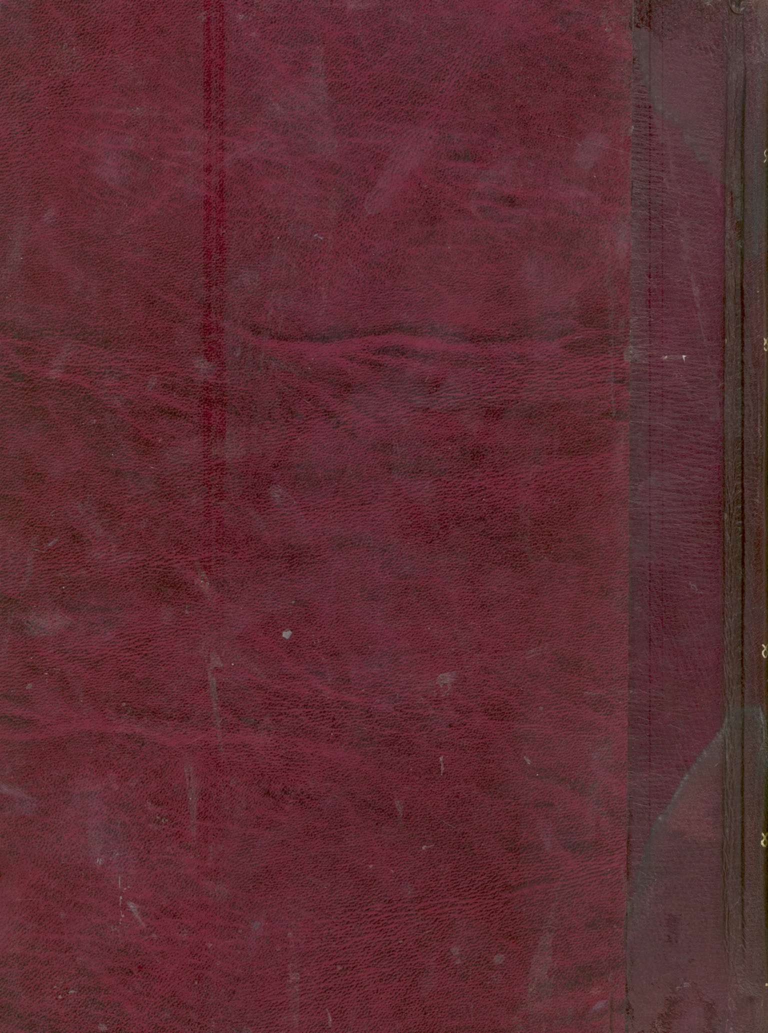


المنهل

عدد ممتاز

المدينة

لا اله

مكة

جدة

الطائف

أبها

Al-Manhal

قيمة العدد



— عاهل الجزيرة —

حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » المعظم

ايده الله وابقاه ذخرا للاسلام والعرب



بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الملكية السامية

يسرنا أن تصل مجلة المنهل إلى عامها العشرين حاملة إلى قرائها في كل مكان رسالتها التي رسمتها لنفسها من المساهمة مع صحافة بلادنا في تثقيف أبناء الشعب وبذل العون لهم في مناحي العلم والمعرفة والأدب .

وثقتنا في الله كبيرة في أن يوفق العاملين في أداء هذه الرسالة إلى كل ما يعود على أبناء هذا الوطن بالخير والفائدة والوعي ،

لهذا فإننا نأمل لهذه المجلة وهي تحتفي بهذه المناسبة الازدهار والتقدم والنجاح .

سعود



﴿ حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم ﴾

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

حفظه الله ذخراً للبلاد

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر
السنة العشرون
الجزء الاول والثانى
المحرم وصفر ١٣٧٥
اغسطس وسبتمبر ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

عشرون ربيعا

عشرون ربيعا مضت على صدور اول عدد من مجلة « المنهل » ..

وحينما صدر العدد الاول كان اصداره احدى « المغامرات » التى يقوم بها الشباب ..

فان اخفقت فلا عليه ، وان قدر لها النجاح فذلك هو الامل المنشود .

واذا قارنا بين اول عدد صدر من المنهل فى عام ١٣٥٥ هـ ، مع هذا العدد الذى نصدره منه الآن بعام ١٣٧٥ هـ من جهة .. وقارنا بين امد صدور ذلك العدد الاول ، مع أمد صدور هذا العدد ، فاننا نجد البون شاسعا بين العددين .. كما نجده شاسعا بين الامدين .

ذلك ان التطور كما شمل المنهل فيما بين عامى ١٣٥٥و١٣٧٥ هـ كذلك قد تغلغل التطور فى حياتنا ومرافقنا فى هذه الحقبة من الزمان .

ويستطيع كل من لديه نسخة من العدد الاول من المنهل ، ونسخة من هذا العدد ان يلمس الفرق الواضح بين ما كان عليه .. وما صار اليه ..

وتطور المنهل بهذا الشكل هو ثمرة من ثمار تطور المملكة فى شتى الوان التطور .. فى الاجتماع .. والعمران وفى الثقافة ، والادارة .. واخيرا فى تفتح الوعى ورسم الخطط وتحديد الاهداف ..

وبحسب المنهل ان يساير عجلة التطور الحثيثة الخطى الى الامام فى بلادنا ..

واذا كان لنا ان نشير — فى هذا المقام — الى شىء من الوان التطور الذى نلمع اليه حتى لا يقول القارىء اننا ممن يزجى الكلام على عواهنه فاننا سنقسم تطور المنهل الى لونين : احدهما تطور موضوعاته وتعددها وتمددها ومساهمة رجالات العلم والادب والادارة فى تحبير مواده .. وثانى التطورين يتعلق باخراجه وطباعته ، فقد كانت طباعته واخراجه اقل مما

صارا اليه الآن كما يدرك من المقارنة الفعلية بين ماضي اعداده وحاضرها فهاهو الآن يطبع باحدث مطابع العصر بمطابع « اللينوتيب » ..

وبحسب « المنهل » فخارا وشرفا ان يؤدي رسالته على نمط متزن معتدل فهو يجري رقراقا صافيا بين التلال والوهاد والمنعرجات ولا يتأثر بالاعاصير ولا تستهويه الترهات ولا المهاترات الشخصية .. وذلك ليبقى سلسبيلا رائقا يرتاده قراؤه بحيث يرويهم ولا يؤذيهم ..

وبحسبه فخارا وشرفا هذه الكلمة الملكية الخالدة التي توجنا بها هذا العدد والتي تفضل بها جلالة المليك المصلح العظيم راعي الثقافة الاول « سعود » امده الله بتأييده ونصره .. فقد اشارت الكلمة السامية الى اداء المنهل لرسالته في خدمته للبلاد والثقافة ، وهي شهادة عالية يعتز بها المنهل ابد الدهر .. وستكون رائده وقائده السامي الى مراقي اسمي واحفل بالافادة والامتاع ان شاء الله .. فيما يأتي من مقبل اعداده وسنيه .

وبعد فاننا لا نريد ان نكرر ما سبق ان قلناه في غير مناسبة .. من أن المنهل يعتبر سجلا صادقا ومرجعا معتمدا لتاريخ بلادنا القديم وتاريخها الحديث في شتى الوان المعرفة .

وناهيك بمن حظي المنهل بمؤازرتهم الكريمة ، فخلدوا على صفحاته بنات افكارهم وتوجيهاتهم وقيم ملاحظاتهم واقتراحاتهم ومعارفهم ، من عظماء .. وامراء ووزراء وعلماء وادباء شاعرين وناثرين ..

وقد سار صيت المنهل في الآفاق فنقلت عنه بعض موضوعاته ومقالاته وافتتاحياته صحف عربية راقية في مصر وغير مصر من ديار العروبة ، وفي باكستان وغيرها من بلاد الاسلام في وفي الشرق والغرب ،وبادلته صحف راقية عربية واسلامية وغربية ... وادارته مكتظة بما يرد اليه من الكتب المطبوعة والنشرات والصحف المختلفة من شتى اقطار الدنيا .. تباعا ..

وقد كتبت بعض الموسوعات الغربية التعريف بالمنهل كمجلة محترمة لها مكانتها بجانب زميلاتها من صحف العالم العربي الحديث ..

ولا اعدو الحق والصواب اذا انا زعمت ان بعض اعلام المؤلفين قد اتخذ من مجلدات المنهل بعض مصادر بحوثه فيما الفه من كتب تاريخ واجتماع وادب وثقافة عن هذه المملكة ..

اذن فاننا نتوجه الى الله العلي القدير بالحمد والشكران على ما انعم به وتفضل ، من هذا النجاح المعنوي المطرد للمنهل ..

كما اننا من بعد ذلك نرفع أجزل آي الولاء والشكر والثناء الخالص الى جلالة العاهل المفدى « سعود » بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ازاء ما غمر به جلالته من فيض مكارمه وازاء عطفه السابغ المنهمر على المنهل كوسيلة من وسائل نشر الثقافة في مملكته الفتية السعيدة بسعود الله ثم بسعوده .

والحق ان اللسان ليعجز عن اداء الشكر الواجب حيال حق جلالته ، لا على ما تعطف به جلالته من بره على المنهل وحده ، ولكن على ما تعطف به جلالته من سابغ بره على سائر المنشآت الثقافية والصحافية التى يرعاها جلالته رعاية برة كريمة ذات أياد مبرورة ..

وشكرنا لاصحاب السمو الامراء ، من الاسرة المالكة وفى طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكى الامير العبقرى « فيصل بن عبد العزيز » ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء هوشكر عميق وحرى بالتسجيل ..

اما رجال الفكر والقلم .. ورجال الادارة والعلم والآداب والصحافة ، فلهم منا قيم الثناء والتقدير ازاء ما حبوا به مجلتهم من مؤازرة وتعضيد تتمثل فى تحملهم اعباء المواظبة على « مد » المنهل بنتاج تفكيرهم الوضاء الذى هو اس جريانه ومادة حياته وتكوينه ..

والقراء .. ان القراء لهم علينا فضل لا ينكر ، فهم الذين يكونون قوام بنيان المنهل .. فهو بهم جار ومورود ولولاهم لما انشىء ولما استمر فى الصدور .. ان مساعداتهم المادية والمعنوية لمقدرة مرموقة .

وبعد فربنا كريم ان يوسع من قطر دائرة المنهل حتى تصبح مضاهئة لزميلاتها الكبريات كالهلال المصرية وغيرها ، خالدة خلودها ،ذائعة ذيوعها مماثلة لها فى الاخراج والانتاج ..

ان شاعرنا يقول :

من هنا شع للحقيقة فجر
من قديم ومن هنا يتجدد

فعسى ان نستطيع اعادة اشعاع الفجر من هنا على العالم كما كان من قبل .. والمسألة مسألة عزم صارم واصرار عارم ، ودراسة صحيحة للوسائل والاسباب ، وعمل واقدام تؤازر ذلك ثقافة صافية عميقة فى شتى افنان المعرفة .. وكل هذه شئون يحرص جلالة الملك العظيم على بذرها ونشرها فى بلاده ، وانمائها واحيائها .. « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» وصدق الله العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

عبد القدوس الانصارى

حاضر الثقافة ومستقبلها في بلادنا

الكلمة الرائعة التى تفضــــل بها
حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد
وزير المعارف المعظم ..



سمو الأمير فهد بن عبد العزيز

تحية لمجــلة المنهــل الغراء وهى تســـتقبل من عمرها الـجديد عامها العشرين

وتحية لصاحبها ورئيس تحريرها في هذه المناسبة الطيبة ٠٠ وتقديرا واعجابا بما ادته وتؤديه من رسالة كريمة ٠٠

كيف ولماذا انشئت وزارة المعارف في بلادنا

وانه ليسرني ـ بهذه المناسبة ـ ان اتحدث في هذا العدد الحافل عن وزارة المعارف حديثا مقتضبا ليكسب اشعاعا يبين معالم طريق سيرها في الماضي والحاضر والمستقبل ٠٠

حينما اخذ ركب النهضة التعليمية يوغل في مجالات القوة والنشاط والحياة نتيجة لتفتح الوعي الثقافي والتعليمي بين مختلف طبقات الشعب وازداد ـ تبعا لذلك ـ اقبال ابناء الامة على معاهد التعليم ومؤسسات الثقافة ، كان لابد من تحويل مديرية المعارف الى وزارة تشرف على مختلف شؤون التربية والتعليم وتعمل على تنسيق خططه ومناهجه الدراسية في ضوء تقدم النظريات التربوية الحديثة والواقع العلمي ٠

مجهودات الوزارة في نشر التعليم

ثم سارت الوزارة في طريقها المرسوم في خطوات سريعة في مجال التعليم وتثقيف ابناء الشعب ـ سارت تحت الخطى بفضل ما يوليها صاحب الجلالة ـ نصير العلم الاول من تشجيع عظيم وعناية كبرى ٠٠ ولقد عنيت وزارة المعارف برفع مستوى التعليم في شتى مراحله ٠٠ فوجهت عنايتها الى الاكثار من انشاء المدارس الابتدائية واهتمت بنشر مدارس التعليم الثانوي وانشئت في بدء هذا العام عشر مدارس ثانوية ووجهت عنايتها ايضا للتعليم المهني في البلاد فعملت على انشاء ثلاث مدارس صناعية جلبت لها كل المعدات والآلات الميكانيكية اللازمة ٠

واسست الوزارة معاهد لتخريج المعلمين الوطنيين وليتدربوا فيها تدريبا كافيا يؤهلهم لحمل رسالة العلم ، وتطبيق اصول التعليم الحديثة واهتمت وزارة المعارف بالبعوث الخارجية فعملت على تحسين احوالهم وبعثت للتخصص من ترى انه سيفيد البلاد بعلمه وفنه ٠٠

ولدى هذه الوزارة مشروعات ضخمة ستعمل على تنفيذها ان شاء الله وتتلخص فيما يلي :

١ ـ انشاء المدارس الخمسين التي امر جلالة الملك المعظم ببنائها على حسابه الخاص في انحاء متفرقة من المملكة ٠ ٠وتتوفر فيها كل الشروط الصحية والتربوية وسوف تكون معدة في بدء العام الدراسي القادم ان شاء الله ٠

٢ ـ التوسع في نشر مدارس التعليم الابتدائية في كل المدن والقرى وفي كل بقعة في هذه الصحاري لمكافحة الامية وازالة ظلام الجهل ٠

٣ ـ التوسع في انشاء المدارس الثانوية ـ تمهيدا لفتح عديد من الكليات النظرية في الداخل كنواة للجامعة السعودية المنتظرة ٠٠

٤ ـ الاكثار من معاهد المعلمين الابتدائية ومعاهد المعلمين الليلية ٠٠ والمدارس الصناعية والزراعية

والتجارية لمسايرة النهضة الكبرى فى هذه المملكة ..

٥ ـ التفكير فى انشـــاء رياض للاطفال فى انحاء متفرقة من المملكة .

٦ ـ الاكثار من ارســال البعوث العلمية للتخصص فى شتى العــلوم والفنون .

٧ ـ هناك مشروع ستتبناه هــذه الوزارة وسيدرس وهو خاص بتشجيع التاليف والمؤلفين والعمل على انهاض الحركة الثقافية فى البلاد ونشرها بين المواطنين .

٨ ـ واخيرا وليس آخرا ـ الجامعة السعودية ـ ان المسئولين فى الوزارة يدرسون الخطوات التمهيدية لانشـاء الجامعة منذ الان وسوف لا يمضى زمن قصير الا وقد برزت فكرة الجامعة الى حيز الوجود ..

وافضــل ان يكون العمــل فيما يختص بالجـامعة عملا صـامتا هادئا هدوء العلم واتزانه .

وهناك مشروعات اخرى احب ان يراها الناس بدون مقدمات او تنويه كل ذلك سيبرز ان شـــاء الله مادام مولاى الملك بحــدبه ورعايته يحوط هذه النهضة المباركة بفيض من بره وتشجيعه .

مفاخر جلالة الملك فى تشجيع المعارف

واقرب مظهر من مظاهر تشــجيع المــليك ـ تبرعه بقصــوره التى كان يسكنها بجدة لتكون مدارس لابنــاء الشعب ولا شك انها مأثرة خالدة ..

وعمل صالح عظيم ..

ولقد فتح فى هذه القصور مدرسة ثانوية واخــرى ابتدائية وانشىء فيها قسم داخلى لمائتى شخص ونقلت اليها كلية المعلمين والمدرسة الصناعية بجدة وبذلك تهيأ للطلاب العائدين من الخارج والذين يسكنون جدة مدارس يدرسون فيها مجانا وعلى نفقة الحكومة بدلا من دراستهم خارج البلاد وهيأت الوزارة فى كل من مكــة المكرمة والرياض مدارس للطلاب العائدين من الخــارج واثثت كل هذه المدارس تأثيثا حديثا وهيأت للطلاب كل وسائل الراحــة وجلبت كثيرا من المدرســين الاقويــاء ووزعتهم على هــذه المــدارس التى خصصت للعائدين من الخــارج وعلى المدارس الاخرى ليكون فى هذا عونا على ان تمشى النهضــة التعليمية فى طريقها مسرعة الخطى كاملة النمو ..

كما انشأت وحدة صحية حية فى مدينة سعود العلمية بجدة ، وستهىء قاعة فسيحة لالقاء المحاضرات واخرى لتكون مقرا لمكتبة ضخمة خاصة بهذه المدينة ..

ان وزارة المعارف تعتبر نفسها فى اول الطــريق بالرغم من الخطـــوات الفساح التى خطتها .. وأسأل الله ان يمنحها التوفيق ويمدها بالعون وان يحفظ مليك البـــلاد راعى العــلم ونصيره ..

« فهد بن عبد العزيز »
وزير المعارف

من ذكريات الأمس

نزف الى قرائنا هذا المقال الممتع عن تاريخ ما أجله تاريخ بلادنا دبجته براعة حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطني ، وزعيم حركة الادب الحديثة في بلادنا بلا مدافع ، بصفة خاصة لهذا العدد الممتاز الخاص من مجلة المنهل

تحية للمنهل وقد قضى عشرين عاما فى خدمة الثقافة والادب يجاهد بالقلم الحر ، والفكر النير ، والاسلوب الحكيم لكى يسهم فى بناء صرح نهضتنا الادبية ، وكى يضيف اليها لبنات قوية تدعم من مركزها بين أداب البلاد الاخرى .

وصاحب المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى يريدنى ان اتحدث عن ذكرياتى الماضية .. والذكريات كثيرة ولكن ما يرسب منها فى اعماق الذهن ضئيل ومن هذا النزر الضئيل اقدم لقراء المنهل حادثتين وقعتا لى فى غضون العهد الماضى لعل اولاهما اطرف مامر بى ، ولعل الاخرى اصعب موقف اجتزته فى حياتى ..

١ ـ الملك الشاعر ..

قدم المرحوم الملك حسين من عمان فى السنة التى بايعه فيها اهلها بالخلافة .. جاء وهو فى قمة نشوته فخورا بما احرز من انتصار ادبى وما



الشيخ محمد سرور الصبان

تحقق له ـ فى اعتقاده ـ من آمال عراض ، واهداف كبار

وكان لابد للشعر ان يحييه ، وان يخلد له هذه الذكرى .. وقد نظمت لجلالته تحية شعرية تهنئة بقدومه ، تمثيلا للمعانى التى جاشت بها النفوس آنذاك .. وكانت القصيدة عبارة عن تسجيل للنهضة فى خطواتها من ابتدائها حتى مراحلها الاخيرة .. وتضمنت ذكر ما كان من الخلفاء فى اعقاب الحرب العالمية الاولى من نكث بالوعد ، وخلف للعهد ، وعدم تنفيذ ما تعاقدوا عليه ، كما اشتملت فى نهايتها على تقدير ما قام به الملك لخدمة العرب .

وعندما نشرت القصيدة فى جريدة (القبلة) رحت اتلوها مسرورا وشد ما كانت دهشتى ومفاجأتى عظيمة اذ رأيتها تزيد ابياتا ثلاثة عن الاصل .

من اين جاءت هذه الابيات وانا لم اقلها ولم تتضمنها قصيدتى ؟ وكان الجواب ان (سيدنا) قد شرف القصيدة باعجابه وطرب لها كثيرا وكان اكبر دليل على هذا التقدير والاعجاب هو انه زاد عليها الثلاثة الابيات واضافها اليها ..

وليس هنا مجال نشر القصيدة اما الابيات التى زيدت من نظمه فهى :

فهو المثل آيات الثبــات لمن
لم يثبتوا ومشوا بالوهن والنصب

ومظهــر اخلاق العـــالى بهمته
ان اظهروا خلفا اعــــدى من الجرب

فالصبر شيمته فى كل حـادثة
وفى الثبات بلوغ القصــد والارب

٢ ــ الامير على ، مكان الملك حسين

كانت الحالة السياسية قد تفاقمت اخطـارها ، والوضــع منذرا باراقة الدماء ان لم يتداركه لطف الله وتتدخل الحكمة والكياسة وينتصر العقل على العاطفة ..

ولمعالجة تطور الحالة تألف فى جدة (الحزب الوطنى) كى ينظر فى الامر وفى وضــع ملك لم يعد يملك زمام الموقف كما ان بقاء السلطة فى يده مما يهدد امن الناس فى البلد المقدس الحرام ، واسندت رئاسة الحزب الى الشيخ (محمد الطويل) (ناظر عموم الرسوم حينئذ) وسكرتاريته للسيد محمد طاهر الدباغ (مدير ماليةجدة) آنذاك ، اما اعضاؤه فكانوا نخبة من وجهاء البلاد وفضلائها وذوى الرأى والعزيمة فيها ..

وقد قرر الحزب بعد جــدال بالغ وجهد مستمر ان يقنع الملك بقبول مبدأ التنازل عن العرش .

ولن انسى ما حييت ذلك الموقف الذى وقفته يوما ، والسن حديثة والشـــباب فوار ، لقـــد كنت فى السادسة والعشرين من عمرى وكنت يومها وكيلا لرئيس بلدية مكة ، ودق جرس التليفون فى مكتبى دقا متواصلا ثم تناهى الى سمعى صوت لست ادرى هل هو صوت السيد طاهر الدباغ سكرتير الحزب أم صوت الشيخ عبد الحى قزاز وقد كان رئيسا للبلدية فى مكة ومن الذين رحلوا الى جدة فى ذلك العهد ؟ وكان المتحدث ينبئنى أن الحزب الذى شكل واجتمع للنظر فى الحالة الحرجة قد قرر فى المؤتمر الذى عقد من اعضائه (بناء على تنازل الملك حســين عن العرش ــ تنصيب ابنه الامير على مكانه ومبايعته ملكا دستوريا للبلاد وان الحزب قد اوكل الى ــ وهذا اصعب ما فى الامر ــ مهمتين هما ابلاغ الملك حسين تفاصيل هذا النبأ والايعاز الى القيادة العسكرية فى مكة باطلاق احدى وعشرين طلقة من قلعة اجياد ايذانا باللحظة الفاصــــلة بين عهدين، معاعلان النبأ بوساطة المنادى فى كافة انحــاء البــلاد وكانت تلك هى الطريقة الوحيدة السريعة للاعلان والنشر .)

شعرت بهول العبء ، وانزعجت لهذا التكليف القــاسى الذى يحملنى شططا وســاورتنى الهموم والافكار المضة اذ كيف يمكننى ابلاغ نبأ كهذا لرجل كان يتلعثم امامه فصحاء رجالنا

وتخرس في مجلسه السنتهم الطليقة ولايملكون معه الحديث البسيط والكلمة الهامسة، فما للحزب الوطني يختارني لاشق مهمة واقسى امتحان يمنى بهما انسان ؟ وبينما انا في خضم هذه الافكار وفي غمار تلك الهواجس اذا بجرس التليفون يصلصل مرة اخرى واذا بالمتكلم يتساءل في حزم عما اذا كنت قد نفذت الامر ام لا ؟ فالمسألة لا تحتمل الارجاء ..

وقضت هذه المحادثة على كل تردد يكمن في نفسي ، انه الواجب يدعوني فلا مناص من تلبية دعائه ، وقررت معتمدا على الله ان اقوم باداء ما اوكل الى اداؤه ، ولكنني ارتأيت تخفيفا لما قد يحدث من نقاش وما قد ينتج من اخذ ورد ان اكتب التبليغ بصورة واضحة في ورقة صغيرة احتفظ بها حتى اذا فاجأني الملك اثناء ابلاغه بما لم اتمكن معه من اكمال الحديث وتسلسله قدمت اليه الرسالة المكتوبة تجلو ما يغمض عليه وتبين ما قد يستبهم .

كانت الساعة اذ ذاك حوالى الثامنة وصعدت متثاقلا درج القصر — قصر الغزة — ثم استاذنت في الدخول فاذن لى فدخلت ، واذا بى ابصر الرجل وهو في مجلسه الكبير الذى اعتاد منه ان يدبر شؤون ملكه ، وقد سربلته الهيبة وجلله الوقار ، فتسرب الى قلبى الوجيب وداخلتنى الخشية ولكن لم يكن من الاقدام بد .. وان يكن اثر في نفسي مظهر الرجل فقد كان هادىء النفس غير مبلبل الخاطر ولا موزع الحواس مما دلنى على انه ملم بالتيارات التى حوله وعلى علم سابق بها ، فدنوت منه وابلغته النبأ في شجاعة غير منتظرة من مثلى في ذلك الموقف فلم ينزعج بل تلقى النبأ بنفس متصبرة وجأش رابط وقال بالحرف الواحد : (حتى الاشراف معهم من الذى اخبرك) قلت له : لم اتبين صوت من ابلغنى النبأ اهو السيد طاهر ام عبد الحى .. قال (لا بأس نفذ ماأبلغت به .. نفذه ودعنى اسمع صوت المنادى من مكانى هذا ، وابلغ القلعة كى تطلق الاحدى والعشرين طلقة .. ولكن تعرف .. أناوعلى شيء واحد .. ايش انا وايش على ؟ .. ان ابن سعود سيدخل مكة على كل حال والتغيير لا يحل المشكلة)

وصمت الملك وانتهى ذلك الموقف العاصف ومر موكب الزمن مفسحا الطريق للقافلة ان تسير ..

تلكم حادثتان من اغوار ذكرياتى البعيدة سردتها للقراء ، وللمنهل بعد تهنئتى بهذه المناسبة السعيدة ... مناسبة مرور عشرين عاما على حياته المديدة .. واملى ان يستمر مشعلا مضيئا من مشاعل النهضة القوية ..

محمد سرور الصبان



مع سعادة وكيل وزارة المعارف

« هى اسئلة سبعة تدور كلها حول موضوعات التعليم ، كنت وجهتها الى صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وقد تفضل سعادته مشكورا بالاجابة عن كل سؤال حسب ما يلى :-



الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ في مقر وزارة المعارف بمكة
اخذ هذا الرسم خلسة اثناء انهماك سعادته فى العمل

التوسع فى التعليم

السؤال الاول - علمت بمزيد السرور ان عدد الطلبة فى ازدياد مستمر .. لقد كانوا قبل عام حوالى ٤١ الف طالب وازدادوا فى هذا العام الى نحو ٦٢ الف طالب .. فما هو الاتجاه الذى تتجهه وزارة المعارف الآن للتوسع فى التعليم وازدياد المقبلين عليه من كافة البلاد ؟

ج - ان وزارة المعارف لكى ترضى حاجة الاهالى الى تربية ابنائهم وتثقيفهم قد فتحت فى العام الماضى ١٤٧ مدرسة ابتدائية فى مختلف مناطق المملكة ، ومدارس ثانوية ومدرستين صناعيتين

ومعاهد لاعداد المعلمين الابتدائيين في امهات المدن لتواجه اقبال ابناء الامة على مختلف انواع التعليم وترضي حاجتهم في تثقيف عقولهم وصقل ملكاتهم ، وفي برنامجها للعام الحالي ايضا فتح مدارس ثانوية في المدن التي لم يكن بها ثانويات من قبل بالاضافة الى فتح مدرسة تجارية متوسطة لاعداد طائفة من الشباب المثقف ثقافة تجارية .

القصور الملكية المهداة للمعارف بجدة

السؤال الثاني ـ علمنا بان القصور الملكية في جدة قد اهداها جلالة الملك للمعارف فما هي الترتيبات التي تزمع الوزارة الجليلة اجراءها حيال هذه القصور ؟

ج ـ ان القصور الملكية بجدة التي تفضل جلالة الملك سعود الاول حفظه الله بتقديمها الى وزارة المعارف رغبة من جلالته في تركيز النهضة التعليمية على دعائم قوية قد فتحت فيها الآن مدرسة ثانوية نموذجية ومدرسة ابتدائية نموذجية تضم الطلاب السعوديين الذين كانوا يدرسون في الخارج كما ان تلك القصور اصبحت الآن تضم كلية المعلمين والمدرسة الصناعية ، كما انشيء بها متحف ومكتبة ووحدة للصحة المدرسية ، وقسم داخلي يتسع لاكثر من ٣٠٠ طالب واتيح لتلك القصور ان تخلد على مر الزمن بحمل اسم (مدينة الملك سعود العلمية)

الجامعة السعودية

السؤال الثالث ـ الجامعة السعودية حلم البلاد ، وبلغنا ان هناك جهودا تبذل في سبيل انشائها .. فما هي الخطوات العملية الموفقة التي تقوم بها الوزارة في سبيل انشاء هذه الجامعة ؟

ج ـ اولى الخطوات العملية التي اتخذتها وزارة المعارف في سبيل تحقيق انشاء الجامعة السعودية هي الاكثار من فتح المدارس الثانوية .. وستقوم الوزارة هذا العام بفتح احدى عشرة مدرسة ثانوية في المدن الكبرى لتزويد الجامعة المرتقبة بالمتخرجين منها كما انها عنيت منذ العام الماضي بارسال المتخرجين من الجامعات المصرية الى اوربا وامريكا للتخصص والحصول على الاطروحات العلمية والمؤهلات العلمية ليقوموا بالتدريس في الجامعة كما انها اخذت الاهبة لانشاء البنايات اللازمة لها .

العلوم الدينية والفنية والزراعية في الجامعة السعودية

السؤال الرابع ـ وعلى ذكر الجامعة السعودية المرتقبة الا يرى فضيلتكم ان احوج ما تحتاجه البلاد هو امران :

١ ـ العلوم الدينية الصحيحة .. فهل في برنامج انشاء الجامعة انشاء كلية للدين ؟ ومتى ..

٢ ـ العلوم الفنية والزراعية فهل في برنامج انشاء الجامعة انشاء كلية للصناعة واخرى للزراعة ؟

ج ـ ان كلية الشريعة التي اسست عام ١٣٦٩ بمكة تقوم برسالتها الجليلة في تثقيف ابناء الامة بعلوم الدين واللغة العربية وتزويدهم بالدراسات الدينية العلمية التي توقفهم على اسرار التشريع الاسلامي وفهم روح الدين فهما علميا صحيحا ، وستكون هذه الكلية نواة للجامعة السعودية ان شاء

الله ، وقد عنى جلالة الملك المعظم اول ما عنى بانشاء هذه الكلية التى تقوم بتعليم الدين ونشر روح الاسلام الصحيح •

ب ـ لا ريب فى ان وزارة المعارف ستضع فى برنامجها عند انشاء الجامعة تأسيس كلية للعلوم والزراعة لتساير حاجة البلاد الى تخريج واعداد طائفة من الشباب المتخصص فى العلوم والزراعة يعمل على تركيز النهضة الصناعية والزراعية فى البلاد •

خطوات الوزارة فى تعميم التعليم

السؤال الخامس ـ لوزارة المعارف الآن من العمر سنتان فأرجو ان تتفضلوا بأهم الخطوات التمهيدية التى تقوم بها الوزارة من اجل تعميم التعليم : وبالتالى جعله اجباريا فى الحاضرة ونشره فى البادية ؟

ج ـ الحكومة حريصة على نشر التعليم الالزامى الا انه كانت هناك بعض العوامل الاجتماعية والجغرافية حالت دون تعميم هذه الفكرة ، بيد ان الوزارة فى العامين الاخيرين لاحظت شعور قبائل البدو وسكان القرى بقيمة العلم وادراكهم لاهميته فى تطور حياة الانسان وانماء قواه الفكرية •• فاشتدت مطالبتهم للمعارف بفتح المدارس فى قراهم والهجر (مساكن البدو) فوجهت عنايتها بفتح اكبر عدد ممكن من معاهد اعداد المعلمين ، والاستعانة بكثير من المدرسين الفنيين فى البلاد العربية للعمل بالمدارس الجديدة التى انشأتها الوزارة فى شتى انحاء المملكة •

كما ان الحكومة جادة فى نشر التعليم الاولى الابتدائى وتعميمه بما تبذله من تسهيلات كتزويد التلاميذ بالكتب المدرسية والادوات اللازمة ، والمكافات المادية مما جعل الكثير من ابناء المواطنين وابناء البادية يقبلون على التعليم بدافع من انفسهم •

المدينة الجامعية

السؤال السادس ـ هل من برامج وزارة المعارف انشاء مدينة جامعية بمكة وبالرياض وبالمدينة ؟ •• اقصد امهات المدن اسوة بالمدينة الجامعية فى جدة : (مدينة سعود) ؟

ج ـ ان وزارة المعارف بسبيل انشاء البنايات الصالحة التى تتوافر فيهاجميع الشروط التربويةوالصحية فى امهات المدن لتكون نواة للمدن الجامعية التى تنشدونها •

السؤال السابع ـ المعارف تشمل كل شىء •• ووزارة المعارف وزارة تقوم بانارة البلاد بنور المعارف ••• فهل من برامج وزارة المعارف انشاء مدارس لتعليم الكبار ؟

ج ـ ان مكافحة الامية بين الكبار قد نال قسطا وافرا من اهتمام وزارة المعارف فهى قد فتحت كثيرا من الفصول والمدارس الليلية فى مدن الحاضرة الكبرى لتزيل امية هؤلاء الكبار وتزودهم بما يحتاجونه من الثقافة العامة وكل ما ينفعهم فى امور دينهم ودنياهم ، وجميع هذه المشاريع التى قامت بها وزارة المعارف والتى سوف تقوم بها فى المستقبل القريب ان هى الا تنفيذ للخطة الحكيمة التى رسمها جلالة العاهل المفدى للنهوض بالتعليم وتحقيق لرغبته الكريمة ايده الله ••

تقدير مشكور

« ننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي وجهها الى المنهل مشكورا سكرتير جلالة الملك المعظم الوزير المفوض الاستاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر »

يسرني ان انتهز هذه الفرصة السانحة التي تحتفي فيها مجلتنا الوطنية « المنهل » بعامها العشرين من حياتها العلمية والثقافية الطويلة ان شاء الله اذ احيي صديقي مؤسسها ومنشؤها الاستاذ عبد القدوس الانصاري بما هو اهل له من التحية والاكبار والتقدير فقد ساهم بهذا العمل الانشائي والثقافي في بث هذه الرسالة بين الناس بكل ما استطاع من جهد وكد وكدح وتضحية ، مذللا الكثير من الصعوبات التي تعترض المشروعات الفردية في كل بلاد العالم بما عرف من مثابرته وعزمه فكان في ذلك موفقا ، وجديرا بان نلتف اليوم حوله مهنئين مغتبطين .

ولقد كان للصحافة في بلادنا .. ولهذه النخبة الواعية من الطلائع التي خطت رسالتها مع فجر اليقظة في وطننا الفضل الاوفى في هذه الروح العربية الزاخرة التي تجيش بها صدور الشباب الناهض اليوم .. فكانت رسالتها مؤذنة بهذا الفجر الصادق الذي تشع انواره اليوم على زوايا



الاستاذ عبد الله بلخير

الجزيرة العربية الاربع مؤذنة بذلك المستقبل الذي نحلم به وتغمرنا اليوم تباشيره ومقدماته

ولهذا فتحيتنا للمنهل واصاحبها ـ وهو من هذه النخبة ـ تحية صادقة لتلك الزمرة المبكرة بحمل المشاعل والمصابيح من شباب الامس وشيوخ اليوم الذين جاهدوا وكافحوا بجهودهم الفردية المحدودة حتى شقوا الطريق لهذه الجموع المتوثبة من شباب اليوم

لتجد امامها الوانا وطيوفا من الادب والثقافة والمعرفة ، ولتجد لها اليوم مالم يجده اولئك الرواد من امكانيات مبسوطة ، واسباب مبذولة تيسرها لهم اليوم الحكومة فى شتى مناحى ، وسبل المعرفة واليقظة والوعى ... وتسهلها لهم ظروفهم الرضية الميسرة

فليتقبل الاستاذ الانصارى اذن تحياتنا وآمالنا لهولصحبه العصاميين اولئك النفر الذين سيذكرون دائما انهم الماهدون والرواد ، والتحية لهم كلهم وفاء وواجب من شباب اليوم والغد .

« عبد الله بلخير »

المنهـــــــــل

مجـلة العـــلوم والآداب

انشئت عام ١٣٥٥

تصدر شهريا بمكة المكرمة

* * *

صاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك السنوي / في الداخل : عشرة ريالات سعودية

/ في الخارج : جنيه ونصف مصري او ما يعادله

سعوديات المنهل

« صاحب السعادة الوزير المفوض وشـــاعر جلالة الملك المعظم ونائب رئيس مجلس الشورى الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى ،هو من مفاخر بلادنا وكان ومايزال له الفضل على « المنهل » بمساهمته مشكورا منذ انشائها فى تحبيرمقالاته الرائعةوقصائده العصماء بها ٠٠ وها هو يساهم فى هذا العدد الممتاز بهذا المقال الجامع الممتاز عن « سعوديات المنهل » ٠٠


الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي

من حق مجلتنا الاولى ـ وهي تشرف على عـامها العشرين ـ وقد اخـذت مكانها ومنزلتها بين كبريات مجلات الشرق العربى ، أن نتجاوب معها ، ونعيد النظر قليلا الى الظروف التى كتب لها الصدور فيها حيث الاسباب متعذرة والامكانيات محدودة والقابلية منعدمة ، والقراء لما يتوافر منهم العدد الكافى المشجع على الاقدام فى هذا السبيل الغير ممهد ٠٠ فماذا كان لصـدورها آنذاك من صـدى فى أوسـاطنا العـامة والخاصة ؟ وكيف تسنى لها ان تتغلب على الصعوبات ، وتشق طريقها بين المعارج ؟ وما هى العناصر القوية التى مكنت لها من بلوغ اهدافها فى ثبات واصرار ٠٠ وهداية واستبصار ؟ رغم كل عائق ثقافى وطباعى !

* * *

ولست بحاجـة الى اطراء الجهود الموفقة التى بذلها وما يزال يبذلها فى عزم وعناد متلازمين حضرة صاحب الفضيلة منشئوها الكبير ومؤسـسـها الدائب النحرير استاذنا الجليل الشيخ عبد القدوس الانصارى فانها المثـل الحى والاسوة الحسنة لكل من يحاول أداء واجبه الوطنى ٠٠ فما صده عن مشروعه الاول فى نوعه فى هذه البلاد المقدسة مالا يخلو منه منله من مشاغل وموانع ٠٠ وبواعث ودوافع ، وانطلق يحلق فى الصعود المتواصل حتى بلغ بمجلته الممتازةهذا المستوى العالى الرفيع وحتى اتـاح الله لـه ان يراها ذات اصـــداء بعيدة تجتاب آفاق الشرق والغرب بين العالم القديم والدنيـا الجديدة ٠٠ وحتى اصبح لها مقامها المحمود فى خـدمة الثقافـة العربيـة والاسلامية فى ادق الظروف واحرج

الملابسات ، وما كان لها ان تنال هذا الشرف العظيم لولا الاكباب والدأب اللذان تغلبا على المثبطات ، وانتزع بهما المؤسس اعجاب مواطنيه واكبار وطنه وثناء الاجيال الحاضرة واللاحقة وما اقول ذلك مبالغة فى اطرائه ·· ولكنه الحق الذى لا مرية فيه ولا تزيد

ويستطيع القارىءالوطنى انيلحظ هذا الاسلوب الحكيم الذى اتخذته (المنهل) فى عشرين عاما خلت ·· فى العرض والاخراج والتحفيز والتشويق ·· ومراعاةمختلف الافهام من طبقات العامة والخاصة ، والشيوخ والشباب ·· حتى استطاعت ان تجد من الجميع آذانا مصغية ·· وقلوبا متفتحة ، واستعدادا تاما لتلقى اسرار الحياة وبواعث الوعى الذى لا يهمل القديم ولا يسخر بالجديد وانما هو النفع من حيث جاء وكيفما كانمصدره ما دام لا يتعارض مع نص شرعى ولا كرم خلقى ·· !

وهذه ميزة كبرى لا نكران انها من توفيق الله لصاحب المنهل الذى يعتبر بحق من رواد البعث الحديث ·

ان الاستاذ الانصارى — من ازهد الناس فى الاطراء ·· وما كان له ان يطمح اليه او يحرص عليه لولا ان من الانصاف ان لا نبخسه حقه منه ·· لا رغبة فى ارضائه او مجرد اطرائه بل قياما بما لابد منه من شكر جهوده التى اتت ثمارها ، وحققت كثيرا من اهدافها العليا ، فى غير ما لغط ولا صخب ·· فقد خات مجلته الهادئة الرزينة من كل ما تؤاخذ عليه او تزن به من هفوات الصحف ، وعنت الصحافة ·· واستأثرت دائما وأبدا بالطيب النافع وقدمت الى قرائها خير ما يتصل بافادتهم ، ويحفز من هممهم ويزيح عن غشاوتهم واماطت من تاريخنا المجيد كثيرا من الحجبالكثيفة التى كانت مسدلة على الكنوز الثمينة الغالية فى حقل الادب والتاريخ والاجتماع ·· وضربت بسهم وافر فى كل أطوار التقدم والحثيث خلال عشرين حولا مضت يحسبها المغتبطون بها اياما لا أعواما ، ويقدرها العارفون بنصف قرن مضى على الاقل فيما عانت من اتعاب ، وحملت من شجون ··· ومهدت من عقبات ··

* * *

ان من امثال العرب الاولين قولهم « اين الشجي من الخلي ؟ » واذا كان هذا المعنى انما كان ينصرف دائما الى اولئك الذين كانوا يكابدون اهوال الحب العذرى ! او العشق المبرح فانما نعنى به هنا ان قليلا جدا من القراء فى عام ١٢٧٥ من يغمض عينه ويستعيد فى ذاكرته كيف كان يمكن لمجلة كهذه ان تصدر وان تتابع سيرها وتواصل خطوها الى الامام منذ عام ١٣٥٥ وفى بلد لا تتوافر فيها وسائل الطباعة

ولا اسباب النشر دون مجازفة ومكابرة واقل منهم أولئك الذين يدركون ان من المرضى من يعجز الطبيب فى اقناعه بان مرارة العــلاج هى الوســيلة الى الشفاء ! وان مواجهة الامر الواقع ، ومجابهة المشــكلات بالحلول الناجعة خير من التزوار عنها والحيرة بها ٠٠ والاضطراب فيها ٠٠٠ ودون اولئك وهؤلاء من يأخذ فى حسابه الاحاسيس المختلفة والطرق الشائكة ٠٠ والهوات السحيقة التى يتعين اجتنابها وتفاديها فى مثل هذا المشروع الادبى القيم ٠٠ والا كان ادنى الى الوفاة قبل الولادة هذا الى ما يقتضيه من بذل مادى ، ونشاط قوى لا ينهض بهما الا من اعانه الله عليهما ٠٠ وهكذا كان الاقدام عليه والنهوض به والاســتمرار فيه احدى الارهاصات الكبرى على ما تنعم به البلاد الســعودية فى هذا العصر الذهبى من تقدم وتحفز وطموح لايقف بها دون بلوغ الغــايات المنشــــودة لاستعادة مجد العرب والاســـلام فى مهابط الوحى ومشارق النور ومطالع الهداية ٠

* * *

وانه لمن المتعــذر علينا ان نتــابع مجلتنا العزيزة ٠٠ فى أدوارها الماضية وان نحيط فى هذه العجالة بكل ما اضطلعت به من مسئوليات ضخمة ، وما ادته من خدمات جمة ، فمرجــع ذلك الى صفحاتها البيضاء ٠٠ المشرقة بابحاثها العلمية والادبية والتاريخية والتى لم تدع فيها شاردة أو واردة من تطور الحضــارة الحديثة ٠٠ ولم يفتــها ان تبعث فى الشعب ــ وفى الطبقة المســتنيرة منه على الاخص ــ روح الكرامة والاعتزاز بماضيه الحافل بجــلائل الاعمال ، وحاضره المتوثب المكتظ بالمفاخر والامجاد ٠٠ حلقات متصلة آخذ بعضها برقاب بعض منذ اختــار الله لهذه الامة العظيمة هــذا (الملك العظيم) والقائد العبقرى الحكيم جلالة المــلك ســعود الاول امده الله بعونه وتوفيقه واطال فى عمر جلالته حتى تقر عيونه بكل ما يعتز به الدين وتصلح به الدنيا ٠٠ ويجمع الله به لعباده المثقفين خيرى المبدأ والمعاد ٠

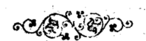
* * *

واذا كان لنا ان نشير الى ابرز ما عنيت به مجلتنا الاولى خلال جهادها الطويل ومنذ كتب الله لها ان ترى النور فى هذا العالم المحسوس ٠٠٠ تحدثا بنعمة الله وشكرا على ما اسبغه من فضله ٠٠ فلا مناص من الاشادة بانها كانت ــ ولا تزال ــ ذات منحى خاص تتجه به منذ انشائها الى (الامل المنشود) فى شخص حضرة صــاحب الجلالة مولاى الملك سعود المفدى ٠٠ وفيما تنتظره البلاد والامة على يدى جلالته من نهضة عامة شاملة تاخــذ

بأيديها الى مصاف الامم الحية القوية الناهضة ذات الحول والطول على اساس من العلم والمعرفة ، وكانت عظيمة التفاؤل بهذا العهد الذى ادرك فيه الناس فى كل اقطار الدنيا ان البلاد العربية السعودية ليست هى ماكانوا يظنون او يتخيلون ، نتيجة المعلومات المبتسرة الخاطئة ٠٠ أو الدعايات المغرضة الفاسدة ٠٠ بل انها تصعد السلم – فى غير ما طفرة – فى كل ساعة وكل ليلة وكل شهر وكل سنة متزنة الخطى قوية الايمان بانها بالغة بحول الله تعالى ما تصبو اليه من رفعة وسؤدد وتقدم وازدهار فى ظل صاحب العرش المفدى الساهر على تقدم شعبه وهنائه وارتقائه فى كل حقل من حقول الحياة المشرفة الصالحة ٠٠ كان ذلك أول ما حرصت عليه هذه المجلة الفتية المجاهدة واشاعت به فى النفوس والقلوب والاحاسيس ضياء ما يزال قوى الشعاع باهر السناء ٠٠ واخذت منذ نشأتها تركز توجيهها ، وتغذى قراءها بهذا الامل الذى حققه الله – بطويل العمر – فما ينقضى عقد من السنين القريبة جدا ان شاء الله حتى تقف (المملكة العربية السعودية) على قدم المساواة مع اعظم شعوب العالم حضارة وتقدما وقوة واعتدادا ٠٠٠ وثقافة وعلما ، وادبا واخلاقا ، وتمتاز عن كل من تظله السماء وتقله الغبراء بدين التوحيد الخالص الذى هو اصل البقاء وسبب الوجود ٠٠ وعلة الخلق والتكوين والبعث والنشور ، والى الله تصير الامور ٠

وأخيرا – وليس آخرا – فان لمجلة المنهل الغراء وصاحبها الجليل خير تهنئة تزجيها القلوب المطمئنة ٠٠ على ما قدمت حتى الآن من صحائف المجد المشرقة ، وارسلت من اشعة النور المغدقة ٠٠ وبما اسلفت من خدمات لايجحدها التاريخ ولاتبخسها الاجيال القادمة حقها من الاكبار والتقدير ٠٠ ولتمض فى جهادها الموفق (وسعودياتها) المبشرة حتى يكون احتفال الشعب بها فى الذكرى الذهبية الخمسينية أن شاء الله تعالى مقترنا ببلوغه اعلى منازل العزة والكرامة فى ظل صاحب الجلالة (سعود الاول) حفظه الله وايده بروح من عنده ٠

مكة «احمد ابراهيم الغزاوى»



مرئيات وتجارب

« بمناسبة صدور هذا العدد الممتاز وجهنا الاسئلة التالية الى صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية للشؤون الملكية عن مرئياته وتجاربه فى حياة الوظيفة ٠٠ فاجاب سعادته عن كل سؤال حسب ما يأتى :



الشيخ عبد الله السعد

السؤال الاول ــ بمناسبة دخول مجلة المنهل فى عامها العشرين ولأن سعادتكم قد طالع كثيرا من اعدادها خلال هذه المدة فارجو ان تتفضلو بتبيان ما يعجبكم من المنهل فى موضوعاته وطريقة اخراجه ، وما لا يعجبكم مع بيان الاسباب

ــ ان كل ما كانت تنشره مجلة المنهل طوال العشرين السنة الماضية من عمرها المديد ان شاء الله معجب ومفيد لاسيما انها اول مجلة عامية صدرت فى هذه البلاد المقدسة فى اول عهدها بالوعى القومى وبدء انتشار الثقافة فيها وليس لى ما الاحظه على الموضوعات التى تنشرها وطريقة اخراجها الا اننى اقترح ان تنوع المنهل هذه الموضوعات من بحوث علمية وتاريخيةومقطوعات ادبية نظما كانت او نثرا وقصصا واقعية تعالج مشاكلنا الاجتماعية وتختار لها العناوين الجذابة اللافتة للانظار ٠٠٠ ليجد قراؤها على اختلاف اذواقهم وثقافاتهم مادة دسمة يشترك فيها العالم والمؤرخ والاديب والتلميذ وابن الشارع وهذا فى اعتقادى مما يجعل الفائدة منها اعم واشمل ويعطيها الشعبية الجديرة بها •

السؤال الثانى ــ سعادتكم مارستم مختلف الاعمال فى وزارة المالية حتى وصلتم الى درجة وكيل وزارة ٠٠ فما هى الخطوات الناجحة والسلم الموصل الى رقى الموظف لاعلى المراتب بحسب تجاربكم ؟

ــ اذا اراد الموظف النجاح فى عمله والصعود الى اعلى المراتب فعليه ان يتقى الله وان يقدم المصلحة العامة على مصالح نفسه وان يعتبر الوظيفة وسيلة الى خدمة مواطنيه لا غاية للسيطرة عليهم وان يراقب الله فيما

يقول ويعمل وان يكون دؤوبا ذا هدف معين وان يعالج اعماله بالروية والصبر وحسن التصرف وبالتالي ان يكون مقداما في سرعة تنفيذ ما فيه مصلحة عمله .

السؤال الثالث ـ وبالتالي اود ان تشركوا القراء في تجاربكم الادارية والفكرية افادة وامتاعا لهم ..

ـ ان تجاربي الادارية والفكرية طيلة سني عملي هي ما يجب ان تكون تجربة كل موظف واليكم بعضها :

١ ـ افي لمن يستحق الوفاء ..

٢ ـ اتوخى الاخلاص والصدق في كل عمل اتولاه ..

٣ ـ احافظ على النظام بقدر استطاعتي فاذا تعارض مع الواقع استسمحته وارخيت له رأسي اجلالا واحتراما ..

٤ ـ اقيس ما اطلبه من الغير بما يطلبه مني الغير وما كل طالب يدرك ما طلب ..

٥ ـ لا اسبق الحوادث ولا احرص على استطلاع مالا يعنيني ..

٦ ـ اذا اسقبلتني عاصفة لا أستطيع الوقوف امامها وجها لوجه ادرت لها ظهري حتى تمر ..

٧ ـ ادير عملي باجتهادي وسجيتي واستشير ذوي الحصافة ولا اقلد الناس في تصرفاتهم لان المحاكاة تخرج بالانسان عن طبيعة نفسه وقت صفائها وعندما تكدر النفس تعود الى غريزتها رغما عن المحاكي ..

٨ ـ ادرأ الاذى من نفسي عن الناس واستعين بالصبر على اذاهم اذا لم استطع دفعه ..

٩ ـ اشد ما اكره الانتقام .. واني اترك الثار للمنتقم الجبار ..

١٠ـ من طبيعتي التساهل في كثير من الاشياء الا في ديني وسمعتي وشرفي ..

أعـــلان

من مديرية الامن العام

جاءنا من مديرية الامن العام الاعلان التالي للنشر :

بنـاء على التماس بعض اصحـاب السيارات القديمة اعفاء سياراتهم من رسمي الجمرك والتنمير اسوة بسيارات الاجرة بين جدة ومكة ، وما اقترحته وزارة المالية بشأن احصاء السيارات القديمة تاليف لجنة للكشف عليها فان كانت قديمة تعفى من رسمي الجمرك والتنمير ، وان لم تكن قديمة تستوفى عليها الرسوم وذلك لمدة شهرين أو ثلاثة بالنسبة لجميع الجهات ويقفـل بعدها هذا الموضوع نهائيا فقد صدر الامر السامي باعتماد ذلك ونشره في الصحف المحلية اذا وافقت عليه وزارة الداخليـة ، وحيث قد ابلغتنا وزارة الداخليـة بخطـابها رقم ٩٥٢٩ في ٢١ ـ ١٢ ـ ١٣٧٤ هـ بانه لا مانع لديهـا من ذلك فقـد أعلنـا ذلك للعموم مع العلم باننا قد ابلغنا جميع اقلام المرور بمضمون هذا الامر .

معلومات قيمة عن :

معرض دمشق الدولي الثاني

بقلم صاحب السعادة اللواء علي جميل

كانت فرصة سعيدة اتيحت لى لزيارة هذا المعرض فى رحلتى الاخيرة الى دمشق كعضو فى البعثة الملكية السعودية الموفدة من قبل صاحب الجلالة الملك المعظم الى الشقيقة سوريا برئاسة صاحب السمو الملكى الامير محمد نجل جلالة الملك لتقديم التهانى والتبريك لفخامة الرئيس شكرى القوتلى بمناسبة تسلمه سلطاته الدستورية لرئاسة الجمهورية السورية لقد اهتبلت هذه الفرصة التى جاد بها الزمان على ودخلت هذا المعرض ٠٠ فوجدته عبارة عن سوق دولية للتعاون الدولى العام اذ عرضت فيه الدول والشركات العالمية أهم مالديها من منتجات ومصنوعات ، وهو ميزان تجارى عام تظهر فيه قوة الرؤوس المفكرة والايدى العاملة فى كل دولة اذ تقدم فيه ما انتجته من مبتكرات ، ومخترعات حديثة

ويقع هذا المعرض فى بقعة جميلة على ضفتى نهر بردى على الشارع العام الموصل الى قلب العاصمة السورية ويحتل مساحة تقدربما يربو عن خمسين الف متر مربع ، فهو اذن عبارة عن مدينة تحوى عددا هائلا من الحدائق الغناء والملاهى والملاعب والمقاهى والمطاعم تخترقها طرق



اللواء على جميل

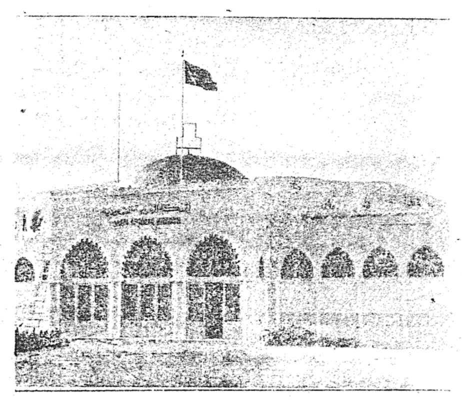
فسيحة منظمة تقع بين حدائق غلب وشاهدنا فى تلك المدينة الجميلة انوارا كهربائية وهاجة تتلألأ انوارها فى الجو وتراها من بعيد كأنها كتلة واحدة مشكلة الالوان بما يبهر الانظار ، وقد زين المعرض باعلام الدول المشتركة فيه وقد رفعت على مداخله بعضها بجانب بعض ، ولفت نظرى علم التوحيد ، انه العلم السعودى المظفر الذى احتل المكانة الرابعة بين اعلام واحدة وعشرين دولة اشتركت فى هذا المعرض ، وقد اقيمت فى مدخل المعرض مضخات ونافورات للمياه

تدفع الماء الى الفضاء بلون بنفسجي جذاب وفى وسط هذه الابنية ترى الحوانيت الخشبيةمنسقة تنسيقا بديعا بين الاشجار الجميلة .

ورسم الدخول للمعرض هو ليرة سورية واحدة وقال لى احد المطلعين

الجناح السعودى فى المعرض

يحتل هذا الجناح مكانا ممتازا .. يزينه الشعار السعودى الذى تتلألأ انواره الخضراء فوق مدخل القاعة الكبرى ... وفى مدخل القاعة



مبنى الجناح السعودى فى المعرض يرفرف فوقه علم التوحيد ..

انه بعد حفلة افتتاحه فى اليوم الاول دخله مايزيد عن خمسة وعشرين الف زائر .

وكانت زيارتنا له فى اليوم الخامس من افتتاحه وشاهدنا ما يقارب هذا العدد

وقد خصصت الحكومة السورية بداخل المعرض مكاتب للاستعلامات ومخافر الشرطة ومراكز اسعاف ومطافىء ..

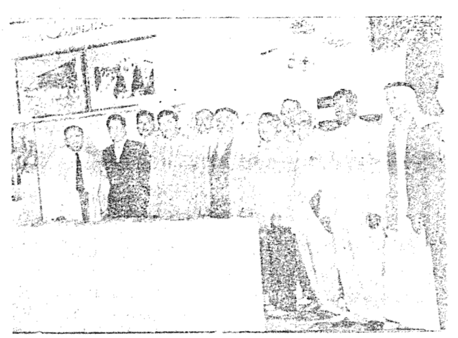
يقع بصرك على حزام الكعبة الشريفة المحلى بالاسلاك الذهبية المطرزة يزيده روعة واجلالا تلك الآية الكريمة المنقوشة عليه : « **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى**) الآية

وبجانب هذا الحزام ترى ستارة باب البيت الحرام المزخرفة بالنقوش والآيات القرآنية والاحاديث النبوية مسدولة بشكل جذاب يسترعى الانظار ويبهر الابصار ، وقد تزاحم

الزوار والسياح على رؤيتها والتقاط صورتها ..

اما معروضات المملكة فقد امتازت بالدقة والذوق الاسلامى والتراث العربى اذ حشدت فيه كل وزارة عرضا حيا كبيرا من منتجاتها ..

ومن اهم المصنوعات تلك التى عرضتها وزارة الدفاع وهى عبارة عن انواع من القنابل والذخيرة والعتاد والاسلحة والمفرقعات والمعدات الحربية التى تصنع بمصانع وطنية والتى كان لها أحسن دعاية لتقدم جيش المملكة



قسم وزارة المعارف السعودية .. سمو الاميرين فواز وماجد يستعرضان القسم ..
ويرى سعادة احمد قزاز وكيل وزارة التجارة فى الصورة

ومصنوعاتها ومشروعاتها الضخمة التى اهمها مشروعات ومستخرجات الزيت بأنواعه والمواد الخام كالذهب والمعادن والرخام والمصنوعات الذهبية والفضية باشكال هندسية ممتازة .. ومنها السيوف الذهبية المزخرفة والخناجر المصنوعة صنعا دقيقا لا يوجد فى غير المملكة كما شاهدنا بهذا الجناح الشىء الكثير من انواع المفارش والبسط ، والثياب العربية والدراعات المزركشة والعقل المقصبة والعبى العربية وكافة انواع الالبسة العربية للرجال والسيدات ... والصحف السعودية والمؤلفات السعودية

واستعداده للذود عن حياض الوطن .

ولقد شاهدنا ان الجناح السعودى من اشد اجنحة المعرض ازدحاما بالزوار والسياح الذين قدموا من مختلف الاقطار والبلدان اذ كان آية رائعة فى التنظيم والتنسيق وترتيب المصنوعات والمعروضات على اشكال هندسية بديعة تفخر بها المملكة والشعب العربى السعودى فى ظل عاهله المفدى (سعود) الامة العربية وحامى حماها وسعدها وجامع شملها حفظه الله وجعله ذخرا للعروبة والاسلام .

الجناح السورى

اضخم الاجنحةواوسعها اذ حشدت فيه سوريا الشقيقة جميع مالديها من امكانيات ومشروعات ووزاراتها ومنتجات مزارعها ومصنوعات مصانعها لاسيما مصنوعات معامل النسيج المنتشرة بكثرة فى بلادها .

ومن اهم تلك المشروعات عرض خاص يمثل مرفأ اللاذقية والتحسينات التى ستطرأ عليه .

والمشروع الضخم الآخر هو مشروع جر مياه الفرات الى حلب الذى يبلغ طول قناته ٩٥ كيلو مترا ...

وشاهدنا نماذج من مشروعات أخرى مما يدل على كفاءة سوريا الحيوية تلك الكفاءة المبشرة بمستقبل باهر لهذه الدولة الشقيقة أخذ الله بيدها .

الجناح المصرى

فى هذا الجناح عرضت مصر الشقيقة انواعا كثيرة ونماذج جمة من مصنوعاتها القطنية ومنتجاتها المحلية ، ومعامل الادوية والنسيج وما الى ذلك ، وفى مقدمة معروضاتها منتجات المعامل الحربية وهى اسلحة نارية وقنابل ومدافع والغام واستعدادات حربية تامة العدد مما يكون درعا لجيشها الباسل وقوة لدحر اعداء العرب والمسلمين ان شاء الله

الجناح الاردني

اهم ما فى هذا الجناح مشروع شركة التنقيب عن المعادن ومشروع شركة المطاط الاردنية .

ومن معروضات المملكة الاردنية الجذابة فى هذا الجناح صورة كبيرة للصخرة الشريفة ببيت المقدس صنعت من الجلد وهى تدل على روعة الفن ، ودقة الصنع

الجناح الليبى

عرضت فيه ليبيا بعض الصناعات المحلية اليدوية من القماش المزركش ونماذج من النباتات والمصنوعات الجلدية والصوفية ومصنوعات خفيفة من صنع طلبة المدارس هنالك .

الجناح اللبناني

عرضت فيه لبنان صناعات مختلفة الالوان والاشكال من مفروشات .. وادوات منزلية وموبليات واقمشة والبسة متنوعة وانواع حلويات وبسكوت وفواكه بلادها ،ونماذج عن الحرير الطبعى وكيفية تربية دودة القز .

الدول والشركات المشتركة

فى المعرض

ولقد اشتركت فى هذا المعرض عدة دول اخرى زرناها زيارة خاطفة لم نتمكن معها من وصف ما فى اجنحتها وهى :

اندونسيا ، الباكستان ، الصين الشعبية ، اليابان ، ايطاليا ، المانيا الديمقراطية ، بلغاريا ، النمسا ، هنغاريا ، اليونان ، هولنده ، بلجيكا بولونيا ، تشيكوسلوفاكيا .

كما تسابقت شركات هذه الدول الى عرض احدث ما لديها من المنتجات والمصنوعات فى صورة حية رغبة فى التنافس فى الميدان الصناعى والتجارى والاقتصادى .

زمالة المنهل للصحافة العربية

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الشورى

مستشار المديرية العامة
للاذاعة والصحافة والنشر

الاستاذ عبد القدوس الانصارى رجل شق طريقه فى الحياة شقا ٠٠ فتغلب على صعاب شديدة لم يستطع غيره التغلب عليها ، وجاهد فى معترك كله شوك وقتاد حتى وصل فى النهاية الى ساحة نقية بيضاء ، وأمكن لنفسه من كل ما رغب فيه ومما رغب فيه قبل غيره ، انشاء مجلة ادبية فى البلاد العربية السعودية ، فعمل على الاذن لها ، ولم يزل يكد ويواصل الجهد ، حتى اخرج المنهل للناس ، فكان عذبا سائغا ، وكانت مجلة كريمة على الامة عامة والشباب خاصة ، وكانت رسالة يمن وبركة وخير ،وكانت مباركة تبعه فيها غيره ممن يتوقون الى مثل ما تاق فتتابع بعدها مجلات وجرائد ، كلها تؤدى رسالتها ، وتخدم وطنها ٠٠ ولكن لا ننسى ان الفضل للمتقدم ٠٠ لهذا نعتبر الاستاذ عبد القدوس أستاذا لا زميلا فى هذه البلاد ٠٠٠ ونعتبر المنهل حامل لواء فى الحركة الادبية العربية للمملكة العربية السعودية ، ويزيد هذا ان المنهل لم يتوقف منذ بدأ ، ولا نكص منذ مشى ولا تلكأ منذ تكلم ، فهو سائر على خطة سليمة ، وطريق مذللة معبدة يستفيد منها الاديب وغير الاديب ، وتنتفع به سائر طبقات الشعب فجزاه الله عن الامة العربية السعودية خير الجزاء ٠

أما زمالة المنهل لزميلاتها فى البلاد العربية الاخرى ، فهى زمالة كاملة تامة ، تبحث كل موضوع ، وتقص قصصا واقعيا ،وتعطى للادب ماينبغى ان يعطى من الاهمية والمكانة العالية ، فحقيقة المنهل حقيقة تضارع أى مجلة أخرى فى العالم العربى ، وتضاهى ما يماثلها فنا وموضوعا ، وبحثا واخبارا

اما من حيث الشكل ، وجودة الطبع ، والعناية باللغة وصحتها ٠٠ والعبارة ونقاوتها ، والنظام وحسن تنسيقه ، فذلك ما شهد له كل الزميلات فى جميع البلاد العربية ٠

فجزى الله الاخ عبد القدوس خير الجزاء ، وزاده من خدمة الحكومة السنية والبلاد العربية : حتى يقدم لحضرة صاحب الجلالة المليك المفدى سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود والحكومة السنية ، والشعب العربى السعودى اجمل واكمل ما يتقدم به خادم امين مخلص ، مما ينبغى ان يقدمه امثاله ، فيكونوا ألسنة صدق فى الآخرين ، وحملة ألوية فى المجاهدين ٠

ابراهيم الشورى

المنهل والمباحث الدينية

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط
امام وخطيب المسجد الحرام ومستشار وزارة المعارف

من الناس من يطيب لهم العمل واداء الواجب فى صمت وسكون دون جلبة او دعاية فضفاضة وطلب للشهرة وذيوع الصيت ، وهذا الصنف من الناس هم جنود مجهولون يجدر بالامة أن ترعى لهم الحقوق وان تقدر لهم وفيهم روح التضحية وان تعترف لهم بالجميل ، ومن هذا الصنف صاحب المنهل ورئيس تحريره الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، ولا أقول ذلك مجاملة له او تزلفا فليس لمثلى ان يجامل وليس لمثلى ان يتزلف ، ولكنى أقولها كلمة صريحة يقررها الواقع ، ويشهد لها هذا الاثر البارز وهذه الثروة العلمية الادبية الضخمة التى كونها الاستاذ وعمل جاهدا على تنميتها بكل مالديه من امكانيات ووسائل هى جهد المقل وجالد فى سبيلها وصبر وصابر حتى طاب الثمر وبدا الصلاح ودانت القطوف وامتد الظل وارفا فتفيأ ظلاله الكثرة الكاثرة من ابناء الجيل ينهلون ويقطفون .. ويتفيئون الظلال ويكرعون من ينابيع المنهل الثروة (والمنهل العذب كثير الورود)

اجل عشرون عاما بتمامها والمنهل يغذى شباب البلد بضروب من الوان التثقيف العلمي والادب الرفيع فانشأ مدرسة واخرج جيلا .. مدرسة تدين للمنهل بحصافة التوجيه وجودة التثقيف والتدريب وجيلا نشأ على اقتناص الفائدة وتلمس الحق ، والصواب أني وجد ومن أى قلم انبثق شعاره (الحكمة ضالة المؤمن) واشهد لقد كان المنهل هو المجلة الاولى التى كونت فى شخصيا الشجاعة الادبية وحفزتنى الى خوض مجالات الكتابة والنزول الى ميادينها فطفقت أنشر فيها سلسلة من البحوث الدينية .. بعناوين مختلفة تنوعت فيها الاغراض كنت ارسم بها صورة من الآداب الاسلامية مناهضا بها فكرة تقديس الغرب ومدنية الغربيين وآدابهم المنتزعة من اصل ديننا الحنيف مستمدا ذلك من آى الكتاب العزيز واحاديث السنة المطهرة فكنت القى من المنهل وصاحب المنهل ترحيبا ايما ترحيب وتشجيعا للمضى فى هذا المضمار .. دفعنى لمضاعفة الجهود وتكرار المحاولة ومتابعة النشر فتعددت الابحاث ... وتنوعت المطالب الا انها كانت تتجه فى مسلك معين هو المسلك الدينى فى ضروب مناحيه ، من اجل ذلك كان للمنهل دين فى عنقى يجب الوفاء به وكان للمنهل حق ثابت على يتقاضانى الاشادة به والتنويه بفضله ومن اجل

ذلك ايضا وقياما برد بعض الجميل اكتب مقـالى هـذا استجابة لرغبة صاحب المنهل حيث حـدد لى هذا الموضوع بالذات : (المنهل والمباحث الدينية) ودعانى للكتابة فيه لمناسبة مرور عشرين عاما على كفاح المنهـل واضطلاعه بمهمة التوجيه ولا أقول باداء الرسالة فالرسالات قد ختمت بخاتم النبوات والرسالات محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان من حق المنهل على ان البى الدعوة مغتبطا لما فيها من رد الجميل كما اسلفت ولما فيها من المساهمة الواجبة نحو مجلة اسلامية تصـدر فى أقدس بقعة من بقاع الاسلام ، والحق ان المنهل قـد افسح المجال كثيرا للبحوث الدينية ، وكان سخيا وكريما لابعدالحدود حيث أشغل بها حيزا كبيرا من صفحاته ، واضحى منبرا تتجاوب عليهوفيه اقلام العلماء فى شتى نواحى العلم والمعرفة وتتلاقى الكفاءات العلمية فينشأ عن هـذا التـلاقى وفرة الانتـاج وكثرة البحوث النافعة المفيدة وعلى الاخص البحوث الدينية التى تهذب الاخلاق وتطهر العقائد وتهـدى الى سـواء السبيل ٠٠ وان العشرين عاما التى قضاها المنهل من عمره لتشـهد له بالرصيد الذى يحتفظ به من هـذه الابحاث وتلك المعلومات الدينية على أصح الوجوه وأسلم النظريات

هذا من ناحية ومن ناحية اخـرى فان للمنهل فى مضمار النقد العلمى أثرا واضحا ملحوظا فكم قرأنا فيه من تعقيبات نزيهة للعلماء الافاضل ونقد برىء من تهمة الغرض والتجنى ٠٠ هو نقد لابد منه لتمحيص الحق واظهار الدغل والزيف ٠٠ بين يدى منه وانا اكتب هذه السطور حلقة لاحد العلماء الافاضل يعقب على عالم فاضل آخر فى موضوع تفسير القرآن بالرأى ٠٠ استطرد فيها لذكر أقوال التصوفية وشطحاتهم والمناحى التى آخذهم عليها المحققون حيث جعلوا الشريعة اسما وقـالوا المراد منها الحقيقة ، وحيث جعلوا للقرآن الكريم ظهرا وبطنا ٠٠ وحيث غيروا وبدلوا فى تفسير القرآن حسب ما تمليه عليهم نزعـاتهم ٠٠ واشاراتهم الخاصة بهم فمثلا قالوا فى تفسير قوله تعالى **(مجمع البحرين)** فى سورة الكهف هما الخضر وموسى وفى تفسير قوله تعالى **(اياك نعبد)** قالوا بالعلم **(واياك نسـتعين)** قالوا بالمعرفة ، ونقـل بعضا من نقولاتهم كقول بعضهم ـ نحن نحب الله لذاته كما نحب اللذة لذاتها لانه موصوف بالكمال والكمال محبوب لذاته ، ثم نقل ردود أهل الحق عليهم ودحض اقوالهم وان بحوثا كهذه وغيرها مما ينحو هـذا المنحى قل ان يجـدها الباحث المتلمس مجتمعة ، وقل ان يعثر عليها فى أسلوب نقاش يقرع الحجة بالحجة ويورد الادلة ويستصفى اللباب ، وناحية اخرى فى المنهل جديرة بالذكر وحـرية بأن نعرض لهـا مع التقدير والثناء العاطر تلك هى حرية الرأى واطلاق العنان للعالم او الكاتب

يجـول جولته ويعبر عن آرائه دون مصادرة لحريته فى الكتابة ودون ان يضع المنهل امام نشر بحثه العراقيل المألوفة من رجـال الصـحافة كقول بعضهم ان هذا الرأى أو هذه الفكرة او هذا الاتجاه ليس من أهداف المجلة ولا يتفق مع مشربها .. بل المنهل كما اسلفت القول يفسح المجال للنشر ويفسح المجال للتعقيب وبذلك حفظ التوازن بين قرائه وكتابه فرضى وأرضى رضى عن خطته اذ سلم بها من التلون ومجاملة البعض واغضاب الآخرين ، وارضى قراءه بلزوم خطة الحياد وكتابه بعدم التحيز .. اذكر انى قرأت جملة من البحـوث الدينية لبعض الكتاب جانبوا فيها القول الراجح وتشبثوا بالمرجوح فقلت فى نفسى : ألم يكن للمنهل مندوحة عن نشر هذه البحوث أثم لم يكن من عباد الله من ناصح يهدى الى السبيل ويرشد الى الجادة ؟ ولم يمض على حديث النفس هذا غير يســير حتى رأيت التعقيب يتـلوه التعقيب والمنهل ينشر للكاتب الثانى كما نشر للاول ثم لا يرى عليه فى ذلك قدحا ولا عتابا ، وهكذا يثبت المنهل للملأ انه ثابت على مبدئه وفى لقرائه وكتابه ، ولا يغربن عن الاذهان ان للمنهل هدفا فى النشر لا يعدوه .. فليس كل بحث يتحتم عليه نشره اذ كان يصطبغ بطابع الدين فقد يكون البحث من حثالة آراء المخرفين او من اختراعات المبتدعين وشبه المضللين ، وســخافات المشــعوذين فكل اولئك يزعمون انهم على الهدى والدين ... فيدبجون البحوث الضافية بدعـوى الاصلاح والدلالة على هدى الراشدين ولكن المنهــل لا يروج عليه البهرج والزيف فلقد جعل شعاره الاخلاص والامانة ، والاخلاص للدين ثم المبدأ والامانة فى النقل والنشر فلا يرفع رأسا ببحث يخالف الدين مهما كان مصدره ومهما ارتفعت حيثيات كاتبه ولا ينقل لقرائه وينشر الا ما كان نافعا مفيدا وتلك هى الامـانة التى التزمها وخطى بها خطـواته المتزنـة طوال العشرين عاما المنصرمة .

هذا والامل فى اللهسبحانه ان يكون المنهل فى مستقبل ايامه اكثر فعالية فى التوجيه والدلالة على الخير واكثر امكانيات ليأخذ مركز الصـدارة فى دنيا الصـحافة ومجـالات الطباعـة والاخراج ، فيغدو مجلة اسبوعية او نصف شـهرية على الاقل وتتضاعف عدد صفحاته وينضم الى اسرة تحريره جمهرة من ارباب القلم السيال ... والكفـاءات المكتنزة فنرى فى مهبط الوحى خير مجلة تدعو الى الله وتأمر بالمعـروف وتنهى عن المنكر وتعطى فكرة صالحة عن واقع الدعوةالاسلامية واقامة شعائر الله وتآلف المسلمين وتعاطفهم الى غير ذلك مما يجب ان تقوم عليه مجلة اسلامية علمية تشرق شمسها فى رحاب البيت الحرام .

وبعد فتقديرى للمنهل وصـاحب المنهل ..

عبد الله خياط

أثر المنهل في جلاء تاريخ هذه البلاد

بقلم الاستاذ الباحث السيد احمد على
المترجم بوزارة المعارف

كان المنهل اول مجلة ادبية صدرت من البلاد السعودية وكان صدورها اول الامر من المدينة المنورة فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٥ هـ

ووصف المنهل بانه اول مجلة صدرت من البلاد السعودية ينطبق عليها انطباقا تاما اذا قيدناها بكونها مجلة ادبية ، اما اذا اطلقنا الاسم واردنا النوع فهى ثانية مجلة فى البلاد والاولى هى مجلة الاصلاح وكانت مجلة دينية اخلاقية علمية اصدرتها ادارة النشر والطبع بمديرية المعارف

وقد ذكرنى وصف المنهل الاغر بانه اول مجلة ادبية فى البلاد السعودية بعدد من الجرائد والمجلات التى كانت الاولى فى بلادها فى الشرق والغرب وبمنشأ المجلات والجرائد فى العالم ٠

وهذه الاسطر التى اوردها هنا استطرادا او (ان الشىء بالشىء يذكر) قد لا تخلو من ان تكون اطروفة ادبية ساقتها المناسبة اذا خليت من فائدة علمية تاريخية ٠

فاول جريدة فى العالم ــ حسب ما يقول المؤرخون ــ هى جريدة (تسنج باو) صدرت فى الصين وكانت تطبع بحروف منحوتة كالاختام ٠

وفى اوروبا كان الرومان هم اول من فكر فى هذا الامر وابتكروا طريقة (خطابات الاخبار) أى أن الاخبار كانوا يكتبونها فى خطابات عادية ويوزعونها على رجال الحكم والامراء فى المدن ليكونوا على علم مما يحدث فى البلاد ، ثم ابتكروا طريقة النشرات وكانوا يسمون النشرة الرئيسية (الحوادث اليومية) ٠

وبعد ان ظهرت الطباعة ، تطورت طريقة النشرات الى طريقة اصدار كتب تحوى اخبار البلاد وما يصل اليها من اخبار العالم وهذه الكتب توزع بين فئة خاصة من رجال الحكم والعلماء ٠

واول بلاد فى اوربا بدأت فى اصدار جرائد منظمة هى المانيا التى اصدرت جريدة فى مدينة استراسبورغ

واول جريدة صدرت فى مصر هى باسم (العلاقات) سنة ١٦٠٠ م

واول جريدة صدرت فى انجلترا

هى (الانباء الاسبوعية) سنة ١٦٢١م
واول جريدة فى امريكا هى (حوادث الشعب) صدرت فى مدينة بوسطن
وأول جريدة صدرت فى مصر هى (الحوادث اليومية) سنة ١٧٩٩ م
واول جريدة صدرت من لبنان هى جريدة (حديقة الاخبار) عام ١٨٥٨م
واول جريدة صدرت فى دمشق هى جريدة (سوريا)
واول جريدة صدرت فى العراق هى (جريدة الاحرار)
واول جريدة صدرت من مكة هى جريدة (الحجاز) ايام العثمانيين عام ١٣٠١ هـ
واول مجلة صدرت من مكة هى المجلة الزراعية اصدرتها المدرسة الزراعية ايام الهاشميين .
واول مجلة صدرت من نجد هى مجلة اليمامة .
واول جريدة صدرت من المنطقة الشرقية هى (جريدة اخبار الظهران)
بعد هذه الاوليات أعود الى المنهل ان جولات المنهل فى الادب والثقافة امر لا يخفى على كل متتبع لاعدادها منذ نشأتها الى يومنا هذا ، واستمرار صدورها - عدا فترة الحرب الاخيرة - وسيرها فى طريق مستقيم بدون ان تتعرض لاخطار الزوابع الزمنية والزعازع الاقتصادية كان دليلا كبيرا على صلاحها وملاءمتها للظروف والبيئة والمجتمع .

ان جولاتها فى ميادين الادب والثقافة لم تقعدها عن التحليق فى أجواء أخرى وآفاق بعيدة ونواح سامية غير التى ذكرت كعنوان لها - تحت اسمها - ومن هذه الآفاق أفق التاريخ وبصورة خاصة تاريخ البلاد السعودية وتاريخ اماكنها فقد ارسلت مجلة المنهل اضواءها وسلطت اشعتها على نواح شتى من اجزاء البلاد كان النسيان قد غطى عليها او ان تفرق المعلومات عنها فى بطون الكتب وطيات التاريخ جعلها بعيدة عن التصور ومعرفة تاريخها

ومن السهل الآن على الباحث والمنقب عن تاريخ كثير من اجزاء هذه البلاد ان يقلب صفحات مجموعات المنهل ويقرأ فيها ابحاثا تاريخية قديمة وحديثة قد لا يجدها مجموعة فى غيرها من الكتب .

واستطيع ان اذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر بعض الابحاث التاريخية التى تكون فى متناول الباحث بين مواضيع المنهل الادبية والثقافية مرتبة على الترتيب الابجدى :

تاريخ الازياء فى الحجاز ، تاريخ الاحساء ، آثار مدينة بائدة فى الربع الخالى ، الافلاج ، الاسواق التاريخية ، تحقيقات عن المؤلفات التاريخية ، وتحقيقات عن منازل الوحى ، تاريخ جازان ، جبال الحجاز ، الحجون ، الحزورة الخرج ، دار الارقم ، دار الندوة ، ذو

المجاز ، ذو المجنة ، الربع الخالى ، الرخامة الخضراء تحت ميزاب الكعبة ، سليم (القبيلة) ، سد خريق العشر ، السراة ،المنطقة الشمالية، ظلم(المنجم) عكاظ ، عار (الجبل) ، العلا ، عسير ، عدوان « القبيلة » ، الكتب المؤلفة عن الحرمين والطائف وجدة ، كذا وكذى •

المكتبات في البلاد ، مكة ، المدينة ، مدرسة الخياط ، المدرسة الصولتية ، مدارس القرعاوى ، معادن المملكة ، مدائن صالح ، نجد ، نجران ،النقوش والآثار في صخور الحجاز ، الوشم وادى الدواسر ، هوازن (القبيلة) ، اليمامة •

هذا وبجانب هذه المباحث التاريخية التى تتعلق بالاماكن والمحلات نجد بين صفحات المجلة ذخيرة كبيرة عن تاريخ الرجال ، رجال العلم والتاريخ والادب فى هذه البلاد وفى غيرها ممن طواهم النسيان وحالت دونهم ودوننا السنوات •

ومعلومات مفيدة عن الاوضاع الحالية ، ولا تظهر قيمة امثال هذه المعلومات الا للاجيال القادمة •

وكل هذه نواح لها قيمتها العلمية اكسبت اعداد المنهل عند صدورها ، وبعد أن تكونت لها خمس عشرة مجموعة اكسبتها صبغة موسوعية ذات قيمة عالية وستظل هذه المجموعات كغيرها من الكتب العلمية مصدرا معتمدا للابحاث الادبية ومرجعا للمؤلفين ينهلون منها شرابا سائغا من تاريخ هذا العصر ورجاله وحوادثه ••

فهنيئا للمنهل وصاحبه على هذا النجاح وعلى هذا العيد العشرينى •

مكة المكرمة **« احمد على »**

الدراسة في منظمة اليونسكو

تلقينا من وزارة المعارف الاعلان التالى للنشر :

تعلن وزارة المعارف ان منظمة اليونسكو ابدت استعدادها لمنح مقعد زمالة للدراسة عن العامين ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ لاحد الرعايا السعوديين لمتابعة دراسته فى الخارج فى حقل التعليم الابتدائى او الالزامى لمدة تتراوح بين ستة شهور وتسعة شهور . فعلى الراغبين مراجعة وزارة المعارف للاطلاع على الشروط المطلوبة •

العلم يكرم جلالة الملك

« كان الاحتفال البهيج الذى اقامه صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بداره فى اجياد تكريما لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، من الاحتفالات الرائعة الشائقة التى ساوت بذكرها الركبان .. انه احتفال يمثل تكريم العلم لجلالة ناصر العلم وناشره والعامل به وتكريم العلماء العاملين لملوك الاسلام المخلصين المصلحين تكريم ذو مغزى اسلامى عظيم ، اذ هو دليل ملموس على تضافر المصحف والسيف فى سبيل الهدى والرشاد للبلاد وأبناء البلاد مما يبشر بالخير العميم والنجح الاكيد ان شاء الله

وقد القى فضيلة المحتفل بين يدى جلالته العظيم الخطاب النفيس الجامع الذى ننشره هنا لما حواه من درر فى سبيل احياء معالم الدين واصلاح مرافقه وفى مقدمتها عمارة الحرمين الشريفين وعشرات المساجد وغير ذلك من حميد المناقب ورفيع المزايا »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه وبعد فان المثول بين يدى جلالتكم شرف أكبر ، من الله تعالى به فلله ثم لجلالتكم فى هذه الزيارة المتواضعة الفضل والمنة

مشروعات جلالته

وحيث ان الله وفق جلالتكم بكثير من المشاريع العظيمة النافعة فى أمور الدين والدنيا التى لا يحصيها لسان ولا يقيدها بنان لتواليها وكثرتها وحيث ان من اجلها وانفعها مشروع توسعة المسجد الحرام وازالة المبانى القديمة المحيطة به وهذه نظرة من جلالتكم بامر الدين واهتمام بشؤون المسلمين فلم تبرح الالسنة بحمد الله تلهج بالثناء والدعاء لجلالتكم ، والصحف داخل هذه المملكة وخارجها تنوه بما اسداه جلالتكم من مجهود كبير فى عمارة المسجد النبوى بالمدينة المنورة حيث بذل جلالتكم نحو خمسة ملايين من الجنيهات الذهب السعودية من جيبكم الخاص محتسبين ثوابها عند الله تعالى ، ثم على النسق والتوالى اتبعتم هذه الحسنة الكبيرة باكبر منها الا وهى عمارة المسجد الحرام الذى هو حرم آمن للانام زاده الله شرفا وتعظيما ، ومنحه عزا وعظمة واجلالا وتكريما اعظم مساجد الدنيا مكانة وفضلا ، واشرفها مكانا واقدمها اصلا الذى خصه الله بالشرف والفضل والمكانة فهو المسجد الحرام الذى يجب تعظيمه وتكريمه على كافة الانام فمكة بلد الله الحرام ومهبط وحيه ، والكعبة المشرفة قبلة عباده فى صلاتهم

والكعبة والمشاعر العظام هى قصدهم فى حجهم وعمرتهم وحيث قد زاد عدد الحجاج فى هذه الازمنة الاخيرة بمناسبة ما من الله به على الديار الحجازية وغيرها من سائر مملكتكم العزيزة من الامن السائد وذلك بفضل الله ثم بفضل جلالتكم وبمناسبة اخرى ايضا وهى وجود المستشفيات وبذل الاطباء العناية بالحجاج والمقيمين بالحجاز وبمناسبة اخرى ايضا وهى وجود هذه المراكب البحرية والبرية والجوية التى سهلت للعباد سبيل سفرهم لحجهم وعمرتهم وبمناسبة اخرى ايضا وهى اعفاء الحجاج عما يؤخذ منهم سابقا فلهذه المناسبات كثر عدد الحجاج ولا يزال يتضاعف سنة بعد اخرى فلهذا اصبح من الواجب توسعة المسجد الحرام راحة للحجاج والمقيمين ودفعا للضرر الحاصل فى مثل هذا العام الماضى فانه لما اشتد الزحام فى موسم الحج لم يجد بعض المصلين موضعا لسجوده الا ان يسجد على ظهر بعض الساجدين او قدمه ورأيت شيئا من ذلك وتذكرت به ما قرره العلماء من جواز مثل ذلك فى الزحام الشديد ، فرحمة الله على العلماء فانهم بينوا ذلك ووضحوه

فضل عمارة المساجد

ولا يخفى ما ورد فى فضل عمارة المساجد قال الله تعالى :

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال **(من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة)**

عمارات المسجد الحرام

فاذا كان هذا الفضل العظيم فى عمارة أى مسجد فعمارة المسجد الحرام افضل لان الله تعالى قد جعله حرما آمنا ومثابة للناس وهو على الصحيح افضل المساجد الثلاثة وبهذه المناسبة احببت ان اذكر من عمره فأول خليفة قام بتوسيع المسجد الحرام امير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه لما فتح الله على يديه الفتوح ومصر الامصار وكثر العالم الاسلامي وسع فى هذا المسجد الحرام وذلك فى عام سبعة عشر هجرية .. فاشترى عمر دورا حول المسجد وهدمها وادخلها فى المسجد الحرام ، وبقيت دور احتيج الى ادخالها فى المسجد الحرام فابى اهلها بيعها فقال لهم عمر رضى الله عنه : انتم نزلتم فى فناء الكعبة وبنيتم بها دورا ولم تملكوا فناء الكعبة (أول بيت وضع للناس) ومانزلت الكعبة فى فنائكم وقوم تلك الدور وجعل ثمنها فى جوف الكعبة ثم هدمت تلك الدور وادخلت فى المسجد الحرام ثم طلب اصحابها الثمن فسلم اليهم ذلك وامر عمر رضى الله عنه ببناء جدار قصير احاطة بالمسجد وجعل فيه ابوابا فعمر رضى الله عنه اول من زاد فى المسجد الحرام واول من حوطه وبوبه ثم لما كثر الناس فى خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان الخليفة الراشد رضى الله عنه امر ايضا بتوسعة المسجد الحرام واشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها فى

المسجد وأبى بعض أهلها النزول عن بعضها ففعل بهم كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبله وبنى عثمان رضى الله عنه اروقة للمسجد من جوانبه الاربعة فهو أول خليفة اتخذ بالمسجد الاروقة وذلك عام ستة وعشرين هجرية ثم زاد فيه عبد الله الزبير رضى الله عنه عام خمسة وستين ثم زاد فيه ابو جعفر المنصور عام مائة وسبعة وثلاثين هجرية ثم زاد فيه محمد المهدى عام مائة واربعة وستين ثم زاد فيه المعتضد العباسى دار الندوة فى الجهة الشامية (باب الزيادة) عام مائة وواحد وثمانين ثم زاد فيه المقتدر العباسى سنة ثلاثمائة وست زيادة (باب ابراهيم) فى غربيه ولم يزد فيه شيء بعد هذا التاريخ ، فجلالتكم بهذه الزيادة الحالية تحيون سنة الخلفاء الراشدين والملوك الموفقين السالفين ، تحيون هذه السنة التى مضى عليها الف ونيف .. فجزاكم الله خيرا ، وقد ذكر المؤرخون ان سقف هذا المسجد الحالى يقوم الآن على ٤٩٦ اسطوانة وان عدد ابوابه تسعة وعشرون بابا كل باب على مصراعين سوى باب القطبى وان عدد مناراته سبع منارات ولم يزل الحال كذلك الى عهد جلالة والدكم الملك عبد العزيز رحمه الله فانه قد عمر ما خرب منه ورممه عدة مرات أما ذرع المسجد الحرام الآن حسب ما ذكره المؤرخون فهو مائة الف وعشرون الف ذراع مربع وعرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعا وطوله من الصفا الى المروة ٧٦٦ ذراع ونصف وما بين جدار الصفا الى جدار المروة فوق الدرج ثلاثمائة وخمسة وتسعون مترا .

توسعة المطاف

وبهذه المناسبة الفت نظر جلالتكم الى ان المطاف ضيق جدا فى أيام مواسم الحج فلو استحسن جلالتكم اضافة ما بين المطاف والمقامات الثلاثة او اضافة المقامات الثلاثة مقام الحنفية والمالكية والحنابلة الى المطاف حتى يكون ذلك واسعا جدا وليس فى ذلك أمر يخالف الامر الشرعى بحمد الله لان هذه المقامات الثلاثة احدثت قبل توحيد الصلاة جماعة على امام واحد كما هو السنة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعهد اصحابه وعهد سلف هذه الامة أهل القرون الفاضلة فان الصلاة كانت كما عليه الحال الآن بحمد الله يصلى الناس كلهم بامام واحد اتباعا للسنة المحمدية

اهمية مشروع دار العجزة

كما الفت نظر جلالتكم انه متى تمت انشاء الله بناية دار العجزة وحجز فيها أهل العاهات والمتسولين الذين يدخلون المطاف لا لغرض دينى بل لغرض دنيوى كما يشهد له الحال والقرائن الدالة عليه منهم خصوصا أيام الموسم فبحسن رعايتكم تحصل كل راحة وتزول كل زحمة ومضايقة لهذا كله وجب على كافة المسلمين حمد الله وشكره ثم شكر جلالتكم والدعاء بالابتهال الى الله سبحانه ان يطيل لنا فى حياتكم المباركة فى عز وتمكين .. منصورا مؤيدا موفقا بحول الله وقوته وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أصل الشعب المصري

« يذكر القراء اننا كنا رددنا فى « المنهـل » على الاستاذ احمد حسن الزيات في حديثه الاذاعي الذى يقول فيه انمصر منيت باستغلال واستعباد ٢٥قرنا وان منمستغليها ومستعبديها العرب ٠٠ وقد قلنا فى ردنا : ان مصر من العرب وللعرب قديما وحديثا

واتفق ان نشر سعادة الاستاذ السيد احمد عبيد ، مقالا اغر فى مجلة روز اليوسف العدد الصادر فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٥ اثبت فيه علميا وتاريخيا ان اصل الشعب المصرى هم العرب الذين نزحوا فى اعرق الازمان من جزيرة العرب الى القطر المصرى ، وها نحن نعيد نشره هنا لما فيه من تايد للنظرية الصحيحة العميقة التى هى الحق العيان ولما فيه من متعة وافادة »



السيد احمد عبيد

هل المصريون عرب ؟ ٠٠

وما هى حقيقة « الفرعونيـة » فى تاريخ هذا الشعب الذى يقطن شمال وادى النيل من اقدم العصور ؟ ٠٠

وما السر فى اثارة هذه «الفرعونية» على اقلام بعض الكتاب من حين الى حين ؟ ٠٠

اسئلة نطرحها على القراء ، ونحاول ــ ونرجو ان يحاولوا معنا ــ ان نعرض لموضوعها بالبحث والدراسة ، فانه موضوع خطير فى جوانبه العلمية والتاريخية من جهة ، وفى نتائجه القومية والسياسية من جهة اخرى

ولنعد الى التاريخ ٠٠

ان شعبا من الشعوب لم تضطرب آراء الباحثين فى أصوله كما اضطربت آراء الذين تعرضوا للبحث عن أصول الشعب المصرى ــ وقد أسرف كثير من هؤلاء الباحثين اسرافا يصل احيانا الى حد يدعو الى السخرية ٠٠ اذ ذهب احدهم (دينون) الى اعتبار المصريين من اصل قوقازى كسائر اهل اوروبا وذهب (ونكلمان) الى ان اصلهم من الصين وقال « هكسلى » بوجود قرابة بينهم وبين اهل استراليا القدماء ! !

على ان التاريخ لم يعـدم بعض المنصفين الذين تجردوا عن الهوى وحرصوا على امانة العلم ، واقاموا بحثهم على الاجتهاد الصادق فمنهم من قصر اجتهاده عن ادراك الحقيقة ومنهم من أصابها ٠٠ وتنحصر آراء هؤلاء الباحثين فيما يلى :

أولا ــ ان الشعب المصرى ينحدر من اصل افريقى وفد مع النيل من

الجنوب ، وقد دحض البحث العلمي هذا الرأى للاختلاف الكبير بين قدماء المصريين ، وسكان أواسط افريقيا في التكوين الجثماني ، وفي مظاهر الحياة العقلية والاجتماعية ..

ثانيا ـ ان الشعب المصرى ينحدر من اصل يتصل بشعوب البحر الابيض المتوسط .. وهذا الرأى لم يقم على دليل يعتد به .. واذا جاز ان يوضع هذا الرأى موضع الاعتبار ... فانه يكون قابلا للمناقشـــة على اســاس تحديد الأرومة الاولى للشعب المصرى التى نبتت فى اقدم عصور التاريخ

ثالثا ـ ان الشعب المصرى ينحدر من اصل (سامى) وفد اليه من جزيرة العرب عن طريق سيناء ، ويؤيد هذا الرأى مجموعة من الحقائق الجغرافية ، والجنسية والحضارية تجعل هذا الرأى أرجح الآراء ..

اما من الناحية الجغرافية فقد كانت جزيرة العرب متصلة بافريقيا الى ان ظهر البحر الاحمر ظهورا مفاجئا فصل بينهما وارتفع بسلسلة جبال السراة الغربية التى يصل ارتفاع احد جبالها (النبى شعيب) الى ١٢٣٠٠ قدم

فبلاد العرب والشـمال الشرقى لافريقيـا هى اذن منطقـة جغرافيـة واحدة منذ القدم ، ومنذ اقدم عصور التاريخ كانت موجات من بلاد العرب تتدافع فى ازمان القحط الى شمال وادى النيل ، ولم يمنع ظهور البحر الاحمر من استمرار هـذه الهجرات المتعـاقبة .. ويقـول المؤرخ المدقق « جيمس هنرى برستد » ان جماعات سامية هاجرت قبل العصور التاريخية المعروفة بزمن طويل من جزيرة العرب الى مصر عن طريق سيناء وان هجرات اخرى تكررت بعد ذلك فى العصور التالية ..

وذكر المؤرخ القديم « بلين » ان العرب هم الذين بنوا مدينة هليوبوليس القديمة ..

وهـذا دليل تاريخى على ان اول عنصر جماعى تكون منه الشعب المصرى منذ العهود السحيقة واستقر فى هذه المنطقة ثم عززتـه افواج اخرى على توالى العصور هو العنصر العربى .. وهو اقـدم واقوى عنصر طلع عليه تاريخ هذه البلاد

واما الدليـل الآخـر على عروبة الاصل المصرى فهو الدليل الحضارى المشترك بين حضـارة العرب القديمة وحضارتهم فى مهجرهم القديم بمصر وهذا الدليل يدحض قول الذين يحاولون ان يفرضوا على العرب سمة «البداوة» ويتجاهلون تاريخهم العريق فى الحضارة هذا التاريخ الذى ما زالت آثاره قائمة فى جنوب الجزيرة العربية وشـمالها تؤكده الملامح الحضارية المشتركة بين العرب القدماء فى وطنهم الاول والعرب المهاجرين الذين تكونت منهم النواة الاولى للشعب المصرى منذ اقدم عصور التاريخ ، ثم اقاموا فى هـذه البلاد حضارتهم التى اتخذت على مر العصور طابعا محليا بحكم البيئة الجديدة وان ظلت محتفظة بكثير من عناصرها فى اللغة وغيرها من مظاهر الحياة ..

وقد اثبت هذا النسب من ناحية اللغـــة كثير من المستشرقين العـلماء بمقارنة اللغــات امثـال « أرمان » و «ليبلن» و «لوث» و «ستيندورف» وغيرهم فقد قـرر هؤلاء ان قـدماء المصريين ينحدرون من اصل (سامى) استنادا الى الحقائق اللغوية المشتركة

بين اولئك وهؤلاء ..

وقال (جيمس هنرى برستد) فى كتابه تاريخ مصر :

ـ المعروف ان اقواما ساميين من عرب آسيا غزوا وادى النيل قبل العصور التاريخية المعروفة بزمن طويل وعمموا فيه لغتهم وصبغوه بصبغتهم ، كما هو ظاهر من النقوش المصرية القديمة ، وبالرغم مما اعترى اللغة من تغيير .. وتحريف واختلاط السكان .. فقد حافظت اللغة المصرية القديمة على (ساميتها) على مرور الزمن ، ومما يجدر ذكره فى هذا المقام ان هذه اللغة وجدت كاملة على الآثار منذ أقدم عصورها ..

ولا نريد ان نقتصر فى هذا المقام على التدليل التاريخى القديم ولكنا نقدم دليلا حيا ندعو المتخصصين الى مشاهدته ..

ان فى منطقة « تهامة » بالجزيرة العربية بلادا تعيش حتى يومنا هذا على الصورة التى حفظتها الآثار المصرية لقدماء المصريين فى مختلف مظاهر حياتهم وبنفس التكوين الجثمانى .. والملامح الجنسية للمصريين القدماء ..

هناك .. فى القنفذة ، والبرك ، والقحمة ، وصبيا ، وابو عريش .. والمضايا ، وجبال المسارحة ، وجلة الموت .. فى هذه البلاد المتعددة تستطيع ان تشاهد اليوم صورة حية ناطقة للمصريين القدماء ابناء الجزيرة العربية ، كما خلدتها صحائف الآثار وكتب التاريخ .. صورة تشمل جميع نواحى الحياة فى المأكل والملبس والاثاث .. واساليب الزراعة ، وغير ذلك من نواحى الحياة الاجتماعية .. فضلا عن التشابه الكبير فى التكوين الجثمانى الذى لم يطرأ عليه ما طرأ على السلالات المصرية المتعاقبة من تطور بعيد او قريب نتيجة اختلاط الاجناس على مر العصور ..

واذا تجاوزنا التاريخ القديم الذى مرت به مصر فى العصور القديمة ، وما تعرضت له بعد هذه العصور من غزوات الفرس والاغريق والرومان نجد الدليل القوى الكامن فى اعماقها على عروبة اصلها ..

هذا الدليل هو امتناع عنصرها العربى الاصيل على كل هذه الغزوات الاجنبية واحتفاظها بكيانها وشخصيتها عبر ما مر بها من احداث واطوار .. حتى اذا ما تجددت الموجات العربية الى مصر فى العهد الاسلامى والتقت الفروع بالاصول استجابت العناصر الكامنة فى الشعب المصرى الى اصولها وانصهرت روحه فى معدنها الاصيل وعاد الشعب المصرى فى اقصر مدة عرفها تاريخ الشعوب عربيا فى لغته وتقاليده وعقيدته الجديدة ..

ولم تستطع هذه الموجات العربية ان تحدث هذا التطور فى البلاد الاخرى التى امتدت اليها فى العهد الاسلامى الا من ناحية العقيدة فحسب ، بينما عجزت عن ان يتناول التطور اللغة ومقومات الحياة الاخرى .. لان تلك البلاد غير عربية الاصل كما كانت مصر .. فلم تستوعب من العروبة الا دينها الجديد وظلت فيما عدا ذلك محتفظة بجميع مقوماتها الاخرى .. لانها من عنصر اجنبى تأبى الطبيعة البشرية ان يتفاعل مع العنصر العربى او يتحول الى عنصر لا يتصل به فى منابته واعراقه .. .

وبعد فهذه هى مصر العربية ..

فماذا يريد دعـاة الفرعونية ان يقولوا والى أى غرض يهدفون ؟ ..

ان « الفرعونية » فترة من فترات التاريخ مر بها الشعب العربى فى مصر وليست اصلا متميزا ينفرد به هـذا الشعب بين الشعوب ، وتاريخ مصر القديم حلقة فى سلسـلة التاريخ العربى العام مرت به مصر فى تطورها البعيد

واذا كانت سماحة الاسـلام قد كفلت فى مصر حرية العقيدة .. فظل فريق من ابنائها العرب وغيرهم من سلالة الاجانب المتمصرين الوافدين عليها من جنوب اوروبا مقيمين على المسيحية التى وفدت الى مصر فى فترة من فترات تاريخهـا .. كما وفدت على غيرها من البلاد العربية .. فان اختـلاف العنصر الاصيـل او الدعوة الى عنصريـة معينة لم يثبت وجودها منفصلة فى التاريخ ..

وهذا الاختلاف فى العقيدة الدينية لم يمنع عظيما من عظماء الاقباط فى مصر ان يجاهر بهذه الحقيقة الكبرى

فقد قال الاسـتاذ مكرم عبيد فى مقال له بمجلة الهلال عدد ابريل سنة ١٩٣٢ :

« نحن معشر المصريين عرب جئنا من آسيا ويمتد اصـلنا القديم الى الاصل السامى الذى هاجر الى بلادنا من الجزيرة العربية » ..

اذن فالدعوة الى « الفرعونية » التى تناولتها بعض الاقلام فى هذا الوقت دعوة لا تستند الى اساس سليم من حقائق التاريخ ولا تسـتهدف غاية بريئة من الناحية القومية ..

انها دعوة « شعوبية » كانت تطفو فى عصـور الانحـلال وكان يغذيها الاستعمار بمشـاعر الكبرياء الكاذب ليدعم سياسته التى ادت فى وقت ما الى تمزيق وحدة العرب وتجزئة وطنهم الواحد ..

وهذه الشعوبية الرجعية لو قدر لها ان تنتشر فى البلاد العربية فماذا تكون النتيجة ؟ ..

تكون قيام ما يسمى بالفرعونية فى مصر .. والاشـورية فى العراق .. والفينيقية فى سوريا ولبنان وغيرها فى البلاد الاخرى ..

وليس فى أى بلد من هذه البلاد فرد واحد يرضى بان يستبدل بعروبته ودينه تلك المظاهر البائدة للحيـاة القديمة لا من حيث العقيدة ، ولا من حيث الحيـاة الاجتماعية بمظـاهرها المختلفة ..

هى اذن فتنة عجز الاستعمار عن ان ينجح فى اشعال نارها فتطوع فريق من الناس باثارتها عن غفلة او عن عقيدة او عن سوء قصد ..

ومن العجيب ان يظل لهذه الدعوة وجود فى هذا العصر الذى يختلق فيه الشعوب اسباب الوحدة لتبلغ بها من القوة والتعاون ما تريد ـ حينما نهدر نحن ما نملك من العناصر الاصـلية والاسباب العريقة لوحدةالامة العربية

وان مصر اليوم بالذات فى وضع يفرض عليها ان تتشبث بعروبتها .. هذه العروبة الممتدة فى اعراقها الى ابعد عصـور التـاريخ والتى غـذتها روافدها الجنسـية واللغوية والدينية عبر العصور والاجيال .. لانها فى مقام الزعامة من العالم العربى ... ولان الامـة العربية تخوض معركـة حاسـمة من معاركها التاريخية التى طالما غيرت بها وجه التاريخ ..

« **احمد عبيد** »

الصوفية وتفسير القرآن

— ٣ —

لفضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري
المدرس بالمعهد العلمي بالرياض

أما ما رواه الاستاذ واستدل به لهم من أن للقرآن ظهرا وبطنا فقد بين الحافظ ابن تيمية في رسالته : « علم الظاهر والباطن » انه من مرسلات الحسن البصري وكذلك ذكر الشاطبي في الموافقات وعزى في بعض الروايات الى ابن مسعود واختلف العلماء في تأويله على اتفاقهم على عدم قصد تبديل الدين به فقال ابن الاثير في نهايته في « غريب الحديث » في مادة ظهر « وفيه ما نزل من القرآن آية الا لها ظهر وبطن ، قيل ظهرها ظاهرها وبطنها معناها ، وقيل أراد بالظاهر ما ظهر تأويله ، وبالباطن مابطن تفسيره وقيل قصصه في الظاهر قصص وفي الباطن عبر وتنبيه وتحذير وغير ذلك وقيل اراد بالظهر التلاوة وبالبطن التفهم والتعظيم وقال الشاطبي في موافقاته : المسألة الثانية من الناس من زعم ان للقرآن ظهرا وباطنا وربما نقلوا في ذلك بعض الاحاديث والآثار فعن الحسن ممارسله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (ما انزل الله آية الا ولها ظهر وبطن) ثم فسره الشاطبي بان المراد بالظهر ظاهر التلاوة وبالبطن فهم مراد الله تعالى منها قال : لان الله تعالى قال « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » والمعنى لا يفهمون عن الله مراده من الخطاب ولم يرد انهم لا يفهمون نفس الكلام كيف وهو منزل بلسانهم ولكن لم يحظوا بفهم مراد الله من الكلام ، وكان هذا هو معنى ماروى عن علي انه سئل هل عندكم كتاب فقال (لا الا كتاب الله أو فهم اعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة) الحديث ، قال الشاطبي واليه يرجع تفسير الحسن للحديث اذ قال الظهر هو الظاهر ، والباطن هو السر ، وقال تعالى « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » فظاهر المعنى شيء وهم عارفون به لانهم عرب والمراد شيء آخر ، وهو الذي لا شك فيه انه من عند الله واذا حصل التدبر لم يوجد في القرآن اختلاف البتة فهذا الوجه الذي من جهته يفهم الاتفاق وينزاح الاختلاف هو الباطن المشار اليه ، ولما قالوا في الحسنة هذه من عند الله وفي السيئة هذه من عند رسول الله بين لهم ان كلا من عند الله وانهم لا يفقهون حديثا لكن بين الوجه الذي يتنزل عليه ان كلا من عند الله بقوله « ما اصابك من حسنة فمن الله » ، وقال تعالى « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها » فالتدبر انما يكون لمن التفت الى المقاصد وذلك ظاهر في انهم

اعرضوا عن مقاصد القرآن فلم يحصل منهم تدبر » وقال الشاطبى بعد كلام فى الموضوع وحاصل هذا الكلام أن المراد بالظاهر هو المفهوم العربى ، والباطن هو مراد الله تعالى من كلام وخطابه ، فان كان مراد من اطلق هذه العبارة ما فسر فصحيح ولا نزاع فيه وان اراد غير ذلك فهو اثبات امر زائد على ما كان معلوما عند الصحابة والتابعين ومن بعدهم فلابد من دليل قطعى يثبت لانها اصل يحكم به على تفسير الكتاب فلا يكون ظنيا وما استدل به انما غايته اذا صح سنده ان ينتظم فى سلك المراسيل » ثم اورد الشاطبى من امثلة الباطن التى لا تخرج عن فهم العرب ما يأتى : « فهم ابن عباس الذى خفى على غيره فى سورة النصر انها نعيه صلى الله عليه وسلم ، فهم عمر وفاته صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » الى غير ذلك مما سرده الشاطبى ، فعلم من هذا ضعف هذا الخبر وتفسير روايه الحسن له بما يطابق الشريعة من اعتبار مقاصدها فى فهمها وقريبا من هذا المعنى نحا شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية فى رسالته « علم الباطن والظاهر » وقد أورد ابن ابى حاتم عن ابن مسعود انه فسر الظهر والبطن بانه ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها وهذا اقرب الى الصواب من تناول اشارات ابن عطاء ، فهذا تفسير الروايين الحسن وابن مسعود وتفسير الراوى اولى بالقبول من تفسير غيره

واما ما اشار اليه الاستاذ من قوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » فانما هو من نزغات اشاراتهم ولفظ الآية يمنعه فانه على قولهم يلزم ان يكون ويعلمكم الله جوابا للامر بالتقوى .. أى اتقوا الله يعلمكم الله وفى ركاكة هذا وضعفه ما يمنع حمل القرآن عليه وقد بيّن ذلك أبو حيان فى البحر المحيط حيث قال بعد ذكر هذا المعنى « وكثيرا ما يتمثل بهذه بعض المتطوعة من الصوفية الذين يتجافون عن الاشتغال بعلوم الشريعة من الفقه وغيره اذا ذكر له العلم والاشتغال به قالوا قال الله تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » ومن أين تعرف التقوى ولا تعرف الا بالعلم »

وأما دعوى الاذن الخاص لهم بتفسير فواتح السور دون غيرهم من الناس ففيه مع ما قدمناه تعليقا على كلام أبى حيان فى هذه الدعوى الباطلة ما ذكره التسولى فى كتابه « البهجة فى شرح التحفة » فى جملة كلام طويل اجاب به عن هذه الترهات ذكره فى فصل الجراحات ردا على من قال بالاذن الخاص لهم فى كل نازلة انه يلزم عليه ان الله تعالى اذا امر برجم كل فاسق مثلا فى كل مكان فزنا زيد المحصن فالخواص لايرجمونه الاباذن خاص ولايتمسكون بالعموم المذكور لئلا يكون مراد الحق سبحانه خلاف رجم ذلك المعين بخصوصه « وهذا امر خارج عن الشرع لم يأمر الله سبحانه باتباعه لا الخواص ولاغيرهم لان امتثال الاوامر

واجب » ثم قال بعد كلام فى الموضوع وهذا ان زعمه بعض الناس وادعى انه من بعض الخواص وانه يتربص فى تنفيذ أوامر الله الى اذن خاص وجب ضرب عنقه بلا ريب ولو كان يغوص فى الماء ويطير فى الهواء على ان جدة السيد علوى فاطمة عليها السلام لو كانت مشافهة النبى صلى الله عليه وسلم ممكنة للمتصوفة لما ماتت بعده صلى الله عليه وسلم كمدا على عدم رؤيته فلو كان يتراءى لاحد لتراءى لها بعد وفاته عليه السلام وهذه الدعاوى من خرافات التصوف .

يقول الكاتب هذه قطعة من كلام الايمة المحققين فى الموضوع نعرضها على فضيلة الاستاذ ونقطع بمضمونها واليها يطمئن القلب فلذلك لا نؤول كلامهم المخالف للشرع بل نأخذهم بكلامهم استدلالا بما رواه البخارى فى كتاب الشهادات من صحيحه عن عمر ابن الخطاب « أن ناسا كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحى قد انقطع ، وانما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر خيرا أمناه وقربناه وليس الينا من سريرته شىء والله يحاسبه فى سريرته ، ومن اظهر لنا سوءا لم نؤمنه ولم نصدقه ، وان قال ان سريرته حسنة » وعلى هذا جرى الايمة المحققون فامتنعوا من التأويل كما يفيده البقاعى فى مصرع التصوف عن الشمس محمد بن محمد الجزرى الدمشقى انه قال « لا يلتفت الى قول من قال هذا الكلام المخالف للظاهر ، ينبغى ان يؤول فانه غلط من قائله انما يؤول كلام المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن فى الارض كافر » وذكر البقاعى ان الفيصل فى قطع التأويل من اصله أن محقق زمانه علاء الدين محمد البخارى الحنفى ذكر عنده ابن عربى فقال قاضى المالكية اذ ذاك شمس الدين محمد البساطى يمكن تأويل كلامه قال له البخارى كفرت وسلم له أهل عصره ممن كان فى مجلسه وغيرهم ، وذكر البقاعى منهم الحافظ ابن حجر العسقلانى والقاضى زين الدين عبد الرحمن التفهنى .. ومحمود العينى الحنفى والشيخ يحيى السرامى وقاضى القضاة محب الدين احمد بن نصر الله الحنبلى ، وزين الدين أبا بكر الشافعى وغيرهم من العلماء والرؤساء .

وذكر البقاعى انه ما خلص من ذلك الا بالبراءة من هذه الطائفة وتكفيرها ولذلك لم يفتح لهم ابو حيان المجال فى التأويل وقد تكلف الشاطبى بعض التكلف تأويل شىء من كلامهم ولكن عجز ، واقر بما هو الحق الذى نقلناه عنهم ومن رأى « شفاء » القاضى عياض يعلم ذبه عن الدين من ناحية هذه الفرقة ، فقد كفرهم بهذه الاشارات

غير مامرة فقال » وكذلك وقع الاجماع على كفر من دافع نص الكتاب والسنة وحمله على خلاف ما ورد به من المعنى القويم » ورد اشاراتهم هذهواعتقادهم انهم يصعدون الى السماء ويدخلون الجنة ويأكلون من ثمارها ويعانقون الحور العين ، وان المجاهدة اذا صفتهم رفعت عنهم الشرائع الى غير ذلك مما كفرهم به في « الشفاء » ومراجعته سهلة ، والاعتماد على ذلك أولى من الاعتماد على نقول السيوطي في هذا الباب فانه صوفي ذب عن الصوفية بمايعلم بطلانه ولونظرنا لكلام الحافظ السخاوي فيه في « الضوء اللامع » ونسبته الى عدم التحقيق في نقوله لكثرة كتابته وكذلك ما جرى بينه وبين العسقلاني حيث رماه بالتساهل وكذلك ما ذكره صديق حسن خان في كتاب « اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء المحدثين » لو نظرنا في هذا وجمعناه الى ما اقر به هو في كتابه « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » انه محا كثيرا من تآليفه لتثبتنا في الموضوع ، وعملنا بمضمون « كل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقد وقعت له اغلاط كثيرة في «الاتقان» ويحتاج كتابه « المنجلي في تطور الولي » الذي ذكر فيه ان الكعبة تطوف ببعض الاولياء ، الى الرد عليه ولم نقل هذا طعنا ، وانما هو حق اوضحناه ولم أرد به الاصلاح ، وليس مرادنا في كل ما تقدم الا غلاة المتصوفة ممن حاد عن طريق الحق ، واما خيار المسلمين منهم امثال الفضيل بن عياض وابراهيم ابن ادهم ومن حذوا حذوهم من السلف والخلف فليس البحث فيهم كما بينه العلماء الاجلة امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي ، والشاطبي في الموافقات

وكذلك ارى من اللازم في ختام هذا البحث ان انبه على أن الاشارات الصوفية في تفسير القرآن الكريم انما المقصود من ذلك الاشارات الصوفية المخالفة لاهداف كلام الله جل وعلا المخرجة لها عن اسلوب اللغة العربية الذي يعرفه من انزل الكتاب عليهم .. اما الاشارات الصوفية التي لا تنافي ذلك وتتفق واسلوب القرآن ومراميه فانها مقبولة منهم ما دامت كذلك كما نص عليه غير واحد من ائمة التحقيق وهؤلاء الصوفية الذين من هذا القبيل ليسوا موضع بحث هذا المقال ايضا ..

ونعتقد ان فضيلة السيد علوى المالكي يرى في هؤلاء واولئك كما نرى ، والله الموفق

تم البحث

اسماعيل الانصاري

بيان عمل المحكمة الكبرى

بمكة عام ١٣٧٤

لفضيلة الشيخ
عبد الله بن عمر بن دهيش
رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة

ننشر فيما يلي بيان عمل المحكمة الشرعية بمكة المكرمة مفصلا لكامل عام ١٣٧٤ هـ

قد سهل الله انجاز القضايا والمعاملات الواردة الى هذه المحكمة خلال هذا العام المنصرم وذلك بفضله تعالى ثم بفضل صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله ، بأشاداته وتوجيهاته التى منها الغاء نظام المرافعات السابق وابدالها بتنظيم الاعمال الادارية فى الدوائر الشرعية ومنها وضع مخفر بالمحكمة لاحضار من لم يجب نداء المحكمة التحريرى الموجه اليه ومنها أمر جلالته بتنفيذ الاحكام الشرعية والغاء الرسوم عن كافة الصكوك الشرعية والتركات ومنها أمر جلالته حسب المادة (٤٧) أنه « لا يجوز ان تبقى أية قضية كانت فى المحكمة للنظر فيها اكثر من شهر واحد » لهذا كانت صكوك المحكمة كل عام تتضاعف كثرتها والواقع يشهد لذلك حسبما سجل فى سجلات هذه المحكمة فان الصكوك المسجلة عام ١٣٧٠ (٦٨٣) صكا ، وفى عام ٧١ كانت الصكوك المسجلة (٩٠٧) صكا وفى عام ٣٧٢ كانت الصكوك المسجلة (١٤٨٠) صكا وفى عام ١٣٧٣ كانت الصكوك المسجلة (١٤٩٩) صكا وفى عام ١٣٧٤ كانت الصكوك المسجلة (١٨٠٩) صكوك وانى اشكر قضاة هذه المحكمة ومدير ادارتها ورئيس قسم التسجيل وكتابها وسائر موظفيها بما قاموا به من واجب عملهم وذلك بفضل الله ثم بفضل توجيهات صاحب السماحة رئيس القضاة وارشاداته ومن هذا البيان التالى يعرف القارىء مدى نشاط كل موظف بهذه المحكمة :

ورد الى هذه المحكمة فى عام ١٣٧٤ ١٢١٨٠ معاملة وصدر منها منتهيا ٨٠٦٦ معاملة و٤٠١٠ معاملات حفظت بعد انتهائها وبقى ١٠٤ قضايامنظورة كما يأتى ذكر تفصيلها ، وورد الى هذه المحكمة من القضايا الحقوقية ٤٠٠١ ومن القضايا الجنائية ٤١ قضية وقد نظر البعض منهاواحلت البعض لسائر قضاة هذه المحكمة وقد انتهت هذه القضايا المذكورة عدا ١٠٤ قضايابقيت منظورة لدى سائر قضاة هذه المحكمة لكونها انما وردت متأخرة ولم يمكن البت فيها واليك ايها القارىء تفصيل ما خصنى وخص كل قاض وما بقى لديه من هذه القضايا المذكورة

خصنى انا رئيس المحكمة ١٣٣٦ قضية حقوقية وقد انتهت كلها بحمد

الله

وخصني ايضا ٤١ قضية جنائية وقد انتهت كلها بحمد الله

وخص القاضي الشيخ يحيى أمان ٦٥٥ قضية حقوقية وبقى لديه منها منظورا ٤١ قضية

وخص القاضي الشيخ حسن أمان ٦١٦قضية حقوقية وبقى لديه منها منظورا ٣٥ قضية

وخص القاضي الشيخ عبد اللهمغربي ٦٤٦قضية حقوقية وبقى لديه منها منظورا ١٤ قضية

وخص القاضي السيد عبد الرحمن المرزوقي ٢١٧ قضية وذلك من حين تعيينه من غرة رجب عام ١٣٧٤ وبقى لديه منظورا ١٤ قضية

وخص السيد أبا بكر الحبشي الى حين وفاته ٥٣١ قضية

فمجموع القضايا الباقية عندالاربعة القضاة المذكورين ١٠٤ قضايا فقط

وسجل لي أنا رئيس المحكمة ٩٢٨ صكا

ولمعاوني الشيخ حسن مشاط ٢٤٩ صكا

وللقاضي الشيخ يحيى أمان ١٩٩ صكا

وللسيد الحبشي الى حين وفاته ١٩١ صكا

وللشيخ عبد الله مغربي ١٩٥ صكا

وللسيد عبد الرحمن المرزوقي ٤٧ صكا

والمجموع ١٨٠٩ صكوك

وقد قمت في العام ٧٤ باتمام ما يلزم لواحد وتسعين استخلافا من قضاة المدن والملحقات وقمت بتوقيع ٥٢٨ من أعاليم تركات الحجاج ،وقمت بختم ٣٩٨ تهميشا في حواشي السجلات بحسب المقتضيات ، وقمت بختم ٤٢٦ من صور الصكوك المخرجة من سجلاتها المصونة بعد مقابلتها ، وقمت بتدقيق ما ورد من قضاة المستعجلات الثلاث من صكوك وقرارات وعددها ١١٥٠ قضية وقد انتهت كلها بحمد الله واعيدت بالموافقة مني على ١١١٣ وبالملاحظة مني على ٣٧ فقط ، وقمت بنظر وتدقيق ٨٩ قضية مما احيل الى حسب اوامر المقامات السامية من قضايا قضاة هذه المحكمة الكبرى ولم يبق لدى من هذا النوع عدا اربع قضايا منظورة فقط ونسأل الله التوفيق والمعونة والسداد وان لايكلنا الى انفسنا طرفة عين

رئيس المحكمة الشرعية الكبرى

« عبد الله بن دهيش »



بحث قيم جامع

رسالة الأدب وأهدافه

بقلم مدني بن حمد

هل للادب رسالة ؟ ..

هل هناك اديب وكاتب ؟ أو كاتب واديب ؟ ..

وهل الصحافة ادب وفن أم فن فقط ؟ أم هي شيء غير هذا وذاك ؟..
وهل للكاتب او الاديب ان يكتب ليؤدي واجبا معينا ، ام انه حر في ان يكتب لجمال اللفظ ولجمال الصورة وليعبر عن احساساته الفكرية والنفسية في أي صورة شاءها ..

هل يجب على ان اكتب ؟ .. ولماذا اكتب ولمن اكتب ؟ وكيف اكتب ؟ .. هل اخضع للفظ والاسلوب ام اخضع للفكرة واخضع لها اللفظ والاسلوب ؟

وهل أدى ادبنا خاصة والادب العربي رسالته في الماضي وما هي الرسالة التي عليه ان يؤديها في المستقبل ..

اسئلة كثيرة طالما وقف الانسان عندها مفكرا متأملا .. ولكن الحكم على هذه الامور كلها يختلف باختلاف المفاهيم وباختلاف البيئات والازمنة والثقافات وحاجة الحياة المحيطة ..

وللادب اليوم رسالة خطيرة دقيقة بعيدة الاثر في كل ما يصيب حياتنا السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية اليوم وفي المستقبل .. لان رسالته هي التي ستصوغ هذا المستقبل وتقرر مصيره



الاستاذ مدني بن حمد

ودورها وواجبها من اخطر الادوار التي تمر في التاريخ ..

ولا استطيع ان افرق بين الكاتب والاديب .. فالاديب كاتب بطبعه ، والكاتب يعني بالناس يكتب لهم ويقرأ عنهم ويتجاوب معهم فهو أديب بطبعه وان كنت احس ان الادب مقام كبير ، وان كلمة اديب شرف لا يجوز ان يدعيه كل انسان مالم يكن له في

الادب رسالة وله فى هذه الرسالة دور واهداف حية ..

وقد كرم الله الكتابة بالكرام الكاتبين وكرم القلم عندما اقسم به ، وهذا شرف خالد لا يدانيه شرف .. وهو شرف يدل على خطورة الرسالة التى يحملها الكاتب وبعدها وسموها ودقة الامانة التى يضطلع بها وثقلها ... ولولا الكاتب ما كانت الصحيفة ولا عرفت الصحافة ، فالصحافة ادب وفن وكتابة وهى فى صميم ذلك كله ، وهى اخطر من ذلك كله اليوم بما عرفته من اساليب جديدة استهوت الناس فكانت رسول الكتاب اليهم ورسولهم الى الكتاب .. ومهما استغرق او تطرف بعضها فى استغلال اساليب الاستهواء هذه فالصحافة هى حاملة لواء الادب ورسوله .. ومقدمة جيشه المكافح ، والكاتب والاديب انسان له ما للانسان من خصائص نفسية وجسدية وذهنية ،انسان يحب ويكره ويرضى ويغضب ، وهو حر فى ان يستهويه جمال اللفظ واناقة الصورة وفخامة المظهر وترف الخيال .. وهو حر فى هذا عندما يكتب لنفسه او عندما يأوى بقلمه كلما اقتاده السعى الى واحة من هذه الواحات تستكين فيها نفسه ، ويصفو فيها وجدانه ، وينطلق فيها خياله فان الخيال فكر وتصور وأمل وتجديد .. والكاتب عندما يكتب انما يعبر بطبيعة الحال عن احساساته الوجدانية ويعبر عن صدى المعرفة والحياة فى نفسه وذهنه مهما اختلفت الحياة فى نفسه وذهنه ومهما اختلفت الصور او تباينت المعارف او تباعدت الآراء .. ولكن الكتابة هدف وغاية ورسالة .. يؤديها الكاتب غير مخير فيها ، لان هذه سنة الحياة الحاضرة ودستورها وسبب حى من اسباب البقاء والتطور فيها بل هو سنة الحياة كلها .. فلا بد لكل بعث وكل تطور من هدف وغاية ولا بد لكل هدف وغاية من سعاة ودعاة واصحاب رسالة ..

وانه لامر شديد ان تكون الكتابة ازجاء فراغ بفراغ .. فالكتابة امانة وامانة القلم ثقيلة التبعات فيجب على الكاتب ان يكتب ويكتب للناس .. ليؤدى رسالته بين الناس ، والكاتب يكتب لينفع الناس بقلمه ان كان عالما وهو يكتب لينفع الناس برأيه ان كان مفكرا ، ويكتب للتاريخ .. ويكتب للمعرفة وما اوسع ابواب المعرفة .. ويكتب ليصور ويبين جوانب الحياة وليس لجوانب الحياة وصورها حدود

فالكتابة والادب رسالة ذات هدف ومعين .. هدفها الفكرة ومعينها الوجدان .. والكاتب الاديب الذى يذيب وجدانه وقلبه فى سطور جدير بان ينسى ما هو الاسلوب وينسى ما هى الكلمات فالاسلوب والكلمات أداة من ادواته وجند من جنوده يجنده كيف شاء وانى أراد ، فان الحياة للفكرة الحية والبقاء للاثر الصالح ، والفكرة الحية النيرة تصنع الاسلوب وتصوغ الالفاظ وهى فوق اللغة وفوق البيان .. لانها أس اللغة وأس البيان .. ولا اظن كاتبا تتدافع الافكار الحية فى نفسه يجد من وقته متسعا للتفكير فى اسلوبه وانتقاء الفاظه .. الا ان يكتب للغة نفسها ويكتب لذات الكتابة وحدها ..

ولقد ادى الادب العربى فى ركاب العلماء المصلحين امناء هذه الامة

رسالته كخير ما تؤدى الرسالات حتى اليوم فهو الذى قاد من ورائهم هـذه النهضة الطويلة السريعة وسـار فى طليعتها بقدم ثابتة جريئة استهدف اصحابها لشتى المحن ، ولكن افكارهم الحرة عاشت وتناقلتها الاجيال والامم من بعدهم ، وكلما اوغل رواد الطليعة الاول هؤلاء فى التاريخ ، وكلما تقادم عليهم الزمن ـ انبثقت من حـولهم هالات مشرقة متتابعة من النور والمجد

وما زال الادب العربى يؤدىواجبه ورسالته فى بناء المجتمع العربى وفى توجيه التيارات الفكريةوالثقافية وفى رسم الخطوط العريضـة للمسـتقبل الجرىء الذى تتحفز له الامم العربية وما زال رواد الطليعة فى هذا الادب يقفـون اليوم كالعمالقـة لانهم هم انفسهم القادة الحقيقيون وعلى اعناقهم تقع اخطر وادق ادوار هذه الرسالة فهم الذين يضطلعون بامانة المستقبل الكبير .. مستقبل الاجيال الكثيرة القـادمة من ابنـاء العروبـة الذين سيتابعون هـذا البناء ويسـيرون فى هذا الطريق ..

هـؤلاء الرواد الذين يقتحـمون الطريق ويوضحون الدروب ويزرعون فى هـذه القلوب الناشـئة الوعى الصحيح والهدف الصحيح يصوغون بـه انفسهم وافكارهم ومبادئهم ... ويكونون به مستقبلهم ومستقبل من يليهم من اجيال ..

هذا هو الدور الخطير الذى يقوم به الادب العربى ويقوم بـه رجـال الثقافة والفكر بيننا ..

ان العالم العربى اليوم يعيش فى طفرة مجنونة ويقف على مفرق طريق يزدحم بسيل عارم من صراع المبادىء وصراع الافكار وسباق الامم المجنونة والزمن المجنون ، ونظرة عابرة على واقع حياتنا منذ ثلاثين عاما وواقـع حياتنا اليوم ترينا المسافة الشاسعة التى قطعناها وجراة الطفرة وسـعة افق هذا التطور الجرىء

وقد بدأ أبناء العروبة يكافحون فى كل مكان وفى كل ميدان وبدأ ساعد الادب والصحافة ينمو ويشتد ويلمع ويتقدم فى طليعة الصفوف المكافحة وما زالت معركة التحرر قائمة لليوم وقائمة غدا ولن تقف يوما من الايام وفى غمار هـذه المعركة من معـارك اليقظة والوعى والتطور التى تخوضها امم العرب نشـاهد اليوم بجـانب الصورة القريبة لآخر لحظات الاعماق فى تاريخنا ، نشـاهد هذه الفورة العنيفة العارمة التى تعيش فيها والتى اصبحت تهضم كل المبادىء والمذاهب السياسية والفكرية والفلسفية ... وتعيش فيها جنبـا الى جنب افـراد وجماعات وحكومات من اقصى اليمين ومن اقصى اليسار تعمل وتصطرع فى ميدان واحد متكافىء الفرص فى دنيا العمل وفى دنيا الصراع ، وهذهالفورة وهذا الانفعال كله شهدنا انفعالا آخر وفورة اخرى فى ميدان الادب وفى رسالة الادب الذى عاصر هذا التطور واثر فيه وتابعه وتاثر به ليقوم اليوم بادق واخطر ادوار رسالته .

ومن هنا تاتى خطورة رسالة الادب فى امة منفعلة متطورة تشعبت عليها الطرق وتعددت بين عينيها المسالك وحتم عليها سباق الزمن وسباق الامم ان تسـير وان تمضى غير مختارة ولا متانية لان الشـعوب العربية اليوم تقرا كثيرا وتعيش فى هذا الجو الذى

تقراه وتتاثر به وتتابعه ، وتؤثر فيه بما يمتزج في نفسها وحياتها ...

والادباء اليوم يقرأون كثيرا ويكتبون كثيرا ويتغلغلون في أعماق هذه الشعوب القارئة النهمة فتعود اصداؤها منطبعة في نفوسهم ومؤثرة في اتجاهاتهم وعقولهم وصارخة في اقلامهم لتمتزج بما يقرأونه وما يفكرون فيه وليعود هذا مرة اخرى في صورة جديدة متداخلة تمثل هذا التتابع ، وهذا الامتزاج ..

والساسة والقادة هم نتاج هذا الامتزاج والتتابع لا يمكن ان نفصلهم عن بيئتهم وعن محيطهم المتشابك ما داموا جزء من هذه الشعوب الممتزجة الاصداء والمشاعر والاهداف .

ولقد ولد ادبنا الحديث في الجزيرة العربية وفحيح المعركة يدور حوله .. معركة رواد الطليعة من المصلحين .. ومعركة القادة الذين نزلوا ميدان التحرر والنهوض بدمائهم واموالهم ، ومعركة الادباء والكتاب والمفكرين الذين تهافتوا حول راية هذا الكفاح واختلط في اسماع هذا الادب وليدا وناشئا اصوات هذا الصراع ... فشب قبل ان يشب ووثب من مهاد طفولته وثبا ، ليشارك في هذا السعي وفي هذا الكفاح ، وليفسح لنفسه موقفا ومكانا في صفوف المجاهدين الذين سبقوه .. وتدفقت اقلام كثيرة فجاة تقتحم ميدان الصحافة تارة وميدان الادب والتاليف تارة اخرى وتقتحم امور الفكر وتعالج تياراته العنيفة احيانا .. وتقتحم على التاريخ الكبير أبوابه احيانا اخرى ، وهي لما تستو على اقدامها وراحت تسعى وتتابع السعي وراء الركب القوى السريع .

ولست ادرى وليس من حقي ان احكم .. ولما يصبح لادبنا من الفيض ما يسمح له بالتصدير وما يسمح له بان يعيش في قلب كل بلد عربي كما يعيش ادب البلاد العربية كلها في قلب كل قارىء واديب لدينا ، ولكننا نعرف انه ادب ناشىء اذا قيس عصره بعصر النهضة الادبية في البلاد العربية ..

انه ادب لم يتح له الزمن الكافي من التجارب ومن السعي ، ولم يتح له الزمن الكافي ليهضم كل الثقافات الغربية والشرقية المختلفة .. انه أدب ناشىء وليد لان عمر الثقافات لدينا وليد .. ومع هذا فهو ينطلق اليوم انطلاقة عنيفة جريئة .. ويندفع بعنف مع قافلة الزمن وقافلة الحياة ، ويقود اليوم نهضة من ادق النهضات وأكرمها واحفلها بالصور المثيرة ... نهضة هذه الجزيرة العربية التي حملت صابرة ظلم التاريخ الطويل لها .. واستكانت صابرة بين آكامها الصامتة المقلعة تنتظر اليوم الذي تنفض فيه غبارها وتبني فيه حياتها وترسل من جديد بصوتها يدوي في الآفاق وتبعث من جديد بنورها يشرق على الدنيا ، وتعطي من جديد ابناء وفاتحين يسيرون في ركاب النهضة العربية والاسلامية الكبرى ويبنون مجدا لا يعز على بناته الاول ولو تقادم العهد وبعد الطريق ..

هـذه رســالة الادب لدينا وهي رســالة ثقيلة التبعات ، واذا كنا لا نستطيع ان نحكم على ادبنا واثره في الحياة لان هذا الحكم من حق سوانا ، فاننا نسـتطيع ان نشق طريقنا بين مواكب المتقدمين ، وان تعرف رسالتنا بالنسبة لاوطاننا والعروبة كلها وطننا وان نحدد واجبنا على ضــوء معرفة رشيدة سديدة لنمضي فيه ..

وها نحن نشهد اليوم بواكير هذه النهضة وقد خرجت من عزلتها التي الزمها بها تاريخ طويل ..

واننى لارجو ان يسمع العــالم العربى غدا صــوتنا وان يلمس أثر جهــادنا وتقـدمنا فى موكب الادب ومركزنا من رســالته بين الادبـاء والعــاملين والمفكرين الذين وهبـوا حيــاتهم واقلامهم لخدمة هذا الوطن الكريم والعمل مع بناته المخلصين في تشـييد دعائم حضارة فكرية وكتابية جديدة لامة حية تريد العزة وتشرئب باعناقها نحو القمة وتحث السعي نحو حياة فاضلة رشيدة كريمة ..

« مدني بن حمد »

تحيــة وتقــدير

ظهر عدد المنهــل الاغر مع مطلع الشمس فكانت له هالة من الضــياء كهالة البدر المنير فلقد ظهر فيطباعة ممتازة وفى شكل انيق جذاب ، ومواد دسمة « تغذى الفكر » بالغذاء الجيد النــافع وهذا يدل دلالة واضحة على تطور الحركة الادبية فى هذه البــلاد وتقدم ابنائها وسعةمداركهم واطلاعهم ونضج افكارهم واخذهم بالنافع المفيد وتركهم « الغث » الذى لا يفيد .. لقد جاء هذا العدد احسن بكثير من الاعداد الســابقة التى صــدرت مما يبشر بمستقبل زاهر حافل لهذه المجلة فى وثباتها من آن لآخر ، ففى كل يوم نراها فى شكل ومظهر آخاذ .. فالى الامام ... فسر بمجلتك الفتية بعزم ومضاء تكلؤك العناية الالهية وليحقق الله تعــالى آمالك الجســام وليهدك بتوفيقمن عنده كى ترى آثار مجهودك ماثلة لكل عيان فى ظل العاهل المفدى راعى النهضة الادبية فى هذه البلاد الفتية ،والى اللقاء فى مثل هذه الفرصة ان شاء الله .

مكة   ر . س

مكان العرب من العالم

في الماضي والحاضر والمستقبل

بقلم عربي

ماضي العرب

كان العـرب في ماضيهم قبـائل متفرقة في جزيرتهم أشـبه بذرات التبر في منجم الذهب ، فعلى الرغم من قيمة كل فرد منهم في ذاته الا انهم كجماعة لم يكن لهم رباط يوحدهم ، ويشد أزرهم ويقيمهم كأمة قوية لها كيان يحسب حسـابها في المحيط الدولي ومن حولهم .

وكان العالم من حول العرب يموج بالشر والبغي وتتقاتل دوله الكبرى في عنف وشراسة في سبيل الاستعلاء في الارض وبسط السلطان يقودها أناس يجرون وراء أمجادزائفة لايهمهم في قليل ولا كثير شقيت شعوبهم أم سعدت .

فلما أراد الله بالعالم خيرا هيـأ أسباب اجتماع شمل هؤلاء العرب ، والف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمة الله اخوانا حول رسول كريم من انفسهم ووراء قرآن مجيد بلغتهم .

وكان اجتماعهم انبعاثا قويا ... لفضـائلهم وخصـائصهم التي نقاها الدين من شـوائب الباطل وعوامل الضعف كما ينقى التبر من الشوائب والاوضار فاذا هو الذهب الخـالص الوهاج ..

ومن هنا طلعت شمس الخير على العـالم ، فقد عز العرب بتوحـدهم وتآخيهم عزة لم يسبق اليها امة من أمم الارض ، لانها عزة الحق الصريح والخير المحض لبني الانسان جميعا ، وهكذا كان الرسـول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين .. وكان الرسول شـهيدا على العرب ، وكان العرب شهداء على الناس ..

وخـرج العرب من جـزيرتهم الى شعوب العالم وهزموا جموع الممالك العتيدة من الفرس والروم وغيرهم . ولكنهم كانوارحمة لشعوب هذه البلاد التي فتحها الله لهم ، وكان رفقهم بهم ورعايتهم لمصالحهم بصورة لم يسبق للناس ان رأوا مثلها فأشاعوا العدل بين الناس حتى قال بعض المؤرخين الغربيين ان شعوب الارض لم تذق طعم العدل الا على أيدي العرب .

كان العـرب يملكون الدنيـا من اقطـارها وأتاهم الله الحكم والعلم ، بفضـل خلود كتـابهم الذي جاء به رسولهم الكريم ، فكان شكر نعم الله على هذه النعم ، ان افاضوا على الناس مما انعم الله به عليهم ، فكانت العدالة الحقة والاخاء الحق والمساواة الفعلية

ميل الشمس للزوال

ولما أراد الله لهذه الشمس المشرقة بالزوال وكل شمس الى زوال شغل العرب بالملك والدنيا وغفلوا عن منبع القوة فيهم وأعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم من الله شيئا ، فكانت كثرة كغثاء السيل !

وهكذا فقد العرب مكان الصدارة من العالم وظلوا فى تأخرهم خطوة بعدخطوة تبعا لازديادغفلتهم وتهاونهم فى دينهم حتى صاروا فى المؤخرة ، وغابت شمس العرب وانتشر ظلام البغى والظلم من جديد يروع الشعوب وينكل بهم ، فتشتت العرب وتفرقوا وقطعت بلادهم والبلاد التى بسطوا نفوذهم عليها وأصاروها عربية لغة ودينا الى اوصال ممزقة لا حول لها من امرها ولا قوة ·

بشائر الفجر فى حاضر العرب

ومهما طال الليل واحلولك ظلامه فلا بد من الفجر ، واذا تفتت المعدن النفيس الى ذرات ضئيلة فما ايسر ان تجمع لتصير كتلة لها قيمتها التالدة الخالدة ·

وكانت تباشير الفجر فى تلك الصيحة التى دوت فى ارجاء الجزيرة ونادى بها المنادى حى على الفلاح حى على التوحيد ونبذ الشرك والخرافات والتخلص من عوامل الوهن والضعف والتفرق والاجتماع على دين الله الخالص من الشوائب والاوضار وهذا تكرار لما نادى به محمد الرسول الامين صلى الله عليه وسلم ، وكان الجواب من العرب سريعا فى الحاضر كما كان فى الماضى فاذا الشمل يلتئم مرة أخرى والتوحد يتحقق فى جماعة واحدة واذا مملكة واحدة قد أرسى اساسها على دين الله الذى انزله الله على الرسول العربى لهداية العرب والناس اجمعين

واذا نبض القلب بالحياة فى الجسد الهامد دب دبيب الحياة فى سائر الاعضاء والاوصال وهذا هو عين ما حدث فى اجزاء العالم العربى الممزق ، فسرت مظاهر الحياة فى اطرافه ·

وهاهو العالم ينظر مرة اخرى فيرى العرب الذين ظن بهم الموت والفناء ، ينتفضون انتفاضة الحياة فى حيوية وقوة باهرة ، لافى موطن العرب الاول وجزيرتهم فحسب ، بل فى مصر ، وسوريا ، والاردن ، والعراق ،ولبنان ولبيبيا وتونس والجزائر ومراكش

لقد استيقظ العرب فى كافة انحاء العالم العربى يقظة يبتغون بها استعادة مكانهم من العالم وهو مكان الصدارة والقيادة والتوجيه ·

أسطورة اسرائيل

وقبل ان يستكمل العرب يقظتهم فوجئوا باسطورة اسرائيل فى فلسطين فاذا عرب فلسطين وأهلها قد شردوا وطردوا من ديارهم ، واذا بشراذم من يهود العالم يحتلون هذه الديار ·· بدعوى انها ارض المعاد ·

لقد مكنت الدول الغربية لهؤلاء المساكين تحقيق هذا الحلم ظنا منها انها تقيم المعاقل وتصنع آخر العراقيل فى سبيل نهوض العرب ووثبتهم لاسترداد مكانهم بين العالم ·· الا شدما وهموا وتخيلوا ··

اننى أرى مسألة اسرائيل اسطورة لانها قامت على غير أساس . فاسرائيل هو اسم نبى الله يعقوب حفيد ابراهيم ابى الانبياء الذى قال الله له « **انى جاعلك للناس اماما ، قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين** »

فابراهيم وولده اسرائيل أبرياء من هؤلاء الظالمين الذين ينتحلون هذا الاسم زورا وبهتانا ·

هذا بالنسبة للاسطورة من ناحية الشكل ، اما من ناحية الموضوع فان اعمال هؤلاء الفاسقين وتصرفاتهم ، وانحلالهم الشنيع وبعدهم كل البعد عن أى معنى من معانى الخير والفضيلة كل هذا يشهد انهم لا ينتمون بصلة الى اسرائيل النبى الكريم ، وانهم لن ينالوا عهد الله لانهم من الظالمين الذين قضى الله الحكيم العادل بحرمانهم من عهـده حتى على فرض أنهم من ذرية ابراهيم عليه السلام !

وأحس العرب بوجود هؤلاء الظلمة فى فلسطين كالغصة فى حلوقهم وحق لهم ان يغصوا بهم لان اليهود انما يطمعون فى بسط نفوذهم على العالم العربى اجمع بمعونة حكومات العالم فيحلمون بسيناء ويجعلونها فى خريطة بلادهم وبمصر ، بـل ان احـلامهم لتتجاوز ذلك

ورب ضارة نافعة فان وجود هؤلاء الظلمة البغاة فى هذه المنطقة الحساسة بالنسبةللعالم العربىفهى أولىالقبلتين ومحل الاسراء واحدى البلاد الثلاثة التى أقسم الله بها فى سورة التين ، كان هذا من الحوافز القوية للعرب على استعجال اسباب اليقظة والتجمع والتكتل لدفـع الظلم والظفر بالحق المهضوم .

وعندما تتم يقظة العـالم العربى تماما سيرى العالم أجمع ان العرب قد ازالوا فى سهولة ويسر ، كافة العوائق والعقبات التى وضعها اعداؤهم فى سبيل نهضتهم وأهون هذه العوائق اسرائيل ..

ان الشراذم التى تحتشـد الآن فىارض فلسطين لمامة من دول العالم كانوايعيشون بين شعوب هذه الدول كما تعيش الميكروبات فى الاجسـام وليس من الممكن علميـا ان تعيش الميكروبات مستقلة بذاتها ، وان ابادة الميكروبات مجتمعة مستقلة فى قارورة أيسر الف مرة من تعقبها فى اجساد الناس !

ولهذا ينبغى ان يثق العرب من أن الله سبحانه قد اراد بهم خيرا ، اذ أتى لهم بعدوهم هـذا الضـئيل ... معتديا مسلحا على شكل دولة قائمة فى فلسطين ، فما هو الا ان يميلوا عليهم ميلة واحدة ، حتى تتبخر تلك الاسطورة واذا الستار يسدل على تلك التمثيلية التافهة الغثة التى الفها بعض ساسة الغرب من تلاميذه اليهود .. ومثلوها على مسرح فلسطين ! وعندئذ يفرح المؤمنين بنصر الله ..

مستقبل العرب

أما المستقبل فانه بيد الله ما فى ذلك شك ، ولكن القاعدة المقررة أن كل من سار على الدرب وصل ، ونحن لا نعنى الا درب العرب الذى سـار فيه آباؤهم من قبل حيث كانشعارهم التواصى بالحق والتواصى بالصبر .

لقد كانت القوى المادية من عتاد وأسلحةوأموال ورجال ومصانعوعلوم فى أيدى امم الارض من فرس وروم

وغيرهم وكانت لديهم الجيوش المنظمة المدربة القوية ، ولم يكن فى أيـدى العرب من كل هذا قليل او كثير ٠٠ ولكن القوة التى غلب بها العرب العالم وظهروا عليه بها ،كانت فى قلوبهم ايمانا بخالقهم الواحد القادر الذى من عليهم بالتآخى فى سـبيله والتضامن على هذا المنهاج الواضح والسير على هدى نبيهم محمد العربى الامى والاخذ بما جاءهم به القرآن الكريم ٠

فكانت النتيجة ان انتزع العـرب بهذا السـلاح الفعـال جميـع الوسائل والقوى المادية من ايدى الامم الاخرى التى كانت تعبد آلهة أخرى غير الله ٠

واذا كانت تلك الامم الماضية قد عبدت الشمس والقمر والنار والعجل فان أمم العالم الحاضر تعبد آلهة أخرى هى المال والمرأة وشـهوات التسلط والبغى وبسط السـلطان والاستعلاء فى الارض بغير الحق

واذن ينبغى ان يؤمن العرب بان يقظتهم ونهضتهم وتحررهم لن يتم الااذا نهجوا نهج اسلافهم تماما فعبدوا جميعا الله وحده ولم يشركوا به شيئا وابتغوا وجهه فيما يؤتيهم من نصر وخير ٠

فاذا مكن الله للعرب فى العالم ٠٠ واستعادوا مكانتهم اللائقة بهم وعى مكانة الائمة الهداة ، فانهم سيمتلكون بالتالى كافة القوى المادية التى يملكها العالم الآن ، وسيضيفون اليها قوى أخرى قد تبلغ اضعاف اضعافها ٠٠ ولكنهم لن يستخدموا هذه القوى ٠٠ قوى العـلم والصـناعة فى التهديد والاذى كما تفعل دول العالم الآن ، بل انهم ، بوحى من دينهم المتين ٠٠ وخلقهم القويم ، سيسـخرون هـذه القوى لخير الناس جميعا فى مشارق الارض ومغاربها كما فعل اجدادهم من قبل ان شاء الله

« عربى »

مهداة الى المنهل «العذب»
بمناسبة مرور عشرين عاما على نشوئه ..

أثر القصة في الحياة العامة

بقلم الاستاذ شكيب الاموي

كنت صغيرا كما كان كل الناس ، ونشأت فى بيئة محافظة ان لم تكن متعصبة .. ويغلب على مثل هـذه البيئات طابع الحرمان .. فلا يستطيع المرء ان يقدم على أمر دون ان يعد خطواته ويحسب لها ألف حساب .. فهو متقيد اشد التقيد بالعادات .. والتقاليد وخشية القيل والقال .. والسمعة .. فهو ان قال أى شيء أمام من هو اكبر منه سنا عد قليل أدب ، ووقحا .. وهو ان سأل أى سؤال عد جرينا زيادة عن اللزوم .. وهو ان ضحك امام زائر فهذا « عيب » ... ناهيك بقائمة « هذا حرام » التى تفوق قائمة هذا « عيب » بمراحل .. وأما « البعبع »« وابو ذيل »« وام اسنان » هذه الاشياء التي يتخذها الخدم والجدة والعمة والخالة أدوات لاخافة الصغار فانها تبقي رواسب فى نفس الطفل وكلما نما الطفل نمت معه .. وقد لا يستطيع ان يتخلص من أوهامها طول حياته .. واعرف الكثيرين من الرجال يخافون الليل .. يخافون الظلام .. واعرف الكثيرين ممن لا ينامون الا على ضوء مشتعل مهما كان خافتا ..

ومما يسبب هـذا الذعر والهـلع الذى ينشـأ مع الطفل تلك الحكايات الرهيبة التى تسلى بها الجدات والمربيات



الاستاذ شكيب الاموي

الجاهلات اطفالهن .. تلك الحكايات الخرافية والقصص الخيالية التى تضيق نطاق العقل وتجعله يلف فى دائرة محصورة يصعب على العقل ان يتخلص منها فى سنين واجيال .. ورغم أنى لم اكن اصدق كل او جل ما كان يقال فى اذنى من قصص فى سن الحداثة الا اننى كثيرا ما كنت اتوهم أشباحا تلاحقنى فى حندس الليل ، أو عندما أهدأ الى مضجعى وحيدا وقت النوم ، ولكن شيئا واحدا كان يسعفنى فى التغلب على المشاكل التى تلازم الطفولة وهو « النسيان » فقد بليت بذاكرة تستطيع ان تفخر بضرب اكبر رقم قياسى فى النسيان .. وهذا وان كان

ضعفا وعجزا وعيبا فى بعض الحالات ٠٠ وان كان يوقع المرء فى مآزق حرجة وورطات معقدة ٠٠ الا ان له ميزة كبرى ٠٠ هو التحلل من الاوهام ٠٠ وميزة اكبر هو نسيان حتى اساءة الناس لك ٠٠ ونسيان ما تصنع من جميل فلا تدلل به أو تباهى فتذهب قيمة الجميل ٠٠

وكنت اعجب كيف يحفظ هؤلاء «العجائز» تلك القصص الطويلة التى يتخذن منها وسيلة لانامة الاطفال فقد كنت اعجب حقا من ذلك ٠٠ وقد كنت أحاول أن احفظ أحدى تلك القصص فى ذاكرتى ٠٠ فكنت أرى ان النسيان يقهر هذه الرغبة ٠٠ ولذلك كنت أعمد الى كتابة ما اريد أن أتذكره اذا اسعفتنى الذاكرة بان اكتب ما اريد وكنت اعجب كيف يسرد اصدقاء لى تلك القصص الفكاهية التى تضحك الثكلى ٠٠ واحاول ان اقلدهم ، وعند النقطة الفاصلة فى القصة ٠٠ عند النقطة المضحكة فى القصة انسى الجملة المثيرة فيضيع على الموقف ويحمر وجهى خجلا واحاول التملص من الموقف بشىء جديد من عندى ، فأتغلب على الاحراج بصعوبة شاقة ٠٠ واود من صميم قلبى لو يتيح لى الله الذلاقة واللباقة التى يؤتاها كثير من اللبقين الفكهين المتحدثين القصاصين ٠٠ ولم يكن من السهل تحقيق هذه الرغبة فاخترت أن أكون قصاصا على الورق ! ٠٠

ونظرت حولى فوجدتنى أسبح فى عالم لا نهاية له ٠٠ فكل حديث يصلح لان يكون محور قصة ٠٠ وكل نأمة أو نغمة أو صوت حزين ٠٠ أو محادثة عنيفة او مشادة حامية ٠٠ أو ضجعة أو ألم ٠٠ وفى كل عائلة فى كل يوم قصة بل قصص ٠٠ وبين العامل والفلاح ٠٠ وفى دور القضاء وعند كل امرأة ورجل سر بل اسرار ٠٠ وفى دور السينما والمقاهى ، وبين التلاميذ وعند كل فتاة او زوجة او شيخ قصة بل قصص ٠٠ وفى القصور ودروب الكروم والخيام والعشش قصة بل قصص ٠٠ وفى الجو والبحر والبر ٠٠ قصة بل قصص كل يوم ٠٠

والقصة تأتى ببال الكاتب كالخاطر اللماح ٠٠ فاذا التقطهما فى اللحظة نفسها صال فيها وجال واستطاع الخيال ان يضرب بسهم وافر فى انحائها وارجائها ٠٠ حتى تتكون لديه جميع العناصر لاخراج قصة حية ٠٠ واحيانا كثيرة لا يكون لدى الكاتب الوقت الكافى لان يجلس وراء منضدته الساعات الطوال فيجزىء القصة الى اجزاء متقطعة يقتضى ربطها بعض مهارة ووقت ٠٠ ولا شك ان الزمن عامل هام يؤثر تأثيرا كبيرا فى مجرى حياة الكاتب ، فالكاتب البائس هو الاكثر انتاجا ٠٠ واما الكاتب الذى يسعى لتحسين أحواله المعيشية فانه يقضى زمنا ليس بالقصير يبحث وراء الرزق ولقمة العيش لتيسيرها له ولاولاده أو لمن يعول ٠٠ فمنهم من يتخذ هذا الصراع مادة له ٠٠ يحوله بما فيه من قسوة ومرارة الى درس وتفكهة ٠٠ ومنهم من يغرق فى هذه الحياة التى يحياها الى آذانه فلا يكون لديه المجال ليسلى الناس بقصصه ٠٠

ومن القصاص من يكون له هدف يسعى وراءه ٠٠ فهو اما ان يطرق باب مثاليات ٠٠ يلف حولها ويدور فى قصصه الى أن يصل فى النهاية الى هدفه ٠٠ أو ان يصور الحقائق العارية

بكل ما فيها من فضائح ومخاز ·· أو بالعكس ·· واعتقد انه من الثابت حقا ان الاكثر رواجا في عالمنا هذا هو الذى يغرق فى وصف الفتنة والشهوة واثارة الغرائز ·· وقد يكون هذا على نوعين ·· فمنهم الرخيص التافهه ·· ومنهم العاتى الشامخ الذى يعالج أعوص المشاكل بمهارة ولباقة تخلب الالباب ··

على اننى لا اشك قط فى ان القصاص الناجح هو الذى يعيش فى قصصه ·· يعيش فىجو ابطاله الذين « يخلقهم » ويكونهم ويجرى فيهم الحياة وربما الخلود ، كما ان القصاص الذى يستطيع ان يخلق التجاوب بين ابطاله وقرائه يعتبر ناجحا أيضا ·· وقد يبلغ الكاتب شأوا بعيدا فى هذا المجال حين يندمج بشعوره وما يكتب وقد يكون من احسن ما يقرأ المرء من قصص ، تلك القصص التى تجرى بالفعل مع الكاتب ·· من مغامرات وطرف ومفارقات · ·وحوادث شاذة مثيرة ··

والمفاجأة عنصر هام فى القصة ·· ذلك أن على القاص ان يحتال على القارىء ليكسب تتبعه لقصته حتى آخرها ·· والسير معه حتى نهاية الشوط ·· فمشاكل الحياة وشواغلها اصبحت كثيرة ·· بحيث غدت لا تترك كبير وقت للانسان العادى ليقضيه فى القراءة مع الاسف ··· ولذلك تبوأت السينما فى عالم اليوم مركزا رفيعا ·· ذلك انك فى البلاد الاخرى تستطيع بريال او اثنين ان (تشاهد) وتعيش فى قصة يقتضيك مطالعتها وقراءتها ساعات وساعات · ومعظم الخوالد فى تاريخ القصص كانت تلك التى تزخر بالمفاجآت غير الطبيعية وغير المتوقعة للذهن العادى

ومن القصاص من يعالج مشاكل المجتمع بشكل هين برىء ·· ومنهم من يعالجها بشكل قاس عنيف ··· والقراء بين هذا وذاك فريقان ·· منهم من يعجب بالسهولةوالرفق ·· ومنهم من يعجب بالقسوة والعنف ·· ذلك لان طبيعة الناس تختلف واذواقهم ومشاربهم تفترق ولا تتفق ·· ولكل قاص طريقته الخاصة فى العلاج ·· ومنهم من لايبالى بان يعالجبل يشخص المرض ·· يعرض الحالات الطبعية الحاصلة ولا يبالى بوضع علاج لها ·· بل يترك القارىء فى تفكير وربما فى بلبلة ·· فيستثير نقمة القارىء او لعنته او رثاءه وشفقته ·· وعلى كل حال فالقاص الناجح هو الذى يترك أثرا ما فى نفس القارىء ·· وأما القصة التى تقرأ فتنسى فهى متداعية وزائلة ·· وقد تكون قصة واحدة سببا فى رفع شان قاص وتمجيده وربما خلوده ·· وقد تكون الف قصة سببا فى تفاهة قاص وعدم نباهة ذكره ·· ومع هذا وذاك فان كثرة الانتاج والاصرار على النجاح لابد أن يصل بالمرء فى النتيجة الى غاية قد لا يكون من السهل ادراكها ·· ومما لا شك فيه ايضا ان المرأة عنصر هام وهام جدا فى تكوين القصة ·· لانها وراء كل شهرة ومجد ، ورفعة وعظمة وحفز وسيطرة ونفوذ ·· وكذلك هى وراء كل هبوط وحطة وذل وعيب ومهانة ·· فهى تلعب دورا كبيرا فى حياة الرجل وفى قصة الانسانية منذ كانت مع جدنا آدم عليه السلام فى الفردوس المفقود ··

تحية ... وذكرى !

بقلم الاستاذ حسن عبد الله القرشي



الاستاذ حسن عبد الله القرشي

الصحافة مرآة تعكس حياة الامة وتعطى صورا من تقاليدها وثقافتها ومواضعاتها الاجتماعية ، واداة نافعة فعالة توجهها الى مثل التضحية والعزة والكرامة واقتعاد ذروات المجد ! ..

و « المنهل » واحدة من المجـلات العربية المجاهدة فى حقل ادبنا وفى حقل العروبة .. ثبتت فى الميـدان عشرين عاما تكافح فى سبيل بقائها ، وتجاهد لاداء رسالتها فى طريق شاقة تهاوت فيها المجلات العملاقة واجتثتها أزمات المادة وحاجات القوت ومثبطات النضال .

لذلك فهى حـرية بالتكريم ... جديرة بالتهنئة على الفوز فى المضمار الذى ارتقته ! ..

وللمنهل بعد طابع خاص حافظت عليه وهو طابع « الاتزان » فهى متزنة فى موضوعاتها وريبورتاجاتها وأبوابها لا تجد فيها الكلمة النابية ، ولا المقال الضحل ، ولاالقصة الداعرة ، ولاالنقد الجارح ،ولا الاسلوب الركيك .. واذا كانت قد اضطرت مرة لمجاملة ، أو فترة لتساهل فانما هى اللحظة التى تمسك بعدها القلم ان يزل والمستوى أن ينخفض والقارىء أن يمل .

وقد آزرت «المنهل» على أداء مهمتها اقلام قوية وكتاب مشهورون كانوا ولا زالوا الركاز الثمين والرصـيد الضخم لهذه المجلة الزاهرة يمدونها بفيض انتـاجهم ، ولا يبخلون عليها بما تنتجـه قرائحهم من الوان الادب والفكر ، وذخائر الفن والثقافة ..

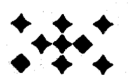
كما اسهمت فى المنهل أقلام من خارج هذه البلاد لها مكانتها وبروزها وانت اذا قلبت صفحات المنهل فى سنيها العديدة الفيت سجلا فريدا حافلا من سـجلات الادب ، ودائرة معارف عربية قيمة تعينك أكمل العون على ان تكون صورة من واقع حياتنا الادبية الحاضرة .

ومن اسباب نجاح المنهل وسـعة انتشارها وازدياد شهرتها الاعـداد

الخاصة والممتازة التي تحرص دائما على موافاة قرائها بها فى كل مناسبة ، والتى تخصص بعضها لفن من الفنون كالعدد الممتاز الذى اصدرته عن القصة عندنا ، وجاءت قصصه نماذج للفن الرفيع ! ..

فحيهلا بالمنهل الصحيفة العريقة ، بمناسبة هذه الذكرى الادبية العاطرة ومرحى لصاحبها الصديق الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى الذى ما فتىء يبث فيها من نشاطه وجهده وصدق عزيمته ما أهلها لكل هذا النجاح ، وما جعلها ذات طابع متميز فى عصر طغت فيه المادة ، وجرف تيارها متاع العقل والروح .

حسن عبد الله القرشى



نشرت مجلة الاديب اللبنانية الزاهرة فى عدد اغسطس ١٩٥٥ ما يلى :

اصدر جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية مرسوما عين بموجبه سكرتيره الخاص الشيخ عبدالله بلخير وزيرا مفوضا من الدرجة الاولى كما اصدر جلالته مرسوما انشأ بموجبه مديرية عامة للصحافة والنشر والاذاعة عهد الى الشيخ عبد الله بالاشراف عليها .

لقد كانت المملكة العربية السعودية بحاجة الى هذا التنظيم فى أمور الدعاية والنشر لما لها من قوة فى التوجيه الذى يقتضيه التطور وتتطلبه النهضة الحديثة وما تستطيع ان تؤديه الدعاية من خدمات جليلة فى داخل البلاد وخارجها ، واننا نشكر جلالة الملك سعود على ثقته الغالية التى وضعها فى شاب من خيرة شباب العرب ثقافة وعقيدة وايمانا واخلاصا .. فالشيخ عبد الله بلخير الاديب والشاعر الموهوب خير من يستطيع خدمة بلاده وقضايا البلاد العربية فى حقل الدعاية ان امكانياتنا واسعة ومع ذلك فان العالم العربى ضعيف فى الدعاية مما جعله يخسر الكثير من قضاياه فى الحقلين الخارجى والداخلى ..

قـــــراءات ...

بقلم الاستاذ (* * *) محمد سعيد العامودي

(**خصام ونقد**) أسم لكتاب جديد رأيته لاول مرة فى هذا الاسبوع اذ قامت على اصداره اخيرا احدى دور النشر فى بيروت ٠٠ ومحتوى هـذا الكتاب مقالات تدور حول الادب ٠٠ لعميدالادب العربى الدكتور طهحسين

وقد قرأ تـفصولا من هذا الكتاب فاذا به يشتمل على ما سبق ان نشره العميد فى صحف مصر منذ بضعة شهور ٠

وكالعهد بطه حســين ، وآراء طه حسين الادبية ٠٠ فان ما جاء فى هذا الكتاب لا يختلف عمايعرفه عنه القراء الادباء سواء فى مصر أم فى أى بلد من بلدان العروبة ٠٠ انه كتاب من اخص صفاته « الحيوية » وعندى أن أولى مزايا هذا الكاتب الناقد الكبير هى : « الحيوية »

الحيوية ٠٠ ثم اضيف اليها الاخلاص للادب ثم ما شئت ان تضمه الى هذه الصفات من مزايا قلماتتوافر لغيره من اساطين الكتاب المعاصرين ٠٠

وليس من مهمة هذا الباب ان يعلق اكثر مما يتسع له مجال القراء ٠٠ فلنترك التعليق الوافى اذن لمجال آخر مجال الكتابة الوصفية والنقدية ٠٠ ولننظر ما أمكن الى مايقوله طه حسين نفسه فى بعض فصول كتابه هذا الجديد فى فصل عنوانه «محنة الادب»

وتصـــور طه حسين عندما يريد ان يكتب لك عن محنة الادب — فى هذا الفصل يقول العميد :

« حيـاتنا الادبيـة فيما يظهر من امرها راكدة خامدة ما فى ذلك شك فقد اصبحت الكتب القيمه نادرة ٠٠ يمر العام دون ان يظهر منها كتاب واحد فضلا عن كتابين او ثلاثة كتب والصحف اليومية والاسبوعية لاتكاد تحفل بالادب ، وقد تمر الاسابيع وقد تمر الشهور دون ان نقرأ فى صحيفة يومية او اسبوعية فصلا ادبيا ذا بال والمجلات الشهرية تعنىبلون منالادب يسير لا يكلف كاتبه عناء طويلا ولا يكلف قارئه جهداثقيلا ويستحب فيما تنشر المجلات الشهرية من فصـــول هـذا الادب ان تكون هذه الفصـــول قصارا ، وان تكون لغتها يسيرة سهلة وان تكون موضوعاتها ايسر واسهل من لغتها ٠٠ فنحن قوم مترفون ! لا نريد ان نشق على انفسنا حين نكتب ولا نريد ان نشق على انفسنا حين نقرأ ، واحب شىء الينا ان نقرأ المقال ثم ننساه ٠٠ الخ »

هكذا يصور لنا طه حسين بعض مظاهر ما اسماه « محنة الادب » وهى مظاهر اصبحت ملوسة ، يحسها كل اديب اصيل ٠٠ غير ان تصـــويرها بمثل هذه العبارات الحية على سهولتها

ويسرها اظن انه لم يسبق لاى كاتب من المعاصرين

والغريب ان ما يشكو منه طه حسين فى مصر ·· يشكو منه الكتاب جميعا فى كل مكان ·· حتى الكتاب الاوربيون ·

انها ظاهرة ادبية عجيبة او هى كما سماها طه حسين محنة أدبية ، ثم انها محنة قاسية مريرة ما فى ذلك شك ، فما هى عواملها يا ترى ؟

نترك الجواب عن ذلك للادباء والباحثين ··

ولنلق نظرة اخرى الى كتاب «خصام ونقد» لنرى طه حسين كيف يتحدث الينا فى مقاله الذى جعل عنوانه «الادب والحياة» عن هذا الاتجاه الجديد لدى بعض الادباء فى البلاد العربية واعنى به اتجاه الداعين الى ان يكون الادب فى سبيل الحياة ··

انه اتجاه يدعو اليه دعاة كثيرون فى مختلف انحاء العالم ، انه اتجاه من اتجاهات مابعد الحرب ·· وماأكثر ما خلقت الحرب العالمية الاخيرة من شتى انواع الاتجاهات ··

فمن فلسفة للوجودية شاعت فى فرنسا ·· وهى من اسخف انواع الفلسفات ·· الى دعوة اخرى جديدة يسميها اصحابها المرورون « عدة السلام » ·· الى هذا الاتجاه الجديد فى الادب : الادب للحياة ·· أو الادب فى سبيل الحياة ·· أو ادب الالتزام كما يقول آخرون ··

يقول دكتور طه حسين بعد ان اطال واسهب فى هذا الموضوع على عادته المحببة :

« ·· واذن فالذين يقولون يجب ان يكون الادب للحياة ، ويظنون انهم يقولون شيئا جديدا ، لا يقولون فى حقيقة الامر شيئا ، ويخطئون حين يظنون انهم يبتكرون شيئا لم يالفه الناس منذ اقدم العصور ، فكل ادب فى أى امة من الامم انما هو يصور نوعا من انواع حياتها ·· ولونا من الوان شعورها وذوقها وتفكيرها ·· وانعكاس صور الحياة فى نفوسها ·· واكبر الظن ان الذين يقولون يجب ان يكون الادب للحياة انما يريدون شيئا يحسونه فى اعماق نفوسهم ، ولكن عقولهم قد لا تحققه ·· »

أرأيت الى عميد الادب وما يقوله فى هذا الموضوع ، موضوع الادب فى سبيل الحياة ؟!

فما اكثر ما طبل وزمر دعاة هذا الادب الجديد ! حتى أن بعض المجلات الحديثة فى مصر وبيروت لا يكاد يخلو عدد من اعدادها الشهرية اوالاسبوعية من مقال او اكثر فى الاشادة بهذا الادب ، وهم يظنون انهم يقولون شيئا جديدا كما يشير طه حسين

اجل ·· ان كل ادب فى أى أمة من الامم انما هو يصور نوعا من أنواع حياتها ·· ولونا من ألوان شعورها وذوقها وتفكيرها وانعكاس صور الحياة فى نفوسها ·· انها حقيقة اولية ما كان اغنى هؤلاء الداعين الى ان يكون الادب فى سبيل الحياة تقليدا لبعض تيارات الفكر الغربية ما كان اغناهم عن تجاهل هذه الحقيقة وهم بتجاهلهم هذا ، انما يهدرون الوقت ، ويلفون ويدورون حول لاشىء واخيرا يبحثون فى غير موضوع ··

هذه المجلة ...

بقلم صاحب السعادة اللواء
علي جميل

انها لفرصة ذهبية حقا حفزتني على الكتابة عن هذه المجلة ، وفي هذه المجلة وحدها بمناسبة بلوغها العشرين سنة من عمرها ، واذكر انه قبل عشرين سنة كان استشارني صاحبها صديقي فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري في اصدار هذه المجلة : مجلة (المنهل) ·

وبعد استخارتي للمولى العلي القدير أشرت عليه بالمضي فيما عقد العزم عليه مستبشرا بهذا المشروع الجليل وسألت الله عز وجل ان يجعله منهلا عذبا فياضا وينبوعا زاخرا بالخير والبركة على طلاب العلم والمعرفة الذين يردونه ، وقد سارع صاحبي ونشط من عقاله واستعان الله عز وجل اذ لا معين سواه ومن توكل عليه كفاه

فأخرج هذه المجلة في ظروف عصيبة قاسية ·· في ظروف شحت فيها المادة وقل المعين ، واذكر انه اخبرني بان العدد الاول قد بدأ في اصداره ولم يكن عنده سوى اربعين ريالا وان الثاني بدأ في طبعه واصداره وليس لديه شيء من المال . وهكذا قام صاحب المنهل ومنشؤه بهذه التضحية الجسيمة وقد ثبت وكافح وايمانه قوي بالله عز وجل وناضل في سبيل نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل وطرد الرذيلة بما آتاه الله من حصافة في الرأي وحكمة في الدراية ، وتحمل في هذا المشروع اعباءا ثقالا ونفقات جمة ولكن من صبر ظفر ومن سار على الدرب وصل ··

عشرون عاما قطعتها هذه المجلة مستمرة في جهادها مثابرة على تأدية رسالتها في مضمار الرقي والتقدم بخطوات واسعة وقدم ثابتة وهكذا استطاع هذا المنهل العذب بجهود منشئه ان يروي بمائه الفرات ··· وسلسبيله الفياض وهادا وآكاما ·· ووديانا وغابات نقتطف منها ثمارا يانعة مما غرسته أيدي العلم والعرفان أيدي تلك النخبة الممتازة من العلماء والادباء والكتاب الذين كان لهم النصيب الاوفر في تشجيع هذه المجلة بما يمدونها به من موضوعات شيقة ومعاضدتها في تأدية رسالتها ، واني اذ اكتب هذه النبذة التاريخية اتقدم بتهاني القلبية الحارة للاستاذ الكبير صاحبها على هذا النجاح المطرد الباهر واسأل الله ان يزيده توفيقا للاستمرار في اخراجها والنهوض بها حتى تكون في مقدمة صحف العالم العربي والاسلامي بفضل ما تلقاه من عطف ومعاونة صاحب الجلالة الملك المعظم . وسمو ولي عهده المحبوب امد الله في عمرهما ومتع الامة العربية والاسلامية بوجودهما آمين ·

جلالة الملك المعظم

يعطف على دار الايتام بمكة

ويرتب لها مئتي الف ريال في العام

اتصل بعلم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان ادارة دا رالايتام تعانى عجزا كبيرا فى نفقات الايتام وهى التى تكون مشروعا وطنيا انســانيا كان جلالته حفظه الله منمؤسسيه والداعين اليه ، وقد اصدر امره الكريم على أثر اطلاعــه على هذا العجز السنوى فى موازنة هذه الدار بان يرتب لها مئتا الف ريال عربى فى كل عام لتغطى حاجة الدار الملحة فى هذه الايام ، وقد تلقى سعادة رئيسهذه الدار والمشرف العام عليها اللواء على جميل البرقية التالية من جلالة الملك المفدى جوابا عن البرقية المرفوعــة منــه الى جــلالته بهذا الشــان تلك البرقية التى عبر فيها عن شعورهوشعور الايتام والوقع العظيم لهذه المبرة الابوية بين الشعب

الجواب الملكى الكريم

على جميل

بارك الله فيكم على حسن شعوركم ونســال الله ان يوفقنا لما فيه الخير والصلاح ٠

سعود

البرقية المرفوعة لجلالته

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

مولاى ادام الله حياتكم ، ان عطف جلالتكم على دار الايتام بمكة المكرمة بتخصيص مبلغ مئتى ألف ريــال سنوىلتأمين مصروفاتها كان لهأحسن الاثر فى نفوس الايتام الصغار الذين تضمهم هذه الدار والمشمولين برعاية جلالتكم اذ انهم قابلوا هــذا العطف الكريمبمنتهى البهجةوالغبطة والسرور حيث حفظتم لهم دارهم يامولاىوأمنتم لهم مستقبلهم التعليمى ٠٠٠ وكنتم جلالتكم خير كفيل لكفالتهم حتى يؤدوا الواجب الدينى والوطنى تحت راية جلالتكم وفى عهدكم الزاهر ، وبهذه المناسبة يتشرف الخــادم بان يرفــع لجلالتكم عظيم الشكر وجزيل التقدير باسم اولئك الايتام الذين شملهم هذا العطف الكريم من كافل الايتام سعود الامة العربية والاسلام ٠٠٠ حفظ الله جلالتكم ذخرا للعرب والمسلمين ٠

خادمكم

رئيس هيئة الدار والمشرف العام عليها

على جميل

بعثة الامن العام السعودي

الى مصر

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الخضراوى
رئيس المكتب العام لمديرية الأمن العام

طلب منى حضرة الكاتب الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب المنهل الاغر ورئيس تحريره ان اتحدث الى حضرات القراء عن بعثة الامن العام السعودى الى مصر وما افادته من هذه الرحلة ..

وانه ليسعدنى ان اتحدث الى قراء المنهل عن هذه الزيارة ـ ولكنى سأمهد لهذا الحديث بهذه المقدمة الوجيزة .. من الاحاديث المحببة الى جميع النفوس على اختلاف الوانها واشكالها وتباين لغاتها الحديث عن الامن العام ، فكل انسان يلذ له ان يسمع عن الامن العام ما تطمع فيه النفس من هدوء واستقرار ، ولا يستطيع الانسان ان يقدر لذة الامن الا اذا كان قد اكتوى بنار الفوضى وعدم الاستقرار .

« والعهد السعودى الراهن » جاء فيصلا بين عهدين وقد قضى على الفوضى واشاع الامن والطمأنينة فى ربوع الجزيرة ومكن الناس من العيش فى هدوء وراحة بال

نعم لقد أسس الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بفضل من الله ثم بقوة من عنده هذا الملك العريض على أساس من تمسكه باقامة شرائع الدين .. وتنفيذ احكام الكتاب الكريم .. وكان لابد للملك هذا نهجه ان يمن الله على مملكته بامن وارف الظلال وان يقوى من عزيمته ليقضى على الفوضى والذل والاستعباد وان يعيد الى النفوس المتعطشة ما تطمع فيه من هدوء واستقرار ـ فكانت ارادة الله

وجاء بعده شبله الصالح الملك « سعود » فدعم هذا البناء وخلد فى صحائف التاريخ ذكرى عطرة وجمع قلوب العرب والمسلمين على الود والاخاء والصفاء .

والملك « سعود » حبيب ودود بطبعه يحرص على اشاعة الود والحب بين جميع المسلمين بما يقوم به من زيارات ودية لجميع الممالك رائده فى ذلك خلق جو من الصفاء والمودة بين جميع المسلمين لان ديننا الحنيف دين حب وصفاء لا خداع فيه ولا نفاق

وبوحى من هذا الشعور الكريم اعلن جلالته قبول الدعوة الكريمة الموجهة من الحكومة المصرية الشقيقة لزيارة بعض ضباط الامن السعوديين الى مصر لتوثيق عرى المحبة والاخاء والاطلاع على ما يتعلق بعملهم هناك

وشرفتنى وزارة الداخلية السعودية باختيارى رئيسا لهذه البعثة المؤلفة

من عشرين ضابطا من خيرة ضباط الامن العام وسافرنا الى مصر على طائرة حربية مصرية من طراز « الكوماندو » في اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال ١٣٧٤ هـ برفقة بعثة شرف مصرية مؤلفة من حضرة السيد القائمقام محمد امين سليمان والصاغ السيد جمال الدين فؤاد فوصلنا بين مظاهر الحفاوة والتكريم الى مطار الماظة الحربي ونزلنا في ضيافة الحكومة المصرية في افخم الفنادق بمصر ، ثم نظمت لنا وزارة الداخلية المصرية برنامج الزيارة على النحو التالي :

المباحث العامة ، الادارة الجنائية ، الجوازات ،السياحة ،مصلحة البوليس كاتم اسرار ، اللاسلكي ، بوليس مصر الاسلحة ، تحقيق الشخصية ، قلم المرور ، مرور مصر ، ادارة الحريق ، مطافيء مصر

وكانت مظاهر الحفاوة بنا بالغة منتهاها ولقد ابدى حضرات المسئولين من رجال البوليس المصرى منتهى العناية باطلاعنا على جميع ما يتعلق بشؤون البوليس وعلى احدث الاساليب المتبعة في شؤون حفظ واحترام النظام ٠

وتمكن ضباط البعثة من الاشتراك عمليا في اعمال المرور واللاسلكي ، والسياحة والتدريب العسكرى ، والرماية وتحقيق الشخصية ، والمباحث الجنائية والمباحث العامة ، والمطافيء والجوازات والجنسية في المطارات والموانيء في القاهرة والاسكندرية كما زارت البعثة مديرية التحرير التي صنعتها الثورة المباركة في مصر ، وزارت المصانع الحربية ، والآثار ، ومعهد الاحياء ومعهد الاحياء المائية وغيرها وكانت هذه الزيارة موفقة الى حد بعيد تحوطها هالة من الحب والتقدير والعناية الفائقة والتكريم الذى ان دل على شيء فانما يدل على مبلغ ما يتمتع به القطران الشقيقان من مودة واخاء وتآلف وتفاهم ، وكنا موضع رعاية الرئيس الجليل البكباشي اركان حرب السيد جمال عبد الناصر والبكباشي اركان الحرب زكريامحيي الدين وزيرالداخلية الذى طلب من جميع البوليس في الحفل الذى اقيم في نادى ضباط البوليس بالجزيرة ان يطلعونا على كل ما يتصل باعمال الامن العام ٠٠ وان يبذلوا لنا المعونة والرعاية ، وكانوا جميعا عند حسن الظن بهم ٠

حيا الله جلالة الملك سعود راعي النهضة وحاميها ، وحيا الله مصر وقادتها الابرار ٠

عبد الرحمن الحضراوى

رئيس بعثة البوليس السعودى

توبة

بقلم الاستاذ محمد امين يحيى

(يا ايهـا الذين آمنوا لا تقـربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) قرآن كريم

ارتفع صوت المؤذن يكبر ويدعو الناس لصلاة الفجر وقد شمل البلدة السكون العجيب الذي يلف الكون آخر الليل وبدأ النائمون يفيقون ويسارعون الى نداء ربهم .. وتململ عباس في فراشه ورفع رأسه المتثاقل وحاول النهوض فخـذلته قـواه واستيقظت زوجته فراحت تساعده على النهوض دون جدوى .. كان منهوك الجسم مخدر الحواس مضطرب الاعصاب اثر ليلة حمراء قضاها مع بعض الرفاق وجاءته زوجه بالمـاء البارد ترش به وجهه واطرافه ولكن الرجل كان محطما وارادت المرأة ان تتكلم وتثور ثم آثرت الصمت اذ لم تجد اية فائدة لانها ثارت اكثر من مائة مرة فلم تجـد استجابة من زوجها فاقتنعت بالصبر والرضى بحيـاتها موثرة العيش مـع اولادها الستة تدعو الله ليلها ونهارها ان يتوب على زوجها ويهديه فيعود الى سيرته الاول من الاستقامة والتقوى قبل ان تتحطم البقية الباقية من شبابه وتفنى الصبابة اليسيرة من ماله .. فيضيع مستقبل اولاده ويصبحوا عالة على المجتمع وضحية اب مافون مخدوع

* * *

ولد عباس في بيت عز وترف وثرا فنشأ مدللا منعما موفور السعادة لانه وحيد ابويه رزقا به بعد صبر وامل وانتظار ، وحرص ابوه على تنشأته افضل نشأة وتربيته احسن تربية ، فعلمه وخصه بكل عنايته وحنانه فلما يفع ارسله ليكمل تعليمه خارج القطر فعاد بعد ذلك فتى ملء العين والقلب علما وخلقا وفضلا .. عاد ليعمل في متجر الاب الطيب النبيل فلما تمرس واستوى عوده وظهرت بوادر نشاطه سلمه المتجر ومنحه ثقته الكاملة واخلد الى الراحة لانه بلغ سن الشيخوخة ، وجاهد في ميدان الحياة ما وسعه الجهد والكفاح .. ومر عام وازدهرت اعمال المتجر بما اضافه الشـاب اليه من مشروعات .. ورأى الوالد ان يكافئه فزوجه من اكرم اسر البلدة .. وعاش عباس مع زوجـه سـعيدا وتوجت سعادته بغلام وآخر .. وكان مثال الاستقامة وسمو الاخلاق فاصبح محبوبا من الجميع ..

مرت سبعة اعوام توفي بعدها والد عباس تاركا له جميع ثروته بعد ان اوصاه ان يستمر على خطته وان يكون الرجل كل الرجل وان يكون بارا بامه

وزوجه واولاده فقطع له العهد بذلك لكن الحياة لا تدوم على حال والدهر قلب من شأنهان لا يترك السعيد آمنا والدنيا من طبعها التغيير والتبديل لانها دار شقاء وعناء ..

عامان بعد وفاة الوالد وعباس يمضي سيرته الاولى ثم حدث ما غير حياته وقلبها رأسا على عقب فقد دعاه بعض زملائه للنزهة وقضاء ليلة معهم خارج البلدة وما كان من طبعه ان يبرح الدار فاستشار امه فاذنت له ليروح عن نفسه من عناء العمل المرهق والجهد المتواصل ..

وسمر الرفاق وطربوا .. وجاء الى عباس ثلاثة من اصـــدقائه القدامى فاختلوا به وزينوا له ان يشرب معهم قال : ما اشرب .. قالوا : شيء جميل ينسـيك متاعبك وهمـومك وآلامك ويجعلك تشعر بالنشاط والقوة .. وما زالوا به يحسنون له الامر حتى شرب الكأس الاولى ثم اندفع بعـــدها يطلب اليهم ان يزيدوه وماكاد ينتصف الليل حتى امسى صاحبنا ثملا يترنح ويرقص ويصفق ..

عاد عباس الى بيته في الصباح متعبا مكدود الجسم والفكر فنام حتى المساء واستيقظ وكان اول همه ان يبحث عن كأس فارسل يستدعي اصدقاءه وسرعان ما جاؤوه وهيؤوا في احدى غرف الدار خلوة لم يخرجوا منها الا مع انتصاف الليل يترنحون ويصخبون

ومرت تسـعة اعوام ادمن خلالهـا صاحبنا الخمر فساءت صحته وتغيرت حـاله واضطربت ثروته ثم اخـذت تتدهور حتى تلاشت او كادت ..

عجزت امه عن نصحه فتركت حاله للقدر حتى لاقت وجه ربها وهي تدعو له بالتوبة وعجز الخلق من صحبه عن رده فتركوه وعجـزت زوجـه معـه فآثرت السكوت والرضى بحكم القدر

اصبح عباس ذلك الشاب المحبوب الطيب شابا منبوذا سيء الخلق ... لكن هناك لحظات كان يفيق فيها الى نفسه فيثور على حاله ويقسم ان يتوب ثم لا يلبث ان ينسى التوبـة وكل فضائل الحياة حين تثور به الرغبة الجامحة الى النشوة فيمضي مع قرناء السوء عابثا بكل سنن وقوانين الحياة

ولكن الله وهو رحيم اراد له الخير آخر الامر فقد اصبح يرى في منامه والده تارة ووالدته تارة في صورة يتجلى فيها الغضب والالم فراح يلوم نفسه ويهزأ بارادته ان تستمر على وضع يمقته كل الناس ..

* * *

قالت زوجـة عباس لزوجها : قم يارجل لقد خـرج الناس من صـلاة الفجر الا تريد ان تصليه ولو قضاء قال : بلى وهو يتوضـأ فاذا المذيـاع بدار الجيران يرتفع منه صوت مقرىء حنون يرتل قوله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقـولون**) فنكص على عقبيه وقال لزوجه : ويحك أنا لا أعلم ما اقول .. قالت : الم يكن حسبك ؟ الا تتقي الله ؟ .. واصـابت الرجل رعدة وسقط على الارض وهو يقول : توبة .. توبة لن انكص هـذه المرة يارب ..

وقبل الله توبته ورد اليه الحيـاة ناضرة ناعمة في ظلال التقوى والايمان

المنهل وعلاقته بالحقل الاقتصادي

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

لا نكران ان الاقتصاد المدعم القوى من اقوى دعائم النهضة فى البلاد ، بل هو الاساس الصحيح لتقدمها وازدهارها وهو المعيار الصادق الذى لا يحتمل الشك لما بلغته وتبلغه أية امة فى مضمار النهضة والوثوب الى الامام ·· وقل ان تجد أمة نهضت فى مختلف مرافقها الحيوية وحقولها الانتاجية الا وكانت سبقت نهضتها فى الحقل الاقتصادى نهضاتها فى الميادين الاخرى ، ولهذا عنيت الحكومات دائما بالشؤون الاقتصادية واعطتها الاهتمام والبذل اكثر من اى حقل آخر ايمانا منها بان تقدم البلاد اقتصاديا سيؤدى حتما الى تقدمها فى سائر المضامير الاخرى ·

وان الباحث حين ينظر الى السباق الذى يجرى فى عالم الاقتصاد فى هذا العصر تدهمه حقيقة واحدة الا وهى تكالب الامم جميعها على صرف اكبر جهد فى هذا الميدان ، وتوظيف اقدر الكفايات واقوى الايدى العاملة لانعاش البلاد انعاشا يحقق الرخاء والسعادة لاهلها اولا ، ورفع مستواها الحيوى بين المستويات الاخرى ثانيا ·

ومن نعم الله الكبرى علينا ان قيض الله لنا ملكا راعيا يهتم بترقية شعبه واسعاده كل الاهتمام ويرى فى النهوض بالبلاد والسير بها الى الامام فى خطوات فساح واجبا اسلاميا يسعى الى ادائه بدافع من الايمان العميق والحب القوى لرعاياه المخلصين الذى التفوا حوله مقسمين له بالحب فى صورة ولاء تام ، وبالاخلاص فى صورة وفاء ما بعده وفاء ·

وها نحن نرى المشروعات الكبيرة تتحقق واحدة بعد اخرى فى سلسلة حقائق تمر امامنا بعد ان كانت امانى وآمالا تجيش فى صدورنا حتى صرنا نصبح ونمسى على مشروع ينجز ·· وعمل يتم ، وخطط ترسم ، واصلاح شامل يعم البلاد حضرها وبدوها ، مدنها وقراها ·

ان المرافق الحيوية فى أى بلد من البلدان وثيقة الصلات ببعضها الى حد ان مصالحها تتشابك تشابكا من العسير تصور انفكاكها عن بعضها ·· اذ ان كل واحد منها يكمل الآخر فى نفعه وفوائده ، فالنهضة العمرانية مثلا ذات صلة وثيقة بالنهضة الاقتصادية

والنهضة الصحافية والادبية مرتبطة برباط وثيق بالنهضة العلمية والثقافية والنهضة الزراعية والصحية ايضا لها علاقة وطيدة ببعضها ٠

وقل ان تجد امة نهضت فى مرفق من المرافق ولم تعن بمرفق آخر تأخرت فيه ٠٠ ذلك لان من مستوعبات النهضة والتقدم ان تصبح البلاد وقد شملها الاصلاح العام فى كافة المرافق والحقول ، فاذا انشأت الدولة المدارس والمعاهد والجامعات لنشر العلوم وبث التربية الصحيحة وجدت نفسها امام واجب آخر من شأنه ان يستنهضها لانشاء المستشفيات والمستوصفات ، وتنظيم الوقاية ، ومكافحة الاوبئة والحشرات وغيرها من الشؤون الصحية واذا بذلت الجهد وصرف المال لتوسيع العمران ، وانشاء اروع البنايات ، واجمل العمارات ، وتوزيع المساكن الشعبية لرعاياها المواطنين الفت نفسها امام واجب قوى يستحثها على تنظيم المواصلات تنظيما تاما وانشاء شبكة مواصلات قوية بالسكة الحديدية والحافلات ، وسيارات الركاب الكبيرة وسيارات النقل ٠٠ وبالطائرات المدنية والحربية ايضا ٠٠

من ذلك نعرف ان المرافق الحيوية ومجالات التقدم ، وميادين النهضة وحقولها كلها متشابكة متلاحمة ببعضها لا يمكنها الانفصال مهما تباعدت اهدافها ، ومهما تباينت منافعها وفوائدها ٠٠

ولاضرب المثل بالكيان المالى للبلاد لاسيما فى هذا العصر الاغر ٠٠ فاننا نعتمد على ايرادات التجارة الخارجية لان نسبة كبيرة من دخل الدولة يرد بصفة مباشرة او غير مباشرة من هذه التجارة فى صورها المختلفة ، ولما كان القسم الاكبر من المبالغ التى تعتمد لترقية احوال البلاد وانهاضها انهاضا قويا مشرفا من موارد الحكومة ـ فان التقلبات الشديدة والتغيرات المؤثرة التى تطرأ على الاسواق العالمية تعوق نمو البلاد الاقتصادى نموا مطردا ، بل قد تكون حجر عثرة فى سبيل تقدمها وسيرها الى الامام ، ولذلك لا معدى ، اذا اريد رفع مستوى الشعب من تنسيق الجهود ، وبذل الهمم وفق برامج مدروسة تؤتى كلها اضعافا مضاعفا ان شاء الله مادام عاهل البلاد مليكنا المفدى وضع نصب عينه ان يسير بالبلاد بعزيمة صادقة ٠٠ وخطوات ثابتة حتى يبلغ بها ذروة المجد ، وقمة العلياء ٠٠ وحتى تتبوأ مكانتها السامية بين مصاف الامم الراقية ٠٠

ومن حسن الحظ واحسان التوفيق ان فى بلادنا عوامل كثيرة تساعدنا على توسعها توسعا سريعا ، وافساح مجالات كبيرة فى انتاج كثير من المواد الغذائية وغير الغذائية ٠٠ فاذا هيئت وسائل العناية الفعالة وارتقت وسائل الرى ، واجيد استخدام المخصبات الحديثة امكننا ان نبلغ مرتبة الاكتفاء

الذاتي في الانتاج في المستقبل القريب بأذن الله .

ذلك استطراد او تقدمة ساقتني الخيال الى تسطيرها هنا في الوقت الذي كنت اريد ان اكتب عن علاقة مجلتنا الغراء (المنهل) بالحقل الاقتصادي ، ولا شك ان الصحافة – هي الاخرى – وثيقة الصلة بالاقتصاد ، وهي المحرك والحافز له على التقدم والخطو نحو الامام .. وها هي المجلات والصحف تعنى بالبحوث الاقتصادية وتهتم بالشئون التجارية اهتمامها بالشئون السياسية والاخبار الحربية وقل ان نجد مجلة او صحيفة تغفل ما يهم القارىء من شئون الاسواق ، والاستيراد والتصدير ، ومشروعات التصنيع وتنسيق المعارض وتقلبات النقد ، وتدهور الاسعار وتحسنها وترتيب الميزانية وتنسيقها والتعليق عليها وعلى بنودها وشؤون أخرى كثيرة لا يتسع المجال لسردها في عجالة سريعة كهذه .

ولقد دأبت مجلة المنهل – منذ نشأتها – على نشر البحوث العلمية والادبية والتاريخية والاجتماعية ... ولكنها لم تغفل في الوقت نفسه الاقتصاد والتجارة .. فقد كانت تنشر من وقت لآخر مقالات عديدة تبحث في بعض الشؤون الاقتصادية وكيفية انماء الثروات وموارد البلاد ومصادرها الطبيعية ، وهي على قلتها كانت بحوثا شائقة ومفيدة في وقت واحد ولو انها لم تكن عميقة الغور ، مستفيضة البحث واضحة السمات .

وقد ظلت المجلة – ايضا – تعنى بالاقتصاد من زاوية اخرى اشد مساسا بالحقل الاقتصادي ، تلك هي زاوية الاعلانات التجارية التي اهتمت بها مجلتنا المحبوبة اهتماما بالغا لايمانها بان الاعلانات عن البضائع تعود بالنفع على القراء وعلى اصحاب الاعلانات في آن واحد .. وليقينها أن الصحافة من واجبها ان تعين البائع والمستهلك على تحسين امر معاشهما وترقية نوع حياتهما ليكونا عاملين من العوامل التي تبنى عليها اساسات النهضة الاقتصادية .

ولا اريد ان اطيل ، فالاطالة مملة ومنفرة عن القراءة ، ولكني اريد ان اقول هنا ان « المنهل » قد خاض كل الميادين .. ووضع اقدامه على جميع الحقول ، ولم ينس وهو يسير باقدام ثابتة ، ان يبحث عن الحقل الاقتصادي والحقل المالي .. والحقل التجاري .. وهي حقول سيكثر العناية بها ... ويضاعف الاهتمام بها في حياته المقبلة المديدة ان شاء الله وسينشر فيها بحوثا كلما واتته الفرصة .. وكلما جادت قريحة كتابه ومشجعيه وهم كثرة ولله الحمد ..

و « للمنهل » وهو يضع اقدامه على ابواب العام العشرين تهنئتي القلبية وتحيتي الزكية ..

محمود عبد الوهاب

مقاييس النقـــد

للاستاذ عبد الفتاح أبو مدين

فى احد الاماسي او فى عشية يوم التروية ١٣٧٣ صحبني زميل كريم الى مطبعة الحرم فى مكة ٠٠ وهناك كان الاستاذ احمد السباعي والاستاذ عبد القدوس الانصارى ، وهو بالطبع من اصدقاء الاستاذ السباعي وكان رفيق الحج ، وكنت انا ، وجاء الاستاذمحمود عبد الوهاب ، وهذا اللقاء الغير منتظر بدأ وانتهى بنقاش يشغل الناس به أوقاتهم ، يتعرضون له تارة ويتعرض لهم تارة اخرى ان صح هذا القول ، وبدأ الحديث من الاستاذ السـباعي بتفكه موجها السـؤال الى عن حركة الادب او حال الادب ، وبدأت اتحدث فى تحفظ لامر واحد وهو انى محرم وامور الادب ومشـاكله تتطرق الى الجدل او يتطرق الجـدل اليها ٠٠ فى الاراء والافكار وما وراء الافكار والاراء والحج ينهي فيه عن الجدل ، واحسب ان هذا الجدل فى الادب يدخـل فى الجـدل المنهى عنـه ، ولكن الاسـتاذ السباعي يطرب لهذا الجدل ايما طرب ويسعى فى فتح نوافذه وابوابه ٠٠٠ وليقول هو كلمة يوسع فيها مجال الجدل والنقاش بين الحين والحين من البدء فيهما ٠٠ ولا اريد ان اطوف بالقارىء كثيرا فيسأم مني او من هذا التطواف ووصلنا الى كتابه « مطوفون وحجاج » واحرجني الاستاذ السباعي مرة اخرى حينما سـألنى عن رأيي فى تضمين الكتاب بجمل (عامية) وقلت كلمتى التى لابد من قولها فى ذلك المجال سواء ارضت صاحب الكتاب ام اغضبته ولقد كانت فى صالحه اذا كانت كلمات مستملحة فلا بأس بها ، وقلت كذلك ان هناك جملا عامية لا نجـد قوة معانيها على قصرها فى اللغة العربية الفصحى ، ونجد بعض هذا فى اكثر شعر الاستاذ احمد رامي مثلا وغيره ممن كان لهم باع طويل فى هذا الشأن وكان هذا وما زال هو رأيي الخـاص سواء كان على حق او على غير حق الى ان اقرأ رأيا آخر يتعارض هذا واقتنع به كحجة يمكن ان يؤخذ بها وبرهان يصلح ان يكون قانونا يسار عليه ٠

وظهـر بعد اعلان هـذا الرأى ان الاستاذ الانصارى معارض فى تضمين اللغة العربية بكلمات عامية ولم يطل النقاش كما طال فى موضوع الادب والنقد ، واحسب ان الاستاذ الانصارى لا يحب الجدال الذى لا يجدى اذ لم يكن اثارة هذا الموضوع مكتوبة يقرؤها الرأى العام ليقول كلمته فيها ، وانتهى الامر بعزمي على اعلان رأيي للناس ، واكبر الظن اننى حددت الكتابة عنه فى مجلة « المنهل الفيحاء » ومرت الايام سراعا كما يراها الناس او كما هى تمشى فى محـورها الطبعى لم تتغير على ما اعتقد التغير الذى يزعمه الناس ولم اكتب شيئا عن هذا الموضوع لا فى المنهل التى وعدت بالكتابة لها ولا لغيرها ، واذا كان لى بعد مرور هـذا الوقت الطويل ان اقول كلمة ٠٠ ولا حق لى فى قولها فى هذا المجال بالذات

لانى اكتب عن موضوع لا صلة له بالفصحى والعامية ، ثم ان الامد قد طال وبعد ذلك العهد الذى ناقشنا فيه هذه الناحية ايضا ٠٠ وانا مع الاستاذ الانصارى فى رأيه فى استقلال اللغة العربية عن العامية ٠٠ ولكن هذا المزاج بالنسبة لكتاب الاستاذ السباعى وموضوعه أكبر الظن أنه لا ضير عليه ، وارجو ان اقرأ رأى الاستاذ الباحث المنقب صاحب الشوارد « الانصارى » فى هذا الصدد وانا موقن باننا سنقرأ بحثا قيما نحن أحوج ما نكون اليه ، ولست أقول هذا مجاملا فحسب الاستاذ الانصارى انه سبق ان ساهم بكتيب ليقى الكتاب من الخطأ الذى يقعون فيه ٠٠

وما اجل المناسبات فقد هيأت لى اجتماعا عابرا بالاستاذ الانصارى ، وصديقى الاستاذ محمد امين يحيى ، وبدأ الحديث كما بدأ الذى قبله بعام ونيف عن الادب ما فى ذلك شك ولم يكن للادب وحده نصيب فيه كما حدث منذ عام فى تلك المناسبة التى ذكرتها آنفا بل سرعان ما تحول الحديث الى النقد ، وكان الصديق الرفيق هو المثير لجذوة النقد ، فوصفنى باننى «ناقد هدام» واسرع الاستاذ الانصارى ليقول كلمته : « كثيرا ما يكون الهدم بناء » وتساءلت أنا عن نصيب النتاج الذى تحفل به المنهل من النقد فقال الاستاذ الانصارى «اننا نرحب وننشر نقد التمحيص لانقد التنغيص ٠٠ » وتحدثت عن مقاييس النقد ، وكيف يكون ونصيبنا منه ، ولم اشعر الاوقد احرجنى الاستاذ الانصارى حينما رغب الى فى ان أكتب فى هذا الموضوع وانا محرج حقا حين اكتب فى مجال لم يطل فيه باعى ، وامام من يحسنون الكتابة فيه احسانا لم اصل اليه بعد ومهما يكن من شىء فانى سأقول رأيى او سأصور الرأى الذى ارى انه الانسب فى النقد الادبى على ضوء الحقائق العلمية التى قرأتها ،ويؤسفنى ان اقول ان نقدنا الادبى ما زال يتعثر تعثرا يكاد يقعد به عن الخوض فى أى مجال ادبى ، ونقدنا لا يكاد يتعدى الكلمات والاخطاء التافهة فى اغلب الاحيان والتى غالبا ما تكون قشورا ، واكثر نقادنا لا تزيد ثقافتهم عن الثقافة الادبية فقط ، وهذه الثقافة وحدها لا تكفى للناقد الادبى الباحث وانما هو محتاج الى الثقافة العلمية اولا التى تتكون من الدراسة الفنية لصرفة والبحث العلمى لحقائق الحياة الفكرية والادبية التى تقوم على الادلة المقنعة ولا تسلم بما يلقى اليها من تقريرات ٠٠ ودراسة الاصل اعم من دراسة الفرع ، ولهذا فلابد للناقد من دراسة الادب دراسة علمية للوصول الى كنوزه المخبأة ، دراسة صحيحة بريئة محايدة ٠ ٠ومطالعتى اثبتت لى ان الحقائق العلمية يمكن ان ندرس على ضوئها اى موضوع ، اما الاشتقاق المنطقى والتفكير النظرى المحض فغير كافيين للناقد الذى يستحق هذا الاسم بكل معانى هذه الكلمة ، ومن الحق ان نذكر ان الطالب فى بريطانيا قبل ان يسمح له بالتخصص فيما اختاره من فروع الدراسة يطلب اليه ان يؤدى امتحانا عسيرا فى المواد العلمية حتى اذا انقطع الى الدراسات الادبية او الفنية الصرفة ليثبت لذوى الشأن أنه قد اتقن قدرا صالحا من الطبيعة والكيمياء وقوانين الحركة وقوانين

السكون ، والرياضة التطبيقية ، والرياضة البحتة والقوانين الهندسية والآلية وعلم النبات وعلم الحيوان ، والدراسات العالمية الانسانية من اجتماعية ونفسانية وجنسية وعقدية الى آخر تلك الدراسات التى تبحث فى الكون وقوانينه ، والمادة واوصافها ، والحياة وميزاتها ، وأجناسها المتعددة والانسان ومواهبه الخاصة ، يسمح له بعد ذلك بالتخصص ان شاء فى الشعر او الدرامة او النحت او الموسيقى او فى اللغات الشرقية ، وبذلك يكون قد أمن ان يكون انتاجه الفكرى فى هذه الميادين محض تخمينات وتخريفات ، ومن الاراء الرائعة التى قرأتها فى تعريف الادب هذا الرأى الناضج : « الادب كلمات يصدرها هذا الجنس الحى الذى نسميه الانسان حين يلاقى تجارب خاصة او تمر بهمواقف خاصة فى حياته على ظهر هذه الارض التى يعيش عليها ، او حين يتأمل فى الكون الذى يحيط به ، أو فى الناس الذين يعيش بينهم ، محاولا بهذه الكلمات ان ينفس عن شعور خاص يجده فى نفسه ، ويجده يدفعه دفعا الى اصدار هذه الكلمات ، ونستطيع القول بان الشخص العادى يتلذذ بالادب ويطرب منه بتأملاته ، ولكن تلذذه قائم على الاستجابة الآلية فحسب ، وان كفى هذا القدر من المعرفة الانسان العادى فانه لا يكفى الناقد الذى يأتى الى النتاج فيقيسه بمقايسه ومعاييره التى تعطيه اياها الحقائق العلمية ، ووظيفة الناقد لاتنحصر فى ان يستجيب للادب للادب استجابة آلية محضة بل هو محتاج ليسال نفسه كيف استجاب حسبما احس وهل احدثت فيه تلك الكلمات تأثيرا والى أى شىء يرجع ؟ ويتخيل حال الاديب حين انشأ هذه الكلمات ؟ وماذا كان شعور منشئها ؟ وما اسباب التأثير والعوامل التى أثرت فيه ؟ وما هى الحالة النفسية التى كان عليها او اعترته حتى بعثت فى نفسه ذلك الشعور ؟ الى اى حد يستطيع الناقد تمثيل حالته تلك وفهمها ؟ وهل مرت به حال مثلها او قريبة منها ؟ وماذا اثرت فى احاسيسه واذا لم يستطع الناقد ان يجيب نوعا ما من الاجابة على هذه الاسئلة فهو لم يحرز فهما صحيحا او كاملا بموضوع حرفته ولم يستطلع شيئا قيما عن حقائق تلك الشخصية وموضوعها ، ويترك القارىء حيث كان امام الادب وامام الادباء لم يزد بهم فهما ولا لانتاجهم تقديرا ، ونحن لن نطلب من الناقد الاجابة النظرية والفلسفية الجمالية اللاهوتية التى تحفل بها كتب قواعد النقد ودراسات الجمال ، وانما نريد منه الاجابة الدقيقة المنضبطة التى لا تعطيها الا دراسة حقائق الكون وحقائق الحياة دراسة علمية والحقائق العلمية بلا شك توسع مدارك العقول وتعمق قوة التفكير وتشرح تعبير تعقيدات النفس الانسانية ، وتدفع الاخطاء وما قد يقع فيه الناقد من هذر حين يتحدث حديثا نظريا عن كل مسالة تصادفه ، وهى كذلك ترهف الملكة النقدية وصحيح اننا لانستطيع فهم الشعر الجاهلى فهما صحيحا دون المام حسن بعلوم الحيوان او ببسائط علم الفلك ، وكذلك لا نستطيع فهم شعر بعض الشعراء فى القرن الثالث مثلا الإبالمام بشتىحقائق علوم الاحياء والدراسات النفسانية والانسانية او

ماتسمى ـ انثروبولوجيا ـ ، ووجود الفهم اللفظى للادب كثيرا ما يحتاج منا الى معرفة بالحقائق العلمية ، لان الكلمات التى ينشئها الاديب تتأثر فى تكوينها بمزاجه الخاص وطبيعة تكوينه الجسمى والعقلى وقد يكون هو نفسه لا يفهم تكوينه ومزاجه .. ولن نستطيع فهم كلماته فهما صحيحا الا بدراسة علمية جسمانية ونفسانية ، وتطور العصر يجعلنا نتطور معه ومن اجل ذلك فالناقد الفذ الناجح يحتاج الى دراسة الادب الغربى دراسة عميقة صرفة لا تقل عن دراسته ومعرفته للادب العربى ليستطيع المقارنة بينهما والموازنة الصحيحة الحقة ، ولى رجعة الى هذا الموضوع لاستوفيه بحثا وتعليقا ..

انا مدين للدكتور ـ النويهى ـ عن هذه النظريات الفقهية القيمة التى اثبتها هنا ولم يكن لى فيها الا تصرف بسيط ، والذى اريد ان اقوله اخيرا بحق فى هذا البحث بالنسبة لنقدنا الذى يصبحنا ويمسينا ولنقادنا وعلى الاخص الشباب هو ان يكثروا من تفهم اساليب النقد وطرق معرفته بالنظريات العلمية القيمة وان يعتمدوا عليها اكثر مما يعتمدون على الخيال والتخمين ، اذا ارادوا ان يكونوا نقادا بحق ..

ورسالة النقد ينبغى ان تبنى على الصدق فى القول وعلى الامانة النقدية بمعناها الذى تفهم به فهما لا يدركه وينبغى كذلك ان يترفع نقدنا عن والسفاسف والسخف الذى نقرؤه بين الحين والحين بين الناقد والمنقود ... فالناقد عليه ان ياتى الى النتاج فيفحصه فحصا دقيقاويدرسه ويتمعن فيه ثم يعرضه لموازين النقد السليم الذى لا تعروه الشوائب والاغراض الشخصية التى لا تحسن الا الفساد وحده ، فى تحفظ لا يخرج عن طور النقد الذى يجب ان يكون أداة مصلحة موجهة اكثر منها هدامة دون الاتيان ـ بالمحفظات ـ وما يثير السخط والاشمئزاز .. فمثلا يبدأ الناقد بدراسة النتاج دراسة من معنى عام ثم اللغة والوحدة الفنية اذا كان النتاج فنيا او له مساس بالفن ، فيصور الواقع على ضوء النظريات التى ينبغى ان يبنى عليها نقده ، والتى تستقى من الحقائق العلمية على الا يخرج عن المقاييس الى يتخذها الناقد أداة له ، ويبدى رأيه بعد ذلك فى اخلاص وامانة لا يتطرق اليها الهوى والسخرية .. ثم على المنقود ان يتقبل النقد الرفيع النزيه الذى لا عيب فيه ولا ضغينة ولا تحرج ، وله بعد ذلك ان يناقش نظريات الناقد فى الوحدة (مثلا) والموضوع واللغة والرأى العام ان كان الموضوع يصح ان يكون للرأى العام فيه كلمة ، دون ضيق او ملابسات وحرج لامجال لهالا اضاعة الوقت واشغال الصحف والمجلات باللفاء او ما دون اللفاء كما يقول الشاعر القديم ، ومن الخطا ان يخرج النقد من نطاقه الذى يجب ان يجرى فيه الى مجالات أخرى كلها سباب وشتم وسخف وتعصب لرأى غالبا ما يكون شاذا لا يستند الى حقيقة او بصيرة من علم وفن او نظرية

حتى كبار الكتاب والنقاد ، وطالما رأينا الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد يتعصب لرأيه تعصبا شديدا حتى يكاد يصفه الانسان بانه فى تلك الحالة أقل من شخص عادى التفكير ، وهذا شذوذ يجب الا يتصف به ناقد نزيه متزن يسمع لحكمه ويحتاج لرأيه ٠٠ وأنا بعد قد أعذر بعض الصحف او المجلات اذا قفلت الابواب حينما يتطور النقد ويخرج عن طوره حتى لا يستحق ان يسمى نقدا بل هو هراء وخزعبلات ٠٠ ولكن على اصحاب الصحف ان يكونوا عادلين بكل معانى هذه الكلمة فلا يتيحوا المجال لكاتب او ناقد ان يكتب مايشاء ضد نتاج شخص ما فى مجال الادب أو غيره ثم يقفل الباب فى وجه صاحب الكلمة أو الرد على التحديد اذا كان الرد دفاعا حسنا ، ومن المحزن اننا نجد هذا اللون من السرف يلعب دورا هاما فى محيطنا ثم لا يكون له علاج او تقويم ، فارجو ان يتهيأ لنا الوقت الذى نتفهم فيه الادب والنقد وكيف يكونان ، ومن يرعاهما بحكمة عند من يتصلان بهمن قرب وانا حين أقول هذا فاني لا اقوله متجنيا على احد ولكني اتحدث عن حقيقة واصور واقعا لاسبيل الى انكاره سواء طال الزمان او قصر ، وكذلك فالعسف لا يمكن ان يصلح شيئا مهما طال به الامد ومهما تطور ونال من الحظ ٠

وكلمة اخيرة اود ان ارسلها الى المنتجين وهى ان يترووا فى انتاجهم وان يصلحوا من شأنه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا وان ينضجوه حتى يصلح ان ينتفع به من يقرؤه ولايضيع الوقت الثمين فيما لا فائدة من ورائه اما اذا كان رائدهم السرعة وكم فى السرعة من خطر كما يقول الدكتور طه حسين فعليهم وحدهم تقع تبعة النقص ، وعليهم بعد ذلك الا يضيقوا بالنقد النزيه الممتاز الذى يصدر عن نفوس تريد الخير ، وتبتغى الاصلاح ، وعلى النقاد الذين هم الرواد المرشدون المصلحون ان يكونوا جديرين بثقة الشعوب التى يحيون معها ، وتستضىء بهم فى سبيل العلم وتحقيقه ، والادب وتمحيصه ، والنقد وتوجيهه ، ولن يصلح النقد اذا كان رواده شعوريين بكل معانى هذه الكلمة ٠٠ فعسى ان يعتدل نقدنا ويستقيم ويلزم الطريق السوى دون ان يتطرق اليه ريب او التواء فننشىء مدرسة نقدية بحتة فى عالم الادب ٠٠ وعسى ان ارجع الى هذا الموضوع مرة اخرى فاتحدث عنه كما ينبغى فى مناسبة كريمة ، ولاستاذى الانصارى الذى تفضل فاتاح لى هذه الفرصة القيمة تحياتى خالصة ٠

جدة — عبد الفتاح ابو مدين

حاشية

« المنهل » نشرنا هذا المقال الممتع للاستاذ عبد الفتاح أبو مدين ،والكلمة بعد هذا للاستاذ الصديق احمدالسباعى ٠٠ فاذا قرأنا كلمته فى موضوع تطعيم او اقحام التعابيرالعامية فى اللغة الفصحى ، بعد ذلك سأقول كلمتى الثالثة فى نفس الموضوع ان شاء الله

المنهل

بمناسبة مرور عشرين عاماً على ميلادها

بقلم الاستاذ محمد امين التميمى

بصدور هذا العدد من مجلة المنهل الشهرية التى يديرهاويرأس تحريرها صـديقنا الاستاذ عبد القـدوس الانصارى ، تدخل فى عامها العشرين من عمرها الطويل المديد ان شاء الله ٠

ومن النادر ان تجد مجلة علمية او ادبيـة مباركة الاجـل فى مجتمعنا العربى ٠٠ والذى يستعرض المجلات التى قدر لها البروز فى جميع الاقطار العربية ليحز فى نفسـه الاسى حين يراها قد تجدلت الواحدة تلو الاخرى اما فى المهد او فى الطفولة أو غيدان الصـبا على الاكثر ، ولنضرب لذلك مثلا مجلات « الاصلاح » و « النداء الاسلامى » و « الغرفة التجارية » فى الحجاز ، و « الرسالة » و « الثقافة » و « الفتح » و « الزهراء » و « المختار » فى مصر ، وكثيرا غيرها من مجلات الاقطار العربية الشقيقة مما لا تعى الذاكرة اسماءها ٠

فهذه كلها اشبهت الحسناء تطـل برأسها لتختفى وراء ستار ٠٠ حتى « المقتطف » التى كانت تعتبر شيخة المجلات العلمية اصبحت فى خبر كان ولولا ان مجلـة « الهلال » الشهرية مستندة الى مجلات دار الهلال المصورة التى تغطى بارباحها خسـائرها



الاستاذ محمد امين التميمى

لاحتجبت هى الاخرى عن الظهور ، ولدفنت فى ظلمات القبور ٠

ولعل السبب الرئيسىلهذه الهزائم المتتالية التى تمنى بها مجلاتنا العلمية والثقافية هوكساد المعروضات الادبية فى اسواقنا العربية ، واعراض القراء عن ارتشاف رحيق الادب ، واقبالهم على الجرائد والاخبار والمجلات المصورة واشاحتهم بوجوههم عنالادب وفنونه والمجتمع شؤونه ، وانصرافهم بكليتهم الى المادة ٠

الروحانية ٠٠ والمادية ٠٠

والغريب اننـا قوم نزعم اننـا روحـانيون أو اقرب الى الروحانيـة باعتبار كوننا شرقيين ،والشرق مهبط الاديان ومستودع النبوات وأن غيرنا

ماديون أو اقرب الى المـــادة باعتبار كونهم غربيين ،والغرب مركز الماديات ومستودع الصناعات ، والواقع يفند زعمنا وينبئنا ان العكس هو الصواب وليس هذا المقال مجالا للمقارنة بين الفريقين فى جميع فروع الروحانيات ولكنا نقصر المقارنة بينهما على فرع واحد منها هو الادب ٠٠ فأى الفريقين اكثر تهافتا عليه واشد استمساكا به الشرقيون الروحانيون بزعمهم ؟ أم الغربيون الماديون بزعمنا ؟ ٠٠ وان الواقــع يصرخ فى آذاننا : أنتم أيها الشرقيون ماديون لانكم تكتسـبون المادة من طرق غير سليمة وتسخرونها لاغراض مادية بحت دون ان يكون للروح قسط منها ، أن الادب ــ وهو جزء من الروح ــ ليس له نصيب من اهتمامكم ، ولا من زكواتكم ، ولا حتى من صدقاتكم ٠٠ ولسان الواقع يقول لنا : اما اولئك الماديون بزعمكم فانهم اقرب منكم الى الروح لانهم اكتسبوا المادة بأساليب مشروعة ومن طرق غير ممنوعة ، ثم سخروها لخدمة الروح فى مختلف نواحيها ومطالبها واغراضها ، واهــدافها ومنها الادب الذى رفعوا شأنه ، واعلوا مكانة المشتغلين به ٠٠ وشـــجعوهم على النهوض بمهمتهم الروحية ، وبذلك اصبح الادب وسيلة للجاه والثراء عندهم ، واضحى علامة على البؤس والفاقةوالتسول والتدهور عندنا ٠٠

كيف عاش المنهل

وبعد فان مجلة « المنهل » الغراء التى نبتهج اليوم ببلوغها العشرين منسنى حيـاتها الحـافلة ، والتى نرجو ان نحتفل قريبا بعيـدها الفضى ، وان يحتفل مستقبلا « بيوبيلها » الذهبى ثم الماسى بعد ذلك ، قد اعتمدت فى بلوغها هذه السن التى تحسب طويلة فى محيطنا العربى وبيئتنا الاجتماعية على ركنين أساسيين ٠

أولهمـا : التضـــحية الفكريـة والجســـمانية والنضـــال الشخصى لصاحبها ورئيس تحريرها فى سبيل بقائها ٠

وثانيهما : العون المادى والادبى من حكومتنا الكريمة الناهضة ثم بعض الاشتراكات من جهات تعد على اصابع اليد الواحـدة وعلى رأسـها وزارة المعارف

ولا يسعنى فى ختام هذه الكلمة ، الا ان اوجه كلمة تقدير لصاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها على ما يبذله من جهد مضن فى سبيل المحافظة على كيانها ومن اجل مســـايرته للزمن وتطوره ، آملا له التقدم والنجاح وان يزداداقبال القراءوتشجيعهم وورودهم « منهل » العلم والادب ، كى يتمكن من الخروج بادارة مجلته منذلك المبنى الذى اكل عليـه الدهـر وشرب فى « السوق الصغير » الى مبنى آخر ٠٠ مستساغ ورود « المنهل » فيه ومن سار على الدرب وصل ٠٠

محمد امين التميمى

المختار

نبل وشهامة !..

قال حسان بن ثابت الشاعر الخزرجي الانصاري يصف نفسه عجباً منافسه وابن عمه قيس بن الحطيم الشاعر الاوسي :

لعمر أبيك الخير ، ياشعث مانبا ... عليّ لساني في الخطوب ولا يدي

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ مالا يبلغ السيف مِذْوَدي (١)

وإن أكُ ذا مال كثير أجُدْ به ... وإن يُعْتَصَرْ عودي على الجهد يحمد

فلا المال ينسيني حياتي وحفظتي ... ولا وقعات الدهر يفللن مِبْردي

أكثّر أهلي من عيالٍ سواهمو ... وأطوي على الماء القراح المبَرّد

واني لَمُعْطٍ ماوجدتُ ، وقائلٌ ... لموقد ناري، ليلة الريح أوقدا

واني لَقَوّالٌ لذي البثّ «مرحباً ... وأهلاً» اذا ما جاء من غير مرصد

واني ليدعوني الندى فأجيبه ... وأضرب بيض العارض المتوقد

واني لحُلْوٌ تعتريني مرارة ... واني لتَرّاكٌ لما لم أعود

واني لمزجٍ للمطى على الوجى ... واني لتَرّاكُ الفراش الممهّد

(١) لساني

أم القرى

من وحى المؤتمر الاسلامى

بقلم الاستاذ السيد محمد السنوسى
شاعر الجنوب بجازان

نور على البطحاء لماح الذرى — يهدى القرون ضياءه والاعصرا
آنست فيه سنا من القبس الذى — (موسى) تشوفه هدى وتنورا
ينصاح من فلك الرسالة فجره — ويشع من فلق (النبوة) نيرا
فى هالة يحنى الرؤس جلالها — عظة ويجتذب النفوس تذكرا

* * *

لمعت على الوادى المقدس شعلة — تركت دجى الدنيا نهارا مسفرا
مست شرارتها الحياة فاشعلت — مثلا اشف سنا واكرم جوهرا
هزمت اشعتها الظلام وزلزلت — كسرى وراء الخافقين وقيصرا
طلعت على التاريخ وهو سخافة — كبرى تحط به الخرافة اسطرا
(العنصرية) تستبيح كيانه — وشوائب التمييز تخزمه برى
وشريعة الغابات تنتظم الدنا — والحق مطلول الدماء مهدرا
فاذا (ابن عبد الله) يرفع صوته — ويدك ما شاد الضلال وسورا
فى دعوة كالشمس ساطعة السنا — تهدى الضليل وترشد المتحيرا
الفضل للاعمال فى دستورها — لا للمناصب والمناسب والثرا
واذا البرية تحت ظل لوائها — اسلامها القربى وتقواها العرى
(امم) تؤلفها العقيدة نسبة — ومن (العقيدة) مايفوق العنصرا

* * *

ارض التجرد والتعبد والهدى — والفيض والنفحات فى دنيا الورى
هتفت باعماقى الهواتف والصدى — عذب من الانغام قدسى السرى
(الله اكبر) موجة من زاخر — عبرت غواربها المحيط الاكبرا
(الله اكبر) صيحة من ظافر — ملأ اليقين فؤاده وتفجرا
(الله اكبر) لفتة من حائر — لاح الطريق له فشمر وانبرا

(الله اكبر) لفظة فتحت بها والمسلمون يد مغاليق الذرى
اعلت سواعدها الفتوح يظلها علم يوحدها قوى وتجمهرا

* * *

يا مركز الاشعاع يا ينبوعه يا كوثر الاضواء يا أم القرى
منك استمد الكون سر جماله وسمى (دمقراطية) وتحضرا
القدس يستاف النسائم من طوى والطور يقتبس الاشعة من حرا
(افقا) تلألأ صبحه ومساؤه سورا اضاء بها الوجود وازهرا
وثرى توشح (عبقرى) اديمه بالوحى منطلق الشعاع معطرا
تتضرع الدنيا لديك ويرتمى فى لابتيك (جبينها) متعفرا
واليك تتجه القلوب فوجهى قلب العروبة نحو توثيق العرى
مدى اناملك الرقاق ولطفى بيديك هذا العالم المتوترا
فاليوم ينعقد (الندى) ويرتقى (فاروقك) الثانى(سعود) المنبرا
ملك يتوجه الهدى ويزينه شرفا وكل الصيد فى جوف الفرا
فى موقف شهدت هواضبه العلى صوت (النبى) محذرا ومبشرا
فى كل رابية وكل ثنية اثر فلو نطق الجماد لاخبرا
اعظم بتلك الذكريات ذخيرة تزهو السماء بها ويفتخر الثرى

* * *

يا ايها النقباء قد جمعتكمو للحق افئدة تشع تحررا
انى لاشهد جمعكم فاخالنى القى (الحباب) يدا واعتنق البرا[1]
سلف اذا مر الزمان بذكرهم وقف الزمان لهم مجلا مكبرا

* * *

الشرق والاشراق من اسمائه ما كان الا الحاكم المتسيطرا
فاذا تغشاه الضباب وقيدت خطوات امته القيود تاخرا
فالليث يجمع نفسه متحفزا للوثب حين تراه يمشى القهقرى
والنسر ينفض من جناحيه الندى قبل الصعود الى السماء مبكرا
وهدوء امواج البحار تاهب للمد يكتسح الشواطىء صرصرا
ودخان اذيال السحاب طليعة لسنا البروق تلظيا وتسعرا
لا الشرق مخمور الشعور ولا المنى سكرى ولا وعى الشعوب مخدرا

* * *

املقت من ادبى اذا هو لم يكن شعلا تنير صوى الطريق لمن سرى
وبرئت من قلمى اذا هو لم يكن فننا باحلام العروبة مثمرا
غرس نضحت عليه فيضا من دم حر يؤججه الشعور ثائرا

جازان محمد بن على السنوسى

(١) الحباب بن المنذر والبراء بن معرور

خطرات مرسلة :

العـــام الجـــديد

للاستاذ عبد الله آل ابراهيم الجلهم
المدرس بالمدرسة السعودية بعنيزة

طلائع العـــام تملى وافـر الكلم ... وتستجيب لحـادى العيس والنغم

وترفع الســتر عن صبح تباركه ... يـد الآلـه فجـل لله ذو النعم

بشـائر فى رحاب الكون تحملها ... بيض الصحائف فى سفر من الحكم

تكـاد تلقى الى المـاضى أزمتـه ... وتملأ النفس ألحـانا من النغم

فى مطلع الشمس ما يغنى لذى ثقة ... وفى الجـديدين ما ينبيك من عظم

مـا كل يوم بمستبق شـبيبته ... كلا ولا الدهر يبقى خافق العلم !

يا سـاقى البان جدلى فى ثمالته ... أطفىء لهيب الصدى من سيلك العرم

وناج فى النفس أطيافا مررن بها ... تحكى شجون الاسى فى منطق وخم

ذكـرى الزمان وما احـلى تذكره ... فى دفتيه لسان الصدق والحكم !

أيام لم يفقد الاسـلام نضـوته ... وينجلى كوكب عن صفحة الظـلم

الى العرب في أقطار الارض

أين الالى نصروا الاسلام وارتفعوا ... به الى هامة العلياء والشمم ! ؟

لانت قناة أضـاء الارض مشعلها ... وروعت أنفسا من تلكم الامم ! ..

زهت بنور من التوحيـد واتقـدت ... بصـــارم الحـق مجلوا بكـل فم

مالى أرانا وقـد شط البعـاد بنا ... أن نقتفى القوم ابقـاء على القيم

بتنا على فرش الاوهام نسـألها ... فيضـا من العز او غيثا من الكرم

قد مزق الخلف أشـلاء مجامعنا ... وبات فينا نذير اليتم والعـدم

ان تأخذ الدرس عن ماضى سوالفنا ... تسـع الحيـاة لدنيانا وتستقم

ما العلم ما المجد ما الآداب قائمة ... وقـد عدمن لباب الحس والفهم

كذلك العلم لم يشـفع به عمل ... برق تبسم فى ليـل من الظـلم

* * *

حضارتنا الاسلامية ..

ان الحضـــارة شعت من مرابعــنا ... وارسلت نورها فى موكب فخم !
دكت صروحا لبيت الكفر عــاليــة ... وأبدلتهـا بوحى السيف والقـلم
مشـــاهد صــــور التاريخ غرتها ... ومثلتـــها طيوف الاعصر الـدهم
مشى بها العــلم مزهوا لغــايته ... وطأطا الجهــل أعلى الرأس للقدم

* * *

يا عــام هيجت ذكرانا وقد بعدت ... وطفت فينا سماء العرب والعجم !
مرحى بمن شــيدوا للحق دولته ... فى شــامخ المجد والافعال والهمم

احياء السـنة المحمدية

عندما كان صاحب الجلالة الملك المعظم يؤدى صلاة المغرب فى المسجد الحــرام التف حول جلالته لفيف من العلماء هم الشيخ محمد بن مانع ، والشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش والسـيد علوى المالكى ، والشيخ عبد المهيمن ابو السمح واخبروا جلالته ان الاذان الاول المسنون قبل دخول وقت الفريضة بمدة كافية لتنبيه المسلمين الى اقتراب الوقت ليسـتعدوا لاداء الفريضة لا يعمل به الآن فى المساجد وان هذه السنة قد تركت منذ زمن طويل فامر جلالته فى الحال باحياء هذه السـنة المحمدية المتروكة وامر بأن يؤذن الاذان الاول أولا ابتداء من يوم السبت الموافق ٢٢ المحرم ١٣٧٥ قبل الاذان التالى بنصف ساعة وبهذا يتاح للمصـلين والمتهجـدين ان يستعدوا للفريضة قبل دخولها وهو ما قصـده الشارع بهذه السنة المحمودة وسيكون الاذان الاول هذا من مؤذن واحد .. وفق الله جلالته لصالح الاعمال ولكل مافيه نصرة الدين وعزه ومجده واحياء سنته ..

الافغانى ينتقد قصتيه

القصتان المطبوعتان اخيراً باسم
« ما يعجز الشيطان عن منحه » و «الارقاء»

« القصتان وهذا المقال بقلم الاستاذ محمد عاطف الافغاني »

طبعي أن أول ما يتبادر الى الذهن هذا السؤال : هل يستطيع الكاتب أن ينتقد عمله أم لا ٠٠ ؟ ٠٠ اما انا فارى انه يستطيع لانه ابصر بمواطن اخطائه من غيره ٠٠ الاانه يعجز العجز كلـه لو انـه أراد أن يسـتجلى الفكرة المرتسمة فى اذهان قرائه عند قراءة عمله ٠٠ سواء أكان موقعها فى نفوسهم حسنا او سيئا ٠٠ ومن هنا بدأت أهمية العثور بالنسبة للكاتب على ناقد يبصره بموضـعه من الجادة المسـتقيمة ٠٠ كاهمية الدليـل فى متاهات البيد سـواء بسـواء ٠٠٠ ويستلزم فى هذا الدليل ان يكون له من خبرته العريقة وتمرسه بمهنته ما يشجع التائه على الاعتماد عليه ٠٠٠ والركون الى قدرته ٠٠ فيما لو غطت الرمال مخارج السبل ٠٠ فلو كانت معرفته لعمله واخلاصه لصناعته موضع شك لفضل التائه ان يظل ضالا الى ابد الدهر على ان يجازف بالاهتداء الى الطريق القويم ٠٠

وكما ان هذا الدليل يحتاج الى حزم وبت مبادرين اذا ما وضح السبيل فكذلك الناقد ٠٠ اذا ما تبين له وجه الحق عليه ان يطرح الجبن والتشجيع جانبا ٠٠ ليقول كلمة الحق فى نفاذ حد السيف ٠٠ وليغضبْ من شاء بعد ذلك ان يغضب اذا ما رضى الحق ٠٠

ولاعد بعد هذه الجولة القصيرة الى نقد كتابى ٠٠ واول ما أواخذه على نفسى هو انى لم امهد للقصة الاولى بتفسير يحدد هدفها ويبين موضوعها من الفن القصصى ٠٠ فهى قصة رمزية وان اختلط مفهومها على معظم القراء فظنها البعض قصـة واقعية وعلامات التعجب والاسـتنكار تعلو وجوههم لهذا الخروج على منطق الواقـع ٠٠٠ وظنها الآخرون اسـطورة ٠٠ بينما الحقيقة كانت لا هـذه ولا تلك فهى قصة رمزية ٠٠ وكل جملة فيها انما ترمز الى شىء خفى مستتر ٠٠

وانا وان كنت لا أرى أن أكشف الغطاء عن جميع رموزها الا انى أود ان اضع فى يد القارىء بعض المفاتيح لعله اذا ما عاد الى قراءتها مستمهلا ان يتمكن من فك بعض طلاسمها ٠٠ فالاستاذ على مثلا يرمز الى هذا الشرق القوى باخلاقه ومثله العليا والحصين بقناعته الراضية ٠٠ والعفيف مع

ذلك فى كل ما يتعلق بالمادة ٠٠ بينما الشيطان فى هذه القصة يرمز الى اساليب الغرب الماهرة فى سلخ هذا الشرق من شرقيته ٠٠ ليصبح لاشرقيا ولا غربيا ٠٠ والقصة على العموم هى قصة اليوم ٠٠ قصة هذا الصراع الناشب بين الشرق والغرب ٠٠

ومما أؤاخذه على نفسى فى هذه القصة أيضا ٠٠ انى لم اختر لها اسلوبا ملائما فى التعبير ٠٠ فقد كان ينبغى ان اعمد الى الاسلوب المجنح فى هذه القصة ٠٠ لاتمكن من اشاعة الجو الرمزى فيها ٠٠ بدل ان اصوغها فى هذا القالب الجامد من الاسلوب الجاف

أما ما أؤاخذه على نفسى فى القصة الطويلة ٠٠ «الارقاء» فهو غلبة الكسل على فيما كتبت ٠٠ فقد كان ينبغى أن استطرد فى بعض المواضع فلم افعل ذلك ايثارا للكسل والراحة ٠٠ على الجد والعمل ٠ ٠ كما اننى لم اعتن بالاسلوب احيانا طلبا للراحة والكسل فياله من كسل مقيت ٠٠

اعـــلان

جاءنا من وزارة الزراعة ما يلى للنشر :

رغبة فى تشجيع المزارعين على الزراعة وتحسين حالتهم تعلن وزارة الزراعة لعموم المزارعين انه قد تم الاتفاق بينها وبين شركات بيع مكائن المياه الزراعية وهى رستن وتانجى وبيتر وناشونال على البيع بالتقسيط لمدة سنتين على ان يسدد القسط الاول عند تسلم الماكينة ويكون تسليم القسط الثانى بعد مضى سنة والقسط الثالث بعد مضى السنتين ، فعلى الراغبين من المزراعين ان يتقدموا بطلباتهم الى رؤساء الفروع والوحدات الزراعية او الى مقر وزارة الزراعة بجدة على ان يكون الطلب مصدقا من قاضى البلدة واميرها بان المزارع مستحق فى طلبه للمكينة كما يجب ان يرافق كل طلب بكفالة مليىء يتعهد بتسديد اقساط المكائن التى تقررها وزارة الزراعة حال تأخر المزارع عن تسديد الاقساط وبدون تأخير وان تصدق هذه الكفالة من امير المنطقة وقاضيها وللاحاطة جرى نشره ٠

من هنا نبدأ نهضتنا

لرئيس التحرير

نشرنا بهذا العدد في (شهرية الانباء) نبأين عظيمين استشف من خلال الحوادث انهما سيكونان نقطة التحول والتطور الحثيث المنشود للتغلغل بالبلاد في ميادين النهضة الحقة المرتجاة من كثب ..

لقد سرنا بسبب هذين الحدثين الى الامام من الطريق القيم القويم ..
والحدثان العظيمان المتحدث عنهما يتمثلان فيما قامت به وزارة المعارف من انشاء « مدينة سعود العلمية » بجدة ، وفي نبأ تأليف لجنة لتحسين احوال القرى ..

والواقع ان انشاء مدينة خاصة للعلم يعتبر بحق الحدث الاول من نوعه في هذه البلاد وهو في نفس الوقت خطوة جبارة بل قفزة واعية حميدة من قفزات عهد « سعود » وهو امر في حد ذاته يبرهن على مدى تفتح الوعي وعلى ان رائد النهضة العظيم جلالة الملك (سعود) يسعى السعي الحثيث الباهر لانهاض امته وترقية مستواها فقد عني فوفق الى نقل العلم الى داخل بلاده بافتتاح هذه المدينة وتأسيسها حيث يدخلها طلاب العلم المواطنون زرافات زرافات من ابتدائيين وثانويين ثم جامعيين فيما بعد ان شاء الله بدلا من ان ينتقلوا هم الى الخارج وحدانا اذ يؤوبون الى البلاد وقد تلقوا من العلوم الغث والسمين واللب والقشور وقد تكون بعض اخلاقهم مشربة بالغث والسمين ، وكم كانت هذه الخطوة .. خطوة نقل العلم الى داخل البلاد .. حكيمة وعظيمة ، وقد عمل بمقتضاها من تقدمونا في سلم الحضارة فانشأوا مدائن العلم في بلادهم فجلبوا النور الى داخلها بدل ان يستجدوا هذا النور من الخارج بابتعاث ابنائهم الى البلاد الاجنبية حيث تختلط الجنسيات والعقائد وتتفاعل الاخلاق جليلها ورديئها مما يزعزع كيان الامة .. ويؤخر تقدمها ويوجب التناقض والتضارب والتعارض والاختلاف بين مثقفيها وحملة مشاعل تقدمها فترى كل واحد من الخريجين العائدين يتحيز الى الثقافة التي تلقفها والامة التي تلقى الثقافة على اساتذتها حتى ولو كانت اجنبية .. وهذه بلبلة حمى الله منها الآن المملكة العربية السعودية بتأسيس هذه المدينة العلمية التي بزغت شمسها على آفاق البلاد والتي نرجو ان تبزغ شمس جامعتها السعودية عما قريب استكمالا لحلقات الدرس والتعليم جمعاء ..

ولا ريب ان وجود مدينة خاصة للعلم في البلاد هو بشير صادح بسطوع انوار المعرفة في ارجائها وبشير بصحو اجوائها من كل المعكرات والمثبطات وهو ايضا نذير للجهالة بان تتقوض اطنابها .. فهذا التركيز للعلم في مكان واحد فتح جميل يحشد فيه مختلف المدارس والمعاهد المشرقة الرائعة حشدا معناه ونتائجه الواقعية ابادة اشد الاوبئة الثلاثة فتكا بالبلاد

الا وعو وباء الجهل الوخيم الذى ماخيم على أمة الا ارتكست فى طينة التأخر والاضمحلال والسقوط اذ تظل ترى الرديء جيدا ولا تميز بين طرق الخير والشر ، ولا تدرى كيف تسير الى نيل الامانى السامية ، ولاكيف تشيد المجد ولا كيف تحافظ على المجد ٠٠ ان مثل الامة التى يضرب عليها الجهل اطنابه مثل الاعمى الذى يسير فى دروب ملتوية وهو ضائع العكاز ٠٠ ومثل الشعب المستنير بنور العلم مثل المبصر المتفتح الوعى الذى يسير فى طريق قويم ٠٠ الى رياض التقدم الحافلة عن بصيرة وهدى واصرار ٠٠

من اجل ذلك كله نعتقد اعتقادا جازما ان انشاء مدينة للعلم فى بلادنا هو من اهم الاحداث الفعالة فى سرعة تطورنا ونجاح تقدمنا ان شاء الله ٠٠

ويأتى الحدث الثانى مقارنا لهذا الحدث العظيم ومتمثلا فى تاليف لجنة تضم مندوبين عن الوزارات والمصالح الحكومية المعنية بالامر لدراسة (احوال القرية) فى المملكة دراسة علمية دقيقة شاملة لسائر نواحيها وفى ضوءالواقع العملى ووضع برنامج اقتصادى وثقافى وصحى واجتماعى متكامل يهدف الى اصلاح القرية فى كافة مرافقها العامة وينهض بالمجتمع الريفى بما يحقق رغبة صاحب الجلالة الملك المفدى ٠٠

لا ريب ان هذا الحدث من الاحداث المهمة في برنامج اصلاح مرافق البلاد وخطوة عملية جبارة جديرة بالدرس والتحليل ، فان القرية هى اس المدينة ومركز تموينها المادى والمعنوى فاذا أصلحت القرية ونهضت مرافقها من ثقافية وصحية واجتماعيه وزراعية فمعنى ذلك اسعاد ابناء الشطر الاكبر من البلاد بابعاد اشباح المرض والفقر والجهل عن محيطهم بهذه النهضة الشاملة وهذا الاصلاح المرتقب ٠٠ اذ بدلا من ان تكون القرية عبئا على المدينة وعضوا عاطلا فى جسم الامة تصبح خير معين لها ، وخير مرفق من مرافقها ٠٠

واذا شمل النهوض القرى وشملها الاصلاح فى سائر النواحى فان مجموعة الشعب ستجنى اعظم الفوائد من هذا النهوض وسيكون التكافؤ بين اعضاء الشعب الواحد موطن الاشادة والرفعة والسمو المتكامل ، ذلك ان الشعب فى حقيقة كيانه جسد واحد ، اذا صحت واذا صلحت جميع اعضائه صلح ونهض ، واذا كان بعضها وبعضها المهم ممنوا بالتأخر والهزال والتخاذل والامراض فلن يقوى الجانب القوى منه والممثل فى ابناء امهات المدن على التحليق المنشود ٠٠ ذلك ان الجزء العاطل منه يدعو الى التخلف والتقاعس لا محالة ٠٠ بخلاف ما اذا اشتمل الاصلاح سائر اجزائه فانه سرعان ما يرتفع ويحلق فى الاجواء ٠٠

لهذا نعتبر ، صادقين حادث تاليف هذه اللجنة من الحوادث الفذة التى تغير مجرى التاريخ من زاوية ادق واوسع ٠٠ فان تحسين حال القرية معناه اصلاح الجزء الاكبر الاشمل من

المملكة خاصة اذا كان اصلاحا مدروسا مركزا على ضوء العلم الحديث وماوصل اليه العالم من تقدم حديث .

وسيكون اصـلاح القرية عندنا مضافا اليه انشاء مدينة العلم بجدة تيارا كهربائيا عاليا يمدنا بالحيوية والاشراق ، ويجرى فى بلادنا دما حيويا جديدا زاخرا بطاقة النهضة الشماء المرتقبة ..

ان مدينة العلم ستكون ان شـاء الله حجر الاساس او حجر الزاوية فى صرح القضاء على داء الجهل الوبيل الذى طالما خيم على هذه البلاد فافقدها وافقدناوعينا والمكانة التى كنا نتبوؤها من الزعامة العالمية والقوة النفسية والمنعة المادية والروحية .

وان اصلاح القرية سيكون بحول الله تعالى الدعامة الثانية للقضاء على شريكى داء الجهل الوبيل فى تأخر ركبنا الا وهما الفقروالمرض وسيزول عن قرانا ما كان مخيما عليها من جهل يعيق التفكير وعلل توهن الاجسام وفقر يوهى العزائم ، ويدعو الى التقاعس والكسل والخمول ..

اننا بدأنا أذن نسير فى طريق القوة الزاخـرة بهذين المشروعين اللذين صنعتهما لنا عزيمة مليك شـامخ العزيمة يسهر دائما على العمل لرفع مستوى بلاده وشعبه الى الذرى احياء لمجد تليد ، وانشاء لمجد طريف .

تطور أدب القصة عندنا

بقلم الاستاذ محمد أمين يحي

أدب القصة قديم قدم التاريخ والقرآن الكريم وهو دستور المسلمين مليء بادب القصة يرويه لنا في عبرة وحكمة وموعظة وتأس . وقد عرفت القصة حتى عند الانسان البدائي .. ونستطيع ان نجزم بان ادب القصة كان اول ادب عرفه الانسان قبل ان يعرف حتى القراءة ، وقد كانت القصة عند الانسان البدائي وسيلة لتزجية الفراغ والتسلية وما اكثر فراغ الانسان في اول عهده بالحياة .

وتطورت القصة او ادبها بتطور الزمن وتقدم الانسان في ميادين الحضارة والثقافة والعلم والادب حتى اصبحت لونا ضمن الوان الادب .. ولكنها بقيت محتفظة بطابعها كفن له قيمته ومكانته بين جميع الشعوب .

وبدأت القصة تتطور في الحجاز في عهد الجاهلية قبل ظهور الاسلام فقد اخذت شكلا متحضرا حين كان يجتمع سمار العرب فيتندرون بالحكايات والشعر ثم ارتقت اكثر حين ظهر الاسلام وبدأ ينشر انواره وبلغ ادب القصة اوج مجده في عصر الخلفاء والعباسيين والامويين وان كان ادبا قديما الا انه يتفق وروح ذلك العصر وطابعه .

واخذ ادب القصة بعد ذلك في السمو تارة والهبوط تارة حتى اتيح له في القرن الثالث عشر الهجرى ان يستعيد مكانته الكبرى في الغرب والشرق وان كان في الغرب اقوى واوسع واضخم على ان الشرق لم يتخلف فنهض بادب القصة نهضة تسللت الى عقول الكتاب وبلغت هذه النهضة المملكة العربية فاخذت بنصيبها الوافر منها وان كانت مصر قد اخذت مكان الصدارة .

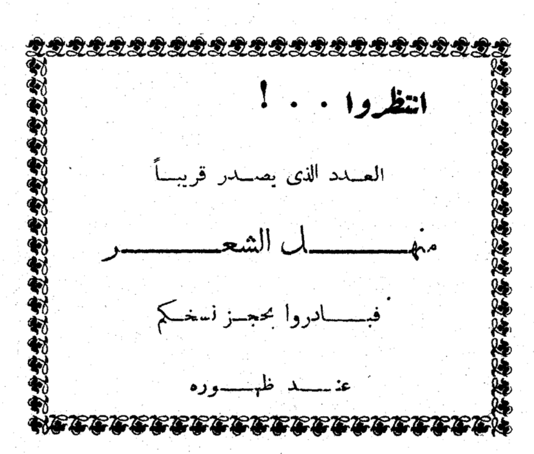
لقد مر عهد على الحجاز خمد فيه فن القصة الا من قصص تافهة وحكايات عادية والاماكنت تسمعه من (العنترية) وحكايات ابو زيد والزير تقرأ في المقاهي ويستمع لها طبقة العامة ذلك العهد هو الذى سبق الحكم السعودى وقيض الله لهذه البلاد ان تنهض نهضة شاملة بعد الحكم السعودى فنهض ادب القصة وعاد يأخذ مكانه المرموق فبدأ الاستاذ عبد القدوس الانصارى باول قصة اصدرها في كتاب بعنوان (التوأمان) وراح عزيز ضيا يتحف القراء بقصصه القصيرة .. ومن مجلة المنهل وجريدة المدينة وصوت الحجاز وبدأ غيره من الكتاب يكتبون ومن ضمنهم كاتب هذه السطور ثم الف الاستاذ احمد السباعي قصته الجميلة (فكرة) وأعقبها (أبو زامل)

وكانتا قصتين من أجمل القصص الذى يمثل ادب القصة الحجازى أروع تمثيل واصدر بعد ذلك الاستاذ الانصارى عدد المنهل الخاص بالقصة فجاءعددا ممتازا يمثل القصة السعودية وادبها ابدع تمثيل ·

نستطيع ان نقول الآن ان لدينا كتاب قصة واننا بدأنا نتطور فى فن القصة وان ادب القصة عندنا قد اصبح ذا مكانة لا بأس بها بالنسبة للعهد البائد واننا ننتظر لهذا الفن مستقبلا كله أمل ورجاء فى أن يصبح ادب القصة عندنا فى المكانة الاولى فى العالم لا فى الشرق وحده واننا نهيب بالادباء والكتاب ان يولوا هذا الفن دراسة وعناية فهو فن احب الى نفوس القراء واقدر على معالجة الادواء من غيره من فنون الادب ·

وكنا نود ان نوفى هذا البحث حقه حين طلب الينا الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب المنهل الكتابة فى هذا الموضوع ولكن مجال المجلة ضيق والبحث واسع متشعب النواحى ، ونرجو ان تتاح لنافرصة اخرى لبحث الموضوع بحثا اوسع واعمق ·

جدة — محمد امين يحيى



كلمة مهداة الى :

لجنة تحسين أحوال القرية

مواقـــد الشمس

فى العالم الحديث حركة حثيثة ترمى الى تبسيط تكاليف الاجهزة والادوات الضرورية للحياة ، ومن هذه الاجهزة ما تكون فائدته اهم للمدنية ، ومنها ما تكون فائدته اهم للقرية .. وقد قرأت اخيرا فى بعض الصحف المصرية ان مصر الشقيقة بدأت تصنع (مواقد الشمس) وهى المواقـد التى تطهى الطعـام وتنضجه بوسـاطة حرارة الشمس وحـدها من دون حاجة الى فحم او غاز او كهرباء او بوتجاز ..

وقد جاء فى الكلمة التى قرأتها فى هذا الموضوع : « ان الفكرة نجحت فانضج الموقد الشمسى الطعام فى ٤٥ دقيقة وانه بهذا اصبح الموقد صالحا للاستعمال داخل المدن وخارجها .. وسوف تستطيع مخيمات الصحراء المختلفة ان تعتمد عليه فى انضـاج الطعام ، وسوف تستطيع الفلاحـة المصرية اسـتخدامه فى قريتها ... شأنها فى ذلك شأن سيدة البيت فى المدينة ..

والجهاز بسيط فى حد ذاته .. انه مؤلف من ثلاثة اجزاء ، واهم جـزء فيه هو القرص العاكس . وهو عبارة عن شبه دائرة مقعرة قليلا مصنوعة من الالومنيوم الخفيف اللامـع ، بها فتحة من الوسط يخترقها حامل مثبت فى نهايته شبكة من السـلك تبلغ مساحتها نفس مساحة فتحة القرص وفوق هذه الشبكة يوضع اناء الطبيخ ويركز الجهـاز على قاعدة من الزهر المسبوك ، ويوضع الجهاز فى مواجهة الشمس تماما بحيث تنعكس الاشعة متجمعة على الشبكة السـلكية التى تحمل الاناء الذى يحوى الطعام جميعا بدرجة واحدة وتكلف الجهاز المصرى الآن ثمانية جنيهات وسوف تنخفض تكاليفه اذا اكثر استعماله وانتاجه حتى تعود الى جنيهين مصريين »

هذا ما قالته الصحيفة المصرية عن (مواقد الشمس) التى كانت حلما فاصبحت حقيقة واقعية بالهند اولا ، وبمصر ثانيا ..

ان بلادنا ساطعة الشمس حـارة الاشعة فى اغلب فصول السنة .وبهذا يكون استعمال مواقد الشمس فيها امرا محقق النجاح والفائدة طيلة العام

تقريبا والحطب والفحم اللذان تعتمد عليهما القرى فى انضاج طعامها فى هذه البلاد آيلان الى النضوب ، وقليلا الجدوى وكثيرا المتاعب ٠٠ والقرويون عندنا وقد الفت لجنة لتحسين احوالهم هم فى حاجة الى هذا المرفق الهام ، يكون لديهم دواما ويستعملونه فى طهى اطعمتهم وينقله الرحل منهم معهم لينضجوا به طعامهم بدون أية تكاليف ، مع الراحة ومع عدم التلوث بدخان الحطب والفحم ومع عدم اضطرارهم لتتبع مناطق الاشجار واجتثاث اخضرها من أصولها مما أدى الى الجفاف ومما يزيده فى بلادنا ٠٠ وباستعمال مواقد الشمس يستفيد القرويون لدينا حيال استعمالهم آخر ما انتجته المدنية الحديثة من وسائل الترفيه فى اهم المرافق الضرورية ، وتستفيد البلاد كذلك بالاحتفاظ ببقية اشجارها نضرة ويستفيد الجو من رطوبتها والبلاد من نتائج ذلك كله فى امطارها وخصبها ٠

هذا الى ان مواقد الشمس سهلة الصنع ، ويمكن لمصانعنا ان تقتبس صنعها من مصر الشقيقة ، وان تعمم بعد ذلك عندنا حتى في المدن التى لا كهرباء فيها ، كما ان تكاليفها بسيطة وقليلة ٠٠ خاصة اذا عممت واصبحت كثيرة الانتاج وفيرة الاستعمال ٠

اننا نهدى هذه الكلمة عن هذه المواقد العجيبة الى لجنة تحسين احوال القرية لعلها تسعى جادة فى اتحاف البلاد سريعا بهذا المرفق الهام السهل الصنع البسيط التكاليف العميم النفع خاصة للقرى وابناء البادية ٠

باحث

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة المجلة

• كثيرا ما يكون الضباب سببا لعرقلة هبوط الطائرات او سيرها فى الجو وايقاع الطائرة فى خطر .. ولقد اخترع احد الباحثين الالمان جهازا يوضع فى المطار يبدد الضباب من اعلى جو المطار لمدة تكفى لنزول الطائرة الى الارض بسلام ! . .

• سيعرض فى لندن جهاز انسان آلي يستطيع ان يكتب على الآلة الكاتبة ويقوم بعمل يوازى عمل اربعين شخصا بشريا ..

• تستهلك صناعة السيارات جانبا كبيرا من المنتجات الزراعية .. وقد استخدمت فى هذه الصناعة بامريكا وحدها فى عام واحد : ٤٦٠ر٨٤٠ بالة قطن ومليونان ومائتا الف زكيبة ذرة ، و ٢١ مليونا و ٦٠٠ الف رطل صوف و٥٥٣ الف قطعة من جلد الماشية ، هذا عدا كميات كبيرة من فول الصويا ، والكتان ، والقمح وقصب السكر وما اليها ..

• ستصنع احدى شركات الطيران الالمانية الغربية طائرات خشبية خفيفة ذات مقعدين تقل تكاليفها عن الفى جنيه ، وتقل مصاريف ادارتها وصيانتها عن نفقات سيارة صغيرة !



الاستاذ السيد هاشم نحاس

• سوف تعرض فى اسواق امريكا خزائن حديدية من نوع جديد وهى لا تستعمل فى الفتح والاغلاق بالمفاتيح المعتادةوتغلق بوساطة موجات لاسلكية ذات طول خاص بجهاز صغير فى حجم علبة الثقاب (الكبريت) يحمله صاحب الخزانة لادارة الموجات وقت الفتح والغلق وبهذا الصنيع تسد الابواب على اللصوص !

• قيل : ان راديو موسكو اذاع نبأ طريقة جديدة لعلاج قصر النظر اكتشفها الدكتور (فلادمير فيلاتون)

مدير معهد العيون في اوكرانيا ، وهي حقن المريض بخلاصة الانسجة المحفوظة وقد جربت هذه الطريقة في آلاف الحالات ونجحت كلها وخاصة اذا كان المرض في بدايته ..

• **توصل اربعة اطباء في امريكا الى اكتشاف مادة ملتصقة بقشرة البرتقال والليمون تشفى من البرد وامراض الانفلونزا او تقصر مدة المرض بها وتمنع عدوى ميكروبها وتشفى ايضا من مرض الكتاركتا وتقوى جدران شرايين الدم الدقيقة واسمها الطبي « بيوفلافو نوبدس » أو فيتامين «أ» وقد تقرر عقد مؤتمر طبي في الاكاديمية العلمية في نيويورك لتقرير الرأى العلمي النهائي بشأنها بعد ان ظهر اثرها الكبير في علاج هذه الامراض .**

• من انباء مندهام « انجلترا » بان دجاجة ضربت رقما قياسيا في البيض اذ وضعت في اليوم ثلاث بيضات .

وحدث من مدة ثلاث سنوات في مقاطعة «ساسكس» ان وضعت دجاجة ٤٦٢ بيضة في ١٢ شهرا ، وبعد ان وضعت البيضة ٤٦٣ انفجر فيها شريان وماتت وقد حنطتها صاحبتها ووضعتها فوق البيانو ..

• **تنتج المصانع الامريكية مخدة صغيرة من النايلون ذات الوان زاهية للجلوس عليها في الرحلات الخلوية وهي تملأ اوتوماتيكيا من خزان به هواء مضغوط . .وكل من المخدة والخزان بداخل علبة صغيرة كعلب السجائر العادية توضع في الجيب .**

• من طوكيو : ان وكالة كيودو اليابانية للانباء اذاعت بان عالما يابانيا انتج صاروخين صغيرين طول احدهما تسع بوصات فقط وسرعته ضعف سرعة الصوت ويصل الى احد عشر ميلا في الارتفاع .

• **من لندن : ان مجموعة كبيرة من طيور غريبة احتلت مباني شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية في** بلنجهام واتخذت بأعاليها عششا **حجبت من كثرتها ضوء الشمس في معامل الشركة وعطلت العمل بسبب ضوضائها وفشلت جميع الجهود المتخذة لاجلائها عن البناء ... ولجأت الشركة لتسجيل اصوات « صراخ » الطيور لافزاعها بصراخها المذاع من الاسطوانات فنجحت هذه التجربة في اول الامر ثم فشلت في النهاية .**

• صنع في مقاطعة « وسكنسن بامريكا » اكبر قرص من الجبن من عشرة آلاف لتر لبن وبلغ وزنه ألفي رطل وقطره اربعة اقدام وسمكه ثلاثة اقدام وقيمته الف دولار .

• **من سانت آن (بانجلترا) مات الرجل المدعو « اوزوالد بيرد » البالغ من العمر ٥٨ عاما ، والذي كان**

اصيب بجـــراح فى بطنه خـــلال الحرب العالمية الاولى واجريت له ٢١ عملية لانقاذ حياته ، وفى عام ١٩٤١ نصـحه الاطباء بأن لا يتناول غـير الشاى المخلوط باللبن وكان يستهلك اسبوعيا رطلين وربع رطل من الشاى وكانت بطاقته لا تسمح له الا بشراء اوقيتين فقط فكان جيرانه واصدقاؤه يتبرعون له بنصف بطاقاتهم واستمر على هذا الغذاء مدة ١٤ عاما ! ..

◆ من انباء لندن نقلا عن راديو موسكو ان صبيا عمره ثلاثة عشر عاما من أهل سيبريا تمكن من قتل دب فى الغابة ببندقية والده وكان مصحوبا بكلاب الصيد فى تجواله بالغابة !

◆ من ديتر « بولايـة ايوا» أن نعجة وضعت خروفا فى مزرعة يملكها « هرشيل شيدر » وليس على جسمه أى شعر اطلاقا وجلده املس تماما فاضطر صاحبه لالباسه « بولوفر » من الصوف وهو بصحة جيدة .

◆ من المعروف أن بعض النـاس يهوى جمع طوابع البريد . او النقود او علب الكبريت او ما شابه ذلك من الهوايات المألوفة ، بيد ان (روتشيلد) كانت هوايته عجيبة اذ كان يجمـع البراغيث حتى قيل انه جمع عشرة آلاف نوع منها من جميع انحاء العالم

شكر ملكى كريم

تلقينا من مديرية الامن العام ما يلى للنشر :

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم فامر سعادة مدير الامن العام بابلاغ شكر جلالته السامى الى كافة رجـال الامن العـــام والخبراء المصريين تلقاء ما بذلوه من الخدمات المشـكورة والجهود الطيبة فى حفظ الامن والنظام وترقب حركة المرور ..



« تراكمت فى مكتبة المنهل الكتب المؤلفة حديثا من الداخل والخارج ٠٠ وردت هدايا الى المنهل من حضرات مؤلفيها وها نحن ننشر عن بعضها ما يلى :

تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى تاليف الشيخ محمد العربى التبانى المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الفلاح

« طبع دار الانوار فى مصر ج ٢ الجزء الاول فى ٣٤٠ ص والثانى فى ٣٠٢ ص من القطع المتوسط والورق الناصع »

يروقنى ان نجد من بين علماء الحرمين الشريفين من ينبرى للمباحث الحية ٠٠ يوسعها تمحيصا ونقدا ٠٠ ويرد على من يتعرضون لحمى الدين بالقول الطيب المبين ، وينشرون من منابع الدين على الآفاق عرف الدين الصحيح ويصححون الاوضاع للعالم الاسلامى ذلك أن هذه البلاد من العالم الاسلامى هى فى موطن القيادة والريادة فان تأخر ركبها عن الركوب ، فلامر نرجو ان يقف عند حده وان يستأنف ركب العلم من هذه البلاد المقدسة ريادته وانارته ، حتى يعم النور الحق الخافقين ٠٠

وهذا كتاب من الكتب التى الفها عالم مشهور بتمحيصه فى شؤون التاريخ الاسلامى هو فضيلة الشيخ محمد العربى التبانى المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الفلاح اراد به وفيه ان يضع الحق فى نصابه وان يرد السيف الى قرابه ، فرد على محاضرات الخضرى فيما وجد بها من المطاعن فى الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى خاصة رؤساءهم اولئك البررة القادة العظام ٠٠ ونحن لا نريد ان نعرف الحق بالناس وانما الذى يهمنا ان نعرف الناس بالحق ونعتبر القول لا القائل فان كان القول حقا اخذنا به وان كان باطلا رميناه ورفضناه ٠٠٠ والخضرى وان طار صيته فى الآفاق بكتابه « المحاضرات » فان كتابه هذا والحق يقال : « زق مغاليط وأباطيل » ولا يخلو من تحريف والحاد ، فلله در الشيخ العربى اذ انبرى له اولا فى كتيبه « الاستدراكات » ثم لله دره ثانيا اذ انبرى له فى هذا الكتاب الضخم «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى » فانه رماه بسهم يفنده فى كل كبيرة وصغيرة ٠٠٠ فهل للمثقفين ان يقتنوا هذا السفر الجامع النفيس ؟ وان يصبروا انفسهم على مطالعته من اوله الى آخره ٠٠ اذن

لاستناروا وانزاحت عن ادمغتهم ظلال كاربة من ظلال الحطل الجسيم ٠٠ وبعد فلقد مررت على هذا الكتاب فى فصوله ومواده واعجبنى فى موضوعه واهدافه وسررت بتأليفه كثيرا ، لانه دليل ملموس على ان ركب العلم فى بلادنا قد بدأ فى محاولاته فى رد صولجان التنوير والارشاد والتثقيف الدينى الى حمى هذه البلاد التى كانت مصدر النور الى جميع بلاد الله ٠٠

وقد اعجبت اكثر واكثر بردالمؤلف على كل مخطىء أيا كان ٠٠ فلا فرق لديه بين الخضرى وغير الخضرى من الكبار الذين وقعوا فى اخطاء كبيرة حيال بعض نصوص القرآن والحديث كالطير الابابيل . وما اشبه ٠٠ ان الحق اكبر منهم ٠٠

اما جورجى زيدان فقد القمه المؤلف الحجر وبرهن على ان كتبه وقصصه الاسلامية خطل فى خطل ، ودس فى دس ، وتشبيه وتشويه ٠٠ وتلفيق ودواه دهياء ٠٠

وقد اعجبنى ايضا هذا الفصل الذى عقده الشيخ العربى فى تعريف المعجزة وما الى ذلك فكشف فى هذا الفصل عن انكار ملاحدة العصر لمعجزات الانبياء وتقليد بعض أعلام كتاب العرب لهم فى ذلك كالعقاد وغيره وفى ذلك يقول المؤلف حفظه الله ولا فض فاه « قد انكر طائفة من اهل العصر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما انكروا وجود الملائكة والجن والشياطين وزاد جماعة منهم فى هذه السنين الاخيرة تلقيب الانبياء عليهم السلام بالعبقرية بدل النبوة وقدوتهم الذى سن لهم هذه الامور ومهد لهم سبيلها محمد عبده وكلهم متأثرون بالماديين والمستشرقين »

والحق يقال : ان هذا المعنى الذى اهتدى اليه الاستاذ المؤلف الا وهو تسلل جماعة من كتاب العرب المعاصرين من تلقيب الانبياء عليهم السلام باصحاب معجزات الى اصحاب عبقريات كان يحوك فى نفسى منه الشىء الكثير ولذلك كنت أكره أشد الكره اسم هذا الكتيب الذى اخرجه العقاد باسم « عبقرية محمد » وكم ذكرت ذلك لاصدقائى عقب صدور الكتيب وما اقتنيته وكنت أقول لهم ان تلقيب الرسول عليه الصلاة والسلام بالعبقرية خطل والحاد . فالعبقريه شىء والرسالة شىء ٠٠ يصح ان نقول عن نابليون وهانيبال واينشتين ومدام كورى وعباس بن فرناس ومصطفى كامل وسعد زغلول ومحمد على جناح واشباهم انهم عباقرة فى السياسة او الزعامة او الحرب او الاختراع والابتكار ٠٠ ولكن لا يصح اطلاق هذا اللقب مطلقا على الانبياء ٠٠ وقد جاء الاستاذ فحلل ما كان يجيش بنفسى من ذلك ، بمعنى ان هؤلاء قد اتخذوا العبقرية وصفا للانبياء محاولة منهم لتجريد الانبياء من صفات النبوة التى تستلزم المعجزات فهو انكار ضمنى للرسالة وللمعجزات معا ، ولاحول ولا قوة الا بالله

بقى ان نقول : ان المؤلف قد عنى عناية طيبة بتبويب الكتاب وعناوين موضوعاته بصفة خير مما سبق من مؤلفاته . فكل من يطالع الكتاب يفهم الموضوع من عنوانه المستقل المركز ، واسلوب الكتاب مركز واضح ٠٠٠

اسلوب عالم قريب من افواف الادب

ولكن لنا ملاحظةصغيرة على تسمية الكتاب .. فانني لا ارى من اللازم ايراد السجعة الاولى «تحذير العبقرى» فانها وان جاءت افادة للتحذير من جهة وهو امر مطلوب من عنوان الكتاب‌فان لفظة « العبقرى » من جهة ثانية انما جرتها السجعة الثانية الا وهى « من محاضرات الخضرى » .. وكان الاولى ان يقال فى اسم الكتاب مثلا « التحذير من محاضرات الخضرى » او ماشبه .. على ان الذى يحذرمن كتاب المحاضرات بصفةاحرى هم غيرالعباقرة من الناس فـــان المفروض فى العبـاقـرة انهم سيحذرون ما فى الكتاب من خطـــل بطبيعة عبقريتهم والمعيتهم :

الا لمعى الذى يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سـمعا ..

وقد وجدنا فى الكتاب اخطاء نحوية نعزوها ولا ريب الى المطبعـة ولنـا ملاحظات أخرى عليه ولكنها ليست من الاهمية بمكان ، واننـا لنرجـو للمؤلف توفيقا مطردا ونهديه تحياتنا وتقديرنا على ما بذل من جهود موفقة فى هذا السبيل .

العهد والميثاق

جهود فضـيلة الاسـتاذ الشـيخ ابراهيم الشورى العلمية لا تنكر فهو من حين لآخر يتحفنا بكتاب دسم أو كتابين قيمين .. وهذا كتيب صغر حجما وغزر علما .. وضعه باسلوبه الشائق وطريقته الجميلة .. وقـد تحدث فيه عن البيعة الاسلامية .. والحقوق‌فى الاسلام والآداب الاسلامية ومظاهر الاسلام . وبحوث اخرى ..

والكتاب يجمع بين الفائدة والثقافه الاسلامية التى اصـبح الناس اليوم فى افتقار كبير اليها ، ويا حبذا لو التفت القراء الى هذا الكتاب وطالعوه مطالعة درس واستفادةفانهم يخرجون من قراءته بنصيب كبير من المعلومات التى تنقص كثيرا منهم عن الشؤون والتعاليم الاسلامية السامية ..

النظافة والنظام

ووضـــع فضيلة الشـيخ ابراهيم الشورى كتابا ايضابهذا الاسم ووزعه مجاناالمكتب العربى‌السعودى بالقاهرة ليقرأه المســلمون ويعرفوا حقيقـة النظافة والنظام فى ديننا الحنيف .. وكيف ان ديننا حثنا عليهما لما لهما من الفوائد العديدة فى حياتنا واعمالنا وقد عالج فيه موضـــوعات شتى فى احكام الدين منها : الغسل والاحسان فيه ، وفائدة الزكاة فى المجتمع وفوائد الصلاة ، والعيد فى الاسلام ، وفائدة الجماعة فى الاسلام .. الى موضوعات اخرى كثيرة ، والواقع ان مثل هـذا الكتـاب جدير بالقراءة والدرس لما فيه ـ على صغر حجمه ـ من ابحـاث دينية باسلوب رشيق يقرب الى ذهن القارىء صفاء الاسلام ونقاءه وسهولة احكامه ويسر تشريعاته ، وقد احسن الاستاذ الشـيخ ابراهيم الشـورى صنعا بتقديم هذا الكتاب الى اخواننا المسـلمين عموما لايقافهم على حقيقة الاسـلام واحكامه .. ويا حبذا لو عنيت الدول الاسلامية بترجمته الى اللغـات الارديـة والملايوية والتركية والايرانيـة والانجليزية ايضـا حتى يعرف اخواننا المسلمون الذين ليست

لديهم معرفة باللغة العربية ما فى الكتاب ، ولتتحقق الفائدة المتوخاة من وضعه ٠٠

المنتقى من منهاج الاعتدال

تلقينا من فضيلة العلامة الوجيه الشيخ محمدحسين نصيف هديته القيمة الممثلة فى كتاب « المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام اهل الرفض والاعتزال ، وهو مختصر منهاج السنة تأليف شيخ الاسلام تقى الدين احمد بن تيمية » والكتاب فى غنى عن التعريف لما فيه من البحوث العلمية الدقيقة والابحاث التاريخية والدينية الراقية ، فهو من خير ماينبغى على المرء اقتناؤه للاستزادة من العلم والاستفادة من المعرفة الحقة ٠٠ معرفة الحق والهدى والرشاد ٠

تنبيه النبلاء من العلماء

وهذه رسالة علمية وضعها الشيخ محمد سلطان المعصومى الخجندى فى الرد على ماكتبه الشيخ محمد حامد الفقى من ان الملائكة غير عقلاء ، وقد اوفى المؤلف الموضوع حقه وناقش الشيخ الفقى مناقشة علمية مستدلا بآيات قرآنية كثيرة واحاديث نبوية على صحة صفة العقل للملائكة ، والكتاب رغم صغره يحمل بين دفتيه بحثا علميا شائقا وبذيله كتاب آخر هو الاول فى الموضوع وهو من تاليف فضيلة الشيخ محمود شويل رحمه الله ، فى نفس الموضوع ، وقد اهدانا هذا السفر النفيس فضيلة العلامة الوجيه الشيخ محمد حسين نصيف اطال الله بقاءه للعلم ومحبيه والدين وذويه ٠

منهج الدراسة الابتدائية

أخرجت ادارة التعليم الثانوى والابتدائى بوزارة المعارف منهج الدراسة الابتدائية فى طباعة أنيقة وشكل جميل حيث اوضحت فيه مناهج العلوم الدينية ، واللغة العربية ٠٠ والعلوم الرياضية ، ومنهج التاريخ ومنهج الجغرافيا ومناهج اخرى كثيرة كما ذكرت فيه نصائح وارشادات للمدرسين ومايجب عليهم نحو التلاميذ عند تلقينهم الدروس وشرحها ٠٠٠ ولا ريب ان هذه خطوة مباركة اقدمت عليها وزارة المعارف وستعقبها خطوات اخرى فى حقول التعليم وميادين التربية ان شاء الله

الدستور التونسى

اهدانا فضيلة السيد على بن الخوجة مفتى الديار التونسية وامير الحج التونسى فى عام ١٣٧٤ كتابه القيم « الدستور التونسى » أو « استرجاع السيادة الوطنية » وهو كتاب يتقطر وطنية وحماسة وقد تكلم فيه فضيلته عن نهم الاستعمار الفرنسى وما ارتكبه الفرنسيون فى هذا القطر الشقيق ، كما تحدث فضيلته عن النهضة التونسية الحديثة وما وصل اليه الشعب التونسى من التقدم والرقى ، وما بذله من جهد وتضحية وكفاح ضد المستعمر الغاشم ٠

تحفة العباد

فى حقوق الزوجين والوالدين والاولاد

هذه هى الطبعة الثالثة من الكتاب النفيس الذى الفه حضرة الصديق الاستاذ البحاثة محمد طاهر الكردى اهدى الينا نسخة منه فوجدناه مليئا بالفوائد الجزيلة ، مفعما بالمباحث الجليلة فى حقوق الزوجين على بعضهما والوالدين على اولادهما والاولاد على آبائهما ومعنى ذلك ان الكتاب يبحث فى اصلاح الاسرة ، واذا صلحت الاسرة صلحت الامة ..

له شكرنا وتقديرنا ..

ارشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة على مذهب الامام الشافعى

يجول الاستاذ محمد طاهر الكردى المكى الخطاط بوزارة المعارف فى كل مجال ، فيصل الى اهدافه نتيجة للبحث والاطلاع ودقة النظرواستقامة الرغائب .. وهذا مؤلفه النفيس الجامع لمناسك الحج والعمرة على مذهب الامام الشافعى وغيره من المذاهب الاربعة ، وقد طبع بمصر طبعا انيقا فى ٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط ، وللاستاذ فى الكتاب اقتراح مفيد شامل فى الصفحة ٢٢٤ من الكتاب وقد جاء فيها :

« ان القاصدين لبيت الله الحرام هم جموع زاخرة من الحجاج كل عام مختلفو المذاهب ولذلك يقترح المؤلف على أولى الامر ان يامروا بتاليف لجنة رسمية من كبار علماء المذاهب الاربعة لتضع كتابا مبسطا عن احكام الحج والعمرة ، صالحا للعامة ، وان يترجم هذا الكتاب الى عدة لغات وان توفد كل حكومة مع حجاجها عددا كافيا من العلماء ليرشدوا عوام الحجاج الى مناسك الحج بنفس لغاتهم »

ولا ريب ان هذا اقتراح سديد ، وهو ذو شطرين احدهما يختص بحكومتنا العربية الاسلامية .. وهو المتعلق بتاليف لجنة العلماء لوضع كتاب مبسط فى مناسك الحج والعمرة وترجمته بعدة لغات ، والشطر الثانى يتعلق بالحكومات الاسلامية .. وهو ايفادها مع حجاجها كل عام بعض العلماء ليدلوا عوام حجاجهم الى الصحيح من المناسك .

اننا نؤيد المؤلف الفاضل فى كلا الاقتراحين ونهيب بالمسؤولين الى المبادرة لتنفيذهما لما فيهما من خير ونفع عميم ..

المحفوظات للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة

اهدانا الاستاذ عمر عبد الجبار الكتب الثلاثة التى الفها فى المحفوظات للسنوات المذكورة طبق منهج وزارة المعارف الحديث ، وقد زين صدر الكتب بالخطاب الكريم الذى وجهه سمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز الى المؤلف مبديا اعجابه بكتبه هذه ..

نزهة الفتيان فى تراجم الشجعان

اترى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد العربى التبانى ، حينما الف هذا الكتاب يرنو فيه الى التوجيه ، نحو غرس الفضائل والشجاعة فى نفوس ناشئة العرب والمسلمين وشبابهم ؟ ام انه الف الكتاب لمجرد اثارة بحث علمى شائق ؟ اغلب الظن انه توخى الشطر الاول ، واذا كان ذلك ، فان الكتاب على نفاسته جدير بالتقدير ولفت النظر ٠

الدين والصحة

اهدانا الصديق الحاج عباس كراره مؤلفه الجديدالنفيس «الدين والصحة» وهو يحتوى على ارشادات صحية واسعافات طبية من الطب النبوى والطب الحديث للرجال والنساء والاطفال وقد ساهم فى الكتاب مشاهير الاطباء والاختصاصيون ٠٠٠ وقد اوضح المؤلف العامل النشيط اسباب قيامه بتاليف هذه الكتب ٠٠ والاسباب تتمثل فى رغبته فى ان يهدى الله به بعض من يطالعون كتبه فينال من الاجر العظيم ما اشار اليه الحديث النبوى الشريف ٠٠ ان الحاج عباس كرارة مشكور الجهود محمود العمل وكتبه نافعةودليل ذلك رواجها واقبال الناس على اقتنائها من حجاج وخلافهم ٠٠

امدوحتى فى المملكة العربية السعودية

هذه حولية من حوليات شاعر الاسلام الاستاذ الشيخ محمد محمد توفيق اليعربى نشرها فى مديح جلالة مليكنا المفدى والثناءعلى شخصية جلالته الفذة ، وعرض اعماله الخالدة ومساعيه لخدمة الاسلام والمسلمين وما يكنه جلالته للمسلمين عموما من الحب والعطف والخير ٠

وقد جاءت هذه الحولية آية فى فن الشعر الوصفى وهى زاخرة بالكلمات اللغوية البحتة الامر الذى اضطر الناظم الى تثبيت هامش باسفل الصفحات لتفسير الكلمات العويصة ٠

وبالجملة فان هذه الامدوحة حرية بالمدح ، وجديرة بالاشادة لما فيها من معان قوية زاخرة بالسمو والارتقاء ٠

مع الخط

هذا أسم كتاب شيق ٠٠ دخل به الاديب محمد عبد الله مليبارى ميدان الانتاج الادبى ليضيف الى المكتبة العربية مجموعة من القصص العربية التى يعالج فيها كتاب القصة الادواء الاجتماعية والتقاليد البالية التى يتوارثها المجتمع ، وقد نحا فيه مؤلفه نحوا شائقا فى عرض قصصه التى اختلفت موضوعاتها وتباينت ظلالها والوانها ، والقارىء لهذه المجموعة الجميلة يدرك من اول قصة ان كاتبها تأثر بمجتمعه وبيئته وما تحيط به من صور والوان شتى ٠

والقصص فى مجموعها طيبة ٠٠ وذات لون خاص غير أن فى أغلبها من القصر والاختصار ما ذهب بجمال بعضها ورونقها ،ولكنها ـ كما قلت ـ قصص طيبة حرى بالشباب مطالعتها والاستفادة بما فى بعضها من علاجات للادواء الاجتماعية السائدة ٠

شهرية الأنباء

◆ ما كادت تنتهي عمارة المسجد النبوى الشريف على نفقة جلالة الملك المعظم ، حتى اصدر امره العالى الموفق بالمبادرة الى الشروع فى توسعة المسجد الحرام ، داخلا وخارجا ، ونقل جميع المعدات والآلات من المدينة المنورة الى مكة المكرمة لتؤدى فى بلد الله الحرام نفس المهمة التى ادتها فى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم ضاعف الله الاجر والثواب لجلالة العاهل المصلح الموفق الملك « سعود » المعظم بمنه وكرمه .

◆ صدر الامر الكريم بتعيين سعادة الشيخ عبد الله ابن خثلان أمينا للعاصمة .. ان الشيخ عبد الله ابن خثلان شخصية معروفة في البلاد بما يصح ان ندعوه الرجولة والنضج والنزاهة فنتمنى له النجاح والتوفيق وله تهانينا الطيبة .

◆ توجه الى القاهرة جوا حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء لحضور مجلس الجامعة العربية فى دورتها الحالية .

ان عبقرية سموه وحصافته السياسية أشهر من نار على علم .

فنسأل الله التوفيق للعرب فيما يجمع كلمتهم ويشد أزرهم ويرد كيد اعدائهم .

◆ تفضل جلالة الملك فاهدى قصوره الملكية الفاخرة بجدة الى وزارة المعارف لتكون « اول مَدينة علمية » وقد استقبلت البلاد هذه المنة الكريمة وهذه الهبة الفذة بما يليق بها من تقدير وشكران ..

وقد قامت وزارة المعارف بتوجيهات جلالته باعداد هذه القصور لتكون مدارس نموذجية تمثل اقصى ماوصلت اليه البلاد فى تاريخها العلمي وسمتها « مدينة سعود العلمية » بجدة واعدت لهذا المشروع العظيم مهرجانا حافلا تصدره جلالة الملك المعظم فى اصيل يوم ٢٥ ــ ١ ــ١٣٧٥ ودعت اليه افراد الشعب ورجالاته يتقدمهم اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالى الوزراء وغيرهم من أرباب الكفايات والصحفيين والمثقفين وتتابع الخطباء بين يدى جلالته مشيدين بالمنحة الملكية الكريمة فقام الاستاذ ابراهيم العنقرى رئيس مكتب سمو وزير المعارف فالقى كلمة سموه العاطرة التى جدد فيها الشكر لجلالته على هديته الكريمة ، ثم تقدم بعده الاستاذ سعيد

الدباغ فالقى كلمة « مدينة سعود العلمية » ثم نهض الطالب على حسن سكرى فالقى كلمة كلية المعلمين ، ثم الطالب جميل تميرك فالقى كلمة المدرسة النموذجية الابتدائية ثم تلاه الطالب عبد البارى محمد سرور الصبان فالقى كلمة المدرسة النموذجية الابتدائية وبعد ذلك تفضل جلالته فانتقل يحف به كبار المدعوين الى مائدة الشاى الفخمة التى اقيمت فى احد جوانب حديقة المدينة ، ثم تفضل جلالته فقص الشريط المؤدى الى داخل مبانى المدينة الاولى فى البلاد ايذانا بافتتاحها بين دوى الهتاف والتصفيق

حفظ الله جلالة المليك المفدى ذخرا للبلاد والعروبة .

◆ قام الى الشقيقة سوريا بامر جلالة الملك المعظم ، وفد يرأسه حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد بن سعود المعظم ، وبعضوية كل من اصحاب المعالى والسعادة السيد جمال الحسينى مستشار جلالة الملك والشيخ ابراهيم السويل وكيل وزارة الخارجية واللواء على جميل لتهنئة فخامة الرئيس شكرى القوتلى بمنصب رئاسة الجمهورية السورية ، وبعد ان قام الوفد باداء مهمته على خير منوال وبعد ان لقى من الحفاوة والترحيب من الشعب السورى الشقيق ومن فخامة رئيسه المجاهد ما يبهر الانظار عاد الى الوطن فقوبل بالترحيب والاحتفاء

◆ قامت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر باصدار «نشرة انباء المملكة العربية السعودية» وقد صدرت اعداد هذه النشرة التى هى الاولى من نوعها فى البلاد متتابعة تحمل اهم الانباء الداخلية والخارجية فهى صحيفة جامعة سيارة يمكن ان تقتبس منها صحافتنا ما يلذ لها من انباء طازجة وحوادث هامة ..

ومن الانباء التى جاءت فى هذه النشرة : بشرى انهاء عمارة المسجد النبوى .. وبشرى امر جلالة الملك بالبدء فى توسعة المسجد الحرام .. « مليونا ليرة سورية يتبرع بها جلالته لاعادة تسيير الخط الحجازى بين دمشق والمدينة المنورة » .. رفع التمثيل السياسى بين ايران والمملكة العربية السعودية الى سفارة .. « جلالة الملك يستنكر اعمال فرنسا العدوانية » ، « ويستنكر مساعدة حلف الاطلنطى لفرنسا » .. « صدور الامر الملكى بتعيين الشيخ ابراهيم الشورى مستشارا للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر » وغير ذلك من الموضوعات والانباء الطازجة المهمة .

لاريب ان اصدار نشرة مركزة كهذه هو خطوة تقدمية ملموسة لجلاء حقيقة النهضة الحديثة فى البلاد .. وبيان وجوه نشاطها وتقدمها لمن فى الداخل من أهلها ولمن فى الخارج من الناس اجمعين . للمديرية العامة اذن تهانينا

الحارة على هذه الخطوة التقدمية التى اضافت بها سطرا جديدا فى صحائف النهضة التى يرعاها جلالة العاهل المصلح العظيم .

◆ صدرت الارادة الملكية الكريمة بتعيين فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الشورى مستشارا للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

وتاريخ فضيلته وجهوده فى الحقلين الثقافى والاذاعى معروفان للبلاد .. فنتمنى لفضيلته التوفيق والنجاح .

◆ كان قد صدر الامرالملكى الكريم بانتداب كل من سعادة الاستاذين محمد سعيد العامودى والسيد احمد العربى عضوى مجلس الشورى الى ايران ليحضرا (باسم المملكة العربية السعودية) المهرجانات التى تقام هنالك بمناسبة مرور ٥٠ عاما على حكم الدستور فى ايران .. وقد مثل الاستاذان المملكة على ما ينبغى ، وفى طريق عودتهما عرجاعلى لبنان ودمشق ثم آبا الى الوطن ومثلا بين يدى جلالة الملك سعود المعظم وسمو ولى العهد الامير فيصل المعظم وقد استقبلهما الاصدقاء بالترحيب .. فنرحب بهما

◆ قدم الى جدة جوا صاحب المعالى الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ، وقد استقبل معاليه لفيف من اصدقائه ومحبيه ورحبوا بمقدمه ..

لمعاليه تهانينا وترحيبنا بسلامة القدوم .

◆ عاد من دمشق الى هذه البلاد سعادة الاستاذ احمد لارى وكيل وزارة التجارة بعدما ساهم فى افتتاح الجناح السعودى فى معرض دمشق الدولى الثانى ، وقد كان النجاح حليف هذا المعرض وهذا الجناح بحمد الله وتوفيقه

◆ من ملاحظات مندوب المنهل فى المهرجان العظيم الذى اقامته وزارة المعارف احتفالا بافتتاح جلالة الملك المعظم لمدينة سعود العلمية بجدة ــ من ملاحظات مندوب المنهل فى ذلك المهرجان ان الكلمةالصغيرة التى القاها الطالب عبد البارى محمد سرور الصبان كانت مركزة وجيزة والالقاء كان رائعا ، وقد اعجب به الحاضرون

◆ بناء على الرغبة الملكية العالية اتخذ مجلس الوزراءقرارا قيمابتاليف لجنة تتولى النظر فى تحسين احوال القرية فى هذه المملكة ، وستدرس اللجنة سائر أحوال القرى فى المملكة من اقتصادية وثقافية واجتماعية وعمرانية وصحية بما يهدف الى اصلاحها اصلاحا متكاملا شاملا .

تتالف هذه اللجنة من مندوبين عن وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، ووزارة الزراعة ووزارة الصحة ،

ورئيس هذه اللجنة هو سعادة الشيخ عبد الله بن عدوان وسكرتيرها هو الاستاذ عبد الحميد بترجى ..

وتوالى اللجنة اجتماعاتهاوتتخذفيها قرارات وتقارير بما تراه فى هذا الشأن الحيوى المهم ، تأمينا لانعاش الريف من سائر الجهات المنشودة .

• لقد صدر الامر السامي بنقل سعادة الاستاذ السيد محمد حسن فقي الوزير المفوض باندونيسيا سابقا الى وظيفة وكيل ديوان المراقبة العامة بمجلس الوزراء برتبة وكيل وزارة ، له تهانينا بالثقة الغالية ٠

• تنفيذا لرغبة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قررت وزارة المعارف افتتاح احدى عشرة مدرسة ثانوية جديدة في كل واحدة من المدن التالية

مكة ، بريدة ، رابغ ، ينبع ، العلا الجوف ، حائل ، الرس ، الزلفى ، الغاط ، الخرج ٠٠

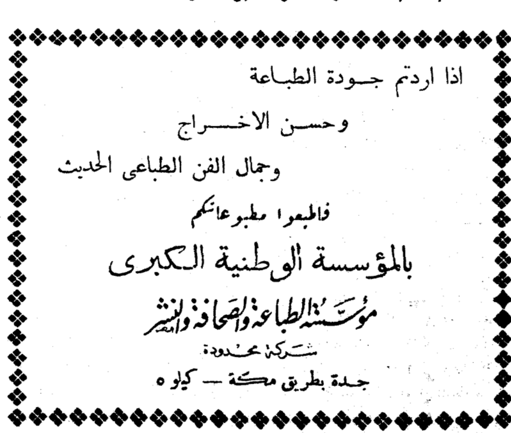
هي تباشير نهضة شاملة ومقدمة ايجابية ميمونة لانشاء (الجامعة السعودية) المرتقبة ٠

• انتدبت مجلة الصرخة الغراء بمصر الشاب الاديب السيد محمد سمكرى وكيلا ومراسلا لها في هذه البلاد ٠٠ ان السيد محمد سمكرى شاب نشط فنرجو له التوفيق في مهمته

• اجتاز عبد الرحمن بن محمد النويصر الطالب بالمدرسة الرحمانية بمكة الاختبار بنجاح وحصل على الشهادة الابتدائية منها ٠

• تلقينا من ادارة دار الايتام بمكة اسماء طلبة السنة السادسة الابتدائية الذين نجحوا ونالوا شهادة الانتهاء لدورتهم الدراسية لعام ١٣٧٤ المنعقدة بوساطة وزارة المعارف ٠٠ وهذه اسماؤهم :

احمد سليم ، عبد الوهاب بدر الدين ، عبد الرحمن عنقاوى ، سعود بن مسفر ، رسلان بن صبران ، محمد بن مسفر ٠



منهل الطلبة

برعاية

يصدر مرة في كل شهر عربي

المدير : حمزه ابراهيم فوده
رئيس التحرير : سعود عرابي سجيني
رئيس تحرير مساعد : محمد سعيد طيب

العدد ١٢
شهر المحرم وصفر عام ١٢٧٥
السنة الثانية

كلمة العدد :

اخواني الطلاب ·

لقد بدأ العام الهجرى الجديد مشرقا بنوره الوضاء ، وحينما تبدأ الدراسة يقبل عليها كل طالب مجد بالفرح والسرور ··

فالطالب المجد هو الطالب الذى يعرف مصلحة نفسه الذاتية ويقبل على دراسته اقبالا حسنا لا يعوقه فى ذلك شيء وكذلك هو الطالب الواثق من نفسه كل الثقة المعتمد عليها بعد الله تعالى ، فالاعتماد على الله ثم على النفس اساس النجاح فلاينجح الطالب فى حياته الا اذا كان واثقا من نفسه خاليا من العقد النفسية لا يهمه شيء وان عاقه شيء فى طريقه تركه ومضى ولو لم يكن النجاح مقدرا له فى بادىء الامر فانه سيكون مقدرا له فى مرات اخرى ان شاء الله اذا كانت نفسه لا تحمل هما ··

اخى الطالب :

انظر الى المستقبل فانك لا تعلم ماذا سيكون غدا ·· ولكن انظر الى المستقبل نظرة تقريبية فان للمستقبل اعمالا كثيرة اذا حمل الطالب اعباءها فان مستقبله يبشر بخير ما دام الطالب واثقا من نفسه كل الثقة ومعتمدا عليها كما سبق ان قلت فاعمل للمستقبل يا اخى كانك تعيش ابدا كما قيل فى الاثر (اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا واعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا)

اخى الطالب :

ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فما دام الامر كذلك فاعتقد ان النجاح حليفك وان مع العسر يسرا فاذا كان هذا مبدأك فانك ان رسبت فى أول مرة فستنجح مرة اخرى وهكذا يكون النجاح ·· واخيرا ان الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ··

من الماضى

فى هذا الباب الشهرى نسطر ماقد نشر فى هذه المجلة وكان من الكاتبين فيها طلبة واساتذة لنعرف ماذا كان فى الماضى من نشاط ادبى وهذه الكلمة نشرت فى صفحة « منهل التلاميذ » التى كانت تصدر فى هذا المنهل العذب ،

فصدرت الآن باسم « منهل الطلبة » اننا نعيد نشر ما نشر قبل تسعة عشر عاما ٠٠ وهؤلاء الطلبة الآن اصبحوا من كبار الادباء فى المملكة ٠

المحرر

الخطابة واثرها قديما وحديثا

للطالب القديم

الاستاذ حمزة محمد حوحو
الطالب بالقسم العالى من مدرسة دار العلوم الشرعية بالمدينة

الخطابة ضرب من الكلام سام يتكون من ذرات الفصاحة وكهرباء الحماسة والشعور الفياض وهى ذات تأثير كبير على الجماهير قديما وحديثا ٠٠ ونحن اذا امعنا النظر فى الاسس التى ارتفع بها صرح الاسلام نجد ان للخطابة الاثر الحميد فى ذلك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب الخطباء وابلغ الفصحاء وكان لبلاغته السامية اثر نافذ الى القلوب ، ولقد كان يقوم خطيبا فى كل مناسبة داعيا الى ربه مبشرا بدينه الحنيف فيدخل الناس فى دين الله افواجا ويضحون فى سبيل الدفاع عنه ونشره بدمائهم الطاهرة واموالهم الطائلة ٠٠

ومن مزايا الخطابة ما شاهدناه من تأثير بيانها فى قلوب الصحابة رضوان الله عليهم فبخطبة من الصديق رضى الله عنه انقادوا لمبايعته وكان فى ذلك للمسلمين الخير العظيم بعد ان كادوا يتفرقون فيكون للمهاجرين امير ٠٠ وللانصار امير فلولا خطبة هذا الرجل العظيم لحصل اختلاف كبير ٠٠

والخطابة توجه الشعوب والامم الى قمم النهوض والاقدام دائما وناهيك بخطبة طارق بن زياد فاتح الاندلس تلك الخطبة التى اوقدت جذوة الحماسة فى قلوب المسلمين فاقدموا على القتال والاستبسال ، اقدام الليوث الكاسرة

وقد اشتهر العرب ٠٠ بالفصاحة والبيان وهما من اهم شروط الخطابة وأوكد اسباب النجاح فيها فينبغى لذوى الفكر النيرة من الناشئة الذين يبتغون التقدم ان يتسلحوا بهذا السلاح المفيد ٠٠

وجميل جدا ان يتنبه فضيلة مدير مدرسة العلوم الشرعية لمزايا هذا الفن الجليل وماله من تأثير وفوائد جمة والملكة التى تتكون فى روح الناشىء منه والحيوية التى يرتضعها من لبانه اذ يستطيع التعبيربوضوح وبلاغة عما يجول فى ضميره من افكار فيظهر بها الحق ويدمغ بها الباطل ٠٠ جميل جدا ان يجعل الخطابة لهذه البواعث من جملة الدروس المقررة فى المدرسة ، فتلقى الخطب فيها كل اسبوع من الاساتيذ والتلاميذ فنرجو من الله سبحانه وتعالى ان يكون لهذا الدرس الاثر المنشود فى تقويم ألسنة الناشئة وتقويم ملكة الفصاحة فيهم وفى ذلك نجح كبير ٠٠

حمزة محمد حوحو
المدينة المنورة

دنيا الشعر ـ مقتطفات شعرية
للشـاعر ابن زيدون

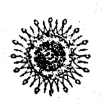
(من قصيدة كتبها الى ابى عبد الله العباسى بن الكلاسى البطليوسى يداعبه فيها) ..

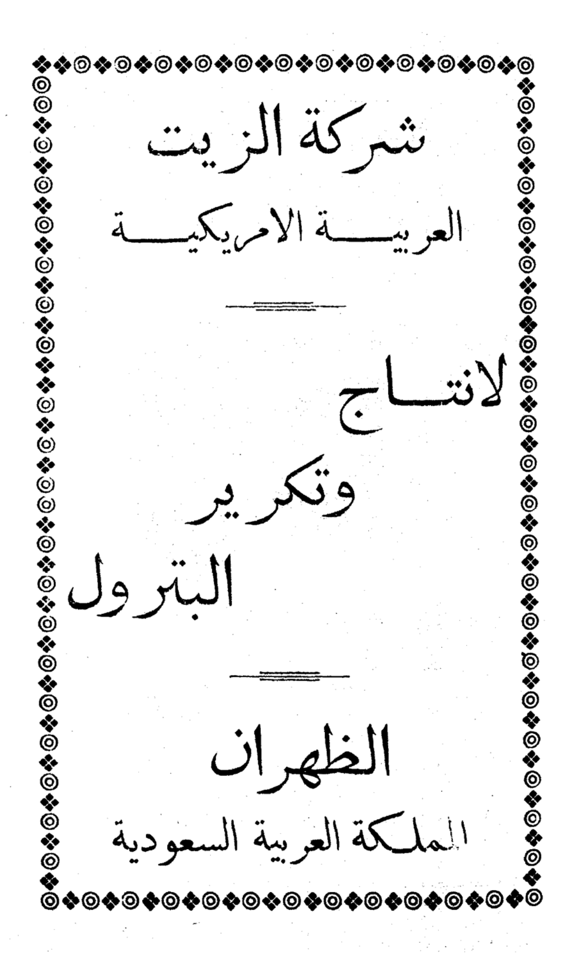
اصـغ لمقالتى واسمع
وخـذ فيما ترى أودع
واقصـر بعـدها او زد
وطر فى اثرها اوقـع
الم تعـلم بان الدهـر
يعطى بعد ما يمنـع
وان السعى قـد يكدى
وان الظن قد يخـدع
وكم ضر امـرءا أمـر
توهم انـه ينفـع
فان يجـذب من الدنيا
جناب طالمـا أمـرع
وكائن ارقب الايـا
م ما ان فاض لى مدمع
اذا ضـافتنى الجـلى
رأت منى فتى أروع ...
على مـا فـات لا ياسى
ومما نـاب لا يجـزع

من موضوعات العدد القادم

مداخن المصانع	لعبد القدوس الانصارى
كونوا خياليين	لسعادة اللواء علي جميل
حياة الملك عبد العزيز فى سطور	للاستاذ السيد احمد علي
شجرتان ورجلان (قصة)	للاستاذ شكيب الاموى
نيسان والانسان	للاستاذ ابراهيم خليل النعمة
قيمنا الروحية المفقودة	للاستاذ عبد السلام هاشم حافظ
من ذكرياتى فى لندن	للاستاذ محمد عالم الافغانى
آيات القرآن فى الشعر	للاستاذ محمود عبد الوهاب
اللصة الصغيرة (قصة)	للاستاذ محمد عالم الافغانى
رأيت هذه الاشياء تحدث	حديث صحى ممتع
المتهم البريىء (قصة)	لتولستوى : ترجمة الاستاذ محمد علي قطب
نخشى من الجهل	قلم التحرير
قلب الاسد (قصة)	للسيد محمد زارع عقيل
ليتنا نترفع (قصيدة)	للشاعر عبد الحليم احمد بلبنان
لماذا يؤذن الديك	صفحة الطرائف

وغير ذلك من ابواب المنهل وبحوثه الممتعة ..





شركة الزيت
العربيـــة الامريكيـــة
لانتــاج
وتكرير
البترول
الظهران
المملكة العربية السعودية

فى هذا العدد :

المنهل

المدينة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

مكة

جدة

الطائف

Al-Manhal

ربيع الاول ١٣٧٥

اكتوبر ونوفمبر ١٩٥٥

قيمة العدد

ريال عربي

خطاب جلالة الملك المعظم

الى شعبه الكريم

لمناسبة الذكرى الثانية للجلوس الملكى السعيد

شعبى العزيز :

أحييكم بتحية الاسلام ٠٠ وأجد من واجبى فى هذا اليوم الذى نودع فيه العام الثانى ، ونستقبل العام الثالث من توليتى لمقاليد الأمور فى هذه المملكة العزيزة ٠٠ أن أتوجه بقلب خالص لله بحمده ، وشكره على نعمائه علينا وعليكم من هذا الامن الشامل ، والتوفيق الذى وفقنا فيه للقيام بما فى وسعنا لما فيه مصلحة بلادنا وشعبنا ٠ ٠ ومصلحة العرب والمسلمين ٠٠ وما كنا لولا توفيق الله وفضله أن نجتاز هذه المراحل من الاصلاح ، والعمل الدائم ، لما فيه مصلحة شعبنا وبلادنا ٠٠

فلقد كان من فضل الله علينا أن تمكنا من توسعة الحرم النبوى الشريف والمبادرة لتوسعة الحرم المكى ، والعمل على فتح الطرق بين المدن والقرى ، وتفجير المياه وتحسين الزراعة وتسهيل العمل لكل عامل ، وتنمية التجارة ، وتيسير وسائل العيش للشعب ٠٠

كما قمنا بتنظيم الامور الطبية ، وانشاء المستشفيات والمستوصفات ، والقيام بانشاء المعاهد الدينية والعلمية والمدارس والكليات ، فى شتى انحاء البلاد ، وقمنا بما هو واجب علينا ٠ من رعاية المنكوبين ، ومواساة الضعفاء فى البلاد ٠٠

وسعينا فى كل مجال لانعاش الجهاز الحكومى ، وتنظيمه بتأسيس مجلس الوزراء ، لينظر فى تصريف شئون البلاد المختلفة ٠

ونظمت للبلاد ميزانية مالية تمكنا فيها من موازنة الدخل والخرج ، واحتفظنا باحتياطى للطوارىء ٠ ٠ كما أن أمامنا مشاريع كثيرة عمرانية ضخمة ، لازدهار البلاد وتقدمها ٠٠

وان نعم الله علينا فى هذا أكثر من ان تحصى ٠٠ وكل ما علينا فى مثل هذا الموقف هو شكر نعمة الله والاستزادة منها ٠٠

وأجد من واجبى فى هذا الموقف ٠ أن أوصى نفسى وشعبى بتقوى الله ، ومراقبته فى السر والعلانية ، والتزام شرائعه فى القيام بما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ٠٠ ليكون ذلك مدعاة لرضاء ربنا ٠٠ وسببا فى معاونتنا ٠

لقد كان سعينا لاصلاح بلادنا بكل

ما نستطيع من وسائل .. ولم يكن شيء من ذلك مانعا لنا عن العمـــل السياسي المجدي لمـــا فيه مصلحة العرب ، وجمع كلمتهم ، بعقدنا مع شقيقتنا مصر ـ زيادة على ما بيننـــا وبينها من صلات سياسية واقتصادية .. كان لها الأثر الفعال في حيـــاة البلدين ـ اتفاقا عسكريا . . . كان حلقة قوية في تقوية دفاع العرب ضد أي عدوان او اعتداء ، يراد به ، بعد الحلف العسكري الذي كان بين مصر وسوريا .. وكذلك كانت مســـاعينا مجدية وايجابية مع شقيقتنا سوريا.

شعبي العزيز :

لقد علمتم ما كان من العـــدوان الغادر من حكومة بريطانيا على أطراف مملكتنا واحتلالها لمنطقة البريمي ، بشكل مفاجيء وبدون سابق انذار . ولم نعلم لذلك سببا .. فقد كنـــا أوفياء لعهدنا ـ حينما عقدنا اتفاقية التحكيم معهم ـ ولكنهم نقضوا اتفاقية التحكيم بأنفسهم ، في مناسبات عدة من ضغط واستعمال القوة .وارهاب الاهلين بشتى وسائل الارهاب ولكن أعيتهم الحيل للوصول لاغراضهم ، وأهدافهم ، ولم نعلم سببا موجبا لان ينقض الانكليز عهودهم ومواثيقهم . ولم أجد تعليلا لهذا الا انهم ضاقوا ذرعا بنا .. فلم يتمكنوا ان يجعلونا متكأ لهم في اغراضهم الاستعمارية ، واغراضهم الحربية .. التي لا تتفق مع مصالح بلادنا ، ولا مصالح المسلمين والعرب .. فقد دعونا للدخول في أحلافهم .. ودعونا أن نســـير في ركابهم .. فأبينا الا أن نكون في ركاب المصالح العربية والاسلامية . غير عابئين الا بما يمليه علينا صالح ديننا ، وبلادنا ، وعروبتنا . فبيتوا هذا العدوان لنا انتقاما منا «ومانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد»

هذا ولا يفوتنا أن نشير هنـــا بصورة وجيزة ، لما قمنا به مع الانكليز في وقت نشوب الحرب العالمية .. اذ فتحنا لهم بلادنا لمساعدتهم ، وقمنا بتأييدهم بكل ما كان في امكاننا .. وقد عرضنا بلادنا للانتقام .. اذ كنا لا نملك أي مدفع مضاد للطائرات .. أو طائرة مقاتلة .. تدفع عنا صولة من يعتدي علينا ، كل ذلك مروءة منا ووفاء للصداقة التقليدية التي تربطنا بهم ..

وكان جزاؤنا من هذه الصداقة ، وهذا الوفاء انتهاك حرمة بلادنا . . والاعتداء على كياننا . في الوقت الذي يدعون فيه محبتهم للسلام ، وتأييـــد ميثاق هيئة الامم ومجلس الامن .. !

واننا لنهيب بالشعب البريطاني . بأن يعي ما قلناه ويتساءل عن الحقيقة، وما تنسبه حكومته الينا من اتهـــام باطل وما قامت به ضدنا من اعمال . ثم يوازن بين الاثنين .. كما اننا لم نلجأ يوما من الايام الى القوة ضـــد

الحكومة البريطانية ٠٠ بل اننا نزلنا على رغبتها ٠٠ بقبول التحكيم ٠ بعد ما كنا نصر على الاستفتاء ٠٠ كل ذلك رغبة منا للوصول الى حل شريف ودى معها ٠٠ ولا زلنا نبغى التحكيم اذا أعيدت الامور الى ما كانت عليه بالبريمى ٠٠ قبل الحادث الغادر ٠٠

شعبى العزيز :

لقد أبهج قلبى ما لقيته من حماس وغيرة ، واستعداد للتضحية امام هذا الاعتداء الغاشم ٠٠ واننا لعاملون بحول الله وقوته ٠٠ لارجاع حقوقنا كاملة غير منقوصة ٠٠ مستنفدين الوسائل السلمية للوصول لاهدافنا ٠ وسنعمل فى كل مجال لرد العدوان عن بلادنا ٠٠ بكل ما نستطيع من جهد وقوة ٠٠

هذا ٠٠ وان تلك الاعتداءات ٠٠ التى ما زال اليهود يقومون بها على البلاد العربية المتاخمة لفلسطين ٠٠ قد اثارت اهتمامنا ، وشدت عزيمتنا ، على المضى فى الاستعداد لكل عون يتطلبه الموقف ٠٠ اذا حزب الامر ٠

وأرجو الله أن يمن علينا وعليكم بهديه وتوفيقه ٠٠ وأن يجمع كلمتنا مع اخواننا العرب والمسلمين ٠٠ لما فيه عزنا جميعا ٠٠ ولما فيه دفع العدوان عنا جميعا ٠٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠٠

خطاب جلالة الملك المعظم

فى الحفل العظيم لاتمام عمارة المسجدالنبوى :

(أقيم فى الساعة الثانية من مساء يوم السبت الموافق ٥ ربيع الأول لسنة ١٣٧٥ الحفل التاريخى الكبير بمناسبة الانتهاء من عمارة المسجد النبوى الشريف وقد ترأس الحفل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضره جميع اعضاء الوفود القادمة من مختلف الانحاء فى الخارج والداخل لحضور هذا الاحتفال كما حضرهجوع غفيرة من الاهالى • وفى مستهل الحفل وجه حضرة صاحب الجلالةالملك سعود المعظم خطابا ملكيا ساميا تلاه بامر جلالته حضرة صاحب السمو الملكى الأميرمحمد نجل جلالتهويسرنا أن نقدم نص الخطاب الكريم) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام علىمحمد عبده ورسوله النور الهادى وناشر لواء الحق والعدل والسلام على آله وصحبه ومن سلك سبيله ونهج نهجه •

أيها الاخوان أحييكم خير تحية وأشكر الله على ان اتاح هذهالفرصة السعيدة التى جمعتنا فى خير بقعة وأفضل مدينة بعد بيت الله الحرام •

أيها الاخوان ان مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لها فى نفوسنا من الحب والحرمة مالا تقوى عوادى الدهر على النيل منه فهو حبمتصل بالعقيدة والروح والعقيدة أعزوأقوى ما يملكه الانسان لقد اشتد ساعد الاسلام وانتشر فى سائر الآفاقمن هذه المدينة المنورة •

يعلم الله ما أصابنا من هلع حينما بلغ والدى المرحوم ان بعضالأعمدة قد اصابها الوهن فبادر لساعته باستدعاء الخبراء من المسلمينلبحث الامر واستئصاله من جذوره وكان لى الشرف بوضع الحجر الاساسى ولقد رأيت بعد أن توطدت الأمور لدى أن يتسع المسجد ليسع اكبر عدد من المصلين والزائرين وأحمد الله أن تم كل شيء فى عهدى ويكون لى الشرف العظيم بافتتاحه اليوم بحضورهذا الجمع الذى يمثلالمسلمين من مختلف الجهات وانه ليضاعف غبطتى وسرورى حضور رجالالدين من سائر الاقطار ، ومن يمن الطالب أن صادف تاريخ الانتهاء من هذه العمارة والاحتفال بها تاريخ هجرته صلى الله عليه وسلم الى مدينته هذه فى شهر ربيع الاول ، وانى انتهز هذه المناسبة السعيدة فأزف الى العالم الاسلامى نبأ مشروعنا فى توسعة المسجد الحرام فى مكة المكرمة على هذا التنسيق الجميل وقد ألفت لجنة للاشراف الدائم على تنفيذ هذا المشروع الذى يهمنا ويهم العالم الاسلامى أجمع وأسأل الله أن يسدد خطانا فى خدمة ديننا والنهوض ببلادنا الى المستوى اللائق بمركزها فى هذا العالم انه سميع مجيب •

وصف رائع للحفل العظيم

بلاغ من المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر :

لقد كان يوم السبت الموافق ٥ ربيع الاول عام ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٥٥ يوما مشهودا في تاريخ المدينة المنورة فقد استيقظت على اصداء الفرحة الكبرى فرحة انتهاء عمارة المسجد النبوى الشريف هذه الفرحة التى كانت معبرة في أفصح تعبير في مراسم الزينة التى اقيمت بهذه المناسبة في كل مكان ، ومنذ عصر هذا اليوم زحفت جماهير الشعب القادمة من مختلف انحاء المملكة العربية نحو الجانب المعد للاحتفاء للمساهمة فى ذلك لشعورهم وعواطفهم التى تجسمت بهجة فى النفوس وبسمات فى الثغور ولم تكد تغرب شمس هذا اليوم حتى امتلأت بالجموع الطرقات المؤدية الى مكان الاحتفال حتى ضاقت بهم ولم تتمكن قوات الامن والبوليس من رد الكتل الادمية المتدفقة مدفوعة بحماس لم يشهد له نظير ، وبعد صلاة العشاء توافد المدعوون من رجال الوفود العربية والاسلامية ومختلف انحاء المملكة العربية السعودية حيث اخذوا اماكنهم وراحو يرمقون المنظر الرائع الذى بدأ به المسجد الشريف بعد ازالة ما كان متناثرا حول ابوابه من المعدات والمكينات والآلات ، وفى الساعة الثانية تاما استعدت الجماهير لاستقبال موكب الملك المحروس ، وفى جلال رائع لم يشهد له مثيل شق الموكب الكريم طريقه بين الجموع الحاشدة واخذ طريقه الى صدر المكان يحف به أصحاب السمو الأمراء واصحاب الفخامة والمعالى الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء ورجالات الوفود العربية والسلك السياسى العربى والاسلامى وكبار المدعوين وبعد ان استراح جلالته حفظه الله قليلا اعلن افتتاح الحفل بتلاوة من الذكر الحكيم عبد العزيز بن ابراهيم كلمة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم المفتى الاكبر للبلاد وتلاه الشيخ محمد صالح القزاز بكلمة المشروع نيابة عن الشيخ محمد بن لادن ثم القى فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن صالح امام المسجد النبوى الشريف وخطيبه كلمة والقى رئيس بلدية المدينة المنورة السيد امين مدنى الله من الاعماق ان يحفظ خادم الحرمين الشريفين موفقا دائما للاعمال المجيدة ومؤيدا بنصره وتوفيقه ثم تعاقب الخطباء والشعراء فألقى فضيلة الشيخ لتلاوة خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بهذه المناسبة الجليلة وقد قوبل هذا الخطاب الكريم بالاستحسان والسرور والابتهال الى تلاها الشيخ حسن الشاعر ثم تقدم حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد بن سعود نجل جلالة الملك المعظم

كلمة المدينة واعقبه فضيلة الشيخ محمد توفيق النحاس مدير الثقافة والبحوث بالازهر حيث القى كلمة سماحة شيخ الجامع الازهر وتلاه سعادة السفير الباكستانى الذى ألقى كلمة باللغة العربية ثم ألقى سعادة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم ونائب رئيس مجلس الشورى قصيدة عصماء وألقى بعده سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر كلمة ثم القى سعادة وزير الهند المفوض كلمة باللغة الاوردية ثم ارتجل سماحة الشيخ شفيق يموت رئيس محكمة الشرع العليا فى بيروت كلمة رائعة وتلاه السيد عبيد مدنى بقصيدة ثم ألقىفضيلة الشيخ عبدالله غوشة رئيس الهيئة العلمية الاسلامية بالاردن كلمة واعقبه فضيلة الشيخ محمد اليمنى الناصر المراكشىبقصيدة ثم القى الشاب عمر حبيب كلمةباسم وفد الطائف وتلاه الشيخ ابراهيم فطانى بقصيدة واختتم البرنامج الخطابى فضيلة الشيخ عمر برى بقصيدة جميلة وبعدها ، نهض جلالته حفظه الله يحف به كبار المدعوين ودخل المسجد الشريف من باب الملك سعود منأبواب المسجد الجديدةحيث قاموا بجولة تفقدية للقسم الذى تم انشاؤه والذى تبلغ مساحته ١٢٢٧١ مترا مربعا وقد اعجب الجميع بروعة البناء وفخامة التنسيق مما دل على الجهود الجبارة والاموال الطائلة التى انفقت عليها فقد كان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بادى البشر والسرور بهذا العمل الخالد العظيم الذى وفقه الله اليه والذى تم بحمدالله على خير ما كان يرجو جلالته له ،وكان يردد الآية الكريمة **(وربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة)** .

وفى هذا الموقف رفع أكفالضراعة الى الله أن يمد فى عمره خادمالحرمين الشريفين وان يحبوه بمزيد من التوفيق ليتم فى عهده الميمون مشروع توسعة المسجد الحرام الذى يجرى العمل فيه الآن والذى يوليه جلالته أكبر قدر من عنايته .والواقع ان الاحتفال فى مجموعه كان مظهرا من المظاهر الرائعة التى اهتزت لها النفوس للوحدة الاسلامية التى تمثلت فى هذه المشاركة الكريمة من اعضاء الوفود ورجال السلك الاسلامى والعربى الذينعبروا جميعا عنمشاعر شعوبهم العربية المساهمة فى هذه المناسبة التاريخية الجليلة وتقديرهم لهذه المأثرة الخالدة .

هذا وقد غادر جلالته المسجد الشريف بعد تلك الجولة التفقديه فى حفاوة بالغة مودعا بمثل ما استقبل به من الجماهير التى اخذت تهتف بحياته الغالية .

وقد كان الحفل الاول من نوعه فى تاريخ البلاد فقد استمر اكثر من ثلاث ساعات كانت كلها فياضة بالعواطف الصادقة الجياشة . حفظ الله العاهل المفدى وحامى الحرمين الشريفين وجعل هذا العمل الخالد فى موازين جلالته وحسناته واعماله الخالصة لوجهه الكريم انه سميع الدعاء .

المنهل
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري
المجلد السادس عشر
السنة العشرون
الجزء الثاني
ربيع الاول ١٣٧٥
اكتوبر – نوفمبر ١٩٥٥

مداخن المصانع

حبذ أنت يا مداخن المصانع ينطلق من فوهاتك الدكناء ، دخانها الاسود المعقد الداكن ، كلون جبالنا الحبيبة الشامخة في الفضاء ، نراه يصاعد الى السماء .. ثم تبدده أنامل الرياح الرخصة ذات اليمين وذات الشمال !

حبذا أنت يا مداخن المصانع رمز قوة ، ورمز تصنيع ، وبداية للطريق الحديث ، ومرقب الآمال العملاقة !

* * *

في طريقي من مكة الى جدة ... استلفت نظري ذات صباح جميل .. مصنع حديث يقوم على شاطئ الطريق المعبد بالابرق ، والممتد من مكة الى جدة .. ثم شاهدت ، بعد ذلك في صباح آخر جميل عمارة هذا المصنع وقد بدأ في العمل ، ورأيت عناقيد الدخان الكثيف تتدلى منه الى فوق ان صح التعبير ، فابهجني المنظر ، وأشاع في النفس غبطة واحيى آمالا وانعش رجاء مكبوتا متحفزا

أمصانع حديثة ذوات مداخن حديثة ينطلق من فوهاتها عبير الدخان القاتم الادكن ، الذى هو رمز الصهر والطهى الحديث .. تقوم في وسط بلادنا التى كنا الى الامس القريب نعهدها قاحلة كل القحول من كل أسباب الصناعة الحديثة ذات الانتاج الباهر الوفير ؟!

ومضيت في طريقي الى جدة .. ممتطيا صهوة سيارتي ، والاحلام المعسولة العذاب تدغدغ تفكيري .. وتداعب ضميري ، وتشرح خاطري ، وتتراقص عرائسها الحلوة بين عيني على مسرح الحاضر والمستقبل العتيد ، ولم اشعر الا وانا اذلف الى مداخل جدة ، عند الكيلو الثاني والستين .. واذا بمصنع آخر من نوع الذى شاهدته حول منتصف الطريق يقوم هو الآخر قرب الكيلو العاشر بضاحية جدة الشرقية ، واذا به ينفث من مدخنته الحديدية الدكناء ، دخانا قاتما يتصاعد كذلك الى عنان السماء ، فازددت اغتباطا وانشراحا ، وازداد تراقص الآمال العذاب بين يدى .. وأصبحت وكاني في مسرح رائع مفعم بالحركة والمباهج ..

وهنا .. وهنا تذكرت ايضا أمسنا القريب القاحل الاجرد من كل علامات

الحياة الطامحة العاملة الحديثة فازداد اغتباطي بحاضرنا اللامع بالارهاصات التقدمية المنشودة .. ثم قلت لنفسي أو قالت لي النفس : طب نفسا وقر عينا فهذه بداية الصعود .. وان يوم الوصول الى القمة ليس ببعيد ان شاء الله .. وهدهدت الآمال الرخصة الانامل العذبة الانغام ، البال القلق وهي تنشد انشودة الحلم الحلو المرتجي

اطمئن ياهذا بالا ، فستعج ديارك عما قريب بالمصانع الحديدية الضخمة التي تصهر الفولاذ المستخرج من البلاد فتحيله الى هياكل سيارات ودبابات وطيارات ، شامخة شموخ هذه الجبال الرابضة في الآفاق تحرس بنظمها ما في نفسها وتنبئ أهلها عما في جوفها من كنوز لا تقوم بثمن ..

اطمئن بالا ياهذا ، فستموج سهول بلادك وحزونها ان شاء الله بمختلف المصـــانع التي تنتج اجهزة العصر وأدويته وأدواتـــه فتتقي بلادك عن الاستيراد الذي يكاد يغرق اسواقها عاما بعد عام .. ثم تدخل في زمرة المصدرين ثم تتقدم القافلة ، ويومئذ ينتشر الضياء اللامع العميق الانوار والاغوار والآفاق بين الخـــافقين من جديد ..

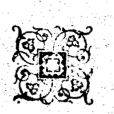
ان الثروة الكـــامنة في الرمـــال والجبال والوهاد والبحار في هذه المملكة المترامية الاطراف ، تنتظر الماهدين الفاتحين ، وهذا أوان الشد والبعث والاحياء والاستنباط والتصنيع ..

واذا رأيت من الهلال نموه
أيقنت أنّ سيصير بدرا كاملا

وهذه المياه الجوفية الرابضة في اعماق هـــذه السهول ، كســـهل قمينة بأن يساعد استخراجها بالاصول الحديثة الثرة ، الانتاج على التصنيع المروم والاكتفاء الذاتي المنتظر .

وهي بعد ذلك كفيلة بتزريع البلاد ان صح التعبير ، فتقوم بجانب سلاسل المصانع وتلال الانتاج المرتقبة سلاسل وحلقات أخرى مترامية الاطراف من المزارع الغلبب والحدائق السندسية التي تثمر لنا حبا وذرة وشعيرا وفولا وعدسا وخضروات وفواكة وثمار جمة من كل صنف ولون ، حتى نحيي حياة كريمة عزيزة الجوانب سداها ولحمتها الاكتفاء والتصدير والرفاهية والسؤدد والمجد الشامل والعزة القعساء ...
وذلك هو الفتـــح المبين ، والنهضـــة الشماء الكبرى المباركة .

عبد القدوس الانصاري



كـــونوا خيـــالين

بقلم سعادة اللواء على جميل

هذه نظرية جديدة جاءت ضمن الكلمة الرائعة التى تفضل بالقائها من محطة الاذاعة العربية السعودية فى منى المهندس الكبير معالى الاستاذ السيد احمد الشرباصى وزير الاشغال العامة بالجمهورية المصرية ورئيس بعثة الشرف المصرية للحج ، وعند سماعى لهذه النظرية الجديدة حسبتها لاول وهلة كلمة عابرة ٠٠ فتذكرت اننى كنت طالعت بحثا مستفيضا فى هذا المعنى لاحد الكتاب ميز فيه الخيال عن الواقع ٠٠

وقد يسترسل بعضهم فى نعت فكرة قد تعرض عليه فيجيب على الفور بأنها خيالية او وهمية ٠٠ ويرى هذا البعض انه يجب أن نترك الخياليات ونكون واقعيين ، وكثيرا ماكنت اسمع حديثا يدور بين اثنين فيقول أحدهما للآخر : « فاجئه بهذه العبارة أو بهذا المشروع واجعله فى أمر واقع » بمعنى لا تدعه يفكر او يتخيل ما يعمل وما يقول ٠٠ والواقع أننا لو نظرنا نظرة تدبر وتفكر لوجدنا ان كل عمل اصلاحى وكل مشروع من المشروعات الحيوية النافعة يبدأ فى الاساس على شكل تخيلات ٠٠ تتخيلها الاذهان أولا أو أمل يجيش فى بعض صدور اصحاب الفكرة ثم لا يلبث بعد التفكير الدقيق ان يبرز الى حيز الوجود فيكون (واقعيا) ويستنتج من ذلك ان كثيرا من واقعيات اليوم كانت خياليات بالامس ، وكثيرا من خياليات اليوم قد تصبح من واقعيات الغد القريب ٠٠

ولو كان الناس كلهم واقعيين بالمعنى الذى يتصوره محدودو النظر ما تيسر للبشر أى تقدم فى أية ناحية من نواحى الحياة ، ولو رجعنا الى التاريخ لوجدنا ان صفحاته مليئة بحوادث تبرهن على صحة نظرية : (كونوا خياليين ولا تكونوا واقعيين)

نعم يجب ان نكون خياليين حتى نستعد ونتأهب للمستقبل ونخوض غمار معارك هذه الحياة ونفكر ثم نعمل يعمل كل منا فى حدود امكانياته لما فيه تقدم هذا الوطن العزيز « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** »

على جميل

ثـــورة على الادب

ضمنى مجلس ، مع صديق أديب وكدأبنا فى مجالسنا الخاصة أخذنا نبحث فى شتى الامور ، حتى وقف بنا المطاف الى البحث فى (الادب) ماهية وفائدة ٠٠ واتفقت وجهات نظرنا على أن الادب المعنى هو الادب للحياة ، لا الأدب للأدب فهذا غثاء وهراء ٠٠ ثم عرضنا لبحث مدى افادة هذا الادب للمجتمع العربى والاسلامى فى الظروف الراهنة ، فكانت بيننا « هوة » من اختلاف الرأى فى هذا الموضوع بالذات ٠٠ انه يرى أن الادب ذو فائدة جليلة لحياتنا اليوم ولا بد منه ولابد من الاهتمام به على الدوام ولابد من صرف المجهودات الضخمة لرفع مستواه ، مادية ومعنوية ضمانا لرفـع مســتوى الامـــة من طريقه وبوساطته لانه مولد النشاط والحركة وواسطة عقد التقدم المنشـود ٠٠٠ وأبديت له انى أرى العالم الاسلامى والعربى اليوم ملزما باعتناق شىء غير الادب ٠٠ لان الادب هو صناعة الكلام وبحمد الله فان هذه الصناعة قد برع فيها العـرب والمسلمون فى العصر الحديث ، وبقى لهم ان يتركوا تجربة هذه الوسيلة الكلامية فى ابتناء مجدهم المنشود ٠٠ بقى عليهم ان يدرعوا بالعلم الصحيح المفيد فى شقيه الدينى والدنيوى ليجاروا الامم الطامحة الحاقدة التى تريد امتهان كرامتهم فى مضمار الرقى الحثيث ، وليثبتوا وجـودهم تحت الشمس ،وقد شبت الامة العربية والاسلامية اليوم عن طوق الادب ٠٠ وبدا بالنسبة لما يجب عليها احتقابه من مهمات العلم والعمل شيئا تافها ليس بذى بال ٠٠ اننا نريد علماء دينيين يرشدون الامة الى مافيه خيرهم وصلاحهم عاجلا وآجلا بروح عالية ، واخلاص متين ٠ ونريد علماء دنيويين من جيولوجيين يخرجـون لنا كنوز أرضنا المخبوءة بدلا من أن يستغلها الاجانب فيقوموا بها علينا ٠ ٠ ومن اطباء عالميين ، ومخترعين ومستنبطين ومستكشـــفين وفنيــين ومعمــاريين ومزارعين وغيرهم ، نريد ان ننشىء السيارة من مواردنا الخام وبمعاملنا الجبارة ، نريد أن نبنى الطيارة من مواد بلادنا المستخرجة بايدينا وبفننا وان نشيد الدبابة والقاطرة وان نقفز من الشمال الى اليمين فى عالم الذرة والطاقة الذرية وان نكفى بلادنا مؤونة الغذاء ، فنزرع مختلف الحبـــوب والفواكه والاقطان والمطاط ، اراضى بلادنا الواسعة ٠٠ نريد ان نخرج بمصانعنا الهدارة المسدس والبندقية والطلقات والمدفع الضخم الهدار ٠٠ والرشـــاشة التى تمطر الاعداء نارا ودمارا ٠٠ وان نتعلم صناعة الموت لنحيى ، نريـد ان يكون لنا جنـود مظليون وطيارون عـالميون وطائرات حربية جبارة نريد ان تنسج مصانعنا لبوسنا الفاخر وغير الفاخر وان تخرج لنا معاملنا الورق الناصع وغير الناصع وأن نصـنع لوازم حيـاتنا كلها فى مصانعنا ، من الابرة الصغيرة الى الآلة الضخمة التى تضيىء لنا الظلام ٠٠ وتبعث الدفء وتكيف لنـا حـرور الصيف ٠٠ وكل هذه امور لا مترى

في أن الادب قد سبق الى الدعوة اليها انهاضا وانعاشا ، وله الفضل فى ذلك ولكن ليس معنـاه ان نقف مكتوفى الايدى تدور في دوامة الادب ،ونكرر الدعوة باسمه بابتناء هذه الامجاد ونكتفى بذلك التغنى ونعتقد أن الادب يقوم لنا بشيء ذى غناء او نماء ٠٠ لنحطم اذن جهاز القول ، ولنبنى مكانه جهاز العمل ٠٠ حتى لا يشى بنا على الاقل جهاز القول فيما نزمع أن نعمل ٠٠ فلا نعمل شيئا مما نريد ان نعمله ٠ ولعـامل فنى ماهر من عمال شركة الكهرباء السعودية مثلا ، يجيد ربط التيار الكهربائي ويعرف خباياه وعلله وعلاجها ، ولعامل من شركة السيارات العربية يحسن تركيب اجهزتها ويعرف عللها وعلاجها مثلا ، أجـدى لحياتنا اليوم وانفع من اديب ثرثار يـرمى القول هنا وهنا ٠٠ يثبت الشيء ثم ينقضه ، ويثنى على الشيء ثم يحطمه ويشيع البلبلة فى اذهان القراء ٠٠ فلا يعرفون أن الابيض ابيض ولا أن الاسود أسود ، ولا أن الجيد جيد ، ولا أن الرديء رديء ٠٠ مما يؤدى الى اضاعة طاقة الامة ، ومما يؤدى الى تعطيل تفكيرها وشل حركتها الفعالة فى ابتناء المجد الانشائى المروم فى هذا الزمن المليء بالاحن والعداوات تصب على العروبة والاسـلام ، من الغرب والشرق معا ٠٠ مما يدعـو الشرق العربى والاسلامى ويحتم عليـــه ضـــخامة الاستعداد وضـــخامة الجهود البنائية فى كل حقل من حقول الحيـاة والانشـاء والبناء حتى يلحق القطـار الذى فاتـه والذى أمعن فى الانطلاق منذ مائة عام ٠٠

هذا ما أبديته للصديق الاديب ٠ فعد هذا ثورة منى على الادب ، وثورة جامحة ليست فى محلها ٠٠ فى نظر الصديق لانه لايزال يرى الادب بمنظار مكبر ٠٠ وانا اراه بمنظار مصغر ٠٠ فقد قام بمهمته وفرغ من رسالته فى عالمنا العربى ٠٠ فاصبح مثله كمثل السلم الذى يستعمله المرء للصـعود به الى العلالى فاذا وصل الى مبتغاه ترك السلم فى مكانه واعرض عنه ظهريا ٠٠ ولكن الصديق الاديب لم يقتنع بكل ما قلت ، وظل ثابتا على رأيه ، فاضفت له انى أرى الادب ، كما ترى أنت ، وارى أنا الشعر ، ان دولة الشعر قد ولى زمنها تحت وطأة ضجيج الآلة والسرعة الحديثة الحثيثة وكذلك الادب ، سيبقى مكانه وتبقى مكانته محدودين فى عالمنا اليوم ، فعلى الشرق العربى والاســلامى ان يدرك هذه الحقيقة ، وقبل فوات الاوان وان يصرف جهوده فى العلم والعمل ، لانه بهما وحـدهما يستطيع البناء والتعمير والانشاء والاستقلال ومناهضة قوى الشر الجاثمة له بالمرصـاد ٠٠ وزدت على ذلك قولى للاديب الصديق سوف أذكرك يوما بانك قد عدت الى احتضان هذا الرأى بالذات ٠٠ ولكنه مع ذلك ظل محتضنا رأيه فى أهمية الادب للنهضة ، وانه هو وحده الذى بوسعه تقديم عجلاتها الى الامام ، كما كان فى سالف الايام وفى كل زمان فابديت له انى على استعداد لوضع هذا الحديث بين يدى القراء ٠٠ لنحتكم اليهم فى شؤونه وشجونه ٠٠ وقد وافق على الرأى، فها أنا أضع الموضوع على بساط التحليل وفى معرض التقرير بين يدى القراء الكرام ٠

باحث

حـــياة الملك عبـــد العزيز

فى ســـطور

بقلم الاستاذ السيد أحمد على

فى ١٢٩٩ هـ ولد جلالتـــه فى الرياض .

قرأ القرآن ومبادىء القـــراءة والكتابة على المطوع عبد الله الخـرجى بالرياض . وتلقى الدروس الدينية كالفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وكان الشيخ أعد له تلك الدروس فى كراس خاص .

فى ١٣٠٠ ظهر عبد العزيز لأول مرة أمام التاريخ فقد كان عضوا فى الوفـــد الذى خرج من الرياض للمفاوضة مع ابن رشيد المهاجم ،على صلح وكان الوفد مكونا من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن فيصل وعبد العزيز بن عبد الرحمن

فى ١٣١٠ نزل والده الكويت .

فى ١٣١٨ جاء مع جيش مبـارك الصباح ووالده عبد الرحمن ثم تقدم عنهم واحتل الرياض الاحاميتهـا ، واخيرا تخلى عنها وعاد الى الكويت .

فى ١٣١٩ خـرج عبد العزيز من الكويت وغزا قحطان وذهب بعدها الى الاحساء ثم غزا قبائل فى وادى الدواسر ثم جنح الى ناحيـــة الربع الخالى ومن ثم جاء الى ابى جفان ومنها تقدم بأربعين رجلا واحتل الرياض يوم ١٥ شوال واحتلال الرياض كان اللبنـــة الأولى فى تأسيس المملكة العربية السعودية .

فى ١٣٢٠ جعل والده الامام عبد الرحمن الامارة له .

فى ١٣٢١ حدثت وقعة جراد بينه وبين حسين بن جراد فى السروانتصر عبد العزيز عليه .

فى ١٣٢٢ حدثت وقعـة البكيرية بينه وبين ابن رشيد وكان الانتصار لعبد العزيز .

فى ١٣٢٣ اصطلح الشيخ مبارك الصباح مع ابن رشيد ليكونا ضد عبد العزيز .

فى ١٣٢٤ وقعت ذبحة ابن رشيد

فى ١٣٢٥ حدثت وقعة الطرفيـة وكان الظفر لجيش عبد العزيز

فى ١٣٢٦ تغلب عبـد العزيز على آل ابى الخيل امـراء بريدة وتم له احتلال بريدة .

فى ١٣٢٧ أخمد عبد العزيز ثورة الهزازنة .

فى ١٣٢٨ ابتدأت السنة بفتنـة ابناء عمه (العرائف)

أنعم السلطان عبد الحميد عليـــه لقبا ووساما من اعلا الدرجات .

فى ١٣٢٩ تصالح مع ابن رشيد

فى ١٣٣٠ أخمد ثورة اهل الحريق وابناء عمه فى جنوب نجد .

فى ١٣٣١ تم فتح الاحساء وأمـر عليها الامير عبد الله بن جـلوى –

ووضع اساس مشروع الهجر بتأسيس هجرة الارطاوية .

في ١٣٣٢ ذهب الى الكويت ليشترك في اجتماع سياسي انعقد في الصبيحية .

في ١٣٣٣ وقعت بينه وبين العجمان وقعة كنزان قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن — وحدثت وقعة جراب بينه وبين ابن رشيد مات فيها الضابط الانجليزي شكسبير

في ١٣٣٤ كان يريد القضاء على قوة العجمان وابن الصباح اذ جاءه نعي الشيخ مبارك فعدل عن ذلك . وفيها اعلنت الحرب العظمى الاولى — واجتمع السربرسي كوكس بعبد العزيز في دارين وكان مما عرض عليه قبول الخلافة الاسلامية فرفضها ولم يقبلها .

في ١٣٣٥ عقد مؤتمر بالقاهرة للنظر في قضايا العرب حضره السربرسي وقد اجمع المؤتمر في النهاية ان ابن سعود اقوى زعيم في الجزيرة يمكن التفاهم معه .

في ١٣٣٦ جاء وفد من الكويت والبحرين والوكيل السياسي في الخليج هاملتن والمستر فلبي للمفاوضة مع ابن سعود في التوفيق بينه وبين الشريف حسين .

في ١٣٣٧ وقعت وقعة تربة — ووصل الاخوان الى الجهرة بالكويت

في ١٣٣٨ — كاد الصلح يتم بين ابن رشيد وبينه ثم اضطربت الامور واعلنت الحرب بينهما — وفيها احتل عبد العزيز بن مساعد ابها وعين محمد الادريسي حاكما عليها .

في ١٣٣٩ اعترفت بريطانيا بلقب سلطان لعبد العزيز وذريته — وفيها بدأ هجومه على حائل واضطربت الامور في عسير .

في ١٣٤٠ تم احتلال حائل وكذلك تم احتلال عسير على يد صاحب السمو الملكي الامير فيصل وامر عليها ابن عفيصان .

في ١٣٤١ انعقد مؤتمر العقير .

في ١٣٤٢ انعقد مؤتمر الكويت للنظر في شؤون نجد والعراق والاردن ونجد والحجاز .

في ١٣٤٣ تم فتح الحجاز ودخل عبد العزيز مكة يوم ٨ جمادى الثانية — وفيها صدرت جريدة أم القرى

في ١٣٤٤ نودي به ملكا على الحجاز — تأسس مجلس الشورى الاهلي — وردت سيارة للملك عبد العزيز — امر جلالته بجلب كسوة الكعبة من الاحساء — تأسست رآسة القضاء بمكة — انعقد مؤتمر بحرة وصل سمو الامير فيصل الى مكة — اعترفت له الدول بأنه ملك الحجاز وسلطان نجد .

انعقد المؤتمر الاسلامي بمكة ، وصل الامير سعود (جلالة الملك سعود) على رأس الحج النجدي .

في ١٣٤٥ وضع الحجر الأساسي لرصف شارع المسعى ١٩ جمادى الثانية .

تأسست لأول مرة عينة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة ، وضعت التعليمات الاساسية للمملكة الحجازية ، اسندت ادارة المعارف للشيخ كامل قصاب ، وضع أول نظام للتابعية ، تشكلت لجنة من العلماء للتدريس في الحرم الشريف ووضع نظام له افتتح المعهد الاسلامي السعودي ، وضع نظام للمطوفين ،

في ٢٩ رمضان ١٣٤٥ ، اعلن عن اسم المملكة فصار (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها)

في ١٣٤٦ تكون أول مجلس للمعارف ، تقرر ان يكون شهر رجب هو مبدأ السنة المالية للدولة ،صنعت مظلات في الحرم لاول مرة ، بدىءفي مد خط تليفوني بين مكة والطائف ، أرسلت اول بعثة علمية الى مصر ، ضربت الريالات العربية ، وقعت حادثة ابن رقادة توفي الامام عبد الرحمن والد جلالة الملك عبدالعزيز

في ١٣٤٧ سافر جلالة الملك الى الطائف للمرة الاولى ، صدرت في مكة مجلة الاصلاح ، تقرر تعليم المطوفين واتخذت الترتيبات لذلك في الحرم الشريف ، اكتشف سموالامير سعود (جلالة الملك سعود) طريقا للسيارات بين الرياض والاحساء . زار جلالة الملك منطقة القصيم ،وقعة السبلة والقضاء على ثورة الدويش، عقد معاهدة صداقة مع الريخ الالماني كسيت الكعبة كسوة نسجت في مكة .

في ١٣٤٨ تعين الشيخ حافظ وهبه مديرا للمعارف ، تأسست في مكة لجنة باسم (لجنة الصدقات العليا) تقرر اليوم السابع عشر من الجدى يوما لذكرى الجلوس الملكي ، وضع نواة للطيران وجعل مركزها في جدة ودارين ، زار جلالة الملك الاحساء .

في ١٣٤٩ عقدت معاهدة صداقة بين المملكة وايران ، اصطاف جلالة الملك في الطائف ،تعين الشيخ حافظ وهبه وزيرا مفوضا للحجاز ونجد في لندن ، تشكلت ادارة عامة للشرطة واسندت الى مهدي بك ، اكتشف طريق لسير السيارات بين المدينة والعلا ، اكتشف طريق لسير السيارات بين المدينة ووادي السرحان ، ربطت البلاد بشبكة لاسلكية واسعة النطاق تجمع بين الرياض ــ القريات ــ حائل ــ العقير ــ القطيف ــ الجبيل ــ تبوك ــ القصيم الحسا . تأسست أول مدرسة للطيران واللاسلكي .

ابتعثت أول بعثة لاسلكية الى لندن ، عقدت معاهدة بين الحكومة والريخ الالماني .

تأسست جمعية الطيران في مكة، عقدت معاهدة صداقة بين تركيا والمملكة ، شكلت وزارة الخارجية في رجب ١٣٤٩ ، انشئت مستشفيات في الاحساء والقطيف ، وقعت الازمة الاقتصادية في المملكة ، عاد ارسال كسوة للكعبة من قبل الحكومة المصرية ،بدأ المستر توتشل تحرياته وبحثه عن موارد المياه في المملكة والمناجم ، عقدت معاهدة صداقة بين الحكومة والعراق ، انعقد اول مؤتمر وطني في منى ، توفي الملك حسين فأبرق جلالة الملك عبد العزيز برقية تعزية للملك فيصل .

في ١٣٥٠ جلبت هيئة فنية للتنقيب عن المعادن والبترول بواسطة توتشل ، زار جلالة الملك الاحساء ،نظمت المواصلات اللاسلكية والبريدية بين الرياض والحجاز ، تلقت وزارة الخارجية دعوة لحضور مؤتمر نزع السلاح ، امر جلالة الملك بتوزيع وارد الحكومة الى اربعة اقسام ، قسم للرواتب وقسم للديون ، وقسم للاحتياط ، وقسم للمصاريف فوق العادة ، امر جلالة

الملك باجراء تنسيقات في موظفي الدوائر ، تنـــازل جلالة الملك عن منطقة جبل عرو لامام اليمن حسما للنزاع وذلك في ٤ شعبان ١٣٤٥ زار جلالة الملك الاحساء ، عقـــدت معاهدة صداقة بين المملكة وايطاليا، عقدت معاهدة صـــداقة بين المملكة واليمن ، انضمت الحكومة الىمعاهدة باريس لتحريم الحرب العدوانية ، استقدمت الحكومة مستشارا ماليا هولنديا ،انضمت الحكومة الىالمعاهدة الصحية الدولية ، قامت بعثـــة بدراسة الربع الخالي باســـتصحاب المستر فلبي ، صدر العدد الاول من جريدة صوت الحجاز ، شـــجعت الحكومة الزراعة في البـــلاد بجلب مكائن زراعية لتوزيعها على المزارعين ثم حسم الثمن مقسطا ، معاهـــدة صداقة بين المملكة الافغان .

في ١٣٥١ وضع نظام لاحصـــاء النفوس ، عقدت معاهدة بين المملكة وجمهورية فرنسا ، تحويل منصب قائم مقام جدة الى امارة ، تغيـــير اسم المملكة من (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها) الى (المملكة العربيـــة السعودية) صدور امر ملكي بأعفاء الكتب العلمية من الرسوم ، تأسس أول أوتيل في مكة ، اخمدت الحركة العدوانية في عسير ، اعطاء السيد عبد القادر جيلاني امتياز تسيير خط حديدي بين جدة ومكة ، عقدت البيعة للامير ســـعود (جلالة الملك بولاية العهد) ، تأسست دار للايتام في المدينة ، اعطاء امتياز التنقيب عن البـــترول لشركـــة الزيت (استاندرد بكلفورنيا) .

في ١٣٥٢ بدىء في التنقيب عن الزيت في رجب ١٣٥٢ ، فتح طريق للسيارات بين مكة وابها ، تأسست بلدية في الرياض لاول مرة ،اتفاقية بين المملكة والولايات المتحـــدة ، معاهدة حسن الجوار بين المملـــكة وشرقي الاردن ، تأسيس جمعيـــة الاسعاف بمكة ، معاهدة صداقة بين المملكة والافغان ، حـــرب اليمن وصدور الكتاب الاخضر ، وضـــعت طوابع باسم الاســـعاف ، تبودلت كتب ودية بين جلالة الملك وامبراطور الحبشة ، تأسيس مستشفى الامير فيصل بالطائف .

في ١٣٥٣ عقد مؤتمر تدمر للنظر في المنهوبات بين رجال القبائل . فتح طريق للســـيارات بين الخليج الفارسي ومكة ، اسست مدرســـة حربية بمكة ، صدور العفو العام من جـــلالة الملك المعظم عن المبعدين السياسيين ، اعطى لنقابة التعدين امتياز التعدين ، حادثة الاعتداء على جلالته بالمطاف ، توقيع اتفاقيـــة الكابلو بين المملكة وحكومةالسودان فتح مدرسة الامراء بالرياض .

في ١٣٥٤ تم توحيـــد شركات السيارات ، تأسيس مدرسة الشرطة عودة طلبة الطيران ، ظهور البترول بغزارة في الاحساء ، وفاة الامير عبد الله جلوي ، مسح الحدود بين المملكة واليمن ، قدم لجلالته الوشاح الاكبر من وسام الحمام البريطاني ، ركبت آلة اشعة روتنـــكن في مستشفى الرياض ومكة والمدينـــة ، تأسيس دار العجزة ،لاولمرة وصلتطائرات شركة مصر بقصد الحج ، تم انتقال مكتب وزارة الخارجية الى جدة .

في ١٣٥٥ أهدت حكومة فرنسا

طائرة للحكومة السعودية ، اقيم احتفال كبير بعودة بعثة الطيران ، احتفل بكسوة الكعبة الداخلية المهداة من السيد طاهر سيف الدين معاهدة صداقة بين المملكة ومصر ، تأسست شركة الاقتصاد والتوفير في مكة ، أهدت حكومة ايطاليا للحكومة ثلاث طائرات ، توقيع اتفاقية استخراج الزيت على ساحل البحر الاحمر ، تأسيس جمعية مشروع القرش ، افتتاح مدرسة تحضير البعثات ، أعيد وصول كسوة الكعبة من مصر ، صدرت مجلة المنهل في المدينة ، صدرت جريدة المدينة المنورة .

في ١٣٥٦ اعفى الاهالي من كوشان المدينة ، احتجاج الشعب السعودي على تجزئة فلسطين ، ادخلت الرياضة البدنية في المدارس الاميرية .

بديء في فتح مدارس منظمة في نجد ، اكتشف طريق جديد للطائف تم تشييد عمارة فندق مصر باجياد وكانت اولى عمارة عظيمة انشئت على الطراز الحديث في مكة ، تم انارة المسعى بالكهرباء ، افتتاح خط جوي بين جدة والمدينة افتتحه الطيار المصري « صدقي » ، معاهدة اخوة بين المملكة والعراق واليمن ، انشيء قسم للمرور في الشرطة .

في ١٣٥٧ تأسست دار الأيتام بمكة ، أبطل التعامل بالريال السعودي الكبير ، تأسس مجلس اعلا للدولة ، ووضعت تشكيلات عسكرية في نجد ، اسس مكتب للدعاية والحج في مكة ، رصف المشعر المسعى مرة اخرى بديء تصدير الزيت من الاحساء الى الخارج بديء في تنفيذ نظام الاقامة .

في ١٣٥٨ مرسوم ملكي بتخفيض عشرين في المائة من الرسوم الجمركية رحلة جلالة الملك الى الظهران والبحرين افتتاح أوتيل بالطائف ، ابرام اتفاقية الزيت الملحقة بالاولى ، اشتعال النار في احدى آبار الزيت بالظهران ، واخمادها ، انعقاد مؤتمر كبير في الرياض للنظر في المسائل الشمالية على حدود العراق ، مرسوم ملكي لاصلاح طريق جدة — مكة — عرفات — مسح الحدود بين العراق والمملكة ، اسناد وكالة القيادة العامة لجميع قوات المملكة الى سمو الامير سعود (جلالة الملك الحالي) ، وضع نظام للمدارس .

في ١٣٥٩ اتفاقية حسن الجوار وتسليم المجرمين والمسابلة من المملكة والكويت ، مشروع محاربة الامية بفتح المدارس الليلية ، اتفاقية المنطقة المحايدة بين المملكة والعراق قررت الحكومة تخفيض ٢٥ في المائة من رسوم الحجاج .

في ١٣٦٠ زيارة جلالته للقصيم ، تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة عشرين في المائة ، احتفل بوضع الحجر الاساسي للسد الكبير بأعلا مكة ، انشيء مستشفى كبير في الرياض ، صدر امر بمنع خروج

الذهب من المملكة وجعل الريال أساسا للتعامل ٠

في ١٣٦٢ وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن ٠ ٠ صدور بلاغ رسمي بمنع الموظفين من تعاطي التجارة ، فكرة انشاء دار اليتيمات ، تصريح جلالة الملك لجريدة لايف الأمريكية بشأن قضية فلسطين ٠

في ١٣٦٣ تم تأسيس دار الايتام بالرياض ،تأسيس مدرسة للتمريض تأسيس وزارة الدفاع وتعيين الأمير منصور وزيرا لها ٠

في ١٣٦٤ تم تأسيس هيئات التموين في بلدان الحجاز ، اجتماع رضوى بين الملك عبد العزيز والملك فاروق ، اجتماع الملك شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية ، زيارة جلالة الملك للمدينة ، بلاغ رسمي عن اعلان الحرب ضد دولتي المانيا واليابان (باستثناء الاماكن المقدسة التي لا تحارب ولا تحارب) اشتراك الحكومة في مؤتمر سان فرانسسكو ، نشؤ الجامعة العربية اهداء روزفلت طائرة لجلالة الملك ، تأسيس المعهد الشرعي السعودي (دار التوحيد) بالطائف ، ارسال بعثة صحية للمترن على مقاومة الحشرات الى الخرطوم ، نظام الموظفين ونظام التقاعد (الكادر) ، زيارة الملك فاررق لجدة ، مرسوم ملكي بمقاطعة البضائع اليهودية ، اجتماع الملك بروزفلت على ظهر الطرادة الامريكية ، اجتماع الملك بالمستر تشرشل والمستر ايدن ، زيارة الملك لمصر ، وضع الحجر الأساسي للمستشفى الذي اقيم لذكرى عودة الملك من مصر ، صدورو جريدة البلاد السعودية ،زيارة لجنة التحقيق البريطانية الامريكية بشأن فلسطين لجلالة الملك بالرياض ، مذكرة جلالته لها عن قضية فلسطين ، اشتراك المملكة في المؤتمر الدولي الصحي ، اجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية في انشاص ٠

في ١٣٦٥ افتتاح شارع الأمير فيصل بمكة ، تبرع سمو ولي العهد (جلالة الملك) بمائة ألف ريال للمشاريع الخيرية في الحجاز ، السفر بالطائرات السعودية الى آسيا وافريقيا ٠

في ١٣٦٦ رصف الشارع العام ، تخفيض خمسين في المائة من الرسوم الجمركية على المواد الغذائية ،صدرت مجلة الحج من ادارة الحج ، تم انشاء مظلة المسعى ، زيارة الملك للاحساء احتفل بتركيب باب الكعبة الذهبي فتوى رئيس القضاة بوجوب الجهاد ضد اليهود ٠

في ١٣٦٧ اجتماع كبير في الرياض للدفاع عن فلسطين ،معاهدة صداقة بين المملكة وحكومة الصين الوطنية، وفاة الامام يحيى ، استعراض المجاهدين بالرياض ، زيارة الشريف عبد الله للرياض ، اشتراك القوات السعودية في حرب فلسطين ، اعفاء المواد البنائية الرئيسية من الرسوم، وصول الماء العذب الى جدة ٠

في ١٣٦٨ انشاء خـــزان عظيم للمتوفر من الماء المجلوب الى جدة ، افتتاح معهد عنيزة ، تسلم الحكومة لمطار ظهران ، قيام شركة الكهرباء بالطائف ، انجاز مشروع مدالانابيب عبر الاراضى العربيـــة من الخليج الفارسى الى البحر الابيض ، انشاء مظلات لراحة الحجاج فى منى والمزدلفة وعرفات ، تم بناء الميناء الجـديد ، افتتاح محطة الاذاعة السـعودية ، افتتاح كلية الشريعـــة فى مكة ، ومدرسة الصنايع بجدة .

في ١٣٦٩ مكافحة الحشرات بمادة مصحف فى مكة ، بدىء العمـل فى كهرباء مكة ، زيارة الملك ظاهر شاه ملك الافغان للمملكة ، تسلم الأمير مشعل وزارة الدفاع بالنيابة عن اخيه الأمير منصور ، زيارة الأمير الشيخ عبد الله السالم للرياض ، افتتـــاح مصنع الصابون بجدة .

في ١٣٧٠ صدر الأمـــر الملكى بوضع ضريبة للدخل ، صـــدرت البلاد السعودية مرتين فى الأسبوع توفى الأمير منصور ، صدر الأمـر الملكى باسناد وزارة الدفاع الى الأمير مشعل .

في ١٣٧١ أصدر جلالة الملك أمره باعفاء الحجاج من الرسوم ، صدر الأمر بتأسيس مؤسسة النقـــد ، سميت وزارة الدفاع بوزارة الدفاع والطيران ، وصلت السكة الحديدية الى الرياض ، زار الملك طلال المملكة .

في ١٣٧٢ تكونت وزارة للاقتصاد احدث وسام عسكرى باسم وسام الملك عبد العـــزيز ، زيارة حاكم الباكستان غلام محمد للمملـــكة ، افتتاح منجم ظلم للذهب ، انشـاء محطة الحجر الصحى ، اقيمت صهاريج للبنزين عند كيلو (٢) لتموين مكة بالبنزين وتسع هذه الصهاريج او الفناطيس ثلاثة ملايين من الجالونات افتتحت فى ابها مدرسة عسكرية ، تأسيس ادارة عامة للحج والاذاعة ، ابتدأ التعامل بالجنيـــه الذهبى السعودى ، صدر مرسوم ملكى بمنع دخول الخمور الى المملكة ، تم اضاءة الحرم بالكهرباء العامة ، زيارة محمد نجيب للمملكة ، بدىء التعامل بالورق السعودى ، زيارة الملك حســـين للمملكة .

في ١٣٧٣ صدرت مجلة اليمامة ، انيرت شوارع مكة بالكهرباء ، صدر مرسوم ملكى باسناد القيادة العامة للقوات المسلحة الى سمو ولى العهـد (جلالة الملك) ، تألف مجلس الوزراء وفى اليوم الثانى من شهر ربيع الاول وافاه الأجل المحتوم فى مدينة الطائف ونقل جثمانه الى الرياض حيث دفن بمقابر الاسرة المالكة السـعودية . رحمه الله رحمة الأبرار وجعل الجنـة مثواه وبارك فى حياة خلفه ، جلالة الملك سعود المعظم ، وجعل أيامـه وعهده عهد خير ورخاء وبركة .

آيات القرآن فى الشعر

بقلم الاستاذ محمود عبد الوهاب

حين نقرأ الشعر العربى نجد كثيرا من المعانى القرآنية تتضمن أبيات القصيدة وتظهر واضحة فيها لان الشاعر يأتى بها قاصدا متعمدا ليزيد بها فى جمال المعنى ، وعذوبة الالفاظ المختارة ٠٠ وفى الوقت نفسه يستشهد فى شعره بالآية القرآنية لتقوية القصد الذى أراد تبيانه فى نظمه ٠

وكان كثير من الشعراء الأقدمين يقتبسون المعانى والالفاظ من الايات والاحاديث المشهورة ، ويعتبرون ذلك مقدرة شعرية ، وقوة شاعرية على النظم بسلاسة وسهولة ٠٠ من ذلك ما اقتبسه القاضى محيى الدين بن قرناص من سورة « النازعات » فى قوله :

ان الذين ترحلوا
نزلوا بعين ناظرة
اسكنتهم فى مقلتى
« فاذا هم بالساهرة »

يريد بذلك ان يوضح المعنى الذى هدف اليه ٠٠ وهو ان الذين ترحلوا لا يزالون أحياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا فى بطونها ٠٠

وجاء شاعر آخر لينوه بآية « حسبنا الله ونعم الوكيل » فى احدى قصائده :

ان كنت ازمعت على هجرنا
من غيرما جرم ، فصبر جميل
أو كنت بدلت بنا غيرنا ٠٠٠
« فحسبنا الله ونعم الوكيل »

وذهب الشاعر « الحماسى ليقتبس الآية التى تصف التحية فى سورة النساء :

اهدى اليكم ، على بعد ، تحية
« فحيوا بأحسن منها أو ردوها »

وجاء الحتاتى المصرى يطلب محبوبته كشف القناع عن وجهها ليراها فيطمئن قلبه لأنها تتوارى عنه فى الحى خوفا من الناس ، فيجنح الى اقتباس آية من سورة البقرة جاءت على لسان سيدنا ابراهيم عليه السلام :

أقول لذات حسن قد توارت
مخافة كاشح فى الحى كامن
ارينى وجهك الوضاح ، قالت :
الم تؤمن ٠٠ فقلت بلى ولكن

وتأثر بن سناء الملك برحيل جماعته وقومه ، فراح يصف شعوره بعد ان رحلوا وتركوه كسير النفس حزينا :

رحلوا ، قلت مسائلا عن دارهم
« أنا باخع نفسي على آثارهم »
وعرض شاعر بليغ بقوم خصومه له
فوصفهم بقوله :
فيأتون المناكر في نشاط
« ويأتون الصلاة وهم كسالى »
واستاء الامام جلال الدين السيوطي
من أعمال القضاة المشينة في عصره
فراح ينزل جام غضبه عليهم في
شعره ، وأتهمهم بأنهم ظالمون يحكمون
اهواءهم لا عقولهم ٠٠ ويحبون المال
ويكنزونه :
قد بلينا في عصرنا بقضاة
يظلمون الأنام ظلما عما
« يأكلون التراث أكلا لما »
ويحبون المال حبا جما »
وقال شاعر آخر يصف تقلب
الانسان وتنوع ما يشتهيه في دنياه،
وما يحرص عليه ويبتغيه :
يتمنى المرء في الصيف الشتا
فاذا جاء الشتا انكره
ليس يرضى المرء حال واحد
« قتل الانسان ما اكفره »
واراد آخر أن يشرح نظرية « لكل
شيء سبب » فذهب يقتبس كلمات
الآية الكريمة التي نزلت على السيدة
مريم حين جاءها المخاض وهي قابعة
تحت الشجرة :
الم تر ان الله اوحى لمريم
اليك فهزي الجزع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجزع من غير هزة
اليها ولكن كل رزق له سبب
وهذا شاعر ظريف أستملح آية
من آيات سورة الدخان ٠٠ فراح
يصف الدخان بقوله :
سألوني عن الدخان وقالوا
هل له في كتابنا ايماء
قلت ما فرط الكتاب بشيء
« ثم أرخت يوم تأتي السماء »
تلك آيات من كتاب الله اعمل
بعض الشعراء قرائحهم للاتيان بها
في اشعارهم بحسن قصد ، وصفاء
نية ليبلغوا بها ما هدفوا اليه من
معنى سام ، وشرح واضح ٠٠ وفي
الوقت نفسه ليحولوا ذهن القارىء
من عذوبة الشعر وموسيقاه الى سمو
المعنى القرآني وجلاله ٠٠
واليوم في عصرنا هذا لا نجد
شاعرا واحدا يميل الى ذلك الاقتباس
الجليل الذى ان دل فانما يدل على
سمو الروح ، وعلو النفس ، وذكاء
العقل عند الشاعر العربي القديم ٠
ان من بين شعرائنا من يحفظ
القرآن عن ظهر قلب ، ولكن اشعارهم
خالية كل الخلاء من معاني القرآن
السامية فهل لنا ان نطمع من بعضهم
ان لم يكن من كلهم ، في ان يقلدوا
اخوانهم الشعراء القدامى ٠٠ فيأتوا
الينا بالجديد والمجدد معا في هذا
اللون من الشعر القوي ذي الجرس
العذب ، والوقع المؤثر ٠
محمود عبد الوهاب

شجرتان ورجلان ...

شجرة الشر ومدير الشؤم

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

فى يوم من الايام ٠٠ رغبت فى أن يكون حول بيتى حديقة ٠٠ يكون فيها أشجار من نخيل وأعناب ٠٠ وفاكهة من كل زوجين ٠٠ ويكون فيها زهور الفل والياسمين والورد ٠٠ وتكون منسقة ٠٠ منظمة ٠٠ يفصل بين كل صنف وآخر شارع مبلط ٠٠ وعلى جنبيه الآجر المصفوف ٠٠ ثم أترك فى وسط الحديقة مساحة واسعة لزراعة الحشائش والاعشاب البطيئة النمو ٠٠ وأملأ جوانبها بألعاب الاطفال ليتريض فيها أولاد الجيران ، والاصدقاء على الاقل ٠٠

ولما أمعن عقلى فى التفكير بانشاء بركة للسباحة وملعب للتنس قلت لـه : قف ٠٠ من أنت ! وكم بجيبك ؟ ٠٠

فانطويت على نفسى ٠٠ وقلت لها : ياالضيعة الاحلام ٠٠ مالى أبعثر أفكارى سدى ٠٠ ولماذا لا أكون عمليا ٠٠ واقعيا ٠٠ بلى ساكون كذلك ٠٠

ذهبت الى دائرة الزراعة ، فوجدت الرجل المسئول هناك رجلا كيسا لبقا تحدثت معه عن الجهود الجبارة التى تبذلها دائرة الزراعة فى سبيل النهضة الزراعية المرموقة والآمال المعقودة عليه وعلى امثاله من الشباب المخلصين ثم عرضت عليه مشروعى ٠٠ فتبرع باعطائى بعض الشجيرات المثمرة وغير المثمرة وبعض بذور الزهور لغرسها ، ومضيت شاكرا ٠٠ وقلت : نجحت مهمتى ٠٠ وسيكون عندى حديقة عما قريب باذن الله ٠٠ وسأزرع الخضرة والفاكهة ٠٠ وأكفى نفسى مئونة الذهاب يوميا للسوق لشراء الخضرة وسأوزع على الجيران فائض ما أحتاج أو أبيعه لهم ٠٠ وأصبح من وراء ذلك مثريا ٠٠ أو على الاقل غير ذى حاجة !

واستأجرت حمارا لاذهب وأحمل الشجيرات عليه من حديقة الزراعة البعيدة ، ووجدتنى سعيدا يوم وصل الحمار بيتى ٠٠ فأنزلت شجيراتى ٠٠ وأطلقت سراح الحمار فعرف السبيل الى بيت صاحبه ٠٠ وأخذت الفأس والمسحاة أحفر الحفر وأضع فيها الماء والسماد والشجر ٠٠ ثم أطمر الحفره بالتراب ٠٠ وزرعت فى يوم واحد على ما أذكر خمسين شجرة ٠٠

ولست أعلم أننى ندمت على زراعة هذه الشجيرات ندمى فى اليوم الثالث لغرس الشجر ٠٠ ذلك أنه كان على فى مساء كل يوم أن أشمر عن ساعدى والبس (الشورت) وأسقى تلك الشجرات ، واعتقدت ان هذه عملية سهلة ٠٠ وانها رياضة ممتعة لذيذة ولكننى اكتشفت انه حتى الرياضة التى يرى المرء ان عليه ان يمارسها كوظيفة لابد منها ، تراه يملها ويود

لو أمكنه أن يطلقها ويتهرب منها !
وراقبت نمو شجيراتي فرحا ..
فأما الشجرات المثمرة كالموز (البنانا) والبرتقال مثلا فقد كانت تحتاج الى كثير من العناية (والتدليل) والماء .. والوقاية من الريح الشمالية وكانت تحتاج الى أن تكون ضمن نطاق سور يمنع عنها الابل السارحة والمعزى والغنم والحمير والبقر .. هذه الحيوانات التي يلذ لها أن تعبث بكل شيء أخضر الى جانب طعامها من الورق والجرائد في الشوارع والطرق .. وليس بمقدوري أن أبني سورا حول بيتي البسيط .. ولذلك تركت هذه الشجيرات تقاوم مثلي في صراع الحياة الرهيب .. فأما الشجرات المثمرة فأصبحت في خبر كان .. وبقيت الشجرات الاخر تصارع .. وتقاوم عوادي الريح والمعزى .. وكلما كنت بالبيت وقام المعزى والبقر والحمير بهجوم قمت من جانبي بهجوم معاكس كنت أنتصر فيه بالنهاية الا في معركة الحمير فكنت الخاسر دائما لانني كنت أضربها بكل ما حولي من حجارة أو عصي أو أخشاب فلا تتحرك أو تحس بالم .. فيسقط في يدي واستسلم للحمير استسلام اليائس المغلوب على أمره .. وفي النهاية عاش بعد المقاومة الرهيبة نصف عدد الشجر .. وفرحت أيما فرح .. لانني وجدت في ذلك انتصارا على الحياة أو انتصارا للحياة .. !

ونمت شجراتي .. ولم يرعني في كل هذه العملية سوى شجرة (بارازيت) فضولية شائكة .. أطلت من الارض برأسها .. وأخذت سبيلها في النمو بعد سنتين من غرس وانتعاش شجراتي . وكانت لا تبعد أكثر من شبر أو فتر عن شجرة نامية مترعرعة .. وكانت بجانب درج بيتي تماما .. وأهملت شأن هذه الشجرة الشائكة أول الامر .. وقلت لن يكون غذاء في الارض كافيا لاثنتين متجاورتين .. وستكون الشجرة الكبيرة أقوى بامتصاص الغذاء من الارض .. وستجد هذه الشجرة الطفيلية أن لا مكان لها في الارض .. وأن وجودها غير مرغوب فيه فتضؤل وتضمر وبالنهاية تجف وتلحق بأخواتها الشجرات المثمرات ولكن غير مأسوف عليها هذه المرة ولكن نمو هذه الشجرة الشائكة الطفيلية أخذ يتسارع وها هي أشواكها تتطاول وها هو جذعها يمسك .. عجيب ! .. ان نموها أسرع بكثير من كل شجرة من الشجرات التي حولها ..

واسترعت هذه الشجرة انتباهي التام .. وكنت أخاطبها كل يوم بحقد : ولماذا تصارعين الحياة هذا الصراع .. سوف لن اعيرك أي التفات لن أسقيك بيدي كما سقيت باقي الشجرات .. ولن أجلب لك السماد ولن أعنى بك أية عناية .. انك طفيلية انني احتقرك .. وأهم بأن أدوسها برجلي .. اسحقها .. او اضربها بالفأس على قمة رأسها .. أو بلغة الشجر .. على أعماق جذورها .. ولكن أعود فأقول في نفسي فلنتركها لنرى ما يكون .. ولنرى من الذي سينتصر .. ولم يكن من صدى لكلماتي .. ومقتي .. وحنقي على هذه الشجرة الشريرة الماكرة الا ابتسامة السخرية منها والهزء بي .. ها هي أوراقها الخضر النابضة بالحياة

تكثر .. وتفيض رواء وانتعاشا .. وها هي أشواكها تمتد في كل جهة فتلمس بل وتتعانق .. معاذ الله ! بل وتنفذ من أوراق وأغصان الشجرة الوديعة المســالمة التي بجانبها .. فتنكمش أوراق هــذه وتذبل .. وتنحني أغصانهاباتجاه أشواك جارتها التي حنت عليها وأكرمتها وأفسحت لها .. فنمت وترعرعت من غذائها ومــائها وهــوائها .. وصممت على دراسة هذه الظاهرة الخرقاء الطبيعية أو بالاحرى غير الطبيعية حتى في عالم النبات .. فماذا كان ..

كانت النتيجة أنه بينما كان هنالك فرق سنتين بين عمر الشجرة الاصيلة المضيفة الوادعة المسالمة .. والشجرة الطفيلية الشائكة غير المرغوب فيها .. نرى هذه الشجرة الشريرة بعد سنة واحـدة وقد أصبحت أضخم وأعلى بكثير من جارتها .. حتى أنها غطت عليها والتفت أشـواكها حولها .. فكبلتها وقيدتها فتضاءلت على نفسها وانكمشت .. وأصبحت الســيطرة تحت درجي للشــجرة الشــائكة .. وتطــاولت أشـــواكها حتى وصلت (الفرندا) .. فكان اذا جاءني ضيف بسيارته .. وقليلا ما هم ضيوفي أصحاب السيارات ، وركن سيارته بجـانب الدرج كان عليه أن يزيح أغصان الشجرة الشريرة هذه بيديه ليستطيع النفوذ الى الدرج واذا كان مسرعا وأراد الوصول الى الدرج على عجل ارتطم وجهه بالاشواك فسالت منه الدماء .. فأعتذر وأقصى هذه الاغصان الشائكة التي تطاولت الى درج بيتي وفرندته وكادت أن تصل الى شباك الغرفة .. وربما اذا تركت خرقت الشباك ونفذت منه الى داخل الغرفــة .. وكثيرا ما كان يقرعني بعض ضيوفي (الناعمين) ويستغربون كيف يرضى رجل (فنان) .. بهذه الشجرة التي لا صلة لها بالفن قط وأنا ضعيف امام النعومة .. يسلس قيادي لها .. ولم تكن حجة «دراستي» لظواهر الخيروالشر تغنيني عن تخفيف الالم أو تضميد جراح الوجوه الناعمة شيئا ..

وكدت أقتنع بضرورة قلع وخلع واجتثاث شـجرة الشر والشــوك والفجور .. لولا أنني رأيت حادثا في بني الانسان أدهشني وأذعنني .. وصرفني عن الاهتمام بدراسة الخير والشر بين النبات والجماد والحيوانات

جاءني في يوم من الايام .. مدير شركة عظيمة معروفة في العالم أجمع يقول : تعال معي نستقبل صديقا لي وزوجته .. يصلان بالطائرة الآن من أمريكا .. فذهبت معه واستقبلناهما خير استقبال .. ونزلا بفندق مشهور من فنادق البلدة ..

وفي المســاء ذهبنا لزيارتهما .. فوجدناهما متضايقين من هذا الفندق الفخم ... فعرض عليهـــا رفيقي النزول في ضيافته .. فقبلا ذلك العرض دون ما تردد .. فاعطاهما رفيقي غرفته (المكندشه) وصار ينام في مكتبه الوثير (المكندش) أيضا ، وبقيا في ضيافته أسبوعا أو يزيد ، أقام خلاله حفلات صاخبة جمع فيها نخبــة سراة البلد وعلية القــوم من محليين وأجانب .. وعمل كل ما في وسـعه أن يعمله رجـل شهم كريم حسيب من اكرام واعزاز وسخاء حتى أصبح مضرب المثل .. وعرف ضيفه

بالنخبة والعلية والطبقة الخاصة فى البلد ..

فماذا كان .. ؟!

وجد الضيف العتيد أن مضيفه يتمتع بمركز كبير فى البلد .. وأنه يسكن فيلا أنيقة تحيط بها الاشجار من كل جانب . .وأن أثاثها فخم جدا من أفخر ما أنتجت مصانع الاثاث الامريكية .. وأنه بالاضافة الى أن راتب مضيفه ضخم الا انه لا يصرف من جيبه مليما واحدا على مأكل أو مشرب أو ملبس .. فالشركة تتعهد ذلك كله .. حتى الحفلات الصاخبة وأن البيت ملىء بالخدم والفراشين والطباخين .. وأنه ما على المرء الا أن يأمر فيطاع ويكون له ما أراد .. وأن الواجبات المطلوب من المدير أن يقوم بها ما هى الا واجبات روتينية رتيبة من السهل على كل أمرىء ذى ذكاء محدود أن يقوم بها .. هذا بالاضافة الى أن سيارتين جديدتين هما دائما بخدمة وتحت تصرف المدير العظيم !

بهرت هذه التيسيرات والتسهيلات والمبهجات أعين الضيف وزوجه .. وعادا الى أمريكا .. وبدلا من أن يمتدحا خلق ومركز وحسن استقبال وضيافة مدير هذه الشركة الى رئيسها ومالك أكثر أسهم فيها .. أخذا يشتمان هذا المضيف والمدير الذى (لا قيمة ولا مركز له) .. والذى (لا يحترمه أحد) .. والذى (لم يقم بواجب اكرامهما أيما اكرام) والذى (لا يليق قط بمثل هذا المركز) .. والذى (لا يستطيع ادارة مكتب الشركة) .. والذى (لا يعرف السبيل الى الاتصال بعلية القوم للاستفادة أيما استفادة) .. والذى (يجهل أصول الاتكيت والبروتوكول فى معاملته واجتماعياته) ..

ودوت مثل هذه (التشنيعات) دوى الرعد فى أذن صاحب أكثر اسهم الشركة .. انها شركة الدولار والذهب الاسود والمتناقضات جميعا انها شركة البحث عن المتاعب والصفقات والمغامرات والمضاربات والغش على أوسع نطاق .. وصاحب أكثر الاسهم هو الرجل المسيطر الفعلى عليها .. هو الذى يلعب بمقدرات شركائه .. وهو الذى له القول الفصل فى النهاية . . وهذا رجل قد بلغ من الكبر عتيا .. ولكنه عبد خاضع للمرأة .. مزواج مطلاق وهو هارب من أمريكا كلها ويسكن أوروبا تهربا من دفع ضرائب معينة عليه .. بل هربا من آخر زوجة طلقها فرفعت عليه قضية تطالبه بنصف ثروته حسبما جاء فى شروط عقد زواجهما فى حالة الطلاق .. ولعب الضيف وزوجته الحسناء البارعة الاغراء .. دورهما فى اقناع العجوز صاحب الشركة بتفاهةشخصية مدير الشركة فى تلك البلاد التى تدر لبنا وعسلا وذهبا أسود .. وحار فى أمره من سيدبر عوضا عنه فى تلك الصحراء النائية . .ولم يكن من العسير التفتيش عمن يحل محله .. فهما مستعدان لمثل هذه المفاجأة .. واقتنع المليونير العجوز أن خير من يحل محله هو هذا الضيف الذى حل بالامس فى ضيافة صاحبه .. واذن عرف الشىء الكثير عن البلاد وخبر أهلها .. واذا ذهب كان كمن يذهب على هدى وبصيرة من أمره .. هذا مع وجود هذه الكفاءات المتعددة لهذا الرجل ..

امرأة مغرية لعوب .. لها صلات متعددة فى تلك البلاد .. ورجل مغامر صاحب (مقالب) يعرف كيف ينتهز الفرص وكيف يوقع ويتآمر ويغدر وكيف يكون منكرا للجميل .. منكرا للنعمة .. يرفس الصداقة برجله فى أى وقت شاء تبعا لمصلحته .. يتودد ويحتال وينافق ويتمسح بالاعتاب لينال غايته .. لئيم خبيث ماكر .. يستعمل كل واسطة لتبرير غايته .. يغتاب ويحسد ويحقد .. يكذب وينكر أقواله بسرعة ويقسم على ذلك أغلظ الايمان .. يتحمل الصفع والاهانة بابتسامة وهدوء أعصاب ويشكرك فى النهاية عليها ويهز كتفيه واذا اقتضى الامر لتقبيل يدك فعل ذلك لمصالحتك واعتذارا اليك لتعفو وتصفح عنه ..

قد يكون هذا تعريف ال Gueicn man فى بعض جهات العالم ..

وقد يكون لا مكان للرجل الشريف بينهم ..

وكل المليونير العجوز أمر هذه المهمة (الشاقة) الى هذا الرجل وزوجه .. وسلمهما زمام أمره وأمر شركته فى تلك الصحراء النائية .. وأوصاهما بأن يبقيا مدير الشركة ذاك حيث هو .. فى وظيفته .. تقديرا لخدماته السابقة ..

جاء الرجل بمفرده وترك زوجه فى مكانها .. حيث يقيم المليونير العجوز فاهل به المدير الاصيل ورحب .. وأكرمه أيما اكرام .. وأحله فى البيت والمكتب فى المحل الاول ..

طمع القادم الجديد .. وفى اليوم الثانى كان يأمر هذا .. وذاك .. من موظفى المكتب .. ويثير المشاكل ويأمر بنقل هذا الكرسى من هنا الى هناك .. وهذا المكتب من هناك الى هنا .. ويثير الغبار حوله حيثما جلس أو نهض .. ! ويلقب نفسه بصاحب السعادة المدير الجديد ذى الكلمة الاولى ورب الامر والنهى والسلطان ..

وفى اليوم التالى بالذات كذلك أخذ يسطر برقيات الشكوى المريرة الى صاحب الشركة المليونير العجوز ضد المستر .. مدير الشركة الذى لايحفل به ولا بصاحب الشركة ولا يبدى أى ذرة من روح التعاون معه ، وبالنتيجة يستحيل التفاهم معه .. ويرسل نسخا من تلك البرقيات الى زوجه .. لتتصل بالمليونير العجوز وتلقى شباكها (الرشيقة) حوله .. لتصل هى وزوجها العتيد الى النتيجة المحبوكة خيوطها وسطورها منذ أول لحظة وطئت أقدامهما أرض الصحراء .. !

لم يكن عسيرا على الزوجة الناعمة الحسناء اقناع المليونير العجوز بلزوم (قلع) و (خلع) المدير القديم من جذوره .. والاستغناء كليا عن خدماته ولم يكن ليكلف ذلك أكثر من استعمالها كافة وسائلها المغرية للحصول على برقية الاستغناء عن خدماته مع تقدير هذه الخدمات وشكره على جهوده السالفة ..

وصلت البرقية المدير القديم ..

فضرب كفا بكف ..

ويلاه .. ماذا فعلت ! ..

اخلاص وجهد وتعب وعرق خمس سنوات عجاف .. تودى بها كلها برقية .. وما هى البرقية .. انها ورقة وعليها سطور وكلمات وحروف كهذه التى تقرؤها بين يديك الآن ..

آه ٠٠ لو درى الناس ما تفعل هذه الحروف وما هو تأثيرها فى النفوس اذن لتدبروا ٠٠ وفكروا طويلا ٠٠ وتعقلوا ٠٠ قبل أن يكتبوا حرفا واحدا ٠٠ وقبل أن يصدروا أوامرهم ارتجالا واعتباطا ! ٠٠ ان هذه الحروف أصبحت الآن تتحكم بمصائر الرجال بمصائر الحكومات والشعوب ٠٠ والاسرة التى هى أساس المجتمع ٠٠ ! ان قصة واحدة أو كلمات معينة تسطرها يد ٠٠ اما أن تضل رجلا وأمرأة ٠٠ أو تهديهما سواء السبيل لقد اخترع الانسان هذا الحرف ثم أصبح عبدا له ٠٠ يسير حسب ما يمليه هو على نفسه وعلى غيره ٠٠ وان ساعة نزق أو طيش ٠٠ أو سكر وغيبوبة عن الدنيا يكتب فيها ما هو كاف لان يمزق أسرا ويدمر مستقبل رجال ٠٠ ويهدم نظاما تعب فى جمعه وتطبيقه أجيال وأجيال ٠٠

آه لو درت هذه السطور وهذه (البرقية) كم عرق وسهر هذا المدير فى بدء تأسيس الشركة وكم بذل من جهد وكم صبر على كل مشقة ٠٠٠ كيف أتى الى مكتب لا نور ولا ماء به حتى ولا أسلاك ٠٠ ولا زجاج ٠٠ ولا بلاط ٠٠ ولا أثاث ٠٠ وبقى المدير ينام على كرسى مصنوع من سعف النخيل ٠٠ سنة كاملة فى خارج البيت ٠٠ حيث لا يمكن لامرىء قط أن يطيق البقاء فى بيت هو هيكل من الهياكل الاثرية القديمة ملىء بالذباب والبعوض وشتى أنواع الهوام والحشرات ويحتاج اصلاحه وتعميره الى أشهر عديدة ٠٠ ! هذا البيت والمكتب الذى دخله المدير بهذا الشكل تعالى الآن وانظر اليه فماذا ترى ٠٠

تراه بيتا يصلح لاستقبال الملوك ، وتراه مكتبا يحوى أنفس الأثاث والرياش ٠ وترى حول البيت حديقة تحوى باسق الاشجار ، والازهار العبقة الشذى والعبير ٠٠ وتجد غرفا تحوى خير الكتب والمجلدات التاريخية والعلمية والاجتماعية النفيسة ٠٠٠ تجد الصالونات الملآى بنفيس السجاد والفوتيهات التى لا وجود لها الا فى بيوت الاريستوقراطية الامريكية الحديثة ٠٠ أيستطيع امرء أن يقدر الجهد المبذول لتحويل الصحراء الى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار ٠٠ والى تحويل الخرائب الى قصور ٠٠ والجهل الى علم ومعرفة ٠٠

لم يكن بد أمام الرجل النبيل ٠٠ المدير القديم ٠٠ الا أن ينطوى على نفسه ٠٠ ويهدأ الى كلبه الامين الذى صاحبه ستة أعوام فى هذا البيت بالذات ٠٠ ما عتم الكلب أن عرف أن صاحبه تارك البيت لا محالة حتى تعلق بصاحبه وأبى أن يتركه غمضة عين ٠٠ كان ينوح ويعوى عواء الالم والكآبة صباح مساء ٠ ٠ويجرى من غرفة لاخرى يبصبص بذيله ويجرر رجليه جرا ذليلا ٠٠ حتى لكأنه فاقد أعز ما يملك فى الدنيا ٠٠ وأخذ يذوى كل يوم أكثر من اليوم الذى قبله ٠٠ ويضمر ، ويفقد شهيته لتناول كمية اللحم التى توضع أمامه كل يوم ٠٠ والتى تكفى لاشباع أسرة كاملة من الفقراء والمحرومين وأبناء السبيل ٠٠ وكلما حزم المدير القديم حقيبة فقد هذا الكلب الامين من روائه ونضارته وصحته مما أصبحت أعتقد أن الكلاب تنتحر بالفعل وفاء واخلاصا وحزنا !

وحزم الرجل النبيل ٠٠ المدير

القديم أمتعته كلها ·· وقبل اقلاعه بالباخرة ·· كان كل من عرف مثاليته ونبله يودعه على الرصيف ·· وكان تبادل مجاملات وكلمات حارة ·· وتمنيات طيبة ·· ولم يره الناس أمرح منه فى تلك الساعة قط ·· وعندما أوشك الناس أن ينفضوا وقد أوشكت الباخرة أن تطلق صفارتها ، قال الرجل كلمةجميلة قهقه لها الجميع طربا وذهبت مثلا :

« الويل لمن يعمل مع مليونير عجوز ولا تكون الى جانبه أسلحة فتاكة ·· (رشيقة) (جذابة) (فاتنة) ·· ان مثل هذه الاسلحة يا أصدقائى تفوق فى مفعولها وسحرها كل ذكاء وعبقرية واخلاص ونشاط ·· !

وأما الكلب ·· فقد عرف أنه تبناه صديق للمدير القديم · وعاش يومين معه ·· كان فى كل مرة يستطيع الانطلاق من صاحبه الجديد ·· يعود الى صاحبه القديم وينوح ·· وكأنه يقرح جفنيه بكاء على فراق صاحبه ··

ولم يرع الجميع ساعة اقلاع الباخرة الا والكلب ينطلق من بعيد ·· ويهجم صوب الرصيف والناس ·· وحين وصل حافة الرصيف قذف بنفسه فى اليم ·· وانطلق كالسهم يعدو باتجاه الباخرة ·· وكان من الطبيعى انه منهوك القوى خائر الاعصاب ·· مقرح الاجفان ·· لم يستطع المقاومة ولا اللحاق بالباخرة التى كانت المياه المتدافعة المتلاحقة التى تحدثها الباخرة وهي تمخر عباب اليم ·· والتى كثيرا ما تبحر معها قاربا كبيرا أو سمبوكا فتغرقه وتهشمه ·· فكيف بكلب مصمم على الانتحار ·· لقد جرت الباخرة ذلك الكلب اللاحق بها ·· وبيسر أنالته بغيته ·· فقد غطس غطسة لم يعرف النور بعدها قط ·· وربما فضل هذه النهاية على نهاية أخرى قد تكون أقسى وأشد ايلاما على يد انسان غادر ··

منذ رأيت نهاية هذا المدير ، وهذا الكلب ·· والشر كيف يتفاعل بنفوس بنى الانسان فيكون أضرى وأفتك وأسحق مما هو عليه عالم النبات فى الارض الطيبة ·· صممت ·· وعزمت على أن أبقى شجرة الشر فى أشواكها وأسلحتها الرهيبة فى مكانها ·· وأبقى تلك الشجرة المسالمة التى تلتفت حولها الشجرة الشائكة لتغتالها ·· وأبقى شجرة النخيل التى نبتت بين الاثنتين وكأنها رسول صلح وسلام !

فماذا وجدت فى النهاية ·· ؟

وجدت الشجرات الثلاث استطاعت أن تعيش فى الارض الطيبة ·· كل منها تصارع لتعيش ·· وعاش الثلاثة معا دون أن تسحق أو تقتلع أو تجتث احداهن الاخرى ··

فقلت فى نفسى ·

ليس على الارض شر من الانسان !

رأيت هذه الاشياء تحدث ويمكن أن تحدث في اى مكان

« من احاديث يوم الصحة العالمية »

فى مدينة صغيرة تبعد عن مصب نهر الأمازون بالبرازيل مسافة مائتى ميل مغطاة بالاحراج ملأت فتاة وضية تتفجرالصحة من اعطافها جرتها من مياه صنبور عمومى . ولما تأهبت لحملها سألها بعض الناس قائلا : « لماذا لا تأخذين الماءمن النهر »

فأجابته وعلىفمها ابتسامة : «كلا ان ماء النهر سيء ضار اذا شربناه » ثم ابتسمت مرة ثانية ووضعتالجرة فوق رأسها وشقت طريقها الى منزلها ..

كيف يقع ذلك فى بلدة صغيرة منعزلة عن قلب الحضارة وسط الاحراج .

حرى ان يقع ذلك ، لأن تلك الفتاة من أهل قرية تمتعت بمزايا برنامج مستنير رحيم للصحة العامة جعل احد عناصره الاساسية تزويد سائر السكان بأوفر قدر مستطاع من الماء المأمون .

ولم يكن من السهل البدء فى هذا البرنامج . فهذه الفتاة لم تولد ــ لا هى ولا غيرها من افراد مجتمعها ــ ومعها الفكرة الجديدة ، ونعنى بها فكرة ان الماء قد يحمل المرض فى طواياه .

عندما وفد المهندسون اول ما وفدوا على هذه القرية للتحدث الى السلطات المحلية عن التعاون مع الادارة الصحية فى انشاء مورد للمياه ، وجدوا جوا جد مختلف عن جوها الحالى .

فقد كان معظم الكبار من افراد ذلك المجتمع راضين اعظم الرضى عن ماء النهر ، يجدون فيه الغناء كل الغناء ، وبعضهم يتعصب له فى اصرار وعناد .

وقد ابى العمدة ــ وهو رجلقوى الشكيمة ان يستمع الى فكرة حفر بئر . لقد طوف فى البلاد ،ونصيبه من الثقافة عظيم . وقد استعمل ماء النهر طوال حياته ،وتلك هىالسبيل التى يجب أن يسلكها كل من عداه.

ولما رأى المهندسون منه تلك المعارضة العنيدة لميجادلوه ،ولكنهم جعلوه يوافق على تركهم يحفرون بئرا على سبيل التجربة . وكان البئر الذى حفروه صالحا .

وسار العمل قدما فى المجتمعات الاخرى بالمنطقة ، واخيرا تمكن مهندسوا الادارةالصحية ــيساعدهم ضغط المنافسة الناجم عن التقدم المطرد فى المدن المجاورة ــ منإقناع العمدة بأن مياه الآبار المأمونة التى

توزع بالقسطاص على الاهالى تعود بالفائدة على الجميع .

وهكذا اصبحت البئر التجريبية اول وحدة فى مورد المياه النقيه بالبلدة .

ومن المتناقضات ان تصير البرازيل من هذه البدايات احدى مناطق الدنيا المزودة على الوجه الاكمل بالماء المأمون على رغم سوء احوالها وعدم استكشاف قدر كبير من اراضيها .

كيف يحدث هذا فى مثل ذلك المكان النائى ؟

حدث هذا لأن طائفة من الاختصاصيين من رجال الادارة الصحية لم تفارقهم الرغبة الملحة فى وضع الحقائق امام الجمهور .. **الى ان تكون راى عام يطالب بموارد مياه مأمونة .**

والفتاة الصغيرة التى رفضت ملء جرتها من النهر ، هى من جملة مواطنى المستقبل الذين لن يكفوا عن هذا الطلب .

وقد ارتفعت الصيحة اول الامر فى الكثير من مدن الأمازون التى خيم عليها الفقر المدقع بأن موارد المياه التى توزع على الاهلين فاحشة التكاليف .

وقد اخطأ الذين اثاروا هذه الاعتراضات فى تقدير تكاليف المياه الملوثة المأخوذة من سقائين يجلبونها من الامكنة التى تتاح لهم ، وهى امكنة قذرة يغشاها المستحمون والحيوانات والسقاؤون الاخرون . وأخطأوا — ايضا — فى تقدير الوقت الكثير الذى يضيعه سدى اهل المجتمعات المزودة بموارد مياه غير كافية او المحرومة منها .

وبدأ المهندسون ينظرون من زاوية الوقت الذى يذهب سدى بسبب المرض والوقت الضائع فى حمل الماء من أقرب مجرى للمياه ، وتكاليف الماء المجلوب من بائعيه ، ولم يكن من المستطاع تقدير ما يتكبده الانسان بسبب الامراض التى ينقلها الماء . لكنه كان فى واقع الامر فادحا .

فلما عرضت هذه الحقائق والارقام على موظفى الحكومة ، وعلى الجمهور حكوا رؤوسهم كثيرا .

لقد كشفت الارقام عن ان معظم المجتمعات تنفق ثلاثة او أربعة امثال **ما يتكلفه مورد مياه كافية مأمونة ،** وكل ما كانوا يحصلون عليه هو الدوسنتاريا وقليل من الماء الملوث عزيز المنال يوزع عليهم بقدر طوال النهار .

لما بدأ عمد القرى والمجالس البلدية يرون النور أمطروا ممثليهم النيابيين ورجال الادارة الصحية بوابل من الطلبات ، التمسوا فيها بذل المساعدة المادية والفنية اللازمة لانشاء موارد مياه مأمونة .

وشرعوا جميعا يفقهون ان المياه المأمونة فى كميات كافية صفقة رابحة وصحة عامة جيدة وسياسة رشيدة .

وكان مسك الختام لهذه القصة : ان كل مدينة فى منطقة الامازون صغيرة كانت أو كبيرة — اما ان يكون لها فعلا مورد مياه ، أو يكون لها مورد لم يتم بعد ، أو لها مورد مياه فى دور التحضير فعلا .

وهناك سبب آخر لحدوث هذا الامر المدهش . اذ سرعان ما تبين ان هذه المنطقة وان كانت فقيرة فى الموارد

المادية فانها غنية فى المواردالانسانية

وحتى فى الوقت الذى اقتنع فيه الموظفون العموميون والجمهـــور بضرورة الاقتصاد فى موارد الميـاه العامة ، كانت الادارة الصـــحية منهمـــــكة فى تدريب المهندسين واعدادهم لليوم الموعود حين تدعـو الحاجة الى الافادة من خدماتهم ٠

والآن ـ فى سنة ١٩٥٥ ـ نرى هيئة من أبرع هيئات الهندســـة الصحية فى العالم عاكفة على وضع برامج موارد المياه العامة وبحثهـا وتصميمها واقامتها وتعليم المهندسين الصحيين وتدريبهم ، وتشغيل موارد المياه العامة اذا اقتضى الأمر ٠

حدث كل هذا فى وقت قصيـر نسبيا ٠ ففى مدى عشر ســنوات ترجمت فكرة سامية الى خزانات مياه شاهقة من الاسمنت والصلب فوق عمد من الحديد والى اجهزة لتوزيع الماء ما تزال تتسع ، ثم انها قبل كل شىء قد اوجدت طائفة نشيطة موهوبة من الفنيين يقدمون الخدمات لعـدد كبير من السكان المستنيرين ٠

لكن كل المشروعات لا تنفـــذ باعتبار كونها جزء من خطة واسعة النطاق ٠ **فقد انشئت موارد ميــاه عديدة على يد الاهالى أنفسهم بعرق جبينهم وبمواد دفعوا هم اثمانها ٠**

ذات يوم كان احد المهندســين الصحيين يخترق مدينة صغـيرة فى وادى « ريودوس » جنوبى البرازيل ووقف يطلب ماء له ولســيارته ، فوجد ان هذه القرية الصغيرة ليس فيها من الماء مايصلح لشربه بل ليس فيها ماء يضعه فى خزان التبريد فى سيارته ٠

فلما رأى غديرا ينساب من التلال المكسوة بالغابات القريبة من القرية سأل امين المخازن عما اذا كان الاهالى قد اتفق لهم ان فكروا فى محاولة اتخاذ مورد للمياه من هذا الغدير ٠ فكان الجواب بالنفي ٠

فذهب يستشـــير اهــل الرأى والسلطان فى القرية ، فلم يجد منهم الا تثبيطا عن القيام بهذا المشروع المعقد ٠

ولما قال العمدة ان لديهم قليلا من المال ، قرر المهندســان امكانيات النجاح فى اقامة مـــورد للمياه فى القرية جديرة ببحثها بحثـــا ادق وأعمق ، وهل فى الوسع عمل شىء فى هذا الصدد ؟!

واستطاع المهندس بعد أيام قليلة قضاها فى البحث والدرس ان يفضى الى العمدة والاهالى بأن القرية يمكنها ـ اذا رغبت ـ الظفر بمورد يزودها بما يكفيها من المياه المأمونة ، ووعد بأن يشرف على جميع الاعمال اللازمة لهذا الغرض وان يطلب من حكومـة الولاية والحكومة الفيدرالية ان تتبرع بكميات قليلة من مواد البنـــــاء والانشاء ٠

وكان عند القرية رغبة ٠ وحصل على المواد اللازمة وبفضل المال الموجود فى خزانة القرية وبفضل قيـــام الاهالى بالعمل المطلوب ، اصبح لها الآن مورد جيد يفيض بالمياه المأمونة وعرف كبار القرية وصغارها عندما غربت الشمس فى يوم الافتتاح انه يوم مذكـــور لا ينسى ٠ وكان ذلك حدثا عظيما بالنسبة للعمدة العجوز الذى حاول والدمـــوع تنسكب من عينيه ان يعرب عن تقـدير الاهالى

لعمل المهندس الشـــــاب الذى الى ابتكاره واخلاصه يرجع الفضل فى تمتعهم بهذا المرفق ٠

لذلك كانت هذه المناسبةمذكوره غير منسية للمهندس الشاب الذى كادت ان تخونه الكلمات حين اراد أن يقول للاهالى انهم بعملهم وايمانهم بفكرته قد جعلوا العسير يســـيرا فصار المورد المائى واقعا ملموسا ٠

ان الاخبار الطبية تسابق الريح٠ فقد تحققت المجتمعات فى شــمال وادى ريو دوس وجنوبه ممايستطاع عمله وانفاذه ٠

وكانت ثمرة هذه القدوة الحسنة والمثل الصالح ان اصبحت هـــذه القرى والبلدان تتمتع الآن بمـوارد مياه كافية مأمونة ــ **وهو شىء ثميكن معروفا لهم منذ اثنتى عشرة سـنه خلت ٠**

فماذا حدث فى حياة الاهالى من جراء هذه الموارد المائية العامة ؟

ان موارد الميـــــاه المأمونة هى وسواها من الاصلاحات الصحية ،م تجلب الصحة الجيـــدة فحسب بل يسرت ايضا استغلال الموارد الطبية الشاسعة المذخورة فى هذا الاقليم مما ادى الى انتعاش اقتصادى ورخاء نعمت به المدن وتحسن مســتوى المعيشة ٠

٠٠٠ والآن يعيش أطفـــال كان مكتوبا لهم الموت من الامراض التى ينقلها الماء الملوث ، يعيشون ليكونوا مواطنين صالحين يساهمـــون فى ارتقاء بلادهم وتقدمها ورفاهيتها ٠

والآن اصبح الكثيرون من الرجال والنساء الذين قضوا اياما واسابيع وشـــــهورا من حياتهم بين براثن الامراض التى ينقلها الماء ، يستطيعون ان يعملوا كل يوم لخير انفســـهم وخير المجتمع ٠

ثم ان الاموال التى كانت تنفق فى شراء الادوية والشفاء من المرض وفى دفن الموتى من العلل الفتاكة ، تصرف اليوم فى شراء اغذية اكـثر وكساء أوفر ومنازل افضل ٠

وقد اجريت دراسة حديثـة على متوسط الاعمــــار فى البرازيل فكشفت عما يلى :

ان منطقة الامازون هى من افقـر المناطق فى هذه البلاد لـكن البرامج الصحية التى تنفذ فيها منذ سنوات عديدة قد زاد كثيرا متوسط العمـر بين سكانها عن متوسط العمر فى الامة ٠ وهو اعلى ايضا عن متوسط العمر بين سكان اغنى مناطقالبرازيل وأوفرها رخاء ٠

يدل ذلك كله على حياة افضـــل وسعادة أوفر ــ آثار تجلت ضاحكه فى وجه فتـاة اعالى الامازون التى اطمأنت الى مورد المياه ، كما تجلت فى اهالى قـــرية وادى ريو دوس السعداء الذين فتحوا صنابيرهم يوم افتتح مورد مياههم لـيروا ويذوقوا ثمرات جهادهم ٠

رأيت هــذه الاشياء تحدث ٠٠٠

٠٠٠ ويمكن انتحدث فى أى مكان

قلب الاســـد

للسيد محمد زارع عقيل

كنا جماعة ربطتنا روابط الصداقة ووشائج الادب وكانت الندوة في نشوة حديثها الممتع والحديث يجري عذبا يفيض من مناهل الادب العربي والقصة تدور حول بشر بن عـوانة وقصته مع الاسد وقد تشعب الحديث فنونا حول واقعية القصة وخيـالها الخصب وطلب الى صديق لنا اشتهر بقوة الذاكرة وغزارة الحفظ ان يتلو لنا قصيدة بشر التي سجلت بطولته العارمة فاندفع ينشد في نبرة قوية وشعور ملتهب :

أفاطم لو شـهدت ببطن خبت
وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا ؟
اذا لرأيت ليثـــا أم ليثـــا
هزبرا أغلبـــا لاقى هـزبرا
الى أن قال :
فخر مجنـــدلا بـــدم كأني
هدمت به بنـــاء مشمخرا

وفي غمرة الاعجاب ببراعة القصة وروعة القصيدة ند بيننا صـــوت بدوي كان يستمع الى المناقشة في صمت المتحفز وسكوت المتحـدي ، واراد احدنا مداعبته قائلا لعل في مغامراتكم البدوية ما تطرفنـــا به يا أخا العرب ! فارتسم على محيـــا الاعرابي شعور غريب وسرح بطرفه برهة وجيزة كأنمـــا يجمع خيوط قصته الجميلة من خيوط الشـــفق البعيد وافتتح الحديث في نبرة هادئة ولهجة رصينة فقال :

لقد وقعت مثل هذه القصة تماما في قرية من قرى تهامة منذ اكثر من عشرين عاما ، ولا يزال شباب القرية وعذاراها يتناقلون حديثها المتـــع وبطولتها الخارقة في عزة وشموخ .

وكانت هذه المقدمة الوجيزة كافية لاستثارة اشواقنا الى معرفة القصة وحوادثها واسترسل الاعرابي يقول :

هبط سبع مفترس من الســـهل الى الوهداى الى سهل تهامة فعـــبر الاودية وتســـلل المزارع وما زال متغلغـــلا حتى انتهى به المطاف الى قرية صغيرة تقع في منحنى الطريق بين صبيا وجازان يظلل مساكنهـــا الأراك ويحجبها عن الطريق شجر السلم تسمى قرية (الطمحة)واحتل النمر هذه البقعة الجميلة وقد رأى فيها مملكته المنشودة ودنياه الجديدة رأى الاشجار الكثيفة منتشرة هنـــا وهناك ورأى الكلأ وقد غطى ماتبقى من الرمال الفضية فاستهوته هذه

المناظر الخلابة التى لم يألف مثيلا لها فى الجبال حيث المغارات والكهوف والحجر الصلد .

قرر النمر بأن يقتطع هذه البقعة من الارض ولا يمكن أى مخلوق من مشاركته فيها مهمــــا كان الثمن فافترش الاعشــــاب اللدنة وبدأ النسيم البارد يهب من نحو المشرق مؤذنا بقرب الصبح وما هى الالحظات حتى سطع القمر فى غلالة اضــوائه ينتشر على السهول الملأى بروائــح النبت .

وعندما فض النوار كما يقــول التهاميون اقبلت احدى الفتيات حلوة كالصبح وندية كالنسيم تتقــدم مواشيها الى المرعى مزهوة بشبابهــا الغض وانوثتها الدافقة وفجأة تفرقت مواشيها يمنــــة ويسرة فى رعب فالتفتت لمصدر الفزع فرأت النمــر بثوبه المطرز وشكله الرائع وهــو لا يزال يحتضن العشب فعادت من حيث أتت لا تلوى على شىء كانت مسرعة فى خطــاها حتى قربت من مزرعة ترددت اليها غير مرة ورأت صاحب المزرعة يقتص اثرا غريبا فى مزرعتـــــه وكان بوده ان يرى من يساعده على اكتشاف هذا الاثر الذى يشبه اثر سقب وان كان يختلف عنه شكلا وحجما .

رأى الشخص الفتاة وهى مقبـلة تسرع خطاها مرة وتتعــثر بحقول الذرة مرة اخرى الى ان وصلت اليه فأخبرته بما رأت وظلت تروى له التفاصيل وتطلب منه ان يعــود الى الحلة ليستعين باحد اخوانه او يأخذ البندقية التى تركها معلقة بأحــد مشاجب البيت لان الجنبيــــة التى يشد بها وسطه والتى يبلغ طولهــا نصف متر وان كانت ذات حــدين فاتكين الا انها لا تجدى نفعا فى نظر الفتاة .

وظل الفتى ســــائرا يستمع التفاصيل ولم يجب ولكنه فى هذه المرة عطف عن الطريق وابتدأ يتسور شجر السدر والحناء ، لان السمرة التى اشارت اليها الفتاة لا تبعــد كثيرا ورجاها بأن تغادر الساحة لان ساعة الخطر تقترب شيئا فشيئا وقفت الفتاة تنظر الى ابن عمها وهو يقترب من القبر خطوة خطوة وظلت تصعد النظر فى قامتـــــه الفارعة وشعوره الكثيفة المتدلية على عاتقـه

كان الفتى شابا نضرا قد بــدأ يضع قدميه على أول عتبة من العقد الثالث من ربيع الحياة وقد عز على الفتاة ان تترك نفســـها للمشاعر القلقة فقررت ان تسير وراءه دون ان يعلم بمكانها لعلها تقــدم له بعض العون لان حياتها ستكون بعده حياة تافهة لا قيمة لها .

أما النمر فقدهب من موقعه لينتقل الى موقع آخر وكأنه أحس بالمؤامرة التى تدار فى الخفاء للتطويح برأسه كانت المقابلة قريبة جـدا على زهاء عشرين مترا . فبدأ الفتى يحل لحافا من الحبر اليمانى كان قد وضعه على كتفه الايسر ليعصم به اجزاء جسمه من حقوه الى منتهى صدره غــير أن

النمر ارتاب من هذه الحركة السريعة فهجم كالصاعقة واحتضنه بذراعيه الفولاذيتين وظل ينهش بأنيابه ولكن اللحاف قد وقى الجسم بعض الشيء وفي غمرة الصراع الرهيب كان الفتى الباسل يحاول اخراج يديه التي تحت عضلات النمر وبعد محاولات عنيفة تمكن الفتى من انتزاع يده اليسرى فبدأ يستعملها دفاعا عن النفس فخنق بها النمر وفي هذه اللحظة المثقلة بمشاعر الحياة والموت صعدت ابنة عمه وفتاة احلامه على ربوة صغيرة ورفعت عقيرتها بالزغاريد فأحس الفتى وكأن قوة كهربائية تدفعه للمقاومة فضيق الخناق حتى لمس لعاب النمر يسيل باردا على يديه وقد تراخت عضلاته وضعفت مقاومته فجمع الفتى قواه والقاه ظهرا وأراد النمر استئناف المقاومة مرة اخرى ولكن الجنبية قد تألقت في أشعة الشمس وعلا بها هامة النمر فأرداه يلتغم الرغام وغربت الشمس ذلك اليوم وما غربت عن القرية اضواء بطولة الفتى الباسل واتصلت الزغاريد معلنة فرحة الخطبة وزفاف العاشقين .. !!

(محمد زاداع عقيل)

نيســـأن والأنســـأن

للاستاذ ابراهيم خليل النعمة

ما أضلك أيها الانســـان وما أشقاك .

ما ابعدك عن محجة الصدق ومظنه الصواب .

يا لترهاتك المزيفة ، وحججك الواهية ، وتلونك تلون الحــرباء والمنافقين .

أجل . لقد نعت اول نيســان بالكذب زورا وبهتانا ، وحــلمت عليه دون اعتراض ومناقشه منه . فالصقت به هذه الكذبة الشــنيعه المصطنعة الى ابد الا بدين ، وهــو بريء منها ، بعيد عنها .. فلمــاذا وقع نظرك على شهر نيسان بالذات وقر رأيك عليه لتجعل اول يوم منه محللا للنفاق ؟!ترى هل استضعفته فوصفته ، أم حلا لك الخــروج من رقدة الشتاء المملة الى الاســتجمام بخيوط اشعةشمسه الذهبيهالرائقه المسللة بين طيات الغمام البيضاء ؟ وقد تبرمت باشهر الشتاء . وضيق الحال وبعد الاصدقاء فخرجت من عزلتك تكذب على من حولك تفريجا لكربك ، وترويحا لنفسك .. ثم اتبعت نيسان بالكذب الصراح جهارا وعلنا ، والناس بين مصــفق لك ومزمر ، وغاضب عليك ومولول !!

ترى أيقال الكذب في اليوم الاول من نيسان فقط دون ايامه الاخرى، ودون ايام الشهور الباقية ؟! واذا كان هذا صحيحا فهل نعتقــد ان الايام الاخرى مبطنة بالصدق الخالص لا يمازجها كذب ، او خداع او غش؟ ثم هل تلك الايام فاضلة ، طاهرة ، عفيفة ، لا تشوبها الشوائب الدهماء ولا تعكر صفوها المنكرات السوداء؟ كلا .. ثم كلا !!

يا لغباوتك الباهتــة وادعاءتك المافونة ..

يا لجهلك الرقيع وتساميــك المصطنع ، وظنك الخليع !

أنظر ها هو العالم امامك واسع الارجاء ، متعدد الانحاء بما فيه من كائنات حيةوجوامدوسوائل وغازات وهباء .. كلها امام عينيك واضحة جلية ، على مسافات بعيدة وقريبــة

منك .. كلها قائمة قاعدة تضج بالحـركة والتزويق ، وتلح فى الظهور والادعاء !

هل تعلم ايها الانسان كم من اناس تهلك ، ومال يتبدد ، ونفوس تزهق من جراء كـذبك ؟ وكم من اناس أبرياء صالحين يذهبون ضـحية غدرك ؟! المقصود وغير المقصود !

ألم يأكل أبوانا الاولان آدم وحواء الحصرم فكانت النتيجة ان ضرسنا؟ ألم نكن ضحية خطيئتهم الـكبرى عندما أثر عليهما الشيطان بدهائـه ومكره ودلهما على الشـجرة فأكلا من تلك الشجرة المحرمة فبدت لهما سوآتهما ، فأدركا انها ليست شجرة الخير ، وانما هى شجرة الشر .. ولذا فقط طردا من الفردوس وحكم عليهما بكل انواع الشقاء والموت . فانتقل ذلك الى سلالتهما .. الينا! من هذا ترى ايها الانسان ان الكذب موجود منذ اقدم الازمان ، فكيف تلصقه بنيسان وحده فقط ؟!

ألم تسمع بالمقالب العظيمة التى أقر بهـا الغادرون والمغدورون على صفحات الجرائد والمجـلات وفيهم الممثل والحاكم والكاتب والمعـلم والقاضى والتاجروالعامل وكم كلفتهم من مال ودماء وألم ؟!

وها هى الدنيا جماعات وافراد ، بشر وحيوانات ، كل منها لها كذبها فى اعمالها ومعاملاتها ، وسـلوكها وتصرفاتها ، فى اماكنها الرسـمية وغير الرسمية . . الطبيب يكذب على مرضاه دواما ليهدىء من روعهم، ويخفف من مصابهم ، حتى الذين شارفوا على الموت يطمنهم بالشـفاء العاجل والراحة التامـة !! وكذلك الممرضون والممرضات . والشعراء يجعلون من الحبة قبة ،كما تقـول العوام . اذا تغرب واحد منهم كتب يقول :

« أبلى الهوى يوم النـوى بدنى ، وفرق الهجر بين الجفن والوسن.
كفى بجسمى نحولا اننى رجـل لولا مخاطبتى اياك لم تـرنى . »

وهو والحق يقال كالفيل جثة .. ومن قائل آخر : « والصدق انالقاك تحت العطب ،لا بارك الله فيهواعتصم بالكذب . » فهم فى كل واد يهيمون! واذا سألت آخرا ما اعذب الشعر . قال : أكذبه . والامهـات يخفن أطفـالهن « بالبعبع » و « الوحش » وشتى التخيلات الكاذبة اذا عسعس الليل ولم ينـاموا .. وكذلك قل عموم الكائنات الحية لها طرقهـا الخاصة وحيلها البارعة : المعلمون والتلاميذ فى المدارس والمعاهد ودور العلم الاخرى . والقادة والجنود فى المراكز وساحات الوغى . والرؤساء والموظفون فى المكاتب والدوائر ..

والتجار والعمال في المتاجر وشتى حقول الاعمال الحرة • والباعة في محلاتهم • والنساء في حلقات سمرهن • والرجال في انديتهم وقهواتهم • حتى القطط أحيانا تمؤ وتتلوى وهي ريانة ، والكلاب لاغنم صاحبها بصبصة محاباة وتملقا !!

في الامس القريب كان الانسان يصدق أخاه الانسان الى اقصى حدود الصدق • فكان ذا ثقة غالية واحترام صادق • فكانت الديون بينهما وعدا حرا •• دون تحرير أو تحبير صكوك ، وكان البيع دون سندات او شهود ، وكان الكذب عندهم من العادات المستقبحة ••

أما اليوم فعلى نقيض ذلك ،تحرر الصكوك وتحضر الشهود والمحامون وتقام المحاكمات والمرافعات لاعلاء كلمة الحق وازهاق الباطل ، ودحر الكذب والنفاق ، حتى أصبح الكذب اليوم عند فئات كثيرة من الناس من الفنون الجميلة !!

« واخيرا ان الانسان يا نيسان العزيز لو استطاع ان يصدق في جميع شؤونه مع الناس ومع نفسه لعاش غريبا ومات غريبا • ولو أن هذه الدنيا صادقة كل الصدق نقية كل النقاوة لكانت حالتنا ومعيشتنا غير ما هي عليه اليوم ! فالمسألة ليست كذبة نيسان ، وانما كما يقول الدكتور أحمد أمين : « انما العالم كله نيسان • »

قيمنا الروحية

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

عصرنا اليوم مارد طاغ لا يؤمن بغير المادية .. والمادية هي هذه القوى المدمرة والمثل بعضها فيما انتجته العبقرية الذهنية من مخترعات جبارة ستصبح هي المتحكمة في مصير البشر وفي تفكيره وعاداته وتصرفاته ... ولكاننا بها (عدوى) استشرت في نفوس القوم لتطغى حتى على كيانه ووازعه الديني وتجعله مجرد آلة تندفع بارادتها وتسخرها لاغراضها حيث لا وجود لمعنى الروح والوجدان فيه .. ذلك هو اليوم عصرنا المادي المخيف الذي نراه يمحو رويدا رويدا آثار الروحية ويتعدى على آخر قيمها السامية .. والناس فيه ـ في هذا العصر ـ كاغرار الاباحيين ـ يتحللون من شرائعهم ونظم السماء التي رسمت امامهم .يطاولون بجهل ويفترضون الفهم على ضوء ما يتعلمون من المبتدعين المارقين من الديانة .. انهم يتوهمون حتى في حياتهم الرخيصة ومصايرهم الضائعة .. لا يكادون يعرفون الا الاسلوب التجاري الصارخ بالمادة والمتعة العارضة .. المحطم للمعاني الروحية وقداستها ولذتها البعيدة المدى . هذا حال الناس اليوم في أعمالهم ونياتهم ورغباتهم .. تخلبهم مظاهر الاشياء والطبول حولها فمثلادورالصحافة والسينما واضرابها تجيد التهليل والزمر لكتاب ولاديب ولفيلم ولمجلة مثلا .. الخ بالاعلانات الضخمة المتكررة وعبارات التشويق البراقة مما يخدر ذهنية المجتمع .. ومعظم ذهنياته قصيرة صغيرة الى حد بعيد .. تتأثر سريعا بالشكليات والاوضاع المخادعة التي تعرض أمامها فهي لا تدرك الا الحيثيات المبسطة المزركشة ولا تفهم الا مرائي البهرجة والطلاء الزائف التي تجاذب عقلياتها الناشئة القصيرة حتى أصبحت لا تستسيغ غيرها ولاقدرة لهاعلى البحث عما ينجدها من وضعها ويهيئها للنضج والوعي الفكري .. فترى غالبية المجتمع وقد خدعته الدعايات لا يقبل في قراءته ومشاهداته الا على مايرى عنه تكرارالاعلان وبهرجاته وتزويره ولا يكاد يعرف غير هذا .. فيا للضيعة ! انه قد فقد القيم الرئيسية لذلك الوعي والنضج وجمحت بهالمادية الحقيرة الى ميدانها الذاتي الرخيص في معناه ، اللالاء في مبناه .. طغى المظهر المخادع على الجوهر الكريم .. فماذا بعد الحق الا الضلال .. ؟

ونهضاتنا العامة في الشرقالعربي المسلم ؟ ما الذي نفخر به منها ..؟ ماذا قد حصلنا وانتجنا منها في معناها الحقيقي الخالد ؟ نحن بناة التاريخ المجيد لأسمى الحضارات منذ القرون الاولى للهجرة حتى اخذت تنتكس الامتدادات الواعية وتضعف القيم ويزحف شرقنا العربي

الى الوراء فى كبوة مريعة لا ندرى متى يقوم منها ويعيد تراثه ــ وحاله اليوم يرثى له فى نقمة ! .. كنا .. اجل كنا .. وبلادنا مهد الديانة وقيم الروح الصادقة ــ واليوم لم يبق للمسلمين الا هذا الـ « كنا ».. اننا كمسلمين فقط نحمل اليوم اعظم الوزر عن معظم الامم الجاهلة بيننا ان لم يكن كلها .. مسئولون عن تنويرها وتثقيفها روحيا وفكريا قبل كل شيء ولنتولى من بعد ذلك شانها وتسير مستبصرة فى الطريق المرسوم امامها للحياة الكريمة والغايات النبيلة .. نقصد ان جهل هذه الامم بالقيم الروحية وتجاوزها عنها هما الطامة والخسران للانسانية .. وما معنى كونها مسلمة ؟ اين منها قول الرب سبحانه (وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون) ؟ والعبادة هى هذه الروحية والايمان الصادق لاداء التعاليم والواجبات المفروضة فى الدين وتفهم اسرارها والتنور بمعانيها والتطلع دائما الى كمال المعرفة والعمل ليدرك المرء بفطرته المهذبة وعقليته الناضجة ما يجب ان يأخذ وان يدع ليحيا الحياة الكريمة التى وجد من اجلها وليس هو بالحيوان الذى يعيش لياكل .

ومثال آخر عن (المرأة) اى بلد عربى اخرجها الى الشارع وحررها من طبيعتها المثالية فجنى على كرامتها التى منحها اياها التشريع السماوى فكادت تفقدها الى الابد ــ وهى قد اصبحت تعيش فى شبه بوهيمية يدمى لها جبين الفضيلة ..وللمرأة مكانتها الخطيرة فى كيان المجتمع وتربية النشىء ورسالتها من اسمى الرسالات .. ولكننا نراها هبطت بمعنوياتها وتكاد تهدم قصرها بيديها (كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) . ولنى ولى عهد الحريم كما يقولون ــ فليس معنى هذا ان تزج (حواء) فى كل ميدان ترضى هواياتها وغريزتها وغرورها ثم تركب رأسها لتضحى بمميزاتها الانسانية ونفسيتها البريئة على مذبح تحررها وننظم الدعاة حولها بهذا التحرر البغيض . . وما الذى يستحق من حواء هذه ان يذكر ويصلح للمشاركة فى بناء مجتمع سليم وكل الذى عرفناه بعد تمثيلها ورقصها ورياضتها بعد تسلخها من التقاليد الحشيمة المحافظة .. نصف عارية . انفنن فى اصباغ الجمال وتسريحات الشعور وحبك الثوب على الجسد .

وعلى البلاج مظاهر ماجنة اد . .

ومن البلية ان معظمهن متعلمات . .

فهل من يتعلمن الجهل والتمرد فى آن ؟ . .

وهكذا للأسف مما يخزى ويؤلم والمرأة لم تخلق لكل هذه المخازى المخزية المؤلمة ! .. وعلى هذا التحلل الخلقى السائد فى عالم اليوم المتمدن وشباب الجيل ايضا . .

فالصدق والامانة والاخلاص والوفاء كلمات تتناقض مع ما يضمرون .. معاني فنيت وحل محلها الريبة والنفاق والغدر والخديعة – وكأنهم ليسوا آدميين .. وصفات الآدمية السامية عقلية وضمير ووجدان – يوجههم الدين بروحانيته وتسمو بهم المعرفة للفهم الصحيح، لن يصلح حال امة دون هذه المعرفة وتلك الروحانية والا فان الناس مثل عصرهم اليوم مارد طاغ بل عابث ماجن ليس هو من الكرامة والانسانية في شيء ..

قيمنا الروحية التي نفتقدها يوما بعد يوم لا تستطيع ان تعوضنا حتى جزءا منها – مادية هذا العصر الذري – وان كانت هنالك اصوات للحقيقة كامنة لن تزول فانها لن تسمع في ضجيج هذه المدنية الآثمة والتحلل الغريب .

فمتى ننتصر لمبادئنا الكريمة وقوميتنا الحقة ؟ متى نحطم أصنام الاباحية والجشع النفسي للتوافه والاغترار بالمظاهر وقبول الخدع البينة ؟ ؟ علامات استفهام تزيد من حيرتنا في صخب المادية اللاهية العابثة بأفكار ونفوس الناس كأنما شربوا في قلوبهم الجهل ... والله نسأله السلامة . ولكن اين الطريق القويم ! . طريق النور للحقيقة الروحية وقيمها الخالدة ؟؟

من اصداء

العدد الممتاز من المنهل

في برنامج : « قالت الصحف » اذاعت محطة الاذاعة السعودية في الساعة ٣ بالتوقيت العربي من ليلة الاحد الموافقة ٢٨ صفر ١٣٧٥ مايلي:

أيها السادة :

اسعد الله اوقاتكم . قد اخترنا لكم هذه الليلة كلمة سوف تبتهجون بسماعها، وتنشرح صدوركم بالالتفات اليها ، الا وهي كلمة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز لمجلة « المنهل » الغراء ، وستجدون فيها تشجيع جلالة الملك المعظم للصحافة والصحفيين ..

« ثم اذاعت بالمحطة كلمة جلالته السامية المتوج بها العدد الممتاز السنوي من « المنهل » الصادر لشهري المحرم وصفر ١٣٧٥ »

مشاعر الجزيرة الناهضة

يعبر عنها ابناؤها

بقلم « عربى »

الفجر يتجدد

قرأت بيتا من الشعر وقفتعنده طويلا أسأل من قائله ؟! فقد تنسمت فيه ريح النفس العربية الحرة الأبية والعقل العربى المدرك العارف . أما البيت فهو :

من هنا شع للحقيقة فجر
من قديم ومن هنا يتجدد !

الا انها البشرى أثلجت صدرى ، اذ اسمع وأرى من يؤمن بان الفجر قد شع من هنا فأضاء الدنيا . . . ومن هنا يتجدد !

وشطر البيت الأول تقرير لحقيقة تاريخية لا يختلف فيها اثنان. ولكن الايمان الذى عبر عنه الشاعر فى الشطر الثانى بقوله : « **ومن هنا يتجدد** » هو بيت القصيد .

فلكم كان يحز فى نفسى انا اسمع واقرأ كلاما لرجال من العرب المبهورين بمظاهر الحضارة الراهنة، يدل على انهم قد تحولوا عن كعبتهم فحقروا أنفسهم وظنوا ان الخير عند غيرهم من أمم الأرض ، لقد فتن هؤلاء التقدم المادى فى ميادين العلم والصناعة ، وبما ان العرب تخلفوا فى هذه الميادين فقد حقت عليهم كلمة التأخر والجمود . واذن فينبغى أن تكون قدوتهم ــ اذا ارادوا نهوضا وتقدما ــ تلك الامم الناهضة السابقة حتى لقد قال رجل يزعمون انه أديب الجيل أو عميد الأدب ، ان واجب العرب هو الاخذ بالحضارة الاوربية بخيرها وشرها ! ! حلوها ومرها ! ونشر هذا الرأى فى كتاب على الناس .

ولقد جاء هذا الشاعر ببيته البليغ ولم اقرأ بقية قصيدته بعد ــ يزيل فى سهولة ويسر تلك الأوهام الضالة وينبه العرب الى الفجر الذى شع على الجزيرة وأضاء الدنيا بالخير والعدل من قديم . هذا الفجر ، سيتجدد اشعاعه من هنا أيضا ، حيث بيت الله الحرام .

ان هذه الحقيقة ينبغى ان يؤمن بها العرب تماما فيعملوا على تحقيقها لخيرهم وخير الناس جميعا .

ان القوى العلمية والمادية والصناعية فى يد الانسان المؤمن التقى تتحول الى أعمال خيرة نافعة للناس كافة ، وهذه القوى نفسها فى يد الانسان الجاحد الضال ، تتحول الى أعمال ضارة مدمرة لبنى الانسان جميعا .

وقرأت بعد ذلك في عدد المنهل الخاص قصيدة كاملة للاستاذ السيد محمد السنوسي فاذا بابياتها تتضمن من المعاني ما يتسق مع هذا البيت القوي :

من هنا شع للحقيقة فجـــر
من قديم ومن هنـــا يتجدد

أم القرى

لقد بدأت يقظة العرب وعا عم أولاء أبناء الجزيرة يعبرون عن مشاعر قومهم في قوة وبلاغة ووضوح ... ويدفعون ببيانهم النهضة حتى يسترد العرب مكانهم من العالم .

يقول السنوسي في قصـــيدته « أم القرى » :

يا مركز الاشـعاع يا ينبوعه
يا كوثر الأضواء يا أم القرى
منك استمد الكون سر جماله
وسمى (دمقراطية) وتحضرا

ثم يقول :

تتضرع الدنيـا لديك ويرتمى
في لابتيك (جبينها) متعفرا
واليك تتجه القلوب فوجهى
قلب العروبة نحو توثيق العرى
مدى أنا ملك الرقاق ولطفى
بيديك هذا العـــالم المتوترا

يقظة واشراق

ويتحدث عن الشرق ـ ويعنى به العرب ـ في قوة وبلاغة فيقـــول ، لافض فوه :

الشرق والاشراق من أسمائه
ما كان الا الحـاكم المتسيطرا
فاذا تغشاه الضباب وقيدت
خطوات أمته القيود تأخــرا
فالليث يجمع نفسه متحفـزا
للوثب حين تراه يمشى القهقرى
والنسر ينفض من جناحيه الندى
قبل الصعود الى السماء مبكرا
وهدوء أمواج البحـار تأهب
للمد يكتسح الشواطىء صرصرا
ودخان أذيال السحاب طليعـة
لسنا البروق تلظيا وتسـعرا
لا الشرق مخمور الشعور ولا السنى
سكرى ولا وعى الشعوب مخدرا

دعوة ابن عبد الله

انه رجل يحسن التعبـــير عن مشاعر قومه العرب في بيان بليغ ومن قبل ذلك قال عن دعوة «ابن عبد الله » صلى الله عليه وسلم :

في دعوة كالشمس ساطعة السنا
تهدى الضليل وترشد المتحـيرا
الفضل للأعمال في دستورها
لا للمناصب والمنـاسب والثرا
واذا البرية تحت ظل لوائهـــا
اسلامها القربى وتقواها العـرى
أمم تؤلفهـــا العقيدة نسـبة
ومن « العقيدة » ما يفوق العنصرا

الأسوة الحسنة

والآن هل عرفتم طريقكم أيها العرب للنهوض والتقدم ؟ انه سبيل

أجدادكم التأسي بمحمد وأصحابه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين .

ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قائمة مدوية موجهة الى العرب أولا ثم الى العالمين . وان هذه المشاعر الطيبة التى تجيش بها نفوس امثال شاعرنا السنوسي لدليل على بشائر الفجر باذن الله .

ولعل من المصادفات العجيبة ان تنبت الجزيرة شعرا حيا كهذا الذى نقرأه فى الوقت الذى يصيح فيه عميد الادب المزعوم فى مصر بقوله: « **ليس فى مصر شعر ولا شعراء** »

الا فليهون على نفسه « العميد » فان الجزيرة التى نبت الشعر فيها ونما ، ونزل القرآن فيها واضاء الكون لا زالت ، كما هى بارضها وسمائها ورمالها وصحرائهاوسكانها الذين يتحركون بعد الغفوة ويهبون بعد السكون فاذا عم فى الطليعة قولا وعملا

وفي فحولة واعتداد بالنفس يختم الشاعر قصيدته بقوله :

أملقت من أدبى اذا هـو لم يكن
شعلا تنير صوى الطريق لمن سرى
وبرئت من قلمى اذا هو لم يكن
فننا بأحلام العروبة مثمرا
غرس نضحت عليه فيضا من دم
حر يؤججه الشعور تأثرا

الا فلتطمئن أيها الفتى فلن تملق من أدبك ، ولن تبرأ من قلمك ،ذلك لانك صدقت فيما قلت واحسنت . و « ما على المحسنين من سبيل » .

« **عربى** »

مجلة الاذاعة السعودية

كان صدور مجلة «الاذاعةالسعودية» فتحا جديدا فى صحافة المملكةالعربية السعودية ـ ولقد صدر عددها الاول فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٧٥ حافلا بأمتع المواضيع العلميةوالادبيةوالتاريخية ومختلف الأحاديث الاذاعية فى افخم طباعة وأجود ورق واجمل اخراج ـ فنهنىء المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بهذه الخطوة الموفقة ونرجو لمجلة الاذاعة ماهى خليقة به من التقدم والازدهار .

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة المجلة

★ من انباء واشنطون (امريكا) بأنه بلغ عدد السيارات الخاصة وسيارات النقل وعربات الاتوبيس فى الولايات المتحدة (٦١ مليون و ٣٠١ الف) سيارة .

★ ومن انباء واشنطن (امريكا) ايضا بان قسم الاحصاء بالامم المتحدة اذاع احصاء جاء فيه بأن عدد سكان العالم فى منتصف سنة ١٩٥٤ م بلغ : (٢٥٢٨) مليون شخص ، وكان عددهم (٢٤٩٣) مليون فى منتصف عام ١٩٥٣ م .

اما عدد السكان حسب توزيع القارات فهو (٢١٦ مليونا فى افريقيا و ٢٣٣ مليونا فى امريكا الشمالية و ١٢١ مليونا فى امريكا الجنوبية وفى آسيا (عدا روسيا) ١٣٢٣ مليونا . و ٤٠٦ ملايين و ٥٠٠ ألف شخص فى أوربا (عدا روسيا) و ١٤ مليونا و ٢٠٠ الف فى استراليا و ٢١٤ مليونا و ٥٠٠ ألف شخص فى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

★ من فيرارا (ايطاليا) بأن علماء الآثار اكتشفوا بيضة دجاجة سليمة عمرها ٢٤٠٠ سنة فى مقبرة بنيت فى القرن الرابع قبل الميلاد !

★ من ميلانو بأن دجاجة باضت فى قرية (تبريز) بيضة كبيرة بشكل لم يسبق له مثيل اذ تزن هذه البيضة ما ينوف عن مائة وستين جراما وارتفاعها ست سنتيمترات !

★ اخترع بعض خبراء جامعة « جونزبكنز » بولاية ماريلاند : آلة تصوير جديدة يقال انها بامكانها رؤية الاشياء فى الظلام واخذ صور تلك الاشياء على مسافات شاسعة . وقد اصدرت ادارة الجامعة بيانا جاء فيه : ان آلة التصوير الجديدة قد استعملت لتصوير سيارة المريخ من مرصد « لويل » الشهير وبالرغم من ان الاحوال الجوية لم تكن حسنة

وقتذاك فان الصور كانت من ابدع ما اخذ للمريخ من صور حتى الان !

وقال البيان ان آلة التصوير الجديدة تشبه بمنظرها آلة تصوير التلفزيون : ولكنها ذات قوة على تكبير الاختلافات الكهربائية لتظهر الصورة اكثر اشراقا ولمعانا من الصورة التى تؤخذ فى الضوء الضعيف بنسبة عدة آلاف الاضعاف

وينتظر ان تظهر هذه الآلة الجديدة فى عام ١٩٥٦ م .

★ يباع اللبن الآن فى أمريكا بواسطة الجهازات ذات العدادات التى يباع بها البترول والبنزين ، وعند وضع عملة القيمة فى ثقب بالجهاز يسيل اللبن من حنفية

بالجهاز بمقدار العملة التي وضعت في الثقب ·

★ أحصت احدى الجامعات الامريكية حركة البضائع : فظهر لها ان خمس البضائع التي تبـــاع من الملابس والاثاث والســيارات والراديوات واجهزة الطبخ وغيرها (من الاشياء الكمالية التي تستهوى الناس حين النظر اليها في الفترينات (محلات العرض) ـ هى التي تباع بغـــير حاجة المشترين اليها حبا في الاقتداء بالغير في الشراء ·

★ من فرنسا بأنهمن المنتظرالايجد الخبازون في فرنسا عملا يشغلهم سوى الوقوفلمشاهدة آلة ميكانيكية تخلط الدقيق بالماء وتعجنه وتطبطبه ثم تخبزه ·

وقد اخترع هذه الآلة عالمـــان فرنســـيان هما « جان لوك » و « بيربرنار » وقالا بان هذه الآلة تمتاز عن امثالها في أوربا وامريكا لانها اقتصادية ويكلف الكيلو خمس فرنكات وسريعة لانها تنتج ٢٧ طنا من الخبز في اليوم الواحد وخبزها جيد لانه ناضج من الداخل والخارج!

★ من انباء « ربودى جانيرو »بان فقير برازيلي يدعى « سيلكى »استطاع تحطيم الرقم القياسي للصومالمتواصل الذى ضربه الفقير الفرنسي المدعـــو « بورماه » لمدة ٩٩ يوما ـ قد صام سيلكى ٩٩ يوما وست ســـاعات وينوى اكمال مدة الصوم المتواصل ١٠٠ يوما وهو راقد بداخل صندوق زجاجي علىالمسامير وقطع من الزجاج ويحيط بسيلكى في الصندوق وهو راقد فيه عدد من الافاعى السامة · وقد فقد سيلكى نصف وزنه منـــذ بدء الصيام المتواصل ·

★ قيل بأن وزارة الدفاع الامريكية قررت رفع السرية عن جهاز جـوى يسمى « تاكان » وهذا الجهاز خاص بتزويد الطيار بمعـلومات مستمرة عن ابعاده عن محطات الارض ·· والاختـــلاف في الطقس والتنبـــأ بالاحوال الجوية ·· كل ذلك في محيط قصير ·

★ عدد سكان سورية بموجب آخر احصاء لعـــام ١٩٥٥ م هـــو : (٢٫٧٠٠٫٠٠٠) مسلمـــون سنيون و (١٥٫٠٠٠) شـــيعة و (٣٨٫٠٠٠) اسماعيليـــون و(٤٠٥٫٠٠٠) علويون و(١٧٫٠٠٠) دروز و (٣٫٠٠٠) يزيـــديون و (١٧٠٫٠٠٠) روم ارثـــوذكس و (٥٦٫٠٠٠) روم كاثوليـــك و (٥٢٫٥٠٠) سريان قـــدم و (٢٠٫٠٠٠) سريان كاثوليـــك و (١١١٫٠٠٠) ارمن قـــديم و (١٩٫٥٠٠) ارمن كاثوليـــك و (١٧٫٠٠٠ موارنة و (١٣٫٠٠٠) بروتستانت و (٥٫٥٠٠) كـلدان و (٦٫٨٠٠) لاتين و (٣١٫٠٠٠) يهـــود المجموع (٣٫٤١٥٫٣٠٠) شخص ·

★ اخترع مهندس الماني يدعى « كوهارد بليسنك » سيارة تطير ، والاختراع هو طائرة شراعية يمكنها السير على الطرق العادية ايضا بسرعة خمسين ميلا فى الساعة وفى الطائرة محرك صغير فاذا هبطت الى الارض يركب هذا المحرك ببساطة وتقلب الجناحين الى الخلف فتصير الطائرة سيارة عادية ، انيقة الشكل ويمكن قيادتها فى سهولة من جميع قائدى السيارات .

★ صنع فى أمريكا طائرة جديدة تسع ثلاثة اشخاص وتستطيع الهبوط على أصغر مساحة ممكنة وثمنها ارخص بكثير من ثمن السيارة العادية .. لانها صنعت من مادة رخيصة ، ويدور محركها بالبنزين العادى الخاص بالسيارات وليس ببنزين الطائرات الغالى الثمن !

★ انتجت شركة امريكية نوعا جديدا من المطاط الصناعى ويتفوق فى قوته عن المطاط التجارى الموجود الان لانه (أى المطاط الصناعى) مرن جدا وشديد المقاومة للتآكل ويقاوم آثار الزيت والاكسجين والاوزون وسوف يستخدم هذا المطاط فى اطارات السيارات ومعدات حقول البترول وفى الاحذية والاحزمة وغير ذلك .

★ انتجت شركة امريكية جهازا جديدا لتوليد القوى المحركة يبلغ حجمه كوب (كاسة) ماء والجهاز المذكور يستطيع انتاج قوة (٨٥٠) حصانا على الرغم من انه لا يضم أى اجزاء متحركة بل هو يحول الهيدروجين بيروكسيد السائل الى غاز اكسجين وبخار ذى درجة حرارة وضغط عاليين : كافيين لادارة عجلة توبين .. فيمكن بذلك استخدام القوى الدائرية المتولدة مثل اية قوى أخرى مولدة بالتوربينات .

★ تمكن الاختصاصيون بمستشفى « برمنجهام للحوادث » من وضع تصميم جديد لنقالة الجرحى يعد أول تصميم من نوعه منذ حرب القرم وهذه النقالة مصنوعة من نسيج الزجاج المبطن برغوة المطاط ... ولصقت اجزاؤها بحيث تريح اطراف الشخص المصاب وتقلل من آلامه أثناء تحركه ..

★ كان من بين معروضات معرض لندن التجارى الدولى ماكينة طباعة تطبع الحروف باستخدام الوسائل الفوتوغرافية بدلا من الحروف المعدنية .. وهذه الماكينة تصف الحروف على ورق حساس او على فيلم الالكترونات او العدسات .. وتعتبر هذه المطبعة انقلابا فى عهد الطباعة وبالاخص طباعة الصحف والمجلات .

المتهم البريء

للكاتب القصصي الكبير ليوتولستوى

ترجمها الى العربية الاستاذ
محمد على قطب

كان في بلدة (فلدمير) تاجـــر يدعى « ايفان ديمتريش أسكينوف » يملك منزلا ومتجرين وكان شـــابا مرحا جميل الصورة مغرما بالغنـــاء والموسيقى . وكان يدمن في صغره تعاطي المسكرات ولكنه بعد ان تزوج اقلع عنها واصبح لا يتعاطاها الا في النادر القليل .

اعتزم (اسكينوف) في صيف أحد الاعوام السفر الى احدى المدن للتجارة واراد ان يودع زوجه قبل سفره فقالت له : « لا ترحل اليوم يا ديمتريش لقد حلمت عنك حلمـــا مزعجا » فضحك منها (اسكينوف) وقال : « انك تخشين ان أنساك اذا رحلت اليس كذلك ؟ »

ـ لست اعرف بالضبط عمـــا اخشاه من سفرك اليوم ولكن كلما ادريه هو انني رأيت في المنام انك قدرجعت من السفر وخلعت قلنسوتك فرأيت شعرك ابيض كالثلج »

فضـــحك (اسكينوف) وقال : « أنه بشارة حسنة وسترين انني سوف ابيع كل ما معي من بضائع واحضر لك معي بعض الهدايا من المدينة » .

قال ذلك ثم ودع عائلته ورحل وتقابل في منتصف الطريق مع تاجر له معرفة سابقة به قضى معـــه الليلة بأحد الفنادق وتناولا الشاى معا ثم ذهب كل الى سريره بالغرفة المجاورة .

وكان من عادة (اسكينوف) ان ينهض مبكرا في الصباح ..وحرصا منه على ان يسافر في برودة واعتدال الطقس استيقظ مبكرا جدا قبـــل الفجر وايقظ الحوذى لاسراج الدواب ثم ذهب الى صاحب الفندق فدفع ما عليه من حساب واستأنف رحلته

ولم يكد يقطع نحو خمســـــة وعشرين ميلا حتى توقف عن السير بأحـــد الفنـــادق لعلف الدواب والاســـتراحة بعض الوقت فطلب شايا واخرج قيثارته واخذ يعـــزف عليها بعض المقطوعات والالحان .

ووقفت فجأة عربة مجلجلة امام الفندق وخرج منها ضابط خلفـــه اثنان من الجند توجه راســـا الى (أسكينوف) يستجوبه من هو ومن اين جاء فأجابه على أســـئلته أجابه تامة وقال له : « الا تتفضل لتتناول الشاى معى ؟ » ولم يجبه الضـــابط

بل امعن فى استجوابه قائلا « اين قضيت الليلة الماضية ؟ هل كنت بمفردك او مع زميل لك من التجار؟ وما الذى حملك على مغادرة الفندق قبل الفجر ؟

فدهش (أسكينوف) من توجيه الضابط كل هذه الاسئلة له ولكنه أجاب على كل اسئلته وعن جميع ما حدث له ثم قال له : « ولكن ما حملك على توجيه كل هذه الاسئلة الى كانما ارتكبت جناية او اقترفت جريمة ؟ اننى مسافر فى مهمةخاصة بى فلا حاجة الى سؤالى مزيدا من الاسئلة » .

فأشار الضابط الى الجنديين خلفه وقال : « أننى ضابط بوليس هذه المنطقة وقد سألتك كل هذه الاسئلة لان التاجر الذى قضيت الليلة معه وجد مقتولا وارى من واجبى ان أفتش متاعك ايضا » .

ودخل الضابط ومن معه من الجند الى الغرفة وفكوا متاع (أسكينوف) وفتشوه ثم سحب الضابط فجأة سكينا من احدى الحقائب وصرخ قائلا : « سكين من هذه » واستولى الخوف على (اسكينوف) لدى رؤيته سكينا ملطخا بالدم يستخرج من احدى حقائبه ..

واستمر الضابط فى سؤاله فقال: « ما الذى لوث هذه السكين بالدم؟»

فحاول (أسكينوف) ان يجيب فلم يستطيع ولكنه رد بعد لأى متلعثما بقوله : « لا أدرى .. انها ليست لى . »

فأجاب الضابط حينئذ بقوله : (لقد وجد التاجر مذبوحا فى فراشه هذا الصباح وليس غيرك يستطيع أن يفعل ذلك فالغرفة مغلقة من الداخل وليس بالمحل غيرك وقدوجدنا هذه السكين فى رحلك كما ان وجهك وصوتك ينمان عن جريمتك فاصدقنى كيف قتلته وكم المبلغ الذى سرقته ؟

فأقسم (أسكينوف) انه لم يقتله وأنه لم ير التاجر مطلقا بعد ان تناولا الشاى معا وانه ليس معه غير ثمانية آلاف روبل من ماله الخاص وان السكين التى وجدوها ليست سكينته وكان صوته يرتجف من الفزع كما لو كان مجرما حقيقة .

فأشار الضابط الى الجند فأحكموا وثاقه والقوه فى العربة . فأخذ (أسكينوف) ينتحب ويندب حظه العاثر ..

وقد اخذوا ما معه من نقود وبضاعة وزجوا به فى السجن بأقرب مدينة فى طريقهم وبعثوا يبحثون ويستقصون فى بلده (فلدمير) السكان والتجار عن سلوكه واخلاقه فقالوا انه كان يدمن فى صغره الشراب ويبدد أوقاته فى اللعب ولكنه اقلع الان عن ذلك والتزم طريق الاستقامة . وجاء وقت المحاكمة فاتهم بأنه الذى قتل التاجر وسلبه عشرين الف روبل كانت معه

اما زوجه فكانت فى حالة يأس لا تدرى ولا تكاد تصدق عما اشيع عن زوجها وكان أطفالها صغارا كلهم من بينهم رضيع واحد فى حجرها فاخذت أطفالها معها وذهبت الى البلدة التي قيل ان زوجها سجين بها فلم يسمح لها بادى بدء برؤيته ولكنها استطاعت مع مزيد من الرجاء والالحاح ان تحصل على رخصة

بادخالها اليه وقد أغمي عليها عندما رأت زوجها مكبلا بالاغلال فى ثياب السجن بين الاشقياء والمجرمين ولم نفق من غشيتها الا بعد وقت طويل ثم جذبت اطفالها اليها وجلست الى جانبه واخذت تحدثه عن شؤون البيت واستخبرته عما حدث فحكى لها عن كل ما جرى فسالته عما يجب عمله الآن ؟ فقال : « علينا ان نكتب التماسا الى القيصر باطلاق سراح رجل بريء حكم عليه ظلما » فقالت له : لقد رفعت التماسا بذلك الى القيصر فلم يستجب » ٠

فلم يرد عليها (أسكينوف)بشيء وأرخى بصرهالى الارض فقالتزوجه: « لقد رأيت ان رؤيتي لم تكن عبثا عندما حلمت ان شعرك قد اشتعل شيبا ، لقد كان عليك الا ترحل فى ذلك اليوم كما قلت لك» ثماستانفت كلامها وهى تخلل شعره باصابعها قائلة : « عزيزى ألا تفضي اليزوجتك بالحقيقة ؟ ألست أنت الذى فعلها؟»

فقال اسكينوف : « وأنت أيضا تشكين فى براءتى » ثم خبأ وجهه فى يديه واخذ يبكي وينتحب ٠ وجاء ضابط يؤذن بانتهاء الزيارة فودع أسكينوف عائلته لآخر مرة ٠

وأخذ يستعيد فى ذهنه بعد انصراف عائلته ما دار من حديث وعندما ذكر ان زوجه تشك فيه كذلك قال : (ليس غير الله العالم بالحقيقة فاليه وحده التمس ومنه وحده ارجو العطفوالرحمة)وتوقف أسكينوف بعد ان قطع الامل فلميعد يكتب شيئا من الملتمسات وتوجهالى الله يصلي ويدعو ٠

وقد حكم على (أسكينوف) بالجلد ثم النفى الى سيبريا فجلد وبعد أن شفى من الجراحات المتسببة عن الجلد نفى الى سيبريا فلبث بين المجرمين بها نحو ستة وعشرينعاما صار شعره فيها ابيض كالثلج واستطالت لحيته وضعف واستحال لونه وفارقه كل ما كان يملؤه من مرح وقل كلامه فما كان يتكلم الافى النادر القليل وصار يصلي ويدعوعلى الدوام ٠

وقد تعلم (أسكينوف) فيالسجن صنع الاحذية فكان يحصل منها على بعض النقود ٠

وقد احبت سلطات السجن (أسكينوف) لرقة طبعه واحترمه زملاؤه السجناء فكانوا يدعونه بالرجل الصالح وعندما يريدون التماس اى شيء من سلطات السجن يأتونه ويجعلون منه رئيسا لهميتكلم ويدافع عنهم وعندما يحدث خصام بين المسجونين يأتونه فيحكم بينهم ويرجع الحق الى نصابه ٠

ولم تكن تصل الى اسكينوف اية انباء عن اهله فلم يكن يدرى ما اذا كانت زوجه واطفاله لا يزالونعلى قيد الحياة أم لا !!

وورد عدد من المسجونين الجدد الى السجن ذات يوم فاحاط القدماء بالجدد يسألونهم من اى مدناوقرى جاؤا وبماذا كان الحكم عليهم وكان السجين (اسكينوف) جالسا بين المسجونين القدماء يستمع لما يقال منكس الرأس الى الارض ٠

وكان بين الواردين رجل طويل قوى البنية فى نحو الستين من عمره بلحية محدودبة خالطها الشيب اخذ يروى لزملائه السبب الذى

قبض عليه من أجله قال : « حسنا أيها الرفاق ان السبب فى القبض على هو أننى أخذت فرسا كان مربوطا الى سارية فقبضوا على بتهمة سرقته وعبثا قلت لهم اننى لم آخذه الا لاصل به الى المنزل ثم ارجعه الى صاحبه الذى هو احد اصدقائى فاصروا على أننى سرقته بدون سبب معقول يحملهم على ذلك ، لقد ارتكبت جريمة حقا ذات مرة كنت استحق بها ان آتى الى هنا من زمن طويل ولكن لم يكتشف امرى فى ذلك الوقت اما الآن فأنى ابعث الى هنا بغير سبب ولا جريرة مطلقا ولكن آه ! عفوا لقد كذبت عليكم لقد سجنت هنا بسيبريا مرة قبل هذه ولكن لم البث بها طويلا » .

فسأله احدهم بقوله : « من أى بلد أنت ؟ » فرد عليه قائلا : من بلدة (فلدمير) فعائلتى من هذه البلدة واسمى (ماكار) كما ادعى أيضا (سيمبونيخ) فرفع (اسكينوف) رأسه وقال : اخبرنى يا سيمونيج هل تعرف آل سكينوف التجار ببلدة (فلدمير) ألا يزالون أحياء أم ماذا فعل الله بهم ؟

ــ طبعا ! أننى اعرفهم حق المعرفة فآل أسكينوف من الاثرياء ولو أن أباهم بسيبريا من المجرمين امثالنا كما يظهر ! وانت يا أبانا ما الذى جاء بك الى هنا ؟

ولم يشأ أسكينوف أن يتحدث عن نفسه واكتفى بأن قال : لقد لبثت بالسجن ستة وعشرين عاما كما ارتكبت من ذنوب .

ــ فتساءل (ماكار) قائلا : ولكن ماهى تلك الذنوب ؟

ولكن أسكينوف لم يجب واكتفى بأن تمتم قائلا : حسنا حسنا لابد اننى استحق كلما حدث ولم يزد على ذلك ولكن زملاءه رووا للمسجونين الجدد كيف جاء الى سيبريا وذلك لان شخصا قتل احد التجار ووضع السكين بين متاعه فحكم عليه ظلما بالجريمة .

ــ ولم يكد سيمونيج يستمع الى القصة حتى هتف وهو يضرب ركبتيه قائلا : هذا غريب حقا انها قصة من الغرابة بمكان !! ولكن كم تبلغ من العمر يظهر ان ما بك ظواهر شيخوخة مبكرة .

ــ فسأل بعضهم ماكار عما حمله على كل هذه الدهشة وهل سبقت له رؤية أسكينوف فلم يجب ماكار ولكنه اكتفى بأن قال : الغريب ايها الرفاق ان نتقابل جميعا هنا !

وقد جعلت هذه الكلمات أسكينوف يفكر فى أن هذا الرجل سيمونيج ربما يعرف الشخص الذى قتل التاجر فسأله قائلا : « الم تسمع بقصتى من قبل وهل سبقت لك رؤيتى أم لا ؟؟

فرد سيمونيج قائلا : « كيف لم اسمع بها والدنيا ملأى بالأنباء والاشاعات ولكن مضى على ذلك وقت طويل نسيت به كل ما سمعت

ــ لعلك تعرف الشخص الذى قتل التاجر ؟

ــ فضحك سيمونيج وقال : «ومن هو غير من وجدت السكين بين متاعه واذا صح ان شخصا آخر هو الذى قتل فليس هو المجرم حتى تثبت عليه الجريمة . ولكن اخبرنى كيف يتمكن شخص من وضع السكين فى

حقيبتك وهى تحت رأسك ؟ لو فعل ذلك لأيقظك من دون شك •

وأحس أسكينوف لدى سماعه هذه الكلمات أن هذا الرجل هو الذى قتل التاجر فنهض وانصرف عنه •

ولم يذق طوال تلك الليلة للنوم طعما لقد استولى عليه احساس مخيف بالشقاء والبؤس فكانت تتراءى له صورة زوجه وهى تودعه عند رحيله من بلده لاول مرة ، بوجهها الجميل وكلماتها العذبة وعينيها الفياضتين بالحنان والعطف ، وتتمثل له صور أطفاله وهم يلتفون حوله من بينهم مولود صغير كان فى ذلك الوقت متشبثا بأمه وذكر نفسه كيف كان شابا وسيما مرحا وكيف انه كان يتناول الشاى بذلك الفندق المشئوم ويعزف على قيثارته عندما قبض عليه واتهم بتلك التهمة الفظيعة التى هو منها براء وتمثل فى ذهنه المكان الذى جلد به والجلاد والناس الملتفين حوله والاغلال التى كان يرسف فيها والمجرمين الذين سيقوا معه وتمثل كلما مر عليه خلال الست والعشرين سنة التى قضاها بالسجن وما صار اليه من شيخوخة مبكرة ، تمثل له كل ذلك فبلغ به اليأس حتى كاد يقضى على حياته مما استولى عليه من حزن جارف واسى • ولم يكن السبب فى كل ذلك غير هذا الخبيث المجرم ماكار سيمونيج لقد كان سخطه عليه وحنقه شديدا حتى لود لو ينتقم منه ولو ضحى فى سبيل ذلك بما بقى له من حياة ، وانهمك فى الصلاة والدعاء طوال الليل ولكن اليأس والالم كانا يحزان فى نفسه حزا ، وابتعد عن ماكار ولم يعد حتى ينظر اليه •

وقضى نحو اسبوعين على ذلك النمط لا يدرى للنوم طعما مما يعتمل فى نفسه من شقاء لا يدرى ماذا يصنع حتى لاحظ ذات ليلة وهو يتمشى حول السجن ترابا ينهار من تحت احد المقاعد التى ينام عليها المسجونون فتوقف ليرى سبب ذلك فلم يشعر الا وماكار سيمونيج يزحف الى الخارج من تحت ذلك المقعد واخذ ينظر الى اسكينوف فى فزع فحاول هذا ان يمر بدون ان يبدى أنه رآه ولكن ماكار أمسك بيده واخبره انه قد افتتح منفذا تحت احد الجدران وانه كان يتخلص من التراب بملء خفه منه وتفريقه فى الطريق فى كل مرة يخرج فيها المسجونون للعمل ثم قال له : «عليك أيها الهرم ان تلتزم السكوت لتخرج معى انت ايضا اما اذا افشيت السر فسوف يقضون على جلدا بالسياط ولكننى سوف أقتلك قبل ذلك •

فانتفض « أسكينوف » غضبا ونظر الى عدوه وسحب يده بشدة منه وقال : « ليست لى رغبة فى الهرب كما انك لست فى حاجة لان تقتلنى فقد قتلتنى من زمن طويل .!! اما عن الاخبار عنك فقد يكون اولا يكون حسب مشيئة الله » •

وقد فطن الجند في اليوم التالي عندما اقتادوا المسجونين للعمل ان بعضهم كان يفرغ اتربة من احذيتهم فأجروا البحث والتنقيب في السجن حتى عثروا على النفق المحفور فجاء محافظ السجن واستنطقهم فانكروا أن لهم اى علم بذلك النفق ثم التفت المحافظ اخيرا الى (أسكينوف) لما يعرف من انه رجل عاقل لا يكذب وسأله بقوله : « وأنت ايها الشيخ الصالح أسألك بربك ان تنبئني عمن أحتفر ذلك النفق ؟ » .

وكان ماكار سيمونيج واقفا ينظر الى المحافظ كأن الامر لا يعنيه في شيء متجنبا النظر الى أسكينوف ، فارتجفت شفتا أسكينوف ويداه ولبث فترة طويلة لا ينبس ببنت شفه يفكر في نفسه لماذا يكشف عن امر من دمر حياته ولا يدعه يعيش ويعاني ما عاني من شدائد وأهوال؟»

فأعاد المحافظ سؤاله قائلا : « تكلم ايها الشيخ وأصدقني من هو الذى احتفر النفق تحت الجدران ؟ »

فنظر أسكينوف الى ماكار سيونيج وأجاب : « لا يمكنني يا صاحب السعادة ان اجيبكم بشيء فذلك مما لا يريده الله ، افعلوا بي ما شئتم فأنا بين أيديكم » .

وقد حاول المحافظ كثيرا في أن يحصل على افادة من أسكينوف فلم يحصل منه على شيء فتنوسي الأمر كأنه لم يكن .

وكان اسكينوف مضطجعا في سريره ذات ليلة وقد بدأ النوم يدب في اجفانه فلم يشعر الا وشخص يقترب منه ويجلس على طرف سريره فنظر اليه فتبين له فيه شخص ماكار سيمونيج فهتف به قائلا : « ماذا تريد مني بعد ، ولماذا جئت الى هنا ؟ » فلم يرد عليه ماكار بشيء فجلس اسكينوف في سريره وقال : « ماذا تريد اذهب من هنا والا دعوت الحارس » فانحنى ماكار على اسكينوف وهمس في اذنه قائلا : « سامحني يا أيفان ديمتريش أسكينوف » فسأله أسكينوف ولكن عماذا أسامحك ؟

ـ أنني أنا الذى قتلت التاجر وخبأت السكين بين متاعك وكنت على عزم ان اقتلك انت ايضا لولا انني سمعت حينذاك جلبة في الخارج لذلك فاني اكتفيت بأن خبأت السكين بسرعة في حقيبتك وهربت من النافذة » .

فصمت أسكينوف برهة وحار بماذا يجيب ، فانزلق ماكار من السرير وجلس على الارض امام أسكيعوف وهو يقول « سامحني .. سامحني بربك يا ايفان ديمتريش! انني سوف اعترف لدى سلطات السجن بأنني انا الذى قتلت التاجر وسيطلق سراحك وترجع الى اهلك ووطنك » .

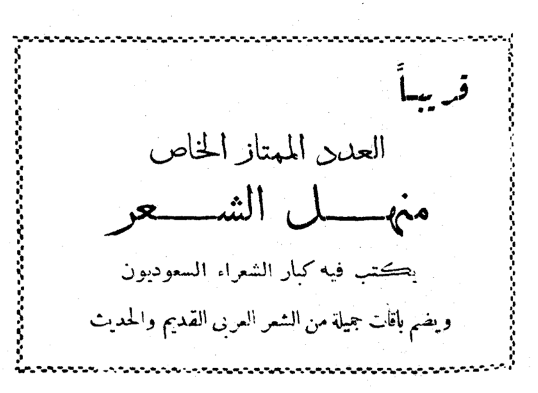
فقال أسكبنوف : « من السهل عليك أنت ان تقول هذا ولكنى أين أذهب الآن بعد كل ما قاسيت طوال الستة والعشرين عاما التى قضيتها فى السجن لقد توفيت زوجتى ونسينى أطفالى فلم يعد لى مكان ألجأ اليه ! »

فلم يرفع ماكار رأسه اليه ولكنه هتف : سامحنى .. سامحنى يا ايفان أسكينوف صدقنى اننى لم اتالم عندما جلدت بالسياط ألمى الآن بالمثول امامك .. الا تزال رغم كل ما قاسيت بسببى تشفق ولا تخبر عنى ، آه يالى من بائس سامحنى بربك أرحمنى واخذ يبكى وينتحب!

وما رآه أسكينوف يبكى حتى أجهش هو ايضا بالبكاء وهو يقول : سامحك الله ولتكن أيامى أردأ أو اسوأ من ايامك » قال ذلك وكأن عبئا ثقيلا قد ازيح عن صدره وفارقه الحنين الى أهله ووطنه فلم تعد له أية رغبة فى مغادرة السجن ،وانهمك فى العبادة يدعوويصلى منتظرا ساعته الأخيرة .. !

ومع أن أسكينوف قد قال لماكار سيمونيج انه قد سامحه فقد اعترف ماكار للسلطات أنه هو الذى قتل التاجر وأن أسكينوف بريء الساحة ولكن الأمر باطلاق سراح أسكينوف لم يصل الا وأسكينوف كان قد مات منذ زمن !!

عن الانجليزية ـ محمد على قطب



جبل ثور بالمدينة

(المدينة حرم ما بين عير الى ثور)

هذا الحديث النبوى الشريف أخرجه الامام البخارى فى صحيحه فى : ٨٥ ـ كتاب الفرائض ٢١ ـ باب اثم من تبرأ من مواليه ، وأخرجه مسلم فى: ١٥ ـ كتاب الحج حديث ٣٦٧ ـفهو من الاحاديث المتفق عليهـــا بين الشيخين ، ورواته لا يمكن انيتطرق الوهن او الشكالى روايتهم ،والحديث قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة ، وسمعه منه أهل المدينة ،ومنهم الامام على ابن ابىطالب وقد حرص عليه أيما حرص ، فكتبه فى صحيفته المشهورة المعلقة فىقراب سيفه .

ومع كل هذا فقد ظهر بينالمتقدمين من يدعى مصعبا الزبيرى ، فالقى بها كلمة طاعنة فى متن الحديث ، حيث قال : ليس فى المدينة عير ولا ثور .

وتبعه أبو عبيد فقال : ما بين عير وثور ، هذه رواية أهل العراق ،وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلا عندهم يقال له ثور ، وانما ثور بمكة ،وأقول أنا . وجود جبل بمكة اسمه ثـور لا ينفى وجود جبل بالمدينة بهــذا الاسم .

ولقد روىالامامالبخارى فىصحيحه فى : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، ٣٨سورة ص ، ٣ ـ باب وما انا من المتكلفين : عن مسروق قال : دخلنا على عبد الله بن مسعود . قال : يا أيها الناس ! من علم شيئا فليقل به ، ومن لميعلم فليقل : الله أعلم ، فان من العلم أن يقول لمالا يعلم : الله أعلم .

وقد أخذ العلماء قول مصعب وأبى عبيد حجة بدون تمحيص ولا تحقيق :

يقـــولون أقوالا ولا يعلمــــونها
ولو قيل : هاتوا حققوا لم يحققوا

ثم تناولوا الحـــديث بالتخريج والتأويل ، ووقع بسبب هذا القول فى الخطأ الشنيع ثلاثة من كبـار المؤلفين :

أولهم أبو عبيد البكرى ، المتوفى عام ٤٨٧ هـ ، فى كتـــــابه معجم ما استعجم .

والثانى ابن الأثير ، المتوفى عام ٦٠٦ هـ ، فى كتابه النهاية فىغريب الحديث والاثر .

والثالث ياقوت الحموى ، المتوفى عام ٦٢٦ ، فى كتابه معجم البلدان .

قال فى معجم ما استعجم :

وذكر أبو عبيد (هو القاسم بن سلام ، بتشديد اللام ، كما حـــرر ذلك ابن خلكان فى الوفيات ، وكما جاء فى نزهة الالبافى طبقات الادبا لابن الانبارى ، اذ قال : وقد رثاه عبد الله بن طاهر بقوله :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام
وكان فارس علم غـــير محجام

لا بالتخفيف كما نص عليهصاحب التاج،وتبعه الاستاذ مصطفىالسقا فى تعليقه على هذا الحديث ، وقال : عير وثور جبلان بالمدينة . قال : وهذا

حديث أهل العراق . واهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور، وانما ثور بمكة . فيرى ان الحديث انما اصله « ما بين عير الى أحد » !!

وقال ابن الأثير: وفيه أنه حرم المدينة ما بين عير الى ثور . هما جبلان اما عير فجبل معروف بالمدينة . واما ثور فالمعروف انه بمكة ، وفيه الغار الذى بات به النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر ، وفى رواية قليلة : ما بين عير وأحد ، وأحد بالمدينة ، فيكون ثور غلطا من الراوى ، وان كان هو الاشهر فى الرواية والاكثر . وقيل: ان عيرا جبل بمكة ، ويكون المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور فى مكة ، او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة ،على حذف المضاف ، ووصف المصدر بالمحذوف .

وقال ياقوت : وفى حديث المدينة انه صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير الى ثور .. قال أبو عبيد : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وانما ثور بمكة . فيرى أهل الحديث انه حرم ما بين عير الى أحد وقال غيره : الى بمعنى مع . كأنه جعل المدينة مضافة الى مكة فى التحريم وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم . وضرب آخرون عليه . وقال بعض الرواة : من عير الى كدى . وفى رواية ابن سلام : من عير الى احد . والاول أشهر وأشد .

ورضى الله سبحانه وتعالى عن استاذ الدنيا فى علم الحديث : الحافظ ابن حجر العسقلانى حيث قال فى كتابه ، قاموس السنة المحيط (فتح البارى) فى : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ١ - باب حرم المدينة ،مانصه: « وقال المحب الطبرى فى الاحكام : بعد حكاية كلام أبى عبيد ومن تبعه: قد اخبرنى الثقة العالم ابو محمدعبد السلام البصرى أن حذاء احد عن يساره ، جانحا الى ورائه ، جبلا صغيرا يقال له : ثور . واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال ، فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور . وتواردوا على ذلك .

فعلمنا أن ذكر ثور فى الحديث صحيح ، وأن عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته ، وعدم بحثهم عنه. قال : وهذه فائدة جليلة . انتهى .

ثم قال الحافظ : وقرأت بخط شيخ شيوخنا الحلبى فى شرحه : حكى لنا شيخنا ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصرى انه خرج رسولا الى العراق . فلما رجع الى المدينة كان معه دليل ، وكان يذكر له الاماكن والجبال . قال : فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير ، فسألته عنه؟ فقال : هذا يسمى ثورا . قال : فعلمت صحة الرواية .

(قلت) وكان هذا مبدأ سؤاله عن ذلك .

وذكر شيخنا ابو بكر بن حسين المراغى نزيل المدينة ، فى مختصره لاخبار المدينة ، ان خلف اهل المدينة ينقلون عن سلفهم ، ان خلف احد ، من جهة الشمال ، جبل صغيرا الى الحمرة بتدوير ، يسمى ثورا . قال:

وقد تحققته بالمشاهد • اهـ من الفتح

وقال الفيروز ابادى ، فى القاموس المحيط ، الذى هو اكثر كتب اللغة تداولا بين الايدى : (ثور) جبل بالمدينة • ومنه الحديث الصحيح « المدينة حرم ما بين عير الى ثور »•

وأما قول ابى عبيد بن سلام ، وغيره من الاكابر الاعلام : ان هذا تصحيف • والصواب : الى احد ، لان ثورا انما هو بمكة ـ فغير جيد ، لما اخبرنى الشجاع البعلى ، الشيخ الزاهد ، عن الحافظ ابى محمد عبد السلام البصرى ان حذاء احد ، جانحا الى ورائه ، جبلا صغيرا يقال له :ثور وتكرر سؤالى عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الارض • فكل اخبرنى أن اسمه ثور •

ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين المطرى ، عن والده الحافظ الثقة ، قال : ان خلف احد ، عن شماليه ، جبلا صغيرا مدورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف •

وقد أيد العلماء المعاصرون ما أورده الحافظ فى الفتح والمجد فى القاموس، وأكدوه تمام التأكيد •

فقد ذكر العلامة المؤرخ الدكتور محمد حسين هيكل ، فى كتابه « فى منزل الوحى » ص ٥٨١ عند ذكر الحديث « انى احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة » قال : وجبلا المدينة المقصودان هما عير وأحد أو عير وثور الواقع وراء أحد ،ليدخل أحد فى الحرم • ولابتا المدينة هما الحرتان واقم والوبرة ، أولاهما فى شرق المدينة والثانية فى غربها ، والجبلان عير فى جنوبها ، وثور فى شمالها • وهذه هى حدود المدينة الاربعة •

ونشر امام الصفحة ٥١٢ خريطة أثرية تقريبية للمدينة المنورة • وهنا فى رأس الخريطة من جهة الشمال ، وراء جبل أحد ، يقع جبل ثور •

وقد أرشدنى الدكتور هيكل الى كتاب « آثار المدينة المنورة » لمؤلفه الاستاذ عبد القدوس الانصارى الذى اتصل به منذ نزل المدينة ، وقد ذكر له فضله وشكره اجمل شكر على ارشاده ومعاونته ص ٤٤٠ •

وهذا الكتاب مطبوع عام ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م وقد نشر به الخريطة الاثرية التقريبية للمدينة المنورة ، وهى خريطة مطابقة تمام المطابقة للخريطة المنشورة فى كتاب «فى منزل الوحى » وكأن احداهما صورة من الاخرى •وقد قال صاحب هذا الكتاب ص ١٣٩ تحت عنوان :

عير وثور

اسما جبلين من جبال المدينة ، أولهما عظيم شامخ ، يقع بجنوب المدينة على مسافة ساعتين عنها تقريبا وثانيهما احمر صغير يقع شمال أحد • ويحدان حرم المدينة جنوبا

وشمالا

فليرمج ما بالنهـــاية وما بمعجم البلدان ، وليوضع بدله هذا العـلم النير الواضح ٠

أما معجم ما استعجم فقد تـــولى تصحيح ما ارتطم به صاحبه من الخطأ محققه الاستاذ مصطفى السقا ، فنقل ما جاء فى الزبيدى شارح القاموس ٠ ولكنه لم يفصل بين قول المجـــد وقول الشارح ٠

وقد امدنى حضرة صاحب (الاعلام) بكتاب اسمه (كتاب عمدة الاخبارفى مدينة المختار) للمحقق العلامـــة الشيخ احمد عبدالحميد ، نشرهالسيد أسعد طرابزونى الحسينى جاء فيه ص ٢٤٩ ما يأتى :

« ثور جبل صغير جدا وراء أحد، وقال بعض الحفاظ : ان خلف أحد من شماله جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا ، يعرفه اهل المدينة ٠

قلت : وأنا منهم ان شـــاء الله ٠ ورأيته وعاينته ، وليس الخـــبر كالعيان » ٠

ثم نقل ما قاله ابو عبيد ، وماتأوله المتأولون ٠

ثم قال : وقد قال العلامة مجـــد الدين الفيروزابادى : لا أدرى كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الاعلام الى اثبات وهم فى الحـــديث الصحيح المتفق على صحته ، بمجرد دعوى أن أهل المدينة لا يعرفون جبلا يســـمى ثورا » ٠

وللصديق المؤرخ المحقق الســـيد خير الدين الزركلى شكرى الجزيل على اهتمامه بهذا الموضوع وجليـــل عنايته به ، ثم امدادى بهذا الكتاب وكتاب « آثار المدينة المنورة » ٠

وجاء فى كتاب: « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم » للعلامة السمهودى نزيل طيبةالمشرفة بالجزء الاول ص ٦٦ :

« وثور جبل فى ناحية احد ،وهو غير جبل ثور الذى بمكة » ٠

ثم قال : وقد صح بما قدمناه أن أحدا من الحرم ٠ لان ثورا حده من جهـــة الشام ٠ ٠ ٠

مجلة (الازهر) **محمدفؤاد عبد الباقى**

اشتراكات سنوية خصوصية

قد دفع سعادةالوجيه ابراهيمشاكر التاجر المعروف بجدة مبلغ اربعمائة ريال سعودى اشتراكهالسنوى الخاص لعامى ٧٤ و ١٣٧٥ لادارة هذهالمجلة فالادارة تشكر لسعادته هذه المعاونةالكريمة ٠٠

كما دفع سعادة الشيخ محمـــد سعيد بامهير رئيس العين السعودية بجازان مبلغ مائتوخمسين ريالا معاونةمنه لمجلة « المنهل » عن عام ١٣٧٥ ٠ فنشكر له هذه المكرمة الكريمة

من ذكرياتي في لندن

للاستاذ محمد عالم الافغاني

ومن أطرف ما علق بذهني من ذكريات هو أني حينما هبطت هذه البلاد .. وركبت القطار - من فولكستون الى لندن - وكنت حينئذ معتمدا بما حصلته من اللغة الانجليزية طوال دراستي لها خلال السنوات العشر المواضي .. وقد كنت أعتقد أني قد بلغت بها من الحذق والمهارة بحيث أني أستطيع أن أطاوعها لجميع اغراضي .. فزين لي لقائي مع أول انجليزي كان يشاركني المقعد أن أدهشه بما اعرفه من دقائق لغته .. فلم البث أن وجهت اليه سؤالا مفاجئا عن الساعة .. كم كانت في ذلك الوقت .. فبانت الحيرة على وجه الرجل .. ثم ما أسرع أن أسترد هدوءه وهو يقول كالمعتذر .. آسف فاني لا أعرف غير الانجليزية لسانا وكنت كمن فجع في قصور ظنها بناء مشيدا .. فاذا هي رمال تنقلها الرياح من سبيل الى سبيل ..

وادركت تماما كم تبعد الشقة بين هذه اللغة التي تستظهر كلماتها عن الكتب غيبا .. وعن هذه اللغة وهي تنبض بالحياة في أفواه أهلها .. نطقا واداء ..

ولم يكد المقام ليستقر بي في محطة لندن .. حتى تدفق لساني بسيل من الاسئلة .. اين أجد فندقا قريبا واضعت من زمن اللندنيين ساعة قبل أن يجدوا بين كلمة هوتيل التي كنت انطقها على لغة الشرقيين وبين نطقهم لها صلة وعلاقة .. ولست ادري .. في الشرق على النطق بها على الوجه لم لا يعودنا اساتذة اللغة الانجليزية الصحيح .. بدلا من هذا الخليط المستهجن الذي لا هو بالانجليزية ولا هو بلغة أخرى من لغات هذا الشرق القاصي أو الداني ..

ومن أشد المشاكل التي تعرضت لها في لندن طويلا .. هي مشكلة الطعام .. فبينما نحن الشرقيين لانجد الى الاستغناء عن الارز والخبز في طعامنا سبيلا .. يكاد يخلو الطعام في أوروبا عن هذين الصنفين تماما ، وقضيت ما يقارب الاسبوعين ، وأنا أروح وأغدو خميص البطن لا أجد الى الشبع سبيلا .. فلا أكاد أكظ بطني بطعامهم حتى يذهب بعد قليل ولكانه لم يكن أكلا وطعاما .. انما كان ماء قراحا وشرابا ..

واهتديت بعد لأي الى بعض المطاعم الباكستانية والهندية .. لعلي اصيب من طعامهم ما يرد على جوعي الملح .. الا أن جنيها بأكمله كان يتسلل من كفي قبل أن أجد الى الشبع والامتلاء في مطاعمهم سبيلا ..

ومضى مايقارب الشهر وأنا تحدثني نفسي يوميا بالعودة من هذه البلاد التي لا يعرف أهلها الشبع ولا الامتلاء وبينما أنا ذات يوم ماض في سبيلي اذ لمحت على اليمين لوحة .. ولم تكن هذه اللوحة تختلف عن غيرها من اللوحات في شيء .. عدا الرخص

الواضح .. فيما يقدم هذا المطعم من مآكل .. وشجعني ما لحظته من هبوط أسعار المطعم على واوجه .. ولتكن هذه المحاولة كأخواتها السابقات وما اصابها من الخيبة والفشل .. وما لبث المطعم أن أبتلعني كحوت كبير واذا بي أجد نفسي في ذلك النوع من المطاعم التي يقوم فيها العملاء بخدمة أنفسهم .. ولما كنت في تلك الايام ما زلت في جهل بأسماء الاطعمة التي تقدم في مطاعم لندن .. فقد عولت لاقلد في الطلب من سوف يسبقني من المترددين على هذا المطعم .. ولم ألبث طويلا حتى نفذت ما كنت قد قرزته سابقا، وما كاد صاحبي الذي كان يتقدمني يحمل صحفة وصحنين فارغين حتى قلدته على الفور والتو ، وما كان أسرع التقاطي للكلمتين اللتين انحدرتا من فمه على بحمل .. ولم يلبث صحناي ان عجا بطعام كثير .. فاسترقت اليها نظرة على الرغم مني وأنا ماض فلاحظت أن في الصحن الاول أداما مكونا من قطعة لحم كبيرة تخالطها بعض المكرونة .. أما الآخر فقد فاض عن قطعة ضخمة من البطاطس المفرومة .. وتناول صاحبي بعد ذلك صحنامن الحلوى .. فصنعت مثل ما صنع .. وما لبثت أن اتخذت مقعدي خلف مائدة مطاولة .. وقد مد فوقها سماط نقي نظيف .. ولا تسل عن دهشتي البالغة حين وجدت الادام لذيذ النكهة .. طيب المذاق مشبعا فعلمت أن اللندنيين يملئون بطونهم بطاطس مفرومة ومسلوقة .. كما نملؤها نحن خبزا وارزا ..

ولاستميح القارىء بأن أنقله من جو الطرافة الى جو الجد والرزانة فمما لحظته أن الحضارة الاوربية قداستذلتها الآلة .. فناسها ليسوا ناسا .. وأهلها ليسوا أهلا .. انما هم آلات صغيرة تدور من غير وعي ولا تدبير فالاوروبي لا يكاد يختلف عن آلته المحطمة هذه .. فهو مثلها قد فقد المثل العليا .. فلا رحمة في دنياه ، ولا شفقة في عالمه فهو يخترع القنبلة اثر القنبلة ليدمر بعضه بعضا .. وليس ذلك اليوم ببعيد حين يأتي فيه كل غربي على أخيه .. وفي هذا اليوم سيعطي الشرق المسلم مشعل الهداية وعصا القيادة ..

هذا الاسلام الذي حمل سابقا ، وسيحمل لاحقا الى البشرية ايمانا هو الغاية في نفاذ المنطق .. ومجتمعا هو الغاية في توفير العدالة والكرامة والسلام .. أجل لقد فشل الغرب في أن يقود هذه الحضارة فما احرانا أن نتعظ لئلا نكون مثله خيبة وفشلا

فان نحن أستعرنا من الغرب آلته فأصبحنا مثله انانيين اثريين ونبذنا ما يحضنا الدين عليه من اتباع المحبة والايثار .. فلن يكون نصيبنا بعد هذا المدى الطويل خيرا من نصيب هذا الغرب ..

افترانا قد هيأنا أنفسنا لحمل هذه الامانة الثقيلة مستقبلا .. أم أننا عن اداء رسالتنا العظمى لاهون .. وعن فهم هذه الحقيقة ساهون ..

محمد عالم الافغاني



المختار

حنـــين ...

بهاء الدين زهير المهلبي شـاعر حجازي مصري .. ولد في مـكة وعاش في مصر وشعره يذوب رقة ولطافة حتى لكأنه ذوب التـبر او السلسبيل الرقراق ..

قال هـذه القصيدة في مصر ، يتشوق فيها الى مراتع صباه في مكة

سقى الله أرضا لست أنسى عهودها ... ويا طول شـوقي نحوها وحنيني

بلاد اذا شارفت منها نجومهـا ... بدا النـور في قلبي وفوق جبيني

منازل كانت لي بهن منـازل ... وكان الصـبى الفي بها وقريني

تذكرت عهـدا بالمحصب من منى ... وما دونه من ابطح وحجـون

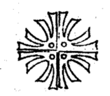
وايامنـا بين المقـام وزمزم ... واخواننـا من وافد وقطـين

ويا طيب ناد في ذرى البيت بالضحى ... وظـل يقوم العـود فيه بحيني

وقد بكرت من نحو نعمان نسمة ... تحدث عن ايك بها وغصـون

زمان عهدت الوقت لي فيه واسـعا ... كما شئت من جهد به ومجـون

اذ العيش نضر فيه للعين منظـر ... واذ وجهه غض بغير غضـون



المشتار

ليتنا نترفع

عبد الحليم احمد ـ لبنان

نفسي تتوق الى الجمال ، ولا أرى ... غير التبرج في الوجود ، فأرجع

وتردني ملحاحة مني المنى ... فأرى الوجوه بزينة تتبشع

.. لا العين عين، واللواحظ غيرها ... أما الخدود ، فزاهد ، ومبرقع

واذا نظرت الى الأنامل لا تطل ... ان التطلع في الاظافر ، يفزع ؟!

والشعر غيبه المقص ، فلا الشذا ... عبرا فسرحات اللآلىء يربع

حتى الحناجر قد كلفن تغيرا ... فالصوت نطق لا يرن ومقطع

ما بالنا بعنا الحقائق ، ما لنا ... كل القشور تحوطنا ، هل نقنع ؟

ونمر في عصر الخرافة نقتدى ... بالغرب طيشا !! ليتنا نترفع !.

يا قوم اني مبصر مستقبلا ... فيه التبرج مهلك !! يامن وعوا .

استدراك

وقع في الجزء الاخير من «المنهل» خطأ مطبعي في مقال « الصوفية وتفسير القرآن » للاستاذ اسماعيل الانصاري حيث جاء فيه كلمة « العسقلاني »والصواب «القسطلاني» وفي مكان آخر من المقال وردت عبارة « ولم ارد به الاصلاح » وصوابها :« ولم ارد به الا الاصلاح » فاقتضى التنويه !

نخشى من الجهـــل ...

كلمة قالها احد المراجعين من قرية الحرفاة التابعة للافلاج بنجد ، قالها لسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن حسن آل الشيخ ، فى معرض طلبه منه افتتاح مدرسة بقريتهم «الحرفاء» وهى كلمة ان دلت على شيء فانما تدل على تفتح الوعى لدى ابنـــاء المملكة قاطبة سكان مدنهم وسـكان قراهم .. وقد اعجبتنى هذه الصيغة من هذا الرجل الساذج يقوى بهـــا طلبته ويوضح مدى حاجتهم الى فتح المدرسة لديهم .. انهم يخشون من الجهل .. واذن فانهم يرون الجهـل مثل الغول المفترس فهم يخافون منه أشد الخوف ولذلك هم يسارعون الى وسائل القضاء عليه قبـل ان يقضى عليهم .. هذا شيء جميل لقد كان الرجل مصرا على طلبه كل الاصرار لا يريم عنه ولا يتحول ... حينما أجابه سعادة وكيل وزارة المعارف بانه لقد فتحت لديكم مدرستان فى العام الماضى بادر مجيبا بأن القريتين اللتين افتتحت بهما المدرستان من قبل وزارة المعارف فى العام المنصرم هما اصغر فى تعداد النفوس من قريتهم « الحــرفاء » ولذلك فهم احق منهم بافتتاح مدرسة .. وعندها قال له سعادة الوكيل : مرحبا .. سينظر فى طلبكم حينما ينظر فى مـــوازنه العام الحالى ان شاء الله . وهكذا ذهب الرجل الساذج مستبشرا مطمئنـــا تلوح على سيماه علامة الرضـــا والامتنان بهذا الوعـــد المقطوع من الرجل المسؤول .

وبعد فان فى هذه القصة ظاهرتين جديرتين بالتأمل . . واحداهمـــا تتمثل فى تفتح الوعى واقبـــال الشعب عن بكرة أبيه على مناهـل العلم كيما يروى بها ظمأه ويبعـــد عنه شبح الجهل البغيض . والظاهرة الاخرى تتمثل فى مدى اقبال وزارة المعارف على الاستجابة لكل المطالب حتى يعم نور المعرفة ارجاء البلاد فى أقرب فرصـــة ممكنة امتثـــالا لتوجيهات جلالة ملكينا المفـــدى الساهر على انهاض شعبه وانعاشه وترقية مستواه فى كافة الوجـــوه والمرافق .

حفظه الله وابقاه ذخرا للعـــروبة والاسلام ...

تأييد العرب الشامل

فى مشـــكلة البريمى

حديث سعادة الشيخ عبد الله بالخير لاذاعة مكة المكرمة

أذاع راديو مكة المكرمة حديثـــا أفضى به ســـعادة الشيخ عبد الله بالخير سكرتير جلالة الملك المعظم والمدير العام للاذاعـــة والصحافة والنشر ، لمندوب الاذاعة السعودية فى الرياض على أثر عودته من زيارته لســـوريا ولبنان واجتماعه بكبار شـخصيات البلدين ورجال الصحافة فيهما وقد وجه سعادته الشكر الجزيل للاذاعات والصحافة العربية كلها فى هـــذين القطرين الشقيقين وفى مصر والمملكة الاردنية الهاشمية على موقفهما المشرف من قضية البريمى ٠ ومؤازرتها للبلاد السعودية فى هـذا الحادث المؤسف وقال ان هذا الحادث قد برهن على مدى الوعى العربى القومى فى الامة العربية ، كما ان الحماس العـــربى الذى لمسته من كافة طبقات الامـــة العربية فى سوريا ولبنان ، وما تجلى فى الصـحافة المصرية والاردنية من الموقف الوطنى العظيم جعلنى مطمئنا على أن هذه القضية ستكون قضـــية الامة العربية بأسرها ، وقد جاء قرار اللجنة السياســـية لجامعة الدول العربية والجمعيات والاندية قد برهن الدفاع عن كل شبر من الوطن العربى الكبير ، كما ان الموقف الوطنى الرائع الذى وقفته الصـــحافة والأحزاب العربية والجمعيات والاندية قد برهن على أن الامة العربية تقف اليوم صفا واحدا تجاه هذا الحق المغتصب ، بل ان ذلك الموقف قد اتسعت دائرته الى جميع أرجاء العالم الاسلامى من أقصاه الى أقصاه ، حيث تنهال فى كل يوم ألوف البرقيات على ديوان جـــلالة الملك ، تحمل الى جلالته التأييـــد والمؤازرة ٠ ٠ وعندما سأله المندوب هل ستلجأ الحكومة الســعودية الى القوة فى حل هـــذا النزاع ، قال سعادته : ان حكمة جلالة الملك المعظم وبعد نظره وما عرف به جلالته من الاناة والعلاقات التقليدية بين حكومة جلالته والحكومة البريطـانية التى قامت مع الأســف الشـــديد بهذا الاعتداء تجعلنا على يقين من ان الحكومة السعودية لن تلجأ الى أى اصطـدام الا اذا عجزت عن الوصول بغيره من السبل الى حقها الشرعى فى هـــذه المنطقة ، والواقع ان المتتبع لتاريخ العلاقات الودية بين بلاد جلالته وبين بلاد بريطانيا فى نصف القرن الاخير لا يرى فيهـــا الا الروابط الودية والمساعدة الوثيقة القائمة على احسن الجوامع واقوى الصلات وان البلدين كانتا دائما تتصلان بروح من التفاهم والتعاون والمساعدة لتذليـــل كل

الصعوبات والعقبات والخلافات التي تنشأ بينهما على كل مشكل تتعرض له علاقاتهما المباشرة وغير المباشرة، وهي السياسه التي انا واثق اتم الوثوق من ان جلالة الملك المعظم كان ولا يزال يحرص كل الحرص على استمرارها وتقويتها في كل مالايمس استقلال بلاده وشعبها ومصلحته وواجبه نحوهما ، ونحو القضايا العربية الكبرى . ولهذا كان الاسف بالغا وعاما على تخلي بريطانيا عن هذا الاسلوب باحتلالها البريمي بالسلاح ومحاولتها عدم الانصياع الى ما تقدمت به الحكومة السعودية من استعدادها لقبول اية هيئةدولية محايدة تزور مناطق الخلاف وتدرسها وتجتمع بسكانها وحكامها لتستمع الى رغباتهم واما نيهم والى حقوقهم الشرعية وتعلقهم بالبلاد السعودية ونضالهم في سبيل الحفاظ على ذلك كما اني واثق من ان حكومة جلالته مستعدة استعدادا تاما لقبول هذه الهيئة وتسهيل مهمتها لهذه الغاية بعد اعادة الامور الى ما كانت عليه في مدة التحكيم وقبل الاحتلال المسلح، ومستعدة ايضا لاعادة مجرى التحكيم الذي انسحب منه الانكليز وخاصموه مع انه كان يسير في مجراه الطبيعي لقول كلمة الحق في هذا النزاع الذي ارتضت الحكومتان السعودية والبريطانية سلفا قبوله والعمل بمقتضاه في الحال . والحقيقة ان استتباب السلام والامن والهدوء في هذا الجزء من العالم العربي متوقف على حل هذا المشكل على ضوء مبادىء هيئة الامم المتحدة وقرارات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، ولا اظن ان الحكومة السعودية اذ تطالب بذلك يكون في موقفها شطط او تعنت او غلو ، والواقع انني كما لمست في سوريا ولبنان وفي كل الاقطار العربية الاخرى هذا الحماس القومي الزاخر نحو هذه القضية لمست فور عودتي الى بلادي اضعاف ما تجيش به صدور اخواننا العرب والمسلمين في كل مكان ، فالقبائل العربية السعودية كلها تبعث وفودها من كل مكان في الجزيرة الى الرياض وتبرق الى جلالة الملك في كل يوم ألوف البرقيات واضعة نفسها في الصفوف الاولى للدفاع عن كرامة الوطن وحقوق المواطنين المغتصبة ، كما ان الحماس الشعبي في البلاد السعودية عامة بلغ في هذه القضية منتهاه ، ومع كل هذا فلا يزال هناك مجال كبير للحكمة والاناة ..



شهرية الأنباء

جـــــلالة الملك المعظم في الدمام

بلاغ من المديرية العـــــامة للاذاعة والصحافة والنشر :

في تمام الساعة العاشرة والنصف بعد عصر يوم الثلاثاء ١٣٧٥/٤/٦ وصل القطار الملكي الخاص الى مدينة الدمام الذى احتشدت جموع اهاليها الغفيرة عن بكرة أبيهم وعلى مختلف طبقاتهم من موظفين وطلاب وعمـــال وتجار وأعيان وضباط وجنود في ميدان محطة الدمام حيث ملأوا كل شبر من الطريق وتزاحموا في كتل بشرية عظيمة متدافعة لاجتلاء طلعة المليك الحبيب ولاستقباله اســتقبالا يتفق وما له من الحب والاجلال والولاء في نفوس الشعب .

وما ان أهلت طلعة جلالته المحببة حتى تعالى الهتاف والتصفيق رائعـــا قويا يشق اجواء الفضاء ، وترجـــل جلالته من القطار اخذا طريقـــه الى سرادق الاستقبال بين صفوف حاشدة طويلة من ابناء الشعب وبين اقواس النصر وعبارات الترحيب بعـــــدو الاحلاف وعدو الاستعمار باني وحدة العرب وسيد الجزيرة العظيم تصدر جلالته السرادق بين هذه الحفـــاوة المنقطعة النظير ، وهنا تقدم الاستاذ ناهض العبد العزيز فالقى كلمـــــة الترحيب بجلالته وتلاه الاستاذ عبد الرحمن الشيباني والاستاذ محمـــد الذيب بكلمتين عبرا فيهما عن مشاعر الشعب السعودى الكريم نحو جلالته وتحدثوا فيها عن استعدادهم التام الى الجهاد في سبيل الله والوطن .

وهنا جاءت المفاجأة السارة العظيمة فقد نهض حضرة صاحب الجـــلالة وارتجل حفظه الله في تلك الجمـــوع الحاشدة من الشعب والقى الخطاب الملكي التالى :

أيها الشعب العزيز : ابنائي الكرام

انني مسرور بهذا الشعور الفياض الذى لمسته من افراد الشعب في كل مكان آتي اليه والذى هو الدافع الحافز في جميع اموري السياسية الداخلية منها والخارجية .

اما عن اعتداء البريطانيين على هذا الجزء من بلادي العزيزة بلادكم انتم قبل كل شيء ، فانني سابذل كل ما في وسعي وكل جهودي السياســـــية السلمية متفاديا كل وطاة ، بل كل قطرة من دم اى فرد من افراد شعبي ، فان تحققت الامنية وجلا البريطانيون عن بلادي فهو الامل بالصديق مع صديقه ، وان ظلوا على ماهم عليــه فاني اول جندي سيذهب الى هـــذه المنطقة ولا ابغل بنفسي دون نفوسكم فانتم مني وانا منكم وآمالي آمالــكم

وآلامي آلامكم ونحن لا نريد اعتداءعلى أحد بل ندافع عن وطننا بانفسنا بكل ما أوتينا من حول وقوة والله اسأل ان ينصر دينه ويعلى كلمتـــه ويبطل كيد الكائد والسلام عليكم ٠

وهنا كانت الحماسة قد بلغتمن تلك الجماهـــير ذروتها حتى كنت لا تسمع الا هتافا ودويا هادرا الى السلاح ٠٠ الى الجهاد ٠٠ تحت راية مليكنا المحبوب وقائدناالأعلى ،وكانت الجماهير تقاطع فقرات هذا الخطاب السامى بالتصفيق الحاد والهتـاف بحياة عاهل العروبة وأمل المسلمين ٠

وبعد ذلكتقاطرت جوع المستقبلين للسلام على جلالته مؤكدين استعدادهم للتضحية بكل غال ورخيص من اجل الوطن العزيز ، وفى هذا الجو الرائع وبين تلك الكتل البشرية الصاخبـة غادر جلالته السرادق الى قصر الامارة حيث تفضل جلالته حفظه الله واستقل سيارة مكشوفة لكي تتمكن الجماهير الغفيرة من رؤية جلالته وهو يحييهم واقفا بالسيارة الملكية تحيطه الجند والدانوا ، وقد ازدانت مدينة الدمام بشتى معالم الزينة والابتهاج واقيمت أقواس النصر وخفقت الاعلام فى كل مكان ابتهاجا بقدوم العاهل العظيم ٠

وبهذه المناسبة الكريمة فقد اقيم اليوم ـ الخميس ـ استعراض عسكرى كبير تراسه جلالة القائد الاعلى للجيش ودعى اليه كافة اهالى المنطقة الشرقية بالمملكة ٠ حفظ الله جلالته ذخرالامته المخلصة ٠

★ فى تمام الساعة الثالثة والربع بتوقيت الهند من بعد ظهر يـــوم السبت ١٠/٤/١٣٧٥ هبطت الطائرة الملكية مطار سانتاكروز فى بومباى الذى كان غاصا بجمـــوع غفيرة من المستقبلين وعلى رأسهم مندوب رئيس الجمهورية الهندية وحاكم بومبـــاى ورئيس وزرائها والوزراء واعضـاء السلك القنصلى فيها ، وترجل جلالته من الطائرة حيث تقدم مندوب رئيس الجمهورية مرحبا بجلالته باسم فخامة الرئيس ، ومن ثم عزفت الموسيقى السلامين الملكى السعودى والوطنى الهندى ٠

وبعد ذلك قام جلالتـــه بتفتيش حرس الشرف من الجيش والبحرية ، ثم توافد المستقبلون بالســــلام على جلالته مرحبين ، وبعد ذلك استقل حفظه الله سيارةمكشوفة يرافقه حاكم بومباى الى قصر الحكومة المعد لنزول جلالته ، وعلى طول الطريق الى القصر كان فى استقبال جلالته جموع اهالى بومباى مصفقين هاتفين بحيـــاة جلالته ٠

★ **غادر** جلالةالملك المفدى فى الساعة الثانية من صباح الاحد ١١/٤/١٣٧٥ مطار بومباى على متن طائرة خاصـة مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة فى طريقه الى دلهى حيث ازدحم مطارها بجماهير غفيرة من الشعب الهنـدى وفى مقدمتهم فخامة الجنرال راجندرا براساد رئيس الجمهورية والبانديت جواهر لال نهـــرو والوزراء ورجال السلك الدبلوماسى وافراد الجاليـة العربية فى دلهى ويمثـلون مختلف الطوائف والهيئات والنقابات وبعض طلاب المدارس ، وما ان هبطت الطائرة الملكية ارض المطار واطل جلالة العاهل

السعودى العظيم حتى دوت جنبات المطار بالتصفيق الحاد والهتاف المتعالى تحية لجلالته .

وعند سلم الطائرة وقف فخامة الرئيس الهندى والبانديت نهرو يستقبلان جلالته مرحبين بينما اطلقت حامية البلدة احدى وعشرين طلقة تحية للضيف العظيم . وبعد ذلك وفد جلالته الى المنصة المعدة يحيى العلم الهندى بينما صدحت الموسيقى بالسلامين السعودى والهندى ، ثم تفضل جلالته اثر ذلك باستعراض حرس الشرف المصطف لتحية جلالته والمؤلف من الجيش والبحرية والطيران وهنا صدحت بعض طالبات المدارس بنشيد ترحيبى خاص بجلالة العاهل السعودى ، وتقدمت احداهن من جلالته بأكليل من الزهور ، ومن ثم تشرف اعضاء الوزارة الهندية ورجال السلك السياسى وكبار المستقبلين بالسلام على جلالته وكان بعضهم يقدم الى جلالته اكاليل خاصة من الورود والازاهير المختلفة كالعادة الهندية فى تكريم عظماء الضيوف .

★ **أصدرت** اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية القرار الآتى حول قضية الاعتداء البريطانى على البريمى وهذا نص القرار :

ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بعد ان بحثت قضية الاعتداء البريطانى على منطقة البريمى واطلعت على اتفاقيات التحكيم المؤرخة فى ٣٠ يوليو (تموز) بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة والمكاتبات الملحقة بها واستمعت الى البيان الذى أدلى به الشيخ يوسف ياسين رئيس الوفد السعودى عن النزاع بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة حول منطقة البريمى وما يجاورها من الاقاليم وحيث انه تبين من بياناته ان المملكة العربية السعودية سعت دائما لحل هذه القضية بطريقة التحكيم ووقعت مع المملكة المتحدة اتفاقية التحكيم ، وان هيئة التحكيم قد تألفت فعلا وباشرت عملها وعقدت جلساتها الاولى فى يومى ٢٣ و ٢٨ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٥ فى نيس كما عقدت جلسات اخرى من ١٢ الى ١٦ سبتمبر (أيلول) فى جنيف وانه فى الجلسة التى كان من المقرر ان تصدر قرارات عنها بشأن الشكاوى المقدمة من الجانبين وتأليف هيئة محايدة تراقب الحالة فى المناطق المتنازع عليها ، جاء المندوب البريطانى فى هيئة التحكيم باستقالته وانسحابه معطلا بذلك عملها وصدور قراراتها وانه عوضا عن ان تبادر حكومة المملكة المتحدة بتعيين عضو جديد طبقا لاتفاقية التحكيم بدلا من العضو المستقيل هاجمت المنطقة واحتلتها واعتقلت افراد الشرطة السعودية الذين كانوا يقومون طبقا لاتفاقية التحكيم بحفظ الامن ونقلتهم الى خارجه بريطانية كما اعلن رئيس الوزارة البريطانية فى البرلمان . لذا تقرر اللجنة **أولا** : اعلان ان هذا العمل

نقض لاتفاقية التحكيم من جانب واحد **ثانيا :** ابداء الاستياء الشديد من اللجوء الى القوة فى حل الخلافات الدولية فى وقت تتضافر فيه الجهود لدعم اسس السلم والاستقرار . **ثالثا :** تؤيد المملكة العربية السعودية تأيدا تاما فى موقفها ، **رابعا :** حل القضية حلا سلميا وعادلا وذلك بالعودة الى طريقة التحكيم على اساس انسحاب القوات المحتلة واعادة الحالة الى ما كانت عليه اثناء التحكيم وتشكيل هيئة دولية تراقب الحالة فى المناطق المتنازع عليها ، **خامسا :** تضامن جهود البلاد العربية مجتمعة ومنفردة لتحقيق هذه الاهداف .

★ **جاء** فى رسالة من كراتشى ان جميع الصحف الباكستانية على اختلاف احزابها وميولها تهاجم السياسة البريطانية الاستعمارية الجديدة فى جزيرة العرب على اثر احتلال القوات الانكليزية لواحة البريمى السعودية .

وقد احدثت هذه الحوادث هزة عنيفة فى جميع الاوساط الشعبية فى الباكستان وبعثت جمعيات كثيرة برقيات التأييد لجلالة الملك سعود المعظم مستنكرة هذه الحملة الاستعمارية الجديدة فى جزيرة العرب

وكتبت جريدة (الدون) اكبر صحيفة فى الباكستان مقالا افتتاحيا ضد العدوان البريطانى ، وتساءلت الى اى حد ستذهب السياسة البريطانية الجديدة فى احتلال مناطق الجزيرة العربية الجنوبية .

ويوالى المؤتمر الاسلامى العالمى دراسته لهذا الحادث ومراقبة التطورات التى تتمخض بها السياسة البريطانية اليوم تمهيدا لاتخاذ موقف عام شامل من هذا التطور الاستعمارى الجديد .

★ **اصدرت** المفوضية السعودية فى الهند كتابا جميلا بعنوان : « مليكى وبلادى » بمناسبة زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم لجمهورية الهند فى هذا الاسبوع والكتاب مطبوع طبعا أنيقا بالالوان الجذابة وعلى ورق صقيل ويحتوى من المعلومات القيمة عن هذه البلاد ما يحتاج اليه كل متتبع للنهضة العلمية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية فى هذه البلاد والحقيقة ان اطلاع الرأى العام العالمى على حقيقة البلاد السعودية بمثل هذه الكتب ضرورة واجبة وعمل مشكور نقدره للمفوضية السعودية فى دلهى ونأمل ان يقتفى اثرها القائمون على الممثليات السعودية فى كل مكان

★ **انتهى** اعضاء لجنة تحسين احوال القرية من دراسة مسألة انعاش القرية واصلاح احوالها التعليمية والصحية والزراعية والمواصلات فيها بعد اجتماعات طويلة وقد وضع اعضاء اللجنة مشروع توصيات بانعاش احوال القرية ومراكز البدو .

وقد رفع وكيل وزارة المالية تلك التوصيات بعد ان انعقد عليها اجماع رأى الاعضاء الى صاحب السمو الملكى الامير فيصل رئيس مجلس الوزراء لتحظى بموافقته تمهيدا لتنفيذها من قبل الجهات الحكومية المختصة تحقيقا لرغبة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى الارتفاع بمستوى ابناء بلده من الحضر والبدو على السواء

★ **قررت** وزارة المعارف ارسال أربعة طلاب من حملة شهادة الكفاءة الثانوية الى مصر للالتحاق بمعهد التربية فى حلوان والتزود من الوان الثقافة الرياضية للاستفادة منهم فى تدريب مادة التربية البدنية فى المدارس ٠

★ **أصدرت** وزارةالمواصلات تقريرا عن أعمالها لعام ١٣٧٤ مشتملا على ما تم انجازه من مشاريع الوزارةحتى نهاية عام ١٣٧٤ ٠ ثم المشاريع المهيئة للتنفيذ ٠

ومن المشاريع التى تمت خلالالعام المذكور تأسيس ثمانين مركزالاسلكيا وتاسيس ١٢٠ مكتبا رئيسيا للبريد ومدارس لتعليم فنالمخابرة اللاسلكية وانشاء ٢٠ شبكة رئيسية للتليفون

وقد زاد عدد موظفى مصلحةالبرق والتليفون على ٣٠٠٠ موظف واصبح معظم الرسائل والطرود البريدية على اختلاف انواعها ينقل بواسطة السيارات والطائرات وسكك الحديد

ومن المشاريع المهيئة للتنفيذ تخطيط طريق مكة ـ الطائف وطوله ٨٧ كيلومترا وطريق الرياضالدرعية وطوله ١٦ كيلو مترا وطريق الرياض ـ الخرجوطوله ٧٥ كيلو مترا وطريق جدة ـ جيزان وطوله ٧٠٠ كيلومترا وطريق المدينة ـ تبوك وطوله ٧٤٠ كيلو مترا وطريق ينبع وطوله ٩٠ كيلو مترا ٠

★ **توالى** رئاسة بلدية الرياض القيام بمشروعاتها الجديدة فى سبيل النهوض بمختلف مرافق البلدةتنفيذا للاوامر السامية لجعل مدينة الرياض كأجمل المدن فى الشرق الأوسط تمشيا مع السياسة العمرانية الجديدة ولقد قامت رئاسة البلدية بمشروعات كبيرة منها توسعة ميدان قصر الحكم وميدان دخنة والمقبره كما انهاافتتحت شارع القرى حتى وصلته بشارع جلالة الملك سعود وميدان دخنة وشارع سلام وشارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذى اصبح يصل بميدان قصر الحكم وميدان دخنة وشارع الشيمسى الذى اصبحيتفرع الى المقبرةوضهرة البديعة كما افتتحت شارع اخر يصل ميدان المقبرةبشارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وشارع الفوطة بميدان المقبرة ومضت فى سياستها العمرانية فوسعت شارع العطايف حتى اصبح عرضه احدى عشر مترا وافتتحت شارع الظهيرة ليصل بميدان قصر الحكم وميدان الفوطة وافتتحت شارع اخر يصل الظهيرة بشارع الفوطة بمحاذاتمسجد الجامع الكبير ، كما انها قامتبافتتاح شارع سلام الذى يصل بالحميدية وخططت ميدان سباق الخيل وأزالت الجبل المعترض فى الطريق وعبدت شارع الكهرباء ـ سلام ووسعت الشارع الذى يصل بين حوش اللاسلكى والبريد وخططت مدينة سكن جديد فى الهوة البديع كما انها قامت بتخطيط مدينة للبادية وقد تكلفت كل هذه المشاريع بمبلغ (١٢٥ر٤٤٠ر٧٣٤) ريالا سعوديا ٠

منهل الطلبة

يصدر مرة فى كل شهر عربي

المحـــررون
حمزة فودة و عبد الكريم نيازى
محمد عمر العامودى

[illegible] ١٠
شهر ربيع الأول سـنة ١٣٧٥
السنة الثانية

فى موكب النهضـــــة

عبد الكريم نيازى

أخي الطالب ـ أنت تقرأ هـــــذه الصفحات الجميلة فترى ألوانا شتى من العلوم والآداب فترى ان « منهـــل الطلبة » لا يزال سائرا فى طـريق التقدم السريع ٠٠ آملين أن يصل الى المكانة المرموقة به فى وقت قريب ٠ فهو يخطو يوما تلو يوم فى درجات الرقي ولا بد لنا من جهـود الطلاب وأفكارهم وآرائهم ٠ فهل فكرت يوما فى أن تواصل الكتابة بما يعن لك من آراء وأفكار الى منهلك ٠ ؟

بين يديك هذا العدد الذى استنفد جهودا جبارة لكي يخـرج اليك فى ثوب قشيب غير ثوبه السابق ، وفى حجم يختلف عن حجمه الاول ٠ كل هذه الجهود هي فى سبيلك أيهـــا الطالب القارىء ٠ فضع يدك فى يدنا وأرسل كلمتك الينا، فنحن منك واليك فتعاون مع اخوانك المحررين وسر فى موكب النهضة الادبيـة التى حملت مشعلها مجلتك هذه ٠ حتى ننـــال الثقة والنجاح ٠ فكر يوما واعزم على أن يكون مذهبك فى الحياة هو التعاون والعمل ٠ ان روح الشباب اليـــوم تدعو الى التفاؤل ٠٠ لانها تتطلع الى شيء جديد وعمل كبير ولكن تصرفات هذا الشباب تدعـو الى التفاؤل ٠ ٠ لانه يظن ان الحياة أخذ وعطاء ٠ ٠ فليكن العمل المخلص دابنا ولنعمـل لرفع مستوى الادب فى بلادنا حتى يبلغ ذروته ان الامال والاقوال لاتكفى بل لا بد من العمل ولن يكون العمل منتجا الا اذا صدر عن اخلاص ولن يكون العمل مثمرا الا اذا تعـــاون الطلاب ونظمت الجهود ٠ ٠ ٠ اننى أناشدك يا أخي الطالب ان تنهض ٠ فالامل مقدر عليك ٠

منهل الطلبـــة يسأل

وحضرة صاحب السعادة الاستاذ
عبد السلام غالى يجيب

جلسة صغيرة مع الاســـتاذ عبدالسلام غالى . كان خلالها أن حصلنا منه على هذا الحديث القيم الآتى :

السؤال الأول : ماهى المقابلة فى رأيكم وما الاجراءات التى تتخذونها عندما تقابلون شخصا ما .

ج ـ سألنى بعض الشباب العامل الذى أسأله تعالى أن يبارك فيـــه ويغذيه بالعلم النافع والخلق الـكريم ليكون قدوة صالحة للجيل السعيد عماد المستقبل فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا رائد الامة المفدى وباعث نهضتها ..

فن المقابلة فن رائع يمثل الخلق والعلم والسياسة ويحمل رســالة كريمة لظهور امته بمظهرها الـكريم كما يتمثل فيـــه الصبر ، والأناة وسرعة الخاطر والالمام التام بمحيطه من نهضات شاملة كما يتمثل فيـه الاقتدار والتغاضى عما يراه من الوفود عامة لا يحفل بثنائهم ولا يتبرم من ذمهم يكون قدوة صـــالحة فى أداء الواجب مطواعا ليضرب القدوة الحسنة فى أداء الواجب يوقف حياته على رفع مستوى امته فى حقله المتواضع فجنة الدنيا فى الصبر ونعيمها فى الخلق الكريم وسعادتها فى أداء الواجب .

وحينما أقابل أى وافد اتمثل فى نفس الجنـــدى المخلص الذى يؤدى واجبه بالطاعة لله والولاء لحضرة صاحب الجلالة فى العناية بضيفه المكرم .

السؤال الثانى : ماهى النصـائح التى تقدمونها لابنائكم الطلبة ؟

ج ـ نصيحتى تقوى الله والعمـل بكتابه وسنة رسوله كما يدعوان الى احترام الوقت والتسلح بالعلم . . والاخذ بنصيب وافر من علوم الدنيا والآخرة لتمكين الانسان فى وطنـه ولخدمة أخيه فى بقاع الدنيا ما دام يجمعهم كتاب واحد ويشملهم دعوة النبى الكريم صلوات الله عليه وسلم

السؤال الثالث : هل ثمة معارضة لك فى الصحافة السعودية ؟

ج ـ كنت أظن أن التقدم الأدبى وبفضل الله وثبت صحافتنا وثبة لم يعهد لها مثيل فى نهضة الامم من قبل نهضة كريمة وسباق متواصل وجهاد حميد حث عليها وراعها بعنايتـــه حضرة صـــاحب الجلالة الملك المعظم حامى الحرمين الشريفين . وبفضـل تأييدها من حضرة صاحب السمو ولى العهد المعظم اكتملت بالـ[illegible]ـدار القائمين عليها فى هذا البلد [illegible] وليس لدى اى اعتراض الا [illegible]والاة دعائى ان ينفع الله بهم الامة ويجعل فى هذه النهضة المباركة المزيد [illegible] [illegible] .

السؤال الرابع : هل تنكيم [illegible]

بمستقبل أدبي زاهر يحققه لنا شبابنا المثقف ؟

ج ـ كنت أظن أن التقدم الأدبي محصور في فئة خاصة ولكن زادت ثروته عن الحصر فبعد ان كانت محدوده على جماعة صالحين اصبحت شاملة لا تمت للزمن بقيد محدود . مفاجأة في الادب . سرعة في الانتاج . تنافس في الاتقان . تزاحم في حسن التعبير فتوارى الزمن في مسابقة الانتاج وروعة الأسلوب فللشباب العامل أثر مجيد للثروة الخالدة .

السؤال الخامس : كنتم مارستم التدريس في أوائل حياتكم فهل هناك فارقا بين الماضي والحاضر ؟

ج ـ كما قدمت أن الوعي يزداد ولا يقارن .. لا يقارن الحاضر بالماضي ومقياس ذلك السرعة بين وسائط النقل بين الحاضر والماضي في احترام الوقت وحسن الاسلوب فالان وقت السرعة من تأخر تركته القافلة . . . والفضل لله ثم للرائد العظيم ..

السؤال السادس : ما رأيكم في انشاء فرق للكشافة في المدارس ؟

ج ـ الاسلام يحث على النهضة وينادي بها محاطة بالخلق الكريم كما يطالعنا بكل ما يقوينا ويزيد في تمكيننا عقليا وجسمانيا وطبعا نحن مطالبون بالالعاب الرياضية (العقل السليم في الجسم السليم)والكشافة لابد منها في النهضة الشاملة الحديثة للتعود على الجندية التي هي عماد الوطن ولخلق جيل جديد للأمة الكريمة .

« منهل الطلبة » نشكر الاستاذ عبد السلام غالي على اجوبته المتواضعة وعلى تعاونه ومساعدته لنا فنحن نتمنى له التوفيق والنجاح في جميع أعماله .

من الماضي

كلمة أخرى تذكرنا بالماضي وهي كلمة للأديب حبيب محمود احمد من الكتاب السابقين الذين كتبوا عدة مقالات لمجلة المنهل « بمنهل التلاميذ» وقد نشرت هذه الكلمة قبل ١٩ عاما بمجلتنا سابقا « منهل التلاميذ »فالى طلبة الماضي وأدبائه تحيةملؤهاالتقدير والاحترام .

« المحرر »

القرآن وأثره في النظام الاجتماعي
(ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)

القرآن الكريم كتابجمع بيندفتيه أمور الدنيا ونظمها واخلاق الأنبياء والمسلمين وعاداتهم ، ونعيم الآخرة وعذابها ، وقد أمرنا بأن نتراحم ونتواد وان نحسن المعاملة فيما بيننا

قال تعالى (**ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن**) وقال تعالى (**خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين**) وقال تعالى (**انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم**)

قرر الدين الاسلامى بهذه الآية الشريفة أمرين عظيمين (الاول) أن جميع الناس على اختلاف طبقاتهم متساوون في الاعتبار والاحكام (الثانى) انها خففت من تلك الانفة والعصبية التى كانت قبل القرآن وبعده كذلك امرنا القرآن باحترام الناس واعتبار آرائهم ويدخل فى المبدء الاول احترام الناس بأشخاصهم وآرائهم التى يظهرونها على ملأ من الناس قال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم**) ۰ الآية ۰

هذا التشريع البديع وهذا المبدأ الجليل هو الذى يسمح لصاحب الرأى ابداء رأيه على وجه الصراحة ، لا يخشى ان يصادمه احد فى رأيه ولا سخرية فى قوله ۰

أمرنا القرآن الكريم بالصبر فى الشدائد ، وان نتحمل الأذى من الاعداء وكثيرا ما عنى بذكر الصابرين فتارة يبشرهم واخرى يجعلهم من الصادقين فى ايمانهم المخلصين فى عقيدتهم قال تعالى (**وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة**) الآية ۰

وقال جل ذكره (**والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**)۰ صدق الله العظيم لا شك ان اعظم امر يتحصن به الانسان فى سبيل ابراز فكرته ، وتنفيذ غرضه هو تحمل المشاق والصبر على المكاره ، وهذا هو الخلق العظيم الذى استطاع به النبى صلى الله عليه وسلم ان يعمم دين الله وان ينشره فى اطراف الارض ولا يخفى أن النبى صلى الله عليه وسلم لاقى فى سبيل تبليغ الدعوة أذى عظيما وضررا متنوعا ، وتحمل اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين صنوف العذاب وضروب الآلام ۰ واذا تاريخ الأمم وبواعث نهضاتها نجد ان للصبر حظا كبيرا فى سبيل نجاحها ۰

مما مر ذكره يدرك بعض مايجمعه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من بواعث الرقى واسباب الفلاح ودواعى السعادة والنجاح فى الدين والدنيا والآخرة ولكن مما يؤسف ان المسلمين فى العصور المتأخرة اهملو العمل بتعاليم هذا الكتاب المقدس اهملوا العمل بتلك الايات التى تكون منهم قوى معنوية تدعو الى الصبر والاتحاد والتعاون وتأخذ بأطراف الحق فتدفع عنه وتذب دونه الى هذا القرآن هو الكتاب القيم الذى يرفع من نفوس العاملين بتعاليمه الى الدرجة العليا وهو الذى يجعلها عزيزة محترمة غير ذليلة ولا مهانة ۰ قال تعالى (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) ان هذا القرآن هو الكتاب الآمر بالجد والسعى المتواصل فى قضاء مصالح المسلين فقال (**هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه**) وقال (**قل سيروا فى الارض**) الآية ۰

والقرآن هو الكتاب الذى جمع الفضائل فاوعى وبين وشفى وسحر الباب العرب الفصحاء ، فسيطر على عقولهم وملك قلوبهم ونزع منهم تلك العادات التى تتنافى العدل والانسانية

والتي تحل بالمروئة وألزمهم بالامانة وبعدم منضدها فقال(**ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها**) ولايخفى ما للامانة من أثر فعال فى حياة الامم وبقاء الشعوب .

ولله الحمد والمنة ان مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة قد قامت فى عهد جلالة مليكنا المفدى بقسط وافر من تعليم القرآن وتجويده وتحفيظه لابناء هذه البلاد المقدسة الذين هم أحق الناس باتباع تعاليم القرآن وحفظه ، لان بلادهم هى المصدر الوحيد الذى انبثقت منه شموس العلم وسطع منه نور القرآن الوضاء. وناهيك بأن عدد الذين حفظوا كلام الله فى هذه المدرسة عن ظهر قلب بالتجويد وحسن الاداء منذ تأسيسها الى اليوم قد بلغ عددهم (١١٥) حافظا وهذه مدة لا تزيد عن ١٦ عاما وذلك بفضل الله جل وعلا ثم بهمة ومساعدة حكومة جلالة مليكنا المعظم عبد العزيز آل سعود أيده الله انه سميع مجيب .

المدينة المنورة ــ **حبيب محمود احمد**

توفى فى ٢ ربيع الاول يرحمه الله

فى الميزان

* **فدعمل منصورى**
* **من ألمع الطلبة فى الوسط المدرسى**
* **أديب من الطراز الأول وشاعر**
* **سنه لا تتجاوز السادسة عشرة**
* **شخصية فذة وله مجالات واسعة فى عالم النشاط المدرسى**
* **ميوله علمى مائة × المائة**
* **من عيوبه حبه العزلة .**

قرات فاقرأ معى .. !

لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث : فى نكبته وفى غيبته وفى وفاته ..

« الامام على رضى الله عنه »

احرص على الموت توهب لك الحياة

« أبو بكر الصديق »

حياة الانسان عمارة فلا بد من حفر الاساس عميقا متينا .

« توفيق الحكيم »

دعونا نصعد معا فان الطريق مفتوح أمامنا .

« عبد الناصر »

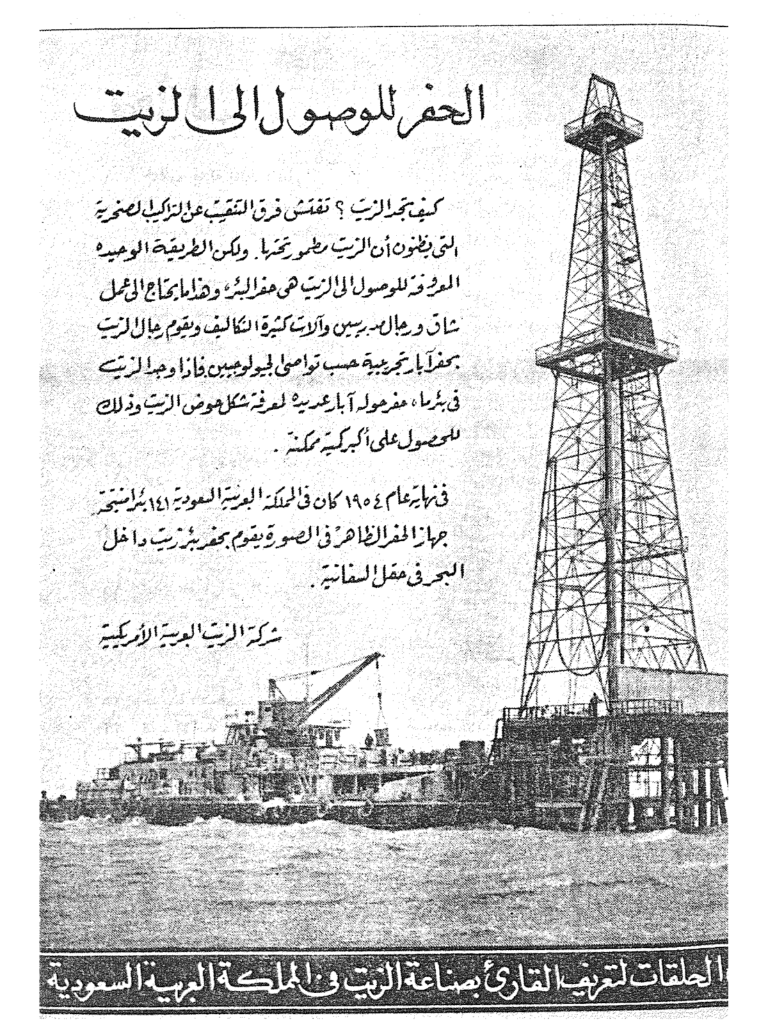
حاول أن تفهم

تغيرات كبيرة ستطرأ على منهلك فحاول أن تتبعه فانك ستكون راضياعنه فراقب العدد المقبل ففيه مفاجئة كبرى حاول ان تفهم هذا وحاول أن تكون أحد اسرة التحرير فان منهلك منك واليك ..

اسرار

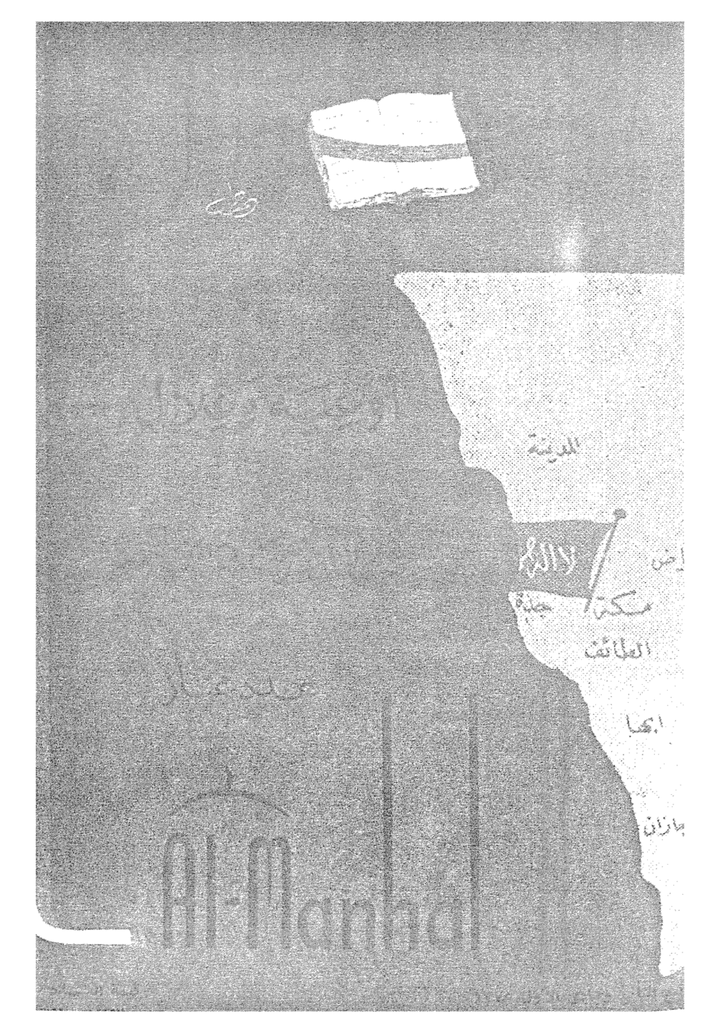
* **ان من المقرران يصدرقريبا كتاب فى شرق اليمن لمؤلفه الاستاذ البحاثة صلاح البكرى عضو البعثة التعليمية المصرية .**
* **تقوم الآن حركة كبيرة فى مدرسة تحضير البعثات لاصدار المجلات الأدبية واحياء النشاط العلمى والثقافى .**
* **تحرك النشاط فى مدرسة الفلاح فقد قرر بعض الطلبة اصدار صحيفة حائط جديدة .**
* **ستكون حركة اعداد المحاضرات فى مدرسة البعثات اكثر نشاطا من العام الماضى .**


التنقيب عن الزيت
هذا الانفجار الذي أدى الى اندفاع الماء والرمال الى ارتفاع يربو على ٩٠ قدما في الفضاء قد أحدث اهتزازات أرضية عميقة في باطن الأرض. ان الآلات الخاصة التي تعرف باسم (سيسموجراف) تستعمل لتسجيل موجة الاهتزازات الأرضية التي يحدثها مثل هذا الانفجار المصطنع في الطبقات الصخرية والصلبة في باطن الأرض. وبدراسة هذه التسجيلات يستطيع الاخصائيون أن يكونوا فكرة واضحة عن تركيب الطبقة الصخرية وعن وجود تجمعات الزيت في تلك الأماكن. ان هذه الطريقة هي احدى الطرق الكثيرة التي تقوم بها شركة الزيت العربية الأمريكية في أعمالها.
ان ارامكو تستخدم أحدث الآلات الفنية لأعمال التنقيب المستمرة التي تجريها في المملكة العربية السعودية لاستثمار احتياطي الزيت فيها.
الحلقات لتعريف القراء بصناعة الزيت في المملكة العربية السعود


الحفر للوصول الى الزيت
كيف تجد الزيت ؟ تفتش فرق التنقيب عن التراكيب الصخرية التي يظنون أن الزيت مطمور تحتها. ولكن الطريقة الوحيدة المعروفة للوصول الى الزيت هي حفر البئر، وهذا ما يحتاج الى عمل شاق ورجال مدربين وآلات كثيرة التكاليف ويقوم رجال الزيت بحفر آبار تجريبية حسب توصيات الجيولوجيين فاذا وجد الزيت في بئر ما، حفر حوله آبار عديدة لمعرفة شكل حوض الزيت وذلك للحصول على أكبر كمية ممكنة .
في نهاية عام ١٩٥٤ كان في المملكة العربية السعودية ١٤١ بئراً منتجة
جهاز الحفر الظاهر في الصورة يقوم بحفر بئر زيت داخل البحر في حقل السفانية .
شركة الزيت العربية الأمريكية
الحلقات لتعريف القارئ بصناعة الزيت في المملكة العربية السعودية

في هذا العدد :

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ـ جدة


المدينة
مكة
جدة
الطائف
ابها



صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر
السنة العشرون

الجزء الرابع والخامس

ديسمبر ١٩٥٥ ويناير ١٩٥٦
ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٧٥

أوعية وغلال

.. عنوان محـــاضرات وأحاديث تتناول شتى الموضوعات .. فى الدين .. والأدب .. والثقافة .. وشؤون الحيـاة .. والعمران .. والعلوم .. والسياســة .. والاقتصـــاد .. والتاريخ .. والفكاهة ..

وكنت اذعتها متسلسلة من « محطة الاذاعة السعودية » طيلة عام كامل ، يبتدىء بجمادى الأولى ١٣٧٣ وينتهى فى جمـــادى الأولى ١٣٧٤ هـ .. ثم رأيت نشرها فى جـــزء خاص من « المنهل » ، ليشترك سمع القـــراء وبصرهم فى ايصال أهدافها الى القلوب والأذهان ..

وعسى أن يكون فيها بعض ما يفيد ويجدى ..





هـــذا الاســـم !..

أذيع هذا الحديث ليـــلة ١٣٧٣/٥/٣ هـ

قال الله تعالى: « **فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه** »
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:
« **كونوا أوعيـــة الكتاب ، وينابيع العلم** »

هيا بنا الى آفاق أرحب ·· هيا بنا الى جولات خاطفة فى انحاء الدنيـــا والدين · والعلم والسياسة والأدب والاجتماع والتاريخ والعمران ··

* * *

فى برنامجكم هـــذا الجديد ·· « أوعية وغلال » ستسمعون ان شاءالله الى مفارقات فى الحياة ، وملاحظات على هامش المجتمع ، وآراء فى الأدب والعلم ،ونظرات فى السياسة والاخلاق، ونقدات عابرة ·· وانى لأرجـو أن يكون فى ذلك بعض الافادة والامتاع من غير ارهاق للفكر ولا اعنات وان تكون أوعية هذا البرنامج مليئة على الدوام بالغلال المغذية الشهية النافعة· ولا اكتمكم الآن وأنا فى مســـتهل برنامجي ان اتحدث اليكم عن مـدى ما تحملته من تفكير ومراجعة وتمحيص من أجل خواطركم العزيزة ابتغـــاء التوفيق فى وضع اللبنة الاولى والحجر الاساسى فى عمارة برنامجكم الخاص· فقد فكرت أول ما فكرت فى أن أجعل عنوان هذا البرنامج « اهراء واغلال » بفتح همزة اهـراء طبعا · · ولكن اتفق بعد ذلك ان صديقا ســـألنى بالطائف عن هـــذا البرنامج ولكنه كسر همزة «اهراء» وقال لى : « اهراء وغلال » ومن البدهى ان الاهراء بهمزة مكسورة هو غير الاهراء بفتحها · · وهو أقرب الى معنى الهراء والمجون · وعندها رأيت من الحـــكمة ان ابادر الى تعديل هذه الكلمة الى كلمة اخرى لا يتسنى للألسنة ان تحولها بمثـل هذه السرعة الخاطفـــة والسهولة المواتية الى معنى غير مقصود وبحثت كثيرا ورأيت ان اجعل عنوان البرنامج هكذا « انبار وغلال » ولكنى تذكرت بعد ذلك سريعا ايضا المناســـبة القائمة بين صيغتى « اهراء وانبار » ان هذا الذى قوبلت به كلمة اهراء من التحريف عن اللفظ السوى سرعان ما ستقابل به زميلتها الجديدة «انبار» فالصيغة واحدة كلتاهما بدئتا بالهمزة المفتوحة وبعدها السكون وشتان بين

« انبار » بفتح الهمزة وانبار بكسرها .. وهكذا رجحت ايضا العدول عن صيغة «انبار» الى صيغة اخرى .. فهيا الى البحث من جديد ! .. واثناء البحث الجديد تهيأت لي كلمة « اخراج » جمع خرج لاضعها قبل « غلال » ليكون العنوان «اخراج وغلال» . ولكنى لمست أيضا ما بين هذه الصيغ الثلاث من تماثل لفظي وشكلي فكل ما يعترى بعضها من التحريف سيكون بعضها الآخر عرضة لمثله على ألسنة الناس . ومن ثم قررت العدول عنها اسوة بزميلتها وازمعت الخروج من هذا المأزق دفعة واحدة الى ميدان ارحب ووجدت كلمة « سلال » بكسر السين فرأيتها رنانة مواتية .. ولما وضعتها بجانب « غلال » وجاء العنوان هكذا « سلال وغلال » بدا لي مافي العنوان من انسجام وجرس بديع .. ولكنى وانا اقلب وجوه كلمة « سلال » هذه سرعان ما ادركت سهولة تحويلها الى صيغة «سلال» بضم السين .. ومعنى السلال اعاذنا الله واياكم من كل سوء هو مرض الصدر الوبيل .. فقلت في نفسي : ومن يدريني ان من الألسنة الخفيفة من يعدل عن كسر سين «سلال» الى ضمها وهنا يكون انقلاب المعنى الهائل تبعا لانقلاب المبنى السهل الميسور ..

وقد عدلت اذن وبطبيعة الحال عن صيغة «سلال» مطلقا ومضيت أبحث عن كلمة اخرى ليس فيها احتمالات ولا وجوه واخيرا وفقت الى صيغة « أوعية » وحمدت الله على العثور عليها .. وهكذا جاء عنوان برنامجنا هذا .. « أوعية وغلال » وقد جاء هكذا بعد الدرس والبحث والاستقصاء

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فندخل من الان في برنامجنا الخاص . فان من الملاحظ على كثير من خفيفي ميزان التعليم شغفهم بكسر الهمزة المفتوحة التي ترد في أوائل الكلمات فتسمع كثيرا منهم يقولون لك «الامن العام» بكسر الهمزة اى الامن العام . . وتسمعهم يطلقون إسم « الاهرام » بكسر الهمزة على جريدة الاهرام بمصر بل وعلى الاهرام الشامخة نفسها التي بلغت منتهى القوة والتماسك وشتان بين معنى الاهرام الخالدة بفتح الهمزة والاهرام بكسرها الذي هو التوغل في الهرم . بمعنى الضعف والشيخوخة والكبر . وبعد فالى اللقاء ان شاء الله من المستقبل القريب .

عربنتو = سخفنتو

اذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٣/٥/٧ هـ

لا يزال كتاب العرب فى الاقطار الشقيقة يتجاهلون أغلب ما يمت الى هذه البلاد التى هى مهد العروبة من الناحية الثقافية .

وآخر شيء من هذا القبيل بحث قرأته لكاتب مصرى فى مجلة «صوت الشرق» تحدث فيه عن فكرة يعتبرها كاتب « الاوعية والغلال » احدى الدسائس التى تغلغلت من الاستعمار الى افكار العرب . فأخذت لدى هؤلاء بحظ وافر من الدعوة والتطبيل والتزمير .. وهذه الفكرة هى احياء العامية وتدعيمها فى كل مكان حتى تضوءل اللغة العربية الفصحى فيتبلبل التفكير العربى الاسلامى . وينال الاستعمار اذ ذاك ثغرات واسعة لاقتحام العرين لا قدر الله .

وكاتب المقال يدعو الى توحيد اللهجات فى لهجة واحدة مفضلة واقترح تسميتها « عربنتو » على وزن « اسبرنتو » .. يالله للسخافة .. وفجاجة التفكير والخبط فى كل واد خبط عشواء فى ليلة ظلماء ... ما لنا يا حضرة الاستاذ وللعربنتو ؟ ولهذه السخافة الممجوجة البائدة .

ان لدينا اقوى واجمل وارشق وأشمل من «عربنتوك» هذه الا وهى اللغة العربية التى هى القاسم المشترك الاعظم بالنسبة لسائر العرب والمسلمين .. فلا حاجة لنا الى عربنتو ولا عجمنتو ولا سخفنتو ولا دسسنتو .. بحسبنا العربية الفصحى عن كل هذه الترهات والاحابيل .. وقد دعا الكاتب الى العناية بهذا الموضوع حتى تتوحد اللهجات العامية فى « عربنتو » واحدة .. وأقول لحضرته ان السعى فى تكوين العربنتو هذه معناه التنظيم والدراسة والتطبيق الدقيق حتى تعم العربنتو جميع طبقات العرب وهذا امر يقتضى تدريس الاطفال والشباب للعربنتو والزام مختلف الطبقات بالتحدث والتخاطب بالعربنتو ومعنى هذا تقريرها رسميا وشعبيا ومعنى ذلك دعمها فى شتى الاركان وبكل لسان . وهذا هراء ..وقلب للاوضاع ووأد للغة العربية الفصيحة واستجابة قوية لدعاة هدمها من المستشرقين والمستعمرين ونكسة بالأمة العربية الى وراء نكسة هدامة .

والواجب المحتوم اذن ان تلقى هذه الاصوات المنكرة فى سلال المهملات كما القيت زميلاتها فى مستهل هذا القرن ومن قبله ومن بعده وقد كتب الله للغة العربية الصحيحة ان تنهض برغم تضافر امثال هؤلاء الباحثين المزيفين ضدها مع اذناب الاستعمار . فكيف يكون لمثل هذا السخف المريض الواهن المهلهل صدى فى صحافتنا اومكانة

فى تفكيرنا او ركز فى اسماعنا الآن ؟

وكاتب المقال السخيف واقولها بحق وتحقيق يضع بيانا للهجات العامية السائدة فى بعض الكلمات وفى اخر البيان يضع الكلمة المقترح تعميمها ٠٠ وأتى باللهجات المصرية والعراقية والسورية واللبنانية والفلسطينية ونسى حضرته لهجة هذه البلاد العامية فمثلا وضع كلمة « دى الوقت » بمعنى الآن التى تستعمل فى عامية مصر و « هسه » فى المعنى بالعراق و « هلا وهلين » فى سوريا ولبنان أو «هلكيت وهلق» و «أسه» فى فلسطين واقترح استعمال « دى الوقت » واعرض عن اللهجة الحجازية والنجدية وهى « دحين » و « ذا الحين » وانتم أيها القراء الكرام تدركون لا محالة ان هاتين اللهجتين اجمل نبرة واخف وزنا وافصح لفظا من كل تلك اللهجات العامية السالفة فى المعنى نفسه ٠٠ فلماذا لا يدعو الى استعمال « ذا الحين » وهى ليس عليها غبار ٠٠ هى فصيحة صحيحة واضحة مليحة ؟ ٠٠

ان اهمال الاصل الاصيل دفعة واحدة والتشبث بالذيول والفروع فى كل امر دليل على العجز والخمول او الغرض الوبيل ٠ او النكران غير الجميل للجميل ٠٠

تطــور !

راقنى ذات يوم ان شــاهدت عشرات من بدو حرب الذين يعرف الناس ماضيهم ٠ ٠ شاهدت هؤلاء يعملون ٠ ٠ يعملون مجمعــين مجتمعين فى عمل فنى عمرانى ٠ ٠ كوحدة قائمة بذاتها الكل منهم تصيبه الفنى المستقل به من العمل ٠٠ فهو يعمله بدقة وبميزان مسايرا للآلة الميكانيكية التى يقف بجانبها كاحدى قطعها ٠٠ وكل منهم منهمك فى عمله راض به ملتذ به وكل منهم ينشد أناشيده البدوية فى حماسة رائعة ومديرو العمل لا عمــل لهم سـوى المراقبة من بعيد لهؤلاء البداة الفنيين الاذكياء من الشباب المفتولى العضلات الواعين لدقائق المشروع ٠٠٠ وقد راقبت المراقبين لادرك ما اذا قدموا اية ملاحظة او لاحظوا اى قصور على العمال البدو من آل حرب ٠٠ فما رأيت أى توجيه او قصور حصـل حتى انتهى الوقت المحدد وانتهى العمل على احسن ما يرام ٠٠

حقا ٠٠ ان هذا تطور فى عقليـة البادية ٠٠ لقد عمت الخـيرات وعم الامن فتحضروا وتصنعوا فما بقــوا عالة على الناس ٠٠ بل أصـبحوا بفضل التوجيه الحكومى اداة عاملة نافعة ينفعون أنفسهم وينفعــون مواطنيهم وبذلك صـاروا يكسبون لقمة العيش بفكرهم وايديهم رزقا حلالا لا عوج فيه ولا أمت ٠٠ فلك يا الله حمدا لا مزيد عليه ٠٠

سفينة غـــير نوح ...

وموضوعات أخرى

أذيع هـــذا الحديث ليلة ١٠/٥/١٣٧٣ هـ

يتناول برنامج الأوعية والغلال في هذه الليلة هذه الموضوعات :

أولا ــ سفينة غير نوح . ثانيا ــ الصلة الثقافية بين الحجاز والسودان ــ ثالثا ــ الصيانة والانشاء . وهـــذا أوان الشروع في المقصود .. فأقول :

سفينة غير نوح

بينما كنت ذات يوم في طريقي الى جدة استرعى انتباهي سـيارة «لوري» كانت واقفة بجانب باب مكة تحمل رجالا ونساءا واطفالا في المهد وآخرين يتواثبون كما تحمل غلالا في غرائر . وبقرة بلهاء تطل بعيونها وقرونها على الشارع .. وحمارا حكيما يترصد الناس بنظره الساهم المشدوه . فقد انقلب الوضع وأصبح اليوم راكبا بعد أن عاش هو وأجداده مركوبا .. وعنزة تثغو في حيرة ملتهبة وتحتها جدي رضيع . والسيارة تهم بالرحلة الى جدة .. فقلت في نفسي : سبحان الله .. حقيقة ان هـــذا الحادث البسيط لهو مظهر ضخم حافل يدل على ما نحن فيه من تطور حثيث .. ومن عجب ان يكون كل ركاب سيارة الاجرة اللوري من ابناء البادية وكأنهم قد نزحوا من مقرهم وازمعوا الهجرة الى جدة حيث الماء النمـــير والرزق الوفير والعمل المنتج الكثير .. فما وجدوا خيرا لهم في لم الشعث وضم المتفرق وسرعة الوصول في راحـة وهناء غير هذا المركب الحديث الوثير السريع الحثيث والاجرة رخيصـة وللزمن عندهم الآن قيمته .. وهكذا اجتمعوا بانعامهم وارزاقهم وامتعتهم في سفينة غير نوح قاصدين البلد الذي يتحدث المؤرخون انه كان مقرأمنا حواء والذي اصبح شيئا مذكوراعلى ساحل بحر القلزم الذي سمي حديثا تعريبا عن اللغة الانكليزية باسـم البحر الاحمر ولله في خلقه شـــؤون

الصلة بين الحجاز والسودان

لقدبدأ السودان العربي يشق طريقه الى الحرية والاستقلال فألفت وزارة بهمن بنيه ، وأنشيء به برلمان أعضاؤه من أهليه ، وبدأ كيانه يظهر في الأفق الدولي كأمة لها مستقبلها في عالم العروبة والاسلام .

ومن المناسب بهذه المناسـبة الحميدة ان ننوه ببعض ما رواه لنـا التاريخ من صلة السودان في الناحية الثقافية بالحجاز .. وهو كما يبدو لي موضـــوع يكاد يكون مجهـول الكل والتفصيل لكثير من القارئين وقـد

يكون فى اثارته فائدة اجتماعية وثقافية لنا وللسودان ، واعراب عن مدى تقدم هذه البلاد وقيامها بنشر الثقافة والانوار فى بلد اسلامى عربى مجاور فى عصور الظلمات قاصدا بذلك محض الهداية والتنوير مما لا شك له أثره الحميد العميق العريق فى حسن المصير .

وقد اشاد مؤلف حديث باللغة العربية تحت اسم « تاريخ الثقافة العربية فى السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث » اشاد هذا المؤلف أثناء استعراضه لشؤون الثقافة وتطورها بالسودان بتأثير الثقافة الحجازية فى السودان ارشادا وتوجيها وانارة وتبصرة .. ومؤلف هذا السفر القيم هو الاستاذ عبد المجيد عابدين المدرس بكلية الخرطوم الجامعية . وهذا نص ما يقوله فى هذا السبيل :

« كان لرواد الدعوة الذين وفدوا من الحجاز والمغرب ومصر والعراق الى جانب الدعاة الوطنيين فضل كبير فى انتشار الاسلام بين قبائل السودان » .

ثم يمضى ليفصل لنا اثر الثقافة الحجازية فى السودان فيقول : «اما الحجاز فقد كان منبعا ثرا فى هذه الفترة للحركة العلميـة التبشيرية الاسلامية . ويظهر ان الحج والتجارة بين الحجاز والسودان كانا من اكبر ما هيأ للسودان نشر الدعوة ... وكان حجاج السودان يشجعون علماء الحجاز على الرحلة الى بلاد الفونج كما ان كثيرا من السودانيين كانوايتلقون العلم فى مكة والمدينة » .. فلقد اصغينا اذن الى المؤلف يتحدث عن علاقات تجارية وثقافية وطيدة بين الحجاز والسودان أدت بالسودان الى التقدم فى عصور التأخر .

ويمضى المؤلف ليحدثنا عن تأثير الحجاز فى السودان من ناحيةالتوجيه الدينى الصحيح وكان هذا فى العصر الذى نهض الاصلاح الدينى فيه على قدم وساق بهذه البلاد .. قال المؤلف :

« ومن أمثلة تأثير الحجاز ما يروى عن احد الدعاة السودانيين وهو عثمان بن فوديا فقد عاش هذا الداعى فى أواخر القرن الثامن عشر حين تهيأ الحجاز لنهضة دينية سياسية على يد محمد بن عبدالوهاب المتوفى عام ١٧٩٧ م وأتباعه من بعده وقد حدث ان ذهب عثمان بن فوديا الى الحجاز لاداء فريضة الحج فى الوقت الذى كانت دعوة ابن عبد الوهاب آخذة فى النمو وعرف عنها شيئا من مبادىء هذه الثورة .

وعاد الى قومه فى غرب السودان متحمسا يدعوهم الى الامتناع عن الصلاة على روح الميت وعن تعظيم من مات من الاولياء والمبالغة فى تمجيد الانبياء وهاجم فى الوقت نفسه رذيلتين كانتا منتشرتين فى السودان الغربى فى ذلك الحين وهما الخمر وفساد الاخلاق كما استطاع ان يوحد صفوف جماعاته المتناثرة فى شتى اقاليم الحوصة وجعل منهم جماعات قوية » .

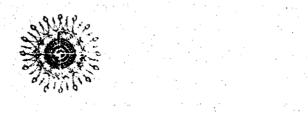
ثم يمضى المؤلف ليعطينا صورة كاملة عن مدى الاثر الثقافى والاصلاحى الذى

تركه الحجاز فى السودان فى تلك الحقبة من الدهر .. فهذا السيد محمد عثمان الاميرغنى يعبر البحر الاحمر من مكة المشرفة ليواصل مساعيه الدينية والثقافية فى السودان وبذلك يدخل كثيرا من السكان فى حظيرة الاسلام . وبعد فقد كانت هذه الصلات الوثيقة فى الجانب الثقافى بين الحجاز والسودان وثيقة العرى حتى أواخر القرن الماضى حيث مضى الحجاز فى سبات عميق من التأخر . والان ها هو يفيق . وها هو السودان يستفيق والتاريخ يعيد نفسه باشكال وألوان .

الصيانة والانشاء

كان طريق جدة ـ مكة ـ المعبد بالاسفلت فيما قبل عامين تشرف على صيانته ادارة خاصة تدعى « مصلحة الطرق» وكثيرا ماكنا نلمح ونحن نسير عليه بعض فرق عمالها مخيمة بجوانب الطريق والعمال منهمكون اما فى الترميم أو التنظيف ...

والترميم للطرق ضرورة حيوية كضرورة الطعام والشراب للانسان والحيوان ، خاصة في طريق تصافحه السيول يمنة ويسرة .. وخاصة اذا تذكرنا الملايين من الريالات التى صرفت على تعبيده وتوسعته وتمديده حتى اصبح احد طرق الاسفلت اللامعة فى الشرق العربى وكان له فضل كبير فى تيسير الحج وكان للحكومة فضل كبير فى وضعه ومده .. والآن وقد تم تمامه وانتظم نظامه واتسعت جوانبه هو بحاجة رتيبة الى التعاهد والصيانة وليس أولى بذلك من اعادة مصلحة الطرق الى سابق عهدها . لتقوم فى نشاطها المرتقب الحميد بصيانته وحفظه من التبديد وليدوم له رونقه وفائدته طول الامد. فالصيانة والانشاء صنوان متلازمان ، لانتظام الافادة واستدامة الكيان ..



برنامج الاطفـــال

في اذاعتنــــا

اذيع هذا الحديث ليــلة ١٣٧٣/٥/٢٤ هـ

. برنامج الاطفال في اذاعتنا حدث جديد جميل فان استهواء الطفـل وهــو ناعم الاظفــار الى المطالعة وحفزه الى الــكتابة ودعوته الى التأمل ومشاركة الكبار في التفكير والتدبير هو امر من الاهمية بمكان. فالانسان اذا كان صـغيرا يكون اشبه شيء بالغرسة الصغيرة تنمـو بما تسقاه وتتغذاه ، وأشــبه شيء بالوعاء يحمــل كل الغــلال فان وضعت به طيب الغـلال نفع وكان شيئا مفيدا ثمينا .. وفي برنامج الاطفال تكملة للدراسة المدرســية وايقاظ للافكار ومجال للتنافس بين الصغار في الاجادة والوعي والخطابة والانتاج وهذا توجيــه حميد سديد فما احوج جيلنا الصغير اليوم في هذا العالم المتلاطم الى اخذ هــذه الاهبة منذ الصغر والتأهب بهـذه العدة منذ نعومة الاظفار حتى اذا كبر وشب وانتهى من مرحلة التعليم يكون شجاعا في قول الحق . عارفا بما يحسن ان يأخذ وما يحسن ان يذر . فاهما لاساليب الحياة المتعقدة مستوعبا لوجوه الاصلاح المنشودة . خبيرا بقيادة السفينة التي وضـع على عاتقه قيادتها اية كانت هــذه السفينة وايا كان حجمها واية كانت اهميتها ..

سقنا هذه المقدمة لنلل على اهمية مشاركة الصغار للكبار في الاذاعة ضمن برنامجهم الجديد في محطـــة الاذاعة . ولنا غرض اخر نهدف اليه هنا نريد ان نوجه اليه من يشرفون على هذا الركن الصغير في مظهره . العظيم في مخبره . فمثل الطفــل الصغير مثل الانسان الــكبير والانسان انسان ايا كان طفــلا او يافعا او شابا او كهلا او شيخا . فهذا الاستعداد الفطري في الطفـل الصغير هو الذي يجعل الأهميــة القصوى لتربيته وتثقيفه حتى يكمل تهذيبه واستعداده حينما يبلغ مبلغ الرجال . وقد قال حكيم في الانسان منذ قديم الأزمان :

اتزعم انك جــــرم صغير
وفيك انطوى العـالم الأكبر ؟

والهدف الذي سقنا من اجله ما سبق يتمثــل في ان من واجب المشرفين على برنامج الاطفــال ان يلاحظوا وهم يتحدثون الى الاطفال واجبا قيما هــــو رفع مستواهم تدريجيا وبصورة غير ملحوظة جيدا. الى اللغة العربية الفصحى . يقحمون التعابير الجيدة الجميلة اثناء حديثهم باللهجة العامية . ويحشون الجمل الفصحى في الجمل العامية حشــوا مبسطا محببا . وبذلك يســمون تدريجا بذوق الاطفال . من غير ان يكون لدى هؤلاء ملل ولا استثقـال

ولا تجاف عما يسمعون .

أما ان يتحدث المتحدث الى الاطفال بكلام كله عامى ليس فيه شيء من الفصاحة ولا من الصحة . فهذا وان كان يؤمن جانب تشويق الاطفال الى برنامجهم هذا فانى لا ارى فيه كل الترقية المطلوبة لمستواهم الفكرى والبيانى والذوقى . فان مايسمعونه والحالة ما ذكر لا يختلف فى صيغه وتوجيهاته عما يسمعونه فى منازلهم أحب أن أقول يجب علينا ان نهدف الى الغاية مع الوسيلة معا فى هذا البرنامج العظيم . لا أن نجعله برنامجا عاميا جافا من قبل القائم به . فى الوقت الذى يطلب منه ان يكون استاذا لبقا لمجموعة كبيرة لا يراهم من الاطفال الصغار الذين يقبلون كل توجيه صالح . وفى الوقت الذى نسمع فيه من الاطفال انفسهم خطبا وكلمات تنحو منحى الفصحى يردون بها على طلباته ،ويجيبون بها على اسئلته . واذكر من هذا القبيل وبهذه المناسبة مؤلفات السيد مصطفى لطفى المنفلوطى كالنظرات والعبرات والشاعر والفضيلة . وما كانت تموج به من عبارات سهلة واضحة تدنو من العامية ولا يمكن ان يجهلها من له ادنى المام باللغة مهما تدلت درجة فهمه وعلمه . .

ولكن المنفلوطى رحمه الله كان فى اثناء ذلك يحشو هذا الكلام السهل الممتنع الواضح القريب بكلمات قحة من صميم اللغة العربية .وتجيء هذه الكلمات كالاضواء المشعة التى تبعث الروعة والجمال فى الروض الانيق المنظم المنسق . وقد كنا ونحن صغار نلتهم كل هذه الكتب التهاما ونفضلها على غيرها تفضيلا .. لما فيها من جانبى التوجيه والامتاع والمؤانسة . جمال فى الالفاظ . واشراق فى الاسلوب ونصاعة فى الافكار . ورونق فى الموضوعات . وجودة فى التعابير .وقرب من اذهان الصغار مع رفع مستواهم أحيانا كثيرة الى معارج اللغة العربية الفصحى مما كان يثير فينا اعجابا لا حد له بالكاتب العظيم وتفهما جديا لمقالاته وتقديرا صميميا لغاياته ويدفعنا الى الاستطلاع والرجوع الى القواميس لمعرفة معانى هذه الالفاظ التى يحشو بها كلامه العذب الرائع .

وكذلك نريد من المشرفين على برنامج الاطفال ان يكونوا . وليس ذلك بعسير عليهم أن شاء الله واننا لنشكرهم وندعو لهم بالتوفيق والنجاح بما اقاموه من هذه المدرسة الحديثة .. ولاعجابنا بما يقومون به من تثقيف وتهذيب شامل ادخلناهم فى صندوق الاوعية والغلال .

الطائرات فيما قبل التاريخ

وأمـــور أخـــرى

أذيع هـــذا الحديث ليلة ١٧/٥/١٣٧٣ هـ

— ١ —

الطائرات فيما قبل التاريخ

لا جديد تحت الشمس .. عبارة كنا نسمعها فنتخيلها من خيـال الشعراء أو تفننات الكتاب . وكلما تقدم العلم وتقدم البحث اكتشفت البشرية مدى انطباق هذه العبارة على عالم الواقع بالنسبة للمدنيـة الحاضرة والغابرة خاصة فيما يتعلق بناحية التقدم العمرانى فى خططه ومواصلاته وعماراته ومدنه ومرافقه المختلفة وقد اشار القرآن المجيد الى شيء من هذا حينمـا قال عن الامم الخالية : (**وعمروا الأرض أكثر مما عمروها**) وحينما تحدث عن المدنيات البائدة وشموخها وتقدمها . أقول هذا بمناسبة بحث طالعته حديثا فى تاريخ ابن جـرير الطبرى عن بعض آثار المدنية العمرانية فى الجيل البشرى القـديم الذى اصطلح المؤرخـون المحدثون على تسميته بما قبل التاريخ فقد تحدث هذا المؤرخ بأن احد ملوك فارس فى الزمن الموغل فى القـدم بالنسبة لحياة البشر قد امر فصنعت له مركبة من زجاج بعجل وامتطاها جويا من بلد ناء الى بلد آخـر ناء فى مملكته ، ووصل الى هذا البلد فى يومه وحينمـا هبطت به المركبة من الجـو الى الأرض قـوبل من شعبه بمنتهى الحفـاوة والتكريم تقديرا لهذه الصنعة الغريبة ، وهذه المفاجأة العجيبة واتخذوا بعد ذلك اليوم واياما بعده اعيادا سـنوية يحيون بها هذه الذكرى المجيدة .

أو ليست هذه المركبة ذات العجل هى نفس الطائرة ولكن بتصميم لم يفصل لنا بعد، ولكنها على كل حال طائرة لقد امتطت متن الجو وسارت تمخر عبابه كما تفعل كل طائرة اليوم، واسرعت فى سيرها وطوت مسافات شاسـعة فى أمد وجيز كما تصنع طائرة اليوم وهبطت بسلام الى سطح الارض كما تصنع طائرة اليوم ، وخرج منها الملك سالما نشيطا كما يخرج ركاب طائرات اليوم وبعد اتقان مستمر فى الطيران والطائرات ثم كان لهذا الحدث العجيب أثره فى نفوس شعبه كما حدث فعلا مثل هذا فى أول عهد الناس المعاصرين بالطيران . واحتفى الشعب بمقدم مليكهم راكب الطائرة كمـا احتفى الناس فى الغرب والشرق حديثا بأوائل رواد الجو .. تماما تماما .. ومن شدة اعجابهم بالحادث وانبهارهم بـه اتخذوه عيدا سنويا واتخذوا معه وبعده بضعة ايام اعيادا حتى تتذكر البشرية فى قادم الاجيال هذا الحادث العظيم وحتى تخلده فى سـجلاتها لمقبل الايام .

- ٢ -

بين التاريخ واللغة

علمتنى الحياة وكثيرا ما علمتنى وأنستنى وكثيرا ماعلمتنى وذكرتني ، أن نجـــاح المرء فى الحياة يتوقف على مدى تحمله لاعبائها الخفاف والثقال ويتوقف خلال هذا التحمـــــل على استطاعته كبت عواطفه الجياشة من فرح وترح وحبور وكدر عن عامـــة الناس وحتى عن خاصتهم فى كثـير من الاحيان ٠٠ فالمرء الذى يريد أن يشق لنفسه طريقا سويا فى الحياة الى قمم النجاح سيصادف فى سيره كتـلا من العقبات والعراقيل فاغرة افواهها كاشرة عن انيابها تهم بابتلاع جهوده كلها وبترديته من حيث أتى٠ وفى هذه العقبات يقف الاصدقاء والاعداء صفين متوازيين ، الاعداء حاملـــين الهـراوات فى الاكف الغليظة الشثنة وبالسواعد المفتولة ومعهم السـيوف الفكرية وغير الفكرية المسلولة محاولين صد هذا الصاعد الطامع والقضاء على جهوده بكل الجهود ما ظهر منها وما بطن ٠٠ فان فى ارتقائه سقوطا لهم وفى تقدمه تأخرا لهم وفى صـعوده هبوطا لهم وفى نجحه اخفاقا لهم وفى ترديه رقيهم وفى تسفله توقلهم ٠٠ أما الاصدقاء فيقابلونه باسمين وكثير منهم ممن ينطبق عليه قول الشـاعر الحكيم :

اذا رايت نيـــوب الليث بارزة
فلا تظنن ان الليث يبتسـم

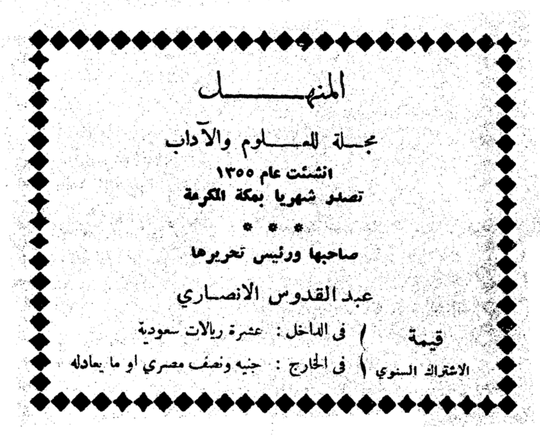
وهم أثناء ابتساماتهم المرســـلة يحبكون الخيوط ويحيكون الشـبك ويفتلونها لتكون مصايد من حـرير لصديقهم الذى يريد ان يسبقهم الى القمة او يوازيهم فى الهمة والمجـد وقد يظهرون له الشر فى قالب الخير والخير فى قالب الشر ويضمرون له الكيد يقدمونه اليه فى حقائب النصح والصـــفاء والاخلاص فاذا استأمن واستأنس ونسى طبيعة البشر الراسخة مرة واحدة وأعرض عن الحقيقـــة القائلة: **(احترس من الناس بسوء الظن)** فقد يهوى نتيجة وقوعه فى احبولة بعض الاصدقاء هويا ٠ ولا يدرى من اين ولا كيف حتى يصل الى القرار٠

٣

سمد ٠٠ لا صمد

سمد ٠٠ لا صمد ٠٠ لقد كثر اختلاف الكتاب المعاصرين عندنا وفى العالم العربى حول صـــحة عبارة (صمد) بمعنى ثبت الرجل فى موقفه ثبوتا بالغا ٠ فبعضهم قال انها ليست فى اللغة بهذا المعنى مطلقا فان معانى الصمود لا تؤدى مطلقا معانى الثبات هى بمعنى القصد فقط وما الى ذلك٠ ومن كانوا او ما زالوا يستعملونهـا بمعنى الثبات بحثوا فى اركان المعاجم اللغوية بحثا مضنيا فلما لم يلقوا المعنى الذى اليه يهدفون مطابقـــا لمؤدى الكلمة جنحوا الى أبواب التأويل والتخريج ٠٠ وقد بحثت كثيرا فى المعاجم فما وجدت واحدا منها سواء

كان حديثا او قديما يؤيد صحةاعطاء كلمةالصمود لمعنىالثبات المروم، فعدت الى المعاجم استنبئها عن الاصل والصحة وتذكرت قرب المخارج وما يؤثر فى استبدال بعض الحروف فى الكلمات ببعض أثناء النطق .. ومن ثم أعدت كلمة (صمد) الى (سمد) متذكرا قوله تعالى (**وانتم سامدون**) . وسامدون هنا بمعنى (لاهين) ولكن الذى وجه نظرى ان هناك كلمة تنطق بالسين لا بالصاد وهي (سمد) التي اشتقت منها كلمة (سامدون) فراجعت كتب اللغة وخاصة «أساس البلاغة» للزمخشرى فوجدت هذه الكتب تقـــول ان من معانى (سمد) : « وقف الجمل رافعا رأسه فى ثبات وعناد واصرار » .. وحينئذ ادركت العلاقة اللفظية بين صيغتي (الصمود والسمود) وادركت أن صيغة السمود بالسين المهمـــلة ومشتقاتها هي التي تؤدى بحـــق معنى الثبات المطلوب لا صـــيغة الصمود ، وادركت أن الصمود انما استعملت فى هذا المعنى خطأ ، وأن سبب هـــذا الخطأ يعـــود الى تقارب مخارج الحروف وعدم تدقيق الكتاب والشعراء فى مفردات اللغـة حينما يكتبون او ينظمون .



أهميـــة الاسماء

أذيع هــذا الحديث ليلة ٢٣/٥/١٣٧٣ هـ

نظرت مليا فى شؤون الحيــاة والاحياء نظرةواسعة الدائرة فضفاضة الاهاب والرداء ·· فرأيت من اوسع دوائر الحياة والاحياء ودوائرالحضارة الانسانية منذ الاجيال الســحيقة أهميــة الدور الذى تلعبه هــذه (الاسماء) ·· واقصد بها اســماء الاشياء أية كانت ، انسانا ناطقا ، أو حيوانا أعجم ، أو نباتا أو جمــادا بأنواعهمن حجر ومدر وآلةومصنوعات وغير ذلك من سائر المخلوقات ·

هذه الاسماء هى الباب الواســع الذى فتحه الله منذ اول عهد الخليقة لتدخل منه أفواج الحضارة والتقدم الى الانسانية ·· وكفى الاسماءشرفا وفخرا وكفاها دلالة على قيمتها فى بناء الحضارة الانسانية قول الله عز وجل عنها : (**وعلم آدم الاسماء**) ·· فتعلم الاسماء اذن منة جليلة ومنحة آلهيه لا تقدر بثمن ·· وما السبب ؟ السبب ما ذكرناه آنفا من ان تعليم الاسماء هو باب المدنية والتقــدم الرحيب ·

وفى جولتى هذه فى اجواءالاسماء وقيمتها المادية والمعنوية قلت من باب الافتراض ·· يا ترى ·· لو لم تكن الاسماء موجودة من الاساس كيف تكون الحضارة الانسانية موجودة ؟ وكيف يؤمن الانسان وكيف يــكفر وكيف يصنع العجائب ويخــترق الاجواء ويرتحل على الدواب والبواخر ويصطنع الاشياء ويفهم الحســن من القبيح والضار من النافع ويمــيز بين الطيب والخبيث لولا الاسماء ؟· وما الفرق اذن بينه وبين الحيوان الاعجم الذى يبصر ويسمع ولــكنه لا يفهم الاسماء ولا يميز بهــا بين المسميات ؟ · · ثم لولا الاســماء ما الفرق عندنا بين زيد وعبيد وكيف نصنع الطائرة لولا معرفتنا لاسمها ومعرفتنا لاجزائها وحفظ هــذه المعرفة لدى مختلف الطبقات الصانعة التى تستدل بالاسماء على المسميات فتصنع الطائرة وتصــنع اجزاءها وتمتطيها ويمتطيها النــاس الذين سمعوا باسمها وفهموا من اســمها حقيقة مسماها ومزيتها على المسميات الاخــر من النواقــل وآلات الســفر · وقس على ذلك كل شىء وسبحان من له الاسماء الحسنى · ومن اسمائه الخالق الرازق واللطيف الخبير ·· والعليم الغفــور ولولا الاسماء لما ميزنا بين شمس وقمر · ونجمونجم· وبمعرفتنا لاسماءالكواكب فرقنا بين كل منها والآخر · وعرفنا

بالاسماء خواص الاشياء وفوائـد الآلات وطعوم اللحـوم ومفترس السباع وطيب الحيتان والاغنام ووثير الفراش ، وميزنا بين القطن والكتان والصوف وعرفنا الزجاج والمـاء والفوارق بينهما نتيجة لمعرفتنـا لاسمائهما ،كما فرقنا بين الماء والنفط وكلاهما سائل ولكن هذا يشتعل ويحرك ، وذاك يروى ويبرد ويغلى ٠

ولولا الاسماء لما عرفنا الاوائل ولما عرفنا الانبياء والصحابة والملوك والامراء والزعماء والعلماء والادباء حتى اسماء الكتب تدل على مسمياتها وتبقى لها طابعها الخالد جيلا بعد جيل ٠

فهل يا ترى قد توصلت فى هـذا البحث الى تقرير ما اردت ان اوضحه عن اهمية الاسماء وفلسفة الاسماء وقيمة الاسماء لعالمنـا ولمدنيتنا ولحضارتنا ولمصالحنا ولكياننا ؟ ٠ ٠

وجماع القول ٠٠ ان معرفة الاسماء من اجل نعم الله جل وعلا على الجنس البشرى ومن معرفة الاسماء وضعت الاجيال البشرية اسما لكل ما رأت ان فى تسميته بعض الفائدة لحياتهـا أو كل الفائدة ،وناهيك بملايين الاسماء الموجودة فى دوائر المعارف وملايـين الملايين من الاسـماء المبثوثة على الالسنة ،منها المستعمل ومنها المنقرض ومنها المتغير ومنها المختلف باختلاف اللغات واختلاف الانظـار الى زوايا المسميات ولكنها على كل حال اسماء تدل على المسميات وتطبعها بطـابع الوضوح والذاتية وتضع عليها علامة فارقة تحفظ لها كيـانها وتدل على مفاهيمها ومـزاياها ونقائصها وما يتعلق بها من خير وشر وألم أو أمل او سبب او نتيجة هى اسماء لمسميات ولكل مسمى اسم على ألسنة البشر وبهذه الاسماء حفظ البشر اديانهم ومدنياتهم وتقاليـدهم وتواريخهم وسلمهم وحربهم وفنهم وعلمهم وادبهم ومناهج تفكيرهم ومزروعاتهم ومزارعهم ومصنوعاتهم ومصانعهم وتجـاراتهم ومتاجرهم ٠ وبهذه الاسماء استطاعوا ان يتقدموا خطوات الى الامام على الدوام، فى الصناعة والزراعة والتجارة ٠

فالاسماء اذن من أجـل نعم الله البشرية ولذا امتن الله على ابينا آدم بقوله عنه : **(وعلم آدم الاسماء)** ٠



الشعر

يسبق الى حقائق العلم وأشياء أخرى

أذيع هذا الحديث ليلة ٩/٦/١٣٧٣ هـ

- ١ -

الشعر والعلم

عرف العرب في جاهليتهم ان السحاب انما يعطى مما يأخذ بمعنى انه بقدرة الله القادر الحكيم حينما يفرغ مافى جوفه من الماء على الاناسى الظماء والارضين اليابسة يعود الى منهله الملح فيهبط عليه من اجوائه ويتصل به اتصالا مباشرا بوساطة خراطيم خلقها الله فيه وبها يمتص من ماء البحر حتى يمتلىء فيصعد الى الجو ثانية شبعان ريان ويرسله الله بوساطة الرياح الى حيث يشاء فيفرغ ما حمله من ماء ..

قال احد شعراء العرب يصف السحاب فى هذه العملية العجيبة :

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج

وأنا هنا لست فى موقف تحليل هذا البيت الفنى الجاهلى بالنظر الى اعرابه وتوضيح ان معنى (متى) هنا هو (من) الخ مما اوردته كتب القواعد العربية عنه .. وانما أريد أن أبين مآل البيت من الناحية الفنية التى لاحظها الشاعر العربى الجاهلى منذ القدم فنطق بها شعره نطقا واضحا كشف عن مدى عمق التفكير العربى الحكيم منذ اعرق الاجيال بما لا يخرج عما اكتشف فى العصر الحديث عن كيفية ارتواء السحاب من مياه البحار ... فلله در العرب فى قوة اذهانهم وشفوفها ولمعانها .. وما احرانا ان ندرس تاريخهم دراسة واعية مستوعبة حتى نصل الى فهم امجادنا فلا ندع مجالا للخنوع للغرب فى آدابه وتفكيره يتسرب الى آفاقنا فيطمس فيها القوة واللماحية والابتكار .. والاعتزاز بالاسلاف اساس المجد اذا كانوا ذوى مجد باهر ، ومن لا ماضى له لا حاضر له ولا مستقبل ..

- ٢ -

تجميل مكة

بمناسبة مشروع الجسر الذى تزمع الحكومة اقامته على الجانب المعروض لسير السيارات من المسعى وددت أن أقول : ان هذه فرصة حميدة لمشروع تجميل مكة بتجميل أهم شارع فيها وهو الشارع العام الذى يخترق المسعى والذى تمر به افواج كل الحجاج ذهابا وايابا ولا يكلف التجميل المنشود سوى ازالة بعض النواتىء واصلاح بعض الشوارع وتوسعتها

وتنسيق بعض الدور وتعمير بعض الخرائب .. وما ذلك على حكومتنا المصلحة بعزيز .

- ٣ -

التسول والمتسولون

لابد لى من وضع بعض مواد اللغة فى الاوعية والغلال فأنا من المؤمنين بأن اصلاح اللغة من أهم ادوات الاصلاح الاجتماعى وقد قال بعض الحكماء المعاصرين بهذا القول فى بيان موفق جميل وانا هنا سأتناول صيغة (التسول والمتسولين) الكثيرة الورود فى النظم والقوانين والمشروعات الاصلاحية الحديثة المتعلقة بمكافحة صناعة التكفف والسؤال ... وقد نبهنى أولا الى مافى هذه الكلمة من خطأ جوهرى الاستاذ اسماعيل الانصارى وراجعت المعاجم القديمة والحديثة فبرهنت على ان لا اساس لهذه الصيغة المستعملة الآن فى معنى صناعة السؤال والشحاذة والتكفف . ولا يصح استعمالها من اى باب لا من باب الحقيقة ولا من باب المجاز ..

وحينئذ فكرت وقدرت فى الامر ورأيت ضرورة الجهر بتخطئة من يستعملونها ليكفوا عن هذا اللفظ الواضح الغلط والخطأ ..

ولقد فكرت فى أصل استعمالها وكيف تسربت الى لغة الكتابة حتى شاعت وذاعت ومن أى باب دخلت ومن اية نافذة تسورت على البيان وتذكرت كثرة التحريف الواقع فى كلام العامة وان كثيرا من انصاف المتعلمين واشباه الادباء والكتاب يتبعونهم فى اصطلاحاتهم المنحرفة عن جادة الصواب وتشيع اللفظة كتابيا وتذيع حتى لا يكاد احد يمترى فى صحتها وثبوتها فاذا أريد لها السند من اللغة ولم يوجد ألجم المصححون بلجام : (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) وتلك مثل كلمتى (صمد) المحرفة عن (سمد) . و (قصد) المحرفة عن (قسط) و (الاقيام) المحرفة عن (القيم) و (العايدى) المحرفة عن (العادى) .

وتذكرت بعد التأمل أن الاصل فى صيغة (التسول) هذه قد يكون (التسفل) فان معنى التسفل هو الانحطاط من اعلى الى اسفل . ومن يمتهنون السؤال ينطبق عليهم هذا الوصف اى انطباق ، وقلت لنفسى لنفرض ان صيغة التسفل ليست أصل صيغة التسول أفلا يجدر بنا وقد ادركنا خطأ استعمال صيغة (التسول) فى هذا المعنى كما ادركنا وندرك ان صنعة الشحاذة والتكفف هى تسفل حقيقى .. أفلا يجدر بنا اذن ان نجمع على استعمال لفظتى (التسفل والمتسفلين) على هذا النمط من الناس ولو من باب العظة والاعتبار والزجر حتى يقلعوا عن اتخاذ هذه المهنة السافلة مهنة لهم ؟

اننى أرجو الجواب من حضرات القراء الكرام ..

بينى وبين مدير الجامعة المصرية

اذيع هذا الحديث ليـــلة ١٣٧٣/٦/٣٠ هـ

فى احدى كلمات « الاوعية والغلال » من برنامج شـــهر جمادى الأولى ٧٣ هـ كنت كتبت كلمة بعنــــوان «الطائرات فيماقبل التاريخ» وقدرويت فيها ما رواه ابن جرير الطبرى فى مصنفه تاريخ الامم والملوك عن اول حادث طيران صناعى وقع فى العالم قبل آلاف السنين ٠ وكنت قد تحدثت عن هذا الحادث امام الدكتور احمد زكى مدير جامعة القاهرة فى حفل اقامه له سعادة مدير الاذاعة السعودية العام وضم نخبة من رجال الثقـافة والادب وعلى رأسهم معالى وزيرالدولة ومستشار جلالة الملك وعضو مجلس الوزراء المشرف بالنيـــابة على الحج والاذاعة الشيخ محمد سرور الصبان وذلك اثناء الاحاديث الجارية فىذلك المجلس الحافل عن اغرب المقروءات والمسموعات فما كان من الســـيد الدكتور الا ان رد هذا الى المحاولات الاولى للطيران واكتفى بذلك وصمت أنا ايضا مجاملة له وان كنت غـــير مقتنع تماما بما رآه سيادته فى هذا الشأن وقد تحدث الى بعض الحاضرين بانه يشاركنى الرأى فى هذا ٠

وبمناسبة صدور كتاب (عصاميون عظماء من الشرق والغـــرب) الذى اصدرته دار الهلال فى سلسلتها الشهرية بعنوان (كتاب الهلال) طالعت مقدمة الكتاب بقلم المشرف عليه الاستاذ محمد فريد ابو حديد فوجدته يقول ما يؤيد وجهة نظرى من انه (لاجديد تحت الشمس) حتى من ناحيـــــة الطيران الصناعى وقد رأيت ان انقل هنا ما قاله ، لا من باب التأييد فقط ولكن من باب الانارة والافادة ايضا ٠

قال الاستاذ :

(الحياة تجدد مناظرها امام كل جيل ٠ وتلون لهم الدوافع والاهداف بألوان مبتكرة فى كل مرة وتنوع لهم صور العقبات التى تلقيها فى سبيلهم حتى يخيل اليهم ان الاجيال السابقة لم تجرب شيئا من هذه التجارب التى يمرون بها ٠ ولكن الحقائق الابدية دائما واحدة وان تجددت مواقعهـــا وميادينها فنحن جميعا سواء كنامن الافراد او الامم نحن البشر الذين ينتشرون فى اركان هـــذه الارض الفسيحة من مشارقها الى مغاربها ٠ نشترك فى مغامرة بغير أن نفطن الى نشترك فيها فى عصرنا هــذا حلقة هذه المشاركة ٠ وهذه المغامرة التى نشترك فيها فى عصرنا هذا ٠ حلقة من سلسلة طويلة مرت منها حلقات كثيرة وما تزال منها حلقات كثـــيرة اخرى فى طى الخفاء وراء حجب الغيب)

ومحل الشاهد كما يقول سادتنا النحاة يتركز فى قول الاستاذ (ان الحياة تجدد مناظرها امام كل جيل

حتى يخيل اليهم ان الاجيال السابقة لم تجرب شيئا من هذه التجـارب التى يمرون بها) ولا ريب ان احدى هذه التجارب هى تجربة الطـيران الصناعى التى تحدث لنا عنهـا ابو جعفر الطبرى واخبرنا بتحقيقها قبل آلاف السنين • وهو العالم المـؤرخ العربى العريق فى البحث والادراك •

وقد حدثنى بمناسبة هـذه الرواية المذاعة من محطة اذاعتنا وبمناسـبة الاستماع اليها ـ طيـار ومهندس سعودى ـ بانهم تلقوا فى معاهـد الطيران دروسا عن محاولات الطيران الاولى فى أجيـال البشرية • وكان أولى هذه الحلقات التجريبية على ما تلقفوه هو محاوله عباس بن فرناس • ومن بعده الى الاخوين الفرنسيين (رايت) اللذين تحقق على يديهما هذا الحلم الذهبى لاول مرة فى تاريخ البشرية•

فقلت له لاجرم ان لا تدرسـوا فى معاهد الطيران الا هذا فان زمام العلم اليوم بأيدى الغربيين • ومن طبيعتهم حصر كل ثمار الحضارة فى أشجار حقولهم وحدها • فلهم امتيازها وحـدهم • وليس لغيرهم منها سوى القشـور وما كان لهم أن ينشروا على العالم سوى ما يلائم مصلحتهم •• ولكن الحقائق التاريخية اذا تطلبتموها مجردة من الغاية المادية والشهوات فعليكم وعلى الباحثين ان يبحثوا عنها فى معين العلم والتاريخ العربى الاسلامى الذى يطلب العلم للعلم ويعـزو الحقائق لاهلها ولا يزيف حوادث التاريخ • ولا يريد ان يكتم الحقيقـة •• انه يبحث عن الحقيقة انى يجدها • فهى ضالته المنشودة لا يبالى اين جثمت وهذا تاريخ الطبرى مطبوع ومتداول بين ايدى الناس فمـا عليكم الا ان ترجعوا الى الجزء الاول منه لتدركوا حقيقة ابتكار البشرية قبل الاخـوين (رايت) للطائرات ذوات العجـل وصعودهم بها الى الاجواء وارتحالهم بها الى مسافات بعيدة ونزولهم منها سالمين واحتفاء الجيل المعاصر لهم بذلك الحادث العجيب قرونا متوالية كل عام تخليدا وتذكرة وتشييدا وابقاء على تراث الحضارة فيما قبل التاريخ • ليعرف هذا التراث من جاءوا بعد تدوين التاريخ فلا يغتروا بما توصلوا اليه أو سيتوصلون اليـه من ابتكارات واختراعات سبقهم بهـا أوائلهم من قديم ••

وقد اجابنى الشاب الصـديق والطيار المهندس السعودى بالتأييد لما قلت والاعجـاب بكتب التاريخ العربى • والتعجب من اعراض المثقفين عن كنوزها المملوءة بالذخائر والنفائس والعجائب والمدهشات ••



أجنبي وأجانب . . .

اذيع هذا الحديث ليـلة ١٣٧٣/٧/١٤ هـ

ما احرانا ٠ وقد بدأ عالمنا العربى والاسلامى يتطور ويتقدم ٠ وتنضم وحداته الى بعض ٠ ليصبح يوما ما سدا منيعا ٠ وحصنا امام المستعمرين بشتى اصنافهم واشكالهم ٠ مااحرانا بان نعيد النظر في شتى اوضاعنا ونظرياتنا التى صاحبت عصر الجمود والجمود والانحطـاط فنصححها ونشذبها ونقوم منآدها ٠٠ ومن هذه الاشياء التى أرى تطورنا الحديث يقضى علينا باعادة النظر فيهـا صيغتى (أجانب) و (أجنبى) فقد ورثنـا هذه الصيغة من الاتراك ايام فورتهم الاتحادية فى زمن الدولة العثمـانية وقبل هذه الفورة الماضية ٠ ودعمها المستعمرون فى قرارات انفسـنا ٠ وصرنا نطلق هاتين الكلمتين (الاجنبى) و (الاجانب) حتى على اخوان لنا ٠ فى الدين والدم والتاريخ والتقاليـد واللغة نتيجة لما تلقفناه من اصـداء اطلاقها ممن قبلنا على امثال هـؤلاء الاخوان من جيراننا وجيرانهم واخواننا واخوانهم فى العروبة والاسلام ٠ ٠ فى مصر والشام والعراق وغـيرها يطلق العربى هذه الكلمة ويدونها فى انظمته وقوانينه ٠ ويعمل بمقتضاها ٠ مع اخوان له فى العروبة والاسـلام والتقاليد كما يطلقها تماما على الغربى ومن لا صلة له به من هذه النواحى جمعاء ٠٠

وهـذا على ما أرى دسيسـة استعمارية وقرت فى النفوس العربية وتسربت الى الاوضاع الادارية والى اللغة والتعابير العادية بها وصـارت من البدهيات بحـكم التقليـد والمجاراة بغير حق وبـلا تدقيق فى مـدلولها ومفهومهـا وما يجب أن تستعمل فيه وما يحسن ان لاتستعمل فيه ٠ والاجنبى لغة هو (من ليس من أهل الدار ولا من أهل النسب) ٠ وهذا ٠الا يناسب ان يطلقه العربى والمسلم على اخيه العربى والمسلم ٠ خاصة فى عصر يهدف فيه العرب الى لم الشعث وجمع الكلمة امام الاجانب الحقيقيين ٠ لتخلص لهم أوطانهم ٠ وتصـفو لهم مصـالحهم ويتحقق استقلالهم ٠٠ والحق يقال ان اطلاق هذه الكلمة من عربى ومسلم على أخيـه العربى والمسلم ٠ لما يحز فى نفسه ٠ ويبعث مختلف أحاسيس المظنة والتهمة والريبة فى اعماقه ويشعره كما يشعر القائل لها بعدم الانسجام بينهما ٠ ويبعـد الشقة بين نفسيهمـا واحساسيهما ٠ فكل منهمـا اجنبى عن الاخر ٠ لا تجمعهما جامعة عقيدة ولا نسب ٠ وقد حزت فى نفسى هذه الكلمة يوما ما اثناء دراسة نظـام

يتصل بالمنتدبين من رجال الثقافة الى بلادنا فاقترحت ان تبدل هذه الصيغة بكلمة (غريب أو غرباء) أو (منتدب او منتدبين) أو (مقاول أو مقاولين) تفرقة وتمييزا لاخواننا الذين يفدون الينا للاستفادة من علومهم اوصناعاتهم أو فنهم • عن الاجانب الحقيقيين •• واذكر ان الاقتراح لقى قبـــولا من مجلس المعارف •وحذفت من ذلك النظام كلمتا (أجنبى وأجانب) وأبدلتـا بغيرهما مما يلائم التطور والتجمـع والتكتل المنشود • ولله الحمد ومزيد المنة • فانا أعيد هنا اذن ماكنت قلته قبلا وارجو أن يلقى آذانا صاغية •• ليس فى بلادنا فقط بل فى بـــلاد العروبة والاسلام اجمع • فتحـذف كلمتا اجنبى واجانب من قـواميس النظم والقوانين والآداب والتـاريخ بالنسبة للعرب والمسلمين • فكلهم اخوة واخوان • ولا يصح ان يطلق الاخ على أخيه اسم الاجنبى فى أى بلد اقام • ولا الى اى وطن ينتسب • فذلك مع مخالفته للمصلحة العامـــة المنشودة للجميع • مخالف ايضا لما جاء به الدين الاســـلامى • وايده التاريخ • ودعمه محبو الاصلاح فى كل زمان ومكان •• (انما المؤمنـون اخوة) (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) وان فى اطلاق كلمـــة الاجنبى فى القوانين الموضوعة والآداب

والاحاديث العابرة على العربى والمسلم لارتكاسا فى طينة التفرقة • وتأييدا صارخا لدعاية الاجانب المستعمرين والمستغلين • فليس يحكم على الناس وللناس ، كما تتحكم فيهم الالسنة والانظمة المعتبرة والاطلاقات الشائعة انها تؤثر فى النفسيات تأثيرا صادقا صارخا • ولذلك دعم القرآن فى بيانه المعجز معانى الاخوة بين المسلمـــين وقررها لهم مرارا فى اوضاع مختلفة• وصرح بها تصريحا اكيــدا • ليس عليه مزيد فى شتى سوره وفى مختلف آيه المحكمة • وايدها الحديث النبوى الشريف • ودعمتها الصحابة فكان العرب والمسلمون ايام العصر الذهبى للعرب والاسلام يشعرون بشـعور الاخوة العميقة جميعا • ولا يشعرون بشعور القبلية ولا الفردية مطلقا • وبذلك ســادوا • وبذلك شادوا • وبذلك فتحوا • وبذلك اعتصموا عن اهوال الفردية وخلصوا من حبـــائل الطامعـــين والكائدين • ونهضـــوا النهضة الشماء الخالدة • برغم قـلة عددهم وعددهم • فليس كالايمـان بالاخوة بين الاخوان والجهر بها شئ يفتح القلوب المغلقة• وليس كالشعور بالتفرقة فى المزايا وفى العنصر شئ يمزق القلوب • ويفتت الهمم ويبذر العداوة والاضغان • ويفتح الاسراب الطويلة العريضة للاستعمار والاندثار

بين القشور واللب

أذيع هذا الحديث ليـــلة ١٣٧٣/٧/٢١ هـ

عندى نظـــرية اعرضها للبحث والمناقشة حول مناهج التعليم ٠ ٠ الحاضرة والغابرة ايهما أفضل في تخريج الشباب المثقف بحق الذى لا يكتفى بالقشور الطائرة عن اللب المستقر فى الاعماق من العلوم والاداب والفنون ٠٠ وهذه نظرية لا ابالغ اذا قلت انها جريئة ٠ جريئة لا بالنسبة لواقعها فما فيها شيء هدام او طفرة مستحيلة او خطوة من الصعوبة بمكان وانما تنصب اجراءاتها على واقع التعليم المدرسى المتواضع عليـــه والمقتبس منهجه من الغرب للشرق٠٠ وتتلخص هذه النظرية فى أن طـــريق التعليم الحاضر بالمدارس العربية والشرقيـة الحديثة علاوة على ما فيه من ارهاق لاذهان الطلاب وكدح ونصب لافكارهم هو ضئيل الفائدة قليل المحصـــول بالنسبة لما يراد ان يرسخ من العلوم والفنون والآداب فى نفوسهم ٠ ٠ ٠ ذلك ان الطالب الثانوى مثلا يتلقى يوميا عدة دروس فى فنون صعبة ٠ وبطريقة خاطفة ليس فيها الكثير من الفهم ولا الكثير من التمعن ولا الكثير من التجاوب بين عقليته وعقلية استاذه او اساتذته فهم كثر ٠ ولله الحمـــد والمنة ٠ وبمجرد أن يخرج من الدرس الى الفسحة يكون بينه وبين ماتلقاه قبيل دقائق بعـــد ما بين المشرقين فالدروس عنده تكليف لا رغبة ٠واذا كان رغبة فان ذهنه المتخم يوميـــا بكثير من الدروس المتنافرة لا يستطيع بحال ان يحمل هذا العبء الثقيـــل بحسبه الاستماع وسرعة نقل المذكرات ثم طرح كل ذلك في مـــكانه من الدفاتر والقماطر حتى يقرب موعـد الاختبار السنوى حيث يرتفع ترمومتر النجاح بالحظ تارة وبالجهد المضنى أخرى وبالدروس الخصوصية ثالثة ٠ وبغير ذلك ٠ رابعة وخامســة فاذا حان موعد هذا الاختبار بدأ الطـالب يخرج عن شعوره الاول وفارقه النوم وزايله اللهو واعترته امـــواج من الشكوك والظنون والآلام والآمال والقلق والهســـتريا فلا يزال يرهق نفسه باستعادة القوالب التى مرت عليه طيلة السنة الدراسية مر السحاب مجـــدا فى ترسيب أهم المســـائل فى سطح ذهنه لعلها تكون من نصيبه فى الاختبار فاذا انتهى الاختبـــار وفرضنا نجاحه فذلك هو اليـــوم الذى يعلن فيه اعلانا عميقا صـــادقا الفراق الابدى لما اختبر فيه وهـــكذا دواليك حتى يتخرج من المدرســـة الثانوية وقد كان هذا طريقه ايضافى المدرسة الابتدائية واذا وصـــل الى الجامعة ،ودروسها أعمق، فانه يدخلها بسلاح مفلول ويعانى الامــرين فى دراستها وقد حيل بينه وبين اكثر معلوماته فى المدارس الابتـــدائية

والثانوية فلا ترقـــده تلك الا باقل بصيص .. ويتخرج من الجامعـــة واكثر ما درسه بها على منهج دراسته الثانوية ويأخذ الشهادة الجامعيـــة ويستقبل الحياة العلمية والعمليـــة الحافلة فلا يعطى الا بقدر ما اخذ .. وهكذا يظل التعليم فى دوامة تتصل حلقاتها الاولى بالثانية الى النهاية .

لقـــد اقتبسنا هـــذا النظام الجامعى والثـــانوى والابتدائى من الغرب واقتبسناه دفعة واحـــدة وما اردنا ان نعيد النظر فيه وجعلنـــا الاختبار هو اساس النجاح ولم ننظر الى غيره مع ان الاختبار على هـــذا الشكل لا يمكن ان يميز ناجحا من مخفق او ساقط لانه عملية اوتوماتيكية اتقن صنعها بعض التلاميذ اوصادفتهم الحظوظ فنجحوا وجهلها آخرون أو لم تصادفهم الحظوظ فسقطوا . والعبرة بالنجاح الحقيقى فى اساس التعليم وادراك الطالب لحقيقـــة ما يدرس وتجاوبه مع استاذه فى الذى يدرس وتمعنه فيه وحبه له وشغفه به مما يؤدى الى مذاكرته الدائمة ومراجعته الرتيبة حتى ترسخ مسائل العـلم ونظرياته فى ذهنه رسوخا تـزيده الايام اشراقا ونضرة وعمقا وسموقا . وهل يتسنى كل هذا بهذه الطريقة الاوروبية المحضة التى بدأت اوروبا فى هجرها وقد سبقتها أمـريكا الى هجرها ؟ .. فجعلت التعليم حـــرا وأناطت بالمعلم تقدير مـــدى نجاح الطالب .. وسقوطه . بمعلوماته عنه اثناء دراسته وباعطائه الشهادة النهائية اخيرا على اساس هذه التقديرات من الاساتذة وهذه الطريقة قد قـرأت عنها فى كتاب لأمير بقطر عميـــد الجامعة الامريكية بالقاهرة حيث قال ان امريكا قد قررتها اخيرا فى كثير من الوان الدراســـات فزالت عن الطلاب غاشية الجهل والاستهتـــار بالدراسات وعـــدم المبالاة وترقت معلوماتهم وعمقت وسمقت واقبلوا على مناهل العلم برغبة. وهذه الطريقة لا محالة مقتبسة من التربية العربية الاسلامية وقد فصلت تفصـيلا فى كتبها واذكر منها الكتاب العجيب الرائع (تعليم المتعلم) .. ويا حبذا لو أعدنا النظر فى اسلوب دراسة طلابنا على ضوء من حاضر العـــالم المتمدن وعلى ضوء من ماضينا الذهبى اللامع فى فن التدريس .. فقد كانت لنا جامعات يدرس فيها الطب والحكمة والكيمياء والآداب وأوجدت اعـلاما عالميين لهم فى كل فن حظ باهـــر وتخصص عجيب ظاهر فتجد الطبيب الحاذق كبنى زهر وكابن سينا .. والفارابى علامة فى الآداب والسياسة والاجتماع والدين وغير ذلك والسبب الذى اوصله الى هذا البروز فى كل علم مع التفوق فى فنه هـــو منهج الدراسة الذى سلكه لا محالة . . كما تجد العـــالم الدينى أديبـــا من

الطراز الاول وسياسيا محنكا من الطراز الاول وكاتبا اداريا من الطراز الاول الخ ..

وعندى أن من المستحسن ان نؤلف من الآن لجانا علمية للنظر فى هذا الشأن وان نسعى بقدر الامكان الى التقليل من اهمية الاختبارات كما فعلت مصر فى عهد وزير معارفها الدكتور طه حسين اذ الغى كثيرا من الاختبارات واعتمد على معلومات الاساتذة عن الطلاب فاعاد بذلك الى بلاد العروبة ومضة من ومضات الاشراق الاسلامى فى فن التربية والتعليم الحديث وان اقتبس ذلك من مناهج امريكا الحديثة على ما يبدو لى ..

كما ان من المستحسن ان نؤسس مدارس للتعليم الحر ونحيطها بسياج من المراقبة والعناية والمغريات الدقيقة لنقايس بينها وبين انتاج مدارسنا الحاضرة السائرة على المنهج الحالى فاذا رأينا عمليا اية الطريقين اجدى نفعا واكثر محصولا واعمق تعليما وانجح اسلوبا اقتصرنا عليها وتمسكنا بها وتركنا الاخرى فنكون بذلك قد فتحنا للعالم طريقا جديدا فى التعليم ومن سار على الدرب وصل .. ولا غرابة فى ذلك فالعبرة بالاتجاه والتوجيه وبالارادة الظافرة والعزيمة الصادقة الطيبة التى يحدوها التوفيق على الدوام ..

وهناك روافد من طرق التعليم الحر وهى تتمثل فى تعلم كل فن على استاذ خاص لضمان التجاوب معه وتعلم مبادىء العلوم والتدرج فيها واحدا واحدا واثنين اثنين حتى لا يرهق ذهن الطالب بكثرة الدروس وحتى يوفى الى الغاية المطلوبة من اقرب طريق على أن تلاحظ ميوله وعند بروزها يوجه الى التخصص فيما سيبرز فيه ان طبا او صناعة او علما دينيا او دنيويا أو أدبيا لضمان اختصار الطريق وللتزود من العلوم للبلاد باوفى نصيب ولضمان وجود المبرزين لدينا ووضع حد لانصاف المتعلمين وقاصرى التعليم الذين يوجد فيهم على الدوام مركب النقص ومنهم من يرى نفسه فوق السهى مع انه ممن ينطبق عليهم قول ابى الطيب المتنبى :

ويرى نفسه الخبير بهذا
وهو فى العمى ضائع العكاز

وعلى سبيل المثال لا على سبيل الاستشهاد فان كتاب (عصاميون عظماء) الذى اخرجته دار الهلال اخيرا ضمن سلسلة كتاب الهلال يحتوى مقالا للاستاذ عباس العقاد يتحدث فيه عن عصامية سعد زغلول وقد جاء فى هذا الكتاب قول الإستاذ العقاد : (وسمعت سعدا يقول غير مرة عن

فضل التعليم الازهري يومذاك انه كان تعليما حرا بأفضل معاني الحرية لأن الطالب كان يختار معلمه ويمتحن معلميه قبل ان يمتحنوه • وكان هذا حقا هو النظام المتبع يومئذ في الجامعة الازهرية • فكان كل شيخ يجلس الى حلقته ليلقي درسه في موعده وكان يتفق في الوقت الواحد ان يلقي درس النحو أو الفقه أو البلاغة ثلاثة أو اربعة من العلماء ذوي الاجازات فيستمع الطالب الى كل منهم ويختار من يرتضي بعد سماعه ولا اكراه عليه لو اختار ثم عدل عن اختياره بعد حين) •

وبعد فان كل ما ارمي اليه في هذه الحلقة من برنامج « الأوعية والغلال » هو اعادة النظر في مناهج الدراسة عندنا بما يوصلنا بطرق اخصر الى علم اعمق والى نجاح محقق فيما يدرسه طلابنا وابناؤنا وان لا نتكل بل نسعى الى ان نبتكر او نجدد او نعيد مجدا ذاهبا واسلوبا قويا شامخا فلا شيء اشد ضررا واقوى خطرا على من يريدون الرقي الحق، من التواكل والتوكل على الغير والتقليد الأعمى والاستنامة الى جهود الغير وآراء الغير ومناهج الغير بدون فحص لهذه الجهود وانتقاء لافضلها واكثرها ملاءمة للبيئة والمطلب والهدف والنهضة المرجوة • والتقدم المنشود •

ما أكثر السيارات

وشئون أخرى

أذيع هذا الحديث ليلة ١٣٧٣/٧/٢١ هـ

- ١ -

ما أكثر السيارات

قال طفل واقف فى الشارع العام بمكة فى محلة الشبيكة لزميله وهو يتأمل ارتال السيارات المتسلسلة كخط متلاصق ابتداء من السوق الصغير حتى جرول ما بين صغيرة وكبيرة .. قال لزميله المندهش مثله من هذا المنظر التطورى الجديد ..

(ما أكثر السيارات !) . وقد مد الطفل الصغير الساذج راء السيارات مدا طويلا ليضاهي بتعبيره مايشاهده وهكذا انطلق لسان الصغير من عقاله نتيجة انبهار العقل الواعى بهذه الكلمة العربية الرائعة كلمة التعجب العميق والاعجاب البالغ . . وقد وجه مقال الطفل الصغير لزميله نظرى وانا عابر من امامه ممتطيا احدى هذه السيارات ونحن نسير وسط هذا الموج الصاخب ذى الزئير والهدير الذى لا يكاد يهدأ فتأملت بدورى الرتل المتماسك الذى يسير الهوينى وراء بعضه كخيط ممتد متحرك أو كأفعى مديدة تتلوى ذات اليمين وذات الشمال، أو كقطار قافلة مديدة من الجمالة الصفر والحمر والبيض والخضر والدكن ..

وقد هالنى بدورى هذا المنظر الزاخر العجيب ومضى خيالى سريعا الى اطراف الخيط الممتد المتحرك فتخيلت وقد يكون حقا ما تخيلت تخيلت ان طرفه الاول يبتدىء من «المعابدة» لينتهى الى جرول أو الطنبداوى او خارج باب مكة اى بما يقدر بنحو ثلاثة كيلو مترات ونصف .

لقد هالنى هذا المنظر المدهش فما شعرت بنفسى الا وانا اكرر مع الطفل الصغير كلمته البسيطة العميقة فى نفس الوقت .. (الاما أكثر السيارات ..)

والعبرة هنا فى سرعة التطور العمرانى الذى يسير بنا فى دوامة سريعة خاطفة لا نستطيع او لا نكاد نضبط اتجاهاتها او سرعة دورانها وانديا حها حتى نكيف احوالنا وننظم شؤوننا بمقتضاها .. فيكون بين واقعنا الاجتماعي وواقعنا العمرانى توازن وتعادل . والواقع ان كثرة اندفاق السيارات علينا بهذا الشكل العظيم يقتضى منا ان نعمل الانظار والافكار فى كيفية موازنتها بالاصلاحات العمرانية اللازمة من توسعة شوارع وتنظيمها وضبط كل ماله صلة بهذه المخلوقات الجديدة حتى يتكيف جونا الواقعى مع هذا الشيء الطارىء المتدفق علينا والداهم لنا كالسيول الجارفة .

- ٢ -

أيها العرب اتحدوا

أيها العرب اتحدوا .. فالعالم اجمع اليوم لكم بالمرصاد . أوروبا وملحقاتها تضمر لكم حقدا تاريخيا دفينا وهى تستعمل مخـالب القط وتحـدها وتغذيها بالسموم والفواتك بعد ان دستها بين اوطانكم وتدعمها بالمال والسلاح حتى تتمكن بوساطتها من دحركم وابادتكم وجعلكم شذر مذر ومخلب القط هنا لاوربا يتمثـل فى الصهاينة الذين جلبوا لغزوكم من شتى آفاق الدنيا وجعلت لهم دويلة وسوعدوا ودعم كيانهم وافترضـت لاجل خواطرهم العزيزة الهدنة عليكم ويراد أن يفرض عليكم كل شىء لاجل تدعيم دويلتهم حربيا واقتصـاديا وعمرانيا واجتماعيا ليكون سرطانهـا نذير فناء لأوطانكم ، فيفتك بكم وبها وتسود هى عليكم ثانيا . وأوليا لتبقى بهذه السيادة سيادة الغـرب على الشرق ..

أيها العرب اتحدوا .. أيها العرب استعدوا فان العدو بالمرصاد العدو الهائل . ان الاخطبوط يترصدكم من وراء حجاب والعدو والسرطان بين ظهرانيكم وهما متفاهمان متعاونان عليكم لا يألون جهدا فى سبيل الكيد لكم والاستيلاء على أوطانـكم واذلال رجالكم ونسائكم وأطفالكم والاستيلاء على مقداراتكم . . . ومن أمثـال اسـلافكم الحكيمة (اذا كان عدوك نملة فلا تنم له) فكيف اذا كان العدو عدوين اخطبوطا هائـلا ذا خراطيم عـديدة ومخالب عـديدة وشراسيف شـائكة شديدة وقنـابل ذرية وهيدروجينية وقد مكن للافعى الرقطاء ان تندس فى وسط محيطكم جهرة وبكل الاساليب الحربية والسياسية واللفية والدورانية ..

دعانى الى كتابة هذه الكلمـة بالذات ما كنت استمعت اليـه فى اصيل يوم الاثنين الموافق ١٠ رجب ١٣٧٣ اذ استمعت الى محطة اذاعـة عربية وكان صوت المذيع يتهدج بانباء الاعتداءات اليهـودية المتكررة على أطراف لبنان وسورية ويتهدج بتجمعات الجيوش اليهودية على بعض حـدود لبنان وسورية ويتهدج باستعمـال اليهود فى عدوانهم الرتيب الدائم على العرب بأسلحة أمريكية حديثة موهوبة لهم لا للدفاع عن كيـانهم فى امنهم الداخلى وانما للتوسع على حسـاب العرب وقهر العرب واحتلال بعض اقطارهم المجاورة عن طريق النزاع تارة والحـرب تارة والاستفادة من المفاجآت والتفرقة بينهم تارة وقـد مضيت أصغى للمذيع وهو يتحدث بكل هذا فما شعرت الا وقد وقف شـعرى استهجانا واستنكارا وصرخت من اعماقى : أأشبال خالد بن الوليد وعمر ابن الخطاب وابى عبيـدة وعبادة بن الصامت يمكن أن تعتدى عليهم هذه الفئة الذليلة فى تاريخها المغضوب عليها من القدم ذات الكرامة المهينة الى الأبد ؟

الدنيا في الربيع منظر

أذيع هذا الحديث ليلة ١٣٧٣/٧/٢٨ هـ

هبطت الى جدة ذات يوم ٠ وقد ازمعت ان تكون رحلتي اليهـا ذات طابعين : طابع علمي ٠ وطابع أدبي فاما الطابع العلمي فيتمثل في التأمل في احوالها ومدى تقدمها ٠ وطبيعة هوائها ، وما طرأ عليها من تبدل في العمران ٠ والاناسي ٠ والحركة ٠ ٠ وطرق الحياة ٠ وكل ما يتعلق بهذا من الشـؤون ٠ واما الطابع الأدبي فيتمثل في استجمام الفكر باجمـل منظر في جدة على أن يكون بعيدا عن الضوضاء ٠ جامعا لاطراف الهدوء الذي نحن احوج ما نكون اليه ٠

وسارت بي السيارة في طريق مكة ــ جدة ٠ سيرا يكون تارة حثيثا حتى لا أكاد انظر ما حوالي الا وهـو ممعن في السرعة الى وراء ، امعـان السيارة في السرعة الى أمام ٠ ٠ ٠ ومن ثم كنت أومىء الى السـائق ان يهدىء من بعض هذه السرعةالتي تقترب من محيط السرعة الجنونيـة الرعنـاء ٠ فيضغط على جهاز تخفيف السرعة فتعود السيارة بنا الى سير مريح جميل ٠ وتأملت ما يقع حوالينا فاذا اراض سندسية مبسوطة مملوءة بالاعشاب النامية منبسطة الجوانب فيحاء واسعة يمتـد البصر الى كل اطرافها فلا يرى الا اخضرارا ويرى من بعد بعيد جدا تلك الجبال النحاسية التي تحيط بالفضاء احاطة السـوار بالمعاصم او السور بالبلد ٠ فقلت في نفسي : ما أجمل هـذا المنظر الذي يشاهده المرء حينما يدنو من الحديبية قاصدا جدة ٠ ثم قلت لنفسي لا شك في خصب هذه الارض خصبا عجيبا مدهشا ٠ والا فلماذا حينما نزلت عليها بعض الامطـار ٠ وكانت من قبل جرداء قاحلة ٠ استحالت في الحال الى هذه الروضة الانيقة التي تذكرنا بقول ابي تمام :

دنيا معـاش للورى حتى اذا
جاء الربيع فانما هي منظـر
يا صاحبي تقصـيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهـارا مشمسا قد زانه
زهر الربا فكانما هـو مقمر

ومضينابعد ذلك وتجاوزناالحديبية فاذا بعشرات الشجيرات تقـوم على أطراف الطريق وتغطي أراضي المنطقة التي تمتد من الحديبية الى جدة ٠ لا شك اذن في اخصاب هذه الارض وقرب المياه الجوفية هنا أيضا ٠ ومضـينا في خبت جميل بعد سهل بحرة الافيح نصعد انجادا ونهبط وهادا وما كدنا نقترب من (ام السلم) حتى صاح بي قائد السيارة واشار الى ناحيةاليسار قال : هذا الطريق يؤدي الى منجم الرخام الرائع الذي اكتشفته الحكومة حديثا والذي رصفت به مماشي المسجد

الحرام • قلت له انى أعلم ذلك • •
وولجنا مداخل جدة والشمس فى صدر
السماء ان صح هذا التعبير المقصود
به انها كانت فى أول وقت الأصيل •
وما كدت اصل الى الكيلو الثانى
عشر بالنسبة للقادم الى جدة من مكة
حتى رأيت اراضى محددة بعلامات
بيض • فتذكرت ان هذا هو بدء
امتداد الثغر العظيم من ناحية الشرق
حتى يتصل العمران بمكة ان شاءالله
فى القريب العاجل • ووصلت الكيلو
العاشر فاذا حديقة فينانة ومقهاة
حديثة • وكراسى مبثوثة • فنزلنا
وتناولنا بعض المرطبات المثلجة • •
ومضينا وما كدنا نبلغ الكيلو الخامس
حتى رأينا بجانبنا مؤسسة الطباعة
والصحافة والنشر • ذات البناية
البيضاء المشرقة تعج بها آلات الطباعة
الحديثة • لتخرج البلاد الى نهضة
طباعية وصحافية شماء • ومضينا
قليلا فاذا بالعمارات الشامخة الحديثة
الطراز تقف عن يمين الطريق وشماله
والشارع معبد براق لاحب جميل
وما كدنا نمضى قليلا حتى دخلنا فى
دوامة عجيبة تتكون من مئات السيارات
الذاهبة والآتية والداخلة والخارجة •
تدور دورانا مدهشا فى مفترق
الطرق ، وجندى المروريقف فى وسط
الدوامة يحرك باشاراته السريعة المتلاحقة
اسرابها المتلاحمة فتذكرت ما كنت
اشاهده مماثلا فى العتبة الخضراء
بالقاهرة وفى ميدان سليمان باشا
بها • • وادركت حينئذ مبلغ سرعة
التطور فى جدة • ودخلت قليلا
وكانت السيارة عنا تنساب بهدوء
وتأن وبحذر ويقظة • فاذا شوارع
جدة الحديثة وعماراتها البديعة
الطراز • وشوارعها تكاد تضاهى
مثيلاتها فى مصر الجديدة خاصة فى شارع
المطار • وذهبت الى شارع المطار فاذا
مطار جدة مطار بديع • ويعود الفضل فيه
الى وزارة (الدفاع والطيران) ودخلت
الى المحلة البغدادية فاذا عمارات منسقة
الطراز وشوارع بديعة فى طليعتها
الشارع العام الذى يؤدى الى طريق
المدينة • ودخلت جدة مخترقا لها الى
الشارع الفيصلى ذى العمارات الجميلة •
والشارع المعبد والمظلة العالية وسرت
من هناك الى مقر مؤسسة النقد فراعنى
ما رأيت وقد رأيت المصارف والمتاجر
والمعارض والمطاعم واناسا جدا كثيرين
من غير الأهلين الأولين وملابس
وازياء جديدة طارئة وعمالا متوافرين
ومضيت الى الميناء الجديدة فاذا حركة
دائبة ونشاط تجارى عظيم • الاما اكبر
كسبنا بهذه الميناء الجاثمة على البحر
الاحمر • ومضيت من ثمة الى الجنوب
وزرت محطة الاذاعة السعودية فاذا
بها شىء سار وداع الى الاعجاب •
ومضيت الى المحجر الصحى الحديث
فهالنى ما رأيت من وثبة صحية
وعدت ادراجى ممتلئا بالفرح والاغتباط

والى هنا تنتهي المهمة العلمية ..
وجاء أران المهمة الادبية . فاشرت الى السائق ان يترك جدة وان يذهب بنا رأسا الى الرويس . ومن الرويس الى البحر لنشاهد جمال البحر عن كثب ولنمتع البصر والفكر والجسم بذلك المنظر البهيج ولنستنشق الهواء البليل الصافي مباشرة لنستعيد للجسم والفكر شيئا من النشاط المفقود . واخترقنا الرويس ومضينا الى شمال بغرب . وعانقنا البحر بألسنته البيض الممدودة . وخلجانه الممتدة .. حتى اذا وصلنا الى مكان ذهبي التربة افيح . هو عبارة عن مضيق يكتنفه البحر من ثلاث جهاته وقفنا سيارتنا ونزلت الى الارض وجلسنا هنيهة هناك نمتع النفس بالنسمات العذاب التي تهب علينا من البحر الهادىء الرقراق . ثم ذهبت الى البحر وخضته ومكثت به مليا وعندئذ بدأ قرص الشمس المتوهج في الهبوط الى قاع البحر من بعيد فكان المنظر شعريا خالدا ..

وقد تأملت هذا الموقع الذى هو من بعض مواقع مايدعى « قبة عشرة » أو «غبة عشرة» فاذا هو مدهش رائع يصلح لاقامة المتنزهات عليه والاستفادة من مياه البحر فيه ومن هوائه العذب للمرتادين والمتريضين كما يصنعه الناس – مع التحفظ من الناحية الدينية والخلقية – في مثل هذا المكان بالعالم الخارجي ولم لايكون ذلك . وكل الاسباب متوافرة . وكل الدواعي متضافرة ؟ ..

أناس يفهمون لغات الحيوان !..

أذيع هذا الحديث ليـــلة ١٣٧٣/٨/٦ هـ

نشرت جريدة الاهرام المصرية في عددها الصادر في ١٤ رجب ١٣٧٣ صورا عديدة رائعة لشخص باكستاني يدعي الطاف أحمد خان نيازي واشادت الجريدة بأن هذا الشخص (يخاطب الحيوان) فيفهم كلام الحيوان كما يفهم الحيوان في الوقت نفسه حديث الطاف ، ونشرت له الاهـــرام في الصفحة الاخيرة صفحة الصور عدة صور وهو يقوم بمهمة التفاهم مع الحيوان بلغات الحيوان المتعـــددة القوالب والاهداف .. فهذه صورة لالطاف واقفا امام قفص الاسود في حديقة الحيوان بالجيزة وهو يتحدث الى الاسد الماثل أمامه بكل انتباه ويقظة وعناية ، كما يتحدث انســـان مع انسان تماما . وهذه صورة اخرى لزميل الحيوان الطاف وهـو يحدث الفيل والفيل مصغ اليه مبتســـما ومستأنسا الى زميل له في لغته من بني الانسان .. وهذه صورة ثالثة لالطاف مع كلب البحر وكلب البحر واقف بين يديه مادا رأسه من وراء قفصه الحديدي فاغرا فاه مبديا العجب والاعجاب من هذا الزميل الانســـاني العجيب .. وهذه صورة رابعة لالطاف واقفا امام حمار والحمار ينهق نهيقا شديدا استجابة لنهيق زميله الانساني العجيب في النهيق وقد انبهـــر المارة والنظارة من هذا الحادث العجيب.

وقد ذكرتني قصة الطاف هذا مع حيواناته بقصص رواها الجاحظ في كتاب « البيان والتبين » عن شخص غريب القدرة على تقليد الحيوانات في أصواتها ولغاتها في عصر الجاحظ . فكان اذا نهق لايبقى حمار في البصرة الاوينهق معه . ولا يصيح صيحة الديكة الا وتقف ديكة البلد جمعاء تقلده في صياحها التقليدي بشكل عام .. وهكذا ..

كما ذكرتني قصة الطاف المصورة الواقعية بتلك المقالات العلمية اللامعة التي كنت طالعتها في مجلة المقتطف ايام عزتها وقوة موادها وعمقهـــا وسموقها .. وكانت هـــذه المقالات المتتابعة الناصعة تحدثنـــا عن شيء واحد وواحد فقط هو اثبـــات ان للحيوان بمختلف الوانه وانواعـــه لغات مقررة معلومة بها يتخـــاطب ويتشاكي ويتفاهم ويبدي عواطفه من حب وبغض وكره ومقة وسلم وحرب وتأفف واستجابة وقد كتب هـــذه المقالات علماء تخصصوا في دراســـة لغات الحيوانات وقضـــوا وقتا طويلا من الزمن مع الحيوان في مغـــاوره وغاباته من سباعه الى طيوره ومن غزلانه الى وحوشه .

وكان أولئك العلماء يتسمعون لغات الحيوان ويتفهمون نبراتها في الرغبة والرهبة والمنشط والمكره والفـــرح والالم وقد توصـــل بعضهم الى فهم مقاطع الحروف لبعض لغات القـــرود وبعض لغات الطيور ثم استطاعوا ان

يدونوها ثم استطاعوا ان يتحدثوا بها فاذا بالحيوان صاحب اللغة يتجاوب معهم فى اغراضهم من سراء وضراء فكلما رددوا تلك الكلمات امامه تنفعل بها احاسيسه وتستجيب عواطفه وتهتز مشاعره حسب ما يلقى اليه من كلام غامض معقد بالنسبة للغات البشر . ولكنه مفهوم واضح تمام الوضوح لدى هذا الحيوان ولدى من يشاكله من بنى الانسان وقد استطاع علماء لغات الحيوان من بنى الانسان بعد طول الدراسة ان يضعوا قواعد مضبوطة لكتابة تلك المقاطع والتلفظ بها واستعمالها .. ولم تكن كثيرة ولا وفيرة انها محدودة ويوم يتم تدوين بعض لغات الحيوان جميعا بالتتبع والاستقراء .. يومئذ يعرف الانسان مدى قدرة الخلاق العظيم .. (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) . وليس مادونه أولئك العلماء الباحثون من كلمات ومقاطع والفاظ حيوانية ذوات نبرات عجيبة حادة او منغومة او باهتة بالامر المنكر واقعيا فانى اعرف شخصية من رجالات المدينة المنورة كان ذا يد طولى فى الهندسة وكان مديرا للخط الحديدى بين المدينة والشام ولا يزال على قيد الحياة .. اعرف هذه الشخصية ويعرفها كثيرون غيرى وقد كانت ألفت منذ صغرها الحيوانات وعنيت بالالمام بلغاتها واستطاعت اخيرا وتماما ان تفهم لغة القرود وان تتحدث معهم حديثها مع بني الانسان وفي ذات يوم ونحن متنزهون فى حديقة «الجزع» بقباء رأينا قرادا بدويا ومعه قرده الجبلى الضخم الهائل وما لمحه صاحبنا الخبير بلغى القرود حتى صات صوتا عميقا منبعثا من اعماق حلقه فاذا بالقرد الضخم العملاق يثب وثبة الجزوع الهلوع الى جذع نخلة سحوق مرتعبا واجفا وقد قطع السلسلة التى بها يقوده صاحبه .. وصار يلهث ويرتعش وانزعجنا وقلنا لصاحبنا ما هذا ؟ . قال انى القيت اليه كلمة معناها انى اقتله فارتعب هكذا . ولكنه عقب لنا على هذا بقوله سأريكم الآن كيف أجعله يستأنس وتهدأ ثورته فصات صوتا آخر لم نميزه عن سابقه فاذا بالقرد يبتسم ويهبط من على جزع النخلة ويأتي رويدا ليعانق صاحبنا معانقة الصديق والاليف الوفى الودود وعندها قال لنا المهندس الكبير .. اننى نطقت له بكلمة الامان والحب والوفاء فاستجاب فالحيوان ساذج وسرعان ما يستجيب لما يدعى له من خير وشر .. ثم اختفى صاحبنا فى غرفة تقع وراء الايوان وعاد الينا وقال لنا انه وضع فى جيب معطفه تمرا وسيدعو صديقه الى تناوله من جيبه فصات صوتا ثالثا فاذا بالقرد يدنو اليه ويدخل اصابع يده الشثنة فى جيب صاحبنا ويخرج حبات التمر ويأكلها تمرة تمرة ويلقى بالنوى وليس كل النوى تلقى المساكين . واستبد بى الفضول او حب الاستطلاع فلزمت صاحبنا وصرت اسأله ان ينطق امامى بكلمات هذه اللغة فصار ينطق بها أمامي وكنت أحاول تقليده كل مرة ولكنى بعد لأى سئمت ذلك وأهملته ولله فى خلقه شؤون ..

ما أعز أوقات الفراغ

.. وهاس !

أذيع هذا الحديث ليـلة ١٣/٨/١٣٧٣ هـ

أوقات الفراغ . أوقات الراحة . ما أعزها وما أغلاها . هذه الاوقات الثمينة تمر على أكثرنا . أو يمر بها أكثرنا دون أن نستفيد منها لصالح أنفسنا ونشاطنا . وصالح مجتمعنا أيضا .. ذلك اننا لا نعرف كيف ننظم حيواتنا على طراز قيم قويم . وانما امورنا تسير على نمط من الاعمال . لا تخلو من ارتباك فى كل الاحوال . فقد نعمل عملا مرهقا فى اوقات الراحة حتى يمل العمل . وتكل النفس . ويضطرب ميزان الراحة وميزان العمل حقا . وقد نجنح الى الراحة القصوى الرتيبة فى الوقت الذى يقتضينا الحال الا نركن الى الراحة وان نواصل العمل مواصلة تستمر الى نهاية وقت العمل . . . والنتيجة التى نجنيها من هذا الاضطراب والتداخل بين اوقات العمل وأوقات الراحة ، تتمثل فى اننا لا نحسن ما نقوم به من اعمال احسانا يؤدى الى حميد العواقب والآثار . كما اننا لانحسن استغلال اوقات الراحة استغلالا يزيد من طاقة نشاطنا فى وقت العمل الذى نحتاج فيه الى مزيد من طاقة الحيوية والنشاط لانجاز العمل القائم بين أيدينا .

وقد قرأت لحكيم من حكماء العصر الحديث ان الراحة هى جزء متمم للعمل . وان أوقات الراحة هى اجزاء مكملة لاوقات العمل . ذلك ان الشخص الذى يزاول عملا ناجحا او يريد ان يكون فيه ناجحا لابد له من راحة يقضيها بعد مزاولته للعمل وقتا ما . كى يستجم وكى يجدد طاقة نشاطه . فيما بعد . اذا عاود العمل نفسه . ليتمم نواقصه . ويكمل سلسلة اجزائه . فاذا ارتاح قويت ذاكرته . وقويت عضلاته . وقويت نفسه . وقوى على استقبال العمل فاستقبله بروح جديدة ونشاط جديد وبذلك اصبحت الراحة جزءا لايتجزأ من العمل الناجح . اما اذا اهمل الراحة . او قضى وقتها فى عمل او لهو متعب للعقل . مرهق للفكر . فانه حينما يعاود حقل العمل . يعاوده بنفس واهنة . وعضلات واهية . ونفس متعبة مكدودة . وفكر مرهق متعب . وبذلك لا يجيء النتاج جيدا كما يؤمل ولا يفيد العامل من عمله سواء كان عملا عقليا او صناعيا او زراعيا او تجاريا فقد شغل وقته المعد للراحة بشيء يخاله مفيدا او يخاله مريحا . وما هو بمفيد ولا هو بمريح . وانما هو كد عقلى

وارهاق ذهنى • فيما لا يضر ولاينفع وبذلك اصبح هذا الكد الذهنى فيما لا يضر ولا ينفع ضارا وليس نافعا • لانه عطل عملا نافعا • وتسبب فى اخداج عمل • لولا اياه لجاء كاملا سويا نافعا عليا •

هلس ...

هلس •• ظللت أتأمل هذه الكلمة العامية مدة من الزمن • وقد خيل لى بادىء ذى بدء انها محرفة عن كلمة (حلس) العربية التى معناها :ملازم داره •• وملازم داره مذموم لانه كسول جهول • لا يقوم بأى عمل نافع فى المجتمع • وقد أدرك العرب هذا السر الاجتماعى بفطرتهم من قديم • وفى جاهليتهم • فذموا «حلس بيته » وقال فيه الشنفرى فى لامية العرب يصف نفسه ويبرؤها من هذا الخلق الذميم :

ولاجبأ اكهى مرب بعرسه
يطالعها فى شانه كيف يفعل

وقبل ان يستقر بى الرأى على صحة هذا التقدير فى اساس كلمة (هلس) قلت لنفسى أوقالت لى النفس: من قبل الاقدام على اعتناق هذا الاعتقاد يحسن بك أن تراجع فى مصادر اللغة مادة (هلس) نفسها • فلعلها تكون موجودة بها او لعل من معانيها المعنى العامى المروم وهو نذالة الشخص وعدم اهميته فى الحياة الاجتماعية وراجعت القاموس المحيط فاذا به يقول فى مادة (هلس) ان من معانيها الضمور والضعف وان (التهليس) من معانيه الهزال ومهتلس العقل مسلوبه • والعياذ بالله ••

تصحيح أخطاء مطبعية

حصلت اخطاء مطبعية فى عدد ربيع الاول ١٣٧٥ من « المنهل » صححتها كما يلى :

أولا ـ فى ترقيم الصفحات جعل ذلك الجزء بأرقام مستقلة متسلسلة من رقم (١) الى (٨٠) وصحته ان يتسلسل الرقم مع سوابقه فيكون من (١١٣) الى (١٩٢) ولذلك بدأنا فى هذين العددين بالرقم (١٩٣)

ثانيا ـ وردت فى الصفحة ٧٤ جملة: (توفى فى ٢ ربيع الأول يرحمه الله) وهى فى الأصل تهميشة عائدة لما ورد فى السطر (٨) عن الملك عبد العزيز رحمه الله •

ثالثا ـ كما حصل خطأ مطبعى فى سقوط كلمة (والثانى) بعد كلمة (الجزء الأول) فى مستهل عدد المحرم وصفر ١٣٧٥ • فاقتضى التنويه •

كتب الصهيونيـــــة

أذيع هذا الحديث في ١٣٧٣/٨/٢٠ هـ

تكاثرت في الآونة الاخيرة الكتب المترجمة الى اللغة العربية ٠ من اللغات الاخرى عن الصهيونية ومبادىء نشأتها كمذهب ديني فسياسي وأهدافهـــا وتشكيلاتها ٠٠

ولدى الآن وفي مكتبتي أربعة من هذه الكتب أحدها كتاب « الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون » ويقول مؤلفه محمد خليفة التونسي أنه أول ترجمة عربية امينة كاملة لاخطر كتاب في العالم ٠٠ ويعزو هذا القول الى مجلة «روز اليوسف» في عـددها الصادر في ١٩٥١/٨/٣ اذ تقول هذه المجلة عن الكتاب المتحدث عنه : ان احدى الجهات المصرية الرسمية تمكنت من الحصول على نسخة من هـذا الكتاب الخطير ودفعت ثمنا له مبلغ خمسمائة جنيه ولعل هذه النسخة هي الوحيدة في الشرق واحدى ثلاث نسخ موجودة في العالم كله وهـــذا الكتاب الخطير يتضمن الأهـــداف السرية لليهودية العالمية كما قررها زعماؤها ٠٠

والكتاب الثاني ٠ كتاب (اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي) اعده المكتب الدائم لاتحاد غــرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية وطبع عام ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ ببيروت والكتاب مستقى من خطب ومقالات وكتب يهودية في اللغــة وتبيان الاهداف ٠٠ وقد اســتهل الكتاب بالحديث عن كتاب يهــودي اصــدرته دور النشر الصهيونية في العام الماضي بعنوان (حرب العرب في اسرائيل) وهو واحد من كتب كثيرة صدرت وتصدر في كل حين ٠ يحاول بها الصهيونيون دراسة كل مايتصل بالعرب ٠٠

وثالث كتاب اسمه (ثمن اسرائيل) وهــــو تاليف « ألفريد ليلينتال » وترجمة حبيب نحولي وياسر هوارى والمؤلف الأصلي للكتاب يهودي امريكي ولكنه لا يرى رأى ساسة الصهيونيين في اقامة دولة لهم بين محيط العرب في فلسطين لانه يرى ان في هــذا خروجا عن مبادىء الدين اليهودي من جهة ولأنه يعتقد من جهة اخرى انه لابد من زوال هذه الدولة مهما دعمت من الغرب والشرق بسبب موقعهـــا الغير الطبيعي فهي كنقطة ســـوداء صغيرة منعزلة وسط محيط العرب الزاخر المعادي لها كل العداء وهــذا

الكتاب قد اماط اللثام عن تضافر القوى الفكرية فى امريكا وانجلترا لخلق دولة اليهود فى فلسطين وفى هذا يقول المؤلف .. « وكان المجلس الامريكى الصهيونى يتألف من بضع مئات من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى والحكام وعدد من الشخصيات ذوات النفوذ فى مختلف مرافق الحياة » كما كشف الكتاب عن كون جريدة (النيويورك تيمس) يهودية ..

وأماط اللثام أيضا عن انه بعد عشر دقائق من اعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين اعلنت الولايات المتحدة اعترافها بالدولة الجديدة وقد نشر الكتاب نص الاعتراف الرسمي :

« ولقد تلقت الحكومة معلومات تفيد ان دولة يهودية قد قامت فى فلسطين وهى تطلب الاعتراف بحكومتها المؤقتة وقد اعترفت حكومة الولايات المتحدة بالحكومة المؤقتة اعترافا واقعيا كسلطة مسئولة عن دولة اسرائيل ».

ورابع الكتب (هذه هى الصهيونية) وهو عرض لقصة الصهيونية فى نشأتها وتطورها من عقيدة دينية الى مذهب سياسى لاهل دين من البشر لا يجمعهم جنس ولا دين . وقد انشأ الكتاب احد غلاة الصيهونية (اسرائيل كوهين) يقص فيه قصة الصهيونيين من وجهة نظر صهيونية مؤمنا بما قال او مدعيا ليخدع الرأى الدولى العام كما قال واضع مقدمته

وبعد فان الغرض الذى أهدف اليه من الحديث عن هذه الكتب وما شاكلها من الكتب التى تحدثنا عن الصهيونية ودويلتها فى فلسطين العربية المنكوبة ليتمثل فيما يلى :

أولا – ان يدرس ناشئتنا ورجال الفكر والادارة منا هذا النتاج دراسة وافية دقيقة تهدف الى الافادة لا مجرد الامتاع والاطلاع . ليخرجوا من ذلك بنتائج صحيحة تفيدهم وتفيد الشعب العربى . فى كفاحه ضد هذا السرطان الجائم فى وسط بلادهم يتربص بهم الدوائر ويزمع القيام بالجولة الثانية للتوسع والفتك بمقدرات العرب وتدميرها ..

ثانيا – ان نأخذ بتحفظ وحذر . جميع ما يترجم او ينشر لنا عن الصهيونية من مقالات وكتب . فلا نأخذ جميع ما ينشر على انه قضايا مسلمة وواقع ملموس فان الصهيونية كالاخطبوط واليهود اشد الناس نفاقا ومكرا وخداعا فمنذ الاجيال العريقة قد تمرسوا بهذا الخلق المشين واتقنوه كل الاتقان . ولذلك اصبح لزاما علينا ان ندقق فيما يكتبونه عن انفسهم وفيما يكتبه انصارهم وخصومهم عنهم على السواء فلعل فيما يكتبونه حقائق مدسوسة بين السطور يفيدنا التقاطها ولعل زيفا

منظما مدسوسا بين السطور . ولعل هناك حقائق مقلوبة وزيفا معكوسا ودعاية متقنة .. فعلينا ان ندقق الاشياء بالاشياء والمقول بالواقع .. ونبحث حتى نستخرج الحقائق الصحيحة وعلى ضوء هذه الحقائق نسعى لتقليم أظفار الصهيونية المستشرية وقلع جذورها من الاماكن التى اغتصبتها حينما نتخذ الأهبة اللازمة لذلك ان شاء الله ..

ثالثا ـ وأخيرا أرى أنه ينبغى أن تكون لجنة خاصة فى كل قطر عربى للبحث عن هذه الكتب وهذه المقالات والاحصائيات التى تنشر عن اسرائيل وتدرس اللجنة درسا دقيقا كل ذلك وما تصل اليه من النتائج تنشره على العرب حتى يفهموا حقائق الامر قبل ضحى الغد وحتى يتبينوا ما يدس لهم فى الخفاء وما يكادون به فى الجهر ويدركوا العدو من الصديق فيرسموا طريق الانقاذ عن وعى وادراك حقيق لا عن تكهنات وتخرصات وعواطف تضر أكثر مما تنفع اذا جد الجد وجاء الأوان ..

محنة الادب فى بلاد العرب

اذيع هذا الحديث بليلة ٢٧/٨/١٣٧٣ هـ

محنة الادب في بلاد العرب محنة واقعية ملموسة . فان الادب الحديث قد كان شيئا مرغوبا فيه انتاجا ونشرا ومطالعة وشراءا ومداولة . . ثم رأينا هذا الادب ينصرف عنه المجموع انصرافا شاملا يشمل الشباب والكهول والمثقفين وأنصاف المثقفين ،وصار الادب آلة دعايةومطية شهرة للادعياء وحاولت الصحافة ان ترفع اعلاما جديدة من الادباء . هم في واقعهم اشباح جوفاء وتماثيل جامدة هامدة . ثم . . ثم انهارت سمعتهم لانها لا تقوم على اساس من ادب صحيح .. وقد ادرك الدكتور طه حسين حدوث هذه المحنة للادب فنشر مقالات عنها ضافية .والدكتور وصاف بارع وصاحب بيان ساحر . وقد صاغ اكثر اسباب المحنةالادبية الحديثة في بيانه الساحر الطريف . وجاء الاستاذ ابو الوفاء المراغيفوضع النقط على الحروف في مقال لهجامع ممتع مانع نشرته مجلة الازهر الغراء في عددها لشهر رجب ٧٣ هـ قال الاستاذ :

(لا شك أن الأدب في محنة . ولا شك ان الادباء كذلك في محنة . ويعنى بالادب ذلك الانتاج الفنى الرصين الذى يعبر عن خوالجالنفوس ولوعات القلوب وغرائب الحوادث . ومبتدعات الفن والحضارة في ثوب انيق . واسلوب رشيق . وتشبيه دقيق . واستعارة رائعة . وخيال مقبول . ولا يعنى به ذلك الانتاج المبتذل الرخيص . المهلهل النسج . الذى وضعت عباراته في غير انسجام)

وادخل الاستاذ الاديب الناقد في سلة هذا اللون من الادب المهمل المهلهل (كتب الادب التى تطالعنابها المطابع كل شهر ومؤلفيها الذين يظنون انهم ينتظمون بذلك الانتاج السوقى في سلك الادباء) وتتمثل شخصية محنة الادب ان صح هذا التعبير لدى الاستاذ في ندرة ما يظهر فيه من كتب . خاصة في الربع الثانى من هذا القرن . وتتمثل كذلك في انصراف القراء عن قراءة الادب . وعدم تشجيعهم الادباء بالاسهام في اقتناء كتبهم والتنويه بمجهوداتهم . وقد عرض الكاتب الحصيف لبحث أسباب هذه المحنة . ونفى ان تكون من القراء ونفى ان تكون من الادباء . ونفى ان تكون من

انصراف القراء عن الادب الى شؤونهم الخاصة والعامة ونفى ان تكون من ارتفاع اسعار الكتب · وقد وضع النقط على الحروف حينما مثل شخصية محنة الادب في سبب حقيقي واقعي وحيد يكمن وراء الخطر كل الخطر على الادب الحديث جملة وتفصيلا · كما يكمن الخطر على مدينة يقوم باشادة عماراتها الشاهقة اشخاص دخيلون على فن العمارة والهندسة ولا يفهمون منها سوى وضع اللبنة فوق اللبنة مستقيمة كانت او مائلة · ملائمة او غير ملائمة · ان السبب الحقيقي فى محنة الادب هو على ما كشفه الاستاذ المراغي (مزاحمة المتأدبين) الادباء ومحاولتهم ان يخلطوا انتاجهم الغث الرخيص · بالثمين الغالى من انتاج هؤلاء · معتمدين فى ذلك على الدعاية بوسائل لاتليق بالادب ولا الادباء · وتظاهرهم على اهدافهم وفوضى الالقاب الادبية · وراح الاستاذ يفصل ما اجمل اذ يقول :

(لقد طغى المتأدبون على الادباء · وزاحمت كتبهم ودواوينهم كتب ودواوين هؤلاء · وقد يظهر فى عالم التاليف مؤلف لبعض من لم تعرف منزلته الادبية وتقبل على شرائه وقراءته مخدوعا باعلان عن الكتاب وعن القاب صاحبه فاذا قرأته وقعت منه على ساقط من القول · ومرذول من الكلام · وراعك منه تهافت الاسلوب · واضطراب الخيال وخروج بالشعر والنثر عن جادة الادب · ويكون من نتيجة ذلك ان تكره الادب وتبغض الادباء · وتأخذ البرىء بجريرة المذنب وتنصرف نفسك عن كل ما يظهر من كتب · ويسوء ظنك بالادب والادباء وتركد همتك عن الاستزادة من الثقافة الادبية الجديدة مهما كان مصدرها) · وكاتب «الاوعية والغلال» يؤيد الكاتب المفضال على طول الخط فيما ذهب اليه من اسباب تدهور الأدب في بلاد العرب ولدى عشرات الشواهد والامثلة على صدق هذا القول وعمق هذا التفكير ليس من بلادنا المبتدئة اللاهثة فى مجالات الادب · فان نتاجها الادبى ليضمر جدا اذا قيس بغيرها من بلاد العرب · انتاجا وتفكيرا وتأليفا وبيانا · بل ومن بلاد العروبة من مصرها الى شامها ومن عراقها الى لبنانها · فان فيض النتاج الادبى لقد تضخم كما، فيها ·· وتضاءل وضمر كيفا . بها ولذلك قررت ان لا اشترى كتابا حديثا · مالم أتأكد من افادته · ولا اقرأ مقالا ولا قصيدة فى أية صفحة ، قراءة تامل مالم اتاكد من افادتهما · وانما هو المرور العابر بهذا الذى ينظم نظما صناعيا لا روح فيه ولاادب · وانما هو اسفاف وتقليد

وكلمات ترسل بغير حساب ٠ وانما هو المرور العابر بهذا الذى يكتب وينشر فى الصحف من مقالات وقصائد عديدة تخرج بدون حساب علينا كل يوم لتزيد اذهاننا بلبلة واضطرابا ولتحملنا عناء احتمال الاذى والغثاثة فوق ما نحتمل فى حياتنا من غثاثات واذى ٠٠٠ ولله در المتنبى اذ يقول :

واحتمال الاذى ورؤية جانيه
غذاء تضوى به الاجسام

على ان محنة الادب الحقيقية تعود الى الادباء أنفسهم ٠٠ فقد امتهنوا الادب الرفيع واذلوا عنقه العالى للكسب المادى الرخيص ٠فترى أمثال الدكتور محمد حسين هيكل والعقاد وطه حسين يرفضون ان يكون نتاج اقلامهم منشورا على الصفحة الاخيرة من الصحف اليومية السيارة واذا تاملت كنه هذا الانتاج وجدته اسفافا وامتهانا لروح الادب ورسالته حتى من الناحية المعنوية ٠٠ اما من الناحية المادية فليس أهون من أن يرتضى أديب كبير ان يكون نتاج يراعته مسخا على صحيفة سيارة كالاهرام ٠٠ منشورا بذيلها لانه من سقط المتاع حتى فى نظر كاتبه ٠٠ وقديما قال المتنبى :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

كتب الصهيونية أيضا

اذيعت هذه المحاضرة بليلة ١٠/١٠/١٣٧٣ هـ

في حديث من أحاديث « الأوعية والغلال » كنت اذعته من قبل بما يزيد عن شهرين كنت تحدثت عن هـذا السيل الجارف من الكتب المترجمة الى اللغة العربية عن اسرائيل . نقدا ومدحا . وتعليقا وشرحا . وانصب حديثي ذياك على أربعة من هـذه الكتب ترجمت كلها في المدة الاخيرة الى اللغة العربية وكان آخرها كتاب (هذه هي الصهيونية) وقد ابدت في حديثي ذلك ما اشعر به من قلق فكري وعدم اطمئنان الى دقة مايعرض علينا من وراء شاشة هذه المؤلفات. ودعوت دعوة صريحة سافرة الى تفليتها وتحليلها على ضوء مصلحة العرب لا اسرائيل واعادتها الى عناصرها الحقة . فان نسيجها خليط براق مضطرب . ومصطنع . ولا يستبعد ان يكون فنا جديدا وطرازا حديثا من الوان الدعاية المستترة والسافرة كيما تدخل على أدمغتنا من طريق مباشر بعد ان كانت تدخل اليها من طريق غير مباشر .

وقد دعوت جهارا بان تفحص هذه المؤلفات فحصا دقيقا من قبل خبرائنا اللامعين . حتى لا نؤخذ بها على غرة وان نغربل مافيها من صحيح وزيف. وأغلوطات . ودعايات . وتشويهات للحقائق او اقرار لها . حتى نستفيد من كل عنصر من هذه العناصر على حدة . خشية من ان يطرق ابوابنا وفي عقر ديارنا شيء من سموم الدعاية الصهيونية المتقنة الماكرة . فتأخذ سبيلها الى تخديرنا تجاه الحقائق اذ تجعل لنا النور ظلاما والظلام نورا واذ تحيل الاسود أبيض والابيض اسود فاذا جاء أوان الجد عميت علينا الطرق وخبطنا خبط عشواء في ليلة ظلماء. فكان لها بذلك ما تريده اسرائيل منا . من بلبلة تفكير . واضطراب خطط . والتواء مقاصد واذ ذاك لاقدر الله تضرب ضربتها القاضية وتقبل على الفرصة الانتهازية نتيجة استغفالنا . عن الفحص الدقيق وعدم تمييزنا للصدق من الكذب . والخطا من الصواب .

ومما قلته في حديث الكتب : «ان علينا ان نأخذ بتحفظ وحذر جميع ما يترجم وينشر لنا عن الصهيونية. فلا ناخذ جميع ما ينشر عنها على انه قضايا مسلمة وواقع ملموس . فان الصهيونية كالاخطبوط . واليهود

اشد الناس عداوة لنا • واشدهم مكرا ونفاقا وخداعا • ولهذا كله اصبح لزاما علينا ان ندقق فيما يكتبونه لنا عن انفسهم • وفيما يكتبه انصارهم وخصومهم على السواء • فلعل فيما يكتبونه حقائق مدسوسة بين السطور ولعل خليطا من الحقائق الهامة يوردونها مقلوبة لنا • عن شؤونهم وشجونهم ودويلتهم ومقدماتها ونتائجها • ولعل زيفا معكوسا أو غير معكوس • يقدم الينا على اطباق هذه الكتب لنضل الطريق القويم ولنمضى فى متاهة عمياء الى الابد) •

وبعد فهذا ما كنت تحدثت به عن هذه البضاعة الجديدة الواردة الينا من الكتب تحدثت بذلك فى أواخر شهر شعبان الماضى • ويأبى الله الا ان يكشف من صدق ما تفرسته فقد صدر أخيرا عدد رمضان ٧٣ هـ من مجلة الاديب اللبنانية • وفيه كلمة تحليلية لكتاب (هذه هى الصهيونية) ولا بأس من ان نورد بعض فقرات من تلك الكلمة القيمة هنا • قال الكاتب لافض فوه بعد أن كشف عن عدة مغالط فى الكتاب :

(ويذكر المؤلف على لسان المرحوم شكرى ابى غانم • تصريحا مدسوسا عليه وهوانه قال فى ١٣ فبراير ١٩١٩م بوصفه رئيسا للوفد السورى • انه يوافق على الهجرة اليهودية الى فلسطين وان يقيم اليهود فيها حكما ذاتيا على صورة اتحاد فدرالى مع سوريا)

وانا أقول هنا تعليقا لا شك ان هذا الدس على احد رجالات العروبة الذاهبين هو من ألوان الدعاية العميقة الخبيثة فى البلاد العربية ففيها تشكيك لنا بالموقف الحق الذى وقفه العرب اجمع من عدم اقرار اسرائيل على تكوين دويلتهم فى أعز جزء عربى وبقلب بلاد العرب •

وبعد فانى لا ازال عند رأيى الذى جاهرت به فى حديثى عن الكتب الصهيونية وكل ما ينشر عنها مدحا او قدحا • ويتمثل ذلك الرأى فى ضرورة تأليف لجان واعية من مثقفى العروبة فى كل قطر من اقطارهم • مهمتها البحث فى هذه الكتب وفحصها وتدقيقها ونشر زائفها على العالم • فاما الحقائق الكامنة فيها فتخبأ لصالح العرب الى الوقت المناسب عندما يجىء وقت الانتقام والاخذ بالثار •• فليس كالعلم باسرار العدو ومواطن قوته وضعفه عاملا على تقويض أوتاده ان فى السلم أو فى الحرب ولذلك طالما عنيت الدول قديما وحديثا بدوائر الاستخبارات ورجالها • ولنا فى حديث (نعيم) الصحابى الجليل الذى خذل الله بوساطته الاحزاب حينما أزمع المشركون واليهود القضاء على الاسلام بالمدينة أكبر دليل وأعظم برهان ••

مجلس الوزراء

اذيع هذا الحديث بليلة ١٧/١٠/١٣٧٣ هـ

يبدو لى وانا اشحذ القلم لكتابة هذا الجزء من (الاوعية والغلال) اننا على أبواب تطور اجتماعى وتطور اقتصادى وتطور ادارى وتطور عمرانى شامل ·

وتتمثل حاسة الشم البعيد والقريب فى براعة الكاتبين الالمعيين حسب ما سجله شاعر عربى قديم حينما قال :

الالمعى الذى يظن بك الظن

كأن قد رأى وقد سمعا

وانا لا ادعى الالمعية · فهى عنى بمراحل ، او انا عنها بمراحل وانما هنا حاضر واضح المعالم · وبوادر ملموسة النتائج وكلاهما يشفان لنا · كما يشف الزجاج الصافى عما وراءه يشفان لناعن مستقبل حافل بالتنظيم والحيوية والاشراق ·· يا ترى ماهو هذا الحاضر الباسم ؟ ثم ماهو هذا الحدث المشرق النتائج والمعالم ؟

وأقول جوابا على هذا الاستفهام الذى صادف محلا · ألم يؤلف فى بلادنا · لاول مرة فى تاريخها مجلس وزراء · يضم فى بهوه الحافل وزراء الخارجية · والداخلية · والصحة · والمعارف · والدفاع والطيران · والمالية والاقتصاد · والزراعة · والتجارة ·· ينشد كل منهم تنظيما لوزارته ويساهم فى تدعيم زميلاتها ؟

لا ريب فى أن هذا حدث من احداث التاريخ اللامعة التى تستحق الاشادة والبحث والتسجيل ولا ريب ان هذا نقطة تحول بارزة فى حياة الجزيرة العربية · وحياة ابنائها · بل وحياة العالم العربى والاسلامى اجمع · فان هذه الجزيرة بقلبها (الحجاز) ورئتها (نجد) هما القلب النابض للعالم العربى والاسلامى · فاذا صلح ونهض صلح حال الجميع ونهض وسما وشمخ ذلك ان هذه البلاد هى مصدر الاشعاع ومنبع القوة الروحية ومركز الحيوية والاشراق ·

ومجلس وزرائنا العتيد · يشرف على سيره باقعة من عباقرة الفكر العربى الناضج الذى حنكته التجارب تحت رعاية مليكنا المصلح المفدى ··

ومجلس وزرائنا نشط متحمس للاصلاح المنشود فى كل ميادين العمل والعلم ومطالب الحياة فهو يلتئم بشكل نظامى محبب جميل فى دورات متتالية متسلسلة · يمسك بعضها برقاب بعض · رغبة فى سرعة استكمال اسباب الدراسة والبت والتوجيه والتقويم والتدعيم · وسعيا وراء نقل مكانة بلادنا من الحيز الذى وصلته الى حيز اسمى واهم مما وصلت اليه وتلك هى مهمة مجالس الوزراء الناهضة فى العالم الحديث ·

أو ليس في كل هذا حدث جديد؟ وتنظيم مرموق ؟ ونقل لاوضاعنا من الحسن الى الاحسن ؟ ثم سير بقافلة الحياة لدينا الى أمام ؟ في احتفال ودعم واهتمام ؟ على ضوء من الدراسة ومقارعة الرأى بالرأى • والبحث العميق • والشورى المحببة النافعة في دقائق الشؤون وجلائلها • وعدم اعطاء المجال لتسرب الفوضى والارتجال الى أى شأن من الشؤون • حتى نأمن العثار ونتجنب الاختلال ونبتعد عن مواطن الزلل وبوار الانحلال ••

لا ريب اذن اننا دخلنا في تطور جديد • ونحن الآن في البداية ولا بد من بعض وقت حتى تظهر الثمار ناضجة حلوة ممتعة •• قال لي صديق واع في معرض الحديث : انني أرى اننا الآن في دور انتقال •

قالت للصديق : أجل • هو كما تقول تماما ولا امتراء في أن هذه الحركة الجديدة التي يقودها ويرعاها جلالة الملك سعود الاول هي باكورة بشائر النهضة الكبرى للمملكة الفتية المتوثبة فان المادة اذا كانت متوافرة في بلد • ووجدت الرغبة الحافزة الحقة الى انهاضه وانعاشه • وتضافرت الهمم على ذلك • ونظمت الجهود • وصرفت الاموال في اماكن الصرف • ونظمت الجباية وروعيت مطالب الحياة في كل شأن •فسرعان ما تسمو الدولة وسرعان ما تشأو الاقران • وتجلى في الميدان •وتتحكم في أركان المعمورة على قدر من نتاجها ومجهودها وكفاية ابنائها واستعدادهم ونشاطهم في حقول الامل والعمل ••

ولدينا شواهد قديمة تتمثل ذروتها في نهضة الدولة العربية في عصرها الذهبي ، وحديثة تتمثل في نهضة امريكا الجبارة •

والمادة ولله الحمد متوافرة عندنا • والاخلاص متوافر لدى الراعي والرعية وها هي الجهود تبذل لانشاء الحياة الجديدة وبناء المجد المرتجى • بما يرتب الان من ترتيبات • وبما ينظم من تنظيمات • وبما يقرر من قرارات وبما يدرس من مطالب وينفذ من رغبات وتوجيهات • وهذا كله يبشر بنهضة شماء • وتقدم حافل • ومجد جديد • يضاف الى رصيد المجد التليد ••

وقديما قال شاعر عربي حكيم :

البيت لا يبتنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس أوتاد
فان تجمع أوتاد وأعمدة
يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

وها هي الاوتاد والاعمدة أوتاد التنظيم واعمدة التدعيم والتقويم قد جمعت متمثلة في وزرائنا ومجلس وزرائنا •

وفق الله العاملين وانجح المقاصد• وهدانا سواء السبيل واضاء لناطريق الرشاد وكفانا شر حاسد اذا حسد وكائد اذا كاد •

حوار فى منزل صديق

اذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٣/١١/١ هـ

فى بعض أيام عيد الفطر الماضى ضم مجلس فى منزل صديق عزيز ، كاتب هذه (الأوعية والغلال) ونفرا من الاصدقاء • فى ندوة مرتجلة تبودلت فيها شتى وجهات النظر فى مختلف الشؤون والشجون • الى حرارة الجو التى لازمت العشرة الاواخر من أيام رمضان وامتدت الى ايام العيد وما بعد ايام العيد • فى مكة المشرفة• وقد جرنا الحديث اذن ، الى الحديث والى البحث عن الاسباب التى ينشأ عنها تلطيف الجو واعتدال الطقس وقلت فى معرض الحديث : اننى ارى ان اهم ملطفات الجو • بعد تعميم الكهرباء بمكة ان تغرس شوارع البلد الحرام بالاشجار الباسقة التى تمتص حرارة الجو والجبال • وان تنشأ فى ضواحيها الحدائق الغلب والغابات الكثيفة • لو صنع ذلك لعادت مكة معتدلة الجواء بالنسبة لحرها المتقد الآن • الذى لا يحجبه عن الجسوم حاجب •• واضرب لكم مثلا واقعيا مصغرا على مدى تلطيف النبات للطقس الملتهب بما شاهدته شخصيا فانى كثيرا ما اعود الى منزلى فى المصافى باجياد بمكة فاذا حاذيت بناية وزارة المالية فى أجياد ودنوت اثناء عودتى الى البيت من غير قصد الى حديقتها اجد بردا فواحا ممزوجا باريج الأزهار • ينبعث من هذه الحديقة الصغرى • فاقف أحيانا أمامها • اتلقى هذا الفيض المنعش اللذيذ من النسيم العذب والعرف الزكى المنبثق من براعم الحديقة وأذاهيرها ثم أمضى فى طريقى قدما حتى اذا صعدت الى ربوة المصافى وهى قريبة جدا من موقع الحديقة • احسست بفيح اللهيب من جديد • والسر فى هذا خلوها من النبات والاشجار • وعند هذا ينبرى صديق يكبرنا سنا • وهو اكثرنا تجوالا وخبرة بنواحى المملكة • فيقول مؤيدا

لا مراء فيما يقوم به النبات والشجر من تلطيف الجو •• وللنبات والشجر • علاوة على ذلك • فائدة ملموسة فى تكاثر الامطار بقدرة القادر الحكيم • وقد شاهدت بعينى رأسى ان هناك فى جنوب المملكة قبائل قوية اعتادت ان تحمى اشجار منطقتها من العدوان والاقتطاع •وقد نتج عن ذلك ان الامطار لا تكاد تغادر هذه المنطقة•

فهي تهطل عليها باستمرار . فتزيد من لطافة الجو بها وتزيد من تكاثف الاشجار والغابات فيها . وبالفعل ان هذه الغابات قد نمت وتكاثفت جدا حتى أن قطعـان الجمال لتضـيـع فيها . اذا هي دخلتها من احد جوانبها وتقيم بجانب تلك القبائل في سفوح جبال السراة نفسها ، قبائل ضعيفة ما كانت تستطيع حماية اراضيها من اقتطاع اشجارها . فقد تعرت الارض اذن من الاشجار ولذلك كان جـوها حارا وكانت السحب تتجاوزها دواما لماذا ؟ لتلقى احمالها من المطر الغزير المنهمر على ما يجـاورها من مناطق الغابات الملتفة . وهنا يقول الصديق صاحب المنزل :

ان جو مصر ، أو القاهرة بالتحديد لا يبعد كثيرا عن جو مكة من حيث حرارة الطقس في الصيف . بيد ان ما انشىء بالقاهرة من حدائق واشجار حسن جوها كثيرا . حتى انه لايقاس بجو بلادنا .

قلت ــ لا تبعدن كثيرا . ففي كتب تاريخنا القديمة ما يدل على أن جـو مكة هذه نفسها كان ألطف مما هـو الآن ايام وجود الاشجار والحـدائق والنبات المتكاثف بها فقـد اورد المؤرخون انه كان بمكة قوم معمرون مثمرون . وقد وصلت مكة في عهدهم الى حد رائع من التقدم العمراني . وكانت كثيفة النبات والاشجار غزيرة الامطار وعاش أولئك القوم الى حين في نعيم مقيم ثم طغوا وبغوا وسلط الله عليهم بعض الجوائح فهربوا من مكة الى غير رجعة . وخلت مكة من السكان ردحا طويلا من الدهر فجفت اشجارها وصوح نبتها وبقيت فيها بقايا من شجر السلم الذى يقـاوم الجفاف . وجاءت امة من البادية فرعت انعامها وازدادت بذلك ضآلة النبات والشجر . وازداد بذلك جفاف الجو . وجاء ابراهيم عليه السلام بهاجـر واسماعيل الى مكة والجفاف ضـارب أطنابه بها . ولم يكن بها انيس .. وكيف يوجد الانيس في مكان لا ماء به ولا نبات ولا شجر ؟ وامتثالا لامر الله تعالى انزلهما بهذا الوادى الجاف . لحكمة برزت فيما بعد . وقد لاحظ ابراهيم عليه السلام حالة الجفـاف بمكة وسجله فدعا ربه قائلا : **(ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غـير ذي زرع عند بيتك المحرم)** .

ويؤمن الصديق الكثير التجارب . على كل هذا ويؤمن عليه الصـديق صاحب المنزل . وصديق آخر كان معنا نتجاذب أطـراف الحديث في ندوتنا الادبية الصغرى . وينتهي بنا مطاف الحديث بان نبدى تفاؤلنا خيرا كثيرا لمستقبلنا الزراعي ومستقبل جو

بلادنا بمناسبة انشاء وزارة الزراعة

وبهذه المناسبة الحميـــــدة يحـــــدثنا الصديق ذو التجـارب الكثيرة بأن شخصية كبيرة بالمملكة كانت شاهدت فى هولندا ضخامـــة السدود المقامة على الانهار المندفقةالى البحر فأبدت اعجابها بهذا العمـل العظيم وتمنت لو تنقل هذه الانهار والسدودالى المملكة. ويسمع هولندى ما يقول فيجيب : (اذا كنتم تتمنون ان تنتقل الى بلادكم هــــذه الانهار والسدود . فان اغلى ما نتمناه نحن الهولنديين ان تنقل اليناىبعض صحارى بلادكم الواسعة) . قلت ـ اننا لنأمل من الله تعالى ان تتحول سريعا هذه الصحارى الى فراديس نضرة تموج بأنهار وسدود كما كانت من قبل ان شاء الله ..

والى هنا وقف بنا حوار الحديث عن الخوض فى ميادين البحث . وقدرأيت ان انقل هذا الحديث نقلا امينا دقيقا لما فيه من فوائد جزيلة اولا ولما يدل عليهمن تقدمالوعى الاجتماعىوالفكرى ثانيا . والله الموفق والهادى الىسواء السبيل ..



انى أشــــــم ...

اذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٣/١١/٨ هـ

انى اشم .. انى اشم رائحة تنذر ببوادر الحرب العالمية الثالثة . فيما بين مجموعتى الغرب والشرق . . . وبالاحرى فيمابين كتلةأمم الديمقراطية وكتلة أمم الشيوعية وفى مثل هذا الموقف يقول الشاعر العربى :

أرى خلل الرمـــاد وميض نار
وأخشى أن يكون له ضـــــرام
فان النـــار بالعـودين تذكى
وان الحـــرب أولها الـــكلام

أجل ان الحرب أولها الكلام قديما وحديثا . ففى الزمن القديم كانت القبيلتان او الدولتان المتنافستان . تبتدئان الحرب الحقيقية وتستهلانها بالحرب الكلامية تهيئة للاحقـــاد ان تضطرم نيرانها . لدى كل جانب . ولتأخذ الحماسة فى النفـوس كل مأخذ . حتى اذا غلى مرجل الغيظ فى الصدور نتيجة اضطرام نيران الكلام. بدت طلائع القتال بارزة للعيان . . ويظل الجانبان يذكيانها بوقود من اجسادهم وأرواحهم حتى يهيأ لأحـد الخصمين ان ينتصر . ويقدر على الاخر ان ينحر . واذ ذاك ينطفىء اللهيب المشتعل بعد ان يكون قضى على ارواح شباب وشيب . وويل للغالب وويل للمغلوب .. وفى هذا يحدثنا زهـير حكيم شعراء الجاهلية :

وما الحـرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحـديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمـة
وتضر اذا ضريتمــوها فتضرم

وقد رأينا قبل قيام الحرب العالمية الثانية قيام كتلتين كانتا تتراشـقان بسـهام الكلام ، وهى ارهاصــات ومقدمات الحرب الفعلية وهذه الحرب الكلامية كانت هى مقدمة الحرب العالمية الماضية .. ولقيامها بواعث . وكان يراد من ورائها تكتيل الانصــار والمؤيدين . . . وتخذيل الأعـداء ومشايعيهم وعلى هذا المنوال كنا قد شاهدنا حربا كلامية هائلة تقوم على قدم وساق بين كتلة الديمقراطية من جهة وبين كتلة النازية والفاشية من جهـــة أخرى وكانت هــذه الحرب الكلامية المستعرة فى الاذاعات والصحافة والنشرات والكتب والافلام . لقد حشد كل فريق اكبر طاقة ممـكنة لديه من هذا القبيل وهاجم بها خصومه هجوما عنيفا مستمرا صاخبا لا هوادة فيه . فكان الحلفاء يعنــون بابراز مساوى الحكم النازى والفاشى امام العالم . وكان النازيون والفاشيون يعملون مثل ذلك ايضا تجاه خصومهم

وقد رأينا عشرات النشرات والكتب المعلومة المصادر والمجهولة المصادر تنهال من كل صوب وحدب فى هذا السبيل . حتى اذا تهيأ الجو واكفهرت الآفاق بدأنا نسمع دوى المدافع وقرقعة القنابل وأزيز الطائرات وحفيف البوارج وهزيم الصواريخ ترسل الموت والدمار على انحاء العالم فى حرب كنا نخال ان نهايتها ستكون اشأم من كل نهاية حرب مضت .وقد صدق الخبر والظنون .. واليوم نرى خلل الرماد وميض نار . لقد انبثق الجو وتفتحت الاكمام عن براعم صغيرة منسقة من حرب الكلام . تتمثل فى عودة النشرات الصغيرة المتسلسلة وفى عودة الكتب الضخمة المحللة . وفى عودة مقالات التراشق المحبوكة. وفى عودة حرب الاعصاب الممثلة فى الاذاعات الموجهة والمكيفة . ان مبادىء هذه الحرب الكلامية التى بدأت تجلل الآفاق اليوم لم تكن بين الديمقراطية والنازية والفاشية . فقد اراد الله أن يقضى على الفاشية والنازية . وان تنتصر جبهة الديمقراطية عليهما فى حرب الكلام وفى حرب الاجسام والآلات الجهنمية .. وانما تقع الحرب الكلامية التى بدأت تستعر بما يلقى فيها من وقود متجدد . بين الجبهة الديمقراطية من جهة . والجبهة الشيوعية من جهة اخرى . وتتزعم الجبهة الاولى دولتا امريكا وانكلترا ، ومن يدور فى فلكهما من الدول . وتتزعم الجبهة الاخرى روسيا ومن يدور فى فلكها من الدول ..

واخال من نافلة القول ان اصرح هنا بأن ليس مصدر شمي لارهاصات الحرب العالمية الثالثة هو الحرب القائمة من وراء ستار بين الديمقراطية والشيوعية فى الهند الصينية وكوريا ولاووس وكمبوديا وجواتيمالا . وما نعرف من الاسماء الغريبة النائية المواقع ومالا نعرف . وليس كذلك مصدر هذا الشم منبثقا عن الاستعدادات الحربية الهائلة التى يحشدها الجانبان ضد بعض .ممثلة فى القنابل الذرية والصاروخية والهيدروجينية والكوبالت . وما نعرف من وسائل الابادة ومالا نعرف وانما مصدر ما اشرت اليه يتمثل فى شىء آخر غير هذا كله . ان هذا الشىء هو ما اشرت اليه سابقا من بوادر الحرب الكلامية المنظمة فقد بدأت تتسرب الى آفاق العالم نشرات دورية صغيرة الحجم . خفيفة الحمل من الجبهة الديمقراطية على الجبهة الشيوعية كما بدأت كتب التحليل والدعاية ضد السوفيت تنتشر فى الآفاق . ولابد انها مبادىء حملة منظمة ارتأى دهاقنة السياسة الديمقراطية ان قد آن الاوان لشنها تدريجيا وبدون هوادة حتى

العصر الحقيقى الاخير . ومن هـــذا القبيل نشرة عنوانها (الحقيقة) من موضوعاتها « الكفاح فى سبيل أوروبا ما هى الشيوعية الدولية ؟ لماذا تساعد أمريكا تيتو ؟ الاشغال الشاقة فى بولونيا » الخ ونشرة أخرى يصدرها اتحاد المدافعين عن حقوق الانسان . وكتاب من كتب عدة عنوانه (هزيمة الشيوعية) ألفه باللغـــة الانكليزية جيمس بورنهام الامريكى . وترجمه الى اللغة العربية من رمز الى اسمه بكنية (ابن القرية) فى لبنان . قرأت هـــذا الكتاب الضخم فاذا به يحلل عوامل القوة والابتكار والعظمة فى امريكا خاصة . وفى الجبهة الديمقراطية عامة . ويحلل من جانب آخر عوامل الضعف والانحلال فى روسيا خاصة وفى الجبهة الشيوعية عامة . فهو اذن حرب كلامية سافرة . فى اسلوب علمى منمق وطراز اخراجى شائق . يفعل فى النفوس فعل السحر بدون شعور . وهو اذن كتاب اريد منـــه ان يقوم بمهمة جليلة اسوة امثاله . وهذه المهمة الجليلة او هذه الخدمة العظيمة هى تهيئة الجو العام لفـــوز الديمقراطية فيما هى مقبلة عليـــه من حرب واقعية فى يوم من الايام وفى عام من الاعوام . لعله يكون قريبـــا ولعله يكون غير قريب . ومن اجزاء هذه المهمة الرئيسية سحق الشيوعية الدولية معنويا قبل سحقها ماديا .

ولعل من الملائم ان نورد هنا فقرة من فقرات الكتاب تدل ابلغ الدلالة على ما يبيته القوم وما يعدون اليه من تهيئة الجو العام لما يريدون ..

قال المؤلف :

(ان هزيمة الشيوعية اذا ما نظرت اليها من خلال احـــداث الدهر التى ستنجز وتتم ــ أمر محتوم لانه يوجد عدد كبير من البشر فى العـــالم .. وعددهم آخذ فى الازدياد يوما فيوما عقدوا العزم على بلوغ هذه النتيجة)

وبعد فان ما يعنينا من هذا الحديث أولا وآخرا هو تنبيه أبناء العـــروبة والاسلام الى هذا الذى حدث والى ما قد يحدث من بعـــده . ليحددوا موقفهم مقدما . بما يضمن مصـــلحة بلادهم ودينهم قبل كل شىء .. وليستعدوا الاستعداد الذى أمرهم به الله جل وعلا فى كتابه الحكيم . والعاقل من اتخذ للامر اهبته قبل حدوثه ..



ركن الأطفال في الإذاعة

ومباحث أخرى

اذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٣/١١/١٥ هـ

ركن الأطفال ٠٠ فى الاذاعة السعودية ٠٠ أعتبره من خير الاركان افادة واثمارا ولذلك كم أنا حريص على ان يظل دائم القوة ودائم الامتاع ودائم الايناس وان يكون زاخرا على الدوام بالانتاج والابتكار والتجديد ومختلف المشوقات حتى يظل الاتصال سائدا بين القائمين على هذا الركن وبين تلاميذهم أطفال المملكة جمعاء وفىهذا السبيل اذكركم (بابا شارو) فى مصر واذكر كيف تمكن منالنجاح فىهذا الركن العسير المرتقى ،الصعب المزاج ،السهل المظاهر، العميقالمخابر فان الاستاذ الذى ينجح غيابيا فى تعلق تلاميذهالصغار به٠ واستيعابهم لارشاداته ووعيهم عنه هو استاذعظيم بين الاساتذة والمربين ٠ وهذا النجاح هو الذى نأمله لركن اطفالنا فانهنجاح مزدوج وشامل ذلك لان طفل اليوم هو رجل المستقبل فاذا استطعتان تقوم عوده وتثقف ذهنه وتوجهه وهو ناعم الاظفار نحو وجهة الخير والصلاح وتشوقه الى المجد واعتناق الفضائل ٠ اذا استطعت ان تقوم بكل هذافانما انت تنشىء للامةرجالها الافذاذ وتهبها حيوية ونهضة باذخة رفيعة العماد واذا كان حافظ ابراهيم يقول :

(الأم) مدرسة اذا اعددتها

أعددت شعبا طيب الاعراق

فلنا أن نقول بحقعلى هذا المنوال:

(الطفل) مدرسة اذا اعددته

أعددت شعبا طيب الاعراق

ومن أجل عنايتى واهتمامى بنجاح هذا الركن كنت أذعت حديثا عنه وعن بعض مقترحاتى فيه وأخال أن بعضها قد تحقق وكان الركن اذ ذاك جمع الوانا من التسلية كالالغاز والمعميات وبعض المسليات الأخرى التى تجذب انتباه الأطفال وتغريهم على الاقبال الى ركنهم ايما اقبال بفضل الله ثم بجهود القائمين والمشرفين على هذا الركن الصغير فى مبناه ٠ العظيم فى معناه فقد تحسنت لهجته وسمت لغته عن ذى قبل واصبحت مزيجا من عربية صحيحة فى اغلبها ممزوجة بعاميه مفهومة الا ان اختفاء جوانب التسلية والتسرية من الركن هو أمر جذب التفاتى واسترعى انتباهى فى الآونة الاخيرة فما نريد لبناء الركن الا ان يكون « بناء مجمعا » فيه زوايا من الجد وفيه زوايا من التسلية والتسرية بمختلف أنواعها من قصص أطفال وحكايات حيوان وتمثيليات خفيفة ظريفة على الاذهان وعنصر الاناشيد اللطيفة وومضات رائعة من التوجيه الملفوف فى اغلفة ذوات جاذبية خاصة ذلك لأننا نخشى ان انقلب الركن اسوة أمثاله من الاركان جدا مائة فى المائة

نخشى اذن ان تسرى همسات عنه بين الاطفال ونحن انما نريد ان يكون الركن مطمح انظارهم دائما وسلواهم ومتوجه افكارهم وحديقة تنزههم ومجمع مطالبهم ورغائبهم فعسى ان يعنى بذلك المشرفون على هذا الركن الخطير وان في ادراكهم الثاقب ومداركهم العميقة لخير امل يشرق امامنا باستجابة هذه المطالب وتحقيق الرغائب والى الامام على الدوام ..

أولياء ابن بطوطة

هذا عنوان مقال كنت أزمعت ان اكتبه لبعض الصحف المحلية فقد كنت قرأت رحلة هذا الرحالة المكتشف العظيم قرأتها مرارا وكتبت عنها تكرارا وكان يسترعي نظرى كل مرة ان ابن بطوطة يعنى عناية خاصة بناحية خاصة فى رحلته .. وتتمثل هذه الناحية في الاهتمام البالغ بمن يعتقد انهم أولياء الله ممن لاقاهم او سمع بهم اثناء جولاته الطويلة في الشرق والغرب وقد عنيت اذن بدراسة هذه الناحية ففهمت ان للشيخ ميلا عظيما الى تصديق كل ولاية والايمان بكل كرامة مهما كان مصدرها ومهما كان مخبرها متفقا مع مظهرها او غير متفق ومهما كانت الاسباب الباعثة على هذا التفكير من اشياء عادية يراها الشيخ اشياء كبيرة فيدونها على هذا النمط وسرعان ما يضفي لقب الولاية على صاحبها وان تكن المسألة قد لاتتجاوز محض اتفاقات ومصادفات عادية او أدنى من العادية ولعل السبب فى اكثر ذلك يعود الى ان الشيخ ولد فى بيئة تؤمن بكل هذا وتعزو كل مصادفة الى سبب خفى من كرامة او ولاية مهما كانت هذه المصادفة تافهة او غير تافهة .. تلك كانت عقلية الشيخ ابن بطوطة ولم أر فى دراسات حياته أو رحلاته من نبه الى هذا الجانب البارز اللهم الا لماما ولنكتف بهذه الالمامة عن حوادث أولئك الاولياء .. أولياء ابن بطوطة فان الاوعية والغلال لا تتسع مهما اتسعت لايراد قصصهم فمن أرادها كاملة فعليه بمراجعة رحلة ابن بطوطة فهي الوعاء الواسع الذى ملىء بهذه الحكايات حتى كاد يفيض الوعاء ..

عناية اسلافنا بالتنظيم

وعلى ذكر ابن بطوطة .. فانه قد سجل لنا مدى عناية الاسلاف بتعديل الشوارع وتنظيمها ورصفها فى عواصمهم حتى انهم وقفوا اوقافا خاصة على هذا الشأن ... قال فى معرض حديثه عن اوقاف دمشق (ومنها اوقاف على تعديل الطريق ورصفها لان ازقة دمشق لكل واحد منها رصيفان فى جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين ذلك) وبعد أفليس هذا هو الترتيب المتبع نفسه في الشوارع العامة بالمدن الحديثة فى الغرب والشرق الآن ، لكل شارع عام رصيفان للمشاة الذاهبين والآيبين بينهما طريق للسيارات والحافلات والركبان ؟

حقا ان حضارة الاسلام لقد بلغت أوجا رفيعا من التقدم فى كل شىء حتى فى العمران ، وما ينقصنا نحن احفادها الا امران استيعاب الوان ذلك التقدم من مراجعه ثم الاقتداء به ..

والى البلديات وأمانة العاصمة نسوق هذا الحديث .

متى ؟..

والروايات البوليسية

أذيع هذا الحديث بليلة ٢٢/١١/١٣٧٣ هـ

متى تكون تكون عندنا احصائيات دقيقة فى كل شيء يرجع اليها أولو الامر ويرجع اليها الباحثون والمعنيون؟ متى تقوم حياتنا الاقتصادية على الاحصائيات ؟ الاحصائيات الرتيبة الدائمة للوارد والصادر والمستهلك والثابت متى نعرف احصاء ما تنتجه مزارعنا من حبوب وتمور وكل شيء ؟ متى نعرف عدد عمالنا وصناعنا وزراعنا بوجه دقيق لا لبس فيه ولا التواء ؟ ثم متى نعرف عدد السكان لدينا من رجال ونساء واطفال وعزاب ومتزوجين ومتعلمين وأميين وتجار وعاطلين ؟ ومتى نعرف عدد ثروتنا الحيوانية ؟ ومتى ندرك بدقة مانستهلكه كل عام من لحوم وألبان ؟ متى نمسح اراضينا فنعرف مساحتها بوجه الضبط ؟ ومتى نجرد الحملات لكل هذا حتى يتسنى لنا معرفة كل هذا ؟

هذه أسئلة طالما ترددت على الخاطر فلم تجد لها جوابا عمليا حتى الآن . فمتى تجد هذا الجواب يا ترى ؟

ان الاحصائيات الدقيقة هى المرآة الصافية التى تبسط امام الامم كل شيء فى كنه حياتها فيها تعرف وجوه النقص المستشرى فتبادر الى اكماله وتعرف وجوه الخلل المزرى فتبادر الى اصلاحه وتعرف وجوه الحاجة الماسة للحاضر والمستقبل فتسعى جادة الى سدها وتعرف وجوه الاضطراب والفوضى فتبتدر الى تنظيمها وتنسيقها على وجه مرض جميل .

وأية امة لا تعنى بفن الاحصاء فى دقائق حياتها والوانها هى امة لا تستطيع ان تساير ركب الحضارة الذى ينبنى سيره الى الامام على اساس من الاحصائيات الدقيقة التى لاتخطىء النتائج الايجابية من بنى أركان تقدمه عليها . فمتى يا ترى ندخل فى برامج اصلاحاتنا ومشروعاتنا فن الاحصاء اسوة بما فعلته سائر الدول الحديثة التى تعرف كل شيء فى ممالكها وعن شعوبها لتستطيع ترقية مستواهم وتموينهم ماديا وادبيا وتقديمهم الى الامام فيما دلت الاحصائيات المنظمة على ضرورته للتقديم والتقويم ؟

الروايات البوليسية

كنت عزوفا عن قراءة هذه الروايات التى تترجم الى اللغة العربية بكثرة فائقة من اللغات الاجنبية حتى أصبحت كالنهر الدفاق المتسلسل لا يعرف أوله من آخره وقد كنت أرى وما زلت ان الغرض الرئيسى الاول لمن يقومون بنشر هذه الروايات هو الربح المادى وحده من ورائها وذلك لما ادركوه مما

سيؤول اليها امرها من اقبال الايفاع والشباب الفارغ على التهامها تزجية للوقت الرخيص ثم تمرسا بحياة المجون والخلاعة والاجرام والمغامرات الشوهاء ومع ذلك كله فقد روضت نفسي على مطالعة بعضها بين كل حين وآخر تتبعا لحركاتها وتفهما لمقاصدها واتجاهاتها والعلم بالشيء ولا الجهل به

وعلى هذا فقد هيىء لى أن اقرأ اخيرا ثلاث روايات من هذه الروايات البوليسية وكان بطل الروايات الثلاث من يسمونه « اللص الظريف أرسين لوبين » وقد ترجمت ترجمة جميلة وبأسلوب ساحر ناصع ليس عميقا فينبو عن الاذواق الساذجة ولا ركيكا فتنبو عنه الاذواق المرهفة ..

ومضيت فى مطالعتها متأملا لما بين السطور وما وراء السطور وما فوق السطور ثم خلوت الى نفسى ..

يا ترى ما هو المحصول من كل هذا الحديث الحلو الجميل ؟ .. وقد توصلت الى نتيجة رأيت من المناسب ان اشرك القراء الكرام معى فيها .وانا وان كنت لا ادعى انها النتيجة الحتمية المقبولة لدى عشاق هذا اللون الطاغى الطامى من وارد روايات الغرب الخليع من شبابنا فانا ادعى ان هذه النتيجة تنسحب على هذه الروايات جمعاء .. فلا تستثنى منها واحدة ذلك لان طريقها الى النفوس هى اغراؤها على تغذيتها بعواطف الخلاعة والشر وتنميتها فيها بهذا الاسلوب الساحر الشائق الذى يدخل الى النفوس بدون استئذان . والنتيجة التى توصلت اليها اذن هى : أن الجو الذى ولدت فيه هذه الروايات والجو الذى نمت فيه وتمددت فيه هو جو مشبع بالاغراء المكشوف الساحر الجارف على الخلاعة المكشوفة وعلى اتيان جرائم القتل والانتحار فى هذا السبيل وما يتصل بهذين من مقالب شيطانية وحيل ابليسية لابتزاز الاموال وانتهاك الاعراض واعتبار الاستهتار رجولة وبطولة .

فما رأيك اذا كان عشاق هذه الروايات الاوائل هم من طبقة الشباب والشباب متفتح النفس لكل شيء خاصة اذا كان هذا الشيء يطابق مثل هذه الميول ؟

وعليه فان هذه الروايات على الاطلاق هى ذات ضرر بالغ بالمجتمع العربي والاسلامى فى حاضره ومستقبله لانها تساعد الشباب وهم عدة المستقبل على سوء الاخلاق وفسولة الرأى وتسفل المطالب وعدم ارتياد رياض المجد الحفيلة .

ان هذه الروايات على بكرة أبيها تدفع قراءها دفعا قويا هائلا الى الانحلال والاختلال وسوء الحال ..

واذا قارنا هذه الروايات البوليسية الجديدة بما يماثلها فى ادبنا الشعبى القديم كألف ليلة وليلة وسيف بن ذى يزن وأبى زيد الهلالى والسندباد وما اشبه من الروايات العربية التى تصطبغ بصبغة المغامرات وارتكاب المخاطر فاننا نجد الروايات العربية اكثر نفعا واقل ضررا على الاخلاق لان هدفها الاول هو تنمية موهبة البطولة والفروسية فى النفوس وما يجنى

فيها من غير هذا من الوان الغـزل والحب فانما يجنى بشـــكل مؤدب لا مكشوف كمـــا هو حال الروايات البوليسية الغربية ٠٠ الا ان من الحق ان نقول هنا : ان الروايات الغربية أدق تركيبا واحسن ترتيبا واكـثر عمقا وانسجاما ،ففيها عقد تحتاج الى حلول ، وحلول بديعة لتلك العقـــد وفيها عنصر المفاجأة ، والمفاجأةالرائعة وفيها سرعة التنقل من موضوع الى آخر ، واسلوبها العربى رائع يتماشى مع اسلوبها الغربى رغبة فى التكثير من رواجهافيعصر متنور ٠ اماالروايات العربية فهى لا تزال ترسف فى أغلالها من العامية التافهـــة أو اللغـــة العربية الغير منقحة كما يجب ٠ ٠ ٠ وهى اكثر بساطة وأوفر سذاجـــة فيجب على ادباء العـرب ان يحاربوا هذا السيل الجـارف من الروايات البوليسية الرعناء المشيعة للفساد فى ابنائهم الشبان ٠ ٠ ٠ وحربهـا لا تكون بمصادرتها فان العالم اليوم عالم واحد وانما تنجح حـــربها اذا كانت تتجه الى تاليف ما هو اكثر تشويقا منها واحسن اسلوبا وادخل الى نفوس العربوالشرقيين منروايات وقصص كبعض القصص التى يؤلفها توفيق الحكيم ومحمود تيمور ، ومن كان له عينان وكان له رأس لا محالة ان يعمل ما يعمله الناس وليسالنبوغ فى القصص والادب وقفا على الغرب وحده فقد نبغ فريق من الاتراك فى عهد الدولة العثمانيـــة فى القصص القصير والطويل ولا ازال اذكر ذلك الكاتب القصصى الذى كتب قصـة بعنوان (الفلقة) وقام بترجمتهـــا « للمنهل » منذ ست عشرة ســـنة الاستاذ احمد بوشناق انها قصــة جمعت كلمعدات الفن القصصىالجميل مع وجازة وحسن تعبير ، وفى روسيا وهى معتبرة من الشرق نبغ قصصيون عالميون كتشيخوف واضرابه فماعلينا الا ان نتجه الى هذا الفن بعناية وان نغذيه ونضفى التقدير الادبى والمادى على المبرزين فيه حتى يكفونا مـؤونة انشائه وتعميمه وحتى نقول للغرب ولقصص الغرب : قفا عندكما فلنـــا قصص شرقية حديثة وقصص عربية واسلامية رائعة تغنينا عن بضـائعك الخليعة الفاسدة المفسدة ٠٠ واذ ذاك سوف يقف سيل هذا التيار الطامى من الروايات البوليسية عنا بطبيعـة الحال وسوف تكون قصصنا العربية الحديثة الساحرة هى السد المنيـــع دون وصول هذه الجراثيم الفتاكة الى ابنائنا ٠٠

أصـــــــداء الاذاعات

أذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٣/١١/٢٩ هـ

اذكر الآن ان محطات الاذاعة من لندن وبرلين وايطاليا كانت ذوات اثر بالغ فى نفوس المستمعين العرب. بسبب قوة المحطات نفســها ورنين صــوتها المجلجل الرائع .. وبسبب قوة برامجها وتنظيمها واحكامهاواحكام الدعاية المنبثقة فى كل واحدة منها . وكان يحز فى نفسى اذ ذاك ان ماكان يوجد من المحطات الاذاعية فى العالم العربى والاسلامى محطات ثانــوية ثانــوية فى أصواتها الخافتــة المذبذبة الضــعيفة وفى برامجهــا المضطربة الواهنة المهلهلة . . . فاذا ادرت مفتاح جهاز الراديو الى أيةمنها اصطدمت بالهواء فى الكلام والخواء فى الاهداف والفــراغ فى البرامج والانحطاط المرير فى الصوت والاداء والذبول فى كل شىء . . . وتذكرت عندها قول حكيم الشعراء :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصــائب قوم عند قوم فوائــد

فمصائب ضعف امكانيات الشرق الاسلامى والعربى ممثلة فى كل شىء وفى محطات اذاعته اذ ذاك هى فوائد ملموسة للغرب تدعم قوته المــادية وتزيد من طــاقة استعماره لهــذا الشرق الاسلامى والعربى.. ثم مضت الايام قدما وتغيرت الاحوال بالعــالم الاسلامى والعربى بعد انتهاء الحــرب العالمية الثانية وكان كفاح مريــــر واضطراب وارتجاج ومد وجزر فاذا بالشــعوب العربية تنتفض وتنفض عنها غبار التقاعس والخمول . واذا بالشعوب الاسلامية تنتفض وتنفض عنها غبار التقــاعس والذبول واذا بالدول العربية تتسابق الى انشــاء المحطات الاذاعية العربية لحما ودما واذا بالشعوب العربية تعنى بهــذه الاداة الفعالة عناية بالغة واضــحة المعالم .. فى مصر محطة اذاعيــة كانتفى عهد الاستعمار اداة طيعة من أدوات الاستعمار ثم تحولت بعد ذلك تدريجياالى محطة عربية اسلامية كبيرة وقددعمت هذه المحطة وقويت ونظمت برامجها فصارت تجلجــل فى آفاق الدنيا ، وفى سوريا محطة مماثلة ، وفى المملكة الاردنية الهاشمية كذلك وفى العراق كذلك وعنــدنا فى المملكة السعودية محطة اذاعتنا الفتيــة التى تسمعون منها هذا الحديث وهى محطة اذاعة عربية من حيث التكوينوالكيان وجدية الاهداف . وكل هذه المحطات عبارة عن اضواء كشــافة وألسنة منطقية وعيون نفاذة وآذان مرهفــة تتجاوب أصداؤها حــول الاهداف العربية والاسلامية المتحــدة وتبنى الاجيال وتدعم الاحوال وتكشف عن

الدسائس والخبائث وتنشر ثقافة وعلما وسياسة وتنويرا واقتصادا وصحة وعمرانا ٠٠ تذكرت كل هذا ثم بحثت في جنبات نفسي عن مدى اثر هذه المحطات العربية وزميلاتها المحطات الاسلامية فى تدعيم نهضات المحيط العربى والاسلامى وتساءلت فى نفسي عن مدى قيامها وقيام زميلاتها من الطرف المناقض المناهض ٠ ٠ ٠ اعنى محطات الاذاعة الاستعمارية المدوية الهائلة التى كانت اصواتها تدوى علينا صباح مساء والتى لايزال بعضها يدوى علينا صباح مساء يريد أن يصبغ عقولنا بأصبغة زرقاء وبأصبغة حمراء وبأصبغة دكناء وبأصبغة باهتة مبلبلة لا لون لها ولا طعم تجلب لنا الصمم الاجتماعى والعمى السياسى والكمه الثقافى والشلل العملى والفكرى ٠٠ تساءلت عن كل ذلك فى قرارة نفسي ثم تحسست النتائج من الاعماق ٠٠ فادركت حقيقة راهنة الا وهى انه بقدر تقدم محطاتنا الاذاعية الحديثة فى قوة صوتها وفى قوة برامجها وفى قوة أهدافها . بقدر ذلك كله يكون اختفاء اصوات المحطات الاستعمارية عن محيطنا الفكرى والاجتماعى ٠ أى أن حياة محطاتنا موت لمحطات الاستعمار العربية اجمع ولما تحمله من سموم وأفكار ٠٠ وها نحن اليوم وأظن هذا حكما للغالب نذير مفاتيح اجهزتنا صوب المحطات العربية المدوية من سعودية ومن مصرية ومن سورية كما نصوب مفاتيح هذه الاجهزة فى الوقت نفسه الى محطة باكستان الشقيقة ٠ ٠ مثلا نريد ان نستمع الى كل شيء على حقيقته من هذه المحطات التى توليها ثقتنا كلها، ونريد ان نفهم كل شيء من طريقها لانها لمصلحتنا ونريد ان تقوم مقام «الديدبان» الأمين للشعوب العربية والاسلامية ترد عنها عاديات القوم وتذود عن حياضها بلسانها النفاذ ونريد ان نستمتع بما فيها وقديما قيل :

جراحات السنان لها التئام

ولا يلتام ما جرح اللسان

ونريد منها أن تغذى حقول نشاطنا وان تملأ جونا اصلاحا وانعاشا وعلما وأدبا وعقلا وتوجيها ونريد منها ان تنفخ فى أرواحنا سموا وشموخا وأن تزيل من أرض بلادنا كل أثر لجراثيم الاستعمار التى طالما فتكت بمقدراتنا فالى الأمام على مدى الأيام يا محطاتنا الاذاعية الحديثة ٠٠ الى الامام على الدوام

مغزى الهجرة النبوية

أذيع هذا الحديث بليـــلة ١٣٧٤/١/٥ هـ

الهجرة النبوية الكريمة حادث من أعظم حوادث التاريخ العـــالمى اثرا ايجابيا راشدا . فعلينـا أن نتدبر المغزى منها · وان ندرس هذا المغزى ونستفيد من دراساتنا له الحيـــاة العروبة والاسلام ، فى هـذا العصر المضطرب المائج · فمن لا يســتفيد من ماضيه المشرق الخالد · لحاضره المضطرب ومستقبله المجهول لا ريب تعمى عليه المسالك ويقع وهو لايدرى فى متاهة الحيرة الرهيبة ·· ومن المعلوم ان مادة الهجرة هذه ، هى مأخوذة من (الهجر) بمعنى الترك وهكذا كانت الهجرة النبوية الخالدة عبـارة عن انتقال بالمبادىء الجـديدة الوضاءة وبالنفوس الصالحة المؤمنة من بلد الهوان والضعف والضعة والتهـديد والاعداء الى بلد العزة والكرامة والسمو والاستقرار والاخاء الوافى الصافى · ضمانا لان يتنفس المسلمون · ولأن يتنفس الاسلام فى جو صالح خال من عوامل الاضطهاد والحقد والكيد والخصومة ·· حتى يستعد ويتهيـا للشموخ والانتشار فى شتى الآفاق وقد هاجر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، من مكة المشرفة بلده الذى أحبه الى المدينة المنورة التى حببها الله اليه وجعلها مهاجره ومقـــره الدائم فوجد الروح الطيبة والاحتفاء والتقدير والتبجيل والتضحية والاخلاص من أصحابه الانصار أهل المدينة · ووجد المهاجرون من قريش الاخوان الاوفياء من هؤلاء · فاتحد الشمل وقوى الدين وعمقت جـذوره ونمت شـجرته المباركة · وقد اصبحت المدينة البلد الزراعى حصنا حصينا وموقعا حربيا امينا · وقلعة جبارة لا تقاوم من قلاع الاسلام ·

وهكذا كانت الهجرة مفتاح القوة بعد الضعف بالنسبة للاسلام والمسلمين وكانت خروجا بهم من الدائرة الضيقة المهددة التى كانوا يقيمون بها · بين الشامتين والناقمين والحاقدين ، الى رحاب فيح واسعة ·

وسرعان بعدئذ ما اتسعت دائرة الاسلام · وسرعان ما لفت فى طياتها مكة المشرفة نفسها وانضوى تحت لوائها قريش وغير قريش ممن كانوا لا يدينون بالدين الحنيف الجديد ·

ولا شك أن كل هجرة تفيض بمعانى الألم والأمل ·· ويتمثل الألم فى فراق الرجل اهله وعشيرته وفى فراقه لموطنه الذى درج عليه وهـــو ناعم

الاظفار وفي فراقه لمرابع الصبا ومراتع الذكريات . ويتمثل الأمل الذى يصاحب الهجرة فى التطلع الى مجد جديد . واستكناه آفاق أرحب من الوطن الاول . ويتمثل فى تنسم ريح آفاق جديدة من العمل والنهوض ونيل الاهداف التى كانت موصودة .

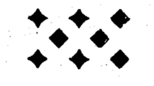
واذا كان المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها قد اعتادوا أن يتذاكروا احاديث الهجرة النبوية الكريمة . فى مستهل كل عام هجرى جديد . وان يتحدثوا عما تزخر به من معانى العظمة وازدهار العالم . . فان الهجرة تستحق كل ذلك . لانها فى حقيقة الامر هى نقطة التحول الكبرى فى تاريخ البشرية . فقد قلبت اوضاع العالم الفاسد الجامد واحالت الدنيا المظلمة الى دنيا مشرقة حافلة بالحياة المثالية والآمال النبيلة والاهداف السامية ونشرت المساواة والعدل والحرية الحقيقية والاخاء . . وكان العالم من قبلها يموج فى تقاليد بالية والحاد وتخريف شامل وكان تتنازعه الاهواء . وتستبد به القلاقل النفسية والفكرية والاجتماعية الخطيرة وقد عاد الى العالم السلام والمحبة والوئام . . وكان ذلك أثرا بارزا من آثار هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام . .

ولكن المسلمين اذ يذكرون احاديث الهجرة النبوية الكريمة فى مستهل كل عام هجرى جديد . لقد فاتهم أو فات جلهم ان المغزى الحقيقى من ذكرى الهجرة ليس هو مجرد البيان عن مزاياها ومناقبها وآثارها . والاكتفاء بذلك عن تأمل هذا المغزى العظيم ومحاولة تطبيقه تطبيقا عمليا ناجحا . وقد كانت الهجرة النبوية من مكة الى المدينة نتيجة لمقدمة أولى . . هيأت لهذه الهجرة ان تتحقق ، وهيأت لها ان تفيد وان تنجح . وان تكون نقطة التحول فى العالم اجمع وتتمثل فى الهجرة الروحية الكبرى التى هاجرها الرسول وصحابته من قبل فلقد هجر الصحابة عوامل الضعف النفسى والعقدى وتحللوا من عوامل التأخر الفكرى والاجتماعى واتحدوا على قول الحق وعمله وتواصوا على ذلك واتحدوا فى سبيل المبدأ الحميد الراشد قلبا وقالبا . وكانوا احب لرسول الله من انفسهم . وكانوا احب لدينهم من آبائهم . لقد صفت نفوسهم باتباع تعاليم الاسلام وتطبيقها على النفس والاهل والمال والولد قبل كل شيء ومن ثم كانوا امثلة بشرية وضاءة سامية لكل اصلاح يراد بهم ومنهم . فلما هاجرت جسومهم من البلد الذى اضمر لدينهم العداوة والذى ما يزال أهلوه الاقربون اليهم على مبادئهم الضالة وعقائدهم الغاوية وتقاليدهم النابية وعاداتهم البهلاوية . كانت هذه الهجرة مشرق النور لهم وللعالم لان المهاجرين كانوا كتلة نور وضاءة

تبعث الاشراق فى جميع الارجاء ..
فعلينا نحن معاشر المسلمين . ونحن معاشر العرب . ان نتفهم مغـــزى الهجرة النبوية ومقدماتها وعواملهــا وان ندرسها من كتب لتطبيق مقوماتها وان نسعى بجد لتطبيق مقوماتهــا على نفوسنا وعلى ابنائنا واهلينـــــا ومجتمعاتنا . فنهاجر من الفســاد الاجتماعى الى الاصلاح الاجتمـــاعى ونهجر وهاد الكسل الى نجاد العمــل ونهجر عوامل الفرقةالى رياض الاتحاد الحقيقى المنبعث عن الشعور العميق بميزته . ونهجر ادغال الجهل الى حدائق العلم . ونهجر داء الخمــول الى قمم النشاط . ونكون مواطنـــين صالحين مصلحين يدفعون مركبـــة دينهم الحنيف وشعوبهم الى الامام عن حزم وقوة واصرار .

اننا ان فعلنا ذلك بحق نكن قد ادينا لذكرى الهجرة النبوية المجيدة حقوق الذكرى بحق .

ان خير الذكريات ما انتج تطبيقا وأدى الى تحقيق الأعمال والآمال .



سياسة الاصلاح الاقتصادي

أذيع هذا الحديث بليلة ١٩/١/١٣٧٤ هـ

سياسة الاصلاح الاقتصادى .. كيف نرسم لها الخطط الناجحة ؟ هذا هو موضوع حديثنا الليلة ... على أنى لا أدرى ما هو الدافع الذى ساقنى لهذا الحديث الشائك الشائق ...

عندما يزمع الطبيب معالجة مريض مزمن لا بد له من فحص جسمه فحصا كليا شاملا دقيقا ولا بد له من البحث عن ماضيه وما يمت الى هـذا الماضى بصلة مما قد يكون نشأ عنـه الداء الكمين ،وبوساطة ذلك يدرك الطبيب اساس الداء فيسهل عليـه تركيب الدواء .. وعلى ذلك فاننا اذا بحثنا حاضرنا الاقتصادى على ضوء ماضينا بحثا تحليليا صادقا نجده مطبوعا بطابع الفردية التى لا تصلح لهـذا العصر ولا تجنى منها البلاد الا اقل الثمار واذكر ان محاولات قيمـة لاصلاح حال اقتصادياتنا ولتحويل طاقتها من الفردية الى الجماعية قد بذلت من قبل نحو عشرين عاما .. بذلها معالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى الان . ممثلة فى شركات الصادرات العربية والطبع والنشر والتوفير والاقتصـاد وغيرها. وقد كان الثراء الفردى الطائل وتكديس الذهب والفضة فى الخزائن المظلمة لتنير لاصحابها الطريق ولتحميها من عاديات الايام السـود المترقبة كل حين كما يقـولون لقد ظلت رؤوس الاموال اذن طيـلة الف عام ونيف همها التجمع والاحتشـاد والتكدس والركود فى الخزائن فلا ترى النور وبذلك كانت الزراعـة فى حاجة الى اموال تجمع من الافراد للنهوض بها ودلفت التجارة الى كل تاجر لا يعول الا على ذهبه وفضـته وجهوده وحدها وتعطلت الصـناعة فالمشروعات الصناعية لا تقوم قائمتها الا على أسس من الجماعية المتعـاونة المخلصـة . ومضى ركب الحيـاة الاقتصادية سادرا متأخرا ظالعا طيلة الاجيال السابقة حتى اذا قدر الله لهذه البلاد ان تنهض من عقدتها المديدة بشمول الامن وشمول الوحدة اريد لها ان تنهض اقتصادياتها ايضا على اساس من واقعها الحديث .. ولكن أمراس التأخر المشدودة بها الظروف الاقتصادية من الاجداد الى الاحفاد ومن الاجيال السابقة الى هذا الجيل تحول بيننا بحكم الوراثة وبين النهوض الحثيث كما نبغى وكما ينبغى. وكم كان لهذه الدوامة التى قام بها شخص واحـد مستعينا بالشباب اثرها المحدود فى تقليم أظافر الفـردية العارمة فى المشروعات الاقتصادية الحديثة وكان ان حدث بعـد ذلك تاليف شركات اخرى ولكنها محدودة النطاق ولاتزال

تخيم على كثير منها طابع الفـــردية الاصيل والعوامل التى اصطلحت على صرح اقتصاديات هذه البلاد فاردت معظمه وفيرة ومشتبكة ومعقـــــدة وقديمة ممعنة فى القدم وقد ربطت خيوطها بزمن يسبق الف عام ٠ ٠ حيث كانت الفوضى بطلة قصتهـــــا الهائلة التى ظلت تمثـــل على مسرح الحياة فى طول البلاد وعرضها ادوارا مــــريرة حيث كان السلب والنهب والخوف الشامل يسيطر على الاذهان وبذلك حل حب الذات والفرديةمحل حب المجتمع والمصلحة العامة وطغت الاثرة على النفوس فكل فرد امة وحده لا ينظر لغير نفسه وأهله الا كمـــا ينظر الاجنبى المجافى الطـــامع الى الاجنبى المجافى الطامع وبذلكانحلت فى الاجيال القديمة عرى الجماعيـــة فانحل الاقتصاد الجماعى وصارت الافراد تتهافت علىالثراء ٠٠لقداتضح اذن جماع اسباب الركود الاقتصادى الجماعى لدينا ، فسهل علينـــــا اذن ان نرسم خطط الاصلاح الاقتصادى لدينا اذا اردنا فالامن مستتب من ناحية الاناسي والبـــلاد ومن ناحية الاموال معا ٠٠

ويتمثل الاصلاح المنشـــود فى أن يقلع اغنياؤنا منأنفسهم روح الفردية المستشرية العارمة فيقبلوا باخلاص وحماسة على تاليف الشركات الوطنية المساهمة فينشؤوا لناالحقول الواسعة ويخرجوا لنا بارشاد وزارة الزراعـــة وخبرائها المياه الجوفية وغيرها ٠ ٠ وينشؤوا لنا حقول الحبوب الواسعة التى تغنينا عن استيراد الغـــــذاء والكساء وحقول الفاكهة التىينشؤون منها شركات المشروبات المبردةكشراب العرق سوسوالتمرهندى٠ والليمون والبرتقال ٠ والرمان ٠ وما اشــــبه فهذه الاشربة الوطنية المثلجة خفيفة ولطيفة وكلها نفع وهىمأمونةالعواقب وارباحها كرؤوس اموالها من الوطن وللوطن لا يخرج منها شىء فى الخارج وهى أولى بالتشجيع من غيرها ٠ وفى الحقــل الصناعى تؤسس شركات مســـاهمة قوية لتبنى لنـــا دعائم الاقتصاد الوطنى الحديث على اقوى الاسس فالعصر عصر الصناعة بلاشك والتجارة كذلك تهيمن عليها شركات قوية جبارة تضارع شركات العـــالم وتنافسها وتحول بينها وبين تأخر البلاد واستنزاف خيراتها الوفيرة التى تذهب فى كثير من الكماليات الجوفاء والحال اننا فى حاجة الى الضروريات الحيوية قبل كل شىء ٠



دسائس على التاريخ الأسلامي

أذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٤/١/٢٢ هـ

الدسائس على التاريخ الاسلامي ٠ ما اكثرها فى كل عصر واكثر منها فى كل عصر ٠٠ هذا العصر الذى نعيش فيه المطبوع بطابع الحضارة الغربية ، المادية فى الروح والنزعات والاتجاهات وقد اتخذت الدسائس على التاريخ الاسلامى فى هذا العصر طابعا علميا مزوقا بحيث انها تنطلى على كثير من القراء خاصة الشباب الذى يلتهم كل ما يقرأ بدون ترو أو امعان أو تدقيق او فحص دقيق ٠٠

والذين يدسون على التـــاريخ الاسلامى هم اشكال مشكلة ٠ وانواع منـــوعة ٠ ٠ ويجىء فى طليعتهم المستشرقون الذين هم رأس الفساد ورؤوس الفتنة ورواد الضلال فهؤلاء المستشرقون هم غربيون ظـــلوا وما زالوا رواد الاستعمار الغربى والتضليل الاوروبى وقد عرفوا من اين يأكلون الكتف وعرفوا من اين يلجون قلعة الاسلام الشامخة ٠ من باب دراستها دراسة يخيل الى من يسمع عنهم او منهم انها عميقة فى كل شىء وانها نقية وخاليـــة من الشوائب ومن الغش والتدليس والكذب والافتراء والتلفيق والتخليط وتراهم يعـــرفون كيف ينظمون اساطيرهم وتلفيقاتهم الواهية فى طراز عليه طابع العلم فى حسن التنسيق ومتابعة البحث ٠ هذا من جهة ومن جهة اخرى اعتـــادوا ان يتعلقوا بالشواذ والامور الواهيـــة والاقوال الزائفة ويبنوا على اسسها علالى من خيالهم المريض فى اسلوب علمى براق يستهوى البسطاء وخاصة طوائف الناشئة والشباب بما حيك فيه من نمط جذاب ٠ وترتيب مشوق اجادوه والتزموه واعتنقوه لامر فى انفسهم وليتخذوه شباكا لاصطيـــاد الافكار التى لا تدرس حقائق التاريخ من منابعها الصحيحة ، وطائفة اخرى هم تلاميـــذ أولئك المستشرقين من العرب والمسلمين الذين تلقفوا عنهم هذا الهراء واعتقدوا انه العلم الصحيح ولا علم صحيحا سواه ٠٠ وهـــؤلاء هم طوائف كثيرون من باحثى العرب والمسلمين وادبائهم المعـــاصرين ومن يزاولون فن الكتابة والادب والتاريخ فيهم تجد كثيرا منهم فى الديار العربية بمصر وسوريا والعراق والمغـــرب وعندنا وتجد كثـــيرا منهم فى الديار الاسلامية فى تركيا وفى ايران وفى باكستان وفى الهند وغيرها ٠٠ وارى ان هـــذه الطائفة معذورة وان كان يجب علينا الحذر منها ومن نتائج بحوثهـــا كل الحذر ذلك لانها انمـــا تعطى مما اخذت ٠ وانما تسقى مما شربت ٠ وانمـــا تطعم مما طعمت وانما تفكر بوجه عام على المنهج الذى تلقفته من ادعياء العلم والتحقيق ٠٠ اعنى طوائف المستشرقين الافاكـــين الذين لم يخلقوا الا ليكونوا اعـــوانا للمستعمرين والمسيحيين ٠ وطائفـــة

ثالثة من حملة لواء التلفيق على تاريخ الاسلام تتمثل في الامعات الموجودة في كل بلاد العالمين الاسلامي والعربي وهم هؤلاء الاسراع بتصديق كل ما يقال انه جديد وتقليده تقليدا أعمى حتى ولو كان الافتراء والهراء عينه . ودأبهم في ذلك وباعثهم على ذلك الرغبة الجامحة في ان يوصفوا بأنهم مجددون وعباقرة تفكير وانهم غير رجعيين ولا جامدين ولو شئنا لسلكنا في هذا الفريق كثيرا ممن يتعاطون الادب والكتابة في هذا الزمان ممن نعرفهم بسيماهم .

وآفة الآفات طائفة رابعة . تبدو في سيما الوقار العلمي والاتزان البحثي وتوخي الحقيقة المجردة . . وهم مع ذلك انما يحملون تحت اجنحتهم عوامل الهدم والتدمير . . لكل ماهو حق وحقيقة رائعة دامغة في دين الاسلام . . وقد يكون هؤلاء عربا مسلمين وقد يكون هؤلاء عربا غير مسلمين . . ومن هؤلاء على وجه التحقيق أولئك الذين كتبوا المؤلف الظريف الخفيف الاسلوب الشيق العرض . واعني به كتاب « تاريخ العرب المطول » .

والحقيقة المجردة تجعلني اتهم هؤلاء الفرسان الثلاثة الدكتور حتي والدكتور ادورد جورجي والدكتور جبرائيل جبور في انهم استعملوا اداة العلم في بعض مواضع الكتاب استعمالا ملتويا مغرضا عن قصد واصرار محاولة منهم لتغيير معالم الحقيقة الوضاءة وقد وضعت يد الحقيقة على بعض هذه الموضوعات المزيفة علميا وتاريخيا . وردت في الفصل الثامن من الجزء الاول من الكتاب المتقدم هذه العبارة بالحرف الواحد :

« في السنة الحادية والسبعين بعد الخمسمائة او ما يقاربها ولد في قبيلة قريش بمكة صبي دعته امه باسم قد يظل مجهولا . . وبعد ان شب اطلق عليه قومه لقب « الامين » فلزمه . . اما في القرآن الكريم فاسمه محمد »

وقد عزا المؤلفون الى ابن هشام القول باطلاق لقب الامين على الرسول بعد ان شب .

ولا ريب ان هذا الكلام لم يكن وليد مقدمة عملية او تاريخية صحيحة وانما هو وليد الاستشراق الذي همه ان يقلب الحقائق وان يشكك في امهات التاريخ الاسلامي بأسلوبه العلمي الماكر الزائف . .

واليكم الدلائل والبينات :

أولا — ان الامهات العربيات لسن هن اللواتي يسمين أبناءهن وانما يسميهم الآباء وأولياء أمورهم الاقربون اذا لم يكن الآباء على قيد الحياة وقد ولد النبي محمد عليه السلام وجده عبد المطلب على قيد الحياة فهو الذي سماه محمدا وهو الذي له الحق في تسميته . .

ثانيا — لو كان اسم محمد عليه الصلاة والسلام مجهولا وغير هذا الاسم كما يقول به الفرسان الثلاثة لما خفي ذلك على معاصريه ومعانديه من قريش خاصة وقد سماه القرآن « كما يقول الفرسان الثلاثة » باسم محمد وكان ذلك حينما كان في معركة مع قومه وكانوا ضده على طول الخط فلا بد على الاقل أن يكذبوا هذه

التسمية ويبينوا زيفها وانها مختلقة لا اساس لها من الصحة وان يتناقلوا هذا الادعاء دحضا للقرآن ٠٠ والواقع بعكس هذا كله فقد اقروا تسميته كما جاء فى القرآن وكان اقرارهم هذه التسمية ابان العداوة الضارية له ، برهانا قاطعا على معرفتهم العميقة التى لا يتطرق اليها الشك مطلقا باسمه وان اسمه الذى سمى به صغيرا رضيعا هو « محمد » نفسه لا سواه ٠

ثالثا ــ لقد افترى المؤلفون الثلاثة على سيرة ابن هشام فيما عزوه اليها وكل من اعتراه ادنى ريب فى هذا الذى اصرح به هنا فعليه ان يراجع بنفسه سيرة ابن هشام ٠ ٠ وهنا تبرز نقطة التزييف العلمى الحساسة وعدم الامانة فى النقل لامور فى النفوس ٠٠ يراد ان تشاع وان تذاع تضليلا واغواء ٠٠ واذا لم نقل بهذا فان لنا ان نقول بسوء فهم المؤلفين لمؤدى العبارات العربية الناصعة ٠ ٠ وهو امر بعيد الاحتمال ٠٠ ان ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحق كان يسرد قصة بناء قريش للكعبة واختلافهم فيمن يضع الحجر الاسود ٠ حتى اذا اتفقوا على ترتيب اسنادهذا الوضع الى اول قادم عليهم ٠ ٠ قال ابن هشام عندها ما نصه : « فكان أول داخل على قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا ٠٠ هذا الأمين رضينا ٠٠ هذا محمد ٠٠ فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم (هلم الى ثوبا) فأتى به ٠٠ فاخذ الركن » أى الحجر الاسود » فوضعه فيه بيده الخ » فهذا القول الذى يحدثنا به ابن هشام يدل دلالة واضحة صريحة لا لبس فيها ولا التواء على أن قريشا تعرف أن اسم محمد عليه السلام منذ صغره هو محمد ٠٠ فقد صرحوا بذلك لبعضهم وصرحوا به عقب تصريحهم فى حديثهم عنه وهو قادم اليهم بأنه « الامين » فهو محمد وأمين ٠ ٠ ٠ محمد فى اسمه وأمين فى مسماه ٠

هذا نص حديث ابن هشام فى روايته لحديث قريش نقلناه اليكم حرفيا فلماذا يا ترى عمد المؤلفون الثلاثة الى ذكر بعضه والاعراض عن بعض ؟ ٠ ٠ ٠ لقد أوردوا بعضه فى ثوب مزيف واضح التزييف وحملوه مالم ولن يتحمل من المعانى التى اشتقوها من محض آرائهم ونزعاتهم بأنه عرف لدى قومه بالامين بعد ان شب ؟ فقريش لم تقل هذا وابن هشام لم يورد هذا فكيف قولوهما مالم يقولا ؟ اللهم ان الحق ابلج والباطل لجلج ٠٠ فعلى المسلمين أن يستيقظوا للدسائس التى تحاك على تاريخهم الوضاء وخاصة مثل هذه الدسائس الكبرى التى تحمل فى طياتها باسم العلم أكبر الاغلوطات وأفظع المفتريات ٠٠

أصوات صارخـــــة

والكهرباء

أذيع هذا الحديث بليلة ٢٦/٢/١٣٧٤ هـ

صوت العرب وصوت الاسلام وصوت المروءة والأوطان وصوت الاسلاف الاماجد وصوت المصلحة العربية والاسلامية المشتركة وصوت الوطن المشترك وصوت الحاضر وصوت المستقبل • هذه الاصوات كلهـــا تدعوكم صارخة مستنجدة ان تعملوا جهودكم متضافرة متوافرة لصد تيار هذا الغزو الاجنبى الســافر لحياتكم المادية وحياتكم الادبية وحياتكم الفكرية ٠٠ انتم أيها العرب تعملون اليوم جاهدين لازالة كابوس الاستعمار البغيض المتربص لبعض أقطـاركم والمتخلفة آثاره الكاربة البغيضة فى بعض آخر والذى يريد ان يتـوغل فى بعض آخر لو وجد الى التوغل أو الى التدخل سبيلا ٠٠ انكم تعملون لاقتلاع جذور هذه الاستعمارات بكل قواكم • فلماذا تصمتون وتقفـون مكتوفى الايدى زائغى الابصار امام الاستعمار الفكرى الجـاثم ببلادكم والذى هو أشد ألوان الاستعمار ثباتا وعمقا ونكاية • والذى به غزت أوربا أول ما غزت بلادكم قبـــل عشرات السنين ٠٠لا شك ان مخالب اخطبوط الاستعمار الفكرى لا تزال شـديدة التغلغل والتدخل فى ربوعكم وفى حيواتكم ان اردتم او لم تريدوا ٠٠

وجه نظرى الى ذلك ما قرأته فى بعض الصحف العراقية اخـيرا ان بالبصرة فندقا فخما يدعى (سميراميس) واعرف أن بالقاهرة فندقا فخما يحمل هذا الاسم نفسه وكذلك فى بـيروت فندق عظيم يحمل هـذا الاسم ٠ ٠ وفى القاهرة فندق آخر مشهور اسمه الكونتننتال وأغلب الفنادق العظيمة فى العالم العربى التى يهوى اليهـا المسافرون الكبار تحمل اسماء اجنبية دليلا على عظمتها وتمييزا لهـــا عن الفنادق الاخرى التى هى اقل شأنا منها والتى تحمل سماء عربية و اسلامية او ليس فى هذ برهان ناطق على تمكن براثن التفرنج أو « التأورب» ان صح التعبير فى محيط العـــالم العربى حتى الآن ؟ ٠٠

أيها ا عرب ـ ان صوت العـرب والاسلام يهيب بكم ان تحملوا حملة شعواء على كل ماهو اجنبى فى بلادكم من أسماء ومسميات ، من أسـماء فنادق وشوارع وحدائق ومنظـر وان تحولوا ذلك بسرعة الى أسماء عربية

واسلامية حتى لا نعود نسمع فيما بعد رطانة هذه الاسماء الغريبة عنا والتى تفتح اسماعنا وتوجه عقولنا كلما سمعنا بها تردد فى المجالس او فى الصحف او فى الكتب او فى الرسائل الى آثار الاستعمار البغيض وتاريخه الممقوت فهل انتم فاعلون ؟

الكهرباء ..

أحب أن أقول للمواطنين الكرام ان أهم مزايا الكهرباء فى المدن ليس هو الاضاءة .. لا شك ان الاضاءة بالكهرباء ذات مزايا جمة للسكان فهى تهبهم نورا وضاءا صافيا جميلا يلونونه ويضعفونه أو يقوونه على ما يشاءون .. هو مثل العجينة اللينة فى يد الخباز الماهر بالنسبة لمن يستعملونه .. ولكن الاضاءة قد تكون فى نظرى ايسر مزايا الكهرباء.. وقد دخلت الكهرباء مكة المكرمة وامتدت اشرطتها الضخمة مدفونة تحت بطحائها وتحت صخورها منسابة الى المنازل والدكاكين والمقاهى والمشرب والشوارع تحمل نورا وضاءا مشرقا فاتنا .. وكان هذا الاتجاه بالكهرباء جد حميد اى دفن اشرطتها بدلا من وضعها على الاعمدة لانه اسلم عاقبة ..

ان من أهم مزايا وجود الكهرباء استعمالها فى الصناعة والزراعة فتدار الآلات بها وتستخرج المياه بها ويستفاد للدواجن وتربيتها وتكثيرها من وجود التيار الكهربائى وانا وان كنت اعرف ان دخول الكهرباء عندنا حديث عهد ،وان الاضاءة بها لم تشمل كل المنازل بعد ، فانى لا أرى مندوحة أيضا من ضرورة توجيه الانظار من الآن الى ضرورة استخدامها فى التصنيع فى المعامل فان فعلها فيها لعظيم وانتاجها لهائل وطاقتها لكبيرة وبهذا التيار تنهض آفاق الصناعة لدينا وبكثرة استعمال التيار الكهربائى يقاس مدى تقدمنا ومن النظريات المنطقية انه على قدر استعمال الشىء كثرة تقل قيمته بسبب تعادل الصرف بالوارد عندئذ. وعلى ذلك فان المأمول حينئذ ان ينخفض سعر الكيلوات الكهربائى لدينا اذا عم استعماله الدور والمنازل جمعاء بمكة المكرمة حتى يتيسر لكل صاحب منزل ادخاله اليه ولكل صاحب معمل اشغاله فيه وما ذلك ان شاء الله على القائمين بهذا المشروع العظيم ببعيد ..



الاسرة الفاضلة

وموضوعات أخرى

أذيع هذا الحديث بليلة ٢٢/٤/١٣٧٤ هـ

الاسرة الفاضلة . هي الاسرة التي يوقر صغيرها كبيرها . ويرحم كبيرها صغيرها ويعرف كل من أفرادها واجبه نحو الآخرين ونحو نفسه فالأب يرشد أبناءه في رفق أو عنف ان لزم الى ما فيه صلاحهم ورشادهم ويزجي بهم خطوات متتابعة في هذا السبيل ، والابناء يستمعون لارشادات والدهم ويتمثلون أوامره في اخلاص وصفاء نفس وانشراح ضمير ، والابناء مع بعضهم متحابون متعاطفون ، كل يريد لأخيه الخير ويسعى لوقايته من بؤر الشر والوالدة سمحة النفس رضية العاطفة واقعية لا ثرثارة متبلدة ،وتعرف من أين تؤكل الكتف وتعرف كيف تسوق ابناءها وبناتها الى رياض الصلاح والاستقامة والتقدم في مجالات الحياة بعصا سحرية من اللطف والتوجيه الراشد السديد الموفق . . . فاذا وجدت هذه الاسرة واذا كانت هذه الاسرة كثيرة الوجود في امة فبشر هذه الامة بالتفوق والنجاح والهناء والسعادة . . لان الامة عبارة عن مجموعة كل هذه الاسر ومن مجموعة كل هذه الأسر تتكون الامة كأسرة كبيرة واحدة . .

التدريس الصناعي

التدريس الصناعي . . . مع التدريب الصناعي هما عماد تصنيع البلاد في كل انحاء العالم المتمدين . . فهناك مدارس صناعية للناشئة والشباب والرجال الذين يريدون ان يكونوا صناعا مهرة وفي هذه المدارس الصناعية يعرفون من اسرار الصناعات الحديثة ما يؤهلهم للنهوض باعبائها موفورة وما يجعلهم يفهمون اسرارها المعقدة ويحلون عقدها المركبة ويتقدمون في هذا السبيل بخطى واسعة ، وربما يتفوقون فيكون منهم المخترعون .

ولا بد ان يكون الى جانب التدريس الصناعي تدريب صناعي يرفده ويسدده في المعامل وفي المصانع وفي حقول هذا التدريب الصناعي العملي يتفتق ذهن العامل في الصناعة ويطبق نظريات المدرسة الصناعية على واقع المصنع فيعتبيد ويفيد . ان بلادنا مقدمة على تطور صناعي كما يبدو لي وقد غزانا الناس الذين درسوا الصناعات وتدربوا عليها في بلادهم واصبح العامل الوطني اشبه بكمية مهملة بينهم واقلية ضئيلة تافهة . فهل لوزارة

المعارف ان تكثر لنـــا من المدارس الصناعية وان تقيم بجانب كل مدرسة نظرية ، مدرسة صناعيـة ومصانع يتدرب فيها عمالنا الصناعيـــون حتى يمكنهم ان يساهموا مســاهمة فعالة صحيحة مجدية فى حمــل أعباء النهضة الصناعية التى نرجوها لبلادنا وأنا أقحم فى هذه النهضـة الصناعية فن الزراعة الحديث فان امره من التصنيع الحـــديث بسبب ان الآلات الحارثة والحاصدة والزارعـة والمدجنة كلها صناعية تحتاج الى عامل مدرب درس هذه الفنون على خــير منوال ..

التنظيم والانسجام

مبانينا .. عماراتنا .. هذه هى المظهر المهم لتقدمنا العمرانى والواقع ان شيئا كثيرا طرأ على هذه المبانى وطرأ على هذه العمارات فى تصميمها وفى اشكالها وفى طرزها وهذا الشئ الكثير الذى طرأ عليها كان ينبغى ان يساير شيئا آخر لا يقل أهميـة عن هذا التطور العمرانى الماثل فى هياكل مبانينا وعماراتنا .. واعنى بهذا الشئ المهم مراعاة الانســجام والتنظيم بينها .. الانســجام فى العمارات التى تقع فى طرفى الشارع والشوارع حتى تبدو منسقة متناسبة وكأنها عرائس مصفوفة فى زينتها اللامعة البهيجة . وهذا ما رأيناه فى عمارات الدنيا الحديثة ونريده لعماراتنــا وشوارعنا حتى تبدو اكثر انسجاما واحفل قواما وأروع انتظاما ممـا هى عليه الآن .. ان نشازا بارزا من مختلف الاشكال والطرز والطــول والعرض والارتفاع والهيكل لا يزال يسيطر على ما استحدثناه من عمارات حديثة فى مدننا فما دمنا قد خلفنـا وراءنا طرز العمارات التى يتركز جمالها على زخرفة وعظمة رواشنها ، ومادمنا قد اقتحمنا الطريق الحديثة فى العمارات طريقة البساطة الفنية فعلينا ان نقتبس شكوك العمارات القائمة على طوارى كل شارع حتى تبدو رائعة متماثلة جذابة لا نشاز بينها ..

وهذا الحديث كما يساق الى ارباب العمارات يساق كذلك الى البلديات .



أزمة العقار

أذيع هذا الحديث بليلة ١٣٧٤/٤/٢٩ هـ

علينا أن نتعاطف ونتآلف ونتآزر في مصالحنا الدينية والدنيوية كما كان اسلافنا يتعاطفون ويتآلفون ويتآزرون . وكما امرنا الدين المبين ان نسلك . فاذا ثبت هذا التعاطف في قلوبنا وعملت بمقتضاه جوارحنا فاننا سنصل الى مصالحنا من اقرب طريق واقوم سبيل وسينال كل منا بغيته وحاجته وربحه بدون تعويق . كأسرة البيت الواحد المتعاطفة التي يحنو كبيرها على صغيرها ، ويوقر صغيرها كبيرها ، ويعالج صحيحها مريضها حتى يبرأ ، ويساعد ثريها محتاجها حتى لا يصبح بائسا منكود الحظ متبرماً بالدنيا وما فيها ، ويقوم مستقيمها عود معوجها حتى لا يظل من الشذوذ بمكان . ولقد كان سلفنا الصالح يسير على هذا المنهج المستقيم فلم تكن هناك مشاكل اجتماعية بينهم صعبة الحلول . وكانت الاجيال التي سبقت هذا الجيل على شيء كثير من اتباع ذلك النهج السوى فيما يختص بمعاملاتهم لبعضهم بالحسنى واليسر فلم تكن هناك صعوبات اجتماعية او عقبات اجتماعية صعبة المرتقى فيما بينهم وبين بعض . . ولقد كان يحدث بين الافراد منهم كما يحدث الآن ودائما بيننا من الخلافات الشخصية والمعاملية فلا يلبث فرد او افراد آخرون منهم ان يتدخلوا في الامر لرأب الصدع ، ولم الشعث واصلاح ذات البين فاذا الامور المعقدة محلولة واذا المشكلات مبسطة واذا التوفيق يسود الجميع . . يتنازل صاحب الحق عن بعض حقه لصاحبه ولمن يعامله في سبيل الانصاف وفي سبيل سيادة الاخاء والمحبة وعدم الاعتساف ،ويقبل الآخر أيضاأن يأخذ من نفسه لصاحبه أزيد مما كان اعطى قبلا وفي منتصف الطريق يتلاقى الرجلان اخوين متصافيين متصافحين متفقين فلا حزازات ولا شحناء ولا جشع في الاستغلال وبذلك تسود المحبة وتسير سفينة المصالح الفردية والعامة في طريق سوى رضى حتى تصل الى بر السلامة والنجح والتوفيق

* * *

نرسل هذه الكلمة على متن الأثير بمناسبة حرية ايجار العقار تذكيرا للامة الواحدة بواجبها وتذكيرا للمؤجر سواء كان مالكا او ذا وقف وللمستأجر سواء كان في منزل او

دكان ولعل الذكرى تنفع المؤمنين خاصة اذا لاحظنا ان من تقلبات الدهر ما يجعل المالك دائما على حذر من الاغراق فى الارهاق فقد يكون المالك المؤجر اليوم مستأجرا غير ذى ملك فى الغد ،وقد يقف غدا من صاحبه الذى يحاول ارهاقه اليوم فى ملكه تأجيرا واستغلالا نفس موقفه اليوم فيرجو رحمة صاحب داره او صاحب حانوته كما يرجوها اليوم المستأجر منه تماما ·· وقد يكون ايضا المستأجر اليوم للدار اوالحانوت فى الغد صاحب ملك يقف من المستأجرين نفس الموقف الذى يقفه بذاته اليوم من صاحب المالك ··

فعلى المؤجر المالك ان اراد احسانا وتوفيقا ان يراقب الله تعالى ويراعى ظروف المستأجر وظروف ملكه معا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها · وعلى المستأجر ان يكون منصفا من نفسه فان كان ماتحت يده مغبونا فلايبخس الناس اشياءهم ، وان كان غير مغبون فما على المالك الا مراعاته ومراعاة حالته وحالة ملكه · والناس بالناس والجميع بالله · واصلاح ذات البين أمر مشرف للامة ومما يثبت حيويتها وقبونها للتقدم والنهوض بالاعباء وبذلك تسود المحبة ويسود الخير ، ويسود الاتفاق بين أفراد الامة الواحدة ،وينال كل منهم مصلحته موفورة عن راحة بال وهدوء ضمير وتواؤم وتسامح واخلاص ·· وبذلك تنحل طبعيا مشكلة الايجارات التى أصبحت اعقد من ذنب الضب بسبب الاحوال الاجتماعية الطارئة على نفوس الامة ، كما كانت محلولة وغير ذات بال فى مختلف القرون الماضية بطريقة التراضى والتسامح وعدم الامعان فى الارهاق والانصياع الى الحق والاصلاح والناس بالناس والكل بالله · وفق الله الجميع لما فيه الصلاح والرشاد ··

دسائس عميقة

أذيع هـــذا الحديث ليلة ١٣٧٤/٥/٧ هـ

ما كنت أظن ان صحيفة عربيـــة يمكنها ان تقـــوم بأية دعاية كانت ـ مهمـــا جلت أو تفهت ـ لدويلة الصهيونيين المزعومة ٠٠ ما كنت أظن ذلك ممكن الوقوع مهماكانت المغريات مادية او ادبية ٠٠ ذلك لان التصميم العربى العام من جميع الشـــعوب العربية والدول العربية يقضى قضاءا مبرما لا رجعة فيـــه ولا هوادة ٠ بشهر سلاح المقاطعـــة الاقتصادية الصارم فى وجه كل ما يمت بصـــلة الى هذه الدويلة غـــير الشرعية حتى تضمحل وتزول وترجع بلاد فلسطين الى امها الرؤوم ٠٠ حينما يهب اشبال خالد وصلاح الدين لتطهـــير الارض الكريمة من خبثهـــا فى يوم من الأيام نتيجـــة الاتحاد الصـــادق والوئام والاستعداد الجاد للكفاح ٠

ولكنى لا اكتمـــكم أنى قـــد دهشـــت حقا وصـــدقا حينما ناولنى بعض الاخوان رزمة منصحف عربية وردت حديثا لكى اطالعهـــا ٠ فقد بدأت اطالعها أذن مطالعة عابرة ٠ ولكن استوقف نظرى ماقرأته فىالعدد الصادر فى اليوم الثانى من شـــهرنا الحالى من جريدة الدفاع العربية التى تصدر بالقدس ٠ ٠ والقدس ألصق جبهة امامية وأهم حصن امامى يواجه الصهيونية الســـافرة الاثيمة فليس يفصل بين مقر هـــذه « الجـــريدة العربيـــة » وما يحتـــله الصهياينة «الجريدة العربية»وما تحتلهالصهياينة منها سوى شقة ضيقة تدخل تحت نطاق بصر الناظرين ٠٠

فجـــريدة الدفاع اذن أولى بأن تعتبر نفسها مجنـــدة دائمة وسلاحا مضاءا ضد الصهيونية ولكنهـــا مع الأسف انزلقت على غرة فيما يظهر الى الجانب الآخر ٠ وقد استباحت لنفسها ان تنشر بحروف عربيـــة وغربية فى صدر صفحتها الثالثـــة اعلانا تجنى منه دويلة اسرائيل اعظم ربح مادى وأدبى ، بالنظـــر لنشره فى جريدة عربية يومية متاخمةتصدر من قلب فلســـطين ٠ ٠ ومن ثالث الحرمين ٠٠ الشريفين ٠٠ ولعل هذا الاعلان مدسوس على الصحيفةالعربية دسه بعض عملاءالصهاينة عليها تمهيدا لمعاملة دويلتهم وثلما لسلاح المقاطعة المشهور فى وجهها من طريق غـــير مباشر ٠٠

والاعلان صادر من شركة «دنلوب» ذات اطارات السيارات ، والطائرات٠

وقد مضى الاعلان يسرد لنا اسماء البلدان والدول التى تستعمل هذه الاطارات فيقواتها الجوية وعد بينها: اسرائيل ٠ والاردن ٠ وباكستان ٠ وغيرها ٠ اى والله ان اسرائيل قد عدت فى الاعلان ضمن الدول التى تستفيد قواتها الجوية من استعمال اطارات دنلوب ٠ ٠ وبعد اسرائيل ذكرت حكومة الاردن ٠٠ فما معنى هذا ؟ أليس هذا دعاية سافرة من شركة دنلوب ٠٠ فى قلب البلاد العربية وفى الصحف العربية لقوة اسرائيل الجوية ؟ ٠ ان دنلوب تجب اذن مقاطعة اطاراته من قبل العرب حكومات وشعوبا لانها تتعامل جهارا ونهارا مع اسرائيل وترسل اليها بعماد القوة الجوية ٠٠ ممثلة فى اطاراتها القوية المتينة لتحارب بها العرب ، ولاتكتفى الشركةبذلك فقط بل تنشر اعلانات ضخمة وبالحروف العربية والاجنبية فى صدور الصحف العربية التى اعلن قومها مقاطعة كل ما يمت الى اسرائيلبصلة ، خاصة فيما يتصل بالجهاز الحربى ٠

أيها العرب انتبهوا والا اكلتكم السباع ٠٠ ان العالم اليوم سباع تتآكل فحذار من ان تكونوا لقمة سائغة لألد أعدائكم المكرة الخبثاء ٠٠ واذكروا كيف بيعت بعض اراضى فلسطين العزيزة لهم نتيجة مثل هذه الدعايات الماكرة ٠٠ وكيف اصبحتم أجانب مهددين معذبين لاجئين ٠ ٠ انتبهوا والا اكلتكم السباع ٠ ٠ ان وكيف احتل وطنكم ذئاب أفاقون جاءوا اليه من كل أنحاء العالم ٠٠

عبد القدوس الانصارى



الدفع مقدماً

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدماً

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث؛ فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

المصور ٢٥٠ ، الاثنين والدنيا ١٦٠ ، الكواكب ٢٠٠ ، الهلال ٨٠ ، كتاب الهلال ١١٠ ، روايات الهلال ٩٠ ، حواء الجديدة ٨٠ ، التربية الحديثة ٣٠ ، الأديب ١٥٠ ، الآداب ٢٠٠ ، مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، الصباح ١٥٠ ، الاسرار (للحرب) ٣٥٠ ، أخبار اليوم ٢٥٠ ، آخر ساعة ٣٥٠ ، كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ، الجيل الجديد ٣٠٠ ، الاخبار الجديدة ٥٠٠ ، الدكتور ٥٠ ، الازهر ٦٥ ، الاهرام ٧٠٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، قرشاً مصرياً اشتراك عام كامل البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد بالمصور ٤٨٤ ، والاثنين والدنيا ٣١٦ ، الهلال ١٣٤ ، وكتاب الهلال ١٦٤ ، وروايات الهلال ١٤٤ ، حواء الجديدة ١٤٤ ، والكواكب ٣٥٦ ، واخبار اليوم ٤٠٠ ، وآخر ساعة ٦٥٠ ، والجيل الجديد ٥٠٠ ، الاخبار الجديدة ١٤٥٠ ، قرشاً مصرياً .

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .
ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها . ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ؛ كل ذلك بأسعار لا تزاحم .



احدى الملصقات لتعريف القارئ بمنافع الزيت

بعض موضوعات عددنا القادم

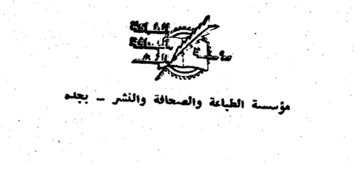
عدد جمادى الثانية ١٣٧٥

* كلية الملك عبد العزيز الحربية ـ بمناسبة افتتاحهـــا ـ عبد القدوس الانصارى
* مشاهداتى فى المملكة السعودية ـ محاضرة للاستاذ محمد المأمون الارزنجانى بالهند
* العرب بين المادة والروح ـ بقلم الدكتور محمد مندور بمصر
* على هامش احتلال البريمى ـ بقلم فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار المدنى بلبنان
* مكان العرب من العالم ـ بقلم الاستاذ حسن عبد المقصود
* العين السعودية فى جازان ـ «خطبة» للشيخ محمد سعيد بامهير
* مغالطات علمية ـ لفضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى
* لمحة خاطفة من شخصية الدكتور زكى مبارك ـ للاستاذ مصطفى عبد اللطيف سحرتى
* جبل القهر فى التاريخ ـ للاستاذ محمد زارع عقيل بجازان
* الأم المثالية ـ للسيدة الأديبة نعمات احمد فؤاد بمصر
* أنفاس الربيع ـ للاستاذ عبـــد الفتاح ابو مدين
* الى وكرك يا قلبى (قصيدة) ـ للاستاذ حسن كامل الصيرفى بمصر
* غريبة على السعادة « قصة » ـ مترجمة بقلم الاستاذ محمد على قطب
* من الواقع ـ لفضيلة السيد عبد الكريم حافظ مفتى باكستان الشرقية سابقا

فى هذا العدد :

تصـــويب

بالسطر الثانى من الصفحة الأولى وردت هذه العبارة (المجلد السادس) وصحته (المجـــلد السادس عشر) كما هو معلوم



مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر – بجدة

المنهل

مجلة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

المدينة

مكة

جدة

الطائف

ابها

جازان

Al-Manhal

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر
السنة العشرون

الجزء السادس

جمادى الثانيه ١٣٧٥
يناير وفبراير ١٩٥٦

كلية الملك عبد العزيز الحربية

في الرياض

بمناسبة افتتاحها



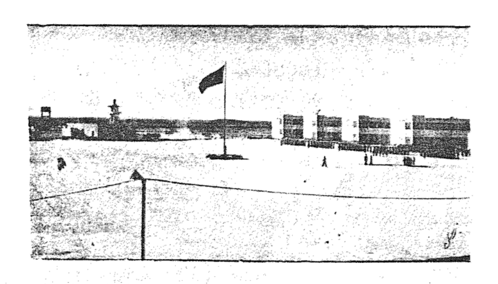
(جلالة الملك سعود المعظم يستعرض طلبة الكلية الحربية وبجانبه سمو الأمير مشعل وزير الدفاع والطيران)

في أوائل الشهر الماضي تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بافتتاح (كلية الملك عبد العزيز الحربية في الرياض) في مهرجان رائع مشهود .. ونشرت الصحف وصف ذلك المهرجان الحافل العظيم، واشادت بمجهودات المليك في سبيل تنمية اسباب العزة والكرامة في بلاده .

وقد حفزني حادث افتتاح هذه

الكلية ، المباركة فى الاسم ، والغراء فى اللقب ، والميمونة فى الانتاج والاهداف ـالى الرجوع لأمجادماضينا الذهبية الخالدة فى عالم الحروب والفتوح ودحر الاعداء ورفع رايات المجد والسمو والاصلاح فوق ربى الدنيا ووهادها ، لأستنطق سجل ذلك التاريخ الوضاء عن سير أولئك القادة العظام الخالدين فى أسفاره ،

وتذكرت سعد بن ابى وقاص قاهر الفرس فى معارك المدائن الفاصلة ، وتذكرت طارق بن زياد قاهر الغرب فى شبه جزيرة الاندلس وتذكرت موسى بن نصير ، وتذكرت القاسم بن محمد الثقفى فاتح ديار المشرق الاقصى ، وتذكرت أبا عبيدة بن الجراح امين الامة ، وتذكرت عبادة بن الصامت المحارب الداهية ،وتذكرت



« منظر عام للكلية الحربية بالرياض »

وأولئك الفاتحين الماهدين من اسلافنا الميامين ، الذين استطاعوا بما تلقوه من فنون الحرب فى هذه البلاد ، وبما درسوه من برامجه فى دينهم الحنيف، وطبقوه خير تطبيق ـ استطاعوا بذلك ان يتعمقوا فى أركان المعمورة ، وأن يثلوا عروش الامبراطوريتين الشامختين : امبراطورية الروم فى شمال الجزيرة حتى مشارف أوروبا ، وامبراطورية فارس فى شرق الجزيرة حتى مشارف الصين ..

تذكرت اذن خالد بن الوليد قاهر الروم فى معارك اليرموك الفاصلة ،

عمرو بن العاص ، ومسلمة بن عبد الملك أمير الغزوات البحرية الصوائف والشواتى فى بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) .وتذكرت المثنى بن حارثة وطليحة الاسدى اركان حرب سعد بن ابى وقاص ، فى حروب فارس الخطيرة ، تذكرت أولئك القادة الخالدين الذين بيضوا وجه تاريخ الفتوحات فى العالم وسجلوا لهم فى صدره اعظم الخطط والفتوحات ، وابهر المعارك ، وادهش المصاولات ، وقلت فى نفسى عندها : ان هؤلاء الفتيان الكرام الذين تفضل

اليوم الملك سعود فاختط لهم سبيل المجد العسكرى الحديث بهذه الكلية الحربية المفتتحة لاول مرة فى تاريخ هذه البلاد ، هم ولا ريب اشـبال أولئك الاسود ، وسلائل أولئـك الاعلام ٠ومن السنن المسلوك أن يسير الابناء بسيرة الآباء ، وان يتبـع الاعقاب اعقاب الاجداد فى ترسـم الخير والنهوض ٠٠فعلى هؤلاء الفتيان الكرام الذين مهد لهم سبيل ذيوع الصيت ودوى الاسماء ان يثبتـوا أنهم أهل لاقتطاف ثمر المجد ، وأن يجعلوا نصب اعينهم استعادة مجـد الاجداد ، بدعم مجد البلاد، فيغوصوا الى اعمق أعماق اسرار التكتيك الحربى ويتفقهوا نظريا وعمليا فى فنـون الحروب قديمها وحديثها حتى يخرجوا لنا بين عشية وضـحاها نوابغ من نوابغ الحرب فى الدراسات العليا وفى الميادين العملية ،وحتى نرى من بينهم قادة عالميين نفاخـر بهم أضراب مونتجمرى وروميل ومن لف لفهم من قواد المعارك الكبرى فى الحـروب العالمية الحديثة ٠

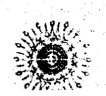
ان التاريخ يعيد نفسه باشـكال وألوان ٠٠ واذا وجدت الارض الطيبة الصلبة ووجدت مواد البناء الصالحة ووجد البناء الماهر المخلص ، ارتفع البناء الى عنان السماء ٠٠ ولا يشيد صروح امجاد الامم كما يشيدها بناء فن الطعان ٠٠ وقديما قال الشاعر العربى الحكيم المجرب :

السيف أصدق أنبـاء من الكتب
فى حده الحد بين الجـد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصحائف فى
متـونهن جلاء الشـك والريب

وقد شاهدنا فى العصر الحاضر ان الناطق بلسان المدفع يبلغ صـوته حتى تبعه بحال اصوات المعال المدوية المجردة من أسباب القوة المادية والمنعة الحربية ٠٠

وبعد فان عبقرية أبناء الجـزيرة العربية كامنة فيهم كمون النار فى الزناد، او الكهرباء فى الاسلاك ، فاذا جاء الزعيم الكيس الحصيف وعالج أسباب بعث النـور والعبقرية من الصدور فسرعان ما تستجيب له تلك العبقرية الكامنة فتاتى بالمدهشـات والمحيرات ٠ وقد وجد الزعيم الكيس الحصيف ٠٠ الا وهو الملك سعود ، سعود البلاد والعروبة والاسلام ٠٠ ابقاه الله ذخرا ، وأيد له ملكا ٠٠ ودعم له امرا ٠٠

عبد القدوس الانصارى



من نافذة الصحافة

● لا يزال بعض العلماء والأدباء يبذلون جهودهم ومساعيهم لاتخاذ اللغة العربية لغةرسمية فيالباكستان فقد خطب الاستاذ عبد الوهاب خان رئيس المجلس التأسيسي ، في حفلة استقبال اقامتها الجمعية الثقافية العربية الباكستانية فقال : « **ان اللغة العربية لغة يقبل رجل الشارع في الشرق انيختارها لغةرسمية ، وهي لغة تسجل بها الآن هيئة الامم المتحدة وثائقها واضابيرها ٠٠ واذا اتخذناها لغة لنا امكننا ان نفيد من الابحاث التي تجرى بها في البلاد الاسلامية خاصة في مصر ٠٠ومعظم المفردات الفنية توجد في العربية ولا تتوفر في الأردية والبنغالية** » ٠

***

● جاء في نشرة وزارة الشئون الذرية أن المانيا الغربية قد قررت انشاء عدة افران ذرية حيث قد اضحى ضروريا لها ان تكون هناك شبكة كبيرة من محطات الطاقة الذرية ٠٠ وسوف لا يهل عام ١٩٧٠ الا وتكون صناعاتها المتزايدة قد سدت حاجتها الى هذه القوة اللازمة

***

● بلغت تكاليف مد أنابيب الغاز من منابعه في « سيوى » حتى كراتشي ما يقرب من تسعة ملايين جنيه استرليني ٠٠ وتبلغ المسافة بين المنطقتين حوالى ٣٥٠ ميلا ،ويستخدم هذا الغاز في الوقت الحاضر فياحدى وعشرين مؤسسة في مدينة كراتشي فقط !! ٠٠

***

● بلغ عدد الضحايا الذين قتلوا في حوادث السيارات في أمريكا خلال عام ١٩٥٥ ثمانية وثلاثين الف شخص ، حالما لا يزيد ضحايا حرب كوريا على ٣٤ الف جندى ٠ واغلب تلك الحوادث وقعت في شيكاغو ونيويورك وفلادلفيا وبوسطن !! ٠٠

***

● بدأت شركة أمريكية بالقيام بالتنقيب عنالبترول في اليمن وليبيا في آن واحد ، ومن المتوقع أن تعثر عليه في كلا البلدين خلال الشهور القادمة ٠٠

***

● أبدت اليابان رغبتها في انشاء مصنع كبير في مصر لصناعة لعب الاطفال ـ ومنها ألعاب التربية والثقافة ـ ويستطيع هذا المصنع ـ بعد انشائه ـ ان يؤمن منتجاتهلبلاد الشرق الأوسط والأدنى ٠٠

***

● استطاعت شركة المانية ان تصنع مطبخا كهربائيا يطهو الطعام فى سرعة عجيبة .. وهو يتوقف تلقائيا بمجرد ما ينضج الطعام .. ويغسل الاطباق والاوانى ويجففها اوتوماتيكيا ،وهو يثلج المشروبات والفواكه فى جزء خاص منه ، كما ان المطبخ يحتوى على جهاز تليفزيون تستطيع المرأة عن طريقه مراقبة حجرة الاطفال ، وصالون الاستقبال ، وقاعة الاكل . وكل مافى البيت ! ..

* * *

● أعلن معهد « سلون كترنج » لأبحاث السرطان فى أمريكا انه قد اصبح فى امكان علمائه معرفة العناصر الاساسية الكفيلة بالسيطرة على هذا الداء الخبيث .. السرطان. وقداكتشف العلماءطبيعة الاحتياجات الكيمائية لانواع كثيرة من السرطان البشرى فقد امكن قتل بعض انواع السرطان الحيوانى بطرق خاصة تحمى الخلايا السليمة من الاصابة ، كما عرفوان الكيمائيات التى تستأصل سرطان الفيران قد لا تفيد فى علاج السرطان البشرى ..

* * *

● تقول هيئة الصحة العالمية ان عدد الاطباء فى العالم قد بلغ اليوم مليونا ومائتى الف طبيب .. وان هناك ستمائة مدرسة لتدريس علم الطب يتخرج منها كل سنة عدد يتراوح بين خمسين ألفا وستين ألفا !! ..

* * *

● صدرت أخيرا أول طبعة باللغة الانجليزية لخريطة « مدبا » التى رسمت بالفسيفساء فى القرن السادس الميلادى ولكنها لم تكتشف الا فى عام ١٨٨٤ فى كنيسة «مدبا» فى فلسطين ، وتبلغ مساحة هذه الخارطة عشرة امتار طولا وخمسة عرضا وتشمل جزءا كبيرا من البلاد العربية . ويقول المحققون انها عملت - كما يظهر من الاسلوب الفنى الذى وضعت به - منذ نحو ١٤٠٠ سنة. ولهذه الخريطة اهمية كبرى لأنها توضح اسماء المدن التى كانت موجودة عند ظهور الاسلام ، وفيها ستة عشر اسما لبلدان مجهولة لو بحث المنقبون واستخرجوا ما فيها لظهرت آثار عظيمة هامة فى الجزء الشمالى من جزيرة العرب .. آثار تخص القرن الذى سطع فيه ضياء الهدى وشع فيه نور الحق ..

* * *

● تقوم الجهات العلمية فى روسيا بطبع مؤلفات الشاعر الهندى «طاغور» وسيطبع من كل كتاب تسعون نسخة . وقد صدرت أولى قصة له بعنوان « الغرق » وستعقبها مترجمات أخرى .. ومما يذكر ان « طاغور » كان من كبار الاثرياء وكان نبيلا ميالا للخير ، وقد وضع عدة دواوين منها « البستانى » و «جمع الزهور » اللذان قام بترجمتهما الى الانجليزية بنفسه .

* * *

● اســـتطاع أحد المهندســـين الامريكيين أن يبتكر عجلة كهربائية تصعد ســـلالم البيت من طابق الى طابق آخـــر ٠٠ وهى تستطيع ان تحمل اضخم رجل وتســير به من اسفل الى اعلا وبالعكس ٠٠ وقـــد تهافتت السيدات العجـــائز والمرضى بالشلل والروماتزم على استعمالهـــا لأنها اكثر راحة وأعم فائـــدة من المصاعد العمومية (الاسانسير) !!

* * *

● أظهر الامريكى « ايلى لوكاس » ابتهاجه بميلاد طفله التاسع عشر وقال انه يأمل المزيد من البنـــين لأنهم « يملأون البيت بهجة وبركة ، ويخلقون فى جسمه نشاطا وحركة » وهو فى الواحدة والتسعين منعمره بادى الحيوية والنشاط بينما زوجته تصغره بعشرات السنين !!

* * *

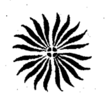
● تمكنت شركة ايطالية من صنع طائرة من البلاستيك تزن خمسمائة رطل فقط وتسير بسرعة تسعين ميلا فى الساعة وتسع ثلاثة اشخاص لا اكثر ، ولا تزيد قيمتها عن ٧٠٠ الف ليرة ايطالية ٠٠ فاذا كان فى جيبك مبلغ ٤٢٠٠ ريال ســعودى امكنك شراؤها بكل سهولة وبساطة

* * *

● تعد محطة توليد القـــوى فى « وارسك » بالباكستان ثانى محطة من نوعها فى تلك البلاد ٠٠٠ ومن المنتظر امكان توليد قوة قدرها ٦٠ الف كيلوات تزاد الى ٨٠ الف كيلوات فى عام ١٩٥٨ ان شاء الله وسيصبح فى المستطاع ارواء ٩٣ الف فـــدان بوساطة تلك المحطة فى منطقة الحدود الشمالية الغربية ٠٠

عن المجلات والصحف العربيـــة والأجنبية

محمود عبد الوهاب



خاصة بالمنهل

مشاهداتي في المملكة السعودية

« ننشر فيما يلي المحاضرة القيمة التي ألقاها فضيلة الاستاذ محمد المأمون ابن الشيخ عبد الوهاب الارزنجاني المدني الدمشقي منشيء مجلة المناهج الدمشقية ومدرس اللغة العربية في الجامعة الاسلامية ـ بعلى كرة ـ في الهند ، وقد القاها في الاذاعة اللاسلكية في دهلي الجديدة ، وقد احسن الاستاذ المحاضر صنعا بوصف مشاهداته في هذه البلاد من آثار الرقي والتقدم والعمران » .

سادتي الاماثل ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اني اقص عليكم في محاضرتي هذه ما شاهدته في البلاد العربية السعودية في هذا العام من آثار الرقي والتقدم والعمران .

سادتي ! لقد هيأت لي العناية الآلهية اسباب الرحيل الى المملكة العربية السعودية لحج البيت المكرم وزيارة الاماكن المباركة . فسرت من دهلي عاصمة البلاد الهندية في ١٠ يوليو سنة ١٩٥٥ فوصلت الى جدة فمكة فالمدينة ثم عدت الى الهند بعد اداء مناسك الحج ..

الحجاز قبل ربع قرن

وقد كنت شددت الرحال الى الحجاز قبل ربع قرن ايضا وكانت البلاد العربية آنئذ على حالتها القديمة التي كانت عليها منذ اجيال .فلذلك ركبنا الجمال من جدة الى مكة ووصلنا اليها بعد يومين . وهكذا كان الامر في سفرنا الى منى وعرفات والمدينة المنورة وكانت قافلتنا لا تسير في اليوم أكثر من ثلاثين كيلو مترا .

حالة الحجاز الآن

ولقد رأيت في رحلتي هذه ما اوقفني موقف المتعجب الباهت ، فاني لم اجد في الحجاز للجمال والجمل اثرا اذ لم فلا يسافر احد من الحجاج من بلد الى آخر الا بالسيارات والطائرات . ولما كنت اجيل طرفي في اسواق مكة وشوارعها كنت ارى السيارات بالعشرات والمئات وكانت تنقل الحجاج من مكان الى آخر . واما في منى وعرفات فكانت تعد بالآلاف .

ولقد رأيت تجددا عظيما في كثير من مرافق المعيشة ووسائل الحياة في مكة وجدة والمدينة . فالأنوار الكهربائية كانت تضيء الحرمين الشريفين بالوان زاهية . وكان نظام رجال الامن والشرطة على احسن ما يرام والاسواق مملوءة بكل انواع الاغذية والمشروبات ، وكانت الشوارع معبدة ومضاءة بالكهرباء .. ولم تقتصر آثار الرقي والتقدم على هذه المظاهر

الخارجية فحسب ، بل بدأت تظهر في نواحي الحياة العلمية والادبية والاقتصادية وغيرها • واذا استمرت هذه الحال فان البلاد العربية السعودية ستبلغ اقصى درجات الرقي والازدهار في زمن يسير •

بواعث التقدم في المملكة السعودية

سادتي •• ان هذا التبدل العظيم في المملكة السعودية لم يكن طفرة او مصادفة واتفاقا بل ان هذا التبدل حصل وفقا لقانون النشوء والارتقاء العالمي ـ بتوفيق من الله ـ لان روح الرقي والتقدم ، كانت مكنونة في صحراء جزيرة العرب منذ القديم • وان الحضارة العربية الاسلامية التي ازدهرت في فجر الاسلام لخير شاهد على ذلك • ولكن اسباب ذلك لم تتهيأ في هذا العصر الا على يد عاهل المملكة العربية السعودية صاحب الجلالة الملك عبد العزيز المرحوم وخليفته جلالة الملك سعود الأول ••

ولقد بدأ الجد والنشاط والتقدم تعم البلاد السعودية من ادناها الى أقصاها • فمكة المشرفة راحت تسير في مدارج الرقي والفلاح والعمران بخطوات سريعة لا تجارى • وترقت جدة رقيا باهرا في الاعوام الاخيرة وبلغ العمران فيها حدا يفوق التصور والحسبان • ولجدة مطار عظيم لا يماثله مطار في الشرق الاوسط • واصبحت الرياض مدينة راقية تضاهي المدن الحديثة من حيث الرقي والعمران ولقد عنيت الحكومة بالظهران فانشاتها انشاء جديدا على طراز المدن الحديثة وهيأت لسكانها كل اسباب الراحة والرفاه • وصارت الحكومة تهتم اهتماما بالغا بفتح المدارس الابتدائية والثانوية وتحضير بعثات عديدة لارسالها الى مصر وأوروبا وامريكا للدراسات العالية •

ولقد عنيت الحكومة بتوسعة المسجد النبوي عناية خاصة وبدأت بتوسيعه فعلا من جهة الباب المجيدي وفي الجهة التي تقابل القبلة وأمرت بفرش ارض المسجد بالرخام بشكل بديع وتزيينها بالمزايكو • • وبلغ مجموع ما انتهى من عمارة المسجد أكثر من عشرين الف متر مكعب والعمل مستمر • وسينتهي تركيب الابواب الجديدة واكمال تعمير المسجد الشريف في وقت قريب •

التحسن المرتجى قريبا للمدينة المنورة

ولقد تحسنت احوال سكان المدينة من الوجهة الاقتصادية والعمرانية عما قبل • وترقت الشئون التجارية فيها وبدأ السكان يزيدون عاما فعاما • وعندما تصل اليها السكة الحديدية من الشام فانها تزدهر وترتقي ويكون لها شأن عظيم في المملكة السعودية لانها ستكون حلقة وصل بينها وبين العالم العربي والشرق الاوسط •

مساعي جلالة الملك سعود في تنظيم المملكة

ان المملكة العربية السعودية اصبحت اليوم في ثراء وفير وغنى عظيم • ولكن اهمية المملكة العربية السعودية لا تقتصر على وجود ينابيع البترول والمعادن الثمينة في بلادها فحسب • بل ان اهميتها الحقيقية انما تأتي لان فيها ارض الحجاز التي

هي اقدس الاراضي الاسلامية في العالم وان آلافا مؤلفة من الناس يشدون الرحال الى مكة المشرفة في كل عام من اقطار العالم الاسلامي • لاداء فريضة الحج • ونرى ان هذا العدد يزداد عاما فعاما • وليس ببعيد ان يبلغ عدد الحجاج في المستقبل القريب فوق المليون • لأن الحكومة العربية السعودية تهيىء للقادمين الى بلادها كل أسباب الراحة والامن مع حسن الوفادة •

وان جميع المسلمين في العالم ليقدرون مساعي جلالة الملك سعود المعظم لما يبذله لحجاج البيت المكرم من التسهيلات ويشملهم بعنايته الخاصة فلذلك يشعرون كأنهم في أوطانهم وبين اهليهم وذويهم •

ولعمري ان لمناسك الحج والعمرة من احرام وطواف حول الكعبة وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة لمرأى رائعا اخاذا ومشهدا عظيما تبتهج برؤيته النفوس الطاهرة وتستلفت بروعته الانظار •

الكعبة مركز دائرة الأرض

فهذه الكعبة المعظمة التي هي مركز دائرة الوجود الروحاني للعالم الاسلامي وقطب المغناطيس الجذاب ما زالت تتوجه اليها قلوب الملايين من المؤمنين مرات عديدة كل يوم في كافة اقطار الارض عند أداء الصلوات المفروضة والنوافل ويطوف حولها آناء الليل وأطراف النهار آلاف من الحجيج وهم يعجون بالدعاء الى بارىء الكائنات لان يتقبل حجهم ويجزيهم بأحسن ماكانوا يعملون •

ستقود المملكة السعودية العالم

هذا وان العاهل السعودي جعل اراضي الحجاز ونجد بلادا آمنة هادئة تحلق الطمأنينة على ربوعها وجعل من البدو المفككين الذين كانت تنتشر بينهم الفوضى قبائل منظمة سلكوا طريقة رشيدة في الحياة •

ولنا الامل الوطيد ان المملكة العربية السعودية اذا ثقفت عقول شبابها بأرقى العلوم والمعارف الانسانية الطريفة والتالدة ، واخذت من لباب الثقافة العربية اجودها ومن العلوم والفنون والصناعات العصرية احسنها وعممت التربية والتعليم في بلادها واعتنت بانعاش الحياة الاقتصادية بترقية الزراعة والصناعة ورصدت مبالغ عظيمة لترفيه الشعب واستخدمت اختصاصيين لاخراج هذا التصميم من حيز الفكر الى حيز الوجود ، فانها ستبلغ اقصى درجات الرقي والتقدم والعمران في زمن يسير وتفوز بمقام سام بين امم الشرق في القريب العاجل وعند ذلك يمكنها ان تقود العالم العربي والاسلامي الى حيث التقدم والرقي والفلاح الأبدي في الدارين •

هذا ما ننتظره وليس ذلك على المجد بعزيز •

« محمد المأمون الارزنجاني »
المدني ـ الدمشقي

خاصة بالمنهل

العرب بين المادة والروح

بقلم : الدكتور محمد مندور بمصر



الدكتور محمد مندور

منذ اتصل العرب بالمدنية الغربية الحديثة أخذت تلك المدنية تستهوى قلوب البعض ، وتستثير تفكير البعض الآخر ، خاصة وأن هذا الاتصال قد ابتدأ فى فترة كانت فيه الحضارة العربية الاسلامية فى ضعف وتقهقر بينما كانت الحضارة الغربية فى قوة وتقدم وازدهار ،مما رجح كفة الغرب وجعل منهم سادة مسيطرين ومستعمرين غالبين ، ولم يكن بد لبعض المفكرين العرب من أن ينظروا فى اسباب تقدم الغرب وتأخر الشرق وسيطرة احدهما على الآخر . ولما كان مظهر القوة فى الحضارة الغربية متجليا فى أخذها بأسباب العلوم المادية بينما كان الشرق غارقا فى التأملات الروحية التى داخلها لسوء الحظ فى عصر التدهور كثير من الخرافات ، فقد رأى أولئك المفكرون أنه لا خلاص للشرق الا اذا آمن بالمادة وتخلى عن روحانيته ، حتى قال أحدهم :« ألا من يعطينى طائرات ويأخذ فلسفات »

وانه لمن الغريب أن نلاحظ أنه فى الوقت الذى كان يسرف فيه بعض الشرقيين فى الدعوة الى المادة كنا نرى نفرا من الغربيين يدعون فى بلادهم الى العودة الى الروح ، والكف من سيطرة المادة على حياتهم ، وكثيرا ما كانت تلقى هذه الدعوة استجابة فى أعقاب الحروب الطاحنة التى أثارتها القوة المادية ، ودفع اليها الجشع المادى .

والآن وقد أخذنا نلمح طلائع النهضة فى الكثير من البلاد العربية، لا يخلو من فائدة أن نقيم الميزان بين المادة والروح لكى نحدد الى أى حد يجب أن نأخذ بأسباب المادة وماتتيحه

من قوة وحضارة والى أى حد يجب أن نحتفظ بالسليم من القيم الروحية باعتبار أنها لا تعوق ما نبغى من نهضة ، بل لعلها تساعد على تأصيلها فى بلادنا وغرس جذورها حتى لاتظل نهضته مستعارة وقوة مجتلبة .

ان الكثيرين من مفكرى العرب ، يدعون اليوم فى قوة الى الاخذبأسباب العلوم المادية ، ويفضلونها على العلوم الانسانية وعلى الروحانية لانهم يدعون الى استثمار خيرات أرضنا بالوسائل العلمية الحديثة فى الزراعة والصناعة والتعدين ، ويرون أن رفع مستوانا المادى هو السبيل الصحيح الى العزة والكرامة والقوة التى تحمى زمام الوطن والمواطنين .

ولكن من يتعمقون دراسة الحضارة الغربية ، لا بد ان يدركوا انها فى أساسها تقوم على الانسانيات التى ورثها الغرب عن اليونان القدماء . ثم عن العرب والشرقيين فى خلال القرون الوسطى وأن حضارتهم المادية الحديثة لم تبتدىء الا بعد بعثهم للانسانيات القديمة والوسيطة ، وذلك لان البحث العلمى ذاته واستنباط قوانين الكون التى تمكننا من السيطرة على المادة واستخدامها فى رفاهية الانسان يقوم أصلا على القيم والمبادىء الانسانية والروحية .

ان البحث العلمى فى أساسه مبادىء خلقية ، وذلك لأنه يقوم على نزاهة الفكر ودقته واصراره على اليقين . كما يقوم على الصبر والتواضع والايمان ، وكل هذه من صميم المبادىء الخلقية والروحية لانها تستمد حقيقتها من الحقيقة الكبرى .

والبحث العلمى لا يتقدم كما قد يظن البعض بفضل الآلات والتفكير الوضعى ، وانما يتقدم كما أثبت العالم الرياضى الفرنسى الكبير هنرى بوانكاريه بفضل ملكة التصور والخيال . فهذه الملكة هى التى تهدى رجل العلم الى افتراض الفروض لحل المشكلة التى تعترضه ، ثم تأتى بعد ذلك الآلات والمخابر . ويأتى التفكير الوضعى أو الرياضى لتحقق هذا الفرض وتثبت صحته أو عدم صحته وحله أو عدم حله للمشكلة المعروضة واذا لم ينجح هذا الفرض لجأ رجل العلم الى خياله لكى يسعفه بفرض آخر ، وهكذا ..

والذى لا شك فيه أن الانسانيات والروحانيات هى التى تثقف ملكات النفس المختلفة وتنمى مبادىء الاخلاق الشخصية ، وبذلك تسلح العلوم المادية بأسلحتها الأساسية التى لا تستطيع أن تتقدم بدونها .

والانسانيات او الروحانيات تقيم ركنا أساسيا فى حياة الأفراد والمجتمع ، وهو ركن لا يقل أهمية فى تحقيق السعادة الممكنة عن الركن المادى ، ونعنى بذلك الركن فهم الناس

بعضهم لبعض ، واقامة المعاملات بينهم على الاسس الخلقية والدينية التى أثبتت التجارب الانسانية انها خير الاسس ضمانا للمصلحة الحقيقيـــة لغالبية البشر الساحقة ، بل انهـــا لتساعد الانسان على أن يفهم نفســـه بنفسه وأن يتقى خداعها وغـــرورها ومغالطاتها ، وبذلك تنجيه من كثير من مواضع العطب ٠

ومع كل ذلك فان العقل السليم يدعونا الى مراجعة الكثير مما نسميه بالقيم الروحية لانها قيم مزيفة كانت من أسباب تقهقرنا وقد حان الحين لأن نتخلص منها وأن نبرىء منهـــا ديننا نفسه ، وذلك مثل الايمـــان بالخرافات ، والتواكل والدعوة الى الانصراف عن الحياة وخيراتها المشروعة والتهرب من المسئولية ، ومن ثمن الجد فى الحياة والاخلاص فى السعى ٠ وان الدين لا يتعارض مع كثير من اتجاهات الحضارة التى مكنت للغربيين من رقابنا وأوطاننا وخيراتنا ردحا من الزمن ٠

محمد مندور

المنهـــــل

مجـلة للعـــلوم والآداب

انشئت عام ١٣٥٥

تصدر شهريا بمكة المكرمة

* * *

صاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك السنوي / فى الداخل : عشرة ريالات سعودية

\ فى الخارج : جنيه ونصف مصري او ما يعادله

عرض كتاب

المملكة العربية السعودية *

للدكتور محمد حسين هيكل

نشرت أخيرا ترجمة عربيةأخرجها الاستاذ شكيب الأموى للكتاب الذى ألفه المستر كارل‌تويتشل عن المملكة العربية السعودية . والكتب التى ألفت فى السنوات العشر الاخيرة عن السعوديين ومملكتهم ليست قليلة ، ولكن كتاب مستر تويتشل يختلف عنها جميعا وهو لذلك جدير بتقدير خاص .

فالكتب التى ألفت أخيرا عن السعوديين ومملكتهم يتحدث معظمها عن أسرة آل سعود وكيف استطاعت واستطاع الملك عبد العزيز آل‌سعود بنوع خاص أن‌يتغلبوا على آل‌الرشيد وأن يستردوا منهم سلطانهم فى نجد ليمتد هذا السلطان من بعد الى الحجاز فتصبح المملكة العربية السعودية التى يتحدث عنها الناس اليوم ذات مركز عالمى لم تحلم قط بمثله بعد عهدالخلفاء الراشدين ،وكتاب مستر تويتشل لا يغفل هذا الجانب التاريخي للاسرة السعودية لكنه لا يفرد له فى كتابه غير خمسين صفحة أو ما دونها من صفحاته الثلاثمائة . أما سائر صفحات الكتاب فتتحدث عن البلاد العربية من نواحى امكانياتها الطبيعية ، وتطورها الاقتصادى ، ومركزها فى الحياة العالمية وترسم بذلك صورة ما أحوج الناس جميعا لمعرفتهابالدقة والبساطة التى عرضها بها مؤلف هذا الكتاب .

وحاجة الناس لهذه المعرفة اشد فى الوقت الحاضر . فقد بقيت البلاد العربية مجهولة او تكاد تكون كذلك الى أن نشأت المملكة العربية السعودية ، فكان الناس ينظرون اليها قبل ذلك على أنها البلاد الاسلامية المقدسة، وكانوايحسبونها فيما وراء ذلك صحراء جرداء لا تثير عناية ولا تسترعى اهتماما . لذلك لم يكن ما ألف‌عنها من الكتب يتناول أية ناحية اخرى غير هذه الناحية ، سواء من هذه الكتب ما وضعه المسلمون الذين يتكلمون اللغة العربية ، أو ما وضعه الغربيون الذين اعتنقوا الاسلام وجابوا أقطار شبه الجزيرة العربية . أما كتاب مستر تويتشل فلا يعير هذه الناحية الدينية من اعتباره الا القدر الذى يحتاج اليه من يريد الالمام بشؤون هذه البلاد على أنها جزء من العالم له أثره فى حياة العالم الاقتصادية وفى نشاطه العام . وهو الى ذلك يتطور تطورا سريعا يتفق والتطور

---

* حديث أذيع من راديو صوت أمريكا يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٥٥

العالمي الآخرالذي انشأه العلمالحديث ودفع اليه دفعا قويا ٠

واتجاه مستر تويتشل على هذا النحو طبيعي ٠ فالرجل ليس رحالة كمستر بورخارث السويسري الذى أسلم وزار البلاد الاسلامية المقدسة فى منتصف القرن الماضى وكتبعنها مؤلفه القيم ، بل هو ــ مستر تويتشل ــمهندس جيولوجي أمريكي ندب للتنقيب عن المياه فى البلاد العربية السعودية فسافر اليها منذ ربع قرن ــ أى سنة ١٩٣١ م ــ فلم يسفر تنقيبه عن النجاح المطلوب كله فى أمر المياه ، ولكنه اسفر عننجاح أكبر وأعظم ٠ فقد أدت مباحثه الى الكشف عن الذهب والبترول ،وأدت بذلك الى أن تبرز البلاد العربية السعودية الى العالم الحديث فىصورة جديدة فهى لم تبق مهد البلاد الاسلامية المقدسة وكفى ، بل أصبحت مهد الذهب ومهد البترول وأصبحت بذلك مهدا اقتصاديا يتطلع اليه الناس وتتطلع اليهالدول من أرجاء الارض جميعا ، وكل منهم يحاول ان يصور لنفسه ما عسى أن يكون القدر قد خبأه لهذه البلاد التى ظهر فيها النبى محمد (ص) من أربعة عشر قرنا مضت فوجه مصائرالعالم الروحية وجهة جديدة ، فظهر بها اليوم قوى اقتصادية ضخمة بدأت توجه العالم فى اقتصادياته وجهة جديدة ٠

ومن بعد سنة ١٩٣١ زار مستر تويتشل بلاد العرب مرات عدة جاب أرجاءها المختلفة باحثامنقبا مستعينا بالعلم وما هدى اليه وبالعلماء والاختصاصيين ليحقق الاغراض التى ندب اليها ٠ وكتابه الذى اتحدث الآن عنه ثمرة هذه الرحلات وهذا التجوال وهذا البحث والتنقيب الدقيق ٠ ومع ان المؤلف مهندس جيولوجي كما قدمت ، ومع انه بحكم تكوينه الفنى رجل علم وسياسة عملية ، فقد استطاع ان يرسم فى كتابه صورة البلاد العربية مننواحي حياتها المختلفة ، واستطاع انيرسم هذه الصورة فى بساطة ووضوح يقفان القارىء العادى على شؤونها المختلفة ويطوعان له معرفة هذه البلاد أدق المعرفة ٠

قدمت أن ما كتبه عن الاسرة السعودية لا يتجاوز خمسين صفحة من ثلاثمائة صفحة ٠ مع ذلك كانت الصورة التى رسمها لقيام الملك الراحل عبدالعزيز آلسعود ليسترد نفوذ آبائه فى نجد ، وما حدث بعد ذلك بينه وبين الهاشميين ، ومقدرته على افساد الخطط التى وضعها الايطاليون حينا ، وغيرهم من الدول الاستعمارية حينا آخر ، لبسط نفوذ هذه الدول فى البلاد العربية ــ كان ذلك واضحا وضوحا قل أن تجد مثله فى المؤلفات التى اقتصرت على ذكر الاسرة السعودية وجهادها ومجهودها وكانت المعلومات التى احتواها الكتاب فى هذا الشأن قيمة حقا ، ثم كانت الروح التى كتب بها هذا القسم من الكتاب كلها الانصاف للعرب ونهضتهم فى شبه الجزيرة وما وراء شبه الجزيرة ٠ وقد أفرد المؤلف الباب الثالث والاخير من كتابه للكلام عن مركز البلاد العربية

السعودية فى الاقتصاد العالمى ،وبحث فيه صلات تلك البلاد مع الغرب ومسألة الزيت والتعدين ،ومستقبل الزراعة والتجارة فيها • يستغرق هذا الباب أكثر من مائة صفحة من صفحاته الثلاثمائة ، والمؤلف يقص فيه قصة استكشاف الزيتوالاطوار التى مر بها هذا الاستكشاف الى أن تألفت شركة أرامكو فقامت بمجهودات ضخمة فى اقامة مستعمرة الزيت فى الظهران والمنطقة المجاورة لهـا ثم قامت بمنشآت كثيرة وبمشورة صالحة للحكومة العربية السعودية • والمؤلف يقص هذا كله فى تفصيل واسهاب يصف هذه الجهود وصفا دقيقا ، وينسب كل عمل الى منقام به ويصور معاونة الحكومة العربية السعودية لهذا كله معاونة فعالة مرضية الثمرة •

وكنت أوثر أن يوضع هـذا الفصل فى أول الكتاب لان ما أفاءه الزيت على البلاد العربية من ثروة ضخمة قد كان سبب تطورهاالسريع فى العصر الحاضر تطورا يصوره المؤلف فى الباب الاول وفى الفصل الاخير من الكتاب • وليس عجبا أن ينقل الكشف عن الزيت وعن المعادن بلادا كانت مجهولة منالعالم لتصبح محط الانظار فى أقل من عشرين سنة ، كما اصبحت محط الانظار من الناحية السياسية منذ قام الملك عبد العزيز آل سعود بفتحها وتوطيد ملكه فيها واقامة العدل والنظام فى ربوعها • وانك اذ تنتهى من قراءة هذا الكتاب لتسائل نفسك : أى دور ألقى القدر على هذه المملكة الجديدة ذات التاريخ المجيد فى حياة العالم القديم لتنهض فى هذا العصر الحاضر بعد ان كشف العلم والفن عن مكنون امكانياتها الزيتية والمعدنية ، وبعد أن فجر الماء فيها تفجيرا جعل الاملفى ثروتها الزراعية يتضاعف عما كان عليه منذ أكثر من عشرين سنة •

وقد أضاف مترجمالكتاب الاستاذ شكيب الاموى بابا أخيرا صور فيه النظام الحكومي للدولة وتطوره السريع ونقل اليه كثيرا من الاوامر الملكية التى أصدرها الملك ابنسعود تثبيتا لهذا النظام ومعاونة علىتطوره ليصبح فيما بعدنظاما عربيا اسلاميا يجارى التفكير الحديث فى نظم الحكم

وتبرز الصور الفتوغرافية الكثيرة الجميلة التى يشتمل عليها الكتاب كثيرا من مظاهر التطور الذى أشير اليه ، فتجعل من قراءته متعة لا يقلل منها بل قد يزيد فيها ، الأسلوب السلس الذى يكتب الكتاب به •

هذه لمحة سريعة عن هذا الكتاب الذى ييسر لمن يريدون الوقوف على تطور هذا الجزء من العالم ان يبلغوا من ذلك ما يريدون والذى يفتحامام الذهن بابا واسعا للتفكير والتأمل •

مكاننا العرب من العالم

العرب أمة واحـــــدة

اذا تحرك الضمير ، كان ايذانا بالخير

بقلم الاستاذ حسن عبد المقصود

• اشتغل بالصحافة أكثر من عشرين عاما منها ستة عشر عاما محررا بجريدة الاهرام ، وهـــو صاحب الكلمات السابقة بتوقيع « عربي » وصاحب مجلة « الانصار » العربية الاسلامية. اشترك مع لفيف من شباب العـرب المخلصين في اصدارها بمصر لخدمة الثقـــافة العربية الاســـلامية ، ولبعث الوعي العربي في نفوس شباب أمة العرب الخالدة ليتحدوا ويعرفوا مكانهم من العالم ، وليعملوا لخـير العرب والانسانية . ويبنوا :

« كما كانت أوائلهم تبني .. »

« المنهـل »



الاستاذ حسن عبد المقصود

ان العالم بشعوبه المختلفة أشبه بجسم الانسان . لكل جارحة فيـه وظيفة خاصة تقوم بأدائها في دقـة بالغة طبقا للنظام المحكم الذي قضاه لها خالقها سبحانه الخالق البـاري، المصور ..

وقد اختار الله جل شانه أن يكون مكان العرب من العالم مكان الضمير من الانســـان . فما دام الضـمير حيا يقظا كان الانسان صادقا عادلا رحيما متعاونا مع من حوله من الناس. بل قد تبلغ يقظة الضمير أحيانا درجة من القوة يكون الانســان فيها مؤثرا أخاه على نفســـه ، « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » ..

فاذا أصيب الضمير بغفـــوة أو اغماءة لظروف طارئة . تحركت أنانية الانسان وايثاره لنفسه . فانقلب ظالما متكبرا . وصار عبدا لحواسه ونزوات نفسه ، أسيرا لمطامعه الدنيــا التي لا تنتهي . وصدق الذي قال :

والنفس راغبة اذا رغبتهـــا
واذا تـــرد الى قليـــل تقنع

وهكذا كان العرب في العـــالم

يقومون بوظيفة الضمير ، فكلما رانت الغفلة على العالم وغرق الناس في مفاسدهم ومظالمهم تحرك الضمير ، باذن الله ، وبرسالة من الله الى رسول يبشر وينذر ويجاهد ويناضل حتى ينتبه العالم ويفيء الى أمر الله ويأخذ الطريق السوى ..

ولقد كان العرب – وما زالوا – أهلا لحمل تعاليم رسالة الله الى الناس، وقد صنعهم الله على عينه فأقام بيته في أرضهم وأنزل القرآن بلغتهم على رسول من أنفسهم . هو خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن أوضح الأدلة على أهلية العرب لحمل هذه الأمانة ، أنهم كانوا يعتبرون المؤمن – ولو كان من غير العرب – منهم ، كما يبرأون من آبائهم وابنائهم اذا لم يكونوا من المؤمنين ..

فبلال المولى الحبشي ، وصهيب المولى الرومي ، وسلمان المولى الفارسي ، وغيرهم من الموالى الأعاجم ، كانوا أحب الى قلوب العرب وآثر عندهم من آبائهم وأبنائهم واخوانهم الذين قعدت بهم عنجهيتهم وجاهليتهم عن الايمان بالله ورسوله ..

ونرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «**سلمان منا أهل البيت**» في الوقت الذي كان يتلو فيه قول الله جل شأنه في عمه ابى لهب : « **تبت يدا أبى لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب** » .

بهذا الخير المثالى والعدل السابغ والسمو المطلق استأهل العرب ان يكونوا حملة تعاليم رسالة الله الى الناس ..

قلت في كلمتى السابقة ان العرب بعد أن فتحت عليهم أقطار الأرض وأترفوا ، تخلفوا عن مكانتهم ، وتخلفوا عن منزلتهم من العالم . . فكانت غفوة الضمير ، ويقظة الشهوات والاهواء . وها هم العرب الآن يتحركون فاذا بشائر الخير تلوح في الأفق ..

ان اجتماع عرب شبه الجزيرة في مملكة متينة البنيان وثيقة الأركان تقوم على توحيد الله وشريعته ، لهو الأساس الأول لقيام العرب ونهضتهم وهكذا دبت الحياة في أطراف هذا الجسد الخامد فاذا العالم العربى جميعه من أقصاه الى أقصاه يتحرك ويستيقظ ..

ان دين الله لم يدع اليه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام واصحابه رضوان الله عليهم بالقوة الا بعد الحكمة والموعظة الحسنة . ولم يأذن الله لهم بالقتال الا عندما هوجموا من المعارضين الجاحدين : « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير** » .

وها هم العرب يستيقظون ويتحدون ويتأهبون ويتسلحون . لا ليعتدوا على أحد . ولكن ليكونوا على استعداد لدفع العدوان الذى يتهددهم ..

ليست شرازم اليهود من نفايات البشر ، فى فلسطين هم الذين يهددون الامم العربية المتحدة ، بالعدوان اليوم وانما هم أولئك الذين ناصروا هؤلاء اليهود وأسكنوهم فلسطين ، وانفقوا عليهم ،وما زالوا ، وزودوهم بالسلاح والعتاد ..

ان حركات اليهـود عند حدود فلسطين مع جنود سوريا ومصر . وحركات الانجليز فى واحة البريمى. كل هذه الحركات ليست الا دليلا على الفزع الأكبر الذى أصاب دول العالم الغربى من يقظة الضمير وتحركه أى من يقظـة العرب واجتماعهم وتسلحهم .

ان هذه الدول يحكمها أناس قلائل طمس الله بصائرهم وأبصارهم عن الحق والعدل ، فاستعبدوا شعوبهم قبل استعبادهم للشعوب الأخرى . ولعل فزع هؤلاء الحكام من شعوبهم ، اذا عرفوا باطلهم حينما تتم اليقظة أشد من فزعهم من تسلح العـرب واجتماعهم !

لقد كان من أمضى أسلحة العرب التى غلبوا بها أمم الارض ، سيرتهم العطرة التى تسامعت بها شـعوب الارض ، عن عدلهم ورفقهم بالناس . وانسانيتهم المثالية ، فكانت الشعوب تعاون الفاتحين العرب لعدلهم وبرهم ضد الحكام الغاشمين ..

وهل أدل على عدل العرب المطلق من موقف أمـير المؤمنين عمـر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، واليه على مصر وولده ؟! لقد جعل القبطى المصرى يضرب ابن عمرو قصاصـا منه على عدوانه ، أمام جميع المسلمين يـوم الحج قائلا له : (اضرب ابن الاكرمين !) . بل لقد قال له بعـد أن فرغ من ضرب ولد عمرو : « أجلها ـ أى الدرة ، فى صلعة عمرو » فقال القبطى : انما ضربت من ضربنى . فقال له عمر : « والله لو ضربتـه ما منعك أحد ، انما ضربك الولـد بسلطان أبيه !)

ثم التفت عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمـرو بن العاص وقال له قولته الخالدة : « متى تعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ !! »

★ ★ ★

ان حكومات الدول الغربية تتعاون تعاونا وثيقـا لتأييد اليهـود فى فلسطين ، ومعنى هذا ان هذه الدول تقف الى جانب اعـدائنا ، وحليف عدوك هو عدو لك عداوة لا شك فيها وان الفعلة الخاطئة والعدوان الآثم الذى أقـدمت عليـه انجلترا فى واحة البريمى لدليل قاطع على تأييدها لليهود المعتدين ، ومحاولة منها لشغل بال العرب ..

على أن هذا كله سيزيد العـرب اتحادا وتصميما على ان يسـتردوا

مكانهم من العالم ، وهو مكان القيادة والسيادة ، وما اشبه هذه الحوادث المفتعلة بالقاء البترول على النــــار المشتعلة !

ان الترابط الذى تم أخـــيرا بين مصر وسوريا ، ثم بين مصر والمملكة العربية السعودية ، لدليل واضح على أن هذه الامة العربية المجيدة ، قد عرفت الطريق ، وبدأت السير فيه لتكون أمة واحدة ، كما ارادها الله من قبل ، قوية عزيزة : « **ان هذه امتكم أمة واحدة** » .

ولقد اقترن هذا التوحد والترابط باتخاذ أسباب القوة والمنعة تنفيـذا لأمـــــر الله تعالى : « **وأعـــدوا لهم ما استطعتم من قوة ..** »

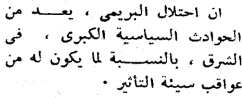
فالى النصر أيها العرب بعـون الله وفضله ، « **ولينصرن الله من ينصره،** ان الله لقوى عزيز » ..

حسن عبد المقصود

خاصة بالمنهل

على هامش احتلال البريمي

بقلم فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار المدني ببيروت



ان احتلال البريمي ، يعـــد من الحوادث السياسية الكبرى ، في الشرق ، بالنســـبة لما يكون له من عواقب سيئة التأثير •

وواضح أن الصراع الدولي العالمي اقتصادي ، اليوم ، وقد انقضى الزمن الذي كانت الدولة الكبيرة ، لاتستطيع أن تؤمن فيه على مصالح اقتصادية ، تكسبها الا اذا وضعت مقابل ذلك جيوشا جرارة • تسد بها الانفاس ، وتعقل الالســـنة ، وتحصي الحركات والسكنات •



أجل أصبحت المنافع الاقتصادية ، المشتركة بين الدول الكبيرة والصغيرة هي محور الصراع السياسي بين الدول الكبرى •

والحق أن تأمين المنافع الاقتصادية لدولة كبيرة ، دون دولة كبـــيرة ، صراعه لا يكون الا بين الدولتـــين الكبيرتين بالذات ، ســــواء أكان الصراع بينهما مكشوفا ، كالصراع بين أمريكا وروسيا ، أم كان مستورا كالصراع بين أمريكا وبريطانيا •

وسلاح هذا التنازع الاقتصـــادي قائم على السباق ، في عقد المعاهدات وتبادل المنافع ، وموالاة نشر الدعايات وبث الاعوان والارصاد الذين يؤثرون في مختلف الاوساط الحكوميـــة والشعب •

كل ذلك لاستمرار الثقة بحسن نيتها • واستمرار الثقة بحســـن نيتها ، ليس بالقليل ابدا ، اذ عليه يتوقف بقاء التبـــادل الاقتصادي المشترك ، حتى في أضيق الظروف ، وأحرج المناسبات •

ولكن انكلترا كان مثلها كمثـــل « ذات النحيين » لم يكفها ما بيمينها من زيت العراق والكويت و • • • فمدت شمالها على وطننا لتنتزع منه البريمي ، لما عرفت ما فيه من ذخـر ثروة هائلة ، فافقدها طمعها الطاغي هذا أثمن شيء تفزع اليه في الملمات ، أفقدها « الثقة بها » في قـــلوب أصدقائها في الشرق والغرب •

وبريطانيا الآن بين أمرين ..

١ ـ اما أن ترجع عن خطئها ، توطيدا للثقة بها فى القلوب ، وأمانا على مصالحها فى المستقبل . وقديما قيل : « **الرجوع عن الخطأ فضيلة** ».

٢ ـ واما ان تركب رأسها اعتزازا بتفوق قواها الحربية . ولكن يجب أن تذكر أن تفوق القوى الحربية ، ليس هو كل شىء فى استدامة حياة الدولة مهما عظمت . ولو كان الامر كذلك لدامت دولتا بابل وآشور ، أو دولتا الفرس والروم .

والواقع أن استمرار حياة الدولة يعود ـ قبل استمرار تفوق القوى الحربية ـ الى سيادة روح العدل فيها حتى اذا فقد فقدت الدولة على أثره .

والحكومات أبدا تحاول أن تكون أعمالها ، تمثل العدل بقدر الامكان . أما أنها تعدل عن العدل بالمرة ، وتطرحه أرضا وتدوسه بقدميها ، كما فعلت بريطانيا فى البريمى فهذا كثير !! وأكثر منه أن تتخذ لظلمها هذا وجهة شرعية تستند عليها .

ها هى ذى تزعم لوزارة الخارجية السعودية ، فى مذكرتها التى بعثت بها اليها ليلة الخميس ٢٧ اكتوبر عام ١٩٥٥ ، انها ما كانت لتستطيع أن تحتل البريمى ، لو لم يكلفها بذلك حاكم مسقط وشيخ « أبى ظبى » . فهى باسم الرجلين وللرجلين تبرعت بهذا الاحتلال .

انظر مذكرتها بالذات : « ان الحكومة البريطانية ، باسم حاكم مسقط وشيخ أبى ظبى قررت احتلال منطقة البريمى المتنازع عليها .. »

اذن فبموجب هذا السبب الذى اعتبرته بريطانيا فى هذه المذكرة قانونيا ، يدخل فى صلاحية حكام المقاطعات من أى وطن أن يعطوا اذنا لأية دولة غريبة ان تحتل جزءا من وطنهم باسمهم ، ويكون حينئذ احتلال الدولة الغريبة ، من الوجهة الشرعية الدولية ، فى محله لايستحق مقاومة ولا مؤاخذة ..

وعلى منطق هذه المذكرة يدخل فى صلاحية حاكم جزيرة وايت الانجليزية أن يعطى الحقوق القانونية لدولة غريبة ، كفرانسا مثلا ان تضع يدها عليها ، أو على سواها ، ويكون حينئذ احتلالها فى منطق الحقوق الدولية قانونيا لا ينبغى ان تقاومه هيئة الامم ، ولا يجوز ان تستنكره محكمة العدل الدولية ، او يرفضه رجال الحقوق فى العالم .

وكم نجد نحن ـ ابناء الوطن الأم ـ المملكة العربية السعودية ، من غرابة والتواء وسخرية بالشرائع والقوانين وبجامعة الدول وبحضارة القرن العشرين وبالدعوة الى السلام فى هذه المذكرة .

والعجيب أنها تعتبر حاكم مسقط وشيخ أبى ظبى سوانا نحن أبناء الجزيرة العربية .

قد يصح هذا الامر لو اعتبر الانجليز ، أن حاكم «وايت» سواهم

وهذا لسان حاكم مسقط وشيخ « أبى ظبى » بل لسان كل أبناء الجزيرة قديما وحديثا يقول :

وهل أنا الا من غزية ان غوت غويت ، وان ترشد غزية أرشد

ولا يحسبن الساسة الانجليز أن الامر انتهى الى هذا الحد ، اذ محال أن يقرر العالم ان الانجليز الغرباء عن الجزيرة العربية ، هم أحق بالبريمى أو بأى بلد آخر من ابنائها . وستضطر انكلترا أن تخضع للحق

وعلى كل حال فحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وحضرة صاحب السمو الملكى ولى عهده والقادة المسئولون ، لهم من سواد الشعب فى الداخل والخارج أسمى التقدير ، وأروع الاعجاب لمواقفهم الحكيمة الحازمة العميقة الادراك ، ولهم أيضا منه عظيم التضحية ، وكامل الطاعة والاهبة لتلبية النداء ساعة الطلب والنداء .

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

بيروت لبنان ـ هاشم دفتردار المدنى

مآثر جليلة

لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

جلالته يقود بنفسه النهضة الشاملة في البلاد وفى جميع الميادين

تحت العنوان المتقدم جاء فى نشرة الاخبار التى تصدرها المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يلى :

تتشرف هيئة المشروعات العمرانية بالدمام ان تعلن للجمهور انه تنفيذا للرغبة الملكية السامية التى تهدف الى رفع مستوى هذا الشعب الوفى لليكه فى شتى الميادين من عمرانية وثقافية وصحية ، قد قامت هـــذه الهيئة ، مسترشدة بتوجيهات جلالة الملك المعظم ، بتحضير المواصفات والخرائط الخاصة بالمبانى الموضح بيانها ادناه والاشراف على تنفيذها وهى فى مجموعها عبارة عن جوامع ومساجد ومستشفيات ومستوصفات ومدارس ومحاكم ودور لسكن اصحاب الفضيلة القضاة ودوائر للشرطة واخرى لمصلحة خفر السواحل وحفر آبار ارتوازية ، كل ذلك فى مختلف نواحى هذه المنطقة الشرقية ، حتى لهجت الالسن بالدعاء الى العلى القدير ان يحفظ للبلاد عاهلها العظيم ومليكها المحبوب الذى غمرهم بعطفه وشملهم برعايته ، ونشر لواء الدين خفاقا والعلم مرفوعا والصحة مرفرفا ..

وفيما يلى بيان بالمشروعات التى تمت حتى الآن وما انفق عليها من مبالغ وان لدى الهيئة من الاعمال التى أمر مولانا جلالة الملك بتنفيذها الكثير ، ولم يزل — حفظه الله — يواصل أوامره بتنفيذ مشروعات أخرى خيريه وستعلن عنها عند تنفيذها :

المباني والآبار التي تمت مقاولاتها ورست على المقاولين

بالمنطقة الشرقية

نوع المباني والآبار وموقعها	قيمة العطاء	نسبة ماتم منها
جامع مدينة بقيق	١٣٢ر٠٠٠	انتهى العمل منه
قصر الحكومة بالنعيرية	٢٧١ر٠٥٧	انتهى العمل منه
جامع الخبر الكبير	٣٨٠ر٠٠٠	انتهى ٦٠ ٠/٠منه
ترميم مدرسة الجبيل	٢٨ر١٠٠	انتهى العمل منها
مستوصف القطيف	٢٥٢ر٨٠٠	انتهى العمل منه
مستوصف الجبيل	٢٥٣ر٨٠٠	انتهى العمل منه
مستوصف الاحساء	٢٩١ر٤٠٠	انتهى العمل منه
مستوصف الخبر	٢٢٠ر٩٠٠	انتهى العمل منه
المحكمة وسكن القاضي في رأس تنورة	٧٠ر٠٠٠	انتهى العمل منها
المحكمة وسكن القاضي في بقيق	٦٥ر٠٠٠	انتهى العمل منها
مسجد الجامع في المطار	١٤٠ر٠٠٠	انتهى العمل منه
مساجد ثلاثة في الاحياء المتوسطة : بقيق ، الظهران ، رأس تنورة	٤٤٩ر٦٦٠	انتهى ٠٣٠/٠منها
جامع الدمام الكبير	٩٤٠ر٠٠٠	انتهى ٠٦٥/٠منه
حفر ثماني آبار ارتوازية في كل من : ١ التويتير ، ١ شعاب ، ١ العوامية، ٢ عنك ، ١ الخبر ، ١ ام الخام ، ١ ام الساهك .	٤٩ر٠٠٠	انتهى حفرها
ثكنة الجنود وقلم المرور بالدمام	٢٢٢ر٨٠٠	انتهت
مساجد خمسة لمدينة الدمام	٢٢٥ر٠٠٠	انتهت
مساجد خمسة لمدينة الخبر	٢٦٢ر٥٠٠	٣٥ بالمئة
سبع مدارس في كل من : الدمام ، الجبيل ، الاحساء ، ام الساهك ، حزم ام الساهك ، الخبر ، القطيف.	١ر٤٤٨ر٠٠٠	٣٠ بالمئة
ملحقات مستوصف الخبر	٥١ر٠٠٠	انتهى العمل منه

نوع المباني والآبار وموقعها	قيمة العطاء	نسبة ماتم منها
ثلاثة مستوصفات في كل من : الدمام المبرز ، تاروت ٠	٨٣٥ر٥٥٢	٥٠ بالمئة
نرضة جديدة في الدمام	٢ر٩٠٠ر٠٠٠	٢٠ بالمئة
ثلاثة مساجد في كل من : عنك ، الجبيل ، ام الساهك ٠	٢٤٣ر٦٤٠	٢٥ بالمئة
ثلاثة مساجد في كل من : مشعاب القيصومة ، النعيرية ٠	٢٥٤ر٠٠٠	٥٥ بالمئة
مغسلة الاموات بالظهران	٩ر٣٥٠	٨٠ بالمئة
بناية الجمرك والجوازات في سلوى	٥٦ر٠٠٠	ابتدأ العمل بها
سكن هيئة الامر بالمعروف في بقيق	٣٨ر٠٠٠	٥٠ بالمئة
ملحقات مستوصفات الجبيل والقطيف	١٥٠ر٠٠٠	٢٠ بالمئة
حفر ثلاثة آبار ارتوازية في كل من: الطرف ، المراح ، الجفر ٠	١٥ر٠٠٠	انتهى حفر ٢ منها
جمرك ومستودعات وخفر السواحل بالقطيف	٢٤٧ر٩٩٠	ابتدأ العمل بها
ازالة انقاض واعادة بناء جامع الدمام الغربي ٠	١٥٢ر٩٠٠	ابتدأ العمل بها
رصف وتزفيت شارع الملك سعود بالدمام والطريق الممتد من سكة الحديد لقصر الحكومة ٠	٢ر٤٠٠ر٠٠٠	ابتدأ العمل بها
تتمة بناء جامع الخبر الكبير وملحقاته	١٤٠ر٠٠٠	ابتدأ العمل بها
مراكز عشرة للشرطة في كل من : الخبر ٣ ، الدمام ٣ ، الظهران ٢ مفترق الطرق ٢	١٩٣ر٦٠٠	٧٥ بالمئة
مستشفى الملك سعود بالدمام	٢ر٨٠٠ر٠٠٠	ابتدأ العمل به
عشرة مراكز لمصلحة خفر السواحل في كل من : رأس تنورة ، الرامس، الجبيل ، النعيرية ، رأس ابو علي ، ابرق الكويت ، شعاب ، المفرق ، الدفي ، جزيرة السلمية ٠	٤٤٢ر٠٠٠	٥٥ بالمئة

نوع المباني والآبار وموقعها	قيمة العطاء	نسبة ماتم منها
عشرة مراكز لمصلحة خفر السواحل في كل من : سلوى ، غـــونان ، أم حويض ، البرودة، مزاحم ، سنابس، الزور ، صفوى ، الخالي ، الزينة ٠	٤٤٢ر٠٠٠	٣٥ بالمئة
ثمانية مستودعات في ميناء جمرك الدمام	١ر٩٤٩ر٠٠٠	ابتدأ العمل بهـا
عشر مدارس في كل من : سنابس عنك ، العوامية ، النعيرية ،المشعاب، الظهران ، الجش ، تاروت ٠	١ر٩٣٢ر٨٠٠	ابتدأ العمل بهـا
ستة مراكز لمصلحة خفر السواحـل في كل من : غونان ، الطوية ،دارين، الصالحية ، المبرز ، الرقيقة ٠	٢٠٠ر٠٠٠	ابتدأ العمل بهـا
مستوصف نمـــوذجي في ارض أم الخبيصى بالاحساء ٠	٢٣١ر٥٠٠	ابتدأ العمـــل به
مكتب هيئة المشروعات بالدمام	٧٠ر٨٩٦	ابتدأ العمـــل به
ترميم مدارس دارين	٢٥ر٠٠٠	ابتدأ العمـــل به
حفـــــر بئرين في كل من : قريتى المركز والرقيقة بالاحساء	١٢ر٠٠٠	ابتدأ العمل بهـا
حفر ثمان آبار ارتوازية في كل من: الاحســـاء ، المبرز ، الخبر ، الدمام القطيف ، الجبيل ، دارين ، تاروت٠	٤٨ر٢٠٠	ابتدأ العمل بهـا
	٢١ر٥٤٣ر٤٤٥	المجموع العام

هذا قليل من كثير مما تفضل به مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله ذخرا للعروبة وللمسلمين ٠

هيئة المشروعات العمرانية

بناء خمسة معاهد علمية

تتخذ ادارة المعاهد العلمية والكليات الاهبة لبناء خمسة معاهد علمية فى كل من المدن التالية :

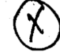
بريدة ، عنيزة، الاحساء ،شقراء، المجمعة . والمنتظر أن يتم بناء هـذه المعاهد الخمسة المذكورة خلال هذا العام ١٣٧٥ حيث تبدأ الدراسة فى المبانى الجديدة فى العام القادم باذن الله .

شركة الاسمنت السعودية المحدودة بجدة

بناء على الرغبة الملكية الكريمة فى تصنيع البلاد والاخذ بأسباب النهضة قد تألفت شركة جديدة باسم (شركة الاسمنت السعودية) بجدة . وذلك لتوفير هذه المادة الحيوية فى البلاد لاستخدامها فى الانشاءات الكثيرة التى تحتاج اليها البلاد فى دور النهوض الذى تسير فيه بخطى حثيثة

ولا شك فى أن ادخال هـذه الصناعة الحيوية فى المجال الاقتصادى بجانب انه استكمال لناحية من نواحى النقص فى المجال الاقتصادى فانها فى الوقت نفسه ستوفر ملايين الريالات التى تذهب الى الخارج فى استيراد هذه المادة الاساسية من مواد البناء والانشاء .. هـذا الى جانب الانعاش الاقتصادى الذى يعمل جلالة الملك المعظم وحكومته السنية فى سبيل توفيره للشعب العربى السعودى الوفى ..

ونحن اذ نعلن سرورنا وترحيبنا بهذه الخطوة المباركة ندعو للقائمين عليها بالتوفيق فى خدمة بلادهم .



الفهرس والقاموس

أول من جعل بيانا لمضامين الكتاب هو الخليل بن أحمد الفراهيدى وسمى هذا البيان فهرسا يكون تابعا للكتاب أما فى أوله أو فى آخره ، يستوعب عناوين مباحث الكتاب وفصول هذه المباحث وفى أية صفحة يقع البحث أو أحد فصوله وهذا العالم اللغوى الجليل هو الذى اخترع علمى العروض والقافية أى أوزان الشعر وبحوره الستة عشر وعللها وجعل لتلك العلل أسماء وهو الذى سبق العالمين شرقا وغربا الى تدوين اللغة فى كتاب واحد سمى أخيرا بالقاموس ..

مغالطات علميـــــة

بقلم فضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصارى المدرس
بمسجد سماحة المفتى الأكبر بالرياض

(ما كلفنا بهذا ، اتبعوا ما تبين لكم فى الكتاب ، ومالا فدعوه) ..

عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قرأت فى العدد السادس من مجلة اليمامة الغراء مقالا تحت عنوان :(القرآن والعلوم) بقلم الاســـتاذ عبد المنعم النمر حاول فيـــه أن يضمن بعض آيات القرآن الكريم ما ليست منه فى شيء من دقائق علم الفلك وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الطب الزائدة على الواضح الجلى من هذه العلوم الذى تحت متناول الجمهور ، وادعى الاستاذ أن المتوغلين فى دقائق هذه الاشـــياء التى لم يخض فيها سلفنا الصالح هم مراد الله تعالى بالعلمـــاء فى آية : **(انما يخشى الله من عباده العلماء)** وفى هذا الصنيع من تفسير الآيات مالا يخفى على أى ذى بصيرة وفى ذلك من الوعيـــد ما ثبتت به الأحاديث فلذلك أردنا نقد هـــذا القول الذى ليس عليه أثارة من علم بمـــا يبين للاستاذ أن متتبع النظـر فى دقائق هذه الاشياء ليس هو من أهل العلم المقصود .

وهذا أوان الشروع فى الموضوع فأقول : قال الشاطبى فى «الموافقات» بعـــدما ذكر المحتاج اليـــه فى التفسير من العلوم ، وقد مثل لذلك بعلم اللغة والقراءات والنسخ قال : (قد يدعى فيما ليس بوسيلة انه وسيلة الى فهم القرآن وانه مطـلوب كطلب ماهو وسيلة بالحقيقة فان علم العربية وعلم الناسخ والمنســـوخ وعلم الأسباب وعلم المكى والمـدنى وعلم القراءات وعلم أصول الفقه معلوم عند الجميع أنها معينة على فهم القرآن وأما غير ذلك فقد يعده بعض الناس وسيلة ولا يكون كذلك كما تقدم فى حكاية الرازى فى جعل علم الهيئة وسـيلة الى فهم قوله تعالى : **(أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لهـــا من فروج)** قال الشاطبى : (وزعم ابن رشد الحكيم فى كتابه الذى سماه (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال) أن علوم الفلسفة مطلوبة اذ لا يفهم المقصود من الشريعة الا بهـــا) قال الشاطبى فى رد هذا الزعم : (ولو قال قائل ان الامر بالضد مما قال لما بعد فى المعارضة) ثم قال : (وشاهد ما بين الخصمين شان السلف الصالح فى تلك العلوم هل كانوا آخذين بها؟ أم كانوا تاركين لها وغافلين عنها مع

القطع بتحققهم لفهم القرآن يشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك والجم الغفير فلينظر امرؤ أين يضع قدمه ، وثم أنواع اخر يعرفها من زاول هذه الامور ولا ينبؤك مثل خبير) .

يقول كاتب هذه السطور : ان ابن رشد لما ابدى هذه النظرية التي أشار اليها الشاطبي ناله من علماء الاندلس في ذلك العصر ما قصه علينا الامام أبو حيان في (البحر المحيط) في تفسير الآية : (**كأنما أغشيت وجوههم قطعامن الليل مظلما**) حيث قال : (ولما ظهر من قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن القاسم أحمد بن ابي الوليد بن رشد الاعتناء بمقالات الفلاسفة والتعظيم لهم أغرى به علماء الاسلام بالاندلس ، المنصور منصور الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ملك المغرب والاندلس حتى أوقع به ماهو مشهور من ضربه ولعنه واهانته واهانة جماعة منهم على رءوس الاشهاد) قال ابو حيان : (وكان مما خوطب به المنصور في حقهم قول بعض العلماء الشعراء:

خليفتنا جزاك الله خيرا
عن الاسلام والسعي الكريم
فحق جهاده جاهدت فيه
الى أن فزت بالفتح العظيم
وصيرت الأنام بحسن هدى
على نهج الصراط المستقيم
فجاهد في أناس قد أضلوا
طريق الشرع بالعلم القديم
وحرق كتبهم شرقا وغربا
ففيها كامنا ، شر العلوم
يدب الى العقائد من أذاها
سموم والعقائد كالجسوم
وفي أمثالها اذ لا دواء . . .
يكون السيف ترياق السموم

وقال :

يا وحشة الاسلام من فرقة
شاغلة أنفسها . . بالسفه
قد نبذت دين الهدى خلفها
وادعت الحكمة والفلسفه

وقال :

قد ظهرت في عصرنا فرقة
ظهورها شؤم على العصر
لا تقتدي في الدين الا بما
سن ابن سينا أو ابو نصر

ثم ذكر أبو حيان استغرابه لما شاهده في مصر من ترويج كتب الفلسفة قال : ولما حللت بديار مصر ورأيت كثيرا من أهلها يشتغلون بجهالات الفلاسفة ظاهرا من غير أن ينكر ذلك أحد تعجبت من ذلك اذ كنا نشأنا في جزيرة الاندلس على التبرؤ من ذلك والانكار له وانه اذا بيع كتاب في المنطق انما يباع خفية وانه لايتجاسرأحدأن ينطق بلفظ المنطق انما يسمونه المفعل حتى ان صاحبنا وزير الملك ابن الاحمر أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن حكيم كتب الينا كتابا من الاندلس يسأل أن أشترى أو أستنسخ كتابا لبعض شيوخنا في (المنطق) فلم يتجاسر وهو وزير أن ينطق بالمنطق فسماه في كتابه لي بالمفعل) .

يقول الكاتب لهذه السطور :ولهذا الذي نقلناه عن أبي حيان بلغت

الاندلس الغاية فى منع التنجيم وعلوم الفلسفة حتى وصلت الى ما ذكـره المقرى فى (نفح الطيب) : (أنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه فكلما زل فى شبهة رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان او يقتله السلطان) . قال المقرى : (وكثيرا ما يأمر ملوكهم باحراق كتب هـذا الشأن اذا وجدت) .

وقال أبو حيان فى تفسير قوله تعالى : (كانما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما) من كتابه (البحر المحيط) : (قد غلب فى هذا الزمن وقبله بقليل الاشـتغال بجهالات الفلاسفة على أكثر الناس ويسمونه الحكمة ويستجهلون من عرا عنهـا ويعتقدون أنهم الـكملة من الناس ويعكفون على دراسـتها . ولا تكاد ترى أحدا منهم يحفظ قرآنا ولاحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال أبو حيان : (ولقد غضضت مرة من ابن سينا ونسبته الى الجهل فقال لى بعضهم واظهر التعجب من كـون أحد يغض من ابن سينا : كيف يكون أعلم الناس بالله ينسب الى الجهل ؟) .

وقال الحافظ المؤرخ على بن قاسم ابن حنش الصنعانى لما سأله جحاف عن مبـاحث الحكماء فيما يفيـده (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر) قال له خذ عنى فائدة . قال جحاف : قلت ماهى قال أنا وأنت من أهل الاسلام ؟ قلت نعم قال : ونحن نعرف الملل من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة ؟ قلت نعم . قال كل هؤلاء قـد قص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اخبارهم وشرح أحوالهم وقص علينا هفواتهم وسقطاتهم وقص علينا حال أهـل الجاهلية من المشركين اهل مكة وغيرهم قلت : نعم ! قال : فهل ترى لهـؤلاء الحكماء أثرا فى الكتاب العزيز ؟ قلت لا أدرى ! قال : لـكننى أدرى ، وأسألك أمرا .. قلت ما هو ؟ قال هات هذا الكتاب فألقيته اليه فقـرأ مباحث فى الروح والفرق بينه وبين النفس ثم انتقل الى محل آخر فقرأ فى مباحث منها مسألة خالق ومتكلم وخوضهم فى تعلق الحادث بالقـديم ووصفهم للحق سبحانه بأنه خالق مجـازا ومتكلم مجـازا أو أنه خلق الكلام فى الشجرة بقـوله : « **اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبـدنى** » وانتقل عن ذلك الى العقول العشرة وما تكلموا به من الهيولى والصـورة وما خاضوا به من الافلاك وسـيرها وسير الكواكب وان المحرك لها الفلك الاطلس واختلافهم فى أن السماوات هى الافلاك أو غيرها فقال بعد هذا اسأل الله التوفيق والوقوف عندما أوقفنا عليه فهو أولى بنا واحرى . هؤلاء قوم كفرة أضلهم الله على علم وأضل بهم كثيرا من حكماء الجواهر والاعراض وقد قال تعالى فى الاشارة اليهم فى سورة الكهف : (**واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمـين بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق انفسهم وما كنت متخـذ**

المضلين عضدا) قال : (والمـــراد بالمضلين هم المتـــكلمون فى خلق السـماوات والارض وخلق النفس وهؤلاء هم الجهلة الاشقياء) قال : حجاف بعدما نقل هـــذه المحاورة : (ما أجود هذا الكلام وأمتنه ولعمرى لقد ابتدع القوم بدعا أدخلوها فى معارف أهل الاسلام فضلوا وأضـلوا وبلا شك هذه بدعة بأجماع أهـــل الاسلام وفى أنفس المؤمنين منهـــا ريبة) ..

وأقول : ان هذا الذى ذكره على ابن قاسم من الاســتدلال بالآية المذكورة على هؤلاء المتوغلين لم ينفرد به بل سبقه اليه الثعلبى من أئمـة التفسير حيث قال : « قال بعض أهل العلم : (ما أشهدتهم خلق السموات والارض) رد على المنجمين حيث قالوا ان الافلاك تحدث فى الارض وبعضها فى بعض .. » وقـــوله : (لا خلق **المعصرات ماءثجاجا»** وقال: **«وتجعلون** أن هذه الطبـــائع هى الفاعلة فى النفوس) وتلاه والد ابن عطية فقد ذكر عنه ولده انه قال سمعت الفقيه أبا عبد الله محمد بن معاذ الهـروى بالمهدية يقول سمعت عبـــد الحق الصقلى يقول هذا القول ويتأول هذا التأويل وأنها واردة على هـــــذه الطوائف) قال : (وذكر هذا بعض الاصوليين) ثم وجه ابن عطية كلام والده بأن الآية تتضمن الرد علىهذه الطوائف وان كان المقصود الاول بها ابليس وذريته وقد استحسن هذا القرطبى فى (الجامع لاحكام القرآن) حيث قال : (تتضمن الآية الرد على طوائف من المنجمين وأهل الطبـــائع والمتحكمين من الاطباء وسواهم من كل من ينخرط فى هذه الاشياء) .

وقال الشاطبى فى (الموافقات) بعدما بين علوم العرب قبل الشريعة وذكر أن الشريعة لما جاءت أبطلت منها ما هو باطل وبينت منـــافع النافع منها ومضار الضـــار قال الشاطبى : (فمن علومها علم النجوم وما يختص به من الاهتداء فى البر والبحر واختلاف الازمان باختلاف سيرها وتصرف منازل سـير النيرين وما يتعلق بهذا المعنى وهـــو معنى مقرر فى أثناء القرآن ومواضع كثيرة كقوله تعالى « **وهو الذى جعـل لكم النجوم لتهتدوا بهـا فى ظلمات البر والبحر** » وقوله : « **هو الذى جعـل الشمس ضياء والقمر نورا وقـدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب**» وقوله : « **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة** » وقوله : « **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجـوما للشياطين** » وقوله : « **يسئلونك عن الأهلة** » الآية وقال : « **ومنها علوم الأنواء وأوقات نزول الامطار وانشاء السحاب وهبوب الرياح المثيرة لهـا فبين الشرع حقها من باطلها** » فقال : « **هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده** » وقال : « **افرايتم الماء الذى تشربون ءأنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون** » وقال : « **وانزلنا من المعصرات ماءثجاجا** » وقال :..**وتجعلون رزقكم انكم تكذبون** » .

أخرج الترمذى قال قرأ رســـول الله صلى الله عليه وسلم . **وتجعـلون**

رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا » وفي الحديث : « **أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الحديث في الانواء** » وأطال الشاطبي في الموضوع بما يستفاد منه أن ما أثبتته الشريعة من هذا العلم هو الجلي الذي يستوي في معرفته الجمهور وأما دقائقه فمفاد كلام الشاطبي أنها مما أبطله الشرع وقد أوضح ذلك العلامة صديق حسن خان في « الروضة الندية » شرح « الدرر البهية » وبين أن المراد بكل ما خوطبنا به من هذه الاشياء المراد منه الواضح الذي تحت متناولنا جميعا وبين أن النظر فيما سوى ذلك يؤدي الى مضايق عن الشريعة بمعزل وقال : « ان هذا(أي الاشتغال بعلم النجوم على سبيل الدقة والغموض) علم نهى عنه الشارع وحذر عن اتيان صاحبه حتى جعل ذلك كفرا فكيف يجعل طريقا الى أمر من أمور الشريعة ومهم من مهماتها فمن ظن ان شيئا من علم الشريعة محتاج الى علم النجوم المصطلح عليه فهو اما جاهل لايدري بالشريعة او مغالط قد مالت نفسه الى ما نهى عنه الشارع وأراد أن يدفع القالة فاعتل بأنه لم يتعلق بمعرفة ذلك الا لكونه قد تعلقت به معرفة أوقات الصلوات وكثيرا من نسمعه من المشتغلين بذلك يدلي بهذه الحجة الباطلة فيصدقه من لم يتثبت في علم الشريعة المطهرة) قال : (ومن اعظم المروجات لهذه البلية ما وقع من جماعة من المشتغلين بعلم الفقه من تعداد النجوم وتقدير المنازل والاستكثار من ذلك بما لا طائل تحته الاتأنيس المنجمين فانا لله وانا اليه راجعون)

ثم قال : (وحاصل الكلام أن هذه تكاليف موجهة كلف الله بها عباده وعين أوقاتها تعيينا يعرفه العالم والجاهل والقروي والبدوي والحر والعبد والذكر والانثى على حد سواء اشترك فيه هؤلاء ولا يحتاج معه الى شيء آخر ٠

أمع الصبح للنجوم تجل ؟
أم مع الشمس للظلام بقاء ؟

ثم قال : (قال صاحب سبل السلام: (التوقيت في الايام والشهور والسنوات بالحساب للمنازل القمرية بدعة باتفاق الامة فلا يمكن عالما من علماء الدين ان يدعي ان ذلك كان في عصره صلى الله عليه وسلم أو عصر خلفائه الراشدين وانما هو بدعة لعلها ظهرت في عصر المأمون حين خرج كتب الفلاسفة وعربها ومنها المنطق والنجوم فانه علم أولئك الذين قال الله فيهم « **فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم** » فاقل أحوال المصرين على حساب المنازل القمرية انهم مبتدعون وكل بدعة ضلالة) قال ولقد عظمت هذه البدعة في الحرمين الشريفين فانهم في مكة المكرمة لا يعتمدون الا على ذلك ولهم فيه أنواع مؤلفات مثل الربع المجيب ونحوه يدرسونه ويقرأونه ويعتمدونه وهو من العلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم لا ينفع وجهل لا يضر وهو من علم أهل الكتاب فان اعيادهم ونحوها تدورعلى حساب سيرالشمس ولعله دخل على المسلمين من علم

اليونان وأهل الكتاب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أنأنزل الله عليه « **اليوم أكملت لكم دينكم** » وكان أهل بيته وأصحابه رضى الله عنهم لا يعرفون منازل الزيادة والنقصان ولا ما جعله المتأخرون هو الميزان ولا شيئا من هذه الامور التى صار ذلك التكليف المؤقت عليهايدور

انتهى كلام صديق حسن خانوهو كلام جيد حاول الشيخ محمد منير فى تعليقه عليه دفعه مع اقراره فى ذلك التعليق بأن هذا العلم لم يكن فى عصره صلى الله عليه وسلم ولافى عصر الخلفاء الراشدين ولم يستدل الشيخ محمد منير على هذه الدعوى الا بدعوى ان الامة ترقت بهذا العلم.

وقال الحافظ ابن كثير فى بيان أصل هذا العلم وما ترتب على التوغل فيه قال فى تاريخه (البداية والنهاية) « قد تكلموا على مقادير اجرام هذه الكواكب وسيرها وحركتها وتوسعوا فى هذه الاشياء حتى تعدوا الى علم الاحكام وما ترتب على ذلك من الحوادث الارضية ومما لا علم لكثير منهم به وقد كان اليونانيون الذين يسكنون الشام قبل زمن المسيح عليه السلام بدهور لهم فى هذا كلام يطول بسطه وهم الذين بنوا مدينة دمشق وجعلوا لها أبوابا سبعة وجعلوا على رأس كل باب هيكلا على صفة الكواكب السبعة يعبدون كل واحد فى هيكله ويدعونه بدعاء يؤثره عنهم غير واحد من أهل التواريخ وغيرهم وذكره صاحب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والقمر والنجوم وغيره من علماء الحرانيين فلاسفة حران فى قديم الزمان وقد كانوا مشركين يعبدون الكواكب السبعة وهم طائفة من الصابئين ولهذا قال تعالى : « **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر** » الآية وقال اخبارا عن الهدهد أنه قال لسليمان مخبرا عن بلقيس وجنودها ملكة سبأ فى اليمن : (**انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله**) الآية وقال تعالى : (**ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم**) الآية وقال تعالى : (**أو لم يروا الى ما خلق الله من شىء**) الآية.

وسرد ابن كثير الآيات التى جاء فيها ذكر هذه الكواكب ثم ذكر أن ذلك هو الحكمة فى استدلال ابراهيم بأفول الشمس والقمر على عدم الوهيتهما حيث بين أن هذه الاجرام المشاهدة فى السموات والارض وهى الكواكب لا يصلح أشرفها منظرا وهو الشمس والقمر للألوهية فكيف بما سواهما ..

وقال أبو حيان فى (البحر المحيط) فى تفسير قوله تعالى : (**ان فى خلق السموات والارض**) الآية فى سورة البقرة بعد كلام ذكره عن اهل الهيئة: « وقد ذكر القاضى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتابه المعروف (بالدقائق) خلافا عن الناس المتقدمين هل الارض واقفة أم متحركة فى كل قول من هذين مذاهب كثيرة فى السبب الموجب لوقوفها أو لتحركها وكذلك تكلموا على جرم السماوات ولونها وعظمتها وابراجها وذكر

مذاهب المنجمين والمانوية وتخاليط كثيرة ثم قال أبو حيان : « والذي تكلم عليه أهل الهيئة شيء استدلوا عليه بعقولهم وليس في الشرع شيء من ذلك والمعتمد عليه أن هذه الاشياء لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى أو من اطلعه الله على شيء منها بالوحي أحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا

وقال في تفسير سورة التكوير : « وكتاب الله جاء بلسان عربي مبين لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا ايماء لشيء مما تنتحله الفلاسفة ولا أهل الطبائع ولقد ضمن تفسيره ابو عبد الله الرازي المعروف بابن خطيب الرى أشياء مما قاله الحكماء عندهم وأصحاب النجوم وأصحاب الهيئة وذلك كله بمعزل عن تفسير كتاب الله عز وجل » وذكر أبو حيان في تفسير قوله تعالى: « **وجعلناها رجوما للشياطين** » معنى نفيسا وان كان بعيدا حيث قال : قيل معنى « رجوما » ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون ينسبون الى النجوم أشياء على جهة الظن من جهالهم والتمويه والاختلاق من أذكيائهم ويعملون موالد يحكمون فيها بأشياء لا يصح فيها شيء وقد وقفنا على أشياء من كذباتهم في تلك الموالد وما يحكون عن أبي معشر وغيره من شيوخ السوء كذب يغرون به الناس الجهال . وقال قتادة : « خلق الله النجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين وليهتدي بها في البر والبحر فمن قال غير هذه الخصال الثلاث فقد تكلف وأذهب حظه من الآخرة » انتهى كلام أبي حيان .

وتعليقا على ما ذكره عن قتادة أقول : ان هذا الاثر رواه البخاري عنه في باب النجوم من كتاب بدء الخلق من صحيحه وعلقه بصيغة الجزم ولفظه وقال قتادة « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به » ونقل الحافظ العسقلاني في الفتح عن الداودي أنه قال : « قول قتادة في النجوم حسن الا قوله أخطأ وأضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى » وقد أورد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد من طريق ابي داود عن ابن عباس قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » وصحح شيخ الاسلام اسناده وعزى حفيده في فتح المجيد تصحيحه للامامين النووي والذهبي وذكر ان الامام احمد وابن ماجه روياه ثم أورد عن ابن عباس أيضا مرفوعا باسناد ضعيف عند الطبراني : « رب معلم حروف ابيجاد دارس في النجوم ، ليس له عند الله خلاق يوم القيامة » ثم قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رواه حميد بن زنجويه عنه بلفظ « رب ناظر في النجوم ومعلم حروف ابيجاد ليس له عند الله خلاق » وجعل الاشتغال بهذا العلم من باب قول الله تعالى : « **فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم** » .

يقول الكاتب : ولاجل التضييق في هذا الباب ، قال عمر بن الخطاب رضي

الله عنه : « تعلموا من النجـــوم ما تعرفون به القبلة والطريق »رواه الحافظ ابن رجب فى كتابه « فضل علم السلف على علم الخلف » وذكر ابن رجب ان ما زاد فى علم التيسير عما ذكر لا حاجة اليه ويشغل عمـا هو أهم منه قال : « وربمـــا أدى التدقيق فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين فى امصارهم كما وقعذلك كثيرا من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضى الى اعتقاد خطأ الصحابة والتابعين فى صلاتهم فى كثـــير من الصلاة وهو باطل » قال ابن رجب : « قد أنكر الامام احمـــد الاستدلال بالجدى وقال انما ورد ما بين المشرق والمغرب قبلة يعنى لم يرد اعتبـار الجدى ونحوه من النجوم وقد انكر ابن مسعود على كعب قوله : ان الفلك يدور وانكر ذلك مالك وغيره وانكر الامام احمد على المنجمين قولهم : «ان الزوال يختلف فى البلدان » قال ابن رجب وقد يكون انكارهم أو انكار بعضهم لذلك لان الرسل لم تتكلم فى هذا وان كان أهله يقطعون به » ..

يقول كاتب هذه السطور : هذه نصوص أئمتنا الدالة على عدم احتياج تفسير القرآن الى دقائق هذه العلوم وسنتكلم ان شاء الله تعالى على ماحمله الاستاذ النمر من الآيات على هذا المحمل الذى لم يسبقه اليه احد من أئمة التحقيق والله ولى التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل ..

اسماعيل الانصارى
المدرس بمسجد سماحة المفتى الاكبر
بالرياض

العين السعودية فى جازان

« هذه هي الكلمة القيمة التى القاها الشيخ محمد سعيد بامهير ، فى حفل افتتاح وصول أنابيب الماء العذب الى جازان ، ذلك المشروع الذى تفضل جلالة الملك سعود باجرائه على حسابه الخاص ، وقد عين جلالته بامهير رئيسا لهذه العين الجارية ، وأمره بمد شبكة الانابيب ليدخل منها الماء النمير الى مدينة جازان ، فكان ذلك ولله الحمد على خير ما يرام ... »

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد)

اخوانى ! انها لفرصة ثمينة ومناسبة عظيمة أسعدنى الحظ بأن أساهم فيها مع اخوانى فى هذه الليلة المباركة الجليلة والتى تعد بحق من أحسن الليالى ذكرا وأعظمها فخرا اذ نبتهج فيها بشعور مزدوج لاحياء زيارة العاهل العظيم لهذه المدينة ، ودخول الماء الى الشوارع تلك الزيارة التى كان لها أثر فعال فى نفوسنا واثر فعال فى حياتنا ..

ان زيارة مولانا صاحب الجلالة لهذه المدينة لهى وايم الله فاتحة عهد جديد وتحول عظيم فى جميع النواحى حيث ظلت البلاد تسير على قدم وساق من حسن الى أحسن ومن رخاء الى رخاء شامل ، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل مجهود صاحب الجلالة مليكنا المفدى الذى ما زال ولن يزال ساهرا على مصالح شعبه يبذل من نفسه مجهودات عظيمة فى اسعاده وفى كرامته ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ..

اخوانى ! لو أردنا بوجه عام استعراض مرافق الحياة والاصلاحات الشاملة فى انحاء المملكة العربية السعودية لم ندع مدينة من المدن أو ناحية من النواحى الا ورأينا لجلالته يدا بيضاء تكتب بمداد الفخر على صفحات من نور فى تاريخه المشرق كيف لا وقد حقق لشعبه الوفى فى أيام قلائل ما عجز عن تحقيقه عشرات المصلحين فى عشرات السنين ...

حفظ الله جلالته ذخرا للعروبة والمسلمين ولشعبه المخلص انه سميع الدعاء ...

اخوانى ! اننا نحتفل بنهاية المطاف وهو انتهاء مشروع الماء الى داخل البلاد وبعد عمل دام تسعة أعوام ولم اشأ فى هذه الكلمة المرتجلة ان احدثكم عن مشروعكم هذا وما لاقاه فى طريقه من عقبات وما تعرض له من مطاعن وما آخذ عندما كان وليدا فى مهده ولكنه وقف مناضلا ومجاهدا مؤمنا برسالته مؤمنا بمبادئه وعقيدته متمثلا بقول الشاعر :

قف دون رايك فى الحياة مجاهدا
ان الحياة عقيدة وجهاد

وهكذا ظل مشروعكم سائرا فى طريقه بالمساعدات المادية والمعنوية وما ان تربع مولانا صاحب الجلالة على عرش مملكته حتى كان يوالى مشروع الماء شطرا من عنايته حيث كنا نتلقى من معالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى الشيخ محمد سرور الصبان والذى لولاه لظل هذا المشروع يترنح حتى الآن .. نتلقى منه البرقية تلو البرقية والرسل يتبعها الرسل مما نلمس منه الحث على مواصلة العمل ليلا ونهارا ومضاعفة الاجور والعمال وكنا نعمل ونعمل بجد واجتهاد يحدونا الأمل لهذه الارهاصات الأولية بأن هناك مصدرا يوحى بأن سيحقق الله أملا قريبا لهذه البلاد الفسيحة ولم يذهب حدسنا سدى فقد وصل الماء الى باب المطلع فى مثل هذه الليلة من العام الماضى وكان بوصوله وصول صاحب الجلالة الملك المفدى وفى صبيحتها فاض الماء صافيا وعذبا فاحتسى منه جلالته فطاب لمحتسيه لذة وشربا وقد تجاوبت الرغبات الملكية والشعبية فأمر مناديا يعلن للشعب برغبة جلالته بادخال الماء فى جميع انحاء البلاد وهكذا تكرم بالماء المحسن الكبير بعد الله على أبناء شعبه مما سيكون ذخرا خالدا فى ميزان جلالته ان شاء الله .

اخوانى ! ان انتهاء مشروع الماء حيث نراه يتدفق غدا ان شاء الله فى شوارع المدينة لهو نعمة من أعظم نعم الله على أهل هذه البلاد ، نعمة يجب أن نشكر الله سبحانه وتعالى عليها عند كل جرعة نتجرعها من الماء فندعو لجلالة مليكنا المصلح بطول العمر والنصر والتأييد ...

اخوانى ! ان الماء هو العنصر الأساسى للحياة الصالحة وبدون الماء لا يمكن ان تتجسم حياه تستحق الذكر فالماء عون على الصحة والعلاقة وطيدة بينه وبين حياة الفرد والجماعات والله سبحانه وتعالى يقول : **(وجعلنا من الماء كل شيء حى)** ..

اخوانى ! ان الحياة الاقتصادية والمشروعات والشركات لا تقوم الا على الثقة الصادقة المتبادلة والروابط المتينة فامامنا المجال الواسع فى جميع النواحى الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية والتعدين ، وعلينا ان نتقدم باقدام ثابتة لانلتفت الى وراء مهما كانت العقبات ومهما كان الطريق وعرا ...

وأخيرا أتقدم اليكم اصالة عن نفسى ونيابة عن زملائى موظفى العين السعودية من مهندسين وفنيين واداريين وعمال بالشكر الجزيل لكم كافة ولشعرائكم وخطبائكم ومستمعيكم خاصة ..وفق الله الجميع لما فيه سعادة الدارين انه سميع الدعاء .

جبل القهر في التاريخ

للسيد محمد زارع عقيل بجازان

تطلق كلمة القهر على جبل معروف من سلسلة جبال السراة المتاخمة لتهامة والى جانبه جبل آخر يسمى القهر ، وثالث واسمه زهوان ويطلق عليها مجموعة جبال الريث ، وبه سميت القبيلة . وقد ذكر الهمداني بكتابه (صفة جزيرة العرب) ص (٦٧) : « ان سلسلة جبال السراة مقسمة الى سروات تعرف بأسماء القبائل النازلة فيها ، ويقال ان ريث اسم رجل وهو ريث ابن عيسى بن غطفان » . وجاء في « سبائك الذهب » للسويدي ص (١١٨) قال : « انهم من بني البغيض وهو بغيض بن ريث بن غطفان » .

وتطلق على نفسها هذه القبيلة كلمة ال ــ امحطيط ــ وهي تعتز باللقب الأخير ..

ويقع جبل القهر على رأس الضفة الجنوبية من وادي بيش ، ولهذا فهو يقابله في الاتجاه تماما ، وتبعد مسافته عن جازان حوالي أربع مراحل ، أي عبارة عن مائة وعشرين من الكيلوات ، ومجموع عدد سكان هذا الجبل حوالي ثلاثة آلاف شخص وتقسم الى خمسة فخوذ ، وهم ال امشحنة ،وال امنجاد ، وال امسلمي، وال امشيف ، وال امسعود .وتحيط القبائل المجاورة بجبل القهر احاطة السوار بالمعصم وهم قحطان وبنو حريص والعزي والمغفري والحقوي وغيرهم من القبائل المجاورة ، ويبلغ ارتفاع جبل القهر عن سطح البحر ستة آلاف قدم والمستوى منه من الجنوب الى الشمال اربعة عشر من الكيلوات ، ومن الغرب الى الشرق المستوى منه زهاء ثلاثة من الكيلوات، والباقي كهوف ومغارات وعرة المسالك ..

والقهر جبل معروف فقد جاء ذكره في معلقة لبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها : (عفت الديار) في قوله :

مرية حلت بفيد وجاورت
أهل الحجاز فأين منك مرامها ؟
بمشارق الجبلين أو بمحجر
فتضمنتها فردة فرخامها
فصوائق ان ايمنت فمظنة
منها وحاف (القهر) أو طلخامها

ويقال ان وحاف الصخرة السوداء وتروى صعائد بدلا عن صوائق ، وأهل تهامة يطلقون كلمة صاعد على الجهة الشرقية ولعل وحافا أيضا محرفة عن كلمة وعال وهو واد من أودية جبل القهر كثير السباع وطلخام من اسماء السباع وربما قد تحرف البيت من تناقل الرواة فاذا كان القهر يطلق عليه المؤرخون اسم موضع فاذا اجيز لي هذا التصرف البسيط

الذى يشتمل على الحقيقة والواقع فيكون البيت هكذا :

فصعائد ان ايمنت فمظنــة
منها وعال (القهر) او طلخامها

وجاء فى معجم البكرى ج ٣ وص ١١٠ : « انه موضع » وأنشد فيــه قول مزود بن ضرار :

وشبت لنــا ناران نار برهوة
ونار بنى عبد المدان لدى القهر

فالرهوة التى أشار اليها الشاعر هى قرية من قرى تهــامه ما زالت تحتفظ بهذا الاسم حتى الآن ، واما بنو عبد المدان ونارهم المتأججة لدى «القهر» حسب ما يقوله مزود بن ضرار فلا توجد الآن قبيلة بهـذا الاسم فى «القهر» واخال انهم دخــلوا فى القبائل المجاورة منذ أيام الشــاعر جرير حينما هجا هذه القبيلة ٠ ٠ وقد وصف جبل القهر شاعر مواطن، وصفا رائعا حيث يقول :

جبل شامخ الشموخ يرى الأرض
بعـــين يزور عنهـــا ازورارا
قام بين الســماء والأرض منــه
حائط يمنع الســحاب انتشارا
يتشــــظى على جوانبــه البرق
شــــواظا ونيزكا وشــــرارا
درجت حــوله الأحاديث اطفالا
ومـــرت به الدهـــور صغارا

وقال أحد مؤرخى تهامة الشيخ عبد الله العمودى فى كتابه المســمى (اللامع اليمانى) : ان جبل القهــر مخالف لوضعه الطبعى فتراه كالدور المسقفة ، وهم يدعون انهم من قوم صالح النبى عليه السلام ، وان الناقة عقرت فى ديارهم ، وان الفصيل دخل فى صخرة الجبل ، وعلامة ذلك ان الانسان اذا وقف تجاه الصخرة يسمع للفصيل حنينا لا سيما زمن الشتاء٠ ويقول المؤرخ : والدليل على دعواهم انهم من قوم صالح ان تلك الجبال مع جاراتها كالمغفرى والعزى قــد نحتت كما قال الله : «**وتنحتــون من الجبال بيوتا** » انتهى ٠

ولعل هذه الاسطورة من الأساطير التى تنشأ حول المواقع الهامة ٠ وقد لعب جبل القهــر ادوارا فى تاريخ تهامة فى كل زمان ومكان ٠ واليكها مستمدة من مؤرخين عاصروا الاحداث:

غزا تهامة جيش الامام الشــهيد عبد العزيز بن محمد بن سعود بجيش لجب كان قوامه عشرين الفا بقيادة عبد الوهاب بن عامر العسيرى ومازال متغلغلا حتى انتهى به الفتح الى جبل القهر فطلب من الريث الدخول فيما دخل فيه اهالى تهامة فلم تنصــع لمطالبه ، فضيق الجيش عليهم الحصار حتى ارغموا أخيرا على التسليم وعندما استشهد الامام ، وتولى من بعــده سعود الكبير ، طلب الشريف حمــود فصل تهامة المرتبطة ارتباطا مبــاشرا بعسير عنها لسبب قسوة الامـــراء العسيريين وتعسفهم فى تهامة ،وفعلا كان له ما أراد ، الا ان هذا الانفصال لم يتلقه القائد العسيرى بالارتياح ، فبدأ يفتل فى الذروة والغارب عند الامام ســعود حسب ما يقــول صاحب (نفح العود) ممـــا ادى بالامام ان يجهز جيشا من نجــد والدواسر والعسيريين ، فبدأ الجيش يزحف

على تهامة ، وفى تلك المــدة كانت تهامة تنقسم الى قسمين : الاول ملتف حول الشريف حمود ، والقسم الثانى لا يزال على ولائه لآل سعود ، فخرج الشريف حمود لملاقاة الجيش الزاحف فالتقى الجيشـــان فى وادي بيش ، ودارت المعركة بينهما فانجلت بهزيمة الشريف حمود ، واستشهاد قائـــد السراة ، وبقى كل واحد متمســـكا بقواعده : الشريف حمود فى الناحية الجنوبية مهيض الجنـــاح ، والجيش النجدى العسيرى فى وادى بيش ، وذلك ريثما يعين الامام قائدا ويقول المؤرخ : صدرت الاوامر من الدرعية بتعيين طامى بن شعيب قائدا للجيش وعززه بأمير الحجاز عثمان المضايفى العدوانى فبدأ الجيش يصفى رؤوس الوادى حتى انتهى الى جبل القهـــر ، ولما لم تكن قبيلة الريث صادقة فى المرة الاولى فقـــد اعتصمت بالقهر سادرة فى العصيان ، ولكن الجيش ضيق عليهم الحصار حتى رجعت الى الطاعة مرة أخرى ..

وفى عـــام ١٢٤٧ غزا الأمـــير على بن مجثـــل الصـــهاليل ، وهى قبيلة تسكن حدود وادى بيش ثم عرج على جبل القهر فرغم انه قتل من أهالى الريث من قتل ، وأسر من أسر ، الا انه لم يتمكن من الاستيلاء على القهر ..

وفى عام ١٢٥٨ غزا الريث الأمير عايض بن مرعى فكانت المعـــارك بينهما أشبه ما تكون بحرب عصابات مما جعل أمير السراة يضـــيق ذرعا بهذه الغـــارات التى أقضت مضجع الجيش فعاد دون أن يتم له الاستيلاء على القهر غير انه صب جام غضـــبه على قبائل الجهرة والحقو .

وفى عام ١٢٨٨ غزا تهامـــة محمد ابن عايض فحاصر جبل الريث لارغامهم على التسليم غير انه طعن من الخلف ، لان الجيش التركى كان يزحف على عسير بقيادة محمد رديف باشا فعاد لانقاذ وطنه دون الاستيلاء على القهر ، وفى هذه الفترة التى تقارب نصف قرن كانت الحروب الأهلية قائمة بين أهالى الريث وبنى عمومتهم كالعزى والمغفرى والحقوى ، حتى جاء عصر السيد محمد بن على الادريسى الذى بدأ ، من عام ١٣٢٦ وانتهى بعـــام ١٣٤١ وقع منهم انقلابان ، فى الاول جهـز عليهم الســـيد جيشا بقيـــادة الشريف عبد الرحمن بن ظافر فخيم الجيش الادريسى فى مركز مقزع(١) فدارت المعارك بين الطرفين وقتـــل فيها جماعة من جنود الادريسى ولكن فى الاخـــير تغلب الجيش الأدريسى فأسر معظم أهالى الريث ثم عفا عنهم وجلب لهم مرشـــدين من تهامـــة لتعليمهم مبـــادىء الدين ، وصاروا يؤدون زكاة امـــوالهم ، غـــير أن المرشـــدين كانوا يلاقـــون بعض الصعوبات فى بادىء الامر خصوصا عنـــد تأدية الصلاة لأن الركوع والسجود يتراءى لهم انهما ليسا من الرجولة فأخبر الامام الادريسى عن استيائهم هذا فطلب جماعة منهم الى جازان فكانوا ضيوفا عليه يشهدون الجمع والجماعات ، وعنـــدما اختلف عليهم المناخ وبدأت صحتهم تتداعى

---

(١) واسمه القديم مقزل

شيئا فشيئا ، طلبـــوا السماح لهم بالتوجه الى القهربداعى أنهم (مداينة) على حد قولهم أى من رجال الدين ، وما هى الا أيام حتى رجعـــوا الى عصيانهم ، خصوصا عندما علموا أن الجيش الادريسى يتغلغل فى المملكة المتوكلية فجهز عليهم الادريسى جيشا من رجال حاشد المعسكرة حينذاك معه بقيادة يحيى بن الهـادى الذى كان مواليا له على امام اليمن فأسرمن أهالى الريث حـــوالى مائة شخص وأودعهم قلعة ماغص (٢) وقـد بقيت الريث منهوكة القوى نتيجـة الحرب والسلب حتى جاء عصر الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله فوقع منهم عدة اعتـــداءات على القبائل المجاورة فجهز عليهم الملك جيشـين الاول من تهامة بقيادة امير جازان خالد بن احمد السديرى ، والثـانى من السراة بقيادة اميرها تركى بن احمد السديرى فالتقى الجيشـــان لمقاتلة الريث واخيرا بعد المعارك اسر منهم ما يربو على مائة شخص واخذت انعامهم غنائم فطلبوا الأمن والتسليم على يد امير جازان : خالد بن احمـد السديرى ٠٠ واذكر انـــه كان بين الاسرى طفل لم يتجاوز السابعة من عمره قد اعفى من الاسر ولكنه تنمر فى تلك اللحظة ٠ ورآى انه طعن فى كرامته فقال كلمته التقليدية :«لايمكن ادراج صبيان ال امحطيط فى امحديد ، وأظل محلول الوثاق » ـأى يريدالاسر وبرغم المحاولة التى بذلت فى اعفائه من الاسر فانه رفض رفضا باتا ذلك وكان أبوه بين الاسرى فقـد سمح بادراجه فى امحديد (٣) بين صنبيان امحطيط كما يزعم ٠

وما حدث على يد عبد الوهاب بن عامـــر وطامع بن شعيب وعثمـــان المضايفى العدوانى والامير عايض بن مرعى ومحمد بن عايض والحـــروب الاهلية التى كانت قائمة بينهم وبين بنى عمومته وما حصل فى عصرالسيد الادريسى والملك الراحل عبد العـزيز رحمهم الله جميعا حدث فى مطلع هذا العام سنة ١٣٧٥ هـ فى عصر مولانا طويل العمر جلالة الملك سعود بن عبد العزيز متع الله بحياته وتأييده ، والسبب كان بسيطا بالنسبة لاهالى الريث ٠ وهو يتلخص فى موضـوع جنائى قام به أحد أفراد قبيـــلة آل المشحنه تطـــرق ذلك الحادث الى مسامع مولانا صاحب الجلالة الملك سعود فأمر أمير جازان سـليمان بن جبرين بالخروج الى تلك الناحيـــة للتحقيق فى الحادث ومطالبة الريث بالقاتل وتسليمه الى العدالة فالتجأ بقبيلة آل امشحنة واعتصموا جميعا بجبل القهر وبرغم ما بذل المسئولون من محـــاولة تسليمه الى الرضوخ لمطالب الحكومة العادلة والنزول على حـــكم الشرع غير انهـــا استشرت المحادثة معهم واصبح من المستحيل الوصول الى غاية ايجابية وعلى هذا العصيان خرجت الشوكات من تهامة

---

(٢) نسبة الى الجبل الذى اقيمت عليه

(٣) لنا بحث قد نشر سابقا فى مجلة المنهل عن « ام » و « ال » وذلك بعدد شهر ربيع الثانى ١٣٧٤ هـ

وعسير مطالبة جلالته بأخـــذ الريث قسرا ولكن مولانا حفظه الله حـــذر الشوكات من اجراء أى عمل يكون فيه سفك الدماء كما امر جلالته قاضى جازان الشيخ عبد العزيز بن فوزان والشيخ عبد الله القرعاوى وبعض رؤساء القبائل لاستئناف المحـادثة مرة أخرى فكادت هذه الهيئة تتوصل الى نتيجة الا أن الريث لم تكن صادقة فيما تعنى او تقول ، وفى هـــذه الاثناء امر جلالته سمو الامير عبد الله الفيصل الفرحان بالتوجه الى الريث وقد بذل هو الآخر الشيء الكثير من جانبه لتحقيق الغاية التى يهدف اليها جلالته من اخذهم باللين والرفق ٠

ضاقت الشوكات المرابطة تحت جبل القهر حوالى ثلاثة اشهر وتعطلت أعمـــالهم حتى أن معظم المزارعين لم تلاق أراضيهم العنـــاية الكافية ، لاسباب الحادث الذى وافق وقوعـه موسم الخـريف ٠ طلبت الشوكات السماح لها بتسلق القهر وفعلا بلغت القمة دون اية مقاومة تذكر ، وما أن علم جلالته باستيلاء القبــائل على القهر واخذ المقاتلة الاسرى والمواشى غنائم حتى اعاد قول تلك الـــكلمة الخالدة التى يردد صداها التـاريخ منذ قالها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الثانية من الهجرة لمناوئيه من قريش : « **اذهبوا فانتم الطلقاء** » فقد اطلق جلالته الريث من الاسر واطلق مواشيهم ولم يقف العفو عند هذه المكرمة التاريخية بل تعداه الى مكارم اخرى فقد امر لهم بالكساء وأمر لهم بالغذاء وكل ما هو خليق بجلالته من حب الخير ٠

ولما كان الحلم والاناة اللذان يتصف بهما جلالته يخفيان وراءهما كياســة وسياسة وتصرفات حـكيمة فلم يدع الفرصة تذهب سدى ، كما ذهبت على من قبله من الحكومات السابقة فقد أقام اميرا على قمة القهر وبنى قصرا ومطارا وثكنات عسكرية ومحـــكمة شرعية وفتح لاسلكيا ووضع هناك طبيبين وممرضين وفتح الطريق الوعر وهو على وشك الانتهاء وامر بتعيين قاض وخمسة مرشدين ، وفتح مدرسة وامر بأن يرتب للتلاميذ رواتب تقوم بكفايتهم نحو خمسين ريالا لكل تلميذ حتى لا تتكرر مآسى الريث مرة اخرى كما تكررت من قبل ، ولن يصـبح القهر بعد الآن مما ينطبق عليـــه قول ابن عاديا :

لنا جبل يحتله من نجـــيره
منيع يرد الطرف وهـــو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا يرام طـــويل

هذه هى الريث، وهذا هو تاريخهم وهذا هو الملك العادل العظيم ٠٠٠

حفظ الله سعودا للبلاد وأبقـــاه ذخرا للعرب والمسلمين ٠٠٠

جازان ــ محمد زارع عقيل

احتلال البريمي

تحت هذا العنوان نشرت جريدة البيان العربية بنيويورك هذا المقال :

قامت الحكومة البريطانية فى هذا الاسبوع بعمل جدير بسياسة القرن التاسع عشر الاستعمارية لا بسياسة القرن العشرين المتسمة بالتحرر من الاستعمار وبيقظة الشعوب الاسيوية والافريقية ، وذلك بأن ارسلت قواتها فاحتلت واحة البريمي المتنازع عليها بين المملكة العربية السعودية وانكلترا

وقد زعمت الحكومة البريطانية أنها فعلت ما فعلت حفظا لحقوق حليفيها حاكم مسقط وشيخ أبو ظبى . وليس بنا أقل حاجة الى القول انه زعم باطل وان الحكومة البريطانية تسترت باسمى هذين الرجلين لتحقق مطامعها الاستعمارية ولتستولى على منطقة يقول خبراء النفط ان فيها منابع منه هى من اغنى المنابع فى العالم .

ان هذا العدوان على منطقة عربية سعودية عدوان سافر ينقض مبادىء هيئة الامم التى تعهدت انكلترا طواعية باحترامها وهو كذلك نقض للمعاهدات المعقودة بينها وبين المملكة العربية السعودية . وهو احدى المؤامرات المفضوحة التى دبرتها انكلترا ضد البلاد العربية منذ سنين وشرعت فى تنفيذها على مراحل . فكانت المرحلة الاولى احتلال اقاليم اليمن الجنوبية (المحميات) احتلالا مباشرا واستثمار ما فيها من ثروة نفطية . ثم احتلال امامة او امارة عمان ، ومنذ اشهر وهى تحاول بشتى الحيل هذا الاحتلال فلا يواتيها الزمان . ثم احتلال البريمي واطلاق يد شركة النفط الايرانية البريطانية لتستثمر حقول النفط فيها

نحن من الذين قلنا مرارا أن بريطانيا لم تنصف العرب يوما ما ، لذلك لم نصدق يوما تلك السخافات التى يروجها دعاتها فى البلدان العربية وهى ان انكلترا صديقة للعرب . وفى انشاء دولة اسرائيل فى صميم العالم العربى ثم فى احتلال واحة البريمي بعض الادلة الجديدة على صحة مذهبنا نضيف الى ذلك ما تقول به مصادر يوثق بانبائها وهو أن انكلترا اعطت ايران عهدا بأن تؤيدها فى مطالبتها بضم البحرين اليها اذا هى قبلت بالانضمام الى الحلف العراقى التركى وقد انضمت ايران اليه وغدا قد تتخلى لها انكلترا عن هذه الارض العربية الواقعة تحت حمايتها كما سبق لها فتخلت للصهيونية العالمية عن فلسطين العربية وهى تحت انتدابها .

على أن الشيء الذى يدعو الى العجب هو اقدام الحكومة البريطانية على احتلال البريمي وتحديها الرأى العام العربى فى هذا الظرف الذى ساءت فيه علاقة الدول الغربية بالعرب سوءا ما بعده سوء .. ولا

نعرف اذاكان هذا هو الدهاء السياسى البريطانى المشهور ولكننا نعرف ان زمن احتلال الدول الاستعارية الارض الاسيوية والافريقية قد انقضى ولن يعود مهما حاولت هذه الدول احياءه أو بعثه من سكرات الموت حيا يرزق. وسترى انكلترا ،وسواها، اناحتلال البريمى قد يبدو الان امرا واقعا تم بسهولة ولكن بقاءهافيها واستثمارها خيراتها لن يتم لها امرهما .

ان يقظة الشعوب الاسيوية والافريقية لن تترك موطىء قدم فى آسيا وافريقيا للدول الاستعمارية ــ أية كانت . ومن يعش ير ...

تعميم المياه فى مكة المكرمة وضواحيها

بدأب ادارة عين زبيدة والعزيزية على العمل فى تعميم المياه العذبة بجميع نواحي مكة وضواحيها .. وقد قام وكيل ادارة العين الشيخ ماجد فيروز بايصال الماء الى الضواحى الآتية ، كما قام باحداث الكباسات التالية :

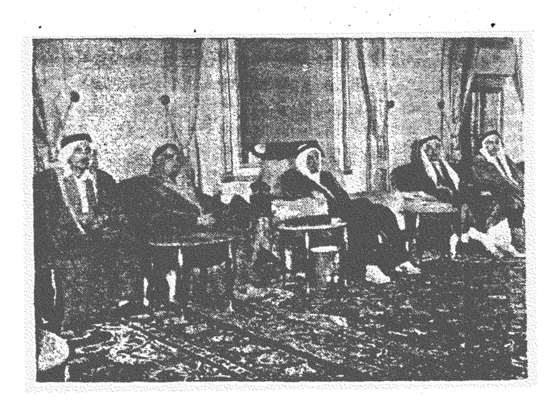
عدد الكباسات المحدثة

٢ ــ بحى الفيصلية بأعلى ريع الششة
٢ ــ بحى الروضة بطريق منى
١ ــ بحوش صبغة بشعب عامر
٣ ــ داخل شعب على بسوق الليل
٢ ــ بالطنبداوى جهة جبل الغراب
٢ ــ بشارع المنصور فى الحى الجديد
٣ ــ بحى النزهة بطريق مكة ــ جدة
١ ــ بدار العجزة بطريق مكة ــ جدة
١ ــ بدار اليتيمات بطريق مكة ــ جدة
٢ ــ بالحى الواقع خلف محطة الوقود بالزاهر
١ ــ بالحى الذى على يمين الهابط من ريع الكحل الى الشركة
٢٠ــ المجموع

هذا وان العمل جار الآن فى وضع خمسة كباسات بشعاب جبل ضبع ، والجبل الشهير بريع اللصوص ،والجبال الواقعة غرب المجزرة كما لا يزال وكيل رئيس ادارة العين الشيخ ماجد فيروز يوالى جهوده الموفقة فى البحث والتحرى عن المواقع التى تحتاج الى الماء بمكة وضواحيها .. ومن ذلك انه بالنظر لقلة الماء فى محلة المسفلة فقد اعتزم على مد خط جديد هناك ، مما توفر من المياه بعد هدم الحميدية والتكية ودور الاشراف بالشارع العام .

رحلات صحفية للظهران

اعتادت شركة « أرامكو » ان تدعو بين مرة واخرى نفرا من الصحفيين والمثقفين والاداريين السعوديين ليقوموا بزيارة مدينتى الظهران والدمام وما الى ذلك ، وليحيطوا علما بمدى تقدم وازدهار صناعة البترول ومشتقاته الماثلة فى بلادهم .. وفى هذه المرة دعت الشركة الاساتذة : على حافظ رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة واسعد جمجوم مدير المدرسة الصناعية بجدة ، ومحمود أبو العلا مدير المدرسة النموذجية بالطائف وبكر خميس وشكيب الأموى المستشار الصحفى للشركة. وقد قاموا بالتجول فى تلك المنطقة وشاهدوها ثم عادوا وقد اهديت الينا بعض رسوم رحلتهم واننا ننشرها فيما يلى :



حال وصول الأساتذة على حافظ وأسعد جمجوم وبكر خميس وشكيب الأموى الى الظهران بناء على دعوة « أرامكو » لهم توجهوا حالا للسلام على سمو الأمير عبد المحسن بن جلوى وتقديم تحياتهم واحترامهم له ويرى سموه فى الصورة وحوله ضيوف أرامكو فى قصره فى الدمام



الشيخ صقر والشيخ تركى بن عطيشان وشيوخ البريمى الهاربون من ظلم وتعسف وغدر السلطات الانجليزية فى البريمى ٠٠ ولكنهم سيعودون مظفرين منصورين الى ديارهم باذن الله ٠٠



خاصة بالتهاني

لمحة خاطفة

من شخصية الدكتور زكي مبارك

بقلم الأستاذ

مصطفى عبد اللطيف السحرتي

يقول الدكتور زكي مبارك « عند زيارتي لمقابر بير لاشيز » في ضواحي باريس — وجدت مقبرة جندي مجهول جاهد في استرداد الألزاس من الألمان وقد أوصى أن يكتب على مقبرته هذه العبارات :

France : Souviens-Toi

تذكري يا فرنسا !

هل تذكرت فرنسا — وهل تذكرت مصر ؟ ..

أجل ! لقد تذكرت فرنسا رجالها الكبار وأدباءها المتازين — وترجم لهم الكاتبون تراجم متنوعة ..

ولكن هل تذكرت مصر ؟ هل تذكرت مصر هذا الوطني النزيه — والأديب المتصرف الضليع — والشاعر الرصين ؟ وهل ذكره أحد الأدباء بعد مماته — وترجم له ؟ كلا للآن .

ولكننا سعدنا بشاب قريب له هو السيد « أحمد عبد الحفيظ » ينتوي أن يقوم بهذه الدراسة — وسنستمع الى طرف منها في ندوتنا الادبية ونشكر للمصادفة السعيدة التي لاقتنا به — ونحس احساسا عميقا بالسعادة لأن نجد من يسهر على احياء ذكرى هذا الصاول الثائر — الذي يقول :

« إن الهدوء يزعجني — وأجمل ما يثير الشاعرية في صدري هو الجو الملتهب بالبرد أو بالقيظ — أما الجو المعتدل — فهو موسم خمود — ولعل هذه الطبيعة هي السبب في أن يتسم أدبي بوسم العنف والهجوم » —

وحقا أن دارس الدكتور زكي مبارك اذا أراد وضع نص شخصيته في قالب من القوالب — فلا يجده من النوع ذوي الحالات Moody ولا من ذوي الانفعالات Emotions بل من ذوي الانفعالات الحادة العنيفة Passions فهو اذا أحب كان حبه جلوظا — واذا ثار كانت ثورته عنيفة — واذا نقد كان نقده لاذعا — واذا صارح كانت مصارحته وحشية — واذا تحدث عن نفسه كان حديثه مزهوا عجبا يحمل آيات الايمان بنفسه — وهو يذكرنا بالشاعر الفرنسي فرنسيس جلم الذي كان يملؤه الزهو والايمان بنفسه — حتى قيل عنه : « ان الزهو سلمه الرصين »

***

وكيف لا يؤمن بنفسه ايمانا بعيدا رجل خرج من حي الأزهر الى الحي اللاتيني . وذرع الأرض من باريس الى سنتريس ومن باريس الى بغداد . وحاز أعلى الشهادات ؟! كيف لايزهو بنفسه . رجل أخرج ما يقـرب من الثلاثين كتابا في الأدب أغنى بهـا الثقافة العربية غنى حقيقيا ؟ رجـل تجلى قلمه الى أقصى حدود التجلي فى مجلة أبولو . والرسالة . والبلاغ الاسبوعي . ؟ رجـل عرف كيف يمسك بالطاقة الذرية واللغة العربية . وينثال قلمه بأسلوب غاية فى الرونق والطلاوة . فلا غبـار عليه اذا زها بنفسه وتبـاهى . وذكر مؤلفاته وأجازاته العلمية من حين لحين . ومن قبل فعل ذلك برنارد شو . وقـد سئل برنارد شو عن هذا التمدح بنفسه . فقال :

« لأنى لن أجد أحـدا يقدر على تقديرى مثلى » ..

* * *

فنحن اذن أمام شخصية جديرة بالدراسة . شـخصية مختلفة عن العاديين من الناس . شخصية تبدو عارمة فى الظاهر . وهى وديعة نقية فى الباطن . شخصية تبدو منكرة . وهى وفية الى أبعد حدود الوفاء . شخصية مترفعة لأنها ترى الزبـد يعلو . والدرة تهبط القاع فى صدفة مريضة . شخصية غريبة فى دنيـا لفتها المداهنـة والزلفى والجبن فى عباءتها السوداء . شـخصية كانت تبتسم فى شـحوبها . وترتفع على آلامها وبؤسها وتقهر زمانها .

وماذا أقول فيها .. ؟ لا أجـد خيرا فى تفسيرها من قول صاحبهـا فى قصيدته الرائعة «الناس والزمان»:

اذا اعتكرت دياجى الظلم حينا
نظرت ظلامهـا ثم ابتسمت
وان طالت مـزاولة الليـالى
هزمت ضيالها فيمـا هزمت
زمان لم أجـد فيه صـديقا
أشـاطره سرورى أن فرحت
عرفت الناس من شرق وغـرب
فوا أسفى على من قد عـرفت
لقـد ماتوا وماتوا ثم ماتوا
ونقض العهد والميثاق مـوت
عليهم قـد بكيت فلست أبكى
على زمن لصحبتهم أضـعت
خطوب الدهر لم تخفض جناحا
بعزمته القوية قـد سموت
قضيت العمـر ما أحد رآنى
على باب لمخـلوق وقفت
ولا علمى اهنت ولا بيـانى
ولا بمدارج الأطمـاع سرت
ستمضى محنـة وتجىء أخـرى
وليس لمحنة الأحـرار وقت
ويبقى خاطرى شهما شـجاعا
أصـول به وأفتك ما أردت
فعودى يا صروف الدهر عودى
لولولة الزئير كما عهـدت
فما لك غـير قلبى من قرار
وقلب الحـر للأخطار بيت

* * *

ثلاثة عشر بيتا مركزة موحـدة ، متماسكة البنية ، تحمل فى أضعافها خلال الأديب الحر الشجاع . والمترفع الصبور . ولعلها تكون أصـدق واشمل ترجمة شعرية لحياته ..

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

أنفاس الربيع ...

بقلم الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين

وصل الى يدى ديوان الشاعر – طاهر زمخشرى – الذى سماه « أنفاس الربيع » ، وهذا الديوان طبع فى دار الكتاب العربى بمصر ، ويقع فى مائة وخمس وستين صفحة من القطع المتوسط اوما فوق المتوسط والطباعة انيقة الى حد ما ، وهذا الديوان هو الثالث بالنسبة لما انتجه الشاعر من قبل ، وقد كان الاول « أحلام الربيع » صدر على ما اذكر فى السنين الاولى من عشرة السبعين والثلاثمائة بعد الألف والثانى « همسات » وقد صدر فى عام ١٣٧٠ اذا لم تخنى الذاكرة .

وقد اهدى الشاعر الديوان الذى بين يدى الآن الى المحسن مؤسس مدارس الفلاح بمكة وجدة – محمد على زينل – ثم نجد كلمة شكر موجهة لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان الذى غمر الشاعر بفيضه واغدق عليه من خيره ورعاه .

وبعد ذلك نصل الى المقدمة التى كتبها الاستاذ السيد (حسن كتبى) بعنوان « شخصية باهرة » وتقع فى ثمانى صفحات وكلها عبارة عن اطراء وثناء على الحاج محمد على زينل رضا مؤسس الفلاح ، ولمحة تاريخية سريعة عن الجهود التى بذلها هذا الرجل فى سبيل التعليم فى مكة وجدة فى الايام الاخيرة ا'ى كان التعليم مقضيا عليه فى عهد الحكومة التركية ، والبعثة التى ارسلها الى الهند لتتعلم على حسابه الخاص الى آخر ما انفقه هذا الرجل من مال وما بذله من جهد فى سبيل نشر العلم والثقافة بقدر ما استطاع .

والواقع ان هذا جهد مشكور بالنسبة لهذا الرجل الذى انشأ هذه المدارس ، وبذل الكثير من ثروته حتى اضطرته الحال فى بعض الظروف الى الاستعانة بحلى زوجه وبيعه لينفق قيمته على هذه المدارس كما فهمت من المقدمة نفسها .. ونحن لا ننسى هذا الفضل للمؤسس الاول ، ولكن امامنا أو بأيدينا ديوان شعر فما علاقة هذه المقدمة التاريخية بهذا الشعر ؟ .. وقد عرفنا ان المقدمات توضع من اجل البحث فيما نشر فى الكتاب الذى يقدم له ، وهى تعنى بالمديح فى اكثر الاحيان وبالتعليق من المقدم وشىء من النقد والملاحظات التى تبدو للمقدم حين يطلب اليه ان يقدم لكتاب ما وحين يقرأ هذا الكتاب ليقول رايه فيه بصراحة او مجاملا .. ولهذا فانا استبعد علاقة هذه المقدمة بهذا الديوان وان

كان الديوان نفسه قد اهدى الى الحاج محمد علي زينل نفسه ، وانا لااسأل الشاعر عن الاهداء لانه حر في نتاجه يقدمه الى من شاء وكيف شاء ومتى شاء ، وانما اتساءل عن علاقة المقدمة بالشعر وكان ينبغي ان تعنى به كما نعرف .

وهذا الديوان لم يتناوله احد بالنقد ولعل نقادنا في شغل عنه أو عن الادب كله ، ولعل لهم أعذارا أو انهم قنعوا عن النقد وما يجره من خصومات قد يطول بها المجال وتتطور الى أن يخرج النقد عن مقاييسه وحدوده المألوفة التي ينبغي ان يقف عندها وأن لا يتعداها . . وكذلك فإن النقد الصحيح لا يغضب احدا ولا يسخط احدا وان كان المؤلفون الاقلية لا تبلغ البضعة في أي شعب من شعوب الارض يغضبون من النقد ويضيقون به اشد الضيق لأنهم يرونه احباطا لنتاجهم وتقويضا لما يشيدون ، ويرون كذلك انه يقلل من معنويتهم ويحط بما نالوه من حسن الصيت والاكبار من قومهم وممن يعرفهم من غيرهم ، وهذا رأي لا يقول به انسان ينتج للحياة التي يعيش فيها ويتأثر بما يبرم فيها من احداث . والانسان من حيث هو انسان عرضة للخطأ مهما تحفظ ومهما حرص ، ولا بد للخطأ من اصلاح ولا بد لصاحبه من النصح لئلا يتكرر وقوعه في الخطأ ، وعلى هذا الاساس فاني لم اقرأ سوى كلمات محدودة وهي عبارة عن ثناء على الشعر ولم اقرأ نقدا يصرف عني هذا العبء وارجو الا يضيق الاستاذ الشاعر بهذا النقد الذي لن يخرج عن مقاييس النقد الصحيح السليم .

ونصل الى الشعر فنجد في الصفحة « ٩ » قصيدة بعنوان «دعاء» وهذا مطلعها :

آلهي خطايا عدها ليس يحصر
يضيق بها الاحساس مني وازفر

وانا لم أجد في صدر هذا المطلع الذي ينبغي ان يكون مرآة للقصيدة، لم اجد الجرس الموسيقي ولم اجد الروح الخفيفة ترفرف عليه ، بل وجدت تنافرا يصدم الاذن بين كلمتي ـ آلهي خطايا ـ ويتكرر هذا الثقل في الخمسة الابيات الاولى من القصيدة نفسها .. ويقول في البيت السادس من هذه القصيدة :

واطلقت للنفس الأثيم زمامها
فصارت على شهواتها تتحسر

يقول الشاعر في صدر هذا البيت انه اطلق لنفسه زمامها ، ثم يقول في عجز البيت نفسه ان نفسه صارت تتحسر على الشهوات التي وقعت فيها ، وهذا تناقض واضح . فما دام قد ترك للنفس زمامها فهي تسعى جادة ما امكنها الجهد الى ارتكاب الخطايا والوقوع في الشهوات .. وانما هي تتحسر على الشهوات .. وانما هي تتحسر على الشهوات اذا تركتها وثابت الى رشدها وتابت الى ربها ، اما اذا كان زمامها مطلقا فهي منغمسة في الشهوات من غير جدال في هذا الفهم الذي فهمته انا وخالفت الشاعر فيه .. ويؤكد هذا الفهم الذي اثبته هنا قول الشاعر في البيت السابع :

الى ان رمت بى فى متاهة ضـلة
وراحت باآثامى الخطى تتعـثر

ونحن البشر كلنا آثام ، وقانا الله شرور أنفسنا ٠٠ ويقول فى البيت الثامن :

أواصل سعيى كل مافى جوانحى
ذنوب وفى الخدين دمع محـير

والنصف الاول من هـذا البيت ركيك اذ لا انسجام بين ـ أواصل سعى وكل مافى جوانحى ـ ونحن محتاجون الى رابط يربط هاتـين الجملتين ببعضهمـا ٠ ٠ والبيت التاسع :

وجئت وفى الاعماق منى ندامـة
لما فات ، لكن هل على الذنب أوجر

ان صدر هذا البيت منسـجم متسق ، ولكن عجزه ردىء والتنافر ظاهر فى هذه الحروف الثـلاثة المتصلة ببعضها اتصالا مباشرا لا يفصل بينها شىء وهى : لكن ، هل ، على ٠٠ والبيت العاشر :

ومابى أيام على مذبح الهـوى
نحرت ، ولكن ما أسر واستر

وأنا اعلن اننى لم افهم من هـذا البيت كثيرا أو قليلا ٠ ٠ ٠ والبيت الحادى عشر :

أتيت ذليلا ارتجى منك عـزة
وما ذلنى الا الشـقاء المقـدر

كان ينبغى ان يرجو الشاعر من ربه العفو أولا لانه اقترف سـيئات على ما ورد فى القصيدة وعلى أية حال فالبيت جميـل الى حد ما والبيت الثانى عشر جميل أيضا وهو :

أتيت كسير النفس أرجوك منعـة
وانت كريم المن تاسـو وتجبر

والبيت الاخير من هذه القصيدة التى تبلغ سبعة عشر بيتا هو :

وهـذا دعائى يا مجيب وأننى
لراض لما تقضى وما انت تامـر

وعجز هذا البيت غـير منسجم لا سيما هذه الجملة ـ وما انت تأمر ـ والقصيدة فى معناها جميلة ، وهى تذكير للنفس بالخطايا التى تقع فيها عادة والرجوع بها الى غفار هذه الخطايا ورجاء الى شملها بالعفـو والغفران ٠

واذا تركنا هذه القصيدة نجد فى الصفحة «١٣» قصيدة بعنـوان ـ طلعة اليمن ـ ومطلعها :

اين يممت فى ركابـك يمن
يملأ الأرض غبطة والسـماء

والنصف الاول من البيت الثالث هـو :

غبطة بهجة حبورا ويمنـا

وهو عبارة عن كلمات مرصوفة ليس لها معان شاعرية ٠٠ والبيت الخامس :

خلف استارها طل من سـحاب
ملأ « القيم » و « النقا » انـداء

وكلمة ـ طل ـ تنطق بكسرتين فى الاخر فى هذا البيت ليستقيم الوزن والذى اعرفه ان كلمة « طل » مشددة اللام . وكلنا يعرف ان الطل يسقط من السحاب ولكن الشاعر يفسر لنا ما نعرفه ، ولعله حشو لاكمال نصف البيت فحسب ٠٠ والبيت الثامن :

واذا الشعر والشعور عيـــون
تتســـامى الى السماء ارتقـــاء

اما كون الشعور عيونا فهذا شيء محتمل ومعقول ٠٠ واما ان الشعر يكون عيونا فهذا شيء لا يقبله العقل الا اذا كان لدى الشاعر تفسير له لانعرفه فارجوأن يدلناعليه ٠والنصف الآخر من هذا البيت ختمه بكلمة – ارتقاء – ونحن نعرف انالتسامي الى السماء ماهو الا الارتقاء لاالهبوط ولكن الشاعر يأتي بهـــذه الكلمة الاخيرة من اجل القافية فقط ولميراع المعنى ، وكذلك لم افهم معنى لهذه الكلمات من البيت الحادى عشر :

– يسل عزما مضاء –

والبيت هو :

حاملا فوق متنه طلعـــة اليمن
مليكا يســـل عزما مضـــاء

والبيت الثالث عشر :

ويبـــارى براحتيه الهـــوامى
ويجـــارى بغيضه الأنـــواء

ولعل كلمة – غيض – كتبتخطأ والصحة فيض ، ولكنى لم اجد في الديوان جدول الخطأ والصـــواب لأستدل به على ذلك ، والبيتالرابع عشر :

لا مديحا اصوغ منـــه قريضي
دع مديحي وســـائل الانبـــاء

وما ادرى لمن يوجه هذا الخطـــاب الذى يبدأ من – دع مديحي – ولم اجد قبله من يعود عليه وكذلكبعده والبيت العشرون مكسور وهو :

فمشت في عروقنا نشوة الغبطة
تنساب من شعورنا اصـــداء

فهناك حروفزائدةفى –التفعيلة– الاخيرة من البيت ، والقصيدة من « بحر الخفيف » ٠٠ والبيت الحادى والعشرون :

تمـــلأ الخافقين رجعـــا ولحنا
يلهم الشعر والقوافى غنـــاء

والمعنى يعود على كلمة – نشوة – التي في البيت الاول ، والذى اعرفه ان الشعروالقوافىهما اللذانيوجدان الغناء اذا ائتلفا ونظمـــا ، والبيت الثالث بعد العشرين :

مهج صغتها فكانت قصـــيدا

فكيف يصح صوغ هذه المهج حتى صارت شعرا يقرؤه الناس ؟ وكيف وصل الشاعر الى المهج حتى صاغها؟ وهل يصح هذا المعنى ؟ انا لااعتقد ذلك ، ولو ذكر هذه المهج بالوصف لكان اصح معنى ، وهذا قريب من قول شاعر النيل المرحوم « حافظ ابراهيم » :

خمـــرة قيـــل انهم عصروها
من خـــدود الملاح في يوم عرس

فما هي هذه الخمـــرة اذا لم تكن دماء تتقزز من ذكرها النفس وان كان موسيقاها جميلة وصداها اجمل بالنسبة للتصوير لا المعانى ٠والبيت الخامس والعشرون :

بك باليمن في ركابك بالتقـــوى
بنعماء صافحت ســـراء

لست أعرف معنى لهذا البيت ٠٠ والبيت السابع والعشرون :

حاسر الراس في غمـــار الملبين
تريد الغفـــران منه عطـــاء

فكلمة « عطاء » جاءت هنا سدادا

للبيت وقافية له . وما معنى تريد الغفران منه عطاء ؟ وهل يكون غير ذلك الشيء الذى لا يحتاج الى تفسير وتفسيره على هـذه الصورة يعتبر ابتذالا يحط منمكانة الشعر ،والبيت الثالث والثلاثون :

ومن الفعل ان رحمت نفوسـا
جاش فيها الهـوى تريد اللقاء

والنصف الآخر من هـذا البيت ركيك والثقل فى جملة ـتريد اللقاءـ والبيت الرابع والثلاثون :

هاجها الشـوق والحنين زمانا
والى ان قدمت طابت مسـاء

والنصف الاخر من هـذا البيت ثقيل أيضا على النفس .. والا فما معنى : (والى ان قدمت طابت مساء)؟ ان هذا التعبير لا يخرج عن مجـال النثر العادى .. والبيت الاخير من هذه القصيدة التى تبلغ سـبعة وثلاثين بيتا :

هاتفا باسمك الحبيب لتحيـا
قدوة الشيب والشـباب سواء

وكلمة (هاتف) تعود على الكون والبيت الذى قبل هذا هو :

فاغمر الكون بالحبور وصـافح
مهجـا نظمت فكانت نـداء

والمعروف عند النحاة ان الضمير يعود على اقرب مدلول ، والقـريب هنا ـ المهج ـ ثم ما ادرى ما هـو التنظيم الذى اجرى على المهج حتى صارت نداء ؟ وما المقصود بالنـداء وما معناه هنا ؟ لست ادرى ولااعرف معنى لمهج نظمت وصارت نداء .. ولعل الاستاذ الزمخشرى يحل هذه الالغاز ان كان للالغاز مجال فىهذا الشعر او فى هذه القصيدةبالذات .

وفى صفحة «١٦» نجد قصيدةبعنوان « موكب الاعياد » ومطلعها :

يا ساكنى « وج » اشواق تنادينا
الى حماكم فهاجت بعض ما فينـا

اظن اناهل اللغة لا يسـوغون هذه الجمـلة : « فهاجت بعض ما فينا » وهل الاشياء التى ينطوى عليهاجسم الانسان وحواسه كلها مؤنثة حتى توصف هذا الوصف ؟ ولكنالشاعر يفعل هذا ليستقيم له الوزن فقط . ولو قال ـ اهاجت ـ أى ان المعنى يعود على الاشواق لسلم من هـذه الرداءة فى التعبير . والبيتالثانى:

وذكرتنا الليـالى غير عابسـة
تضاحك الروض مناصداء شادينا

وكلمة « الليالى » التى اتى بهـا الشاعر معرفةخطأ اذ ليس بينقارىء القصيدة والشاعر صلة حتى يعرف القـارىء ما كانت تلك الليالى ولو قال ـ ليال ـ لكان اصح اذ لاحاجة للتعريف هنا وللتعـريف شروط معروفة فى كتب النحو .. والبيت الخامس :

أيام نلهو وعين الدهـر تحرسنا
وكأسنا الصفو ، والافراح ساقينا

ولم أعرفمعنى لجملة: «والافراح ساقينا » وما هى الا جملة مكمـلة للوزن ومسددة للقافية ، وهـل الافراح ادواتتتحرك فتسقىالشاعر ورفاقه كؤوس الصفو ؟ .. والبيت التاسع :

فيها النسائم تسرى بالشذا عطرا
تنافس الورق تغريدا وتلحينـا

أما كون النسائم تسرى بالشـذا والعطر فكلام معقول وجميل ، اما كون النسائم تنـافس الورق فى

التزيد والتلحين فهذا مالا استسيغه ويقول :

لكن تلك الليالي عندما عصفت
بثت شجونا من الآلام تذوينـا
وحـرقتنا بنار من لواعجهـا
وحملتنا اللظى المشبوب راضينا
ولا نقول كما قال الشجى لهـا
«اضحى التنائي بديلا من تدانينا»

والشجى الذي يذكره الشاعر هنا هو صاحب نصف البيت الأخير من هذه الابيات الثلاثة وهو الشـاعر الانـدلسى ذو الوزارتين وصاحب القصيدة المشهورة التى انشأها في حب ولادة « بنت المستكفي » ، انه ـ ابن زيدون ـ ومطلع هذه القصيدة:

اضحى التنائي بديلا من تدانينـا
وناب عن طيب لقيانا تجافينـا

وهي قصيدة رائعة ولو كان هنا مجال لوقفت مع القارىء عليها في دراسة لا تمل ولكن ليس هذا مجالها وأرجو ان يكون ذلك في فرصـة اخرى وبعد الفراغ من دراسة هذا الديوان ، وكذلك سأعنى ان شاء الله بقصيدة ابن زيدون الاخرى التى مطلعها :

ما على ظـنى بأس
يجرح الدهر ويأسـو

وقد نظم هذه القصيدة السينية في السجن وبعث بها الى صديقـه الوزير الكاتب ـ ابى حفص بن برد ـ

وقصيدة الاستاذ الزمخشري موكب الاعياد هذه جميلة وقد قرأتها وطربت لها ، وهي وحـدة لا تتجزأ وعلى القارىء ان يرجع اليها في الديوان فيقرأها ولو كان في هذه المجلة متسع بعد نشر هذه الدراسة لأثبت هذه القصيدة التى تبلغ السابعة بعـد الثلاثين من الابيات ويكفي ان هذا الموضوع يشغل صفحات من مجلة المنهل ولعلي لا استحق هذه الصفحات كلها لان للكتاب الآخرين نصيبا فيها ينبغي ان ينالوه ، ولعلهم احق مني به لانهم رواد هـذه المجلة من قديم ، أما أنا فحديث عهد بها وان كانت صلتي مع صاحبها الفاضـل قديمة بالنسبة لتاريخ حياتي الادبية .

(للبحث صلة) **عبد الفتاح أبو مدين**

---

(١) **« المنهل »** : ان المنهل مجلة أدبية علمية ، ولا تضيق ذرعا بالبحوث الأدبية المركزة ولا بالنقـد المحص الخالي من المهاترات . . وهي رحبـة الصدر جدا لنشر قصيدة الاسـتاذ الشاعر الصديق طاهر زمخشري المشار اليها . . وسننشرها ان شاء الله في باب (المشتار) عما قريب ونرجـو أن يعلق الاستاذ أبو مدين كما وعد عليها مما يبرز محاسنها كانتـاج من شـعرنا الحديث الذي يسـتحق التصدير . . والى عدد منهل الشعر الممتاز الخاص . .

الام المثاليــــــة

للأديبة السيدة نعمات أحمــد فؤاد
بمصر

« هذا المقال من كتاب (الى ابنتى) الذى سيظهر قريبا وهو رسـائل أمومة وخلجاتها وأمانيها وأحلامهــا تنــاجى فيه المؤلفة ابنتها طفـلة ثم تتخيلها فى مراحل عمرها المختلفــة وتبثها خواطرها وتفضى اليهابتجاربها وتقص عليها أحداث وطنهـا الكبرى وتعرض أمامها صورا ممـا قرأت ورأت ... »

أنا أتحدث يا ابنتى الى شبابك فى المستقبل القريب باذن الله ... لقد سطرت الصــفحات الأولى لطفلتى « حنان » ولكنى هنا اكتب لصبيتى « حنان » ... اكتب لصباك الحالم بالأمومة ...

غدا يا صغيرتى ستصيرين بمشيئة الله أما ، كما جرت سنة الحياةفتعالى قبل أن تعتلى العرش العظيم احدثك عن مهامه الخطيرة ..

ان الامومة يا بنيتى ليست مجرد حمل ووضع ورضاع لأنهذا تتساوى فيه الأنثى من كل نوع ، وهىعملية دنيا فائدتها للنوع اكثر منهاللفرد ، ولكن الامومة فى جـوهرها يا ابنتى بناء وانشاء وغرس ، فاذا ســمق البنــاء واعجب الانشاء وازدهــر الغراس ، انتصرت الامومة فى المرأة واحتفلت بيوم عيدها .

الامومة يا ابنتى طبيعة وظيفة وفن ، فهى فى أبسط مظاهرها وفجر ظهورها طبيعة هيأ الله لها كيــان المرأة ، ثم تتدرج فتصير وظيفــة مهمتها التغــذية والتكوين ، فاذا سمت وارتقت اصبحت فنا لا يحذقه الا الموهوبات فيه .

وفن الأمومــة كفن الصياغة فى الأدب له أسرار ولفتات ولمحـات ولمسات هنا وهناك ... ان الامومة يا صغيرتى اسلوب أيضا يتفــاوت بين الأمهات ، فعند أم يعذب ويروق، وعند أم يمتع ويشوق ، وعند أم يرق ويصفو ، وعند أم يحـلو ويسمو ، وعند أم يجزل ويخصب ، و . . . وعند أم ... يسف ويختـل ، أو يضعف ويعتل ، فيطنب ولا اشباع، ويتكثر ولا امتاع ، ويتهلهل وقـد شاعت الركاكة فيه ...

* * *

وفن الأمومة يا ابنتى كفنالتلوين عنــد الرسام ، وهو يتفــاوت ، كالألوان ، بين الأمهات أيضــا ، فلون صارخ يصـخب . ولون فاقع ينفـر ، ولون هادىء يريح ، ولون حالم يوحى ، ولون باســم يسر ، ولون ناعس يحلق بالخيـال ، ولون هامس يلهم الشعر ... لون فيــه اسرار ، ولون فيه أطياف ، ولون له

أضـــواء وظـــلال ، ولون يبعث الانسجام ، ولون يشيع السلام ... وهكذا الأمهات .. ألوان .. ألوان يا ابنتي ...

* * *

وفن الأمـومة يا حبيبتي الأولى كفن الخلق عند الرسام ، فواحـــد يشكل أجساما بلا روح ، وآخر يصنع رسما ينقصه التعبير ، وثالث يشكل أصناما يتكرها الفن الصحيح ... وفنان يحرك جامد الصخر وينطق صامت الحجر ، فاذا الجسم لا تنقصه امارة من امارات الحياة فالعيون تسر اليك ، والشفاه توســـوس لك ، والوجه يتودد اليك ، والصدر يوهمك انه تفتح لك لتودعه اسرارك ... والرسام بروحــه الخفية يفضي اليك بسر راسمه ، ويحدثك حديثه فاذا بنفسه أمامك كتاب مفتوح ، واذا به أدنى اليك من صديق ...

وفن الأمومة يا ابنتي موســيقى ذات ألحـان ... فلحن يئز ، ولحن يقز ، ولحن يمل بالتكرار ولا معنى ، ولحن نشاز بلا هدف ...

ثم لحن يحمس ، ولحن يحفز ،ولحن يصــور ، ولحن يلهم ، ولحن يخلد ، ولحن يسرى اليك ، ولحن يحلق بك ، ولحن يبكيك ، ولحن يهنيك ، ولحن يستغرق ساعتك ، ولحن تعيش فيه أياما وأياما و ... لحن يهذب ، ولحن يرقق ، ولحن يعــلم الجمال ، ولحن يفسح الخيال ... وألحان وألحان ..

والأمومة يا ابنتي صناعة أيضا ، فهي التي تصنع الرجال على ارادتها كما تهوى وتختار .. والتاريخ اذا أقبلت عليه يحدثك حديثا لا ينفـد عمن صنعتهم أمهاتهم قبل أن يصنعوه وكم من عظيم صنعه أبواه ولو لم يكونا من النابهين ...

* * *

والأمومة يا ابنتي انتاج لا استهلاك .. حقا انها مزيج من الأنانيــة والايثار .. الأنانية من ســلطان غريزة التملك ، والايثار من غلبــة العاطفة ، وهو اللون الأغلب ، فهي كثيرا ما تعطي وليست كاولئك الذين يأخذون ولا يعطون وأروع ما يتجلى ايثارها في رغبتها الحارة في ارتفاع أولادها عليها ، ويتضاءل حب الانسان فيها لنفسه فتتمنى مخلصة أن يطول فرعها على الأصل الذى هو ... هي نفســها ...

انها الأمومة كشجر الليمون الذى يحمل في آن واحد الورق والزهــر والثمـــر ...

وهي بهذا منبع للثروة يزيد على الأيام ...

* * *

الأمومة يا ابنتي ، حنان غامــر لا يتخلى ولا ينقص على الكبر ، بل لعله يعمق ويزيد من مغالاة .. وعلى قدر هـــذا الحنان بنوره والهامـــه واحيائه تكون قدسية الأم فاغدقي الحنان يا ابنتي الذى جعلناه لك اسما .. اغدقيه اما على بنيك ما امتدت بك وبهم الحياة .. فان الأم اذا قست أو ضنت زلزلت القيم في نفــوس

أبنائها اذ يرون الشر يأتى من حيث قدر للخير أن ينبع وينحدر ويفيض. واذا اهتزت القيم تزلزل معهاعرشها فلا تعود أما بالمعنى الأسمى ولايغنى حينئذ عنها شيئا ما يتبقى لهـا من صفات الامومة ، اذ الولادة والرضاع كمـا حدثتك ، صفة مشتركة بين الأناث من كل نوع ...

* * *

احفظى عنى يا ابنتى جيدا هـذا الكلام ، وكونى منارة ثابتة لبنيـك يهفو الغائب الى مرفئهـا الرحيم ، ويجن العائد من فرح بنورهاالحبيب، ويسترشد الضال منهـا بالشعاع ، ويلوذ الخائف من الظلام بهـا ، اذا احلولك الليل ...

* * *

ليكن فى تقديرك دائما يا ابنتىأن الامومة الجليلة هالة للبنوة تضىءحتى بعد غياب مصدرها ، فالبنت خاصة تنسب الى أمها .. واذا كانت الامومة لا تحمل معناها لحقت لعنتها أيضـا البنوة وأزرت بها ...

* * *

قد لا يكون وراء العظيم امومـة خالقة وأبوة صالحة . فكم يتـامى استعاضوا بالخلود عما حرموه . وكم مضيعين رفعـوا المشـاعل لذوى الآباء ... قد لا يكون وراء العظيم أمومة خالقة وأبوة صالحة ـ حقـا هذا ، ولكن المجرم ، حتما وليد أبوة فاشلة أو أمومة آثمة ...

* * *

أعرفت يا صغيرتى الأثر العميق الذى للأم فى حياة البنين ؟

* * *

انك وافرحتى تقرئين الآنفارفعى فى يدك كتاب أديبنا العظيم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى .. افتحى الصفحة ١٠٢ ـ ١٠٣ من كتـاب (قبض الريح) واقـرئى لأسمع وصف الكاتب الذكى للأمومة فانه من أروع ما قرأت ، وبعض واجبى أن اهدى الى عقلك هذا الشعاع :

« ... الشعور الأبوى مرجعـه الى غريزة حفظ النـوع كالحب ، وأساسه فى الرجل والمرأة واحـد . والعاطفة موجودة ومردها عند الرجل والمرأة من حيث التكوين ،وما أعدتهما الحياة له ، ومن حيث طبيعة الحيـاة يجعل هذه العاطفـة أقوى فى المرأة وأنضج منهـا فى الرجل ، ثم تجىء الصور الذهنية التى تحصـل لكل منهما فتزيد هذه العاطفة وتضرمها . وهذه الصور عند المرأة حشد حاشد وبحر زاخر لا آخر له ولا نهاية .. فهى لا يسعها الا أن تذكر ما عانت فى شهور الحمـل . وما جربت فى أطواره . وأحست من حركات الجنين فى جوفها ، ثم ما كابدت من عذاب الوضع . وكم ألف ألف صـورة

تحصل فى ذهنها بعد ذلك . منذ كان طفلها وليدا . الى أن يشب عن الطوق ، ويدخل مداخل الرجال أو النساء . وكل حركة ومصة من ثديها وابتسامة ونظرة وتعبيسة وعـولة ، وصوت ونهضة ، وعثرة وخطوة ـ كل ذلك منقوش على صفحة قلبها ، مرتسم على لوح صدرها ، مذخور فى رأسها ، وجوها حافل بهذا الطفل ، وحيـاتها كلها دائرة عليه غير منفصلة عنـه ، وماضيها كان تمهيدا له ، وحاضرها مستغرق فيه ومستقبلها آمال منوطة به ، وأخلق بهذا أن يعيننا على تصور روعة الامومة وعمقها وسعتها وانطواء كل احساس فيها ، وتسرب كل شعور اليها ومنها . ولما كان نصيب الرجل من هذه الصور التى تحصل فى نفس المرأة أقل وأضـال ، فلا عجب أن يكون غذاء العاطفة الابوية أتفه جدا مما يغذى عاطفة الامومة . وهل الحياة الا الصور التى تحصل فى الذهن ؟ »

* * *

بوركت لى بنتا ، وبوركت لوطنك أما ، وبورك لك فيمن تنجبين ...

لغز الشـهر ..

١ ـ ماهو اسم كلمـة مركبة من ستة أحرف ..

٢ ـ اذا أخذنا الحرف الأول والثالث والرابع منها دلت على معنى السلامة والاطمئنان .

٣ ـ واذا أخـذنا الحرف الأول والخامس والسادس دلت الكلمة على معنى الاسرة .

٤ ـ واذا أخذنا الستة الحـروف جميعها دلت على اسم محل السقيا .

٥ ـ واذا أخذنا الستة الحـروف جميعها ايضا دلت على اسم صحيفة عربية

٦ ـ واذا جمعنا بين الكلمتين المؤلفة أولاهما من الحـرف الأول والثالث والرابع ، وثانيتهما من الحرف الاول والخامس والسادس ـ دلت الكلمتان على سلامة قوم .

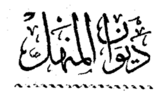
٧ ـ واذا أخذنا الحرف السادس والخامس منهادل على معنى (الاستفهام)

٨ ـ واذا أخذنا الحـرف الرابع والثالث والثانى والاول بالتوالى دلت على معنى (الأنعام)

٩ ـ واذا أخذنا الحرف السادس والخامس والاول والثـانى والثالث والرابع دلت على رفع الشكر للبارى عز وجل .

حاشـيـة :

جائزة الفائز الأول اشتراك سنة كاملة بالمنهل . وجائزة الفائز الثانى اشتراك نصف سنة بالمنهل



المختار

حـــــوراء !..

قال كامل الثقفى :

حوراء لو نظرت يوما الى حجر — لأثرت سقما فى ذلك الحجـر
يزداد توريد خـديها اذا لحظت — كما يزيد نبات الأرض بالمطـر
فالورد وجنتها ، والخمر ريقتها — وضوء بهجتها أضوا من القمـر

* * *

يامن رأى الخمرفى غيرالكروم ومن — رآى نباتا ووردا فى سوى الشجر
كادت ترف عليهاالطير منطرب — لمـــا تغنت بتغـــريد على وتر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا : — ليلاى منكن ؟ أم ليلى من البشر؟

* * *

ياما أمليح غزلانا شدن لنـــا — من هؤلياتكن الضال والسمر
بانت لنا بعيون من براقعهـــا — مملوءة مقل الغزلان والبقـــر

المستشار

الى وكرك يا قلبى

بقلم الاستاذ الشاعر
حسن كامل الصيرفى بمصر

الى وكــــرك يا قلبى ففى وكـرك احـــلامك
تعانق فيه ما يوحيـــ ـه من شعرك الهـــامك
وتفنى فى جــــلال الحب والأحـــــلام آلامـــــك
وتزخر فيه اصـــداؤ ك بالنجوى وانغـــامك
فقــــد تسحرك الدنيا فتســـتيقظ آثامـــك
اذا ما حـــدت عن وكرك ،، او غـــرتك اوهامـــك

* * *

الى وكـــــرك يا قلبى فقـــد حاصرنا الليـــل
وجنت حـــولنا الدنيـــا فــلا وحى ولا عقــل
وخفت زهـــر العشـــا ق كالأحـلام تنســـل
دعتها الشـــهوة العميا ء فانساق بهـــا الرحل
وهامت فى ضـــلالتها بكاس قلمـــا تحـلو
فلذ بالوكـــر يا قلبى حســـبك ذلك الظــل

* * *

الى وكــــرك يا قلبى لتطـرح عنك اعبـاءك
وتسمع فى سكون الليـــ ـل من جارك اصـداءك
ولا تعبـــا باضـــواء ينســـينك اضـــواءك

فحلمك لم يزل يقظان يستلهم ايحاءك
يطل عليك من مرقاه يستطلع أنباءك
فلا تحفل بمن تبسم ، أو تزمع اغواءك

* * *

الى وكرك يا قلبي فان الليل خداع
ترى الأضواء ساحرة وهذا السحر ايقاع
وهذي الفتنة الحيرى غوايات وأطماع
وهذا الحب يا قلبي ملذات وامتاع
وهذي حية الجنات تلهو بالأُلى انصاعوا
فعد للوكر يا قلبي فلا تشقى وتلتاع

تأثير الاشعة الذرية على منتوجات الزيت

كتبت مجلة « وول ستريت » الاقتصادية تقول ان هنالك تجارب تقوم بها شركة (ستاندرد اويل أوف نيوجرسي) لمعرفة تأثيرالاشعة الذرية على انتاج البترول .

وتدل المعلومات الاولية انه يمكن الحصول على منتجات زيت افضل من المنتجات الحالية وبتكاليف اقل . ومن المحتمل أن يكون للاشعاعات الذرية تأثير على زيوت المحركات ، بحيث يصبح سير السيارات اقوى وأحسن ومن الممكن ايضا بواسطة استعمال الاشعة الحصول على بنزين السيارات بطرق جديدة لم تكن معروفة في السابق .

والاشعاع الذرى له تأثير على العمليات التى تجرى في مصفاة الزيت بحيث انه يجعل هذه العمليات اسرع واسهل . وربما يكون من الممكن في المستقبل تكرير الزيت على درجة حرارة اقل بكثير من درجة الحرارة الحالية وهي ١٠٠٠ فهرانهايت . بالاضافة الى الاستغناء عن عوامل اخرى مثل عامل الضغط والعامل الكيميائي المساعد المستعملين في عملية التكرير .

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

● قد يدهشك أن تعلم أن مادة « السكارين » الصناعية تفوق السكر في حلاوتها بمقدار ٥٥٠ مرة ! . . وقد تتساءل : لماذا لا نستغنى بها عن السكر ؟

فنقول لك ان قيمة « السكارين » الغذائية لا تساوى شيئا ، ولهذا يستعملها مرضى السكر للتحلية .

وقد اكتشفت هذه المادة عرضا : حين عثر عليها احد الكيماويين الامريكان في سنة ١٨٧٩ م عندما كان يعالج الفحم الحجرى فاذا به يلاحظ أن في يديه طعما حلوا بل فارط الحلاوة ، فبحث حتى اهتدى الى السكارين .

● من انباء طوكيو « اليابان » بأن سلاح الدفاع اليابانى يستخدم في تجاربه نوعا جديدا من « الغواصات الطائرة » التى تشبه الطائرة الى حد كبير ولها مراوح في جانبيها ، وتستطيع اطلاق قذائف موجهة ، وتقطع هذه الغواصة مسافة ٢٦٠٠ ميل دفعة واحدة تحت الماء وبسرعة أقصاها ٢٠ عقدة وتحمل الغواصة تسعة ملاحين . .

● ثبت أن الزيت الخروع قيمته كبيرة في انتاج المواد التى تستعمل في تشحيم المحركات النفاثة وانتاج بعض انواع الطلاء واللدائن والمنسوجات .

● وضعت زوجة فلاح كندى توأمين كان المولود الاول انثى والثانى ذكرا وولد بعد ولادة الاولى بأربعة أيام وهما في صحة جيدة .

● من أنباء دهلى (الهند) أن فقيرا هنديا يدعى «سوانى حسنانانده» البالغ من العمر ١٨ عاما قد دفن نفسه في حفرة عمقها خمسة اقدام لمدة ٩٤ ساعة في رياضة روحية وشهد حفلة الدفن ١٥٠ شخصا وهم يرددون الاناشيد الدينية وتقع الحفرة على شاطىء نهر جامونا في بلدة « حيتابهافان » وغطى مدخل الحفرة بالحديد وتركت ثغرة بها مغطاة بشبكة صغيرة من السلك وتولى البوليس حراسة الحفرة !

● نجحت التجارب التى أجراها المعمل الاقليمى الجنوبى للابحاث في « نيوا ورلينز بلويزيانا » في انتاج نوع جديد من الملابس القطنية يعتبر من أدق المواد : المقاومة للالتهاب ، والتجربة اجريت بمعالجة الياف قطنية ببعض الاحماض الفوسفاتية .

والالياف الجديدة يمكن استخدامها في جميع الملابس التى يستعملها رجال المطافىء والعمال في المصانع .

● ابتكرت آلة لصنع السجاد فى أقل من ثلاث ساعات وهى جهاز يديره محرك كهربائى يمكن ان يتم تسعين عقدة فى الدقيقة ، وتكاليف هذا الجهاز زهيدة ٠

● تنتج الآن احدى المؤسسات الكبيرة عربات للاطفال يمكن بتعديل بسيط فيها ان تصبح مقعدا يجلس عليه كما يمكن ان تصبح سريرا ينام عليه ٠

● كانوا فى العصور الوسطى يعتقدون ان الاطفال الذين يعيشون على لبن الحيوانات بدلا من لبن الامهات يكتسبون من صفات الحيوانات صاحبة اللبن ٠٠

● انتجت بعض المصانع الامريكية نوعا جديدا من خوذات الرأس التى يرتديها الجنود أثناء القتال مصنوعة من الزجاج ، وقد ثبت أنها أقوى من الصلب (الحديد) وأخف من الالومنيوم وقد استخدم فى صناعة هذه الخوذات خيوط الزجاج بعد تقويتها بالبلاستيك وبعض المواد الاخرى التى تكسبها صلابة كبيرة ، وينتظر ان يستخدم هذا النوع من الزجاج فى بناء البيوت بدلا من الاحجار العادية !

● قام فريق من أساتذة جامعة « كولجيت » الامريكية بدراسة الشخير الذى يحدث أثناء النوم من الرجال أو النساء ، على الف من الجنسين فدلت على أن الجنسين سواء فى الشخير اذ يتساوى صوت الشخير عند كل من الرجل والمرأة وأن لا صحة للرأى القائل بان شخير الرجل أعلى من شخير المرأة ٠

● اخترع عالم امريكى يقيم فى « ليما »عاصمة بيرو »بامريكا الجنوبية» جهازا جديدا ، يستطيع أن يكشف فساد الاطعمة المحفوظة فى العلب وبوضع العلب فوق الجهاز يتغير لون الاوراق التى يحتوى عليها الجهاز وبهذا يفهم ان ما فى العلبة فاسد ٠

● عدد سكان كشمير ٤٫٠٢١٫٦١٦ منهم المسلمون ٣٫١٠١٫٢٤٧ وعدد غير المسلمين منهم ٩٢٠٫٣٦٩ ومساحتها ٨٤٫٤٧١ ميلا مربعا ٠

● كان الرومان يمزجون الملاط (المونة) بالعسل الاسود لكى يكون البناء متينا ٠

● باضافة السكر الى القهوة يقلل من ضررها لان السكر يضعف تأثير (القهوة) ٠

● ان صناعة الورق من الياف القصب قد نجحت نجاحا كبيرا فى امريكا ، وهى توفر ٧٠ دولارا فى الطن الواحد ٠

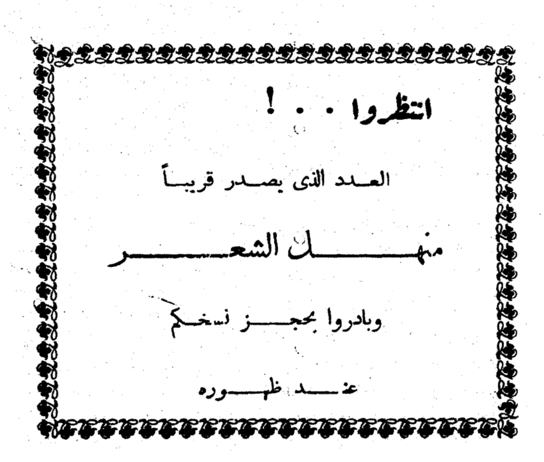
● ان السكر هو المادة الشديدة الضرر على كل شخص سمين ، كما ان ترك بقايا السكر او المواد السكرية بين الاسنان يعرضها للتلف السريع٠

● ان المساحة التى تزرع قصبا فى مصر تبلغ حوالى مائة الف فدان سنويا تنتج ما قيمته عشرة ملايين من الجنيهات المصرية ، وان فدان القصب يحتوى على عشرين الف عود تقريبا . وان فدان القصب ينتج منه قنطار من العسل الاسود !

● اخترع فى المانيا صندوق يوضع فى الحجرة لتكييف الهواء فيهابدون ان يتصل بالكهرباء ويكفى ان يفتح صنبور زجاجة داخل الجهاز ليبدأ الجهاز بالعمل ليصدر الحرارة المطلوبة ، اما فى الشتاء فيجرى تغيير السائل الموجود بداخل الزجاجة المذكورة بسائل جديد ليتم تبريدها وحينذاك يصدر هواء باردا وهذا الجهاز كله كيماوى معقد التركيب ويصلح للعمل لمدة عام واحد وثمنه لا يتعدى الخمس الجنيهات المصرية ٠

● اخترع فى المانيا ورق جديد يصلح للكتابة فيه ثم محو الكتابةمنه سواء : كانت بالحبر أو بالمطبعة : بوضع الورقة فى ماء ويمكن للطلبة استعماله فى عام ثم محوه فى العام الثانى لاستعماله فى موضوعات اخرى ولا يختلف سعر هذا الورق الكيماوى عن سعر الورق العادى الا قليلا ٠

● بدأت احدى شركات امريكا فى صنع محطة لاسلكية تذيع الى مدى خمسمائة متر والغريب فى ذلك انها فى حجم علبة السجائر العادية مع أريل هوائى طوله عشرين بوصة ويمكن حمل المحطة بعد فصل الاريل فى الجيب وسوف يستعملها رجال البوليس بامريكا عند انجازها فى المخابرات ٠



نم ثقافتك ...

« باب جديد نفتتحه فى هذه المجلة من أجل تنمية ثقافة القـــراء الكرام وتوسعة افق مداركهم فيما يجـــدى ويفيـــد » ...

العرب أول من استعمل البترول وعرفه

يسمى العرب (البترول) زيت الصخر والنفط ..

وكلمة « بترول » معنـــاها زيت الصخر ، وأصل هـــذه الصيغة (بتراليوم) . و (بتر) معناه الصخر و (أوليوم) معناه الزيت . . وقد عرف العـــرب البترول ، عرفوه فى العراق وفي سهول الاردن قديما وفى الجزيرة العربية .. فاكتشافـــه الحديث بهذه الاقطار ليس بالامر الحديث .

وقـــد استعمل العرب النفط فى أغراض مختلفة ، مكررا بوســـاطة القرع والانبيق للانارة والوقـــود ، واستعملوه غير مكرر ، منذ أواخـر القرن الهجرى الثـــانى .. يدل على هذا مهاجاة شعرية دارت بين عالمين احدهما « نفطويه » اللغوى ، والثانى « ابن دريد » اللغوى بأوائل القرن الهجـــرى الثالث . . قال نفطـويه يهجو ابن دريد :

ابن دريـــد بقـــره
وفيه لؤم وشـــره
قـــد ادعى من جهله
وضـــع كتاب الجمهره

فأجابه ابن دريد بقوله :

أف لذا النحـــو وأصـــحابه
قد صار من أصـــحابه نفطويه

احرقه الله بنصف اســـمه وصير الباقى صراخا عليـــه

فنصف اسمه : (نفط) وهـــو نفس المادة المعروفة قديما لدى العرب بهذا الاسم وباسم زيت الصـــخر ، وحديثا بالبترول .

وقد عرف ابو عبيدة اللغوى المتوفى سنة ٢١٦ هـ (النفط) بانه مادة البترول وروى أمثالا جاهلية فيـــه كقولهم : (قطن ونفط أسرع احتراقا) ويضرب هذا المثـــل فى اجتماع الشرين ...

وروى الاصمعى اللغوى اشعارا فى ذلك منها قولهم :

كأن بين ابطهـــا والأبط
ثوبا من الثوم ثوى والنفط

فى حياة مدنية العرب الاسلامية اســـتعمل النفط كمـــادة حارقة ملتهبة ، فى التنكيل بالخصوم .وفى الحروب الكبيرة .. كما هو شانه فى العالم الحديث مع فوارق الزمن والتطور ، ففى عهد بن أمية وفى سنة ١١٩ هـ بالذات ادعى بيان بن سمعان التميمى الألوهية فاخذه خالد بن عبد الله القسرى مع خمســـة عشر رجلا من اصحابه وشدهم باطنـــان القصب .وصب عليهم النفط فأحرقهم جميعا ..

والى عيون النفط

وقد عرف العرب عيون البترول، ووضعوا لها نظاما ونظارا وولاة يتصرفون في شؤون ادارته وورداته لمصلحةخزانة الدولة ،كماهو الشأنفي عصرنا الحاضر تماما مع فوارقالزمن والتطور .

وكانوا يسمون (منابع النفط) بالنفاطات (بتشديد النون وفتحها وتشديد الفاء بعدها) وقد دلتناأبيات للشاعر ابن المعذل عبد الصمد (أوائل القرن الهجري الثالث)بأن صديقا له ولى منصب (حفظ عيون النفط) قال الشاعرلصديقه موبخا له على تعاظمه عليه بسبب ولاية هذه الوظيفة المهمة :

لعمري ، لقد اظهرت تيها كأنما
توليت للفضل بن مروان منبرا
وما كنت اخشى لو وليت مكانه
على ــ ابا العباس ــ ان تتغيرا
(بحفظ عيون النفط) احدثتنخوة
فكيف به لو كان مسكا وعنبرا
دع الكبر واستبق التواضع انه
قبيح (بوالى النفط) ان يتكبرا

وقد كان (منصب ولاية عيون النفط) اذ ذاك لم تكن له الاهمية البالغة اليوم، لان النفطلم تستخرج كمياته العظيمة من الاعماق البعيدة آنئذ بسبب ضعف وسائل الاخراج ولذلك لم يعمم استعماله في الاضاءة والحروب ، فان الكميات الموجودة منه قليلة ، اذ لا تعدو المنبثقة من قرب سطح الارض ولم يكتشف بعد استعماله في وسائل المواصلات ويدل على هذا المعنى قول الشاعر :

بحفظ عيون النفط احدثت نخوة
فكيف به لو كان مسكا وعنبرا

لأن قيمة النفط العمرانية والاجتماعية اذ ذاك كانت اقل بكثير من قيمة المسك والعنبر .. أما الآن فهو اعظم اهمية وقيمة منهماولذلك سمى بالذهب الاسود .

النفاطات في حضارة العرب

وقد تمكن العرب من استعمال النفط في شتى الأمور .. في الاضاءة وهذا كشف عظيم ، فان عامة الناس كانوا يخالون ان الاضاءة بالبترول غاز الاستصباح امرحديث العهد .. وكان العرب يسمون نوعا من السرج يرمى به النفط للانارة « نفاطات » . والعين التى ينبعمنها النفط يدعونها ايضا « نفاطة » .. والآلة النحاسية التى يرمى فيها بالنفط والنارللحروب كانوايسمونها « النفاطة » .. وكذلك جماعةالرماة بالنفط والنار تسمى « نفاطة » .

وكان لبعض الدول العربيةجيوش من النفاطين الذين مرنواعلى استعمال النفاطات لدحر الاعداء ويسمونهم بالزراقين أيضا .

النفط الاسود والابيض يعرفهما العرب

ومما يدل على بليغ معرفة العرب للنفط ان القزويني في القرنالسابع الهجري وصفه بان منه نفطا اسود ومنه نفطا ابيض ويكرر بالقرع والانبيق ويستعمل في بعض شؤون العلاج ، ومما يدل على عظيم معرفتهم لخواصه قولهم عنه : انه ربما يتوقد

من غير نار بتحريكه ٠٠ فهذا شيء نراه حتى الآن اذا اشتدت حركة البترول فى ماكنة السيارة اوالطيارة اشتعل فسيرهما ٠٠

وحصون الصين زمن هشام عام ١١٣ هـ انما فتحت بالنفط ٠٠ وفتح الرشيد مدينة هرقله سنة١٩٠ بالنفاطين ، وكذلك مدينة تفليس عام ٢٣٨ هـ زمن المتوكل العباسى ٠ ومنذ ذلك اليوم اصبح النفط من العتاد الحربى الذى عليه معول كبير ٠

ويعرفون النفط الطيار

واكتشف العرب سنة ٥٨٦ هـ النفط الطيار ، وقد استعمله صلاح الدين الايوبى فى الحروب الصليبية بواقعة حطين وفى حصار عكا ٠٠

والنفط الطيار هو اساس القنبلة الطائرة ، واساس الفكرة نفسها فى القرن الرابع عشر الهجرى الحالى ٠

يقول المؤرخ الفرنسى زانوبيه المتوفى سنة ١٣١٧ م يصف نار المسلمين الطائرة الى الصليبيين وكان المؤرخ أحد من ساهموا فى هذه الحروب مع لويس التاسع : « كان العرب يقذفوننا بنار ، كانت تأتى طائرة فى الهواء كالتنين المجنحة والمذيلة بذيل طويل سمكها كسمك برميل طويل يدوي كالرعد القاصف وبسرعة كالنور ٠ وكان ظلام الليل الدامس ينعدم بتاتا بضوئها المهلك»

وقوله : مجنحة ومذيلة ٠ ٠ أى لها جناحان وذيل كالطيارة فىعهدنا الحاضر ٠ وهذا الوصف يقرب الينا تصوير القنابل الطائرة فى العصر الحاضر ٠٠

دستور الجمهورية الاسلامية الباكستانية فى سطور

جاء فىنشرة أنباء الباكستانمايلى:

رئيس الجمهورية يجب أن يكون مسلما ولا يستثنى من المحاسبة امام المحاكمة ٠٠ مجلس الوزراء يكون مسئولا أمام المجلس القومى ٠٠ المجلس القومى ذو ثلثمائة نواب الشعب (ما عدا عشر مقاعد خاصة للنسوة) ٠٠ توثيق روابط الوحدة بين الاقطار الاسلامية وتأمين السلام العالمى ٠٠

لا يسن أى قانون تاباه أوامر الاسلام

تعديل القوانين الجارية لانطباقها على أوامر الدين الاسلامى ٠ ٠ اقامة الهيئات لنظم الزكاة والوقف والمساجد ٠٠ تحريم البغاء والقمار وشرب الخمور ٠٠ لزوم تعليم القرآن لجميع المسلمين ٠ ٠ صيانة الحقوق الواجبة لغير المسلمين فى الجمهورية وامتاعهم بالحقوق المدنية الكاملة ٠٠

تحريم الاحتكار والاكتناز

منع تحديد المال ووسائل الانتاج والتقسيم بين أشخاص معدودين ٠٠ تحفظ الحقوق بين الاجير والمستأجر والفلاح وصاحب الاراضى ٠ ٠ تكفل للعاجزين عن الكسب ما يلزمهم من طعام ولباس ومسكن وتعليم ومعونة صحية ٠٠

محمد عمر عرب
الصديق الذي ذهب !..

وما المرء الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عـــريق



عرفت الصديق الراحل محمد عمر عرب بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٦ هـ وكان شابا ممتلئا فتوة وايمانا وطموحا وحيوية ، يطل الذكاء من بريق عينيه اللماحتين من تحت منظرته الشفيفة السميكة التي لم يفارقها طيلة حياته.

وحينما تسامعنا اذ ذاك بقـــدوم الاستاذ محمد عمر عرب ألفنا من بيننا وفدا من أكابر الطلاب ، وكنت وقتها قد تخرجت من المدرسة ودلفنا اليه في قاعة منزل المرحوم حمزة رجب . واذكر مدى استئناسنا بهذا الزائر الكريم الذي قابلنا بمنتهى البشاشـة ورحابة الصـــدر والود الجذاب ، واستفاضت الأحاديث بيننا وبينه ، وخرجنا من عنـــده ممتلئين اعجابا بهذا الأديب البارز ، وهذا الرائـد المتفتح الوعي والنفس والتفكير ..

ومضت الأيام قدما ، يتصل ليلها بنهارها ، ونهارها بليلها ، حتى كانت ســـنة ١٣٤٩ هـ فجئت الى بلد الله الحرام حاجا ، ودعاني الصديق الفقيد المأسوف على شبابه محمد سعيد عبد المقصود بمنزله ، واجتمع لفيف من الاصدقاء والادباء في الحفـــل ، واذا بالاستاذ محمد عمر عرب يشرق بين الجالسين بوجهـــه الباسم . وعينيه البراقتين باشعاع الذكاء واللماحيـة من وراء منظـرته الشفيفة السميكة التي لم تفارقه طيلة حياته .. فـــكم كانت فرحة اللقاء بعد طول الغياب ، وكان ترحيب وكانت مذاكرات أدبية شتى ..

وبقدر ما كان الصديق الفقيـــد محمد سعيد عبد المقصود ذا وطنيـة عنيفة عارمة لا تطيق وقوف العقبات في طريقه الا ريثما يكتسحها ... (وقد كان هذا حاله في أعماله وأقواله معا) ـ أقول : بقدر هذا العنف الذي يربض بين جوانح محمد سعيد عبـد المقصود ، كانت تربض الســـكينة والهدوء والاتزان بين جوانح محمـــد عمر عرب .

وتمضي الأيام قدما يلتحق ليلهـا بنهارها ، ويلتحف نهارها بليلها ،

واذا أنا فى عام ١٣٦١ هـ زميـل فى العمل بديوان النيابة العامة فى مكة المكرمة ، للاستاذ محمـد عمر عرب ، وفى معية معالى رئيس الديوان الشيخ ابراهيم السليمان ، فلا تسل عن مدى البهجة التى شـاعت بين جوانح الصديق الحساس بهـذه الزمالة ، وقد كنا نعمـل سوية طيلة أوقات الدوام الرسـمى ، حتى اذا انتهت الأعمال ، وخف سـيل الأوراق ، وخلت سـطوح المكاتب من أكداس الوارد الجديد والقـديم خلونا الى مذاكراتنا الأدبية ، شعرية ونثرية ، واستمتعنا بجـوها العبق فنستجم بذلك من عمل كارب متواصل ،وكان الفقيد ،كثيرا ما ينفح الندوة الخاصة بباقات من شعره العطر ، فى الغزل تارة، وفى الحكم أخـرى ، وفى الوصف ، والمجتمع أحيانا ٠٠ وقد كان شعره وأدبه متسما بالعمق والطـرافة مع الروعة والجدة فى الاسلوب والاهداف

وبعض الأحيان كان الحديث يدور حول المجتمع وشؤونه وشجونه ٠٠ فكان يبث أشياء من أشجانه بثـا رفيقا رقيقا ، لا عنف فيه ولا قسوة ولا ضجيج ، هو الألماع والهمسـة العابرة والأنة الخاطفة ، والجمـلة القصيرة الموجزة الواعية ، لا تجرح عاطفة أحد ، وانما تنبىء عن احساس صاحبنا المكبوت بما يوجه اليه ممـا لا يريد ان يكون له به عـلاقة من الشؤون والعقارب والشجون ٠٠٠ ثم لا يلبث ان يعود اليه طبعه الوادع، وابتسامته الخفيفة اللامعة ٠٠

وقد ملأت طبيعة الخير نفسيته ، فلا يود الا ان يفعل الخير ، ولا يتأفف، وان كان يكربه مخاطبة الرجل الجاف الطبع والثقيل الظل ، فقد كان مرهف الاحساس حيال هذا كله ، وقد توجه اليه عقارب حسد الاخوان ، فيسعى لتجنبها ، سعى كل انسـان يزمع الاحتفاظ بحقوقه ، ولكنه لا يبقى فى نفسه حقدا على من سعى عليه ، وان كان لا يسعى اليه ، وان كانت تبقى بواقى هذا الالم تحز فى نفسه دواما حز المسد الغليظ فى الصخرة الماثلة على فم البئر العميق ٠٠

وكان محمد عمـر عرب فنانا فى خطه ، كانت رقعته رقعة استاذ ماهر حاذق ، كانت كالدرر المنظومة ٠٠ ولا يستعجل فى خطـه مطلقا كما لا يستعجل فى آرائه مطلقا ٠٠ لا بد له من دراسة ما يقـول وما يكتب ، وكيف يقول وكيف يكتب قبل كل شىء ٠٠

وقد افاده طول المران فى العمـل بالديوان روح اللماحية والفهم الصائب السديد بدون ارهاق ٠٠ وكان سليم الصـدر الى غاية ، فاذا أحب امرءا وفهم انه أهـل للود والاصـطفاء وارتسمت فى ذهنه خلال الفضـل والأدب والنبل فيه ، على ما يرى هو، وفى له الى حد ذوبان شخصيته فيه ، والى حد تقديم كل المساعدات اليـه على طول الخط ، وهو يعتبر نفسـه انما أدى واجبا عليه ٠٠ ليس غير ٠٠

واعتقد أن لوالده الشيخ جميـل عرب فى نفسه تأثيرا عميقا فطالمـا حدثنى عن أثر تربيته له ، وقد كان والده أحد العلماء الوادعين بمـكة المكرمة ٠٠

وقد حدثني من عرفوه في مستهل شبابه انه كان جذوة نشاطاجتماعي وأدبي .. وقد لمست شيئا من هذا، في مبدأ عهد معرفتي به ثم بدأت ظلال الانطوائية تحيط به وتطبق دائرتها عليهشيئا فشيئا ، حتىأصبح أليفها وحدها ، لا يألف سواها مطلقا، فليس له أصحاب يرتادهم على ما أعرف اللهم الا ثلة واحدة اعرف انه كان يرتادها في بعض الليالى وتلك هي ثلة الشيخ اسماعيل الذبيح ، فانه كان يرتاد منزله بعد المغرب ، ويقع منزله على فم مسيل المسفلة من ناحية أجياد الصغير ، قريبا من منزل الفقيد .. وكان يستأنس هناك بعض الاستئناس بالرفقاء في بعض ما يأخذون من لعب بريء .. ثم .. ثم يعود الى منزله .. فيخلو الى كركرته وتخلو اليه فيذلك الديوان من منزله المتواضع الصغير بأجياد الصغير .. حتى اذا انجلى الصباح وملأت ذكاء الأفق ذهب الى مقر عمله فاذا عاد منه عاد الى هذا الديوان يقبع فيه وحيدا فريدا مع كركرته يتناجيان الى أن يقدر قدوم صديق أو مراجع له فيتحدثا بهدوء. ولعل هناك سرا من الأسرار الخاصة التى دعته الى هذا الانكماش والانطواء حتى آخر حياته ..

والاستاذ محمد عمر عرب رجل خير . وخيره ليس خاصا بأصدقائه وحدهم .. على أن لهم نصيب الاسد من مساعداته المستطاعة شأن كل رجل مثالى نبيل .. اذكر انه كانت « للمنهل » معاملة بوزارة الصحة ، تلكأت فيها بضعة أشهر بمناسبة الترتيبات المالية الجديدة ، فرأيت أن احدثه هاتفيا عنها فوعد خيرا ، وما هي الا بضعة أيام واذا بصورة من الامر المطلوب يأتى بها الساعى.. ساعى وزارة الصحة الى منه على مكتبى .. فاشكره هاتفيا ، ولكنه بدا كأن لم يعمل شيئا يستحق الشكر أو الثناء أو التقدير .

وتمضى الأيام قدما يتصل بعضها ببعض ، في دوامة متسلسلة الحلقات ، فاذا بى وأنا قادم من جدة الى مكة في أصيل يوم من أيام الموسم الماضى ١٣٧٤ حين اشتداد الحرور وقدبلغت منطقة حدا ، واذا بالصديق الوديع ابى جميل واقف على حافة الطريق مستسلما فقدساخت عجلات سيارته منذ مدة في بحر البطحاء هناك اذ عدل بها السائق عن الطريق المعبد . . فاقابله واعمل مع آخرين في اخراجها من البطحاء ، وأقول لسائق سيارتى بأن يوصل الاستاذ الى حيث يريد ثم يعود الى ، فيركب ويصل الى الحديقة التى كان مدعوا بها ويعود الى السائق ، وتخرج السيارة وتذهب اليه بسلام ..

ثم تمضى الأيام قدما .. يلحق نهارها بأذيال ليلها ، وليلها بأطراف نهارها .. ويأتى عيد الفطر السعيد لعام ١٣٧٤ فأذهب اليه في منزله لأهنئه بالعيد السعيد ، وأجده متكئا في دكة ديوانه المفضل وحيدا مع كركرته ، ذاهبا معها في أحلام وتخيلات شتى ، ونجلس معا ويمضى بنا الحديث الى شتى الآفاق تارة في الأدب والكتب ، وأخرى في المجتمع العام ، وطورا في المجتمع الخاص ..

وأحس أن بنفسه آلاما دفينة ، فأسليه عنها ، وأعمل على تدميل جروحه وقروحه فيهدأ ، وقد كان هادئا بطبيعته . ثم نجول جولات أخرى فى جميل الذكريات الادبية والأدب مبعث سلوى الفقيد ، فاذا رأيت الجو وقد اشرق أمامه . ودعته منصرفا .. وما رأيته بعد ذلك حتى سمعت بنعيه صبيحة ليلة وفاته ، وكنت ، وقتها بجدة .. فكم كان الحزن عميقا والألم قاسيا وعنيفا ، والأسى بالغا وضخما .. لأن المصاب والهول بفقد هذا الرائد القائد وهذا الصديق الخالص ، وهذه الشخصية اللامعة .. مصاب جسيم وهول عظيم ..

* * *

كان محمد عمر عرب من مواليد عام ١٣١٨ هـ فله من العمر اذن سبعة وخمسون عاما هجريا .. وقد ولد بمكة وبها توفى ، وقد بارحها الى المدينة والى الطائف ، وسافر مرتين الى الخارج .. مقتصرا سفره على لبنان ومصر .. وله من الابناء الذكور ابن واحد هو (جميل) ، ولا يزال يافعا . وكان قد طلب العلم فى مدرسة الفلاح ودرس بها ، ثم اشتغل فى عالم الوظائف من عهد الحكومة الهاشمية واعرفه فى ديوان النيابة العامة احد اركانه ، ثم رئيسا لديوان وزارة الصحة ..

وكان كاتبا ممتازا رقيق الاسلوب، وكان شاعرا ممتازا عاطفيا رقيق الاسلوب . وقد علمت من كلمة كتبها تلميذه وصديقه الاستاذ محمد سعيد العامودى فى رثائه له بمجلة الحج الغراء انه كان من أوائل من عنوا باشعال قبس الأدب الحديث فى نفوس الناشئة بمكة تعليما وتدريسا وتوجيها ..

والفقيد ربعة القامة ، يميل الى القصر ، وليس ممتلىء الجسم ، ولا نحيفه ، وكان أسمر اللون ، ادعج العينين ، خفيف اللحية ، يستعمل المنظرة دائما للقراءة وللنظر البعيد والقريب معا ، ولعل سبب ذلك ضعف فى بصره لازمه منذ أول عهد الشباب ..

وكان مرحا مع أصدقائه ، كثير التندر بالشعر المحفوظ ، والأمثال المحفوظة لديه ، وكانت حافظته وذاكرته قويتين ، ولذلك كان يحفظ الكثير من شعره ، وكان يميل الى الغزل والتطريز والتخميس .. هى بقايا العهد القديم ..

وقد حدثنى أن له ديوانا سلمه من قديم للاستاذ عبد الوهاب آشى ، ولعل الاستاذ الآشى يعيد البحث عن هذا الديوان حتى يطبع مع ترجمة حياة الفقيد اعترافا له بجميل السبق والريادة . . ذلك ان بعض أصدقاء الفقيد قد عقدوا العزم على

هذا الصنيع ، فيما اذا تحقق العثور في ديوانه الخطي المفقود ، أو الكثير من شعره ونثره الموجود ..

وعلى ذلك فترجو ادارة هذه المجلة من كل من يوجد لديه شيء من شعره أو نثره ان يبعث به اليها ، وسيذكر في الكتاب اسم مقدم الشعر او النثر ، وذلك ليضم هذا الشعر والنثر الى ذلك السفر المزمع تأليفه فطبعه ونشره ، مصدرا بترجمة وافية عن سيرة الفقيد ومراحل حياته وتأثيره في عالم أدبنا الحديث مما سيكون فيه متعة وافادة للجيل الحالي وللأجيال القادمة ، وتسجيل لمرحلة أولى من مراحل انبعاثنا الحديث وتدوين لسيرة رائد من الرواد ، المبرزين ..

عبد القدوس الانصاري

يهاجم السيارات الصغيرة بدون هوادة ..

في الطريق بين مكة وجدة ، وفي منطقة حدا بالتحديد يربض بجانب الطريق المسفلت كلب عارم مسعور مهمته ان يهاجم كل سيارة صغيرة تمر ، هجوما عنيفا لا هوادة فيه ، حتى اذا مضت في طريقها ، ولغب من متابعة العدو ومواصلة الهجوم المخفق عليها عاد ادراجه يلهث ، ولكنه لا ينصرف بل ينتظر سيارة أخرى وهكذا دواليك ...

لقد استرعى نظري منظر هذا الكلب الموتور طيلة أيام ، وحاولت تعليل هذه الظاهرة فيه فقلت : لا بد أن سيارة صغيرة من هذه السيارات التي تمرق في الطريق مروق القذيفة من فم المدفع ، دعست صديقا او صديقة ، أو أبا أو أما ، أو جروا صغيرا لهذا الكلب المسعور الموتور ، أو أن سيارة منها كادت تدعسه هو ذات يوم فنجا باعجوبة ، فهو الآن بحكم غريزته الحيوانية الشرسة الواعية الساذجة يحاول رد الشر بشر مثله ، لعله يستطيع الانتقام ذات مرة من احدى هذه العدوات الوفيرات، فيقضي عليها بهجمة من هجماته الظافرة القوية ، كما قضت احداهن على بعض من يحمل لهم عواطف الود والحب العميق من ذويه المقربين ..

ولكن الكلب المسعور الموتور ، يشبه بعض المغفلين من الآدميين الذين ينهشون أعراض الأصفياء والعظماء يحاولون بذلك اسقاطهم من أوج المجد الشامخ بالكلام المريض الواهي .. ان الجانبين معا في موقفهما الموسوم بالشذوذ والفشل المبين المخجل :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ان الجانبين معا لا يدركان حقيقة اخفاق موقفهما كل مرة الا بعد فوات الأوان ...

« ع ١٠ »

بريد المنهـــــل

نجم يأفل !..

في يوم الأربعاء الموافق ٦ جمادى الاول ١٣٧٥ ـ خطف الموت من بين ظهرانينا نجما ســـاطعا من الانجم القليلة التي أضاءت سماء الأدب في مستهل نهضته والتي أنارت الطريق زهاء ربع قرن من الزمن ٠

هذا النجم هو الاستاذ المرحـوم محمد عمـــر عرب ٠ أحـــد الرواد المعروفين لأدبنا في هذه المملكة فماذا نقول ؟ لقل جل الأسى وعظم المصاب، بفقد هذا الالمعي الأريب ٠ لقد كان طودا شامخا في الميدان الأدبي وكان أحد الكواكب المشرقة ٠

لقد انهار هذا الطود في أقل من لمح البصر ٠ وحل بالقوم ذلك النبأ المفاجيء كصاعقة هوت وذهلت النفوس عند الصدمة الأولى ٠ حينما نقـــل المذياع نبأ الحادثة الأليمة في الصباح الباكر من يوم رحيل الفقيد ٠ ٠ ٠

لقد افتقدنا هذا الاديب المؤسس٠ في وداعة اخلاقه وسيرته في الحكومة لامعة طوال خدمته لها كما أشار الى ذلك زميله معالي الوزير الجليل الشيخ ابراهيم السليمان ٠

كان الراحل دمث الاخلاق وادع النفس وكان دائمــــا لا يخلو من الابتسامة الرقيقة التي تبدو على محياه فهو يقابل زائره بالبشاشة والترحاب سواء عرفه أم لم يعرفه ٠

فالى ذوي الفقيـــد وعلى رأسهم شقيقه الاستاذ احمد عرب نقـــدم تعازينا الحارة متضرعين الى الله تعالى أن يسكنه فسيح الجنان ٠

اننا اليوم في أمس الحاجـــة الى وجود أمثال الفقيد العزيز لأننـــا مازلنا في أول الطريق ٠٠ «و٠س»

من الواقع

كل النهضات على اختلاف انواعها من سياسية الى علمية الى اجتماعيـة تحتاج الى شجاعة واقدام وتضـحية واندفاع وحركة وجهد وصـبر وعزم ومجالدة ٠ وهذه الخلال قلما توجد في غير الشباب لان الاقدام وما اليه لا يكون الا حيث يوجد الفكر السريع والرأي اللماح والذهن الوثاب والعزم الماضي ٠ ٠هذه انما هي خصائص الشـباب ، قال علي بن ابي طالب : (من أطال الفـــكرة في العواقب لم يشجع ومن غـــير الشباب يستهين بالعذاب ويستسهل الصعاب وتحلو له المغامرات ويندفع في الملمات غير مرتعب لجزاء ولا منتظر لأمر) ٠٠٠

فالشباب متى صمم على نيل مأرب اقتحم كل عقبة ، وضحى بأعز ما يملك أما الشيخ فيحسب لكل شيء حسابا فلا يضحي بماله خشية الفقر ينتظر أولاده ولا يتحمـــــل شظف العيش والتشريد لان جسمه لا يقـــوى على التحمـــل ولا يخاطر بالحيـــاة لأن الشيخوخة تجعله احرص عليهـــــا ٠لا يميـــــل الى التطور والانقـــلاب

والتجديد لانه انما يعيش فى ذكريات الماضى فقــل ان ينعم بالامانى أو يطرب لنغمات الآمال او يهش لبريق المستقبل الحلو والحياة الباسمة ٠

لكل ذلك كنا نرى الشباب فى النهضات هم حملة مشاعلها الوهاجة ومن أفئدتهم جذوتها الوقادة يفدونها بأحسامهم الغضة وينفخون فيها بأرواحهم الطاهرة ويذكونها بأموالهم الواسعة فهم الجنود البواسل لقيادة توضع فى يد الكهول فيلزم على القادة مسايرة الطبيعة الانسانية مسايرة حكيمة ممزوجة بين الميول والاحاسيس مراعى فى ذلك نظام الطبائع ومتخذا فيــه الوسط ٠٠ وتلك سـنة الله مع جميع المصــلحين والدعاة والمرشدين وكان اكبر نصيب من ذلك هو نصيب الشباب والحظ الأوفر هو حظ الفتيان ٠

عبد الكريم حافظ
مفتى باكستان الشرقية السابق

قبس قد انطفأ !

يا فم القبر كم ترى تبلع الذخــر
الذى تم صــنعه من دهــور ؟

الله أكبر أهكذا يفعل القــدر ؟ أهذا مصير الحياة ؟

« كل » ما تزرع الحياة حصــيد
مرســل عن يد لهذا المصــير

أغاب ذلك الفرقد الثاقب ؟ أانهار ذلك الجبل الشامخ العالى ؟ امات ذلك الأديب الصامت الحساس الاســتاذ « محمد عمر عرب » ؟

نعم لقد مات وخيم الظلام وحلت القارعة ، ان الفجيعة ثائرة لا تهــدأ فما المصير ؟ وما القول ؟ لا غــرابة انها تصاريف الدهر وما يحــوكه القدر ، أجل لا غرابة ! فالموت حق لاحق بنا جميعا ، وهذه سبيل الورى و « **اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** » ٠

افزعنا ذلك النبأ الأليم حينمــا اصطدم به السمع صباح يوم الاربعاء ١٣٧٥/٥/٦ وتيقظ القوم من غفلتهم وهرعوا من مرقدهم لوداعه الأخير ، وكانت الوجوه كئيبة شاحبة وكانت الرؤوس مطرقة ذاهلة ٠ وكان الحزن عميقا لاعجا وكان الدمع دافقا منهمرا وكل الى ربه خشع يطلب رحمتــه وغفرانه ٠

ان الفقيد ـ رحمه الله ـ يتصف بصفات خلقية قل ان تجدها فى سواه كان أبا رحيما كريما لا تفارقه تلك الابتسامــة الرقيقــة المرتسمة على شفتيه ، قوى الايمان بالله ، يتحلى بمواهب اللطف وكــرم الاخلاق مع المروءة العالية مساعــدا لمهضومى الحقوق نزيها فى كل ادوار حياته ، وكان شاعرا عاطفيا يمتاز بسهولة التصوير ـ وهو من الرعيل الاول من طبقة الاساتذة محمد سرور الصبان ومحمــد سعيد العامودى وعبــد الوهاب آشى ٠٠ كان أديبا بليغــا قوى البديهــة حاد الذكاء معروفا برقة الاسلوب وان كان لم يكتب الا قليلا ٠٠

وقد ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨هـ وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بمكة . وتقلب في مناصب حكومية كثيرة وآخر منصب ارتقاه هو انه اختير رئيسا لديوان وزارة الصحة .

هذه بعض السمات التى كان يتحلى بها الفقيد .

وأخير اتعازينا وزفراتنا الحارة الى أهله وذويه والى الادباء جميعا ممتزجة بالدعاء والابتهال للفقيد الغالى .

وسلاما من موطن الخلد والرضو
ان يغشى جثمـــانه بالعطـــور
وعلى روحـــه يرف رضا الله
وغفـــرانه ، دوام العصـــور
ووداعا يـــزف ، ما انحبس الد
مع لديه الا لهـــذا الزفـــير
والى الملتقى بجنـــة عـــدن
حيث نلقاه في أجل مصـــير

مكة ــ عبد الله أحمد بوقرى

في بريطانيا أزمة علماء

فى عـــدد المنهل الخاص السابق : (أوعية وغلال) وفى فصل بعنوان : (بين اللب والقشور) ، تعرضـــنا لضرورة اعادة النظـــر فى اسلوب التعليم القائم اليوم بمـــدارسنا ، بل بمدارس العالم العـــربى أجمع ، من ابتدائية وثانوية وجامعية ، واشرنا الى أن ذلك سيكون من مصلحة بلادنا المحتاجة الى الخبرة العلمية والفنية .

وقد اطلعنا بعد ذلك فى العـــدد الصادر فى ١٣٧٥/٥/٥ من مجلة اخبار اليوم المصرية على كلمة فى صفحتهـــا التاسعة تحت العنوان المتقدم . . . وها نحن نورد الكلمة بتمامهـــا لما فيها من فائدة وتبصرة وتوجيه لبلادنا من هذه الناحية الاساسية الحساسة:

قالت المجلة :

« فى بريطانيا أزمة علمية وفنية . فهى فى حاجة الى عدة ألوف من العلماء والخبراء الفنيين ، وتتجه نية الحكومة الى اعادة النظر فى نظم التعليم حتى تتمكن المدارس والجامعات من تخريج العلماء والخبراء الذين تحتاج اليهم بريطانيا .

وقد اضطرت الهيئات العلميـــة والصناعية الى تأجيل كثير من الابحاث الفنية لندرة الخبراء ..

ووصف تشرشل الموقف فى خطاب له أول امس ، فقال : ان تقدم روسيا فى تدريب وتخريج الخبراء والفنيين والعلماء يسير بخطى واسعة ، بينمـــا تأخر بريطانيا فى هذا الميدان يثـــير الذعر ..

ورغم ان الجامعات تبذل كل مافى وسعها لتخريج مئات من هـــؤلاء الفنيين كل عام الا ان وزارة التعليم تفكر فى بناء عدد من المدارس الفنية فورا حتى تستطيع مواجهة حاجـــة البلاد .

ولعل ضعف المرتبـــات من بين الاسباب الرئيسية التى تجعل العلماء الشباب يفضلون المناصب الوزارية الجامعية على العمل فى معامل الابحاث الحكومية .

الكتب الجديدة

الهند والعالم العربى

« كتيب أنيق .. أصدرته وزارة الخارجية الهندية فى مناسبة تشريف جلالة الملك سعود ، عاهل المملكة العربية السعودية ، للهند »

ليست عبرة الكتب بالكم ، أى بمقدار ورقها وحجمها ، فكم كتاب ضخم هزيل الجدوى ، وانما العبرة بالكيف أى بما تحتويه من فوائد للقراء .. وهذا الكتيب الصغير الأنيق الذى اصدرته وزارة الخارجية الهندية ، بمناسبة تشريف جلالة الملك سعود للهند ، هو من الكتب التى يصح ان يقال فيها : « صغر حجما وغزر علما » ، والكتيب عبارة عن سبع مقالات اساسية شاملة كاملة مكتنزة المعلومات طريفة الموضوعات ، شيقة العرض ، وهى بالتوالى : الهند والعالم العربى .. بقلم الدكتور السيد محمود الوزير بوزارة الخارجية الهندية ، والصلات التاريخية بين الهند والبلاد العربية بقلم الاستاذ هادى حسين ، ووحدة الثقافة الهندية بقلم الدكتور بيششوار براساد ، والدراسات الاسلامية فى الهند بقلم الدكتور م . مجيب ، والتجارة بين الهند والدول العربية بقلم الدكتور رام جوبال اجراوال ، والنهوض بالريف بقلم ى . ل . جوسواى ، ومشروع السنوات الخمس الاولى فى الهند بقلم ب . ر . مورتى ..

واذا القينا نظرة شاملة على الموضوعات السبعة المذكورة فاننا نجدها تحوى استعراضا شاملا للعلاقات القديمة والحديثة بين الهند والعرب ، كما تحوي من ناحية اخرى تعريفا مركزا شاملا لحقيقة ما تسير فيه الهند الان من نهضة شماء .. وعلى ذلك فان الكتيب قد ادى مهمته خير اداء فى العمل على ازديادالتقارب بين الحكومة العربية السعودية ، والشعب الهندى ، بما ادى اليه من الفهم الصحيح والادراك الواسع لتاريخ علاقات البلدين القديمة والحديثة ، على السواء ..

وقد استهل كاتب المقال الاول : « الهند والعالم العربى » مقاله القيم بقوله : « يرجع تاريخ العلاقات بين الهند والعرب الى عصور بعيدة جدا ، وهى علاقات كان لها اثر بعيد فى تطور الحضارة فى البلدين » . وقد سرد بعدئذ قيام هذه العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء .. بل تجاوز ذلك الى الالماع بتاريخ هذه

العلاقات من قبل ظهور الاسلام بزمن بعيد حتى العهد الحاضر ..

وكذلك صنع كاتب بحث «الصلات التاريخية بين الهند والبلاد العربية» وقد تمكن من تتبع هذه العلاقات عبر التاريخ السحيق الى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد «حيث كانت السفن العربية تاتى من الحجاز واليمن وغيرهما شاقة المحيط الهندى الى جوجيرات ومالابار وكورماندل حاملة معها الذهب والفضة والرصاص والمرجان وحجر الاثمد والبلح والخيول العربية والزجاج المصنوع من الاحجار الشفافة والملابس على اختلاف أنواعها» ..

ويمضى الكاتب الحصيف فى سرد أوجه العلاقات القائمة بين البلدين جيلا بعد جيل فى استعراض شامل شيق حتى يصل فى ختام بحثه المتع الى العصر الحاضر فيقول مختتما مقاله بما يلى :

« **وفى وسط هذه الصلات الوطيدة تاتى فى هذه الأيام زيارة كريمة لعاهل عربى كريم ،فيزور جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، جمهورية الهند ، ويتوج هذه العلاقات الودية والثقافية التى دامت عشرين قرنا متصلة بتاج من الذكريات الخالدة ، ويدعم الثقافة الشرقية الأصيلة التى تنبع من معين واحد ، هو معين الروحانية الصافية والتقاليد الانسانية القوية** » .

وبعد فان هذا الكتيب الذى صغر حجما وغزر علما ، هو مرجع عميق من مراجع العلاقات المختلفة الالوان بين هذه البلاد وبلاد الهند ، وهو الى ذلك مرجع قيم ايضا عن التطورات الهامة العظيمة التى تعمل الدولة الهندية لادخالها فى بلادها . ويحوى الكتيب الى ذلك رسوما رائعة لأهم مظاهر النشاط العمرانى السائد فى الهند خلال حقبها المتوالية .. وقد زين صدر الكتيب برسم جميل لجلالة الملك سعود ، ورسم بديع لسمو الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء ،الى رسوم اجتماعية وعمرانية اخرى منها رسم رائع لتاج محل الذى جاءت فى الكتيب عنه جملة رائعة خالدة تصفه بانه (**حلم جميل فى صرح من الرخام**) . الى رسم بعض علماء الهند المسلمين والطلاب والفنيين الى رسم لدولة رئيس الوزراء جواهر لال نهرو وهو يعاون فى شق طريق يوصل الى قرية (على بور) ،ورسوم للمصانع الحديثة ، والخزانات العظيمة ومشروعات توليد الكهرباء الضخمة، الى رسوم متقنة للجامعات الاسلامية العظيمة بالهند : دار العلوم بديوبند وكلية الآداب بالجامعة العثمانية بحيدر آباد دكن .

وبعد فحبذا لو تؤلف عندنا مثل هذه الكتب النافعة فى مثل هذه المناسبة ، لما فيها من امتاع وتدعيم أواصر التفاهم المفضية بطبيعتها الى تقارب وجهات النظر بين الدول الشرقية والاسلامية والعربية المتحابة

مفاتن الصحراء

« مجموعة قصص ، كتبها الاستاذ القاص صديقنا الأديب شكيب الأموى ، ونشرها فى سفر لطيف ، يقع فى ٢١٤ صفحة من الحجم المتوسط وطبعت بمطبعة الاعتماد بمصر »

ما أجمل الاسم ، وما أجمل المسمى ، وما أجمل ما وراء الاسم من قصص ممتعة خلابة ، تهدف الى اهداف ثمينة ، ظاهرها نشدان المتعة والسلوى للقراء وباطنها حب الافادة والتوجيه للعروبة ، ثم ما أجمل الغلاف الرائع الذى تمثل فيه الفن العربى الخالد مطعما بجمال الفن الرمزى الحديث .

وندخل فى رياض القصص ، وقبل الدخول فى هذه الرياض المتعة سنمر بك يا سيدى القارىء مرا رفيقا هادئا بالمقدمة ، المقدمة التى تشف عن الهدف الكبير الذى يزمع المؤلف اصابته من وراء نشر هذه القصص .. فتعال معى .. تعال لنسمعه او لنقرأه وهو يقول فى المقدمة :

« هذه يا قارئى العزيز قصص للتسلية .. ولكن التسلية الكبرى هى تلك .. هى التفكير فى القضاء على تلك الجرثومة الفتاكة الخطرة .. والى اللقاء فى المعركة التى تقرر مصير العرب والمسلمين .. فاما ان نرفع رؤوسنا نباهى التاريخ ونقول : حقا نحن أبناء آبائنا واجدادنا . . واما أن نستمر فى الذل والحقارة الى ان ينشأ البطل »

وللمؤلف أسلوبه الممتع فى القصص .. فقصصه ليست اشباحا مادية هزيلة تتجاوب فيها وتتراقص الاحاديث المجردة من الروح والهدف النبيل .. وعلى القارىء ان يتتبع الحوار الذى قد يكون لذيذا وقد يكون مسئما ، وللناس فيما يقرؤون مذاهب .. ان المؤلف يريد فى قصصه ان يكون فيها روح وهدف ، ويريد ان تشف عن افكار اجتماعية طريفة أو قيمة ، لتكون فى وقت واحد اداة للتسلية ، واداة للافادة معا ..

وتعال بعد ذلك يا قارئى العزيز . تعال طالع معى هذه القصة المتعة الطريفة : « **اقتتال الفرسان على قلوب الحسان** » .. هذه القصة ، تصور لنا العواطف البشرية الملتهبة والجياشة وتجسمها لنا وتضعها امامنا فى مختلف احاسيسها واهتزازاتها وانفعالاتها . ان بطل القصة قد أحب فتاته ، ثم بعد حب طاغ جارف .. بينهما أراد أن يكيد لحبيبته فتزوج ، ظنا منه انه بهذا الزواج سيقتنص السعادة موفورة ويشرب كأسها حتى الثمالة وانه سيفضى به ذلك الى عودة طائره الهاجر النافر ، ولكن الزواج اخفق وشاع أمر اخفاقه حتى بلغ مسامع الحبيبة الهاجرة المهجورة ، فتزوجت هى أيضا كيدا له من رجل مناسب ذى مال وعقار ظنا منها ان المال يعوض عليها حسرة فراق حبيبها ، ثم لم يكن شىء مما كانت تتخيل ، فطلقت هى الاخرى ، ولما جاءته بعد طلاقها ، تالم هو بالغ الالم ثم افترقا من بعد الى الابد ، وكل ميسر لما خلق له ..

وقس على اسلوب هذه القصة وأهدافها القصص الاخرى .. عندما يريد الرجل ، عندما تريد المرأة ،

زواج ثان بالاكراه ، فندق العجائب الخ ٠٠ وما اروع وامتع قصة (من قصص الحرب فى فلسطين) ٠ وقد قرأت احدى هذه القصص المثيرة الدافعة الى الانتقام ممن لوثوا أرض فلسطين المقدسة بآثامهم واجرامهم ٠٠ قرأتها فى أصيل يوم فوقف شعرى واحسست بالحماسة تأخذنى من أخمص قدمى الى قمة رأسى ٠ ٠ وتلك هى علامة نجاح القصاص وبراعته ، وسأشرك القراء معى فى تلخيص هذه القصة الممتعة الرائعة : « غازى ضابط مرح ٠٠ اجتماعى من ضباط الجيش السعودى وزميل للمؤلف فى حرب فلسطين ٠٠ وكان غازى الى مرحه بطلا من ابطال العروبة ٠٠ تقدم مع فرقته لبث الألغام فى مقدمة بعض المستعمرات الصهيونية الآثمة ، فانتشى بالنجاح وتقدم تقدم الليث يقتل بالخناجر والمدى والمسدس والقنابل اعداء الله حتى بلغ عدد من أرداهم خمسة وأربعين من جرذان الدشم (السراديب) ولكنه جرح ودخل المستشفى فلم تزايله ابتسامته ولا مرحه حتى عوفى وسرعان ما عاد الى ساحة الوغى يطلب الفتك بجرذان البشرية وسموم المجتمع الانسانى من جديد ٠٠

وبعد فان كتاب «**مفاتن الصحراء**» من مفاتن القصص ٠٠ وليس الخبر كالعيان ٠٠ فهنيئا لقصاصنا اللامع الاستاذ شكيب الأموى بهذا المجهود الادبى الموفق الرائع يضاف الى قصصه الرائعة السابقة ، والى الامام الى الامام يا صديقى القاص على الدوام ٠٠

قصة الادب فى مصر
الجزء الاول

يعتبر الاستاذ الباحث محمد عبد المنعم خفاجى من اكثر ادباء العلماء وعلماء الأدب انتاجا ، فقد علمت ان له ما يربو على سبعين كتابامفيدا، وكتابه (**قصة الأدب فى مصر**) من أحسن كتبه افادة وامتاعا وانارة وتسجيلا ٠٠ اسمعه وهو يقول فى مقدمة الكتاب : (**هذا الكتاب «قصة الأدب فى مصر» يصدر فى عدة اجزاء ويتناول وصف الحياة الادبية فى مصر منذ الفتح الاسلامى حتى اليوم فى كثير من الاحاطة ودقة البحث ، والعناية بفهم المؤثرات العامة التى أثرت فى الادب المصرى : شعره ونثره فى مختلف العصور والأجيال** » وقد سار المؤلف فى كتابه النفيس على هذا المنهج فارخ للادب العربى فى مصر منذ الفتح العربى لمصر وقدم لنا صورا أدبية من الشعر والنثر العربى فى مصر ، وقدم لنا شعراء كالمتنبى وابن طباطبا وابراهيم الجيزى ثم قدم لنا شعراء وفدوا الى مصر ، ومضى الى بحوث فى الأدب المصرى فى العصر الفاطمى ، وبالجملة فالكتاب موسوعة مركزة ، فيما الفت فيه ونأمل ان يوفق الله الاستاذ الخفاجى لاكمال هذه السلسلة النافعة وأن تتلوها سلاسل رنانة من قلمه النابض بالأثمار والانتاج القيم ٠

المملكة العربية السعودية

هذا كتاب صدر فى ثوب أنيق ٠٠ أصدرته وزارة التجارة بالمملكة

العربية السعودية ، فى مستهل العام الهجرى الحالى بمناسبة مساهمتها فى معرض دمشق الدولى، وقد صدر الكتاب برسم رائع لجلالة الملك سعود المعظم ، وكتب مقدمته معالى السيد محمد رضاوزير التجارة .. وقال فيها عن موضوع الكتاب : « وان هذا السفر صورة مصغرة لهذه النهضة الجليلة التى أشرنا اليها » .. ثم لمحة تاريخية عن نشوء المملكة على يد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود رحمه الله ،ثم فصل كامل عن سيرة جلالة الملك سعود الذى « يسهر فى العمل على ازدهار بلاده ورفعتها ، ويعطى العلم والثقافة اكبر عنايته وجهده » .. ثم فصل آخر عن سمو الامير فيصل ابن عبد العزيز ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء ، ترجم فيه لسيرة سموه ترجمة حافلة .. (وان سمو الامير فيصل يعتبر فى نظر الشعب السعودى بالنسبة لوضعها الراهن ساعد أخيه والمسترشد برأيه الصائب » ورسم جميل لسموه فى نفس الفصل ..

ثم يمضى الكتاب بعدها فى التعريف بجغرافية المملكة وجيولوجيتها متتبعا وجوه نهضتها ومصورا طائفة من أعظم العمارات الحديثة بها ،والمزارع النامية فيها ، معددا أهم مدنها وخصائص كل منها ..

وبودنا أن يجيء اليوم الذى يكتب الكاتب فيه الالوان الخاصة من وجوه النهضة التى تقدمها كل مدينة فى النواحى العمرانية والصناعية والزراعيه والابتكاريه وما الى ذلك .

ثم تعريف بأوضاع المملكة المالية والادارية ، واصلاحات الحكومة ، والدفاع والطيران ، والصحة العامة ، والخدمات الاجتماعية ، وأخيرا الصحافة .. وفى هذا الفصل أوضح الكتاب كيفية نشأة الصحافة ، واسماء الصحف القديمة والحديثة والتى لا تزال تصدر فى المملكة ثم الاذاعة ودور اليتامى والاسعاف الخيرى وعناية الحكومة بالحج والحجاج والمعاهد الدينية والاوقاف والبلديات والمواصلات وما طرأ عليها من تقدم ملموس فى العهد الاخير ، والطرق والجسور ، وقد استعمل الكتاب صيغة (الكبارى) وهى ليست خيرا من صيغة الجسور ولا اروع جرسا ،والسكك الحديدية ،والاسطول البحرى ،والثروة المعدنية ،والنهضة الصناعية ، والنشاط التجارى ، والنهضة التعليمية ، والحياة الثقافية، وهذا الفصل من امتع فصول الكتاب واسلسها قيادا وفيه يقول : « وما حرم العلم والحجاز من أقطاب تسلسلوا مع الزمن ومشوا فى اعقاب أولئك القادة الاولين فى مكة والمدينة الى أن قال : « فما غاب عن الذاكرة حتى عهد قريب بقية طيبة من الاكابر فى مكة ، وبقية طيبة مثلها من الاكابر فى المدينة المنورة .. يوم كان الحرمان الشريفان يموجان بتلك الحلقات ولها دوى كدوى النحل .. واذا احتفينا اليوم بآخر عنقود من عناقيد تلك الثمرة فى شخص السيدين (المالكى والكتبى) فى مكة ، (وعمر البرى والحركان) فى المدينة

ومحمد بن ابراهيم وعبد الله بن دهيش في نجد ، فقد احتفزت الذاكـــرة احتفازة المجد والتمجيد الى (الدهان والخياط واليماني والقاري)وامثالهم في مـكة ، والى (الاسكوبي والبرادة والخـــربوطي والبري والـــكردي والكماخي) في المدينة ، (فالطيب الانصاري) الذي اعاد ــ غير مدافع ــ ذلك الشرف الاول في المدينة المنورة بما بذل وبما جاهد حتى انجب كثيرا من العلماء والأدباء هم عيون العلم والأدب في المدينة) .

وبعد فان الكتاب على ما فيـه من اختصار حين يحسن الاسهاب بعض الاحيان ، وعموم ، حـين يحسن التخصيص والتنصيص بعض الاحيان هو كتاب مفيد فريد في بابه ،خاصة وان اخراجه شيق وشموله واضح ، وان كانت تنقصه بعض الاحيان دقة الاحصائيات .. فان العالم اليــوم عالم أرقام .

« **باحث** »

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر
في جدة

في عهدها الجديد

من يمن الطالع أن انتقلت ملكية هذه المؤسسة الوطنيـة الضخمة الى صـــاحب المعـــالي وزير الدولة المحسن الكبير السيد حسن الشربتلي .. ونأمل أن ما عـرف عن سيادته من العناية بالمشروعات الوطنية الثقافية وغيرها سيجعل من هذه المؤسسة منارا يستضاء به في نشر فنون المعرفة بارجاء البلاد ، واننا لنرجـو للمؤسسة الازدهار والنجاح في عهدها الجديد وقد علمنا أن سيادة وزير الدولة السيد حسن الشربتلي قـد تبرع لكافة عمال المؤسسة براتب شهر مكافاة منه وتكريما للعاملين .. وانهم ليقدمون له جزيل الشـكر على اريحيته وجميل الثناء والتقدير

و (المنهل) بدوره تشاطرهم في التهنئة والآمال الطيبة .. وفق الله العاملين لما فيه الخير والفلاح .

شهرية الأنباء

أنباء داخلية :

■ مامن لون من ألوان النهــوض الدينى أو الثقافى أو العمرانى أو الصحى او الاقتصادى فى البـلاد ، الا ولجلالة الملك « سعود » اليدالطولى فى ابتنائه ٠٠ فهــا هى الملايين (المملينة) من الريالات السعودية ان صح التعبير قد أنفقت فى عمارة المسجد النبوى الشريف وتوسـعته وتوسعة ما يتصل به من سـوح وشوارع على نفقة جلالته الخاصة ٠٠

وما كاد يتم تمـام ذلك المشروع العظيم الخـالد حتى اتجهت عزمات جلالته الفولاذية الى تعمير المسـجد الحرام وتوسعته ، وتوسعة مايتصل به من سوح وشوارع وتنظيمها على نفقة جلالته الخاصــة ٠٠ وها هى الملايين المملينة من الريالات السعودية تنفق فى هدم مئات الدور الآخـذة بخناق المسجد الحرام ، فلا تكاد تترك له منفسا او منفذا للهواء ٠٠ يضاف الى ذلك مهمة توسعة الشوارع وفتح شوارع جديدة وتنظيمهـــا ، اراحة للحجاج والمواطنين وتوسـعة عليهم وتنظيما للبلد الحرام ٠٠

ثم ها هى الالوف المؤلفــة من الريالات السعودية تصرف ليل نهار فى تعمير المساجد بانحاء المملـكة ، يشرف على تعميرها هيئـــة ملكية يرأسها فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف

وها هى الكلية الحربية بالرياض تشاد على نمط رائع ، ويفتتحها جلالته فى مهرجان عظيم حافل وستخرج لنا حماة الحمى ان شاء الله ٠٠

ثم ها هى المشروعات الصـحية تغمــر البــلاد ، من مستشفيات ومستوصفات وطب علاجي ووقائى ٠

وها هى النهضة الثقافية تسـير قدما والى الامام ٠٠ ففى كل مـرة نسمع ان وزارة المعارف قد افتتحت مدارس جديدة فى شتى المدن والقرى تعميما للنور وطمسا للديجور ٠٠

والسكة الحديدية تســير بين الظهران والرياض ٠ ٠ ٠ والمشروع العظيم للخط الحديدى الذى يخترق أرجاء البلاد ويكون شريانها الضخم مطروح على الراغبين فى المناقصــة العالمية ٠٠ وكذلك خط الحجــاز الحديدى بين المدينة المنورة والشـام رهن التنفيذ والتصميم ٠

ومشروع الطريق المســفلت بين جدة والمدينة قد اوفى على التمام ٠ وهناك مشروعات من نوعه لا تزال رهن الدرس والتصميم ٠

■ صدر الأمر الملكى الكريم بتعيين صاحب المعالى الأمير خالد السديرى وزيرا للزراعة٠والوزير الجديد معروف بنشاطه وحصافته الفكرية والادارية فنهنؤه بالثقة الملكية الغالية ونرجو

له توفيقا مطردا فى النهوض بوزارته وبموضوعها الذى هو الزراعة العامة الكافية لغذاء وكساء البلاد ٠

■ بلغت تبرعات أثرياء الشعب السعودى لتسليح الجيش السعودى من الارقام (٣،٦٥٦،٧٨٧) ريالا ريالا سعوديا فنقدر تلك الأريحية للمتبرعين الكرام ، ونتمنى ان يقتدى بهم الكثيرون من المواطنين ، كل على قدر حاله وماله (لينفق ذو سعة من سعته) فان الجيش هو سياج الوطن وحصنه الحصين ٠٠

■ سافر من جدة الى مصر جوا ، صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى على رأس الوفد السعودى ، لحضور جلسات المجلس الاقتصادى العربى المزمع عقده بمصر لدراسة كبريات المسائل الاقتصادية العربية وللتشاور فيها ٠٠ وفق الله العرب لما فيه الخير والنجاح ٠

■ صدر أمر جلالة الملك بمنح سعادة الاستاذ ابراهيم السويل المستشار بوزارة الخارجية رتبة وزير مفوض من الدرجة الاولى ٠ فنهنؤه على هذه الثقة الملكية الغالية ٠

■ فاضت على أنهر الصحف المحلية برقيات استنكار الشعب السعودى لذلك العدوان الآثم الذى قامت به بريطانيا على واحة البريمى اذ احتلتها ظلما وعدوانا بدون حق ولا شبهة حق ، وانما هو الجشع الاستعمارى الذى بدأ ظله ينقشع ، وضبابه يتقلص عن آفاق الشرق العربى والاسلامى أجمع ٠ و (المنهل) يشارك الشعب فى الاستنكار لذلك العدوان البغيض وهو يعتقد ان الحق سيعود الى نصابه ، ولن يضيع حق وراءه مطالب ، وللباطل جولة ثم يضمحل ، وان ربك لبالمرصاد ، وجزيرة العرب لن يبقى فيها ظل للاستعمار الاجنبى الكارب ما دامت روح النهضة والوحدة والوعى قد سرت فى قلوب العرب ٠٠

■ صدر العدد الثالث من مجلة وزارة الزراعة حافلا ٠٠

■ عين سعادة السيد عبد الحميد عقاد مديرا للادارة الفنية والادارية للاذاعة السعودية ٠ له طيب تهانينا وأمانينا ٠

■ علمنا أن مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر بجدة ، قد آلت اسهمها الى معالى وزير الدولة السيد حسن الشربتلى ٠ وان معاليه قد عين صديقنا الاستاذ السيد محمود رضا مديرا عاما للمؤسسة ٠٠٠ فنرجو للمؤسسة فى عهدها الجديد الازدهار واطراد النجاح لاداء مهمتها الجليلة فى نشر المعرفة ٠٠ كما نهنىء الصديق الاستاذ محمود رضا بتعيينه لادارتها ، ونرجو له التوفيق ، ذاكرين فى هذه المناسبة بكل خير صديقنا الاستاذ مدنى بن حمد الذى كان يتولى ادارة المؤسسة فى عهدها الماضى ٠

■ أقام سعادة الحاج ابو شرا وكيل حكومة السودان بجدة حفلا شائقا بالوكالة بجدة ، احتفالا برفع علم الجمهورية السودانية على مقر وكالة حكومة السودان ٠

■ قدم صديقنا ومواطننا الاستاذ سيف الدين عاشور الى الوطن من نيويورك بعد اقامة استغرقت عدة سنوات ٠ وقد انهى دراسته العالية فى أمريكا وتخصص فى الادب الانكليزى ، وكان منهمكا منذ ارتحل الى العالم الجديد فى الدراسة والاستفادة ، وكان يغذى صحفنا ببعض مقالاته الممتعة الطريفة عن مشاهداته وملاحظاته فى امريكا ٠٠ فأهلا بالاستاذ الأديب الصديق ٠

■ جاء فى نشرات المديرية العامة للصحافة والنشر طائفة من الانباء الهامة نجملها فيما يلى :

– احتفلت مدرسة سلاح المهمات بالقاهرة بتخريج اعضاء بعثتى المملكة السعودية والجمهورية السورية وعدد افراد البعثة السعودية المتخرجين عشرة طلاب

– ستفتتح وزارة المعارف مدرسة ليلية بأبها

– تقوم وزارة الزراعة بتوزيع أشجار الفاكهة وخلافها على المزارعين

– يقوم معمل اللقاح السعودى بجدة بانتاج اللقاحات والمصول التى تستعمل غالبا فى البلاد فى الطب الوقائى

– بوشر فى وضع تصميمات لعمارة قصر الامارة ودور الحكومة فى العلا

– يعنى سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر الاستاذ عبد الله بلخير ، بالنهوض بادارته العامة فهو لذلك يفاوض وكلاء شركات الانباء الامريكية من أجل تزويد المديرية العامة بالانباء العالمية من وكالات الانباء المذكورة ، ليغذى بها الاذاعة والصحف الوطنية

– اعترفت الحكومة السعودية بحكومة السودان المستقلة ، كجمهورية عربية جديدة ٠

– ستنشىء المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر استوديوهات فنية فى الرياض لتسجيل النشاط العلمى والثقافى هناك ٠

– أقام معهد انجال جلالة الملك المعظم بالرياض حفلا تكريميا بمناسبة توزيع الشهادات على الناجحين ، وشرف الحفل البهيج جلالة الملك المعظم بين مظاهر التجلة والاكرام

– تنشىء وزارة الدفاع والطيران برجا جديد للمظلات فى الرياض ليكون نواة للمدرسة التى ستفتتحها هنـاك

أنباء خارجية :

■ فى مســـاء يوم الاثنين الموافق ٢ جمادى الاولى١٣٧٥ هـ ، ١٦يناير ١٩٥٦ م أعلن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر نصوص الدستورالمصرى الجديد .. وقد سمعناه ليلتها من محطة الاذاعة المصرية وسيادته يلقى خطابه البليغ فى نبرات قوية رائعة متحدثا عن مزايا الدستور الجـديد وما يرجى ان يفضى اليه من تقدم .. ثم قرأنا نصوص الدستور ، بعد أن سمعناه من الاذاعة المصرية ..قرأناه فى جريدة « الجمهورية » المصرية .. فاعجبنا به وبروحه ، وكان من اعظم بل اعظم ما ادخل الفرحة الى نفوس العرب هو هذه البنود من نصوص الدستور الجديد :

أولا ــ ان مصر دولةعربية مستقلة ذات سيادة والشعب المصرى جزء من الامة العربية

ثانيا ــ ان الدين الرسمى للدولة المصرية هو دين الاسلام وان اللغـة الرسمية للدولة المصرية هى اللغة العربية .

وهكذا باءت جهود الدساسين من الاستعماريين والاستشراقيـين ومن لف لفهم ، بالفشـــل الذريع ، فان مصر تعلن اليوم على العالم انها دولة عربية تسهم فى كل ما يسهم فيــه العرب ، وتزور عن كل ما يزور عنه العرب ، لأن الشعب المصرى جـزء من الامة العربية دما ولحما ودينا ولغة ومبادىء وتقاليـــد .. ودين الدولة الرسمى هو دين الاسلام الحنيف ، لا تريم عنه حولا ولا تبتغى به بدلا ، ولغتها الرسمية هى اللغة العربيـة الكريمة الخالدة .. حقا ان الدستور المصرى بهذا التنصيص المبين ، لهو كسب مبين لمصر وللعرب وللمسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين .

■ أعلن السـودان اسـتقلاله كجمهورية عربية اسلامية جديدة . فقد اسرع السودان بعـــد استقلاله واعتراف دولتى الحـــكم الثنائى : مصر وبريطانيا بهذا الاستقلال .. اسرع السودان عقب ذلك الى طلب الانضمام الى الجامعة العربية فقبـل طلبه بالترحاب .. واعـــترفت به الحكومة الســـعودية والحكومات الاخرى .. وكان من السار للاسلام والعرب ان تعلن حكومته مطاردتهـا لعملاء اسرائيل وانها ستعمل جاهدة على تقويض معالم التهريب منهـا الى الدويلة اليهودية الآثمة المزعومـــه بنت الاثم والعدوان وربيبة الظـــلم والطغيان .

قصة الشهر :

غريبة على السعادة . . .

قصة تحليلية فازت بجائزة القصة بمجلة ترولوف ستورى الأمـريكية

ترجمها الى اللغة العربية الاستـــاذ

محمد على قطب

ما زال يتمثـل فى ذاكرتى ذلك اليوم وتلك الساعة التى أدركت فيها أننى اكره شقيقتى ، لقد كان ذلك بعد تناول وجبة الغداء فى أحد ايام السبت ، وكان البيت لا يزال عابقا برائحة مربى الخوخ التى قمنا بعملها فى ذلك اليوم ، والشذى العاطر ينبعث من المطبخ الحافل بالكثير من الحلل والاطباق اللذيذة ، الى جانب الكثير من الاطباق الخالية المعدة للغسل التى كانت شقيقتى قد كلفتنى بغسلهـا بمفـــــردى ، لأن (ماريكا) كبرى بناتها قد اعتزمت ان تخرج فى نزهة مع بعض صويحباتها فى الوقت الذى كنت فيه فى غاية التعب والاجهاد ، فلم أتمالك أن أصرخ : كلا لن اغسلها مالم تساعدنى (ماريكا) فى غسلها ، وكنت على حق فى ذلك ، وشعورى بالكراهية لشقيقتى (عائدة) تملأ نفسى ، فردت ماريكا منفعـــلة : ألا تريدين أن أذهب يا عزيزتى (سيلى) بينما ردت على (عائدة) منفعلة : من حقك ان تخجلى يا (سيلى) وتدعى ابنـــة اختك تتنزه ، وتقضى بعض الوقت مع صويحباتها ..

فاستندت الى خـزان الماء مشتبكة اليدين أنتفض سخطا وغضبا وصرخت (واعتقد أنها المرة الاولى التى اعلن فيها تمردى) قائلة : وأنا أليس لى حق فى الخروج والنزهة ؟.. اننى لا أكبر ماريكا ابنتك الا بسنة واحدة ونصف فقط ومع ذلك فلم أخرج قط للتفسح والنزهة . وكان اليوم جميلا مناسبا للمواعدة على الخروج ولكنك قلت : اننى سأبقى مع ماريكا بالمنزل لغسل الحلل والاطباق !!

ـ لا أريدك أن تواعدى أحدا ولن اريدك مطلقا ان تفارقى المنزل حتى تكبرى وتعرفى كيف تحسنين سلوكك واخلاقك ..

فضحكت فى اســـتهزاء وقلت : أتقولين : حتى أكبر ، ولكن لماذا تدعين ماريكا تخـــرج وتضرب الوعود مع الآخرين ، ولـكننى اعرف السبب ، انك لم تفعلى ذلك الا لكى تتصـــل بأحد الصبيان و ...

فصرخت ماريكا مغضبـــة : أماه دعيها تصمت ! حسنا سأصـــمت ، وكانت (عائدة) عريضة الكتفين قوية البنية تكبرنى بثلاثة وعشرين عاما طلعت لوالدى على ما يظهر اذ لايوجد اى وجه شبه بينها وبين والدتى ..

فتقدمت نحوى ووقفت أمامي ويداها على فخذيها وصرخت قائلة : احذرى أن تفتحى فمك بكلمة والا قتلتك أمضى فى شغلك الآن فى غسل الاطباق واذا فرغت منها تناولى القدور والحلل ، واتركي لى تقشير الخوخ بدلا عنك ..

فصرخت قائلة : كلا لن اصنع شيئا من ذلك (والقيت بالمريلة على ارض الغرفة بيننا) عليك ان تحاسبى أنت نفسك فلا تدعينى أقوم بعمل قذر كهذا مرة اخرى فلست انا خادمتك ، أتسمعين انني لا أريد القيام بعمل قذر كهذا ..

ـ عجيب والله هل قمت بتربيتك كل هذه السنوات الاثنتى عشرة لتقابلينى بمثل هذا الكلام ؟

فقلت : انك لم تعملى لى أى شيء انني اشتغل كالحصان فى كل يوم أعنى بأطفالك وأقوم عنك بأعمال البيت ، ويرسل أبى النقود شهريا باسمى فلا تدفعى الى منها شيئا

فالتمعت عينا عائدة كالشرر وتهدج صوتها وقالت : آه أيتها المنكرة للجميل .. لقد نسيت كل شيء ..

فقلت لها إصمتى انني لم أعد احتمل كل هذه المعاملة القاسية . فردت عائدة قائلة : أنسيت انك انت التى قتلت والدتك ولولاك لبقيت الآن على قيد الحياة قائمة بيننا ، فتوقفت برهة عن الكلام ثم قلت : انك تكذبين ، ولا أريد ان ابقى هنا كخادمة لك ، انني سأغادر المنزل ، وستساعدنى المدرسة فى ايجاد عمل لى ، انني سأعمل لنفسى ، ولكسب رزقى . وسيكون بامكانى ان اشترى ما يلزمنى من ملابس وطعام ، سأحصل على ... ، وأعيش كخير الفتيات .. فتجهم وجه عائدة : لا اشك انك تعنين ما تقولين فاذهبى حيث شئت وجللينا بالعار واتركينى أنا هنا .. ثم صمتت تفكر فعرفت ما يدور بذهنها ، لقد كانت حياة عائدة غير مرضية ، كما لم يكن زوجها فى حالة مالية حسنة فكان على عائدة ان تساعده فى كسب معيشتهما وكانت تكرهنى وفى خروجي وانطلاقى من نير الاعمال ما يكلفها فوق المستطاع ... وقطعت حبل الصمت المخيم بقولها : ليس لك غير السوط ، فلست فى سن يخول لك فعل ما تريدين فاعملى ما قلت لك والا ... فلم أرد عليها بكلمة وخرجت اركض من المطبخ بعد أن ركلت الباب ورائى بشدة ثم الى الفناء مارة بمعمل (بيت) اخى للموبيليا والأثاث ثم للسفوح المترامية الأطراف الواقعة خلف الدار ، التى تكون زاخرة عادة فى زمن الشتاء والربيع بمياه الامطار وسرت فى محاذاة تلك السفوح الى ان مررت بشجرة من اشجار السرو الوارفة فتهالكت تحتها وكل ما يهمنى الآن هو ان انفرد بنفسى وان لا ارجع الى منزل عائدة ثانية ولم أجد للتفريج عن نفسى غير البكاء فأخذت اجهش وأبكي ولست ادرى ماذا كانت تريد ان تصنعه عائدة بى لو لم اهرب فقد اعتادت أن تضربنى لأتفه الاسباب ولليسير التافه من التحدى وشعرت فجأة بجسمى يرتعش ووضعت وجهى فى يدى والرعدة ترجحنى يمينا وشمالا وقلت فى نفسى وانا اندب حظى : آه ليتنى مت أنا بدل

والدتى عند ولادتى ! لماذا كل الناس تكرهنى ؟ لقد ولدت أنا وعائدة فى الثالثة والعشرين من العمر ، وأخى الاكبر فى الخامسة والعشرين ، كما كانت ولادتى سببا لوفاة والدتى كما تقول اختى عائدة على الدوام ، ولا اشك أن أمى كانت تشعر بالخجل من ولادتى وهى فى تلك السن، ولها أولاد كبار ، ولد لأحدهم طفلة مثلها ، لقد كنت لا اشك دائما ان كلا من (بيل) و (عائدة) يكرهاننى لأننى كنت السبب فى موت امنا ، كما ان والدى نفسه أصبح حزين الفؤاد مكدر الخاطر لفقدها ، كما لازلت اذكر ان والدى كان قد استأجر بعد وفاة والدتى امرأة للعناية بى اسمها (مسز هانلى) وقد كان والدى رجلا هادىء الطبع خصنى بالكثير من عنايته ، وقد ذكرت (عائدة) ان الناس اخذوا يقولون انها هى التى اصبحت تقوم بعد والدتها بادارة المنزل لذا فقد فضلت ان تقوم هى بالعناية بى وتدبير شئون المنزل ، وكنت اذ ذاك فى الخامسة من عمرى وكان لها فى ذلك الوقت طفلان هما (هال) و (ماريكا) ولعلها فكرت انه ليس كثيرا أن يزيد عدد أطفالها طفلة واحدة ، وكنا اذ ذاك فى بلدة (مسورى) ثم انتقلنا بعد ذلك الى (كاليفورنيا) لانتقال وظيفة أخى (بيت) اليها واخترنا الاقامة ببلدة جبلية صغيرة بها • وقد مضت عدة سنوات لم ار فيها والدى .وقد كتبت اليه قريبا خطابا أشكر له فيه ما خصنى به من هدايا جميلة بمناسبة عيد الميلاد ، ولم اكد ابلغ العاشرة من العمر حتى كان لدى (عائدة) خمسة اطفال كما تضاعفت بذلك الاشغال الملقاة على عاتقى وزادت مشقة العمل وكلما كان يبعثه والدى من نقود لشراء ملابس لى كانت تصرفه عائدة على ابنتها ماريكا التى هى على الرغم من رشاقتها لم تؤثر الملابس على ما يبدو من عينيها المصفرتين وشعرها الاغبر ووجهها المرقش فى الوقت الذى كنت ابدو فيه أكثر جمالا لو لقيت نصف ما تلقى من عناية كما صرحت بذلك احدى صديقاتنا فى غياب عائدة • • وقد كانت على حق على ما اعتقد فشعرى متموج حالك كما لا توجد على وجهى آثار ترقيش مثلها وشكلى مناسب حسن ، فكم تزلف الى الطلاب بالمدرسة العليا ورغبوا فى مصاحبتى ولكن عائدة كانت تقف لى بالمرصاد ولا تسمح لى بالخروج مع احد الا اننى قد عرفت السبب الآن فليس ذلك الا لخشيتها وحسدها لأن ماريكا ابنتها ليست مثلى ، وكان لعائدة ما يشغلها فقد كان الحال ليس على ما يرام لان (بيت) ليس له عمل يدر عليه دخلا كافيا فلم تجد عائدة بدا من عمل اغطية سرر لبيعها والانتفاع بثمنها فى وقت فراغها الذى لا يكون الا عندما اكون انا منهمكة فى الخدمة منكفئة على الكى أو قائمة بغسل اكداس الاطباق والحلل ، أما ماريكا فقد كانت كسولا ، لا يرجى منها خير . كما كنت افضل أن أعمل بمفردى دائما •لقد كانت عائدة نفسها تصرح بذلك

وأنا شخصيا على استعداد لان أقسم أننى غير مدينة لها بشىء فى ضمى اليها بالمنزل وكان (هال) ابن اختى الذى يكبرنى بسبعة اشهر كان عليه بدوره ان يعمل فى جد فى جمع الخشب ومساعدة والده فى فرز الموبيليات بالمخازن لقد كان ولدا لا يستطاب النظر اليه ولكننى مع ذلك كنت احبه واتحدث اليه أحيانا ويحدثنى عن رغبته فى السفر الى الخارج عندما يكبر ويحوز الشهادة العليا فكنت اقول له : « ليس ذلك بعيدا على طالب مجد مثلك » وكانت لى آمال أيضا وهى أن أحصل على عمل وابرح منزل عائدة بعدما احصل على الشهادة المدرسية العليا وقد تحقق ما ارجو فى مبارحة المدرسة وان كنت لم احصل بعد على الشهادة والعمل ، لقد كان على (هال) فى الصيف المنصرم ان يكون فى درجة أعلى ففكر (بيت) والده ان يوسع أعماله وان يبقيه الى جانبه ، فاقترض لذلك من البنك بعض المال ولكن الفكرة لم تنجح وبقى ان يسدد ما عليه من دين للبنك ، واخذت عائدة تساعده فى اعمال الموبيليات وتركت لى المنزل لذلك لم اتمكن من الذهاب الى المدرسة حتى ولا (هال) كذلك اما ماريكا فقد كانت تذهب الى المدرسة وابقى أنا وحدى بالمنزل أعانى مرارة الانفراد والوحدة وقد حاول بعض الطلاب من معارفى ان يضرب معى موعدا غير مرة للخروج ولكن عائدة كانت تعارضنى فى كل مرة ، وقد عرفت الآن انه كان على ان اتمرد من زمن طويل وافارق تلك العيشة ولكن كان من الصعب الخروج على المألوف علاوة على اننى كنت اخاف كالطفل الصغير من عائدة ومن ضربها لى على أقل هفوة تصدر منى . لقد جعلتنى احتقر نفسى وملأتنى بالتردد والجبن ولكن سوء المعاملة كانت لا تزال تأكل فى نفسى حتى انفجرت فجأة فى ذلك المساء وقابلت التحدى والاساءة بالمثل وتركت العمل وهربت من المنزل ..

آه ! كم أنا بائسة الآن ، ليت والدتى لم تمت أو أن والدى كان أبقانى معه لقد فكرت مليا فى التحدث اليه بالتليفون ولكن لم تكن معى نقود كما تذكرت ان والدى لا يرغب فى وجودى الى جانبه وانا التى كنت السبب فى وفاة والدتى ، فعاودنى البكاء والنحيب واستولى على فجأة ماعانيت طوال الاشهر الماضية من تعب واجهاد فانطرحت على الارض المليئة بالاشواك ورحت فى نوم عميق لم اصح منه الا بعد غروب الشمس فنهضت فزعة وكان الليل قد اقبل فلم ادر ماافعل ولا الى اين اذهب وانا لا املك شيئا من النقود حتى ليخجلنى ان اعترف أننى كنت من البؤس الى درجة ان كل شىء قد طاب لى الآن المطبخ وعائدة ، وأكداس الأطباق القذرة و .. و ..

وتوجهت صوب المنزل مذعورة اتعثر فى الطريق المتحدر القذر وانا أحاول جاهدة ان اقر على شىء ، انا التى لم تتح لى الفرصة لاتخاذ قرار حاسم ولم تكن لى رغبة فى الرجوع الى منزل عائدة ولكنى كنت خائفة

من الليل والظلام المطبق فاستمررت في سيرى حتى قادتنى قدماى اخيرا الى الفناء الخلفي للمخازن فدخلت متعثرة الى المنزل .

لقد كانوا – جميعهم – يتناولون طعام العشاء ورفع (هال) بصره الى وحياني وقد بدت عليه علائم الاطمئنان من رؤيته لى اما (بيت) والأطفال الثلاثة فلم يعنوا أنفسهم حتى بالنظر الى ثم نظـــرت الى (ماريكا) فى استغراب ولكنها لم تقل شيئا ، أما أنا فحملقت فى عائدة انتظـــر فى ضـــعف ما ستواجهنى به ولم اكن أصدق اذنى عندما خاطبتنى فى لهجة عادية بقولها : حسنا يا سيلى لقد جئت فى الوقت المناسب اجلسى مع الاولاد وتنـــاولى عشاءك ولا تتركى شيئا فجلست ولكنى كنت لااستسيغ الطعام ، وساد الصمت برهة ولم ينبس احد ببنت شفة وأردت القيام بعد تناول الطعام فشعرت بساقى لاتكادان تحملاننى ويـدى ترتعشان وكنت أعرف أن على أن أرفع المائدة واجمع الاطباق فقالت عائدة حينئذ لابنتها : عليك ان تساعدى الليلة فى غسل الاطباق فردت ماريكا مغضبة: وما لها ســـيلى لا تغسلها ؟ ولكن عائدة ردت عليها فى حـزم قائلة : افعــلى ما أمرتك من غـــير جدال فالتفتت ماريكا الى والدها (بيت) متســـائلة : هل على أنا يا ابى أن أغسل الاطباق ؟ فرد (بيت) موجها الخطاب الى زوجه عائدة ، وكان رجلا عريض الكتفين أصلع الرأس مغضن الوجه ، هل على ماريكا ان تغســـل الاطباق ؟ ألا يكفى أنهـــا حرمت من الخروج للنزهة اليوم ؟! فردت عليه عائدة فى حدة بقولها : ليس هـــذا من شأنك ، دعنى أنا أدير شؤون بيتى وأولادى ، فلم يرد عليهـــــا (بيت) بكلمـــــة ، ثم التفتت الى والغضب يتطاير من عينيها وقالت لابنتها : ان ســـيلى متعبة الليلة ، دعيها تستريح ، وعليك انت يا جينى الا تنامى الليلة مع ماريكا ولتتركا سيلى وحدها ، وامضى انت يا ماريكا فيما آمرتك به .. فأطاعت ماريكا وأخذت مشمئزة فى غسل الاطباق والحلل أما أنا ففغرت فاى دهشة من هـــذا التغير الغريب فى شعور عائدة ،فلم أذكر قط أنهـــا وقفت مرة بجانبى ضد ماريكا ولم البث ان انسللت الى فراشى بالدور العلوى ، وكنت ما زلت متيقظة عندما دخلت عائـــدة وقالت وهى تشعل المصباح : حسنا أيتها الفتاة الصغيرة لقد عكرت اليوم صفو عائلة لم تعرف غـــير الهدوء ، فأردت أن أقول لها اننى اعرف ذلك وآسفة لما حدث ولكن الكلمات ماتت فى حلقى ، واستمرت عائـــدة فى كلامها قائلة : لقد بذلت جهدى ومع اننى قد فقدت والدتى بسببك فقد حاولت جهدى أن أقوم مقامها نحوك وتعرفين ان ذلك ليس من السهل فى شىء على يا سيلى ، ومع انك لست من ابناء (بيت) فقـــــد ضممتك الى وكافحت عنك ، قمت بذلك من اجلك انت ومن أجل والدنا حتى لا يذكره وجودك الى جانبه بأمنا .. فملأنى الشعور بالبؤس والجريمة فقد كانت ولادتى الســــبب فى وفاة امى ، وكراهة كل احـــد لى فانخرطت فى

البكاء وقلت : ولكن ذلك ليس من غلطتي ، فردت عائدة قائلة : لقد كنت السبب على كل حال فيوفاتها ثم اردفت في هدوء تقول : لا يبعد ان اكون قد كلفت عليك كثيرا ولكنك تعرفين انني لم اعف نفسي من الخدمة فلم اعرف في حياتي كلها غير الجد في العمل ، فرددت موافقة : اعرف ذلك ! .. واستمرت عائدة في كلامها فقالت : ان احسن طريقة يا سيلى هي أن تغادرى المنزل لبضعة ايام لقد كنت أمس عند السيدة « آبوت » وهي مريضة وفي حاجة الى من يساعدها وقد قلت لها انني سأرسلك اليها في الغد ، فلم ادر بماذا أجيبها لقد كان من الخير لي ان ابرح المنزل ولكنني لم أقم في حياتي قط بزيارة احد ولم يكن اشق على نفسي من ذلك وخاصة منزل السيدة آبوت هذه !! والسيدة آبوت هذه التي اشارت اليها تعيش في مزرعة صغيرة وقد اعتادت عائدة أن تقابلها في طريقها وهي ذاهبة الى البلدة لشراء ما يلزم من حاجيات ، وهي سيدة في منتصف العمر هزيلة الجسم يغلب عليها الهدوء والابتسامة لا تكاد تفارق شفتيها ، وقد كانت تحييني في حنان كلما رأتني وكثيرا ما كانت تروى لي قصة ذلك الثور الشرس الكبير الجسم المحمر الوجه ذى الصوت الهائل المفزع الذى كان كل احد يهرب من طريقه خشية ان ينطحه ، أما ابنها (فانس) فقد طلع لابيه فكان يغضب ويثور لاتفه الاسباب وكان الناس يمزحون معه عندما يكون والده غائبا بالبلدة ،وقد سمعت (بيت) مرة يقول لعائدة وهو يضحك : لست ادرى ما الذى عمل السيد آبوت لابنه في صغره حتى طلع اكثر مجونا وابعد مكرا منه ، فقلت لها اخيرا : ولكني اخشى ان يتضايق السيد آبوت مني ، فقالت : ما عليك منه فما دمت تحبين السيدة آبوت فستكونين معها ، ثم نهضت وهي تقول : احزمي أمتعتك الليلة وستكونين عندها ظهر الغد .

وقد رافقتني عائدة ظهر اليوم التالى الى دار السيدة آبوت فرحبت بنا ولكن لم يكن يبدو عليها انها مريضة وان كان يظهر عليها بعض التعب لكبر سنها ثم استأذنت عائدة لوجود اشغال كثيرة وانصرفت ،وقد سمعت عائدة تتحدث قبل ذهابها الى السيد آبوت ولكم . اتبين ما قالت له حتى أخذ يقول لها مؤكدا . لا تكن لك أية فكرة سيتم كل شيء على ما يرام وسندفع لك القرر كما اتفقنا .

اخذت افكر فيما يعنيه بذلك طويلا على ماذا ياترى قد اتفقا ؟ ووقفت في مكاني متحيرة بعد ذهابها ثم ابتسمت لى السيدة آبوت قائلة: الا تأتين معى الى المطبخ نتحدث ريثما ينضج الطعام ؟ ثم نظرت الى نظرة غريبة وقالت : تحسنين صنعا يا ابنتى لو تقومين عني باطعام الفراخ ، وتجدين طعامها بالجردل ذلك تحت الكوخ خلف الباب .

فتبعتها الى المطبخ ثم خرجت الى الفناء فرأيت السيد آبوت واقفا هنالك على عتبة الباب الخلفي وبعد

ان قمت باطعام الفـــراخ تسللت الى المنزل فى شيء غير قليل من الوحشة والميرة ثم رأيت السيد آبوت يدخل فانسللت انا الى المطبخ لا ادرى ماذا يحاك حولى ولا ما يروى عن «فانس» لابن من اشاعات سيئة . . حجتلها السيدة كثيرا ، وكان طعام العشاء حسنا ولو انني كنت اشعر بالخجل امام السيد آبوت والسيد فانس ابنه وكانا يتحـــدثان مع بعضهما ولم يتوجها الى بكلمة ، وبعد انساعدت فى رفع الاطباق خرجت الى الفنـاء فرأيت عددا من الزكائب مطروحـة تحت الكوخ فاقترحت على الســيدة تنظيفها واعدادها للمحاصيل التى سوف تحمل الى الاسواق فى صباح الغد ، فضحكت وقالت : لا ترهقى نفسك يا ابنتى ، وبالمناسبة ـ ان (فانس) سيذهب الليلة الى السينما وبامكانك اذا رغبت ان تذهبى معه، فلم أملك اخفاء فرحى وسرورى بذلك فقد كنت حينئذ فى السابعة عشرة من عمـــرى ومع ذلك فلم تتح لى الفرص لمشاهدة شيء فقلت لهـــا . ولكن هل انت متأكدة من ان فانس يرضى بأخذى معه ؟ فأجابت بقولها: كل التأكيد ..

وذهبت مع فانس الى الســـينما بالمدينة بعد ان أوقف والده بنفسه السيارة بالبـــاب واعطاه قيمـــة التذكرتين وأخيرا فانى لم اكن اخشى من فانس شيئا فقد اندفع بسيارته وعيناه لا تفارقان الطريق المتـــد امامه كما انـــه بالسينما لم يكن يحـــول نظره عن الشاشـــة ، ثم استرحنا قليلا بعد انتهاء العـــرض واخذنا فى التحدث عما شاهدنا من مناظر ، وقد قلت له ونحن فى طريقنا الى المنزل : لقد كان تفضلا منـــك يافانس ان تصحبنى معك .

واستمر فانس يأخذنى معـــه الى السينما كل مساء عدة ليال متعاقبة ففارقنى ما كان يغلب على من حياء كما ان المقام قـــد طاب لى بمنزل السيدة آبوت بعد الوحشة الضاربة على ، لقد كنت أساعدها خلال النهار ولكنها لم تكل الى قط القيام بعمل مرهق ما ، بل كانت تقوم بنفسها بعمل الشاى لى ولابنها فانس وتلقى على بعض الاسئلة فأجيبها عليهـــا وانى اعتقد انها قد حصلت بذلك على صورة واضحة عن حياتى بمنزل عائدة حتى لقد قالت لى ذات مساء: لكم اتمنى ان تبقى معى دائما ياسيلى ولا ترجعى الى عائدة فأجبتها قائلة : وانا مما يسرنى كذلك ان ابقى معك فامسكت بيدى فى حنان وقالت : احقا ما تقولين يا ســـيلى ؟ فهززت رأسى بالموافقة ، فشدت على يـدى وقالت باسمة : انني جد سعيدة بك يا عزيزتى ، وبعد قضاء بضعة ايام معها خشيت ان افقد بطول الاقامة ما ألقى من ترحيب وان يملوا اقامتى ذلك علاوة على اننى قد شعرت ان السيدة لم تعد فى حاجة الى فقلت ذات مساء ونحن على مائدة العشاء : اظن من الافضل ان ارجع الى منزل عائدة ، فرفع السيد آبوت رأســه وقال : الا ترغبين فى المقـام معنا ؟ ولما هززت رأسى بالرغبـة فى ذلك قال : اذن فلا تفكرى فى ذلك حتى ينتهى الحفل الذى سوف يقام يوم

الجمعة التالى فنحن ولا شك فى حاجة الى مساعدتك في كل شيء ، فنظرت في دهشة الى السيدة آبوت فقلت : لا علم لى أنا نفسى عن الحفل حتى هـذه اللحظة ، فأوضحت السيدة قائلة : لقد فكر فانس وأبوه فى عمل ذلك الحفل ،وأملى ألا تنزعجى لكثرة الاعمال !! قلت : كلا مطلقا فذلك مما يسرنى ٠

وما كادت تأتى ليلة الجمعة حتى شعرت ببعض الاضطراب والقلق وقد عنيت السيدة آبوت بعمل ثياب جديدة لى لحضور الحفل بعد ان اخذت قياسى بعناية ، كما أعارتنى بعض حليها الخاصة ، وأعطتنى حذاء أبيض مناسبا ، وعندما اغتسلت فى صباح ذلك اليوم قامت بتمشيط وترجيل شعرى ، ونظرت فى المرآة بعد ان ارتديت الملابس الجديدة فلم املك أن اعتقدت ما قالته عنى السيدة ايرما ايفرسون من اننى فتاة جميلة حقا ، وقلت للسيدة آبوت : أشكرك يا سيدتى على جميل صنعك معى ، ان حبى وتقديرى لك لا يزال يتضاعف لك على الدوام ٠ فردت قائلة (عفوا يا عزيزتى ان كل ما ارجو هو أن يحب بعضنا بعضا ويساعد أحدنا الآخر مدى العمر) وكان يبدو لى غريبا أن تقول ذلك ، ولم يتمالك السيد آبوت من ان يبدى اعجابه بى وعند ما وضعت مائدة الطعام اجلسنى بجانبه واجلس ابنه بالجانب الاخر منه وكان عشاء لذيذ جمع بين الكثير من الخضروات والدجاج المحمر وقد وضع الأسكريم بجانب المائدة بدل الحلوى كما وضعت بوسط المائدة الكعكة الكبيرة الفاخرة المحشوة التى عملتها والتى قامت السيدة آبوت بزخرفتها وكان السيد آبوت يقوم بنفسه بملء كؤوس المرطبات وأردت أن أقوم برفع الاطباق بعد الطعام لتقديم الفاكهة ولكن عائدة أبت على ذلك فجلست فى مكانى كاحدى المدعوات ثم وقف السيد آبوت وسط الحفل بعد أن أتم ملء الكؤوس بالشراب وقال : حضرات المدعوات والمدعوين الكرام: صديقاتى وأصدقائى الاعزاء !٠ لدى خبر سار أريد أن أفضى به اليكم (سنعقد عما قليل قران ابنى فانس على الانسة سيلى لوميز فلنشرب جميعا نخب الزوجين السعيدين) فهتفت فى تأثر ودهشة (ماذا ؟) ولكن صيحتى المختنقة لم يسمعها احد فقد كانت عائدة تملأ المكان بقهقهتها وضحكها والسيد آبوت يجعجع بصوته يحث المدعوين على تناول المرطبات ، وقد وقف المدعوون والمدعوات جميعهم ما عدا فانس وأنا فقد كنت أظن ان فانس يدرى أن علينا نحن أن نجلس ٠٠ ذلك علاوة على أن جسمى كان ينتفض وساقى ترتعشان من هول المفاجأة ولم اتمالك اخيرا ان هتفت : قل لهم يا فانس اننا ٠٠ فرد السيد آبوت مقاطعا : لا تكونى خجلة هكذا يا سيلى ! لقد تم كل شيء ومع ذلك فلا نريد ان نطلب من فانس ان يقبلك هنا أمام المدعوين فامامكما متسع كبير من الوقت !! فهتفت فى ثورة وأنا لا أكاد اتبين صوتى من الفزع: دعونى فضلا ٠٠٠ فربتت السيدة آبوت على كتفى بيدها وقالت : هلم

ساعدينى يا سيلى ، فذهبت معها وهنالك انفردنا ببعضنا فى المطبخ فهتفت ثائرة : انك على علم بذلك فقد نقشت اسمى واسم فانس على الكعكة ومع ذلك فلم تخبرينى ، لقد كنت اعتبرك صديقة لى !!

فاختلجت شفتا السيدة آبوت وقلت : لقد قلت انك تفضلين المقام معى على الذهاب الى منزل عائدة ففهمت من ذلك موافقتك على المشروع كما أن عائدة قالت لنا انك مغرمة بابنى فانس وان مما يسرها ان تقترنى به علاوة على أن ذلك كان بموافقة زوجى لذا فقد دبر معهما حضورك الى هنا وكنت اظن ٠ ٠ ٠ فقلت : آه لقد عرفت الآن الفخ الذى نصبته لى عائدة والسيد آبوت ، ليضع حدا لعبث فانس على ما يظهر وقد كان لذلك يدفع لها بعض المال لاخذ العدة للحفل ، حسنا ٠ ولكننى لن ادع ذلك يتم ! لن أوافق ابدا ٠ ونظرت الى السيدة آبوت فرأيتها متكدرة فاحسست بالشفقة عليها فربت على ذراعها وقلت : ليس ذلك من غلطتك يا سيدتى ولكنى يجب أن أقول لهم ، يجب ان اصرح اننى لا أحب فانس ، فاصفر وجه السيدة آبوت وقالت : هل تريدين ان تكسفينى أنا وفانس بين الناس يا سيلى هنالك اشاعات غير مرضية حول فانس ، وسيصبح اذا رفضت ضحكة بين الناس ، ألا يمكنك ٠ ٠ ألا يمكنك ان تدعى المسألة تمضى ولو مؤقتا ياسيلى ؟ ارجوك ياعزيزتى فاجبتها فى تأثر : ولكن هذا سيكون مجرد تمويه وافتراء ! فأجابت السيدة قائلة : هل تودين فى هذه الحالة ان تبقى هنا أم تفضلين الذهاب لمنزل عائدة !؟ ففكرت فى عائدة وماريكا ابنتها فهززت رأسى وقد حملنى على ذلك ما لحظته على وجه السيدة آبوت من تأثر فلم أكن أشك أنها تحب ولدها ولا تريد أن يكون مهزأة عند الناس واكدت لها موافقتى على البقاء مؤقتا ، فتنهدت السيدة آبوت والتقطت الكعكة قائلة : لقد كنت ارجو ان اتخذك كابنة لى يا سيلى احرص على راحتك وأوفر لك ما تصبين اليه فى منزل عائدة من ارتياح وهدوء فهى تكرهك لانك أجمل من ابنتها ماريكا ، ولن يبعث اليك والدك بشىء من النقود عند بلوغك سن الثامنة عشرة فتزداد معاملتها لك سوءا فأجبتها قائلة : اعرف ذلك ولكننى لا استطيع ان اتزوج برجل لا احبه! فتنهدت واشارت الى وهى تحمل الكعكة ان أتقدم امامها وقد قمت بتقسيم الكعكة كالعادة المتبعة وانصت الى عبارات التهانى باسمة طوال الوقت وقد كان السيد آبوت ملازما لى ولابنه كأنما كان العقد بين ثلاثة لا اثنين ولكن بعد ان خرج المدعوون التفت نحونا وقال : « أرى ان الافضل ان تذهبا معا للنوم لأننا نريد ان نذهب غدا بالسيارة مبكرين الى المحكمة لاتمام العقد » فحملقت فيه اما فانس فقد ارخى بصره وقال :

بابا !٠ هل من الضرورى ان نذهب بهذه السرعة ؟ فرد عليه والده قائلا: لا داعى للتأخير فقد اعطتنا عائدة موافقتها على الزواج وبأمكاننا ان

نحصل على الرخصة من المحكمة في التاسعة والنصف غدا ويقوم أحد القضاة باجراء العقد ثم نرجع الى المنزل ولا يزال امامنا مدى للتخلص من أعباء حفلة الامس فقلت : كلا سأمضي هذه الليلة هنا فقط حتى لا أكون سببا في تكسيف احد ولكني لا استطيع مطلقا ان أقترن بفانس وهو أيضا لا يريد ان يقترن بي !! فرد فانس وهو يحول نظره عني بقوله : سيان ذلك عندي فهز السيد آبوت كتفيه وقال : مسألة الحب لا تأتي الا بعد الزواج لا قبله ... ولكن يكفينا الليلة ما قضينا من وقت في الحديث والسمر ولنذهب للنوم ولنستأنف الحديث في الصباح ، فرددت بالموافقة قائلة : حسنا ولكن على أي حال يجب الا يتم أي زواج في الغد ، وهرعت الى غرفتي فتهالكت على سريري في الظلام وانا ارتعش من الغضب ، وكان صوت السيد آبوت يجلجل من الدور السفلي وهو يخاطب زوجه فقلت في نفسي رباه ! كيف أجد الشجاعة الكافية لمعارضته يجب أن أذهب الى أي مكان الا منزل عائدة فلا يمكنني الرجوع اليه بحال من الاحوال ! وجلست في مكاني منزلة حتى سمعت الأسرة تصعد الى الدور العلوي ليأوي كل الى غرفته وبعد أن عم الهدوء انتزعت حذائي من قدمي وانسللت الى الدور السفلي ثم وقفت برهة انصت . ولما لم اسمع حركة ما انطلقت اركض من المنزل على غير هدى حتى انقطعت انفاسي وشعرت بالتعب وسمعت وقع اقدام آتية نحوي من المنزل فخشيت ان يكونوا قد شعروا بخروجي فأتوا في أثري فاختبأت تحت شجرة بلوط كثيفة كانت قائمة على قارعة الطريق وجلست هنالك افكر في الموقف حتى سمعت صوت فانس يناديني من الطريق قائلا : سيلي قفي بربك ولا تخشي شيئا فقد جئتك وحدي ، وأرغب في التحدث اليك ، فالتزمت الصمت برهة ثم هتفت به قائلة :أنا هنا يا فانس تحت الشجرة فقال فانس بعد ان جلس على ناحية مني يشرح لي الامر : لقد شعرت بك والدتي وانت تهبطين الى الدورالسفلي فارسلتني في أثرك ، فقلت : يجب ان أخرج لانني اخشى ان يحملني والدك على الزواج اذا بقيت !فصمت لحظة ثم قال : آسف جدا على ماجرى ولكنني احببتك ورغبت في الاقتران بك وكنت أظن انك لا تمانعين في الاقتران بي ! ألا ترين في الامكان ان نمضي في الامر ؟ فهززت رأسي متأثرة له فلم اكن اتوقع ان يقابلني بمثل هذه الرقة والحنان ، فقال فانس : سوف يقع اللوم على والدتي في خروجك هذا فسيظن والدي انها ساعدتك على الهرب والخروج ومع ذلك فالى أين انت ذاهبة فليس هذا هو الطريق الى منزل عائدة ؟! فأجبته في مرارة : انها لا تريدني لذا فانني سأذهب الى أي مكان تقودني اليه قدمي . فرد فانس : لا ارى احدا بالمدينة يرضى ان يمنحك طعاما او مأوى بدون نقود كما ان لعائدة الحق في أن ترجعك اليها مرة اخرى لانك لم تبلغي الثامنة عشرة بعد ثم اضاف قائلا : ان والدتي منزعجة كثيرا من

هذه الجهة ، فقلت : يا لها من امرأة طيبة !! وعلى كل فليس فى مكنتى مواصلة السير فان قــدمى تؤلمنى كثيرا ، وانفجرت أبكى بمـرارة ، وكان فانس ظريفا معى تلك الليلة ربما كان ذلك لانه لم يكن مع والده فجلس الى جانبى وطوقنى بذراعـه محاولا تهدئتي وكانت تلك هيالمرة الاولى التى أجد فيها فى حياتى من يلتصق بىويحاول تهدئتيوالتخفيف عنى فى الشدة وفداحة الالمفدهشت وبدأت افــكر ، أليس الاولى بى أن أتزوج بفانس بدلا من الهــرب او الرجوع مكرهــة الى عائدة ؟ وكنت لسذاجتى أظن أن الزواج ليس غير مجرد اجتماع شخصين ببعضهمـا ومساعدة أحدهما الآخــر ولكن لم يخطر ببالي قط حصول شيء . . . . بين الرجل والمرأة يأتى أثره البنون والبنات كما أننى لم أتصور نفسى وفانس زوجين أو والدين وعندما قال فانس : أليس الاولى بنا أن نرجع قبل ان يـدرى ...نى عن خروجك فينحى على أمى باللائمة ؟ لم أبد أى ممانعة ورجعت معه مستندة قليلا على ذراعه متلذذة بذراعه الملتفة حولى وقد انسللنا الى المطبخ فوجدنا السيدة آبوت مشتغلة بغسل أطباق حفلة الغداء التى أقيمت اليوم ويظهر انها بدأت فى غسلهـا عندما غادرها ابنهــا فانس للبحث عنى فمـا أن رأتنى حـتى فتحت لى ذراعيها فارتميت فيهما وانا اشعر كاننى فى حضن أمى .

وقد تم زواجى من فانس فىاليوم التالى ورجعنا من المدينة الى المنزل لنأخذ فى مـوالاة مراسيم الزواج ، فكنت اساعد السيدة آبوت فى كل شيء ، وقد طلبت منى الا ادعـوها الا بيا أمى ابتداءا من تلك اللحظة . لقد كانت تملؤنى حينئذ عاطفةجذلى ولم أملك ان اقول لنفسى : لقــد تزوجت وانتهى كل شيء وليسعليك الا أن تبقى حيث انت بالمنزل وكان مما فكرت فيه اننى عددت هــذا الزواج عقابا لى من الله لأن ولادتى هى التى كانتالسبب فى وفاةوالدتى وأكتفى بذلك عن الشرح لما تلاه من تغير فى حياتى فقد سبق ان قلت ان عائدة شقيقتى لم تبــد لى أية معلومات عن الزواج كمــا اننى لم أختلط بغيرى من البنات لاعرف عن معنى الزواج ، وكانت شبه صدمة لى عندما سمعت السيدة آبوتتهمس لابنها فانس : أتريد ان اساعدك فى نقل أمتعتك الى غــرفة سيلى ؟ فرد عليهـا بقوله : اتركى لى ذلك فانى استطيع القيام به وحدى ثم انطلق على الاثر ، فجلست جامدة فى مكانى برهة من الزمن لست ادرى لم كان كل هذا يخفى على ؟! لقد كان على كل زوجين ان يتخففا من ثيابهمـا ويناما معا فى سرير واحد كما كانت عائدة وزوجها (بيت) يفعـلان . وكالسيد آبوت وزوجه و .. و .. فما كاد يخطر بذهنى كل ذلك حتى قفزت من مكانى واندفعت صاعدة للدور العـلوى والقيت بنفسى على السرير بعد أن احكمت غلق الباب فى الوقت الذى كان فيــه فانس يصعد حاملا بعض الاثواب والاشياء فحاول أن يفتح الباب فلم يفلحفطلب

الى فى صوت منخفض ان أفتح قائلا: افتحى لى يا سيلى والا جن جنـــون والدى علينا ! فجلست على حافـــة السرير انتفض ثم هتفت به قائلة : اتركنى وحدى هنيهة من فضلك ، وشعرت به وهو ينكص على عقبيــه الى الدور الســـــفلى وسمعت والده ينفجر ضاحكا على الاثر ، اذن فهـــو لم يجن جنونه كمـــا كنت اتوقع ، ونمت بملابسى تلك الليلة ونزلت مبكرة الى الدور السفلى صباح اليوم التالى بقصد ان اشغل نفسى باعداد الافطار تفاديا ان يفاتحنى احد بشىء فوجدت السيدة آبوت قد ســبقتنى لذلك ثم قالت لى فى صوت مرتعش: عندى ما اقوله لك يا عزيزتى :عندما تتزوج البنت فليس ذلك يعنى مجرد الاهتمام بشئون المنزل ٠٠ فأجبتها من غير أن أنظر اليها : ذلك ما ظننت ولكن يظهـــر ان المفروض كذلك ان يناما معا فى سرير واحـــــد ولكنى أنا ٠٠ أنا ٠٠

ــ ليس الزواج هــــو كل ذلك يا ســـيلى انه ٠٠٠ بالاضـــافة الى ذكرت ما يحصل بين الزوجين لانتاج البنات والبنين ! ولا اشك انكرأيت بعض الحيوانات وهى تختلط ، هل عرفت ما اقصد ؟ فقلت لاهشـــة : لقد رأيت ذلك فى الحيوانات ولكنى لم اسمع الا منك ان مثل ذلك يقع بين البشر ايضا ولكن لا ٠٠ لا يمكننى أنا ان اكون كذلك !! وصرت طوال اليوم فى حال لا توصف من القلق والذعر ثم ذهبت بعد تناول العشاء مباشرة الى مخدعى واغلقت الباب خلفى . وقد جاء السـيد آبوت على طعام العشاء بكل المرطبات التى تبقت من الحفلة ولكننى رفضت ان أتناول منها شيئا ،فتناولها فانس وحده حتى أتى عليها وكنت أسمع ضحكهما من الدور العلوى وكانت قهقهـــة فانس تعـــــلو على ضحك والده وقهقهته وشعرت بهما يصـــــعدان السلالم يثرثران حتى وقفا أمام مخـــــدعى فاخـــــذا يحاولان فتحــــه ثم صرخ السيد آبوت قائلا : افتحى الباب ودعى زوجك الشرعى يدخل ! فرددت مختنقة كلا لن أفتح، أريد أن أكون وحدى ! وكان الجـــواب أن سمعت وقع قبضاتهما تهـــوى على الباب ، وزأر الســيد آبوت قائلا : أفتحى والا كسرت الباب ! ولم أكن أظنه يعنى ما يقول ولكنه أخذيركل الباب بقدميه ويهوى عليه بقبضتيه الحديديتين حتى تحطم الباب فهرعت الى النافذة اريد ان القى بنفسى منها ولكن السيد آبوت لحق بى وأمسك بذراعى فى قسوة وهزنى حانقـــا وهو يقول : ان لفانس عليك حقوقا يجب ان يحصل عليها . تعال الىهنا يا ولد ! ورأيت فانس واقفـــا على عتبة الباب محمر الوجـــه من الخجل ثم القـــــانى والـــــده على السرير قائلا : أنصحك أن تلزمى الهـــدوء وتكونى خير زوجة لابنى وجاء فانس فرجوته من خـــلال دموعى : دعنى يا فانس ارجوك ! ولكن فانس هذا أمسى غير فانس الذى كنت اعهـــده عادىء الطبع لطيفا فيما سبق لقد بدا ثملا كالحيـــوان الشرس ودفنت وجهى فى الوسادة ، وعندما اخذت بى مقاومته أمسك بملابسى فاخذته

اصرخ فوضع يده على فمي فعضضته فانهال علي ضربا ، وأنا أقول انى لا أرضاك لى زوجا ولن ٠٠ وكدت من ثورتى افقد صوابى ولكنى كنت لم أزل فى شيء من الوعى أستطيع به التفكر فيما لحقنى من عار وآلام ، وبينما كنت أئن فى سريرى أخذ فانس يصرخ يدعو والده فجاء أبوه وأتت أمه على الاثر وما أن رأتنى حتى صرخت قائلة : ما هذا ادعوا الدكتور (وارين) فى الحال ، سأقول للمحافظ اذا أصيبت هذه البنت بأذى انكما قد تعاونتما على ضررها وأروى كل ما حدث ! فساد الصمت وأعتقد انها لم تقف من زوجها قط مثل هذا الموقف ٠٠ ولن انسى مدى الحياة انها فعلت ذلك من اجلى، وكان ذلك بمثابة تعنيف لهما فانسحبا من الغرفة على الاثر وبقيت أنا وتلك السيدة التى احتوتنى بين ذراعيها فى حنان من غير ان ينبس احدنا بكلمة واحدة ، ثم جاء الطبيب تلك الليلة ، والثلاث ليال التى تلت أيضا ويظهر انه حظر ان يدخل على احد غير السيدة آبوت لاننى عشت خلال تلك المدة فى جو من الهدوء التام ثم تحسنت صحتى اخيرا وأخذ الطبيب العجوز يقص على قبل ان يغادرنى وهو جالس الى جانب سريرى مالا ينبغى ان يجهله الطفل الصغير ويشرح لى معنى الزواج ومميزاته وكان من رأيى ما قال على ألا يكون بشخص غير محبوب كفانس ثم قال : لقد اوصيتهم ان يتركوك بمفردك فترة من الزمن ، ولكن عليك أنت أيضا ان تقومى بما عليك نحو فانس فإن له عليك واجبات ويقيني انك ستحسنين معاملته بقدر ما تستطيعين فرددت عليه هامسة : سأحاول ذلك ولو ان العيش معه كزوجة لا يعنى غير تعذيبى ، واعتقد ان فانس ووالده أيضا قد استاءا من نتائج تلك الليلة وندما على ما فعلا معى ، وعلى كل فيظهر اننى قد اعطيت فانس درسا لا ينساه جعله يعود لسابق لطفه ورقته معى وكان يتبع والده كظله ويعمل بكل مايأمره به ، وقد اخذ فانس يتودد الى بعد أن ظل فى حيرته مليا فكنا نخرج معا الى السوق لشراء ما يلزم من حاجيات والى السينما حتى زال تدريجيا ما اشعر نحوه من خوف وانكماش وقد اخذت على نفسى فى الاسابيع الاخيرة بالوفاء بوعدى للدكتور وارين والعيش مع فانس كزوجة واذا كنت لم اشعر بالسعادة فانى على الاقل لم اكن اشعر بشيء من الشقاء والقلق فقد كان وجودى الى جانب «ماما آبوت» وحده يشعرنى بشيء من السعادة والاطمئنان فقد كانت تنظر الى كابنة لها وقد غلبنى الفرح عندما احسست اننى حامل وعلى الاخص لفرح ماما آبوت لذلك وأخذت معها للتأهب لاستقبال المولود الجديد ، ورجعت بذاكرتى الى وراء ٠٠ الى عهد الطفولة وما اعتدت فى جوها من انطلاق ومرح ، وازداد ميلى لفانس ولكن فانس بدل ان تجذبه هذه البشرى ازداد تعلقه بوالده ويظهر ان سروره بذلك لم يكن الا لسرور والده البالغ بذلك ورأى الطبيب ان يكون الوضع

والدك يا فانس فردعلى مقهقها بقوله: لقد قال ان احسن طريقة لتبديد هذه الافكار الجنونية من ذهنك هى ان اجعلك تلدين طفلا آخر وقد جئتك الليلة لهذا الغرض ... فلم أصدق انه يعني ما يقول ولكنه رجع الى الباب فأحكم اغلاقه ثم هم بى فصحت به : كلا .. كلا يا فانس انك تقتلني بذلك فلم تنته المدة المقررة بعد !! ولكنه لم يسمع لقولى ووضع يده على فمى يكتم صراخى فسقطت خائرة القوى فقد استحال فانس الى وحش ضار لا يدرى ما يفعل ، وكنت لفرط ما عانيت من آلام اعتقد انني سألقى نحبى فى التو والساعة ثم غادر الغرفة اخيرا فنظرت الى طفلى يحبو فعاودنى حب الحياة والتمسك بأهداب النجاة فحاولت ان اصرخ ادعو السيدة آبوت ولكن الكلمات اختنقت فى حلقى وشعرت بنفسى اغيب شيئا فشيئا عن وعيى ولكننى جهدت فى السيطرة على نفسى عندما سمعت طفلى يصرخ ويبكى فجاءت السيدة آبوت للعناية به فرأتنى وضمتنى اليها فى حنان قائلة : ليتنى لم ادعك تنامين وحدك ، ولكن الحنان وحده لم يكن يكفى فقد كنت فى أمس الحاجة للاسعاف والعلاج فقلت: لقد ضربنى ، اننى احتضر !! آه ! ليت عندى بعض المال لافارق بطفلى هذا المنزل ! فرفعت السيدة آبوت الى بصرها قائلة : هل تريدين ان تتركينى يا عزيزتى لقد كنت مثلك فيما سبق افكر فى الهرب واقتصد لذلك ما استطعت من نقود طوال

سنوات ولكن الفكرة لم تلبث ان تبخرت من ذهنى بمرور الايام ، سأذهب بك الآن الى المستشفى فالقمى الطفل بزازته ريثما اذهب الى الدور السفلى وارجع ولم تلبث ان اتت قائلة : لقد ذهب ابن اختك (هال) لاخراج البيكاب من القراج اما السيد آبوت وابنه فهما يغطان فى نومهما وقد اغلقت الباب على كل منهما فلنخرج نحن من غير ان يشعرا بنا فتحاملت على نفسى ونزلت مع السيدة آبوت الى الدور السفلى بعد ان ألبست الطفل ، واصطحبت معى بعض الملابس لى وله ثم ألقت السيدة آبوت معطفا ثقيلا على كتفى وحملتنى هى وهال الى السيارة بعد ان مهدت لى فراشا مناسبا بالسيارة واخذت الطفل فى حضنها وجلست بجانب (هال) وظلت السيدة آبوت معى بالمستشفى الى أن تم اجراء العملية ثم قالت لى : لا تنزعجى يا ابنتى فسيتم كل شىء على ما يرام ولن تصابى أنت ولا طفلك بأذى فقلت لها :ليس لى غيرك ياوالدتى فأجابت: اننا كلنا على الدوام فى خدمتك فهنالك هال ابن اختك اذا لزمتك أية حاجة وآخرون غيره أيضا .. أما الآن فسأذهب الى المنزل مع الطبيب ولكننى سأرجع اليك .

ويظهر ان الطبيب قد هدد فانس بمؤاخذته قانونا بما اجترم لذا فانه قد تكفل هو ووالده بتحمل كافة مصاريف العلاج ولم ينته الاسبوع الاول من وجودى بالمستشفى حتى شعرت الى جانبى بشخص وقور كانت الابتسامة لا تفارق شفتيه

يلازمني وعيناه تفيضان حنانا وعطفا وكان يبدو أن لى سابق معرفة بـه ولكنى لست أدرى كيف ومتى . ثم رأيت هال الى جانبه فهمست غير مصدقة عينى : ابى ؟ فأجاب : نعم يا سيلى ثم طوقنى بذراعه وضمنى اليه فى حنان حتى لامس خده خدى وقال : أواه يا عزيزتى ! لم لم تكتبى الى بكل ما حدث ؟ لقد كنت اسمع عنك بوساطة عائدة طوال السنوات التى تغيبت فيها حتى تكلم الى هال وحماتك بالتليفون فجئت على الأثر وكان بالامكان ان آتى فى أى وقت لو علمت انك فى حاجة الى ؟ فقلت: لقد كنت اظن انك تكرهنى لان ماما توفيت بسببى فكنت لذلك مترددة فى الكتابة اليك بحقيقة ما يحدث فضمنى اليه فىحنانوقال :اكرهك!؟ آه ! وهل يوجد أحد يكره ابنتـه يا سيلى ؟

وقد ألقى على بذلك درسا ولكنه جاء متأخـرا فلو اننى كنت اثق فى حبه وعطفه لكتبت اليـــه بكل شىء وتفاديت كثـيرا من الآلام والمتاعب ولكن ذلك لا يمنع ان انصح جميع الفتيات اللاتى لميبلغن رشدهن بعد. أن لا يفرطن فى الثقة بوالديهن قبل فوات الأوان وان يفضين اليهم بكل شىء ويلتمسن معونتهم ليلقين منهم كل ما يصبون اليه من عـون وحب ومساعدة . وقد اخذنى والدى معهالى المنزل وساعدنى فى الحصـــول من خانس على وثيقة طلاق ولكن قلبى لم يتألم الا للسيدة آبوت لمـــا كانت تغمرنى به وطفلى من العطف والحب ومع ذلكفقد لاحظتسرورها لشفائى ورضاها بهنـــائى فكنت ولا أزال أواصلها بالكتابة وابعث اليها بصور فوتوغرافية للارى الصغير وأعـرب لها عما يملؤنى من الهناء والغبطـة بالاقامة الى جانب والدى وارتيـاحى وسرورى بتدبير شؤون المنزل وكانت الكتابة تستغرق منى أحيانا ليـلة بأكملها ، لقد صرت الجأ الى والدى فى كل شىء فـكان يمدنى بمشورته ونصحه ولم أسـمع من والدى قط كلمة لوم أو حتى مجرد الاشارة الى اننى كنت السبب فى وفاة والـدتى وبـــذلك تلاشى من نفسى ما عانيت طويلا من ألم حتى عائدة شقيقتى لم أعد أشعر نحوها بأى كره فقد صار كلشعورى نحوها هوالرثاء والعطف سائلة الله أن يقوم من اعوجاجنفسها ويزيل ما بقلبها من بغض وأنانية ..

محمد على قطب



منهل الطلبة

يصدر مرة في كل شهر عربي

المحررون	العدد ١٧
حمزة فودة و عبد الكريم نيازي	جمادى الثانية سنة ١٣٧٥
ومحمد عمر العامودي	السنة الثانية والثالثة

كلمة العدد : حمزة ابراهيم فودة

هذا هو منهل الطلبة وها انت تجده قد انتهى من عام ودخل في عام جديد الا وهو عامه الثالث من عمره المديد .

وهذا المنهل الاكبر وقد جاهد في سبيل العلم . واظهار النور وهذا هو منهل الطلبة يتبعه اللهم زدني علما والحقني بالصالحين .

هذه الحكمة الثمينة هي هدف منهل الطلبة .

فهذا هو المنهل وقد مضت عينا لك تقرؤه بروائع معجب بها وهذا هو منهل الطلبة يدعوك الى الاشتراك معه فانه يرحب بك ويرحب بأمثالك من المتعلمين النابغين .

هذا هو منهل الطلبة يدعوك وهو في الانتظار يرجو أن تكون دائما من المتقدمين الفائزين .

هذا هو منهل الطلبة وقد مضى عامان من عمره نفع فيهما الكثير من الطلبة .

هذا هو منهل الطلبة ظهر مشرقا بنوره الوضاء وبورده الجميل وأي ورد جميل ستجده طاهرا عليه الا هو ورد العلم والحكمة والبيان .

هذا هو منهل الطلبة يبدو وعلى صفحاته المطوية مالذ وطاب من الطعام والشراب .

طعامه العلم النافع والعمل الصالح الذى ينصح به اخواننا الطلبة .

وشرابه ميزة يمتاز بها عن المجلات الاخرى الا وهي سهولة الاسلوب

انظر الى صفحاته أيها الاخ الكريم فستجد ما لم تجده من مقالات شيقة من قبل . والى اللقاء .

* * *

أيها الأخ الكريم اشترك في منهل الطلبة فانه يكسبك ثناء . ويكسبك علما واستفادة كبيرة . أنه صغير الحجم كبير النفع .. فهو سائر على المثل السائر (خير الكلام ما قل ودل) . اشترك فيه فان اشتراكه ضئيل وقيمة الاشتراك عشرة ريالات فالاشتراك ضئيل والنفع كثير ...

هل للعدالة غير سعود ؟

لعبد الكريم نيازى

ان الحديث عن عدالة سعود حديث عذب ، حديث ليس من السهل حصره فكل الناس تتحدث عن عدالة هذا الملك الذى جعل العدالة نبراسا له فى الحياة ·
وما دامت الجزيرة العربية تستظل براية هذا المليك المحبوب فهى تستظل بعدالة شاملة لربوعها عدالة فى كل مكان وعدالة فى كل زمان من عهده الزاهر فما طلعت شمس الا وكان لمليكنا الايادى البيضاء ، والصفحات الناصعة فى خدمة شعبه وفى خدمة العروبة والاسلام ·

أما خدمة جلالته لشعبه فيكفيك ان تعلم انه يسهر الليل فى العمل الدائب من اجل هذا الشعب العزيز ومن أجل ابنائه الطلبة ولا تزال العين تنظر بالاعجاب والاكبار الى المشروعات الضخمة التى تفيض عدالة وحكمة فمن تشجيعه للعلم بالمدن تحويل بعض القصور الملكية الى معاهد علمية الى نشر الثقافة فى القرى بتعميم المدارس فى جميع انحاء المملكة حتى لا يحرم فريق من ابناء هذا الشعب من هذا النور · الى غرس التعليم العالى فى البلاد بتفكير جلالته فى انشاء جامعة سعودية تضم المتخرجين من المدارس الثانوية الى غير ذلك من المشروعات التى لا تعد ·

أما خدمة جلالته للعروبة فهو ما تطالعنا به الانباء يوما بعد يوم بمواساة جلالته للاجئين العرب والتبرع لهم فى كل مكان · وبالموقف الخالد الذى يقفه جلالته جنبا الى جنب مع الدول العربية ضد اسرائيل

واما خدمة جلالته للاسلام فشىء ملموس فى كل بلد اسلامى مهما بعدت المسافة بيننا وبينه ، لأن جلالته يؤمن بأن المسلمين يد واحدة على من سواهم ، فاذا شاءت الأقدار وطغت الفيضانات على اية دولة كان أول من يمد العون الى هذا البلد الاسلامى جلالة الملك « سعود » ·

واذا قام نزاع بين بلدين اسلاميين كالباكستان وافغانستان مثلا رأيت أول من يتقدم ليصلح بين الاخوين جلالة الملك « سعود » ·

وهكذا أثبت جلالة العاهل المفدى انه كهف العدالة لشعبه وللعروبة وللاسلام ···

عبد الكريم عبد الله نيازى

شركة الزيت
العربية الامريكية

لانتاج
وتكرير
البترول

الظهران
المملكة العربية السعودية

التزويد بوقود الطيران



موظفون سعوديون تابعون لقسم توزيع منتجات الزيت يقومون بتعبئة خزانات الطائرة بالوقود في مطار الظهران . ان بنزين الطيران ، وهو المادة التي تعطي القوة للطائرات ، هو واحد من اربعين نوعا من انواع البنزين التي تنتجها صناعة الزيت ، والتي يبلغ مجموعها [illegible] ويضم هذا الرقم الكبير ١٠٠٠ نوع من زيوت الموتورات ، و ٢١١ نوعا من زيوت التشحيم و ٢٠٠ نوع من مادة الاسفلت وزيوت الطرق وكثيرا من انواع الوقود والمواد الكيماوية والشموع . ان الزيادة السنوية في استهلاك منتجات الزيت في جميع وسائل النقل في المملكة العربية السعودية ، تعطي صورة عن نمو وسائل النقل وتنوعها في البلاد وبالتالي عن النمو الاقتصادي كما هو جار في اي بلد آخر .

شركة الزيت العربية الامريكية

احدى الحلقات لتعريف القارئ بمنافع الز

فى هذا العدد :

خمسة انتصارات في خمسة أعوام

ها هى ســاعات « زينت » التى تربعت عرش الشــهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل ٠٠ تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر ٠٠٠

وها هى تقارير المرصد الفلكى الأهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الأخرى ٠٠ وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الأعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظا لأوقاتهم الثمينة ، وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها ٠٠٠

فما من انسان استعمل ساعات «زينت» الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها ٠٠ وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها ، وضبط وظيفتها وعملها ٠٠

فماعليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ســاعتك التى تتربع على رســغك وتسارع الى اقتناء ساعة زينت قبل أن تفوتك الفرصــة وقبل ان تنفد الكمية وهى محدودة ٠٠

محل مجددى اخوان

مكة ـ سويقة

Al-Manhal

المدينة

مكة

جدة

الطائف

ابها

جازان

رجب ١٣٧٥

الثمن

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر
السنة العشرون

الجزء السابع

رجب ١٣٧٥
مارس ١٩٥٦

قصة الشعر



للشعر عندنا قصة ، أحفل تاريخا، وأعمق جذورا ، وأوسع ازدهارا ، وأقوى آثارا – من « قصة القصة » . فلم لا نصدر اذن ، عددا خاصا « بالشعر » كما صنعنا حينما أصدرنا عددا خاصا « بالقصة » .

مبدأ القصة

تبدأ « قصة الشعر » فى هذه البلاد ، منذ عهد الجاهلية .. فمن هذه الربى ، ومن هذه الوهاد ، نبتت أول « شجيرة للشعر » .. وفى هذه الوهاد والانجاد ، نمت الشجيرة نموا رائعا ، فسرعان ما عظم جذعها ، وامتدت جذورها الى الاعماق ، وانتشرت غصونها النضرة الى الآفاق ، وعمت ثمارها اليانعة ، وازهارها العاطرة الاقطار والتخوم .

وحينما جاء الاسلام ، وحمل « مشعله » الوضاء ، الى الآفاق التى يطبق عليها ظلام دامس – أولئك الفاتحون الميامين من صحابة الرسول عليه السلام ، وتابعيهم الاكارم ، حملوا معهم أيضا بذور « الدوحة » العظيمة ، التى زهت واينعت ثمارها – من بلادهم ، الى بلاد الدنيا .. فغرسوا هذه البذور الصالحة فى كل بلد حل به ركبهم الميمون .. غرسوها فى الشام ، وفى العراق ، وفى مصر ، وفى المغرب الأقصى ، والأدنى، وفى الاندلس ، والهند وفارس وبخارى وفى كل البلاد التى سعدت بهم ، وما زال احفادهم يوالون سقيها ورعايتها ، وتنميتها ، ونشر عرفها الطيب حتى تكونت منها حدائق غن وارفة الظلال ، زاكية الثمار ، تضفى على العالم بهاءا وجالا، ومتعة وتسديدا .

واذن ، فهذه البلاد هى ، بلاريب، مهد طائر الشعر ومجثمه الذى منه

ذب ودرج وحلق الى الآفاق ..

واذن فلا بدع ان تكون للشعر فيها قصة حافلة ، يطول شرحها ، ويبهر فخرها ، وتموج بأعلام البطولة فصولها ..

* * *

أبطال القصة

وسنحاول في هذه الافتتاحية ان نستعرض استعراضا سريعا موجزا فصول هذه القصة الحافلة ، ربطا للحاضر بالماضي ، وتمهيدا لتحقيق الامل المنشود ، في المستقبل المجيد .

وان من نافلة القول ان نذكر اسماء قدامى أبطال قصة الشعر في هذه البلاد ، في زمن الجاهلية ، وفي صدر الاسلام ، أو أن نشيد بتراثهم الضخم الحافل الذي كان « الشموع » النبرة الاولى في عالم الشعر بحق في سائر أقطار الدنيا .. فقصائدهم سائرة مسير الامثال ، ومن ذا الذي لا يعرف « زهيرا » الحكيم ، و « حاتما الطائي » و « قيس بن الخطيم » و « ابا ذؤيب الهذلي » و « النابغة الذبياني » ،ملك الشعراء المتوج في مملكة « عكاظ » و « طرفة » الشاعر الشاب ، وغيرهم من أبطال قصة الشعر المشهورين ؟.

ومن ذا الذي لا يعرف « حسان بن ثابت » و « لبيدا » و « الخنساء » و « كعب بن زهير » و « ابن الزبعرى » و « امية بن ابي الصلت » و «الاعشى» وغيرهم من اعلام الشعر في صدر الاسلام ؟

ومن ذا الذي يجهل العرجي ، وابن ابي ربيعة ، واضرابهما ؟

كيف صوحت البلاد

وكان من نتائج ما حدث من انتقال الفاتحين الماهدين من هذه الربوع الى أقطار العالم لنشر الهداية ، ان نقلوا معهم بذور دوحة الشعر الى تلك الاقطار ، فصوح منها موطنها الاصلي فيما بعد ..

كان ذلك بالتحديد في القرن الرابع الهجري ، وقد خلت البلاد بسبب انتقال أولئك الفاتحين من بلادهم الى بلاد اخرى ، من كل نشاط ديني او اجتماعي او سياسي او عمراني او اقتصادي او أدبي ، ثم مضت البلاد في متاهة من الفوضى واختلال الامن وشلل المقدرات حتى كادت تفقد كيانها وذاتيتها في غمرة الاحداث والحوادث وهكذا صار في المؤخرة من كان في الطليعة ، وهكذا انعكست اوضاع العالم الاسلامي ، وهو لا يشعر بالسبب المباشر .. ان الرأس صار ذنبا والذنب صار رأسا ، فلا غرو أن تتدهور الامور ، وان يكون العالم الاسلامي ، لقمة سائغة للغزاة والمحتلين ، وأخيرا للمستعمرين ...

عصر البعث

ثم .. ثم بدأ عصر البعث العربي في أعقاب حرب الدولة العثمانية مع ايطاليا .. فكانت بلاد العرب تموج بحركات الاستنكار لالتواءات «الرجل المريض » كما تموج بحركات اليقظة والشعور بالذاتية .. ونفخ شعراؤها في أبواق التبشير بتفتح الوعي العربي وبانطلاقه من القيود والسدود ، واسترجاع مجده السليب ، فنال رشاش من هذا البعث العام ، هذه

البلاد ، ولم تتمكن من مسايرته ولامن تتبع خطواته بما يغير دفة اتجاهها ، من الوراء الى الامام ، بحكم استحكام القيود والسدود التي تحيط بها من دولة الاتراك اذ ذاك ٠٠ وكان من آثار انتقال عدوى الشعور بالذاتية والوجود ان رأينا العالم الشـــاعر « ابراهيم الاسكوبى » ينظم قصائده السياسية من « المدينة المنورة » يزجي بها نصحا وتوجيها للدولة العثمانية التي نشأت من انبثاق هذا الوعي المتفتح الذي سبق أوانه ، فزجت بالشاعر الممتلىء اخلاصا واعتدالا بالسجن في بـلاد الغربة ، وما رحمت كـبر سنه ولا قدسية موطنه ، ولا علمه ولا ادبه ٠ وهذا كله أمر ذو بال بالنسبة لتاريخ قصة الشعر في ديارنا ابان الاغفاءة المديدة ، فلم يسبق لشاعر من شعراء ذلك الجيل ولا ما قبله على ما نعـلم ان سلك في شعره هذا الســبيل الشائك الذي كان يعتبر فضولا ونزقا وشططا من الشطط ، وحمقا ورعونة ما بعدهما حمق ولا رعونة ولا طيش وهذيان ٠

وخلفه على هذه الأمانة ، الشيخ محمد العمرى العالم المدني الجزائـرى الأصل ، فقد كان شاعرا أسلس له الشعر الجزل عنانه ، ومع انه كان ينظم قصائد المديح لولاة الامر في العهدين التركي والهاشمي ، فانه قد كان مع ذلك يجول جولات موفقـة احيانا في عالم الشـعر الاجتماعي والاصلاحي ٠٠ وأخيرا السياسي ٠٠ في نفس قوى طويل ، واسلوب رائع متين ، واسلوبه وان كان «كلاسيكيا» فهو ينبض بالحيوية والاشراق ،وقد ساءت العلاقة بينه وبين الحكومـة التي خلفت الدولة العثمانية على الحجاز في مبدا تملكها لزمام السـلطة ٠٠ واستمر ذلك الى أواخر عهدها ٠٠ اذ كان قد نظم في أواخر العهد التركي قصائد يوجه فيها التقريع الى رجال حكومة الثورة العربية الهاشمية ،وهذه القصائد في بلاغتها وقوتها كنز ثمين، وان كانت معلومة البواعث والاهداف اذ ذاك ٠٠ نظم في بني حرب الذين كانوا يغيرون على أطراف المدينة قصيدة رائعة جدا لازلت احفظ منهـا قوله في مطلعها :

رويدا بني حرب تغاديكم الحرب
ويجتاح ما خولتم الطعن والضرب
فانتم قدحتم بالزناد شـرارها
فأضحت سعيرا لا يبوخ ولا يخبو

كان ذلك منذ نحو خمسة وأربعين عاما ٠٠ ثم ٠٠ ثم نشأت ناشـئة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، تلك الناشئة التي فتحت اعينها على الثورة العربية ، ضد الدولة التركية ٠ وقدم الى البلاد وفود من شتى اقطار العروبة تهني وتمني ، وتحيي وتبيي ،وتوجه وتسدد ٠٠ وكان من هؤلاء الشاعر المحلق ، والعالم المدقق ، والسياسي المحنك ، والقائد الحصيف ٠٠ وكان في مقدمة شعراء تلك الوفود شـاعر العروبة غير مـدافع الشيخ « فؤاد الخطيب » ٠٠ وفي الشاعر الكبـير روح عربية متحررة ، وقد عاد وعاد معه شعره الآسر الى مهده الحبيب ، وفي المهد بذور ضـئيلة واهية من مبادىء الوعي والشعور المتخيـــل الحالم بالذاتية ، ورغبة هينة مكبوتة

في الاقتباس من افنان النهضة الشعرية الحديثة المنتشرة في اقطار العروبة دون هذا البلد ٠٠ وقد اضرم الشاعر جذوة الحماسة الشعرية في ناشئة البلاد الذين حظوا بالاتصال به من كثب ، فتأثرت الناشئة الجديدة بما يراد بهم ولهم ، ورأينا بعضهم يحاول قرض الشعر بتفكير واسلوب جديدين ٠٠ وكان في طليعة هؤلاء : المرحوم محمد عمر عرب ٠٠ وترى له مساجلة شعرية على ضوء أبيات سياسية الهدف كان نظمها استاذه فؤاد الخطيب ٠٠ وكان من هؤلاء أيضا شاعرنا الكبير الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي ، مد الله في حياته ٠٠وترى له قصيدةعربية غراء فيفصل النماذج من هذا العدد ٠

وساعد على تنمية طاقة الشاعرية الحديثة الاسلوب والمرامي ، لدى ناشئتنا اذ ذاك هذا الفيض الجارف الوارد من طاقات الشعر العربي الحي الحديث الذي يحمل مشاعل الثورة واقباس النهضة الى كل عربي في كل صقع ويقع ٠٠ وهو من نتاج يراع شعراء معاصرين كانوا أحياء ٠ ٠ ٠ يشاهدون ويسمعون ويشعرون ، فيصوغون ثمار شعورهم ومشاهداتهم وأحلامهم في ذوب مشرق من الشعر المؤثر الجديد ٠٠ وفي طليعة هؤلاء: سامي البارودي ، واسماعيل صبري، وحافظ ابراهيم ، واحمد شوقي ، في مصر ٠٠ والزهاوي والرصافي في العراق ٠ والزركلي والغلاييني والاخطل الصغير وبدوي الجبل في بلادالشام ٠ وجبران خليل جبران ، وايليا ابوماضي في المهجر ٠٠ وغيرهم وغيرهم ٠٠

ولا ريب ان كل هذا كان بمثابة الروافد لتكوين مبادىء شخصية « الشاعر الحديث » هنا ، والعزوف تدريجيا عن اسلوب الشعر القديم ذي التشاطير والمشجرات والمخمسات والمديح الاجوف والهجاء السام ، والفكر القاصر والجناح المهيض المقصوص ٠ ٠

شعراء التجديد لدينا

وبعد فقد ظل التجديد امدا مديدا لدى شعرائنا ، محاولات ، وتقليدا للمجددين من اعلام الشعر العربي الحديث ٠٠ في مصر والشام والمهجر ٠٠ وانا ذاكر هنا مستهل قصيدة للشاعر الكبير الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي ، خرج بها شاعرنا عن نطاق « المحلية » الى ميدان « الشمولية » في سعة افق الموضوع ٠٠ وقد كان نظمها في عام ١٣٥٣ هـ بمناسبة توقيع الصلح بين المملكة السعودية واليمن ٠ قال :

حمدنا السرى غب امتشاق البواتر
وكدنا العدى بالصلح رغم العواثر
وأصبح ما بين العروبة مسفرا
من الحب والقربى ونور البصائر

ما اجمل قوله :

وأصبح ما بين العروبة مسفرا
من الحب والقربى ونور البصائر

ان الشاعر هنا يتحدث من «مكة» بآمال العروبة التي بدات تتحقق من ذلك اليوم ٠٠ والتي سطع نجم تحققها في هذا اليوم ٠٠

تماسك منها كل جزء بأصله
فاعظم بها مرهوبة في المغافر
وأحر بيوم تم فيه ائتلافها
ثناء الليالي والعصور الغوابر

فما الحرب ، اذ ذاقت مرارة كأسها
بأشفى غليلا من سلام مؤازر
والشاعر فى البيت الاخير تسبق لماحيته والمعيته الى احدث النظريات الاجتماعية التى توصلت اليها البشرية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ونادى بها الشعراء والكتاب والمفكرون ورجال القانون واقطاب السياسة العالمية ٠٠ ألا وهى « ان الحرب خسارة فادحة للغالب والمغلوب معا ، والسلم كسب لهما معا » ٠٠
فما الحرب اذ ذاقت مرارة كأسها
بأشفى غليلا من سلام مؤازر
وسنذكر هنا ايضا الشعراء ٠٠ خالد الفرج ، ومحمد بن بليهد ، وعمر كردى ، وصبحى الحلبى ، وعمر البرى ، ومن سار على دربهم، فى محاولة الخروج من اغلال ماضى الشعر الثقيلة الكاربة ٠٠ بمسايرة التطور الحديث ومعالجة الموضوعات الوطنية والسياسية والاجتماعية ،بدلا من الانحصار بين أسوار المديح والوصف الفج والغزل التقليدى الأجوف ٠٠

ويأتى بعد ذلك الرعيل رعيل آخر يتمثل فى الشعراء : محمدسرور الصبان ، ومحمد عمر عرب ، ومحمد سعيد العامودى وعبيد مدنى ، واحمد العربى وعبد الله بالخير ، وابراهيم فطانى ، وعبد الوهاب آشى ، وحمزة شحاته ، واحمد قنديل ، وابراهيم هاشم فلالى ، ومحمد حسن فقى ، وابراهيم فوده وفؤاد شاكر ومحمود عارف وضياءالدين رجب وعلى حافظ، وحسين سراج وحسين عرب ، وحسين سرحان ، وطاهر زمخشرى ، واحمد عبد الغفور عطار والجشى واضرابهم ممن ستقرأ اشعارهم فى هذا العدد ٠

وتمضى قافلة التجديد الشعرى او محاولات التجديد ونيفة لتضم اليها الشعراء : محمد السنوسى ومحمداحمد عيسى العقيل ، وحسن القرشى ، ومحمد العامر الرميح ، وهاشمرشيد ومصطفى العقبى ، وعبد السلام حافظ ، وسراج خراز ، والخنيزى ،

هل افاد الشعر فى تطورنا الحديث

ترى ماذا افادت البلاد من اصداء الشعر الحديث لتطورها وتقدمها ؟
راجعت نفسى مرارا قبل محاولة الاجابة عن هذا السؤال العميق ٠٠ والمحير ٠٠ فى وقت واحد ٠ ٠

واخيرا رأيت من الحكمة ان اداور، بان ادور حول الصخرة العاتية لعلى أوفق الى اجتيازها بنجاح أو ببعض نجاح على الاقل ٠٠ فليس بوسعى ان اثب من فوقها وثبا ٠٠

اننى من الناس الذين يعتقدون ان « أطلنطيد » دولة الشعر قد غمرت قصوره الوضاءة الزاهية ، بطوفان محيط المدنية المادية الحاضرة ٠ ومع ذلك فلا أعتقد باستحالة بعث هذا « الاطلنطيد » بذخائره وروائعهوجعله يساير تيارات المدنية الحاضرة باعجوبة اذا ما اتيحت له الفرص من ابطاله ٠ ٠

ذلك ان الشعر اذا كان نابضا بالحيوية ، عارفا كيف يتغلغل فى اعماق النفوس والمجتمع فانه يعتبر عندى من اهم مصادر البعث والالهام، لالافراد فىخلواتهم وجلواتهم فحسب

ولكن للمجتمع فى معقد شؤونه وفى عقد شجونه ، وفى مثله واهدافه

والحق انه توجد فى كل لغة ، وخاصة اللغة العربية الكريمة ابيات ومقطوعات وأناشيدقديمة وحديثةلايمكن ان تذيبها تيارات المدنية الحديثة بل تزيدها الايام اشراقا الى اشراق وجدة الى جدة ٠٠ وترى القلوب تتناقلها قبل الافواه ، للتوجيه وللتسلية والتسرية والاسوة والتنبيه ٠٠ وهذه الابيات كلما تجددت العقد وادلهم ليل الحياة فى ضباب الحضارةالراهنة انطلقت منها اشعاعات وومضات نيرة تنيرللناس الآفاق ،وتتركالقاتموضاءا مبينا جميلا ٠٠ انها بمثابة القذائف الموجهة تنطلق فى الآفاق لتصل الى اهدافها ذاتيا ، وانها بمثابة «الرادار» الذى يلتقط التيارات من ابعد الاجواء

فالشعر بهذا الاعتبار ليس من سقط المتاع الذى يستغنى عنه ، بل هو شيء ثمين وقيم للحياة ، ولا يمكن ولا ينبغى ان تستغنى عنه ٠

أسباب تردى الشعر وعوامل بعثه

وأعتقد أن الذى أدى الى غمر الشعر والصدوف عن خمائله هو هذا الفيض الطامى الذى تفيض به علينا دواوين الشعر وقصائده المنشورة الوفيرة الجميلة الطبعات والاخراج ، وهى فى الوقت نفسه لا تحوى الا رخيصا من القول ، وغثا من النظم والمعانى والاهداف ، مما اكد القرائح وأجهد الابصار، وجعل القلوب تعزف عن كل ما عليه طابع الشعر او اسمه والدليل على هذا بقاء مكانة شعراء معاصرين كما هى ٠٠ امثال شوقى وحافظ والزهاوى وايليا ابو ماضى ٠

ان الخير يخص ، وان الشر يعم ٠٠ وقد يكون فى هذا الفيض الطامى المفقوت من القصائد المنشورة بالصحف وغيرها ، اشياء نفيسة ولكن ستظل مغمورة منبوذة بحكم ان الحكم للغالب والنادر لا حكم له ولا تقدير٠

اذن فعلى الشعراء انفسهم تقع تبعات زعزعة موقف الشعر ، وعليهم تقع مسؤوليات النهوض به الى فوق، كما كان أسلافهم فعلوا أثناء ضجيج مدنية الامبراطورية العباسية التى كان يقول خليفتها للسحاب : « امطرى حيث شئت فخراجك لنا »٠

ولو لميكن للشعر مكانته حتى الآن وفيما بعد الآن ، لما سمعنا الافواه تلهج كل مرة بروائعه ٠٠ فمن هو المثقف منا او من غيرنا الذىلايحفظ ولا يتغنى بقول المتنبى :

اذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى أمر عظيم

وقوله :

واحتمال الاذى ورؤية جا
نيه غذاء تضوى به الأجسام

وقوله :

بذا قضت الأيام ما بين اهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

وقول زهير :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقول بشار :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
برأى نصيح او نصيحة حازم

وقول الزهاوى :

وان الذى يسعى لتحرير أمة
يهون عليه النفى والسجن والشنق

وقول شوقى :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقول حافظ ابراهيم :

هكذا الميكادو قد علمنا
ان نرى الأوطان أما وأبا

مدى تاثير شعرنا فى تطورنا

وعلى هذا فما هو مدى تاثير شعرنا فى تطورنا ؟ وهل اثر الشعر فى حياتنا ام لم يؤثر ؟ وما هو هذا الاثر ؟ وما نوعه ، وما مظهره ؟ وما مخبره ؟ وجوهره ؟

اسئلة عويصة افضل ان احيل الاجابة عنها الى الشعراء انفسهم والى الناقدين والباحثين من ادبائنا ... ذلك لأن الاجابة على هذه الاسئلة هى فى حاجة الى دراسة عميقة اولا للشعر نفسه واطواره وادواره وقصائده تسندها دراسة اخرى عميقة لحياتنا ومسببات تطورها وملابساتها وملابسات هذا التطور ، ثم دمج الدراستين معا ، والخرووج من ذلك بالنتائج المنشودة عن مدى اثر الشعر فيما وصلنا اليه من تطور ..

على انى اميل الى الاعتقاد بأن بعض القصائد والمقطوعات القوية الواضحة الاهداف من شعرنا الحديث كان لها مفعول محدود فى هذا التطور ولكن ما هو هذا المفعول ؟ وما مدى تغلغله ؟ وكيف حدث ؟ وفيما ذا حدث ؟ ان هذه اسئلة عويصة هى الاخرى لا يتسنى لى الآن الجواب عليها .. وأفضل ان يقوم بالاجابة عنها نخبة من باحثينا من الشعراء والادباء .. حتى يجلوا لنا حقيقة اثر الشعر فى هذه الحقبة من حياتنا الحديثة التى نشعر فيها اننا على ابواب عهد جديد ..

على انى ممن يعتقدون ايضا ان طائر الشعر لدينا لم يحلق بعد فى آفاق رحبة .. انه لا يزال اسير قيوده القديمة فى كثير من الاحيان ، والنفحات التى هبت عليه من الخارج لما تتمكن من رفع مستواه الى الحد المروم ، وان طريق رفع مستواه حتى يضاهىء الشعر الحديث فى العالم العربى لا تزال بحاجة الى كثير من الوقت والجهد والاسباب ..

ومن الحق ان نقول : ان شعرنا لم يستعد جزءا من مكانته فى صدر الاسلام وفى الجاهلية ، وهو اما ان يكون تقليدا محضا لشعراء العرب المعاصرين ، او تجديدا محدودا فى ثوب قاصر ، وفى عرض غير آسر ، او فى معنى غير ساحر .. فعلى شعرائنا ان يعملوا بجد فى سبيل التحليق بشعرهم الى المستوى الراقى الذى يليق بمكانة هذه البلاد بن بلاد العروبة والاسلام ..

هذا العدد ..

وهذا العدد الذى نصدره خاصا بالشعر فى هذه البلاد ، انما نهدف به الى اشعال اقباس الحماسة فى جوانح شعرائنا ، لينتفضوا فيجددوا لنا غرس ما قصفت به الاحداث من ادواح الشعرالعظيمة ببلادهم ، خاصة بعد معرفتهم لمكانتهم فى عالم الشعر باليوم ، وبالامس البعيد والقريب

واذا كان احد شعرائنا يقول فى انطلاقة تجديدية رائعة :

من هنا شع للحقيقة فجـــر
من قديم ومن هنا يتجـــدد

فان لنا ان نقول على منواله :

من هنا شع فى الحقيقة شعر
من قديم ومن هنا يتجـــدد

عبد القدوس الانصارى

الشعر ديوان العرب

وغير العرب لم يقولوا الشعر

شعراء الجنوب من ديوانهم ومن المنهل

بقلم الاستاذ حسن عبد المقصود



الاستاذ حسن عبد المقصود

عهد الى الصديق الكريم « صاحب المنهل » بالكتابة عن : « **شعراء الجنوب من ديوانهم ومن المنهل** » . وأنا مع حرصي على تلبية هذه الدعوة الكريمة، فانني لا أريد ان يخرج العدد الخاص « بالشعر والشعراء » ، دون ان أقول كلمة في هذا الموضوع بصفة عامة . واتناول « مكان العرب من العالم » في الشعر والشعراء .

* * *

من الحقائق التي ينبغي أن يعرفها شباب العرب ، وهم في مستهل نهضتهم واجتماعهم ، لاسترداد مجدهم واستعادة مكانهم من العالم ، ــ أقول من الحقائق التي ينبغي ان يعرفها شباب العرب ــ ان الشعر عربي . وان غير العرب من الشعوب لم يقولوا شعرا قط . ولكنهم قالوا كلاما منثورا متخيلا سموه شعرا .

لقد صدق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال : « **الشعر ديوان العرب** » وكان يوصي الناس بان يرووه لابنائهم .

* * *

وعندما غزت الثقافة الغربية ــ في العصر الاخير ــ البلاد العربية قام المفتونون بهذه الثقافة يرددون ما قرأوه لاساتذتهم الغربيين ، من ان العرب لا خيال عندهم ، ولهذا لم تكن لديهم فنون كالتي عند غيرهم من الشعوب حتى شعرهم يتميز بالبساطة والسطحية .

وقد أوردوا هذا الكلام وأطالوا فيه على ان هذه الظاهرة منقصة للعرب وهي سبب تأخرهم في مضمار الحضارة والتقدم .

واذا كان للغربيين عذر في تصور

هذه الظاهرة كنقيصة بالنسبة لهم ، فما هو عذر أبناء الأمة العربية فى تصديقهم دون ان ينظروا الى أنفسهم ليدركوا ان هذه الظاهرة التى تعد عند الغربيين نقيصة انما هى دليل الكمال ؟ ان عذرهم هو الجهل والغفلة مافى ذلك شك !

والواقع ان خيال العرب لايتجاوز، بأى حال من الاحوال ، مناطق الحقيقة التى يصفونها اذا وقعت أو يتخيلون وقوعها وفى امكانهم تحقيق ما يتخيلون هذا بينما يتخيل غيرهم من الشعوب مالا يستطيعون تحقيقه • ولهذا يشط بهم الخيال الى تصور ما يستحيل تحقيقه •

فالمدينة الفاضلة التى يتخيلها استاذ الاساتذة (افلاطون) للعالم الغربى لم تتحقق مطلقا •• بينما أقام العرب المدينة الفاضلة فعلا ، فى يثرب ، وفى كل مدينة تولوا أمرها من مدن الدنيا •

ولما فتحت بلاد الدنيا للعرب ، كان تراث الادب اليونانى أمامهم فلم يلتفتوا اليه لانه هذر وهراء — حتى فى عصر الترجمة عصر المأمون — أقبلوا على ترجمة العلوم النافعة كالطب والفلك • ذلك لان فى هذه العلوم بعض النفع للعباد ، اما هذا الهراء التى تصور فيه اليونان — اساتذة العالم الغربى فى الآداب والفنون والشعر — آلهة يقومون باعمال خارقة • فلم ير العرب انهم بحاجة اليه لانه دليل على صغر العقول وهوانها •

ان شعار العرب ان القول يصحب الفعل او يدل عليه • أو يمهد لحدوثه وهذا هو طابع الصدق الذى يميزهم عن غيرهم من الشعوب يقول شاعرهم:

اذا مات منا سيد قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

ويقول آخر :

وتجهل أيدينا ويحلم رأينا
ونشتم بالافعال لا بالتكلم

ولهذا كان القرآن الكريم يقرن دائما الايمان بالعمل : « **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** » •• « **ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن** » ••

فالعمل هو شعار العرب ، وهو حقيقة • والخيال شعار غيرهم وهو هباء وضلال •

وليس معنى هذا ان الشعوب الاخرى لا تعمل شيئا • ولكنها تعمل اشياء غير التى تقولها ، بينما العرب لا يقولون الا ما يفعلونه أو الذى يستطيعون فعله •

ولقد كان لجوار اليهود لأهل المدينة من العرب بعض الاثر فى نفوس العرب حتى لقد زجرهم الله فى كتابه الكريم بقوله :

« **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون** » •

ولعل مما يبهر ويعجز ان ترى العربى — وخاصة من لم تفسده الحضارة — اذا اراد ان يشير الى عمل فانه يكنى عنه بالقول، فاذا كان يروى لك عن رجل يشير بيده اشارة خاصة كان : « يقول بيده كذا •• » ويؤدى الاشارة التى يروى عنها • فالقول عندهم معناه الفعل •

ويقول الله سبحانه : « **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ،**

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا » ..

* * *

ومن الملاحظ ان عـــدد الكتب فى العالم الغربى التى تحوى مبـــادىء العدل والانسانية وتحض عليها يكاد يبلغ الآلاف . ومع ذلك لم تسـتطع هذه الامم ان تحقق شيئا من العدالة والخير اللذين يتغنى بهمـــا الادباء والكتاب وتنظم لهما الجمعيات والمحافل

بينما استطاع العرب تحقيق العدالة بينهم بابيات قليلة من الشـــعر فى الجاهلية . وبكتابهم الخالد بعـــد الاسلام .

ان حلف الفضول الذى عقد فى بيت ابن جدعان بمكة قبل الاســـلام . وتعاهدت فيه قريش ليكونوا مـــع الضعيف حتى يستخلصوا له حقه من القوى الظالم ايا كان مقامه . هـــو اعظم بركة على الانسانية ، من محافل عصبة الامم وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن . ذلك لان الذى عقـــد حلف الفضول قوم صدقوا فيما تعاهـدوا عليه . أما الآخرون فصدقهم قاصر على نصرة القوى على الضعيف . وهـــو عكس ما قامت من اجله الهيئـــات المذكورة ، وعكس ما زعمتها لنفسها .

يقول الشاعر العربى :

وكنت اذا قـــوم غزونى غزوتهم
فهل انا فى ذا يال همدان ظالم ؟

ثم يقرر قاعدة الحفاظ الخـالدة عند العرب بقوله :

متى تملك القلب الذكى وصـارما
وانفا حميـا تجتنبك المظـــالم

ولقد بلغ العـرب فى الفترة التى سبقت بعثة الرسول صلى الله عليـه وسلم ، الذروة فى البلاغة . بلاغـة القول والعمل . واقاموا فى ســوق عكاظ قبة للنابغة يقضى فيها بالتفوق والسبق بين شعراء القبائل . وفى هذه الفترة قيل خير ما يقال من الشعر ومنه المعلقات .

وكانت هذه الذروة التى بلغهـــا العرب فى الفصاحة والبلاغة هى الجو المناسب الذى هيأه الله سبحانه لنزول وحيه بالقرآن الكريم على رسول من العرب . لم يقل الشعر من قبل .

فكان القرآن الكريم سماءا علت هذه الذروة التى بلغها العرب فخروا له سجدا وجثيا وآمنوا بالله ورسوله مذعنين لهذه الآيات البينات الـتى بهرت عقولهم وملكت عليهم ألبابهم . وانما يعرف الفضل ذووه .

ولقد تركوا الشعر وأقبـــلوا على القرآن حتى ان أحد اصحاب المعلقات « لبيد بن ربيعة » حرم على نفســه قول الشعر مستغنيا عنـــه بكتاب الله الكريم .

وهذه الأهلية فى العـــرب لفهم القرآن الكريم قولا وعملا ، هى التى مكنتهم من ان يعزوا ويسودوا الدنيا وينشروا دينهم العادل السمح بين الناس كافة . وجعلتهم يحققون ماقال رسولهم : « **لا فضل لعـــربى على اعجمى الا بالتقوى** » ولهـذا دخلت الشعوب فى دين الله طواعية واختيارا

* * *

والترف عدو لدود ، للبدن والنفس والعقل ، وقد أفسد العرب فاقبلوا على الدنيا ومتاعها ونسوا دينهم واهملوا لعبهم . فأصابهم الضعف فى أبدانهم

وعقولهم ونفوسهم . وتخلفوا عن مكانهم الذى بلغوه ، حتى صاروا فى ذيل العالم .

* * *

مهما طال الليل فلا بد من الفجر . وها هى تباشيره نراها بيقظة العرب وتجمعهم واتحادهم لاسترداد مكانهم من العالم .

وكان اجتماع شمل العرب فى الجزيرة حول قادتهم بداية اشراق الفجر . ولما كان الشعر تصويرا صادقا لحالة العرب فى تطورها فاننا نرى فى شعر ابناء الجزيرة ما يؤيد هذه اليقظة ويدل عليها .

ومجال القول متسع . ولكنى اعود فالتزم ما عهد به الى « صاحب المنهل » وهو موضوع « شعراء الجنوب من ديوانهم ومن المنهل » .

والعرب فيما نعلمه من اسرع شعوب الارض استجابة الى دعوة الداعى وأشدهم حماسة لها وقد صدق شاعرهم حين وصفهم بقوله :

اذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم
لأية حرب أم بأى مكان
لا يسألون آخاهم حين يدبهم
للنائبات على ما قال برهانا

وان شعرهم كما قلنا تصوير لواقعهم . ولهذا ما كادت الجزيرة تنتفض انتفاضة الافاقة والتنبه حول دعوة التوحيد ووراء الأئمة من آل سعود حتى نطق أبناء الجزيرة مسجلين هذه اليقظة فى شعرهم الذى بدأ معها يقوى ويفصح بعد ان خمل وقت الخمول الذى عم الجزيرة فى الفترة الماضية .

وهاهم شعراء الجنوب « فى ديوانهم وفى اعداد مجلة المنهل » يؤيد شعرهم هذه النهضة ويصفها ويفخر بهاويدل عليها ..

يقول السيد على بن محمد السنوسى فى حفلة العيد بجازان :

(صقر الجزيرة) من ألقت أزمتها
اليه أقيالها والصارم الذكر
(عبد العزيز) الامام المرتضى خلقا
و (سيرة) يرتضيها (الله) والبشر
نزجى الكتائب حتى يستبيح بها
ما شرعته المواضى والقنا السمر
يقول مستنصرا بالله خالقه
اياك تعبد يا من عنده الظفر
أفديه من ماجد ما زال منتصبا
فى حومة (الدين) حتى زالت الغير
وذب فى نصرة (الاسلام) عن بلد
فيه المقام وفيه (الحجر والحجر)
وموسم (الحج) منذ ما استقام به
صفت لياليه لا خوف ولا سمر
واستشعر (الحرم المكى) بطلعته
أيام يخطب فى أركانه (عمر)
سل (المشاعر) عن أنوار بهجته
بالهدى ما كل عن ادراكه البصر
ينبيك من حل فيها عن تشعشعها
(نورا) ومن حج بالتقوى ويعتمر
وفاح من (طيبة) طيب الثناء له
بكل ذكر جميل نشره عطر
عدلا وأمنا وحقنا للدماء الى
ان صانها وهى فيما قبله هدر
ولم شعب الهدى بعد التفرق فى
حسن ائتلاف به الايام تزدهر
واصبحت (امة الاسلام) قاطبة
تزهو بدولته الغرا وتفتخر
وانقذ العرب العرباء من فتن
كالسيل فى جنح ليل ما به قمر
كانت لعمرك لا تنفك ثائرة

في كل ناحيـــة من نارها شرر
ويقتل البعض بعضا من حميتهـا
تعصــبا وتمادى بينهـا الوتر
فلم يزل كالأب الحنان يحضنهـا
ويحمل الكل عنها وهـو مصطبر
وضم اطرافها ضـــما به التأمت
صدوعها وانجلى عن جوها القتر
وبث فيها الهدى بالذكر موعظة
ومن أبى فبسيف الحق ينزجـر
وحاطهـا بذمار لا تزايـله
عنها الليالي ولا يجتابهـا الخطـر
ها نحن في عصره الزاهي على دعة
وصفو عيش رغيد ما به كـدر
فالدار عامرة والسحب ماطـرة
والارض زاهـرة والدين منتشر
والناس في ظل أمن اصبحت معه
هذي الحصون كلا شيء ولا القصر
يأوي الغريب اذا ما الليل ادركه
في مهمه ما به نبت ولا شـجر
كانمـا القفر دار والخـلا وطن
لابن السبيل ومن قد ضـمه سفر
وحوله سيف عـدل لا يفـارقه
يدور حيث تحل البدو والحضـر
ومن تكن هـكذا أيام دولتـه
يطيب للناس في أخباره السمر

وفي قصيدة أخرى يقول :

وأصبح لا يخشى سوى الله وحده
ولم يتكل الا عليـه موحـدا
فوالى على التوحيد من كان مسلما
وعادى على التوحيد من كان ملحدا
كفى حجـة في قوله وفعـاله
وسيرته الغـراء هديا ومسـندا
وما شـأنه الا عمـارة مهيـع
يكون به الاسـلام أعلى وأمجـدا
وقد رد للاعراب سـالف عهـدها
على أرضها حتى استقلت بها يدا
وشد عرى التوحيد في جمع كلمة
وأصلح ما كان التعصب أفسـدا
ومـد على الآفاق ظـل أمانه
وأجرى على العدل الامور ومهـدا
وسـهل للحجاج كل مصـاعب
تشق عليهم رحمـة وتفقـدا
وأمنهم خـوف الطريق فاقبـلوا
الى الحج أفواجا ومثنى وموحـدا
ومن قبله ما تسـتطيع قـوافل
سلوكا به الا وقد ذهبت سـدى

ثم يقول :

وامست به أرض الجـزيرة حرة
مقدسـة لا تعرف اليـوم مفسدا
وأمسى به عصر العـروبة وارفا
ظليلا وفردوسـا يرف به النـدى
وجدنا به أمنا عميما وراحـة
وعدلا فما احلاه عيشا وأرغـدا
فمدوا له أيدي الدعاء تضـرعا
الى الله بالتمكين فيهـا مـؤيدا

ويقول الشاعر محمد بن احمدعيسى:

ذاك النهوض نهوض المجد قدشهدت
به الجزيرة عهـدا زاهرا حفـلا
به استتم لها استقلالها وسـمت
الى مراقي العلا لا تعـرف المللا
فاستصلحت أمة واستنهضت وطنا
واستكملت اهبة واستجمعت كتلا
وعاد ما كان حلمـا في تخيلهـا
حقيقة أنبتت ما كان محتمـلا

ثم يقول :

اني أرى العصر عصرا لا مهـاودة
فيه لمن قام في الاحياء أو غفـلا
عصر الكفاح وعصر العلم قد نضجت
فيـه المعارف وانقادت له ذللا

ثم يهتف بالعرب قائلا :

هزوا اللواء فان الشرق متحـد
والضاد محتدم الارجاء يحتشـد

قد اكفهر حفاظا واختل حنقـــا
وهب مستقتلا من عظم ما يجـــد
وهزت الارض منه غضبة رجفت
لها البلاد وماد السهل والجلد
وحومت أنفس للمـوت ظامئـة
الى الشـهادة فى الفردوس تنعد
واستشرفت ملؤها الايمان واثقة
فى نصرها بوعـود الله تستند
« قبس من أشـعة الحـق »
ثم يقول :
قبس من أشـعة الحق قدسى
يتجـلى على المشـاعر يمسى
تتبارى فيــه الملائك أطيـا
فا من النـور بالتسابيح همس
جانحـات بين المقـام وجمع
فى زفيف نحـو الحطيم ولمس
وبعد أن يفيض فى وصف مشاعر الملبين فى طوافهم وسعيهم يقول :
ليت شعرى أينصف الدهر قوما
طالمـا سـودوا على كل جنس
اسسوا فى مشارق الارض عرشا
عـربيا وفى المغـارب كرسى
ويقول الشاعر السيد محمد بن على السنوسى :
ابنى يعـرب خلائف قـوم
وهبـوا الروح للجهاد وباعـوا
شقت الصيحة الحلوق وصـكت
اذن الشرق صرخـة لعـلاع
وتداعت من حـولنا أمم الـكو
ن وضـاقت بالآكلين القصـاع
ومضت للعـلى المواكب تجتـا
ز خضم الحيـاة وهى صراع
وفى المدرسة يقول :
عذبت مواردها الغزار منـاهلا
« دار »تفيض بها(العلوم) جداولا
مصقولة الآفاق نورا سـاطعا
مخضلة الارجاء بشرا سـائلا
تزهو بمخضر الفنـون حدائقا
عطـراء ضمخت النفوس شمائلا
ثم يخاطب النشء الكريم قائلا :
انت الذخيرة والحياة تنـازع
فاجهد لكى تضحي الهزبر الصائلا
هيهات ان تجـد الحياة منـيرة
ان سرت تخبط فى دجاها جاهلا
واذا التمست علا بغير ثقـافة
أبنى ! كنت المستحيل محـاولا
فاستجمع الاسباب أهبـة حازم
فاليك سلمنا التراث الحـافلا
ونختتم هذه المختارات بالأبيات القوية الآتية :
اليك شباب الصفا وقادة فـكره
أطلت من الدنيا عيـون وآذان
فخل الهوينا والتمس جانب العلا
وسر فى ركاب المجد فالشرق يقظان
أهاب بنا المـاضى نداء وجلجلت
بنا صيحة التاريخ والافق ضحيان
أليس من البطحاء والكون مظـلم
تألقت الانوار وانجاب بهتان ؟!
أليس من البطحاء والعقل حائـر
تهاوت بسيف الحق نصب وأوثان؟!
أليس من البطحاء والفكر ثائـر
تأسس حفظا للسعادة بنيـان ؟!
أليس من البطحاء طارت قشاعم
مشاة من الصحراء هبت وفرسان ؟!
يقلهمـو متن اليقين ركائبـا
ويدفعهم فى جاحم المـوت ايمان
تزلزل عرش الروم لما تدافعـوا
جموعا خبت للفرس منهن نـيران
لعمرك ان الذكريات عظيمـة
ومكنها فى القلب وخز واشجان
فهل لبنى قومى عن المجـد راحة
وهل لهم عن عـزة الضاد سلوان

لقــد حيثت اسبابنا وتــدعمت
وســـائل نشر بالمعـارف تزدان
وان نحن فتشنا الكنوز وانهـــا
لعمر العلا والمجــد در وعقيـان
ظفرنا بما لم يلحظ الدهـر مثـله
ولا تحتويه في المتــاحف حيطان
فهزوا لواء المجد والضاد وانشروا
صحائف يمليها على الشرق سحبان
افيضوا على الالباب من صحف العلى
روائع تهواها قــلوب واذهان
أفيضوا شآبيب العلوم زواخـرا
لها القلب حقل والمشاعر وديان
أفيضوا شعاع الفكر يجلو حنادسا
تخبط سار في دجاها وركبـــان
فمن ها هنا رنت على الافق صيحة
تنبه غاف من صداها ووســـنان
اتاها وشرق الارض والغرب مائج
وقد كاد يجتاج البسيطة طوفان
فخاض بها الامواج والليل حالك
وشق بها التيار والبحر بركان
وسار بها حتى استوت في مقرها
وقدصفقت منجانب الكون شطئان

* * *

لنـــا مثل نسمو اليهـــا وغاية
وســائلها دين وخلق وعـــرفان
وليس لنا ان نبتغيها وكلنـــــا
بأطياف أحلام الاماني ولهـــان
وان على اعنـــاقنا وقلوبنـــا
حقوقا تقضاها شـــعوب واوطان

* * *

يقول « صاحب المنهل » ان هذا العدد الخاص يريد به أن يبرز أثر الشعر والشعراء في تقدم المملكة من الناحيتين الثقافية والاجتماعية .

وأرى ان الشعر ، دائما ، يدل على ما وصلت اليه حالة البلاد . فالجزيرة العربية قبيل بعثة الرسول بقليـــل كان الشعر فيها يصور حالة التهيىء للرسالة فيقول الحارث بن عباد :

كل شيء مصـــيره للزوال
غير ربي وصالح الأعمـــال

ويقول الآخر :

الا كل شيء ماخلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائــل

وأبيات كثيرة تدل على صفاء هـذه النفوس واستوائها على الفطرة . فلما جاء القرآن سكتت هذه الاصوات اذ وجدت فيه غناء وأى غناء .

فلما أترف العرب بدأ الشــــعر يصور حالات الترف والانحلال ابتداء من شعر ابن ابى ربيعة وانحدارا الى امثال المنحلين في العصر العباسى .

وكان الشعر ، دائمـــا ، ينتعش بانتعاش الامة العربية مصورا مراحل نهضتها . وفى الابيات التى اوردتها من شعر شعراء الجنوب دليـل على تمشى البلاد نحو نهضة قوية يمضى بها العرب ، ان شاء الله ، لاسترداد مكانهم من العالم .

* * *

لقد كنت ــ عندما طلب الى كتابة هذا الموضوع ــ اطالع كتاب امـين الريحانى عن « تاريخ نجد الحديث وملحقاته » ومن قبله قرأت بعض المؤلفات حول هذا التاريخ ، ولمست مدى ما كانت عليه الجزيرة من تفرق وتمـزق وشتات وكيف ســادها الاضطراب وعمتها القلاقل واضطرب فيها الامن .

وأدركت النعمـــة الســابغـة التى

أفاضها الله عليها باجتماع شملها وتوحد كلمتها على يد فتاها الاروع عبد العزيز بن سعود واشباله الاماجد ومن معه من أهل وصحب • وقد كان جهادا مريرا عنيفا ذاك الذى خاضه عبد العزيز ومن معه حتى تمكن من لم الشمل وتوحيد الكلمة على اساس من التقوى وتوحيد الله وتطهير الدين واقامة الشعائر والحدود • فاذا الامن سابغ واذا العرب قد عادوا مرةاخرى يسيرون نحو غايتهم التى خلقوا لها فينتشر التعليم وينظم الجيش وتصلح شئون البلاد والعباد •

ان هذه المظاهر كلها عبر عنها شعراء الجنوب فى ديوانهم وفيما نشروه فى « المنهل » من قصائد •

* * *

ان اللغة العربية هى وعاء الدين وحافظته ، وما نسى الناس الدين ولهوا عنه الا بعد ان اضاعوا لغتهم • فاذا ازدهر الشعر دل على عودة اللغة الى قوتها وبالتالى الى عودة الدين الى مكانه من نفوس العرب • ولم يعز العرب ويسودوا الا بلغتهم ودينهم •

وانه لمن بشائر الخير للعرب حقا هذا التداعى الذى نحسه بين بلاد العالم العربى جميعه وهذا الود الشامل الذى يسرى فى قلوب ابناء الضاد •

ان العرب فى بلادهم ، والمسلمين فى كافة بقاع الدنيا ، ينظرون الى هذه البلاد المقدسة التى أشرق منها نور الاسلام ، يرتقبون عودة هذا النور الى الظهور مرة اخرى ليضىء الدنيا بالخير والعدل •

وانا لنردد قول الشاعر الحجازى المعاصر :

من هنا شع للحقيقة فجر
من قديم ، ومن هنا يتجدد

أسأل الله ان يلهم العرب ، فى نهضتهم هذه الشاملة ، السداد والتوفيق ••

حسن عبد المقصود

رقم قياسى جديد فى الحفر

تم فى اليوم الثانى من شهر رجب ١٣٧٥ ، الموافق ١٤ فبراير ١٩٥٦ م حفر بئر جديدة فى حقل الغوار بالعثمانية رقمها ٤٣فى سبعة وثلاثين يوما وسبع ساعات وربع ، وهى اقل مدة حفرت فيها بئر زيت فى ارامكو. اذ أن آخر رقم كان تسعة وثلاثين يوما وخمس ساعات •

ابراهيم الاسكوبى

١٢٦٤ – ١٣٣١ هـ

بقلم الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودى



الاستاذ محمد سعيد العامودى

ليست هذه ترجمة لحياة هذا الشاعر المدينى المشهور !

فلقد كتب عن حياة الأسكوبى – كما أذكر – صاحب المنهل ، وغير صاحب المنهل .. مالا يدع مقالا لقائل فى هذا المجال .

وانما أحاول أن اشير فى هذا الجزء الخاص بالشعر .. الى جانب واحد من شاعرية الأسكوبى ...

وماذا أصنع ، والصديق الاستاذ صاحب المنهل الأغر ، يأبى على الا أن أسهم فى هذا الجزء الخاص .

ويأبى على الا ان أكتب عن الشعر والشعراء ؟

فليكن ما اكتبه اذن عن السياسة فى شعر الاسكوبى .. أو الشعر السياسى للاسكوبى ..

وهنا يبدو لى أن قارئنا ما ... سيقول بعد أن يفرغ من قراءة هذا المقال : انى لم استوف البحث فى هذا الموضوع ..

لأنه سيرى أنى لم أتحدث الا عن احدى القصائد لهذا الشاعر .. فلم أتحدث عن مجموع شعره السياسى ..

وجوابى : نعم ايها القارىء الكريم !

انها قصيدة واحدة ... ولكنها ممتازة !

انها قصيدة واحدة ... ولكنها تعدل ديوانا من الشعر الرائع الرصين !

انها قصيدة واحدة .. ولكنها تدل على شاعرية هذا الشاعر .. وعلى ميوله الفكرية والاسلامية أكثر من أى شعر آخر تركه لنا فى ديوانه المخطوط !

وكم من قصائد « وحيدات » ..

ملأت الدنيا ، وشغلت الناس !
من امثـــال « ألاهبى ••• » فى عصر ما قبل الاسلام •••
إلى « بانت ســـــعاد » فى عصر النبوة ••• والى آخر ما حفلت به آدابنا العربية خلال العصور • وكم من قصائد « عديدات » ••• ذوات جعجعة وطنين •• لم يبق لاصحابها ــ رحمهم الله ــ أى خبر أو أثر !!
لأنهـــا لم تكن ســــوى نوع من الكلام الموزون المقفى ••• أو بعبارة أدق : لأنها كانت جسما بلا روح !!
ولأن نفوس أصحابها ــ رحمهم الله ــ قد فاتها أن الشعر ليس مجرد صنعة •• وانما هو مشاعر نبيلة ، ومعان كريمة ••• قبل أن يكون كلاما منظوما ، موزونا مقفى !!

* * *

والقصيدة الاسكوبية المدوية ــ كما نعتها بذلك صاحب المنهل ــ هى التى قال عنها أيضا عندما زفها الينا فى الجزء الصادر فى شهر ربيــع الثانى ١٣٧٢ هـ :
« •• أول قصيدة سياسية فى الشعر الحجازى الحديث على ما نعرف وقد انشأها ناظمها الشيخ ابراهيم الاسكوبى المدنى فى آخر العهــــد العثمانى ، وقبيل الحرب العامـــة الاولى بقليــــل ووجهها الى الدولة العثمانية صيحة ارشاد وتنبيه •• الخ الخ » ••
انها قصيدة فريدة حقا فى شعر الاســـكوبى •• بل هى « فريدة » ايضا فى مجموع شعر بلادنا المعاصر منــذ بدأ الشعر ينهض فى هــــذه البلاد !

ومن المـــدهش ان العصر الذى عاش فيه الأسكوبى فى وطنه •• كان ــ كما نعرف ــ عصرا متخلفــا وبالأخص فى ناحيتى الفكر والبيان
فلم تكن عندنا نهضــة للأدب ، على نحو ما كان فى مصر وســـوريا والعراق اذ ذاك ••
ولم يكن عندنا اية حركة فكرية بحيث يمكن أن يظهر لدينا شــعراء نابهون مجيدون على غرار شـــعراء ظهروا فى تلك الاقطار فى الفـترة التى سبقت الحرب العالمية الاولى •
لقد كان فى مصر شوقى وحافظ وغير شوقى وحافظ •• وكان فى العراق الرصافى وغـير الرصافى ، وكان فى الشام شعراء لا يقلون عن أولئك وهؤلاء ••
ولكن كانت هنالك ظـــروف أو احداث أتاحت لشعراء مصر والشام والعراق ان يظهروا فى ذلك العهـــد على حين كانت بلادنا أبعد ما تكون عن تلك الاحداث ••
فكيف ظهر الأسكوبى ؟!
وكيف جاءنا بهذا الشعر الواعى ؟!
وكيف اتيح له أن يخـــرج عن « القوقعة » •• أعنى كيف استطاع أن ينظم فى موضوع كهذا الموضوع الحساس ، وفى وقت لم يكن فيــه ما يشغل شعراءنا فى الجيل الماضى سوى الغزل البـــارد السقيم ، أو الهجاء ، ولا شئ غير الهجاء !

* * *

لقد كان العصر الذى عاش فيــه شاعرنا الأسكوبى : عصر الانهيار بالنسبة للدولة العثمانية ، أو الرجل المريض ــ كما كانوا يقولون !

وما أكثر ماكان شعراء مصروالشام والعراق ، ينددون بالرجل المريض . اشفاقا عليه .. ولكن دون جدوى !

وما أكثر ما كان الدعاة المخلصون يناشدونه أن يتدارك نفسه .. غير أنه لسوء حظه وحظ العرب والمسلمين لم يكن يسمع ولم يكن يعى !

وكان الأسكوبى شاعر المدينة المنورة ، واحدا من أولئك الدعاة المخلصين .

وكانت قصيدته المدوية - ويبدو انه نظمها أثناء هجوم ايطاليا على طرابلس الغرب قبل الحرب الاولى - احدى الصيحات .. ولكن للأسف كانت في واد ، والدولة العثمانية في واد !

ويشاء الله أن تمنى الدولةالعثمانية بالهزيمة في تلك الحرب الاستعمارية الغاشمة .. وهو امر محتوم بطبيعة الحال في حالات الانهيار !

ومن المحزن أنها هزيمة شنعاء كان لها ما بعدها .. مما يعرفه الجميع !

وقد مات الاسكوبى منفيا عن بلاده بسبب هذه القصيدة .. مع انه لم يضمنها سوى النصح والتوجيه !

النصح والتوجيه من شاعر مسلم يثبت كل بيت في قصيدته انه مخلص كل الاخلاص لدولته العثمانية !

فلم يكن الأسكوبى من اصحاب فكرة الانفصال عن الترك ، كما كان كثيرون من رجالات العرب يؤمنون بهذه الفكرة في ذلك الحين ..

واذن . فهو عندما يخاطب الدولة في هذه القصيدة انما يخاطبها كما يخاطبها أى « عثمانى » وهو يبدأ قصيدته قائلا :

يا آل عثمان فالمغرور من غرا

بأهل أوربة . أو عهدهم طرا

أتأمنون لموتورين ، دينهم

أن لا يروا منكمو فوق الثرى حرا؟

تمالئوا .. فخذوا حذرا . فانهمو

يرون ابقاءكم بين الورى ضرا

فهذه « دولة الطليان » حين رأت

اسطولكم ليس يغنى . فاجأت غدرا

وشقت البحر بالاسطول معجبة

تختال تيها به . مغرورة . سكرى!

وبعد أن يشير الى ما قامت به ايطاليا عند مفاجآتها بتلك الغزوةمن انزال جنودها في مدينة طرابلس . وما كان من موقف الدول الاوربية جمعاء من عدم قيامها بصد هذا العدوان .. استمع اليه يقول :

دون الدنية ، ايثار المنية فى

قوم من البغض . ودوا محوكم مكرا

لا تحسبوا انهم ناسون ما فعلت

أسلافكم بهمو .. فى سالف مرا !

أيقظتموهم بضرب الهام فانتبهوا

من نومهم . ورقدتم أنتم الدهرا !

فليتكم ما خطوتم نحوهم قدما

وما اغرتم على أملاكهم شبرا

نبهتموهم ، فشدوا عزمهم حنقا

كأنهم قد أقلتم منهمو العثرا

فجددوا عددا للحرب فاتكة

برا وبحرا . فجاسوا البر والبحرا

واحسب أن القارىء الأديب لا يفوته ما يشير اليه شاعرنا فيهذه الأبيات .. من وقائع التاريخ .. وما كان من ولوع سلاطين آل عثمان الاقدمين بالحروب يشنونها باستمرار على من يجاورهم من الدول الأوربية وهو ما كان من أهم اسباب تكتلهذه

الدول فيما بعد ، وقيامها الواحدة تلو الاخرى ٠٠ بمحاولة القضاء على هذا التحدى كما يرى ذلك معظم المؤرخين ٠٠

لقد كان هم أولئك السلاطين أن يهاجموا تلك الدول فى كل وقت ٠٠ دون تقدير للظروف ،اونظر للمصلحة فكان أن تنبهت تلك الدول «فشدت عزمها حنقا » «وجاسوا البر والبحر» وظلوا - كلما واتتهم الفرص - ياخذون هذه القطعة أو تلك ٠٠ من ديار الاسلام !

* * *

وعلى هذه الوتيرة يستمر شاعرنا الاسكوبى فى الايماء الى أحداث التاريخ ، مستخرجا من كل ذلك العبرة ، محللا اسباب ما حل بالدولة من وهن الى أن يقول مخاطبا القوم :

ظننتمو ان دين الله أخركم
عنهم ٠٠ وهم جمدوا كفرا بهالمسرى
لا تظلموا رحمة للعالمين أتت
هدت الى حكم عظمى جرت نهرا
فلو عملتم بها ٠٠ ما فاتكم أحد
سبقا ٠٠ ولا احد يوما لكم أزرى !
تذكروا ٠٠ كم خطيئات لكم سلفت
بها ، تأخرتمو عنهم ٠ أبت حصرا

انه تقريع شديد ٠٠٠ ولا اظن الشاعر يقصد بتقريعه هذا الموجع ٠ سوى جماعة الاتحاد والترقى ٠ وهم الذين دبروا الانقلاب المشهور ضد عبد الحميد ٠٠ وأوجدوا ما اسموه « الدستور » وأوهموا العالم العربى والاسلامى فى بادىء الامر انهم انما قاموا من اجل الدستور ٠٠ ثم كان من امرهم ما كان ٠٠ وأخيرا تمت على ايديهم نهاية الرجل المريض !

فالذين كانوا يقولون ان الدين هو سبب التاخر ٠٠ انما هم أولئك الاتحاديون ٠

ولكن هل نفع التقريع ؟ وهل نفع التذكير ؟!

ها هو الاسكوبى من اعماق فؤاده يتأوه ويصرخ قائلا :

تالله ، تالله ،ان لم تسمعوا الذكرى
مالوا عليكم ٠فلم يبقوا لكم ذكرا !
نعم الشفاء بقرآن الاله اذا
قبلتموه ، والا فاسكنوا «القبرا» !
ان تنصروا الله ، ينصركم ،فكم فئة
قليلة غلبت أضعافها كثرا !

* * *

يا للرجال ، ثقوا ، أن ليس ينفعكم
الا ثباتكمو ان تركبوا الوعرا
وان تخوضوا غمار الموت مترعة
من كل أغلب ، من ليث الشرا أجرا
مسلحين بما وافى العدو به
من السلاح وان توفوا له صبرا
فهذه العرب والاتراك قاطبة
ما عندهم عدد تكفيهم قدرا
فرخصوا لجميع المسلمين به
بل اكشفوا لهموعن صنعه السرا !
كى يصنعوه بأيديهم فيغنمنوا
حياتهم . ويفوا مولاهم صبرا

الى أن يقول :

فالله يسألكم عنهم . وعن بدع
جهلا ، رضيتم بهاف دينهم تجرا !

عليكمو وزرهم ، ان اصبحوا عدفا
يرمى! . وليتكموا استعظمتم الوزرا
لو ألف عام طلبتم علم أوربة
وحالكم هكذا . لم تبلغوا العشرا !
لم يكف ما طار من صيت لهم خبرا
حتى يطيروا .. فصاروا فوقكم خبرا

وهكذا .. وهكذا .. الى آخر ما افرغته جعبة هذا الشاعر القدير من نصحه الخالص ، وتانيبه المرير !

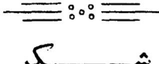
فهل أكون مبالغا ان قلت أن الاسكوبى ـ يرحمه الله ـ قد سبق عصره الذى عاش فيه ؟

وهل اكون مبالغا ان قلت ان الاسكوبى ـ يرحمه الله ـ شاعر فذ ؟ وانه ان لم يكن له سوى هذه القصيدة المدوية وحدها ـ كما سبق ان وصفها بذلك صاحب المنهل الاغر ـ لكفى الاسكوبى فخرا بها على مدى الاعوام !

محمد سعيد العامودى

التقرير السنوى الثانى
من هيئة صندوق البر
بمكة المكرمة

تلقينا هذا التقرير بالبريد من الهيئة . وقد تلوناه فاذا به يوضح اغراض صندوق البر واعماله من ١٣٧٤/٤/١ الى ١٣٧٥/٣/٣٠ وقد بلغ مجموع ما صرف خلال السنة ١٠٣٫٢١٠ ريالات مخصصات شهرية للاسر ومواساة فى حوادث مختلفة ، كما وضح ان الوارد هو (١٢٠٫٤٣٨) ريالا اشتركات شهرية وسنوية وتبرعات . وبالجملة فالتقرير حافل وقيم . ونهيب بالمواطنين ان يساهموا فى صندوق البر الخيرى خير مساهمة



شكر

تشكر ادارة مجلة المنهل حضرة مدير البنك الاهلى التجارى بجدة على معانته عن عام ١٣٧٥ للمجلة بخمسين ريالا وتقدر له ذلك ..

نظرات الدين الى الشعر

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله خياط
مستشار التعليم بوزارة المعارف

في كل يوم لصاحب المنهل نشاط جديد وابتكار في دنيا الصحافة وتفنن في الاساليب التي يجتذب بها القراء ويكسب بها اصدقاء ينهلون من منهله ...

فقبل شهور خلت طلع علينا بعدد ممتاز للقصة طالعنا فيه باروع القصص الادبي المتزن الذي يجمع بين المتعة الادبية والتقويم ، ثم أردفه بعدد ممتاز آخر بمناسبة مضي عشرين عاما على جهاد المنهل وشقه الطريق امام رواد العلم والادب والمعرفة ، ولم يقف نشاط الاستاذ عبد القدوس عند هذا الحد بل تابع حركة النهوض التي يوجهها مولانا المليك بسديد رأيه وصائب حكمته ، تابع حركة النهوض ورغب في ان يسهم فيها بعدد ممتاز خاص بالشعر والشعراء واثرهما في تقدم المملكة من الناحيتين الثقافية والاجتماعية وجه الى الكتابة فيه الدعوة لجمهرة من حملة الاقلام والشعراء ورجالات العلم وقادة الرأي ليسجل بين دفتيه كلما يتصل بهذا الموضوع ليكون كما قال الاستاذ عبد القدوس وعلى حد تعبيره « تاريخا وضاءا للشعر الحديث في بلادنا » ..

ولقد خصني كعادته بموضوع يتناسب والنزعة الدينية المهيمنة على نفسي ورغب في ان تكون كتابتي في موضوع (نظرات الدين الى الوان الشعر) والحق ان للدين نظرات ونظرات في الوان الشعر واتجاهاته ومناحيه ، فليس كل الشعر يبيحه وليس كل الشعر يحظره ويؤاخذ عليه وان الكتابة في موضوع كهذا تتقاضاني الالماع بتقدمة موجزة عن أغراض الشعر والوانه وملابساته والظروف التي كانت توحي به وتشجع عليه أخلص منها الى موضوع المقال .

فالشعر كما عرفه المحققون من الادباء هو الكلام الفصيح الموزون المقفى . وقد يضرب الى الخيال ليعبر عن الوان من صوره البديعة ، وقد يعبر عن الحقائق من غير مدخل للخيال كأبيات الحكم والمواعظ والامثال ..

أما أغراضه فكثيرة متنوعة ـ فمن أغراضه مثلا المديح وقل ان يخلو عصر من العصور الا وفيه مادح وممدوح اللهم الا في فترة الانتقال القصيرة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وشغلت شاعرية الصحابة عنه بالقرآن وحكم آياته ومتانة لفظه وبديع نظمه ثم انطلقت ألسنتهم بالشعر في مدائح الدين والرسول صلى الله عليه وسلم كما انطلقت ألسنة الجاهليين من المشركين بالطعن على الدين وهجو الرسول وأصحابه ..

ويقابل المديح شعر الهجاء فبدلا

من ان يصف الشاعر محاسن الممدوح وفضائل اخلاقه وكرم محتده ينشر مثالبه ويعدد معايبه ويشكك فيحقيقة أمـره ..

ومن اغراضه ايضا الرثاء ودافعـه الحافز عليه شعور بوقع المصيبـة وعاطفة تجيش بالكلوم الدفينة ولن يخلو الزمان على كره من فواجع وآلام هى فى أمس الحاجة الى تصـويرها بالشعر والتعبير عنها ..

ومن اغراضه أيضا الاعتذار وهـو لون من الشعر يجمع الى التنصل من الذنب ،الاستعطاف واستمالةالقلوب

ومنأغراضه أيضا الحماسة والفخر وهما ابرز صفات العربى فقد نشأ على التمدح بمفاخر الآباء واحسـابهم وعريق مجـدهم وحسن بلائهم وعلى تصويره للشجاعة فى اثوابه وصدقه فى لقاء عدوه الى غير ذلك ..

ومن اغراضه ايضـا الوصف ـ وطبيعة العربى الانطلاق والحـرية والشعر الوصفى مادته الانطـلاق والحرية فاندفع العرب ينظمون فى هذا اللون من الشعر ويحلقون بهفى اجواء واسعة وخيـال خصيب حيث كانوا يصفون كل ما تقع عليه اعينهم من حيوان ونبات وسهول وجبـال ومواقع حربية وغارات وثارات ومالى ذلك ، وبدهى ان يشـمل ذلك المرأة وجمالها ومبلغ الافتتان بها ووصـف محاسنها الى ان خرج بهم ذلك الى التغزل والتشبيب بالنساء وذكـر الغرائز الجنسية والتحدث عن التهاب العاطفة بشكل يغرى بالاثم بل هو الاثم مقنعا ..

ومن اغراضه أيضا .. المثـل والحكمة وهو ندرة فى الشعر يأتىبه الشعراء فى غضون شعرهم فيكون كما مثل له بالملح فى الطعام ..

من هذه الالماعة يتضح أن الشعر شانه شأن غيره من الموضوعات ذات الالوان المتغايرة والاوجه المختلفة التى يجتمع فيهـا الخـير والشر والحق والباطل ،فشعر الهجاء مثلاالذىيعتمد على الطعن وتعـداد المثالب وقلب المحاسن الى مساوىء اذا اتخـذ اداة للطعن على اعداء الاسلام والتشهير بهم وتعداد مثالبهم والتنفيرمنهم وتعييرهم بالنقائص فوجهة نظر الدين فيـه الجواز وعدم الحظر منه بل بالعكس التشجيع عليه يؤيد ذلك سـماح رسول الله صلى الله عليه وسلملشعراء الاسلام بهجو قريش بل تحريضهم على ذلك عندما آذت قريش رسول الله بهجائه واصحابه . عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اهجوا قريشـا فانه أشد عليهم من رشق النبل) وقالت أيضا : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان : (وان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن رسول الله) وقالت أيضا : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (هجا هم حسـان فشفى وأشفى) وحدثت ايضا رضى الله عنها : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان منبرا فى المسجد يقـوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح) .

أما اذا كان الهجاء يتناول اعراض المسلمين ويقذف البريئين ويطعن فى الصالحين ويكشف عورات المتسترين

ويتطاول على الخلائق بالسباب وهجر القول فان الدين يقف منه موقف الرادع الزاجر يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لمن وجده ينشد شعرا : (لأن يمتلىء احدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شعرا) وسئلت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائغ عنده الشعر ؟ فقالت كان ابغض الحديث اليه ـ ولقد حبس امير المؤمنين عمر بن الخطاب الحطيئة لما هجا الزبرقان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اطلقه عندما استشفع اليه بشعر واشترى منه اعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ..

وشعر الوصف ان وقف عند حد الوصف المباح كوصف الشجاعة والأقدام والبسالة في الحروب ووصف الكون بمناظره الخلابة ووصف الحدائق الغناء والقصور الشامخة والأئمة العادلين وما اليه فلم يعد ذلك في نظر الدين تقرير الواقع وليس على الشاعر فيه من بأس او جناح .

اما ان تجاوز هذا الى ما يسمى في عرف العصر بالادب المكشوف وكان هدفه التغزل بالنساء ووصف محاسنهن وايام لقائهن وليالي السمر معهن وما الى ذلك مما يغرى بالاثم ويدفع الى الخطيئة ويلهب الغرائز كشعر عمر ابن ابى ربيعة الذى قال عنه العلماء ما دخل العواتق في خدورهن شيء اضر عليهن من شعر ابن ابى ربيعة ولقد شغف بشعره المفتون واولع به القيان والندماء وضجر منه الزهاد والصالحون وضاق به الخليفة الاموى عمر بن عبد العزيز ونفى ابن ابى ربيعة الى منفى بنى امية باحدى جزر البحر الاحمر ولم يعد من منفاه الا بعد أن اقسم ايمانا مغلظة انه لا يعود الى صبواته وانه سوف يخلص لله في توبته .. ومن هذا القسم ايضا شعر ابى نواس ووصفياته القذرة للخمر والدنان والليالى الحمراء وغير ذلك مما يطول شرحه وتعداده ، ومنه أيضا بعض الموشحات الاندلسية التى تصف المردان وقدودهم المشوقة واقومتهم اللدنة ووجناتهم الملتهبة وغير ذلك من الاوصاف التى كان وصف النساء بها اليق والفتنة بها في المردان ارتكاس وشذوذ قبيح ، ومنه أيضا شعر هذه الاغانى الرخيصة التى تذيعها بعض محطات الاذاعة وهى تصور الاثم والتحلل لابعد مدى ..

كل ذلك وأمثاله مما يشجع على الرذيلة لا ينظر اليه الدين الا نظره الى الجريمة والحوب الكبير ولقد نقل التاريخ حادثة امير المؤمنين مع احد عماله وعزله له عن عمله عندما بلغه عنه انه نظم الابيات التالية وعدها قدحا في عدالته يؤاخذ عليه :

ألا هل أتى الحسناء أن خليلها
بميسان يسقى من زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية
ورقاصة تحدو على كل مبسم
فان كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى
ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه
تنادمنا بالجوسق المهدم

فقال امير المؤمنين عمر : أى والله يسوءنى ذلك ومن لقيه فليخبره أنى

قد عزلته ! ولما قدم على الخليفة بكته بهذا الشعر فقال العامل معتذرا :والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط وماذاك الشعر الا شيء طفح على لساني ، فقال عمر : أظن ذلك ولكن والله لا تعمل لي عملا وقد قلت ما قلت ! ...

وشعر الاعتذار والرثاء ان لم يغل الشاعر في الاول فيرفع المعتذر اليه فوق منزلته ويستكين ويخضع له خضوع المملوك للمالك ..

وان لم يبلغ الشاعر الثاني درجة التسخط على الاقدار والتبرم لاهتصار المنون لسيد زمانه ووحيد أوانه وان لم يبالغ الشاعر في تعداد محاسن الميت ومحامده لدرجة تخرجه عن نطاق البشرية وتجعله في صفوف الملائكة ان لم يكن ذلك الغلو في الاول وهذه المجازفة في الثاني فان الدين لا يقف في سبيلهما حجر عثار فثمة ثروة هائلة من ابيات الاعتذار نذكر منها ابيات كعب بن زهير في قصيدته اللامية التي سار بخبرها الركبان والتي كان من اثرها ان خلع الرسول الكريم عليه بردته منها قوله :

انبئت ان رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ
ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب ان كثرت في الأقاويل

اما ابيات المراثي فحدث عن كثرتها ووفرتها . ولقد كان اعظم رثاء في اعظم رزء منيت به الجماعة الاسلامية الا وهو الرزء بموت الهادي منقذ البشرية بهداية الله من الظلمات الى النور عليه الصلاة والصلام وقام برثائه كثرة من الصحابة رضوان الله عليهم منهم حسان رضي الله عنه في غير قصيدة واحدة منها قصيدته اللامية التي يقول فيها :

لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة
عشية علوه الثرى لا يوسد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

يبكون من تبكى السموات يومه
ومن قد بكته الارض فالناس أكمد

وهل عدلت يوما رزية هالك
رزية يوم مات فيه محمد

اما المديح وشعره فالقول فيه واسع مديد ونظرة الدين اليه تختلف باختلاف اساليبه ومبلغ درجة الممدوح ومطابقة المدح لصورة الحق والواقع، فثمة شعر المناجاة الموجه الى البارى جل وعلا فليس عليه من مأخذ الا اذا خرج الشاعر به عن الوارد في اسماء الله وصفاته فهي توقيفية ولا يجوز ان يطلق على الله من الاسماء والصفات الا ما سمى وما وصف به نفسه .

وثمة مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المثل الكامل في المحامد وكريم الخلال ، وكل مدح فيه فهو دون ما يستحقه الا ان الغلو في مدحه لدرجة الارتفاع به الى مقام الألوهية محظور شرعا بل هو الشرك المناهض لعقيدة التوحيد وذلك كقول من يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

وثمة مدائح في سائر الناس من ملوك وامراء ورؤساء وأرباب فضل وجود وغيرهم . فالمدائح لهؤلاء وامثالهم لا يشجع عليها الدين الا اذا طابقت الحقيقة والواقع ومع ذلك يفرض فيها الاحتراز ولا يجيز فيها اطلاقا القول على عواهنه ، يؤيد ذلك ما ورد في الحديث عن ابي بكر رضي الله عنه قال : أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال :(ويلك قطعت عنق أخيك ثلاثا من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يزكي على الله احد .. متفق عليه)

ولمسلم عن المقداد ان رجلا جعل يمدح عثمان فجثا المقداد على ركبتيه وجعل يحثو في وجهه التراب فقال له عثمان ماشأنك؟قال: انرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) وفي المسند عن معاوية مرفوعا : (اياكم والمدح فانه الذبح) .

أما شعر المثل والحكمة فقد اتخذ طابعا خاصا ومنحى هو في نظر الدين من خير ما ينتهجه الشعراء اذ قصر أوزانه ودرج لفظه على القول السديد الراشد ومن ثم كان مطابقا للحق وتصوير الواقع ، الا ترى وأنت تقرأ أبيات أبي العتاهية :

واعلم بأن سهام الموت قاصدة
لكل مدرع منا ومترس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس

الا ترى انه قد صور فيها الواقع ووجه الانظار الى حق لا مندوحة عن وقوعه ..

والى أبيات النابغة :

المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره

والى قول زهير :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه
ولو نال اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

الى غير ذلك من ابيات الحكمة التي تاتي في غضون قصائد الشعراء فيصيبون فيها المحز ويصورون فيها الحقيقة فان الدين ينظر اليها نظره الى كل سداد ورشاد لم يشب بباطل

بقي أن نعرض لقول الله تبارك وتعالى في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) وقوله في الشعراء : (والشعراء يتبعهم الغاوون) اذ أن سياق الآيتين يشعر بالذم وتنقص هذا اللون من الكلام والغض من أهله اما الاية الاولى فهي في معرض الرد على المشركين في قولهم : ان القرآن شعر ، وان محمدا شاعر ، فأكذبهم الله بقوله : ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتعلم الشعر وليس من طبعه ذلك فلا يحسنه ولا تقتضيه جبلته ، ولذلك صحت الاخبار ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يحفظ بيتا على وزن منتظم وان انشده غيره ولم يتمه . وتمثل مرة بقول الشاعر :

(كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا) فقال : (كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا) فقال له ابو بكر انما هو كذا واعاد البيت على وضعه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الكل سواء ، ومنه يعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم تمثل بالشعر وان لم يكن يأتى به على وضعه . وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراب الامر تمثل بقول طرفة : (ويأتيك بالاخبار من لم تزود) فكان يقول : (ويأتيك من لم تزود بالاخبار) وثبت فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يشارك اصحابه يوم الخندق فى ترديد ابيات عبد الله ابن رواحة يقولها تبعا لهم وهى :

لاهم لولاك لما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الألى لقد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة أبينا

وكان صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بقوله (أبينا) .. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرتجز يوم حنين وهو راكب بغلته يقدم بها نحو العدو ويقول :

أنا النبى لا كذب
أنا ابن عبد المطلب

لكن قيل فى ذلك انه وقع على لسانه اتفاقا من غير قصد لوزن شعر اما الآية الاخرى فحسبنا مابسطه المحققون فى تفسيرها وسبب نزولها قال الله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) قال البغوى قال اهل التفسير : اراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا بالكذب والباطل واجتمع اليهم غواة من قومهم يستمعون اشعارهم ويروون عنهم وذلك قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) (الم تر أنهم فى كل واد يهيمون) قال ابن عباس رضى الله عنهما : فى كل لغو يخوضون وقال قتادة : يمدحون بالباطل ويستمعون ويهجون بالباطل ، فالوادى مثل لفنون الكلام كما يقال : انا فى واد وانت فى واد (وانهم يقولون مالا يفعلون) أى يكذبون فى شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة ثم استثنى الله من الشعراء من آمن وعمل صالحا قال تعالى : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا) قيل لما نزل قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون) جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون قالوا: قد علم الله حين انزل هذه الآية انا شعراء فتلا النبى صلى الله عليه وسلم: (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال : انتم (وذكروا الله كثيرا) قال: أنتم (وانتصروا من بعدما ظلموا) قال : انتم .. وقيل ايضا فى قوله تعالى : (وذكروا الله كثيرا) أى لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله (وانتصروا من بعد ما ظلموا) انتصروا من المشركين لانهم بدأوا بالهجاء قال ابن كثير هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الانصار وغيرهم . ومن هذا التفسير

ومن بسطنا ايضا فى الموضوع يتضح هدف الآيتين . ولنختم البحث بكلمة للسيدة عائشة رضى عنها وبقول فى الشعر للعلامة ابن كثير هما كالدعامة لصحة اتجاهنا ..

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح . وقال ابن كثير عند تفسير قول الله تبارك وتعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) :

على ان الشعر فيه ما هو مشروع وهو هجاء المشركين الذى كان يتعاطاه شعراء الاسلام كحسان بن ثابت رضى الله عنه وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وامثالهم واضرابهم رضى الله عنهم اجمعين ، ومنه ما فيه حكم ومواعظ وآداب كما يوجد فى شعر جماعة من الجاهلية ومنهم امية بن ابى الصلت الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آمن شعره وكفر قلبه)وقد انشد بعض الصحابة رضى الله عنهم للنبى صلى الله عليه وسلم مائة بيت يقول صلى الله عليه وسلم عقب كل بيت (هيه) يعنى يستطعمه فيزيده .. وقد روى أبو داود من حديث ابن كعب وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما)

عبد الله خياط

ذكريات ..

بقلم المرحوم الاستاذ محمد عمر عرب

حدثني المرحوم محمدعمر عرب قال:

« كان الشاعر الكبير الاستاذ فؤاد الخطيب من رجال سوريا الافذاذ الذين ساهموا بنصيب وافر ، واثر محمود في الحركة الوطنية وقد لاقى على اثر انسحاب حكومة الملك فيصل من الشام ودخول حكومة فرانسا عنتا عظيما فهجر السياسة بل وغادر البلاد الى مصر ..

وقد نشرت له جريدة « حضارة السودان » قصيدة يندب فيها السياسة وانه اعتزم العودة الى حظيرة الادب جاء فيها :

من مبلغ القوم شطت دارهم ونأوا
أني رجعت الى شعري ، وأوراقي
عفت السياسة حتى ما أهم بها
لانها كلفتني غير أخلاقي

وشاء القدر ان يقدم الى الحجاز ويتصل بالملك حسين ثم يتولى وكالة وزارة الخارجية في حكومته . ولكن برغم مشاغله السياسية كان يجول جولات صادقة في الشعر والنثر . ويجتمع بكثير من شباب الحجاز المثقف ينفث فيهم من روحه القوية. ويوجههم الى طريق الادب الصحيح .

وفي احدى هذه المسامرات اراد احدالادباء وهو الاستاذ احمد الغزاوي مداعبة الشاعر فخط له في رقعة صغيرة هذين البيتين :

قل للذي راح يشدو غاضبا حنقا
على السياسة في نجح واخفاق
كيف اعتذارك بعد القول ترسله
اني رجعت الى شعري وأوراقي

فلم يجب الشاعر بشيء ، وراق لي حيال هذا الحوار ـ وكنت احد الحاضرين ـ ان أنبرى للاديب بالرد على ما سأل عنه الشاعر الكبير فقلت:

لم ارسل القول ألا بعد تجربة
وبعد بحث وتفكير واطراق
خضبت السياسة لما كنت مرتقبا
نجم السعادة يجلو كل غساق
واننا في ظلام دامس . فعسى
فجر الحضارة يهدينا باشراق
فنرتقي فوق هام الشهب منزلة
عليا . ونبلغ مجدا اسه باق
لما اناخ بنا شعب ذوو شرف
قلنا اتانا الغنى من بعد املاق
واخصبت ارضنا من بعد مجدبة
فمرحبا بالحيا من بعد اغلاق
ففرت عبر الأيام ما رسمت
يد الفراسة من فيد ، واطلاق
فعللونا بالفاظ منمقة
من رائق القول ،او من رقيةالراقي
وجرعونا مزيج السم في عسل
والصقوا الذل فينا اي الصاق
واستأسدوا اذ رأوا منا سالمة
ظنا بانا ضعاف ليس من واق
اذ ذاك عفت مشاريع السياسة في
قوم تحملني اضعاف اطواقي
نايت عنها لعلي أن ارى بدلا
منها فعدت الى شعري وأوراقي
ولم اخض ثانيا بحر السياسة في
ظل المليك بلا لأي واخفاق
الا لعلمي بأني سوف انجح في
اسعاد قومي في الدنيا باشراقي

محمد عمر عرب

هل يستحق شعرنا التصدير ؟

ولمــاذا ؟

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيق

اذا كان المقصود بالتصـــدير فى سؤال الاستاذ صاحب المنهل هـــو طبع شعر شعرائنا ونشره خارج البلاد فان هذا قد حصل فعلا كما اظن ..

لقد طبعت مجموعة وافرة من نظم بعض الشعراء هنـــا ، وان كان بعضها او كلها لم يرج كثـــيرا فى الاسواق الخارجية بل ولافي الاسواق المحلية — لا لأن مستوى الشـــعر عندنا ينخفض عن مستوى الشعر فى مصر مثلا أو لبنان ، فان من شعرائنا من أضعه — وأنا مطمئن البال — فى الصف الاول الذى اضع فيه البارزين من شعراء البلاد الشقيقة ..

بل لأن « سوق الشعر » عمـوما اصبحت كاسدة او معطلة فى هـــذا العصر ...

ان سوقا اخـرى راجت الآن فى الدنيا الى حدبعيد وهى «سوق الواقع» وكل من دخل هذه السوق يخرج منها بتخمة كبيرة يتعذر عليه معها ان يحلم أو يتخيل ..

كان يحلم بالمرأة مثلا ويتخيلها .. ربما لانها كانت تحت الخباء .. او فى البيت .. او تحت البراقـــع . فرآها فى سوق الواقع لحما ودما .. كيف يحلم بها او يتخيلها اذا كان فى السوق او خرج منها متخما الى حد المرض .. ؟

وكان يحلم بالمجد والثروة . فوجد ان الشعر لم يعد ثمنا صالحا لشراء الاحلام فى هذه السوق — الا من أقلية بسيطة كهواة النشوق فى عام ١٩٥٥ !

على أن ضجيج القطار فى سوق الواقع فرض — حتى على هواة النشوق — أن يجروا ولا يتلفتوا يمنة او يسرة ، وأن تستقر احلامهم فى رؤوســـهم لئلا يفوتهم قطار الحيـاة الضخم او يدهمهم فى هذه الاثناء .. ولهذا كسدت سوق الشعر ..

وأذكر أن لى رأيا قديما فى الادب كله .. وهو انه بمعناه الضخم عندما تضغط حروف كلمة « الادب » لتكون اثرها كأثر « البعبع » او « الدبدبة » فى الاعصاب — قد دالت دولته ولم يعد له وجود الا فى امتداد ســـوق الشعر .. وهو امتداد تجرى فيــه الآن حركة هدم وانشاء واســـعة النطاق . ليكون امتدادا طيبا لســوق الواقع الجديد ..

ان جو الادب فيمـا مضى كان صـــالحا للتجلى . وللاستغراق فى تمتمة طويلة .. ثم ترتفع ســـحب البخور فى الفضاء ويهيم فيها عشاق التجلى والاسرار .. !

ولعل هذا النمط فى طريقــه الى الانقراض كزوائد الحياة كلهـــا

بالتدريج ، غير ان هذا لا يمنع وجود الهـــواة واستمرارهم فى كل زمان ومكان . بل لعل هذا ضرورى لتحقيق التوازن دائما بين الهائمين فى التجلى وفى سوق الواقع ..

ان عندنا شعراء ماشك فى عبقرية بعضهم .. واستطيع ان ازاحم فى سوق الشعر بأمثال الاساتذة حمزة شـــحاته والسرحان والقنـــديل وغيرهم .. وانا أتخيل نجاح الصفقة وأتوقعها وان كان فيهم من لعله فى حاجة الى الصقل .. !

غير أننى سأنتظر انا والاســاتذة وقتا طويلا فى سوق الشعـر حتى تتيسر الفرصة التجارية باقبال عدد ولو ضئيل على السوق من « هـواة النشوق » .. !

ولعلى سأتردد كثيرا ، فيما بعد ، عندما افكر فى تصدير كمية وافرة من « مساويك الأراك » الى مدينـــة هوليود !

محمد عمر توفيق

بين الفتى التلميذ والشيخ الاستاذ !..

سأل الفتى التلميذ، الشيخ الاستاذ: اى البعثات التعليمية اجدى لنا نفعا، وأعظم أهميــة ، فى الوقت الراهن ؟ ما كنت قاطعا أمرا حتى تفتينى ! ..

قال الشيخ الإستاذ : تعلم يا بنى ان البعثات التعليمية كلها خير وبركة، فالعلم نور ، وما دخل النور فى مكان الا وانجاب عنه الجهـــل والضعف والتواكل .. فالنور قوة ، والظلمـة ضعف وموت .. ولكن البعثـــات التعليمية الاجدى نفعا لحاضر بلادكم اليـوم على ما ارى هى البعثات التى تنشد المعرفة الصناعيـــة لاستخراج كنوز بلادكم من معادن متوافرة ومناجم وزيوت والانتفاع بها لنهضــة بلادكم داخلا وخارجا ، استهلاكا وتصديرا والبعثات العسكرية التى يتكون منها سياج الوطن المكين ، وحصنها الحصين، فبقوة الجندى الوطنى تدفع عن البلاد غوائل الأعـداء وتبقى لها هيبتهــا الشامخة ،وبذلك يكون انتاجها متوافرا ونهوضها متطاولا ..

قال الفتى التلميذ : فانت ترى اذن ان نقتسم الخطتين انا واخى .. يكون اخى فى البعثات الصناعية التى تنشد تصنيع البلاد ، وأكون انا فى البعثات العسكرية التى تهدف الى تدعيم عزة الوطن ؟

قال الشيخ الاستاذ :وهو كذلك ! لقد اصبت الرأى ايها التلميذ المبارك. فالصناعة والجندية هما جناحا الوطن، بهما يحلق ويزدهر كما يحلق الطائر بجناحيه فى اعالى الأجواء ..

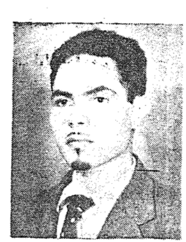
« ع١٠ »

«دنيــا الشعر في العــالم»

الى الانحـدار أم الى الصعــود ؟

بقــلم الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين

سامح الله أصـحاب الصحف والمجلات فقد اعتادوا حينما يهمون باصدار عدد قيم ممتاز من صحفهم ومجلاتهم ان يقصدوا الى من يعرفون ممن يسهم معهم في تحرير صحفهم ومجلاتهم ليكتبوا لهم ابحاثا ومقالات لتكون عددا مليئا بالغذاء العقـلي والروحي وغير العقلي والروحي ممـا تحفل به الصحافة ٠٠ ودأب اصحاب الصحف والمجلات ان يقيدوا كتابهم في هذه المناسبات بمواضيع يحددون لهم عناوينها واهـدافها ٠٠ ولعلهم مضطرون الى هذا التقييد ، مثلا يكتب اكثر من مقال في موضوع واحـد ، ولئلا يطرق الكتاب ابحاثا تجهدهم٠ او غير ذلك من العوامل التي تقلل من قيمة العدد الذي ينبغي ان يشيع في الناس ويحفل به القراء ويقبلون عليه في غير تردد ولا احجام ، ليجـددوا عهدهم بين الحين والحين بالصحيفة او المجلة التي تعنى بهم وتمدهم بشتى الطرف والمطارف كلما وتتها مناسبة من المناسبات التي اعتاد الناس ان يجددوا فيها عهودهم التليدة . وان يقارنوا بين ماضيهم وحاضرهم ليعرفوا مدى تقدم الحياة بوسائلها ونصيبهم من هذا التقدم وليقيسوا كذلك بينما تحفل به الحياة من علم وفن وثقافة . ليدركوا نتيجة قد تكون مجهولة الى حد ما او قد تكون غير ظاهرة من حيث المقياس الحقيقي ولئلا يكون هنـاك عامل من عوامل الحياة طغى على الاخر



الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين

فأثر في حياة الانسان من حيث تقدمه في ناحية وانصرافه الى شيء واعراضه عن شيء آخر كان ينبغي ان يحتفظ بنصيبه فيه ولكنه لا يشعر بهـذا الانصراف الشعور كله ، أو أن هناك تيارا يجذبه فيؤثر فيه تأثيرا فلايدري أهو مخطيء او مصيب في اتجـاهه ونهجه الذي يسير عليه ٠

وتبدأ مرحلة الكاتب فيعمـد الى تكتيل نفسه ليكتب فيما عهد اليه أن يكتب فيه ٠٠ ويشـعر بضيق الى حد ما لان من طبيعته على ما اعرف انه لايحب ان يتقيد فيما يكتب لنفسه او للناس فهـو انسان حساس ، وأحاسيسه وما يختلج في نفسـه هو الذي يملي عليه ما يكتب ٠ ولذلك فهو لا يكتب الا اذا وجـد استجابة تدفعه الى الكتابة ومن اجل ذلك فقد نجده مجيدا فيما يكتب اذا قيـد بموضوع ما وقد لا يجيد الاجادة التي

يتوخاها أصحاب الصحف والقراء معا بالنسبة للعنوان الذى يكتب تحتـــه وقد يكون له عذر لان من طبعــه ان يكون حرا فى افكاره وآرائه واتجاهاته على التحديد ٠٠ ومهما يكن من شيء فصحاب الصحف قد استطاعوا ان يؤثروا على الكتاب وان تقوى بينهم أواصر العلاقة من نواحيها المتعددة ، وهذه العلاقة تقوى بحسن تصرف المشرفين على الصحف والمسئولين عن اصدارها وتضعف بعكس ذلك ٠ ٠ فكلما كانت سياسة اصحاب الصحف ديمقراطية سليمة قويت علاقـــــة الكتاب خاصة بهم ٠٠ وكلمـا كانت ارستقراطية ، تباعد التعـــاون بين الجانبين واعرض الكتاب عن الصحيفة الاعراض كله ٠٠ والواقع ان عـلاقة الكتاب بالصحف عـــــلاقة يجب ان يسودها الوئام والتقدير الجم ٠ ولكن ما حيلة الكاتب اذا كانت الصحيفـة ترى ان لها فضلا عليه مع ان الأمر بالعكس لانه هو الذى يغذيها بما تمد به القراء ، وهو كما وصفه الشـاعر كالذبالة التى تحترق لتضيء لغيرها ، وقلما نجد كاتبا ذا عنجهية وصـلف بحيث يرى نفســـه اكبر من الناس فيطغى عليه الكبر ، وهذا نادر ولذلك فمن يكون مقياسا بالنسبة لمن يحسن التفاهم والسعى للاصلاح ومســـايرة الاوضـاع التى قـــد تكون ذات اثر بالنسبة للصحافة ومجالاتها ٠

مرة أخرى يحسن بى الظن سيادة الاستاذ الانصارى صاحب هذه المجلة الغراء ويطلب الى ان اساهم فى عددها المزمع صـــدوره ، ويعدنى من ذوى الاقلام حين يطلب الى ان اكتب فى موضوع ما ٠٠ وقد كانت الاولى عن النقد وقواعده ، وكتبت عن مقاييس النقد ـ بما قدر لى وما استطعت فى حدود طاقتى ، وكنت اشرت فى ذلك الى أن هناك وفى هذا البلد من هو أحق منى بالخوض فى هذا المجال المتشعب النواحى والمختلفة فيه الآراء لما بين الكتاب والنقاد من اختلاف فى الاتجاهات والنظريات ٠

وهذه الثانية وقد ترددت قبل ان آخذ فى الكتابة فى هذا الموضوع ، لانى رأيت ان الموضوع الذى طلب الى ان أكتب فيه يحتاج الى جهد واطلاع واسع ـ وفى الارض ثقافة كثيرة وعلم كثير ـ كما يقول الدكتور طه حسين، وانى استعين الله الى الوصول فى هذا البحث الى ما يرضى صاحب هــــذه المجلة وروادها ، ومن انا لأكتب عن ـ دنيا الشعر فى العالم ـ ؟ فما انا بطه حسين ولا العقاد وما انا من ذوى الثقافات الغربية والشرقية ليسهل على الانسياب الى اغوارها البعيدة المدى ٠

قد يكفى هذا التمهيد لندخل فى صميم الموضوع ، وربما ان هـــــذه المقدمة قدطفت عليه ، او ان الصفحات المخصصة لى محدودة فأوجد حـــرجا لاعادة الترتيب فى صفحات المجلة ٠

والحديث عن الشعر فى العالم معناه ان أطوف بالكرة الارضية ، بالقارات الخمس من آسيا الى أوروبا فافريقيا فالدنيا الجديدة واســـتراليا ، وانا التمس العذر للاستاذ الانصارى لان تنويع المواضيع يضطره الى ان تتعدد المساوين ليأتى العدد المنتظر صدوره شاملا لكل الابحاث الذى يجمعهـــا الموضوع العام الذى من اجله خصص

ذلك العدد ٠٠ والادب الغربي وغير الغربي قليل جدا من استطاع ان يدرسه الدراسة الصحيحة الحقة بلغته التي كتب بها ٠٠ ففي مصرمثلا لن نجدغير طه حسين والعقاد والمازني رحمه الله من استطاع ان يدرسه ويتفهمه كما يجب ، اما الباقون فلم يدرسوا سوى كتب النقد فقط او ما شابهها ، وكتب النقد هذه لا تمكن قارئها من الدراسة العميقة الواسعة. وان كنا نرى لبنان قد اخذ بنصيب وافر من دراسة الادب الغربي لانه كان اسبق الدول العربية الى دراسة اللغة الفرنسية وأدبها ٠

ندخل الى باب الشعر وهو كما يقول أكثر مؤرخي الادب سبق النثر وانا اميل الى هذا الرأى ، ونحن نعرف ان اليونان اسبق الامم كلها الى الشعر ويقال ان الشعر وجد في اليونان قبل الميلاد باثنى عشر قرنا ، والعرب لم يعرفوا الشعر الا بعد انتهاء حرب « البسوس » ويقول الشاعر الكبير عزيز اباظة (كان الكهنة وسدنة المعابد في اليونان يصوغون اناشيد الحرب ومزاميره للعبادة ، وكانوا يتخذون من سير الابطال وعقائدالدين مادة حفيلة بالمعاني لتلك الاناشيد لتكون سلوة الخائضين في وهج الوغى وترنيمة الخاشعين في محراب الصلاة وقد ترجم العرب كثيرا من علوم اليونان ولكنهم لم ينقلوا شيئا من ذخائر اليونان الادبية) ٠٠

انبتت بلاد العرب او جزيرة العرب فحول الشعراء ، وكان في العراق شعراء ممتازون في عهد بني امية أى في القرن الاول الهجري ، وكان شعرهم شعر جد كله لانهم شاركوا في الحياة العامة والحياة السياسية خاصة على حين ان الشعر في الحجاز كان طابعه الغزل لان الشعراء صرفوا عن المشاركة في الحياة العامة على خلاف ما كان في العراق في ذلك العهد فاتجهوا الى الغزل والوان اللهو، وتواريخ الادب حفلت بهذه الأمور وصورتها على حقيقتها احسن تصوير ٠٠ وتطور الشعر في الاندلس بما استحدث من التواشيح وابتكار قواعد الزجل ، وقد تأثر بهذه الالوان بعض شعراء فرنسا ٠٠ وعني الشعر العربي بالفلسفة بما هيأه له ابو العلاء واضرابه ، وما اضافه اليه شعراء الفرس من نزعات صوفية ، ولكن العرب لم يكن لهم نصيب في الشعر التمثيلي والقصصي الا في عهد شوقي وابي شادي وعزيز اباظة ٠

وازدهر الشعر العربي في عهد بشار وابن الرومي والمتنبي وابي تمام والبحتري وغيرهم ، ثم اتجه الادباء الى الانطلاق من الواقع وظهر المذهب « الرومانسي » واكبر الظن ان هذا المذهب يمتد من الاندلس ، ثم توالت المذاهب الادبية بعد ذلك وكان لكل مذهب اشياع يتعصبون له ويدافعون عنه واخذت المذاهب الادبية تزدهر في اوروبا ، واخذ الشعر العربي يتدهور في محنته وفسدت اللغة العربية ، وفسد الذوق ، وانحدر من القمة التي وصل اليها في العهد العباسي ، ثم ظهر في مصر البارودي في آخر القرن التاسع عشر الميلادي الذى احيا الشعر العربي القديم وتبعه شوقي وحافظ ومطران وغيرهم في مصر وغير مصر

ثم عاد الشعر العربي الى نكسته الاولى بعد حافظ وشوقي ومطران والرصافي وظهر الشعر المهجري وتعددت الوانه وتأثر بأدب الغرب وطابعه الشك في كل شيء ولعل ذلك ناشيء من التأثر بالادب الغـــربي ـ وكان من دعاة التجديد في الشعر المعاصر المرحـوم الدكتور الشاعر ـ احمد أبو شادي ـ وقـــد تعمق في الثقافة العربيـــة والانجليزية ودرس حركات التجديد في الشعر الغربي وقد انشأ مدرسة شعرية تعـــرف بمدرسة ـ ابولو ـ وكانت تضم كثيرا من شعراء يدعون الى التجديد في الشعر ، ونشـــأت هذه المدرسة منذ ثلاثين عاما تقريبا ، « واختلفت النزعات الادبية في الشعر العربي المعاصر اختلافا كثيرا كالنزعة الخياليـــة والفلسفية والثـــورية والتاريخيـــة والغزلية والرمـــزية والرومانتيكية والواقعية والسرياليـة وتنقم المدرسة القديمة على المدرســة الحديثة لانهـــا تستحدث في الأدب العربي فنونا من البيان مشبعة بروح الغرب وثقافته » (١) ، « والمدرسة الحديثة جعلت الشعر العربي المعاصر كثير الالوان واثارت الخصومات حوله واختلفت الآراء في حافظ وشـوقي ومطران ومحرم وعبد الرحمن شكري والعقاد وابي شادي وايليا ابي ماضي وعلي محمـــود طـــه وابراهيم ناجي والشابي والتيجاني بشـــير ونازك الملائكة وفدوى طوقان ومحمد عبـد الغني حسن والصيرفي وجودت ومحمود غنيم والاسمر وغيرهم من المجـددين والمحافظين » (٢)

ويحسن ان نتحدث عن مـــذاهب الشعر في عجـــالة بقدر ما تسمح الظروف لان دراسة الشعر عامـــة تحتاج الى كتاب او اكثر لا الى فصل يكتب لينشر في صفحات معدودة ٠

نحن نؤمن بالشعر ـ الكلاسيكي ـ لانه يخاطب القلب وهو يمتاز بقـوة التفكير وسمو المعاني وروعة الخيـال وهدوئه وفصاحة الاسلوب وســحر اللفظ ، وجاءت المدرســة الجديدة ـ الرومانتيكية مهاجمة للكلاســيكية ، والرومانتيكية هي التي نسميهـــا « بالابتداعية » ، وضعف نشـــاط الكلاسيكية في الشعر الغربي والشرقي على السواء ، وللمدرسة الرومانتيكية انصار كثيرون في الشرق والغرب وقد اثرت في الشعر العربي تأثيرا قويا ، وظهرت هذه المدرسة في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر بعد الثورة الفرنسية ، وهـــذه المدرسة تتسم بالاوهام والخيالات والشرود والاشجان وهذا لون من الشعر وان كان قــد وجد استجابة لدى شعرائنا المجددين الا ان المغالاة فيه تنتج لنا شعرا لاروح فيه وليس للطابع العربي فيه اثر ، وظهر المذهب الواقعي وهـــو يدعو الى ان (الفن للحياة) وينكر ـ الفن للفن ـ (٣) وشعت في فرنسا مذاهب ادبية جديدة في القرن التاسع عشر ومنهـــا المدرســـة البرناسية التي تخضع الشعر لقواعد الوزن والقافية

---

(١) مذاهب الادب للخفاجي
(١) مذاهب الادب
(٢) المصدر نفسه
(٣) المصدر نفسه

والتقيد في الاسلوب ومذهبها (الجمال للجمال) وعندما ضعفت دعوتهاخلفها المذهب الرمزى الجديد وكان سببا في الثورة على التقاليد الشعرية والمذاهب الادبية ، والرمزيون يعتمدون على الغوص الى اعماق النفس والعقل الباطني عن طريق المخيلة ، واعتقد ان اكثر الشعر الرمزى ما هو الا خيالات وهمية وطلاسم ومعميات لا حد لها ، وقد تأثر بهذا المذهب شعراء كثير من المهجر ومصر والعراق والحجاز في العصر الحديث ، ويقول الاستاذ احمد حسن الزيات في كتابه « دفاع عن البلاغة » انها صوفية حالمة ونوع من الحذلقة والاغراب .

وهناك المذهب « السريالى » ويقول فيه الاستاذ مصطفى السحرتي صاحب كتاب « الشعر المعاصر » : نزعة ادبية متطرفة الى ابعد حدود التطرف تدين بالحرية المطلقة والمجازفة المخيفة والخروج عن كل عرف وتقليد فهي في الادب تنفر من موضوعات الفكر الجارية ، وتحقر الاساليب السائدة في اشكالها وصورها ومجازاتها وكلماتها وتسخر من العقل ومنطقه ، وجل الهاماتها من الاحلام والرؤى ودفعات اللاشعور الخ .. والسريالية نزعة فرنسية المولد أوحى بها — لوتريامو وتريمبو — وظهر في فرنسا أيضا المذهب الوجودى وداعيته الاول « جان بول سارتر » ويدعو الى ان الانسان حر في كل شيء غير متقيد بقانون يحد من حريته » .

ويقول الشاعر المصرى الكبير عزيز أباظة : « تسود القرن العشرين أمواج فكرية تتسرب خلالها الوان متنوعة من الشكوك » ويقول : « وفي الشعر الامريكى المعاصر نجد امثال دالاس ستيفنس وايلينور وجون رانسوم يتجهون الى الفلسفة وقد كان حظ شعراء المهجر من الانتفاع بالشعر الامريكى غير ضئيل ولم يكن لهم فكر ذاتي ويقول: « ان كثيرا من أدباء الغرب لا ينظرون الى الاديان نظرة ملؤها القدسية والاحترام وكذلك نرى شعراء المهجر لا يأبهون بتعاليم الدين ولا يحفلون بمراسم العبادة » . وله رأى في الشعر المهجرى حيث يقول : « لم يفتح شعراء المهجر آفاقا جديدة في الفن عجز عن الصعود اليها اخوانهم في لبنان ،وان الادب المهجرى لم يتبلور بعد ولم يتخذ له صورة واضحة المعاني بحيث يفرد له أثر بعيد المدى في تطور الادب العربي المعاصر ..

لقد ظهر في العصر الحديث شعراء يدعون الى نوع من الشعر سموه — الشعر المرسل — وهذا الشعر الذى يدعون اليه يتحرر من قيود القافية تقليدا للشعر — اللاتيني واليوناني اللذين لا قافية لهما ، وكذلك فهم يقلدون بعض الشعر الاوروبي الذى لاقافية له ، ويرى الاستاذ محمد فريد ابو حديد « ان القافية غل متين يمنع من الاسترسال في القول ، وان الشعر القصصي والرواية الشعرية لابد فيهما من ترك القافية او الاحتيال عليها ، وذلك هو علة وجود الشعر المرسل في لغة مثل الانجليزية » وقال : « للشعر المرسل عيبان أولهما انه يحرم الاذن من موسيقى القافية والثانية انه يحطم الحدود بين الابيات ، فمن اراد

الموسيقى والغناء فلا بد له من شعر موزون » ويقول الاستاذ العقاد عن الشعر المرسل « انه غير مقبول فى الذوق » ورأى الاستاذ الزيات ان الغاء القافية من الشعر يخمد الذهن ويجدب القريحة » ويرى الاستاذ السحرتى ارسال الشعر فى غير الشعر الغنائى – ويقول دعاة الشعر المرسل انه قد مكن « شكسبير » من أن يترك سبعا وثلاثين قصة تمثيلية من أروع الشعر غير قصائده واغانيه ومقطوعاته الاخرى (١)وانا معالاستاذ الخفاجى الذى يرى ان الشعرالمرسل بدعة جديدة من تقليد دعاة التجديد للغربيين ولا مكان له فى الشعر العربى وتقدمه ، وهو لا يلائم ذوقنا الادبى ، ولو نظمنا عليه قصائدنافاننا نجده يزيل الفواصل بين الشعر والنثر ويجعل الآثار الادبية كلها من باب واحد وهو باب النثر ، على ان باب التجديد واسع ومجاله متعدد ومن اجل ذلك فنحن لا نصر على الدخول للتجديد منهذا البابالضيق المحدود وحده ، والشعر القديم والحديث لم يعجزا عن تصوير شتى المعانى ولا عن نظم الرواية الشعرية الطويلة كما فعل ابو شادى وشوقى وعزيز اباظة ، ولا عن نظم الملاحم كما فعل قديما « ابن المعتز » فى ارجوزته الطويلة فى حياة الخليفة المعتضد العباسى المتوفى عام ٢٨٩ هـ وكما فعل ابن عبد ربه فى ارجوزته الطويلة فى الاندلس فى الخليفة « الناصر لدين الله » المتوفى عام ٣٥٠ هـ ، والمسالة الجديرةبالالتفات هى – عبقرية الشاعر ومواهبه الخاصة وحدها فهى كل شىء فى باب التجديد فى الشعر ، واذا كان الشعر الانجليزى يميل الى ارسال القافية فما ذلك الا لقلة صور القافية فى ادب اللغة الانجليزية حتى كان «جون ملتون» يذهب الى ان خير الشعر ما نظم بغير قافية ، ونظم « الفردوس المفقود » ليقيم الدليل على صحة رأيه والقافية امتحان لموهبة الشاعر ومقدرته وبراعته ، وسبيلها ان تعطى السامع الصوت المتسق الذى تتوقعه اذناه وليس فى اللفظ الذى ينتظره ٠

وهناك ايضا دعاة الى الشعر الحر ، والحق انه يجب ان نتوسط فى الامر بحيث لا تصبح الاوزان جامدة كما يريدها (وردزورث) ولا تتطرق اليها الفوضى كما يبتغى (كولردج) ومن الحق لشعرائنا ان يجددوا ولكن بقدر وفى اناة حتى لا يفجأوا قراءهم وسامعيهم بما لم يألفوا وبمالا يمت للقديم بأى صلة ، وانما يكون ذلك بالاقتصار فى نظمهم على ما شاع من اوزان واهمال غيره اهمالا تاما – والشعر الحر ، دعوة خالية من كل معنى ولا اثر لها فى مستقبل الشعر الحديث ٠

وانا لا اجد المتعة الموسيقية التى تطرب الاذن وينساب فى اثرهاالذوق السليم فى هذا الشعر الحر ، فاية متعة فى شعر بعض ابياته تزيد كلمات البيت الواحد عن العشرة

---

(١) مذاهب الادب

والبعض الآخر كلمة واحدة ؟ ٠ ٠

انني لا اعارض في الدعوة الى التجديد والابتكار ولكن بقدر ما يلائم حياتنا ولغتنا وبيئتنا العربية الصرفة ، ثم هل مجالات الآداب الاخرى أوسع من الادب العربي ؟ هذا مالا اعتقده واظن انه لا يعتقده أحد يفهم الآداب على حقيقتها ، ونستطيع ان نقول ان بحور الشعر في الادب العربي اكثر منها في الآداب الغربية الاخرى ، فالبحور في الآداب الغربية لا تزيد على الخمسة بيد ان لنا ستة عشر بحرا ، وهناك كذلك الاوزان المستحدثة من عكس بعض البحور مثل « المستطيل والممتد والمتوافر والمطرد والمنسرد والمتئد الخ» ونجد كذلك طائفة تدعو الى طريقة ـ مجمع البحور ـ اى ان القصيدة الواحدة يجتمع فيها اكثر من بحر واحد في الوزن ، ونستطيع ان نعد هذا تقليدا للاوربيين ، لان بعض الاوربيين نهض في آخر القرن التاسع عشر ليعلن عدم ضرورة الوزن للشعر ولقيت هذه الثورة انصارا في الولايات المتحدة ، وبعض دول قليلة من شعوب اوربا وخاصة ـ بلجيكا ـ اما في انجلترا وفرنسا فان هذه الدعوة لم تلق نجاحا ، ومجمع البحور لا يلائم الشعر العربي الملاءمة التي تحفظ له روعته وجماله وجرسه الموسيقى ، ولا تلائم الذوق السليم ، واكبر الظن ان الدعوة اليه لن تنجح في الشرق النجاح الذي يرجوه لها دعاتها ، واكاد اعتقد او اقطع ان ايثار الراحة والتكاسل والهروب مما يجهد هذه كلها هي الدوافع الى الشعر المرسل والشعر الحر ومجمع البحور، ثم يسمى لنا هذه الالوان الباهتة المريضة التي لا روح فيها ـ بالتجديد في الادب العربي ، واذكر اني قرأت للاستاذ العداوى يصف بعض هذا الشعر اذ قال : « انه أشبه بلغة البرقيات » ، ويقول « الدكتور طه حسين » في هذا المجال في كتابه ـ الوان ـ (ان ادبنا العربي لا يهمل الاسماع اهمالا قليلا أو كثيرا وانما يعنى بها اشد العناية ، فهو ادب منطوق مسموع قبل ان يكون ادبا مكتوبا مقروءا)

وهو من اجل هذا حريص على ان يلذ اللسان حين ينطق به ، ويلذ الاذن حين تسمع له ، ثم يلذ بعد ذلك النفوس والافئدة حين تصغى اليه ٠

وليس ادل على ذلك من ان العرب في جميع عصورهم لم يعنوا بشيء قط عنايتهم بفصاحة اللفظ وجزالته ، ورقيق الاسلوب ورصانته ، وقد جعلوا الاعراب واصطفاء اللفظ والملاءمة بين الكلمة والكلمة في الجرس الذي ييسر على اللسان نطقه ، ويزين في الاذن وقعه ، اساسا لكل هذه الخصال ٠٠ وقد قلت آنفا اننا نقدر التجديد ٠٠ ولكن التجديد المعقول الذي يلائم بيئتنا العربية وامزجتنا واذواقنا ولغتنا ، وما يوصل الماضي بالحاضر ، لا ان نوجد ادبا ينكر ماضيه وعنصره الاساسي ، او يلزمنا بان نهجر تراثنا القديم ، وقد عرفنا الامم المتحضرة تحفل بتراثنا المجيد وتفخر به لانه يعبر عن ماضيها ويوطد مجدها التليد ، وادبنا العربي القديم والشعر خاصة هو الذي تثقفنا منه ، سيظل محفوظا ما حفظت اللغة العربية ،

واللغة العربية لن يقضى عليها لانهـا لغـة القرآن الكريم والقرآن الكريم محفوظ ما بقيت الحياة الى ما شاء الله وذلك بنص الآية الكريمة « **انا نحن نزلنا الذكرى وانا له لحافظون** » ٠٠

هـذه صـورة مصـغرة عن الشعر ومدارسه وتطـوراته ، والذى يستعرض تاريخ الشعر اليونانى والعربى والاوربى يرى ان الشعر بوجه عام قد تغير تغيرا كبيرا فى اتجاهاته ومعانيه وأساليبه ، وأنا لا استطيع أن اعد هذا التغير تقدما برغم التطـور الذى نراه والتجديد فى الشـعر المعاصر ، وانا غير متشائم بالنسـبة لمستقبل الشعر ، وفى الوقت ذاته فانا غير متفائل التفاؤل الذى يظن ان مستقبل الشعر سيكون الى الصعـود والتقدم ، وفى كلا الامرين انا لا استطيع ان اقطع برأى فى المستقبل المجهـول لاننا لا نملك القدرة على فهمه ، لانه غيب ، وانما استطيع ان ارجح اننى غير متفائل بازدهار الشعر فى المستقبل ومن اجل ذلك فانا ارد هذا الامر الى اسباب كثيرة اهمها :

ا ـ قلة المواهب وضعفها

ب ـ اتجاه المفكرين الى العلم والمادة

ج ـ الكسل الذى يعمد اليـه المنتجون هروبا من العمـل الذى يكلفهم جهدا وراء البحث والانتاج ٠

د ـ ضعف التشجيع من الشعوب والحكومات فى مجال الثقافة وقـد اثر هذا فى المجلات الادبيـة حيث اخذت تختفى فى السنين الاخيرة فى هذا العصر وكان ينبغى ان تتضاعف وتقوى وتنتشر فى الارض ٠

هـ ـ الاستعاضة بالنثر فى مواطن كثيرة كان يطرقها الشعر من قبل ٠

و ـ اتجاه الصـحافة الى السياسة والانتاجات الضعيفة التى لا تحوى الا على الوان التسلية وما يرومه القراء من انواع الهزل وما يدخـل عليهم السرور والضحك ، والهروب ممـا يشق عليهم وما يكلفهم جهـدا فى الدرس والنقاش ٠

ز ـ السرعة التى اصبحت شـعار الناس فى كل شىء بحكم تطـور الحياة العامة واشتغال الناس بها ، وهذه السرعة التى يتخذها النـاس هدفا لهم فى حياتهم العامة لاتتيح لهم التفكير والتأمل لان ظروفهم لم تعد تحتمل انفاق اوقاتهم فى شىء يرهقهم ويرون انه لا يعود عليهم بالنفع الذى تنشده حياتهم التى تفـرض عليهم فروضا لم يألفها من كان قبلهم ، حتى اننا نرى رجل الشـارع اصبح يستشهد بأنه فى عصر السرعة فى كل اعماله وان ظروفه لا تمكنه من مطالب كثيرة تبتغيها نفسه ، وهـذه السرعة التى تتحكم فى ظروف الناس لا تتيح لهم ان يقرأوا ادبا ذا نفع ، وهى كذلك لاتتيح للمنتج ان يخرج ادبا رفيعا بكل معانى هذه الكلمة ٠

ح ـ انتشار الصحافة السـيارة التى تعنى بالخبر اشد العناية وكذلك انتشار الاذاعة والمسرح والسينما ، وهذه كلها اخذت فى هـذه الايام الاخيرة تعرض عن استعمال اللغـة العربية فيما تقدمه للناس من ضروب اللهو والحديث لترضى رجل الشارع والفلاح والعامل الذين يمثلون سواد الشعوب ٠

ط ـ انا لا انكر ان الثقافة تغزو جميع شعوب العالم ، وان الوعى يتقدم تقدما مطردا ، ولكنها ثقافة تسخر في سبيل الحياة ، ثقافة مادية اكثر منها روحية ، ثقافةلاتعنى بشئون الفكر والقلب والروح العناية التى يتبادر معناها الى الذهن بمفهومها الصحيح ، ويقول الاستاذ السحرتى فى كلمة له بعنوان ـ محنة الادب المعاصر ـ « ان الشعر اليوم يتراوح بين كلاسيكية حقيرة ورومانتيكية مريضة ، لا باصالة الا فى النادر ، ولا طرافة ولا جراة ، وسكن شعراء الحركة الابتداعية سكونا اليما وعجزوا عن مسايرة روح العصر الجديد اللهم الا ومضات تغطى عليها الظلمات » .

« وسوق الشعر والادب اليوم فى كساد ، والذين يؤمنون بالادب والشعر انما يفعلون ذلك ليتخذوا منهما مهنة يمشون بها بين الناس ، لا ايمانا برسالة الشعر والادب فى الحياة (١)

وددت لو اتيح لى دراسة تراجم ومراجع عن شعراء الغرب وغيرهم من جميع مناحى الشعر لأقدم بحثا وافيا ، ولكن لم يتح لى لان ذلك يحتاج الى وقت اولا للحصول على هذه التراجم ثم دراستها والى جهد ثانيا ، ثم ان المطلوب منى ان اقدم جوابى عن السؤال الذى وجه الى باقرب وقت ممكن ، ولهذا فانا موقن بان ماقدمت لا يسد العنوان الذى كتبت تحته وانا التمس العذر عن هذا النقص ممن تفضل وطلب الى ان اكتب ـ عن دنيا الشعر فى العالم ـ واحسن بى الظن ، وهو كريم حقا لانه رفعنى الى مرتبة لا استحقها اولا استحق شيئا منها ،وعذرى ايضا الى القراء الافاضل الذين لا يجدون فى هذا الكلام ما يشبع رغباتهم ، وقد قلت فىهذا المجال ان هذا البحث يحتاج الىمجلد او اكثر لا الى فصل .

لقد هممت ان اعتذر للاستاذ الفاضل صاحب هذه المجلة عن الاستجابة لما طلب الى ، ولكن بعد أن مرت فترة من تسلمى للسؤال . . فاستكبرت العذر . . ومهما يكن من شيء فقدقلت رأيى والرأى الذى لاءمنى مختصرا فى الشعر ومستقبله ، وانا حين اقدم هذا الرأى اتذكر قول ابى العلاء :

خذى رايى وحسبك ذاك منى
على مافيه من عوج وامت

عبد الفتاح أبو مدين

---

(١) مذاهب الادب

معالى الشيخ محمد سرور الصبان

فى شعره

بقلم الاستاذ عبد السلام الساسى

وجه حضرة الاديب الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصارى دعوة الى بعض الكتاب بمناسبة عزم مجنة المنهل الغراء اصدار عدد ممتاز خاص بالشعر والشعراء واثرهم فى تقدم المملكة العربية السعودية من الناحيتين الثقافية والاجتماعية ، وقد تفضل الاستاذ الانصارى فأولانى ثقته الغالية بأن جعلنى احد المدعوين لهذه الحفلة الشعرية الماتعة ، وطلب الى ان اكتب مقالا بعنوان : (**معالى الشيخ محمد سرور الصبان فى شعره**) فظللت اذ ذاك حائرا مبهوتا افكر فيما اكتب عن هذه الشخصية الفذة ، أو عن هذا الشاعر العملاق الذى تزعم الحركة الادبية منذ نشأتها ، ومنذ بزوغ فجر النهضة الادبية فى العهد السعودى الزاهر حيث كان احد البناة الذين غذوا تلك الحركة وبعثوا الفن فى نفوس ابناء الجيل حتى أوجد له ولزملائه مكانة مرموقة ممتازة بين ادباء العالم العربى وشعرائه .

ان معالى الشيخ محمد سرور الصبان شاعر رقيق يناجى عروس الشعر بلغة العواطف وبيان الشعور ومنطق الاحساس بتاثير الملكات المتزاحمة والميول المتباينة فى فترات متعاقبة من الزمن ، ويعد فى الشعر



الاستاذ عبد السلام الساسى

من ذوى الاقلال دون الاكثار لانه كما اسلفنا ينظم الشعر فى فترات متعاقبة من الزمن ، ولاجل هذا فهو ينظم الشعر للشعر بدافع وجدانى وبشعور صادق لا يتكلف ، ولا يتهافت تهافت الشعراء ، فهو يخاطب بشعره الحواس ويستمد مادته من واقع الحياة ، ويستلهم هزازة الشعر من وحى قلبه فتارة يبسم مع الباسمين فيحلق فى اجواء كلها نور وحرية وامل ، وتارة يسبح فى اجواء الخيال حيث يتصور وينقد ويتألم ويعيش حتى يخيل للقارىء انه يسوح فى ظواهر الحياة وبواطنها ويستشف مرامى الحالات

والاوضاع والدساتير وكل ما يتعلق بالحياة الادبية والاجتماعية على الاخص فالشاعرية الخصبة او الشعر على الاصح يفيض على جوانب قلبه الحساس فترجع صداه النفوس المضطربة والقلوب المكلومة كالنبض السريع او كالقيثارة عند مساوقة الصوت العذب ، واذا اردنا ان ندلل بشيء مما ذكرناه عن معالي الشاعر فليس لدينا سوى شعره الذي هو اصدق مثال للدلالة والاستنتاج فهو اذا اراد أن يثير الاشجان ويبعث الروعة والدهشة اسمعك قصيدة (يا ليل) حيث يقول :

يا ليل صمتك راحة
للموجعين أسى وكربا
خففت من آلامهم
فوسعتهم رفقا وحبا
أو ما ترى حدث الزمان
امضهم عسفا وغلبا

الى أن قال :

يا ليل ما للبدر يمرح
في السما شرقا وغربا
يبدو فيضحك ساخرا
منا وطورا قد تخبا
يعلو على متن السحاب
يسوقها سربا فسربا
اتـراه يعبث كالوليد
فليس يخشى بعد عتبا

والا استفز العواطف والمشاعر بقصيدته الوطنية التي يناجي بها وطنه الغالي ويشيد به ويعتذر اليه وينافح من أجله فيقول :

انا لا ازال شقي حبك هائما في كل واد
زعم العواذل انني اسلو واجنح للرقاد
كذبوا وحقك لست أقدر أن أعيش بلا فؤاد
ولسوف أصبر للمصائب والكوارث والبعاد
حتى اراك ممتعا بالعز ما بين البلاد

واذا انتقلنا الى جو العاطفة والاعتداد بالنفس والتوجيه والارشاد والقيام على العادات والتقاليد السخيفة التي استحكمت في الأمة قرأنا له قصيدته الخالدة التي جمعت بين العاطفة والعقل وبين الادب والسياسة والاجتماع وليست هي قصيدة (عاطفة النفس) فحسب كما اطلق عليها بنفسه هذا العنوان واليك بعض ما جاء في القصيدة :

جل الأسى وتتابعت زفراتي
ودنا المشيب فقلت حان مماتي
وطفقت التمس الخلاص بحيلة
اين المفر من القضاء الآتي ؟
يا ايها القدر الموافي انني
بادي الضنا هلا ترى نظراتي
امنن علي بساعة اقضي بها
حق البلاد وخذ ربيع حياتي
ان كان في الاجل المقرر فسحة
اولا ، فانك نافذ الطعنات
مالي اليك وسيلة أرجو بها
نيل المرام فجدت بالعبرات

* * *

ويحي أيعترض القنوط عزيمتي
والحزم من طبعي ومن عاداتي
والدهر طوعي والزمان مصادقي
والصبر درعي والثبات قناتي
ولقد اكر على الخطوب فتنثني
جزعا امام مهندي وثباتي

الى أن قال :

لكنني فـرد ولست بأمـــة
من لى بمن يصغى لحر شكاتى
من لى بشـــعب نابه متيقظ
ثبت الجنان وصادق العزمات
من لى بشعب عالم متنـــور
يسعى لهدم رذائل العـادات
من لى بشعب باسـل متحمس
حتى نقوم بأعظم النهضـــات
من لى بشـــعب لا يكل ولا ينى
يسعى الى العليا بكل ثبـــات

* * *

ان البـــلاد باهلها ، فبجهلهم
تشقى وتلقى أعظم النكبـــات
واذا توحدت الجهود لخـيرها
ســعدت ونالت ارفع الدرجات

ففى هذه القصيدة عبر وعظـات وآلام وآمال ازدحمت فى جو نفس الشاعر فصاغها شعرا ينقع الغلة ، ويفيض على الامة الوانا من الشـعور والايمان فى جو مفعم بالحب والرجاء حتى حقق الله للشاعر القومى بعض تلك الآمال التى كانت الشـــغل الشاغل لشاعرنا الوطنى الـــكبير الذى كان يقول قبل ثلث قرن تقريبا **(وليس للآمال عندي مجال ولا مطمع)** وليس المجال هناك او هنا مجال نقد او تعقيب على هذا التصريح الصـادر من معالى الشاعر الصبان الذى حققت له الايام ما كان مخبوءا فى صفحات الاقدار بفضل جهوده الجبارة وايمانه الصادق واخلاصه لحكومته ووطنه ٠

ثم بعد سياحة طويلة للشاعر فى ظواهر الحياة وبواطنها كما اسلفنا نراه يطرق موضوع القصة الشعرية وهو موضوع يندر من يطرق بابه من شعرائنا اللهم الا النزر ممن استطاع ان يصوغ القصة شعرا ، ولقـــد كانت قصة شاعرنا الكبير تهدف الى غاية من اسمى الغايات وانبلهـــا حيث صاغها فى اسلوب خطابى موجه الى ابناء الغد أبان لهم فيها غدر ابناء الزمان وانحى باللائمة على من يحسن اليهم فيسيئون ثم استرســـل فى الحديث عن بطل قصته النبيل الاهداف ويجدر بنا والحالة هذه ان نذكـــر بعض ما جاء فى هذه القصيدة قال :

أيهـــا الابناء ســـمعا اننى
سوف اتلو لكم ذكر الســنين

* * *

كان لى مال وجاه ونـــــدى
وسماح فوق وصف الواصفين
اجمع المـــال لكى انفقـــه
فى مواساة العباد البائســين
فــكانى حاتم فى قومـــــه
اصرف الأموال فى وجه قمين
يلهج الناس بشـــكرى دائمـا
ويعيشـــون بفعلى آمنـــين
غـــير ان الدهـر عادانى ولم
ادر ماذا يبتغى منى الخـؤون
ورمانى بصـــروف قوضـت
وامادت ذلك الركن الركـــين
اخلت مالى وهـــدت قـوتى
وحنت ظهرى تبـاريج السنين

* * *

ثم لمـــا علم القـــوم بمـــا
كان من امـرى تولوا معرضين
وانبرى البعض فاضحى قائلا
انما هـــذا جزاء المسرفـــين
لا يبـــالون اذا ما انفقـــوا
اجـــزافا ام لمدح المادحـــين

ام تـــراثا ورثوه فجـــاة
ام كنوزا ويح من لا يســتبين

* * *

ليس همى فى الذى قالوا فمـا
ابعـــد الشك على أهل اليقين
انمـــا قـــد ساءنى انهم
اسقطونى من عـــداد العاملين
ورمـــونى بظنـــون تركت
بفؤادى غصة الحـزن الكمين
كل ذا اليـــوم لانى معسـر
بعـــد ان كنت زعيم الموسرين

الى أن قال :

يا بنى اصــبر ولا تياس اذا
مسك الهم وجافاك الخـــدين
ان فى الصــبر سلاحا واقيا
من شرور الناس والداء الدفين

فى زمان اصـــبح المـــال به
سلم الخـزى لبعض الفاسقين
وغـــدا الدينـــار طوعا للالى
بدوه فى تعاطى ما يشـــين

وأخيرا هذا ما عن لى كتابته عن معالى الشاعر العملاق الذى تشف افكاره واساليبه من خلال مقطوعاته الشعرية ومراميـــــه السامية التى ينشدها ويهدف اليها ، ولو كان ثمة مسىع من الوقت او فى الصـحيفة نطاق واسع لاستوعبت الـكثير من شعر شاعرنا الكبير ولكننى اكتفيت بهذا القـــدر للتدليل والاشادة ، وللذكرى والتاريخ ..

جــدة ـ عبد السلام الساسى

البيتوشي :

من شعراء الاحســـاء

فى القرن الثـاني عشر الهجـرى

« **الاحســاء** » بلاد الخصب المادى والأدبى ٠٠ قديما وحديثا ٠٠ وقد آثرنا ان يكون لها نصيب فى هـذا العدد الخاص بالشعر ٠٠ وها نحن ننشر هنا مقطوعتين للعلامة الشيخ (عبد الله بن محمد البيتوشى) الكردى نزيل الاحساء في عام ١١٩١ هـ ٠٠ وهى مقطـــوعات رائعـــات تفيض جمالا ورقة واشراقا كاية مقطوعات شعرية خالدة ٠٠ وقد حدثنا فضيلة الشيخ عبـــد العزيز بن عكاس من علماء الاحساء المعاصرين وأدبائــه ورواته بان هذا الشاعر قدم الاحساء فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى واقام بها واتخذها موطنا له ، وتزوج بها ، وكان نزوله فى « المبرز » ٠٠ وجاء الى مسجدها وحينما فرغ الامام من الصلاة بالناس ذات يوم ٠٠ فتح الشيخ الشاعر درسا بالمسجدوانصت له الجمهور وكان فى طليعتهم قاضى المبرز اذ ذاك العلامة الشيخ احمد بن عبد القادر الانصارى الخزرجى فاكرم وفادته ، وأمر له بمنزل مؤثث فانتقل الى هذا المنزل ، ولم يمض له اسبوع هناك الا وله بالاحساء زوج وبيت ومسجد ٠٠ كانت زوجه بنت قاضى المبرز نفسه وقد انجبت له بنتـــا ، اقترنت وكان من ذريتهـــا العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن على بن عبد القادر الانصارى الشاعر المطبوع المتوفى عام ١٣٤٣ هـ بالاحساء ٠٠

كما حدثنى فضيلة الشيخ عبـــد العزيز بن عكاس بأن ديوان البيتوشى يوجد الآن مخطوطا عند الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الانصارى الخزرجى الاحسائى ٠

هل من زورة

قال الشاعر البيتوشى :

هل ترى زورة صب مـــولع
بهـــواكم فترى هـــل فترا
سترى ان جئتـــه حلف اسى
فيك كم داء دفين ســــترا
وترى من فى انحناء شابه الـــ
ـــقوس ولكن فى نحول وترا

* * *

حنين الى العراق

وقال ايضا :

انى احن الى العــراق ولم اكن
لا من رصافته ولا من كرخـــه
لكن فى بغداد لى من قـــربه
اشهى الى من الشباب وشرخه
بابى الذى شوقى لهشوق السقـ
ـيم الى الشفاء او الظليم لفرخه
او شـوق اعرابيـة حنت الى
اطلال نجد فارقته ومرخـــه
قلبى اسير عنده دنف فقـــل
ان لم يحل اساره فليرخـــه

شاعرة من انجـــلترا

بقلم الاستاذ سيف الدين عاشور

لشدما أغرم «اميلي برونتي» كروائية فذة خلدت في الادب الانجليزي بل العالمي رواية « مرتفعات وذرنغ » ٠

وأغرمها كذلك كشاعرة مرهفة الحساسية مكبوتة الشعور ، دنياها ضيقة محدودة ولكن خيالها فسيح الآفاق واحساسها عالم صاخب مرير

أما «اميلي برونتي » الروائية فقد عرفها العالم العربي بعدة ترجمـــات ظهرت في العربية لروايتها « مرتفعات وذرنغ » ٠ غير ان المؤسف ان احدى تلك الترجمات — على الاقل — ظهرت مقتضبة موجزة نشرتها دار الهلال ضمن رواياتها الشهرية لغرض تجاري بحت فلم تنصف بذلك كاتبتها بل ربما جنت عليها ٠

وربما لا يعرف من قراء العربية الا القليلون ان صاحبة هذه الرواية شاعرة لها عشاق كثيرون يقرؤونهـــا في الانجليزية وفي بعض اللغـــات الاوربية الاخرى منها الفرنسية ٠

واميلي برونتي احدى ثلاث اخوات عشن عيشة الرهبان في قرية نائيـــة من مقاطعة يوركشير بانكلترا ٠ وقد مضى على وفاتهن ما يقارب مائة سنة، ولكن ذكراهن الادبية لا تزال خالدة بل ان سيرتهن الفذة لا تزال مادة لحديث والتاليف حتى يومنا هذا ٠

ففي انكلترا جمعية تسمى « جمعية الاخوات برونتي » تقـوم بنشر آثار هؤلاء الاخوات الثـلاث وتقصى كل ما يكتب عنهن في أية لغة من اللغات، كما تشرف على مكتبة تضم كل ما جرت به أقلامهن من شـــعر أو رواية او مذكرات ٠٠

وقد الف حتى الآن عن الشقيقات الثلاث مالا يقل عن مائة كتاب ٠ كما اصبح مسكنهن المتواضع الذي لايزال قائما مزار عشاق أدبهن بعد مائة سنة من الزمن ٠

والذي يعنينا في هـذا المقال من هؤلاء الشاعرات الاديبات الكاتبـات احداهن اي اميلي لا لانها اقـــواهن — كما هو في نظر بعض الكتاب — بل لان لها صبغة خاصة تحببها الى طبقة معينة من القراء ٠ وهذه الصبغة هي — كما المحت في مطلع هذه الكلمة — الحساسية المفرطة والوان من الرغبات المكبوتة التي لم تجد منفـذا الا على الطرس ، ثم النزعة الصوفية التي تبلغ درجة الرمزية في اشعارها ٠

والذين يقرأون سيرتها مختلين الى انفسهم ليعيشوا في محيطها المنعزل ويتنفسوا في جوها الشاكي المرير يستطيعون ان يتفهموا آلام هذه المرأة المحرومة ويشاركوها في شـــكواها ونجواها ٠

ربوة صغيرة تشرف على واد يضم قرية ريفية ، وفوق هذه الربوة يقع مسكن متواضع مؤلف من طابقـــين يضم ثلاث أخـوات تيتمن في أمهن وبقين تحت رعاية أب قسي منعـزل

فى ابرشيته . ووراء هذه الربوة أرض بور ليس بها الا الحشائش .

العواصف هنا تزمجر مجنونة وتكاد ان تقتلع الاشجار ، والشتاء قصير النهار سرمدى الليل حالك الديجور ، سخى بأمطاره وثلوجه صاخب بأعاصيره . والهدوء الممل والوحشة الكئيبة يمسكان بخناق هذه القرية المنعزلة عن العالم .

هذا هو الجو الذى نشأت فيه اميلى واختاها آن وشارلوت ، وهو الذى أوحى اليهن من النفحات الادبية والشعرية ما يعد من الآثار الخالدة فى الادب الانجليزى . فى هذه الصومعة كان الاخوات يخلون الى انفسهن ليكتبن رواية او شعرا او مذكرات منذ صباهن .

تقول اميلى فى بعض مذكراتها : «اليوم عيد ميلادى ،وهو يوم ممطر ، ريحه باردة ، لقد بلغت السابعة والعشرين من العمر هذا اليوم . وفى هذا الصباح فضضت وشقيقتى آن الاوراق التى قد كتبناها قبل اربع سنوات . وفيها تحدثنا عن آمالنا ورغباتنا .ومن يدرى ماالذى سيحدث بعد الآن . فان شارلوت ستذهب لتمتهن التدريس فى مدرسة بقرية نائية ، على ان ابقى هنا لاقوم بشؤون البيت . واذا سار كل شىء على مايرام وبقينا احياء فسنفض هذه المذكرة بعد اربع سنوات اخرى من هذا التاريخ»

هذه الاديبة الشاعرة خلدت كثيرا من الشعر الجيد ، نشر شىء منه اثناء حياتها فى سفر يضم آثار اختيها كذلك ، ولكنه لم ينشر باسمائهن الصريحة اذ كان النساء آنذاك ليس لهن كبير شأن فى عالم الادب والشعر

كانت اميلى منطوية على نفسها لا تقبل على اجنبى او زائر ، وكأنها كانت تشكو من آلام مبرحة هى نتيجة رغبات مكبوتة لفتاة تحلم بالحب وتخافه وتنفر منه ، يخيفها منه تربية دينية محتشمة والانعزال الطويل عن الرجال . وكان يتمثل لها فى خلوتها شبح او تسمع هاتفا فتحن اليه حينا وتنفر منه احيانا اخرى . وتخلو الى نفسها بين الحراج بجانب شلال صغير أو جدول ينساب لتسجل خواطرها وآلامها .

عاشت اميلى تحلم بالحب وتخافه، وتغلغل هذا فى نفسها وتعقد وتفاعل مع احساساتها الاخرى فاورثها عقدة نفسية حادة ما لبثت ان استحالت الى شىء من التصوف .

كنت اذا قرأت اشعارها اجد فيها احاسيس ذات جرس مخيف ، احاسيس غامضة ولكنها قوية مؤثرة وأجدها انسانة ضحية صراع عاطفى مكبوت وحرمان مما يشبع تلك العاطفة . وقد قرأت لها ذات مرة قصيدة فيها دعاء ونشدان ورجاء ، فأوحت الى بمقطوعة من الشعر المنثور عنوانها « نداء » وقد بعثت بها للنشر فى صحيفة البلاد السعودية . وحين كتبت تلك المقطوعة لم اتمالك رغم ارادتى الا ان اقتبس من شاعرتنا هذه عبارتين يجدهما القارىء فى مطلع قصيدتها اذ تقول :

ان كانت شكوى قلب لقلب تحرك مشاعرك
ان كان بالغ الحزن يجد صداه في قلبك
ان كان الاعتراف الصادق يستدر
عطفك ـ فتعال الى الآن

وقد حاولت في فترات خلوتي الى نفسي والى شاعرتي اميلي ان اترجم بعض اشعارها . ولئن كانت المراجع عنها ليست متوفرة لدى الان ، فان من حسن الحظ انه لا يزال معي بعض تلك الاشعار المترجمة ابعثها الآن من اوراق قديمة احتفظت بها سنوات . وفي هذه المقطوعات التالية يلمس القارىء لونا من التصوف والرمزية اللذين اشرت اليهما من قبل :

أسرج المصابيح تغمر الدار فقد ولى النهار
اني كئيب وحيد ومن طريق بعيد
وقارس الزمهرير يهب في وجهي
وذي رياح الشمال مريرة الآهات
مركبتي وآه ، تقاذفتها الرياح
تخوض تحت وابل من صيب السماء
أوقد مصابيح دارك واغرب بفكرك عني
فان ذاك المحيا قد لا تراه الآن
فطالما مقته ، وعفت ان تراه
عيناك ان تبرقا بباهر الاضواء
تشع من مقلتين لا تحرفان انحسارا
انهما سدى تحاولان ان تلتقيا بعيني

ثم تقول :

والآن الفظ انفاسي قبل انبلاج الصباح
ولن ارقب الشمس في مطلعها من وراء الافق البعيد

وستبقى لدى امنية اخيرة هي ان اتطلع الى محياك الذي رسمته لك في خيالي ثم امضي قدما لأرى ، ان كان لي ان أرى ...

ثم اقرأ هذه القصيدة التالية التي تعبر عن هواجس فتاة وحيدة تهمس الى نفسها بأسرار :

في منتصف ليلة صيف رطيبة
حين صفت السماء وتدفق لآلاء البدر
من خلال نافذتي المنعزلة التي تطل
على اغراس الورود بليلة تحت الطل
جلست وحيدة اتأمل ...

والنسيم العليل يداعب خصلات شعري
ثم يسر الى قائلا : الا ما امجد السماء
وما اجمل هذه الارض الحالمة .
وما كنت في حاجة الى همساته
لكي يسر الى بهذه الخواطر
ولكنه مع ذلك اخذ يهمس الى .
قال : «ما احلك الظلام في الغابات »
«ولكن اوراقها المتهدلة حين اهب عليها»
« تتحرك بحفيف كانه الحلم »
« وكان اهازيجها المتصاعدة »
« أصوات أرواح خفية الادراك »
قلت له : امض أيها المغني الطروب
ان في صوتك الساحر اغراءا
ولكن حذار أن تظن ان موسيقاه
ستسلب لبي .

وفي احدى نوبات الألم حين يلح عليها ذلك اليأس العاطفي تتأوه بمرارة فتقول ولما تتجاوز الثامنة عشرة من العمر آنذاك :

وحيدة بؤس ليس من يذكر أساى
وليس من عين تذرف على دموع الحداد
وكم من خاطر مؤلم اجترته منذ ان ولدت
على حين لم أجد بسمة فرح تذهب بأساى
وبين المسرات الخفية والدموع المحبوسة
تصرمت حياتى مسرعة الخطى
ثمانية عشر عاما مضت ولما أجد الرفيق
وهاندا وحيدة وحدتى يوم ولدت
ومرت بى ظروف — ولا نكران لذلك
مرت بى ظروف حين استبدت بى الوحشة
وحين تخلت نفسى الكئيبة عن كبريائها
وباتت تتلهف على لقاء انسان يحبنى
ولكن هذه الظروف كانت فى نشوة
العواطف البكرة ..
أحاسيس قضى عليها الاحتشام
منذ زمن طويل ..

هذه هى أميلى برونتى الانسانة الشاعرة ، أقص قصتها فى سطور وجيزة ، فان الحديث عنها طويل جدا بقدر ما هو ممتع ومؤثر . وعسى أن يتفرغ الكتاب والمترجمون لافراد فصول طويلة عن الاخوات برونتى وترجمة آثارهن الخالدة . فهؤلاء ثلاث عبقريات توفاهن الله فى ميعة شبابهن ...

سيف الدين عاشور

القصة في بيت الشعر الواحد

كان بجانبى الصحفى العالمى ممثل جريدة شيكاغو ديلى نيوز جورج ويلر المندمجة فيها ٥٢ صحيفة اخرى في انحاء امريكا ٠٠ عندما لمحت الاستاذ عبد القدوس الانصارى مارقا بسيارته كالسهم باتجاه مطار جدة ٠٠ وماهى الا لحظة حتى عدنا بسيارتينا القهقرى والتقينا وعرفته بجورج ٠٠ واتفقنا على موضوع المقال ٠٠ وانصرف كل فى سبيله ٠٠ وحدثت جورج عن طلب الاستاذ أن أكتب مقالا بعنوان « بين القصة والشعر فى بلادنا » واننى اخترت بيت الشعر الواحد الذى يحمل فى طياته اكثر من معنى ٠ ٠ حتى لكأنه قصة مجد ذاته ٠٠ فقال جورج :

أتعرف ماذا عرفت الشاعرة الامريكية الكبيرة « اميلى ديكنسون » الشعر ؟ قلت : لا ٠٠ قال : عرفته بما يلى :

« ان الشعر هو الذى عند سماعه يقف له شعر رأسك ٠٠ وكانت هذه الشاعرة تقول الكلمات القليلة التى تزخر بالمعانى الجليلة » ٠وقد اعجبنى هذا التعريف الى اعظم حد ٠٠ لأنه واقعى ولأنه الحقيقة بعينها ٠٠

فلست أردد قول ابى الطيب :

فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى
ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما
الا ويقف شعر راسى

بقلم الاستاذ شكيب الاموى



او : لا افتخار الا لمن لا يضام
مدرك او محارب لا ينام
او :واحتمال الاذىورؤية جانيه
غذاء تضوى به الأجسام ٠ ٠
او : من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام ٠ ٠

الا ويقف شعر راسى أيضا ٠٠

واذا كنت أختار بيت الشعر الواحد الذى يعبر فى ثناياه عن قصة٠ فلأن القصائد التى تروى قصة هى كثيرة ٠٠ وأكثر من أن تحصى ٠ ٠ وبما عندى من مصادر ٠٠ اخترت شعراء ثلاثة ٠٠٠

أولهم الأمير عبد الله الفيصل ٠ ٠ الذى يقتضينا واجب المجاملة أن نبدأ بشعره :

وسأسرد الابيات سردا ٠٠ واعلق عليها تعليقا مجملا ٠٠ من وحي المرمان

صفحة ٢٩ « أراك »

ولولا الحب في الاعنـــاق رق
ملكتك باليمـــين وباليمـــاني

صفحة ٨١ في روضة الهوى :

وتعانق الروحان في روض الهوى
فثملت حـــتى غبت عن ادراكي

صفحة ٨٩ « نداء » :

لا الصد يشجي ولا لقياك تسعدني
فما انا مثل ماقد كنت تعهـــدني

و ٩١ « نداء » :

ذودوا الغواة عن الاوطان وانتبذوا
من فرق الشمل بالغايات والفتن

وصفحة ١٠٨ لوعة :

واغرق في ظـــلام الليل ياسي
فاغرق في اصـطباحي واغتباقي

وصفحة ١٢١ الى ذات الوشاح :

فاني في هواك لقيت ســـــقمي
كمـــا اني لقيت به ارتيـــاحي

وصفحة ١٣٥ صبر ينفد :

وان لاح على بابـــكم عـــاذل
مررنا به ركعـــا ســـجدا
او اهزأ كمـــا شئت بالذكريات
واذهب في الحب كبش الفـــدا

صفحة ١٣٨ يا ناعس الطرف :

مهما اختصمنا فان الشوق يجمعنا
او افترقنا فان الحب يدنينـــا
فما ترى اليوم من صبري ومن جلدي
فللكرامة فضل من تاسينـــا

صفحة ١٤١ عتاب :

ورجعت للمحراب انشـــد عزلتي
لكن خيالك كان في محـــرابي ..

فالأمير عاطفي يصف عواطفه بدقة .. فهو يقول :

لا الصد يشجي ولا لقياك تسعدني

ويقول :

في هواك لقيت سقمي وارتياحي

ويقول :

مهما اختصمنا فان الشوق يجمعنا
او افترقنا فان الحب يدنينـــا

انه لجبار في عاطفته .. شديد على نفسه .. تراه في هذه الأبيات ولوعا بالمتناقضـــات .. قادرا على جمعها .. لا يعرف الملل الى نفســه سبيلا ..

وفي يقيني أن الأمير لو قدر له أن يتحلل من واجباته كأمير وكرجل ذي مسئوليات وأعباء جسام (وهذا غير ممكن) .. فانه لا شك ينطلق بشعره الى أجواء رفيعة جـــدا .. ولا شك أنه رجل موهوب .. حمل هذه الاعباء جميعها صغيرا .. وما ناء بها .. بل سار بالعجلة سيرا حثيثا وتراه مع هذا كله يحن للادب والشعر ويجد من الوقت ما يتسع لممارسته. وهذا داء لا يستطيع المرء قهره أو تجنبه .. ومنى ذلك انه سيجيء اليوم الذى نرى فيه بدل الحرمان فيضا في الانطـــلاق .. الى أعلى الاجواء .. برغم كل ما يحيط من مؤثرات أو يعتمـل في تفاعلات ..

ثم نأتي الى الاستاذ **احمد قنديل** ، في :

اغاريد ، من الحب والى الحب ..

ص ٢٢ وصال :

اغلى الوصال وصال من لم يغرهم
شره الوصال الى التهتك والحرام

ص ٤٦ براءة :

ومن ارتضى طبع الفتــور اثارة
للحب يرجو منه فى القلب اتقـاد
ص ٥٩ ثورة :
والتقاليـــد كالقماقم للنـــاس
ســـجون وللعـــواطف جب
ص ٨١ بعد الجفاء :
طويت الدياجى ، لاعدمتك ، بعدما
طوى العتب منهجراننا كل قرطاس
ص ١١٤ سكر الحب :
دع يراعى وحسنك الفذ ، فى الحب
يصـــوغا للعاشـــقين القصيدا
ص ١٣٦ ما وراء الغيوم :
وانت لم تنجبى رجا الآمـــل
ولن تنيلى بغيـــة الســائل
وفى أصداء ، من الحياة ٠٠ والبهاء
ص ١٩ الجندى فى ميدان القتال :
ويمر من جنبى الرصاص مسـددا
فامرق من خلف الردى وحـداءه
ص ٢١ عزوبة :
ابيت وجنبى كل يوم حليـــلة
يصورها وهمى ويخطئها حسى !!
ص ٣٧ العظيم صلاح الدين الايوبى :
العذارى وقيتهن من العـــار
سلاحا مشـــرعا مرهـــوبا
وتغنى الزمان فى يوم حطـــين
الى اليـــوم بالعظيم طـــروبا
وهذا شاعر لا شك أنه قادر على التصوير قدرة فائقة ٠٠ ويتجاوب مع الحياة والواقع ٠٠ وفى الاصداء والاغاريد من الاشعار مالا شك أنه سيذهب مذهب الامثال ٠٠ ففى كل بيت من الابيات التى ذكرت تمثيل حسى واقعى حتى لكأنه يستفزك بحيث يقف شعر رأسك ٠٠ أو تضحك مل شدقيك ، وعلى الاخص عند تمثيل العزوبة !! ٠٠ انه يشعر حتى مع غير عصره ٠٠ انه يصور معركـــة حطين ٠٠ فأول ما يخطر بباله العذارى وكيف وقاهن من العار ٠٠ انه يتمثل معركة فلسطين اليوم ٠٠ وكأنى به يقارنها بالامس ٠ ٠ وكيف تمـرغ الشرف العربى الى اليوم ٠ ٠ وكيف لن يسترده الا صلاح دين آخر !! ٠٠ ان ما يطوف بذهنك عند قراءة كل بيت أكثر من فكرة ٠٠ أكثر من معنى يطوف بذهنك قصة طويلة عريضة ٠ تستطيع ان تكتبها بصفحات ويستطيع أن يقدمها لك بكلمات !! ٠٠

وأخيرا ،

اريد أن أستميح صديقى الاستاذ حسن عبد الله القرشي العذر ٠٠ أحب شعره القصصى ٠٠ وشعره الوطنى ٠ وأذكر مرة عندما قرأت فى « البلاد السعودية » قصيدته المغـربية التى تفيض وطنية وحماسا ٠٠ لم انتظر لأراه عصر ذلك اليوم بل هنـــأته « تليفونيا » حالا على تلك العصماء ٠ وانه لمن السباقين فى المناســبات الوطنية الرائعة ٠٠ ويعجبنى هـــذا الطراز من الشعر ٠٠ لأنه يتجاوب دائما مع آمال وآلام الامة ٠٠

* * *

ولا بد فى هـــذه المناسبة من أن أعطف على بيتين ، وسترى يا قارئى العزيز كم يزخران بالمعـــانى ٠٠ ويصـــوران من احاسيس ٠٠ البيت الاول مشهد من مشاهد يوم « الثلاثاء الحمراء » يقارنه الشاعر بأيام المظالم التى مرت بتاريخ الانسانية ، يــوم

قتل الانجليز ـ وفى كل يوم يقتلون ـ الثلاثة الاحرار الذين ثاروا بمجموع الامة على الظلم وعلى سياسة تهويد فلسطين وهجرة اليهود اليها ، قال :

فسمعت من منع الرقيق وبيعه
نادى على الاحرار ، يامن يشترى !

وفى البيت التالى ، يصف «الفدائى» الذى ترصد لقتل القاضى البريطانى اليهودى (نبتويش) الذى كان يشرع أقسى تشريعات على عرب فلسطين ، قال يصف الفدائى :

هو بالباب واقف ، والردى منه خائف
فاهدئى يا عواصف ، خجلا من جراءته
صامت لو تكلما ، لفظ النار والدما
واخو الحزم لم تزل ، يده تسبق الفما

هذا الشاعر هو المرحوم **ابراهيم طوقان** ٠٠ فى بعض أبيات أشعاره قصص كاملة ٠٠ تصور واقع الحياة ، وواقع الامة ٠٠ بآلامها وآمالها ٠٠ وعنتها ارهاقها وقسوتها ٠٠

ومع هذ اوذاك ٠٠ بتغلب الأمة عليها بالكفاح والنضال وصراع كل العوامل التى تعترض سبيل عزتها وكرامتها واستقلالها ٠٠

ولا بد من أن نعترف ـ على ضيق المجال ـ من انه يوجد هنا شعراء يأتون فى المقدمة ٠٠ وكم اود لو أحصل على دواوينهم ٠٠ التى لا نجد لها أثرا فى جدة ٠٠ ولو على طريق « المعاملة بالمثل » فاننى مستعد لاهدائهم بعض ما عندى من كتب وقصص ـ على تفاهتها ـ مقابل الحصول على دواوينهم ٠٠ وقد تكون قسمة ضيزى !! ٠٠ ولكنى احب أن أرى مكتبتى عامرة بدواوين وكتب اخوانى واصدقائى ـ ولو عن طريق المراسلة ـ ولست اشك أيضا أن الشعر النبطى هنا له باع وذراع فاننى احتفظ فى مجموع ما احتفظ بنبطيات من أروع الشعر ٠٠ ان فى كل بيت منها قصة أو حكمة أو فلسفة عميقة وبنفس الوقت هينة لينة ٠ ٠ ذات أثر كبير ٠٠

وجميل حين أبدأ بتعريف امريكى للشعر ٠ أن انتهى (بناطحة سحاب) عربية هى :

فلو اننى هانت على عشيرتى
لسبت عروض واستحلت محارم
الم تر للبنيان تبلى بيوته
وتبقى من الشعر البيوت الصوارم

وبعد ،

يقتضينى الواجب فى مثل هذا المقام ان اقول انه ربما كان هنالك ابيات كثيرة من الشعر قصصية ٠ ٠ لشعرائنا الاكارم ٠٠ ولكن مبعثرة هنا وهناك ٠٠ ويقتضى جمعها زمنا طويلا ٠٠ ومحاولة جمعها تتطلب وقتا طويلا كذلك ولا شك ٠ ٠ ومع أن الزمن يمشى سريعا ٠٠ ولكن لا بد أن ييسر الله بعض العاملين المشجعين للادب من ان يستحثوا الادباء والشعراء للعناية بجمع نتاجهم وحفظه للمكتبة العربية ٠٠ فالاديب مهما بلغت مكانته فى عالم الفن والادب والانتاج ٠٠ بل اذا اراد أن يكرس (معظم) وقته لفنه ٠٠ فانه دائما أو كثيرا مايعيش فى (حاجة) للعون ليستمر فى هذا التكريس ليبلغ بفنه الدرجة المطلوبة بعد طول الممارسة والاصرار ٠٠

شكيب الاموى

« مستقبـــــل الشعر »

بقلم الاستاذ محمد أمين يحيى

(مهداة الى الصديق الاستا ذ عبد الفتاح ابو مـــدين)

سألني صديق من الشعراء ونحن نتحدث عن الشعر :

ما ظنك بالشعر ومستقبله ؟ وهل تراه الى تقدم أو تأخر ؟ .. قل رأيك بصراحة ! .. وتطلعت اليه في دهشة فهو شاعر . ومصارحته بالحقيقة فيها شيء من القســوة والايلام ولكنني لا املك غير الصراحة فقلت له محاولا جهدي أن ألطف الرد :

الشعر في رأيي في تأخر مستمر اقولها والأسى يملأ جوانحي ـ نعم يا سيدي ، الشعر في تأخر وليس معنى هذا انه يتأخر في مادته وأسلوبه وأوزانه وبحوره . لا . فما يزال هناك شعراء نتاجهم فوق الجيد نتـــاج ممتاز ، ولكنني أعني بتأخـر الشعر تأخر الذوق الشعري .

نحن في عصر المادة . وقل ان نجد اليوم من يهتم بالشعر والأدب لأنه يرى أن الوقت الذي يقضيه في قراءة ديوان او كتاب أدبي وقت يضـــيع سدى وخير له أن يقضيه فيما يعود عليه بنفع مادي .

على أن هناك قلة من الناس مازالت تهتم بالشعر وتبحث عنه وتصـغي اليه بكل شعورها وجوارحهـــا . واخشى الذي نخشاه ان تتضاءل هذه الفئة مع الزمن ثم تتضاءل فتبـــور سوق الشعر ومن ثم ينقرض ويتلاشى

قال صاحبي وقد طفحت نفســـه بالألم : وهل هناك علاج ؟!

قلت : لابد لكل شيء من علاج ولكن علاج هذا الامر يطول في هذا الزمن الهادر والدنيا الصاخبة دنيا الحديد والكهرباء دنيا تركب رأسها وتطحن كل ما تصادفه أمامهـــا . ومع ذلك فأنا أدلك على العلاج وهـــو الدعاية للشعر الدعاية الواســـعة لو فرض تدريسه في المدارس والاكثـار من اذاعته . وأقصد بالشـعر ، الشـعر الجيد الذي يحض على الفضيلة ومكارم الاخلاق لان هذا الشعر يهذب الشعور ويرهف الاحاسيس ويعلم الشـجاعة والكرم والمروءة ومبادىء الانسانيـة العليا والمثل الفضلى ولقد ســـاهم الشعر في كل عصر من العصور في رقي الامم واستنهاض الهمم ودفـــع الشباب الى جلائل الاعمال وقديمـــا كانت للشعر مـــكانة في النفوس لاتضاهيها مكانة اما اليوم فواحسرتاه!

وثمة شيء آخر وهو ضرورة اذاعة الشعر على افواه الفنيين والمطربين على أن يكون المذاع منه أفضل من هـــذا الذي نسمعه عن الحب . والفـــراق. واللوعة . والشجى . والحنين . نريد أن نسمع في اغانينا الشعرية امثـلة من الوطنية والشهامة والنجدة وانكار الذات .

وبعد فأنني اكتفي بهذا المجهـــود الضئيل أسهم به في عدد « المنهـــل » الممتاز عن الشعر وأرجو ان يتاح لنا اليوم الذي نرى فيه ازدهار الشـعر والادب وما ذلك على الله بعزيز .

جـدة ـ محمد أمين يحيى

مستقبل الشعر في بلادنا

للاستاذ عبد الله الشيخ علي الخنيزي بالقطيف



الاستاذ عبد الله الشيخ علي الخنيزي

● عبد الله الشيخ علي الحاج حسن، ابن مهدي الخنيزي ·

● ولد بالقطيف في ربيع الاول عام ١٣٥٠ هـ

● ادخل الكتاب في سن مبكرة ، فقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ، في سن مبكرة ·

● قرأ العربية -على النهج القديم- في شهر ربيع الاول عام ١٣٦١ هـ على يد أخيه الاستاذ محمد سعيد ·

● في هذا العام بدأ يزاول الكتابة، فصار يكتب بعض القصص -وقد كان له للقصة ميل وحب- وينظم مالا يتجاوز عن البيتين ، والف كتابا اسماه « الحديقة الأدبية » ، قسمه الى اقسام ثلاثة : شعر ، ونثر ، وحكايات يجمع فيه شيئا من القديم والحديث · كما ان له تعاليق نحوية ، وقد اهمل الجميع ·

● في ليلة ١٣٦٣/١١/٢١ هـ انتقل والده العطوف الى رحمة ربه ، فكانت صدمة فقده قوية عليه ، هزت كيانه ، وأثرت عليه ،بعد ما جف عنه نبع الحنان ، الذي ينتهل منه ·

● اثرت عليه هذه الكارثة ،فصار يرثيه في كل مناسبة ، ونظم فيه قطعة وقصيدة ولكن كثيرا من المقالات ، وادها اخيرا لتقدمه عليها ·

● نشر في كثير من الصحف ، في : المملكة ، والبحرين ، والعراق ولبنان ، ومصر · واول ما نشره مقال في صحيفة ، في شهر ذي القعدة ١٣٦٨ هـ ·

● له عدة مؤلفات مخطوطة ، لم يطبع منا سوى كتابين :

١ - باكورة نتاجه : « ذكرى الامام الخنيزي » ، وهو ترجمة مبسطة لوالده رحمه الله وقد الحقها ببعض ما كتب ونظم في تابين والده ·

ب - « ذكرى الزعيم الخنيزي » - وهو الاول - الا ان هذا الكتاب في حياة ابن عمه : الشيخ علي بن حسن علي بن حسن الخنيزي ·

الشعر .. في القطيف ..

الشعر - ككل حركة فكرية - له بذوره ، وله اتجاهاته ، ولهخصائصه وله مميزاته . وهو - الى ذلك - فى جميع هذهالحالات ، يختلف فى بلد عن بلد ، باختلاف الطبيعة ،واختلاف البيئة والوسط .

فحينما يحاول الكاتب ان يعرض للحركة الشعرية فى بلد ما ، فعليه : ان يحيط - احاطة شاملة - بنشأة هذه الحركة ، ويمر بأدوارها جميعا باحثا فيها البحث الدقيق ، ليعرف اضواءها وألوانها ، ويميز فيها بين الاصيل والطفيلى ،ويعرف المبدع من المقلد

وتزداد المهمة مشقة ، وتتطلب جهودا اكثر وأشق ، واحاطة أدق وأوسع ، حينما يحاول المقارنة بين شعر بلد وبلد ، أو أن يقرأ من الحاضر خطوط المستقبل ، ليعين نقطة الانطلاق ، من الحركة الصاعدة ، ويعين القمة المنتظرة ، لان يصل لها الشعر فى القطيف - مثلا - اوتلك التى سيصل اليها الشعر فى الحجاز .

لذلك أجد الصعوبة تحوطنى ، عندما حاولت ان اجيب على سؤال « المنهل » العذب ، عن مستقبل الشعر فى المملكة . والمملكة - والحمد لله - واسعة الارجاء . والشعر يكاد يكون احدى الغرائز الانسانية .فكل نفس شاعرة ،وان لم تنظم القريض . وهى على أتم الاستعداد ، لان تتفتح منها الشاعرية ، بينابيع من الشعر الحى . فان فى البذرة طاقة ان تتفتح عن باسم الورود ، ونضير الازهار ، وفواح العطر . وليس عليك انتلمس ذلك ، الا ان تضمها بين طيات التربة الصالحة الزكية ، وتتعهدها بالرعى والسقاية ، لتسلم وتنتج .

أقول : انى أجد الشىء الكثير من الصعوبة ، ان شئت ، أو حاولت الجواب عنسؤال المجلة ،وأنا لاأحيط احاطة تامة ، بالحركة الشعرية ، فى جميع ارجاء المملكة الشاسعة . ففى الحجاز شعروشعراء .وفى نجدكذلك. وفى الاحساء أيضا . وفى القطيف وفى كل مدينة كالدمام والخبر مثلها ...

وتختلف احاطتى بتطور هذه الحركات كلها ، قلة وكثرة .. وقد أجهل الكثير من اعضائها ... وكل هذا مما يضاعف على المسؤولية ،ان أنا اصدرت حكما ، او رأيا - لمأعرف مقدماته ودلائله - فانه ، حينئذ ، سيكون حكما مرتجلا ، أو رأيا خداجا وهذا مالا ارتضيه لنفسى ، ولا ارضى بهمن أى شخص يحمل رسالة أدبية.

اذن ، فليس من الانانية فى شىء ، ان قلت كلمة قصيرة عن الشعر ، فى مدينة القطيف خاصة ، بعد كل هذا العذر المبسط : ان الشعر فى القطيف قديم العهد ، يعود الى ما قبلالاسلام وقد ساهمت فيه بيد طولى ، وتأثرت بتطور الشعر ، فى مختلف أدوارها ، الا ان فى شعرها - الى ذلك - سمة البيئة ، وطابع الحياة فيها . وهذه ضرورة لتمييز ثقافة من ثقافة .فهى دليل على تفاعل الحركة بالبيئة ، وامتدادها من صميم المجتمع ، وانبثاقها من قلب الحياة .

ولقد حفلت تربة القطيف بكثيرمن

الشعراء ، خلال القرون الماضية ٠٠ ولكنها لم تحفظ الكثير من آثارهم ، فأضاعت منا ثروة فكرية ، فكانت الجناية على هذا البلد ، جناية كبرى٠

فنحن حينما نطوف بمعجم للشعر أو للادباء ، فاننا نجد أثر هـــذه الجناية ٠ فقل ما تحفل هذه بتراث هؤلاء الفكرى ٠ وان وجدنا من ذلك أثرا ، فما هو سوى الطلل الباهت، يدل على الاثر ، و « يكون كبــاقى الوشم فى ظاهر اليد » ـ على حــد تعبير الشاعر القطيفى « طرفة » ٠٠

أما الشعر ـ اليوم ـ فان ثمــة طائفة من الشعراء الــكلاسيكيين ، وأخرى من شعراء المناسبات ، وطائفة من الشعراء المتعلمين ٠ وقد كانت حركة شعرية ابداعية ، يقوم عليهــا بضعة من الشعراء ، انتجوا نتاجا ، كنا نلمس فيه مشرق المستقبل ٠

ولو لم تقف فى وسط الطريق ، لكنا نرجو لها ان تصل الى قمـــة الشعر العربى ، وأن تجمع بين القوة والجزالة ،وخصب الخيال ،ورقة الحاشية

الا أن الكثير من أعضائها ، قــد شغلوا ـ اليوم ـ فى سبيل الحياة والمعيشة ، فنزلوا الى معتركها الشاق وظنوا ان لن يجتمع الشعر والعمل ، الخيال والحقيقة ، الوهم والواقع ، الانطلاق والقيد ـ أى: الشعر والمادة!

أما البعض الآخر ، فقد تجمد ، ووقف فى الطـــريق ، عن طريق العدوى ـ فيما نحسب !

ومن هذه الناحيـــة ، ليس فى مقدورنا ان نصدر الحكم ، فى هذه الفترة الراكدة ٠٠ ! الا اننا نرجـو ـ من اعمق اعماقنا ـ ان تكون هذه الفترة : فترة استجمام وراحـــة ، لا فترة موت وانتحار ! ٠٠

القلعة ـ القطيف — **عبد الله الشيخ الخنيزى**

رأيي في حاضر شعرنا

وفى مستقبله ..!

بقلم الاستاذ محمود عارف عضو مجلس الشـــورى



الاستاذ محمود عارف

الشعر الذى نريد أن نعطى رأينا فيه هو لشعراء سعوديين معاصرين ، ويحتوى على مجموعات من الدواوين، طبعت حديثا ٠ وعلى بعض القصـائد والمقطوعات التى نشرت فى الصحف والمجلات المحلية والخارجية ، ولانريد ان نتقيد بتفسير المراحل التى شملت هذا الشعر لان معظم اصحابه كانوا من مواليدعهدين ، ونستطيع باختصار ان نسمى العهد الاول من هذا الشعر عهد التفتح ، والثانى مرحلة النضج والواقع ان شعرنا فى عهد النضـج يمكننا ان نشير الى أن اصحابة قـد نسجوا خيوطه الفنية من احاسيسهم الوثابة ، وتجاربهم المتعددة ، وكان من أهم ما لاحظناه فى هذه المرحلةهو الاقبال على صنع الملاحم الشعرية ، وهذا النوع من الشعر لم يكن معروفا فى شعر عهد التفتح ، فى حين انه يعتبر فى مرحلة النضج وبالنسـبة لشعراء هذه المرحلة أول المراحـل الفنية فى الدفاع عن الحرية الفكرية، والثورة على احلاس الجمود ، كمـا كان من الاسس التى دعمت النهضة الادبية فى البلاد السعودية وبالنسبة للشعر الحديث فى العالم العربىشعر التفكير والاداء الفنى ، ومن شـعر التفكير والاداء الفنى اعلام القصائد ، كالسلام والغد ، ومناجاة ، والحرب الخفية ، ووداع ، وجـدة ، وهى قصـائد معروفة ومنشـورة فى الدواوين وفى الصـحف المحلية ، وهى تعتبر من الآثار الشعرية التى تستحق الخلود لانها من نبع الحياة ٠

شـعر الملاحم

ولا ننسى شـعر الملاحم حيث انه يعتبر من شعر التفكير والاداء الفنى ، ولاقبال شعرائنا علىهذا النوع اسباب وهذه الاسباب تتلخص فى أن بعض اصحاب هذه الملاحم كانت لهم نزوات ظاهرها الاعتداد ، وباطنها التنافس على خصوصيات كانت موضع صراع بين طرفين ، الامر الذى أدى الىامتداد

لهيب الحرب بحيث امتشق كل منهما سلاحه ليثبت ذاتيته كشاعر ، وفى مدى وقت قصير خاض الطرفان معركة قلمية هائلة ، وقد انضوى تحت لوائهما انصار يؤيدون تارة ويكافحون احيانا ، والتأييد والمكافحة هما صورتان للدفاع المشترك عن مذهبى الطرفين المتحاربين ، وكان من نتيجة هذا الصراع ان ظهرت وقائع هذه المعركة فى صور ملاحم كبرى ، وهذه الملاحم أشرطة حية تزدحم بالاشباح المعروفة ، والمعالم الواضحة وكل شبح من هذه الاشباح هو معرض لرأى ، أو مرآة لسانحة او خلجة ، ومدار هذه الآراء عند احد الطرفين هو مصادرة ما يدين به الجانب الآخر من آراء وسوانح وخلجات ، غير قائمة على اساس من العلم الصحيح او المنطق السليم او التفكير المنظم .

وكل من اطلع على هذه الملاحم يستطيع ان يسمع صوت العلم والفن مجلجلا بالحقائق والتجارب مما كان محل تأييد الجمهور المستنير فى فترة من فترات هذا الصراع المستحر ، وما ارتفع صوت العلم والفن فى دنيا الشعر الا كان دليلا على صحة وعى المعرفة فى الامة ، وعنوانا بارزا على سمو شعرها فى عالم الفن الرفيع ، وعلى هذا الاساس فالشعر فى البلاد السعودية يدين فى هذه الفترة بالذات - فترة النضج - لشىء كثير من يقظة الفكر ، وحرارة الشعور ، وحيوية الدم ، ومن جميع ذلك يتكون المثلث الذى يتألف منه الكيان الجديد للشعر الحى الخالد ..

ويتلخص اتجاه اصحاب المذهبين المتنافسين - كما يظهر من قراءة ملاحمهم - فى أن اتجاه احدهما له زئير الاسد الذى خرج من العرين تاركا وراءه الغابات والسراديب ليواجه الحياة بمشاكلها ومتاعبها وآلامها . كما ان نظرة الجانب الآخر الى الحياة هى نظرة المستغرق فى التفكير ، ومن هذا يتضح بان الاول ينظر الى الدنيا نظرة الشاعر الذى يحس فيعتبر ، فى حين ان الثانى ينظر الى الكون نظرة الفيلسوف الذى يفكر ويتدبر ، وفى دنيا الاحساس يحلق التفاؤل بأجنحته الوادعة ، كما أنه فى عالم التفكير يتعثر التشاؤم فى خطواته المتخاذلة ، ومن هنا يتضح بان بعض هذه الملاحم يميل الى الايجاب ، والبعض الآخر يسير فى طريق السلب ، ومن المقرر بان الايجاب سبيل البناء والتدعيم ، كما ان السلب وسيلة الهدم والتعرية والتجريد ، ولكلا المذهبين أنصار وجنود ومؤيدون ومكافحون ..

والملاحم او العلواءات كما يسميها العلامة اللغوى انستاس الكرملى هى ديوان الشعر القصصى الحماسى ، وهى نوع من الشعر الثائر يصور روح الكفاح فى الفرد والجماعة ، ويسجل تطور الفكر الحضارى بالنسبة للمجتمعات الانسانية فى الامم القديمة

والحديثة ، وفى وقت من الاوقات يقوم بمهمة الاشــادة بصحة المبـادىء التى تشع بنور الحمية والثورة ،ومن هذا السبيل عرفت الملاحم فى جاهلية الاغريق كالياذة هوميروس ، وعرفت الملاحم القصيرة التى تصف حــرب البسوس فى جاهلية العرب ، وفى العصر الحديث توجد ملاحم لشعراء من العالم العربى منها ترجمة الشيطان للعقاد ، وعمــرية حافظ ابراهيم ، ونيرون لمطران والحرب العالمية الكبرى لاسعد داغر ، ورسالة الشعر القومى وهى وثيقة لحوادث حرب فلسطين ، كما توجد ملاحم اخرى لشوقى والجارم وكلها تدل على كثرة الملاحم فى الشعر العربى قديما وحديثا ..

هذا هو مجمل رأيى فى شــعرنا حاضرا ومسـتقبلا ، وأخص بالذكـر شعر الملاحم لانه يمثل شعر الفحولة ويمتاز بقوة الاداء واستقامة التفكير وصحة المنطق يضاف الى ذلك براعة فى سرد الوقائع والحوادث بحيث تبرز فى اساليب واضحة بعيدة عن اللبس والغموض ، وما يصدق من رايى على شعرنا الحاضر فهو يصـدق بطريق التسلسل والارتباط على شعر المستقبل ، وقبل فوات الفرصة اشيد بمجهودات شــعرائنا وأهنئهم على توفيقهم ولا اريد بهذا ارضاء احد من الناس او خصومته ،لان آثارنا الادبية خصوصا فى بلادنا القليلة الانتـاج تحتاج الى عملية البنــاء والتشجيع اكثر مما تحتاج الى الهدم والتشنيع ، وفى هذه التهنئة والاشادة لا نقصد الا التماس التمجيد البانى ..

أما الشعر فهو بخير ، كما اننـا نبشر بان الشعراء فى بلادنا هم فى حالة جيدة من العافية الفكرية والصحة الشعورية وحيث يكون الفكر المستقيم والشعور الحى يكون الشعر الخالد ، وعسى أن يمتحن شباب شعرائنـا عقولهم ومشاعرهم فيجدوا السلامة والعافية وسوف نلتقى معهم ان شاء الله على ابواب الغد حين نقرأ لهم شعر المستقبل وهم على أوفر ما يكون من صحة الفكر وسلامة الشعور ..

جدة : محمود عارف



من شعراء التجديد عندنا

« احمد عبد الجبـــار »

... وفى « أرشيف المنهل »عثرنا على مجموعة قيمة من شعر شـــاعر سعودى مشرق الديباجة والاسلوب والاهداف ، وقد ارتوت قريحتـــه من معين أودية لبنان الفياضة بالجمال وسامى الشعور ، وبالزهور والورود المتفتحة الباسمة ..

... انه صديقنا سعادة الاستاذ احمد عبد الجبار ..

* * *

ولد شاعرنا فى ١٢ ربيع الثـانى ١٣٣٩ هـ بمكة المكرمة ، ودرس مبادىء العلوم فيها بالمدرسة الابتدائية فى المسعى .. ثم انتقل الى بيروت فدرس فى جامعتها الامريكية ، وحاز بهـــا الشهادة الجامعية : (بكالوريوس) فى العلوم .. ثم تحصل على شهادة (ماجستير) فى العلوم السياسية من جامعة (جورج تاون) بواشـــنطن بأمريكا . وكان أول ما وظف بديوان الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. وبعد مضى ثلاث سنوات عين بالسلك السياسى سكرتيرا أول فى السفارة السعودية بواشنطن ، فمستشارا سياسيا بها ، تسع سنوات ونصف سنة ، فقائما بأعمال السفارة هناك خمس مرات ، ورئيسا للوفد



الاستاذ احمد عبد الجبار

السعودى بالوكالة فى هيئـة الامم المتحدة .. كما أنه مثل الحكومـة السعودية فى مؤتمر القمح الدولى ، وفى مؤتمر المواصلات اللاسلكية ، وحضر جميع دورات هيئة الامم المتحدة منــــذ تأسيسها بسان فرنسيسكو كعضو سعودى عامل فيها ، ثم .. ثم أخيرا عين مساعـــدا لرئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء برتبة وكيـــل وزارة للشؤون السياسية ..

وهذه ثلاث مقطوعات مختارة من شعره الممتع نزفها الى القراء ، فى عددنا هذا الممتاز الخاص بالشـــعر والشعراء فى المملكة السعودية الفتية المتوثبة :

غـــد شاعـــــر !..

« نظمت ١٣٦١ »

غدي يا غد الامل الاشقر ... ودنيا ربيع الهوى المسكر
ساطوى الزمان جناحا اذا ... خطرت مع الشفق المبكر
وألوى فؤادي قيثـارة ... تغنيك للكون والأعصر

* * *

غدي يا غد اليمن يافرحة ... تطل على يومي المقفـــر
ارى نجمك الحلو خفاقة ... أماني في رحبه النــير
أرى عالم الأمس منحورة ... لياليه في عالم أغــبر
طوته الهموم وفي كرمه ... بقـايا من الهم لم تعصر

* * *

غدي ياشروق الغموض وحـ ... ـسن الغروب على مزهري
انا لن افض جفوني وفي ... جفونك دمع وفي المحجر !

يا نجمة الليل

« نظمت سنـــة ١٣٦٣ »

يا نجمة الليل المطـــله ... وسميرة الصب المـوله
نشر الاريج عليـــك بر ... دته وارخى السحر ظله
وكست امانينا السما ... ء صفاها الفتان حــله
خفاقة حـــيرى كقلـ ... ـبي الحائر الباكي المدله
ترنو اليك أجنـــة ... ولهى وتحدوك الاهـــله
وانا اساهـــرك الزما ... ن وتسهريني العمر كله
نشدو على وتر الدمـــو ... ع فينتشي جفن ومقله

مـــــاذا . . ياقـــدر ؟! . .

«نظمت سنـة ١٣٦٣ هـ»

ماذا تخبيء يا قـــدر ؟ أترى السرور أم الكدر ؟

* * *

أنا من عرفت على الأسى وإذا صبرت فمن صـبر
كأس الحيـاة شربتهـــا حممـــا وحطمت الوتر
ونسجت لليل الحزيـــ ـــن بأدمعي ثوب السمر
كن غاضـبا أو مدلهـــ ـــما ان أردت ومكفهـــر
او فابتســـم لي ، انني أهـوى ابتسامك يا قدر

* * *

شدوي على ناي الشجي يشوقه ســـحر القمر
وفؤادي الثمــل الفتـ ـــي تلذه ذكرى الصـغر
آه لآمال الحيـــــا ة وما طـوت بين الصور
يومي يمر ، وأمسي الـ ـــدامي على كفي احتضر
وغدي ، ولا ادري أيخـــ ـــلد أم يروح وينـدثر ؟
يبدو الزمان لناظــــر ي بقبضة المـوت الأشر
ومن الفنـــاء أرى الحيا ة كبرعم غض بـــــدر
تزهو بأوقات الربيـــ ـــع وتستفيق وتزدهـــر
وإذا الخـريف اتى وإذ بلها تداعت كالزهـــر
لهفي تمر بهـــا النسا ئم والزعازع والعصـــر
وغدا يكفنها القضـــا ء فلا شباب ولا كـــبر
ان الخـــلود من الاما ني تســـتجد وتستقر
لهب النفـوس ضرامها وضرام آمالي شـــرر

الدوسرى الشاعر

سعود بن عبد العزيز
رئيس تحرير مجلة المنهل

« أبعث اليكم مع هـذا ، بقصيدة لى ألقيت فى مناسـبة كريمـة ، كما أبعث برسمى أيضا اليكم ..

أما ترجمة حياتى ، فهى انى نشأت فى كنف والدى مع ابنـاء قبيلتى « الدواسر » بجزيرة البحرين بالخليج العربى فى بلد « البديع » على ساحل البحرين الغربى ، وحفظت القرآن المجيد ، وقرأت نبذة من الفقـه ، ومبادىء الخط العربى ، ومارسـت الكتابة وقرض الشعرالعربى والنبطى وقد مكثنا وقتا مديدا بالبحرين فى بلدنا حتى كان عام ١٣٤٠ هـ حيث استبدت بريطانيا على اهل البحرين، وجار القنصـل البريطانى المدعـو « الميجر ديلى » جورا فادحا على امير البحرين وأهلها ولما لم نقبل تلك التصرفات الاستبدادية الجائرة من القنصل البريطانى ، أراد ان يمد يد الاساءة الينا فأبينا قبول الضيم .. ولذلك هاجرنا بعام ١٣٤١ هـ من البحرين الى المملكة العربية السعودية ودخلنا فى ظل الملك الراحل تغمده الله برحمته ، بعدما منحنا ما استحسنا النزول به من أرض المملكة بالمنطقة الشرقية ، واخترنا الاقامة فى الدمام، وكانت « الدمام » يومئذ أرضا بيضاء



سعود بن عبد العزيز الدوسرى

ومنبتا للشجر البرى ، وتفضل علينا المليك المبرور بمواد البناء لاقامـة منازلنا وبالنقود ، ووهبنا ما وضعنا عليه يدنا من الارض ، وجادت علينا مكارمه بما جادت ، ومكثنا بالدمام مهاجرنا المفضل الى أن مد علينا باليمن ظل جلالة الملك « سعود » أبقاه الله لشعبه الأمين خاصـة ، وللعروبة والاسلام عامة » .

هذا مجمل ترجمة حياتى أبعث بها اليكم استجابة لرغبتكم وفقكم الله ..

الدمام

« سعود بن عبد العزيز الدوسرى »

ملك القلوب !..

« القيت في مطار الظهران ، بمناسبة تشريف جلالة الملك سعود ، الى المنطقة الشرقية عقب توليه عرش المملكة السعودية » ..

أهلا فقد مزج الهنـاء سرورا
بطلوع بدرك حين لحت منـيرا
بدر « السعود » التم عم ضياؤه
فالكون أصبح مشرقا مسرورا
و«ذكاء» مجدك في الورى قد اشرقت
أنوارها ، فأضاءت الديجورا

* * *

بسطت لك الايام كف رجائها
شوقا اليك وغبطة وشكورا
وحبتك آيات الهنـا منظومة
تهفو اليك عشـية وبكورا
دامت بسعدك يا «سعود» سعودنا
جلى ، وسعيك لم يزل مشكورا
هتفت بحبك أمـة عربيـة
تزجي لك التبجيل والتوفـيرا

* * *

يا أيهـا الملك الذي بجبانه
ملك القلوب فاحسن التدبـيرا
المجد حصن شامخ عالي الذرى
ولقد حللت به الذرى منصورا
والسعد قصر واسع شـيدته
فزها بيمنك روضة وقصورا

الدمام سعود بن عبد العزيز الدوسري

الحفـــل الختامي

لجماعة المسامرات الادبية
بمدرسة تحضـير البعثات

نشاط محمود وميمون هذا الذي يقوم به ويواليه طلاب مدرسة تحضير البعثات منذ اعوام تحت اسم (جماعة المسامرات الادبية) .. وقـد اقامت الجماعة حفلا ختاميـا اختتمت به نشاطها الأدبي لهذا العام في ليلة الجمعة الموافقة ١٩/٧/١٣٧٥ على شرف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وزير الداخليـة ، وذلك ببناية المدرسة بالزاهر . . وحفل السمر ببرنامج رائع .. لقد افتتح بالقرآن الكريم . فكلمة ترحيب من الاستاذ جميل شقدار مـدير المدرسة . فقصيدة للطالب محمـد السديري فكلمة للطالب بكر كشميري فنشيد العلم انشدته فرقة العلم من الطلاب ، فتمثيلية (أصحاب الفيل) وقد تخللها فاصل مـوسيقى جميل من رجال الامن العام .

نماذج من شعرنا الحديث

الى شباب بلادى

نصدر هذه النماذج من شعر شعراء المملكة العربية السعودية بهذه القصيدة الرائعة من شعر « محروم »:

مرحى فقد وضح الصواب ... وهفا الى المجد الشباب
عجلان ينتهب الخطى ... هيمان يستدنى السحاب
فى روحه أمل يضيىء ... وفى شبيبته غلاب
قد فارق الجهل القد ... يم وهش للعلم اللباب
ورنا الى مستقبل ... يرقى له متن الصعاب
قد راح يستهدى العلا ... ويصارع الموج العباب
فى الأرض أو فى البحر أو ... فى الجو فوق ذرى الضباب
ذاكم لعمرى عدة الـ ... ـوطن الكريم المستطاب

* * *

ما المجد يطلب بالمنى ... كلا ولا السمر القضاب
المجد يبنى بالعلو ... م تهز عالمنا العجاب
والعلم راية كل شعـ ... ـب ناهض سامى الرغاب
وعليه فلنبن الحيا ... ة ولا نساوم فى الثواب
ولننطلق فى عزمنا ... مثل انطلاقات الشهاب
كيما نرى فوق السها ... كيما نمجد فى المآب

* * *

هذى نصيحة مخلص ... يهوى المجادة والطلاب
كرمتمونى دائما ... فلكم حياتى يا شباب

« السياسة »

«قصيدة من روائع شعرنا الحديث نظمها الاستاذ الشاعر محمد سعيد العامودى فى فجر شبابه .. فكانت احدى أجراس الوعى تؤذن بجلاء ليل الجمود واقبال أوائل عهد التجديد .. »

قيل عنها بانهـــا بنت أفعى
حية فى سباسب الارض تسعى
تكتسى حلة من المخمل النـــا
عم دوما ، وفى الحدائق ترعى
ويراها الراؤون تمشى الهوينى
فى هدوء تحاذر الناس جمعـا
وتغنى فى سيرها وخطـاها
انها بالغنـاء تطرب سـمعا
هى فتانة المظاهـر والاشـــ
ـــكال جذابة كما هى تدعى !
فلها فى الحياة لحن اذا شـــا
ءت افاض السرور او سح دمعا

* * *

ولها فى النضال شأن عجيب
يصرع النابه المحنك صـرعا
بل لهـا ادمع ترقرقها العيـــ
ـنان ، ان صادفت جفاء ومنعا
بل لها حكمة تشـوب دهاء
يتحاشى ابليس لقيـاه روعا
لا ترى فى طريقها غـير ورد
كلما يممت بلادا وصـقعا
لا ترى غير من يقدسـها بل
يفتديها بالروح والنفس طوعا

* * *

قد اشيدت لهاالتماثيل فى الشر
ق وفى الغرب ليس ذلك بدعا
انها فى جوانب الشرق قد لا
قت لها مرتعا خصيبا ومرعى
وهى فى الغرب مثل سيف صقيل
اصلتوه ، فجاء يلمع لمعـــا
فى ضفاف (التاميز) و(السين) و(الـ
ـرين)لها الاقتدار يمتاز صنعا
ثم (روما) وبالصولة (روما)
ان (روما) لها السوابق قطعا

* * *

أفليس (الرومان) من عبدوها
كم اذاقوا من اجلها الناس قمعا
ان(يوليوس)مثل (نيرون) كل
منهما صدع الممالك صـدعا
(ميكفيل) الشهير ذكرا لقدصـ
ـير من (ظلمها) نظاما وشرعا
ان (روما) بالامس واليوم قد كا
ن لها فى شرورها شر مسعى

* * *

هكذا هكذا يقولون عن تلـ
ـك التى لا عهودها اليوم ترعى
ان هذى الفتاة تنفث سـحرا
للبرايا وانهـا بنت (أفعى)

* * *

يا خليلى وقد سمعت الذى قا
لوه عنها قد فاق وصفا ونوعا
هذه البضة اللعوب الا تعـ
ـرفها ؟ قال لى (السياسة) طبعا

الذكرى المشرقـــــة

بقلم الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى

الأرض تطرب والسماء تغـــرد ... وعلى الورى (أم القرى) تتسود
أذن الاله ـ فما تطوف (مشرك) ... حول (الحطيم) ولا تطرق (ملحد)
وتهللت دنيا الوجود (بمـولد) ... كسف الشموس ،وشع فيه (أحمد)
دكت به الأصـنام ـ فهى رواغم ... وانجابت الآفاق ـ وهى تربـد
وانقضت الشهب الثواقب من عل ... تصلى طواغيت الضلال وتهمـد
و (قريش مكة) فى بطون شعابها ... ما بين مرتاب • وآخر يحسـد
متحـيرين ـ كانما اضطربت بهم ... (نذر القيامة) • والجحافل تحشد

* * *

ولد (البشير) • وللخلائق ضجة ... مما تسام • وما تضام • وتضهد
يتقحمـون النـار فى نزوانهم ... والجو يطبق • والبلاء يشـدد
حيث الشعوب يسومها سرواتهـا ... سـوء العذاب • وشملها يتبدد
وتئن من بؤس الحيـاة وضنكها ... هلكى ! تطلع للخلاص وتجهـد
يحكى الشواظ شهيقها • وزفيرها ... ورقابها قبـل اليدين تصـفد
مرتاعـة منيت بكل مسـلط ... مستكبر فى بغيـه يتـلدد
يعـلو ـ وتهبط دونه من حالق ... وقلوبها بجنوبهـا تستنجد ؟؟ !

* * *

(الروم) تفترس التخوم و (فارس) ... تفتن فى ترف النعيم ـ وترفـد
والناس ـ بينهما ـ نبات شائع ... وبه المناصل • والمناجل تحصد ؟
لا يأمن الغادى الرواح ـ مخافة ... من راصديه ولا الذى هو يرصـد
يعدو القوى على الضعيف ببطشه ... و (البعث) ينكر ـ والشرائع تفسد
والعرب نائيـة بهم صحراؤهم ... والجهل يوغل • والوليدة توأد ؟
واليأس فيمـا بينهم مستحكم ... تغرى به الأوشاج وهى توجـد ؟
واللات • والعزى • مناط رجائهم ... وهما من (الأوثان) صخر جلمد
عبـدوهما وكلاهما ـ اضحوكة ... فيها يبول (الثعلبان) ويرقد ؟؟
أو كالتى هى (تمرة) منصـوبة ... طورا تلاك • وتارة هى تعبـد ؟!

* * *

هبلتهم البطحاء • كيف تيممـوا ... (هبلا) ورب البيت فيهم يجحد ؟
خـذلوا النبى المجتبى ـ وتآمروا ... ان يقتلوه • وأجلبوا وتهـددوا ؟
وهو الحفى بهم عشـية احدقت ... بالمشركين (الخيل) اذ هى موعد
كل اليـه يمت فى أسـبابه ... والجيش يزحف و(الأخاشب)تطرد
آوى جـوع اللائذين بظـله ... والسيف يرعف • والدماء تجمـد

وقفى بوحى الله فى الرهط الأولى … ما كان همهمو ـ سوى أن يفسدوا

* * *

تلك (الرسالة) فى الحقيقة منة … لله ـ وهى على الخليقة تشهد
سور من «الفرقان» فى اعجازها … نهض الدليل وأذعن المتمرد ؟
طويت سجلات القرون ولم تزل … تجلى به أسراره وتجدد
أعظم بميلاد النبى « محمد » … وبكل ما يدعو اليه « محمد »
هو « رحمة للعالمين » ـ ونعمة … للمتقين • وعصمة • وتزود
احيا به الله العباد بشرعه … وسبيله للسالكين ممهد
لا خير فيما دونه ولو انه … فى الأرض عيش بالنعيم مخلد

* * *

بوركت من يوم به الدنيا ازدهت … وجلاله فى الكائنات مؤبد
اقبلت بالفتح المبين ـ وبالهدى … والعدل • والاحسان أنى ينشد
بهواتف النجوى شعاعك ملهم … وبموقف الذكرى أديمك مسجد

* * *

آمنت أنك يا « محمد » عبده … ورسوله • والطيب المتودد
انشأت بالتوحيد افضل دولة … لله فيها الحق لا يتعدد
ووصفت « بالخلق العظيم » كرامة … ممن له تعنو الجباه وتسجد
« لمكارم الأخلاق » جئت متمما … ورفعت منها السمك فهو مشيد
حتى اذا افترقت بنا أهواؤنا … دون اليقين • ولم يزعنا المرشد ؟
ضاع التراث • وعزنا استبقاؤه … وعلا النشيج ! وأعوز المتفقد !

* * *

زعموا الحضارة ـ شيدت تلقاءنا … صرحا بأسباب الفنون يمرد
تتبرج الشهوات فيه « اباحة » … ويشيح عنه « القانت المتعبد »
ويحيط بالأرضين دكا • والورى … حما • ويمحق من يصد • ويعند !
تا الله ما يغنى « الحديد » محاربا … لله أو يجديه ما هو ينفد !
بالأمس (هتلر) كيف كان مصيره … وبرجفه الأطواد ظلت ترعد !
مادت به من تحته أقدامه … من حيث لا يخشى • ولا يتردد !
ومضت به الأمثال تضرب أنه … بعد العتو الفاشل المتشرد !
أودى به جبروته وغروره … أن كان مفتونا به يتوعد
والله بالمرصاد جل جلاله … والمرء خير فعاله ما يحمد

* * *

هيهات نابى العلم فى مشكاته … « سبل السلام » وانه للسؤدد
والمؤمنون اليوم امثال الحصى … عدا ولكن « العقائد » ترمد !
وصلاحهم ما استعصموا • بكتابهم … والخلف فيه ، هو المقيم المقعد
ان لم يهبنا الله من توفيقه … «هدى الرسول» فلا مشاحة تخمد
« صلى عليك الله • يا علم الهدى » … وجزاك عنا الخير اذ هو سرمد

لك الحمد يا رباه!

بقلم الاستاذ ابراهيم فودة



الاستاذ ابراهيم فودة

« اتجه الشاعر الحساس المتألق الذوق والادراك الى المدينة المنورة ليزور مسجدها النبوى الشريف .. وليسلم على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .. وفى تلك الرحاب العطرة السامية تفتحت شاعريته الثرة عن هذه « الملحمة » الشعرية اللامعة . وقد اختص بها مجلة المنهل لتحل محلها هذا بعدد الشعر الخاص »

لك الحمد ـ يا رباه ـ حمدا مرددا
حملت لما يسرت عبدا موحدا
تغمدته بالفضل ـ مذ كان ـ منعما
وطوبى لمن يسرت ان زار احمدا

انت عظيم

ألا يا رسول الله جئتك زائرا
أحييك ، بل أفديك لو أملك الفدا
وأنت عظيم دونه كل باذل
من المال ، والجاه ،اللذين هما الفدى
وانك ضيف مكرم عند من له
يخر جميع الخلق فى الكون سجدا
وحق لك الاجلال ، من كل مؤمن
بك الله رواه من الحق ، موردا

الذكرى الحبيبة

أمجد ذكراك الحبيبة فى الورى
تشع بآيات من الخير والهدى
طلعت على الدنيا رسولا مبلغا
رسالات رب الناس ، للناس منجدا
ليرتد من أمر الحياة وأهلها
الى الخير ما قد كان شرا مؤكدا
وتجمع شمل العالمين بوحدة
تنظم خلق الله عقدا منضدا
يؤلفهم حب وغاى ومنهج
به يستقيم الأمر والعيش سرمدا
وهل يلتوى درب الحياة اذا مشى
به الناس ـ نحو الحق ـ صفا موحدا

خير القوانين

وتهدى لهم خير القوانين شرعة
من الله أوحاها اليك ورشدا
وكنت لهم فى ذات نفسك قدوة
هى المثل الاعلى ، فمن أفلح اقتدى
وما جئت تبغى ثروة أو زعامة

فقد عرضا ، لكن تساميت مصعدا
كلا ذين اسمى غاية السعى فى الورى
وأهون ما فى الارض ـ عندك ـ مقصدا
وما جئت الا منذرا من ضـــلالة
تردى اليها الناس ، للحق مرشدا
وقد أفلح القـــوم الالى كنت ملئهم
نفوسا وأبصارا وسمعا ومحتدا(١)
فخر الى اعتابهم كل شــــامخ
أبى نهج خير السبل للعز مصعدا
ومن ينتصر للحق بالحق مؤمنـــا
يكن سهمه فى الحق سهما مسددا

حال المسلمين اليـــوم

الى الله أشكو المسلمين أضـــلنا
هوانا عن النهج القـــويم فبددا
فعاث بنا من كل صوب عداتنـــا
كأنا متـــــاع عاد نهبا مبـــددا
وشردنا فى الارض شـــعب ملفق
وقد كان ـ بل مازال ـ شعبا مشردا
واصبح منـــا (اللاجئون) كأنهم
عيال على الدنيا ، احقاء بالردى
يرى بعضهم من لفحة القيظ محرقا
وفى زمهرير البرد عظما مجـــردا
وما ذاك الا اننـــا قد هـــوى بنا
هوانا الى ورد لقد ساء مـــوردا
حسبناه ـ اذ جئناه ـ صفوا نغبه
نروى به من شربة غله الصدى(٢)
سكرنا به حتى تعمت دروبنـــــا
علينا وحتى نالنا كل من عـــدى
فحاق بنا من شـــهوة النفس غيها
وبعض الامانى دونهـــا لطمة العدا
منى النفس ان ارسلتها من عقالها

(١) المحتد : الاصل من الفعل لامن النسب

(٢) الصدى : الظما ، والغلة بمعنى الظما ايضا ويكرد لتصوير شــدة العطش

شـــياطين حلت من عقال ـ تمردا
اذا لم يكن للمـــرء من وازع ، به
يشيح ـ تقاة ـ عن هوى النفس عامدا
تضل به اهواؤه فى مفـــــاوز
يظل بها ـ أسيان ـ وهدا ومنجدا
وما النـــــاس الا قادة ورعيـــــة
اذا صلح الراعى ، الرعية أســـعدا
ولكن مضى ساداتنا نحـــو حتفهم
ولم نلف من يحتل ـ من بعد ـ مقعدا
وربة أقوام أضـــــلوا ســـبيلهم
فكان بهــــا الراعى أضل وأفسدا
وما المـــرء الا ما تأدب يافعــــا
وان له من شـــأنه ما تعـــودا
وانا لمنــــا المفســـدون بذاتهم
وللناس ، حتى لا ترى منهمو جدى
همو القوم لا للخير مسعى خطاهمو
ولكنه للشر ، ما زال ، موجـــدا
اذا ما بدت للخير من بارق الرؤى
ملامح ـ غشـــاها صنيع لهم بدا
وانا لمنا العــــابثون بأمــــرهم
وبالناس ،يفنى عمرهم كله ددا (١)
اذا فتنة فى مهدها جد جـــدهم
لاشعالها ، حتى ترى الشر موقدا
وان صلحت احوال قوم تســوؤهمو
ومدوا اليهم بالاذى منهمو يـــدا
وانا لمنا الناقمـــون سجيـــــة
على الناس والدنيا ، وايامهم سدى
وانا لمنا الحانقـــون ، حيــــاتهم
بغيرهمو شغل ، حديثـــا وحسدا
فلم يصنعوا شيئا وكم ذا يسوؤهم
صنيع ســـواهم ، ما أضل وأنكدا
قعـــود عن الاعمال لا يألفـــونها
وتلقاهمو فى موكب الناس أقعدا
وانا لمنــــا القابعـــون ، وحظهم
من العيش قلب فارغ قد تبـــلدا

(١) ددا به اخذ به

وهم –بعد– يمضى شأنهم غير واحد
فقيرا غبيا ، أو وريثا معـــــربدا
وانا لمنا العائقـــون تقـــدما
به يبتغى الانسان مجدا وســؤددا
هم القوم لا يدرون من أمر دينهم
سوى ترهات لسن مما به شدا (١)
ومنهم مـــــراء باء بالخسر انـــه
على علمه بالحق – قد كان مفسـدا
وانا لمنا القـــانطون نفوســـهم
عليها أقام اليأس سجنا مـؤبدا
ومن يحرم التأميل لم يمنح القوى
على الفعل ان الله بينهما أدى (٢)
وكل اولاء الناس فى أى صـــورة
شكول من الاحياء لكنها صدى (٣)
وهل يبلغ العليـــاء الا فتى لهـا
تحمـــل من اعبائهــا ما تكبدا
ولست معافى من عيـوب كثيرة
وهل انا الا منهمو كنت واحـــدا

فلله اشكو المســلمين وأمرهم
وحالى واياهم وقد صـــار اربدا
ليكشف عنا غمة طال مكثهـــا
فما هى الا نقمة منه أو ضدى (٤)

ولله فيما شـــاء من أمر خلقـــه
تدابير ان ما قدر الامر رصدا (١)

الطريق المعبـد

وما اتعس الاقوام ضلوا سبيلهم
الى الوعد اذ خلوا الطريق المعبـدا
فيا رب الهمنا الرشـــاد وكن بنا
حفيا ولا تأخذ بما جر اعبدا (٢)
وليت رسول الله قد كان بيننـــا
اذا لاستقام الامر فيما تأودا (٣)
اما انـــه فى حظـــوة منك ناعم
فهيء لنا فيما تريد المراشدا (٤)

ابراهيم أمين فودة



(١) شدا به اخذ به

(٢) ادى أوصل ووصل بعد الموت

(٣) الصدى جثة الانسان الهامدة

(٤) ضدى غضب

(١) رصد الامر اعد العدة له ٠

(٢) اعبد جمع عبد وهو كل انسان من خلق الله وعبيد جمع عبـد رقيق

(٣) تأود٠ اعوج (٤) المراشد ٠ الطرق المستقيمة التى لا التواء فيها ولامفرد للكلمة ٠

نجـــوى الدمـــوع

بقلم الاستاذ حسين عرب

ما للدموع • على خديك تنذرف
تقاذفتك النوى ، أم عادك الأسف
فاستبق ـياقلبـ من دنياك زينتها
يبدو ،لعينيك منها ،الحسن والترف
منى الهوى ، ان تكن حقا،فاعذبها
ان ليس يعرف فيهاالعدل والجنف
ترى القوى ضعيفا ، في شريعتها
يضام ، وهوالذى لو شاء ينتصف
كذلك الحب ، دنيا ، ما يحببهـــا
للنفس ، الا اذا ما شابها الدنف

* * *

من الخواطر ، احـلام مؤرقـــة
يظل عند رؤاها القلب ، يرتجف
يروح محتملا منهـــا ، صبابته
ويغتدى ، وجنـاه الوجد والنهف
كأنها ، وظلام الليـــل يبعثهــا
حرب على النفس ،في آثارها التلف

* * *

وشادن ، لو تراءى فى مفاتنـــه
للنفس ،كادت اليه النفس تنخطف
كالخيزرانة ، ممشوق القوام ، وفى
اعطافه ، يتلاقى التيــه والهيف
اغر ، جبهته خمرية ، سكبت
عليه ،مثل شعاع الشمس يرتشف
عيناه ؟ أم جيده ؟أم وجنتاه، جنت
عليك ،ام فرعه الداجى ؟ ام الوطف
هل كان يعلم ، انى حـين اذكره
ابيت ، والشوق فى جنبى يعتسف

احبـــــه ، فأحب الليل يفردنى
الى جواه ، فيستهوينى الشغف
احبــه فأحب السهد تبعثــه
ذكرى هواه ، فيغرينى بها السرف
احبــه ، فأحب الشعر منطلقـا
بوصفه ، نغمـا بالحسن يتصف
كأن قلبى ، اذ يلقاه مبتســـما
تكاد دقاته ، من فرحـــة ، تقف
مررت بالدار ، استجلى مظاهرها
عن سرها ، فاذا بالدار تعـترف
تبثنى ، كيف يرعاه الكرى لهفـا
بمقلتيه ، وقــد اودى بى اللهف
ريان ، يرتشف الآمال ناهــلة
اليه ، حيث انا الظمآن ، لارشف
فرحان ، يبسم للدنيا ، منعمـــة
تحدو خطاه امانيـــه وتزدلف

* * *

يامن تشابه ضوء الفجـر غرتـه
وليس يحجب من اشراقها السدف
لقد تربع فيك الحسن ، ذروتــه
ان قيل مختلف ، أو قيل مؤتلف
عزفت عنك ، وما الاحلام نائيـة
بى عن هواك ، وما للقلب منصرف
لكن نفسى ، صان الشعر عزتهـا
من ان تباح ، واغلى طبعها الانف
مايبلغ الوجد ، من آمالها ضـــعة
ولا يغيـر من اخلاقهـــا الكلف

عــزت فهان عليهــا كل ممتنع
وقاب قوسين او ادنى لها الهدف
نفس ، ابى الكبر ان يسخوبها ابدا
لها النجوم مناط ، والعلا كنف

عذب الهوى حلم ، كالآل تحسبه
رى الصدى ، فاذا اقبلت ينكشف
شدا بحسنك منها ، شاعر غرد
تنفس الحب من نجواه والشرف

وكم اقام الامانى ، ثم حطمهــا
الا اذا زانه الاشــفاق والرأف
اخضعته لجمال ، طالما انخضعت
له الظنون ، فليست عنه تنعطف

* * *

فليهنك الحب ، انغــاما معطرة
غنت بالحانها الالحــاظ والعطف
فهل ترى يبلغ السارى محجتــه
أم تستهيم خطاه ، والنوى قذف

حسين عرب

رأي في الشعر الحديث

« يابى الاستاذ الباحث السيد أحمد علي الا أن يطرفنا دائما بما يلذ ويطيب ، وهذه قصيدة منثورة له عن القصيد المنظوم وصفا وتاريخا ٠٠ انه ابتكار محبب لطيف » (المنهل)

فيما مضى من الزمان ٠
كان للشعر نفوذ في النفوس ٠
كان كالسهم اذا اطلق ٠
وكالطير اذاحلق وكالسيف اذاذلق
وكالبرق اذا فهق ٠
كان يثير حربا ٠
ويعلن صلحا ٠
ويشهر المجهول فيجعله معروفا ٠
والمعروف مجهولا ٠
اذا بكى ، أبكى ٠
وان ضحك اضحك ٠
صوره حقائق ٠
واوصافه مناظر ومشاهد ٠
كان فنا عاليا ٠
وكان بلسما شافيا ٠
ولمرضى الحب ترياقا ٠
كان يدني القاصي ٠
ويبعد دانيا ٠
وينال الشاعر بلسانه ٠
مالا يناله الشجاع بسنانه ٠
كان الشاعر اذا قال بيتا
تلقته القبائل وتناقلته الالسن ٠
كان يخرج من القلب فيحتل مركزه في القلوب ٠

لم يكن الطرس يحفظه ولا اليراع يقيده ٠
ومع ذلك ٠
بقي خالدا توارثه جيل بعد جيل ٠
وما زال القرزام (١) يستنير بنوره ويسير على نهجه ٠
هكذا كان الشعر قديما ٠
فهل نرى الحديث منه كذلك ؟
ان اساليب الشعر الحديث تنوعت
وأغراضه تسامت ٠
وآفاقه اتسعت
ومعانيه تفرعت ٠
وأوزانه تجددت ٠
وأهدافه اختلفت ٠
وطرقه تباينت ٠
وكلماته ترققت ٠
ومع هذا كله هل له تاثير ؟
ونفوذ كالقديم ؟
هل يخترق سجوف الحياة ٠
هل الشاعر الحديث اذا قال بيتا أو قصيدة يتلقاها احد ؟
ام يظل الشاعر نفسه يترنم بما قال ويتأثر بما انشد ؟ ويشاركه اصدقاؤه في الانشاد والثناء ٠

---

(١) الشاعر المبتدىء

انه يكتب ما يقوله .
ثم يجمع ما قاله .
ثم يؤلف ديوانا .
ويحتل الديوان حيزا على قدر حجمه في خزائن الكتب .
فانى له من نفوذ ؟
وانى له من أثر ؟
الا الناحية الفنية فالجيد منه روائع ذات قيمة .
غير أن قيمتها الفنية لا تظهر الا في المعارض .
والمعارض هي الالسنة .
فما تردد عليها .
صار ذا أثر .
وما زينت به الرفاف .
أمسى أدبا موءودا .
فهل الموءود يؤثر ؟
هكذا قال رجل بعيد عن الشعر .
وقوله ليس حكما .
وانما هو رأى . والرأى يؤخذ وينبذ ...

احمد على

عيـــد الربيـــع

« بريشة المرحوم محمد عمر عرب »

شق عضب الفجر اجواء الظـــلام
فمحاه
واستنار الافق وانجاب القتـــام
من سناه
وذكاء قد تجلت وأطلت
كالعروس
وعلى العرش استقرت واستقلت
بالنفوس
ارسلت من لونها نسج ضياء
وشعاع
فكست رأس الروابى بالبهاء
واليفاع
وصفا الجو وقد رق الاديم
بالبها
واستطاب الوقت واعتل النسيم
وزها
بين روض قد كسى ثوب الجمال
والسناء
وكساه الطل عقدا من لآل
فى الصفاء
فغدا يرفل فى ثوب نضر
من فخار
سندسى الوشى وهاج خضر
كالنضار

وغدا النرجس فى ثوب الربيع
يخطر
وتراءى الزهر فى شكل بديع
يبهر
ومياه النبع تمشى فى اصطفاق
وخرير
فتراها فى سكون وانطلاق
وهدير
وشدا الشحرور فى افنانه
والغصون
فاضح يسمع من ألحانه
رجع الحنين

* * *

يا صحابى حان وقت الطرب
والجذل
ودنا وقت الهنا واللعب
والغزل
ومجال الانس يجلى أسرعوا
لاكتسابه
وزلال الصفو يهمى فاكرعوا
من رضا به
واقطفوا زهراته قبل الذبول
والثموها
وعلى متن الهنا جروا الذيول
واسدلوها

(*) نشرت بمنهل ربيع الاول ١٣٦٥

حطم المـــارد القيود

القصيدة الفائزة بالجائزة الاولى مسابقة مجلة الرياض الشعرية ..



* * *

الشاعر المحلق السيد محمد السنوسى مدير جمرك جازان وغريدها المنطيق أشهر من أن يعرف ، وقد اخترنا له هذه القصيدة العصماء من شعره الزاهى النضير ..

« المنهل »

السيد محمد السنوسى

هتفت والشعور روح وراح   ويك غرد فقد اضاء الصباح

الصباح الذى له من منى النفس انبلاج ومن هواها انصياح

قف على قمة الزمان مع التا   ريخ واهتف يهزك الارتياح

وتأمل شواطىء (النيل) والبشرى على ضفتيه والأفراح

هدأت ثورة الخضم وقرت   ونجا بالسفينة الملاح

وثبت (مصر) وثبة فى سماء   يحسد البرق فى مداها الرياح

انها وثبة يرن صداها   عاليا ملؤها العلى والنجاح

هزت الغرب فى محافله الكبرى وقد صفقت من الشرق راح

وعلت راية (العروبة) شما   ء يزين السماء منها وشاح

عالجت جرحها اساة بنيها   وانتهى من علاجه الجراح

ورواها دم الحياة شباب   دمه فى ترابها نضاح

ودماء الشباب نور ونار   ومناها توثب وجماح

عبروا عن مرادهم فى (جلاء) يدعم الحق فى سناها الكفاح

طلبوا الموت فى ثراها ففازوا   بحياة كريمة لا تتاح

حطم المارد القيود فلا (النيل) فرات ولا (الفرات) قراح

لا قناة السويس حوض ولا البيضاء روض ولا البريمى مراح

قد تلظى اللهيب فى كل فج   رق فيه الصبا ورف الاقاح

وانبرى فوق كل كنز على الار   ض شجاع حسامه سفاح

اســـفر الحق من وراء الاباطيــل   وسرنا يحـــدو سرانا الفـــلاح
واعتصـــمنا بعروة   الوحـــدة الوثقى وشـدت على القـلوب الصفاح

واضـاءت لنا الطريق معـــان   وامان غر وضـــاء وضـــاح
وانطلقنا تهز اقـدامنا الأرض   ويطـوى الســماء منا جنـاح
هـــدف واحد تلاقت عليـــه   مهج حـــرة النيات صـــحاح
ضمنا فى ســبيله الالم الدا   مى اســاه ووحدتنا الجراح
نحن شعب اضـاءه النور والد   نيا ظلام تحتلهـــا الاشباح
كبرت فى سمائنا الشمس ايما   نا وصلى على هـدانا الصباح

جازان   **محمد بن على السنوسى**

مواعظ دينيه وتوجيهات نبويه
ودروس أخلاقيه

تاليف فضيلة الاستاذ العلامة
السيد علوى ابن السيد عباس المالكى
المكى خادم العلم الشريف بمدرسة
الفلاح والمسجد الحرام

وقد عنى بنشره مكتبة النهضـــة الحديثة بمكة لاصحابها السيدين عبد الحفيظ وعبد الشكور فدا . وأهـدانا فضيلته نسخة منـــه فطالعناها فاذا هى كنز ثمين وزخـــر قيم فياض بروائع التوجيهات الدينية والدروس الخلقية ، من كل ما هو لذ وطيب وقيم ونافع .. باسلوب سهل ممتع مؤثر نظرا لما تقتضيه معالجـــة الأمراض الاجتماعية بالامة .. وكان فضيلتـه قد ألقى اغلبها من محطة الاذاعـــة السعودية ، فكان لها اثرها المحمود فى الاسر وربات البيوت ، لما تفيض به من اخلاص وحسن توجيه ، كمـا نشر بعضها خاصة مشكورا بالمنهـل وهو : « بين الشاعرين عثمان الراضى المكى وابراهيم الاسكوبى المدنى » ، وهذا المقال أدبى متين .

وبعد فان كتاب فضيلة الاســتاذ قد سد فراغا واحسن توجيها فهـو فريد فى بابه . وحبذا لو يتابع القاء مواعظه القيمة من الاذاعة وينشرهاعلى الناس فيشترك السمعوالبصر والفؤاد فى الافادة والرشاد والسداد .

تحية التـــــاج

بقلم الاستاذ الشاعر محمد أحمد عيسى
العقيلي بجازان



الاستاذ محمد أحمد عيسى

قد أدار (البيان) و (الشعر) جامه
فاشربي نخبه وعبي (مـــدامه)
واصدحي (يا لحون) فالأفق قد شف
يـــزف السنى ويزجي غمـــامه
وارمقي (فجره) المفضض مذ لاح
وقد وشـــع السنى اقســـامه
في (وشاح) من الشـــعاع مضيء
رصع (البدر) و (النجوم) وسامه
وتملى الضـــياء قد شعشع (النور)
وقد لألأ (الصـــباح) ابتسامه
رف ايماض وهجه يغمر (الكون)
مبينـــا تتوج (الشمس) هامـــه
كسنى ومضة من (التاج) شعت
في غواشي الدجى اضاءت (تهامه)

رفلت في غلائل (النـــور) تختال
تنـــير الدجى وتجـــلى ظلامـــه
فاجتلت في (سعود) وجها يضاهي
طلعة (الشمس) رونقـــا ووسامه

* * *

لبست فيه حلة المجـــد (جازان)
وتاهت جـــلالة وفخامـــه
ماس في (الزينة) السخية يختـــا
ل وقد داعب (الهـــوا) أعلامـــه
وهفت في الســـماء منا (قلوب)
تلتقي (الركب) في الفضا حوامـــه
وبدا (الفلك) في تهاديه يجـــرى
(فلك) اطلع (الشموس) أمامـــه
فهما بالهتاف (جازان) رعـــدا
رج (اطـــواده) وهـــز (اكامـــه)
ليلة من بشـــائر (المجـــد) غـــراء
رقي (اليمن) في زهاها تمامـــه

* * *

وصباح مذهب زاهر النـــور ...
نضا عن سنى (الأماني) لثـــامه
كان بدءا (لمهرجان) وعيـــد ...
ألبس (الدهـــر) بهجة أيامـــه
يتهادى في نشوة الوجد (جازان)
وقـــد ألهب اللقـــاء غرامـــه
هـــزجا بالولاء والحب يشـــدو
ثملا أســـكر الهوى أنغـــامه

أشعل (الشعب) بهجـة وسرورا
فانتشى (شـيخه) يبارى (غلامه)
زغرد (الغيـد) من وراء (المقاصير)
تحـيي ركابـه ومقامـه
عجبا ، ما أرى مليـكا شـأى الـ
ـشعب حنـانا وأمة مستهامه

* * *

أقسم (الشعب) ان يحيط عـلاه
اينما سـار لا يذوق منـامه
كل ما هل مـوكب (الملك) هبت
فى (جماهـيرها) تؤدى سـلامه
واستطارت تواكب الركب صـفا
تجتلى نوره وتزجى احترامه . . .
امة اعربت وابدت شـعورا . .
صـادقا ، قدر (المليك) انتظامه
قال ماذا أرى ومن أنهض (الشعب)
لهذا اللقاء ومن ذا اقامـه . . .
فأجاب (الأمـير) فى خـير نطق
سـيدى . ما رأيته (الهـامه)
واقيمت (مـوائد) الشعب كالهـ
ـالات نورا وروعة وفخـامه . .
نسـقت فى بدائع الزهـر
ألوانا ، وحاكت أنفاسه وانسجامه
احتفالات لا (الرشيد) اجتـلاها
فى علاه ولا استضافت (هشـامه)

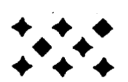
* * *

حى حامى حمى (العروبة) من كان
قد حمى (الضاد) أمره وزمامـه
يقظا ساهرا يذود قـوى الشـر
ويرعى شـؤونه وسـلامه
كل ما ذر للمطـامع (قـرن)
يصدع الشمل او يروم انقسـامه
سـلطت من اشـعة الرأى انوا
ر (سـعودية) أتاحت (حمامه)

* * *

من سعود (السعود) قد اشرق الـ
ـشرق بعهد اعاد فيه الزعامـه
وتنـادت شـعوبه تنشد الحق
ببـادونج ، رافعـا أعلامـه
حـدث زلزل المطامع وانهـار
له (الغـرب) سـاحبا اقدامه
هدمت (هيـكل) الجمود وفلت
(معول) الغـرب واجتوت اصنامه
خط فى صفحة (الكرامة) سـطرا
جـرد (الشرق) عزمه وحسامه
نهضة أنت قطبهـا والمجـلى
فى بنـاها وأنت شدت دعامـه

جازان ـ محمد أحمد عيسى العقيلى



« رسالة وقصيدة »

- ١ -

الرسـالة

أخي الاستاذ الكريم عبد القدوس الانصاري المحترم

تحية خالصة ..

كنت أود لو امكنتني الظروف من الاجتماع بكم .. ورغم ما أبديته من مجهود حول لقياكم . وقد كنتم هنا. فقد خاننا الوقت .. وكنا نجد دائما ان المشاغل الكثيرة التى قدمتم من اجلهـا حالت دون أمنيتنا .. وكان آخر مرة اتصلت بالفندق الذىتحلون به فى المطار وجـدت الاجابة أنكم سافرتم الى البحرين .. وقد عدتبعد ذلك متحريا عودتكموكنتم قد واصلتم سفركم الى الحجاز ..

أبلغنى الصديق (أحمد بايزيد) ازماعكم اصدار عدد خاص بالشعر . وكنت اعتقد أن لهذا الموضوع صلة بالرغبة حول اجتماعكم بنا .. وكما يسرنى أن أهنيك على طمـوحك ومساعيك فى الحقل الصحفى . أقدم لكم هدية متواضعة من الاشـعاع لزميلته (لمجلة المنهل . أو السعودية)

آمل أن يخدمنا الزمن أكثر .واكثر فى سبيل الخدمة الكريمة .

مع تحياتى ..

المخلص

سعد البواردى

« للاستاذ سعد البواردى رئيس تحرير مجلة الاشعاع بالخبر ـ المنطقة الشرقية .. »

* * *

« ما أكثر الحيارى فى الحياة . وحتى عن معرفة الألم الذى يحسون به ! .
وما اذكى الحياة نفسها فانها تعبر دائما وبدون كلام لأنها حياة لا تعرف الموت ! .. »

- ٢ -

القصـيدة

(لا تسألوه ! ..)

لا تسألوه ! . فانه قـد راح يندب ذكرياته

ومشى يلملم فى حشاه جروح ماضيه .. وآته .

قد باع للألم المرير مخايلا رقصت بذاته .

ورمى بزورق حلمه فى غضبة . غطت رفاته .

لا تسألوه !

لا تسـألوه ! . فانه نفس يثور بلا هدايه .

ومخـــاوف غطت أمام رؤاه آمال البدايه

فرنى حسير الطرف. يلتصق التراب به نفايه

ما كان يوحى .. غير ذكرى همسة سلبت بدايه

لا تسألوه !

لا تسألوه فانه من أفقـه الشاكى معانى .

مدت ذراعاه محطمة القوى . . ذلا تعاني
وبدا كأوهام الليـــالي حائرا نزق الكيان
يجثو يصفق للبكا . . . ويفر تفزعه الأماني
لا تسألوه !
لاتسألوه ! .ففي العرا صوت يحدثنا عذابه
وعلى الازقة كلها رمم شكت ـ ذعرا ـ مصابه
والنهر من مقل الحيارى هادرا يحكي جوابه
والرعب يجتث النفوس . مطية كانت ركابه .
لا تسألوه !
لا تسألوه ! . فانه ظل تجنتـــــه الحقيقة .
وخواطر ربد تجندل هـــول هيكله طريقه
لا تسألوه ! فانه ميت . . بدمعتــه الخفوقه .
هي كل ما عاشت له . . تصف الأسى وتمد ريقه

لا تسألوه !
لا تسألوه ! . فانه طيف يعيش بظل أمسه
غلبت نوازعه البقاء .فظل ينبش ترب رمسه .
لا تسألوه ! . فانه همس الشـــــقا والصمت همسه .
وحقيقة المستضعفين تطل من وجدان نفسه
لا تسألوه !
لا تسألوه ! . فكم سألت خطاه في الماضي الاجابه .
ـــواذا نوازع حسها . من قلبه . تحكي مصابه
لا تسألوه ! . فكل ما يشكو تترجمه الكآبه
وسلوا عن البؤسا الهزار ببرحه ثملا لعابه
فستدركوه !
لا تسألوه !

الخبر سعد البواردي

أنا والطير !...

للاستاذ طاهر زمخشرى



قال لى الطير وهو يشدو بلحن ... ساحر الجرس فى صفاء الضياء

عبس الدهر وادلهم كليل ... حالك اللون عج بالظلماء

عبس الدهر غير ان وجودى ... باسم الافق مفعم بالسناء

فانا الصادح الطروب وشجوى ... يملأ الافق بالسنا والصفاء

انا نشوان قد سكرت بدمع ... من رحيق الازهار عذب الرواء

فاغنى وقد تمازج صوت ... بعبير الرياض والانداء

وعلى الدوح راقص كالامانى ... وخيال المنى صدى لغنائى

ومقامى الروض الزكى الموشى ... وندى الفجر ادمعى وبكائى

كلما ضقت من حياتى ذرعا ... طرت فى الجو سابحا فى الفضاء

فلك الآن من حياتى نهج ... مستقيم الى اقتناص الهناء

قلت : يا طير ليس نفسى تصفو ... من حياتى المكبوتة الاصداء

فانا الهادىء الكئيب وقلبى ... ضيق الافق مرهق الاحناء

لست اسطيع أن أجاريك شجوا ... غير ان التغريد منك دوائى

---

(١) نشرت بالمنهل فى عدد صفر ١٣٦٥

أنا يا طير

للاستاذ محمد عبد القادر فقيه

قد وهبناك للبساتين فاصدح | أيها الطير في رباها وغن
لست مثلي ، انا المقيد ، فامرح | وتنقل في كل روض وغصن

* * *

انت عندي في مهجتي وخيالي | ابدا ، ماثلا تطوف حيالي
آه يا طير لو علمت بحالي | واكتئابي على نواك وحزني

* * *

انا يا طير ! ما احب اسارك | غير اني أحب دوما حوارك
كل نسر أراه يهوى بوارك | فتقرب ان شئت يا طير مني

* * *

أنا يا طير قد حفظتك حينا | في جواري وكنت فيه امينا
ثم حاولت مرة ان تبينا | فتباعد يا طير ما شئت عني

* * *

واذا شفك الحنين اليا | وتمنيت ان ترى في يديا
فاجل لحظك الجميل مليا | ان كفي يا طير اجمل وكن

(١) نشرت بالمنهل في العدد الصادر في صفر ١٣٦٥

من الشعر المتحرر بالقطيف :

نجــــوى

للشاعر عبد الله الخنيزى بالقطيف

على صفة النهر ، عند الصباح .
يغرد طير حزين .
ويبحث عن الفه .
يبث الوجود نداء حزينا :
لقد كان ـ بالامس ـ هذا الحبيب
الى قريبا .
الى أين ولى ... ؟
أخان عهود الغرام ... ؟
أم الحب من قلبه ـ قد ذوى ...؟

* * *

الى أين ولى .. ؟
لقد كان ـ بالامس ـ هذا الحبيب
يزقزق فوق غصون الشجر ...
ويرسل ألحانه الساحره ..
يعربد ، وهو يناجي الزهر .
تعال .. فقلبى لذكرك يهفو .
تعال .. أروى شفاهى الظماء .
فقلبى مشوق :
الى نهلة ، من رحيق الحنان .

* * *

الى أين ولى .. ؟
لقد كان ـ بالامس ـ هذا الحبيب:
أنيسى فى ذا الوجود .
يبث الحرارة في خافقي .
ويؤنس وحشتى القاتله .
يسد فراغي العميق العميق .
يريني جمال الحياة السنى .
فأبصر هذا الوجود جميلا .
ويحيى فؤادى الكئيب .

الى أين ولى ...؟
أخان عهود الهوى .. ؟
فهل جف ـمن فيهـذاك الرضاب؟
أضن على بتلك القبل ... ؟
أيترك قلبى لناب الالم .. ؟
أيتركه فى جحيم العذاب .. ؟
ليخمد منه بريق الحياه .. ؟
ويغدو حطاما ... ؟
ويغدو رمادا ... ؟

* * *

وفى هدأة الليل ، والصمت ساد.
وطبقت الافق سحب الظلام ..
ومرت طيور لأعشاشها ...
تناغى الفراخ ..
تناجى الحبيب ...
تبث الجمال ...
هناك ، على ربوة عاليه
بقرب النهر ...
يحدق طير حزين كئيب ..

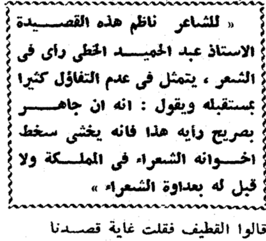
* * *

وأصغى الى همسة باكيه ...
أتته ، تشق عميق السكون :
لا .. لم أخن عهدنا المزهرا ...
ولكن قد اصطادني الصائد ...
فصرت أسيرا ...
وحطم قلبى ... فصرت خؤونا !
فان يرض منى بهذا الجسد ..
فقلبى اليك ...
لا .. لا يحول ، ولن يخونا ...

القلعة ـ القطيف

عبد الله الشيخ على الخنيزى

ليلة .. في شواطىء القطيف



« للشاعر ناظم هذه القصيدة الاستاذ عبد الحميد الخطى رأى فى الشعر ، يتمثل فى عدم التفاؤل كثيرا بمستقبله ويقول : انه ان جاهر بصريح رأيه هذا فانه يخشى سخط اخوانه الشعراء فى المملكة ولا قبل له بعداوة الشعراء »



الاستاذ عبد الحميد الخطى

قالوا القطيف فقلت غاية قصدنا
الق المراسي : أيها الربان . . !
وافيته والبدر يبسط . . ظله
فوق الضفاف وترقص الشطآن
وعليه من نسج المساء ملاءة
صفراء باهتة بها الألوان
والسفن أسراب تروح وتغتدى
نوعان : ذا وان ، وذا عجلان
والشرع خافقة الشعاع . . كأنما
نفضت جناحا ـ فى الفضاء ـ العقبان
وزغارد الملاح ينشرها الدجى
والبحر مصغ ، كله آذان
يشدو فتختال النخيل لشدوه
حتى النخيل تهزها الألحان !
يا حسنه ! من منظر خلب النهى
يعيا برسم جماله « الفنان »
ليل الشواطىء ، ان صدقت ، فانه
كالغيب ليس تحده الاذهان
جئت الشواطىء أسترد من الصبا
ما ابتز منى الهم ، والحدثان
فوجدتها أهلا لما أملته
وبلغت مالم يبلغ الحسبان
نفت الهواجس عن فؤاد مكرب
كادت تميت رجاءه الأشجان
ومحت ذنوب الدهر فى احسانها
فكأنها ـ عما جنى ـ « غفران »
وحبته بالنعم الجلائل « ليلة »
غراء ليس ببرها نقصان
رقت حواشيها ، ورق نسيمها
ما طاف فى اجوائها شيطان
ما عادنى ذكر الشطوط وطيفها
الا وعاد فؤادى الخفقان

* * *

ويل الثلاثين الثقال ! فانها
عبء ينوء ـ بحمله ـ « ثهلان »
تفدى ليالى السوالف ليلة
قمراء ضاحكة بها الاكوان
بعثت الكرى بالسهد !ما قدرالكرى؟
ان الكرى فى مثلها خسران
لو كل ليلات الزمان كهذه
لم تشك قط سهادها أجفان
جردت من هذى الحياة وبؤسها
فى ليلة وئدت ـ بها الاحزان

ونسيت كل مصيبة كابدتهـــا
خير الوسائل ـ للهنا ـ النسيان
ردت على طفـــولتي ومراحهـــا
هب اختها ... يا أيها المنـان !

* * *

ما زلت في دنيا النعيم ممتعـــا
حتى انفرت عن ليلتي القمصـان
ويح الدجى هتك الصباح ستاره
وعدا على سر الدجى الاعـــلان
فانفض حفل وانطوت بسط الهوى
فالى اللقـــا يا أيها الخلجـــان

* * *

يا شعر ! حق للشــــواطيء وفه
لا تمطلن كمـــا تدين ، تـــدان
ان ضاق عن جرى القوافي موطن
فالبحر ـ لا عذر لها ـ ميـــدان
عفوا .. فكم معنى بذهني رائع !
ضـــاقت به الألفاظ والأوزان
يا بحر قد اودعت صـدرك سرنا
اذ ليس سر في الانام يصـــان

اعجوبة الافكار صدرك ... انه
صـــدر به خوف ، وفيـــه أمان
بيناك جياش العباب مجرجـــر
يقضي ـ لمنظرك الرهيب ـ جبان
اذ انت منبسط الاسرة ضـاحك
واني الخطى فكأنك الكســـلان
مر النسيم عليك يرسم اسـطرا
ويبين ـ من فرط الصفا ـ المرجان
يا بحر في الاخلاق قـد شابهتني
انا ان غضبت فشـعرى البركان
واذا رضيت فانه نفس الصـــبا
حران نحن ، وغـــيرنا العبـدان

* * *

يا ليلة ! طـــوقت جيدى منـة
اترين ضـاع البر والاحسـان ؟
قرى سيمنحك الخلود مفـــوه
ان قال ســـار بقوله الركبـــان
ويصوغ من غرر البيـــان قلادة
لطلاك هـــذا الساحر الفتـــان

القطيف القلعة ـ عبد الحميد الخطى

صـــوت الحرية

بقلم الاستاذ السيد عبد السلام هاشم حافظ



الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

« تمثل الشاعر (الحرية) ـ حورية اغتسلت فى نهر الحياة الأبيض وطالعته بروعتها فى غرة يوم ربيعى باســم ـ فأبصر بمباهج الكون تتراقص على كل فنن ، وكلما هم بالانطلاق معهـا أحس بالقيود تصفد كيانه ـ ويعبث الاستعمار الغاشم بارض ديارها الحبيبة الغالية .. »

ع . هـ . ح

أطل مع الفجـــر زاهى الجبين ... وهل صباحا ولا كالصـــباح

تفتح وردا بهيج الفتــــون ... طـــرير الشـــفاه بلون الجراح

* * *

وفاكهــــة الوجنتــين تنزت ... دما يتغنى الصبى والجمـــال

وهيكلها فتنة قــد تعـرت ... تجللهـــا خصلة من ليـــال

* * *

أيا وجــــه فاتنتى بالـــرواء ... عليـل الهوى أين يرجو الدواء

أتأتى تمرضــــه فى الشـقاء ... وتســـعفه ان أصيب بداء ؟

* * *

أيا ويحه ان تمنى الحيـــاة ... ولم ينضحوه بتلك العيـــون

ويا ويحها ان تناست هـــواه ... ولم تقض دينا لرب الفنـون !

ألا من يطب فــؤادي المروع ويمنحــه من عــزاء الحبيب
فقد أسرف الداء بين الضــلوع وراع الكيان ضــلال الوجيب

* * *

كما راع أوطاننــا الغاصبون وأسرف أحفادهم فى الشرور
طغى الــداء فى الشرق بالعابثين وأرض العروبة تشكو الدهــور

* * *

تعــالى فأنت وحب بــلادى نداءان للنور او مهجتــان
أرى فيهما صــورة من جهادى مع العمر تشــعل حولى الزمان

* * *

سنمضى مع النور فى كل وادى نغنى ونصفع وجــه الظــلام
ونــكتبه بدماء الأعــادى ســجلا يخــلد بين الأنام

* * *

فقد أنذر الكون فجر الجهــاد وأورى بأعمــاقنا الذكريات
ويا أم لا تســرفى فى الوداد وحسبك أنى فتى العاصــفات

* * *

شريعتنا اليوم حــرب تطول على البغى حتى تزول الغمــوم
ونفنى فدى الحق . أمى تقول : ـ أعوذ برب السماء العظيم .

* * *

أيا أم كيف نــروم الحياه وأعداؤنا فى ضــلال مشين !!
أيرضى الضمير .. أيرضى الاله ويستعبد الارض أهل المجون؟!

* * *

وتستعمر الشرق انجلــترى وأذنابها من فرنسا الغريبــه
وأحــلافهم وطغــاة الورى وصهيون تحتل أرض العروبه

* * *

بلادى يهــددها الآثمــون وتوأد أبطالها فى حمــاها
ويسفك فيهــا دم المسلمين وتضرم نــيرانهم فى رباها

* * *

بلادى ســتحطم تلك القيــود وتنفث بالــدم بين اللهيب
سنعلنها فى صــميم الوجـود مع الدهــر ثورة حق مهيب

بلادى سنثار من ناهبيهـــــا   نزلزل أرضا بها يجثمـــــون
ونستخلص الدار من غاصبيها   وحرية قدســـتها الســـنون

* * *

فلسطين في الأسر بين اليهود   يروعهـــا المجرمون البغـــاة
فأين شعوب الجهاد الاكيـــــد   وأين العروبة تنـــوى الحياة

* * *

أخى فى الديانة فى المشرقين   أخى هات لى يدك الواعيـــــة
نثور ونحمى حمى القبلتـــين   ونشـــعلها ثورة عاتيـــــة

* * *

على الـكفر والدول الآثمـــة   على الظلم والظلمات المريبـــة
نحقق حـــرية دائمـــــــة   لأوطاننـــا والنفـــوس الغريبـــة

* * *

نوحـــــد غاياتنا فى العـــلاء   ونكتبهـــا فى ســـجل الزمن
رؤى وســـــطورا بلون الدماء   لنقضى على كل تلك الفـــتن

* * *

فيا شعب هيـــا لهول الكفاح   فقد آن للعـــرب أن ينعمـــوا
فعهـــد الشجا قد مضى والنواح   وآن لأحـــــرارنا يحـــكموا

* * *

نســود الوجود بحكم الضـمير   ونحفظ حـــرية الأبـــريا
وحـــرية الوطن المســـتنير   نـــــداء نردده للســـما

لنحيـــا ونفنى بعز الفـــداء

« المدينة المنورة »   عبد السلام هاشم حافظ

تطعـــــيم

صوت البيـــداء

للشاعر الامريكي ملدرد بريدلف

الثلاث المقطوعات التاليـة تر جمهـا الى اللغة العربيـة

« الاستاذ السيد احمد علي »

أبهذه الريشة الهزيلة
أصور هجوع الصحراء ؟
ان صوتي الذي اصف به البيداء
تلا لها وسماءها ٠
امسى همسا ورمزا ٠
انها في حاجة الى لوحة فنـــان وريشة رسام ٠
او الى يراع وقصب ٠
وكلما شفت الشمس (١)
أمسيت ذاهلا ٠
صامتا واجما مطرقا ٠
ان الفنان يستطيع ان يرســم المناظر كما يراها ٠
والملحن في وســـعه ان يصف مشاعره في الحانه ٠
غير اني وانا العاجز عن هذا وذاك
ادرك ماذا يهدف اليه هؤلاء ٠
ان الصحراء تهدى الى اناشيدها
وتلالها تقدم الى الوفا من الوانها٠
ولكني انا الضعيف
ليس عندي غير كلمات اعبر بها ٠
ارنو الى القمم العالية في دهشـــة واعجاب ٠
كانها قوس قزح شاحبة الالوان
انها في سكوت تام ٠
والصحراء تتكلم وتسبح بحمد الله وحده ٠

(١) شفت الشمس مالت للغروب

يا بني

للشاعرة الاريزونية الامريكية
باتريشيا نبتون

مهيم أيها الولد ؟ (٢)
في عملك الذي لم ينجز ؟
استيقظ يا بني ، استيقظ ٠
انه يجيب عندما
تكون له عندي حوبة (٢)
وعندما تمد اشعة الشمس رواقها
الى التلال البعيدة
انه قوى متمنطق ٠
ونطاقه الحول(٣) استعداداللتسلق والوصول ٠
الى السبنت (٤) الذى لا نهاية له
تشجع فرنين الاجراس قد تبدد
ولتعد يا بني ٠

(٢) اداة استفهام معناها « ماحدث لك » ؟
(٣) حوبة ــ حاجة
(٤) الحول ــ القوة
(٥) السنبت ــ برهة من الزمن

طفاف الشمس في الصحراء[1]

للشاعر الامريكى
عمر كارليل اندرس

فى مزيج من التهاويل (٢) الغريبة
تتلألأ شجرة من أشجار المشمش
انها لمحة من الزمن ٠
ثم تبدأ الاشعة فى التلون
وتبدأ الزرقة البنفسجية
فى الشحوب والكآبة ٠
والقت نجمة فى السماء (٣)
لتهدى ابن السرى بضيائها (٤)
وتعتلى عرش الغسق ٠ (٥)

احمد على

---

(١) طفاف الشمس دنوها للغروب
(٢) التهاويل الالوان المختلفة من الاحمر والاخضر والاصفر
(٣) الق ـ لمع ٠
(٤) ابن السرى ـ المسافر ليلا
(٥) ظلمة أول الليل ٠

عزاء الشعر لفقيد الشعر!

بقلم الاستاذ محمود عارف
عضو مجلس الشورى

« الفقيد محمد عمر عرب ، مثال الرجل الانساني الذى لا يعرف الحياة المثالية الرفيعة بغير الميل لحب الخير وايصال المنفعة لكل من يستحق ذلك وهو كأستاذ لاجيال من الشباب المتوثب ، وشاعر معروف لدى الاوساط الادبية ، وموظف له مكانته في الادارة والتوجيه الصالح : اشهر من نار على علم وقد احدث نعيه رنة حزن عميقة فى كافة الاوساط العلمية والادبية ، تغمده الله برضوانه ، وادخله فسيح الجنات والهم ذويه واصدقاءه الصبر والسلوان :

يا تارك الأكباد في ناره
محـرقة بالألم الزافـر
وملهم الادمع شعر الأسى
ما أكرم الشعر من الناظر
أخلاقك استعلت على خائن
كم أقلقت من مضجع الغادر
كالروض في نيسان مستضحكا
والجدول المستغرق السادر
أو كالروابى رفعة فى الدنا
أو كالزواهي بالسنى الغامر
أفضالك السمحة بين الورى
ما ننتقي يسمو على الحاصر
والطيب المختار من بينها
ألماحه فى الأدب الزاخر

* * *

يا أيها الراحل مستعجلا
آلمت فينا دولة الخاطر
والكادح الناصح فى قومه
والحامل المشعل للسائر
يا رابضا فى دهره عاملا
كربضة الصياد للطائر
تسير الدفة مستأنيا
فى خبرة الدارس والآمر
والغامض المعوج من أمرها
ترجعه للجانب الناضر
العمل الخالد ، تأثيره
لا يمحى للأبد السائر
الجد لا ينكر مجهوده
من صاحب او عائش ذاكر
ما أنت الا كتلة من لظى
فى جسد مستوفز ثائر

* * *

فى ذمة التاريخ يا شاعرا
مرقمه يكتب للزائر
لا خلد عند الطين يا زائرى
لا عيش تحت الفلك الدائر
فى جنة الفردوس ما تشتهى
روحك عند الراحم الغافر
وفى نعيم الخلد يا ناصرا
للحق ، والعزة للناصر

* * *

الخير فى روحك منسابه
تبذله للطالب العابر
والحسن فى شعرك مخموره
تنضحه من قلبك العاصر
سقيا لمحياك الى ان يرى
وجهك وجه الخالق القادر

جدة ـ محمود عارف

من شعرنا المنثور :

آلام البـــين !...

وقفت هائما على الاطلال
سابحا فى روض الخيال
غارقا فى هيام قلبى
فكرى شارد ولبى
تائه فى بحر الجمال
القمر يسكب نوره على الازهار
والطيور تغنى على الاشجار
والنسيم يداعب الافنان
وانا فى الهوى حيران
هوى حبيب طال البين به
فاكتوى الفؤاد من هجره
وظللت فى سـهاد وأنين
وشجو والتياع وحنين

بعد أن نلت منه الوصال
لست ادرى ماذا بدر منى ؟
حتى صـــد عنى
وتركنى فى عراء
اتلظى جذوة الشوق
كنار فى قلبى تحرق
لا صديق يواسينى ويعطف على
حتى ولا فى الافق نجم يرنو الى
يا صديقى لم الجفاء ؟
ولم التجنى ؟
لم لا تلومنى ، ان كنت أنا الجانى ؟
ونبقى كما كنا فى حب وصفاء !

عبد الله بوقرى

تصويب

وردفي السطر الثالث من الصفحة ٤٤٤ خطأ يتمثل فى وضع جملة « رئيس تحرير مجلة المنهل » عقب اسم « سعود بن عبد العزيز الدوسري » رأسا . والصواب أن جملة « رئيس تحرير مجلة المنهل » هى مستهل رسالة الشاعر المذكور الى رئيس التحرير فكان الصحيح أن توضع بأول السطر من رسالته .

تحيـــة المنهـــل

« تنشر هذه المقطوعة من ناظمهــا الاستاذ محمد على قطب اجابة لطلبــه الملح فى نشرها ونحن نعــلم انها من آثار عين الرضا وعين الرضا عن كل عيب كليلة »

ومنهل طاب للســاقين مورده
ثر يفوق لذيذ الشـــهد والضرب
غــوث لكل لهيف ظامىء دنف
يرجو لرى ظماه ســائغ الأدب
أوريقا من علوم يستضاء بهــا
فى غمرة الشك والحرمان والريب

* * *

ســفر جميل به يلتــذ قارئه
يجلو عن النفس جم اليأس والنصب
كأنــه روضة زهــراء حافلة
بما يطيب ويغرى كل مقــترب
أو لوحة صاغها الفنان مفــردة
مسطورة بمداد المســك والذهب

* * *

كأنمــا من لآل فــذة كتبت
حروفهــا فوق أوراق من السحب
فى منظر بهج يعطى لقــارئه
ما يستثير عميق الحب والعجب

* * *

فاقرأ بها من لذيذ العلم أطيبــه
واكرع بها من نمير الفن والأدب
ما بين بحث طريف جاء كاتبــه
فيه بما لا ترى العينان فى الكتب
او قصة عن جهاد القــوم راوية
عن البطولة والاخلاص فى العرب
ورائع الشعر يبدو فوق صفحتها
كأنه عقــد در فائــق الحبب
تغريد شادية او ســجع صادحة
غنى بها الوتر المسحور عن كثب

* * *

واشهد بها مسرحا للفن مؤتلقا
بما تلألأ فيه فى ســما الكتب
يجلو حقــائقه للعين منتقــد
أدرى بما حفلت من عــلم او أدب

* * *

فانهل بهاصاح كأسا اترعت وزكت
وارقص اذاشئت نشوانا من الطرب

محمد على قطب

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل



« بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة المنهل خاصا بالشعر قد اخترت لك الأبيات الآتية من شعر بعض شعراء الجاهلية وصدر الاسلام من اهل هذه البلاد ومن شعرشعراء العصر العباسى والعصر الحديث » :

(الله يعلم كل شيء)

قال زهير بن ابى سلمى :

فلا تكتمن الله مافى نفوسكم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر

(يفسد الناس)

ليوم حساب أو يعجل فينقم

قالت الخنساء :

ان الزمان (وما يفنى له عجب)
أبقى لناذنبا واستؤصل الراس
ان الجديدين فى طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(صالح الأعمال)

قال الاخطل :

والناس همهم الحياة ولا ارى
طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد
ذخرا يكون كصالح الأعمال

(مزايا المشورة)

قال بشار :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولاتجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل اختها
وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينى للضعيف ولا تكن
نؤوما فان الحزم ليس بنائم

(اخلاق الرجال هى التى تضيق)

خليلى ان المال ليس بنافع
اذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت اذا ضاقت على محلة
تيممت اخرى ما على تضيق
وما خاب بين الله والناس عامل
له فى التقى أو فى المحامد سوق
وما ضاق فضل الله عن متعفف
ولكن اخلاق الرجال تضيق

(رجاء المذنب من ربه)

قال ابو نواس :

يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة
فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم ؟!
ادعوك رب كما امرت تضرعا

فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم؟!
مالى اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم انى مسلم

(له آية فى كل شىء)

قال ابو العتاهية :

ألا اننا كلنا بائد
واى بنى آدم خالد
وبدؤهم كان من ربهم
وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الالـ
ـه أم كيف يجحده الجاحد ؟
ولله فى كل تحريكة
وفى كل تسكينة شاهد
وفى كل شىء له آية
تدل على انه واحد

(الغلو فى المديح هجاء)

قال ابن الرومى :

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله
واطال فيه فقد اطال هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى
عند الورود لما اطال رشاءه

(الفرج بعد الشدة)

قال ابو تمام :

اذا جاريت فى خلق دنيئا
فانت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازى
ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة الا سيأتى
لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى
افادتنى التجارب والعناء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقى اللحاء
فلا والله مافى العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى
ولم تستحى فاصنع ما تشاء

(آفة الفهم السقيم)

قال احمد ابو الطيب المتنبى :

اذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى أمر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى
ولا مثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم ..

(خذ العفو)

قال المغيرة بن حبناء :

خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه
ولا تك فى كل الامور تعاتبه
فانك لن تلقى اخاك مهذبا
واى امرىء ينجو من العيب صاحبه
اخوك الذى لا ينقض النأى عهده
ولا عند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذى يلقاك فى البشر والرضا
وان غبت عنه لسعتك عقاربه

(جزاء سنمار)

قال حفنى ناصف :

أحببت آمالى وكنت أمتهما
من طول ما لاقيت من اخوانى
أدلى باخلاصى لهم وأذود عن
اعراضهم بجوارحى ولسانى
محضتهم ودى فلما ايسروا
كانت بداية امرهم نسيانى

(الشعر الصحيح)

قال ناصيف اليازجي :

ليس شعرا الا الذى كل بيت
فيه معنى يدعو الى الاسماع

(مراجعة النفس)

قال مصطفى لطفي المنفلوطي :

اذا ما سفيه نالني منه نائل
من الذملم يحرج بموقفه صدري
اعود الى نفسي فان كان صادقا
عتبت على نفسي واصلحت من امري
والا فما ذنبي الى الناس ان طغى
هواها فما ترضى بخير ولا شر

(لا خير في مجد قديم بدون جديد)
قال معروف الرصافي :

أرى مستقبل الايام اولى
بمطمح من يحاول ان يسودا
فما بلغ المقاصيد غير ساع
يردد في غد نظرا سديدا
فوجه وجه عزمك نحو آت
ولا تلفت الى الماضين جيدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا سعيدا ؟!
تقدم ايها العربى شوطا
فان امامك العيش الرغيدا
وأسس من بنائك كل مجد
طريف واترك المجد التليدا
فشر العالمين ذوو خمول
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم
اقام لنفسه حسبا جديدا

الرياضة في اسبوع

الظهران :

أقيمت فى مساء الخميس الماضى الموافق ١٠ رجب ١٣٧٥ ، مباراة فى كرة السلة بين فريق الظهران وفريق راس تنورة ، لاحراز بطولة المناطق الثلاث : بقيق ، الظهران وراس تنورة وقد أسفرت النتيجة عن فوز الظهران بـ ٥٢ نقطة ضد ٢١ ٠

بقيق :

تبارى فى يوم الجمعة الموافق ١١ رجب ١٣٧٥ ، فريق الاتحاد الرياضى لكرة القدم فى بقيق ضد فريق الاتفاق الرياضى فى الدمام على ميدان بقيق الرياضى ٠ وقد تغلب الاتفاق بأربع اصابات مقابل اصابتين احرزهما فريق الاتحاد ٠

لغز المنهل فى العدد الماضي

وصلت الى ادارة هـــذه المجلة بالبريد من شتى انحاء المملكة رسائل تحوى حلولاللغز العدد الماضى الصادر فى جمادى الثانية ١٣٧٥ ٠٠ ويسرنا ان يهتم قراؤنا الكرام بحل الغـــاز مجلتهم ونيل جوائزها هذه الجوائز التى ستتطور وتتنوع ان شاء الله ٠ كما يسرنا ان تساهم هذه الكثرةمن القراء فى محاولة ناجحة فى الاغلب لحل الغازنا بل الغازهم ٠٠ ويؤسفنا ان نوضح ان اكثرية الردود وردت متأخرة ، فيحسن بالقراء الكرام اذن ان يبادروا بارسال خطاباتهم الى ادارة مجلتهم بالبريد الجوى السريع ٠٠٠ حتى لا يفوت الأوان ٠٠

وسنذكر فيما يلى اولا ، اسماء المساهمين من القراء والادباء الكرام فى حلّ لغز الجزء السابق ٠٠٠ ثم نعطف على ذلك ثانيا باسمى الفائزين: الاول والثانى اللذين حازا جائـزة المنهل الاولى (وهى اشتراك سنة كاملة بالمنهل هدية) والثانية (وهى اشتراك نصف سنة به هدية أيضا) ثم نعقب على ذلك ثالثا بحل اللغــز الصحيح ٠٠

(١) ـ اسماء القراء الـــكرام المساهمين فى حل اللغز بنجاح الذين وصلت مع الاسف ردودهم متأخـرة (مع حفظ الالقاب)

١ ـ رشاد محمد حنيف ـ بمدرسة تحضير البعثات بمكة

٢ ـ محمد طاهر فلمبان بمـــكة بالمسعى بشارع الفتح

٣ ـ محمد الدريبى ـ مكتبـــة الرياض السعودية

٤ ـ ناصر عبـــد الله الطريرى ـ بالرياض ـ بيت الشيخ عبد اللطيف ابن ابراهيم

٥ ـ ابراهيم العبد العزيزالعوشن بالطائف ـ دار التوحيد

٦ ـ عمران بن محمد بن عمران ـ الرياض ـ كلية اللغة العربية

٧ ـ سعد محمد العليان ـالاحساء القسم الداخلى (ونجيب هذا القارىء الكريم على سؤاله بأن منهل الطلبـة قسم خاص يؤلف مجـــلة صغرى لبحوث ومقالات الطلبة خاصة)

٨ ـ احمدمصطفى بديوى ـالطائف وزارة الدفاع والطيران

٩ ـعبد الوهابالسنوسى ـجازان

١٠ ـ شاكر مهدى ابو السعود ـ القطيف ـ المدرسة الابتدائية

١١ ـ محمد بن على بهكلى ـ امين الطوابع بجازان

١٢ ـ احمد عـــرفة ـ الخرج ـ مدرسة السلمية

١٣ ـ عبد الحميد درويش سلامة بسوق الصاغة بالمدينة المنورة

١٤ ـ خالد بن عقلا الحميـــد ـ سكاكة ـ الجوف

١٥ ـ عبد الغنى سليمان البيات ـ بالقطيف

١٦ ـ يوسف السنوسى ـ بجازان

(٢) ـ اسماء الفـــائزين اللذين حازا جائزتى المنهل : الاولى والثانية

١ ـ حمدان صـــدقة حمدان ـ بمديرية الجمارك العامة بجـــدة : (اشتراك سنة كاملة ١٣٧٥ هدية)

٢ ـ ابراهيم حمـــد المسلم ـ بالجودرية بمكة المكرمة : (اشـتراك نصف سنة ١٣٧٥ هدية)

(٣) ـ حل اللغز الصحيح ..

١ ـ الكلمة العربية المركبة من ستة أحرف هي : (المنهل)

٢ ـ الحروف : ١ و ٢ و ٣ : (أمن) بمعنى (سلامة واطمئنان)

٣ ـ الحروف: ١ و ٥ و ٦ : (أهل) بمعنى (أسرة)

٤ ـ الحروف :١و ٢و٣و ٤و٥ و٦ : (المنهل) بمعنى (محل السقيا)

٥ ـ الحروف :١ و٢ و٣و٤ و٥ و٦: (المنهل) ـ بمعنى هذه المجلة

٦ ـ الحروف : ١و ٣ و٤ و١ و٥و٦: (أمن أهل) ـ سلامة اسرة

٧ ـ الحرفان : ٥ و ٦ : (هل)ـ بمعنى (علامة الاستفهام)

٨ ـ الحروف : ٤ و ٣ و ٢ و ١ : (نملأ) ـ بمعنى نفعم

٩ ـ الحروف: ٦و٥ و ١و٢ و٣و٤: (له المن) ـ بمعنى رفع الشـــكر للبارىء جل وعلا

عشرون عاما في الخدمـــة المتواصـلة

لأول مرة فى منطقـــة بقيق نال سعوديان وسامين فى الخدمة المتواصلة لمدة عشرين عاما . وهذان الموظفـان يعملان فى قسم الحفر ، وهما : السيد سالم بن سلطان ، ومحمد بن سعيد. وقد بدأ الاول عمله في أرامــكو في النصف الثاني من عام ١٣٥٥ ،الموافق نهاية عام ١٩٣٥ م . ويعمل حاليافى معدات الحفر . والثانى بدأ عمله فى نهاية عام ١٣٥٥ هـ الموافق ينـــاير ١٩٣٦ م . ويعمل الآن رئيسالقسم طلبات المعدات .

هذا وقد تسلم ايضا فى نفس اليوم ثمانية عشر موظفا أوسمة الخدمـــة المتواصلة لمدة عشرة سنوات .

نصيحة قيمة

من سماحة المفتي الأكبر

من محمد بن ابراهيم · الى من يراه من اخوانـنا المسلمين ، رزقني الله واياهم القيام بما أوجبه علينا من الدين ، ومن علينا جميعا بتحليل حلاله وتحريم حرامه ، طاعة لله ولرسوله سيد المرسلين ·

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فقد بلغني ـ بل تحققت ـ أنه يوجد من لعب عليه الشيطان ، فزين له التختم بالذهب وعدم المبالاة بالوعيد والتغليظ الاكيد فيه ·فتعين علي أن أبين لهم النصوص الشرعية الثابتة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على غلظ تحريم التختم بالذهب براءة للذمة ونصيحة للأمة · فعن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع · رواه مسلم · وعن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فقال : يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك فانتفع به قال : لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله · رواه مسلم · وعن أبي موسى الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحل الذهب والحرير للاناث من أمتي ، وحرم على ذكورها · رواه الترمذي والنسائي ، وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد انه قدم من نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : انك جئتني وفي يدك جمرة من النار · رواه النسائي · وعن أبي امامة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهبا · رواه احمد ورواته ثقاة · وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة ، ومن مات من امتي وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لباسه في الجنة · رواه احمد ورواته ثقاة ، ورواه الطبراني · فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها نهيه الصريح عن التختم بالذهب المفيد لتحريمه على الذكور ، وفي بعضها الوعيد الشديد الدال على تغليظ تحريمه · فالناصح لنفسه من يعظم نهي الله ورسوله بالمبادرة الى اجتناب محارمه وهذا من أوجب الواجبات، بل هاهنا واجب فوق هذا الواجب وهو قيام المسلمين

لله بانكار هذا المنكر وغيره من سائر المنكرات ، وان كان هـــذا الواجب يختلف باختلاف الناس ٠

فيجب على ارباب العـــلم والمقدرة والنفوذ اكثر مما يجب على غيرهم من بيان الحق فى ذلك والمنع من ارتكاب المحـــارم والحيلولة بين من استولت عليهم الشـــــهوات وبين شهواتهم التى حرم الله ورسوله وأن يقوم المسلمون لله مثنى وفـــرادى ويتفكروا فيما ألم بهم مما طغى سيل طوفانه حتى اجترف أصول الغـــيرة لله من قلوبهم الا من شاء الله ٠ وأن يعتصموا بحبل الله جميعا فى بذل الاسباب فى حصول دواء هذا الداء العضال بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على ما توجبه الشريعة من غير تقصير فى ذلك ولا تجاوز للحـــــد الشرعى فيما هنالك ، وأن يأخذوا على أيدى سفهائهم من قبل ان يعاقبـــوا على ترك هذا الفرض العظيم بقسوة القلوب وعدم الاكتراث من معضـــلات المعاصى والذنوب ٠

فاذا قام المســـلمون بهذا الواجب منحهم الله فى علومهم ودنياهم ودينهم وآخرتهم ما يحبون ٠ وان اعرضـــوا عنه ، والعياذ بالله ، فانهم لا يزالون فى نقص فى علومهم وافهامهم ودنياهم ودينهم ، وسفال وتعثر فى شتى مساعيهم ٠

اللهم أرنا واخواننا المسلمين الحق حقا ٠ ووفقنا لاتباعه ٠ وارنا الباطل باطلا وأعنا على اجتنابه ٠ انك على كل شىء قدير ٠ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ٠

مجلة الاديب الغــراء فى عامها الخامس عشر

أصدرت مجلة « الاديب » اللبنانية الزاهرة عددا ممتازا ضخما حافـــلا فى يناير ١٩٥٦ بمناسبة دخولهـــا السنة الخامسة عشرة من عمـــرها المديد ٠٠

ومجلة الاديب الغراء غنيـــــة عن التعريف ، لانها مجلة العرب التى تحمل الى قرائهم فى شـــتى أقطار العروبة كل ما لذ وطاب ، من آداب قيمة ، وتفكير رائع ، واحياء منشود، وانماء لموارد ومصادر العقلية العربية المتفتحة الوعى والادراك ٠ والحق يقال ان استمرار الاديب فى الصـــدور والذيوع لقد برهن لنا على ان الادب العربى ما يزال بخير ، وان الاختلال والاعتلال ان صحا فانما همـــا فى القادة والرادة ٠٠ فاذا كان القـــادة والرادة من نوع الاستاذ البير اديب منشىء مجلة الاديب فان شجرة الاديب لتبدو ناضرة باسقة تزداد كل يوم نموا الى نمو ونضرة الى نضرة ٠٠ حيا الله الاديب وأمد فى عمرها دهورا طوالا مملوءة بالتجديد والاشراق ٠٠

«رسالة من عنيزة . . الى المنهل»

قال المراسل الفاضل :

« لا اعتقد أن شعبا من الشعوب يحظى من مليكه بمثل ما تحظى به المملكة العربية السعودية من قائدها الاعلى ومليكها العظيم من عناية ورعاية يوليها شعبه ويوجهها نحو رعاياه ولا ابالغ اذا قلت ان التقدم الذى احرزه خلال السنتين من حكمه المديد السعيد ان شاء الله فى كافة مرافق الحياة يعتبر تقدما لا يدرك فى عشرات الاعوام فقدقفزت المملكة فى كل ميدان من ميادين التقدم والعمران . وليست هذه العجالة بمستوعبة التحدث عن كل شيء ، وانما انا اشير الى شيء سار ، الى شيء جميل ،ذلك ان التعليم العسكرى الذى هو قوة البلاد قفز قفزة هائلة واقبلت الامة عليه اقبالا منقطع النظير وبهذه المناسبة نذكر بكل اعتزاز وبكل فخر واعجاب ان وزير الدفاع سمو الامير مشعل ابن عبد العزيز طلب اليه اهل عنيزة ان يرأس احتفال افتتاح مطار عنيزة عندما انتهى فاعتذر بمشاغله غير ان أولى الامر فى عنيزة واعيانها اصروا على حضوره لافتتاح هذا المطار وقال سموه انه يشترط ان يتقدم خمسون طالبا فى مدرسة الدفاع التى ستفتتح في عنيزة وقال له سراة البلاد ووجهاؤها : «شرف المطار ولك ماتريد» وقد افتتح سموه المطار ولا أقول ان البلد قدم خمسين تلميذا بل قدم عشرات وعشرات ولكن المدرسة لم تستوعب اكثر من تسعين طالبا وها هم الآن يتعلمون فى هذه المدرسة والبلد كله شيبه وشبيبته يرعون هؤلاء الاشبال ويعلقون عليهم اكبر الآمال ويتهافتون على زيارة المدرسة ويباركون روحهم العسكرية ويشجعونهم واذا كان هذا التشجيع من الزعماء والوجهاء فليس بغريب ولكن العلماء شاءت لهم محبتهم للخير ورغبتهم فى تقدم البلاد وبث النهضة فيها ان يزوروا هذه المدرسة ،وهاهو الشيخ الجليل علامة القصيم فضيلة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى يزور المدرسة ويتفقدها ويعجب بها وبعد انتهاء الزيارة يرسل كتابا كريما الى الاستاذ الفاضل مدير المدرسة « حمد العبد الله البادى » وان فضيلة الشيخ بهذا الكتاب ليعطينا صورة صادقة للتشجيع فحيا الله هذا العالم الجليل وبارك لنا فيه وكثر من امثاله

« كتاب فضيلة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى »

من المحب عبـــد الرحمن الناصر السعدى الى جناب الأخ المكرم حمد العبد الله البادى مدير مدرسة الدفاع في عنيزة وزملائه الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فانا سررنا كثيرا حين زرناكم في مدرسة الدفاع امس سررنا بمـا رأينا من علامات الاقبال والنشاط من المعلمين والعاملين والمتعلمين وما يرجى لهذا النشاط من النتائج الجميـلة والآثار الحميدة ذلك بان مـدارس الدفاع هي قوة البلاد والحكومة وهي روح العز والطريق الاعظم الى مقاومة الاعداء وينبوع التقدم الديني والمعنوى والمادى والضرورة داعية اليها والواجب الدينى والاجتماعي يلجيء اليها وهي اذا تمت شروطها الدينيـة والمادية والتعاليم التى لا تستقيم الا بها فهى اعظم المدارس نفعا واكبرها وقعـا واكثرها فائدة اذ بها حصول كل خير واندفاع كل شر ، قال الله تعـالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فامرنا ربنا ان نعد للأعـداء جميع ما نستطيعه من قوة معنوية وسياسية ومادية ونظم حربية وهـذا الاعداد يختلف باختلاف الأوقات والأحوال ففى هذه الأوقات من اهم الأمور السـعى فى التعاليم والتـداريب العسكرية والفنون الحربية والقـوة والشجاعة وقد تكفلت هذه المـدارس الحربية بكل اسرة وان حكومتنـا ايدها الله بتوفيقه قد أولتها العنـاية التامة من جهات عديدة من جهة الدين والاخلاق ومن جهة حفظ التلاميـذ وصيانتهم عن الامور الضـارة بكل طريق ومن جهة العنـاية الكبيرة بالصحة وملاحظتهم بالاطباء الماهرين الناصحين ومن جهة ملاحظة النظافة فى ابدانهم ولبـاسهم ومحالهم فان النظافة من اهم شروط الصحة ومن جهة القيام بمؤونتهم ومعاشهم قياما تاما تطمئن له نفوسهم ولا يتطلعون الى شيء آخر ومن جهة المعاشـات والرواتب الشهرية التى لا يوجد لها نظير فى الاقطار ومن جهة اختيـار الاساتذة الماهرين والضباط الناصحين الذين قد جمعوا مع مهارتهم التامة الشفقة والنصح والرأفة بتلاميذهم فما كأنهم الا ابناؤهم أو أبلغ واذا اجتمع الأمران الكفاءة والنصح تمت الامور وصلحت الاحوال حيث تكون التعاليم الدينية والاخلاق المرضـية هى الاساس الاكبر الذى اليه يرجعون ويعتبرون النصح للدين والنصـح للحكومة والنصـح للشعب والتكافل بين الجميع هو الاصل الذى لا صلاح الا به ويجمعون للتلاميذ بين التعاليم القولية والدراسية والتداريب الفعلية ما يتم به نجاحهم وتقـوى قلوبهم وابدانهم ويكتسبون الشجاعة وعلو الهمة والترقى الى كل صلاح واصلاح فالمدارس التى على هـذا الوصف المذكور بها صلاح الدين والدنيا وبها القيام بفرض العين وفرض الكفاية من الجهاد . اعانكم الله على القيام بهذه الامور الجليلة ووفقكم لكل خير انه جواد كريم وصلى الله على محمد وسلم

تحية سرب النفاثات المصري

اذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر البيان التالى :

فى الساعة العاشرة من عصر هذا اليوم الخميس ، هبط فى مطار جدة .. سرب مقاتل من وحدات القوة العسكرية الجوية المصرية النفاثة فى زيارة رسمية للبلاد العربية السعودية ترمز الى اخوة البلدين المتحدين السعودية والمصرية وزمالتيهما بالسلاح وفى تحمل اعباء الدفاع الموحد عن حرية الامة العربية واستقلالها ووطنها المشترك ووحدتها الكبرى التى يكافح اليوم الشعب العربى بأسره فى كل مكان لتحقيقها والانطواء تحت لوائها المقدس ولاستقبال هذا السرب خفت جماهير غفيرة من الشعب الى ساحة المطار لاستقباله والترحيب به تمثل هذه الجماهير جميع الطبقات السعودية وبينهم كبار رجال الدولة وقواد الجيش السعودى بجميع وحداته وكبار اخواننا المصريين المقيمين فى بلادهم السعودية يتقدمهم حضرات اصحاب المعالى والسعادة الشيخ ابراهيم السليمان وزير الدولة ورئيس ديوان سمو ولى العهد ورئيس ديوان مجلس الوزراء ، الشيخ عبد الرحمن السديرى قائمقام مدينة جدة والشيخ ابراهيم السويل الوزير المفوض والقائم باعمال وزارة الخارجية والشيخ عبد الله بلخير سكرتير جلالة الملك المعظم والوزير المفوض واللواء ابراهيم الطاسان مدير سلاح الطيران والشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية وجموع غفيرة من رؤساء ومديرى المصالح الحكومية واعيان البلاد وتجارها والقائم بأعمال السفارة المصرية فى جدة وجميع الموظفين بها وقد رحب ممثلو الحكومة وكبار رجالات البلاد بقواد هذا السرب وأفراده الممثلين من القائد صلاح الدين زكى المنياوى وعلى عثمان زيكو ومحمد مجدى عبد العزيز الملازم الثانى والطيار السعودى صادق الجوهرجى وبقية الطيارين المصريين والسعوديين الاخرين ..

وكان حماس الجماهير قد بلغ عنان السماء عند ما كان هؤلاء النسور الاشاوس يترجلون فى طائراتهم ويتوجهون مع المرحبين بهم الى بهو الاستقبال بين التهاليل والتكبير والهتاف بحياة جلالة الملك المعظم وسيادة جمال عبد الناصر وبوحدة الشعبين السعودى والمصرى وفى هذه الغمرة من التفاف الجماهير حول النسور العربية تقدم مندوب الاذاعة السعودية منهم وحياهم باسم الشعب السعودى وصرح له قائد السرب بأن هذه الزيارة هى فاتحة الوحدة العملية بين البلدين السعودية والمصرية وانه وزملاءه الطيارين السعوديين والمصريين الذين كان لهم شرف قيادة أول سرب مقاتل نفاث من أرض مصر الى الارض السعودية يشعرون بفخر واعتزاز فى أن يكونوا الطلائع المنتظرة لجيش التحرير الدفاعى العربى الموحد

الممتاز من السلاح الجوى المقـاتل يرفعون تحياتهم وتمنياتهم الصادقة من صميم قلوبهم الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم القائد الاعلى للجيش وانهم اذ يهبطون فى هذه الخطة على ارض هذه البلاد المقدسة بهذا النوع السعودى الذى ينزلون فى ضيافته فى بلادهم وبين قومهم وزملائهم فى السلاح السعودى الجوى والى حضرة صاحب السيادة جمـال عبد الناصر رمز وفخـر الشعب المصرى بأسره وواصل قائد السرب تصريحه فقال : اننا كنا نطير على ارتفاعات شاهقـة للغاية وان الرحلة كانت مريحة جدا وان شعورنا عندما تراءت لنا معالم البلاد كان لا يوصف واننا اذ نلتقى بكم الان فاننا نشعر باننا اشد منكم غبطة وفرحا وسرورا بلقائنا فى هذا الجزء الغالى من وطننا المشترك وان الوحدة الحقيقية التى تمثلها قواتنـا الجوية والبرية الموحدة هى وحـدة سلاح اخوية تمثل الجيش العربى الذى سيعيد للامة العربية مجـدها وفخارها ووحدتها المأمولة من العرب جميعا ان شاء الله ٠٠

وصفقت الجماهير المتزاحمة للترحيب بهم بهذا التصريح وهتفت طويلا لجلالة الملك وللسيد الرئيس جمال عبـد الناصر ولوحدة العرب المنتظرة ٠

هذا وقد قضى قادة وافراد هـذا السرب المساء فى جدة ثم قامـوا لاداء العمرة فى صباح الغد الى مكة المكرمـة وأدوا صـلاة الجمعة بالمسجد الحرام وقد وضعت الحكومة برنامجا حافلا لهـذه الزيارة التى ستمثل اجزاء اخرى من هذه البلاد حيث كانوا اينما حلوا واينما رحلوا ضيوفا مكرمين لحضرة صاحب الجلالة القائد الاعلى للقوات السعودية المسلحة فأهلا وسـهلا ومرحبا بهم فهم فى بلادهم وبين أهلهم ٠٠

أنصار المنهل

في طليعتهم

صاحب السعادة

الشيخ عبد الله السعد



تلقت ادارة مجلة المنهل مبلغ (خمسمائة ريال عربي) وهو الاشتراك التشجيعي الكريم من صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية للشؤون الملكية الخاصة لعام ١٣٧٥ هـ ..

* * *

ان سعادة المتبرع الكريم ليس بدعا منه هذا التشجيع النبيل للصحافة والثقافة ، فقد عرفته المنهل وعرفه القراء مبرزا في ميادين الفضل ، والأدب ، وعرفوا بحوثه القيمة وتوجيهاته الطيبة ، لا سيما تلك الكلمة التي نشرت له في العدد الممتاز بمناسبة دخول المنهل في عامه العشرين ..

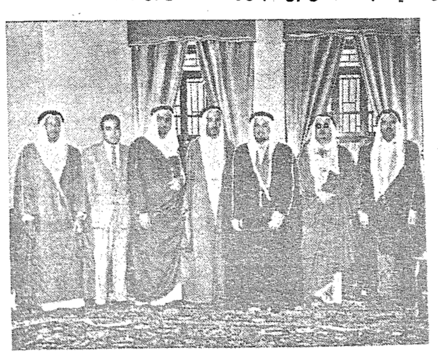
* * *

ان المنهل ليحتفظ باسمه الكريم في اطار رائع ذهبي من تاريخه قديما وحديثا ، وانه ليشكره ويقدره اجمل الشكر واجمل التقدير .. والفضل من معدنه لا يستغرب ..

رحلة صحفية الى الظهران

دعت شركة الزيت العربية الامريكية كلا من سعادة الشيخ عبد العزيز الحريجى والسيد عبد المجيد شبكشى مدير شرطة جدة ، والشيخ على حمد الله ، والاستاذ عمر شمس ، والاستاذ عبد الكريم بشاورى وصاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها لزيارة منطقة الظهران ، لمدة خمسة ايام ، وكان رائدهم فى رحلتهم هذه الاستاذ الاديب شكيب الاموى المستشار الصحفى للشركة .. وقد تجول الوفد المذكور بالمنطقة وزار منشآت الشركة فى الظهران وبقيق وراس تنورة ، كما زار الدمام وسلم على حضرة صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى نائب امير المنطقة وحظى من سموه بكل عطف واكرام ، كما زار الوفد مدينة الخبر اللامعة الرابضة على شاطىء الخليج العربى بحيث تشاهد البحرين من بعيد ، وكان الوفد طيلة مكثه بالمنطقة الشرقية مثابة التكريم والحفاوة من المواطنين هناك .. لقد تفضل بدعوته صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى الى مأدبة عشاء فاخرة فى قصر الامارة العامر وآنسهم بلطفه وكرمه وبشاشته ..

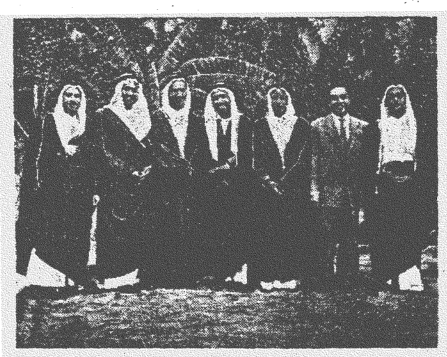
وهذا هو رسم أعضاء الوفد فى قصر الامارة العامر يتوسطهم سمو الامير عبد المحسن بن جلوى .



« سمو الامير عبد المحسن بن جلوى يتوسط اعضاء الوفد . والى يساره الاساتذة عبد المجيد شبكشى ، عبد الكريم بشاورى ،والى يمينه الاساتذة: شكيب الاموى ، عمر شمس فخرى أبو زناد ، صاحب هذه المجلة »

كما دعا الوفد صاحب السعادة الشيخ سعود بن دغيثر وكيل وزارة المالية في المنطقة الشرقية الى حفلة شاي عامرة بداره . ودعاه ايضا صاحب السعادة الشيخ عبد العزيز بن ماضي امير الخبر الى حفل شاي أنيق تجلى فيه كرم الداعي ، كما دعاهم سعادة الاستاذ عبد الرحمن الشيباني رئيس ديوان امارة المنطقة الى مأدبة عشاء حافلة ..

وفي الرسم التالي صورة للوفد يتوسطهم الاستاذ عبد الرحمن الشيباني



« الاستاذ عبد الرحمن الشيباني يتوسط الوفد ،والى يساره الاساتذة: صاحب هذه المجلة ، فالدكتور فخري ابو زناد ، عبد المجيد شبكشي ، والى يمينه الاساتذة : شكيب الأموى ، عمر شمس ، عبد الكريم بشاوري »

كما دعي الوفد ايضا لدى كل من وكيل محل الخريجي السيد ابراهيم عطاس ، والشاب المواطن السيد محمد حلبي والاستاذ عبد الحميد حمزه مدير مؤسسة النقد هناك ، ودعته الشركة أيضا في حفل حافل القيت فيه الخطب المناسبة من قبل الاستاذ الاديب شكيب الاموي ، وصاحب هذه المجلة ، وغيرهما .

* * *

وبهذه المناسبة فاننا نزف الى قرائنا الكرام ان « المنهل » قد اخذ الأهبة لاصدار عدد خاص ممتاز عن « المنطقة الشرقية » . و « البحرين » والسودان والجزائر وسيضم العدد معلومات طريفة ورسوما رائعة لم تنشر من قبل عن الوان الحياة في تلك النواحي ، بما يجلوها للقراء ويجعلها على طرف التمام ان شاء الله فالى العدد الخاص الممتاز القادم ان شاء الله .

الكتب الجديدة

شاعرات العراق المعاصرات

ألفه الاستاذ سلمان هادى الطعمة بكربلاء وأهداه الى « رائدات الأدب العربى الحديث» وقدم له بمقدمة أديب عراقى كربلائى واستهل مقدمتـــه بقوله (بيدى الان اعدادا من مجلة العرب) واعتقد ان صحة الكلمـــة (اعداد) بالرفع وان نصبها قـــد يكون خطأ مطبعيا ٠٠ وقـــد ترجم الكتاب لشاعرات عراقيات مبتـــدئا بالشاعرة « صبرية الحســو » وقال المؤلف انه انما صدر بها دراســاته هاته لأنهاأول من اجابت على رسالته اليها وشجعته على اظهار هذا العمل ثم مضى فى ترجمة سيرتها وقدم لنا نماذج من شـــعرها المنثور الذى لا يرهق الشاعرية كثيرا ٠ ٠ ٠ ثم نماذج من شعرها الحديث المنظـوم نظما رومانتيكيا :

سـيثيرها الشرق القـــديم
سيثيرها حمراء عنوان النضال

ويثيرها حمراء تشهدها الليالى
ما زال فى الشرق العنيـــد

ارواح تؤلمهـــا القيـــود

ثم هذه ترجمة لام نزار الملائكة ، وهى شاعرة قوية الجرس وشعرها عطر بنفح الرومانتيكية مع الكلاسيكية الهدارة المفعمة بمثانى الحيـــوية والاشراق :

رددى نغمة العـــلا والخلود
فى ديار الاسراء أرض الجـدود

رددى فى ذرى الفخار نشـيدا
ان لحن الفخار فخر النشـيد

ثم نازك الملائكة ٠٠ وهى شاعرة بنت شاعرة ٠٠ أمها أم نزار الملائكة وأبوها شاعر أيضا هو صادق الملائكة وشعرها من الشعر المنسجم الذى يرفرف على الأجـواء كمـــا يرفرف الروض الانيق هزته نسمات الصبا:

ياعيون النجوم ، يا ورق الصفصا
ف يا فتنة الســـكون وداعا

لن اغنيك بعد ليل هـذا ٠ ٠ ٠
آن ان ينشر الزمان الشراعـــا

عبثا يا حيـــاة دفعى للموج
فلن اســـتطيع بعـــد دفاعا

ثم رباب الكاظمى ٠٠ شاعرة بنت شاعر ٠٠ أبوها الشيخ عبد المحسن الكاظمى ٠٠ وشعرها كشعر ابيهـا « قوى متين الاسلوب » :

أدبي لـدى الأيام جـرمي
وجريرتي في الدهـر علمي
اظما ولا احظى بغير مـوا
رد في النـاس تظمي
أصـغي الى زمـني وطيب
كلامـه حـرقات كلمي
غـودرت بين حقيقـة
حـيرانة أمشي ووهم
وبقيت مـا بقيت يـد
بقيت بهـا آثار وشـم

ثم عاتكة الخزرجي . وهي شاعرة مسح البؤس والآلام بيدهمـا على جبين شاعريتها الثرة :

خـبرت من العيش أيامـه
وعدت أجر الخطى من نـدم

وبعدها أميرة نور الدين « بلبلة العراق الغريدة » ،وهي بنت صحفي وشعرها سهل جميل :

فيا يوم الجلاء حللت أرضـا
وكنت لأهلهـا امنا وعـدلا
تعانقت الاكف وقـد تلاقت
بها الأرواح عاطفة وعقـلا
فيا نيسان قد بوركت شهرا
ويا فصل الربيع حمدت فصلا
هنيئا يا دمشق فقـد توارى
خيال الظلم والانصاف حـلا

ثم « صدوف » وشاعريتها تميل الى الوصف والتخيل . وهي شقيقة كاتبة عراقيةاسمها ماهرةالنقشبندي

ثم « لمياء عباس » ولشـعرها جرس لطيف مؤنس وقـد تأثرت بشاعرية ايليا ابو ماضي :

ستمضي ، فمن لي بأن امنعك
ستمضي ، فهل لي بأن اتبعك
فشعري وحبي وعمري سدى
اذا لم امتـع بعيشي معـك

* * *

ساهـواك حتى تجف الدموع
بعيني ، وتنهار هذي الضلوع
ملأت حياتي ، فحيث التفت
اريج بذكرك منها يضـوع

ثم « مقبولة الحلي » وشعرهامتين الاسلوب قوى المعنىقالت منقصيدة بعنوان « انتظار ولقاء » :

وعنك سالت فلا الامسيات
اجابت ولا نسـمات الضحى
ولا الليل أخـبرني ما الذي
نأى بك عني وما افصـحا
ولا خطوة الفجر لما اسـتفاق
ولا نسمة الصبح لما صـحا
صبرت على رائشـات الأسى
فما أفدح الصـبر ما افدحا
تعـال فقـد ظمىء الملتقى
الينا وروض المنى صـوحا

ثم باكزة امـين خاكي ، وهي « متأثرة بعلي محمود طه وقـدري طوقان والخيام واحمدرامي والشابي ونزارقباني » على ما يورده لنا المؤلف

و « ابتهاج عطا امين » وهيفياضة الشاعرية :

هل تعني النسمة اذ تنهى كلامي
ربما تنكر اشجاني فتمضي فيملامي

ربما تدرك ياسي وعباراتي اللواهي
ربما توقظ بالهمس صغيرات الحمام
ربما تحملها للموجة الغرقى باحضان الظلام
فوداعا ياحنيتي ٠ ووداعا ياغرامي

أما « سهام القنديلجي » فذات شاعرية خصبة :

خلوت بنفسي اناجي السماء
قبيل السحر
ونور الكواكب ملء الفضاء
ونور القمر
يفيض على الكون منه السنا
فيحلو الغنا
تطلعت نشوى اناغي المنى
ويرنو السحر
الى عالم ، فاض فيه الصفاء
وطاب الهواء
ورق النبات جميل الرواء
وهام الشجر

هن اثنتا عشرة شاعرة عراقية ضمها بين جناحيه هذا الكتيب الصغير الذى لم يتجاوز ٥٧ صفحة من الحجم الصغير ٠٠

بقي علينا ان نقول ان الكتاب كتاب تعريف ، اكثر منه كتاب تحليل ونقد ٠٠

لغز العدد .. وجائزته ..

هل ارتحل رئيس تحرير هذه المجلة الى كل من :
١ ـ المنطقة الشرقية للمملكة السعودية ؟
٢ ـ البحرين ؟
٣ ـ السودان ؟
٤ ـ الجزائر ؟
حتى يصدر العدد الممتاز الخاص من المنهل وهو عدد شعبان سنة ١٣٧٥ عن هذه البلاد جمعاء ؟! ٠٠٠
هذا هو موضوع لغز هذا العدد ٠٠٠

* * *

أيها القارىء الكريم :
ان استطعت ان تكون الفائز الأول الذى يصل جوابه الصحيح ، فى مدة لا تتجاوز اليوم العاشر من شعبان ١٣٧٥ فلك جائزة هى (قلم باركر) مكتوب عليه « هدية المنهل » ٠٠٠

نماذج بشرية

« قصص ممتعة دبجتها يراعة صديقنا الأديب الاستاذ احمد رضا حوحو بالجزائر، ونشره «كتاب البعث» بتونس ، وطبع بمطبعة الترقى فى تونس ، فى حجم لطيف صغير ، وفى ١٣٠ صفحة »

يمتاز اسلوب الاستاذ القاص احمد رضا حوحو بالسهولة وحسن العرض بجمال القصص وعمقها ، وكونه فى قصصه اجتماعيا يهدف الى الاصلاح ورتق الفتوق من طريق القصص ، وهو احدث اسلوب من اساليب الادب الاصلاحية ، اذ ان من مميزات القصة الرائعة انها تدخل الى القلوب دون استئذان وتستقر فى الاعماق بدون تكلف ٠٠ وصاحبنا الاستاذ حوحو من ادباء العرب العريقين فى زاولة فن القصة ٠٠ لقد كتب اولى قصصه بالمنهل منذ نحو عشرين عاما، تابع جهوده فاشرقت قصصه وعمقت سيقت وصار لها رنين ودوى فى عالم البيان ٠

والقصة موضوع البحث هى من اروع القصص وامتعها ، ولذلك لاغرو ان تعنى بها جماعة (كتاب البعث) بتونس الناهضة ، فتنشرها على نفقتها ، لان فيها بعثا وحيوية وتجديدا ومرامى طيبة واهدافا مفيدة فهذه قصة « الشيخ زروق » هى قصة شخصية اتخذت مظهر الدين والوقار سلما الى الحصول على مآربها المادية وقد نجح الشيخ زروق فيما يريد ايما نجاح مستغلا سذاجة الشاب البطل الثانى من بطلى القصة ٠٠ وقصة (عائشة) الجزائرية انها فتاة ساذجة غرر بها شاب بحديثه الطلى فاداها ذلك الى الهوة العميقة والعياذ بالله ٠٠٠ و (العصامى) قصة شخص عصامى من الطبقة العاملة ما زال يكدح ويدعم شخصيته ويقوى الجوانب المادية له حتى افلح فكان من المرموقين وكذلك قل فى بقية القصص ، كلها طلى ومشرق ومفيد ٠٠ بارك الله فى جهود الاستاذ أحمد رضا حوحو الادبية ومهد له سبيل النجاح المطرد ٠

باحث

الدفع مقدما — الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع [illegible] الأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه [illegible] والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن [illegible]

المصور [illegible] الاثنين والدنيا [illegible] الكواكب ٢٠ ★ الهلال ٨٠ ★ كتاب الهلال ١١٠ ★ روايات الهلال ٩٠ ★ حواء الجديدة ٨٠ ★ التربية الحديثة ٣٠ ★ الأديب ١٥٠ ★ الآداب ٢٠٠ ★ مجلة الاهرام في خدمة الصناعة والتجارة ٧٥ ★ الرياضة البدنية [illegible] ★ روز اليوسف ٢٥٦ ★ الطالبة ٤٠ ★ التمدن الاسلامي [illegible] ★ الاسلام [illegible] الغرب) ٣٥٠ ★ أخبار اليوم ٢٥٠ ★ آخر ساعة [illegible] ★ كتاب اليوم (بالبريد المسجل) ٣٠٠ ★ الجيل الجديد [illegible] ★ أخبار الحديثة [illegible] ★ القانون [illegible] ★ الأزهر ٦٥ ★ الأهرام [illegible] ★ التاج [illegible] (الفرنسية) ١٧٥ ★ في [illegible] اشتراك عام كامل البيان ١١ دولارا للافراد [illegible] ٢٥ دولارا [illegible]

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد [illegible] والاثنين والدنيا ٣١٦ ★ الهلال ١٣٤ ★ وكتاب الهلال [illegible] الهلال ١٤٤ ★ حواء الجديدة ١٤٤ ★ الكواكب ٣٥٦ ★ واخبار اليوم ٤٠٠ ★ وآخر ساعة ٦٩٠ [illegible] والجيل الجديد ٥٠٠ ★ الاخبار الجديدة [illegible] مصرية

[illegible]

وإذا كنت تريد الإشتراك [illegible] بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة [illegible] الكويت [illegible] بالمراكز [illegible]

السيد هاشم علي محارب [illegible] المكرمة [illegible] البريد رقم (٩٦) [illegible]

[illegible] بأنه [illegible] أن [illegible] الاشتراك [illegible]

[illegible] فضيلة [illegible] وجميع [illegible]

على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات [illegible] . ومستعد لطبع المؤلفات

[illegible]

شركة الزيت

العربية الامريكية

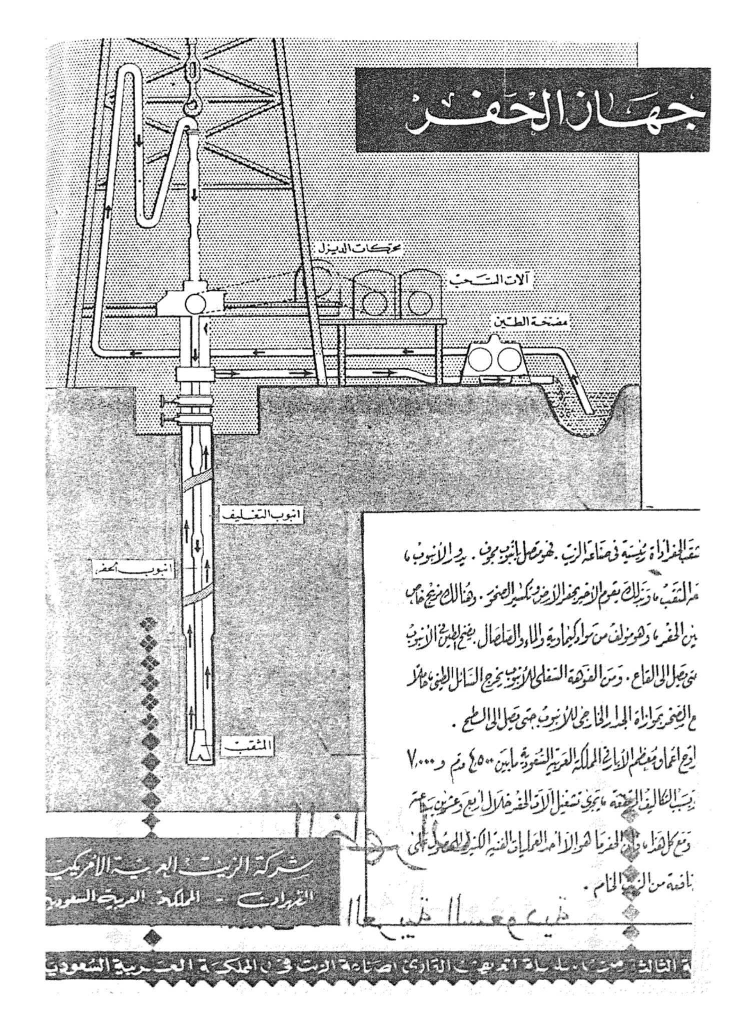
لانتــاج

وتكرير

البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية



جهاز الحفر
محركات الديزل
آلات السحب
مضخة الطين
انبوب التغليف
انبوب الحفر
المثقب
شقب الحفر اداة رئيسية في صناعة الزيت . فهو متصل بانبوب مجوف . يدور الانبوب
مع المثقب ، وبذلك يقوم الاخير بحفر الارض وتكسير الصخور . وهنالك مزيج خاص
ين الحفر ، وهو مؤلف من مواد كيماوية والماء والصلصال . يضخ الطين في الانبوب
تى يصل الى القاع . ومن الفوهة السفلى للانبوب يخرج السائل الطيني حاملا
م الصخر بموازاة الجدار الخارجي للانبوب حتى يصل الى السطح .
اوح اعماق معظم الآبار في المملكة العربية السعودية ما بين ٤،٥٠٠ قدم و ٧،٠٠٠
بسبب التكاليف المرتفعة ، يجري تشغيل آلات الحفر خلال اربع وعشرين ساعة
ومع كل هذا ، فان الحفر ما هو الا احد العمليات الفنية الكثيرة للحصول على
نافعة من الزيت الخام .
شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية
ة الثالثة من سلسلة التعريف التاريخ لصناعة الزيت في المملكة العربية السعودية

الفهـــــرست





خمسة انتصارات في خمسة أعوام

ها هى ساعات « زينت » التى تربعت عرس السوق منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع انحاء المعمورة ، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة او اكثر ...

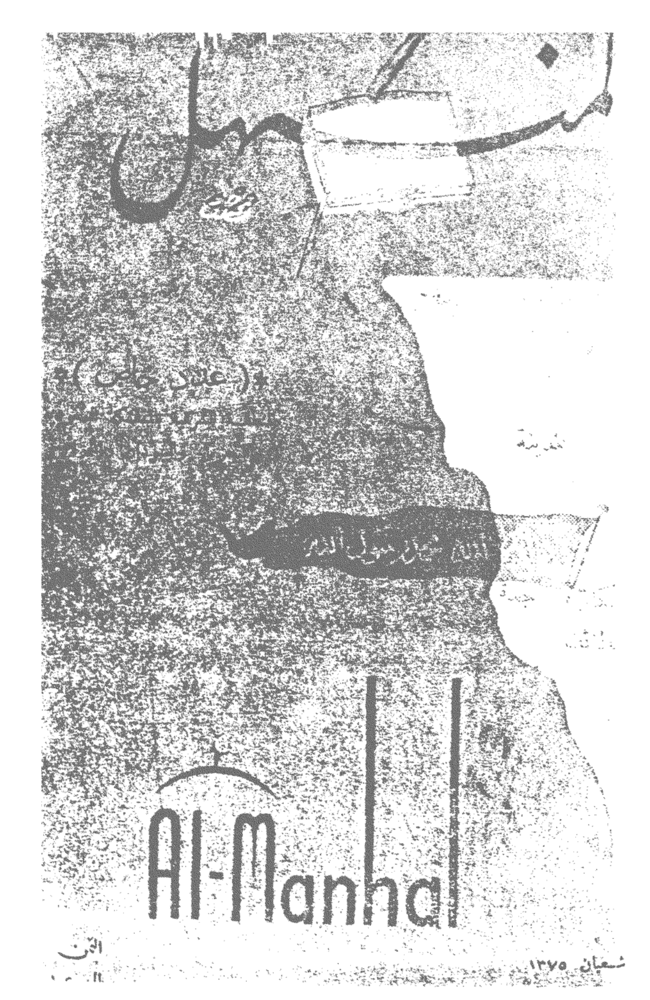
وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكيه والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى .. وهى تؤكد فى تقريرها انها وجدتها اعظم الساعات واحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعه والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظا لاوقاتهم الثمينة . وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها ...

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها .. وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه واصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها ، وضبط وظيفتها وعملها ..

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة زينت قبل أن تفوتك الفرصة وقبل ان تنفد الكمية وهى محدودة ..

محل مجدى اخوان

مسكت ـ سويقة


المنهل
(عدد خاص)
Al-Manhal
شعبان ١٣٧٥

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر — شعبان ١٣٧٥

الجزء الثامن

السنة العشرون — أبريل ١٩٥٦

بين التعريف .. والتعارف ..

.. في هذا العصر الذي يكاد الدنيا تصبح فيه « مدينة » واحدة ، مترامية الأطراف ، متشابكة المصالح والأهداف .. نرى كثيرا من الأمم المتباينة في المذاهب والمشارب تحاول بكل قواها أن تتكتل ، وأن تظهر لما جمعتها المجامع منسجمة في الجوانب السياسية ، والأهداف الاقتصادية ، برغم ما يفصل بينها من المحيطات المتلاطمة والصحارى الشاسعة ، والأجواء الواسعة .. وذلك لأنها ترى في هذا الصنيع نوعا من الحماية المفيدة لقدراتها ولمصالحها ..

* * * *

وفي هذا العصر الذي يضج فيه العالم بوسائل التعمير والتدمير المتكافئة ، ويترجح الناس بين عوامل الخير الفواحة ، وعوامل الشر الفتاكة .. نرى دنيانا نحن العرب والمسلمين مرتجة بين عوامل الاستقلال المنطلق وعوامل التماسك وحب الاستقلال المنشيطة ..

* * *

وفي هذا العصر المضطرب المائج نرى أمتنا العربية التي طال عليها أمد الاغفاءة والتخدير تتناءب مندفعة لترتوي ظمأها من غير الحياة الكريمة ، برغم أن قيود التباعد والشك ماتزال تفعل فعلها في تأخير رتق الفتوق ، ورأب الصدوع ، ولأم الجروح ..

* * * *

وفي هذا العصر الذي بدأ « غول » الاستعمار يشعر فيه بأن « عاصفا » قويا من عواصف الوطنية المتأججة في جوانح أبناء العروبة والشرق الإسلامي ، بدأ يهب هبوبا قويا عنيفا ليقتلع جذور شجرة الإثم والشر المشؤومة المسمومة من بلادهم ، نرى كثيرا من أبناء البلاد العربية الشقيقة ضعفاء المعلومات عن بلاد بعضهم ، مما يساعد الغول الكاشر ، عن أنيابه على تثبيت أقدامه أمدا آخر إذا لم يتدارك العرب

هذا التجاهل واذا لم يحلوا محـــله « تعارفا » وطيد الاركان ، شـــامخ البنيان ٠٠ يزيل ادران الشـــك والريبة من القلوب ،ويمحو آثار التنافر والتناكر من الأفكار ٠٠

* * *

وبالتالى فاننا فى هذا العصر يجب علينـــــا اول ما يجب ان نسعى الى « تعريف »حقائق حياة بعضنا لبعض، وان نسعى، الى «التعارف» فيما بيننا، حتى لاتبقى غشاوة « تفرقة المستعمر » قائمة بيننا ، تحجب عن انظارنا تلك الثقة الخالدة وتلك الثقة والمودة التالدة المغروسة فى أعماق العرب خير أمـة اخرجت للناس لأبناء عمومتهم العرب المضطهدين ، فى بعض أقطار المعمورة، ولأبناء دينهم الحنيف البؤســـاء فى بعض اقطار المعمورة ٠٠ لأن هـؤلاء وأولئك سواسـية فى الود والتراحم والتعاطف ٠٠ بالنسـبة لبعض ٠ ٠ (انما المؤمنون اخوة) ٠٠ « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه » ٠٠

* * *

و « التعريف » و « التعارف » هما اقرب الطرق لنهوض الأمة الواحـدة من كبوة أحداث الزمان ، وحـوادث الخصوم والعداة ٠٠ذلك لأن التعريف والتعارف « مقدمة » منطقية تفضي الى نتيجة منطقية ٠٠اذا عرفتك وعرفتني معرفة حقيقيـة نتج عن ذلك فهمي وادراكي ، وفهمك وادراكك ،لمشاعرى ولمايهزني ولمايسرني ويسوؤني،وهنا اذا كنت صديقا، تحسس من الآلام ما احسس ، وتشـــعر من المسرات والآمال بما اشعر ٠ ٠ وباتحـــــاد الشعورين ، ووحدة الأحساسين يكون الانسجام فانتظام الشمل ، فالاتحاد، فالوحدة ، فالقوة العميقة التى لا تقهر٠

* * *

ولأهمية «التعارف» و «التعريف» فى ايجـــاد جو من الانســـجام بين الشخصين أو الأمتين أو البلدين ، نرى الغرب وقد استغل هذه الظاهرة البشرية العريقة فى ســـبيل بسط سيطرته وانشاب مخالب الاستعمار فى شتى انحاء العالم العربي والاسلامى ٠ نراه يرسل قبـــلا سماسرته الذين اتقنوا فن المجاملة ، وفن الدعاية ، وفن الاستهواء ، الى الأقطـــار التى يريدون غزو استعمارهم لها ،ومايزال هؤلاء السماسرة يفتـلون فى الذروة والغـــارب ، ويتغلغلون فى أفـــكار المواطنين ، ويتفهمون حقائق حيواتهم الداخلية والخارجيـــة ، ويدرسون ما يجتذب أفرادهم الكبار ورجالاتهم الذين عليهم المعول ٠٠ وما ينفرهم ، فاذا فهموا كل شيء واستوعبوا كل شيء دونوا معـــلوماتهم وخبرتهم فى « تقارير » ومؤلفات يبعثون بها الى دولهم الاستعمارية ٠ حتى اذا وصلت تلك المعلومات الى معامل الاســتعمار فى دياره حللها اقطاب السياسة والعلم والاجتماع ودونوا نتائج تفـــكيرهم عنها ، وقدمـــوها للدولة ، وسرعان ما يتم غزو تلك البـلاد التى جعلت هدفا وغرضا للاستعمار ، وسرعان ما يتم احتلالها ، فان احوج الأمر الى الحرب فالحرب قائمة ، او الى السلم فالسلم مجنوح اليها ، او الى التحايل والتلوى والالتواء كان ذلك ٠٠ ان

الغاية في عـــرف الاستعمار تبرر الواسطة ، والغاية واحدة ودروبهـــا شتى .. وأول هذه الدروب الممهدة لكل شيء .. التعريف والتعارف كما قدمنا ..

* * *

ولندع كل هذا جانبا .. فقـــد دلنا البارىء جلت حكمته في كتـــابه المجيد ، على أهمية التعارف بالنسبة لانتظام شمل الشعوب ، وناهيـــك بالشعب الواحد فقال عز من قائل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبـــائل لتعارفوا) ..

فما أحوجنا اذن نحن العرب ونحن في مبادىء تفتح وعينا ، الى أن نلتقط حكمة السعي وراء التعريف والتعارف ، وان نعمل بها ، وأن نوجد وسائلها لدينا جميعا بحيث تجلو لنا حياة بعضـــنا لبعض من كثب وبحيث نستوعب ما يجرى في داخلية بلاد بعضنا ، لئلا نؤخذ على غرة من الاعداء الذين وضعوا في قلب الأرض العربية المترابطة ، سما ذعافا ، وداء وبيلا خبيثا عاديا ، هـــو « الصهيونية » بدافع شهوة القضاء على وحدتنـــا ، والضرب على قوتنا ، وفض اختـــام ترابطنا . والقضاء على كياننا وديننا ، وابقائنا كالسلع التي تباع وتشترى في الأسواق ، ويفيد منها البائعـــون والشـــارون .. أما هي فمصـــيرها الاضمحلال والاستهلاك ..

* * *

ولهذه الفكرة المجيدة ، يصـــدر « المنهل » هذا العدد الخاص الممتـــاز أيضا عقب صدور زميله الممتاز الخاص « بالشعر في هذه المملكة » ، خروجا من قوقعة المحلية المحدودة ، الى ميدان الشمولية الميمونة ، واسهاما منه في مهمة « التعريف والتعارف » بـــين اقطار العروبة المترامية الأطراف ، المتحدة الأهداف ..

ان هذا العدد يا سيدى القـــارىء ليذهب بك شرقا وغربا .. شرقا الى المنطقة الشرقية للمملكة السعودية . حيث توجد الامكانيات المتوافرة لحياة أفضـــل ، وبعث أوفر ولنشـــاط اقتصادى أشمل .. ثم الى الشرق من هذه المنطقة أيضا .. حيث ينتقـــل بك « المنهل » في رحلة محببة لطيفـــة عبر الخليج العربي .. الى «البحرين» حيث العروبة فوارة ، وحيث رحى الاستعمار دوارة هدارة ..

وسيعود بك العدد في رحلتهمعك ، او في رحلتك معه ، الى ناحية الغرب. فيمر بك مرا رفيقا هادئا مفيدا على اجواء « السودان » العربي الشقيق. الذى ظفر آخر الأمر باستقلاله من بين انياب الأسد .. ومن ثم يطـــير بك العدد الى قطر شقيق آخر منــاضـــل لا يزال في عنفوان المعمعة .. معمعة الحياة أو الموت .. مع الاســـتعمار الكاسر .. انه قطر « الجزائر » ..

فعسى ان يكون « المنهل » بهـــذه الجولة او بهذه الخدمة ، أو بهذهالرحلة قد حقق بعض اسباب « التعـــارف » و « التعريف » .. وانها لمحاولة ان صـــحت فيعتبرها « المنهل »من اهم خطوات نجاحه ..

عبد القدوس الانصارى

أثر الامن الشامل المستتب

فى تقدم العمران والاقتصاد المنطقه الشرقيه



« تفضل حضرة صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى نائب امير المقاطعة الشرقية بهذه الكلمة القيمة الجامعة للمنهل خاصة بمناسبة صدور هذا العدد الممتاز الخاص » •

«سمو الأمير عبد المحسن بن جلوى»

قبل ان يستتب الامن ويسود الاطمئنان فى أى بلد فى العالم لايكن أن يتقدم عمرانيا ، ولا أن يزدهر اقتصاديا • والبلدان التى قدر لها أن تكون عرضة للقلق وعدم الاطمئنان تكون عادة فى المؤخرة من ناحية الانتعاش الاقتصادى والتقدم العمرانى ولا يمكنها ابدا أن تتقدم فى هذا المضمار ، وقد كان للامن الشامل المستتب فى المملكة أثر كبير فى الحركة الاقتصادية والعمرانية وفى المنطقة الشرقية من المملكة بالذات ، فقد استطاعت هذه المنطقة ان تخطو خطوات واسعة كثيرة فى هاتين الناحيتين جعلت منها درة متلالئة تزين الواجهة الغربية من ساحل الخليج العربى ، واصبح ميناء الدمام من اهم الموانىء التجارية فى هذا الخليج • حيث تتوارد عليه البواخر التجارية من جميع انحاء العالم مشحونة بما يتطلبه هذا التطور الاقتصادى والزحف العمرانى من بضائع تجارية ومهمات معمارية وغيرها

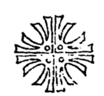
واذا كان تفجر ينابيع الزيت فى هذه المنطقة يعد ايذانا بالتحول الاقتصادى والعمرانى من الركود الى الحركة ، النشطة ، فان توافر اسباب

الامن والطمأنينة اللذين تنعم بهما هذه المنطقة بفضل الله ثم بوجود جلالة مولاى أمد الله فى عمره ، جعلا الطريق ممهدا ومهيئا لهذا الزحف الاقتصادى والاندلاع العمرانى ليبلغا هذا الشأو من التطور الكبير ويأخذا طريقهما بسلام ..

ولعل أرض المملكة هى الأرض الوحيدة فى العالم التى تتركز فيها دعائم الامن والاستقرار بهذه الصورة الثابتة ، وما ذاك الا لتمشى امورها على الشرع الشريف وتمسكها بتعاليمه من اقامة حدود الله وعدم الهوادة فيها . ونتيجة لذلك يشاهد المرء الآن عند مروره فى مخازن السكة الحديد أو مخازن ارامكو البضائع الكثيرة الثمينة المكدسة فيها دون حراسة تذكر ولا حصون تمنع ، ولم يحدث – ولله الحمد – ان فقد منها شىء مهما كان طفيفا، وأظن أن مثل هذه الاموال فى البلدان الخارجية لا بد أن تؤخذ الحيطة مقدما على حفظها بوضع اسلاك شائكة أو حراسة ضخمة ومالى ذلك.

وقد كان جلالة الملك الراحل ومن بعده جلالة الملك سعود أدام الله عزه – القدوة الصالحة والمثل السليم الذى يحتذى به فى تثبيت أسس العدل وتمكين الامن ثم بتوجيههما الحصيف السامى لنشر الخير والرخاء فى عموم انحاء المملكة ، وعلى هذا المنوال وتحت ارشاداتهما سار المسؤولون فى جميع أنحاء المملكة .

وكان من حظ هذا الجزء من المملكة أن حصل على قسط وافر من التطور الاقتصادى والعمرانى ، وسيستمر قدما فى هذا السبيل التقدمى مادام جلالة مولاى يوليه عنايته ورعايته ليقوم بدوره الكبير فى مضمار التقدم العظيم الذى شمل انحاء المملكة، وسيكون ان شاء الله احدى منائر الحضارة الكبيرة التى اخذت تشمخ فى السماء فى باقى حواضر المملكة الاخرى ، مؤمنة ببلوغ هذه الأمة المجيدة دورا جديدا من الرقى والتقدم والازدهار يعيد لها ماضيها القديم ومجدها الأثيل . بفضل الله تعالى ثم برعاية وتوجيه مولاى صاحب الجلالة الملك سعود المفدى . حفظه الله .



هذه .. هي المنطقة الشرقية

لرئيس التحرير

أهي حقيقة أم حلم ؟ ان ماهية الحقيقة وماهية الحلم يكاد أن يختلط علينا أمرهما في هذا العصر .. اننا نرى الحقائق الملموسة وسرعان ما تتبخر الى أحلام واوهام .. ونرى الاحلام والاوهام وسرعان ما تنقلب الى حقائق ملموسة ..

وكذلك كانت رحلتي الى المنطقة الشرقية حلما من الاحلام البعيدة ، انقلب فجاة الى حقيقة من الحقائق الملموسة .. وحينما تحسست هذه الحقيقة وأجلت الفكر في ماهيتها وكيف حدثت بغير مقدمات ولا تفكير وترتيب مني ، كادت الحقيقة الواقعية ان تفلت من جهاز تفكيري لتبدو لي وكأنها ماتزال حلما من الاحلام البعيدة المعسولة ..

ترجع بي الذاكرة الى ماقبل عشرين عاما خلت ، حين صدر أول عدد من « المنهل » في المدينة المنورة .وكانت الدنيا غير دنيا اليوم .. لم يولد حتى حلم وجود مدن وعمران في هذه المنطقة النائية المجهولة ..

أترى لو جاءني او جاءك يا سيدي القارىء يوم)ما(احدمن الناس، وهمس في اذني أو اذنك بان سيأتي يوم ،تعمر فيه هذه الصحراء القاحلة المخيفة بجوها الملتهب ورمالها المتنقلة ، بالمدائن الحديثة الطراز وبالدور المكيفة المحاطة بالحدائق ، والمزودة بالمياه الثرة العذبة ، والشوارع المعبدة المنسقة ، والطرق المسفلتة اللاحبة ، وستموج هذه الصحراء المرعبة بالحياة المؤنسة من كل حدب وصوب ، وسيخرج من اعمق اعماق جوف هذه القفار الموحشة ، « سائل » أسود ، له مشتقات كثيرة ، ويدعى هذا السائل قديما بالنفط ، واقدم بالبتروليوم ، وحديثا بالبترول ، وسيكون خروج هذا السائل الملتهب نقطة تحول ضخمة للمملكة جمعاء ، أما هذه الفيافي الموغلة في الوحشة فسيحيلها السائل الاسود الى جنات نضرة ، ومدن عامرة ، وعمل مدو لا ينقطع ليل نهار ..

أترى لو جاءني أو جاءك من يحدثنا بهذا الكلام قبل عشرين عاما الا نعتبره هذيانا من الهذيان ؟!

ولسنا ان فعلنا ذلك بملومين .. فالمرء لا يصدق الا ما يرى او يحس بجدارته بالحدوث .. فاما المفارقات البعيدة عن احلامه ومشاهداته فله العذر اذا اعتقد دائما انها هذيان سخيف ..

كل ما كنت اعرفه ، تاريخيا ، عن المنطقة الشرقية هذه .. التي تقوم فيها الان مدائن الظهران والخبر وبقيق وراس تنورة انها كانت مثوى اللصوص وقطاع الطرق ، وانها كانت قفرا موحشا خاليا من كل مقومات الحياة .. قال شاعر جاهلي يتحدث

عن تجوال لصـــوص من الاعراب في هذه المنطقة :

يمـــرون بالدهنا خفـــافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقــائب

دعوة شركة الزيت

وفوجئت في يوم ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٥ بأن تلقيت خطابا من المسترقاري اوين ممثل الشركة بجدة ، يدعوني فيه باسمها « لأن أكون ضيفا على الشركة لزيارة عملياتها في المنطقة الشرقية » وحدد الكتاب وقت السفر من جـدة الى الظهران جوا في صباح يوم السبت ٦ رجب ١٣٧٥ ـ ١٨ فبراير ١٩٥٦ ٠

رفقـاء الرحـلة

الشيخ علي حمد الله
سعادة الاستاذ عبد المجيد شبكشي مدير شرطة جدة
الاستاذ عمر شمس مدير الجوازات والجنسية بجدة
الاستاذ عبد الـكريم بشــاورى المهندس بوزارة المواصلات
الاستاذ شكيب الاموى وهو الرائد

بـدء الرحلة

قيل لنا فيما قبل : ان جو المنطقة، كما هو ملتهب صيفا ، فهـــو قارس وزمهرير شتاء ، ولذلك تاهبت بملابس الصوف الثقيلة ٠٠ وبعد منتصـف الليل امتطيت سيارتي من مكة قاصدا جدة ، وكان الطريق مقفــرا من كل



سيارة والظلام دامسا ٠٠

وفي الفجـــر دخلت المطار ، وفي الساعة الثانية صـــباحا بالتوقيت العربي ٠٠ كنا في الطائرة ٠ الطائرة التي تقصد الظهران راسا ٠٠

وبدأت استعد للسفر ٠٠ وسألت الاستاذ شكيب الاموى المستشـــار الصحفي للشركة عن الزملاء في هذه الرحلة ٠٠ فاخبرني انهم :

سعادة الشيخ عبد العزيز الخريجي

في الجو ..

وبقينا معلقين .. معلقين في الجو . اربع ساعات وشاهدنا جديا أول ما شاهدنا مدينة بقيق المشتقة ، ثم هبطت بنا الطائرة هبوطا هينا رفيقا بمطار الظهران .

وحينما ترجلنا من الطائرة وجدنا الدكتور فخري ابو زناد احد مديري العلاقات العامة بالشركة المساعدين في انتظارنا ، بسياراته ، وركبنا الى دار الضيافة الانيقة المنظومة الرائعة ..

مدينة الظهران

وتجولنا قليلا بعد الظهر بالظهران فاذا كل شيء فيها على آخر طراز من التنسيق الفني .. كل عمارة عبارة عن طبقة ارضية جميلة تحيط بهـــا حديقة انيقة وســـور اخضر ليس شاهقا .. انه من نبات الحناء ، الجميل ، ينسق تنسيقا فنيا بقص اطـــرافه وتشذيبه حتى ليبدو سورا يحيط بالمنزل ..

ومدينة الظهران مدينة العمــــال والعمال وهي محور اعمال الشركة ، وبها ادارتها العامة للاعمال وقد زرنا فيها المستشفى الانيق الذي قامت الشركة بانشائه ، وزرنا المعرض الجامع الجميل ورأينا فيه عجائب المصنوعات والمعروضات عن المملكة .

زيارة الوفد لسمو نائب امير المنطقة

وكان أول عمـل قام به الوفـد ان ذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر امارة المنطقة الشرقية في « الدمام » لنحظى بزيارة صاحب السمو الامير عبــد المحسن آل جلوي نائب امير المنطقة ، فقد كان صاحب السمو الامير سعود ابن جلوي في الخارج ، للاســتشفاء والاستجمام .. واخترقنا المسافـــة وكان الطريق معبـــدا بالاسفلت ، وتحيط به كثبان الرمال جامدة .. جمدها العلم الحديث بما القى عليها من مشتقات النفط الثقيلة فاستسلمت



اعضاء الوفد في زيارة للمستر كيز المدير العام للشركة في مقر الادارة . المستر كيز وبجانبــه الى اليسار سعادة الشيخ عبد العزيز الخريجي . فعبد القدوس الانصاري ، فالشيخ علي حمد الله ، ومن اليمين سعادة الاستاذ عبد المجيد شبكشي ، فالاستاذان عمر شمس وعبد الكريم بشاوري .



خطاب جلالة الملك المعظم

« ننشر فيما يلي نص الخطاب الذي ارتجله حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم في حفلة الغداء الكبرى التي أقيمت تكريما لضيوف المملكة وهم الوفود الصحية والصحفية وذلك في القصر العامر بالحوية في الطائف، بمناسبة افتتاح مصح الامراض الصدرية بسداد بالطائف يوم ١٣٧٥/٨/٢٤ »

« اخواني الاعزاء » في اجتماعنا الاول بالامس رحبت بكم في داركم وبين اخوانكم وعشيرتكم . واليوم اودعكم بمناسبة عزمكم على السفر الى الاقطار الشقيقة فاحملكم تحياتي واحتراماتي الى الرؤساء، والشعوب العربية التي اتمنى ان اراها كتلة واحدة تعمل متحدة في سبيل الحرية والعزة والكرامة انني عاهدت الله منذ اعتليت العرش على ثلاثة امور :

الاول التمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثانى التضحية بكل غال للقضية العربية والعمل على تحقيق الوحدة العربية الكبرى بين العرب فى كل مكان من وطننا العربى الكبير ٠

الثالث أن اكراس حياتى كلهـا لابقى ساهـرا على رقى بلادى وعلى مصالح البلاد العربية والاسلامية ان اجتماعنا الثلاثى فى القاهرة بالرئيسين السيد شكرى القوتلى والسيد جمال عبد الناصر لهو والله مفخرة لنا جميعا وخدمة لبلدنا وللوطن العربى بأجمعه لقد تعاقدنا وتعاهدنا لا لاطماع نبتغيها كلا والله لقد عقدنا النية على انقاذ فلسطين المحتلة مهمـا كلفه الثمن عندنا وعقدنا النية على توحيد صفوف العرب وعلى الاخلاص للقضية العربية الكبرى ونحن سائرون على هذه الطريقة وثقتنا بالله ثم بالشعوب العربية انها لا تخـدع بالدعايات الاجنبية ولا بالمضللـين ولا باذنابه الدعاية الاجنبية نحن لا نريد اعتداء على أحد ولكن لا نريد ان يعتدى علينا احد ٠ بلادنا حرة وشعوبنا حـرة ونحن احرار نحيا احـرارا ونموت احرارا والسلام عليكم ٠٠٠ »



مآثر جلالة الملك

في كل عام ، يدهش العالم ، مما يراه تباعا ،من المآثر الشامخة العظيمة كالاطواد ،لجلالة الملك« سعود»العظيم.

ولا غرو ، فان همم جلالته الشماء لترتفع بمشروعات الاصلاح صعدا بين كل حين وآخر حتى تستعيد البلاد كامل عزتها وتضيف الى المجد التالد مجدا بل امجادا طريفة ..

وفي هذا العام فاض معين جهود جلالته على كثير من المرافق في بلاده.

أما في شهر شعبان .. فقداصبحت هذه الجهود الشامخة ، كالشمس تضيء مختلف الآفاق في آن واحد ، وتبعث الانشراح والحياة في المرافق.

ولم تقتصر جهود جلالته على المشروعات الاصلاحية الداخلية ، بل ان همته الشامخة تستتبع نتائج شامخة وباهرة في كل حقل يعمل فيه جلالته ..

وان ينس العالم العربي والاسلامي، فلا ينسى مساعي جلالته لجمع الشمل، ورأب الصدع ، واستكمال اسباب العزة والمنعة للعروبة والاسلام ورفع غوائل الكائدين لهما في اقطار الارض.

وجلالته موفق المساعي والأهداف في كل ما يقصد ويريد ويهدف .. ولا ادل على ذلك من اجتماع الاقطاب الثلاثة ، وفي طليعتهم جلالته ، لدعم صرح العزة العربية الاسلامية في عصر تسوده الزعازع والأكياد ..

هذا في الخارج .. اما في الداخل فناهيك بهذه المشروعات الباهرة التي يفتتحها جلالته في بلاده بالجملة.

وهي مشروعات شامخة تدفع بعجلة الحياة في هذه المملكة الى الأمام دفعا قويا لتجعلها في المقدمة والطليعة ..

افتتح جلالته في الاسبوع الثالث من شهر شعبان اربعة مشروعات باهرة في جدة ، وفي حداء ، وفي مكة المكرمة ، وفي الطائف ..

وثلاثة مشروعات صحية وقائية وعلاجية . لا للمواطنين وحدهم ولكن للعالم الاسلامي اجمع ..

في جدة افتتح جلالته بحضور مندوبي الدول العربية والاسلامية وغيرها في الصحافة والثقافة والطب والسياسة ، مدينة المحجر الصحي بجدة اعظم محجر صحي في الشرق الاوسط في مهرجان بالغ الروعة .. اعاد لنا ذكريات المجد الخالدة في هذه البلاد يوم كانت هي الراس المدبر والدماغ المفكر ومركز الحضارة والثقافة في العالم ..

وقد اقام جلالته مادبة عشاء ملكية كبرى في القصر الملكي العامر بجدة احتفالا بالوفود التي حضرت حفلة افتتاح مدينة المحجر الصحي بجدة .

وفي ثاني يوم افتتح جلالته ايضا مدينة صحية اخرى عظيمة لتامين صحة ووقاية وعلاج المرضى من ابناء الوطن السعيد بسعود ، الا وهي « مدينة المصدورين » بحداء .. وحداء محطة بين مكة وجدة ، أقرب الى مكة منها

الى جدة .. بنيت فيها هذه المدينة الصحية العظيمة لتكون مصح المصدورين من ابناء البلاد .. وقد حضر هذا الافتتاح المجيد وفود الدول

وفي ثالث يوم كان جلالته في بلد الله الحرام ، يضع حجر الاساس لمشروع توسعة المسجد الحرام .. هذه التوسعة التي لم تشمل المسجد الحرام وحده بل شملت معه شوارع مكة ، لتحيلها الى بلد عظيم منظم كأحسن بلاد العالم .. وفي اليوم نفسه وضع جلالته الطوق الفضي المجدد للحجر الاسود بركن الكعبة المشرفة ..

ثم توجه جلالته الى الطائف وبمعية ركابه الميمون الوفود التي قدمت من الخارج ، فافتتح بالطائف مستشفى السل بالسداد في الطائف في مهرجان شائق عظيم ..

ومن الجدير بالذكر ان نشيد بالجهود المبرورة التي تقوم بها وزارة الصحة في رفع مستوى الطب الوقائي والعلاجي في البلاد وعلى رأسها صاحب المعالي الدكتور رشاد فرعون وسعادة الدكتور بشير الرومي واطباء وموظفو الوزارة ..

ومن المناسب ان نسجل هنا للتاريخ ان وزارة الصحة تسلمت صورة من القرار الذي اتخذته اللجنة الخاصة بشؤون الحجر الصحي والوبائيات أثناء دورتها المنعقدة بجنيف في الاسبوع الماضي بتوصيتها للجمعية العمومية بالغاء القيود الصحية القاسية الدولية المفروضة على الحجاج ، وذلك بعد اطلاعها على طلب الحكومة السعودية بالغاء ذلك وبعد اطلاعها على التقرير الذي وضعه الخبراء الدوليون الاربعة الذين زاروا المحجر الصحي بجدة وسائر المنشآت لوقاية الحجاج من الاوبئة ، وتأكدهم من توافر الاسباب الصحية الوقائية والعلاجية في سائر انحاء المملكة ..

لا ريب ان هذا نصر دولي عظيم تحرزه هذه البلاد بتوجيهات جلالة عاهلها العظيم .. حفظه الله وأيده ..

.. هذا وقد أصدرت وزارة الصحة السعودية بهذه المناسبة التاريخية الخالدة كتابين قيمين ، احدهما : « وزارة الصحة . مشروعاتها واعمالها .. الخ » والثاني : « مدينة المحاجر بجدة » .. وفي الحقيقة انها مدينة جديرة بالتقدير لعظمتها وضخامتها واتساع مساحتها وروعة اجهزتها وكمال استعداداتها الفنية والصحية والادارية وفق الله العاملين ..

قرارات تاريخية

« ننشر فيما يلي نص القرارات التي اتخذها مؤتمر وفود الصحافة العربية في جدة .. في اجتماعه مساء الخميس ٢٣ شعبان ١٣٧٥ الموافق ٥ نيسان عام ١٩٥٦ »

ان وفود الصحافة العربية .. القادمة من مصر . وسورية . ولبنان . والاردن . وجنوبي الجزيرة العربية . بدعوة من حكومة جلالة الملك سعود الاول عاهل المملكة العربية السعودية للاشتراك في حفلات تدشين المؤسسات الصحية والعمرانية .. اجتمعت على هيئة مؤتمر مساء يوم الخميس الموافق ٢٣ شعبان عام ١٣٧٥ الموافق ٥ نيسان عام ١٩٥٦ سمته مؤتمر وفود الصحافة العربية في جدة ..

وتداولت في القضايا التي تشغل بال الامة العربية في الوقت الحاضر وفي مقدمتها قضية فلسطين والمنطقة المحتلة من الارض المقدسة وقضية المغرب العربي وخصوصا ما يتعلق منها بحرب الابادة التي يشنها الاستعمار الفرنسي على المجاهدين العرب المغاربة وقضية الاستعمار الذي يحاول ان يفرض بقاءه في الاقطار العربية المستعمرة وان يمتد الى الاقطار العربية المستقلة .

وبعد التداول في هذه القضايا قرر المؤتمر ما يلي :

١ـ لما كان البيان الذي أصدره الاقطاب العرب الثلاثة في القاهرة بتاريخ ٢٩ رجب ١٣٧٥ الموافق ١٢ مارس ١٩٥٦ يمثل الاماني العربية .. فقد قرر المؤتمر تأييدا مطلقا ودعوة الامة العربية في مختلف اقطارها لاتخاذه دستورا للعمل القومي الجماعي حتى تتحرر الاقطار العربية وتنضوي تحت لواء واحد هو لواء الوحدة العربية الكبرى المنشودة .

٢ـ دعوة الحكومات العربية الى العمل على تعبئة الشعوب العربية تعبئة عامة شاملة .. لمجابهة العدوان الاسرائيلي واعداد هذه الشعوب اعدادا تاما للقضاء عليه وازالته من الارض العربية .

٣ـ تأييد دعوة مجلس النواب السوري لمقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا .. كتدبير أولي لردع الاستعمار وزجره عن خطته الاجرامية التي يسلكها في اقامة المجازر الوحشية في الجزائر المجاهدة ودعوة كل عربي الى اعتناق هذه المقاطعة والى اتخاذ وسائل ايجابية فعالة وسريعة لنصرة اخواننا عرب الجزائر .

٤ـ تحية حركات النضال القومي في جميع الاقطار العربية ولا سيما في جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي واستنكار عدوان بريطانيا على منطقة البريمي العربية السعودية وامامة عمان المستقلة وشجب الاعمال

الهمجية التي يقوم بها الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة والخليج العربي من ضرب القنابل الآمنة بقنابل الطائرات والمدافع وتسليط انواع الظلم والافناء عليها ودعوة الصحافة ودور الاذاعة العربية والصديقة لتبنى قضية هذه الاجزاء المجاهدة واطلاع الرأى العام العالمي على كفاحها الدامي في سبيل حريتها وحقوقها ووجودها وحض الحكومات العربية على جعل هذه القضية القومية والانسانية جزءا من القضية العربية الكبرى ·

وتأييد الانتفاضة الاردنية المباركة التي قادها جلالة الملك حسين للسير مع ركب الاقطار العربية المتحررة التي تناوىء الاحلاف الاجنبية وجميع المشروعات الاستعمارية ·

٥ ــ استنكار اى تدخل من الدول الاجنبية في شئون الاقطار العربية واعتبار الدفاع عن هذه الاقطار من خصائص شعوبها وحدها ·

٦ ــ مطالبة الحكومات العربية بمقاطعة محطة الشرق الادنى لاساءاتها المستمرة لقضايا الوطن العربي وحملها على اقفال مكاتب هذه المحطة في البلاد العربية ·

٧ــ تأييد الدعوة الى عقد مؤتمر للصحافة العربية في صيف هذا العام لتوحيد جهودها في خدمة القضايا القومية ··

سعيد فريحة · مصطفى الطاهر · رياض طه · باسم الجسر · عبد الحفيظ محمد · منير الريس · حلمي مصطفى محمد غالي · بشير العوف · محيى الدين فرحات · فوزى امين · هاشم السبع · زكريا مصطفى نيل · وجيه الحفار · داود العيسى · سليم الشريف · عبد الرحمن جزجزه · وفيق الطيبي · وديع صيداوى · نصوح بابيل · عبد الله المشنوق ·



الوفد البرلماني السوري

يحظى بمقابلة جلالة الملك المعظم

اذاعت المديرية العامة للاذاعـــة والصحافة والنشر البيان الاتي :

قـدم الوفد البرلماني السورى الى المملكة العربية السعودية فزار المدينة وجدة ومكة ثم زار الرياض وتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم غير مرة ·

وتحدث جلالته الى الوفد بـــكل صراحــــة عن سياسته فى القضية العربية وخدمة العرب ولقى الوفد من جلالته كل اكرام ورعاية ·

كما شاهد الوفد النهضة القائمة فى المملكة العـربية السعودية مبديا سروره واعجابه بهذه النهضة المباركة

وقد رغب الوفد عند مغادرته الى الظهران فى أن يقوم بزيارة قطر البحرين الكويت فى طريقه للعراق وقد تهيأت طائرة السعودية المخصصة لرحلة الوفد لمغادرة مطار الظهران ولكن الوفد فوجىء قبل قيام الطائرة برســالة تصل من البحرين لادارة الخطـوط الجوية السعودية تذكر انه لا يسمح بالهبوط بمطارات البحرين وقطر والكويت لهذه الطائرة بغير الحصول على اذن رسمي بوساطة السـفراء السياسيين المعينين ويجب أن يقدم طلب الهبوط الى وزارة النقل والطيران المدنى فى لندن ·

وبهذا منع الوفد البرلماني السورى من الذهاب لزيارة البحرين وقطـر البلدين العربيين · وبذلك وضـعت الحكومة البريطانية ستارا حديديا على البلاد التى تدعى حمايتها حتى من زيارة اخوانهم العرب ·

لا تعليل لهذا الا خوف الانكليز من ان يظهر شعور الاخوة الذى يقـابل به العرب بعضهم بعضا فى بلادهم ·

اكثر ما كان يخشـاه الانكليز ان يذكر الناس كيف قابل العربى اخاه العربى على نقيض ما قابل به اهـــل البحرين وزير الخارجية البريطانيـة المستر سلوين لويد وانه لمؤسف حقا ان يمنع الانكليز وفدا برلمانيا عربيا يمثل شعبا عربيا من ان يتصـــل باخوانه وابناء قومه ··



البنك الأهلى التجارى

بالقــــــاهرة

يسر المدير العام للبنك الأهـلى التجارى بجدة أن يعلن للشـــعب السعودى الكريم نبأ تأسيس فرع له بالقاهرة تحت اسم « البنك الاهلى التجارى السعودى ـ بالقاهرة » وقد عين مديرا له السيد حسن محمـد كتبى ، وسيتعاطى الفرع المذكور ـ الأعمال المصرفية بكافة أنواعهـــا وفروعها من فتح اعتمادات مستندية واصدار شيكات وحـوالات عادية ، وتحصيل ، وودائع ، وتحصيـــيل ايجارات العقارات الخ . . مما تقوم به عادة البنوك من أعمـــال ، وانا واثقون من أن الشعب السعـــودى الأبى ـ سيشجع مؤسسته السعودية التى هى مؤسسته لحما ودما ، ولا شك أنه سيجد منها كل مســاعدة وكل تسهيل وسرعة فى انجاز اعمال وضبطها كما تشهد بذلك خدماتها الطويلة فى الأعمال المصرفية .

أيهـــا المواطنون

ان مؤسستكم الوطنية التى ستفتح ابوابها قريبا ان شـــاء الله ، والتى سيعلن عن موعد افتتاحها مستعدة لتلقى اعمالكم ، وستلمسون منها كل ما يثلج صدوركم ويطمئنكم الى الدقة فى انجاز اعمالكم . مع السرعة وحسن الرعاية لحقوق كافة العملاء كما اثبتت لكم ذلك مؤسستكم فى كافة فروعها فى الداخل والخارج .

الى سكون موقوت ، فاذا تحركت القى عليها من المشتقات ما سيعيد اليها سكونها ٠٠ وهكذا ٠٠ حتى يخترع العلم الحديث وسيلة اسهل واعمق فى تجميد هذه المتحركات التى لا تكاد تهدأ بفعل الرياح الهوج ٠٠ وقد حظينا بالسلام على نائب سمو امير المقاطعة فى قصر الامارة ، وكان سموه يدير الحديث فى بشاشة وابتسام ٠

مأدبة سموه للوفد

وتفضل سموه الكريم ، فدعا الوفد الى مأدبة عشاء حافلة فى قصر الامارة العامر ، ولا بد من كلمة عن قصر الامارة ٠٠ فانه قصر فخم مزود بالكهرباء والمكيفات وفيه قاعة جلوس فيحاء مزدانة بالارائك الفاخرة ، ومكتب سمو الامير فخم ، وبجانب مكتبه مكتب رئيس ديوان امارة المقاطعة الاستاذ الصديق عبد الرحمن الشيباني ومكاتب بقية الكتاب والمرافقين ٠

وبمناسبة زيارتى الاولى هذه للمنطقة رأيت من المناسب اصدار عدد خاص يتحدث عنها ٠٠ فرأيت كذلك انمن اللائق طلب كلمة من سمو نائب أمير المقاطعة يحلى بها العدد فابديت لسموه هذه الرغبة فتفضل وأجاب ، وفى مكان آخر من هذا العدد نشرت كلمة سموه القيمة عن المنطقة ٠

حكاية برد المنطقة ٠٠

لقد تلاشت هذه الحكاية الخيالية فى عالم الواقع ٠٠ فان جو المنطقة حينما زرناها كان معتدلا يميل الى البرد ، ولا يستلزم هذه المثقلات التى احضرناها معنا ٠٠

مدينة الدمام

وتجولنا فى مدينة الدمام ٠ ٠ ٠ وليست هى من المدن القديمة ،تاريخ نشأتها حديث وارى انها اقدم قليلا او كثيرا من الخبر وراس تنورة والظهران ٠

تحدث الينا الشيخ عبد العزيز الخريجى عن ذكرياته عن هذه المنطقة، قال : انه قدم اليها فى عام ١٣٥٥ فاذا بالخبر عبارة عن كوخ واحد ، قائم بهذا الفضاء المجاور للخليج العربى وبالكوخ شخصان موظفان لمراقبة التهريب ، اما الدمام فليس بها سوى بيت واحد من رضم الحجارة، يملكه احد مشايخ الدواسر ، وهو محمد بن عبدالله،ويوجد بالدمام بادية غير مقيمين ٠٠

أما اليوم فالدمام هى عاصمة المنطقة ، وهى مقر امارة المنطقة ،بعد ان كان المقر فى الاحساء وقد رؤى نقل الامارة الى هنا ، لتواجه مطالب الحياة المتجددة الحافلة فى هذه المنطقة ٠٠

اصدقاء اجتمعت بهم فى الدمام

اجتمعت فى الدمام ، باصدقاء كرام ٠ ٠ الاستاذ عبد الرحمن الشيبانى خريج مدرسة العلوم الشرعية ورئيس ديوان امارة المنطقة ، والسيد ابراهيم عطاس التاجر المعروف ووكيل محل الخريجى فى الدمام والشيخ عبد

الله الخريجي ، والاستاذان محمد عبد القدير ، ومحمد عبد الله الخضر ، والاخ حسن خشيم والسيد محمد الحلبي وغيرهم .. وكانت ذكريات وأحاديث .. لقد قلت لهم في معرض الحديث : من كان منا يقدر ان نفترق من المدينة المنورة لنجتمع في هذه المنطقة الحديثة التي انشئت بعد افتراق كثير منا ؟ ..

ومباني الدمام على نوعين .. مبان يعلوها القدم بعض الشيء وهي ذات الشبابيك القديمة ، ومبان حديثة .

بالدمام المحطة الرئيسية للسكة الحديدية الحكومية ..

وميناء الدمام معروف ومشهور .

وتشرف الدمام على الخليج العربي من كثب وهو بشرقيها ، وفيها نخيل قديمة لمعالي الشيخ عبد الله السليمان

وبالدمام المحطة الرئيسية للسكة تصدر جريدة (اخبار الظهران) وقد اجتمعت بالاستاذ عبد الكريم بن جهيمان رئيس تحرير هذه الجريدة في مقر ادارتها بضاحية الدمام ..

وبالدمام الاسواق العامرة بالبضائع المستوردة ..

في بقيق ..

ما هو اصل هذا الاسم الغريب : بقيق ؟ ان بقيق اسم يطلق الآن على مدينة حديثة تحوى الوف العمال وعشرات مصانع الزيت والكهرباء ومرافق الحياة .. وفيها شوارع منسقة ، ومدرسة من مدارس اتاحة الفرص وغيرها ..

لقد سألت نفس السؤال سعادة امير الخبر الشيخ عبد العزيز بن ماضي .. فاستمهلني مدة في الاجابة ثم اجتمعنا في حفل الشاي الانيق الذي اقامه تكريما للوفد فانبأني انه بعد البحث جمع هذه المعلومات :

« ان أصل اسم « بقيق » موضوع على ماء ينبع قريبا من مدينة بقيق ، وبجانب بقيق ماء آخر يعرف باسم « بقة » .. وكلا الماءين كان مورد البادية الرحل قديما ، ولما بدأت شركة الزيت العربية الامريكية في اعمالها في مدينة بقيق المحدثة بحثت عن اسم تضعه على المكان فعلمت باسم بقيق فاطلق على المكان من يومئذ وبقي حتى الآن . على ان اسم موقع المدينة الحالية المعروفة ببقيق هو «علاة ابا القعدان» والعلاة في عرف البادية هي « التل » من العلو .. و «القعدان» هي صغار الابل .. ومعنى ما ذكر « تل صاحب صغار الابل » .. فكأنه كان هنا في زمن من الازمان بدوى له ابل ذوات صغار .. فعرف به المكان .. »

بين « بقيق » و « امريكا »

وتذكرت بهذه المناسبة الاسم الذى اطلق على قارة « امريكا » ان مكتشف امريكا هو « كريستا فور كولمبوس » فكان من المناسب ان يطلق اسمه على القارة .. ولكن جاء بعده شخص جوال اسمه « امريجو » فدعيت القارة باسمه .

الحقل الجديد فى بقيق

ودعينا لزيارة بقيق ، مبتدئـــين بالحقل الجديد الذى تجرى فيه اعمال الحفر الجبارة ، وقمنـــا من الظهران اليه وبعد ساعة تقريبا قضيناها فى اختراق الرمال والوهاد والانجـــاد والاجراف بلغنا الحقل الجــــديد ، وشاهدنا جهاز الحفر الجبار وهـــو يعمل ، ويديره مهنــــدس امريكى ، ومساعدوه هم شبان سعوديون اذكياء يقومون بادارة تلك الآلات الميكانيكية الجبارة بمهارة وبسرعة فائقة ، على خطورة الامر • وعلى معاصمهم جوارب جلد ملوثة بالطين الذى تحقن به البئر المكتشفة لتبريد أجهزة الحفر ليعمق ولينحصر الزيت الذى يجثم فى طبقة تحت طبقة الماء العميقة فى مـــكان واحد ، ليسهل الضغط عليه فرفعــه الى سطح الارض •• بوساطة الآلات الجبارة ••

كان معنا فى هذه الرحلة الاستاذ شكيب الاموى وهو شخصية جذابة واديب قصاص مرح ووطنى غيور •• والدكتور فخرى ابو زناد وهو شاب مثقف ولطيف المحضر أنيس ،نشط، يشغل وظيفة مساعد مدير العلاقات العامة بشركة الزيت فى المنطقة • • وكان رائدنا الى الحقل الجــديد • • والمهندس الدكتور محمد بن على احمد النعمانى اللبنانى من النبطية ، وهو احد خبراء جيولوجيـــة الزيت وكم استفدنا من شروحه لدقيق الآلات والاعمال فى منطقة بقيق ••

ان برج الحفر الشامخ كمنـــارة الاسكندرية فى قلب هــذه الصحـر لشىء عجب • لاحظت ان تربة الارض هناك صفراء كأن عليها دسما ،ولعل هذا الدسم هو نتيجةانعكاس تبخرات الزيت من الاعماق او مالا ادرى • •

وعلى كل فان الارض التى تقع شمال جدة حتى رابغ هى ذات شبه تام بهذه الارض فى التربة والكثبان واصفرار اللون والقحول •• فلعلها مركز عظيم لتجمع الزيت فى الاغوار •• وبمنطقة الحفر راينا الحمض ونخيلات متناثرة ضئيلة •• مما يدل على ان هـــذه النواحى قد تكون فى سالف الازمان مساكن لقوم بادوا ولعلهم من العرب او الاعراب •

وعدنا من الحقل الجــديد ننفض غبرات النصب فقد كانت رحلة شاقة عبر الصحراء المخيفة ، برغم انهـــا كانت مع ذلك ممتعة الى الغاية •

وقبل دخولنا مدينة بقيق شاهدنا معمل فصل الغاز عن الزيت ••وهو من اكبر معامل العالم على ما حدثنابه المهندس محمد بن على احمد النعمانى ويدير اعماله عمال سعوديون ماهرون وهم تسعون فى المائة من مجمـــوع العمال هنالك على ماروى لنا ••

حقل الغوار ••

قال لنا المستر (ايزال) مـــدير منطقة بقيق للشركة ، انه يوجد على مقربة من برج الحفر الذى شاهدناه فى المنطقة (حقل الغوار) جنوب بقيق بحوالى ١٠ كيلو مترات ، وهذا الحقل يعتبر من اكبر حقول العـــالم ، ولم يستثمر بعد ••

أجهزة أعمال الشركة فى المنطقة

بالظهران الادارة العامة لشركة الزيت العربية الامريكية ، وفى «بقيق» معامل تجمع الزيت ويوزع فى أنابيب التابلاين عبر الصحراء الى صيداء بلبنان ، وفى راس تنورة معامل تكرير الزيت المتجمع فى بقيق وتصفيته وارساله على ناقلات الزيت من الميناءين بالخبر ۰ كما يرسل من هاتين الميناءين أيضا براميل مشتقات الزيت كالاسفلت وغيره ۰

اما الغاز ۰۰

أما الغاز ۰۰ الذى يفصل من الزيت فانه يحرق تجنبا لسمومه وأذاه ۰ ۰ والنية مبيتة لانشاء شركات خاصة للافادة منه فى الطهى وغيره من انواع الفوائد والمزايا ۰۰

تعليم اللغتين ۰۰

للامريكيين بالمنطقة رغبة فى تعلم اللغة العربية ، ليتفاهموا بسهولة مع المواطنين ، وللمواطنين كذلك رغبة فى تعلم اللغة الانكليزية ليتفاهموا بسهولة مع الامريكيين تبادلا للمصالح من الجانبين ۰۰ المتعايشين فى منطقة واحدة ۰۰

التوقيت الافرنجي ۰۰

ولاحظت فيما لاحظته ان توقيت المنطقة كلها يجرى على التوقيت الافرنجى ۰۰ الساعة الواحدة مثلا ليست بعد طلوع الشمس ، وانما هى بعد الزوال ۰۰ وساعاتهم جميعا على هذا المنوال ۰۰ ولا بد ان للحالة الاقتصادية اثرا فى هذا ۰۰

خدم المنطقة ۰۰

وخدم المنازل والفنادق ما عدا فندق مطار الظهران هم فى الغالب من الهنود الذين لا يفقهون كلمة عربية وهذا مما يحرج كثيرا من زوار هذه المنطقة من ابناء المملكة خاصة أولئك الذين لا يعرفون اللغة الهندية او اللغة الانجليزية ۰۰

ثلاثة مصانع ضخمة فى بقيق ۰۰۰

وفى بقيق ثلاثة مصانع غاية فى الضخامة ۰ أولهما مصنع حقن طبقات الارض المملوءة بالزيت بالغاز حتى لا يتفلت الزيت من مكامن تجمعاته فى الاعماق ۰۰ وقيمة هذا المصنع مليون دولار ، وهو من اعظم المصانع فى العالم على ما فهمناه ۰۰

وثانيها مصنع توليد البخار بالكهرباء ۰۰

وثالثها مصنع التركيز أى فصل المادة الكبريتية عن الزيت ۰۰

مدارس اتاحة الفرص ۰۰

وبمدن المنطقة مدارس اسستها الشركة بالاتفاق مع الحكومة ۰ ۰ لتنوير عمالها ۰۰ وقد زرنا احدى هذه المدارس فى بقيق ، وهى عظيمة البناء منسقة نظيفة ، وشاهدنا الطلاب وبعضهم يدرسون وبعضهم كان يتمرن على الكتابة بالآلة الكاتبة الانجليزية وبعضهم يرسم وتشرف على هذه المدارس وزارة المعارف بوساطة معتمدها فى المنطقة الاستاذ عبد العزيز التركى

ومنهج مدارس اتاحة الفرص ، طريف كاسمها مفيد ، فقد قسمت ساعات الدراسة ، فلكل درس

مخصوص ساعة مخصوصة ، ولكل من يريد ان يساهم فى هذا الدرس ان يحضر حصته بغير قيد ولا شرط ٠٠ وعلى قدر استعداده ومطامحه ٠٠

فى الخـــبر ٠٠

اتجهنا الى الخبر بعد ظهر يوم الاحد عن طريق الظهران ، الطريق مسفلت والسحاب الابيض الرقيق يحجب عنا الشمس ويؤذن للنسيم ٠ ٠ ٠ وكنا مدعوين ليلتها عند الاستاذ عبـــــد الرحمن الشيبانى ، فى مأدبة عشاء فاخرة مدت فيها الاسمطة العربيـة مملوءة بالذبائح ٠٠ وما لذ وطاب وفى الطريق رأينا صهاريج فضية اللون عظيمة جدا وقد فهمنا انها لفصـــل الزيت عن الغاز السام ٠٠

ونيران الغاز السام هذه ما اروعها واكثر بعثها للرعب فى راس تنورة انها مسجورة لاتنطفىء أبدا ما كان فى الاعماق زيت وغاز سام ٠٠ اللهم الا اذا عمد الى الاستفادة من نتائجها من قبل شركات كما هو مزمع الاجراء ٠ ولعل نار فارس من هذا القبيل ٠٠

بين الخبر والظهران نحو سبعة كيلو مترات

والخبر « آنق » مدينة بالمنطقة ٠٠ شوارعها واسعة منظمة ٠ وعماراتها جميلة انيقة ، وأسواقها بديعة ذات معارض رائعة ٠٠

وبها المكتبة الادبية لصاحبهـــــا الاستاذ احمد بن عمر بايزيد ٠٠ وهذه المكتبة هى مقر وكالة المنهل بالمنطقـة وبالبحرين ، وبها احدث الكتب الادبية والصحف والمجلات ٠٠

وتقع « الخبر » على ضـفة الخليج العربى رأسا ، كما تقع « جدة » على ضفة البحر الاحمر رأسا ٠٠

اتصال المدن ببعضها ٠٠

واعتقد اذا سارت الامور على ماهى عليه الآن ٠٠ انه سياتى يوم تتصل فيه الخبر والظهران والدمام بل وراس تنورة ببعضها ٠٠ ولعل هذا اليـوم ليس ببعيد ٠٠

فى راس تنورة ٠٠

وفى صبيحة يوم الاثنين اتجهنا من الظهران ايضا الى راس تنورة ٠ وهى ابعد المدن عن الظهران ٠٠

وفى طريقنا اليها مررنا بقرى القطيف ٠ وفيها قابلنا المســــتر (راشمر) مدير المنطقة للشركة ٠

واعظم المصانع وابعثها على الدهشة يقع فى رأس تنورة ٠٠ هذه مصانع تكرير الزيت وتصفيته شاهقة شامخة قال لنا احد الخبراء : ان باسفل كل عمود يرسب اثقل مشتقات الزيت وبينما يصعد الى أعلاه اخفها بالتدريج

جهاز تقوية الزيت

اعقد جهاز واضخمه واغلاه ٠ هو جهاز تقوية الزيت ، جلب حديثا ٠٠ لاعطاء الزيت قوة الى قوة ٠٠ وقيل لنا ان قيمته اربعة عشر مليون دولار واسم هذا الجهاز « الهيدروفورمر » ٠٠ جسم هذا الجهاز المذهل فى مكان

وعقله في مـــكان وجميع حركاته وسكناته محصورة مسجلة في صندوق وبجانب هذا الصندوق مخ الجهاز (اليكترون) ويقـــوم أوتوماتيكيا بتسجيل سائر الارقام التي تصـل اليها درجة حرارة الجهاز على ورقـة في داخل لوح بداخل جهاز المخ نفسه يطبع ذلك بهذا اللوح بوساطة ابـرة متنقلة أوتوماتيكيا في كل دقيقة أربع مرات .

ان الصندوق يمثل العقل المدبر .

وجهاز الاليكترون يمثل العقـــل المستقبل ، فهناك الارادة وهناالقدرة.

موافد تسخين الزيت ..

وبرأس تنورة مواقد تسخين الزيت وهي تبعث الاعجاب والدهشـــة .. ينبعث منها في كل مكان شرر ولهب متواصل لا يخمد ..

ونار فصل الغاز السام عن الزيت كتل مشتعلة تنبعث منها الحـــرارة والروائح الكريهة الى ما يجاورها .. وروائحها الكريهة مغثية لانها سـامة وهي اشبه شيء برائحة الثوم المحترق

حفلات ومآدب ..

كان الوفد طيلة مكثه بالمنطقـــــة الشرقية موطن الحفاوة والتكريم بمالم يسبق له مثيل .. كرمه أولا صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن جلوى نائب امير المقاطعة الشرقية ثم سعادة الشيخ سعود الدغيثر وكيل وزارة المالية هنالك ، ثم الاســـتاذ عبد الرحمن الشبيباني رئيس ديوان امارة المنطقة . ثم محـــل الخريجي بالدمام وجه الدعوة الى الوفد السيد ابراهيم عطاس وكيل المحل بالدمام.



يظهر فى الرسم المتقدم سعادة الشيخ عبد العزيز الخريجى ، وعبد القدوس الانصارى عن يمينه فالاستاذ عمر شمس اثناء تناول طعام العشاء فى المأدبة الحافلة التى اقامها محل الخريجى تكريما للوفد .

ثم السيد محمد الحلبى حيث اقام مأدبة غداء بداره ثم حفل سعادة امير الخبر الشيخ عبد العزيز بن ماضى ، ثم اقامت شركة الزيت مأدبة عشاء فى مقر الضيافه والقيت فى هذا الحفل خطب مرتجلة وغير مرتجلة .. وكان طريفا ان القى بعض الامريكيين أقصر خطبة باللغة العربية ، وان القى بعض أعضاء الوفد أوجز خطبة باللغة الانجليزية . واحتفى بالوفد الاستاذ حامد دخيل مدير مؤسسة النقد بالمنطقة

فائدة للتاريخ ..

قال لى المستر (بيرلى) : ان الشركة بدأت عملها اولا فى الجبيل عام ١٩٣١ وفى عام ١٩٣٥ انتقلت العمليات الجيولوجيه الى الظهران ..

---***---

رسالة الجـــــوف

لمراسلنا بالجوف :

فتح الخط الجوى الى الجوف :

* **ان** أهل الجوف حكومة وشعبا يشكرون جلالة (....) « سعود » وحكومته الرشيدة بمناسبة فتح الخط الجوى من جدة الى الجوف اسبوعيا ، هذه الخطوة المباركة التى تعد من المشروعات الاصلاحية الكبيرة ويدعون الله أن يحفظ جلالته ويديم عزه وتوفيقه .

سعادة أمير الجوف :

* **وصل** الجوف بطريق الجو سعادة أميرها عبد الرحمن السديرى بعد قضاء شهرين فى الرياض والحجاز كما تتطلبه مهام منصبه وقد استقبل استقبالا حافلا بالمطار من رؤساء الدوائر والموظفين والاهالى . ومن بين المستقبلين خال الامير السيد سعود بن رشود وكان سعادته موطن الحفاوة والتكريم طيلة الاسبوع لما له من مكانة مرموقة فى القلوب

حفلة غداء :

* **أقام** السيد عواد بن غانم حفلة غداء خارج البلدة فى عين لفطة دعا اليها رؤساء الدوائر والموظفين بمناسبه ترقيته الى مأمور المخابرة بلاسلكى بدنه .

مخبز جديد :

* **فتح** خبز جديد بسكاكة لصاحبه صبحى . واقبل الناس على شراء الخبز الذى يعد من احسن ما تنتجه الافران الحديثة .

حديث المنهل

« مع سعادة وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ بالمنطقة الشرقية: الشيخ سعود الدغيثر » ...

بمناسبة رحلة رئيس التحرير الى هذه المنطقة الغنية بمواردها وبامكانياتها الحديثة في كل شيء .. رآى أن يعقد حديثا صحفيا مع سعادة الشيخ سعود الدغيثر وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني في تلك المنطقة ويتكون الحديث من اربعة أسئلة من رئيس التحرير وأربعة اجابات من وكيل الوزارة :

قلت لسعادته :

لا ريب أن ما نشاهده من تطور حثيث في هذه المنطقة انما تم بفضل الله جل وعلا أولا ، ثم بعناية جلالة الملك سعود . وبصفة كونك وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني في هذه المنطقة ، آمل أن تزود قراء المنهل بحديث يتضمن وجوه تقدم المنطقة وبواعثه ونتائجه ؟

فأجاب قائلا :

ان لجلالة مولاى الملك المعظم ايده الله لفتات عظيمة أدت الى التطور الهائل الذى شاهدتموه والنمو المدهش الذى لمستموه في هذه المنطقة الجديدة في كل شيء والتى لا تقل اهمية عن اية منطقة اخرى اما آثار جلالته فيما وصلت اليه من تقدم ملموس وتطور سريع ونمو مطرد ، سواء في الناحية العمرانية او التجارية او الاقتصادية ، فانها تجل عن التعداد او الحصر .

قلت له :

فما هو أبرز آثار العمران في هذه المنطقة الآن ؟

فقال :

ان حركة التعمير والانشاء في توثب سريع وهي تزداد من يوم لآخر ، نتيجة لازدهار التجارة والاقتصاد ، ونتيجة للرغبة الكبيرة في الاستيطان ويمكنكم ان تقدروا عدد المباني التى تنشأ شهريا في هذه المنطقة بان تعرفوا ان تعداد مساكن مدينة الدمام كان في عام ١٣٧٤ هـ (١٨٦٠) مسكنا فقط ، وفي خلال الستة الاشهر المنصرمة من عامنا الحالي ١٣٧٥ اصبح عدد مساكنها (٤٠٠٠) بيت ويكفي ان نذكر بأن عدد سكان مدينة الدمام وحدها كان قدر في عام ٧٣ هـ بعشرين الف نسمة اما في هذا العام فانه قدر بخمسة وثلاثين الف نسمة . وفي هذا ولا شك دلالة كبرى على نشاط الحركة التعميرية والانشائية في مدن هذه المنطقة ..

قلت له :

فما هو أثر انشاء السكة الحديدية وميناء الدمام في اطراد تقدم المنطقة الاقتصادي ؟

فأجاب :

لا شك ان لحركة الانشاء والتعمير المستمرة ، ولانشاء سكة حديد

الحكومة زميناء الدمام خاصة اثـرا بعيدا في اطراد زيادة قيمة ما يرد من البضائع عن طريق مواني، هـذه المنطقة في كل عام عن العام الذى يسبقه •

قلت له :

فما هو المقدار الذى تستوعبه هذه المنطقة الآن من السكان . وماهو مدى الاقبال عليها من ابناء المملكة ؟

قال :

ان المقدار المخمن حاليا لاستيعاب هذه المنطقة من السكان لا يقل عن نصف مليون نسمة بمـا في ذلك الاحساء وقراها وذلك لان هـذه المنطقة غنية بالمياه، فمنطقة الهفهوف فيها ما ينوف عن (٨٠٠) عين تنبع وتفيض ، والمشهور منها ثمانية انهر هي : الاخدود ، وأم سبعة ، والحقل، والجوهرية ، والحارة ، والزواوية ، وعين منصور ، وبرابر ، فنهـر الاخدود هـو من اشهرها ويعد أكبر من نهر (بردى) في دمشق الشام•

وان الاقبال على الاقامة والاستيطان في هذه المنطقة ليتمشى ، ولا شك ، مع التطور المستمر ••

واخيرا فان هذا النمو السريع حلقة متممة لحلقات النهضة التى تشمل البلاد بعد ان ظهرت بوادرها في عهد مؤسس المملكة الملك الراحل رحمه الله وقد ترعرعت ونمت بسهر جلالة مولاى الملك سعود المعظم ورعايته أيده الله وأدام توفيقاته ••

أضـــــــواء
على المنطقـــة الشرقيـــة
اجتماعيـــا — وأدبيـــا

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الشيباني رئيس ديوان امارة المقاطعة الشرقية

« استاذى الفاضل عبد القدوس الانصارى : برغم حسن ظنك بتاميذك والزامك اياى بالمشاركة بكلمةفيعدد المنهل الخاص بالمنطقة الشرقية ـ فاني أرى لزاما على أن أقرر لك تحريريا ما كنت اخبرتك به شفهيا وهو انى اعمل عند آل جلوى والعمل عند آل جلوى ينسى كل كل شيء عدى العمل الرسمى • فمعذرة من قصور كلمتى خاصة وانها من شخص منسوبإليك، وامددنى بدعواتك »

« الشيبانى »



الاستاذ عبد الرحمن الشيبانى

المنطقة الشرقية بحاضرها تشمل الارض الواسعة الشرقيـة من ارض المملكة العربية السعودية تبدأ فى الشمالمن القيصومة والحفر وتنتهى في الجنوب بعمان ، وتمتد شرقا من الخليج العربى الى حرض غربا فهى منطقة واسعة المساحة كثيرة المـدن والقرى ، من هذه المدن القديمة جدا كالاحساء والقطيف ودارين ومنهـــا الحديثة جدا أيضا والتى لا يصـــل تاريخها لا كثرمن ثلاثة وثلاثين سنة كالدمام والخبر وتوابعهما •

وأول من اتخذ من الدمام والخـبر سكنا ـ فى العصر الحـاضر ـ هم الدواسر الذين كانوا فى البديع من البحرين حينمسهم الضر من الانكليز. فالتمسوا من المغفـور له الملك عبـد العزيز السماح لهم بالانضواء تحت رايته راية التوحيد والاقامة فى هذا الجزء من بلاد جلالته ، فرحب بهم وسمح لهم بما رغبوا وخصص لهم فوق ذلك مساعدات مالية • فقدموا سـنة ١٣٤٢ وتوزعوا بين الدمام والخبر وكان عملهم الأول فيها هـو البحث عن اللؤلؤ فى فصـل الصيف، وصيد الاسماك •

وكانت قرية دارين مركزالسوق العظيم للؤلؤ ، اذ يقصـدها تجار لشترى محصول الخليج منـــه من الكويت وقطر والبحرين وغيرها من

جهات العالم .

اما المدن القديمـــة كالاحساء والقطيف فكانت غنيـة بمحصولات زراعتها خاصة التمور . وفي جزيرة دارين توجد أخصب بقعة زراعيـــة تدعى تاروت .

ومنذ فتح الله على يدى جلالةالمغفور له الملك عبد العزيز كنوز الارضوكان نصيب هذه المنطقة منهـا الزيت ، تطورت البلاد تطورا غريبا سريعـا فكثرت المنشئات العمرانية لازدياد السكان ونشطت الحركة التجارية . وتاسست الموانىء العظيمـــة التي اصبحت تزدحم بالبواخر والسـفن والزوارق من كافة أطراف المعمورة.

وكانت الدعامة الأولى في هـــذا النشاط هو تشجيع صاحب الجلالة الملك سعود ــ أعزه الله ــ المـادى والأدبي ، فقد امر جلالته بانشـاء عشرات المدارس لاستيعاب كل راغب في التعليم فلا تجد بلدة الا وفيهـا ثلاثة أو اربعة مدارس ولا قرية الا وفيها مدرسة أو اثنتان ، كما أصدر امره الكريم بانشـــاء المساجـــد والمستوصفات والمستشفيات ، وحفر الآبار الارتوازية على نفقـــة جلالته للأهلين ،هذا بالاضافة الى الانشاءات المتنوعة الكثيرة من بناء دوائر ومراكز حكومية على احدث طراز . وتعبيـد الطرق في المدن والقرى وتوسعتها.

وعنيت لانفاذ ذلك هيئة مختصـة يساعدها مهندسون اختصاصيون.ولا تزال هذه الهيئة تتلقى يوميا أوامر جلالته بانشاءات اضافية يأمر بهـــا جلالته في البلاد وتقدمها اقتصاديا وعمرانيا ، ومع ان عمر هذه الهيئـة لا يتجاوز السنتين فقد صرفت على الانشاء في هذا الماضي القـريب ، حـوالي ــ ثلاثين مليون ريال ــ ومن هـــذا يتبين مدى العمل الواســع والتشجيع العظيم الذى يوليه مولانا صاحب الجلالة لشعبه المخلص الأبي، بقصد رفاهيته واسعاده ، ومن هذا التوجيه الكريم أن أمر جلالته بانشاء دور على حساب جلالته في كل من الاحساء والدمام والقطيف تجعـــل مكاتب عامة لتزويد الراغب بما قـد ينقصه او يحتاج اليـــه ، وستكون مملوءة ــ بحول الله ــ بالكتب القيمة التى تعد مراجع في جميع الفنـــون والعلوم يقصدها كل مستزيدوباحث وسكان المنطقة الشرقية من هواياتهم كثرة المطالعة فتجدهم يملئون المكتبات العامة والخاصة في أوقات فراغهم منقبين فيها عن الجديد والقـــديم لينهلوا منالموارد الثرة علما وحكمة.

وحتى الصحافة بدأت تشارك في هذه النهضة المباركة ، فصدرتجريدة أخبار الظهران وكانت نصف شهرية ثم صارت اسبوعية وصدرت مجلة الاشعاع الشهرية ، وستصدرقريبا جريدة الظهران فاذا قدر القارىء انه الى عهد قريب وقريب جدا لا توجدفي هذه المنطقة جريدة ولا مجلة استطاع ان يدرك مدى الاتســـاع السريع والنهوض العظيم في البلاد ، فصدور جريدتين ومجلة في منطقة واحـــدة ليس بقليل ، ومع ذلك فهذا أول الماء.

وستضاعف عوامل التقدم والرقى في هذه المنطقة اجتماعيا وادبيا ــبإذن الله ــ ما دام سعودنا العظيم راعيهـا ورائدها ..

كيف تمنح المملكة السعودية نهضتها وتنطلق الى الامام ؟ ؟

يقلم الاستاذ أحمد ابن الشيخ يعقوب صاحب « الفجر الجديد » بالدمام

على ضـــفاف الخليج العربى من المنطقة الشرقية ، والامواج العاتيـــة تتكسر على الصخور الجرداء وتندفع تزمجر فى الفضاء البعيد ، والرياح الهوج تعـــوى فى أطراف الصحراء وكأنها تردد ألحان التـــاريخ ، كأن التاريخ تجلى وراح يتحدث عن نفسه بقوة وعظمة وأنا استمع له :



وقفت على شاطىء هذا الخليج وأنا احاول أن أعيد فى ذاكرتى ، تلك الالواح الخالدة التى تصور لى مختلف العصور ، الجيولوجية ،السحيقة التى مرت على هذا الجزء الممتـد ، كالمارد الذى يحاول أن يشرب البحر بمـــا يحويه من مخلوقات ولآلىء وهويضرب بأذرعه القوية ، فتنفجر من تحت تلك الأذرع ، الامواج الزاخرة وتتـولى الاسماك والطيور البيضاء مذعورة من ذلك المشـــهد المخيف ، كانت تلك خيالاتى قبل خمسة عشر عاما مضت، عندما وقفت أرقب موجات البحـــر الهائج . وعندما كانت مدائن الخبر والدمام والظهران ورأس تنـورة ، أشـبه بمقر العفاريت والغيـــلان والمردة ..

وتمضى الأيام السريعة وتمر مـــر السحاب فاذا بهذا الذى تصورته فى تلك الوقفة الخاطفة وما هـــو ذلك المشهد الا الساحل الشرقى من المملكة العربية السعودية الذى يتفجر من تحته أخطرشيء غير تلك الحياةالمخيفة. واعادها الى براعم تنتج الخصب والربيع وتضع الحياة للملايين من الناس . الا وهو « الذهب الاسود » ..

مرت تلك العصور ، السحيقة فى القدم ، وهذه المنطقة لم تكن شـيئا مذكورا ،بل ملجأ للسباع، والوحوش الضارية ، والمتتبع للتاريخ القـديم لا يقرأ عنها الا حلقات مفقودة ، وربما

تحدث عنها التاريخ ولــكن التاريخ القديم لا يعلق على هذا الجزء الحيوى أهمية معروفة ان لم يكن وصـــفا جغرافيا اوموطناللحضارة «الفينيقية» فيما قبل الميـلاد ورغم ذلك الاثر التاريخى البسيط لا يثبت التـاريخ ان الحياة الاولى التى مرت على هذه المنطقة لها اهميتها واثرها ، مثل هذا اليوم التى تتبوأ نهضتها • فى عهد آل سـعود ...

هذا الشاطىء الذى كان فى العصور السابقة يصنع الموت للسفائن ، عندما تهب العواصف ، وتلقى بها حطاما على صخور الساحل بل وكرا للقرصنة والنهب ، اصبح موطنا جديدا تنبعث منه الحياة والتطور والتقـدم بشتى صوره ومعانيه ، ولقـد كانت مأثرة خالدة تسجلها الايام للملك الراحـل عبد العزيز آل سعود • ذلك البطل العصامى الذى كأنه ينظر للحيـاة والمستقبل من مجهـر عميق ، وكان هدفه أن يرى بلاده يانعـة مزدهرة متفوقة فى شتى الميادين المختلفـة وكانت تجاريبـه وعبقـريته الفطرية الواسعة امدته بتفكير متزن فى كل الامور السياسية والاقتصادية فهو أول من وضع زاوية تقدمية لرفع مستوى هذه البلاد وأدارة دفتهـا وسياستها وتدعيم سيادتها واستغلالها بحنكة محكمة بوضع خطط دقيقـة لبناء مستقبل مملكته مما اعجب رجال الفكر وعباقرة العالم فى هذا الجيل فلقد عرف الملك الراحل القيم المادية والمعنوية والاقتصادية التى سـيدرها استثمار النفط واستغلاله لمصلحة بلاده وكأنه ينظر بتحقيق معجـزة ينظرها ويلمسها فى التخوم البعيدة من الارض وعندما تم نجاح البترول بصورة واسعة فاذا البلاد تسير نحو التطـور السريع بحسن ادراك الملك المغفور له ... وتمضى عقـارب الزمن وفى نفس ذلك المـوقف وفى عهد صاحب الجلالة الملك سـعود أرى الاصلاحات المختلفة تنبثق فى ربوع هذه المنطقة بل فى كل أنحـاء المملكة • نجـد الحركة العمرانية والانشائية والادبية تتألق وتنمـو وتتحرك بسرعة مطردة ...

لقد خطت المملكة العربية السعودية خطوة رشيدة رائعة تستحق من كل أديب أو كل كاتب يهتم بنهضة بلاده أن يرقب هذه النهضة العارمة ويتحدث عنها مفاخرا ، فقـد صنعت المملكة السعودية نهضتها وانطلقت الى الامام والى عالم تسوده الحياة والرفعة بفضل بانى نهضتها الكبرى الملك سـعود الأول •

الدمام ـ احمد ابن الشيخ يعقوب

خطاب الاستاذ شكيب الاموى

سادتى واخوانى :

« فى حفلة العشاء الفاخرة التى أقامتها شركةالزيت العربية الامريكية بالظهران ، لاعضاء الوفد الذى دعته لزيارة المنطقة ضمت كثيرا منرجالات الحكومة والبلاد ، ألقى الاستاذشكيب الاموى هـذا الخطاب ، وقـد حاز الاستحسان العاموعقبه رئيس تحرير هذه المجله بكلمة مرتجلة » ..



لا بد لنا من أن نستهل كلمتنـا الليلة بالاعتراف فخرا بأن هـؤلاء الضيوف الأماثل الأماجد لم يكونوا ضيوف الشركة فحسب .. بل كانوا ضيوف منطقة الاحساء جميعها .. وان هذا التكريم الذى أحاط بهم انما كان تكريما معبرا عمـا يكنه الأخ لأخيه .. والابن لأبيه .. والأسرة الواحدة لأفرادها وذويها . وأن اللهفة التى يقابل بها الواحد منهم ان هى الا لهفة شوق وحنـين تصدر من الأعماق . مشحونة بالتمنيات الحارة لبقاء أطول فى ربوع هـذه الديار الخيرة الغزيرة الشـهامة والمروءة والفضل ..

فلا بد للمتأمل المنشرح الصـدر لوجـود هذه الظاهرة الكريمة التى لمسناها أينما تجولنا من أن يسجل باعتزاز أن التقاليد العربية الأصـيلة ما زالت موجودة غير مفقودة عنـد الافراد والجماعات وقد جرفت بتيارها حتى الشركة والشركاء .. فأصبحوا شركاء معنا حتى بمظهر الكرم وحسن الضيافة والاستقبال الحارالباش الذى يبعث فى النفس الرضا والطمأنينـة والاطمئنان الى أننا فى كل يوم لا نفقد شيئا بل نزيد على ما عنـدنا أشياء وأشياء ..

سـادتى :

وانه لمن دواعى السرور والغبطةأن تنبثق عن هذه الزيارات الكريمة هذه الاجتماعات التى يجتمع فيها أبنـاء البلد الواحد الى أبناء البلد الواحد . وأن ينعموا بجلسات تكون أحاديثها

أشهى الأحاديث .. تثـار فيهـا الذكريات التاريخية التي كان يتحفنا بطريفها الشيخ عبد العزيز ... وتثار فيهاالتحقيقات اللغويةوالبحوث الادبية يطرحها على بساط البحث الاستاذ عبد القدوس ... وتدار فيها تعليقات وطرف ونكات وتمحيص وآراء وأشعار .. من الاساتذة : علي وعبد المجيد وعمر وعبد الكريم ..

ولم يكن في كل مرة من وراء تبادل الآراء والافكار والحديثالا الاستهداف للمصلحة التي تعود على الجميع بالخير والبركات ..

مما دفع الاســتاذ عبد القدوس الى التفكير الجدي باصدار عدد خاص من **منهله** العذب بهذه الرحلة يشرك فيه الأقلاممن كلا طرفي المملكةشرقيها وغربيها .. ولا شك أن هذه الفكرة ان تحققت ستجعل من هـذا العدد سفرا ضخما جامعا .. فهذا الاستاذ المحقق الذي جاهد **بمنهله** العذبعشرين عاما بجهد فردي تراه أينما تجـول كتلة من النشاط .. يبحث في كل واد ..

ما تزعلش يا استاذ .. وفي كل جبل كذلك .. عمـا يفيد القارىء . ويجعله بحالة استمتاع روحي وذهني — وأخشى أن أقول — وقلبي أيضا .. وأخـيرا ...

لقد شاهد الشيخ عبد العزيز هذه المنطقة قبل عشرين سنة .. وحدثنا عما شاهد اذ ذاك .. والفرق الشاسع الواسع الذي لمسه بين يومنا وأمسنا . واننا نستطيع أن نقول جازمين : أن حضارة هذه المنطقة انما بدأت تثب فقط منذ ثماني سنوات فقط . واذا هي بحال يرضى عنها المتأمل المنصف . وهي في الواقع حضارة أرسى قواعدها جلالة الملك الراحل وباركهـا ونماها جلالة الملك سعود .. وغذاها ودفعها شركاؤنا .. ونشطها وعلا بهـا في الأجواء والآفاق كل مواطن صالح مجد عامل .. مؤمن ببلده ووطنه .. وتاريخ آبائه وأجداده الزاهر العالي الذرى . فان كنا نفرحلهذه الوثبات التي تقدمت بالبلد الى أن صارت على ماهي عليه وما نشاهده الآن ..فاننا نأمل بعد سنين معدودة .. ونتمنى على الله أن نرى بلادنا عمرانا واقتصادا وثقافة وصحة وقوة .. بحيث حـين يعود الشيخ عبد العزيز ليس بعـد عشرين عاما أخرى . بل بعد سنوات تعد على الاصابع .. فنستطيع ان نقول أنها ستضاهي بهذه المرافق التي ذكرنا .. نيويورك . أو واشنطن أو شيكاغو ..

وليس هذا ان شاء الله على البـلاد بكثير ما دام جلالة الملك هو المتحمس والقائد وهو الراعي لكل نهضة وتقدم في البلاد .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة رئيس التحرير

في حفل الشركة بالظهران

« بعـــد أن ألقى الاستاذ شكيب الأموي كلمته القيمة في مأدبة العشاء الحافلة التي اقامتهـــا شركة الزيت للوفد •• هرع بعض كبار الحاضرين الى سعادة الشيخ عبد العزيز الخريجي من أجل كلمة الوفد •• فرغب رغبة ملحة الى رئيس تحرير هذه المجـــلة ان ينهض وأن يقول كلمة الوفد •• فقام وارتجل الكلمة التالية : »

أيها الســادة :

في هذه الليلة الزاهرة ، وفي هذا الحفل البهيج ، والسامر البــاهر ، يحـــلو لنا ان نعبر عن مشاعرنا باغتباطنا بهذه الرحلة الموفقــة التي شاهدنا فيها من مظاهر النشــاط والعمـــران •• العمـــران في هذه المنطقة المشرقة بما لم يكن في الحسبان، وبأهكم بمـــدائن الدمام والخبر ورأس تنورة وبقيق •• ان كل شيء هنا يدل على حيوية متدفقة ،واستعداد هائل ، وأمـل مشرق باسم ، ووعي تقدمي متفتح •• لا ســيما والأمن ضارب أطنابه ، بل ماد رواقه على أجواء هذه المنطقة بمـــا يضرب به الأمثال ••

اننا في هذه المناسبة لنهتف من أعماق قلوبنا بالتوجه الى الله العــلي القدير ان يحفظ للبلاد رمز عزتهـــا ومناط مجدها جلالة الملك « سعود »•

أيها الســادة :

ان هذا الحاضر الناضر ، لبشــير صدق بالمستقبل المجيد الزاهر ، فمن الحاضر يولد المستقبل كما يقولون •

ان علينا ان نشمر عن ساعد الجد، لنلحق بركب الحضارة ، ثم لنتقــدم هذا الركب ، لنقوده الى ميادين الخير والحق والجمال ، قبل أن يتردى في هاوية ليس لها من قرار •• وكل من له يدان وعينان ، يفعل ما يفعله أي انسان ••

أيها الســادة :

لقد شاهدنا فيما شاهدنا ، مصانع الزيت، تصعيدا ، وتجميعا ،وتصفية، وتكريرا ، وارسالا ،ونقلا •• فأعجبنا بكل ما شاهدنا ، وسررنا باتاحــة هذه الفرصة الطيبة لنا ، في ظل جلالة مليكنا المصلح المفدى « سعود » البلاد والعروبة والاسلام ، حفظه الله وأيده•

وليس من شك في أن لنا من جلالته العظيم ، خير رائد كريم ، وأكرم مصلح عطوف ، وأعظم موجه حكيم •• كما ان لنا من سمو ولي عهده ورئيس مجلس وزرائه الامير « فيصل » خير نبراس

حقق الله الآمال الطيبــة ، ونجح الأعمال الصالحة ••

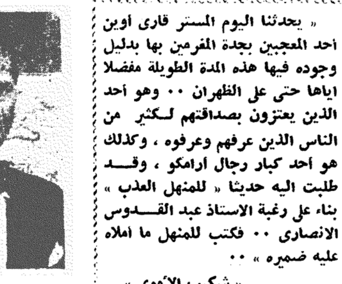
خاص بالمنهل

خمسة عشر عاماً فى جدة

بقلم المستر قارى أوين

ممثل شركة الزيت العربية الامريكية لدى الحكومة السعودية





« يحدثنا اليوم المستر قارى أوين أحد المعجبين بجدة المغرمين بها بدليل وجوده فيها هذه المدة الطويلة مفضلا اياها حتى على الظهران .. وهو أحد الذين يعتزون بصداقتهم لكثير من الناس الذين عرفهم وعرفوه ، وكذلك هو أحد كبار رجال أرامكو ، وقد طلبت اليه حديثا « للمنهل العذب » بناء على رغبة الاستاذ عبد القدوس الانصارى .. فكتب للمنهل ما أملاه عليه ضميره » ..

« شكيب الأموى »

اذا كانت أعمار الامم تقاس بالاعمال لا بالسنين .فانني أريد أن أستعرض بمقالى هذا ما رأيت وما عاصرت من أعمال جرت على مسرح هذه البلاد فى خلال فترة الخمسة عشر عاما التى مكثت فيها فى هذه البلاد الكريمة .. ويسرنى ان أختار التحدث عن المنطقة الغربية منها .. ذلك أننى قضيت معظم هذه المدة فى هذه المنطقة من البلاد .. ولو ارادت البلاد البدائية ان تسير تدريجيا فى سلم الحضارة لما استطعنا ان نصل الى ما نشاهده الآن فى هذه البلاد الا بعد أجيال وأجيال .. ولكن المؤرخ المنصف لابد له من ان يسجل أن البلاد كانت تقفز قفزا حتى تيسر لها .. ان تصل الى ما وصلت اليه الآن .. واذا عدنا لقراءة ما كتبه المؤرخون ولو من مدة وجيزة عن جدة مثلا لعجبنا وضحكنا مما كتبوه ولاعتقدنا ان ما كتبوه عن جدة لم يكن الا فى عهود القرون الوسطى الغابرة السحيقة فى سجل التاريخ ..

فجغرافية جدة التى كانت لاتتجاوز عدد أصابع اليد من الاميال المربعة مساحة تراها تجاوزت اليوم كل تقدير .. انها تمتد شمالا باتجاه المدينة وباتجاه مكة وبكل اتجاه عشرات

وعشرات الاميال ٠٠ واذا كان الخبراء يقدرون عدد السكان منذ عشر سنوات بخمسة وثلاثين ألفا فانهم يقدرونهم اليوم بثلاثمائة وخمسين الى نصف مليون ٠٠ ولا يزيد عدد سكان بلاد ما عادة الا عندما تتوفر اسباب الحياة٠ فالناس عادة يهرعـون من القرى والدساكر الى المدن التى تتضخم فيها الاعمال ويستتبع ذلك تدافع الايدى العاملة وأصحاب المصالح والباحثين عن الرزق لأن يتجهـوا نحـو هـذه البلاد التى أخـذت الحياة والانتعاش يدبان فى شرايينها والانسان عبد للحاجة ٠٠ اذا مسته بنابها صبر عليها وأحتال بكل مواهبه الى أن يقهرها ٠٠ وتصبح احـدى وسائله ٠٠ فهو يحتاج الآلة ٠ ٠ ويعيش بائسا بدونها ٠٠ ويحتـال على اقتنائها بأى ثمن ٠ ٠ فهـو أما يشتريها أو يصنعها ٠٠ فيركبها ويستثمرها لاغراضه ٠٠

ولقد كان لابد من ان تنتقـل بعض الصناعات لهذه البلاد ٠٠فاخذ سراة التجار وارباب الصناعة والمهن يجوبون اقطار الارض بحثـا عن مصانع ينقلونها الى بلادهم تيسـر للمواطن عمله وتخفف عن كاهـله تكاليف باهظة باستيرادها من الخارج وتقهر عامل الزمن الذى كان الانتظار الطويل سببا فى الخسـارة المادية واضاعة الوقت هدرا ٠٠ وعلى ذلك لابد ان نفخر كمخلصـين يريدون للبلاد الخير والتقدم حين نرى معامل أدوات البناء متوفرة فى البلد الآن وفى الوقت الذى لم تكن نشاهد بناء واحدا بالاسمنت المسلح منذ عشر سنوات ترانا نشاهد اليوم بيـوتا لا تقل روعة وجمالا وتنسيقا عن اجمل بيوت مصر أو أوروبا ٠٠ كما نشاهد اليوم معامل مختلفة فى البلد لصنع بعض أدوات السيارات على اختـلاف انواعهـا ٠ ٠ وكذلك اسـطوانات الاوكسجين ٠٠ وكذلك صنع بعض أدوات الطائرات ٠٠

وانتقل الناس الى تيسيرات الحياة٠ لنقلها الى البيوت لتخفيف وطاة الحر والتغلب على قسوة الجو فى هـذه البلاد ٠٠ فادخلوا المكيفات الى البيوت وفى هذا فائدة مضاعفة الانتـاج وزيادة الراحة والنشاط والاقبال على العمل ٠ ٠وبينما كانت المكيفات من الكماليات أصبحت ضرورة من ضرورات الانتاج الوطنى فى الحياة العامة ٠٠ وازدهرت الاسواق ٠٠ وامتلأت بكل متطلبات الانسان ٠٠ وحـل المطبخ الكهربائى محل بريموس الكاز ٠ ٠ والغسالة الكهربائية محل الغسـل باليد ٠٠ والسخانة الكهربائية محل الفحم ٠٠ وأخـيرا ٠٠ بل أولا ٠٠ الاضواء الكهربائية محـل الأتريك والفانوس ٠٠ فكانت الكهرباء ولاشك هى العامل الرئيسى والاول فى تطور الحياة الى ان وصلت الى ما وصلت اليه الان من حضارة وتقدم ٠٠

ولا يمكننا تجاهل الماء ٠٠٠ الذى يسير والكهرباء على قـدم المساواة بالتقدم بالامة الى المستوى اللائق بها بين أمم الارض ٠٠ وبينما كنا نشترى صفيحة ماء (الكنداسة) فى اوقات أزمات الماء فى بعض المواسم المعينة بريال وأحيانا باكثر اصبح الماء ميسورا وبكثرة ووفرة ويمد بالأنابيب الى

البيوت وبعد ان كنا لا نرى اكثر من شجرتين او ثلاثة بجدة أصبحنا نرى عشرات الالوف من الاشجار فى كافة أنحاء جـــدة ‥ بل وتحيط الحدائق والازهار والاعشاب والاشجار المثمرة مئات وألوف البيوت ‥

ولا بد لنا من أن نشيد بالعـلم الذى كان له فضل كبير فى هـذا التطور السريع ‥ فازدياد نسبة المدارس فى المدن والقـــرى وازدياد نسبة المتعلمين والمبتعثين فى شـتى العلوم والفنون ‥ وأخيرا هدية جلالة الملك قصوره لشعبه ‥ مما كان له أكبر الاثر فى زيادة الاقبـال على العلم والانتفاع بزاده ‥ كل هـذه العوامل تعتبر من دعائم هذه النهضة التى نشاهد اطراد ازدهارها يوما عن يوم ‥

ويستتبع ذلك ، أو بالاحرى يتمشى معه جنبا الى جنب الاهتمام بالناحيـة الصحية ‥ فهنالك فى طول البـلاد وعرضها الآن مستشفيات بنيت ‥ واخرى فى طـــريق بنائها ‥ وهى جميعها تيسر لابن المدينة والقرية ‥ وابن البادية ‥ العيش الصـحى النظيف البعيد عن الامراض المستعصية والمتفشية ‥ والتى ستاخـذ فى الاختفاء من عالم هذه الجزيرة كلما ازدادت العناية الصحية واخـذت سبيلها الى الطفل ساعة ولادته والى الشاب وقت اكتمال رجولتـــه والى الشيخ وقت عجزه وضعفه واشتداد وطأة الزمن عليه .

لا شك أن هذه اللمحة العابرة عن جدة تعطينا فكرة واضحة عما يجرى فى كافة أنحاء البلاد من اصـــلاح وتطور ونهوض ‥ وهذه الصـورة الحية السريعة التى يسمح لنا بهـا نطاق هذه المجلة الغراء انما هى نقطة من بحر ما يجرى حقا وصدقا فى هذه البلاد من اصلاحات يحتـــاج المؤرخ المدقق الى سجل ضخم ليستطيع أن يحوى بين دفتيه مفاخر وامجاد هذه الامة وهذه الحكومة المتعاونين معـــا للوصول الى الآمال المنشودة من العزة والمنعة والسؤدد والمجد ‥

واذا كنا سـنعرج على الزيت فى ختام هذه الكلمة لا بد لنا ان نذكر أنه شريان هام حيوى كان ولا يزال مدار رحى كل تطور وحضـارة بين الامم ‥ واننا فخر بجـدة بمصنع الصفيح الذى هو أثر من آثار الزيت . والذى كان واسطة لنقل احد منتجات الزيت الى كافة الاقطار والامصار فى المنطقة الغربية من البلاد ‥ واننا لنشعر شعورا صميميا ان علاقاتنا بكل من نعمـل معهم كانت متميزة دائما بحسن النية والرغبة الصادقة التى كانت لنا خير معوان على أن نسير قدما متشابكى الايدى فى مجال الانتاج والتفاهم ‥

حقق الله الآمال وحيا الله هـــذا الملك الساهر على مصلحة شـــعبه وتقدم بلاده ‥

قارى اوين

سـين وجـيم ..

مع رئيس تحرير اخبار الظهران .

سألت الاستاذ عبد الكريم بن جهيمان :

ـ لماذا أصدرتم اخبار الظهران :

فاجاب :

لقد أصدرنا أخبار الظهران مدفوعين بالرغبة الملحة من المواطنين في وجود صحيفة تعبر عن آلامهم وآمالهم وميدانا للنشر نتاجهم الفكرى من منظوم ومنثور وقد لاقى اصدارها صدى عظيما من الاعجاب والترحيب اذ هى أول صحيفة تصدر فى هذه المنطقة المترامية الأطراف والتى [illegible] قعة حساسة من بلادنا

[illegible] ـها

[illegible] ان

الادب واثارة كوامن الشعور فحسب بل ساهمت بنصيب وافر فى النهضة الاصلاحية التى نهدف اليها جميعا ـ حكومة وشعبا ـ ..

ولقد كانت شركة الخط للطبع والنشر التى تملك امتياز هذه الصحيفة هى أول مؤسسة للطباعة فى هذه المنطقة وقد سارت بخطوات واسعة الى الامام وتأدية الخدمات الجليلة الى مواطنينا الكرام .

وقد لمسنا أن الوعى فى هذه المنطقة دقيق حساس وعلى رغم ما نبذل من مجهودات فى سبيل اخراج صحيفتنا فانه يحاسبنا على الدقيقة والجليلة ويقف مترقبا واعيا لكل ما ينشر فيها ويحصى علينا كل بادرة ويسجل علينا كل خطوة نخطوها .

وهذا الوعى الشامل والاحساس الدقيق العام بين مواطنينا هو الذى يوجهنا الى الاهداف ويبصرنا بمواطىء الاقدام ويرسم لنا طريق الاصلاح .

وقلت له :

ـ ما هو مستقبل المنطقة الشرقية عمرانيا واقتصاديا ؟

فقال :

ان التقدم العمرانى والاقتصادى سائر فى هذه المنطقة بخطوات واسعة قد تفوق الوصف ويعجز عن متابعتها القلم .

ومقومات هذه النهضة متوافرة وأساليبها مهيأة .. وأنا أعتقد أن الامور اذا سارت على ما هى عليه الآن فانه لن يمضى على هذه المنطقة وقت قصير حتى تكون من احسن بلاد العالم وأرقاها سواء فى الميدان العمرانى أم الميدان الاقتصادى ..

وسألته :

ـ ما هو مستقبل الصحافة فى المنطقة الشرقية ؟

فاجاب :

أعتقد أن للصحافة فى المنطقة الشرقية مستقبلا زاهرا باهرا فقد استيقظ شباب هذه المنطقة واتسعت الآفاق امامهم وراحوا يسعون حثيثا لتدارك ما فات واللحاق بركب

الحضارة الذى من أقوى أسبابه انتشار الصحافة فى البلاد وشمول الوعى فيها والسير الى الاهداف المنشودة على ضوء العلم والمعرفة اللذين هما أساس كل تقدم وارتقاء.

والذى أعلمه أن بعض أدباء هذه البلاد ومفكريها قد تقدموا بطلبات الى حكومتنا الجليلة لاصدار جرائد ومجلات فى هذه المنطقة وحكومتنا السنية تساعد فى هذا السبيل ماديا ومعنويا وتلبى رغبات المواطنين وتأخذ بأيديهم الى كل مافيه مصلحة عامة لوطننا العزيز ..

والذى يصدر الآن فى هذه المنطقة من الجرائد والمجلات هى : جريدة أخبار الظهران الاسبوعية ومجلة الاشعاع الشهرية وينتظر أن تصدر قريبا جريدة باسم « الظهران » لصاحبها الاستاذ عبد الله أبا الخيل

ثم وجهت اليه هذا السؤال :

– ما هو مدى التجاوب الادبى بين المنطقتين الغربية والشرقية ؟

فقال :

ان أدباء المنطقة الشرقية ينظرون الى صحافة المنطقة الغربية نظرة اعجاب وتقدير ويتلقونها كقبس صادر من منابع الهدى ومهابط الوحى ، ولا شك أن صحافة المنطقة الغربية لها الفضل الاول فى ميداننا الصحافى ومجالنا الفكرى .

وقلت له :

– من أشهر أدباء المنطقة الشرقية البارزين وما هو أثرهم فى تفتح الوعى ؟

فقال :

انني كما قلت لكم حديث عهد بهذه المنطقة وأنا أروى هنا حسب ما وصلت اليه معلوماتي ومعذرة من بعض الادباء ان أنا قصرت فى معرفتهم وفاتني ذكرهم فالذين اعرفهم هم كما يلى :

المرحوم الاستاذ خالد الفرج وهو أول اديب ظهر فى هذه المنطقة فى جيلها المعاصر ..

الاستاذ عبد العزيز محمد القاضى نزيل الدمام

الاستاذ عبد رب الرسول الجشى الدمام

الاستاذ عبد الرسول الجشى

الاستاذ فهد ظاعن

الشاعر محمد سعيد المسلم

الشاعر عباس خزام

الشاعر حجى بن خالد

وهناك احمد الراشد المبارك كان له نشاط أدبى فيما سبق ولكنه أحال نفسه الى التقاعد وآثر الصمت واستطاب الراحة .

من شعر [illegible]

مناجاة نخـــلة ...

ألف الشاعر النخلة وألفته وعاش الى جانبها دهرا طويلا وعاشت الى جانبه ثم سافر الى أوربا فاختفى ذلك القوام المشوق من عينيه فترة طويلة من الزمن ، وفجأة التقى بها في ايطاليا وكأنه التقى بحبيب طال هجره وأنس بطلعته بعد أن عيل صبره فأرسل هذه النجوى في هذه الابيات وضمنها بعض الشـكاوى والآهات :

رايتها فذكـــرت الطلح والبانا
وكان بى شجن زادته اشجانا
انست لما رات عيني طلعتهـــا
وذكرتني اخوانا واوطـــانا
حازت بمظهـــرها حبي واورثني
قوامها اللدن أشواقا وتحنـــانا
سمت بهامتها عزا ومكرمــــة
عن الدنايا وعما عاب أو شـانا
فاعجبتني بما تبديه من شـــمم
اني أحب عـزيز النفس ما كانا
اذا تقصـــدها عاد بخـــاطئة
اعطته من طبعها المحبوب ما زانا
هذا هو النقص عندى في طبيعتها
تعطي المسيئين بالمكيال ملآنا

ومن يلن لبني الغبراء جانبـــــه
سقوه من جـــرعات الذل الوانا
والحازم الرأى من يجزى مبادئه



بالشر شرا وبالاحسان احســانا
وليس يصبر للاذلال يدهمــــه
الا الذي عاش عبد الذل حيرانا

* * *

والمرء في نفسه وحشية غرســت
تخفي زمانا وتبــدو منه ازمانا
آنا يوارى مخــازيها تحلمــــه
او عجزه عن بلوغ الاشـــتفاء آنا
ان ذل صار ملاكا في تصرفــــه
او عز صار بمـــا ياتيه شيطانا

* * *

يا نخلة قد سمت للافق هامتهـــا
وارسلت في الهواء الطلق عسبانا
تلين من نسمات الريح قامتهـــا
والغوص يلقى اغاريدا والحـــانا

ترى الغسيب يلاقي خدنه مقة
كانما هو يشكو الشوق ولهانا

* * *

لا غرو أنك عمر الدهر عمتنا
عشنا واياك أحقابا وأزمانا

فاشكي لنا ما لقيت من شجي وجوى
ونحن نلقى الى شكواك شكوانا

أو فاسترى ما لقيت الدهر من عنت
ونحن نستر مافي شأننا كانا

ولا تراعي بما قد قال حاسدنا
على كرامتنا زورا وبهتانا

ومن أرادك بالسوآى فلا تلنى
أمامه انما السوآى لمن لانا

ومن تجافت عن المثلى علاقته
حينا من الدهر فاستجفيه أحيانا

قولى له فى اعتزاز منك نعرفه
ان الاله الذى اغناك اغنانا

اولى له ثم أولى فى تعرفه
ونحن ما كان بالاكرام اولانا

---***---

التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

بقلم المستر ر٠ل٠ كيز
رئيس شركة الزيت العربية الامريكية

ان التوسع الاقتصادي الذي حصل في المملكة العربية السعودية خلال السنين الماضية بالغ الأثر ومتشعب الفروع • ويمكن القول ان هذا التوسع عم جميع أنحاء المملكة • فمشروعات الحكومة في حقول الصحة العامة والتعليم والمواصلات ، وهذه ثلاثة امثلة فقط لنواح عديدة من التقدم ، هذه المشروعات رافقهاتوسع كبير في النواحي التجارية •

ان مثل التوسع الصناعي ، مثل الحجر الذي يلقى في حوض ماء ، فيسبب هذا الحجر موجات صغيرة لا تلبث ان تتوسع حتى تعم الحوض كله • وهكذا فانشاء صناعة ما ، يجعل من الضروري وجود مشروعات اخرى • وهذه المشروعات الجديدة بدورها تحتاج الى مواد جديدة من شانها ايضا ان تهيء ظروفا جديدة للعمل • ان الموظفين الذين تحتاج اليهمهذه الصناعات، يتطلبون خدمات ومشتريات ، وبذلك تدعو الحاجة الى انشاء الأسواق الجديدة وهذا يعني بالطبع توظيفا جديدا للاموال•

ومن الجدير بالذكر أن استيراد البضائع في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٥ زاد ثلاثة اضعاف عماكان عليه في الاعوام السابقة •

ان شركة الزيت العربية الامريكية قامت ايضا بتوسع ضخم • فانتاج الزيت الخام لعام ١٩٥٥ زاد على ٩٦٥ر٠٠٠ برميل في اليوم ، وهذا رقم لم يحلم به حتى اكثر المتفائلين الذين شاهدوا أول اكتشاف للزيت بكميات تجارية قبل ثماني عشرة سنة

وتدل الارقام حتى ٢٩ فبراير لهذا العام ان عدد موظفي الارامكو بلغ ٢٠ر٢٨٣ موظفا ، بينهم١٣ر٣١١ من السعوديين • ان صناعة الزيت من اعقد الصناعات الحديثة في العالم وهي تتطلب خدمات عدد كبير من الفنيين والاختصاصيين لنموها

والاعتناء بها • ولهذا السبب ، فانه من بواعث السرور ملاحظة العزم الذى ابداه السعوديون لمجابهة هذه الصناعة المعقدة •وعن طريق التدريب الفنى الذى تقدمه الشركة والحصول على الخبرة العملية ، فان السعوديين يقومون بدور متزايد فى اعمالنا الصناعية المعقدة •

ان درجة الكمال فى المهارة الصناعية لا تاتى بسهولة او بسرعة• ومع ذلك فان الاربعة عشر معملا لفصل الغاز عن الزيت يقوم بتسييرها موظفون جميعهم تقريبا من السعوديين ويجرى تدريب الفنيين الذين يقومون حاليا باعمالهم فى مراكز التكرير ، ومحطات الدفع ، ومختبرات تحليل الزيت • وهنالك فرقة سعودية كاملة للحفر عن الزيت •

ان الممرضين السعوديين فى المركز الصحى والعيادات احرزوا امتيازا مرموقا على اثر الاجتهاد والاخلاص اللذين كانا رائديهم ابان تدريبهم الذى استمر ثلاث سنوات •

ان قرار الحكومة بتوسيع مرافق التعليم لامر يغتبط عليه • ويسر ارامكو انها قدمت ثمانى مدارس فى المنطقة الشرقية لابناء موظفى الشركة السعوديين • وينتظر ان تقوم الشركة ببناء مدرستين اخريين •

ان الحاجة الى هذه المدارس تظهر مدى النمو فى الاماكن التى تقع فيها المدارس • ففى الدمام ، عاصمة المقاطعة الشرقية ، والخبر القريبة منها ، يجد الانسان فى كل منهما شوارع عريضة تقع على جانبيها العمارات • وهكذا فيوجد الآن فى المنطقة الشرقية وفى كل من نجد والحجاز توسع اقتصادى سريع •
وبالفعل كان بمقدور عدد من اصحاب الشركات التجارية فى منطقة عملياتنا تزويد شركة ارامكو بالبضائع والخدمات التى كنا فيما مضى نعمل على ايجادها بانفسنا • فمثلا هنالك ٣٦٦ سيارة شحن وركاب جرى استئجارها شهريا من اصحاب الاعمال السعوديين • كذلك مقاولات البناء فانها تعطى الى رجال الاعمال •

هنالك عدد من المشروعات الصناعية والتجارية الجديدة آخذ فى الانتشار فى المنطقة الشرقية ، فمن تحضير وتعبئة القوارير بالمشروبات المرطبة واستيراد الفواكه الطازجة والخضروات الى صناعة الطابوق المختلفة الانواع وصب اعمدة البناء • ومن الامثلة الملحوظة على المشروعات الفردية التى تقدم للجمهور خدمات حميدة ، مشروعات محطات الكهرباء التى تقدم للخبر والدمام النور والقوة •

ان سكة حديد الحكومة التى تربط بين الدمام والرياض ، واعادة

تسيير الخط الحديدى الحجــــازى يقدمان وسائل جديدة للنمو، وكذلك الطرق التى تربط المدن والقرى عبر شبه الجزيرة العربية ٠

وربما لا يوجد هناك ظاهرة اقوى للتقدم الاقتصادى من الحاجـــة الى المواصلات السريعة ٠ وكمقيـــاس لوسائل النقل الكثيرة نجد ان هنالك طلبات متزايدة على البنزين وغيره من منتجات الزيت ٠ ان مبيعات منتجات الزيت بوساطة المتعهدين فى المملكة العربية السعودية قد ازدادت الى اكثر من مليونى برميل خلال عام ١٩٥٥ ، اى حوالى ثلاثة اضعاف ونصف الضعف عما كانت عليه عام ١٩٥٠ ٠

ونحن فى أرامكو فخـــر بأن يكون لنا نصيب فى هذه النهضة ، ويسرنا ان نشاهد انها تمتد الى ابعد من حدود عملياتنا ٠

ان التقدم المشترك فى فرص التعليم ومرافق الصحة ووسائل المواصلات والنقل والصناعة يعنى للامـــة السعودية تقدما كبيرا مبنيا على الاسس التى وضعها المرحوم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن سعود ، هذه الاسس التى تحتل الان المقام الاول فى قلب حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ابن عبد العزيز المعظم ٠

الرصيف البحرى فى السفانية

ينتظر اتمام العمل فى الرصيف البحرى فى السفانية فى مطلع هذا الصيف ٠ وكانت ارامكو قد ابتدأت فى الانشاء منذ اربعة اشهر ٠ والغرض من هذا الرصيف هو تنزيل المـواد الضرورية لحقل الزيت فى السفانية ٠ وسيكون طول الرصيف عند انتهـاء العمل فيه ١٣٥٠ قدما وعرضه ٣٠ قدما ونصف القدم ٠ اما مقدم الرصيف وهو الامتداد الخاص بانزال المـواد فطوله ٢٠٠ قدم وعرضه ٩١ قدما

وهيكل الفرضة مصنوع من اعمدة من الصلب تقــوم عليها الارضية الخشبية المغطاة بطبقة من الاسفلت ٠

عوامل النهضة القومية

بقلم الأستاذ الأديب كنعان أبو خضرة
أحد كبار موظفي شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران

الأمم، مثل الأفراد، تعمل كل يوم نحو النهوض والارتقاء، ولكن حياة الفرد محدودة في الارتقاء محدودة بنوعها، وذلك لقصر المدة التي يقضيها لكي يصل إلى هدفه، ولقلة الوسائل الموضوعة تحت يديه. أما الأمم فنهوضها لا حد له إلا الكمال، وهو أهم وأقوى وأجل هدف، وإن كان مفهومه بطيء النمو. فحياة الأمم لا تقاس بالسنين المعدودة مثل حياة الأفراد، وإنما تقاس بالأجيال والحقبات. والأمم التي سارت في أول طريق النهضة، لا بد واصلة إليها، وذلك لأن حياتها متصلة باتصال الفرد من جيل إلى آخر، وهذا يعني اتصال دينها ومثلها وسياستها وجميع مقوماتها.

والأمة العربية كغيرها من الأمم، تواقة إلى النهوض، وهذا ليس بغريب عليها ولا جديد، فقد كانت الأمة العربية العالم لمدة طويلة من الزمن حاملة مشعل العلم والثقافة، فكانت حضارتها منهلاً يؤمه الآخرون من أفراد الأمم الأخرى، فكانوا يتلقون في هذه البلاد من العلوم والمعارف الكثير مما لم يكن من الممكن الحصول عليه في بلادهم.

والنهضة غاية وليست بطريق، هي هدف لا يمكن الوصول إليه إلا بالحصول على أسبابها ومقوماتها. فإذا ما عرفت الأمم طريقها نحو النهضة ثم عملت بقوة وجهد فلا شك أنها واصلة إلى ما تصبو إليه.

وماهية النهضة كما عرفت خلال التاريخ هي حالة تكون الأمة فيها أفراداً وجماعات حاصلة على أسباب المعيشة المعنوية والمادية بما يسد حاجتها، وهذا لا يتأتى إلا بأن تكون الأمة منتجة بما فيه الكفاية، وحيث تتهيأ الفرص للأفراد كل يعمل وينال المكافآت التي يختلف مقدارها بحسب نوع وكمية إنتاجه.

وهناك شروط كثيرة يجب أن تتوفر حتى يمكن للفرد أن يقوم بواجبه الإنتاجي تجاه المجتمع، وأهم هذه الشروط أن تكون الأمة مستقرة في أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أما الاستقرار السياسي فيجب أن يبدأ بالاستقلال الوطني كما هو متعارف عليه في الأوضاع القومية، ومنه يتأتى للأمة إذا ما سيرت أمورها بنفسها بغير أي تدخل أجنبي، سواء كان هذا التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر. إن الاستقلال نفسه وسيلة وليس غاية، فهو يمهد السبيل للعمل المثمر. فالنفوذ الأجنبي في أي بلد ما، لا يعمل لصالح تلك البلد، قبل أن يعمل لصالح نفسه، وقلما يعمل لصالح البلدين. وفي أكثر الأحوال يكون هدف النفوذ الأجنبي استغلال ثروة البلد وذلك للاستفادة من ذلك

الضعف • فالعلاقة بين البلدين تكون عكسية ، فاذا ما قوى لنفوذ الاجنبى ضعف النفوذ الاستقلالى والعكس بالعكس • اما اذا كانت البلد مستقلة، وكان أهلها يديرون شؤونها ، فانهم سيقومون بتولية الصالح عليهم ، فيكون هذا الوالى حاكما وأبا لهم لانه منهم وفيهم • وهذا الاستقلال السياسى يهيىء لعناصر الامة وافرادها العمل معا للوصول الى النهضة المطلوبة

ويسير جنبا الى جنب مع الاستقلال الذاتى ، موضوع الاستقرار الداخلى، فمتى خلت الامة لنفسها ، وازاحت عنها كابوس الاجنبى، امكنها الالتفات الى أمور الحكم والادارة ، حتى يعمل المواطنون فى جو من الهدوء والطمأنينة يساعدهم على الانتاج ، وبذلك يحسنون احوالهم ، وأحوال اخوانهم البلد •

ور الاقتصادية فى أى بلد اهمية عن الوضع السياسى لذلك البلد • ان التاريخ مشبع بأخبار الدول المستقلة سياسيا ، ولكنها لم تكن ذات شيء يذكر وانتهت امورها الى السيطرة الاجنبية ، وذلك لان الوضع الاقتصادى لم يكن فيها مستقرا فعوامل الانتاج يجب ان تكون متوفرة لدى الافراد والجماعات حتى يمكن للبلد ان تصبح مكتفية ذاتيا اوقريبة من الاكتفاء الذاتى • ان مستوى المعيشة للفرد والامة يعتمد على انتاجها للمواد والسلع التى تستهلكها فاذا قل الانتاج عن الاستهلاك ،اختل نظامها ، واصبح فى حاجة الى معونة الاخرين وهنا يتدخل الاجنبى بنفوذه المالى ثم السياسى وبذلك يتحكم فى مصير الامة • اما اذا كان الانتاج كافيا ، فان افراد الامة ينالون مطالبهم ، ويعيشون على مستوى كاف وتكون مشكلاتهم اقرب الى الحل منها الى التعقيد • اما اذا زاد الانتاج على الاستهلاك ، فهذا يعنى رفاهية الامة والتمتع بما تنتجه الامم الاخرى عن طريق تبادل المنتجات •

وهنالك شرط اساسى لتوفر نهضة الامة ، فالاستقلال السياسى والاقتصادى وحدهما ليسا بكافيين للسير فى طريق النهضة • ولذلك يجب على الامة ان يكون لديها مقومات اخرى تنير لها السبيل الصحيح • واهم هذه المقومات العقيدة والمبدأ • وهذا الامر يتخذ شكل الدين والوطنية فالفرد يجب ان تتوفر لديه عناصر الصلاح لخدمة الاخرين كما يخدمه الاخرون • ولهذا يجد الانسان فى الشرائع السماوية القوانين والاوامر التى توضح للانسان طريقه فى الحياة يجب ان يكون التعاون والمصلحة المشتركة رائد الافراد ، حتى يمكن الوصول الى النهضة العامة • يقوم المصلحون بتوجيه افراد الشعب نحو المثل العليا لخدمة بعضهم وبالتالى خدمة الوطن •

وفى عالمنا الحديث ، اصبح العلم سلاحا امضى مما كان عليه قبلا • فلا يكفى ان تكون الامة مستقلة اقتصاديا وسياسيا ،وأن يكون اهلها ذوى فضل وصلاح ، وانما يجب ان يكون العلم قسما من حياة افراد الامة • فالعلم اليوم دعامة لجميع انواع الاستقلال، وبه يمكن الرقى والنهوض ، واعطاء الافراد قوة تساعدهم على زيادة

امكانيات بلادهم بحيث يمكنها الثبات امام تيارات المنافسات الدولية .

اننا اذا نظرنا الى الامة العربيـــة اليوم ، المؤلفة من دول كثيرة ،راينا ان هذه الدول آخذة بالكثير من اسباب النهضــــة ، وان الافراد والحكومات متنبهون لما يجب ان تكون عليــــه نهضة الامة العربية . ان الانسان ، وهو يتنقل من بلد عربى الى آخـــر يشعر بفخر وزهو حينما يرى البوادر العديدة التى تدل على مستقبل حسن . فالامكانيات وافرة ، والحـــكومات متيقظة ، والشعوب مستعدة ، والكل يعمل معا للوصول الى الهدف المنشود . اذا قارنا ما هى عليه حالة اى بلد عربى بما كانت عليه قبل عشرين او ثلاثين عاما ، نجد ان الوضع يسـير الى الامام ، وان هنالك خطوات واسعة خطتها الدول العربية للوصول الى اهدافها . فقد اصبحت بلدان كثيرة مثل مصر والمملكة العربية السعودية وســـوريا ولبنان وليبيـــا واليمن والسودان تتمتع باستقلالها . وهنالك جهود قوية ثابتة نحو رفع الاقتصاد الوطنى وتوجيه الشعوب توجيهـــا طيبا .

فالبلاد العربية لديها من المـــواد الانتاجية ما يكفى سكانها ويسمح لها بالتصدير الى البلاد الاخرى وبذلك تتمكن عن طريق الفائض من انتاجها من ابتياع منتجات البلاد الاخـرى . لم يعد يعتمد الشرق العــربى على الزراعة فقط ، فالصناعة بدات تسير خطوات نحو انتاج ما يحتاجه السكان فكل دولة لها برامج قصيرة الامـــد وهذه البرامج متى تحققت ، تزيد فى الطاقة الانتاجية زراعيا وصناعيا .

اما العلم ، فالمدارس اضـــعاف ما كانت عليه فى السابق ، وستكون فى الغد اكثر مما هى عليه اليوم . وهذا امر طبعى ، فمتى بدات عوامل نهضة الامة فى المسـير الى الامام ، فلن يوقفها اى عائق عن الوصول الى ما تبتغيه .

ولا يغرك قول الحسود ، المتشائم الذى يرى الامور بمنظار اسود . فهو قصير النظر ، لا يرى ما كنا عليــه بالامس ولا يمكنه ان يتصـــور ماذا سنكون عليه فى المستقبل . انه يقارن اليوم بين مايراه من التفكك والضعف الظاهرى فى حالة البلاد العربية ، بالقوة التى تتمتع بها الدول الغربية فيساوره الشك واليـاس ولا يرى طريق الخلاص .

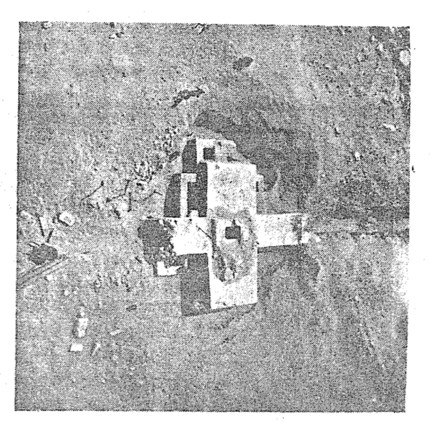
ولكن الحقيقة اننا نسير قـدما فى طريق الرقى . ومع ان هذا الطريق ملء بالمخاطر والاشواك ، الا اننا باذن الله واصلون . فجميع الدلائل تشير الى عـــوامل الوحدة والاستقلال والاقتصاد والاكتفاء الذاتى واليـوم الذى تصبح كلمة الامة العربيــــة مسموعة الجانب فى الاوساط الدولية لهو آت وقريب ، وما علينــا الا ان نعتمد على انفسنا ونعمل ، ونغـــير الخبيث من احوالنا فنســـتبد له بالحسن . ان لنا فى ديننا ووطننا ومواردنا ما فيه الكفاية من الاسس القوية الثابتة التى ستوصلنا باذن الله الى مكان رفيع، والله ولى التوفيق .

كنعان ابو خضرا

العثور على ضريح من عهد الجاهلية
في المنطقة الشرقية

بقلم الأثرى الدكتور ف.س. فيدال

« كتب هـــذا المقال خاصة لهذه المجلة . ومن الجدير بالذكر أن هذا أول بحث ينشر عن هـذا الكشف الأثرى بالمنطقة الشرقية للمملـــكة السعودية » ...



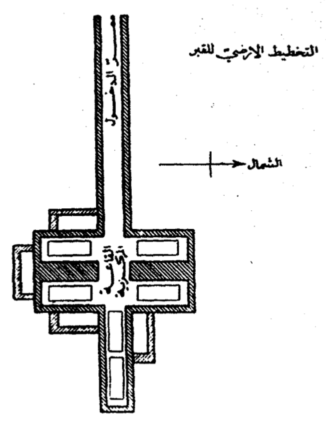
منظر أخذ من الجو لضريح جاوان ويظهر الكهف الشرقي المهدم فى الجهة السفلى من الصورة ، بينما ظهر ممر الدخول الى الضريح فى الجهة العليا. (أخذ الصورة ولت سيتو)

١ ـ المقدمـــة :

فى السادس والعشرين من جمادى الآخـــرة ١٣٧١ الموافق ٢٢ مارس ١٩٥٢ عثر بطريق المصادفة على مبنى فى باطن رابية فى جاوان التى تقع على بعد ٦ كيلو مـترات الى الشمال من

صفوة حيث يقع محجر كانت تستغله آنئذ شركة أرامكو وقد أبلغ نبأ الاكتشاف فى صباح اليوم التالى وقام كاتب هذا المقال بتحقيق مبدئى ٠ وفى التاسع والعشرين من جمادى الآخرة ١٣٧١ الموافق ٢٥ مارس ١٩٥٢ قامت الشركة بابلاغ الامر الى حاكم المنطقة، صاحب السمو الامير سعود بن عبد الله بن جلوى ٠ ولما كان المبنى يقع داخل منطقة كانت الشركة تعمـل فيها فقد طلب سموه من الشركة أن تضطلع بالعمل اللازم وأن تقدم تقريرا عما تتوصل اليه من نتائج ٠

وقـد تطلب الجانب الرئيسى من العمل أربعة أشهر ونصف من اعمال الحفر ، وسنة ونصف من الدراسات المختبرية ٠ وقد قدم تقرير عن النتائج الرئيسية الى صاحب السمو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوى بتاريخ ١٨ جمادى الاولى ١٣٧٣ الموافق ٢٣ يناير ١٩٥٤ وشفع التقرير بالنفائس التى تم استخراجها ٠ ومنـذ ذلك الحين استمر القيام بالمزيد من الاعمال المختبرية والمتحفية ، وربما تطلب الامر سنة أخـرى من الدراسات لمعرفة الجزئيات التى تاتى فى الدرجـة



الثانية من الاهمية والجزئيات الفنية ٠ والعمل جار فى هذا الآن وما تزال النتائج الرئيسية التى تضمنها تقرير عام ١٩٥٤ ثابتة لم تتغير ٠

ونتائج اعمال الحفر فى جاوان تنشر الآن للمرة الأولى ، وانه لمن دواعى اغتباط كاتب هذا المقال ان يقدم هذا التقرير عن عمل من اعمال التنقيب عن

الآثار فى المملكة العربية السعودية للمرة الأولى للجمهور فى مجلة عربية تنشر فى المملكة العربية السعودية .

٢ ـ وصف العمل والآثار :

ان المبنى الذى ازيح عنه التراب ضريح يتكون من قاعة كبيرة (ابعادها على وجه التقريب ٢٥ × ٧٠ قدما) والرسم يبين مخططه الارضى . وفى وسط هذا الضريح قاعة مستطيلة يؤدى اليها ممرطويل من جهة الغرب . وتفضى هذه القاعة الى خمسة كهوف: احدها فى الجهة الشرقية ، واثنان فى كل من الجهة الجنوبية والشمالية وهنالك مدفن واحد فى كل من الكهوف الأربعة الأخيرة بينما يوجد فى الكهف الشرقى مدفنان .. وعلى المحيط الخارجى أربعة توابيت أخرى ستند بناؤها الى جدار الجزء ئيسى من البناء (كما يبدو فى رسم) والضريح مشيد بالحجر الكلسى المحلى المطلى بالجص من الخارج أما وجهات الجدران من الداخل فتتألف من حجارة كلسية مستطيلة اعتنى بقصها واستعمل القليل من الطين فى تثبيتها دون ان تبيض .

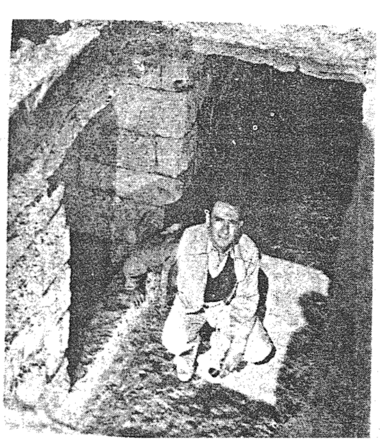
أما المدافن الداخلية فقد كانت بادىء الأمر مغطاة بمربعات كلسية مكسوة بالجص . ثم تعاقبت على هذا الغطاء بالتناوب طبقات أخرى من الحجارة الصغيرة والجص بغية ختم المدافن . واما التوابيت الخارجية فقد غطيت بمربعات كلسية كسيت بالجص .

وقد نهب مافى داخل الضريح وعبث بمحتوياته الى حد كبير منذ زمن بعيد ، ولا يستبعد أن يكون ذلك قد جرى بعد بضع سنوات من اتمامه .. أضف الى ذلك ان جماعة مجهولة قامت فى الفترة ما بين تاريخ الاكتشاف الأخير وبين بدء أعمال الحفر بعد اربعة ايام من هذا التاريخ بهدم طرف الكهف الشرقى (الجزء الامامى من الصورة) وان كانت لم تسبب ضررا بالغا للبنية الأثرية .

ولقد كانت أعمال الحفر داخل الضريح مثبطة للعزيمة الى حد كبير وذلك نظرا لما كانت عليه الآثار من الفوضى . فلقد عثرنا على عظام مايقرب من تسعين هيكلا عظميا ، وعلى قطع صغيرة من الزجاج والفخار العادى والمصقول ، وعلى سكين دقيقة صغيرة من البرونز وعلى عدة خرزات من الزجاج والحجر . ولقد دل داخل الضريح انه بنى ليتسع لستة أشخاص، وانه كان قد نهب ، وانه استعمل فيما بعد مستودعا لدفن عظام الموتى . وبعض العظام والزجاج كان قد احرق الا أن البينة التى لدينا لا تمكننا من الجزم فيما اذا كان ذلك قد تم تمشيا مع الطقوس الدينية أو كان احتراقا عفويا . وجاوان قريبة جدا من البحر وواقعة تحت تاثير حركات المد والجزر الشديدة وحجرها الكلسى مسامى تماما وهكذا فقد كانت الآثار فى بيئة رطبة واستلزم ذلك ان يزاح عنها التراب ببطء شديد .وكانت السطوح المبتلة التى يزاح عنها التراب تترك مكشوفة عدة اسابيع لتجف كما كانت كتل الفضلات تنقل الى الخارج وتترك عدة اشهر اخرى لتجف أيضا . ولعله من الجدير بالذكر فى هذا الصدد

أنه على الرغم من أن اعمال الحفر الفعلية استغرقت أربعة أشهر ونصف فقط فان بعض الكتل الصلصالية تركت لتجف مدة تزيد على خمسة عشر شهرا تفاديا لحدوث ضرر محتمل الوقوع • وعلى أى حال لم يكن هنالك بد من اغفال الآثار التى وجدت داخل الضريح اغفالا كليا تقريبا عند تحديد زمن بنائه •

وقد تراكم فوق الضريح مزيج من التراب والحصى والرمل وساعد على ذلك جدار دائرى واق • ويستدل من مظهر مقاطع الردم ان جزءا كبيرا من طبقات الرمل ألقته الرياح وان الرياح التى كانت تحمل الرمال وكانت سائدة آنئذ كانت تهب من الجهة ذاتها التى تهب منها الآن • وتدل الطبقات الرقيقة والمتجانسة من الكلس والحجر الكلسى المسحوق والتى تعلو طبقات الرمل أن الذين قاموا بالبناء استطاعوا ان يحققوا شيئا من السيطرة على الرمال أثناء العمل •



يظهر الدكتور ف•س• فيدال ، الذى أدار عمليات الحفر فى جاوان ، فى الزاوية بين الكهف الجنوبى والغربى وممر الدخول • وقد أخذ هذا المنظر الذى يبين القاعة الوسطى من فتحة فى سقف الضريح (اخذ الصورة توم ولترز)

وتوصلا الى معرفة طبقات الرابية والى شكل بناء الضريح من الخارج فقد قمنا بحفر خندق حول المبنى وازيح التراب عن التوابيت الأربعة الاخرى دون أى مساس بها• وظلت هذه التوابيت سليمة الى أن تم حفر

الخندق ببلوغ الطبقة الصخرية وقيست جميعا على وجه الاصول ورسمت وصورت . ويستنتج من اربطة الاغطية ان المدافن الخارجية تم ختمها في وقت واحد تقريبا مع اتمام الضريح الرئيسي . ولقدشيدت التوابيت الثلاثة الجنوبية من الصخر وابعادها واحدة على وجه التقريب . أما الشمالي فقد كان اضيق قليلا كما كان جانب منه منحوتا في الصخر .

وقد احتوى التابوت الشمالي هيكل فتاة تبلغ ٦ سنوات من العمر تقريبا، واما التوابيت الثلاثة الجنوبية فقد احتوى كل منها هيكل ذكر بالغ وتتراوح اعمال شاغليها بين ٣٠و٦٠ سنة وقد دفنت الجثث الثلاث داخل توابيت من الخشب لا يمكن معرفة شيء عنه حاليا اكثر من القول بأنه يختلف عن الخشب النامي حاليا في تلك المنطقة . أما قطع القماش المتناهيةفي الصغر والتي لم يعثر على سواها فكانت من القطن . واما التوابيت فقد اغلقت بمسامير حديدية .

ولم تكن وفاة شاغلي المدافن الخارجية وفاة طبيعية وانما قتلوا بضربهم ضربات قوية على رؤوسهم . ومنهم واحد على الاقل استهدف للطعن أيضا . ومن المحتمل ان تكون هذه الوفيات جميعها عفوية الا اننا نعتقد ان تعليل ذلك بالاستناد الى فكرة ضحية الجنازة افتراض اقرب الى المعقول .

واما المخلفات التي عثر عليها في الاضرحة الاربعة الخارجية فقد كانت على النحو التالي :

الجنوب الغربي : كان رأس الهيكل العظمي في الطرف الجنوبي . ومع ان بقايا التابوت الخشبي كانت في حال أمكن معه معرفة شكله العام الا ان يد البلى كانت قد اصابتها وخلفتها اشبه شيء بالمسحوق الناعم . واما العظام فقد نالها الكثير من الضرر . والأثر الوحيد من صنع اليد البشرية الذي عثر عليه كان حلقة ذهبية صغيرة يزين بها الشعر .

الجنوب : كان رأس الهيكل في الطرف الغربي . وطرف التابوت العلوي كان محدب الشكل . والادوات التي عثر عليها من صنع اليدالبشرية كانت عبارة عن حلقتين ذهبيتين صغيرتين ومتساويتين في الحجم ، يحلى بهما الشعر ، وسيف حديدي لم يعتن بالمحافظة عليه كما ينبغي . وهذا السيف عريض يشبه في شكله ورقة الشجر وكان ممددا الى جانب الهيكل من الجهة اليسرى . اماغمده فكان من الخشب وكان له غطاء من الجلد . واما مقبضه فكان في الاصل من العاج وثبت بالصمغ الحيواني .

الجنوب الشرقي : كان رأس الهيكل في الطرف الشمالي . وكانت احدى المربعات الحجرية التي تغطي هذا الضريح قد سقطت في الحفرةونتيجة لذلك فقد كان رفات الميت الذي يرقد فيها أسوأ حالا من جميع المدفونين . والاثر الوحيد الذي عثر عليه من صنع اليد البشرية هو سيف حديدي من النوع الطويل الضيق العرض وقد وجد الى جانب الهيكل من الناحية اليسرى وكان مكسرا الى ثماني قطع .

وقد ترك الزمن اثره على هذا السيف فحلف فيه انحناءة ظاهرة الى الامام . وأما الغمد فكان من الخشب كما كان له غطاء من الجلد . ويبدو ان المقبض كان قد صنع من الخشب ايضا . وقد ثبت خشب الغمد وجلده الى بعضهما بطوق برونزي ضيق . وقد عثر على مثانات صغيرة من الحديد لا يمكن التاليف فيما بينهما ، يظهر انها كانت تؤلف حدى الغمد فيما مضى .

الشمالي الشرقي : كان رأس الهيكل في الطرف الغربي . ورغم ان جميع المربعات الحجرية التي كانت تغطي هذا الضريح بقيت في مكانها ، الا ان هذا الضريح عانى الأمرين مما رشح الى داخله من الماء وما نفذ اليه من الصلصال . ولقد كانت البقايا بكاملها مغطاة بطبقة سمكها ١٢ سم من الصلصال المبلل الثقيل . وهنالك بقايا تابوت لا يزال كنهها مجهولا . وقد عثر هنا على تمثالين صغيرين كان علو كل منهما في البدء ٩ بوصات تقريبا وكان احدهما مصنوعا من الجص وما تزال عليه بقايا طلاء احمر كما كان له قاعدة مربعة . ويمثل هذا التمثال امرأة مرتدية كامل ملابسها ، ذراعها الأيمن منحن عند المرفق ومنطو فوق صدرها والذراع الايسر يتدلى في استرخاء على جانب الجسد . اما الرأس فلا وجود له . وهذا النوع معروف تماما فيما عثر عليه من آثار في الشرق الاوسط وبقي معروفا حقبة طويلة من الزمن . أما التمثال الثاني فكان من المرمر وتظهر عليه آثار طلاء أزرق ولم يحافظ عليه كما ينبغي : فالرأس والذراعان والصدر والصدر والجزء السفلي من الساقين لم يعثر لها على أثر . وهو تمثال لافروديت أوفينس من نوع كان شائعا جدا في الشرق الأوسط خاصة في العصر الهلينيي . وهنالك تمثال ثالث منحوت من العاج للآلهة باكشي على الطراز الذي كان معروفا في أوائل عصر أندرا . وهذا التمثال ايضا لم يعتن بالمحافظة عليه كما ينبغي . وهنالك نتف اخرى من العاج ، معظمها لا يمكن معرفة كنهه ، يمكن ان تكون اجزاء قطعة اخرى كانت مع هذا التمثال . وقد عثر في الضريح ايضا على طاسة برونزية ومرآة تآكلتا تآكلا بالغا . وقد كشفت الدراسة المجهرية ان المرآة كانت قد حليت بيد عاجية . أما المجوهرات فكانت عبارة عن حلقتين من الذهب فوق الكتف الايسر ربما كان القصد منهما ان تمسكا العباءة او مايشابهها من اللباس ، وكذلك اربع حلقات من الذهب يحلى بها الشعر . وبالاضافه الى ذلك فقد عثر على طوق مزدوج من الذهب يحلى بها الشعر . وبالاضافة بالعقيق . وعلى طقم اقراط دقيق الصنع يتالف من الاقراط ذاتها والعقيق الذي يرصعها وحلية على شكل مزهرية تتدلى من سلسلة ومصنوعة من الذهب واللؤلؤ . وسلسلة دقيقة مجدولة تصل القرطين وتنعقد تحت الذقن . وحليت السلسلة بالقرب من نقطة الاتصال بفص من العقيق يشبه الدمعة في شكله . ولم تحفظ حبات اللؤلؤ بشكلها الا أنه أمكن تمييزها بالاستناد الى المسحوق الابيض المتخلف . وعندما الف بين الاجزاء ثانية استعمل لؤلؤ

صناعي . وقد دل مكان الحبات التي عثر عليها على أن الفتاة كانت تلبس عقدا مصنوعا من احجار مختلفة : العقيق البجادي ، والعقيق الأحمر والحجر الكريم الازرق والعقيق اليماني واللؤلؤ وبضعة حبات ذهبية صغيرة مختلفة الاشكال منها البصلي والحلقي والاسطواني والصولجاني ، وهناك اثنتان تشبهان الودع في شكلهما . وبالاضافة الى الحلي فقد احتوى الضريح على قطعة من ضلع حيوان ربما استعملت كأداة للتجميل . أما الصلصال في عدة اجزاء من القبر فقد كان ذا لون ارجواني داخلنا الشك في ان يكون سببه كلوريد الفضة . وقد اثبت التحليل المختبري الذي اجري فيما بعد صحة ذلك ، وهذا يحتم علينا الاستنتاج بأن الجسم كان أيضا محلى بحلي فضية على الرأس والصدر لم يبق منها سوى الصلصال الملطخ . وهنالك قطع صغيرة جدا من معدن ارجواني اللون يمكن ان تكون فتات خواتم اصابتها يد البلى . وبالقرب من رأس الهيكل العظمي عثر على زجاجة صغيرة (طولها ٥ سم) من الزجاج المنفوخ الذي يشبه الورق في سمكه والذي يعرف نوعه عادة بقوارير الدموع وقد فقدت هذه الزجاجة بريقها تماما وتكسرت عند تجفيفها ، قبل ان يتمكن من استعمال احدى المواد الواقية .

٣ ـ النتائج وتحديد تاريخ بناء الضريح:

لما لم يكن هنالك تسلسل طبقي أو كتابي على درجة معقولة من التطور ونظرا لعدم وجود قطع من العملة او نقوش ، فقد اعتمدنا في الدرجة الاولى على المواد المنشورة ومواد المتاحف التي حصلنا عليها من الهند والشرق الاوسط ، وعلى ما تكشف لنا على سطح أرض جاوان ، لتساعدنا في تحديد تاريخ بناء الضريح . وانه لمن المؤسف ان يكون لصوص القبور القدماء هنا ايضا ـ وهي خيبة مني بها كثير من حملات التنقيب عن الآثار في جميع انحاء العالم ـ بنقلهم محتويات الضريح الرئيسي قد قضوا على أفضل بينة تاريخية . أما اقوى البينات التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد تاريخ بناء ضريح جاوان فهي البينات التي تؤخذ من الزجاجة المصنوعة من الزجاج المنفوخ والمرآة وتمثال أفروديت وعاج التابوت الشمالي الشرقي الهندي المصدر والتحف الخضراء المصقولة التي عثر عليها في القاعة الوسطى . ونظرا لجسامة الاخطاء التي يحتمل حصولها بسبب حداثة عهد الضريح نسبيا ، واحتمال تسرب مواد عضوية من البحر ، فاننا لم نحبذ ان نحاول التوصل الى التاريخ باستخدام عنصر الكاربون الاشعاعي رقم ـ ١٤ .

على أنه يمكننا مطمئنين ان نرجع تاريخ ضريح جاوان الى السنة ١٠٠ ميلادية تقريبا ، هذا مع احتمال كونه قد بني خلال النصف الثاني من القرن الاول او النصف الاول من القرن الثاني الميلادي ، أي مع الكثير من التقريب قبل عهد الصحابة بحوالي ٥٠٠ سنة .

وهنالك ما يبرر الافتراض بأن هذا الضريح كان ضريح اسرة ذات شأن – وربما ضريح قادة هذه الاسرة – تنتمي الى بلد مجاور سكنه أناس دأبوا على التجارة وركوب البحار . وربما صيد اللؤلؤ والزراعة أيضا . ولا شك في انهم كانوا على اتصال بالهند والعالمين الهليني والبارثي في الغرب والشمال أيضا . ولا يستبعد أنهم كانوا متحالفين مع مملكة **سباسينو خاركس** على رأس الخليج الفارسي أو انهم كانوا مستعمرة لها أو لأي من مدن الشرق الاوسط التجارية التي كانت مزدهرة زمن الهيلينيين والبارثيين . ولعل القيام بدراسات أخرى عن بقايا جاوان وما يعقبه من أعمال التنقيب عن الاثار في المنطقة يوصلنا الى تاريخ أدق ومعلومات أوفى عن ثقافة وتاريخ هذا الجزء من المملكة العربية السعودية في عهد الجاهلية .

٤ – صيانة الضريح :

بعد الانتهاء من العمل أزيلت كومة الأتربة المحيطة بالضريح وأحيط المبنى بسياج فولاذي فتحت فيه بوابة في الطرف الغربي . وقد وضع مفتاح هذه البوابة في عهدة صاحب السمو أمير المنطقة الشرقية عند تقديم التقرير الاولى .

ف . س . فيدال

تسلح الدولة العربية السعودية

بقلم فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار المدنى
الاستاذ فى الكلية الشرعية ببيروت

كثر التحدث عن الدعايات المغرضة التى قامت بها الاحزاب الصهيونية فى الولايات المتحدة ، ضد تسلح الدولة العربية السعودية ، وعن اتفاقهما فى هذه الأيام الأخيرة ، حتى كان من آثارها ، حظر ارسال الدبابات الثمانية عشر المدفوع ثمنها ، ثم رفع الحظر بعد ما كادت تسوء الحال بين الدولتين ، مما هو معروف من قريب.

والذى أثار دهشتى فى هذا الحادث ما ذكره بعض الوافدين ، ان دعايات الاحزاب الصهيونية ، كانت تبدو فى ألوان شتى ، من مظاهرات فى الشوارع ، الى توزيع منشورات على الجماهير ، الى شراء ضمائر بعض الكاتبين ، الى اجتماعات متوالية بالزعماء السياسيين للتأثير عليهم .

وأغربها التنادى بأن الحكومة السعودية شعارها القرآن القائل : **« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... »**

ومفهوم أنهم يعلنون أن المقصود من عدو الله وعدوكم هم الاميركان كأن الاميركان هم مشركو العرب الذين كانوا وقت نزول الآية الكريمة ، ونقضوا عهودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونابذوه القتال مرارا ، ومع كل ذلك ، نجد ان الله ، كما أمر رسوله باعداد العدد للارهاب فى هذه الآية الكريمة ، أمره فى



الآيات السابقة اذا التقى بهم فى معركة أن يخيفهم حتى يفروا ، رجاء أن يعودوا الى رشدهم فيؤمنوا بالمثل الانسانية العليا التى أوحاها الله : **« الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون . فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون » .**

وهم يتعمدون أن يحرفوا ترجمة الآية الكريمة ، لتبدو مخيفة مرعبة منفرة ...

وقصدهم أن يخيفوا الاميركان من عواقب تسلح الحكومة العربية السعودية بالعدد الحديثة ، لتظل ضعيفة عزلاء يمكن القضاء عليها متى أرادوا .

ولو وجد من يفهم زعماء الساسة الاميركان ، بعض مافى الآية الكريمة

من مثالية ، تسمو بالتسلح الى مثله الاعلى ، وغايته الكريمة ، لفطنوا الى الاراجيف التى تحاك حـــول تسلح الحكومة العربية السعودية ·

والواقع أن الآية الكريمة تهذب غـريزة الدفاع عن النفس ، وتعطى السلاح ، معنى السم الذى يضاف الى الادوية ليكون وسيلة لحفظ الحيــاة لا للقضاء عليها ، ولاضاءة منائرالعدل لا لطمسها ·

وتوفر الاسلحة الثقيلة الحديثة بيد الامة التى تؤمن بمثالية الآية ، أضمن للسلام العالمى ، وأخلق بكف التسلط والعدوان من سواها ··

ولو اتخذت الدول الكبرى بايمان المثالية العملية التى جاءت بها الآية الكريمة من أجل الاعـــداد المتفوق وركزت عليها جميع القوانين الفرعية فى مؤتمراتها ، ولو لم تصرفها عنها رعونة الذات الملوثة بتقاليد العصر الحجرى لساد التفاهم والســـلام وعاش الجميع فى رضا ، ما بعـــده رضا ·

ولاجل بيان حقائق المثالية العليا فى الآية الكريمة اذكر ما يلى :

١ ـ الاعداد المثالى :

كان الناس قبـــل نزول الآية الكريمة ، يتخذون كل اعداد متفوق، للعدوان والتسلط والاغتصاب وفرض السيطرة والقضاء على الحريات ،لانهم لم تكن لديهم مثل عليا مقدسة عامة تهيمن على اعمالهم ، وتوجهها الى العدل وتكبت غرائزهم ·· فلما نزلت الآية فرضت ان يكون الاعـــداد المتفوق للذود عن حقوق المثل العليا المقدسة وصيانتها من العبث والتداعى ·

اجل انزل الله المثل العليا المقدسة على خاتم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الوقت نفســـه انزل الآيات الفارضة مثالية الاعـــداد المتفوق : للذود عنها ، وكل دعوة الى نزع السلاح ، لا تتحقق الا فى عوالم القصص ، ولو كان تحقيقها يمكن ، مع بواعث الغرائز الانسانية ، لأمر الله به ، لأنه أعلم بالوضع الذىخلق عليه الانسان ·

وواضح ان الوحى الآلهى أنزل ليســـــمو بالانسانية الى المعنويات الراقية المهذبةالتى تدخل، فىامكانيات الانسان العملية ·

هب أن دولة كبرى انسلخت من بواعث غرائزها الفطرية ، وأخـــذت تنزع سلاحها ، أو وقفت به عنـــد الحد الذى انتهت عليه ، فهـــل فى استطاعة الدول الاخرى امثالهـــا ان توافقها عمليا ، هذا محال ، وخديعة الموافقة فى الظاهر لا تقدم ولا تأخر فى الوضع الراهن ·

وهذا سبب اخفاق مؤتمرات نزع السلاح ، او تحديده فى كل مـــرة ، بل الذى كان يلاحظه المراقبـــــون السريون أن التســـابق كان يزداد بزيادة اهتمام المؤتمرات المعقودة لهذا الغرض ·

ومهما يكن الامـــــر ، فلن يكون الاعداد مثاليـــا ، الا اذا كان لوقاية المثل العليا المقدسة ·

وكم من اعداد متفـــوق ، لوقاية استعباد الشعوب الضعيفة ، ولوقاية الدساتير الجائرة ، ولوقاية الشركات

الاستعمارية الظالمة . لأن المثل العليا محال أن تكون لحرية أمة وقوتهـــا واسعادها دون أخرى . لأنها مبنيـة على قوله عليه الصــلاة والسلام : **« الخلق كلهم عيال الله ، فأحبهم اليه أنفعهم لعياله »** .

والواقع أن الآية الكريمة . هي المثل الأعلى في فرض الاعداد المثالي، فاذا لم تؤمن به الدول ذات الشأن ، فانها تكون حكمت على نفسها بالاعدام، وكل ذلك بين في الامر الالهي :

« واعدوا لهم ما استطعتم ... »

٢ ـ بذل الطاقة من أجل الاعداد :

بذل الطاقة من أجل الاعداد هو واجب استمرار الحياة ، وحفظها من الابادة والتسلط فاذا أنت لم تعط كل امكانياتك للاعداد المتفوق اعطاه اياها سواك ، وســلبك امكانياتك وأضافها الى نفسه . وسوى ذلك ، لن يكون ، ما دام الانسان هو ذا .. وما دامت الغرائز هي هذه ..

والاعداد لن يكون في استطاعتـه الوقاية . الا اذا قـدمت له نهاية الأمكانيات وهذا واضح في الآية :

« واعدوا لهم ما استطعتم ... »

٣ ـ الأساس القوة :

لن يكون التسلح مثـاليا متفوقا يحقق المقصود ، الا اذا لم يـرتبط بلون خاص من الاسلحة ، ولو كان المقصود اللون الخاص ، لجاء ذكـر الرماح والسيوف والمنجنيقات المتعارفة وقت نزول الآية .

وواضح لغـــة أن اطلاق القوة وتنكيرها في الآية ،لم يكن الالتشمل كل القوى المتجددة ، على مـــدى الاجيال ، والقوى دائما في تجدد ، وهذا المعنى الكبير المتطور لمعنى القوة في الآية هو من اعجاز القرآن المعنوي:

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. »

٤ ـ القوى المعنوية الخالدة :

الاعداد المثالي كما يفـــرض بذل الطاقة في ايجاد كل ما يدخل تحت لفظ قوة من العدد المتجددة ، يفرض أيضا الاحتفاظ بالقوى التي لا تتبدل، كالقوة المعنوية في نفوس الجنـــد ، وكالاخلاص للروح العســـكرية ، وكالطاعة للقيادة ، وكالتضحية للمثل العليا ، وهذا كله داخـل في كلمة :

« ومن رباط الخيل ... »

ولا ريب أن وجود كتائب الفرسان من ضرورات الاعداد المثالي الحديث ، وتخصيصها بالذكـــر في الآية من اعجاز القرآن ، فقد شاهدنا الحرب العالمية الثانية ، كيف استعان فيها الروس بكتائب الفرسان ، حين جمدت الآلات وتحجر البترول من شـــدة البرد وبذلك كسبوا الانتصار .

وما وجدت أبعد عن فهم الاعجـاز المراد في الآية ، من الذين يخرجون بألفاظ القرآن عن مدلولاتها في لغة العرب ، الى مدلولات وهمية ما انزل الله بها من سلطان .

خذ مثلا الذين فسروا رباط الخيل برباط القلوب ، ظنا منهم أن الخيل لم تعد صالحة للحروب الحديثة .ولو يمكن أن يأتي جيـــل من الأجيال يستغني فيها عن الخيـل لأهمل الله ذكرها في الآية .

ومهما تطورت المخترعات الحربية ، على تداول الاجيال . فان وجود الخيل

سيظل من الضرورات ألا ترى اذا أبادت قوى الذرة والهيدروجين ، الحضارة الحديثة وعددها الهائلة ، فهل يبقى سوى الخيل ؟! على أن معاقل تدريب الجنود الفرسان منتشرة في جيوش الدول الكبرى الى اليوم ·

هذه النمسا ما كادت تنتهي من الاحتلال الروسي في هذه الايام ، حتى سارعت فافتتحت مدرسة الفروسية الحربية الاسبانية في فينا عاصمتها، بعد اغلاقها مدة الاحتلال الروسي عشر سنوات· وتسميتها بالاسبانية نسبة الى المدرسين الاسبان الذين اتقنوا اشتى أنواع الفروسية من العرب · ونقلوها اليها بوساطة سلائل الخيول الاصائل، التى كانت تصل الى اسبانيا من جزيرة العرب عن طريق شمال افريقيا خلال الفتح العربى الذى دام ثمانية قرون ·

٥ ـ الحرب الباردة الارهاب :

من طبيعة تنازع الحياة الخلف حول المسائل المتنازع عليها ، وأصعب شيء على النفس ان ترضخ للحق . اذا لم يكن في جانب مصلحتها . ولن ترضخ اذا لم يكن ما ترهبه، ولن يكون ارهاب بغير قوة متفوقة ، والارهاب أكبر أنواع الحرب الباردة ·

والآية الكريمة انتقلت بالاعداد من الحرب الحامية الى الحرب الباردة. الا لدى الضرورة · ولن يتم الانتصار على مظالم الناس وطغيانهم بالارهاب في الحرب الباردة . الا اذا كان الاعداد المسلح متفوقا ·

ومؤكد أن الاعداد المتفوق ينتج الارهاب ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينتصر بالرعب من مسيرة شهر ··· ولا يستعمل العدد الحربية الا اذا استحال كف عدوان المعتدين بدونها ·· والمقصود من ذلك الرعب هو حل المشاكل بدون حرب مبيدة ·· ومن اجل ذلك ما كان يبدأ أحدا في قتال ، حتى يكون هو المبتدىء · وقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه : « **البادي في القتال باغ · وعلى الباغي تدور الدوائر** » ··

اذن فقصد الارهاب من الاعداد المتفوق مثالية انسانية سامية ،ترفع كوارث الحرب عن البشر ، وهذا عين ما تلفيه في الآية الكريمة : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به ··** »

٦ ـ الانسانية رحم :

وحي الله يعلن ان الانسانية رحم : **« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا ·· »**

اذن فالرحم أصيلة بين الناس ، وليس بين فرد وفرد ، وجماعة وجماعة من عداوة فطرية · وانما العداوة طارئة بسبب فساد العقيدة والمظالم والأطماع ، والحسد . ولئن كان من الحق عداوة الظالم لمظلومه · فان من الباطل عداوة الظالم لمظلومه ·

والانسان الكامل . لا يعادى من أجل نفسه ، وانما يعادى من يعادى المثل العليا التى أوحاها الله لاسعاد

الجميع ، واستقامة أمر الجميع ٠

هذا عمر بن الخطاب يطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقب معركة أحد ، أن يدعو على قومه ، الذين فتكوا بصحبه ، وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ، فيرفع يديه ، ولكن لا ليدعو عليهم بل ليدعو لهم بقوله : « **اللهم اغفر لقومي ، فانهم لا يعلمون** » ٠

فهل بعد هذه الشفقة شفقة ؟! والله يقول فيها : « **فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، ان الله عليم بما يصنعون** » ٠

والمسلمون على قدم الاسوة الاعظم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠ لا يحملون من عداوة لأحد ، ولكن لديهم مثل عليا أوحاها الله لخير [illegible]انية جمعاء ، فمن عاداها ، فهم [illegible] ومن أحبها فهم أحبابه ، [illegible]ذن فالذين يعادون الله أي يعادون مثل وحيه العليا المشتملة على نجاتهم وسعادتهم وهداهم ٠ هم أعداء المسلمين ٠

وهذا هو العداء المثالي الكريم المفعم بالاشفاق والحسرة والاعداء المثالبون كمثل الأطباء الذين يحملون الدواء الشافي للمرضى ٠ والمرضى لا يكفون على كراهيتهم ، والكيد لهم ، واعداد العدد للفتك بهم ٠ فكراهيتهم لهم حماقة ، وتحاملهم عليهم ظلم ، وتربصهم بهم طغيان ٠

من اجل ذلك اضاف الله عداوتهم اليه ، قبل ان يضيفها للمسلمين ٠

فالآية اعلان من الله عز وجل بأن المسلمين ، لا يعادون أحدا الا لافادته ورجاء اسعاده ٠٠ ومثل هذا العداء المثالي الكريم محال أن ينتج العدوان والطغيان والظلم والاستعباد ، مهما تراكمت العدد لدى أهله ٠

ويكفي المسلمين شرفا وانسانية وسموا أن ليس لهم من عدو سوى عدو الله ، وهل يكون عدو لله ، وفي قلبه مثقال ذرة من خير ٠٠

« **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ٠ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ٠٠٠** »

هذا بعض ما قبسته من ينبوع الآية الكريمة المتدفق ، ليعلم الامريكيون ان تسليح الحكومة العربية السعودية بالعدد الحديثة ، لا يضرهم أبدا ، بل ينصفهم لدى الشدائد ، فالعرب أوفياء ، وما خانوا قط من عاهدوه ٠ والتاريخ اكبر شاهد ، فكسب صداقتهم ذخر ، والعمل على اضاعتها خسارة لا تعوض ، ولايجهل أحد ان لهم وزنهم في الحروب وأبواب الصداقات مفتوحة أمامهم على مصراعيها ، فلا تضطروهم على ولوجها ، وانظروا ماذا تعملون ٠

هاشم دفتردار المدني
الاستاذ في الكلية الشرعية ـ بيروت

هذه .. البحرين ! ..

لرئيس التحرير

مسمى البحرين عند العرب

« البحرين » عند قدامى العرب اسم يطلق على مجموعة البلاد التى تقع على ريف خليج البصرة ، الممتد منها الى حدود عمان ..

تعديل المسمى مرتين

ثم عدل ذلك فسميت الجزر الواقعة بين قطر والكويت بالبحرين.

ثم اختص اسم البحرين من بعد، بالجزر المسماة به الآن ، وهى التى كانت تعرف قديما باسم «أوال» (١)

مساحة البحرين وموقعها

تبلغ مساحة جزر البحرين نحو ٣٠٠ ميل مربع .. وتقع فى الزاوية الجنوبية الغربية من الخليج العربى، على مقربة من شاطئه الغربى ،وليس بينها وبين هذا الشاطئ سوى بضعة اميال لا تتجاوز مدى البصر. وقد رحلت اليها من الظهران - بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، بطائرة صغيرة انكليزية ، فهبطنا فى مطار المحرق بعد اثنتى عشرة دقيقة.

اهم مدن البحرين

وأهم مدن البحرين : المنامة ،وهى العاصمة ،ثم المحرق وكانت العاصمة، والرفاع وسترة وجدحفص والبلاد القديم والبديع والحد ..

عدد السكان

يدل آخر احصاء على ان عدد سكانها جميعا من ذكور واناث هو: « ١٠٩ر٦٥٠ » نسمة .

الجو

معتدل شتاءا وشديد الحرارة صيفا ..

من تاريخها

دخلت البحرين فى الاسلام طوعا أسلم اميراها : العربى والفارسى ، واسلم معهما جميع السكان العرب وتداولت عليها الدول من عربية وعجمية وبرتغال واخيرا وقبل ١٧٠ عاما حكمها آل خليفة ، وحاكمها الحالى منهم هو صاحب السمو الامير سلمان بن حمد آل خليفة .. واصل

---

(١) اوال بضم الهمزة .. اسم صنم لوائل ، وكانت وائل قبيلة عربية جاهلية تقيم فى أوال قديما مع قبائل عبد القيس العربية .فالبحرين اذن بلاد عربية دما ولحما وارضا وجوا وبحرا . قديما وحديثا ..

آل خليفة من (الهدار) بالافلاج بنجد (٢) ٠

كيف ذهبت الى البحرين

كانت عوامل الاقدام والاحجام تتنازعنى ٠٠ انه قطر عربى عريق فى التاريخ الاسلامى ٠٠ فلماذا لا أزوره وأشاهد من كثب تلك الآثار العربية العريقة ؟ ٠٠

ولكنى غريب عن البحرين ،وليس لى معرفة بأحد فيه ٠٠ فكيف أفهم بعض الأوضاع القديمة والحديثة فيه ؟ ٠٠ وهذه بعض المثبطات ٠ ٠ والحديث ذو شجون ، وكذلك تحدثت الى صديقى ومواطنى الاستاذ عبد الرحمن الشيبانى رئيس ديوان امارة المنطقة الشرقية عن هذه الأمنية ٠٠ فهون لى كل شىء ٠٠ وبالفعل قام بتسهيل كل شىء ، ادبيا وماديا ٠٠

وكان من المشجعات على هذه الرحلة التى لم يسبق ان خطرت لى على بال من قبل ، اننى كنت مدعوا مع الوفد الذى دعته شركة الزيت العربية الامريكية فى أصيل يوم عند سعادة امير الخبر الشيخ « عبدالعزيز ابن ماضى » وكانت الدعوة حفلة شاى حفلت بما لذ وطاب ، وعلى سطح افيح لعمارة كبيرة من عمارات « مدينة الخبر » تطل على الخليج العربى من كثب ٠ واتفق ان التفت معجبا بمنظر البحر وقد دنت الشمس للغروب ٠٠ ان لونه فضى مترقرق ، منسجم مع لون جوه الصافى المشرق، أبدع انسجام ، واسترعى انتباهى دخان متكاثف يصاعد من افق البحر شرقا بمسافة نحو ١٢ ميلا ، وسفن شراعية بيض انيقة تتهادى على سطح الخليج الفضى من بعيد كعرائس فاتنات ٠٠ ولاحظ سعادة الأمير ما انا مشغول به ٠٠ فقال لى : الا تدرى ؟ أن الدخان الذى تراه ينبعث هو من البحرين ، وان السفن التى تشاهدها تتمايل هى على سطح ساحل البحرين ٠ ان البحرين قريبا منا جدا ، وفى الليل تتلألأ أنوارها الساطعة ونشاهدها تماما ٠ فدب فى حب الاستطلاع اذ علمت شدة اقتراب البحرين وسهل حديث الامير على ما كنت اخاله صعبا وقرب الى ما كنت أراه بعيدا ٠٠ وازدوج هذا فى نفسى بتسهيلات الاستاذ الشيبانى ٠

الطائرة الجعل ٠٠ أو العصفور ٠٠

اليس لى حق فى أن اسميها بالجعل ٠٠ او العصفور ٠٠ بالنظر لصغر حجمها ٠٠ انها الطائرة التى ترتاد البحرين كل وقت ذهابا وايابا فى رحلات منظمة ، تحمل منها ركابا الى الظهران وتحمل اليها ركابا من الظهران ٠٠ لقد امتطيتها انا واحد عشر رجلا ، مخفين ،حاملين حقائب صغيرة ، ودلفت بنا فى المطار ثم زافت ، ورفعت ذيلها ،

---

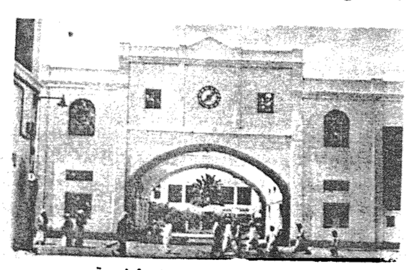
(٢) تاريخ البحرين للشيخ محمد خليفة النبهانى البحرانى

لقد هدرت هديرا خفيفا يتلاءم مع ضآلة حجمها ، ثم حلقت فوق البحر، تحليقا ليس بالبعيد فى الاجواء ٠٠ وانها لمريحة ، ولا بد ان لجو البحر أثرا فى هدوءها وعدم وجود مطبات بطريقها ٠

فى مطار المحرق

هبطت بنا الطائرة فى مطار المحرق، هبوطا هينا رفيقا ٠٠ ودلفنا الى مقر الجمرك ، والجمارك دائما مصدر المتاعب للمسافرين ٠٠ وفى لحظات رايتنى امام ضابط شاب بحرانى عملاق اسمر اللون صارم النظرات، واخذ تذكرة سفرى ، وقال لى :اين الورقة الصفراء ؟ قلت له : ليس معى ورقة صفراء ولا زرقاء ٠٠ كل ما عندى هو هذه التذكرة ليس غير٠ فرد قائلا : اذن لا بد من تطعيمك وفتح درجا فى مكتب هناك واخرج ابرة ، وبدأ يعالج ملأها بسائل لا اعرف ما هو ؟ فبادرته قائلا : اننى لا أتطعم ! ٠٠ اننى سليم ولله الحمد ، ولم يقل لى احد بضرورة حمل الورقة الصفراء ٠٠ فاذا كنت مصمما وبغير رجعة ولا استثناء على ان تطعمنى ٠٠ كما تقول ، فانا على قدم الاستعداد للعودة من حيث أتيت الآن ٠٠٠

وهنا برز الاستاذ ابراهيم حسن كمال ، الذى كان الاستاذ الصديق عبد الرحمن الشيبانى ابرق اليه برعاية رحلتى ، وبادر الى الموظف المختص وقال له كلاما اسره اليه ٠ فما كان من الشاب الا ان ابدى اعتذارا ثم دخلت سيارة الاستاذ ابراهيم كمال ومرقت بنا مدينة المحرق الى العاصمة (المنامة) كما يطلق عليها الآن او « المنعمة » كما كانت تسمى قبل ان يطرأ عليها تحريف الاعاجم لعينها بالهمز ٠٠٠ على ما يرويه مؤرخو البحرين (٣)



باب البحرين او باب المنامة (العاصمة)

(٣) تاريخ البحرين ٠٠ لمؤلفه محمد خليفة النبهانى

وفى لمح البصر اخترقت سيارته « الشفروليت » الخضراء بنا مدينة المحرق ، ودلفت الى الجسر الذى نصب حديثا ليصل مدينة المحرق العاصمة القديمة ، بالمنامة العاصمة الحديثة ، بعدان ظل الاتصال بينهما طيلة سالف الدهور قائما على السفن الشراعية . وما دريت واذا بالسيارة تقف بنا على مدخل الجسر فجأة .. ذلك ان سيارة قادمة قد اقتحمته والجسر لايحمل سوى سيارة واحدة انه ضيق ، وهو من الخشب المتين وأعمدته من الحديد ، وقد نصب هنا فى ابان الحرب العالمية الثانية وعلى عجل ، وربما وخوف ومواد البناء غير متوافرة اذ ذاك الا لابليس الحرب .. ولكن الجسر مفيد وقيم جدا لتنظيم حياة البحرين ..

[illegible] مياه الخليج ليست [illegible] . ولذلك سهل دفن البحر على طرفى الجسر حتى ارتفع التراب عن سطح البحر فنصب عليه الجسر بعد ان دك دكا فنيا ..

السير الى الشمال دائما

واسترعى انتباهى وعجبى أن السير بالسيارات فى البحرين يلتزم ناحية الشمال .. ولأول وهلة لم انتبه لهذا النظام ، وقد ادخل فى روعى بادىء ذى بدء ان الاستاذ كمال انما سار شمالا ليتجنب شيئا ما ، ولكنى رأيت كل السيارات الذاهبة والآتية تلتزم هذه الخطة العجيبة .. فسألت الاستاذ عن سر هذه الظاهرة .. فى عالم قيادة السيارات فقال لى : ان هذا النظام فرض فرضا من الجهات المختصة . ذلك لأن هذا النظام كان ملتزما فى الهند حين كانت الهند مستعمرة ، والبحرين كانت تابعة للهند المستعمرة اذ ذاك ففرضوا عليها نظام سير الهند فرضا كما ترى . بدون افادة او اسباب داعية .. وقد بقى النظام فى البحرين حتى بعد زوال حكم الانجليز عن الهند التى كانت تتبعها البحرين ..

زى جنود المرور ..

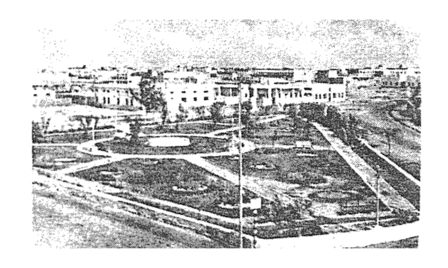
وما كدت استوعب هذه الاجابة من الصديق حتى استلفت نظرى منظر آخر ، لا يقل غرابة عن نظام سير السيارات ذات الشمال ..

ان هذا المنظر يتمثل فى زى جنود المرور الذين يوجهون السيارات يمنة ويسرة .. ان زيهم لهو المعتاد لكل جنود العالم .. سوى أن على رؤوسهم عمائم خضرا متقنة التدوير فى هيئة طراطير أو اطباق ، أو ما آذن .

وهنا جردت سؤالا ووجهته ايضا الى الاستاذ كمال قائلا له : هل هؤلاء من الهند ؟ .. قال كلا ! انهم عرب ومن أهل البحرين .. ولكن كما قلت لك : ان نظام البحرين كان يتبع نظام الهند حتى فى زى رجال المرور وهذا الزى الذى تراه بقية من ذلك التقليد ..

المنامــة ..

المنامة عاصمة البحرين ، ومركز نشاط تجارى وعمرانى عظيم .. بها الدور المنسقة على الطراز الحديث والعمارات الفخمة ، والبضـــائع المكدسة ، والاندية الاجتماعيـــة والادبية ، والصحف السياســية ، والسيارات الفخمة ، وهى مقـــر سمو حاكم البحرين الشيخ « سلمان آل خليفة » ، ومقـــر مستشاره الحدائق . وللبحرانيين مثل يقول: (ان فلانا مثل عين العذارى) .. يعنى انه لا ينفع سوى الأباعد .. ونحن هنا نقول فى مثل هذا المعنى : (ان فلانا ميزابه خارجى) . ويحيط بهذه العين فى منبعها القـــريب من البحر ، ـ حديقة غناء منسقة وقـد عمرت حواليها الأواوين والامكنة والمظلات التى يأوى اليها السكان حين استفحال القيظ ، حيث يتبردون من الحرور الشديد بجـــوها اللطيف



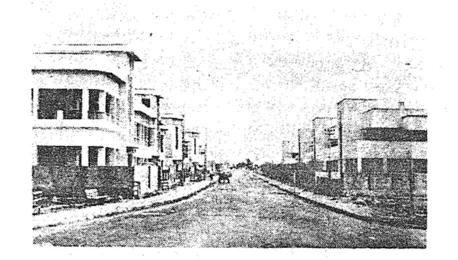
احـد ميادين المنامة

السياسى الانكليزى «مستر بليجراف» وبها ادارات المعارف والصحة والبريد والشرطة ومحطة الاذاعة ، وفيهــــا الميادين الجميلة .. ومدير المعارف للبنين هو الاستاذ احمد بن عمران ومديرة المعارف للبنات هى اللادى بليجراف قرينة المستشار الانكليزى مستر بليجراف .

وفى المنامة آثار قديمة ، وعيون ثرة ، ومن اعظمها عين (العذارى) وهى اشبه بنهر متدفق يروى أبعد الساحر . ويسبحون فى مائها الصافى النمير .. ويأكـــلون ويشربون ، ويتسامرون كل فريق مع فريقه ..

وبالمنامة الأسواق العامـــرة ، المغمورة بالبضـــائع المستوردة من الخارج ، على كل لون وعلى كل شكل

وبها الشوارع المسفلتة المنظمـة الواسعة ، تقوم بطوارها العمارات الحديثة الجميلة ..

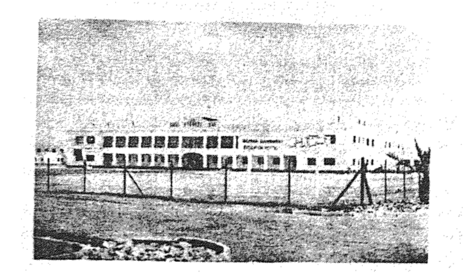


وبالمنامة مدرسة الهداية أقــدم مدرسة حديثة فى البحرين اسسها حاكم البحرين الشيخ عيسى آل خليفة عام ١٩١٩ ٠٠

ومن مفــاخر البحرين المدارس الداخلية ، حيث يتعلم الطــلاب وينامون ويقيمون ٠

الصحافة فى البحرين

فى البحرين صحافة وطنية لاتزال تدرج فى المهــد ، واغلب الصحف سياسية ، وما رايت صحيفة أدبية محضة فى البحرين ٠٠ ذلك انمشرب القوم هو العب من السياسة ، ومن السياسة وحدها ، ســواء كانت داخلية أو خارجية ولدقة شعورهم



العربى اثر فى هذا الاتجاه ٠٠ وهم لا يرون شيئا مهما ، تلك الصحافة التى تلتزم الادب وحده وتحاول رفع مستواه قاصرة جهودها عليه ٠٠٠ انهم يرون هذا شبه مضيعة للوقت والمال ٠٠ وتروج صحف لبنان وصحف مصر ، وطابع صحافة البحرين هو طابع الصحافة اللبنانية فى الانتاج وفى الاخراج ٠ وحتى فى الطباعة ، فان معظم عمال مطابعهم على ضآلتها هم من اخواننا اللبنانيين ، وقد كنت هناك لما حدثت مشادة قلمية بين بعض اصحاب الصحف وبعض اصحاب مطبعة تطبع تلك الصحيفة هناك ، وقد وصل صدى هذه المشادة الى الصحيفة نفسها فاشهرت عجز المطبعة ورد صاحب المطبعة على هذه التهمة ردا عنيفا ، وقال ان من اهم اسباب عدم تمكنه من مسايرة رئيس تحرير الصحيفة فى رغباته ان العمال اللبنانيين الطابعين لها قد قرروا فجاة العودة الى لبنان وليس هنا غيرهم ٠٠

ومن صحف لبنان كانت مجلة صوت البحرين ، وتنحو نحو الشمولية ولا تضن على اعمدتها بالمقالة او القصيدة الادبية اللامعة ، ولكنها كانت تؤثر الجانب السياسى وقد حجبت لهذا السبب ٠ واصحابها يزمعون اعادة اصدارها مهما يكلفهم ذلك من جهد ومراجعة للحكومة ، فان وقف صدورها كان موقوتا كما سمعت من بعضهم ٠٠

واقوى صحف البحرين الاسبوعية جريدة (الوطن) وتصدر مرتين مؤقتا فى الشهر ٠٠ وهناك صحيفة (البحرين) وهى أقدم الصحف الموجودة ، فقدصدرت عام ١٣٥٨هـ وتصدر مرتين فى كل شهر ايضا مثل صحيفة (الايمان) اليمانية من ناحية الصدور مرتين فى كل شهر عربى ٠٠ وهناك جريدة (الميزان) وهى كاسمها معتدلة تقريبا ،وتصدر اسبوعيا ٠٠ وهناك النشرة الرسمية لحكومة البحرين وهى تعنى



قصر عظمة حاكم البحرين
فى القضيبية ـ بالمنامة

بالاحصائيات وباعمال الحكومة ومشروعاتها وضرائبها واصلاحاتها ٠

وبالمنامة قصر صاحب السمو الشيخ سلمان آل خليفة حاكم البحرين ، وهو قصر جميل انيق على أروع طراز وأحدث بناء ٠٠

أندية البحرين وملاعب الرياضة

فى البحرين نشاط أدبي اجتماعى مزدوج ، يجمع بين الفائدة والمتعة ، ويتمثل هذا النشاط المزدوج فى شيئين اولهما الاندية التى تسمى ظاهريا ادبية وتؤخذ لها الرخص بهذا الاسم ، وهى فى واقع الأمر اجتماعية واذا أردنا ان نتعمق فسياسية ٠ كما يتمثل ذلك النشاط المرموق فى شىء آخر يؤازر نشاط الاندية ويبعث فيه التوثب والتجدد الا وهو الرياضة البدنية وألوان التسلية الاخرى ٠٠ فبكل ناد غرف خاصة لألوان المسليات ، وبجانب كل ناد ميدان معبد لممارسة الألعاب الرياضية ٠٠ ان شباب البحرين مغرمون بالسياسة وبالرياضة معا ٠ وقد كانوا فيما مضى مغرمين بالغوص والمغامرات البحرية ٠٠ ذلك نشاط رياضى واجتماعى فى زمنه ، وهذا نشاط رياضى واجتماعى فى زمنه ٠

ولا بد من العروج على حقيقة اجتماعية كانت من روافد هذا النشاط السياسى ، فقد كنا رأينا الهند وهى مستعمرة انكليزية مفعمة بألوان النشاط السياسى ٠٠٠ وبالجمعيات والاندية والزعماء ذوى الأهداف ، والأحزاب ذوى المطامع ، كل يجرى فى فلكه الخاص ٠٠٠ أراد الاستعمار شغلهم بهذه الامور ، للتفرقة بينهم ، ثم أدركوا السر والحقيقة فاتخذوا من المضرة منفعة ، ومن السم ترياقا ، آخر الأمر ٠٠ أريد ان أقول ان من دأب الاستعمار الانكليزى مع المستعمرين (بفتح الميم) ان يرخى لهم (عنان) القول ليحرمهم من (جنان) العمل ٠٠ (فرق تسد) ٠

وأهم أندية البحرين (نادى البحرين) فى احدى ضواحى المنامة ، وقد زرته زيارة خاطفة لمجرد الالمام والتعرف بالادباء هنالك ٠٠ فوجدت أدباء بالاسم والفعل ولكنهم كلهم سياسيون وأنا لست بالسياسى ولذا كانت احاديثى معهم فى واد ، وهم فى واد آخر ٠٠٠

وعمارة نادى البحرين أروع عمارة لناد فى البحرين ، وضخامتها تفوق ضخامة كل منتدى هنالك ٠٠ ويبدو لى أن لرجاله حنكة وأهدافا مرسومة وتنظيما موفقا ، ويعطف سمو وزير المعارف الشيخ عبد الله بن حمد آل خليفة على هذا المنتدى فهو رئيسه الفخرى ، وقد طبع نظامه الاساسى على نفقته الخاصة ، ومهمة النادى (جمع شمل البحرانيين مبادىء وثقافة واجتماعا ، ولا يتدخل بحسب نظامه المطبوع فى الشؤون السياسية مطلقا ، ويسعى لنشر مبادىء الدين الاسلامى الحنيف) ٠ وهى لفتة كريمة من هذا النادى ٠ وللنادى رئيس وأعضاء وسكرتير ، وبه غرفة مطالعة ومكتبة ومؤازرون ، وتلقى به المحاضرات ، وتبحث فيه الامور ، وفيه ملاعب للتنس وغيره للتسلية ٠ ومن اهم اعضائه البارزين الاستاذ

ابراهيم حسن كمال ، وهـــو فى الوقت نفسه سكرتير وزير المعارف، وأحد اصحاب او صاحب متجر العلم الاخضر بالمنامة وبالخبر ، وهـــو المتجر الوحيد الذى جعل شـــعاره العلم السعودى فى البحرين ٠ ٠ ٠ ويبدو لى ان نادى البحرين يقـــوم امره على المحافظة على عروبة البحرين وسلامتها من الدخلاء ٠٠ ودليل ذلك واضح فى مجلة صوت البحرين وفى منشوروراتها السياسية مثل كتـــاب (البحرين وايران) ٠٠ وهو كتاب قيم كتبه استاذ عراقى باللغـــة الانكليزية ، ثم ترجمه اصحاب مجلة صوت البحرين ، ووضعوا له مقدمة حافلة ، تكشف عن مطامع ايران فى البحرين ، وتدحض كل هذه المطامع، وتشرح بوضوح وقوة ان البحـــرين عربية قديما ولا تزال عربية حديثا، ولا تربطها بايران اية رابطة ٠

ومن أندية البحرين (النادى الاهلى) له أعضاء ورئيس وسكرتير ومؤازرون ورئيسه السيد عبد الرحمن عبـــد الغفار العلوى ، وهو استاذ رزين هادىء ، تبدو عليه مخايل الذكاء واللماحية ٠٠ وقد اجتمعت فى زيارتى القصيرة للنادى ببعض اعضائه وهم الاساتذة : على محمد تقى مـــدير مدرسة البديع والمذيع من محطـــة البحرين ، وراشـــد قاسم قراطه ٠ ومحمود قاسم مدير مكتبة النادى ، وعبد الله سعد الشروقى سـكرتير النادى ٠٠

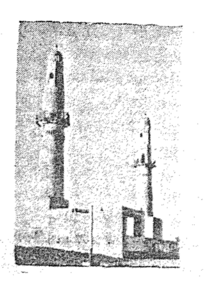
وللنادى نظام مطبوع ، وشعاره النسر ، باسطا أجنحته ، ويصرح النظام ان من مبادىء النادى تنميـــة الروح الرياضية فى البحرين وتقوية روابط البحرانيين ببعضهم، وبشبيبة الاقطار الاسلامية الشقيقة ٠ وأظن أن هذا الهدف الذى يرمى اليه نادى البحرين والنادى الأهلى هو لا يزال حلما من الأحلام العذاب وأمنية غالية من الآمانى الحلوة المعسولة ٠ فلم يحن الوقت ليصل الناديان الى تحقيق هذا الهدف العظيم عمليا ٠٠٠ اللهم الا بمقدار محدود جدا لا يكاد يبين ٠

وهنالك (نادى العروبة) ٠ وفى مقدمة اعضائه الأديب المعـــروف الاستاذ ابراهيم العريض ٠ ٠ ٠ وهو شخصية ملئت حكمة واعتدالا ،وهو الاديب الوحيد فى البحرين اذا أردنا معنى الادب المجنح الآسر ٠ واذا اردنا الادب العميق ٠ ٠ وشهرة الاستاذ العريض تجاوزت البحرين الى شتى اقطار العروبة بشعره الحى الرصين ، وانتاجه الادبى الثمين ٠٠ وهو قليل الكلام يزن ما يقول قبل انقول ٠ ٠ وواسع الاطلاع ٠٠ وغير مكابر ٠٠ انه يعرف فيما يعرف ادباءنا وشعراءنا وقد ذكر لى ديوانى الاستاذين طاهر زمخشرى وحسن القرشى ٠٠ويعرف (المنهل) ويعرف (البلاد السعودية) ويعرف كثيرا من ادبائنا ٠ وقد حج أخيرا ولكنه استعجل الاياب لوطنـــه لشدة القيظ ، وقد اهدانى مؤلفيه : « الشعر والفنون الجميلة » و «الشعر وقضيته فى الادب العربى الحديث » وهو موظف كثير التجوال على تقـــدم سنه ــ موظف فى شركة النفط هناك

وقد زرته في مقر عمله فقابلنا أنا والاستاذ كمال بغاية الترحيب والبشاشة ..

ومن أعضاء نادي العروبة الاستاذ علي التاجر وهو اديب متحرر التفكير يميل الى الثورة ، وهو متشبع بالافكار التجديدية الى أبعد مدى .. ويريد الوثبة او القفزة البارعة البعيدة المدى . .وهو مالا يتفق دائما وسنة تطور الحياة .. في أغلب الأمكنة والأزمان ..

وبالمنامة جوامع جميلة .. رأيت منها جامع الخميس ، اقدم جامع بالبحرين بني في عصر عمر بن عبد العزيز على ما رواه صاحب تاريخ البحرين في كتابه .. وطرازه م طراز المساجد الاثرية في القرنين الثاني والثالث الهجريين وحجارته المنقوشة بالخط ا القديمة ملقاة في



مسجد الخميس

ساحته . وحائطه متهدم ، ولم يبق من بنائه قائما اللهم سوى بعض الجدر الداخلية المرممة ، والمنارتان المدورتان القائمتان بوسطه . تتبئان على صلابتهما وتحديهما للأحداث والقرون ..

المكتبة الوحيدة في البحرين

وفي المنامة العاصمة مكتبة السيد ابراهيم محمد عبيد، وهي المكتبة الوحيدة التي تستورد الكتب والصحف بالبحرين ، وهي في السوق متواضعة يبدو عليها أثر القدم ، ومكتباتنا التي بمكة والمدينة والرياض والخبر ، كمكتبة الثقافة بمكة والمكتبة الادبية بالخبر وغيرهما .. احدث طرازا وأوفر كتبا وصحفا . وقد اشتريت من هذه المكتبة كتاب (تاريخ البحرين) و (الجزيرة العربية) لمؤلفهما الاستاذ محمد خليفة النبهاني البحراني وهو أخو الشيخ احمد خليفة النبهاني رئيس عين زبيدة والعزيزية بمكة الى أوائل سنة ١٣٧٥ هـ ..

محطة الاذاعة

وحينما زرت محطة الاذاعة الفيت بها شابا طوالا ممتلئا حماسة وطنية ونشاطا متقدا في عمله . . . انه يمثل وحده جوقة في الادارة والمذيعين ومخرجي البرامج . . وغيرهم الا وهو السيد ابراهيم بن علي كانو .. مدير المحطة ..

وقد وجدت في الادارة احدث عدد من مجلة الاذاعة السعودية واعدادا من مجلة المنهل ..

ومن الجدير بالذكر ان صوت محطة اذاعتنا لا يصل الى البحرين الا نادرا وقال لى الاستاذعيسى الحمد المحميد: « من الحسن لتصل اذاعتكم الى آذاننا ان تكون أوقاتها متفقة مع اوقات فراغنا ٠٠ ففى الصباح تكون فى الساعة ٢/١ ٧ بتوقيت البحرين اى ٢/١ ١١ بتوقيت جرينتش ٠ ٠ وبالمساء كذلك فى الساعة ٢/١ ٧ بتوقيت البحرين و ٢/١ ١١بتوقيت جرينتش ٠٠ مع ملاحظة الفرق المعتاد بين الصيف والشتاء » ٠

وقد رأيت ان انقل هذا الرأى الى المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، لعله يكون ذا فائدة ٠٠

نقود البحرين ٠٠

ونقود البحرين هى الروبية الهندية وأجزاؤها فضة وورقا ٠ ٠ كأنها لا تزال مربوطة بعجلة الهند ، وكأن الهند لا تزال مربوطة بعجلة الامبراطورية البريطانية ! ٠٠

لهجة البحرانيين

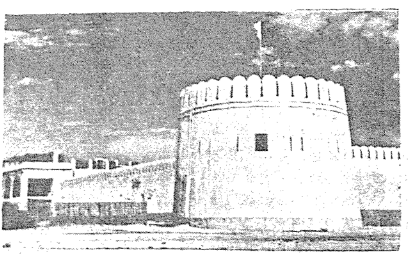
لهجة عربية ٠٠ امتزجت منذ قديم الازمان بنبرات العجمة ولكنها استطاعت ان تقف على قدميها وان تستمر فى هذا الوقوف برغم الظروف وبرغم الامواج الطامية التى كانت تنهال عليها من ديار فارس ٠٠

ولكن ظاهرة استرعت انتباهى ٠ فقل أن ترى بحرانيا لا يلم بالاعجمية أى الفارسية ٠٠

زى البحرانيين

أما الرجال فزيهم عربى مائة فى المائة ٠٠ العباءة ٠٠ والثياب ، والغترة البيضاء الخفيفة والحمراء ، والعقال الاسود ، للشعب .والمذهب للامراء ٠٠

وأما النساء فزيهن كذلك عربى٠ العباءة السوداء الخفيفة ، والبرقع الاسود الخفيف وهن متحجبات لاترى وجوههن ٠٠



قلعة الشرطة بالمنامة

مذاهب البحرانيين

المذهب الغالب فى المنامة والمحرق هو المذهب المالكى وهناك كثرة من الشيعة الطارئين وغيرهم ولا بد ان هناك مذاهب غير الاسلام بسبب كثرة الوافدين ، ولمجاورة البحرين للهند ..

الأدب وأدباء البحرين

والأدب فى البحرين هو الأدب للحياة وللسياسة وللاصلاح الاجتماعى فحسب ، وقل ان تجد فى البحرين اديبا يعكف فى صومعة الادب للادب وحده .. حتى الاستاذ ابراهيم العريض الاديب العلم يحاول فى مؤلفاته الادبية ان يستخدم الادب للحياة وللمجتمع وللسياسة ولومن بعيد ، والانسان ابن بيئته فالسياسة نهر جارف وسيل عرم هناك وهى الشغل الشاغل لشباب البحرين وادبائها ومثقفيها ، لا شغل لهم سواها تقريبا غير التجارة ، حتى الشباب اليافع يتاثرهم فى ذلك ، وهم يشعرون بضغط الطبيعة وضغط السياسة على البحرين بلدهم الحبيب شعورا مجسما مضخما .. وهذا من بواعث انهماكهم فى البحوث السياسية واعراضهم عن الأدب الواصف ، والأدب الفنى .. قال لى شاب مثقف منهم كلمتين دلتنى على مدى شعور البحرانيين واحساسهم . الكلمة الاولى قال : (لو ان موجة عاتية هبت على جزرنا لاغرقتها وعاد البحرين بحرا واحدا) وقال الكلمة الثانية : (لو ان بلادا تسحب بحبال لسحبت بريطانيا البحرين الى لندن حرصا على البترول)

مياه البحرين

لعل لوجود « البحرين » بين بحرين من ماء .. بحر ملح اجاج هو الخليج العربى ، وبحر حلو غير شديد الحلاوة وهو الينابيع البرية والبحرية المبثوثة فى البحرين اصلا فى تسميتها بالبحرين ..

ما أكثر ينابيع الماء وعيون الماء العذب فى البحرين .. انها تفيض الى البحر مجانا ، واهل البحرين أغنياء عنها لتوافرها لديهم فيدعونها تذهب سدى الى أمها الكبرى البحر الملح الأجاج ، بعد أن تروى لهم الحدائق وتروى الأهلين ..

حدائق البحرين

وحدائق البحرين ملتفة غلب نضرة، وبها النخيل التى تحمل أجود اصناف التمر كالخلاص والمرزبان وكان يضرب بها المثل فيقال : (فلان كناقل التمر الى أوال) وأوال هى البحرين اليوم تماما ..

أهم صادراتها

وأهم صادراتها الآن النفط ، وتقوم على صناعة النفط حفرا وتنقيبا ، وتركيزا، وتصفية وتوزيعا شركة زيت البحرين وهى المسماة (با بكو) على وزن (أرامكو) وهى شركة امريكية واسعة النطاق .. وكان اللؤلؤ اهم صادرات البحرين فيما قبل .. وقد بلغ انتاج البترول فى عام ١٩٥٣ (١٥٣ر٨٩٢ر٢٣٩) برميلا صافيا ، أى أن معدل الانتاج يوميا هو (٣٠ر٠٧٨) برميلا صافيا .

ويبدو من تقرير الشركة السنوى لعام ١٩٥٣ م ان شركة الزيت هى التى تقوم على امور مياه الشرب .. ايضا ..

آثار البحرين

البحرين مملوءة بالآثار .. ذلك لأنها من الأمهاد القديمة للانسان. لقد كشف المنقبون عن آثار عريقة ولا يزال التنقيب مستمرا حتى الان وقد أشار صاحب تاريخ البحرين الى اكتشوف الاثرية فى عام ١٣٤٢ بالمراقيب قرب مدينة الرفاع فى البحرين .

معارف البحرين

فى البحرين نهضة تعليمية لاباس بها .. وتسيطر ادارة المعارف العربية على تعليم قسم الذكور ، وتسيطر اللادى بلغريف على تعليم البنات .. فادارة المعارف فى البحرين ادارتان لا ادارة واحدة .. واحدة عربية والاخرى أجنبية ، والمتعلمون والمتعلمات عرب بحرانيون ..

اجتمعت بمدير المعارف الاستاذ أحمد العمران فى ادارة المعارف العربية ، فوجدته رجلا متزنا يساير الواقع . ولذلك فان شباب البحرين يريد منه ان يكون اكثر استجابة لمطالب التجديد ..

وعدد المدارس الابتدائية بالبحرين ٣٢ مدرسة وهناك مدرسة صناعية واحدة ومدرسة ثانويةللبنين وثانوية للبنات ومدارس اهلية وخاصة للشركات والارساليات عددتها ١٠ مدارس ومجموع تلاميذ مدارس الحكومة هكذا :

طلاب مدارس البنين : (٧٥٠٠)

طالبات مدارس البنات (٣٢٠٠)

فى مدارس أخرى (١٥٠٠) بين طالب وطالبة .

البعثات على نفقة الحكومة (١٨)

البعثات على نفقة الاهالى (٤٤)

وميزانية التعليم فى البحرين لسنة ١٩٥٦ هكذا (٥ر٥٠٠ر٠٠٠)روبية عدا البنايات الجديدة المقدر لها (١ر٠٠٠ر٠٠٠) روبية .

والسياسة التعليمية لمديرية المعارف كما حدثنى مدير المعارفهى: (أن يكون التعليم الاساسى لكل مواطن يرغب فى الانتهال من العلم والخروج من ظلمة الأمية) .

فصل من كتاب لم ينشر : « أسرار الشخصية فى الآداب والفنون » :

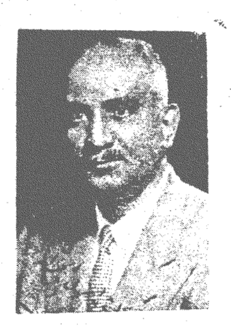
وجه الاسناد

« اذا اشتبهت دموع فى خدود
تبين من بكى ممن تباكى » ..

بقلم الاستاذ الكبير ابراهيم العريض بالبحرين

.. فاذا كان بين يدى الحياة تتجاوز اللغة عالم المدلولات الى عالم الأحاسيس . ويتطور الكلام الذى هو - فى الأصل - تعبير عن أنانية الذات ... الى أن يصبح - كما ستبينه فى هذه الرسالة - أدبا هو فى الواقع سجل الحياة . لاقترانه فى نفس صاحبه بالزمان والمكان . فذلك لأنا فى الادب لا نسوق الكلام لتصوير العالم الخارجى الذى يكتنفنا فحسب . بل نصور هذا العالم - كما هو الشأن فى كل تصوير شمسى مثلا - من زاوية لنا خاصة وكما يعكسه احساسنا ملونا .

ففى كل قطعة أدبية - اذن - صورة للعالم الخارجى .. مضافا اليها طابع نفس الأديب . ذلك الطابع لنفس حية تتقلب تقلبها بين الاحياء . هى التى تبث فى القطعة الحياة . ولاغرو فهذه الصورة - اذا أردنا التعبير بمصطلحات فن التصوير - انما هى مختطفة من زاوية الناظر اليها ... أولا . ومبهورة بمنظاره ... أخيرا . مع هذا الفارق وهو ان زاوية النظر فى كل صورة شمسية يقابلها فى الادب مقام الفرد بين بنى جنسه .. وعدسة المصور يقابلها فى المجتمع



الاستاذ ابراهيم العريض

طبيعة الانسان بالذات التى تقدر له مجاله فيه .

وقد كان حديثنا حتى الآن عن مفردات الكلم . فاذا جاوزنا هذه المفردات - كمادة اللغة - الى الكلام نفسه وجدنا ان اصحاب المعانى يقسمون « الجملة » الى خبر وانشاء. نظرا الى ماقد تحتمل - أولا تحتمل - من صدق أو كذب . ويأتى بعدهم البيانيون فيقيمون نظريتهم فى البلاغة على اساسها الثابت من « التشبيه » .

وما دمنا قد انتقلنا الى تأليف

الكلام فقد آن أن ننظر كيف ان وجه الاسناد فى القول يتجاوز الموضوع الى ذات المتكلم نفســـه ــ وذلك على أوضح صوره ــ من خلال التشبيه الذى ــ يعتبرونه ــ هو الاصل فى كل كلام « بليغ » ·· أى الذى تبلغ به ذات اسمى مقاصدها من التعبير· وانه اذا اختفت معالم الذاتية فى كلام انسان فذلك لانه لا ذاتيـــة للمتكلم نفسه هناك تستحق الظهور ·

ولكن قبل الافاضة فى الموضوع لا بد لنا من معرفة الظاهرة نفسها فى الكلام · فلا بد ان يفهم الدارس ماهو التشبيه · · وكيف يتحـــول الى الاستعارة ·· قبـــل ان يعرف متى يصبح بهما الكلام بليغـــا ونعنى به معبرا عن ذات صاحبه · فلنبدأ اذن فى شرح الظاهرة نفسها بالتعـــريف أولا · ثم نعقب بعد ذلك بدرس عملها فى كلام البلغاء ··

(ا) التشبيه :

التشبيه هو من قولهم « أشـــبه الشىء يشبهه » أى ماثله ·· او قارب ان يكونه · فالامر فى التشبيه بادىء الامر يقوم على مشابهة ذاتين فى بعض الصفات · كالشجاعة مثلا بين الرجل والاسد · والضعف بين الوليد وأمه· فهذا هو المقصـــود من قولهم « زيد كالاسد » أى شجاع · و « أشـــبه فلان أمه » أى صار عاجزا ضـــعيفا كالمرأة····

ولكننا نعلم أن المشابهة بين شيئين لا تجعل الشىء أياه · لاختلاف الذاتين خلقة وتكوينا رغم اشتراكهمـــا فى خصائص · ومن هنا يقرب التشبيه أو يبعد حسب نوع الخصائص التى نتلمسها عند اقامة التشبيه ·

كما فى قول المجنون :

كأن القلب ــ ليلة قيل يغـدى
بليلى العامـــرية · أو يراح ــ
قطاة ·· غرها شرك · فباتت
تجاذبه · وقـد علق الجنـاح

أو قول النابغة :

فانك كالليل ·· الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واســع

فالاول يرى فى قلبه الخافق ــ ليلة الوداع ــ صورة القطاة التى وقعت فى الشرك · والثانى يرى ــ خلفه ــ فى صولة المليك الذى يحاول هـــو الهرب منه معنى الليل الرهيب ·

ومن هذين المثلين نرى أيضا ان التشبيه لا يقتصر على الذوات · بل يتجاوزها احيانا الى احوالها ·· التى لعامل الزمن دخل فيها · وانظر مثلا قول امرىء القيس :

سموت اليها بعـد ما نام اهلها
سمو حباب الماء · حالا على حال

أو قول الشاعرة الغرناطية :

نزلنـــا دوحه فحنا علينـــا
حنـــو المرضعات على الفطيم

لتجتلى هذه الحقيقة بوضوح · ··

كما ان التشبيه يتجاوز المحسوسات احيانا الى ما هو بطبيعته غير محسوس كقول ابن المعتز فى الخمر :

وقد خفيت من لطفها · فكانهـــا
بقايا يقين ··· كاد يذهبه الشك

حيث توخى الشاعر تشــبيه مادة ملموسة بمعنى عقلى بحت ·

وسواء شبهنا ذاتا باختها ··· أو فعلا بآخر ··· أو حالا بحال · فانما نعتمد فى التشبيه على احساسنا الذى يستحضر بين يدى المشبه ــ بالتداعى

الحر ـ صورة المشبه به • ومن هنا جاز ان نقول مشبهين هو • كالاسد • كالثور الهائج •• كالحمل الوديع • كالثعلب •• كالعقرب •• أو كما قال ابن الجهم عند أول قدومه على المتوكل من البادية :

أنت •• كالكلب • فى حفاظك للـ
ـود • وكالتيس • فى قراع الخطوب

الى آخر ما يقال • فالمهم فى كل هذه الاحوال ليس هو التشبيه فى ذاته • وانما احساسنا الذى يدفعنا الى التشبيه • وهذا ما عنيناه بقولنا: « وجه الاسناد » ••• الذى يتجاوز الموضوع ـ فى الكلام ـ الى ذات المتكلم نفسه •• فالتشبيه من هذه الناحية يحدد الافق النفسى الذى نعيش فيه • وتأمل كيف أنشد هذا الشاعر ـ ابن الجهم ـ فى الورد بعد أن تحضر :

عشية حيانى بورد ••• كأنه
خدود اضيفت بعضهن الى بعض

بينما يصاب ابن الرومى الحضرى بالزكام من شم الورد فينشد :

كأنه •• سرم بغل • حين أخرجه
عند البراز • وباقى الروث فى وسطه

والموصوف انما هو الورد عند كلا الشاعرين •

* * *

فما هو وجه الاسناد فى الاحوال التى يقع فيها التشبيه ؟

نحن عندما نشبه قد نرى وجه الشبه فى الصفات الحية بين المشبه والمشبه به • كقول ابن المعتز وهو يجتلى البدر :

انظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حمولة من عنبر

فهنا التشبيه يقتصر على دقة الملاحظة •• ليس الا • وماذا نستشف من صورة قائله ـ اذن ـ وراء هذا البيت ؟ كل ما نستشفه هو •• أمير فى جلسة عابثة يسامر غلاما له •• فى ليلة صافية •• وقد غمر اريكتهما البدر بنوره •• وعيناه مفتوحتان للجمال حوله •

وما اشبه الاثر هنا بالصورة الشمسية التى تختطفها لنا آلة التصوير بآية ما يعتلج حولنا من نور وظلام •

وأحيانا اخرى نرى وجه الشبه ـ بين المشبه والمشبه به ـ لا فى صفاتهما الحسية • بل فيما يتجاوز الحواس • فكأننا هنا نستلهم وجه الشبه بين ذاتين آية ما ينعكس فى أنفسنا من اثرهما عن طريق احساسنا خالصا •• لا حواسنا • او بعبارة أدق نحن نقارن هنا بين احساسين لا محسوسين • كقول ايليا أبوماضى فى الكمنجة المحطمة :

مجهورة ••• كسفينة منبوذة
فى الشط • غاب وراءه ماضيها

ثم قوله فى القصيدة نفسها :

كمدينة دك القضاء صروحها
دكا • وكفن بالسكوت ذويها

فالشاعر هنا يعول لا على الجمع بين شيئين بينهما تشابه مادى • وانما على الجمع بين شيئين يشتركان لديه فى التأثير النفسى • ومدار هذا النوع من التشبيه هو على دقة الاحساس •• لا دقة الملاحظة كما كان الحال مع الشاعر قبله • اذ نجده يشبه الكمنجة المحطمة بالسفينة مرة وبالمدينة أخرى • وهو فى الموقفين

لا ينظر الى الشـــكل الظاهرى بين المشبه والمشبه به .. فليس ثمةوجه شبه . وانما الى ما يثيره حالهما من احساس بين جوانحه . فان المدينة التى دك القضاء صروحها فاصبحت أطلالا ... كرومة مثلا ... تثير فى الشاعر احساسا واجما كئيبا هوعين هذا الاحساس الذى يأنسه الآن بين يدى الكمنجة المحطمة . وهو ما انسه قبل ذلك امام سفينة مهجورة .

فماذا نستشف من صورة هذا الشاعر وراء بيتيه ؟ اذا امكننا ان نتبين لهذا الشاعر صورة وراء بيتيه فهى صورة انسان قد أذهله الماضىعن حاضره .. يحب فى الاشياء جمالها . الباطن قبل الظاهر .. ويشعر فى عالمه بالوحدة .. لاعتقاده بأنالاشياء - كظلها - تزول .. فيتألم مغمورا بهذا الاحساس ..

وما اشبهـــــه فى الاثر باللوحات الزيتية التى يوفق صاحبها فىاختيار الاصباغ وتاليفها . رامزا بذلك الى روح الاشياء ..

هاتان حالتـــــان أساسيتان فى التشبيه .

على أن هناك حالة ثالثة يحسن بنا - فى هذا البحث - الا ننساها .هى تلك التى يقام الشبه فيها بين الاشياء أحيانا للمعادلة الجبرية فقط . كقول بعضهم فى زميلين :

كشـــقى مقص تجمعتمـــا
على غير شىء ســـوى التفرقه

فهنا قوام التشبيه - بخلافالحالين السابقين - هو فى دقـــة التفكير . اليس هذا هو ما نستشف من صورة قائلهوراء البيت. صورةانسانيصف رجلين اتفقا على الوشاية بين الناس. ولكنه لا يكاد يحس - فى حـــدود منطقه - أو يشعر انه يتحدث عن بشر . انه يتلمس وجـه الشبه بين المشبه والمشبه به لا على أســـــاس اشتراكهما فى شكلهما الخارجى .. ولا فى احساسه الباطنى حيالهما .. وانما على ضوء الغرض الذى يهـدف اليه عمل الاثنين .. وهو هنا التفرقة انه ينظر الى الغاية والوسيلة نظر الرياضى الى معادلاته . فيكاد يتجرد كالرياضى من شعوره ... ليحـكم حكمه القاطع .. ومن هنـــا هذا الجمود فى الصوررة .. والجفاف فى الاحساس .

ان مثل هذا الرجل - فى الواقع- يبعد كل البعـــــد عن سبر اعماق النفوس . لانه لا يرى فى الحيـــاة الا آلة تتحرك بعد ان جردها من كل جمال أو احساس . وهذا هو التنطع بعينه .

وما اشـــبهه فى التصوير بفن المكعبات الذى يعدم الاشياء أرواحها.

فهذه - اذن - هى الوجوه التى نتلمس لها التشبيه . ولا تتجـاوز دلالتها - كما رأينا - احدى ثلاث . دقة الملاحظة .. او دقة الاحساس . او دقة التفكير . ولا رابع لها فىكل ما يتصل بالحيـاة .. الا ان يكون تقليدا بحتا . ولا شأن لنا هنـــــا بالتقليد .

وايضا فقد رأينا كيف ان وجـه الاسناد فى كل من هذه الاحـــوال الثلاثة لا يتعلق بالموضوع قدرعلاقته بذات المتكلم نفسه .

يومان في السودان

بقلم سعادة اللواء علي جميل



اللواء علي جميل

السودان المستقل

لقد كان لاعلان استقلال القطر العربى الشقيق السودان واعلانه سيادته أعظم الفرح والسرور فى كافة أنحاء العالم الاسلامى والعربى وقد اعتبرت حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم هذا الاعلان فرحة كبرى غمرت الشعب العربى السعودى .. فبادر صاحب الجلالة أيده الله بابتعاث وفد رسمى الى السودان ليحمل تحيات العاهل العربى السعودى ويقدم آى التهانى والتبريك لحكومة السودان ويشارك الشعب السودانى سروره وافراحه واغتباطه بهذه الفرحة الكبرى ..

وفد التهنئة

ومن حسن الطالع ان أكون عضوا فى هذا الوفد الكريم الذى انتدب للسفر الى تلك الربوع برئاسة معالى وزير الدولة ونائب وزير الخارجية الشيخ يوسف ياسين .

ولما حانت الساعة المحددة لمغادرة مطار جدة صعدنا الى الطائرة الملكية التى

اعدت لنا خصيصى لهذه الرحلة ٠ولما استقر بنا الجـلوس على مقاعدها الوثيرة قلت (سبحان الذى سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين)وتحركت بنا الطائرة وعلت فى الجـو حتى بلغ ارتفاعها حوالى عشرين الف قـدم وأصبحت السماء فوقنا والبحر تحتنا فلا نسمع الا دوى محركاتها فنظرت الى الافق فرايت السـماء صحوا والبحر هادئا فلا خوف ولا وحشة ٠ (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ٠٠



« الوفد السعودى فى زيارة السيد عبد الرحمن المهدى »
« ويرى معالى الشيخ يوسف ياسين رئيس الوفد عن يسار السيد المهدى وسعادة اللواء على جميل عن يمينـه يحف به بقية أعضاء الوفد » ٠

وما كدنا نقطع البحر الأحمـر ونصل الى المنطقـة الصحراوية من أراضى السودان حتى راينا الجـو مكفهرا وسحابا ابيضا غمر الطائرة وصرنا لا نرى الا جبالا ووهادا بيضاء كالاشباح وكتلا ضخمة من السحاب غطت الطائرة فأصبحت كريشـة مرتجة فى مهب الريح وهنـا ساد الصمت وانقطعت الحـركة ، الا من سماع محركات الطائرة التى تزأر فى الجو كزأر الوحوش فى غاباتها ٠٠ تعلو وتهبط وتتارجح يمنة ويسرة ٠٠ وتشق طريقها بين السحاب الثقال ٠ وهنا جعلت أفكر فيما وصل اليـه العلم الحديث وما قدمه العقل البشرى لخدمة الانسانية من العجائب والغرائب والفنون والمخترعات الا يعلم هـذا العقل البشرى الكبير الذى عمل هذا كله ٠٠ ان قدرة الله العلى القـدير قد اعجزته عنـدما يسلبه الذباب شيئا لا يستنقذه منه ضعف الطالب والمطلوب ٠ ٠ والطائرة والطيارون

تجاه هذه القدرة الالهية وسبحانه من اله عظيم في قدرته قاهر فوق عباده. وعندما اقتربنا من الخرطوم انجلى السحاب ورأينا الأرض الخضراء ومجرى النيل العظيم الممتد في الصحراء كامتداد الشرايين في جسم الانسان ..

وبعد برهة هبطنا أرض مطار الخرطوم بسلام واطمئنان وكان في استقبالنا هيئة رسمية من قبل الحكومة رحبت بمقدمنا وقدم افرادها انفسهم الينا كمندوبين لاستقبالنا والعناية بتأمين راحتنا .



« الوفد السعودي في زيارة السيد علي الميرغني بالخرطوم »

الى الخرطوم

انطلقت بنا السيارة الى الخرطوم تشق طريقها بين حدائق غناء وطرق فسيحة منسقة على أحسن نظام وبعد وصولنا الى قصر الضيافة المعدلنزولنا استرحنا قليلا وبدانا في القيام بالزيارات الرسمية حسب البرنامج الموضوع .. لقد زرنا اعضاء مجلس السيادة في القصر الجمهوري فاستقبلنا فيه باروع استقبال ..

والقى معالي رئيس الوفد كلمة تهنئة صاحب الجلالة الملكالمعظم للشعب السوداني ولحكومته الفتية فقوبلت بالهتاف بحياة جلالته ..

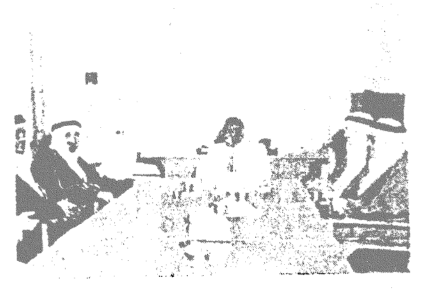
وصرح رئيس مجلس السيادة بأن شعب السودان وحكومته ينظرون الى صاحب الجلالة الملك سعود المعظمبروح الاجلال والاكبار ويرون في جلالته املا كبيرا للعروبة والاسلام ..

الى وادي مدني

وبعد اكمال الزيارات الرسمية في اليوم الأول اغتنمنا فرصة وجودنا بالسودان .. فقمنا برحلة قصيرة الى وادي مدني بالطائرة حيث هبطنا في مطار (بركات) بسلام من الله وبركات بعد ان حلقت بنا الطائرةعلى اراضي الجزيرة ومزارعها الممتدة على ضفتي مياه النيل ..

مشروع الجزيرة

مشروع زراعي ضخم يعتبر من أهم المشروعات الزراعية لانتاج القطن وعند هبوط الطائرة في مطار بركات كان في استقبالنا مدير المنطقة حيث رافقنا في جولة صغيرة على مناطق زراعة القطن . وشاهدنا حلجه في ذلك المصنع الجبار وحزمه بالأطواق الحديدية . واعداده بآلات مكدسة معدة للشحن . وتحدث الينا احد خبراء المشروع بأن المزروع من أرض الجزيرة في الوقت الحاضر هو عبارة عن مليون فدان من القطن وفي النية اضافة ثمانمائة فدان اليه في السنة القادمة ..



« الوفد السعودي في زيارة رئيس وزراء السودان السيد اسماعيل الازهري »

في أم درمان

وبعد عودتنا من هذه الرحلة فورا توجهنا الى أم درمان حيث تجولنا في اسواقها وشاهدنا مسجد الخليفة التاريخي العظيم ومصنوعاتها الدقيقة المتنوعة من العاج وجلود الحيوانات .

عود الى الخرطوم

والحقيقة ان الخرطوم مدينة جميلة غارقة في بحر من الخضرة يلتقي فيها النيلان : الأبيض والأزرق .. انها مدينة خفيفة الظل مبانيها على طراز قريب من الشرقي أو بين الشرقي والغربي في الروعة والجمال ومن اشهر قصورها الرائعة قصور السادة المراغنة والسيد المهدي والقصر الجمهوري وقصر مجلس الوزراء فقصور الوزارات والمصالح الحكومية فقصور جامعة الخرطوم وكل هذه القصور تحيط بها حدائق غناء ونافورات المياه ..

روح التعاون في السودان

وقبل اختتام هذه الكلمة الوجيزة لا يفوتني أن انوه هنا بصورة عامة عن روح الاتحاد والتعاون والانسجام المتبادل بين الوزراء انفسهم وبين الحكومة والشعب مما يبشر بمستقبل

باهر لتحقيق الاماني التي جاهـد اخواننا السودانيون من اجلها في سبيل تحرير بلادهم من الاستعمار وعوامله ـ كما ان استقلال السودان يعتبر كسبا وربحا عظيما للعروبة والاسلام حقق الله الآمال ووفق الأمة العربية الى جمع كلمتها وتحقيق أهدافها ..

واذا حاولت أن أعطي صورة دقيقة مفصلة عن مشاهداتي في الخرطـوم وفي البلاد التي أتاحت لنا الفرصـة زيارتها في يومين اثنين لاحتاج الامر الى ملء عـدة صفحات ولذلك فاني اكتفي بهذا القدر البسيط كلمحـة موجزة عن السودان القطـر العربي الشقيق الذي يحمل له الشعب العربي السعودي كل صداقة وكل محبة .. ويود له كل تقدم وكل نجاح لتحقيق الاماني القومية والأهداف العربيـة المشتركة لاعلاء شأن العروبة والاسلام

« علي جميل »

تهنئة مخلصة للشيخ عبد الله السعد

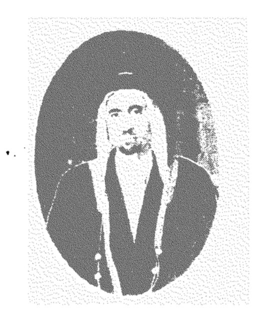
صدر المرسوم الملكي الكريم بنقل صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المالية للشؤون الملكية الخاصة ، الى وكالة وزارة المواصلات. وهي الوزارة ذات المشـروعات الاصلاحية الضـخمة ، والتي على رأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

فالمنهل يقدم أخلص التهاني لسعادة الشيخ عبد الله السعد على هذه الثقة الملكية الغالية التي صادفت أهـلا ومحلا ويرجو الله أن يوفقه لتحقيق رغبات جلالة الملك المفدى .

من موضوعات عدد الشعر الخاص
ورد متأخـــرا

الشعـــــراء
الذين تأثرت بشعرهم

بقلم فضيلة الاستاذ السيد احمد العربى
عضـو مجلس الشورى



كثيرهم الشـعراء الذين احببتهم واعجبت بهم ، ولســـت ازعم انى تأثرت بواحد منهم تأثرا خاصا فيما صدر عنى من شعر ونثر ضـئيل المحصول زهيد القيمة ، لانى لا أدعى لنفسى منزلة فى الشعر تضعنى فى صف الشعراء الذين يتميز شعرهم بطابع خاص وسمة واضحة الملامح .

ولعلى لا أظلم نفسى ولا أخـدع القارىء الكريم اذا أنا اعلنت هنابان قرضى للشعر لم يكن سوى نزوةمن نزوات الشباب كانت بمثابة صدى للمحيط الذى اندمجت فيه عندما كنت طالبا فى الازهر ودار العلوم ، فقد كان هذا المحيط حافلا بالشعراء الناشئين وميدانا فسيحا لهـــواة الادب من الطلاب المصريين والشبان الوافدين على مصر للدراســــة فى معاهدها العالية من ابناء الأقطـــار العربية ، ولما كنت واحدا من هؤلاء الشبان فقد جذبنى ذلك التيـــار الصـــاخب الى زمرة الشـــعراء والمتشاعرين وخضت عبـــابه مع الخائضين ، ثم لم البث ان شـــعرت بقصر نفسى دون مباراة فرسان هذه الحلبة ففضلت ـ بعد أن جربت فى الشعر حالى ـ فضمت ان انهزم مع صاحبى الذى فرق الهيجاء . ولكن بعض الاصـــدقاء . سامحهم الله . امسكوا بتلابيبى حينا من الدهـر ، وأبوا الا أن يسلكونى فى زمرة الشعراء او المتشاعرين لا أدرى . ولو انصفوا لعلمـــوا أن دعوى الشعـــر التى ينسبونها الى ماهى الا كدعـوى آل حـرب فى زياد على انى اذا انكرت دعوى الشعر وما اليها فلست انكر

ان بعض الشعراء العبقريين قــد استطاعوا ان يجـذبونى بسـحر بيانهم الى ورود منهل الادب الرفيع وان يحببوا الىدراسه الشعر وتذوقه واقتناص أوابده وفرائده • ولا شك ان مصاحبتى لهؤلاء الشعراء قـد أثرت فى ذوقى وميولى الادبية وربما كان لها صداها فيما صدر عنى من شعر ونثر متواضعين ، بل ربماكان اعجابى بأولئك الشعراء أبعد أثرا فى شبابى بما حببهالى من المثلالعليا للرجولة الكاملة والاخلاق الكريمـة وبما أججه بين جوانحى من هيــام واعتزاز بأمجاد العروبة والاسلام •

واذ كان المقام لا يتسع لاستيعاب الشعراء الذين احببتهم وأعجبتبهم فانى سأقصر كلامى هنا على شاعرين منهم فقط ، احدهما من اعــلام المتقدمين والآخر من اعــلام العصر الحديث • اما الشاعر المتقدم فهو [illegible] الطيب المتنبى وهو أول شاعر [illegible] بروعة شعره وعبقرية مواهبه لانى وجدت فيه الروح الذىيتجاوب مع طموح الشباب وآماله وأمانيه ، والوقود الذى يمد عزيمته بالقـوة والاقدام • ولاغرابة فى ذلك فالمتنبى شاعر الشباب والفتوة لانه الشاعر الفارس الطموح الذى [illegible] القلوب [illegible] بروعة شعره وعبقـرية مواهبه وعلو همته وبعـد مطامحه وترك فى الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله الشعر • ثم هــو فوق ذلك كله الشاعر الذى حمـل شعره الى الاجيال والقرون رسـالة العروبة الزاخرة بالحياة والعــزة والكفاح فاصغى اليها العالم ورجعها الدهر ترجيع اعجاب واكبار فاذا هو كما قال :

وما الدهر الا من رواة قصائدى
اذا قلتشعرا أصبح الدهرمنشدا

اجل انه الشاعر الذى رفع صوت العروبة عاليا منذ اكثر من الف عام وأهاب بالعرب الاحرار ان يحطموا اصفاد الذل والاستعباد وان يثوروا على سلطان الاعاجم المتغلبين عليهم• وها هو ذا شعر المتنبى بين ايدينـا ينبض بهذا الروح العربى النبيل • وهاهى ذىشخصيته الفذةتطالعنا من مرآة شعره بوجه عربى أصــيل ونفس أبية توافة الى المجد نزاعة الى السيادة • وان هذه الشخصية القوية لتتجلى فى كل قصـــيدة من قصائده واضحة السمات والملامح ، معتزة بعروبتها مـدلة بعبقريتها ، وان أضواءها المشرقــة لتكاد تطغى على كل شخصية تقف تجاهها • حتى تلك الشخصيات الكبيرة التى مدحها المتنبى ، لم تتضاءل شخصية المتنبى أمام واحد من هؤلاء ولو كان ملكا عظيما أو اميرا جليلا • بل انه ليعد نفسه ندا لهم ونظيرا • استمع اليه وهو يخاطب ملك مصر الاخشيدى بقوله :

فارم بى ما أردت منى فــانى
أســد القلب آدمى الرواء
وفؤادى بهر المــلوك وان كا
ن لسانى يرى من الشــعراء

وتامل مافى هــذين البيتين من طموح واعتداد بالنفس . ثم اصغ اليه اذ ينشد أبا العشائر صاحب انطاكية ـ قوله :

شــاعر المجد خدنه شاعر اللفظ

كـلانا رب المعـاني الدقاق

لم تزل تسـمع المديح ولكن

صهيل الجياد غـير النهـاق

بل اصغ اليه وهو يعاتب سيف الدولة ممدوحه المفضـل على كل ممدوح . وانظر كيف يتحـدى المتنبى رجال حاشية سيف الدوله والمقربين اليه وكيف يدل بفضـله ومواهبه اذ يقول :

يا أعدل الناس الا فى معـاملتى

فيك الخصام وانت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صـادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظـره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

سـيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا

باننى خير ما تسعى به قـدم

الخيل والليل والبيـداء تعرفنى

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

أما اعتزازه بعروبته وفخـره بشرف نفسه وكرم محتده فالامثلة لذلك كثيرة فى شعره وحسبنا منها هنا قوله :

لا بقـومى شرفت بل شرفوا بى

وبنفسى فخرت لا بجـدودى

وبهم فخر كل من نطق الضـاد

وعوذ الجانى وغوث الطـريد

وقوله :

وانما الناس بالملوك وما تفلح

عـرب مـلوكها عجم

لا ادب عنـدهم ولا حسب

ولا عهـود لهم ولا ذمم

واما ابياته الحافزة الى العـزة والاباء والطموح والاقدام فاكبر من أن تحصر هنا وحسبنا الابيـات التالية مثالا لذلك :

عش عـزيزا أو مت وأنت كريم

بين طعن القنا وخفق البنـود

لا كما قد حييت غـير حميـد

واذا مت مت غير فقيـد

وقوله .

اذا غامـرت فى شرف مـروم

فلا تقنع بما دون النجـوم

فطعم المـوت فى امر حقـير

كطعم المـوت فى أمـر عظيم

تلك صورة مجملة للشاعر الذى أثرته على الشعراء المتقدمين قاطبة على كثرة المجيدين منهم والمبدعين .

أما الشاعر الذى أوثره على شعراء العصر الحديث جميعا . لافتتانى بسحر بيانه واعجابى بخصب خياله وبراعة تصويره واجلالى لمثله العليا واكبارى لنبل عاطفته تجاه وطنه وتجاه العالمين العربى والاسلامى - فهو أحمد شوقى زعيم المجددين فى العصر الحـديث بما نظمه من عيون الشعر الرصين فى كل فن من فنونه وبما ابتدعه فى الشعر العربى من المسرحيـات الخالدة التى لم يعرفها أحد قبله . وبما سجله من الملاحم والقصـائد الرائعة لاحداث العالم الكبار ولمظاهر الحضارة والتقدم فكان بحق امـير الشعر العربى . أجمع على امارته اعلام البيان فى عصره وبايعوه بهافى مهرجانه العظيم وسجل هذه البيعة شاعر النيل الكبير أروع تسـجيل فى قوله :

أمير القوافى قد أتيت مبايعـا

وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

واذا كان أساطين البيان قد بايعوا شوقيا بامارة الشعر فان من حقـه أيضـا أن يلقب بشاعر العـروبه

والاسلام ، لما أشاد به من مآثرهما وما سجله من احداثهما حتى ليكاد يكون شعره سجلا حافلا بأمجاد العروبة والاسلام وشريطا ناطقا بما جرى في العالمين العربي والاسلامي من الاحداث الكبار . ولذلك لم يكن غريبا ان يتجاوب صدى شعر شوقي في المشرقين وان يتغنى به الناطقون بالضاد في كل قطر من اقطارهم ، لانهم وجدوا فيه صورا ناطقة بأمجادهم واحسوا في نبراته نبض آلامهم وآمالهم . فكان كما قال .

كان شعري الغناء في فرح الشر
ق وكان العزاء في أحزانه

ولقد أحسن شوقي ايما احسان في التعبير عن أهدافه من الشعر اذ يقول:

والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة
أو حكمة فهو تقطيع وأوزان
ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم
ونحن في الجرح والآلام اخوان

وحسبنا شاهدا على سمو عاطفته نحو وطنه (مصر) حنينه اليه وهو بالاندلس وتغنيه بذكرياته الحبيبة في قصيدته الخالدة التي يقول فيها:

اختلاف النهار والليل ينسي
اذكرا لي الصبا وأيام أنسي
وصفا لي ملاوة من شباب
صورت من تصورات ومس
عصفت كالصبا اللعوب ومرت
سنة حلوة ولذة خلس
وسلا مصر هل سلا القلب عنها
أو اسا جرحه الزمان المؤسي
كلما مرت الليالي عليه
رق والعهد في الليالي تقسي

يا ابنة اليم ما ابوك بخيل
ماله مولعا بمنع وحبس
احرام على بلابله الدو
ح حلال للطير من كل جنس
كل أرض أحق بالأهل الا
في خبيث من المذاهب رجس

* * *

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي
وهفا بالفؤاد في سلسبيل
ظمأ للسواد من « عين شمس »
شهد الله لم يغب عن جفوني
شخصه ساعة ولم يخل حسي
يصبح الفكر و « المسلة » ناد
يه و « السرحة الزكية » يمسي

أما نبل عاطفته نحو البلادالعربية جمعاء فقد تجلى في مشاركته لكل قطر من اقطارها في احداثه الكبرى، بقصائده النابضة بأنبل عواطف الاخوة والمواساة ويكفينا شاهدا على ذلك قصيدته التي حيا فيها جهاد سوريا وكفاحها في سبيل استقلالها وحريتها . (وهذه بعض ابياتها) وناهيك بما فيها من شعور فياض بوحدة هذه الاقطار ورغبة صادقة في تحقيق آمالها وأمانيها :

بني سورية اطرحوا الأماني
والقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا
بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل
كما مالت من المصلوب عنق
فتوق الملك تحدث ثم تمضي
ولا يمضي لمختلفين فتق
نصحت ونحن مختلفون دارا
ولكن كلنا في الهم شرق

ويجمعنا اذا اختلفت بلاد
بيان غير مختلف ونطق
وقفتم بين موت أو حياة
فان رمتم نعيم الدهر فاشقوا
وللأوطان فى دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ومن يسقى ويشرب بالمنايا
اذا الاحرار لم يسقوا ويسقوا ؟
ولا يبنى الممالك كالضحايا
ولا يدنى الحقوق ولا يحق
ففى القتلى لإجيال حياة
وفى الاسرى فدى لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

أما تغنى شوقى بأمجاد العروبة والاسلام فقد بلغ فيه الذروة التى تتطامن دونها الاعناق ولطالما هزت روائعه القلوب والالباب واسكرتها بالحانها العذاب. وحسبناهذهالابيات مثالا لذلك النمط العالى فى التغنى بهذه الامجاد :

لما اعتلت دولة الاسلام واتسعت
مشت ممالكه فى نورها التمم
وعلمت أمة بالقفر نازلة
رعى القياصر بعد الشاء والنعم
كم شيد المصلحون العاملون بها
فى الشرق والغرب ملكا باذخ العظم
للعلم والعدل والتمدين ما عزموا
من الامور وما شادوا من الحزم
سرعان ما فتحوا الدنيا لملتهم
وانهلوا الناس من سلسالها الشبم
ساروا عليها هداة الناس فهى بهم
الى الفلاح طريق واضح العظم
لا يهدم الدهر ركنا شاد عدلهم
وحائط البغى ان تلمسه ينهدم

* * *

دع عنك روما وآثينا وما حوتا
كل اليواقيت فى بغداد والتوم
وخل كسرى وايوانا يدل به
هوى على أثر الايوان والايم
واترك رعمسيس كان الملك مظهره
فى نهضة العدل لافى نهضة الهرم
دار الشرائع روما كل ما ذكرت
دار السلام لها القت يد السلم
ما ضارعتها بيانا عند ملتام
ولا حكتها قضاء عند مختصم
ولا احتوت فى طراز من قياصرها
على رشيد ومأمون ومعتصم
من الذين اذا سارت كتائبهم
تصرفوا بحدود الارض والتخم
ويجلسون الى علم ومعرفة
فلا يدانون فى عقل ولا فهم
يطاطىء العلماء الهام أن يَنسوا
من هيبة العلم لا من هيبة الحكم
ويمطرون فما بالارض من محل
ولا بمن بات فوق الارض من عدم
خلائف الله جلوا عن موازنة
فلا تقيسن أملاك الورى بهم

وأخيرا أرجو أن أكون وفقت الى الاستجابة لرغبة الصديق الكريم الاستاذ الانصارى كما أرجو لمجلته الغراء كل توفيق وتقدم .

احمد العربى

من قصص النضال الجزائري للاستعمار

((وشهد شاهد من أهله))

(صدق الله العظيم)

هذه صورة حية مما يجرى اليوم في الجزائر ، انها قصة الرجال الذين يحاربون في سبيل حريتهم واستقلالهم متحدين بدون أى خوف قوى تفوقهم عشرة أضعاف ..

وهي أيضا قصة الجنود الفرنسيين الذين لا يعرفون في سبيل أى مبدأ أو هدف نبيل يحاربون .. ؟

انه مشهد حي يصـــفه لنا كاتب فرنسي أبى عليه ضميره الحي الا أن ينقل بأمانة وصــــدق مشاهداته وانطباعاته دون أن يتأثـــر بمنطق الاستعمار المعوج ..

المطر ينهمر مدرارا منذ الامس . والضباب الكثيف يحجب قمة جبل « كيف » حيث يعتصم الثوار ..

وفي مخزن قريب قبعت بغير نظام ولا ترتيب فرقة من الجنود الفرنسيين بثيابهم المبتلة واحذيتهم الموحـــلة وبجانب كل منهم سلاحه الخاص .. لقد التجأوا جميعا الى هـــذا المكان واتخذوا منه ، في آن واحـــد ، ثكنة ومركزا لقيادة فرقتهم اتقـاء للبرد الشديد والمطر الذي لم ينقطع له سيل منذ يومين ، بينما هنـــاك في أعالي الجبال يواصل الثـــوار الجزائريون هجماتهم غير عابئين بأنواء الطبيعـة القاسية لانهم يسعون وراء شيء عزيز وراء الحرية التي يبذلون كل غال وثمين في سبيل الحصول عليها .

وفجاة فتح الباب بعنف ودخل منـه ضابط فرنسي يعتم بخـــوذة حربية حاملا بيده رشاشا وفي حزامه بعض القنابل اليدوية ، وما هي الا برهة وجيزة حتى التف زملاء الضابط حوله سائلين عن مصير الدورية التي كان يترأسها والتي ذهبت منذ المساء المنصرم في جولة استكشافية ، فقال:

في الساعة الثالثة والربع صباحا فوجئنا بوابل من الرصاص اخـذ ينهمر علينا من قمة مرتفع « تازي » ولا بد أن يكون منشؤه الرشاشات وغيرها من الاسلحة الاوتوماتيكية .

فقتل منا ثلاثة من بينهم الوكيـــل « فانيه » وجرح الرقيب مرسـيـيه جرحا طفيفا في ساقه ، اما الثوار فقد تركوا وراءهم اثنين من رجالهم الاول ميتا والثاني اخذناه أسيرا .

ـ وهل استطعتم نقل جثث الموتى؟

ـ اجل ، وسوف تصل عـــربة الاسعاف عند الظهر ، لقد اتصلت بالمستشفى بواسطة الراديو ، اذ أن الاتصال الهاتفي يكاد يكون مستحيلا في جبال بني سنوس . فالاسلاك التي نربطها عند المساء نجدها دوما

مقطوعة في الصباح . ولهذا لا بد لنا من حمل اجهزة متنقلة للاتصـــال بمختلف الوحدات .

وما ان وصل الضابط الى هذا الحد ، حتى دلف الى المكان الاسير الجزائري واتجه نحو الجدار حيث جلس القرفصاء غير عابيء بنظـرات الفضول التي احاطت به ولا بالاسلحة الاوتوماتيكية التي كان يصـــوبها الحراس نحوه .

جلس ويداه فوق رأســـه حسب الاوامر ، والقى على كتفيه «البرنس» التقليدي واخذ ينظر خلال النافذة المواجهة الى اشجار الزيتون المتلالئة تحت الامطار وكأنه ينتظر نجدة من مصدر مجهول ..

عندئذ جلس قائد الفـــرقة وراء طاولة خشبية واخذ قلم حبر وورقة وصاح بالحراس :

ايتوني به .

وما أن وقف الأسير أمام الضابط حتى سأله هذا الأخـــير قائلا : « ما اسمك » ونقل الترجمان السؤال بلغة أهل البربر ، فأجاب الرجل : عبد القادر بن جلال بن عبد الرحمن بن ..

ـ كفى ..

وضحك الجنود لهذا التعداد جاهلين بأن شجرة العائلة لها اهميتها الكبرى في هذه الجبال ..

وابتسم الأسير بدوره ابتســامة ذات مغزى ، وتابع الضابط :

ـ منذ متى تحارب في صـفوف الثوار ؟

ـ قبل ان تذوب الثلوج من أعالي جبل « تمكوت » .

ـ وما هو عدد رجال العصابة التي تنتمي اليها ، وما هي اسلحتكم ؟

ـ خمسة عشر رجلا يحـــاربون بالبنادق العادية ، اما الزعماء وهما اثنان فيحمل الواحد مدفعا رشاشـــا والثاني بندقية اوتوماتيكية .

ثم يضيف الأسير بلهجة كلهـــا احترام وتقدير :

« هما من بغداد ! » وبغداد في عـــرف الرجل هي تلك المدينـــة ذات الابواب الفولاذية حيث يرقد في ضريحه عبد القادر الكيلاني .

اما الضابط الفرنسي فيعلم تمام العلم بأن كلمة بغداد تعني مـــركز تلك الكلية العسكرية التي تعمل في مكان ما من العالم العربي على تدريب الثوار الجزائريين على احدث الاسلحة

ويتابع الضابط :

ـ لماذا تريد محاربتنا يا عبـــد القادر ؟

ـ كنت أعمـل فلاحا .. وكانت اتعابي تذهب جميعها سدى . لأن الضرائب لا تحتمل فأولادي وزوجتي كانوا يبيتون على الطـــوى ، ثم جاء من يقول لي بأني لن اكون مرغمـــا بدفع اية ضريبة اذا حررت بلدي من الفرنسيين ، فهل اتردد ؟ .. ولو كنت مكاني يا حضرة الضابط هـــل تتردد في الاختيار ؟ اما المـوت لك ولاولادك جوعا ، واما ان تحـــرر بلادك ؟ قد اموت برصاصكم ولكن اليس ذلك أفضل لي من الموت جوعا اذ انه سيكون لدي أمل على الأقـل بأن يعيش أولادي من بعدي احرارا .

اطرق الضابط الفرنسي طـويلا

لدى سماعه هذا الكلام ، الا يقول حقا هذا الفلاح الجزائرى ؟!

ثم أمر بتفتيشه ، فاذا به يعثر فى محفظته الجلدية الحمراء اللون على منشورات مختلفة كتب عليها ما معناه :

« الاسلام دينى ، والعربية لغتى! والجزائر وطنى» أو :« نفضل بؤسنا وشقاءنا على ما تعدونا به من رفاه ورخاء فى ظل القيود والاغلال » •• وجاء فى غيرها ما معناه : « لقدسكتنا مدة طويلة ، مدة ١٣٠ سنة ، ولكننا اليوم لا نقبل بالحلف بين الفارس والفرس ••

كان من الصعب على الضابط الفرنسى معرفةمصدر تلكالمنشورات التى انتشرت بين سكان الجزائر انتشار النار فى الهشيم ، اناكثرها مكتوب بالافرنسية ،ولكن كلواحدة منها تحمل فى اعلاها بأحرف عربية بارزة الجملة التالية :

« بسم الله الرحمن الرحيم »
تلك الجملة وحدها هى التى تنتقل اليوم من افريقيا الشمالية فتخترق الصحارى لتمر بالبلاد العربية ومصر ومنها تعبر المسافات الشاسعةلتصل الى الجزيرة العربية ، ثم الى سهول آسيا ، فحدود الهند •••

تلك الجملة هى اليوم همزة الوصل بين جميع شعوب هذه البلاد

ومن عجائب الأقدار ان فرنسا التى طلعت على العالم لأول مرة عام ١٧٨٩ بكلمة « الامة » و « الوطن » فرنسا التى علمت العالم أصول الثورة •• تواجه اليوم الصفعة تلو الصفعة من جراء نفس تلك المبادىء التحريرية التى نشرتها وعممتها على المعمور ••

بهذا كله كان الضابط الفرنسى يفكر •• ولم يفق من سباته الا على صوت صفير سيارة الاسعاف التى وصلت حاملة قتلى دورية الليلة الماضية ••

لقد مات هؤلاء الجنود •••
ولكن من أجل من ؟؟
ومن أجل ماذا ؟

عن مجلة « السنابل »

اماكن لبيع المنهل

قد اعتمدت ادارة مجلة المنهل الاماكن الآتية لبيع اعدادها :

١ ـ الشيخ عبدالله ابن الشيخعمر ابن سليم بريدة ـ القصيم
٢ ـ الشيخ حمد بن عبد العزيز العبد القادر بالمكتبة الحديثة بالمبرز
٣ ـ مكتبةالاحساء الاهليةبالاحساء

الكتب الجديدة

اطياف من أعجاز القرآن

فضيلة المواطن الاستاذ هاشم دفتردار المدني ، المقيم في بيروت والمدرس بالكلية الشرعية فيها ، عالم وأديب وقصاص اجتماعي واسلامي ، متمكن ، في العلم والادب ،والقصص الاجتماعي والاسلامي .. هذا الى اسلوب منسجم قوي ، مرصع بجواهر الكلم الطيب والتفكير العميق الجيد

وكتابه الجديد : « أطياف من اعجاز القرآن والاجتماع والأدب » برهان ملموس على صدق ما قلناه ..

والكتاب كما جاء في مقدمته البارعة الرائعة : « مجموعة من الكلم ، أعلنت في الاذاعة والاندية والصحف لمناسبات شتى » ..

وقد أهداه مؤلفه الى « سعود العرب والاسلام ، الناهض بالجزيرة العربية الى اسمى درجات الرقي والامجاد » . والى بطل السياسة وعبقريها رئيس مجلس الوزراء سمو ولي العهد الامير فيصل » .. ثم الى « شبان الجزيرة المفكرين النبلاء الذين آلوا ان يدعموا أسس النهضة بكل ما لديهم من علم وفكر . وبكل ما لديهم من امكانيات» .

ومن موضوعات الكتاب الممتع .. « الجديد الجديد .. من اعجاز القرآن . اعجاز السبع المثاني .. الجامعة الكبرى .. الحياة غربة .. كلمة الكلية الشرعية وهي الخطاب القيم الرائع الذى كان مؤلف الكتاب القاه باسم الكلية الشرعية في دار المفتي الشيخ محمد توفيق خالد بمناسبة الاحتفال بسمو الامير فيصل والامير منصور في ٢٥ جمادى الاولى ١٣٦٥ ، وقد نال استحسان سمو الاميرفيصل اذ ذاك كما حدثنا به بعض من حضروا ذلك الحفل البهيج في ذلك العام ..

ومن موضوعات الكتاب ايضا : لو انصف الناس . ونسر الجزيرة العظيم والكلية الشرعية في لبنان و «يابلادي» وبعد فان الكتاب جدير بالاقتناء والدراسة والتدريس لما حواه من سامي الاهداف مع سمو البيان ونصاعته واشراقه واتساع الافق ..

من شيم العرب

الجزء الاول للاستاذ فهد المارك

ما أحوجنا في عصر البعث العربي الحاضر الى أن نعرف ما خفي من تاريخنا كله . وخاصة ما يتناول التاريخ الخلقي والاجتماعي . حتى نبني على اساس متين . بنيان نهضتنا الحاضرة . والاستاذ الصديق فهد

المارك بكتابه هذا النفيس قد عمل الشيء الكثير ، وغامر مغامرة الابطال في احياء ما اندرس من قصص شيم العرب الواقعية ٠٠ والعرب هنا لا يقصد بهم عرب الجاهلية كما يتبادر الى ذهن القارىء ٠٠ انه يقصد العرب الذين سبقوا جيلنا الحاضر ، بقرن او قرنين من الزمان٠٠ وهؤلاء العرب الذين هم من صميم العرب ، مضىلهم في ذلك العصر الموصوف بالجمود ، قصص بطولةوشهامة ووفاء ومنالحق على العرب احفادهم ان يسجلوها وان يعرفوها حقالمعرفة ،لالمجرد الذكريات اللامعة ، وانما للاقتداء والاهتداء ،

ومن الحق ان نقول ان اسلوب الكتاب قيم ومفيد ٠٠ وهو مقسم على أحسن التقاسيم ٠٠ فهذا فصل الوفاء تنضوي تحته قصص وفاء العرب ٠٠ وهذا فصل الامانة يضم كذلكقصصا مثالية من امانة العرب المحدثين ٠ ٠ عابد التميمي وابن الشتيوي وصالح المجراد وغيرهم ، وهذا فصل العفو ، يضم بين جوانحه قصصا مثالية من العفو الكريم . لرجال من العروبةظلوا مجهولين حتى احيا ذكرهم الاستاذ فهد المارك ٠٠ ثم هذا فصل يعقده المؤلف عن « عفة نساء العرب » وهو مسك الختام ٠

وفي الكتاب بعض اخطاء نحوية ولغوية ٠٠ ولكنه متماسك أدى مهمته على ما يرام ٠٠ ونرجو ان يستتبعه المؤلف بثان وثالث ورابع وخامس ٠ احياءا لتاريخ عريق اسدل عليه الاعمال ثوب النسيان ٠٠

ومن الجدير بالذكر ان نسخة الكتاب المهداة . منه للمجلة انما اهداها اليها سعادة الصديق الكريم الشيخ عبد الله السعد القبلان ، نيابة عن المؤلف فلهما جزيل الشكر ووافر التقدير ٠

في وادي عبقر وقصص أخرى

الاستاذ خالد خليفة مؤلف هذه القصص الممتعة التي تنفح القارىء بعبير الفن والجمال والمتعة ٠٠ هو قصاص بطبيعته ٠٠ انه متحدث لبق منطيق ، ومثقف ،يعرف اللغة العربية ويتقن اللغة الانجليزية فلا غرو ان تجدد قصصه وان تمتع وان تبدع ٠

وفي الكتاب قصص هي : في وادي عبقر ، وبها سمي الكتاب ، وموعظة يوم الاثنين ، وفي ضيافة الجن ، والحمار المقدس ، واعنة ابليس ، وقصص قصيرة متنوعة ٠

وتمتاز قصص خالد خليفة بأنها قصص تنبع من مجتمعنا في الغالب، تصف حياته وطرائق تفكيره واتجاهاته ومآربه وأهدافه ٠٠ فهي من حياتنا في الصميم ، ولذلك كانت قصصه من الفن القصصي في الصميم ٠٠ هذا الى لغة سهلة ممتعة ، وحوار يدار ادارة فنية مشوقة ، والى وصف للمجتمع ودخائله، والنفوس وهمومها وآلامها وآمالها في تجرد وتجديد محس ملهم ٠٠

وقد طبعت القصص في مجموعة لطيفة بمطابع « دار الطباعة والنشر في الرياض » ٠

وهي التي اهدت لنا نسخة منها مشكورة ٠٠

من أصداء العدد الخاص بالشعر من المنهل :

نشرت جريدة البلاد السعودية في عددها الصادر في ١٢ شعبان ١٣٧٥ لكاتب أديب رمز الى اسمه بحرفي : « م ٠ ع » الكلمة التالية :

فرصة العمر ! !

قد يمر امرء بجانب حديقة غناء تضم آلافا مؤلفة من باقات الزهور اليانعة يعبق عبيرها فواحا في الجو ، فيصل ذلك الشذى الى أنفه قويا نفاذا ، وعندها يحس بمتعة حسية قل أن يحس بمثلها بوسيلة أخرى من الوسائل ، ويشعر المرء بنفس المتعة عندما تقع مجلة من المجلات في يده مجلة علمية أو أدبية ، ولكن المتعة في هذه المرة تكون متعة ذهنية تفضي الى استفادة علمية ، واستزادة في المعرفة يؤدي بهما الانسان حقا من حقوق نفسه ، وقل ان تجد من بين هذه المجلات الوافدة من البلدان الشقيقة واحدة تهفو اليها النفس وتندفع اليها بدافع حب الاستطلاع والاستعراف مثل مجلتنا الحبيبة . المجلة التي وضعت نصب أعينها خدمة العلم والأدب خدمة حقة تعود بالخير والشهرة وذيوع الصيت، وجعلت من صفحاتها مدرسة اسلامية عربية تتبارز في ميدانها أقلام الادباء والشعراء المحليين ومن يسهمون بالكتابة فيها من أدباء العروبة في الشرق والغرب . ولقد أصدر رئيس تحريرها في هذا الاسبوع عددا ممتازا بل خاصا بالشعر والشعراء عندنا ، جا تحفة فنية من ناحية الطباعة والاصدار . كما جاء سجلا تاريخيا او بالأحرى موسوعة أدبية ينهض الدليل قويا على أن مجلتنا الوطنية (**المنهل**) قد غدت منارا يهتدى بها في عالمي الأدب والصحافة ورمزا ساميا يفخر به المرء اذا اشار اليها في معرض الحديث عن النهضة الأدبية في بلادنا ٠٠

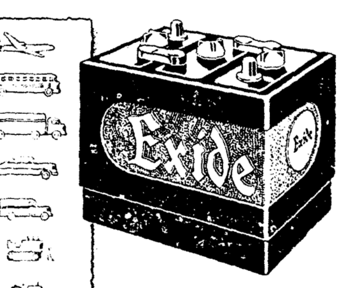
وأن الموضوعات التي حلي بها جيد هذا العدد الممتاز ، والقصائد التي تردد صداها على صفحاتها مثل **(الذكرى المشرقة) و (عيد الربيع) و (صوت الحرية) و (تحية التاج) و (انا والطير) ٠ وقصة الشعر ٠ ونظرات الدين الى الشعر ٠ وابراهيم الاسكوبي** ٠٠ هي في الواقع ، باقة نضرة يعبق عبيرها في قوة خارقة نافذة يخترق انفي وانفك أيها القاريء — في لمح البصر اذا بادرت بمطالعة هذا العدد الجميل قبل ان تفلت الفرصة من يدك ٠٠

« م ٠ ع »

خير ما تشتري أيا كان الثمن ..

بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال



عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمرا مضمونا !

انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

الموزعون

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه بجدة

فروع في مكة والطائف والمدينة

شركة الزيت
العربية الامريكية

لانتـــاج
وتكرير
البترول

الظهران
المملكة العربية السعودية



يستعمل كثير من المهندسين دعائم فولاذية في بناء العمارات ، وذلك ل
وبقائها ماثلة مدة طويلة . ويعرف موظفو شركة الزيت العربية الامريكية تمام
ان تقدمهم في الاعمال الفنية يحتاج الى دعامة متينة من المعرفة بالمهارات الخاصة
الاعمال . ان هذا الموظف يدرس موضوع "فن قراءة التصميمات الهندسية" . ا
احد المواضيع التي تدرس في "مدرسة اتاحة الفرص" الجديدة في الظهران
في بقيق مدرسة مماثلة لهذه ، كما تقرر بناء مدرسة ثالثة من هذا النوع في منطقة رأس
ان الموظفين الذين هم بحاجة الى مهارات خاصة في اعمالهم يلتحقون بالفصول ال
خلال ساعات النهار ، وتدفع اليهم رواتبهم كاملة خلال وجودهم في المدرسة . وا
موظف يرغب في دراسة احد المواضيع التي تقدم في تلك المدرسة للاستعانة به في ا
فبامكانه الالتحاق بالصفوف الليلية المجانية . ومثل مهندسي العمارة ، لقد تعلم مو
ارامكو ان يبدأوا بدعائم متينة . وفي هذه الحالة تكون الدعائم هي المعرفة الا
التي تتطلبها الوظائف الاعلى .

شركة الزيت العربية الامريكية . الظهران . المملكة العربية الس

في هذا العدد :



المنهل

المدينة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

مكة
جدة
الطائف

بما

ان

Al-Manhal



نحنُ العربُ

« افتتحت مجلة المصور عددها الأخير الخاص عن الجزيرة العربية بالكلمة الملكية السامية التالية لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم عن العرب والوحدة العربية وحق العرب فى أن يكونوا فى بلادهم احرارا عاملين لسلام العالم » ..

« نحن العرب نؤمن بالاخاء الانسانى ونعتقد فيه وندعو اليه . وقد ساهم العرب والمسلمون بقسط عظيم فى انتشار الحضارة والمدنية والتقدم فى العالم بما يعرفه الجميع .

ولهذا فان دعوتنا الى الاخاء والى حرية الشعوب وممارستها حقوقها المعترف بها فى جميع القوانين والانظمة العالمية المتعارف عليها هو استمرار تقليدى لما يؤمن به العرب، ويدعون اليه فى ماضيهم وحاضرهم.

وعلى هذا الاساس ، فاننا نؤمن بحقوق العرب فى أن يعيشوا أحرارا

كراما فى بلادهم يساهمون فى التقدم الانسانى بجهودهم المستطاعة .

وانه لمن دواعى الشرف لى ولاخوانى قادة العرب الاحرار ان نسعى الى هذه الغاية التى نخدم فيها شعوبنا لتتحد صفوفنا المبعثرة ، وتتوحد كلمتها المتفرقة فى وحدة عربية قومية عامة شاملة ، ينتظم فيها جميع العرب فى كل مكان من وطننا العربى الكبير المشترك بيننا ، وان تساهم هذه الوحدة المنشودة التى نؤمن بها فى استتباب الامن والعدالة والحرية والمساواة ورغد العيش للعالم باسره ..

وان من تحصيل الحاصل ان اعلن ان العرب قد ظلموا فى كثير من أوطانهم ومنعوا بالقوة من ممارسة حقوقهم الشرعية فيها . ونحن ومعنا اخواننا العرب نسعى بالطرق السلمية الى اعادة حقوقنا المغتصبة !

اننا قد ظلمنا فى فلسطين وشمال افريقيا والبريمى وجنوب الجزيرة العربية وساعد فى هذا الظلم اصدقاؤنا فى الغرب ، أولئك الذين صادقناهم وحالفناهم وحاربنا معهم فى كفاحهم لتحرير بلادهم فى حربين عالميتين كان لجهاد العرب فيهما الاثر العظيم !!

ان اصدقاءنا الغربيين هؤلاء قد تناسوا جهود العرب وزمالتهم لهم فى السلاح والصراع والكفاح ، فلم يفوا لهم بعهودهم ولا بوعودهم ،ولقد وجد العرب انفسهم فجأة وبدون توقع وجها لوجه امام كفاح عن حريتهم وحقوقهم ، فاذا انصفنا هؤلاء الاصدقاء وحلوا مشاكلنا التى كانوا هم السبب فى تعقيدها وخلقها ، فنحن العرب ـ برغم كل ما مضى ـ على استعداد للتعاون معهم .

اننا نطالب الغرب ان يعيد للعرب حقوقهم فى فلسطين ، وان يحرر شمال افريقيا ، وجنوب الجزيرة العربية وشرقها ، وان يساعد العرب على الوقوف بجانب الحق والعدالة . والحرية ، وان يحترم استقلالنا ، ولا يعرقل وحدتنا ، فاذا فعل الغرب ذلك ـ وهو حق من حقوقنا ـ فنحن دائما فى جانب الحق والعدالة والحرية

اننا نامل ان يكون اصدقاء الامس اصدقاء الغد . وهذا متروك لقادة الغرب وشعوبه المحبة للحرية ،لاننا مسئولون امام شعوبنا عن حقوقها . والامانة العظمى التى نتقلدها فى قيادتها اليوم تفرض علينا الا نفرط فيها وهى جزء من ايماننا وعقيدتنا .

وان من اهم اهدافنا العون والمساعدة على كل ما فيه الامن والطمأنينة فى جميع انحاء العالم ،كى تحيا شعوب الارض حياة طيبة يسودها السلام والاخاء الانسانى .

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السابع عشر
السنة العشرون
الجزء التاسع
يونيو ١٩٥٦
ذو القعدة ١٣٧٥

تجنيد القوات والقوى

« كنتم خير امة اخرجت للناس » ـ هذا ما يقوله الله عز وجل ، فى محكم كتابه المجيد ، للأمة العربية والاسلامية الكريمة ، ولقد صدق الله وهو أصدق القائلين .. فقد اثبت الواقع والتاريخ ، ماضيا وحاضرا ، أن الأمة العربية والاسلامية هى الامة « الوسط » وانها « خير امة أخرجت للناس » منذ فجر التاريخ حتى الان، والى يوم يبعثون ..

و « الخيرية » هنا عامة وشاملة .. عامة وشاملة لنواحى الدين والدنيا. فدين الاسلام الذى تدين به هذه الأمة هو « خير اديان البرية دينا ». لأنه هو الدين الحق الوحيد الصالح المصلح لكل زمان ومكان وجيل .. هدفه خير الانسانية جمعاء ، لايختص قبيلا ولا شعبا بخيره ولا بميزاته دون القبيل والشعب الآخرين .. انه دين يعالج سمو الروح واصلاح فسادها ورتق فتوقها ، كما يعالج فى نفس الوقت اصلاح المجتمع ماديا واقتصاديا وطبيا وثقافيا واداريا وسياسيا .. وقد استطاع ان يزيح عن عاتق البشرية نير الاستغلال والاستعمار والاستعباد ، واحاطها بسياج من التعاطف والتراحم . . (انما المؤمنون اخوة) .. ومن هنا كانت القوة المعنوية الكامنة فى نفوس العرب والمسلمين خارقة وغلابة ، ولا يمكن ان تباد ، أو تقهر الى آخر الشوط .. وقد كفلت لهم جذور هذه القوة الخالدة الخارقة البقاء كوحدة انسانية ضخمة الامكانيات ، مهما توالت عليهم الكوارث والنكبات الطاغية ..

ومن نافلة القول ان نقول : انه ما قاست امة عل ظهر الأرض فى مدى عشرة القرون الماضية الاخيرة ، مثل ما قاست أمة العرب والاسلام ، لقد هبت عليها اعاصير العدوان ، وثارت عليها براكين الاستعمار والعدوان ، من الداخل والخارج ، بين كل آن وآن .. وازمعت كل تلك

الزعازع الهائلة ، أن تطيح بهـــذه الدوحة المباركة التى تثمر نورا وضياء للعالم ، وخيل الى عـــوامل الشر والفساد انها ناجحة لا محـــالة فى مهمتها .. ثم .. ثم انها آخر الامر تبوء بالفشل الذريع ، والخســـران المبين .. اذ لا تلبث القوة المعنـوية الكامنة الخارقة فى أعماق العـروبة والاسلام ان تنتفض انتفاضتها على عوامل الشر المتجمعة عليها فاذا بها تقتلعها من مواقعها الى ماوراء البحار.

ولسنا هنا بصدد سرد حـوادث التاريخ التى تؤيد هذا القول ،ولكننا مع ذلك لا نرى بأسا من أن نستعرض استعراضا خاطفا أهم الحوادث التى أدت بنا الى هـــذا القول .. والتى جعلتنا ننظر من خلالها الى القـــوة المعنوية الكامنة فى جـوانح العروبة والاسلام كمون النار فى الزناد ،بل كمون النـــور والنار فى أســـلاك الكهرباء ..ان التيار الكهربائى يظل ساكنا خامدا فى أسـلاكه حتى اذا احتك السالب والموجب فى هـــذه الاسلاك تدفقت الكهرباء فنشرت نورا وهاجا ونارا عارمة ، وفعلت الاعاجيب والمدهشات ..

* * *

فى عهد صاحب الرسالة ، عليه السلام .. تجمعت قوات الشر من مشركين ويهود ، من أجل القضـاء المبرم على هذه القوة الجديدة الوضاءة فى عقر دارها قبل أن يعم ضياؤها أرض الجزيرة .. فكانت غـــزوة الاحزاب .. وقد شل الله حـــركة الأعداء المتجمعين ، وبقى ركن الاسلام ثابتا ، ليمتد من بعد الى الآفاق ..

* * *

وفى عهد معاوية رضى الله عنـــه أزمعت الامبراطورية الرومانيـــة أن تأخذ بالثار ممن أجلوها عن سورية وان تقضى على العروبة والاسـلام ، وتعيد ما كان الى ما كان من استعباد واستغلال للبشرية ، فلقنتها جيوش الاسلام المدافعة وأساطيله المهاجمـة درسا بالغا لا تنساه ..

* * *

وجاء « الصــــليبيون » بقضهم وقضيضهم ، من شتى أقطار أوروبا، يرومون ما كان رامه الروم من قبل ، متبجحين باستعدادهم وعتادهم الحربى وكثرة حشودهم ، واتحادهم الموفوت ضد العروبة والاسلام .. جاؤوا فى مـــوجات عارمة ، تروم استعمارا وقضاء على هـــذه القوة التى أطاحت بعوامل الشر من بلاد الشرق وأزاحت عنـــه كابوس الاستغلال والمادية الطائشة الرعناء ، وكان الحقد الدفين يأكل قلوب الغـــزاة ، وكان حب الانتقام من العرب والمسلمين الذين كانوا غزوا الغرب واحتلوا مـــدنا واقاليم من فرنسا ، وهددوا انكلترا وغيرها .. كان الحقد الدفين وحب الانتقام يأكل قلوب هؤلاء الصليبيين الغزاة العارمين .. على العـــرب والمسلمين ، واذا قلنا الصليبيين فانما نعنى « أوروبا بالأمس » جمعاء .. اى ان الغرب بكامله قد غزا الشرق

الاسلامى غزوا اجماعيا شاملا ٠٠
وكان الشرق الاسلامى اذ ذاك غارقا فى أوحال من التنابذ وتفرق الكلمة وتعدد الرؤساء ، ولم يفق بعد من ضربات التتر الهائلة ٠٠ فانتهز الغرب الحانق المتاجج بنيران الحقد والتعطش الى اخذ الثار، هذه الفرصة الذهبية وشنها حملات اجماعية على الشرق المهيض الجناح ٠٠ واحتك التياران ببعض ، ومن ثم تحركت ذرات القوة الاسلامية والعربية من مكامنها ، واستفاق الأسد الجريح ، فقد دخل الذؤبان الجياع والضباع العارمة ، عرينه ، ومن ثم وثب وثبته العجيبة المذهلة على يد « صلاح الدين الأيوبى » وقد تمكنت القوة الكامنة بعد نهضتها من كبوتها أن تلقى بجيوش الغرب الى ما وراء البحار فسجلت أسفار التاريخ العالمية هزيمة غربية منكرة ، وسجلت عقارب الزمن اذ ذاك نصرا عربيا كاسحا بحروف من نور ! ٠٠

* * *

وجاء « تيمورلنك » وجحافله الى ارض العروبة والاسلام ٠٠ جاءها غازيا جبارا وسفاحا فتاكا لا يرحم ، همه القضاء على روح القوة المعنوية فى هذه المنطقة من العالم ٠٠ ولكن ما لبثت قواته المادية الطاغية أن ذابت ذوبان الملح فى الماء تحت ضربات هذه القوة الخارقة ، وقد أدرك آخر الأمر انه كان يعيش فى وهم كبير !٠

* * *

ثم اعاد الغرب فى العصر الحديث كرته « الصليبية » الثانية ، على الشرق العربى والاسلامى ، تؤازره عوامل الفتك والابادة الحديثة التى اخترعها او افاد من اختراع العرب لها فشنها اجمع حملات استعمارية جارفة ، وحملات صليبية عارمة ، على البلاد الاسلامية جمعاء منذ مطلع القرن الثانى عشر الهجرى ، وصار يبتلع قطعة قطعة ، ومنطقة منطقة ، وبلدا بلدا ، ثم دولة دولة ٠٠ وماكاد القرن الهجرى الرابع عشر يستهل ويمضى ربعه الاول حتى عم الخطب وانتشر ديجور الاستعمار على اغلب أقطار العروبة والاسلام ٠٠

أين عملاق القوة العربية والاسلامية الخارقة من هذه الخطوب الجسام ؟ ٠٠ ومن هذه الحراب المغروسة فى النفوس والصدور والظهور ؟! ٠٠ فاما الغرب فقد طار طائره من الفرح والغبطة ، بهذا الصنيع ٠٠ لقد أسكرته خمرة النصر واذهله ما تمكن منه من التغلغل فى بلدان العروبة والاسلام قلبا وقالبا ٠٠ وخيل اليه أنه قد تمكن من القضاء على هذه القوة ومن اقتلاعها من جذورها ، ولكنه امعانا فى الأمر ظل يسعى سرا وجهرا لتفتيت ذرات القوة المعنوية للعروبة والاسلام ، حتى لا تنبعث طاقتها فى يوم من الأيام ، فتفعل به مثل ما فعلت باسلافه من قبله ٠٠ وامعن الغرب الحقود اللدود فى أعماله واهواله حتى خيل اليه أنه قد بلغ من تفتيت قوى الشرق الاسلامى ما يستحيل معه انبعاثها من جديد ٠٠

٠٠ زاول تفتيت هذه القوى ببث التفرقة بين الصفوف ، لتدوم له السيادة على الجميع ٠٠

وزاوله بتجزئة الدولة الواحدة ،

والشعب الواحد ، الى عدة دويلات وشعوب عديدة متنافرة ..

وزاوله بحقن العرب بقشور ثقافته الزائفة ، وابعادهم عن حقائقها وجواهرها التى توجه انتباههم الى بعض أسباب التفوق والتقدم ..

وزاوله بتوهين أمر الثقافة الاسلامية والعربية ، وتهوين أمر الشخصية العربية والاسلامية ،فهى ثقافة ضحلة لا تفيد ، وهى شخصية بليدة لا تبتكر ولا ترتفع الى الذرى .

وزاوله ببث سموم الالحاد والشك فى نفوس الناشئة والشباب ، حتى لا تتقوم أرواحهم فتقوى ..

وزاوله باضعاف اقتصاديات العرب والمسلمين ، وبأحباط كل المساعى التى تجعل من هذه الاقتصاديات سندا للقوة المعنوية الرهيبة اللدود. وذلك ليظل « الاقتصاد الغربى » الحديث ، هو « السيد الدائم »والمتبوع الرهيب بالنسبة للاقتصاد العربى والاسلامى الهزيل ..

ولكن القوة المعنوية برغم كل هذه المقاومة العنيفة العنيدة الصارمة قد تقاربت ذراتها آخر الأمر بفعل الاحتكاك نفسه ، وبدأت بها حركة ويقظة واعية ، ظلت زمنا واهية ، ثم .. ثم بدأ الاحتكاك يفعل بها فعله الساحر الباهر .. وسرعان ما اشتعلت به النفوس حماسة وفتوة ونشاطا، وقد رام الغرب ان يئدها فى مهدها ، وهاله هذا الانبعاث العجيب ،فوضع العقبات للقوافل السائرة الى الامام فى كل طريق ، ونصب الاشراك فى كل مكان ، وحشد القوى المعنوية ، والقوات المادية ، لوقف هذا التيار. وشعوب الغرب وحكوماته شعوب وحكومات مادية متنافرة، لا تكاد تجمعها جامعة فى حرب أو فى سلم سوى أمرين هما : « حب الاستعمار وبغض العروبة والاسلام » .. ولشعوب الغرب وحكوماته ، تاريخ اسود حافل وضخم عظيم ، فى حبك المؤامرات الظالمة ، وحوك الدسائس الهادمة ، والباس النفاق والرياء ، ثياب الاخلاص والوفاء .. والغاية فى عرفهم تبرر الواسطة .. وقد رآى الغرب اذن ان انكى ما يواجه به هذه القوة الناشئة المتطلعة الى القمة هو ان « يضع » فى « بهو » وطنها ـ أقذر المخلوقات وأبعدهم عن الانسانية ، وأحفلهم بالغدر والخيانة والاثم وكل ألوان الفساد .. وهكذا «وضع»الغرب «طفلته غير الشرعية»ـ « دويلة اليهود المزعومة » ـ فى فلسطين ، قلب العروبة الخفاق .. وقد وضع الغرب اذن لهذا المخلوق المخدج أرجلا وأيديا ، وأعانه بأمواله الثرة وبسلاحه الوفير ، وبتوجيهاته وبرجالاته ، محاولا تثبيت أقدامه فى بقعة عربية تموج بالحراب العربية، وتحيط بها العروبة احاطة السوار بالمعصم .. بيد أن الوعى العربى قد زاد من قوة القوة الكامنة .. وعما قريب ان شاء الله سيرمى بهذه الوليدة غير الشرعية الى ما وراء البحار برغم من خلقوها او من ولدوها وساعدوها واسندوها ! ..

وقد كان من آثار انبعاث القوة الكامنة الخالدة برغم كل المثبطات الغربية القائمة ، ان اشتعلت على الاستعمار حرائق فى كل مكان ..

وكان وقود هذه الحرائق المضطرمة هو نفس غول الاستعمار ٠٠ فاستقل السودان ، وكان الغرب يخال انه لن ينال خيطا من استقلال ٠٠واستقلت مراكش بعد أن خاطبت الاستعمار باللغة التى يفهمهـا ٠٠ واستقلت تونس مثل ذلك أيضا ٠٠ وهبت أقطار عربية أخرى تحاول كسرالطوق الاستعمارى عن بلادها ٠ وفى طليعة هذه الاقطار قطر الجزائر المناضل ٠٠ وهي بالغة ما تنشد عما قريب بحول الله وتوفيقه ٠٠

* * *

وبعد فكما قلنا آنفا ليس همنـا هنا أن نسرد وقائع التاريخ المعبرة٠ وانما همنا مما سقناه منها بايجـاز وبايماء هو أن يدرك العرب حقيقـة ما تموج به معنوياتهم من قوة خارقة لا تقهر ، ليعملوا بقوة وبأيد وبحزم فى سبيل ايقاظ هذه القوةوتنشيطها لتعمل معهم وليعملوا معها فى سبيل دفع غوائل اعدائهم المتربصين بهم الدوائر ٠٠ وأعداؤهم اليوم كثرة كاثرة ، وهم ذوو قوة باطنة وظاهرة شامخة ، يساندها حقد قديم ،وغدر مبيت ، ونفـاق متقن ، ومؤامرات محبوكة منظمة ٠٠ ومن أمثال العرب القديمة الحكيمة : « اذا كان عـدوك نمله ، فلا تنم له » ٠٠ فما بالك اذا كان هذا العدو ليثا مفترسا ، تؤازره نمور وغيـلان شريرة ، ومجموعات أخرى من سباع ضارية وافاع سامة تتقن من الحيل وتعمل من الانقلابات والمقالب ما يعجز الشيطان عن فعله٠

ولهذا كان لزاما علينا نحن العرب ونحن فى مبادىء يقظتنا وشبوب قوتنا المعنوية ان نحسب كل حساب لما نقدم ولما نؤخر ، ولما نعمل ولماندع فلا نقدم على أمر الا بعد درس عميق، دقيق ،وفحص شامل لكل الاحتمالات كما نجند كل قوانا وقواتنا لنيـل أهدافنا الحقة ، فى سبيل تخليص أوطاننا من المستعمرين ، ونوحـد قوانا وقواتنا ، فنكون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، ونعنى كل العنـاية بتطبيق أدق مبادىء « الكتمان » على خططنا ونياتنا واسرارنا واهدافنا ، فما شل حركة النهضات كالفضفضة بالاسرار ، وما أعان على بلوغ الاهداف العظمى للافـراد والجماعات والامم كالكتمان ٠٠ وفى الاثر : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » ٠ ٠ وهناك خطة حكيمة سلكتها الشعوب المناهضة للاسـتعمار الاجنبى ، اذا ازمعت زحزحته عن صـدورها ٠ ٠ الا وهى : (اضرب واصمت) ٠ ٠

وهذه الخطة أيضـا من مبادىء الكتمان المروم ٠٠ فلنجعل هذا المبدا (مبدا الكتمان) أهم ما نعتنقه اليوم فى كفاحنا للاستعمار الكارب البغيض لا سيما وأن العدو له عيونه ورقباؤه

وجواسيسه في كل مكان ، يلتقطون له الاخبار بكل الوســائل السرية والجهرية ..

وقل لى يا سيدى القارىء العربى: متى تتخيل الوقت والمــكان اللذين يتمكن فيهما مناضــلو الاستعمار ان ينقلوا مركز ثقل المقاومة من بلادهم الى بلاد المستعمرين (بكسر الميم) ؟ ان خير ما تدفع به غوائل عدوك ان استطعت هو ان تشغــله في بلاده وبنفسه عن بلادك ونفسك ..

والحرب خدعة .. وفى مطــاوى التاريخ العربى والاسلامى شواهــد قائمة على نجح هذه الخطة المثــلى وما أتت به من ثمار عظيمة لا تقوم في سبيل الذب عن حياض العروبة والاسلام .. فى سالف الايام .. والتاريخ يعيد نفسه ، وليس يفل الحديد شيء مثل الحديد ..

عبد القدوس الانصارى

« حجة لا ينساها التاريخ »

للاستاذ الكبير حبيب الرحمن الاعظمى

ان بعض الحجات والمواسم يمتاز عن غيرها بمميزات يخلدها التاريخ لأجلها ، ويبقى صداها على ممر الدهور والاعصار ، وأمثلة هذه المواسم يكثر تعدادها فى تاريخ الحج ، ولكنى فى هذه الفرصة اريد أن ألفت أنظار القراء الى القرن الثالث عشر من الهجرة ، وأحب أن أقدم اليهم مثالا من غرر المواسم ، والحجات التاريخية من هذا القرن ، فالى القراء الكرام :

موسم سنة ١٢٣٧ هـ

فى أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة لم يعهد الناس هذه التيسيرات فى أسفار الحج التى نشاهدها اليوم ونستمتع بها ، ما كانت السبل آمنة ، ولا الطرق مذللة ، ولا كانت المراكب الدخانية تمخر بهم مياه البحار ، ولا الطيارات تخترق جو السماء ، كان الرجل من سكان وسط الهند يخرج من بيته حاجا فيطوى مسافة طويلة او قصيرة مشيا على قدميه حتى يتيسر له فى منزل من منازل الطريق عربة يركبها ، فتمر به العربة ترفعه طورا وتخفضه طورا تصهره الشمس ويذيبه الحر، ويوالى السير اياما حتى ينزل على ضفة نهر أو ميناء من موانىء البحر، فيركب المركب الهوائى « السفينة الشراعية » ويتابع السير شهرا أو شهرين ، تحيط به المخاوف من كل أوب ، وتكتنفه الاهوال من كل صوب ، تزعجه الرياح العاصفة وتقلقله ، وتقيمه الامواج الهائلة وتقعده ، الى ان يلطف الله به ويوصله الى جدة .

هذه المشاق الباهظة هى التى سببت فى ذلك العهد قعود أهل الهند عن الحج أو كادوا ، حتى قيض الله لاستحثاث عزائمهم وايقاظ هممهم ذلك السيد الاوحد الذى كان اروع مثال لمجددى هذه الملة ، عبقرى ذلك القرن السيد احمد بن عرفان ، فشمر عن ساق الجد وازمع الخروج للحج ، واشاع فى الناس انه عازم على الحج ، وبث كتبه فى امصار الهند وقراه ، ان من ادركته فريضة الحج فليلتحق بى ، وبعث صاحبيه مولانا عبد الحى ومولانا اسماعيل لبث الدعاية للحج ولحشد الناس ، فلم تكد الانباء تنمى اليهم حتى استعد كثير منهم للخروج ، وشدوا أوساطهم واخذوا ازوادهم حتى أن بعض من كان لا يستطيع

الحج باع أملاكه حرصا على مرافقته.
وفي مدة يسيرة لحقه أكثر من اربعمائة نفس ، فخرج بهم في غـرة شوال يوم عيـد الفطر سنة ١٢٣٦ هـ وساروا راكبين ومشاة الى دلـو واكتروا فيها خمس سفائن على خمس مائة روبية ، وركبوها الى كلكتة ، ومروا في وجهتهم هذه بالـه آباد ، ومرزافور ، وبنارس وغازى فور ، وزمانية وبكسر ودانا فور وعظيم آباد ومرشد آباد وهوكلى وشيو رام فور نزلوا في بعضها ، وأقاموا في البعض اسبوعين وفي البعض شهرا أو أكثر.

ولم يزل عدد رفقائه يزيد في أثناء طريقه وفي كلكتة حتى أربوا على سبعمائة نفس وخمسين نفسـا ، فاكترى من كلكته احدى عشرة سفينة شراعية على اثنتى عشرة الف ربيـة وقسم المراكب في اصحابه وجعل في كل مركب امـيرا منهم على ركابه ، واشترى باثنتى عشرة الف ربية زادا للسفر ما بين قمح وارز وفرقهمـا على المراكب ثم ركبوا مراكبهم ،وركب هو مركبا اسمه « دريا بقى » ربانه السيد عبد الرحمن الحضرمي ومعلمه داوود السورتي ، فلمـا أخذ الناس مجالسهم في مراكبهم جـرت بهم السفن في مصب نهر كنك يومـين حتى وصلوا الى معبر كيلاكاجي ،ومن ثم دخلت السفن في خليج بنغـالة فرفعت قلاعهـا واطلقت فواصلت السير ليلا ونهارا الى ان بلغت جزيرة كل كوت من جزائر مالا بار وارست فنزلوا واستراحوا اسبوعـين ، ثم ركبوا متوجهين نحو الحجاز ولمـا جاوزوا جزائر مالا بار بلغوا جـزيرة سيلان ثم ساروا قليلا فتراءت لهم قلعة لنكا من بعيد تبدو وتختفي في الامواج الهائلة ، وبعد يومين أو ثلاثة انتهوا الى جـزيرة أرميني فنزلوا وباتوا على الشاطىء . ثم استأنفـوا المسير بكرة فارسوا في جـزيرة عقيدى ومكثوا ساعات ثم غادروها وواصلوا السير يومين او ثلاثة فبدت لهم جزيرة سقطرة ودخلت سفنهم في بحر العرب ، وساروا حتى نزلوا بعدن ، واستراحوا هنالك يومـين او ثلاثة ثم ركبوا بعد يومين أو ثلاثة بلغوا الى مخا واقاموا بها شـهرا وقوفا عند رغبة الربان السيد عبد الرحمن الحضرمي ، ليتمكن من الاقامة في اهله أياما ويتفقد احوالهم ، ثم رفعت مراسى السفن ووصلوا بعد يومين او ثلاثة الى مكلا فأقاموا فيها اربعا ثم ارتحلوا ، وفي اليوم التالى حاذت السفن جبل يلملم فاحـرموا واستمر سيرهم حتى وصـلوا الى ميناء جدة بعد ثلث او اربع ، والقيت مراسى السفن ، واقاموا في جـدة خمسا ثم ارتحلوا منها عشاء فاصبحوا في (بحرة) ومكثوا طول النهار ثم ارتحلوا فوصلوا الى مكة في اليوم الثاني ، ودخلوا المسجد الحرام ضحى اليوم الثامن والعشرين من شـعبان المعظم سنة ١٢٣٧ هـ .

وما أن استهل هلال رمضان الا وقد شد السيد الامام مئزره واخذ على نفسه اقصى ما يمكن من الجد والاجتهاد فى العبادة والداب فى الطاعات والسهر لها ، فكان يقضى اكثر اوقاته فى انواع الطاعات من الصلوات والتلاوة والطواف ، وكان كل ليلة جمعة والاثنين يخرج الى التنعيم فيعتمر منها ، واعتكف العشر الاواخر من رمضان فى المسجد الحرام. وكان اكثر اصحابه يصلون التراويح جماعة ثم يذهبون الى التنعيم فيحرمون بالعمرة ويرجعون فيطوفون ويسعون ثم يصلون الفجر خلف امام الشافعية ثم ينصرفون الى منازلهم . . كان هذا دأبه ودأب أصحابه طول اقامتهم بمكة وقد امتدت الى خمسة اشهر ونصف .

ولنقف هنا وقفة يسيرة اعجابا وتقديرا لهذا المثال الرائع من مثل العناية بأمر الدين ، ولنقارن بين هؤلاء وبيننا نحن الذين يفدون اليوم الى بيت الله الحرام ولا يهمهم طول اقامتهم بمكة سوى الركون الى الدعة والجلوس فى المقاهى ، والاستماع الى الاحاديث الغثة وتضييع تلك الفرصة الثمينة فى الملاهى ، ليلنا لهو ونهارنا بطالة .. فيا للأسف !

ثم لما انتصف صفر عزم ذلك السيد الجليل على الرحلة الى المدينة المنورة فاكترى بمساعدة احمد باشا والى مكة اذ ذاك مائة وعشرين جملا وتوجه هو ورفقاؤه الى المدينة من طريق مر الظهران « وادى فاطمة » ثم الجحفة ثم وادى الصفراء ثم ذى الحليفة « ابار على » وواصلوا السير أياما حتى اناخوا بالمناخة وقد انتصف الليل فلم يمكنهم الدخول فى المدينة الا حينما طلع الفجر وفتح باب السور فدخلوها واقاموا فيها الى تاسع ربيع الاول يحافظون على الصلاة فى المسجد النبوى جماعة فى كل وقت ويسلمون على النبى صلى الله عليه وسلم ما امكن ويزورون المساجد والمشاهد ويزورون الآثار المقدسة وما كادوا ان يقضوا اوطارهم حتى اقبل عليهم الشتاء ولم يكن معهم ما يقيهم مس البرد فلم ير السيد من المصلحة ان يطيل المكث فتاهب للعودة الى مكة ، وسار مع اصحابه فى تاسع ربيع الاول سنة ١٢٣٨ هـ من المدينة المنورة حتى اناخ بذى الحليفة وبات فيها واحرم منها بالعمرة ومن كان منهم ضعيفا او مريضا احرم من الجحفة ولما أتوا مكة وحلوا من العمرة نزلوا فى منازلهم .

واقاموا هنالك اشهرا يغتنمون الصلاة فى المسجد الحرام ويتقربون الى الله سبحانه بالنوافل ويكثرون من الطواف والعمرة الى ان اقبل رمضان وما ان تلألأ هلال رمضان فى الافق الا وهم على استعداد تام لاستقباله بما يستحقه واعطائه حقه صلاة وصياما واعتمارا وطوافا كدابهم فى العام الفائت ، ثم لما انقضى النصف من شوال عزموا على الرجوع الى اوطانهم فمكثوا يتاهبون ويتجهزون الى نهاية الشهر ـ ثم طافوا بالبيت باكين متحسرين وخرجوا من باب الوداع وركبوا الجمال قاصدين نحو جدة فاقاموا فيها سبعا ثم ركبوا السفن وبلغوا مخا بعد سبع .فاقاموا

فيها خمسة عشر يوما ، ثم ركبوا وساروا اربعة عشر يوما حتى نزلوا فى بمبى « بمبائى » واقاموا شهرا، ثم ركبوا متوجهين نحو كلكتة فوصلوها بعد شهر ، ومكثوا بها شهرين ، ثم ارتحلوا منها الى بريلى ينزلون فى البلاد الواقعة فىطريقهم ثم يسيرون الى أن بلغوها بعد مضى ستة اشهر ، وقد استغرقت رحلتهم هذه من بدئها الى نهايتها ثلاث سنوات الا شهرا ٠

ونحن اذا تاملنا فى حال هؤلاء لم نجدهم حجاجا ومعتمرين فقط بل نجدهم مع ذلك دعاة الى الاصلاح لا ينزلون منزلا الا قاموا بدعوة الرجوع الى الدين والتمسكبالشريعة ونفخوا فى السامين الروحالاسلامية بتذكيرهم ٠

ونراهم لما اقاموا بمكة اشهرا جلس مولانا عبد الحى باشارة من شيخه فى حلقة يدرس فى مشكوة المصابيح ، وجلس مولانا اسماعيل فى ناحية اخرى من المسجد يلقى على الناس دروس حجة الله البالغة ٠

ومن اكبر ما يرفع من شان هذه الرحلة ويجعلها محل اكبار وتقدير من الجميع إنها مرقاة أولى الى الجهاد الذى قام به ذلك الرجل الفذ فى ميدان بنجتار ، فقد اثبتت التواريخ انه رحمه الله فى هذه الرحلة أخذ من رفقائه البيعة على الجهاد فى الحديبية حيث تمت بيعة الرضوان، ثم كررها فى مسجد العقبة بمنىحيث كانت بيعة العقبة ٠

بين الماضي والحاضر

وحينما انتهينا منوصف حجةالسيد احمد الشهيد فلا بأس ان نقف وقفة أخرى قصيرة ونتأمل فى كيفية تنقلات الحجاج فى ذلك العهد ، ونستحضر ما كانوا يقاسونه من صنوف الاذى فى مسيرهم عسى أن يدعونا ذلك الى شكر المولى سبحانه على ما من به علينا فى هذه الايامن توفير اسباب الراحة والهناء فى جميع تنقلات الحجاج برا كان او بحرا ، واسباغ الامن الشامل للجميع من الضعيف والقوى والمعدم والمثرى ، وتلهج السنتنا بالدعاء لعاهل الحجاز الراحل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ثم للذى تولى الامر بعده وتبوأ عرش الملك بعهد منه جلالة الملك سعود بن عبد العزيز (وفقه الله وايانا لما يحبه ويرضاه) فان الفضل فى ذلك كله يرجع اليهما ٠٠

نقلا عن « مجلة البعث الاسلامى » التى تصدر باللغة العربية فى لكهنو الهند

رسالة في :

« الرحلة الملكية السعودية »

« الى المنطقة الجنوبية التهامية »

للشيخ عبد الله بن علي العمودي
بابي عريش ـ مقاطعة جازان

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء :

« تحية طيبة ...

وبعد فان للمنهل العذب صدى في نفس كل مواطن ، ولا أبالغ اذا قلت أنه صار بفضل مجهوداتكم الضخمة أعلى مجلة في هذه المملكة فهو يغذي الروح ، ويجد فيه الانسان متعة لا يجدها في غيره من المجلات ، لانه يحوي مقالات قيمة باسلوب رائع ، يتدفق كمايتدفق النبع الصافي ولهذا فان له في نفوس أهالي منطقة جازان منزلة عالية ، فكل واحد يهتم بقرائته ويعترف له بالتفوق والتقدم

عزيزي الاستاذ : أرسل الي الشيخ عبد الله العمودي من أبي عريش رسالته القيمة المرافقة المسماة « بالرحلة الملكية السعودية الى الارض الجنوبية التهامية » . وطلب مني ان أبعث بها الى مجلة المنهل الغراء ، لكي يعم الانتفاع بها ، وحيث انها قيمة ، وتحتوي على معلومات تاريخية ، ولأنها تنفع القراء بالاطلاع على تفاصيل رحلة صاحب الجلالة الملك المعظم الميمونة .. فارجو نشرها في مجلتكم الغراء ،

محبكم المخلص
معتمد وزارة المعارف بمنطقة جازان
سليمان الشلاش العبد الله

تمهيد :

لقد جرت المذاكرة مع بعض الاخوان ، وأبدوا رغبتهم لي ، في أن أقوم بتسجيل رحلة جلالة الملك سعود المعظم الى المقاطعة الجنوبية المعروفة بالمخلاف السليماني ، فعزمت على اجابة رغبتهم متوكلا على الله مستعينا به ومستلهما اياه التوفيق ..

مبدأ الرحلة الملكية الميمونة :

تحرك ركاب جلالة الملك المعظم « سعود بن عبد العزيز » من ميناء جدة ، على الباخرة الملكية الميمونة في اثنتي عشرة مضين من صفر سنة ١٣٧٤ هـ ، وكان سيره على طريق الساحل ، متوجها على بركة الله صوب الجنوب ، في زيارته الملكية المباركة لهذه المنطقة السعيدة بقدومه .

جلالته فى الليث :

وقد قدم الركب الملكى الى ثغر الليث أول ثغر جنوبى بالنسبة الى جدة ، فاستقبله اميرها والاهلون ورجال الحكومة ورجال الثكنة العسكرية أروع استقبال ، واحتفلوا بمقدمه الميمون أروع احتفال ثم عاد جلالته ، على بركة الله ، الى الباخرة الملكية محفوفا بالتحية والاكرام ، وسار فى طريقه الى القنفذة ..

فى القنفذة :

ووصل موكب جلالته العظيم الى ميناء القنفذة ، فهرع الأهلون وفى طليعتهم الأمير ورجال الحكومة لاستقبال طلعة جلالته الوضاءة ، وابراز شعورهم الفياض بمقدمه المرتقب . واقيم لجلالته احتفال مشهود ،اشترك فيها الكبار والصغار

والقنفذة بلد قديم يقع على سيف البحر الاحمر ، وبه مساكن مبنية بالحجر بعضها من دورين وبعضها من دور واحد ، كما ان بها اكواخا كثيرة ، ومسجدا جامعا جميلا ، ومساجد مبنية بالحجر ، وثكنة للدولة تقع خارج البلدة .

فى برك الغماد :

وتوجه ركب جلالة مليكنا المفدى من القنفذة بحرا صوب (بركالغماد) .. وبرك الغماد بلد قديم مشهور فى التاريخ الاسلامى ، وله ذكر فى الحديث النبوى الصحيح ، وحظى باستقبال جلالتهوالاحتفاء به الاهلون والموظفون وفى مقدمتهم الامير مرعى ابن الشيخ على بن عبده . . وكان احتفال رائع بمقدم جلالته الى برك الغماد . قام بذلك الأمير ورجال الحكومة والاهلون ..

ومن الجدير بالذكر ان اغلب أهل برك الغماد بادية ، وكان على برك الغماد سور عظيم لا تزال آثارهباقية الى الآن ، وكان بناه الملك الاشرف صاحب اليمن ، وببرك الغماد من النخيل ما يثمر كل عام ، وأهله هم من بنى هلال اصحاب الامير مرعى .

فى ذهبان الوادى :

ثم مضى الموكب الملكى فى طريقه الى ذهبان الوادى بالجنوب ، وهو يحتوى على كمية طيبة من النخيل وعلى مزارع ومياه عذبة ، وبجانبه الى الشمال قرية (عمق) وهى مركز وسوق للنازلين ،بها ماء عذب ونخيل لا بأس بها وهناك اقيمت سرادقات الاحتفالات الجميلة الرائعة على شرف عاهل البلاد ومصلحها العظيم ،تيمنا بمقدمه الكريم .. ثم تفضل جلالته فودعهم ، وعاد بسلامة الله وتوفيقه الى السفينة الملكية ، واتجه صوب الجنوب حتى بلغ ميناء الموسم .

فى الموسم :

وفى الموسم بادر أميره ،بالتشرف باستقبال العاهل المفدى وكان بمعيته كبار الاهلينوالموظفين وكان ابتهاجهم بمقدم جلالته عظيما وشائقا ..

هذا وبالموسم مركز للشرطة ، وفيه من النخيل ما يعد بالمئات ..

ومن الموسم أبحر جلالته قاصدا نحو الجنوب فى رحلة ملكية كريمة

تستهدف تفقداحوال الرعية واصلاح شؤونهم فى هذا الجانب الجنـوبى من المملكة الفتية السعيدة ..

وقد عاد جلالته بعدئذ الىالباخرة الملكية ، متجها صوب جازان الميناء الجنوبية العظيمة وما ان دنا موكب جلالته من البلد الذى كان قائما على قدم وساق استعدادا للاحتفاء العظيم بقدوم جلالة الملك المفدى من الساحل حتى هرع اليه أمير المنطقة وموظفـو الحكومة ورجال الدفاع والشرطة ، وقد استقبلوا جلالته أروع استقبال برهن على ما تـسكنه قلوبهم من ولاء وحب عميق لجلالتـــــه .. وعزفت الموسيقى بالسلام الملكى ، واقيمت الزينات وزينت اقواس النصربانوار الــكهرباء واضيئت السرادقات ، واندمج الشعب كله فى غمـــرة من بهجة شاملة وافراح جسام .. وقد اقيمت لجلالتـــه المآدب الفخمـــة والمهرجانات الشائقة ، والقيت بين يدى جلالته القصائد الغراء والخطب البليغة تعبر عن مشاعر الامةالمغتبطة باجتلاء طلعة عاهلها وسعودها .

فى صــبيا :

ثم اتجه الركاب العالى نحـــو صبيا ، وكان أميرها واهلها قـــد نصبوا أقواس النصرواقاموا الزينات الفاخرة ابتهاجا بهذه المناســـبة السعيدة .. وقد امضى جلالته بعض الوقت فى الوادى تحت ظلالالبهجة ثم دخل البلد والفرحة تغمر النفوس واقبل الى القصر ، وسلم على جلالته الاهلون والموظفون تخفق قـــلوبهم بالفرحة المتناهية .

فى ابى عريش :

وقد سار موكب جلالة الملك من صبياالى ابىعريش فى جادة الطريق، فمر الموكب الملكى على المزارع الفيحاء المخضرة ومجارى الاودية ، فمنوادى صبيا الى خبت الفلق فوادى ضـــمد الاسفل بقرية خضيرة ، ومنـــه الى الكم مخيم الجند ، وادارة الشركـة الزراعية بخبت سعيد ، ونزلجلالته فيه ، وهو يشرف على وادى جازان الخصيب ، ذى المنظـــر العجيب ، وتوجه من الخبت الى ابى عريش ، وكان الامير رشيد بن خنلان ومعـه الاهلون قدنصبوا سرادقا فخماخارج المدينة مزدانا بأبهى الزينات ، وقد وصل الموكب الملكى الى مقر الامارة بين مظاهر الحفاوة والتكريم وترجل ودخل مع حاشيته الكريمة فى البهو المعد لاستقباله ، وعزفت الموسـيقى بالسلام الملكى مرحبة بمقدم جلالته الميمون ، وتعالى الهتاف من كل صوب وحدب بحياة جلالته العظيم ، وتقدم مدير المدرسة وأساتذتها للحظـــوة بالسلام على جلالته ، وانشد الطلاب اهازيجهم الرائعة ، وتقدم الحفيـد احمد صالح العمودى فالقى بين يدى جلالة الملك المفدى خطبته ، وقـــد أصغى لها جلالته واعجب بها ،حيث ان هذا الطالب على صغر سنه قـــد القى كلمته الترحيبية بمقدم المليك وادناه جلالته منه متلطفا ، وقوبلت كلمته بالهتاف والتصفيق استحسانا ثم اديرت المرطبات والقهوة العربية

والشاى ، وعقب ذلك نهض جلالة الملك ومعه من فى المخيم الى مقر المأدبة العظيمة التى أقيمت على شرف جلالته ، وحظيت بالسلام على جلالته ولقيت منه عطفا كريما وبشاشة غامرة ..

فى القويعية :

واتجه جلالته بعدئذ الى القويعية، بلد الشيخ هادى القصادى كبير الشرفاء من المسارحة وكانت القبيلة قد هيأت احتفالا بديعا بمناسبة الزيارة الملكية الكريمة لهذه الربوع التى تشرفت بأول زيارة من ملك عربى كريم .. لقد نصبوا فى القويعية سرادقا فخما ،وأقاموا احتفاءابجلالته مأدبة فاخرة . وقد صلى المغرب هنالك . وبين مظاهر الاجلال والاكرام عاد من ليلته الى جازان ، وقد امسى فى الباخرة الملكية .

موكب جلالته يتوغل فى الجنوب

وفى صبيحة ذلك اليوم غادر موكب جلالته القويعية الى الجنوب حيث المركز الادارى للمسارحة ، ثم الى سامطة ، وهى المدينة التى تقع بقرب حدود المملكة العربية السعودية الى الجنوب ..

كلمتى وقصيدتى لجلالته ...

هذا وقد اعددت كلمة وقصيدة ، آملا فى القائهما بين يدى العاهل العظيم ، وها هما فيما يلى :

الكلمة ...

(بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين قلت: (أحييك باسم البلاد أيها الملك المظفر العظيم لتشريفكم لهذه المقاطعة وغمرها بعواطفكم الرحيمة لأفرادها وجموعها ولسائر الرعية فيها فجزاكم الله عن الامة خير الجزاء كفاء ما قمتم به من تعميم الخيرات والمدارس والنعم والرفاهية فى كافة انحائها وترقية ابناء الوطن السعيد بسعود الله ثم بسعودكم . أفاض الله عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ما تعاقب الملوان ..)

.. ومن القصيدة :

نهنيك يا شمس الخلافة والعلا
بما نلت من مجد يفوق على المجد
مكارم اخلاق ولطف شمائل
وبأس اذا صممت بالصارم الحد
بك ازدانت الدنيا مع الدين الهدى
وقامت على اسواقها سبل الرشد
وناصرك الرحمن اذ كنت هاديا
الى ملة الاسلام فى القرب والبعد
وقمت على منهاج آبائك الألى
أولو المجد والاكرام والحل والعقد

هذا وقد تفضل جلالته فزار جميع المراكز بالمسارحة وبنى شبيل متفقدا أحوال شعبه ، مؤاسيا ومكرما ، وعاطفا حانيا على الجميع يسدى اليهم من بره وعطفه مايطلق السنتهم وقلوبهم بالدعاء .. وبعد ان تجول جلالته بالمخلاف : صبيا وابى عريش والقويعية عاد الى جازان وقد عم خيره وبره وعطاياه الثرة الجسيمة الافراد والجماعات ، جزاه الله خيرا عن الامة . وما تزال اكف الفقراء والبؤساء مرتفعة الى السماء تدعو لجلالته بطول العمر وبالتأييد والتمكين والعز والتوفيق .

نمِّ ثقافتك

العرب هم أول من وضع أوراق النقد (البنكنوت)

وكان اسمه عندهم (الجاو)

واليك التفصيل :

قبيل الاسلام كانت الدولتـــان العالميتان الكبيرتان : الروم والفرس، قد اقتسمتا سك العملة النقدية ..

فللبيزنطيين سك العملة الذهبيـــة وحدهم ، ولفارس طبع العملةالفضية وحدهم ، بجميع الوان عملة الذهب وعملة الفضة من دينار ونصف دينار وربع دينار ، ومن درهم واقسامه .

النقد فى عهد الجاهلية

وكان العـــرب فى جاهليتهم ، مختلطين فى تجاراتهم ، صـــادرها وواردها بالعالم يرحلون فى الشتـاء والصيف ، فكانوا يستعملون النقد الذهبى الرومانى ، والنقـد الفضى الفارسى ..

النقد فى اليمن

وهذا بطبيعة الحال فى غير اليمن، فقد كان لليمن نقود عليها صـــور ملوكهم واسماؤهم واسماء المدن التى طبع فيها تلك النقود .. وقد استمر التعامل بهذاالنقد العربى اليمنى حتى عهد بنى امية ..

النقد العربى

حينما استقرت دولة العرب وعظم شان الاسلام فى العالم وامتـــدت اجنحته الميمونة فى شتى آفاق‌الدنيا أزمع العـــرب ان يسكوا نقودهم لديهم ، تعـــريبا لها واقـــلاعا عن استعمال النقود الاجنبية ، فطبـــع اول ما طبع نقد عربى فى خـــلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. ضرب فى هذا العهد الزاهر وفى عام ١٥ هـ بالتحديد اول نقـــد ذهبى وسمى باسم الدينار ، ثم تتـــابع سك النقود الذهبية والفضيةالعربية والاسلامية بعـدئذ حتى طغت على اوروبا فى العصر الذهبى للحضـــارة العربية ، فصار الافرنج يســـكون نقودهم محلاة بالحروف العربية وعلى نمط النقود العربية والاسلامية .

نقود من الجلود

وكانت أول محاولة لتخفيف وطأة تكاليف العمل العينية (أى الذهب والفضة) فى عهد الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد ذكر المؤرخون أن النقد الذهبى قل فى زمن هذا الخليفة العظيم ، فلجأ الى ترتيب مبتكر جديد ، لتامين سير التعامل الاقتصادى بين الناس ، فما الذهب والفضة الا وسائل لتامين هذا التعامل ، ومتى وجد ما يقوم مقامهما وتواضع عليه الناس واقرته الحكومات أو الحكومة المستقرة الموطدة الاركان قام مقام الذهب والفضة كما نراه فى عصرنا الحديث ..

فقد استعمل اذن فى عهد عمر (نقد الجلد) .. وكان الجلد يومئذ اداة الكتابة عند كافة الامم ، وفى أوروبا استعمل منذ (٥٠٠ ق.م) فالجلد عندهم كان يقوم مقام الورق عندنا ، فى الكتابة ، ومن ثم استعملوه فى النقد ..

وقد حدثنا الشاعر العربى ابوتمام الطائى عن استعمال الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنقد الجلدى فقال :

لم ينتدب عمر للابل يجعل من
جلودها النقد حين عزه الذهب

ويريد ان يقول : ان عمر لم يعارضه احد حين امر باصدار النقد من الجلود .. فهذا تسجيل حادثة اقتصادية عربية هامة .. وكذلك طالما كانت الحاجة أم الاختراع ..

استعمال العرب لورق النقد

وتمضى المدنية الاسلامية فى ازدهارها وتقدمها ، حافلة بكل مقومات المدنية الصحيحة ، بعيدة عن وسائل التدمير التى ألهب الغرب باختراعها لجعل الارض شعلة اوشعلا من نار لا تبقى ولا تذر ، وقد اخترع العرب الورق بعدئذ ، واقاموا له المصانع الحافلة ، وجنت الانسانية خير ما تجنيه من تقدم وحفظ تراث للأجيال التالية بسبب هذا الابتكار العظيم ..

وحينما استقر امر الورق العربى ، وعرف انه تركز وعم آفاق الارض ، راى العرب بشفوف ذهنهم ان ما كان قد حدث فى القرن الأول الهجرى من طبع نقود جلدية خفيفة الوزن ، عظيمة الثمن أو قليلته من الممكن اعادة احداثه ولكن بصفة اعم وأهم وادق ، وفى الورق الذى حل فى الكتابة ، وتسجيل أهم الأحداث وسرعة الانتشار وخفة الوزن .. ومن اجل ذلك طبعوا عملة ورقية مختلفة الحجوم والقيم ، فكان هذا اول حدث من نوعه فى العالم ..

حدث ذلك بالضبط سنة ٦٩٣هـ اى قبل ٦٨١ سنة هجرية من عامنا الحالى .. ورد فى كتاب (الحوادث الجامعة فى المائة السابعة) لابن القوطى فى حوادث السنة المذكورة ما نصه: (وفيها ـ أى فى سنة ٦٩٣ هـ ـ وضع صدر الدين صاحب ديوان الممالك بتبريز : «الجاو» .. « والجاو اسم لورق النقد مثل ما يدعى الورق النقدى المستعمل الآن (بالبنكنوت) وهو كاغد عليه تمغة السلطان وضعه

عوضا عن السكة على الدنانير والدراهم ، وامر الناس ان يتعاملوا به ، وكان من عشرة دنانير الى مادون ذلك حتى ينتهي الى درهم ونصف وربع ، فتعامل به اهل تبريز ، اضطرارا لااختيارابالقهر ،فاضطربت احوالهم اضطرابا اضر بهم وبغيرهم، حتى تعذرت الأقوات وسائرالاشياء ثم حمل منه عدة أحمال الى بغداد صحبة الامير لكزى بن ارغون آقا ، فلما بلغذلك اهلها استعدوا بالاقوات وغيرها ، حيث عرفوا بما جرى في تبريز ، فلما انتهى ذلك الىالسلطان (كيخاتو) امر بابطاله ، فابطل قبل وصول لكزى الى بغداد » .

وجاء في كتب التاريخ اضافة الى ما ذكر : « ان صدر الدينالمذكور امر الاهالى بأن يسلموا ما عندهم من ذهب وفضة الى خزانة الدولة ويستعيضوا عنها باوراق مالية ، وتهدد بالقتل من لم يستجب لامره » .

« الجاو » ورق النقد العربى

وقد عم ورق « الجاو » النقدالعربى حينئذ كثيرا من اقطار العروبة والاسلام ، شأنه في ذلك شأن اوراق البنكنوت في العصر الحديث تماما ..

قال الأب انستاس الكرملى في هذا المعنى : (واسست دور للجاو في كل مكان من الولايات الآتية : اذربيجان ،والعراق العربى ،والعراق العجمى ، وفارس ، وخوزستان ، وديار بكر .. ومنع استعمال الذهب والفضة في الممالك الايرانية) ..

وصف ورق الجاو .. النقدى

وقد اعطانا الأب انستاس الكرملى وصفا كاملا لورق النقد العربى : « الجاو » حتى نستطيع ان نعرفمدى التقدم الحضارى الذى احرزهاسلافنا وحتى لا نؤخذ ببهرج المدنية الغربية الحاضرة ، وحتى نعرف ان اغلب ما تفتخر به ، واكثر ما تزدهر به هو نتاج غيرها .. فابناؤها وجدوا تراث المدنية العربية موفورا حاضرا منظما منسقا مصقولا ، فاحتضنوه ، ثم اخفوا مصدره ، جحودا ومكرا وسوء نية ، وعدم امانة .. قال انستاس في وصف ورق الجاو :

« والجاو قطعة كاغد مستطيلة ، مكتوب عليها في الوجهين : (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) وفيوسط الجاو قيمته ، ومكتوب عليه : (لقد امر في سنة ٦٩٣ هـ سلطان العالم بتداول هذا الجاو المبارك فمن غيره او بدله يكون هو وولده وزوجته عرضة للعقاب) ..

تعليق وتطبيق

اننا اذا تاملنا في وصف ورق الجاو المذكور فهمنا من اين استقى الغرب نظام وضع ورق البنكنوت تماما .. فورق البنكنوت الاوروبى المعاصر مستطيل ، وعليه مبلغقيمته، والآمر بطبعه من الحكومات ،وشعار تلك الحكومة ، وما الى ذلك ..

نصيحة قيمة

يوجهها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

مفتي المملكة العربية السعودية الى اخوانه المسلمين

من محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ . الى من يبلغه من المسلمين وفقني الله واياهم الى صراطه المستقيم آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني أحمد الله رب العالمين ، وأصلي واسلم على رسول الله وخاتم النبيين ، نصح امته وقال فيما صح عنه « الدين النصيحة » وانزل الله عليه (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ثم ان الباعث لكتابة هذه الكلمة هو النصح والتذكير بفريضة الزكاة ، التى تساهل بها بعض الناس وغفلوا عنها مشتغلين بتدبير أموالهم عن فريضة من فرائض الدين ، وركن من اركان الاسلام يكفر جاحده ، وتقاتل الطائفة المتنعة من ادائه . ولقد ذكر الله فى كتابه الزكاة مقرونة بالصلاة فقال (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال : (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وامر تعالى رسوله باخذها حيث يقول : (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وجاء الوعيد الشديد على من بخل بها وقصر فيها قال الله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) وفى الحديث الصحيح « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها فى نار جهنم فيكوى بها جبهته وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد . وفى الصحيح « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوق به يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول : انا مالك ، انا كنزك » .

ولا يخفى ما من الله به على عباده من نعمة المال ولا سيما فى هذا الزمن الذى تكاثرت فيه المصالح والخيرات ، واتسعت فيه أسباب الرزق ، وتضخمت فيه اموال كثير من الناس وما الاموال الا ودائع فى أيدى الاغنياء ، وفتنة وامتحان لهم من الله لينظر ايشكرون أم يكفرون . ومن شكرها وقيد النعمة فيها اداء زكاتها ، والصدقة على الفقراء والمساكين والانفاق مما استخلفهم الله فيه ، قال تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه

فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) ومن الحكمة فى تشريع الزكاة مواساة الاغنياء لاخوانهم الفقراء فلو قام الاغنياء بهذه الفريضة حق القيام وصرفوا الزكاة مصرفهاالشرعى لحصل للفقراء والمساكين ما يكفيهم ، ولا يحتاجون معه الى غيره ٠ أما اذا منع الاغنياء ما أوجب الله عليهم من فريضة الزكاة فانه ينشا من هذا اضرار ومفاسد كثيرة ، من تعريض العبد نفسه للعذاب العظيم ،وكراهة الله والناس له ، وتسبب لاهلاكالمال وانتزاع البركة منه ، ففى الحديث ما خالطت الزكاة مالا قط الا اهلكته ومن ظلم للفقراء والمساكين وايصال الضرر اليهم ، ودعوة لهم الى ارتكاب شتى الحيل فى الحصول على لقمة العيش ، والتعرض للوقوف فى المواقف الحرجة ، والالحاح فى السؤال بل ربما اضطرتهم فاقتهم وشدة الحاجة الى السرقة والاقدام على بعض الجرائم لما يقاسونه من آلام الفقر والمسكنة التى لو احس بها الغنى يوما من الدهر لتغيرت نظرته اليهم ولعرف عظيم نعمة الله عليه ، واذا كان فى الزكاة مصلحة للفقراء والمساكين وبهم ضرورة اليها فانفيها مصلحة لارباب الاموال وبهم ضرورة الى ادائها من تطهير وتزكية لهم وبعد عن البخل المذموم وقرب من فعل الكرم والجود واستجلاب للبركة والزيادة والنماء ، وحفظ للمال ودفع للشرور عنه ٠ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره » رواه الطبرانى — وابن خزيمة فى صحيحه — وعن

انس رضى الله عنه قال اتى رجل من تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى ذو مال كثير وذو اهل ومال وحاضرة فاخبرنى كيف اصنع وكيف انفق ؟ فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الزكاة من مالك فانها طهرة تطهرك وتصل اقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل رواه احمد — وعن الحسن رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالدعاء والتضرع» رواهابو داود فىالمراسيل— وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لمن جاء بالزكاة فتارة يقول اللهم بارك له ، وتارة يقول اللهم صل عليه — هذا ولقد تولى اللهقسمة الزكاة بنفسه وجزاها الى ثمانية اجزاء — اما الاشياء التى تجب فيها الزكاة فهى اربعة اصناف — الخارج من الارض كالحبوب والثمار —وبهيمة الانعام — وعروض التجارة — والذهب والفضة — وقد تجب فى غيرهن ولكل من هذه الاصناف الاربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه فنصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق — وادنى نصاب الغنم اربعون شاة — ونصاب الذهب عشرون مثقالا — فاذا ملك الانسان نصابامن الذهب وقدره احد عشر جنيها ونصف جنيه تقريبا من الجنيهات السعودية ومثله من الجنيه الافرنجى او ملك نصابا من الفضة وقدرهستة وخمسون ريالا عربيا تقريبا وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة ربع

العشر ـ وكذلك الاوراق التي كثرت في ايدى الناس وصار التعامل بها اكثر من غيرها فاذا ملك الانسان منها ما يقابل نصابا من الفضةوحال عليها الحول فانه يخرج منها زكاتها ربع عشرها اما العروض وهي ما اشتراها الانسان للربح فانها تقوم في آخر العام ويخرج ربع عشر قيمتها واذا كان للانسان دين على احد فانه يزكيه اذا قبضه فان كان الدين على ملئ فالافضل ان يزكيه عند رأس الحول ، وله ان يؤخر زكاته حتى يقبضه ـ ويجب اخراج الزكاة في بلد المال الا لعذر شرعي، ولا حظ فيها لغني ولا لقوى مكتسب ولا يجوز صرفها لغير اهلها الثمانية الذين ذكرهم الله بقوله : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) والزكاة حق الله فلا تجوز المحاباة بهــا ولا ان يجلب الانسان بها لنفسه نفعـا او يدفع ضرا .

فاتقوا الله ايها المسلمون ،وتذكروا ما اوجب الله عليكم من الزكاة وما يقاسيه الفقراء والمساكين من ويلات الفقر والفاقة ، وبادروا الى اخراج زكاة اموالكم طيبة بهانفوسكم خالصة لوجه الله لا من فيها ولا اذى ولا رياء ولا سمعة ، واغتنموا الفرصة قبل فوات الاوان (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شـفاعة والكافرون هم الظالمون) جعلني الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ونفعنا بهذه الذكرى وهدانا جميعا الى طريق الحق والخير والفلاح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وفد المملكة العربية السعودية في اجتماع اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية

عقد في القاهرة اجتماع اللجنة الثقافية التابع لجامعة الدول العربية. ومثل المملكة في هذا الاجتماع وفد سعودى مكون من الاستاذ ناصر المنقور مدير التعليم العام ، رئيسا. والاستاذ محمد الفريح مدير ادارة التحريرات بوزارة المعارف ،والاستاذ عبد الله المنيعي مدير ادارة التربية والنشاط الاجتماعي بوزارة المعارف اعضاء .

معجزة اخري في حديث :

تموج أرض العرب بالمروج والانهار

قرات بامعان ما كتبه العالم الباحث الاستاذ احمد محمد شاكر فى العدد الصادر بتاريخ ٨ شوال ١٣٧٥ هـ ص ١٢٧ من (البلاد السعودية) الغراء عن المعجزة النبوية الواردة فى الحديث الصحيح حول مجيىء زمان بعد عصر الرسالة تموج فيه أرض العرب بالمروج والانهار ٠٠ وان ذلك الزمان قد اظلنا ظله الآن ، بما فتح الله به على يد جلالة الملك سعود المعظم ووالده المبرور مؤسس المملكة من استنباط المياه الجوفية الغزيرة ، وتوافر الخيرات ، وتكثير المزروعات والخضرة والانهار فى بلاد العرب بعد قحولها الذى دام مآت عديدة من السنين ٠٠ وقد رايت ان اضيف الى ما سرده العالم الباحث الذى أثار ـ مشكورا ـ هذا البحث القيم ـ امرين :

احدهما أن اهتمام جلالة الملك سعود بالاصلاحات الداخلية جمعاء هو امر مشهود وذو ثمار محققة ان شاء الله وناهيك باهتمامه المبارك بامر الزراعة وامر المياه ٠٠ فقد الف وزارة مختصة بتنمية شؤون الزراعة فى المملكة ، فى مطلع توليه العرش، كما وضع الاعتمادات الباهظة فى ملاك الدولة لانعاش الزراعة والمزارعين منذ تبوئه العرش مباشرة ٠٠ مما يدلنا على مدى ما يرتجى قريبا من تحقق المعجزة النبوية تماما بحول الله ومعونته ٠٠

وثاني الأمرين : ان فى المعجزة النبوية الواردة فى الحديث الشريف بعودة بلاد العرب مروجا وانهارا ـ على ما فهمته ـ معجزة نبوية اخرى لا يمكن أن تصدر اذ ذاك ببلاد العرب الا ممن يوحى اليه بالحقائق العريقة فى القدم والمقبلة ،علام الغيوب وخالق الكون ومدبر امره ماضيا وحاضرا ومستقبلا ٠٠ فلم يكن اذ ذاك ما عرف حديثا بعلم الآثار ، ولم يبحث عن أعماق الارض بعد ، حتى يعرف ماذا كان يحوى الماضى السحيق لارض العرب بالنسبة للمروج والأنهار المتحدث عنها ٠٠ وقد دلت المباحث الأثرية والعلمية الحديثة حول هذه الارض العربية انها كانت فى عصر سحيق فيما قبل التاريخ تموج بالأنهار والمروج ، ثم طغى عليها الجفاف وتقلص عنها البحر ،فيما قبل التاريخ واستمر ذلك حتى عصر الرسالة

وما بعد عصر الرسالة .. فقول النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا) ونطقه عليه السلام بقوله في الحديث : (حتى تعود) ينبىء بوضوح على انه عليه السلام قد علمه ربه أن هذه الارض كانت فيما قبل تموج بالمروج والانهار

وانها ستعود قبل الساعة الى تموجها بالمروج والانهار .. ذلك ان صيغة (العودة) في اللغة تدل بصراحة على (سبق حصول الشيء) .. تقول لصديقك : (عدت اليك من المنزل) اي جئتك بعد مجيىء اليك سابقا . وهذا امر من البدهيات اللغوية ..

« باحث »

تقدم جديد في صناعة الزيت بالمملكة

رقم قياسي جديد في عملية حقن الغازات

توصلت ارامكو الى رقم قياسي جديد في عملية حقن الغاز داخل احواض الزيت فقد كان معدل حقن الغاز لشهر فبراير ١٧٠ر٤٠٠ر٠٠٠ قدم مكعب في اليوم اي بزيادة ٦ر٧ بالمئة عن معدل شهر يناير الذي كان حينئذ الشهر الحائز على الرقم القياسي ، مع أن التصميم الأساسي للمعمل وضع لكي يقوم بحقن ١٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠ قدم مكعب يوميا فقط .

وعملية حقن الغاز هذه تقوم بها الشركة وذلك بالاستفادة من الغازات الخفيفة التي تكون ضغطا عاليا في الاحواض . ويجري حقن هذه الغازات من جديد داخل الاحواض . وهنالك يختلط الغاز مع الزيت فيصبح الضغط مرتفعا وهكذا يتدفق الزيت تلقائيا الى فوهة البئر ،ونتيجة لذلك تزداد سرعة انتاج الزيت والكمية المستثمرة من الحقول .

مغالطات علمية

- ٢ -

تكملة ما نشر في العدد الصادر في جمادى الثانية ١٣٧٥

بقلم فضيلة الاستاذ
اسماعيل الانصارى
المدرس بمسجد سماحة المفتى الأكبر
بالرياض

١٠ - أما الآية التي اعتمد عليها الاستاذ عبد المنعم النمر في تقديس الشعرى وغيرها من النجوم وهي قوله تعالى : **« وانه هو رب الشعرى »** فليس القصد من ذكر الشعرى فيها تقديسها ولا الفات الانظار نحو الاشتغال بمقدار جرمها أو نورها أو باى تفصيل فيها بل القصد من تخصيصها بالذكر ما بينه ترجمان القرآن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وهو الرد على من يعبد الشعرى من العرب وقد بين ابن جرير الطبرى والبغوى وغيرهما من المفسرين هذا ومثل بها أبو حيان في « البحر المحيط » لنوع من البيان سماه التخصص قال في الكلام على قوله تعالى (**فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا**) الآية في بيان التخصص (هو أن يذكر نوع من أنواع كثيرة لمعنى فيه لم يشركه غيره) ثم قال ومنه قوله تعالى (**وانه هو رب الشعرى**) ولم يوقع الاستاذ في هذه الورطة بعد الوقوع فيما نهى عنه الشارع من التفسير بالرأى الا عدم مراعاته في تفسير القرآن حالة العرب في عاداتها ومجارى أحوالها وأفعالها حالة التنزيل ، ومراعاة ذلك واجبة كما بينه الشاطبى في (الموافقات) قال (لئلا يحمل الانسان القرآن على مالا يعرفونه ولا يليق) ثم مثل لذلك بأمثلة منها هذه الآية ثم قال : (عين هذا الكوكب لكون العرب عبدته وهم خزاعة ابتدع لهم ذلك ابو كبشة ولم تعبد العرب من الكواكب غيرها) قال (فلذلك عينت) فهذا الذى نقلناه عن الأئمة هو الذى يجب قبوله وفيه غنية عن اتعاب النفس في ترويج الفلك بتحميل آيات القرآن دقائقه فكان الأولى للاستاذ مراجعة هذه المراجع قبل تأويله لكتاب الله عز وجل وأما ما استدل به الاستاذ على ايجاب تفاصيل النباتات ومطالعة دقائقها واستخلاص ذكرها من أنثاها وحاجة القرآن الى النباتيين وهو قوله تعالى **(ومن كل شيء خلقنا زوجين)** فليس مما ذكره الاستاذ في شيء وقد فسر الامام أبو جعفر بن جرير الطبرى في تفسيره الذى هو أحسن التفاسير هذه الآية بأن الله تعالى خلق من كل شيء صنفين فخلق الذكر والانثى

والشقاوة والسعادة والكفر والايمان والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والانس والجن الى غير ذلك ثم ذكر ابن جرير ان الحكمة في ذكر هذا تنبيهنا على أن الالوهية لا يستحقها الا من يقدر على خلق الشيء وضده ،وأوضح ابنجرير ذلك غاية الايضاح بقوله (انما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلقه ما يشاء خلقه وانه ليس كالاشياء التي شأنها فعل نوع واحد دون ما عداه كالنار التي شأنها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذى شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يصلح أن يوصفا بالكمال وانما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الاشياء المختلفة والمتفقة) فهذا هو المراد من الآية لا أن نخرج الى النباتات لاستخلاص ذكرها من أنشاها فان ذلك ليس من مقاصد القرآن ولا يليق حمله عليه وان في ترك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في تفسير «الاب» ما دونهذا من التدقيق وجعله من باب التكلف أعظم دليل على ما قلناه فقد روى عنه البخارى في (صحيحه) والطبراني في (مسند الشاميين) وابن جرير الطبرى في (تفسيره) والحاكم والبيهقي في (الشعب) أنه قرأ (وفاكهة وأبا) فقال ما الأب ؟ ثم قال (ما كلفنابهذا أو قال ما أمرنا بهذا) وفي رواية بعض الأئمة المذكورين عنه زيادة (اتبعوا ما بين لكم في الكتاب ومالا فدعوه) والى هذا يشير الشاطبي في (موافقاته) بقوله في بحث طويل أنيق في هذا الموضوع (فاذا كان المراد معلوما فالزيادة تكلف) قال: (ويتبين ذلك في مسألة عمر) فهذا مما يدلنا على أن التدقيق في هذه الاشياء ليس كما يراه الاستاذ وأما قوله تعالى(**وفي انفسكمافلا تبصرون)** فلا اتصال له بما ذكره الاستاذ من علم التشريح وقد فسر الامام البغوى هذه الاية بمقتضى حديث ابنمسعود (ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه) الحديث وبمقتضى قوله تعالى « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين)** فقال البغوى (كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما وعظما الى أن نفخ فيه الروح ، ثم نقل عن ابن عباس أنه فسرها باختلاف الألسنة والصور والألوان والطبائع ونقلعن ابنالزبير أنه قال في تفسير تلك الآيات **(يريد سبيل البول والغائط يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من السبيلين)** وما ذكره البغوى عنعبد الله بن الزبير نقله عنه الامام أبوجعفر ابن جرير الطبرى وذكر عن ابن زيد أنه فسرها بالآية الأخرى (**ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون)** ثم نقل عنه أنه قال (وفيه آيات كثيرة هذا السمع والبصر واللسان والقلب لا يدرى أى احد ما هو أسود أو أحمر وهذا الكلام الذى يتلجلج به وهذا القلب أى شيء هو انما هو مضغة في جوفه يجعل الله فيها العقل أفيدرى أحد ما ذلك العقل وما صفته وكيف هما) ثم قال ابن جرير (والصواب من القول في ذلك أن يقال معنى ذلك (وفي أنفسكم عبر أيها الناس وآيات

تدل على وحدانية صانعكم وانه لا اله لكم سواه اذ لا شيء يقدر على ان يخلق مثل خلقه اياكم) وقال ابن جرير : قوله (أفلا تبصرون) يقول أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فتتعلموا وحدانية خالقكم ..

يقول كاتب هذه السور : هذا الذي نقلنا عن أئمة التفسير ، ابن عباس وابن الزبير وابن زيد وابن جرير الطبرى والبغوى كله مراد في الاعتبار وهو الذى تحت متناول الجمهور الذى كانت شريعتنا في غاية العناية به بحيث لم تطالب أى أحد بالاشياء الدقيقة التى لا يتوصل اليها الا الخواص من الناس كماقرره الشاطبى فى (الموافقات) وبين أيضا غاية البيان أن علم التشريح ودقائق الطب ليسا من علوم العرب ولا من علوم القرآن بل الذى عند العرب من ذلك ليس فيه شيء من التطلع الى سر القدر ، ولفظ الشاطبى: (ومنها (أى علوم العرب) علم الطب فقد كان في العرب منه شيء لا ما عند الاوائل بل مأخوذ من تجاريب الأميين غير مبنى على علوم الطبيعة التى يقررها الاقدمون) قال الشاطبى (وعلى ذلك المساق جاءت الشريعة لكن على وجه جامع شاف قليل يطلع منه على كثير فقال تعالى **(كلوا واشربوا ولا تسرفوا)** وجاء في الحديث التعريف ببعض الادوية وببعض الادواء وأبطل من ذلك ماهو باطل كالتداوي بالخمر والرقي التي اشتملت على مالا يجوز شرعا) ..

يقول كاتب هذه السطور : انني بصفة كوني غير مشرح أبين للاستاذ المقصود من هذه الآية حتى يعلم أنه لايتوقف على علم التشريح كدعواه فأقول وبالله التوفيق : ان مقصود هذه الآية ونحوها ارشاد الانسان الى الفكر في آيات الله الموجودة فيه فانه اذا تفكر في نفسه رآها على أحوال شتى مصرفة ومدبرة ، كان أولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما وعظما فيعلم بذلك انتقال نفسه من حال النقص الى حال الكمال وعدم قدرته فانه لا يقدر أن يحدث لنفسه في كمال عقله وبلوغ أشده عضوا من الاعضاء ولا أن يزيد في جوارحه جارحة فيدله ذلك على انه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ثم اذا انتقل من هذا الفكر الى فكر آخر في نفسه رأى نفسه شابا ثم كهلا ثم شيخا وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة الى حال الشيخوخة والهرم ولا اختاره لنفسه ولا في وسعه ان يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب فبهذين الفكرين ونحوهما يتوصل الى أن أحواله لا يمكن ان تتبدل هكذا بلا ناقل ولا مدبر ، ويتيقن أن له صانعا صنعه ، ينقله من حال الى حال ويفعل به ما يشاء ، فالى هذا الذى ذكرناه تشير ائمة التفسير وصرح به القرطبى فى تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) في سورة البقرة ..

واما قوله تعالى (**أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه**) فالقصد فيها بيان كمال قدرة الله تعالى على الانسان خلقا وبعثا وقد ذكروا في سبب نزولها أنهم زعموا أن الله لا ينشر

الموتى ولا يقدر على جمع العظام البالية فرد الله تعالى عليهم يبين لهم فيها أنه ليس الامر كما قالوا بل هو قادر على أن يعيد السلاميات على ضعفها ويؤلف بينها حتى يستوى البنان ، تنبيها على أن من قدرعلىذلك فهو على جمع كبار العظام أقدر .. قال الكنانى فى (القرطين) : (ومثل هذا رجل قلت له أتراك تقدر على أن تؤلف هذا الحنظل فى خيط ؟ فيقول لك نعم ! وبين الخردل) ويقول ابن جرير الطبرى فى تفسير هذه الآية (يقول تعالى ذكره أيظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على أعظم من ذلك أن نسوى بنانه وهى أصابع يديه ورجليه فنجعلهما شيئا واحدا كخف البعير أو حافر الحمار فكان لا يأخذ ما يأكله الا بفيه كسائر البهائم ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بهما ويتناول ويقبض اذا شاء ويبسط فحسن خلقه) ..وسلف ابن جريرفى هذا التفسير ترجمانه ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن ومجاهد وقتادة .. وبهذا تتبين الحكمة فى تخصيص البنان بالذكر وفيه عدم التطلع الى سر القدر الذى يلقن الاستاذ طلبته البحث عنه كأنه لم يقف على أن سر القدر لا يمكن الاطلاع عليه والتطلع اليه والتفتيش عنه كما بينه الطحاوى فى العقيدة (ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان)قال الطحاوى (فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله طوى علم القدر عن أنامه ونهاهم عن مرامه) ..

وأما قوله تعالى (**انما يخشى الله من عباده العلماء**) فقد نقل الامام القرطبى عن على رضى الله عنه أنهقال (ان الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ولم يؤمنهم من عذاب اللهولم يدع القرآن رغبةعنهالى غيره انه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا علم لا فقه فيه ولا قراءة لا تدبر فيها) ومراد القرطبى بذكر كلام على هذا تفسير العلماء بما ذكره على رضى الله عنه ونقل عن ابن عباس أيضا ان المراد بالعلماء الذين يعلمون أن الله على كل شىء قدير ..

وأما ما ذكره الاستاذ من حاجة القرآن الى هذه العلوم كى يفهم وتدرك اسراره فأقوى شاهد على بطلانه أن الذين شهد لهم القرآن بالعلم بالله وبتصديق الرسول وما جاء به لم يتعلقوا بهذه الاشياء ولم يتوصلوا الى تفسير القرآن بهذه التدقيقات ومع ذلك قد وصفهم الله تعالى بالعلم والهدىواليقين والبصيرة فى آيات كثيرة من كتابه ، منها قوله تعالى (**شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وألو العلم**) وقوله (**أفمن يعلم أن ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى**) وقوله (**وبالآخرة هم يوقنون**) وقوله (**أولئك علىهدى من ربهم**) وقوله (**قل هذه سبيلى ادعو الىالله على بصيرةانا ومناتبعنى**) فتبين بذلك ان هذه العلوم علىفرض صحتها لا صلة لها بتفسير القرآن كيف وقد تركها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أبر

هذه الامة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا ؟ . . .

وأما دعوى أن مجرد هذه العلوم يقوى الايمان ويزيده ويوصل اليه فقد دمغها ابن القيم فى كتابه (مفتاح دار السعادة) وأبطلها بقوله (لم يعلم هؤلاء أن الرجل يكون اماما فى الحساب وهو أجهل خلق الله بالطب والهيئة والمنطق ويكون رأسا فى الطب وهو من أجهل خلق الله بالحساب والهيئة ويكون مقدما فى الهندسة وليس له علم بشيء من قضايا الطب وهذه علوم متقاربة والبعد بينها وبين علوم الرسل التى جاءت بها عن الله أعظم من البعد بين بعضها وبعض فاذا كان الرجل اماما فى هذه العلوم ولم يعلم أى شيء جاءت به الرسل ولا تحلى بعلوم الاسلام فهو كالعامى بالنسبة الى علومهم بل أبعد منه وهل يلزم من معرفة الرجل هيئة الافلاك والطب والهندسة والحساب ان يكون عارفا بالالاهيات وأحوال النفوس البشرية وصفاتها ومعادها وسعادتها وشقاوتها) ثم قال : ابن القيم فى تفنيد هذا القول :(وهل هذا الا بمنزلة من يظن ان الرجل اذا كان عالما بأحوال الابنية وأوضاعها ووزن الأنهار والقنطرة كان عالما بالله وأسمائه وصفاته وما ينبغي له وما يستحيل عليه ؟) قال ابن القيم (فعلوم هؤلاء بمنزلة هذه العلوم التى هى نتائج الافكار والتجارب فما لها ولعلوم الانبياء التى يتلقونها عن الله بواسطة الملائكة) ثم بين ابن القيم عدم صلة الرياضيات ونحوها بمعرفة الله واسمائه وصفاته بقوله (ولا تعلق للرياضيات التى هى نظر فى نوعى الكم المتصل والمنفصل والمنطقيات التى هى نظر فى المعقولات الثانية ونسبة بعضها الى بعض بالنسبة الى الكلية والجزئية والسلب والايجاب بمعرفة رب العالمين واسمائه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه وما جاء به رسله وثوابه وعقابه) ثم بين أن اعتقاد هذا من الخدع الابليسية وأن الاعتماد عليه هو عين الجهل والحمق ولفظه :

(ومن الخدع الابليسية قول الجهال ان فهم هذه الامور موقوف على فهم هذه القضايا العقلية وهذا هو عين الجهل والحمق وهو بمنزلة قول القائل : (لا يعرف حدوث الرمانة من لم يعرف عدد حباتها وكيفية تركيبها وطبائعها ولا يعرف حدوث هذا البيت من لم يعرف عدد لبناته وأخشابه وطبائعها ومقاديرها وغير ذلك من الكلام الذى يضحك منه كل عاقل وينادى على جهل قائله وحمقه بل العلم بالله واسمائه وصفاته وأفعاله ودينه لا يحتاج الى شيء من ذلك ولا يتوقف عليه وآيات الله التى دعا عباده الى النظر فيها دالة عليه بأول النظر دلالة يشترك فيها كل سليم العقل والحاسة) ثم أكد ابن القيم ما ذكرناه غاية التأكيد بقوله :

(وأما أدلة هؤلاء فخياليات وهمية وشبه عسرة المدرك بعيدة التحصيل متناقضة الاصول غير مؤدية الى معرفة الله ورسله .والتصديق بها مستلزم للكفر بالله وجحد ما جاءت به رسله) قال : (وهذا لا يصدق به الا من عرف ما عند هؤلاء وعرف

ما جاءت به الرسل ووازن بين الامرين فحينئذ يظهر له التفاوت) ثم نبه ابن القيم على حال مقلديهم بقوله:(وأما من قلدهم واحسن ظنه بهم ولم يعرف حقيقة ما جاءت به الرسل فليس هذا عشه بل هو فى أودية هائم حيران ينقاد لكل حيران ..

يغدو من العلم فى ثوبين من طمع
معلمين بحرمان وخذلان ...

يقول محرر هذا المقال : ولعدم احاطة الاستاذ بما ذكرناه وقع فى هذه الغلطة التى وصلت به الى النطق بقوله فى مدح الشمرى (أية ميزة وأية عظمة فيها جعلت الله يخصها بالذكر) فهذه كلمة لم يوقع الاستاذ النمر فيها الا حرصه الشديد على ترويج هذه الاشياء بكل جهد وبكل طاقة وقد وقع فى أمثال ذلك شيخه المراغى ،فيما سطره على صفحات مجلة الحج الغراء قلم الاستاذ عبد الله الخياط الذى هو احد أقلام الدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله فأفاد فى ذلك وأجاد ،ولو سلك النمر طريقه فى ذلك لكان اولى له من سلوك طريقة من وصفهم الامام ابن القيم بقوله فى (مفتاح دار السعادة) : (ظنوا أن سائر ما خدمته أفكارهم من العلم بالله وشانه وعظمته هو كما أوقفهم عليه فكرهم وحكمه حكم ما شهد به الحس من الطبيعيات والرياضيات فتفاقم الشر وعظمت المصيبة وجحد الله وصفاته وخلقه للعالم واعادته له وجحد كلامه ورسله ودينه ورأى كثير من هؤلاء أنهم هم خواص النوع الانسانى وأهل الالباب وان ما عداهم هم القشور وان الرسل انما قاموا بسياستهم لئلا يكونوا كالبهائم بل هم بمنزلة قيم المارستان) وقد أطال ابن القيم فى هذا الموضوع كما اعطاه شيخه ابن تيمية ما يليق به من العناية حتى ذكر فى كتابه (النبوات) أن اقرار هؤلاء ببعض صفات الانبياء التى توصلوا الى تصديقها بهذه الطريقة لا يعد الا اقرارا بالاشتراك بينهم وبين الانبياء فى ذلك الوصف ثم قال : (هذا هو الذى يجب القطع به ولهذا يذكرون معهم ذكر الجنس الخارج عن اتباعهم فيقال :قالت الانبياء والفلاسفة واتفقت الانبياء والفلاسفة كما يقول المسلمون واليهود والنصارى) .

فالى الاستاذ والذين يستحسنون منه هذه المقالة أهدى هذه النقول عسى أن يكون فى ذلك من اداء الامانة نحو كتاب الله والذب عنه ما نجعله وسيلة الى الله تعالى نرجو منه قبولها والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق ..

الرياض ــ اسماعيل الانصارى

(حفل تكريم رائع)☆

للاستاذ الشاعر احمد رامى

فى ليلة زاهرة مشرقة ارادسعادة الاستاذ عبد الله بلخير المدير العـام للاذاعة والصحافة والنشر أن ينتظم عقد اجتماع أدبى زاهر بمناسـبة قدوم الاستاذ الشاعر « أحمد رامى » من مصر الى هذه البلاد لأول مـرة فى تاريخ حياته . فقد وجهالاستاذ الشاعر طاهر زمخشرى دعوة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر الى نخبة من الادباء المواطنين للاحتفـاء



(فى بهو الفندق)

الجالسـون من اليمين (مع حفظ الألقاب) :

محمد على موسى . غانم الدجانى . عبد القدوس الانصارى . عبـد الله بلخير . أحمد رامى . منح الراسى . جواد الكيالى .

الواقفون من اليمين (مع حفظ الألقاب) :

مساعد رئيس الفندق . جويد جويد . سرى الانصارى . غالب ابو الفرج . حمـزة بوقرى . يوسف الخطيب . شكيب الاموى . عبد العزيز الرفاعى . عبد العزيز ساب . حسن الطوخى . طاهر زمخشرى .

بالشاعر الكبير في فندق قصر الكندرة لتناول طعام العشاء في هذا الفندق الفخم الأنيق ..

وقد التأم الشمل ببهو الفندق حوالى الساعة الثانية ليلا وكان « تعريف وتعارف » فقد قدم سعادة المحتفل المدعوين الى الاديب الشاعر المحتفى به . ثم تبودلت أحاديث الود والاخاء وتدوولت كذلك احاديث الادب والشعر في شتى الموضوعات. وكان من أهم الموضوعات التي دارت المباحثات فيها طويلا ما يلي :

أولا – الموسيقى العربية والغربية وأيهما أصلح للشرق ، فاما الاستاذ احمد رامي فقد كان يرى ان الموسيقى الشرقية في الاناشيد وما اشبه هي الموسيقى المنسجمة مع ذوق الشرق العربي والاسلامي الناهض ، وهي التي تؤدي له المعاني وتفتق له الاهداف المنشودة وتحرك نياط القلوب حسب المرغوب فلا بد من التزامها حاضرا ومستقبلا ،وقد أدلى في هذا المجال ببيانات فنية على مستوى عال تؤيد نظريته وتدعم حجته .

وأما الاستاذ غانم الدجاني ومن معه فكانوا يرون ان لا بد من تطعيم الموسيقى الشرقية بالغربية في الاناشيد وما اشبه . تمشيا مع تيار التطور الحديث ..

ثانيا – الشعر : وقد انقسمت الندوة في الشعر الى رأيين أيضا ..

يرى فريق ان الشعر هو كل ما يثير العاطفة من الكلام المنمق الجميل ، سواء كان مقيدا بقافية ووزن أم لا .. فالقطعة الادبية الرائعة المثيرة للشعور هي شعر، لان الشعر من الشعور وقد خالفهم الفريق الاخر في ذلك الرأي ومن بين هذا الفريق الاستاذ أحمد رامي وكاتب هذه السطور .. ذلك اننا اذا عددنا كل كلام مؤثر على العاطفة والشعور شعرا سواء كان منظوما وبقافية ووزن أم لا .. اذا عددنا هذا الكلام شعرا فسيكون هناك «خلط» لانهائي بين حدود الشعر وحدود النثر .. فكم من كلام منثور يثير العاطفة وليس بشعر ، وانما يسمى بالنثر الفني .. أما الشعر فلا بد له من قافية ووزن حتى يمتاز هذا عن النثر . ومن المعتقد ان جميع شعوب العالم تجعل حدودا بين شعرها ونثرها . واخيرا مالت الاغلبية الى هذا الرأي.

ثالثا – اللغة العربية الفصحى وهل من الخير التزامها في جميع الاغاني والاناشيد ؟ أم من الحسن الجنوح عنها بعض الاحيان في الاناشيد الوطنية والبلدية الى اللغة العامية ؟

تداول هذا البحث الطريف أغلب اعضاء الندوة في هذا الحفل الادبي الزاهر .. ورأى فريق ان لا بد من التزام اللغة العربية الفصحى الجامعة لفهم كل اقطار العالم العربي ، في الاغاني والاناشيد والشعر . حرصا على وحدة الفهم والاهداف بين ابناء العالم العربي وحفظا لتراث اللغة والفن . .

ورأى الفريق الآخر ان لا بأس من ادخال اللغة العامية في بعض

الاناشيد والاغاني حتى يفهم الجمهور ما يقال له فهما تاما ..

وقد مالت الاغلبية الى الرأى الاول

رابعا ـ بين الشعر المتقيد والشعر المتحرر : وكان هذا احد الموضوعات التى تناولتها الندوة .

وقد رأى فريق ، ومنهم الاستاذ غانم الدجاني ان الشعر المتحرر هو الشعر الذى ينبغي ان يكون شعر العصر الحاضر لانه اسلس قيادا واوسع دائرة ومحيطا من الشعر المقيد وأكثر ملاءمة لانطلاق العصر الحاضر ..

وقد رأى الفريق الاخر ، وعلى راسهم الاستاذ احمد رامي أن لابد من التقيد بالوزن والقافية في الشعر حديثه كما هو الحال في قديمه لان أغلب هذا الشعر المتحرر ليس شعرا وانما هو هــــراء وسخف وهبوط بالشعر من المستوى الفنى العالى الى المستوى المنخفض ..

ومن الجدير بالذكر ان الجو كان مشبعا بالمرح وبالسرور والغبطة الشاملة وتبادل العواطف النبيـــلة خاصة بما كان يلقيه الشاعران أحمد رامي وطاهـــر زمخشرى من النكت الادبية الظريفة التى تشيع ومضات الضحك من الاعماق وتكسو الجــو رداءا زاهيا من الفرح والابتهاج .

وبعد ذلك انتقل المدعوون الى مائدة الطعام الفاخرة فأكلوا هنيئا ..

ثم انفض عقـــــد السامر حوالى الخامسة والنصف ليــلا والجميع يلهجـــــون بالثناء العاطـــــر على سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر الاستاذ عبد الله بلخير بمـــا أتاح لهم من هذه الفرصة الذهبيـة التى قلما يجود بمثلها الزمان ..

حفل تكريم لرجال العلم

أقام الأفاضل الوجهاء : السيد محمد كرم على ، والاستاذ محمـــد صادق المجددى ، والسيد جان محمد كندوانى ، وفضيلة الشيخ عبـــد الوهاب الدهلوى ، والسيد رياست على ، والشيخ محمـــد اسماعيل الدهلوى ، حفلة شاى أنيقة بفندق مصر فى أجياد بمكة المشرفة بعد عصر يوم الاربعاء الموافق ٢٠ شوال ١٣٧٥ تكريما لوفد جامعة عليكرة الاسلامية بالهند ، وقد قدم هذا الوفد العلمى الى هـــذه البلاد المقدسة فى زيارة علمية وكانت الحفلة المقامة لهم رائعة وكريمة ، وقد تبودلت فيها احاديث الود والأخاء والمباحث الاسلاميـــة والعلمية والاجتماعية المفيدة ..

اياك . . والذباب ! .

بقلم : ك ٠ د ٠ كوارتلرمان
رئيس معامل التنمية الفنية بوزارة الصحة العامة (الولايات المتحدة الامريكية) مركزالامراض المعديةكتبه بالاشتراك مع ج ٠ د ٠ رايت قسم صحة البيئة بالهيئة الصحية العالمية

فى معظم اللغات وفى معظم الدول أصبح الذباب والقاذورات مرادفين للمرض يزكو الذباب على القاذورات ويتكاثر حينما توجد ٠ فاذا شاع الذباب وشاعت القاذورات فيكاد يكون من المؤكد ان تشيع امراض معينة ٠ والذباب المنزلى ـ خاصة ـ مسئول فى جهات كثيرة من الدنياعن كثير من أوصاب الانسان وعجزه ٠٠ بل وحتى عن موته ٠

وقد مكن الذباب لنفسه فى جميع جهات الارض التى يقطنها الانسان، غير انه اكثر عديدا فى المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية والمعتدلة ٠

والذباب المنزلىهو ـ من بين مئات أنواع الذباب ـ ألصقها بالانسان ٠

فهو يتوالد فى غائط الانسان وفى القاذورات التى يتركها حول مسكنه انه يشاركه منزله ويتغذى على طعامه وعلى غائطه وقمامته ، وعلى قروحه وجروحه ، ولا يتعفف عما يشبه ذلك من منتجات حيواناته الأليفة ٠

ان اقبال الذباب المنزلى علىالاغتذاء بالاطعمة ، قذرة كانت أو نظيفة ، وعاداته السيئة فى التردد بين هذا وذاك فى سرعة ـ كل أولئك يجعله أنكى أعداء الانسان ٠

وقد تأكد بالدليل القاطع أن الذباب المنزلى حشرة ناقلة لامراض آدمية : مثل الدوسنطاريا (العسرة) والاسهال والتهابات العين الشديدة٠ وقد دلت التجارب التى اجريت فى المعامل ، على انه ينقل ميكانيكيا (آليا) أمراضا أخرى ٠

ان نصيب الذباب من مجموع الاصابات بنقل بعض هذه الامراض كالتيفود والكوليرا ، ضئيل بالقياس الى مصادر اخرى لنقلها اكثر منه اهمية ، مثل تلوث الطعام والماءتلوثا مباشرا ٠ أمافى غيرها كالدوسنطاريا والاسهال ، فقد أقيم الدليل على ان الذباب المنزلى فى بعض الاحيانيماثل او يزيد فى الاهمية عن الطرقالاخرى لنقل المرض ٠

ولهذه الحقيقة اهميةعظمى عندما يضع الانسان فيباله ان تلكالامراض المعوية هى فى بعض جهات العالم فى طليعة اسباب وفيات الرضع

والصغار جدا من الاطفال .

وفى بعض بلاد العالم يحـرم المصابون بالتهابات العين والتراكوما - والصلة بين الذباب وبينها وثيقة - من أنفس ما يملكون ، ونعنى به نعمة البصر التى لا تقل عن الحياة نفسها .

ان المأساة الرهيبة لهذا الموقف هى انه غير ضرورى بالمرة ...

نحن نعلم ان الذباب مسئول - كل المسئولية أو بعضها - عن نقل طائفة من الامراض الهامة . ونحن نعلم من عاداته ما يكفى لاقناعنا بأن فى استطاعتنا كفاحه كفاحا ناجعـا بتحسين صحة البيئة ، علاوة على استعمال الكيمائيات بحكمة .

ومع ذلك يمكن القول - دون ان نعدو الواقع - اننا فى الشطر الاكبر من الدنيا نسير بخطوات وئيـدة متثاقلة فى كفاح الامراض التى ينقلها . والظاهر اننا غير قادرين على أن نضع الذباب فى وضعه الصحيح ، ثم نعمل فى حزم وعزم عملا حاسما .

ولا يمكن ان يكون ادنى شك فى انه اذا قتل أعداء من بنى الانسان اطفـال دولة وصغار ابنائها أو سلبوهم نعمة البصر ، فلن تضع هذه الدولة حدا للمجهود القـومى الذى يبذل للضرب على ايدى هؤلاء الاعداء وشل نشاطهم ، لكننا كثيرا ما نغدو مترددين او عاجزين عندما يكون الذباب هو العدو المبين .

يجب ان نكف عن معاملة الذباب على انه ليس اكثر من مجلبة للضيق والحرج .

بل ينبغى ان نفهمه على حقيقتـه - عدو مبين ، يخبط خبط عشـواء فيصيب مقاتل الرجال والاطفال على حد سواء .

يجب أن يكون تحسين صـحة البيئة أولى الخطوات فى مكافحـة الذباب : ويدخل فى ذلك التخلص - على أساس صحيح - من كساحة المجارى والقمامة وروث الحيوانات وفضلات المصانع التى تصلح لتوالد الذباب . فاذا لم نتخذ هذه التدابير التى تتحسن بها صحة البيئـة ، فالفشل فى كفاح الذباب أكيد لا مفر منه . اجل ، ان هذه التدابير باهظة التكاليف ، لكنها كثـيرا ما تبرهن - آخر الامر - على انها متناهيـة فى الوفر والاقتصاد ،وخاصة اذا قورنت تكاليفها بتكاليف ما ينشره الذباب من مرض ويشيعه من بؤس وعوز .

وينبغى استعمال المبيدات الحشرية كمكملة لتحسـين صحة البيئـة لا كعوض عنها بحال من الاحوال .

فقد اثبت الذباب انه عدو شديد المراس عزيز الجانب فى الحـالات التى شن فيها الانسان الغارة عليـه مستخدما الكيمائيات المبيدة للحشرات وحدها .

من سنوات قليلة مضت ، مـع قـدوم الـ د . د . ت وغـيره من المبيدات الحشرية من المجموعة المسماة الايدروكربونات المشبعة بالكلورين ، كان الظن انه قد اتيح للانسان سلاح يصلح لكفاح الذباب وان يكن غير كاف لاستئصاله استئصالا تاما . على

انه قد زال الوهم عن الآمال التى كنا عقدناها على هذه المبيدات ، اذسرعان ما أفاق الذباب من صدمة الغارات الاولى التى شنت عليه وثبت لهـا بفضل ما اكتسبه من مناعة تقيه منها وتصدها عنه . وفى معظم الاماكن التى استخدم فيها الـ د.د.ت والـ د . هـ . ك . والـكلوردين والديالدرين على نطاق واسع اكتسب الذباب من المناعة ما جعل استخدامها عديم الجدوى نسبيا كوسيلة للكفاح لا تعززها وسيلة اخرى .

وفى الجهات التى ما زالت فيها المبيدات الحشرية الايدروكربونية المشبعة بالكلورين ناجعة ، من المعقول افتراض انها ليست الا مسألة وقت ينقضى ثم تفقد هى ايضا فاعليتها وجدواها . ولقد كان اكتشاف المركبات الفوسفورية العضوية تطورا مشجعا فى ميدان المبيدات الحشرية . فلقد أقيم الدليل على أنها ناجعة فى كفاح جميع انواع الذباب وفى جملتها الذباب الذى اكتسب مقاومة ضد الـ د . هـ . ك وغيرها من المبيدات الحشرية الايدروكاربونية المشبعة بالكلورين. والادلة سى الآن ضئيلة على أنها قد اكتسبت مقاومة ،حتى بعد استعمالها سنوات عديدة . على ان المبيدات الحشرية الفوسفورية العضوية ليس لها ما حققه الـ د . د . ت ـ ذات مرة ـ من تأثير باق ناجع مدة طويلة وخير ما امكن الحصول عليه من استعمال اى واحد منها هو بقاؤه ناجعا فعالا فى كفاح الذباب اسابيع قليلة . يضاف الى ذلك ان ارتفاع تكاليف استعمال مثل هذه المبيدات يجعل تعميم استعمالها فى كفاح الذباب غير عملى . وباستعمال شاش أو خيوط من القطن مشبعة بالمبيدات الحشرية الفوسفورية العضوية فى الدانيمرك والولايات المتحدة وسويسرا ظل تأثيرها ناجعا ضد الذباب فترات أطول امتدت الى عدة شهور . ومع ذلك فاستعمال هذه الطريقة محدود .

وقد استعملت المركبات الفوسفورية العضوية فى ابادة اليرقات ، وفى الرش خارج المبانى فجاءت بنتائج طيبة . لكن عيب هذه الطريقة هو أن تكرار استعمال المركبات الفوسفورية يتكلف نفقات باهظة ،علاوة على أنه لايمكن التوصية باستعمالها الا فى حالات محدودة .

ومن المهم أيضا أن نضع فى بالنا أن هذه المجموعة من المبيدات الحشرية سامة اكثر كثيرا من مبيدات حشرية كثيرة قد الفنا استعمالها مع اتخاذ قليل من التدابير الوقائية أو عدم اتخاذ شىء منها . ولهذا العامل أثر هام فى تقييد استعمالها العام .. وبينما كانت تجاربنا فى كفاح الذباب المنزلى خلال الحقب الاخيرة مخيبة للآمال فهناك حالات أتت فيها الجهود المركزة التى بذلت وفق خطة محكمة بنتائج مرضية جدا . وقد دلت هذه بوضوح ـ مرة بعد اخرى ـ على ان كفاح الذباب قد اسفر عن تخفيض بعض امراض الانسان ، أو السيطرة عليها .

وفي عدد من الحالات حيث كافح السكان الذباب لاول مرة ، وحيث تجلت الفوائد الناجعة عن كفاحه واضحة لكل فرد ـ في هذه الحالات نشأ وعي ذبابي مقترن برغبة في التحرر الابدى من هذه الحشرة الخطرة • وقد علمت هذه التجارب السلطات الصحية وغير الصحية درسا مؤداه ان كفاح الذباب لايمكن تحقيقه على صورة دائمة بالمبيدات الحشرية وحدها •

ومن المآسي الصحية في عصرنا الحاضر : ان المبيدات الحشرية قد اعتمد عليها كل الاعتماد في احيان كثيرة جدا ، وانه حتى جهود الكفاح الرمزية عن طريق صحة البيئة قد نبذت ، وفضلت عليها المبيدات الحشرية ••

وليس هناك من شك من ان المبيدات الحشرية قد لعبت ولا تزال تلعب دورها في كفاح الكثير من الامراض التي تنتقل ـ كليا أوجزئيا ـ بالذباب، وذلك بتخفيض عدد الذباب في فترات انتقال المرض الحرجة • لكن يجب تحديد هذا الدور في وضوح ودقة •

تشتد الحاجة في أية معركة الى مختلف الاسلحة ، بيد أن الانسان في صراعه مع الذباب قد اجرم في عدم الاخذ بهذه القاعدة فلم يستعمل أمضى اسلحته : ألا وهي التدابير التي ترفع المستوى الصحي في البيئة • لن يكون النجاح مضمونا اذا اعتمدنا كل الاعتماد على المبيدات الحشرية ، **حالما لم يعرف قط ان تطبيق التدابير الصحية على الوجه الاكمل قد اخفقت في كفاح الذباب كفاحا ناجعا ،** فهي الاجراء الوحيد الذى لم يكتسب الذباب مناعة ضده •

ان التخلص بالطرق الصحية من الفضلات العضوية التي يستطيع الذباب ان يتوالد فيها لا يعني اتلاف تلك المواد الغنية او فقدها : سواء بدفنها في التربة او احراقها او اغراقها في كميات كبيرة من الماء • ففضلات الخضراوات والفاكهة التي انتجت فيما مضى جحافل من الذباب قد أصبحت اليوم تستخدم في صنع منتجات نافعة للانسان •

ان صنع السماد من الفضلات العضوية علم ما زال في مهده • ولكن تطوره الى طريقة اقتصادية عملية يرتاح اليها المزارعون في الدنيا كلها ، سيكون له على التحقيق تاثير عظيم في تقدم الجنس البشرى كله • لكن لا معدى عن مضاعفة الابحاث في هذا الميدان •

ولئن كانت هذه الابحاث هامة ، فلا يقل عنها في الاهمية جعل الناس يتحققون من ان كثيرا من الطرق التي يكافح بها الذباب قد نبذت •

ان العادات الصحية البسيطة ، اذا اتبعها كل فرد ، تؤدى بلا ريب الى تخفيض هائل فى عدد الذباب بالمناطق التى هو فيها مشكلة صحية

انه لا يكفى انتظـــار السلطات الصحية الى ان تشرع فى القيـــام بحملة لكفاح الذباب · فانه اذاكانت السلطات الصحية لها دورها المنوط بها اداؤه فان النجاح ـ بوجه عام ـ يتوقف على مدى استعداد كل فرد للتعاون فى كفاح الذباب بالمداومـة على ازالة الامكنة التى يتوالد فيهـــا الذباب ·

دعونا نمارس التدابـير الصحية الناجعة ـ التدابير التى قام الدليـــل على نجاحها فى مكافحة الذباب · ·
ودعونا بعد ذلك نكمل هذه التدابير باستعمال المبيدات الحشرية ، على حسب الحاجة اليها مع البحث عن طرق جديدة أكثر جدوى من تصريف الفضلات العضوية والاستفادة منها فى الاغراض النافعة ·

ان برنامجا من هذا القبيل ، اذا نفذه كل مواطن فى نشاط وحمية ، جدير بأن يدفعنا الى الامام ـ وبسرعة ـ فى طريق التحـــرر من الذباب ، والقاذورات ، والامراض ·

مهداة الى سكان الموانىء الرطبة :

« المـــاء ومفعوله »

يتكون جسم الانسان من مـــواد كثيرة أغلبها الماء ، وهذه حقيقة عجيبة لا يشعر بها احد • واعجب من ذلك أن الناس يجهلون قوة الماء كسـائل مذيب وخاصة بالنسبة للاقمشة التى تظهر للعيان غير قابلة للذوبان •واذا أمكن لنا أن نسمى ماء المطر ماء نقيا من الوجهة الكيميائية ، فى حالةخلوه من الغازات ، فان هـذا الماء النقى يمتلك قوة الاذابة الفعالة ولا يحتاج فى الحقيقة لاثباتها الا قليـــل من الوقت ، أى انه بطىء التاثير ،بخلاف والمركبات ، ثم ترتفع مرة أخرى الى سطح الارض فى شكل ينبوع ، او ... فى النباتات التى تستخلص من المياه الباطنية مختلفـا من المعادن والاملاح التى تكون خلاياها الخشبية والليفية ، والتى تكون الزهوروالثمار والحبوب وما الى ذلك من اجـــزاء النبات •• كل أولئك يرجع أصلها الى الماء •

ولهذا كله أيضا ليس من العجيب ان نرى مفعول الماء كعامل الاذابةعلى اشياء مما نعتبرها نحن غـير قابلة

مطلية بالانترول داخليا ــ درجـــة الصدا نقصت الى ٢٣ فى المائة

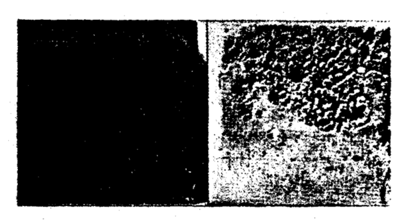
الاحماض سريعة المفعول • وما علينا للتحقق من هذه الحقيقة الا ان نفكر فى مياه الينابيع المعدنية ،انها مشتقة من مياه الامطار التى تنزل منالسماء وتخترق طبقات الارض مذيبـــة فى طريقها مختلفا من الاملاح والمعادن للتآكل او الذوبان • انظر الحـديد كمادة مثلا ، فلو عرضناه للرطـوبة (الماء) فانها تصدا وتتآكل وتذوب رويدا رويدا • وكذلك الاسمنت او (البتون) وهى المادة البنائية القوية انها ايضا تتاثر بالماء لانه اذا وقـع

عليها يذيب كمية الكلس الداخل في تكوينها •

وليس عفوا أن يسمى الكيمائيون تلك المادة التى اخترعوها للوقاية من مفعول الماء باسم (اينرتول) ، وهي مستخرجة من مواد كامنة تحت الارض منذ آلاف السنين مثل الفحم الذى يستخرج منه القار أو الاسفلت الذى يستخرج من النفط •

ولكن هذه المواد الواقية من مفعول الماء لا تخرج من الارض صالحة لوقاية الحديد أو البتون من اذابة الماء لها، ولذلك درس الكيميائيون هذه المسألة حتى وصلوا الى صناعة مادة سائلة

ولذلك لم يتردد المنتجـــون فى اخراج كميات منها الى الاسواق على هيئـــة رقائق (أفـــلام) تسمى (الايكوزيت) مستخرجة من المطاط الكلورى • وبوساطة هذه المـــواد الواقية من الصدا والتآكل ، أمكن اليوم الاحتفاظ بالمباني والمنشآت المعرضة للصدا واذابة الميـــاه دون الخوف عليها من التقلبات الجـوية والرطوبة او الامطار • وخاصة فى البلدان الشرقية الحارة ، حيث تتجمع قطرات الندى ــ وهى قطرات المياه النقية قوية المفعول الكيميائى ــ على أعمدة البنيان الحديدية وغير ذلك من



غير مطلية بالانرتول

مطلية بالانرتول

منهـــا يمكن طلاؤها على الحديد أو البتون فتحفظها دون الرطوبة والماء• وعلاوة على قدرتها الفائقة على وقاية المعادن من التآكل ، تتمتع الانرتول ايضا بالقدرة على ازالة الالوان غير المرغوب فيها مثـــل البقع السوداء الموجودة على الحديد او البتـــــون (الاسمنت المسلح) •

الادوات المصنوعة من المعادن القابلة للصــــدا • ومادتا (الاينرتول) و (الايكوزيت) ليستا من المواد التى اكتشفت بين عشية وضحاها ،وانما تطورت صناعتهما خلال سنوات طويلة من التجارب والاختبارات والابحاث الاختصاصية المضنية ، حتى برهنت على قوتها ومفعولها الناجع فى الوقاية من الصدا والتآكل •

من نافذة الصحافة

تم اخيرا طبع العدد السادس من المجلد الحادى عشر « لدائرة المعارف الاسلامية » التى قام بتاليفها نخبة من كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، والتى تعتبر اليوم أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من علوم وآداب وفنون . وقد شرع فى تعريبها منذ عام ١٩٣٣ كل من الاساتذة عبد الحميد يونس ، وابراهيم زكى خورشيد ، واحمد الشنتناوى فى مصر وظلوا ينشرونها فى أعداد دورية كل شهرين مزودة بتعليقات وردود وشروح باقلام بعض رجال الفكر فى وادى النيل ، والشرق العربى ..

* * *

ــ بدأت ايطاليا ، منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة ، بناء ناطحات سحاب تماما كما تفعل امريكا منذ خمسين سنة .. فقد تم بناء عمارة ضخمة جدا تحوى ٣٤ طابقا ــ كل طابق اربعة امتار تقريبا ــ لم يستعمل فيها غير الأبرق والقيشانى والزجاج وصفائح الألمنيوم الثقيل ، كما انشأت خلال العشر سنوات الماضية ٤٠ الف منزل لمواجهة ما طراعليها من الخراب والدمار خلال الحرب الماضية !! ..

* * *

ــ اتضح من ابحاث قام بها بعض الخبراء الانجليز ان الماس الازرق اذا ما زادت حرارته عن المعدل العادى انبعث منه تيار كهربائى فى اتجاه واحد يكفى للاضاءة العادية !!

* * *

ــ توفى فى بغداد الصحافى الكبير روفائيل بطى على اثر نوبة قلبية بعد ان أمضى مدة طويلة فى حقل الصحافة فقد أسس صحيفة «البلاد» وعددا آخر من الصحف والمجلات الادبية واليومية كما عين مديرا للدعاية والصحافة قبل سنتين .. وهو من كبار المؤلفين الذين وضعوا كتبا فى الأدب المعاصر فى العالم العربى وفى السياسة والصحافة أيضا ..

* * *

ــ على اثر وفاة الكاتب الأمريكى الشهير « لويس برومفلد » قامت احدى دور النشر فى امريكا بترجمة كتبه الى عدة لغات منها الفرنسية والروسية والأسبانية والألمانية

وكان المذكور يمتاز بالعاطفة الانسانية النبيلة وحب الخير ..

* * *

ـ استطاعت احـــدى الشركات الامريكية ابتكار راديو يعمل بالطاقة الشمسية ويحتوى على سبع انابيب زجاجية مركبة فى أعلى الجهاز تقوم مقام بطارية شـمسية وتسخن من تلقاء نفسها اثناء النهار كما تملء فى الوقت نفسه بطارية كهربائية لادارة الجهاز ليلا !! .. ومن المنتظـــر أن ينتشر استعمال مثل هذا الجهاز فى الاربع سنوات القادمة !!

* * *

ـ قام الاستاذ مصطفى السقا ، الاستاذ بكلية الآداب بجامعةالقاهرة بتحقيق كتاب « أدب الدنيا والدين » مصححا فيه الاخطاء التى وردت فى الطبعات السابقة بعد تطبيقها على الاصول القديمة ، والجدير بالذكران هذا الكتاب قد طبعت منه عدةطبعات فى أوربا وفى مصر ايضا ، كماتوجد منه نسخ مخطوطة فى مكتبات برلين والمتحف البريطـانى والاسكريال ، وجامع القرويين بفاس ورامبوربالهند والكتاب ـ كما يعرف القراء ـ للامام ابى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى ، وهو عـــلم من اعلام الفكر الاسلامى ، ورجل من ابرز رجال السياســـة فى الدولة العباسية ، ومن اكبر فقهاء الشافعية فقد كان يلقب « باقضى القضاة » .

* * *

ـ من أحدث ما توصلت اليـــه الصناعة الايطالية الميكانيكية الطائرة النفاثة الجـــديدة (ج ، ٨٢) ذات الاجنحة المنخفضة وهى تحتوى على جهاز أوتوماتيكى تقذف السائق عند اللزوم .. وتسير بسرعة ٩٠٠ كيلو متر فى الساعة على ارتفاع ثلاثةآلاف قدم !!

* * *

ـ قدم الدكتور عبد الله الطيب المجذوب ، المدرس بجامعة الخرطوم، للمكتبة العربيةكتابه الحديث «المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعاتها » وهو كتاب فذ جدير بالمطالعة عرض فيه مؤلفه دراسة الصلة بين أنواع القافية وألوان الوزن مع تقـــديم امثال كثيرة لذلك فى استقصاء بارع كما لاءم فيـــه بين المنهج الدقيق للدراسة العلمية الادبية وبين الحرية التى يجنح اليها الشعراء ويصطفونها فى تصوير المعانى والخلجات النفسية

* * *

ـ تهتم امريكا فى هـــذه الايام باعداد اسطول مكون من ست ناقلات لكسح جبل ثلجى يبلغ وزنه عشرة ملايين طن ويقع فى القطب الشمالى .

وذلك حتى يمكن نقله الى كاليفورنيا حيث يحول الى مستودع للمياه العذبة لاستغلالها فى أغراض أخرى تعود بفوائد جمة !!

ــ ستصدر قريبا فى بيروت مجلة أدبية باسم « الادب والحياة » يسهم فى تحريرها عدد كبير من الكتاب العرب والغربيين .. ويحدو الأمل اصحاب امتيازها ــ دار العلم للملايين ــ الى جعلها فى طليعة المجلات العربية التى تعنى بنشر البحوث الأدبية والعلمية ..

* * *

ــ توصل مهندس امريكى الى اختراع بطارية للتلفونات تولد الكهرباء اذا انعكست عليها أشعة الشمس فيسرى التيار الكهربائى فى اسلاك اجهزة التليفون ، كما انها تدخر جانبا من الكهرباء ليمكن استعمالها اثناء الليل حتى تشرق الشمس !!

* * *

ــ فى يوم ٢٢ يونيو سيعقد فى دمشق مؤتمر عربى كبير للمجامع اللغوية فى سوريا والعراق ومصر . ويظل منعقدا بضعة ايام يبحث خلالها بعض الموضوعات الهامة لترقية اللغة العربية وانهاضها وتبسيطها !!

* * *

ــ قام الكيمائى الامريكى « جورج لوفر » بصنع موقد للطهو يعمل بالطاقة الشمسية على شكل المظلة . وهو خفيف الوزن ومعمول من البلاستك العاكس لأشعة الشمس بحيث تتركز الاشعة كلها فى المركز وقد استطاع هذا المخترع ان يطهو وجبة كاملة فى أقل من نصف ساعة ويرى صاحبه ان هذا النوع من المواقد سيروج استعماله على الشواطىء والمناطق السياحية حيث يمنع اشعال النيران !!

* * *

ــ أصدرت المطبعة الكاثوليكية فى بيروت طبعة جديدة من « المنجد » مزينة بالصور الملونة والرسوم الرمزية ، وفيه قسم خاص بالادب والعلوم ومعجم الاعلام فى الشرق والغرب بقلم الأب فردينال توتل الذى اصبح يكرس اوقاته كثيرا للبحوث العلمية واللغوية والادبية !!

* * *

ــ يوجد فى الهند مائتا صائغ يقومون بصنع المصوغات الذهبية والفضية بما تبلغ قيمته بليونا ونصف بليون من الربيات الهندية . ويباع معظم هذه المصوغات فى مائتى الف فرح من افراح الزواج ، كما تستهلك كميات كبيرة منها فى

مناسبات وطنيةواعياد طائفية اخرى خـــلال السنة • ويقـــدو الذهب المستخرج فى الهند سنويا بستة بلايين ربية هندية ، وتدل البحــوث الفنية على أن كميا تالذهب ستزداد كثيرا فى السنوات القادمة !!

* * *

ـ وصل الى مكة منذ أيام وفـــد جامعة «عليكرة» الاسلامية المؤلف من بعض كبـــار الاساتذة والمحاضرين الذين يقومون بالتدريس فى هذه الجامعة العظيمة •• وقـــد تشرف الوفد بالسلام على جلالة الملك المعظم ـ رعاه الله ـ وحظى من لدن جلالتــه بكل حفاوة ورعاية •• ووقف على اهتمام جلالته بشئون المســـلمين واحوالهم فى جميع الاقطار الاسلامية وحرصه على نشر العــلوم والآداب الاسلامية بكل الوسائل الممكنة ••

محمود عبد الوهاب

عن الصحف والمجلات العـربية والهندية والامريكية

استفـــد من تجـــاربي . . .

السعال الديكي :

عندما غزا السعال الديكي حينا لاول مرة لم يهتم به أحد بل كنانقول انه مرض يأتي ويزول من تلقاء نفسه ولكن موت ابن جار لنا في الشهر الثامن عشر من ولادته بهذا المـــرض ألقى علينا درسا قاسيا جعلنا نوليه حقه من العناية والاهتمام . . !

ومع أن عدد الوفيات بهذا المرض قبل اربعين عاما بلغ رقما قياسيا في الاصابة (٩٥ ٪) الا انه لم يزل من أفتك الامراض الشتوية المعتادة فهو المرض الفتاك رقم ٣ من الامـــراض السارية الفتاكة التي يصاب بهـــا الاطفال لا يفوقه في الخطر والتسبب في الوفاة غير الاسهال (diarrhea) ومرض ذات الرئة (pneumonia)

اللذان كثيرا ما يصاب بهمــــا الاطفال دون السنتين من العمر وكم ذهب سنويا ضحية هـــذا المرض (السعال الديكي) عدد غير يسير من الاطفال لا يذكر بجانبه من يصاب منهم بالحصبة (measles) والحمى القرمزية (scarlet fever) والدفتيريا (diphtheria)

والسعال الديكي علاوة على ذلك يتسبب بالسعال الحاد في الاختناق (strngulation) واهتزاز وهبوط القلب ، ويجعل جسم طفلك عرضة للاصابة بذات الرئة والنزلات الشعبية (branchitis) والسل (T. B.) وغير ذلك من الامراض

هل أفزعك ذلك ؟ لا داعي للفزع فقد اجمع الاطباء على انك اذا عرفت ما يجب عمله وقمت به في الوقت المناسب فان بالامكان انقاذ طفلك من الخطر ، فقد اتضح الآن من التجارب التي قام بها الدكتور بل (Dr. Bell) في نورفلك عام ١٩٤٠ أن الطفل اذا لقح ضد هذا المرض في مستهل ظهوره تصير له مناعـــة وحصانة من خطره حتى لو انتشر في البلاد في شكل وبائي ، واذا لم يلقح الطفل واصيب به فلا معـــدى حينئذ عن اللجـــوء الى المحاولات الاكلينيكية للقضاء عليه وقد اتضح باستعمال الاريوميسين في حالات الاصابة بهانه دواء مناسب فعال يقلل من أمد بقاء المرض ويقلل من النوبات وحدة السعال ويكسب المريض مناعة ضد الاصابة بالامراض الصـــدرية والرئوية المزمنة . .

الاصابة بالسعال الديكي :

عرف الاطباء من أمد بعيد ان سبب الاصابة بهذا المرض هو جرثومـــة (germ) أو بالاحرى فيروس (Virus)

كيف يبـــدأ ؟

يبدأ السعال الديكي برشح في الانف وحـــرقة في الحلق وعطـاس متوال ، ثم تبـــدأ الاعراض في الاشتداد بعد بضعة أيام من ذلك فيأخذ الطفل في السعال . . سعال جاف حاد يشتد في الليل بصـــفة

خاصة وقد يصحب ذلك حمى شديدة وجرح فى الحلق وتأخذ نوبات السعال بالتدريج فى تكرار المعاودة والشدة فى نفس الوقت فقد يصاب المريض فى حال اشتداد المرض بثمانية عشرة الى عشرين نوبةسعال فى اليوم وتنتهى النوبة بنجاحه بعد جهد فى استنشاق الهواء خلال الشعب الرئوية المحتبسة ويصحب النوبات غالبا قيىء يخرج فيه المصاب الكثير من المواد المخاطية المحملة بجراثيم المرض ، وقد تستمرمهاجمة نوبات السعال ، ثلاثة أسابيع أو أكثر ثم تتوقف تاركة المريض ضعيف القوى عرضة للاصابة بكل ما يتعرض له من جراثيم ، بيد أن المرض لايبدو أحيانا بمثل ذلك الظهور فتلاحظ على طفلك نوبات سعال خفيفة لا تشعر بوجود السعال الديكى او ما يميزه ولذلك فان الفرصة لا تتاح لملاحظة المرض ومعالجته فى الحال ولكن عليك طوال اشهر الشتاء باستدعاء الطبيب لمجرد ما يبدو على طفلك من دلائل الاصابة بالبرد او السعال سواء كانت مصحوبة بحرارة ام لا فبقدر التبكير فى العلاج بقدر ما تخف نوبات الاصابة ويزول خطرها كما ان على الطبيب علاوة على قيامه بعلاجه ان يقوم بتحصين الاطفال الآخرين بالعائلة والمبادرة بتلقيحهم ٠

كيف تنتشر الإصابة ؟

عندما يكون الطفل فى المراحل الاولى من الاصابة نراه يعطس ويسعل فيتناثر الرذاذ من فمه محملا بالميكروبات وينتشر فى جميع أرجاء الغرفه فيعلق بما بها من اوانى الشرب والمناشف والمناديل وغير ذلك من الاشياء فاذا مادخل طفل غير ملقح ضد المرض اصيب وظهرت عليه اعراضه بعد سبعة الى واحد وعشرين يوما من تاريخ الاصابة ، وحيث ان من المستحيل عليك تقريبا معرفة تاريخ اصابته بجراثيم المرض بالتحديد فان عليك مراقبة اطفالك طوال موسم الاصابة بالسعال الديكى وان تضع الطفل فى فراش منعزل وتمنع اتصال الآخرين به لدى أول ظهور علامة بالاصابة بالبرد او السعال او الحمى وحاذر أن تتهاون فى مكافحة المرض لان أخا أكبر منه أو ابن جار لك أصيب به ونجا من فتكه فى غير مشقة فللسعال الديكى اطواره المتفاوتة فى الحدة والخفة وكلما كان الطفل المصاب صغيرا كلما كان خطر المرض عليه أكبر ٠٠

كيفية تمريض الطفل المصاب :

تعالج أكثر حالات الاصابة بالسعال الديكى بالمنزل الا فى الاطفال الرضع فينقلون غالبا الى المستشفى حيث يلقون الملاحظة الدائمة بمكان بعيد عن الجلبة والفوضى ، فاذا عنيت بتمريض طفلك بالمنزل فضعه فى مكان هادىء لان التوتر العصبى ممايزيد فى نوبات السعال وحدتها فى الاطفال والرضع منهم على السواء ، ابق طفلك بالفراش حتى تزول عنه الحمى وبعد ان يغادر الفراش عليك ان تحرص ان ينام عدة ساعات فى اليوم ولا تدعه يغادر المنزل كما يجب الا يذهب الى المدرسة حتى يرخص الطبيب له

بذلك ولا تدعه يزاول العابا مهيجة متعبة فكلما أجهد الطفل نفسه كلما ازداد السعال ..

وقد يعالج الطبيب طفلك بعقار الاوريومايسين كما قد يقوم بتلقيحه ضد المرض فيخفف ذلك من حدة الاصابة كما ان من الموصوف فى علاج الاطفال تناول الاسبرين وشراب السعال او تناول مسكن مناسب ،أو مستحضر فيتامين .

ولما يتناول الطفل من غذاء كبير الاثر فى كفاح المرض وسرعة الشفاء منه ، وينصح اغلب الاطباء بتناول الاغذية الخفيفة كاللبن والبيض والشوربة والكاسترد (مزيج من البيض واللبن والسكر) طوال مدة المرض ، كما ينصح بعضهم ايضا بتغذية الطفل بعد نوبة السعال الحادة التى تكون مصحوبة بقيىء مباشرة

أهمية التطعيم ضد المرض :

هنالك من الاطباء من يفضل ان يدع الطفل حتى تظهر عليه اعراض الاصابة ولكنهم مجمعون ان ليس هنالك علاج مضمون له ١٠٠ ٪ فما التطعيم فى الحقيقة سوى مجرد تحصين للطفل ، ويفضل ان يعطى اللقاح فى وقت مبكر بقدر الامكان فعلى كل طفل للوقاية من المرض أن يطعم ضده فى الشهر السادس على الاقل وكثير من الاطباء يرون تطعيم الطفل فى الشهرين الاولين من عمره بل ان الطبيب قد ينصح اذا رأى المرض منتشرا على شكل وبائى بتطعيم الطفل دون الشهرين من العمر فقد جرب تلقيح الاطفال منذ الولادة فما فوق فى اطمئنان ونجاح .

فاذا كان طفلك قد جاوز الستة أشهر ولم تلقحه ضد السعال الديكى فعليك ان تبادر الى ذلك ويعطى اللقاح فى حقنتين او ثلاث ، وقد يلقح الطبيب الطفل اذا كان اكبر سنا مما تقدم ضد التيتانوس والدفتيريا ، بيد انه لا ينبغى أن تعتمد على حقنة واحدة لانتاج التأثير المطلوب بل يجب تكرار أخذ الحقنة فى فترات مناسبة يحددها الطبيب، وبذلك يندران يتعرض طفلك للمرض واذا أصيب به بعد ذلك فستكون باحدى الحالات المخففة التى لا تلبث ان تزول ..

ممانعة الطفل للتلقيح :

لا يطيب لطفلك ولا شك ان يلقح لان الابرة تؤلمه وقد تترك اثرا فى جلده فتسوء صحته قليلا لبضعة أيام ولكن ذلك لا يذكر الى جانب سلامته من الاصابة بذلك المرض الخبيث الفتاك ، ولم يحدث ان ترك الحقن أثرا سيئا غير بضع حالات فى المليون ..

مما سبق يتضح ان الطب مجمع على ضرورة تلقيح الاطفال وتحصينهم ضد المرض وخاصة الرضع من الاطفال فطريقة مكافحة السعال الديكى لا بتعاطى المصول والعقاقير كما يقولون بعد الاصابة به ولكن بالتلقيح .. التلقيح المبكر ضد المرض ، ولا يكون الطفل فى مأمن من الاصابة مالم يلقح هو وغيره من الاطفال على السواء

عن الانجليزية ـ محمد على قطب
جدة

« عـــز (يافا) غـير فان »

للسيد احمد ابو صلاح



« السيد أحمد أبو صلاح »

كان جميل شابافى الحادية والعشرين من عمره يمتاز بقوة شخصيته وحبه لوطنه ، يسكن فى ذلك البيتالذى يتوسط ذلك البســتان الواقع فى الشمال من يافا ، تلك المدينة المحاطة ببساتين البرتقال ذات الثمار الذهبية وكانها حسناء طوقت عنقها بعقــد ذهبى فزادها جمالا على جمالهاوجلالا على جلالها .

واستلقى جميل فى ظل احــدى شجيرات البرتقال بالقرب من البركة التى تبعد عشرات الامتار عن البيت، وكانت الساعة تشــير الى التاسعة مساء ، جلس ينتظر ، وطال انتظاره انه على موعـد مع فتاته « سميرة » التى كان يقضى معها معظم وقتفراغه قرب هذه البركة وفى ظل هــذه الشجيرة ، يبثها همومه ، وتبثــه حبها ، بلغة ملؤها الحب والغـرام ، لقد احب كل منهما الآخر حبا عذريا طاهـرا ..

واخذ يفكر بمستقبلهالذى سيكون مفعما بالآمال والمسرات لا ســيما اذا تحققت أمنيته بالزواج من سميرة وقد صمم مرارا أن يشعرها بهـذه الأمنية التى كانت دائما تجــول بفكره ولكن كان الخجل فى كل مرة هو المانع الوحيد لعدم المصارحة . ولكنه الآن قــد عقد العـزم على مصارحتها بالموضوع .

ثم رفع راسه ليرى فتاته تقف على يمينه مبتسمةمعتذرة عن تأخرها عن الموعد المحدد ، فبادلها ابتسامة بابتســامة وصافحها مرحبا وقــد ظهرت على وجهيهما علامات النشوة والسرور فكأن الواحد منهما سقط على زميله من السماء ، وحل من قلبه فى السويداء . وجلســا كعادتهما ليجددوا ذكريات أمسهما المنصرم فى جو ملؤه العبير الطيب والآمال الحلوة والأحاديث العذبة ، يتمنى كلمنهما لو يقضى العمر كله فى ظل هــذه الشجيرة وعلى حافة هذه البركة .. ولا غرابة فالماء والخضرة والوجــه الحسن . هى اروع متع الحياة . وفى هذهالجلسة الهادئة أشعرهابأمنيته ،

وغمرته النشوة عندما لاحظ انهـــا تبادله نفس الشعور • وانتهى بهما الكلام الى التعاهد على الزواج ••

واصفر وجــــه الشمس ايذانا بانقضاء ذلك النهار ، ليصافح كل منهما الآخر ، وينظر كل منهمـــا نظرة الأمل بالمستقبل الحلو الجميل وتوجها كل منهما الى بيته املا بأن يقضي ليلته مسرورا بذلك النصـــر الذى أحرزه • ولماذا لا ينام مسرورا وقد أصبح يرى أمنيته فى طـــريق التحقيق ؟ ••

كان يجهل الحبيبان تلك المؤامـــرة التى حاكها القدر ليقضى على آمالهما، ونفذتها يد القدر لتهدم ما بنى هذان الحبيبان ، فما كاد يأوى كل منهمــا الى فراشه حتى ســـمع أزيز بعض الطاقات التى أطلقها المجرمون اليهود معلنين الهجوم العام على المدينـــــة الآمنة ، وقد سقطت بعدساعات من الهجوم • فكانت تلك الليلة آخر عهد للحبيبين بيافا وبالبستان ، فخرجا منها كبقيةاللاجئين ،فقد لجأت سميرة ولكن الى أين ؟ لا يعرف جميل ، ولجأ جميل ولكن الى اين ؟ لا تعرفسميرة وهل خرجت سميرة أم استشهدت . وهل خرج جميـــــل ام استشهد ؟ لا يعرف الواحد منهما شـــيئا عن زميله •

وساءت حالة جميل المادية ممـــا اضطره للرحيل الى الكويت ليعمـــل فى احدى شركاتها يحمل بين ضلوعه عهدا عليه أن يوفى به وفى قلبـــه امنية عليه أن يحققها • وبقيتسميرة تعيش فى تلك الخيمة المتواضـــعة التى لا يوجد بها الا البؤس والمذلة ، تقرأ الصحف اليومية وتراقب كلغاد ورائح علها ترى جميلا ، أو تســمع عنه خبرا ، ولكن دون جدوى ،فهى اذن بائسة •• وهو اذن شقى ••

وفتحت أبواب التجنيد مصراعيها لتقبل كل شاب يعرض نفسه لانقاذ فلسطين الشهيدة ، وســمع جميل بهذا النبأ •• فابى على نفسه البقاء بالكويت فواجبه تجاه وطنه يدعوه، ذلك الوطن الذى ظللته سماؤه . وتغذى من خيراته أياما وشهورا ، انه يناديه لينقذه من ظـــلم تلك الشرذمة النجسة ، من حثالة العالم، من اليهود •

وفى الحال ذهبالى دمشق لينخرط فى سلك المنقذين ويحمل رتبة ملازم وأخذت الصحف تنشر اســـماء المتطوعين لتقرأ سميرة عنوان حبيبها الذى كثيرا ما بحثت عنه • وفىالحال أمسكت القلم والقرطاس واخـــذت تخط له رسالة تذكره فيها بالماضى الجميل الحافل بالذكريات ، وتخبره انها التحقت بفرقة المرضاتاللواتى تطوعن للعمل على اسعاف المجاهدين، وتذكر له عنوانها الحالى حتى يراسلها ولكن هذه الرسالة تعـــود دون ان يفتحها جميل ، فقد تلقى الأوامــر بالزحف على أحد المراكز اليهـــودية لتطهيرها ، وهو ككل جندى ذاهب الى ساحة الموت كان قــــد حسب حساب الموت فحمل قرطاسه وقلمه وكتب :

« أملي المنشود سميرة ..

تحية الحب والوفاء وبعد ..

لا زالت بقلبي ذكرى أيام حلوة صافية قضيناها معا ، ولا أزال أحن الى تلك الارض وتلك السماء ، فلا تظني أني نسيتها ولن أنساها . . وكيف أنساها وقد عجنت مع الروح والدم ..

انني ذاهب الى ساحة الشرف على أقوم بواجبي تجاه وطني ، وعلى أجدد تلك الذكريات ، فاما حياة ملؤهاالعز والسؤدد والسعادة ، واما ممات يغيظ العدى فان قدر لي النصرفانني على العهد ، وان مت فأكون قد وفيت بعهدي لوطني الذي عاهدته منذ نعومة أظفاري والذكرى هي خير ما يخلف الانسان ، وان قدر لك العودة بعد شهادتي فاقرأي ليافا سلامي وللبستان أشواقي وهناك :

اذكريني يا سميره
في ليالينا المنيره
اذكري تلك الليالي
في ظلال البرتقال
اذكري عطف الزمان
واذكري حلو الأماني
نرشف الماء زلالا
ومن الزهر عبيره
وعلى تلك الرمال
صفو أيام طوال
وانشدي طوعا وقولي
عز يافا غير فان

« جميل »

ثم وضع رسالته في ظرف وسلمه لأحد أصدقائه في المعسكر وأوصاه أن يسلم هذه الرسالة لصاحبتها في حالة استشهاده فهي لا بد سائلة عنه في يوم من الأيام ، ووكله بتسلم الرسائل الواردة اليه ..

وخاض جميل المعركة ليعانق الموت فوقع شهيدا على أثر رصاصة أصابته بعنقه . نعم وقع شهيدا في ميدان الشرف ملبيا نداء ربه ثم وطنه

ماواك الخلود يا جميل ! ..

وبعد بضعة أيام من استشهاده تسلم وكيله رسالة ، هي تلك الرسالة التي سطرتها سميرة يوم عرفت عنوانه من الصحف تخبره بها أنها التحقت بقسم الممرضات ،وعرف وكيله أن هذه الرسالة من تلكالفتاة التي يحمل لها رسالة من الشهيد الراحل فوضع الرسالتين بظرف واحد وسجله بالبريد حسب عنوانها الذي في رسالتها القادمة . وبعد ثلاثة ايام من تسجيل هذه الرسالة قابلت سميرة موزع البريد لتتسلم منه رسالة تحمل لها آخر الفاظ نطقها حبيبها وآخر ذكرى خلفها لها فتلألأت في عينها دمعة ، انها دمعة الحسرة والأسف لا على استشهاد جميل فهي تعرف ان الموت حق ،بل على موته قبل ان يرى يافا والبستان وبكت ما شاء لها البكاء ولكن هل في دموعها حياة لجميل ؟ أو فيها العزاء لنفسها ؟

وقررت زيارة ضريحه فذهبت الى ساحة الشهداء على الحدود السورية وأخذت تبحث عن ضريحه حتى اهتدت اليه فوضعت اكليلا من الزهر وقبلته قائلة : لقد آن لى أن أنثر عقد دموعى الذى طالما بقى منظوما ببقائك والآن قد أنتهى كل شىء ووقع ماكنا نخشاه ، سامحك الله ..

وجلست فوق رأسه تارة تناجيه، وتارة تذكره ، ولكن هل يسمع مناجاتها ؟ وهل يرى عبراتها ؟ فلقد توارى وغيبه التراب ..

ثم نظرت اليه نظرة المودع وقالت: استودعك الله يا جميل ، ومضت وفى قلبها حسرة ، وفى عينيها دموع لا تفارقها أبدا حتى أصيبت بسعال شديد نقلت على أثره الى المستشفى لتفارق الحياة طاهرة نقية ..

وهكذا قضى الحبيبان نحبهما بعد أن أوفيا بعهدهما للوطن الذى حال دون وفائهما بعهدهما لبعض ، وهذا شعار كل وطنى يأبى الضيم والسكينة ..

الجوف ـ أحمد أبو صلاح

تصويبات

١ ـ جاء فى المقال المنشور بالعدد (٦) من هذه المجلة والمعنون « بمغالطات علمية » وفى الصفحة ٣٠٣ والسطر ٢٠ ما نصه : (وقوله لا خلق المعصرات ماء ثجاجا) وقال (وتجعلون) ..

والصواب ما يلى :

(ولا خلق أنفسهم) رد على الطبائعيين حيث زعموا أن هذه الطبائع هى الفاعلة فى النفوس .

٢ ـ أما جملة : (المعصرات ماء ثجاجا وما بعدها الى (وتجعلون) فلا لزوم لها . ان ورودها كلها خطأ مطبعى .

٣ ـ وورد خطأ مطبعى فى عنوان المقال المنشور بالعدد الخاص بالمنطقة الشرقية يتمثل فى (وشهد شاهد من أهله) والصواب هو : (وشهد شاهد من أهلها) لأن ذلك هو نص القرآن المجيد .

من أبنـــاء الجزيرة

بقلم فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار المدنى
المدرس بالكلية الشرعيـة فى بيروت

كان سهل بن مالك الفزارى ذا فكر ووعى ، وكان ذا منطق عذب ، وقول فصل • وكان أديبا أريبا ،فى الذروة العليـا من حسن الاخلاق ، وطيب النفس ، وشرف المحتد •

وكان النعمان بن المنـذر ملك الحيرة ، يحبه كثيرا جدا ، فاذا وفد اليه ابتهج به ، وأحسن وفادته وبالغ فى اكرامه ••

واتفق له فى احدى رحلاته الى النعمان ، ان يعرج على بعض أحيـاء طى ، وأن يضيف حارثة بن لام سيد ، ولكنه لم يصبه شاهدا فأحب يتحول ، ولكن أخته أمامة أبت عليه ذلك ، وقالت له : « انزل فى الرحب والسعة » • وأخذت تلاطفه، وتحسن استقباله ، وتكرمه أبلغ الاكرام ••

كم نزل سهل ضيفا فى احيـاء العرب !! وكم اسـتقبل بالحفاوة والبشر !! ولكنه لا يذكر أنه أحس بما أحسه فى هذا الحى ، منسعادة فى القلب تفيض فيضانا ، ومن بهجة فى النفس تشرق اشراقا ••

انه رأى نفسه فجاة حيال غادة حسناء ، ندية الظلال ، فتانة جذابة ساحرة الحديث • بله أنها عقيـلة الحى وسيدة نسائه ••

ومنذ الساعة التى عرفها فيهـا اعتزم أن تكون شريكة حياته ،ولكنه احتار فى أمره حيث لم يجـد من يأتمنه على تبليغها رغبته بالصـورة التى يريدها دون أن يساء به الظن، أو تشوه سمعته الكريمة الطيبة حتى ضاقت به الدنيا على رحبها ،واسودت امام عينيه الارجاء • واختلطت عليه الافكار ••

وجفاه الغمض وأضـواه القلق ، وأكبر أن يرحل قبل ان يعرف رأيها فى الامر ، واعتزم ان يحتـال فى اعلان رغبته لها ، ولو اخفق ••

* * *

وفى صبيحة اليوم الذى اعتزم فيه الرحيل ، دنا من فناء خبـائها ، وجلس حيث تسمع حديثه ، وأخذ يردد هذين البيتين :

يا اخت خـير البدو والحضـاره
كيف تـرين فى فـتى فزاره
أصبح يهـوى حـرة معطاره
اياك أعنى واسـمعى يا جاره

وكان يترنم بهذين البيتين ، وهو مطرق على الارض ، خجلا من نفسه، مرهفا اذنيه لكل نأمـة أو حـركة، خشية ان يسمعه أحـد خدمها ،

فينمونه الى سيدهم مشوها ،فيداخله شك في شرفه ، والعربي الصميم اشد ما يحذره أن يوصم في شرفه.

أما هي فأيام ضيافته أشعلتها أفكارا يقظى لكل حركاته وسكناته، لأنها تبينته تجاهها معجبا بهاعجابا حائرا ملحا بين الاقدام والاحجام ، وتبينت أن أحجامه يهزل يوما فيوما حتى ليكاد يورطه في كشف سريرته ولكنها أنكرت في سريرتها ،أن يكون منه شيء من ايماء الى ما يريد ، في غياب أخيها ، لانها ترى ذلك خيانة، لحق الاسرة وشرف العروبة ،وكريم السمعة . لذلك ما كادت تسمع تعريضه ، حتى ثاوت ثائرتها ، وصدته صدا عنيفا ، بقولها : « ويحك ما هذا بقول ذى عقل، أريب ، ولا رأى مصيب ، ولا انف نجيب ، فاقم ما أقمت مكرما ، ثم ارتحل متى شئت مسلما » .

* * *

ولم يكن سهل يعتقد أنه سيصفع بمثل هذه الكلمات العنيفة الجارحة، لانه كان طاهر النية للغاية .وماتعجل في الاشارة الى طلب يدها الا ليعرف رايها في الامر ، قبل اعلان الطلب، ولكن حين صدمته بثورتها العنيفة صرخ من اعماق قلبه قائلا دونوعى: « ما أردت منكرا وا سوأتاه » !!

واحست الفتاة أنها شطت في الصد ، وأن ثورتها كانت في منتهى العنف ، في الوقت الذى رأت من سمو أدب الفتى . ولطف شمائله . وكريم أخلاقه الكثير الكثير ..

كل ذنبه اليها ، انه أوما بلطف وادب وذوق الى طلب يدها . وكان من حقه ان يصرح بذلك ، ولكنغياب أخيها ، جعله يلجأ الى التعريض المتحفظ ..

أجل أدركت أنها اخطات ، وان مثله كانت تكفيه الاشارة البعيدة في الرفض . لذلك اطرقت حياء وقد حز في نفسها الندم ، وقالت بصوت خافت يقطر اعتذارا : « صدقت صدقت » ..

* * *

ارتحل سهل وفي قلبه جرحان عميقان ، جرح الحب ، وجرحالاخفاق وكان يقطع طريقه الى الحيرة ، نادبا حظه ، لائما نفسه على تعجلها .وكان بوده لو ظل أياما أخرى ، أو لو ظل الى الابد بجوارها ولم يذكر لهاشيئا مما تكره . ولكن رأى بقاءه بعد اخفاقه ، يعد تطفلا وعارا ، وهو عربي ، والعربي لا يرضى لنفسه ذلك ولو قضى نحبه .

واذا اشتد به الغيظ يقول : « لن اعود الى ذلك الحي ، وسأتخذ لعودتي طريقا آخر » وحين يعزم على ذلك ، يحس خفقانا متتابعا في قلبهويسمع هاتفا يصرخ في أعماقه : « لا لا ياابن مالك . لا بد لك من العودة الى حي بن لام ، والتعرف اليه ، فأمجاده زينة الاسماع والابصار » .

* * *

وصل الحيرة وبلابله المتفاقمة لم تتركه لحظة ، يستريح الى نفسه . ولم يجد لدى وصوله من الاشواق والافراح . ومن البهجة والانس ماكان يجده من قبل حتى أن الملك احس

أنه على غير الحال التى تعرفها فيه. فمنحه من أوقاته على ضيقها ، فوق ما كان يمنحه اياه فى العادة .وبالغ فى الانس به ، وأكرم وفادته وحاول أن يستبقيه لديه ، أو يطيل مكثه فتلطف وأحسن الاعتذار ..

وقد قضى اسبوعا فى الحيرة خاله عاما ، اسبوعا مشتعلا بحرقة البعاد وما كان يخفف عنه بعض حرقتـه ، الا رجال من طى تعـرف اليهم فى الحيرة ، كان يتردد عليهم فى الفترات التى يشتد عليه الضيق ، وكان الذى يسرى عنه اكثر من كل شىء جماعة من حى حارثة بن لام توطدت بينه وبينهم أواصر المودة والاخلاص .

* * *

قد أبهج عودته أنه كان فى صحبة جماعة من حى حارثة بن لام ،وكانت جل أحاديثهم تدور حول بسـالته النادرة ، وأمجاده الخالدة ، وأياديه الغامرة .

وكان سهل يحس أن الارض تطوى له طيا ، وأن كل شىء يمر عليـه ، يحييه ويهنيه بسلامته ، ويحس أن الجزيرة من اقصاها الى اقصاها تتغنى فرحة بكريم عودته ، بطيب عيشه ، بغده النضر ، بامانيه الهنيئة ، بمائه السلسبيل .

وفى هذه المرة قصد سيد الحى حارثة بن لام ، وكان له فى عشرته آل فـعام ، وكان ابن لام يسمع كثيرا عن مزايا سهل السامية ، وعن أمجاده الرفيعة ، فاستقبله بما يليق به من الاحتفاء ، وأدرك أن الذى ضاعف فى نفس ابن لام الاعجاب الفذ به ، هو تأثير أخته فيه ، وحديثها عنـه يوم استضافه ، فلم يجده .

* * *

وكانت امامة بقدم سهل جد معجبة به كل الاعجاب ، وأحبت شـمائله فرحة ، وجد مبتهجة . انها أعجبت الكريمة وسمته وأدبه ، وأدركت أن الفرصة وافتها ، وأنها ان أضـاعتها فربما لا تجدها بعد ذلك . فأرسلت اليه بعض خدمها : « أن اخطبنى ، ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر، فانى سريعة الى ما تريد » .

وموافقتها على القران كان سهل ينتظرها ، لما رأى من افراح أخيهـا به ، لأنه ما كان يجهل بواعثه .

وفعلا ما انقضى الاسبوع الأول حتى كان كل شىء قد تم ، وما انقضى الاسبوع الثانى حتى كانت امامـة ترافقه فى العودة الى آله .

هاشم دفتردار المدنى

قصة غربية :

(عـــودة المهاجـــر ...)

ترجمة الاستاذ محمد على قطب

كان الطفل (دافى) جالسا أمام منضدة المطبخ وعلى وجهه المتورد الغض تبدو علامات التفكير يخط أحرفا وكلمات غير منتظمة على قطعة من الورق المتغضن ، وكان صرير قلمه يسمع من حين لآخر ، فلم يشعر لانهماكه فى الكتابة ، بأمه عندما دخلت وخاطبته باسمة فى لهجة مصطنعة بقولها : ماذا تعمل يا دافى؟ فانتبه الطفل من غفلته واحمر وجهه ورد بقوله وهو يحاول ان يتجنب نظرتها المتسائلة : اننى أحرر خطابا فقالت : ذلك ما يبدو لى ولكن لمن يا حبيبى ؟ فقطب دافى حاجبيه والتزم الصمت فقالت له : أريد ان اوجه اليك سؤالا يا عزيزى ..فعدل دافى من ركبتيه تحت المنضدةونهض فى مكانه بعد ان دس الورقة فى خفة بجيب بنطلونه وقال : على ان اذهب فى الحال يا ماما فقد تأخرت عن الموعد ، و(رونى اسكوت)يريدان يرينى أرانبه الجديدة . فمدت(لوسى) يدها دونه وقالت : لقد حررت الخطاب لوالدك اليس كذلك ؟ فهز راسه موافقا من غير ان يرد بكلمه فقالت : حسنا يا بنى . ولكن هذا غير مجد فى الوقت الحاضر . لقد كنت أريد ان اعمل لك مفاجاةولكنى أراك غير متاهب لها الآن . وعضت لوسى على شفتيها ، فلاحظ دافى عينيها مفعمتين بالدموع واردفت قائلة : لطيف منك جدا يا حبيبى أن تكتب الى والدك تطلب فيه ان يأتى لرؤيتنا ، فأشار بالموافقة وقال : لقد قلت له اننا سنعمل «جاتوهات» لذيذة جدا واننى سأشترك فى اعدادها معك وهو كما تعلمين يحب الجاتوه حبه للحياة ، فقالت لوسى : حقا ! ان والدك لا يزال طفلا شرها صغيرا فلم يرق له العيش بهذه الشقة الارضية ذات الاربع غرف الواقعة بهذه الضاحية المؤهولة المحببة ، بل مال الى الاختفاء وتجديد المكان ! .. فقال دافى : ماما ! ايمكننى أن أذهب الى منزل رونى ؟ انه فى انتظارى . ليكن ذلك ولكن احرص على أن تأتى فى ميعاد العشاء .. أعدك بذلك ولكن ما هو العشاء الذى سنتناوله الليلة ؟ وبدا الاشمئزاز على وجه دافى من اجابتها . وقال : أوه! ماما ! على فكرة ، اذا عرض على رونى ان يبيعنى احدى ارانبه هل يمكننى ان اشتريه ؟ ان لدى بعض السوسات (Sous) ادفعها له اما الباقى فسأدفعه له يوم السبت .. فترددت (لوسى) برهة ثم قالت : ماذا تعمل يا بنى بهذا الحيوان وهو يتطلب كنا (Clapier) آه !

ليس من الصعوبة فى شىء عمل قفص له فصندوق برتقال قديم يكفى لذلك وقد علمنى والد رونى كيف اعمله ٠٠ ويظهر ان الصفقة كانت قد ابرمت بينه وبين صديقه من قبل ولم تبق غير موافقة امه عليها فاندفع دافى راكضا والدنيا لا تسعه فرحا ناسيا والده والخطاب المخبأ فى اعماق جيبه ، وقد وجدته لوسى بعد ذلك ، وهو نائم عندما اخذت ملابسه لتغسلها فأمسكت الخطاب بأصابعها المرتجفة وترددت قليلا قبل ان تقرأه فلم تكن تريد ان تتدخل فى شئون طفلها وأسراره فالطفل فى السابعة رجل صغير ومن حقوقه الخاصة ان يفكر ويكتب الى والده ، وان كان ذلك يعنيها بعض الشىء لانه لم يزل بعد تحترعايتها، ويبدو انه كان متألما لغياب والده ، فمن حقها اذن ان تعمل مافىوسعها لادخال البهجة والطمأنينة الى قلبه الصغير وان تكشف له عن الحقيقةمن غير اخفاء شىء !! وتنهدت لوسى وأحست بالتعب والاعياء من اعمال النهار المضنية فقد كان عليها ان تقف على قدميها من الساعة التاسعة صباحا الى الخامسة مساءا بالمتجر، وفى عمل متواصل عند رجوعها الى المنزل لتدبير شؤون البيت ،واعداد وجبات الطعام ، وغسل ورتق وترميم الملابس ، وكان ذلك شأنها طوال ايام الاسبوع عدا يوم السبت حيث تقضى بعض الوقت فى شراء لوازم البيت ، وصباح يوم العطلة الاسبوعية المعتادة لترافق ابنها ومعيشة كهذه ليست مريحة لفتاة لا تتجاوز الثانية والعشرين ربيعا ٠ وقد ادخل وجود دافى الى جانبهاعلى قلبها بعض البهجة والسلوى ،ولكنها لم تنس والده لحظة ، وكان يهمها ان تطلع على ذلك الخطاب ، فبدأت أولا بغسل الملابس ونشرها ثموضعت المغلاة على النار لعمل الشاى ،وكانت الساعة اذ ذاك قد بلغت العاشرة والنصف مساءا ، وتناولت قدح الشاى وشربته فى جرعة واحدة ثم نشرت الخطاب امامها وقرأت بهمايلى:

« عزيزى بابا ـ سوف أشترى أرنبا صغيرا اذا سمحت ماما بذلك، وهى من رونى اسكوت الذى يسكن قريبا منا ، عملت ماما جاتوه لذيذا جدا ، لم بالله لا تاتى لقضاء أيامالعيد معنا ، انها ستكون خير هدية لنا ، وأنا على يقين أن ماما ستفرح كثيرا بذلك ، وسيمكنك أن ترى ارنبى الجميلة وقفصها البديع الذى ساعمله لها ٠٠ ماما فى صحة جيدة وسعادة طيبة ولكنها لفراقك ليست علىمايرام سألتمس منها اذا جئتنا ان تجعلك تبقى معنا ، وتقبل خالص تحياتى ـ ابنك المحب » ٠٠

وابتسمت (لوسى) من خلال دموعها فى حنو من الكتابة الرديئة٠ وقالت : أى دافى بنى العزيز ليسمن السهل الاتصال بوالدك ! ليت ذلك ممكن ٠٠ ! لقد مضت على غياب دونكان ستة أشهر ،أثر ذلكالشجار العنيف بينها وبينه الذى لم تدعفيه سيئا فى نفسها لم تقله ، لقدالتزمت الصبر طويلا حتى لم تعد تطيق صبرا آه ! تلك هى حقيقة ما حصل بينها وبين زوجها ٠٠ ! لقد كان

(دونكان) زوجهـــا أنانيا فاقدا للشعور بالمسئولية ، أحمق سريع الغضب ولكنها كانت سعيدة معـه رغم كل عيوبه تلك ، لقد أحبتـــه وشعرت بالفراغ الكبير الذى تركه فى حياتها بتغيبه ، لقد اختفى فلا تدرى أين هو ، ولم يات لرؤيتهـا ولا حتى للسؤال عن ولده وتفقــد أحواله كما لم يكتب او يتكلم اليها ولو تليفونيا ، لقد سافر من غير أن يترك عنوانا له أو أى أثر له ، وكان أحد البنوك يدفع اليه مبلغا من المال فى مطلع كل شـهر فسألت الموظف عنه فقال انه تلقى تعليمات أنلايخبر أحدا عن مكانه. ! لذا فانهالاتستطيع أن تبعث اليه برسالة ابنها بالبريد.

وتنفست الصعداءوصبت لهاقدحا آخر من الشاى ، لقد آن أن تذهب الى فراشها وترى فى الغدما يكون، ولكنها لم تملك ان تساءلت منجديد للمرة المائة اين هو يا ترى ؟ أتراه يعيش وحده ؟ أم بجانب تلك المرأة التى رأتها معه ذات مساء ؟ .. تلك المرأة التى كانت السبب فى ذلك الشجار بينها وبينه،لقد قالدونكان : انه لم تكن له سابق معرفة بهـا ، وانها المرة الاولى التى يتقابل معهـا بمنزل صديقهذلك ولكن احمر الشفاه البـادى على خديه المعروقــين ، والاضطراب الظاهر فى عينيه يشهد بغير ذلك ، ويجعلها تعتقدانه يكذب فى دعواه تلك .. !

وانفتح الباب فجاة وبدت لهـا طلعة دافى ابنها على عتبته ، بوجهه المتورد المستدير ، وعينيه المثقلتـين بالنوم وشعره الجعــد الاشعث .

ففزعت لوسى فقد اعتاد ابنهـا ان ينام اثنتى عشرة ساعة ، متواصلة من غير ان يستيقظ ، فسالته قائلة: دافى ؟ لم لا تنام يابنى ، امـريض أنت ؟ فهز رأسه بالنفى وقال :أوه! كلا لقد فقدت الخطاب الذى كتبته، ورآه فى يدها فاحمر وجهه وقال : انت اذن الذى اخذته ! فقالت :نعم لقد اطلعت عليه ، ونهضت منمكانها وطوقته بذراعيها . لقد كان يبدو فى ذراعيها شيئا صغيرا طفلا قميئا فى بيجامته المرقعـة ثم حاولت ، فى منتهى الرقة ان تفسر له السبب فى تدخلها قائلة : ليس فى الامكان ان تبعث بهذا الخطاب بالبريد ياعزيزى لاننا لا ندرى اين هو بابا !! فاتسعت حدقتا الطفل وقال : أنا أدرى أين هو .. فشحب وجه لوسى كأن لم تكن به قطرة دم وقالت : انتتدرى! ولكن انى لك ذلك ، يابنى ؟فأجابها على الفور بقوله : لقد قال لى باباعنه، لم لم تخبرنى بذلك ؟ فقال : انكلم تطلبى الى ذلك .. ! فهزت رأسـها دهشة وقالت : هل رأيته ؟ هلرأيته يا دافى ؟ أجبنى .. ؟

ـ نعم لقد جاء يودعنى ،وكنتأنت بالمتجر ولم يكن من المتعين على ان أخبرك بشىء اذا لم تطلبىذلك منى . أليس كذلك ؟

ـ كلا .. كلا يا دافى ليس عليك ذلك ما دمت لم افاتحك بشىء مطلقا. وكبتت لوسى تأثرها وقالت : حسنا قل لى اذن أين هو ؟ أين والدك ؟

ـ بالمستشفى ولـذا فانى كتبت

اليه ليقضى أيام العيد معنا ، لما أعلم من أنك ستسرين من ذلك كثيرا . فستكون هيئته فخمة ولا شك فى لباسه الرسمى !

– لباسه الرسمى ؟ أى لباس تعنى ؟ ولم هو مقيم بالمستشفى ؟

– لانه مريض يا ماما ..

وعرفت لوسى القصة شيئا فشيئا ثم أخرج دافى من صندوق العابه حزمة من الرسائل التى وصلته من والده ، بعناوين مختلفة ، فتتبعت بها حركات دونكان خطوة فخطوة ، الى حيث نزل اخيرا بمستشفى ملبورن الذى هو بهالآن ، ويبدو أن دافى أجاب على كل رسالة من تلك دافعا ثمن الطوابع للبريد منمصروفه الجيبى ، وكان رونى اسكوتصديقه يعطيه الظروف لها فيلقيها بالبريد عند رجوعه من المدرسة ..

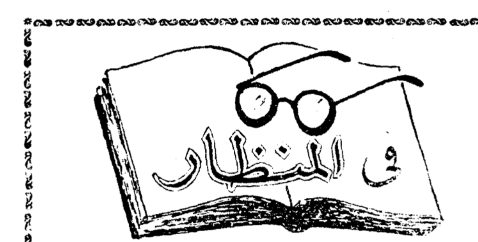
وأوصلت لوسى ابنها الى فراشه فى اضطراب ، فنام بعد ان دس الخطاب تحت وسادته ، ثم رجعتالى المطبخ فعملت لنفسها قدحا جديدا من الشاى وانهمكت فى قراءة كافة تلك الرسائل ، الثمينة ، التىاخذتها من ابنها ، وقضت ساعتين كاملتين توقفت بعدهما عن القراءة ، وقد اختنق الدمع فى عينيها وبلغ بها التأثر ، ثم تناولت الورق وحررت خطابين احدهما للمتجر الذى تعمل به ، والآخر لزوجها وقد استاذنته فيه ان تاتى لرؤيته ، اذا امكن ،وقد استغرق منها الخطاب له وحده اكثر من ساعة لوصف وتصوير مشاعرها وأحاسيسها نحوه وعندما فرغت من الكتابة ألفت قدميها متخدرتين ويديها محمرتين باردتين لانها لم يسبق لها من قبل مطلقا ان حاولت تسجيل ما يجيش بصدرها من أحاسيس وشعور ، وكانمعطفها معلقا بالصالة فارتدته فى سرعة ، وكانت غرفة التليفون على بعد نحو مائة متر من المنزل فهرعت نحوها وأدارت قرص التليفون فاذا الخط مشغول فتقهقرت وهى تكاد تحطممن غيظها القرص الزجاجى متمنية من كل قلبها ان تعرف عن هذا الدخيل الذى وقف دونها وأطال انتظارها لتشفى غليلها منه، ثم واصلتسيرها الى المستشفى فوجدت من وراء باب الغرفة الزجاجى ممرضا واقفا ، فقادها الى سرير زوجها فوجدتوجهه مصفر اللون مريضا ، فخاطبته قائلة : أوه ! دونكان لقد حاولت أن أبعث اليك ببرقية فقال : وأنا لكم كنت اتمنى ان اتحدث اليك بالتليفون ولكن ليس بقربى جهاز تليفون كما ترين !! ودام اجتماعهما ذلك بضع دقائق ، خاضا فيها شتى الاحاديث، ثم قال دونكان : لقد اعتزمت ان استقل أول قطار ذاهب اليكم حال سماح الطبيب لى بمغادرة المستشفى لقد جئت الى المنزل يا لوسى لاودعك قبل سفرى وأرى ابنى دافى فلم أجدك . ففكرت ان اختار فرصة

أخرى فأزورك ولكن الجو كان مكهربا بيننا كما تعلمين فعدلت عن ذلك ظنا مني أنك لا ترغبين في رؤيتي ..

ــ كلا .. بالعكس يا دونكان فلم يكن أحدا أحب الى من مقابلتك .. !

وارتمت لوسى في ذراعيه وراحا يشكوان آلام الفراق ويرتويان بنشوة اللقاء ، وكان الطريق خاليا من المارة عندما خرجا من المستشفى فسارا يتأبط احدهما ذراع الآخر الى المنزل والتصق بها وهمس اليهـا قائلا :

كوني مطمئنة يا عزيزتي فسنظل معا على الدوام ، فابتسمت فرحة بتلك البشرى وبان عليها الاضطراب وهي تضع المفتاح في القفل ، فقام دونكان عنها بفتح البـاب ، وكان الخطاب ملقى على منضدة المطبخ ، وقدتم الصاق طوابع البريد عليه ، أما دافي فكان عند دخولهما لا يزال مستغرقا في نومه ويده البضة ظاهرة على الغطاء . وكانت اصابعه لا تزال ملوثة بالحبر من كتابة الخطاب ..



المختار

الوحدة العربية في الشعر الجاهلي

قال ذو الاصبع العدواني :

وليس المـــرء فى شيء
من الابـــرام والنقض
اذا أبـــرم أمـــرا خاله
يقضـــى وما يقضـــى
جـــديد العيش ملبوس
وقد يوشـــك ان يغفى
يقـــول اليوم أمضـــيه
ولا يمـــلك ما يمضى
عـــذير الحى من عـــدوا
ن كانوا حيـــة الأرض
بغى بعض عـــلى بعض
فـــلم يبقـــوا على بعض

* * *

فقـــد صاروا أحاديث
برفع القـــول والخفض
ومنهم كانت الســـادات
والموفـــون بالقـــرض
ومنهم حـــكم يقضى (٢)
فـــلا ينقض ما يقضى
ومنهم من يجيز النـــا
س (٣) بالسنة والفرض
وهم من ولدوا أشـــبوا
بســـر الحسب المحض
وممن ولـــدوا عامـــر ذو
الطـــول وذو العـــرض
وهم بـــووا ثقيفـــادا
رلا ذل ولا خفـــض

* * *

وهم كانـــوا فـــلا تكذب
ذوى القـــوة والنهض

* * *

(+) شاعر فارس جاهـلى ، له غارات ووقائع مشهورة ٠ وقد كانت عدوان من قبائل العرب الكثيرة العدد ثم تقاتلوا حتى تفانوا وفى هذا يقول ذو الاصبع هذه القصيدة متألـا على نشوب الشر والاختلاف بين ابناءالعم مما أدى الى تفانيهم ٠٠وممايظل‌مثار العبرة للعرب أن يعتبروا بمثل هذا الشعر المملوء بعظائم العبر ٠٠

(٢) هو القاضى عامر بن الظرب العدوانى كانت العرب تحتكم اليـه

(٣) يجيز الناس فى الحج ٠٠ وكان ابا سيارة العدوانى ٠٠

المشتار

((العالم العربي))

« بقلم الشاعر المجدد الاستاذ السيد محمد السنوسى »
مهداة الى الاستاذ الجليل (حسن عبد المقصود)



« الاستاذ المهداة اليه القصيدة »



ـ« الشاعر الذى اهدى قصيدته »ـ

« الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة ..

وبعد فيطيب لى أن أبعث اليكم مع هذه الرسالة بقصيدة عنوانها : « العالم العربى » هى موجة من بحر مشاعر الشعوب العربية المناضلة فى سبيل حريتها وكرامتها وقد أهديتها للاستاذ الجليل (حسن عبد المقصود) صاحب المقالات النابضة بمشاعر القومية المخلصة لعروبتها الكريمة ووطنها المجيد ..

جازان « محمد بن على السنوسى »

خلفت كيد الحاسدين ورائى — وانرت للمتخلفين طريقهم
ونفضت من رهج الغبار ردائى — لما اراد هواؤهم اطفائى
وتطايرت عن منكبى (عجاجة) — أعلنت حقى فى الحياة وآمنت
وعثاء من أثر الخطى الوعثاء — نفسى بكل حقيقة غـراء

ونظرت من قممي الى (احبولة)
تهتز بين أنامــل خــرقاء
نسجت لصيد(النسر) وهو محلق
يرنــو الى الآفاق والعليــاء
سبط الجناح يمده ويضمــه
ملء الفضاء الحر والاجــواء
يتسلق القمم الرفيعة والذرى
ويحوم فوق مفارق الجــوزاء
(العالم العربى)طال جناحــه
فقفى مكانك يا طيور المــاء
نفضت قوادمه الحبالة وانبرى
كالبرق منتفضا على الظلمــاء
يحتك بالافق الفسيح ويعتلى
عقبــات كل ملمــة كأداء
ويهز اجنحـة الشعور معبرا
حر (الارادة) سيد (الآراء)
يمتد (كالعملاق) شق طريقه
ونآى بجانبــه عن الاغـراء
كشفت تجاربهالخداع واحرقت
شعل الشعور رواسب الاخطاء
تأبى (العروبة) ان تكون مطية
لتنازع النزعات والأهــواء
والليث أكرم أن يكون ضحية
وأجل من رسن ومن أعبــاء
نسخالضياء الظلوانتشرالسنا
ومحا الهجير برودة الافيــاء

* * *

(العالم العربى) صنع رسالة
كبرى ونســل غطارف عظماء
(عرب) بنو الدنيا بناء محكما
(بالعدل) وهو أساس كل بناء
سطعوا فاشرقت الحياة بنورهم
وزهت بانسانية عصــماء
ملكوا فما ملك الغرور طباعهم
وعلوا فما وطئوا جبين حياء

مازال فىيده (الكتاب) ولميزل
سر الابوة فى دم الابنــاء
لم لايسود وملء جنبيه(الهدى)
كالشمس ملء القبة الزرقاء ؟
من يمنع الارج الزكى ومن ترى
يمحو الاشعة من جبين ذكاء ؟
والجو ألق بالنســور وانهــا
لأ حق بالاضــواء واللألأ

* * *

(العالم العربى) قبلة خاطرى
ومطاف أخيلتى وغار حــرائى
القاه فى لمح الكواكب والدجى
يرنو الى اطــراقة الشــعراء
وأراه يلمع فى الفضاء فينثنى
قلمى بكل سحابة وطفــاء
وطن رفعت به جبينى (عزة)
وشدوت من طرب ومن خيــلاء
أملى (ارادته) وضم صفوفه
والتف من (قطر) الى (البيضاء)
متماسك اللبنات متحد الخطى
متجاوب الدعوات والاصـداء
تتباين الاسماء فى تعريفــه
(كالجسم) وهو موحد الاعضاء
نهض الكيان الضخم من اغلاله
ورمى (ســلاسله) بكل أباء
سبعون مليونا ينير طريقهــا
قبس يؤججه دم (الشــهداء)
حملت عروبتها اللواء وزلزلت
قدم الدخيل ومنطق الاجـراء
تلك (الجزائر) تشعل الدنيالظى
والنــار تلتهم الخليج أزائى
والافق محموم الرياح وهــذه
نذر العواصف تحت كل سماء
جازان ــ « محمد السنوسى »

سحر صــــوت ..!

للشاعر الاستاذ حسن كامل الصيرفى
بمصـــر

يا نغمـــة رنت في مسمع الشاعر
يا طيب ماأوحت من خاطر ساحر!

* * *

ان غـرد البلبل فى هداة الاسداف
وصفق المجـداف
فى صفحة الجدول
فصوتك المرسل أنغامـــه أطياف
تطـــــوف فى دل
فى مرقص الليـــل
كشرد الأحـلام براقة الأجســام
من عـــــالم الوهم

قيثـــارة توحى من صوتها العذب
بســـرها يوحى معـــانى الحب
للقلب والـروح يا نغمـة الغيب
فى مسمعى ظـــل
وجمعى حـــولى
عرائس الالهـام بساحر الأنغام
فى ســاعة الحــلم
يا نغمـــة رنت فى مسمع الشاعر!
يا طيب ما أوحت من خاطر ساحر!

حسن كامل الصيرفى

تحيـــــة الوداع ....

ألقيت بأسفل جبـل الرحمة في الحفل الممتع الذى أقامه فضـــــيلة الاستاذ « حسن مندورة » مـــدير المدرسة الثانوية بجدة سابقا لتوديع الاستاذ (أنور عبد القادر) المدرس بثانوية جدة الى مقر عمله الجديد فى شمال المملكة وكانت هذه الرحلة الى كل من حداء ومنى وعرفات وقـــد حضرها الاساتذة الازهريون والجامعيون المنتدبون للتدريس فى المدرسة وأكثر طلبة المدرسة الثانوية ٠

يا يراعى سجل الشعر الرصين
في رياض السحر فى ظل الغصون
تلكم الاطيار تشـــدو حولنـــا
في ترانيم ولحن ذى حنــــين
كم لهـــا من ايكة تزهـــو على
سندس خضر وواد ذى رنــــين

* * *

يا بقـــاعا ذات اجــلال عظيم
قدسى من عهـــود وقـــرون
كم خلود لك في هـــذى الدهور
أين من شـــادوا وأين الأولون
أنت رمــز فى أساطير القـرون
مهبط الوحى ودار الآمنــــين

* * *

يا يراعى ســطر النظم شجيا
في وداع للصـديق واللحــون
دمث الخلـــق أديب عبقـــرى
ومثـــال للشباب الطاهـــرين
قـــد جمعنا فى صــفاء ممتع
وحظينـــا بنعيم المكرمـــين

* * *

يا لها ذكرى ستبقى حقبـــا
في نفوس قد سمت فى كل حين
فاستجابت لنـــداء صـــادق
وترى اخلاصـــها للصحب دين

* * *

يا صـديقى قد بلوناك وفيـــا
من قديم صاحب الرأى الرصـين
فاذكـــر الأيام والعيـــد الذى
قـــد حظينا فيـه بالحب المكين
(رب يـــوم لك جـــلى وبدا
ســائل الغرة وضـاح الجبـين)

* * *

يا وداعـــا ما أردناه ولـــكن
فيـــه خير لعزيز المخلصـــين
يا رفاقى اذكروا العهـــد الذى
ضـمنا فى رحبات الخِــالدين

* * *

يا بنـــاة المجد والعـــلم الذى
بدد الجهـــل بأنوار اليقـــين
انتمـو فى الشرق نور ســـاطع
قـــد غرستم فى رباه الياسمين
ونشرتم صــــادق العـــزم به
فانمحى الجهـــل على كر السنين
ورقيتم ذروة المجـــــد فمـــا
لســواها يستزيد الطامحـــون

* * *

يا بنى مصر حبتـــكم أمـــــة
تبتنى العـــز بأيدى النابهـــين
فســـلام من قلوب حبهـــــا
فاض بالـــود وبالمعنى الثمـين

عبد الفتاح أبو مدين

الاديب الشهيد ..

احمد رضا حوحو

عرفته منذ عشرين عاما ، فتى يافعا أبيض طوالا ، يجيد اللغة الفرنسية ، ولكنه يسعى سعى الفتيان ذوى الأهداف النيرة الى أن يجيد من لغة آبائه وآدابها ومقوماتها ومن دين الاسلام الحنيف ، اكثر مما يجيد في هذه اللغة الأجنبية التى يرتطنها كاحد ابنائها ، والتى يحسن الكتابة فيها ، كما يحسنها أى واحد من أبناء باريس ..

وعرفته فعرفت فيه المروءة والشهامة ، وعرفت العروبة الأصيلة والنفس المتفتحة الواعية ، والمبادىء الفكرية المثلى ، وسلامة الطوية ، ونظافة الضمير .. وكان لا يريم لحن مدرسته العلمية : (مدرسة العلوم الشرعية) بالمدينة المنورة ، الا الى مدرسته الأدبية : (مجلة المنهل) حينما كانت ادارتهاعلى مقربة من باب الرحمة فى المدينة المنورة ..

كان صاحبنا تلميذا نجيبا ، فى كلتا المدرستين ، وكان مجدا ، وكان ذا بصيرة فيما ياخذ وفيما يدع من الأمور الخاصة والعامة ، وأعجبت بانهماكه فى ارتضاع لبان العلم والأدب ، واعجبت به فى استقامة اخلاقه ، ومثابرته على صغر من سنه على التحصيل ، فهو لا ياخذ فيما ياخذ فيه اغلب لداته من عبث ومجون بريىء او غير بريىء ، حين يدبر النهار ويقبل الليل .. بحسبه مدرستاه ، وبحسبه بعد ذلك داره يأوى اليها وأسرته الصغيرة يجتمع بها . وكانت داره بمحلة الساحةمن محلات المدينة ، وكان غير كثير الكلام فيما لا يعنى ، تلوح على جبينه العربى العالى ، وانفه الاشم ، علامات الذكاء اللماح ، وعراقة العنصر ، ونقاء السريرة والمخبر ، وقد سرنى كثيرا أن أرى من ناشئة العرب من ينتحى هذا النحو .وكان لهمن والده الشيخ الوقور الطيب الذكر ووالدته العجوز الصالحة خير مثال يأتسى به، فهما اذن اللذان نفخا فيه من روح النبل والشهامة ووجهاههذا التوجيه وكان له الى ذلك بنو عمومته المثرون الذين اتخذوا من مهبط الوحيموطنا ثانيا لهم ، بعد أن نزحوا من بلادهم التى يطوقها استعمار كارب غاشم .

وكذلك كان صاحبنا ممعنا فى دراسته التى لابد أن توصله منالادب العربى الى الذرى ،وكانصديقا مخلصا وفياللكاتب هذهالسطور ،ومؤازراحفيا بالمادة والمعنى ، للمنهل ، يؤثره على كل مجلة ويدافع عنه ويتغنى به ، ويغذوه من جهوده بما يستطيع ، وكذلك أصبح - تطوعا واختيارا - سكرتيرا امينا ونشطا ، لادارة هذه

المجلة ، يقـوم بشؤونها الكتابية الادارية البسيطة بعد انتهـائه من دروسه ، ويقوم عـلاوة على ذلك برفدها ببعض المقطوعات الادبيـة المختارة من الادب الفرنسي ، تطعيما وتقديما • كان يترجم هذه المقطوعات للمنهل فتنشر فيه ، كما يترجم بعض المباحث الهامة فتنشر فيه • ثم صار يكتب القصص المستوحاة من البيئة والتاريخ فتنشر في المنهل • وكانت قصصه متسمة بما يسمى السهولة والامتناع فى عرف أهل البيـان ، وكانت حوارية جذابة ، تهـدف الى الاصلاح الادبى ، والى اصلاح المجتمع العربى ، ونشله من هوة الخمـول والتخاذل •• وقد مضى به المـران والدرس، ومضت به الحياة والمواظبة حتى اصبح من كتاب القصص العرب اللامعين المرموقين •• فصـدرت له قصص مطبوعة كان آخرها مانشرته هيئة (البعث) بتونس ••

وبالجملة كان صاحبنا صـاحب فضل يذكر ليشكر فى تشـجيع المنهل وتثبيت دعائمه حـين كان المشجعون قلة والمثبطون كثرة • •

وقد أخذ صاحبنا الشهادة العالية فى الدراسات العربية دينية وعلمية وادبية من مدرسة العلوم الشرعيـة فى عهد مؤسسها المبرور السـيد احمد الفيض آبادى رحمه الله ،وكان لديه اثيرا وبه حفيا ، وعين مدرسا ولكن نفسه الطموح الحساسة كانت تستشرف الى مجال أوسع ، فلمـا دقت طبول الحرب العالمية الثانيـة وكنا معا فى المدينة وتلقيت امـرا ملكيا بالانتقال الى مكة المكرمة رئيسا لتحرير جريدة أم القرى الرسمية ، بقى صاحبنا فى المدينة المنورة ،فهو يحن الى المنهل الذى انتقل بدوره الى مكة ، ويحن معه الى مجال من العمل أرحب من التدريس الذى كلف به فبرم به ، وان له لاسرة انقطعت مواردها من بلادها بسبب قيام رحى الحرب ، وفى طليعـة هـذه الاسرة والد شيخ كبـير ، وام عجـوز •• وعقيلة وابن صغير ، وكل هؤلاء لا بد لهم من غذاء وكساء ، وقد ارتفعت كثيرا وتدريجيا أسعار الغذاء والكساء فهى فوق مستوى ما تدر له وظيفة التدريس المحدودة ••

وكذلك بعث الىّ بكتاب يعـرض فيه حالته وحاجته الى رفد ومساعدة •• بعث الى بهذا الكتاب من المدينة مقره ، الى مكة مقرى •• وما كان لى ان أتخلى عن صـديق بلغ منزلة سامية فى الوفاء النادر ، فى ساعات محنته •• ففكرت وقدرت وتذكرت ان لى صديقا عزيزا ، أديب النفس واديب الدرس معا •• ذلك هـو الاستاذ (محمد سعيد العامودى) • وكان الصديق اذ ذاك رئيسا حازما محبوبا مسموع الرأى لديوان المديرية العامة للبرق والبريد بمكة ، وقـد خلوت اليه ساعة من نهار ، وحدثته بما يعانيه الصديق الاخر من المتاعب وكم كان الاستاذ الصديق نبيلا فى عواطفه ، كريما فى خلائقه ،فسرعان ما هيأت له براعته وحكمته ان يجد عملا ملائما ، ذا مرتب أوفر ، وفى مجال أرحب للصديق الملتجىء • •

وكان العمل هو وظيفة « مترجم » فى الادارة العامة للبرق والبريد نفسها بمكة ، وفى معية الاستاذ العامودى نفسه ..

وكان توفيق عجيب .. وكذلك زففت بهذه البشرى الى صاحبنا ، وما احتجت الى استحثاثه الخطى للقدوم ، فقد زم امتعته واقبل مهطعا مستبشرا قرير العين بأسرته من المدينة الى مكة .. وقد نزل صاحبنا فى منزل متوسط باول مسيل المسفلة من مكة ، فزرته مهنئا ، وزاره كذلك الصديق الكريم الذى هيأ له العمل .. ومن ثم انتظم الشمل واتسعت حلقة الصحاب .. وكان صاحبنا قرير العين بعمله وبين زملائه .. يقيم بمكة ما اقام الموظفون والأهلون ، فاذا أقبل الحرور الشديد اللافح وانتقل موظفو ادارته انتقل هو معهم الى مصيف الطائف ، حيث الأمسيات الجميلة والجو المعتدل ، واذا عادوا الى مكة ، عاد معهم هانئا سعيدا ..ثم تنقشع سحب الحرب العالمية ، وتهب على الارض نسمات السلام ، وقد انتقل والد صاحبنا من الدار الفانية الىدار البقاء ، وتبعته والدته ، ويبقى صاحبنا بعدهما تعصره عوامل الالم النفسى على من فارقهما ، ويرىنفسه وحيدا ليس معه الا زوجه وولده ، فتجيش به عوامل الحنين الى اهل وابناء عمومة ولدات تركهم بعيدا فى بلاده .. ويجيء من يحسن له العودة ، فيؤوب ـ لا ادرى أكان مغتبطا فى قرارة نفسه بهذا الاياب، ام كان عازفا عنه ولكنه مقتضيات الحياة ومجريات الأمل والالم ؟!

وتنقطع عنا اخباره ، اللهم الا من بعض رسائل كانت ترد منه بين العام والعام الى بعض الاصدقاء بمكة وبالمدينة .. ثم .. ثم تعود رسائله تترى من جديد ، الى كاتب هذه السطور ، فى اربع السنين الأخيرة ، ثم تتدفق كتبه المطبوعة فى بلاده .. غادة أم القرى .. وغير غادة ام القرى ..

وحينئذ أطمئن .. اطمئن لأنى ادركت أن صاحبنا ما يزال ماضيا فى طريقه المرسوم وعلى مبدئه الذى أعرفه فيه من قبل .. وفى ذات يوم من ايام العام المنصرم يرد الى كتاب منه يبدى فيه انه قد عقد العزم على العودة الى هذه البلاد نهائيا بأسرته، وتمضى الايام قدما ، فاذا بى فى ليلة من أخريات ليالى شهر رمضان الاخير أفتح العدد الاخير من مجلة «الحرية»(١) اللبنانية فاقف على عنوان مثير ، لكلمة مثيرة وضعت فى اطار ، لفتا للانظار .. وكان العنوان هكذا : (وحشية فرنسا فى الجزائر) واستهلت الكلمة بالقول : (فى التاسع والعشرين من آذار الفائت اغتيل فى الجزائر مفوض البوليس الفرنسى « سان مارشيل » فاعتقلت السلطات الفرنسية عدة شخصيات عربية ، سيقت الى السجن المدنى فى

---

(١) العدد ١٤ فى ٢١ نيسان ١٩٥٦

قسنطينة ، وكان بين هؤلاء :السادة احمد ردحه هوهو ، الاستاذ فى معهد ابن راديس » الخ ..

وقفت برهة عند هذه الفقرة ، اتاملها ، وسرعان ما تذكرت ان صاحبنا (الاستاذ احمد رضا حوحو) هو مقيم فى قسنطينة بالجزائر ،وهو سكرتير معهد ابن باديس فيها .. واذن فهنا تحريف فى العبارة لا محالة ومنشؤه النقل والترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية . صيغة (احمد) لم تحرف لشهرة الاسم ، اما (رضا) فقد حرف هكذا (ردحه) .. و (حوحو) حرف ايضا الى (هو هو) و (ابن باديس) حرف الى (ابن راديس) .. وقد حوقلت وتالمت كثيرا عند ظهور هذه النتيجة المؤلمة ، وتخلى النوم عن اعينى .. ليلتها .. وظللت فى حزن كثيف عميق .. واخيرا تاكد ما تاولته بما ورد من رسائل من الجزائر الى بعض اقارب الاستاذ الشهيد (احمد رضا حوحو) .. ثم بما ورد اخيرا الى من الجزائر .. الا وهو عدد المنهل لشهر شعبان ١٣٧٥ مشروحا عليه عدم وجوده وقد كان آخر عدد بعثت به الى الاستاذ الشهيد السعيد ..

* * *

رحمك الله يا ابا مصطفى رحمة الابرار واسكنك فى الفردوس مع الشهداء الصالحين ، وعوض العروبة والاسلام عنك وعن امثالك الأبطال الساقطين فى ميدان معركة الحرية والاستقلال دفعا لغوائل الاستعمار الكارب البغيض فى كافة اقطار العروبة والاسلام التى ترزح تحت هذا النير الثقيل الغاشم .. والهم ذويك واصدقاءك والمعجبين بادبك الحى النابض ، فى المغرب العربى وفى المشرق العربى ، الصبر والسلوان .

عبد القدوس الانصارى

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل :

* كنز من الماء فى نجد .. يعتبر الماء فى المملكة بل فى كل الدنيا من أهم مقومات الحياة ، وقد أعلن أخيرا اكتشاف حقل كبير من المياه العذبة الجوفية فى الرياض فى ضاحية « الحائر » وقد حفر الى عمق (١١٥٠)متر وظهر ان مساحة الحقل الجوفى هذا تقدر بنحو (٨٠٠) كيلو متر من الجنوب الى الشمال و (١٠٠) كيلو متر من الشرق الى الغرب ، وعمق المياه فيها نحو (٤٠٠) متر ، وتزيد كمية المياه التى يمكن اخذها يوميا على مليون جالون .

وفى باب « نم ثقافتك » من العدد المقبل ، سينشر « المنهل » بحثا معجميا مستفيضا عن « الحائر » هذا بحول الله ..

***

* انعقد فى مدينة الرياض المؤتمر العربى العاشر لمقاطعة اسرائيل . هذا هو الخبر الذى ساقته الينا محطة الاذاعة السعودية . وقد ساهم فى هذا المؤتمر العربى الهام مندوبون من دول الجامعة العربية ، ووالوا عقد اجتماعاتهم واتخاذ قراراتهم، وانجزوا مهمتهم فى جو مشبع بالعطف السامى من جلالة الملك المعظم .

* * *

* صدر الامر الملكى السامى بتعيين حضرة صاحب السعادة اللواء على جميل رئيسا للتشريفات الملكية. انها لثقة ملكية غالية صادفتأهلا ومحلا ، لسعادته تهانينا ، وطيب امانينا ، فى ظل جلالة الملك المعظم

* * *

* انتهز فرصة عيد الفطر صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة فازمع زيارة المسجد النبوى وفى ليلة العيد كان فى المدينة المنورة وفى ثالث أيام العيد ، عاد منها على طريق السيارات المعبد بالابرق ، وكان من انطباعات رئيسالتحرير وسيارته تجرى عجلاتها فوقهذا الطريق المديد المسفلت ، أن هذا المشروع يعتبر احد المشروعات الجبارة فى جزيرة العرب بالنظر لامتداد هذه الصحراء وطول مسافتها وما هو فيها من وهاد وجبال ووديان وخبوت ، ولله در الجهود الحكومية الجبارة التى اوجدت هذا الطريق المديد الذى ما كان يخال احد انه سيصلح ويعبد ، هذا الاصلاح وهذا التعبيد اللذين جعلا المدينة المنورة قاب قوسين أو أدنى من جدة ومكة.

وبين كل فينة وفينة كان رئيس التحرير يلمح على طرفي الطريق معسكرات الاصلاح من آلات هائلة وعمال كثيرين فيزداد اعجابه .. والمنطقة التى تقع بين المدينـــة وما بعد بدر هى منطقة السيول الجارفة . لقـــد وضع لتسربها عشرات الجسور .وجاءت السيول الجارفة فحطمتها وجرفتها، ولذلك رؤى وضع « مزلقانات » بدلهـــا تنزلق عنهـــا السيول ، وقـــد احصاها كاتب هذه السطور فاذا هى « ٧٠ » مزلقانا ، بعضـــها عميق الهبوط ، وبعضها بسيطة. ومن الملاحظ ان المزلقانات العميقة الهبوط تشكل خطرا على السيارات وركابها فمن المستحسن اذن ان ينظر الى هذا الامر بعين التنظيم ازالة للمخـــاطر . كذلك فى المنعطفات التى توجد بكثرة فى هذه المنطقة نفسها لا توجد اشارات او الواح تدل عليها ، فيحسن أن توضع هذه الاشارات والالواح فى مداخلها ، اتقاء لشرور الاصطدام، وفق الله العاملين لكل خير .

* * *

* قدم الاستاذ الشاعر احمد رامى وكان موضع الحفاوة والتكريم بين الادباء والمثقفين وقد اقيمت له حفلات تكريمية شائقة فى طليعتها حفلة سعادة المدير العام للاذاعـة والصحافة والنشر بفندق قصر الكندرة بجدة .. وقد نشرنا كلمة مسهبة عنها فى غير هذا المكان .. وفى ليلة الخميس ٢١/١٠/٧٥ اقام له الاســـتاذ شـــكيب الأموى حفلة تكريم حافلة بداره فى الرويس بجدة ، ضمت جمهرة من الادباء ورجال العلم والعروبة فى طليعتهم حضرة صاحب السمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز والقيت قصائد رائعة كان أروعها قصيدتان القاهما المحتفى به من قصائده اللامعة امام الميكرفون ، والقيت كلمات فى طليعتها كلمة الاستاذ المضيف ترحيبا بالضيف العزيز ، وكلمة ارتجلها صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة حـول مزية انبعاث هذه الندوات الادبية وانها فيض من انبعاث العروبة فى نهضتها ، وقصيدتان لامعتـــان للاستاذ الشاعر يوسف الخطيب ، وكان مسك الختام كلمة ارتجلها سمو الامير عبـد المحسن فاجاد الارتجال ، هذا وقد سـجل كل ما القى فى الحفـــل التكريمى بالميكرفون ليذاع بمحطة الاذاعـة السعودية ، ومن الجدير بالذكران من بين الشخصيات المدعـــوة سعادة الاستاذ ابراهيم السويل القائم باعمال وكالة وزارة الخارجية وسعادة الاستاذ عبد الله بالخير المدير العـــام للاذاعة والصحافة والنشر وسعادة القائمين بالسفارة السورية والمفوضية الاردنية الى رجال الادب والاذاعة الاخرين .. ثم تقدم المدعوون الى مائدة الطعام الحافلة بما لذ وطاب فاكلوا هنيئا وانفض عقد السامر فى الســاعة الخامسة والنصف ليلا وهم يلهجون بالثنـاء على كرم المضيف وتهيئته هذه الفرصة الثمينة النادرة .

* أعجبتني ، كل صباح ، هـــذه الكلمات التي ينشرها الاستـــاذ صالح محمـــد جمـــال في ركن الصحيفة الاولى من « البـــلاد السعودية » تحت عنوان : « كل صباح » فهي كلمات وجيزة مركزة ملئت حكمة وتوجيها صالحا .. بارك الله في الاستاذ صالح جمال .

* * *

* مجلة الحج تدخل في طور جديد من الاخراج .. دخلت مجلة الحج الغراء طورا من الاخراج جـديدا طالما تمنيناه لها فلقد بدىء في طبعها باللينوتيب في مطـــابع مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر بجدة اعتبارا من عدد شوال سنة ١٣٧٥ وهذا الاخراج الانيق يتكافأ مع موضوعاتها الدينية الشيقة .

* * *

هذا وقد صدر العدد مصدرا بكلمة شيقة لصاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير الماليـــة والاقتصاد الوطني والمشرف العام على الحج .

* * *

* صحفي من السودان .. قدم الى هذه البلاد الاستاذ ابراهيم عبد الغفور حامد سكرتير مجلة الناس الاسبوعية بالخرطوم ، موفـــدا لمهمة صحفية تتمثل في جمـــع المعلومات الوافية عن مظاهر التقدم في هذه المملكة تمهيدا لاصدار مجلته عددا خاصا يجلو وجـــوه النهضة العمرانية والفنيـــة والثقافية والادبية والاجتماعيـــة فنرجو للاستاذ توفيقا ونجاحا .

* * *

أنباء من الخارج :

* الغاء القيود الصحية الدولية عن الحجاج .. كان للجهود الكبرى التي قامت بها حكومة جلالة الملك سعود المعظم في الميدان الصحي ، الوقائي والعلاجي ، اثر باهر في رفع المستوى الصحي في البلاد . وقد توجت هذه الجهود المباركة المثمرة بانشاء المحجر الصحي بجدة الذي تفضل جلالته بافتتاحه قريبا ، وعلى اثر هذه الخطـــوة المباركة قررت منظمة الصـــحة العالمية في جنيف الغاء الانظمـــة الصحية الخاصـــة التي تطبق على الحجاج المسلمين خلال موسم الحج في كل عام ، وقد زودت وزارة الصحة السعودية بالوســـائل الخاصة للاشراف على الحجاج .. ويبدا تنفيذ هذا القرار في اول يناير سنة ١٩٥٧ .

* * *

* استقلت مراكش واستقلت تونس ان الاستقلال والتخلص من مخالب الاستعمار الفتاكة ، نعمة كبرى ، ولكنها نعمة تؤخذ قسرا ، ولا تمنح منحا ، فبعد جهاد عنيف ومقاومة صارمة استقل القطران العربيان الشقيقان :(مراكش وتونس) بعد احتلال دام عشرات السنين .. ويبقى القطر العربي الثالث في شمال افريقيا الا وهو (الجزائر)

في طريقه الى الاستقلال ولايزال ممعنا في الكفاح ، وعاقبة امـــره بحـــول الله ، التخلص من براثن الاحتلال والظفر بنعمة الاستقلال التي تؤخذ اخذا ، ولا تعطى عطاء.

* * *

* قررت منظمة الصحة العالميـــة استعمال اللغة العربية لغةرسمية ثالثة ، اضـــافة الى اللغتين : الانجليزية والفرنسية .. هـذا كسب جديد لقضية العـــروبة والاسلام جاء بعد كفاح طـــويل عريض .

* * *

* اصدرت حكومة السودان تعليماتها الى جميع الوزارات والمصـــالح الحكومية بتعميم استعمال اللغـة العربية في الاعمال الحكومية بدلا من استعمال اللغة الانجليزية .. وهكذا يثبت السودان الشـقيق عروبته ونهضته .

* * *

* في مـــدينة قسنطينة بالجزائر العربية المكافحة للاستعمارالفرنسي الغاشم ، وردت الانبـــاء تنعى صديقنا الأديب المجاهد الاستاذ احمد رضا حوحو نتيجة غـدر آثم مبيت ..

في طريق الحرية والاستقلال تكثر الضحايا ويتساقط الشهداء تباعا . فرحم الله الصديق الفقيد الشهيد ورحم امثاله وزمـــلاءه الابطال .. وأنال الجزائر العربية الشقيقة وســائر أقطار العروبة التي ترزح تحت وطاة الاستعمار، ما تصـــبو اليه من حـــرية واســـتقلال حتى تلحق بركب زميلاتها دول العروبة والاســلام المستقلة الناهضة وحتى تساهم في نشر الحضارة والحق والخـــير والسلام .

* * *

* المقاطعة الاقتصادية سلاح فتاك . وقد استقلت الهند نتيجة شمول هذه المقاطعة الفعالة للمستعمر .. وتتجاوب الاصداء العربية بمقاطعة فرنسا بسبب حرب الابادة التي تشنها على قطر الجزائر العـــربي الشقيق .. وبدأت سورية فمنعت شحن قمحها الى فرنسا ، وقام عمال القنال العرب المصريون باعـــلان مقاطعة شحن البواخر الفرنســية ببور سعيد وغيرها .. لا شك أن المقاطعـة الاقتصادية اذا نظمت اروع تنظيم ، السلاح الفعال الرهيب ..



شركة الزيت

العربية الامريكية

لانتـــاج

وتكرير

البترول

الظهران

المملـكة العربية السعودية


تحلية
الزيت الخام
يطلق مهندسو البترول اصطلاح الزيت المر على الزيت الخام المحتوي على غاز سلفايد
الهيدروجين وهي مادة سامة إذا لم تذب في الماء. إن الزيت الذي تستخرجه شركة
أرامكو في المملكة العربية السعودية مر، ولهذا يتطلب تحلية وهذا يعني فصل الغاز
الكريه قبل شحن الزيت إلى الناقلات. وتتم العملية بمرور الزيت في المنشآت المسماة بمعامل التركيز
وبواسطة الحرارة التي تفصل غاز سلفايد الهيدروجين من الزيت. وبتطهير الزيت بهذه
استعداد النقل بواسطة الأنابيب إلى الموانئ أو لتحميل الناقلات. إن معامل تركيز الزيت في بقيق
من معامل هذا النوع يعالج يوميا نصف مليون برميل من الزيت الخام المر. وهناك في
الظهران معمل آخر للتركيز يعالج يوميا مائة ألف برميل، كما أن معمل التركيز في رأس تنورة
يعالج يوميا ما معدله خمسين ألف برميل يوميا.
شركة الزيت العربية الأمريكية
الحلقة الخامسة من سلسلة لتعريف القارئ بصناعة الزيت في المملكة العربية

فى هذا العدد :

اعـــــلان

(عن توريد عربات للسكة الحديدية)

تعلن وزارة المواصلات أنها ترغب فى توريد عربات للسكة الحديدية كالآتى :ـــ

عــدد

٧٥ عربة قندولا ذات الجانب المنخفض .

٦٠ عربة مصـنـدقة .

١٠ عربات صهريج لنقل البترول .

١٠ " " الأسفلت .

فعلى كل من يرغب فى الاشتراك في هـذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بمبنى وزارة المواصلات بجدة للحصول منها على شروط المناقصة والمواصفات الفنية مقابل مبلغ مئتى ريال وقد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات يوم السبت ٢٦ ذى الحجة ١٣٧٥ الموافق ٤ أغسطس ١٩٥٦ فى الساعة الخامسة صباحا .


المنهل
لا اله الا الله محمد رسول الله
المدينة
مكة
جدة
الطائف
Al-Manhal
ذو الحجة ١٣٧٥
الثمن

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد السادس عشر
السنة العشرون

الجزء العاشر

يوليو ١٩٥٦
ذو الحجة ١٣٧٥

١١ جلاء

« ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار » .. (صدق الله العظيم)

« سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا » .. ما اقتحم محتل أو مغير ، أحد آجام العروبة والاسلام الا ولاقى آخر الأمر ، مثل هذا المصير المحتوم ، الذي لاقته «انكلترا» في « مصر » بجلاء آخر جندي منها في أواخر هذا العام الميمون .. طال الزمن أو قصر ، فالعبرة بالنتائج .. والاعمال بخواتيمها ..

ويتوقف طول الزمن ، أو قصره ، في اجلاء المستعمرين والمحتلين ، على توفيق الله تعالى أولا ، ثم على مدى قوة الروح وتفتح الوعي ، ونبذ الفرقة بين أبناء البلاد ..

وهذا الذي نقوله هنا ، انما نقوله على بينة من الأمر ، وهو ليس من فلتات الأقلام ، ولا من نتائج العواطف .. فان الشواهد القائمة والغابرة ، كلها اصابع تشير اصح اشارة الى صحة هذه النظرية الصحيحة ..

ومن رايي أن هذا ، ان هو الا نتيجة حتمية سليمة ، لما يكمن وراءها .. أي أنه اثر من آثار القوة المعنوية الخارقة التي تكمن في طبيعة الاسلام ، من القوة والحق والمحبة والسلام على ما سبق تفصيله في مقالنا الافتتاحي بالعدد السابق من هذه المجلة : «تجنيد القوات والقوى»

ان الاسلام أعظم دين نزل من عند الله الخالق العظيم الحكيم ، أنزله الله الى الناس ليغرس في نفوسهم كل خصال الخير ، وفي طليعة هذه الخصال خصلة الاعتزاز بالعزة والكرامة .. ولن يقبل عزيز كريم ان يغل باصفاد الاستغلال والاستعمار . (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

ومن داب الاسلام ان يسقي بتعاليمه الوضاءة شجرة هذه العزة وهذه الكرامة حتى تثمر ، ومن شانه ان يصب في ارواح المسلمين رحيق الوحدة ، مهما تناءت بهم الديار ..

(انما المؤمنون أخوة) ، وان يسكب في جوانحهم معاني التضحية بالذات وبالمصالح الذاتية في سبيل صون الحرية الشاملة والاستقلال بالاوطان.

ان الاسلام اذا ملأ النفوس جعل أوطانها مثل الاجمة الملوءة في كل جانب بالاسلاك المكهربة الشائكة . والمفعمة في أغــوارها بالديناميت القابل للانفجار .. على الاغيار .. وهــذا هو معنى « الجـلاء » وسر « الاجـلاء » في صميم كيانهمـــا الدقيق ..

ان القوة الكامنة في نفوس العرب والمسلمين تجعل منهم « طاقة ذرية » غير قابلة للابادة ، وهي قابلة للاشتعال والاجلاء في كل زمان ومكان ..

١ ـ اول جلاء ..

واذا اردنا أن نستنطق التاريخ ، فاننا نجده ينبؤنا بأن أول جــلاء اجنبي حــدث عن ارض العروبة والاسلام هو « اجــلاء » رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليهــود بني النضير المكرة الآثمين عن أرض المدينة المنورة .. عاصمة الاسلام الاولى ..

كان اليهود وما زالوا ، اشد الناس عداوة للذين آمنوا .. لقد ســالموا الاسلام وهادنوه وعاهــدوه ظاهرا ، وعملوا للقضاء عليه بمــا وسعتهم الحيلة الواسعة ، باطنا ..

وكان الرسول عليه السلام عالما بحقيقة امرهم ، ولـكنه كان النبى السمح الكريم ، ولا يقبل على حسم الداء بالقوة ، الا بعد ان يخفق أى دواء ما عداها .. والعضو المتعفن يبتر من الجسم .. فما بالك اذا كان هذا العضو في جسم عدو ماكر يتربص بك الدوائر ..

وقد أقبل رسول الله ذات يوم مع نفر من اصحابه الى مقر بني النضير ، يبتغي انفاذ احــد بنود المعاهــدة المعقودة بينه وبينهم .. ولكنهم بدلا من المبادرة الى انفاذ رغبته عليــه السلام ، رأوا قدومه اليهم هــكذا فرصة الدهر .. فاجمعوا أمرهم على اغتياله بالقاء صخرة عليه من عــلو بيت أحدهم الذى كان يستظل هو وأصحابه ساعتئذ بظله .. وسرعان ما أطلع الله رسوله على ما عقدوا عليه العزم قبيل انفاذه ، فنهض من مكانه ، وعاد الى المدينة مسرعا وحــده .. « والله يعصمك من الناس » .. فلما بلغه أصحابه حدثهم بحديث مكر بني النضير .. وأمر بالتهيؤ لحربهم ، اذ نكثوا العهد وراموا جللا ، وقد نزل بساحتهم ، فتحصنوا بحصــونهم ، فحــاصرهم ، والقى الله الرعب فى قلوبهم ، فسألوه أن « يجليهم » ويكف عن دمائهم ، فوافق عليه السلام ..

وهكذا كان « أول جلاء » اختيارى للقوات الاجنبية عن بلاد الاسلام ..

وقد كان هذا الجـلاء ذا أهميــة بالغة لحماية العاصمة الاسلامية الاولى من كيد هذه الفئة التي غذيت بلبــان الغدر والاثم ، ولذلك أنزل الله فيه سورة كاملة هي : « سورة الحشر » وفيها يقول الله تعالى : « هــو الذى أخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم مــن الله ، فأتاهم الله مــن حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب،

يخربون بيوتهم بأيـديهم وأيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الابصار »

يقول ابن هشام في تفسير هذه الآية الكريمة : « لولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا » .. أى بالسيف ، « ولهم فى الآخـرة عذاب النار » مع ذلك ..

٢ ـ جلاء الصليبيين ..

وفى القرن الهجرى الخامس بدأت غزوات الصليبيين تقرع ديار الاسلام والعـروبة ، واحتل « الغـرب » أجزاء عزيزة من بلاد العـروبة فى الشام .. ومكثوا فيها حقبة لا تقل عن الحقبة التى مكث الاسـتعمار الانكليزى فيها جاثما على ارض مصر الشقيقة فيما قبل جلائه الذى حدث الآن .. بنعمة من الله وفضل ..

واتخذ الصليبيون لهم من اطراف الشام وسواحله ، نقطة وثوب على بقية اجزاء العروبة والاسلام ،ولكن سرعان ما تجاوبت اصداء التحـرر والاستقلال فى نفوس العربوالمسلمين وكان عراك وجلاد رهيب بين القوتين المتنازعتين السيطرة على العـالم .. قـوة الاسلام المدافعة وقـوة الغزاة الصليبيين .. ثم .. ثم كان آخر الأمر أن فازت القـوة الاسلامية المدافعة .. وكان « جـلاء واجلاء » اضطراريان للاجانب المحتلين ، عن بلاد العروبة والاسلام ..

٣ ـ جلاء البرتغال ..

ثم فى القرن الحادى عشر الهجرى غزت أفواج من البرتغال ديارالعروبة والاسلام .. فاحتلوا بعض موانىء مراكش ، وبعض منـاطق الخليج العربى ، وبعض ديار ايران .. كما احتلوا البحرين ومسقط وعمان ، وميناء هرمز الفارسى ، والسـاحل الشرقى لأفريقية ، وغير ذلك من بلاد الهند الواسعة الارجاء ..

ومكثوا ما شـاء الله ان يمكثوا مغتبطين بما هم فيه من اسـتغلال لخيرات البلاد ، واضطهاد لأهلها .. ونتيجة للاحتكاك انبعثتالقوة الكامنة المتقلصة فتمددت وامتدت تحرق على المستعمرين الأرم وتقضى على مصالحهم وتفتك بهم فتكا ذريعـا ، استسلموا له آخر الامر كل الاستسلام ..

وهكذا كان « الجلاء » الاضطرارى الثالث ، من القوات الاجنبية عن بلاد العروبة والاسلام ..

٤ ـ جلاء الفرنسيين عن مصر ..

وفى القرن الثانى عشر الهجرى ، غزا الفرنسيون مصر ، يحدوهمجشع استعمارى قديم ، يؤازره جشـع انتقامى دفين .. وظنـوا انهم لن يخرجوا من أرض مصر الطيبةالوادعة فداهنوا وجاملوا أول الأمـر ، ثم تجبروا وطغوا وبغوا آخر الأمر .. ثم .. ثم تحت وطـأة الضربات المتتابعة من القوة الاسلامية والعربية اضطرت القوات الفرنسية الى انتجلو عن ارض النيل فى وضح النهار ..

وهـكذا تم « الجـلاء الرابع » الاضطرارى عن بلاد العروبة والاسلام

٥ ـ الجلاء عن سورية ولبنان ..

وقد اقتحمت فرنسا ، ديارسورية

ولبنان فى اعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقال القائد العام للقوات الانجليزية اذ ذاك « اللورد اللنبى » كلمتــه المشهورة : « الآن انتهت الحروب الصليبية » ٠٠

وفعلت فرنسا بسورية الاعاجيب وظلت قوة المقاومة عارمة فى نفوس اخواننا السوريين واللبنانيين ٠ ٠ ظلوا يكافحون الاستعمار باللسان والسنان ، وشبت ثورات عربيــة اخمدت بالحديد والنار فى غير رأفة ولا شفقة انسانية ٠٠ ثم ٠٠ ثم كان آخر الامر ان اضطر المحتلون الى « الجلاء » ٠٠ فى اعقاب الحرب العالمية الثانية عن سورية ولبنان ٠٠

وهكذا كان « الجلاء » الخامس عن ديار العروبة والاسلام ٠٠

٦ ــ جلاء الانجليز عن السودان

والسودان ٠٠ هذا القطر العربى الذى احتله الانجليز نتيجة غش ودس ومؤامرات ماكرة ٠٠٠ ظنوا انهم لن يخرجوا منه ابد الدهر ٠ ٠ وقد عملوا كل مافى وسعهم من حيل ومكر ودهاء ، واعملوا كل ما يملكون من قوة عارمة للبطش بالاحـرار ، وللقضاء على القوة الكامنة التى تروم اجلاءهم عن جنوب وادى النيل ٠٠ ثم ٠٠ ثم كان آخر الأمر ان رحل الاستعمار من السودان الشقيق وحمل معه عصاه ٠٠ وعاد البيت الى أصحابه وذويه ٠٠

وهكذا باء الاستعمار بالجـلاء السادس عن ديار العروبة والاسلام٠

٧ ــ الجلاء الايطالى عن ليبيا ٠٠

وليبيا ٠٠ العربية المجاهدة ٠٠ التى كان على رأس ابطالها المغاوير المرحومان : السيد احمد السنوسى ، والشهيد عمر المختار ٠٠ لقد احتلها الطليان والفرنسيون نتيجة مؤامرات ومؤتمرات غربية ظالمة ٠٠ أيام كانت الدولة العثمانية التى تبسط حكمها على ليبيا تدعى بالرجل المريض ٠٠ وما زالت ليبيا تقاوم سرا وعلنا الاستعمار الغربى المزدوج ، الكارب٠ حتى ظفرت بالامنية الغالية ، عقب انقضاء الحرب العالمية الثانية ٠

وهكذا رأينا « الجلاء » السابع من الاجانب عن بلاد العروبة والاسلام ٠

٨ ــ الجلاء عن تونس ومراكش

وجلاء الفرنسيين عن هذين القطرين العربيين الشقيقين (تونس ومراكش) على الابواب ٠٠ بعد أن نالا استقلالهما بحد السيف والسنان

ونعتقد كذلك ان الاحتلال الفرنسى للجزائر يلفظ انفاسه الأخيرة ، تحت ضربات المواطنين العرب الاحرار ٠٠ ان شاء الله ٠٠

٩ ــ الجلاء عن اندونيسيا ٠٠

واذا ذكرنا « الجلاءات » فى التاريخ العربى والاسلامى فلا بد لنا من ذكر الجلاء عن اندونيسيا ٠ ٠ الشعب الاسلامى المكافح ٠٠ لقد احتلت هولندا بلاد هذا الشعب ثلاثة قرون متوالية ٠ ٠ وظنت انها باقية باندونيسيا ما بقى الملوان ٠٠ ولكن القوة الكامنة فى نفس الشعب الاندونيسى الكريم ، تحركت من مكمنها فجاة نتيجة لاحتكاك « العامل الايجابى » الاسلامى ، و « العامل السلبى » الغربى ٠٠ فكان كفاح

سلمى وسلبى .. فكفاح حربى رهيب وانتهى ذلك كله الى نيل اندونيسيا ما تصبو اليه من استقلال ، ونيل هولندا مالا تصبو اليه من « جلاء » و « اجلاء » ..

وهكذا تم الجلاء التاسع عن بلاد العروبة والاسلام ..

١٠ ـ الجلاء عن الهند ..

والهند « أثمن جوهرة » فى التاج البريطانى ، كما كانت .. لقد عملت انكلترا كل مافى طاقتها للاحتفاظ بها ودمجها فى رعاياها الخالدين .. ولكن الزحف السلبى المنبعث من القوة الاسلامية والشرقية طوح بآمال الانجليز من حالق فجلوا عنها فى رائعة النهار .. وتركوها للمواطنين يحكمون أنفسهم بأنفسهم ، وهكذا تم الجلاء الاجنبى العاشر ..

وغدا ان شاء الله ، سيجلو الانجليز ويرحل الفرنسيون وغيرهم من المستعمرين عن المحميات التسع وعدن والبريمى ، والامارات العربية المبثوثة فى سواحل الخليج العربى . وافريقية الغربية والشمالية وشرق افريقية وكل بلاد عربية او اسلامية منيت بالاستعمار ..

١١ ـ الجلاء عن مصر ..

ولا ريب أن أهم هذه الجلاءات . واندها صوتا ، وابعدها أثرا . هو « جلاء » آخر جندى من الانجليز عن أرض مصر العربية الشقيقة ، فى ظرف العشرة الايام الاولى من شهر ذى القعدة ١٣٧٥ ، ولقد اشترك العالم العربى والاسلامى والشرق والغرب ، فى الاحتفال بهذا الاجلاء العظيم ، الذى سيقلب من دورات عجلة التاريخ فى العالم الحديث ..

ان هذا الجلاء يعتبر ذروة «الجلاءات» الاجنبية عن بلاد العروبة والاسلام، فى العصر الحديث ، ان صح التعبير وهو مقدمة منطقية لازديادقوة العروبة والاسلام ووحدتها ، وهو نقطة تحول لعودة الامجاد العربية والاسلامية الخالدة ، لا سيما وان « حامى حمى قلب العروبة والاسلام » هو الملك المصلح الذى كان له فى كل نهضة اسلامية وعربية حدثت ، يد طولى .. الا وهو جلالة الملك « سعود » .. حفظه الله وأيده .. ولذلك لا غرو أن تساهم المملكة العربية السعودية فى الفرحة الكبرى الشاملة بجلاء آخر جندى انكليزى عن مصر ، خير مساهمة .. وقد بعثت وفدا يمثلها فى هذه المهرجانات العربية الشامخة .. وعلى رأسه حضرةصاحب السمو الملكى الأمير «فهد بن سعود».

جلاء اليهود عن فلسطين ..

واعتقد جازما أن جلاء الانجليز عن مصر ، هو مقدمة طبعية لاجلاء اليهود عن الارض العربية المقدسة : « فلسطين » فقد كان بقاء الانجليز فى قناة السويس ، سندا وقوة خفية وجلية لليهود ، يمدونهم من طريق القناة بالمال والسلاح والعتادوالارزاق وباسرار الدول العربية والجيوش العربية وخاصة مصر .. واليوم وقد اغلقت فاى ضيق كارب حل باليهود المحتلين لفلسطين العربية الكريمة ؟! ذلك ان «القناة» هى شريان حيوى عظيم

يوصل الشرق بالغرب .. فمنــــه كانت تتسرب كل الآفات الى الشرق العربى ، ومنه تنصب عليه كل البلايا والرزايا والاحن ، ما ظهر منها وما بطن .. اما وقد طهره الله ، من ادران الاحتــلال وآثامه وشروره .. وعاد سليما كريما الى أحضان «امه الحنون» فأية ثغرة وبيلة من ثغرات الاستعمار قد سدت فوهتها ؟! وكفى الله المؤمنين شرها ؟! وأبدل ما كانت تفيض به من شرور جسام ، الى خير عميم ..

* * *

أما بعد فان الاستعمار فى كل أرض عربية واسلامية منيت به ، قد احس بأنه لا محل له من الاعراب فقــــد تفتح الوعى فى أبناء العروبة والاسلام واتجهت الجهود الى اقتلاع جـذور الاستعمار فى كل مكان ربض به . ولذلك نراه يجمع امتعته ، وقد بدء يحمل عصاه على كتفــــه استعدادا للرحيــــل عن ديار الشرق قاطبة ، الى غــــير رجعة ان شاء الله ..

اذا ذهب الحمـــار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمـــار

ولا ريب أن هذا يقتضى منا نحن العرب والمسلمين مواصلة الجهود فى ميادين العلم والعمل ، لنحتل المكانة التى تليق بنا كخير أمة اخرجت للناس ..

عبد القدوس الانصارى

كلمة حضرة صاحب السمو الملكي

الأمير فهد نجل جلالة الملك سعود المعظم

وجهها من الاذاعة المصرية بمناسبة انتهاء الجلاء عن مصر

يسرني أن أنتهز هذه الفرصة السعيدة التي تجمعت فيها بمصر دنيا العروبة بأسرها للاحتفال باعظم أعياد العروبة وهو الجلاء التام عن مصر واذا كان والدي حضرة صاحب الجلالة الملك سعود قد شرفني بأن أنوب عنه وعن بلادي السعودية في تقديم أسمى آيات التهاني والتبريك لمصر وشعبها بهذا اليوم العظيم الخالد فانه يطيب لي أن اتوجه بكلمتي هذه الى الامة العربية بأسرها من أقصى وطننا العربي الكبير في الغرب الى أقصاه في الشرق فاهنيء أنفسنا بهذه الخطوة المباركة الجبارة التي قام بها فخامة الرئيس جمال عبد الناصر ورجال الثورة في سبيل العزة والمجد والكرامة ليس لمصر فقط ولكن للعرب أجمعين ٠ ان العرب يستقبلون اليوم عهدا جديدا في حياتهم انهم يحاولون ان تتحرر جميع الاجزاء العربية الاخرى من وطنهم المشترك لتتحد كلمتهم وتتجمع صفوفهم ثم لتنبثق عن هذا كله وحدتنا العربية الكبرى التي نؤمن بها ونسعى من اجلها في كل مكان من اوطاننا ٠ ان للامة العربية رسالة تقليدية عرفها العالم عنها منذ فجر التاريخ كانت هذه الرسالة تحمل الى العالم بأسره الانسانية والخير والسلام ٠ والعرب بعد اليوم مدعوون للاضطلاع بأعباء هذا التراث التقليدي الذي عرفوا به وعاشوا من اجله وان حرية بلادنا كلها في شمال افريقيا وفلسطين وجنوب الجزيرة العربية وشرقها هي اليوم معركة الحرية ولقد صممنا نحن العرب في كل مكان من عالمنا المتحد الواسع على ان ننهى هذه المرحلة الحاسمة من حياتنا حتى اذا ما تم لنا ذلك ساهمنا بقسطنا التاريخي الموروث في سبيل الحق والعدالة والخير والسلام لجميع بني البشر ٠٠ هذا واني قد رايت بالامس من نهضة الجيش المصري استعراض الجلاء العظيم ما رأيت ورايت بعيني تلك الألوية العربية الرمزية التي مشت في مقدمة الاستعراض من بلادنا السعودية وسوريا ولبنان واليمن والسودان وليبيا والمملكة الاردنية الهاشمية فانني لمؤمن ايمانا راسخا بأن يوم حرية البريمي وفلسطين والجزائر وجنوب الجزيرة العربية وشرقها آت لا ريب فيه وان ذلك سيكون أقرب مما يظن المتفائلون باذن الله فالى الامة العربية باسرها ابعث اليوم من هنا من القاهرة بهذه التهنئة الاخوية الخالصة المخلصة بما اتاح الله لمصر جارتنا وشقيقتنا الكبرى ٠ ولمصر المجد والعزة والكرامة وللعروبة الخلود والسلام عليكم ٠

تكهن بالجـلاء عن مصر والشرق العربي

قبـل حدوثه بأربعـة أعوام

بمناسبة جلاء آخر جندي بريطاني عن أرض مصر العربية الشقيقة في شهر ذي القعدة ١٣٧٥ هـ الموافق يونيو ١٩٥٦ م ، ازمع رئيس تحرير هذه المجلة ان يكتب افتتاحية هذا العدد : « ١١ جلاء » . وفيما هـو يراجع مصادر البحث تذكر انه كان قد أصدر عددا خاصا عن مصر قبل أربع سنوات ، وقبل قيام الثـورة التي حقق الله جلاء الانجليز عن مصر على يديها .. فرجع الى هذا العـدد الخاص الذي صدر في شهر ربيع الاول ١٣٧١ هـ الموافق يناير ١٩٥٢ م ، وكان يتألف من مجمـوعة احاديث لرئيس التحرير كان ألقاها اذ ذاك متسلسلة من محطة« الاذاعةالسعودية» عقب ايابه من مصر .. وما أمتع ان يجد رئيس التحرير نفسه وقـد سبق له ان تكهن سلفا بحدوث هذا الجلاء ، من قبل حدوثه ، بأربعـة أعوام ونيف ، وقبل قيام الثـورة المصرية ، كما انه قد تكهن ، اذ ذاك سلفا أيضا بما سينتجه الجلاء لمصر العربية ولسائر اقطـار العروبة من تحرر وانطلاق عقب تحقق الجلاء عن مصر ..

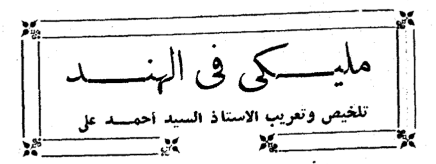
ان « المنهل » يجوب معك ياسيدي القارىء دواما كل الآفاق ، وقـد يخترق بعض الاحيان بنظراته النفاذة المستوحاة من صميم الدراسـة .. الدراسة للماضي والحاضر .. اللذين يلدان المستقبل القريب والبعيد .. وهذا الذي نورده لك هنا نقـلا عن الصفحة (٢١٢) من عدد المنهـل الخاص : (على هامش الرحلة الى مصر) الذي صـدر في أوائل عام ١٣٧١ وقبل ميلاد الثورة المصرية بسبـعة أشهر يبرهن لك عن مدى صحة ماأدلينا لك به عن منهلك يا سيدي القارىء :

قال المنهل في عدد شهر ربيـع الاول ١٣٧١ هـ ـ يناير ١٩٥٢ م ما نصه : (*)

« واليوم تحاول مصر أن تحـل نفسها من القيود ، واذا وفقها الله الى النجاح المنشود ، فستكون هذه هي المرة الثالثة التي يصارع فيها المجتمع المصري عادية وحش الاحتلال الاوربي ليذوده عن بلاد الاسلام والعروبة .. ذلك الاحتلال الذي هو في حقيقةامره امتداد للاحتلال الصليبي .. وعسى الله ان يوفق مصر والعرب والاسلام الى ما يصبون اليهمن النجاح ،ليعيدوا التوازن الى العالم المرتجف المضطرب وليحققوا قول الله تعالى فيهم :«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .. انتهى

وبهذا السبق الصـحفي قطعت جهيزة قول كل خطيب

(*) نشر هذا البحث اذ ذاك تحت عنوان : (المجتمع المصري أيضا) .



هذا كتاب ثان أصدره سعادة الوزير السعودى المفوض لدى الجمهورية الهندية الشيخ يوسف الفوزان باللغة الانجليزية عن زيارة جلالة الملك سعود المعظم للهند سجل فيه مناظر جميلة للحفاوة البالغة التى قوبل بها جلالة الملك من قبل الجمهورية الهندية والشعب الهندى ومحتويات الكتاب لا تخلو من معلومات طريفة مزودة بصور ظريفة تجعل القارىء ـ اذا انتهى من قراءة الكتاب ـ كأنه رافق الرحلة الملكية فى تنقلاتها من بلد الى آخر ٠

وعناوين المحتويات مع نبذ قصيرة منها هى :

١ ـ المقدمة وهى للمؤلف ! جاء فيها ان هذا الحادث الميمون يعتبر من اهم حوادث التاريخ وانه يدل على يقظة الضمير الاسيوى ٠

٢ ـ صداقة العرب مع الهند ـ ترجمة لرسالة جلالة الملك المعظم سعود التى حيا جلالته فيها ـ عند نزوله بمطار سنت كروز يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥ ـ حكومة الهند وشعبها ٠

٣ ـ الترحيب القلبى ـ الكلمةالتى القاها رئيس الجمهورية الهندية راجند رابراساد للترحيب بجلالته ٠ نوه فيهاالرئيس عن العلاقات الثقافية التاريخية بين العرب والهند ٠

٤ ـ خطاب رئيس الجمهوريةعلى المائدة : يوم ٢٧ نوفمبر نوه فيه الرئيس بعد الترحيب بجلالته بالاربعين مليونا من المسلمين الذين ما زالوا يقيمون فى الجمهورية الهندية فى بحبوحة من العيش ويولون دوما وجوههم شطر المسجد الحرام وان ما يقرب من (١٠٠) ألف منهم يحج كل سنة ٠٠ وان النهضة الحديثة فى البلاد السعودية يرجع الفضل فيها الى المجهودات الجبارة التىيبذلها الملك سعود ٠

٥ ـ خطاب جلالة الملك سعود فى الاحتفال الذى اقيم لجلالته يوم ٢٩ نوفمبر فى قصر حيدر آباد ، شكر فيه جلالته حكومةالهند على سياستها الحكيمة ازاء الهنود المسلمين الباقين فى الهند وتمنى ان يستمع سنويا الاخبار السارة عن الهند من الحجاج الذين يقدمون الى بلاده كل سنة ٠

٦ ـ فى دهلى :وصفوصول جلالته الى دهلى والمآدب التى اقيمت لجلالته من ٢٧ الى ٢٩ نوفمبر ٠ وقد زين الشارع (هاردنج) العظيم باعلام الدولتين ولافتات الترحيب ٠

٧ ـ استقبال أهالى دهلى ـوصف الحفلة التى اقامتها بلدية مدينـــة دهلى ٠

٨ ـ فى شملا : وصل اليهاجلالته يوم ٣٠ نوفمبر ٠ وخطب بين يدى جلالته سعادة حاكم بنجاب وجاء فى خطاب سعادته :

ان أهل آسيا وأفريقيا لا يجدون صديقا يدافع عنهم ويدفع عنهماضرار الاضطهاد السلالى والاخطار الدولية الاخرى غير الذى يحكم البلادالسعودية

٩ ـ فى بلدة آكره : وصل اليها جلالة الملك يوم ٢ ديسمبر ٠ وزار أماكنها التاريخية وأم المسلمين يوم الجمعة فى صلاة الجمعة ٠

١٠ ـ فى مدينة عليكره : وصل اليها جلالته يوم ٣ ديسمبر واقيم لجلالته احتفال عظيم وكان طـــول الطريق المؤدى الى مكان الاحتفـــال والذى يقرب من ميلين ، مزدحما من الجانبين بالشعب الهندى الذىوقف لاجتلاء طلعة جلالته ٠ وقدمت جامعة عليكره الدكتوراه الفخرية فىالقانون لجلالته ٠

١١ ـ فى بنارس ـ وصل اليهـــا جلالته يوم ٤ ديسمبر ٠ فى قطار خاص ٠ وكانت البلدة مزدانة باجمل أنواع الزينة ـ وزار جلالته فيهـــا جامعة بنارس ٠ كماقام بنزهة نهرية فى نهر الكنج ٠

١٢ ـ فى حيدر أباد دكن ـوصل اليها جلالته فى طائرة وكان الطريق المؤدى الى المطار مزينا بانـــواع من اقواس النصر واحد هذه الاقواس شيد بالوف من البرتقالات ٠

١٣ ـ فى بنجلور : وصل اليهـا جلالتـــه يوم ٦ ديسمبر ٠ واقيمت لجلالته حفلة شعبية كبرى زار فيهـا جلالته معهد العلوم الهندى ومصنعا للطائرات ٠

١٤ ـ فى ميسور ـ وصل اليهـا يوم ٦ ديسمبر وقامت بلدية البلدة باحتفال عظيم ٠

١٥ ـ فى بونا ـ وصلها جلالة الملك يوم ٨ ديسمبر : احتفل اهل المدينة احتفالا رائعا وكان الطـــريق العام الممتد الى مسافات بعيدة مزدحما من الطرفين بافراد الشعب الهندى ٠

١٦ ـ فى مدينة بومباى ـ وصل اليها جلالته يوم ٨ ديسمبر ٠واقيمت لجلالته عدة حفلات من العرب والهنود

١٧ ـ (مرحبا بالملك سعود) ٠ وهى المقالة الافتتاحية لجـــريدة هندوستان ستاندارد الصادرة يوم ٢٧ ديسمبر ـ تتضـمن الترحيب بجلالتهوانه من الشخصيات الممتازة التى جمعت بين حصافة الراى وحكمة التجارب وحب الشعب واخلاصه له٠ والتنويه عن النهضة الحديثة القائمة فى البلاد العربية السعودية ٠ وان زيارة جلالته ستجدد العـــلاقات التاريخية بين العرب والهند فقـــد كانت البلاد العربية كمحول للحضارة بين الشرق والغرب ٠ وان الاسلام عندما وصل الى الهند أتى اليها بزبدة الثقافة العربية التى كانت سببا فى نمو الثقافة الهندية نموا واضحا ، وان هذه الزيارة الملكية ستجدد كل هذه الذكريات كما ستكون مناقوى العوامل فى ازالة كثير من الاوهامالتى

علقت باذهان الناس عن الشعب العربى والهندى .

١٨ - (مرحبا بالضيف) . .
افتتاحية جريدة (الاوقات الهندية) جاء فيها بعد الترحيب بجلالته بالرغم من تقارب المملكة العربية السعودية اقتصاديا مع الدول الغربية عارضت هذه الدولة مع مصر فى الاتفاقية التركية العراقية حبا منها فى بقاء الجزء الغربى من آسيا داخل منطقة الامن والسلام وبعيدا عن التحزب الدولى ..

١٩ - (كم ضيف حل وارتحل !)
قصيدة لشاعرة ناشئة بنغالية بمناسبة الرحلة الملكية . منها :
« كم ضيف حل وارتحل !
فى أبهة وجلبة عظيمتين !
بيد انه ليس هناك من رافقته موجة الوقار !

كما رافقتك ايها الملك ويا ملك الضيوف !
لقد دخلت الهند فاتحا !
ولكن لقلوب الشعب الهندى ؟
لقد احتفت بك الملايين فى مسافات شاسعة !

دعنى أتابع آثار قدميك !
وارفع اليك تحياتى القلبية عنى وعن ملايين من الهنود الصامتين ! »

٢٠ - (رسالة رئيس الوزراء الوداعية) منها :

(لم أتشرف وحدى بالاجتماع بك بل اجتمع بك الجموع الهائلة من الشعب الهندى وهم كما يحيونك يحيون الشعب العربى السعودى . لقد تجددت الاواصر التاريخية بين البلدين بزيارة جلالتكم . واتمنى أن تكون هذه الصلات خير وسيلة الى تفاهم ودى وثيق والى تقوية روح الحرية والسلام ..)

٢١ - رسالة جلالة الملك الوداعية
(ارسل جلالته عند مغادرة ارض الهند رسالة شكر فيها حكومة الهند وشعبها على الحفاوة البالغة التى قوبل بها وتمنى اطراد النجاح للهند وشعبها) .

٢٢ - جلالته يؤم المصلين .
وذلك فى الجامع الكبير بمدينة (آكره) التاريخية .

٢٣ - شعور جلالته
لقد صرح جلالة الملك فى حفلة الجمعية العربية الهندية الثقافية بالتصريح الآتى :

« أشكركم جدا على حفاوتكم الكبيرة وترحيبكم وأتمنى لجمعيتكم النجاح فى تقوية الصلات بين العرب والهند لقد كنت ارغب من زمن بعيد فى زيارة الهند بلد العجائب التى قرأت عنها كثيرا ولم أر منها الا القليل . وحالما بلغتنى دعوة رئيس جمهوريتها ورئيس وزرائها أجبت الدعوة . وسررت جدا للترحيب والحفاوة التى قوبلت بها من قبل حكومة الهند وشعبها . وهذه نتيجة للحب المتأصل بين البلدين منذ زمن قديم .

لقد تقاربت المسافات بين البلدين واصبح ما كان يقطع فى شهور يقطع الآن فى سويعات ودقائق وهذا التقارب سوف يقوى ونجنى من ورائه ان شاء الله اجمل النتائج . اننى

عندما وطئت قدماي أرض الهند كنت أفكر في أمرين :

١ ــ حالة المسلمين في الهند ٠

٢ ــ نظام الحكم في الهند بصفة عامة بعد الاستقلال ٠ وكان ذلك نتيجة للحوادث التي وقعت بعد انسحاب الانجليز عن حكم الهند ٠

والآن أعود الى بلادي ٠ وقد اقتنعت ــ والحمد لله ــ بأن حالة المسلمين الموجودين في الهند جيدة وانهم بخير ، ولم أعلم ذلك من الجهات الرسمية بل ادركت هذه الحقيقة من المسلمين انفسهم واشكر بلسان هؤلاء المسلمين الهنود حكومة الهند على سياستها الودية معهم واقتنعت من ناحية الامر الثاني الذي فكرت فيه وهو ادارة هذه البلاد المترامية الاطراف والمتشعبة الألسن والمذاهب والآراء بما شاهدته من النظام والادارة الحكيمة والسير قدما نحو الرقي والتقدم ٠

٢٤ ــ البيان المشترك الذي اذيع بعد انتهاء الزيارة الملكية ٠

٢٥ ــ التبرعات الملكية للمؤسسات الخيرية في الهند وبلغ مجموعها (مليون روبية) ٠

٢٦ ــ الملك المحب للخير ٠ ترجمة بعض أقوال جلالته ٠

« انتهى »

رسالة الجوف :

افتتاح مسجدين جديدين

افتتح في بلدتي « سكاكة » و « دومة الجندل » المسجدان الكبيران المؤسسان لأداء صلاة الجمعة والاوقات الاخرى فيهما على الطراز الحديث ٠٠ وقد قام بتشييدهما سعادة امير الجوف الأمير عبد الرحمن السديري بأمر جلالة الملك « سعود » المعظم تذكارا لزيارته الميمونة الى هذه الجهة الشمالية من المملكة في عام ١٣٧٣ هـ ٠ وقد كان تنسيقهما وفرشهما بالسجاد وتزويدهما بدورة المياه والكهرباء وغرف طلبة العلم مفخرة عظيمة ليد الاصلاح التي ما فتيء جلالة الملك المفدى يسديها الى هذا الشعب الوفي الأمين ٠٠

فاهالي هذين البلدين وموظفوهما يلهجون بالشكر والثناء لجلالته داعين الله جل وعلا له بطول العمر ودوام العز والتأييد ٠

« حماد بن سليم العرارى »

مراسل المنهل بالجوف

مأثرة جديدة لجلالة الملك سعود

توسعة ثانية بالحرم النبوى

انشاء باب جديد وبهو واسع للمكتبة المحمودية

أذاع راديو مكة المكرمة نقلا عن جريدة الايام السورية :

« عندما قام جلالة الملك سعود بافتتاح الحرم النبوى الشريف في المدينة المنورة بعد أن تمت أعمال البناء في التوسعة الكبرى في أعظم حفل اسلامي شهده رجالات العالم الاسلامي وكبراؤه وفطاحل علمائه ، لاحظ جلالته أن جدار المسجد النبوى الشريف القديم ما بين باب الرحمة وباب السلام لا ينسجم مع العمارة الفنية العربية الحديثة ، وهذه الواجهة هى التى تواجه القادمين لزيارة المسجد الشريف ، فاستحسن جلالته أن يكون الجدار الغربى من باب السلام جنوبا حتى نهاية الجدار شمالا لا على نسق واحد ، وطراز واحد ، وبذلك يبدو المسجد الشريف فى وحدة فنية هندسية متماسكة يتجلى فيها جمال العمران وعظمة الفن العربى ، وورونقة البديع ٠

وصدرت ارادة ملكية باجراء توسعة ثانية للمسجد الشريف فى هذه المنطقة ٠

ومن المعلوم ان التوسعة الكبرى التى تمت فى المسجد النبوى الشريف بأمر جلالة الملك وقعت فى القسم الشمالى للمسجد الشريف ، من باب الرحمة فشمالا من باب السلام وتنتهى بباب الرحمة مع الاحتفاظ بالجدار فى هذه المنطقة على حاله الا بعض اصلاح وترميم فيه ، وجرى انشاء باب سمى بباب الصديق لوقوعه بحذاء خوخة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ويتالف هذا الباب من ثلاث فتحات واسعة تقوم على اعمدة جميلة صفت من باب الرحمة ، كما جرى فتح ثلاث فتحات فى جدار المسجد الشريف تواجه فتحات باب الصديق فاتصل المسجد الشريف بفتحاته هذه بالتوسعة الصغيرة وباب الصديق ٠

وفرشت أرض التوسعة بالرخام الابيض المرمر ، كما جرى تلبيس جدار التوسعة وفتحات الجدار القديم بنفس الرخام الملون بارتفاع نحو مترين ، وشكلت هذه التوسعة مساحة من أول فتحات باب الصديق حتى جدار المسجد القديم كما بنيت بها حجرات على يمين الداخل والخارج من باب الصديق ٠٠ وبهو واسع فوق السقف يقدر طوله بنحو ٤٠ مترا ٠ وستنقل اليه المكتبة المحمودية حيث كان مقرا لمكتبة سابقا في هذه المنطقة ، اما باب السلام وباب الرحمة فقد احدقت بهما العمارة الحديثة فظهرا فى منتهى الروعة والجمال الأخاذ ٠

وقد انتهت هذه التوسعة وظهرت

للرائين تتحدث عن فن العمارة العربى والذوق السليم ولم يبق الا تركيب الابواب الخشبية ونوافذ الغرف .

وهكذا ففى كل عام يسجل جلالة الملك سعود فى المدينة المنورة وفى كل بلد من بلدان المملكة خطوة موفقة فى خدمة شعبه ، وخدمة الاسلام والمسلمين

وقد أوشك انشاء المأذنة الشمالية الغربية على التمام ولم يبق الا اعلاها بمقدار ١٣ مترا ، أما المأذنة الشرقية الشمالية فالعمل فيها يسير بنشاط والمفهوم انها ستتم مع اختها او بعد بقليل .

وقد تم انشاء ممرات فى حصوتى المسجد بالرخام الابيض من كل جهاتها وممر يتوسط كل حصوة يتجه من الجنوب للشمال فبدت جميلة وضرورية للحجاج والعاكفين . .

حفظ الله جلالته وسدد خطاه ووفقه لخدمة العروبة والاسلام .

(عن جريدة الايام ـ دمشق ـ سورية)
(العدد ٥٨٢٣ تاريخ ٧٥/١٠/٢٣)
الموافق ١٩٥٦/٦/٣

اكتشاف بئر زيت جديدة

في منطقة الظهـــران

لقد اذاعت شركة الزيت العربيـة الامريكية عن اكتشاف زيت فى بئر تجريبية على ساحل الخليج العربى وتعرف هذه البئر بالخرسانية رقم١ وتقع على « بعد ٨٠ ميلا » الى الشمال الغربى من الظهران ، المركز الادارى لشركة ارامكو . وهذه هى أول بئر تحفر فى هـــذه الطبقة من منطقة الخرسانية ، وعندما وصل الحفر الى عمق يتراوح ما بـين ٥٩٥٤ الى ٥٩٧٦ قدما اندفع الزيت بمعـــدل ٢٢٠٠ برميل فى اليوم وبضـــغط سطحى بلغ ٨٠٠ رطل للانش المربع الواحد ، ودائرة عمليات الحفـــر ما زالت تدرس هذا الاكتشاف .



وزارة المواصلات

مشروعاتها ... وأعمالها ...

يمتاز صاحب السمو الملكى الامير « سلطان » بن عبد العزيز بالنشاط المتدفق والحيوية والحصافة ..

* * *

ومنذ تفضل جلالة الملك المعظم بتولية سموه وزارة المواصلات شعر الجمهور بأن نشاطا متدفقا جديدا بدأ ينصب فى شرايين هذه الوزارة الهامة ... الهامة بالنسبة لأنها تتولى مهمة حيوية مرموقة ذات أثر فعال فى رقى البلاد عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا. الا وهى ربط البلاد بين بعضها بالخطوط المسفلتة والممهدة والمعبدة ، وبالخطوط الحديدية .. هذا فى « المواصلات العملية » .. كما تتولى ربطها «بالمواصلات الاخبارية» الحديثة من تليفون بانواعه . ولاسلكى . وبريد ..

وفى العهد المتفتح الجديد كان أن تفضل جلالة الملك المعظم فعين سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيلا لوزارة المواصلات ليكون عضد صاحب السمو وزيرها الهمام وساعده ومساعده الأمين .. والشيخ عبد الله السعد من رجالات البلاد الذين عرفوا بالاخلاص والدأب فى العمل والحرص على المصلحة العامة وحسن التنظيم لما يزاوله من مهام ..

* * *

وقد قصدت سعادته مستطلعا مشروعات وزارة المواصلات الجديدة التى يعنى بها سمو وزيرها الأمير سلطان عناية بالغة فعالة تحقيقا لرغبات جلالة الملك المصلح العظيم فكان الحديث المنشور فى الصفحات التالية :

« معلومات وبيانات هامـــة عن مشروعات وزارة المواصلات فى المملكة العربية السعودية تنشر لأول مرة »



الشيخ عبد الله السعد

ساعة . . .

مع سعادة وكيل وزارة المواصلات

الشيخ عبد الله السعد

« ذهبت الى سعادته فى مقرالوزارة بجدة ، فوجدته منهمكا فى أعمـال الوزارة ، وصمت هنيهة ٠٠ ثم ٠٠ثم بادرته أثناء زحمة العمل بأن للمنهل مطلبا من سعادته يرجو تحقيقه ٠٠ فابتسم كدأبه ابتسامـة تنبىء عن عاطفة نبيلة ونفسية كريمة ٠ وقال: خير ان شاء الله ؟ قلت : هو خير ان شاء الله ٠ ٠ ان المنهل لديه أسـئلة تدور حــول مشروعات الوزارة وأعمالها ٠٠ ويرجو منك ان تتفضل بالاجابة عليها ، لتنـوير الجمهور ، حيال ما تقوم به هذه الوزارة الحيوية من أعمال ومشروعات وما تزمع القيام به من أعمـال ومشروعات ٠٠ قال : مرحبا تفضل هات أول أسئلتك ٠٠ فقلت :

السؤال الأول

ـ ان المواصلات ـ كما لا يخفاكم ـ هي شريان الحياة للبلاد ٠٠ وقــد شعرنا بنشاط متجـدد فى وزارة المواصلات ، ومادة هــذا النشاط وأساسه توجيهات جلالة الملك «سعود» المعظم رائد كل اصلاح فى البلاد ٠٠ فأرجو من سعادتكم ، وانتم عضد سمو الوزير وساعده تبيان المشروعات التي بدىء فعــلا فى انجازها ، والمشروعات الــتى هي الآن رهن الدرس ؟

فأجاب سعادته : ان المشروعات التي بدىء الآن فى انجازها فعــلا

بتوجيهات جلالة مولاى الملك المعظم هى :

أولا ـ ميناء الصنادل فى الدمام، الذى اصدرت عنه الوزارة البيان الذى ارسل اليكم اليوم لنشره بالمنهل

ثانيا ـ طريق ينبع الفرعى ٠٠ الذى يتفرع من طريق جدة ـ المدينة المنورة ٠٠ وهذا الطريق يذهب الى ينبع رأسا وطوله (٩٠) كيلو مترا، وهو على نهايته الآن ٠

ثالثا ـ طريق يبدأ من المدينة وينتهى الى تبوك ، وطوله (٧٥٠) كيلو مترا ٠٠ وهو طريق يمهد بالآلات الثقيلة بدون سفلتة ، وقد وصل تمهيده فعلا الى خيبر فى طريقه الى تبوك ٠

رابعا ـ طريق الطائف ٠٠ وقد اعلن عن هذا الطريق ، وستفتح ظروف عطاءاته فى غرة ربيع الاول ١٣٧٦ هـ ٠ ومن ثم يبدأ العمل فيه فورا ، حيث يوجه العمل الى الشركة الاقل عطاءا ، والأحسن شروطا ٠

خامسا ـ الطريق من الرياض الى الخرج ٠٠ وسيكون هذا الطريق مسفلتا ، وطوله (٨٥) كيلو مترا ٠ وقد ابتدأ العمل فيه من أول شوال ١٣٧٥ وينتهى العمل فيه بحول الله بعد ١٨ شهرا من تاريخ البداية فيه حسب العقد ٠

سادسا ـ طرق الرياض الخارجية وهى :

١ ـ طريق الرياض الى الدرعية ٠
٢ ـ طريق الرياض الى المطار
٣ ـ طريق الرياض الى محطة السكة الحديدية
٤ ـ طريق الرياض الى عتيقة

والعمل جار بالفعل فى جميع هذه الطرق ، وينتهى العمل فى آخرها باذن الله فى أول شهر صفر ١٣٧٦، وهى طرق مسفلتة بموجب مقاولات، وأكبر طريق فيها من حيث العرض هو طريق المطار ، وتتوسط هذا الطريق حديقة ، وعلى أطرافه أشجار ومن الجدير بالذكر أن الطرق المذكورة كلها واسعة وممتازة ٠

سابعا ـ طريق من الدمام الى الخبر مسفلت ، ومسافته ٢٠ كيلو مترا ينتهى بعد اربعة اشهر والعمل جار فيه ٠

ثامنا ـ طريق يوصل ثكنات الدمام بالمطار طوله ١١ كيلو مترا وسينتهى فى أقل من اربعة أشهر ٠

تاسعا ـ وتذكرون انه صدرت أوامر جلالة مولاى الملك المعظم فى العام الماضى بأن يبدأ فى امتداد طريق الطائف ٠٠ وسيبدأ من الطائف الى الرياض . فالدمام ،وبذلك يخترق هذا الطريق العظيم المملكة ليوصل غربها الى شرقها ٠ ٠ وجدير بالاشادة أن جلالته قد أكد فى المدة الاخيرة بسرعة الشروع فى هذا المشروع الحيوى العظيم ، ويدرس الآن دراسة فنية ، وعلى ضوء هذه الدراسة سيطرح فى المناقصة العالمية، للتنفيذ ٠٠

وهذا الطريق يبدأ كما قدمنا من الطائف . فمنجم ظلم . فعفيف . ثم يسير على الطريق العادى حتى يصل

الرياض . ومن ثم يكون طريق الخرج الحالى امتدادا له الى الخرج . ومن الخرج يسير الى حرض ، فالاحساء، فالدمام ٠٠ أما من الطائف غربا ،فان طريق الطائف ـ مكة ، ومكة ـ جدة، يكمل امتداد هذا الطريق ، ويجعله كما ذكرت آنفـــا كالشريان يخترق المملكة من غربها الى شرقها ٠٠

ولا شك أن هذا المشروع الحيوى العظيم انما تسير فيـه الوزارة على ضوء رغبة جلالة الملك المصلح العظيم٠

السؤال الثانى

ثم قلت لسعادة وكيـــل وزارة المواصلات : قد استوعبت ما تفضلت به اجابة عن سؤالى الاول ٠٠ والآن أرجو ان تجيبنى عن السؤال الثانى:

ان تعبيد الطريق الممتد بين جدة والمدينة ، بله بين مكة والمدينة هو بلا ريب احد المشروعات الخالدة التى انجزت تحقيقا لرغبة جـلالة الملك العظيم ـ سعود ـ فقـــد تقاربت المسافات بين هذه المدن حتى كادت تصبح مدينة واحدة ٠٠ بين جدةومكة ساعة ٠٠ وبين جدة والمدينة اربعأو خمس ساعات ٠ ولا يخفى ما يستتبع هذا التقارب من تقـــدم اقتصادى وعمرانى وثقافى ، يضـــاف الى ذلك ما فيه من تأمين راحة الوفود الىبيت الله الحرام ٠٠ بعد ما كانوا يعانونه فى هذا الطريق من أمر العناء وأشق المتاعب والمخاطر ٠٠ فقد أصـــبحت رحلتهم بين البلدين المقدسين رحلة ممتعة انيسة وجيزة ٠٠ وفى الطريق الممتد من جدة الى المدينة وقبيل محطة

لابدر توجدمزالق (مزلقانات) عديدة، أحصيتها فاذا هى فوق السبعين ٠٠ وقد وضعت هكذا للضرورة القائمـة بالنسبة لكثرة ما ينصب على هـذه المواضع من السيول الجـارفة عقب الامطار من الجبال المجاورة والملاصقة للطريق ٠٠ أفلا ترون من ســبيل لتنظيمها بصورة فنية احسن منهذه وأقل مخاطر ؟واذا لميكن ذلكمتيسرا الآن فهل لا ترون مناسبا وضــــع علامات لها تدل عليها السائقين قبل وصولهم اليها ؟

فقال سعادته : ان هذه المزلقانات هى أخف تكاليف ، وهى تؤدى الى الغرض الذى تؤديه الجسور بشكل مصغر، وهىتقى الطريق من انجرافها بالسيول الجارفة اثناء الامطار وعقب هطولها على الشواهق المجاورةللطريق والمكتنفة له من كل ناحية ٠ ٠ أما وضع العلامات على المزلقانات هـذه فهو أمر ضرورى ولا بد منه ٠٠

وأحب أن اخبرك بأن الطريقهذا هوالآن فىالدورالاولمنخطوات التنفيذ ويبقى عليه الوجه الثانى من السفلتة ولما تتسلمه الوزارة ، وعندما تتسلمه من المتعهد فانه مكلف بصيانته لمدة سنة كاملة بدون مقابل وذلك بموجب العقد ٠٠

السؤال الثالث

وقد شكرت سعادة الوكيل على بياناته البليغة السابقة وما زلتأطلب منه المزيد لفائدة القراء والجمهور ٠ قلت له : ان الجهة الجنوبية منالمملكة

تعتبر من اخصب المناطق ، وهي وعرة الطرق ، ولوعورة طرقها الناشـــئة من انها جبلية منيعة سبب في ندرة ما يرد الى جهات المملكة من محاصيلها التي هي بحاجة اليها .. أفلا ترون اذن من الاهمية بمكان العناية بتعبيد طرقها وجعلها صالحة وسهلة لسير السيارات الكبيرة والصغيرة ؟

فقال سعادته مجيبا : يوجد في الجهة الجنوبية التي تشيرون اليهـا طريق مقترح فتحه وانشاؤه .ويبدأ هذا الطريق من جـــدة الى جازان (جيزان) .وسيمهد بالآلات الثقيلة بدون سفلتة .. وهذه هي الخطـوة الاولى .. اما الخطوة الثانية فستكون سفلتته .. وسيبدأ في هذا الطريق الجنوبي بعد الفراغ من تمهيد طريق المدينة ـ تبوك .. في الشمال ..

السؤال الرابع

ولم اكتف بما مر من بيانات سعادة الوكيل . فمشروعات وزارة المواصلات شيء ثمـــين .. انها الوزارة التي تشرف على تنظيم شرايين الاتصـال بين البلاد وابناء البلاد .. فقـدمت اليه السؤال الرابع .. وقلت له : وأنا لا أكاد أبلع ريقي خشية أن أكون أثقلت عليه بما شغلت به وقته الثمين عن الأعمال ..

قلت له :

ـ وطريق الطائف .. أرجـــو ايضاح الخطوات التي توصلت اليها الوزارة بشأنه ؟ ومتى يؤمل انجاز تعبيده ؟

قال هاشا باشا :

ـ ان طريق الطائف مطروح الآن في المناقصة العالمية .. وعنـد فتح ظروف عطاءاته في أول ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ يبدأ العمل فيه ان شاءالله ومقدر له سنتان ، من تاريخ البدء فيه وذلك لان شق هذا الطريق وسفلتته هو الاول من نوعه في المملكة ، فهو يخترق سلسلة هائلة من الجبـال يعلمها كل مواطن ، وفيه كثير من الاعمال الصناعية الجبارة والانفاق التي تخترق صمم الجبال .. ويبدأ هذا الطريق من عرفة ، فالهدا ،فوادي محرم ، فالطائف .. وطوله (٧١) كيلو مترا ، أي من عرفات الى الطائف ومن مكة الى الطائف (٩١) كيلومترا والطريق من مكة الى عرفة معبـــد مسفلت كما تعلم وتختلف اعراض طريق الطائف المزمع انشاؤه . ١٠ اما عرض الانفاق فهو (١٤) مترا .. ليكون (٧) منها للذاهب و (٧) للآيب ..

السؤال الخامس

واستمررت في تقـــديم الاسئلة لسعادة الوكيـــل . . فان اجاباته لمشجعة في المضي في هذا السبيل . قلت له :

ـ ان تنظيم المـــواني، من اهم المشروعات لتامين الاتصال التجاري والعمراني بين ابناء المملكة الواحدة . وقد اطلعنا على البيان الهـام الذي أصدرته وزارة المواصلات اخيرا حول البدء في انشاء ميناء الصنادل في

الدمام .. وهو خطوة عملية جبارة

وفي سواحل المملكة الاخرى موانيء أخرى .. لو نظمت التنظيم الحديث لكان ذلك ربحا للبلاد .. كميناء ينبع وجازان (جيزان) ورابغ والقنفذة الخ .. فهل لدى الوزارة تفكير في تنظيم هذه الموانيء ؟

فقال :

توجد دراسة حثيثة لتوسيع ميناء جدة الحالي بحيث تتسع الميناء الحالية مع الجديدة لعشر بواخر .. وتقوم بها وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

ولا بد ان العمل فيها سيبدأ قريبا ان شاء الله ..

أما ميناء ينبع ، ورابغ ، والوجه وضباء والقنفذة وجازان (جيزان) فقد كلف خبير الموانيء المصرية السيد (خطاب محمد) بتقديم دراسات عنها واعطاء توصيات بشأن انشاء موانيء حديثة فيها . وستتخذ هذه الخطوة ان شاء الله في فرص مناسبة وتعلمون ان المشروعات لا يمكن ان تقوم دفعة واحدة بل لا بد لها من زمن واعداد وامكانيات وما الى ذلك .

السؤال السادس

وأخيرا .. رأيت اني أخذت من سعادة الوكيل وقتا ثمينا فقلت له : هذا آخر سؤال يوجه اليكم :

ــ انني بالجملة أرجو ايضاحا لمشروعات الوزارة الجديدة .. سواء ما كان في مشروعات المواصلات العملية كخطوط السيارات وسكك الحديد . أو في مشروعات المواصلات الاخبارية كالبرق والبريد واللاسلكي ؟

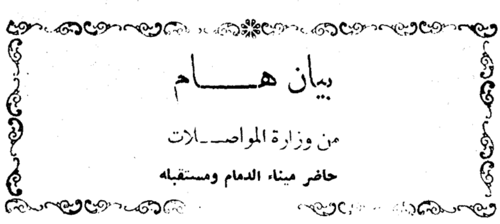
فقال :

لقد سبق الايضاح عن خطوط السيارات .. اما السكة الحديدية ففي ٥ المحرم ١٣٧٦ ستفتح ظروف عطاءاتها وستبدأ هذه السكة الحديدية من الرياض ، فالقصيم ، فالمدينة ، فجدة ، فمكة ، فالطائف .. بفرعيها وطول هذا الخط حوالي (١٧٠٠) كيلو مترا .. وعندنا الآن مشروع للتليفون اللاسلكي ، وقد اوشك الآن على الانتهاء ، وسيفتتح بعد الحج ان شاء الله .. وتستطيع به المملكة ان تتصل بالعالم كله . وهو أكبر مشروع من نوعه في الشرق الاوسط .. ان المحطة الاساسية لهذا التليفون في جدة .. وفروعها في الرياض . والمدينة . والدمام .

وغني عن البيان والاشادة ان هذه المشروعات كلها انما يحدوها توجيهات جلالة مولاي الملك المعظم راعي الاصلاح وباني النهضة في كافة الميادين والساهر على راحة شعبه حفظه الله وأيده .. وابقاه ذخرا للبلاد والعباد

قلت لسعادته مؤمنا معه :

حفظ الله جلالته وأيده .. وابقاه ذخرا للبلاد والعباد .



بيان هـــام

من وزارة المواصـــلات

حاضر ميناء الدمام ومستقبله

تلقينا هذا البيان الهام عن حاضر ميناء الدمام ومستقبله هذا الحاضر الناضر وذلك المستقبل الزاهر ٠ واننا ننشره مغتبطين رافعـين آى التقدير لجلالة العاهل المصلح العظيم «سعود الاول» ٠

ازدهرت الحياةالاقتصادية ونشطت الحركة التجارية والعمرانية في هذه المملكة بصورة لم تعهدها الجزيرة العربية في ماضيها الطويل ٠ واصبح ارتباطنا بالعالم الخــارجى ارتباطا اقتصاديا وثيقا ٠ وتبعا لهذه الحياة المثمرة الجديدة اصبح ميناء الدمام من الموانىء الهامة على الخليج العربى ان لم تكن اهم ميناء على الاطلاق ٠ يقصده عدد كبير من البواخر حاملة مختلف البضائع من سائر انحــــاء العالم ٠ ولكن ميناء الدمام بوضـعه الحالى اصبح صـغيرا لا يتحمل كل هذا العدد الكبير ٠ وما ان ســـمع مولانا صاحب الجـــلالة الملك المعظم بذلك حتى اصدر امره الكريم على صاحب السمو الملكى رئيس مجلس الوزراء بالعمل فورا على توســـعته واعداده لاستقبال اكبر عدد ممكن من البواخر ٠ فصدرت الاوامر لوزير المواصلات بالعمل السريع على انشاء هذا المشروع واتمامه فى اقربوقت٠ تحقيقا للرغبة الملكية الكريمة ٠

واستقدم من مصر احد مهندسيها المهرة المختصين بالموانىء٠٠ وسـافر الى الدمام ٠ ودرس الوضع هنـــاك دراسة وافية ٠ وكتب تقريرا مفصلا ضمنه اقتراحاته ٠ وتتلخص فيمايلى:

١ ــ انشاء ميناء لرسو الصنادل بصورة سريعة ٠

٢ ــ انشاء طريق للسيارات يصل لميناء الصنادل المقترحـــة لتخفيف النقل على السكة الحديدية ٠

٣ ــ انشاء ميناء كبير يتسع لرسو ثمان بواخر فى وقت واحد ٠

يتبع ذلك من الاعمال ما ياتى :

١ ــ انشاء جسر حجرى للسيارات والسكة الحديدية يربط الميناء الكبيرة المقترحة بالمدينة ٠

٢ ــ انشاء حاجز صخرى يحمى السفن من الرياح ومن ضربات الامواج اثناء رسوها ٠

٣ ــ انشاء رصيف مستقيم بطول (١٣٢٠) متر وعمق ٣٠ مترا ٠

٤ ــ انشاء سقائف جمركية وطرق وأرصفة وأوناش ٠

وعرض التقرير على مجلس الوزراء فوافق عليه بالاجماع ٠ ورفع الى صاحب الجلالة الملك المعظم وتم تصديق جلالته عليه وفوض وزير المواصلات بالتنفيذ فورا ٠ فسافر سموه الى الدمام حاملا معه كامل المشروع يصحبه خبير الموانىء المصرى ٠ وتقرر البدء بمشروع انشاء ميناء الصنادل وردم ورصف طريق للسيارات علاوة على طريق السكة الحديدية الحالى ٠ وطرح هذا الطريق فى مناقصة محلية رست على احد المقاولين وبدا العمل فعلا فى ٧ ذى القعدة وينتهى بعد ستة اشهر من ابتدائه وخلال هذه المدة سيعمل مرسى الصنادل على أن ينتهى عمل المرسى والطريق فى وقت واحد تقريبا

وبهذا سيصبح معدل التفريغ اليومى المنتظر اربعة آلاف وخمسمائة طن بدلا من ألف وخمسمائة حاليا

أما الميناء الكبير المقترح فسيطرح فى مناقصة علنية عالمية بمجرد الانتهاء من الدراسات الاولية لطبقات الصخور ــ فى اعماق البحر ــ لمنطقة الميناء الجديد ٠ وفى نفس الوقت يبدأ العمل فى انشاء الحاجز الصخرى والجسر الحجرى والرصيف والسقائف الجمركية وغيرها من الاعمال الاضافية

واذا علمنا ان ميناء الدمام الحالى لا يتسع الا لرسو باخرتين فقط فى وقت واحد ادركنا ضخامة المشروع الجديد اذ سيتسع لاستقبال ثمانى بواخر فى وقت واحد ٠

هذه حسنة من حسنات صاحب الجلالة الملك المعظم الرائد للنهضة العربية الحديثة المتبنى كل مشروع يعود على الامة بالخير الوفير ٠ حفظ الله جلالته وأطال عمره ووفقه لكل ما فيه صلاح هذه الدولة ورقيها ٠

« وزارة المواصلات »

من رئيس هيئات الامر بالمعروف بالمملكة

الى الشباب السعودي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

اما بعد : فان الباعث الى تحرير هذه الكلمة هو النصح المحض للمسلمين عامة وللشباب السعودى خاصة :

أيها الشباب ! انا نخاطبكم ونوجه اليكم كلمتنا هذه راجين منكم ان تتدبروها وتتنبهوا الى ما نلقيه اليكم من نصح وتوجيه وتحذير . ان أعداء الاسلام منذ القدم يتربصون بكم وبدينكم الدوائر ولم تنم أعينهم لحظة عن محاربة الاسلام وأهله بكل وسيلة يكون من شأنها اضعاف هذا الدين وتوهينه ثم القضاء عليه . لأنهم عرفوا أن تمسك المسلمين بدينهم فيه فوزهم ونجاحهم وسعادتهم الأبدية فى الدنيا والآخرة وقد عرف أعداء الاسلام هذا السر من قديم ..

أيها الشباب - انا نتوجه اليكم بكلمتنا هذه لاننا نعلم علم اليقين ان مجد الامة الاسلامية لا يتم بناؤه الا على كواهل الشباب . والشباب الاسلامى لا يمكن أن يبنى مجد امته الا اذا حذا حذو الرعيل الأول من شباب السلف الصالح رضوان الله عليهم . الذين اسسوا دولة الاسلام شرقا وغربا . وأقاموا أركانها المتينة على أسس قوية من كرم الاخلاق والمثل العليا . متلقين ذلك عن هادى الامة وصاحب الرسالة العظمى نبينا محمد (ص) . ان سبب فوز تلك العصابة الصالحة التي دوخت الظلم وصرعت الباطل ، هو التمسك بالدين الاسلامى والعمل بآدابه وشرائعه . ولقد كان الشباب المسلم فى العصور الأول هو الرائد الأول لنشر المعارف الاسلامية . والحارس اليقظ الذى يدفع ما يحاول الاعداء أن يلصقوه بالاسلام ، وكانوا شوكة دامية فى حلوق الملحدين الذين جندوا أنفسهم للطعن فى الاسلام والحط من منزلته.

أيها الشباب : ان العالم الاسلامى - اليوم - قد غمرته موجة طاغية جبارة من رزايا المدنية الزائفة التى أحلت به وبسكانه الخراب والدمار. فقد تحللت الاخلاق . وضاعت الفضائل . وانتشرت الرذائل واضيعت الصلاة وشربت المسكرات. واستحلت المحرمات . فى كثير من الاقطار التى جثمت شرور المدنية على صدور سكانها . ولم يحدث ذلك الا بعد أن تمكن أعداء الاسلام من القضاء على روحه فى نفوس من ينتسبون اليه من أهل تلك الاقطار بما يبثونه

فى عقول شبابهم من الحاد وطعن فى صميم الدين . انها خطة مدبرة ضد الاسلام واتباعه . فتنبهوا ـ أيها الشباب ـ وخاصة طلاب الكليات والمعاهد والمدارس . واعلموا ان أعداء الاسلام اليوم قد أعدوا العدة وأجمعوا امرهم سرا وعلانية للقضاء على ما تبقى من روح الاسلام فى نفوس أتباعه . فهم الآن يهاجمون الاسلام بصراحة فى مؤلفاتهم ومجلاتهم ، ويحاولون ابطال شرائعه . آنا تحت اسم حرية الصحافة . وآنا تحت حرية الرأى وأصبحوا يشكلون خطرا مريعا بما تشنه اقلامهم الخبيثة ـ الطاغية ـ من هجمات على الدين الاسلامى بغية نقضه « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . » والذى يزيدنا المًا ويكاد يقضى علينا كمدا أن هؤلاء المهاجمين للدين فى كتاباتهم وصحفهم لبعد صيتهم مع الحادهم ، أصبح بعض شبابنا يتاثرون بما يكتبون ، ويحتج بما يقولون ، ويضرب بهم المثل فى النباهة وحصافة الرأى وسداد الفكر .

وعندما يكتب هؤلاء فى شئون الاسلام ويتعرضون نقد احكامه وهدم شرائعه . ويتهكمون برجال الدين وانصاره . يقبل بعض شبابنا على التهام ما تقترفه اقلامهم من اثم والحاد فى حق الاسلام . فيدمرون بذلك دنياهم ويحطمون آخرتهم . لانهم بتاثرهم بما يكتب هؤلاء يتلاشى احترامهم للاسلام ويقل اهتمامهم بشرائعه ، ويضعف الوازع الدينى فى نفوسهم .. ان المعجبين بهؤلاء الكتاب لو نظروا فيما يكتبون بعين عقولهم لوجدوا ان هؤلاء هم أبعد الناس عن الاسلام وأجهلهم بقوانينه ومثله العليا وشرائعه العظمى لانهم لم يعرفوه عن مصادره الاصلية . وانما عرفوه عن طريق أعدائه الحاقدين عليه . فما من هؤلاء الكتاب الذين يهاجمون الدين . ويطعنون فى صميمه . الا وهو صنيعة من صنائع أوربا الحاقدة على الاسلام واهله . فهو اما متخرج من جامعات باريس أو كليات (لندن) وغيرهما التى لا يغفل المشرفون عليها لحظة عن مهاجمة الاسلام والحط من كرامته . ونشر روح الالحاد ومحاربة الفضيلة . وبث سموم الرذيلة بين صفوف طلابهم .

ان حملات الهجوم على الاسلام تنساب الينا انسياب الرقطاء الناعمة بين صفحات الجرائد والمجلات التى لازمتنا فى بيوتنا فهى فى حجرة النوم وفى غرفة الجلوس . وفى المدرسة والشارع . وفى بعض الكتب التى الفها رجال يظهرون الاسلام . ويبطنون الكيد له ولأهله ممن رشحتهم «صليبية» الغرب للقضاء على الدين . حتى أصبحوا زعماء للفكر واقطابا للادب . وافتتن بهم وبمؤلفاتهم كثير من الشباب ويا للاسف . اصبحوا لا يجدون

كتابا يحمل اسم أحد هؤلاء الضالين الملحدين الا وأخذوه وقرأوه بشراهة ونهم واستحسنوه ..

فيا شباب الاسلام : تنبهوا جيدا. ان الامر جد ، وان حملات الاستهزاء بالدين وأهله ،قداخذت تتوالى وتهددنا بشكل مريع . فانه لا يمر اسبوع الا ونجد فى صحيفة من الصحف الدعوة الى ابطال شريعة من شرائع الاسلام . أو يغزونا مؤلف من مؤلفات الملحدين . يعمل بطرق ملتوية لهدم الاسلام واجتثاثه . فتنبهوا واقرأوا بحذر ويقظة – اذا ابتليتم بما يقع فى أيديكم من صحف ومجلات وكتب حديثة – فان طيات كثير من هذه الصحف والمجلات والكتب تحمل الطعن فى صميم الدين ... ولكنها تدس السم فى الدسم .فهم ينعتون بالرجعية والتأخر كلما يدعو اليه الاسلام من خلق كريم وعمل صالح نبيل . ويصفون بالتجديد والتمدن والتقدم كل ما دعا الاسلام الى هدمه ومحاربته . من خلق ساقط أو عمل دنىء سافل . ويعتبرون حض الناس على الصلاة وفعلها جماعة والتأسى بالنبى (ص) فى أقواله وافعاله والاخذ بسنته رجعية وتغفيلا ويعتبرون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر – تزمتا وتدخلا فيما لا ينبغى. ويعتبرون احتشام المرأة واحتجابها كما أمر الله تعالى – قسوة وظلما ورجوعا الى أصول الاستبداد – ويعتبرون محاربة الخمور والمكيفات المحرمة شرعا – فضولا وتدخلا فى شئون الناس الخاصة ، ويعتبرون منع اختلاط الرجال بالنساء ، وغير ذلك من وسائل الفسق والفجور – همجية وتأخرا وغباوة وجمودا ، ويصفون الرقص والخلاعة بانهما تمدن وتنور ، ويعتبرون المرأة الراقصة العارية – المغنية – مهذبة وسيدة راقية ، وينعتون المتهتكة المتبرجة الخليعة بانها متحضرة متنورة وقدوة يقتدى بها فى المجتمعات .

فيا شباب الاسلام : هل تريدون حربا على الاسلام أكثر وضوحا من هذه الحرب السافرة التى يشنها ولا يزال يشنها هؤلاء الكتاب الملحدون؟! اننا نحذركم ونحذر أنفسنا مما يكتبه هؤلاء . نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته المثلى أن يثبتنا واياكم على دينه حتى نلقاه به . ويصلح لنا ولكم الاعمال انه سميع مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« عبد الملك بن ابراهيم »
رئيس هيئات الأمر بالمعروف

قال الشاعر العربى فى الاسوة السيئة :

ومن كان الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

فى المنظار

« فى المنظار » ـ باب جديد ، نفتتحه لك أيها القارىء العزيز ، ليتجول معك منهلك جولات واسعة فى آفاق أرحب من النقد اللغوى والأدبى والاجتماعى والاقتصادى الخ ·· انها رحلات ممتعة وشائقة ·· فهيا بنا الى « المنجـــد » وملحق «المنجد» يا صديقى القارىء» ··

تمهيد لنقد المنجد وملحقه ··

حينمـا قام مؤلف « المنجد » الأب لويس معلوف اليسوعى بوضع المنجد وطبعه سنة ١٩٠٨ م كان اقبال طبقة المتعلمين والمثقفين عليه عظيما كمـــا يحدثنا به المؤلف نفسه فى مقدمة طبعته الثانية ·· ولعـــل السبب فى ذلك الاقبال يعود الى امرين : احـــدهما الايجاز ، فيما يورده من شرح المواد· وثانيهما ادخال كثير من المصطلحات الحديثة بين مواده مع صفر حجمـه
الحديثة بين مواده مع صفر حجم
ودقة طبع وحسن تبويب ، وايضاح بالرسوم الدقيقة للنبات والحيوان وما اشبه ·· وبذلك غذى رغبـات المطالعين ··

ولكن « المنجـــــد » مع ذلك كان مليئا بالاخطاء اللغوية والعلمية ·· وكان الى ذلك يحمل بين طياته روحا تعصبية للعقيدة التى يعتنقها مؤلفه، فهو من هذه الناحية « اشبه بكتاب تبشير فى ثوب معجم لغوى » فمـــا كانت الروح التى كتبه المؤلف بهـا روحا متجردة للبحث العلمى المجرد واللغوى المحض دون سواه ·· كما كان عليه الامرفى معاجم اللغة العربية القديمة ·· كلسان العرب والقاموس وصحاح الجوهرى ·· ان من الحق ان نقول : ان فى المنجد سما فى الدسم وهذا السم موجه الى عقول ابناء دين الاسلام ، فقد كان اذن مؤلفا طبخ على خطة مرسومة ·· كان ساعدا أو مساعدا من طرف خفى ، للمدارس التبشيرية التى غزا بها الغرب الشرق فى مطلع هذا القرن ·· وكان رائدا من الرواد فى هذا الميدان وكان ناجحا وكان منتشرا بين مختلف الطبقات ومرجعا معتمدا من مراجع اللغة ، فيما يفسر وفيما يؤول وفيما يقول وفيما يحلل ·· وقد كان اذن احد جنود العسل الذين ارسلوا للاحتلال الفكرى ·· للشرق العربى والاسلامى ·· فكان حقا علينا فى عهـد البعث

والانبعاث ان نميط اللثام عن هذا السر الدفين ، وان نكشف الغطاء عن هذا السم الكمين ، حتى نعى ما ناخذ وما ندع ..

يكفيك من سموم « المنجد » للاسلام ، انه أهمل فى مادة (حمد) أشهر اسم فى العالم .. الا وهواسم « محمد » الرسول العربى الكريم صلى الله عليه وسلم .. مع انه هو الذى بجهوده وجهاده انتشر هذا اللسان المبين فى الخافقين ..

ويكفيك انه فى مادة (يسوع) أوسع شرحا وتحليلا على غير عادته من الايجازللعقيدة المسيحية فىالمسيح عليه الصلاة والسلام .. وفى ذلك الاهمال وفى هذا التحليل الواسع الدقيق يتسرب الشك الى قلوب ناشئة المطالعين العرب الذينيعتقدون بدقة ما يقوله لهم « المنجد »وحصافته واتزانه الفكرى .. وحياده العلمى . وهذا هو السم الفتاك فى الدسم .. ولله جنود من عسل .. ومن المناسب ان يلاحظ القارىء هنا ان مادة (حمد) عربية أصيلة ، ومادة (يسوع)ليست عربية ولا دخيلة ..

وبهذه المناسبة أقول : انى لقد أعجبت حقا بالروح العلمية المتجردة التى كتبت بها « الموسوعة العربية » المطبوعة فى مطبعة دار الريحانى بيروت .. وقد اشرف عليها الاستاذ ألبرت الريحانى .. فانها موسوعة مركزة دقيقة التحليل والتفسير لما توورده من مواد ومصطلحات لا تهضم المصطلحات الاسلامية حقهـا . ولا العقائد الاسلامية مستحقها ... انها توردها كما هى .. وكذلك تورد غيرها . وهذه هى الروح التىينبغى ان تسود دوائر المعارف العامة ،ليطلع من شاء على ما يشاء من الحقائق .. بدون تحيز او تأويل مغرض ..

* * *

أما « المنجد الملحق » .. المنجد الذى وضعه مؤلفه « الأب فراديناند توتل اليسوعى » .. فانه كما يبدو لى هو معجم اكمل رسالة « اصله » ولكن باسلوب اوضح واضخم . . واكاد أقول فى تعريفه : « انه كتاب تبشير وتلفيق نشر باللغة العربيةعلى صفة معجم للأدب والعلوم » ..

أما ما حشى به من أغلاط ادبية وعلمية وتاريخية واضحة فاضحة ، تدل على جهل مركب ، مع تنفج مزر فذلك ما ساكشف عنه اللثام ، حتى لايخدع قراء العرببالمظاهر والعناوين الجوفاء . . فان شكل هذا المنجد منسجم ومظهره رائع وطبعه أنيق ، ورسومه جميلة حافلة ، وخرائطه الملونة زاهرة خلابة .. ولكن العبرة بالمخبر ، والمخبر خراب ويباب وقفار وتيه ، وبحار مظلمة متلاطمة مملوءة بالآفات والشعاب التى تتكسر سفن المعرفة على صخورها الحادة العنيفة

وما اعظم تنفج المؤلف حينما يقول فى المقدمة :

« اقبلنا على تحقيقها ــ أى فكرة وضع معجم ملحق بالمنجد فى الأدب والعلوم ــ وحولنا نخبة من العلماء والادباء من نعتمد على أدبهم ونهتدى بنصائحهم ، وبين ايدينا من المصنفات الشرقية والغربية قديمها وحديثهـا

ما يقرب المواد الينا الخ » .

واذا شئت ان تسبق الحوادث فاسمع اغرب شرح لمادة (الهجرة) من المؤلف المتنفج الملفق .. قال : « الهجرة هى هجرة النبى مع الانصار من مكة لما اضطهدهم بنو قريش .. كان عددهم نحو التسعين ،على ماروى رحلوا الى بلاد الحبشة .. والهجرة الثانية هى هجرة النبى الى يثرب التى سميت من ثم المدينة ، وقد هاجر معه الانصار والمهاجرون ، ومنهـا بدأ التاريخ الاسلامى او الهجرى ، وأوله ١٥ أو ١٦ تموز ٦٢٢ » ..

الا ما أعظم جهل المؤلف بتاريخ الاسلام .. فى بدهياته .. وما اعظم تلفيقه فى تحليل أولياته .. النبى صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة مرتين .. هاجر منها المرة الأولى الى بلاد الحبشة والثانية الى المدينة .. والانصار كذلك هاجروا معه من مكة مرتين .. مرة الى الحبشة ومرة الى المدينة .. والمهاجرون كذلك هاجروا معه من مكة مرتين ، مرة الى الحبشة ومرة الى المدينة ..

الا ما أعظم تنفج المؤلف ! وما اعظم جهله ببدهيات التاريخ .. والبقية تاتى ..

عبد القدوس الانصارى

المنسك الواضح اللطيف

فى ارشاد الحجاج الى هدى النبى الحنيف (كتاب)

« الطبعة الثانية »

أهدانا مكتب الاستعلامات بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى نسخة من هذا الكتاب المفيد عن مناسك الحج ، وقد طبع ونشر لفائدة حجاج بيت الله الحرام « بناء على الرغبة الملكية السامية رغبة حامى حمى الاسلام ، وحارس الحرمين الشريفين امام المسلمين جلالة الملك سعود ابن الامام عبد العزيز آل سعود أيده الله » .

وقد تحرى المنسك اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم مما دونه الائمة المعتبرون فى كتبهم .

اننا نشكر لمكتب الاستعلامات هديته القيمة ونتمنى له دوام النجاح

على هامش المنهل الممتاز :
الصادر في المحرم ١٣٧٥

ذكريات

معالي الشيخ محمد سرور الصبان

للاستاذ ا . هـ . ف

لقد اصدر الاستاذ عبد القدوس الانصارى عددا ممتازا من مجلتـه « المنهل » الغراء بمناسبة مضى عشرين عاما عليها . والحق ان العـدد كان ممتازا – جدا – فى اخراجه .

ولقد امتاز الاستاذ عبد القـدوس الانصارى بدأبه واصراره على فكرته ولكن باسلوبه . واسلوب الانصارى – كما نعرفه – هادىء جدا وديع جدا وهو بهذا الهدوء ، وهذه الوداعة فى كل تصرفاته يدع ذوى الامزجة الحادة يضيقون به . وقد ينصرفون عنه . وقد لا يعيرونه التفاتا الا بالنـذر اليسير . وهو لا يبالى بكل ما يصدر حياله من ذوى الامزجـة الحادة . ما دام يصل الى غرضه . ويصيـب الاهداف الكبيرة النافعة فى كثير من الاحايين . وقد يوفق توفيقا كبيرا فى ذلك .

وانى انصح ذوى الامزجة الحادة – من القراء – بان لا يستجيبوا لحدة امزجتهم ، وان يتخلوا ولو ساعة من الزمن ليستطيعوا ان يقرأوا مايصلهم عن الاستاذ الانصارى ، وانا ضمين بانهم سوف يجدون اصابة للهـدف الذى يسرهم اصابته ..

ولا اريد ان اتحدث عن الاهداف التى اصابها اصابة موفقة فانهاكثيرة مبثوثة فى صفحات منهله الذى بلغ من العمر عشرين سنة .

انما الذى لفت نظرى فى عـدد المنهل الممتاز الذى صدر اخيرا . (ذكريات محمـد سرور الصبان) فلقد استطاع الانصارى باسـلوبه الهادى جدا الوديع جدا أن ينتزع من الرجل العظيم معالى الشيخ محمـد سرور الصبانوزير المالية والاقتصاد الوطنى حادثتين من ذكرياته .

وكل قارىء يعرف من هو محمد سرور الصبان ويعرف ان وقتهيضيق حتى لا يتسع للادب ، ولا يتسـع لاستذكار الذكريات البعيدة بـله كتابتها . ولولا اسلوب الانصـارى لما ظفرنا بهذا النذر اليسير من هذه الذكريات القيمة .

لقد رأينا فيما قصه الاستاذ محمد سرور الصبان شـيئا من تفاصيل تاريخنا الحديث .ومثل هذهالتفاصيل لها أهمية كبرى لانها جزء من حياتنا

ومن العيب الفاضح ان نجهل حياتنا أو جزءا منهـــا ومن العيب الفاضح أيضا ان تكون معلوماتنا عن فترة من تاريخنا معلومات خاطئة مغلوطة٠

لقد تبين لنا مما قصه الشيخ محمد سرور الصبان اننا كنا على خطافاضح فى احتفاظنا بالمعلومات الخاطئة التى كنا نحتفظ بها لهذه الفترة التاريخية من حياتنا ٠

كنا نفهم مما شـــاع وذاع « ان الحزب الوطنى الحجازى حينما قرر ان يطلب من المرحوم الشريف الحسين التنازل عن الملك لابنه وولى عهده الملك على ، طلب الى المرحـــوم الشيخ سليمان قابل ان يبلغ ذلك للملك حسين فى التليفون من جدة فلما تكلم الشيخ سليمان قابل مع الملك حسين واخبره بقرار الحزب قال له الحســين : من الذى يكلمنى ؟ فأجابه قابل بأن الذى يكلمه سليمان قابل ، فقال الحسين: دع غيرك يكلمنى فى هذا الامر الخطير ٠ فكلمه السيد طاهر الدباغ فرد عليه الحســين بان يقبل التنازل عن الملك لابنـه على ٠ وبذلك تم تنازل الملك حسين وبويع لابنه الشريف على بالملك على الحجاز بدلا عن ابيه ٠ »

هذا ما كنا نحتفظ به من معلومات عن هذه الفترة التاريخية فى حياة بلادنا ٠

ولكن معالى الشيخ محمـد سرور الصبان يقول: ان الذى حدث ان الشيخ عبد الحى قزاز كان بجدة وكان الشيخ محمد سرور الصبان بمكة وان الشيخ عبد الحى كلم الشيخ محمد سرور بالتليفون وطلب منه ان يبلغ قرار الحزب الحجازى الوطنى الى الملك الحسين فقام الشيخ محمـــد بتبليغ الرسالة على خير وجـه وكان ان تم تنازل الملك حسين عن عرشه على يدى معاليه ٠ »

ولهذا التصحيح اهمية بالغـة فى تسجيل التاريخ، ولو اقتصرت الاهمية على تصحيح المعلومات المغلوطـــة الخاطئة لكان فى ذلك أكبر ربح وأعظم فائدة ٠

اننا فى حاجة ماسة وملحة الى أن يسجل شيوخنـــا الذين سطروا تاريخنا الحديث بأعمالهم وتصرفاتهم مذكرات عنه وعليهم ان ينشروا هذه المذكرات فان ذكرياتهم عن هـــذه الاحداث ليست ملكا لهم ولكنها امانة فى اعناقهم لبلادنا ولتاريخنا ولدى شيوخنا الحلقة المفقودة من التاريخ الحديث لهذه البلاد ٠ والبلاد تطالبهم ان يؤدوا الامانة وان لا يعقوا موطنهم بحرمانه من تراثه الذى هـــو فى أيديهم اننا فى اشد الشوق للاطلاع على كل الاحداث التى مرت بنا ٠فان لم يطفئوا هذا الشوق ويؤدوا للبلاد حقوقها التاريخية التى هى امانة فى اعناقهم ٠ يكونوا فى المحل الذى لا يسرهم ان يضعهم التاريخ فيه ٠

وانى اعتقد ان معالى الشيخ محمد سرور الصبان مداالله فى عمره يحتفظ

بالشيء الكثير من الذكريات التاريخية الهامة . واننا نرجوه ونلح عليه في الرجاء ان لا يبخل علينا بمواصلته الكتابة عن هذه الذكريات ..

كما انني اعتقدان حضرات السادة: السيد طاهر الدباغ ومحمد الطويل ومحمد صادق وعبد الحي قزازوصالح قزاز وعبد الحميد الخطيب والطيب الساسي واحمد الغزاوي ومحمد مغربي ومحمد صالح نصيف ومحمد حسين نصيف ويوسف زينل والسيد محمود احمد وعمر البري .. مد الله في اعمارهم وغيرهم ممن لم تحضرني اسماؤهم من رجالاتنا الذين خطوا بايديهم واعمالهم وتصرفاتهم تاريخ هذه البلاد اقول اني اعتقد ان هؤلاء السادة لديهم من الذكريات الشيء الكثير وان الوطن يناشدهم ان يتاسوا بالشيخ محمد سرور الصبان في نشر ذكرياتهم التاريخية في كل ماهو متصل بتاريخ بلادنا الحبيبة . واني الح على الاستاذ عبد القدوس الانصاري بان لا يكتفي من الشيخ محمد سرور بهذا النذر اليسير من ذكرياته وان يتابع طلب كتابة الذكريات من الشيخ محمد سرور ومن خلافه وان يحتذي كل من يهمه كتابة التاريخ حذو الانصاري في طلب الذكريات من شيوخنا الاحياء .

ا . هـ . ف



اعلان

تعلن مديرية الامن العام الى ذوي الكفاءات الفنية في فن الموسيقى العسكرية بانها تحتاج الى سبعة معلمين برواتب مغرية لتشكيل فرق موسيقية في الرياض والدمام وجدة والمدينة المنورة ـ فعلى من يأنس في نفسه الكفاءة الفنية التقدم الى ادارة الامن العام في مقرها بجدول بطلباتهم وشهاداتهم في مدة شهر واحد من تاريخ نشر هذا الاعلان .

شاعر البادية

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار المدني المدرس بالكلية الشرعية في بيروت

عرفت شاعر البادية الصديق « سعد بن حريول » فى أشعاره النبطية المتقدة بحب بلاده العزيزة واخلاصه لها ، وذوده عن حياضها ، وجهاده فى سبيل تقدمها .

عرفته مسلما غيورا ، وعربيا أبيا واجتماعيا واعيا .

وكم كنت أرغب فى التعرف اليه عن كثب ، والاستماع اليه وهوينشد اشعاره بلهجته البدوية المؤثرة الجذابة ، التى تستحوذ على الأنفس، وتهز المشاعر ، وتأخذ بمجامع القلوب

وفى ليلة من ليالى الشتاء الطويلة والرعد يقصف ، والمطر ينهمر وافانى الصديق الاديب المفكر الشيخ عبد الله الملحوق ، ومعه شخص من الاهل ، وبعد المصافحة وتبادل التحية قال :

« هذا سعد بن حريول ،هذاشاعر البادية .. » خفق قلبى عندما نطق بهذا الاسم ، وأحسست كأن البادية جاءت الى بطيب اعراقها وكريم أخلاقها وعميق أسرارها وشتى عجائبها ، لتجزينى ودا بود ووفاء بوفاء .

يا لها من ساعة !! منتشية بسير أبطال البادية الفاتحين معتزة بكبير أمجادهم ذات المثل الانسانية العليا .

ما أروعها من ساعة حماسية مسحورة ، مترعة بكل ما نشتهى من ذكريات بلادنا الحبيبة جادت بها شاعرية جوابة خفاقة فى لمحة مفتونة عابرة ..

أجل هى ساعة من زينة الحياة ، كان ينشدنا فيها شاعر البادية أشعاره وهو فى زحمة فرسانها المغاوير وصهيل خيولهم ، وخفقان أعلامهم .

وكان يجول بنا بين عواصمها وقصورها المزدانة بالمهرجانات وبين معالم تاريخها ومشاهد أحداثه وبين الاطلال ومضارب الاعراب .

وما زال ينشدنا حتى أفضى بنا الى قصيدته الاخيرة « البريمى لنا » القصيدة التىهزت مشاعر السعوديين فى كل مكان .

فى هذه القصيدة شاهدنا المصلح الاسلامى الكبير الامام القاضى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد أوجعه ما آل اليه وضع القبائل العربية التى كانت معدن المعارف والهداية والوعى

الاجتماعي ومنبع البلاغة والفصاحة في العالم ، من التفكك والتناحر والجهل ومن البعد عن حقيقةالاسلام حتى اضاعت امجادها السامية وآدابها العالية وانحلت ذلك الانحلال الديني والسياسي المبكي .

أوجعه ذلك فغادر بلدته الى الدرعية وعرض الامر على جد الاسرة السعودية الامير محمد بن سعود واضع حجر النهضة الاولى . وأفهمه أن هذه الامة لا يصلح آخرها الا بما صلح به اولها . الا وهو الاستمساك بهدى الاسلام ، كما هو في منبعه الصافي الموارد ، خاليا من الزيادة والنقصان ومن البدع والخرافات أي الاستمساك بما كان عليه سلف هذه الأمة الصالح .

أدرك الامير محمد ما يقصد اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الدعوة السلفية الكريمة وما يهدف اليه من اعادة الحياة الاسلامية الصحيحة في جزيرة العرب ، لتعود اليها وحدتها وقوتها وامجادهاواعزم أن يرصد لها حياته فقال كلمته المشهورة « انا لها انا لها » واخذ يجاهد ويناضل في سبيل اعادة حقيقة كلمة التوحيد ، وتوحيدالكلمة في جزيرة العرب مع الصدق والثبات على أداء حقوقها ، مهما كانت التضحيات ، حتى أتم الله على يده النصر . ومن ذلك اليوم لقبه ابناء الجزيرة « راعي العوجاء » وأطلقوا كلمة عوجاء على كلمة التوحيد لأن الحال المتاخرة التي أفضت اليها القبائل العربية في القرن الثاني عشر الهجري ، جعلتها تعجز عن النطق بها صحيحة وتراها صعبة تلتوي بها السنتها وتعوج ، فاطلقوا عليهااسم عوجاء ..

عرض علينا كل ذلك شاعر البادية بأسلوبه البدوي الحلو في شعره النبطي :

يشهد لنا التاريخ كل شيء يبينه
يوم السنين اللي مضت في شهورها
محمد بن سعود الذي صيته اشتهر
هو مؤسس العوجاء وقام معمورها
بين له القاضي على الحق وانتهض
والاصنام جاها هي وأهلها دبورها
كبر وهلل وقال للناس هللوا
وقالوا : هذي عوجا تلو عسورها
وقال ذي كلمة التوحيد أناراعلها
ومشى عليها لين عزز نصورها

والذي ادهشنا في شاعر البادية انه كان يعرض علينا احداث البادية عرض الصور المتحركة الناطقة .

وفي هذه القصيدة « البريمي لنا» رأينا الامير تركيا مؤسس الدور الثاني للنهضة السلفية السعودية ، في جزيرة العرب راكبا جواده وفي يده « الاجرب » سيفه البتار وهو يجمع كلمة ابناء الجزيرة حول كلمة التوحيد ، ويقودهم الى النصر والعزة والتفاهم ..

وكم اخذتنا الفرحة باجتماع كلمة ابناء الجزيرة في عهد الامير تركي . وامتداد سلطة حكومته وقلنا ياليت

ساسة الانجليز الذين قرروا أن البريمي ليس من المملكة العربية السعودية معنا الآن ليدركوا ما كان لها من الامتداد ، وتوحيد كلمة الجزيرة في عهد الامير تركي ، وكيف كان عماله يجبون له الزكاة من عمان ومسقط والبحرين وسواها ٠ ولا ريب أن الاحرار المنصفين من اية امة يفرحون لمثل هذه الوحدة الكريمة الحرة التي من شأنها أن تزيل كل اقذار الضعف والانحلال ، لان الانسان الكريم ينظر الى الامم بالمنظار الذي ينظر به الى أمته ٠٠ فيحزنه الجهل والانحلال والتفرق والضعف سواء في أمته أو في غيرها كما يفرحه العلم والتماسك والتجمع والقوة في كل امة ٠٠

وهذه الصفحة الطافحة بالفخار والسؤدد التي عرضها علينا شاعر البادية من تاريخ الجزيرة في عهد الامير تركي ٠ جعلتنا نعتقد ان وطننا الذي شرفه الله بنزول خاتم الكتب السماوية ــ « القرآن المجيد » سيظل مطلع النور والهدى والاخلاص والقوة والاجتماع والادب السامي الرفيع الى يوم القيامة :

وتركي بلجرب هو خويه ومساعده
شهودي كلامه في معاني سطورها

يقول كل من خويه تبرا
وحطيت الاجرب لي خوي صبورها

وحكم عمان وقدموا له زكاتهم
وغرب الخليج الفارسي في حجورها

وياخذ على البحرين ومسقط وغيرهم
ضريبة تسلوم من دون شورها

وهنا صمت شاعر البادية قليلا ، ثم رايناه يعتدل في جلسته وتاخذه موجة من الحماسة والشوكة والاعتزاز والفخر ويرفع يده ويزيح الستار فاذا نحن حيال مؤسس الدور الثالث للنهضة السلفية السعودية الملك المرحوم عبد العزيز آل سعود ، وهو يقتحم المخاوف ويركب الاهوال والمصاعب ليمنح الجزيرة العربية الحرية والوحدة والقوة وروح الاسلام الصحيح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الاول الاكارم ، كما رأيناه يخلصها من يد الاتراك بكل جراة واقدام وتضحية حتى وصل بالمملكة العربية السعودية الى السماك الرامح ٠ وكيف اسلمها في ضمانة نسر ذي مرة ونفاذ بصيرة ووعي واخلاص وخلق ودين ٠ هو جلالة الملك سعود المعظم الذي سار بالمملكة الى الحضارة والتقدم والشوكة والسلطان والمعارف والصنائع ٠ الملك العربي الذي أخذ نفوذه وحبه وتقدير امجاده الكبرى تمتد افراحها في شتى بلاد العروبة والاسلام ٠

وما اهتمام جلالته بالحرمين الشريفين وتعميرهما وتعمير المساجد كافة والمعاهد العلمية والصحة العامة والجيش ، عن بال العرب والمسلمين ببعيد ٠٠

ولنسمع منه هذه الأبيات بانعام نظر وتأمل :

وعبد العزيز الي فعوله تبينت

حول على الأتراك في وسط سورها
اسس جزيرتنا على الدين والهدى
وسع نواحيها وطول متورها
وتولاها سعود وكل شيء مزوده
وتزينت لسعود بأحسن عطورها
جدد شباب المملكة في نظامها
في نهضة تسر غاية سرورها
بني المساجد والمدارس وغيرهم
وفي كل ما يلزم تنور زهورها
ابو فهد طيبه بالاقطار اشتهر
عاهل جزيرتنا مجير كسورها
كل العرب واقطار الاسلام زارهم
الف قلوب ماضيات نفورها

وفي هذه الليلة الجميلة قلت لوان الدكتور طه حسين كان يصغى معنا الى شاعر البادية الأمي « سعد بن جريول »وهو ينشد قصائده النبطية الطويلة الكثيرة عن ظهر قلب لادرك سوء تسرعه في حكمه السطحي الجائر على الشعر الجاهلي .

وفي هذه الليلة تمنيت ان يكتب الله لشاعر البادية ان يتعلم العربية الفصيحة ، وييسر عليه تعلمها لكثرة ما يحفظ من مفرداتها الصحيحة بحكم نشاته في البادية .

وكل ما يحتاجه ان يعان على التفرد والانقطاع للدراسة عاما أو عامين ، فانه بلا ريب ياتي بالعجب العجاب من جيد شعر العرب الفصيح لخصب شاعريته الفطرية وغزارة مادتها وانه بلا ريب سيخلد تاريخ النهضة السلفية السعودية في جزيرة العرب كما خلد احمد المتنبي نهضة آل حمدان في بلاد الشام فهو ابن البادية البكر الذى سبر اغوارها وتعمق احوالها، وتدبر احداثها وعرف مجاهلها ودروبها فما يحسنه سعد من ضروب القول عن الجزيرة العربية وعن آمالها وابطالها وامجادها ونهضاتها لايحسنه سواه فهو ابنها البار الذى يفرحه تقدمها ويحزنه تاخرها وقد صدقت الامثال القديمة ، فما راء كمن سمع .

اذا عرفنا الغاية ... هدينا الى الطريق الموصل اليها

بقلم الاستاذ حسن عبد المقصود

يتساءل بعض الناس من هذه الامة العربية المجيدة : ماذا علينا ان نفعل لنصل ؟! .. وأين الطريق ؟!

وقبل الاجابة على هذا التساؤل ينبغي أن نعرف : الى أين نريد أن نصل ؟!

ان هذه الامة العربية العريقة في الخير قد نكبت في أيامها الأخيرة ببعض بنيها .. فسدت نفوسهم وتلفت عقولهم وضل سعيهم ... بسبب انبهارهم بحضارة الغرب الراهنة .. فراحوا يحاولون جر امتهم الى التشبه به والسير على منهاجه .. ويتوهمون ان هذا هو الوصول !!

والواقع انه وصول .. ولكنه .. وصول الى الحضيض الذي وصل اليه العالم المتحضر الراهن !

ان عددا كبيرا من شباب العرب المثقف ثقافة فرضها عليه المستعمرون يتيه على الناس بثقافته الزائفة .. ويتحدث اليهم كأنه المرشد الهادي لأمته .. وقد سرت في تلافيف عقله سموم الافكار المنحلة التي تهدم كل مقومات الامة العربية .

ومما يؤسف له ان كثيرا من هؤلاء الشبان الضالين ، هيأت لهم وسائل الكلام والكتابة والنشر ، فراحوا ينفثون سمومهم .. ويرددون كالقردة .. ما لقنوه من مبادىء وآراء فاسدة . وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !!

* * *

ان هذه الغمرة التي يتردى فيها فريق من الشباب المثقف في مختلف بلاد العالم العربي ، ستنجلي باذن الله .. ولكنها تحتاج الى جهود ضخمة من الشباب العربي المؤمن بربه ثم بعروبته ، وبرسالة امته العربية الخالدة في العالم .. نعم ، لا بد من جهود عملية لصد هذه الموجة الطاغية التي تدفعها وتؤيدها قوى الشر في الدنيا ، مسلحة بالصحافة المنتشرة والمؤلفات العديدة .. ووسائل الاذاعة المختلفة ..

ان شباب العرب ينبغي – قبل كل شيء – ان يعرفوا تاريخهم القديم والحديث ويتعلموا لغتهم البليغة الخالدة .. ثم يعرفوا كيف ساد العرب الدنيا واضاؤوها بالعدل

والرحمة والرقى العريق الاصيل ٠٠ ثم عليهم ان يعرفوا ـ بعد ذلك ـ ماذا حل بهم حتى تخلوا عن مكانهم من العالم ؟!

ثم بعد ذلك عليهم ان يعرفوا :هل الحضارة الغربية الراهنة ـ التى بهرتهم ـ بوضعها الحالى ٠٠ كفلت للناس السعادة والهناء ؟!

ان بناء هذه الحضارة ، منهار من اساسه ٠٠ ينخر فيه السوس ٠٠٠ ويشقى الناس فيه من الظلم والبغى وانعدام العدل والرحمة والفضيلة ٠

وها نحن نسمع بعض العلماء العقلاء من الغربيين ينادون بالويل والثبور ٠٠ ويتصايحون من الفزع، اشفاقا على ذلك المجتمع المتحلل الفاسد ٠٠ وذلك بعد ان درسوا وجربوا ٠٠

انهم يقولون :ان الحضارة الراهنة فشلت فشلا ذريعا فى تحقيق السعادة لبنى البشر ٠٠ وان انهيار الاعصاب والجنون ٠٠ من الامراض التى تجتاح المجتمعات المتحضرة ٠٠وتفتك بافرادها ، اكثر من فتك جميع الامراض الاخرى الوبائية وغير الوبائية ٠٠ لانها تجلب للناس من التعاسة والشقاء اضعاف ما تجلبه الامراض الجسدية ٠

فمع تقدم الطب فى علاج الجسد تضاعفت الامراض النفسية حتى يعد لهذا الطب الحديث قيمة تذكر لان النفس المريضة لا بد ان تنتهى بالجسد الى شر الامراض ٠

* * *

ان ما وصلت اليه الحضارة الراهنة من ابتكارات واختراعات لم تكفل السعادة للناس ، بل زادت من شقائهم وتعاستهم ٠ ٠ ولم تحقق العدالة بينهم ٠٠ بل زادت من بغيهم ومظالمهم ٠٠

فالى اى مدى يريد الداعون الى الاقتداء بالغرب ان تذهب الامة العربية ؟!

ان كل امة من أمم الارض لا غاية لها الا الاستعلاء فى الارض ومتاع الدنيا وبسط السلطان وتوسيع النفوذ والجاه ٠٠

ولا جدال فى ان غاية الامة العربية تختلف اختلافا بينا ٠٠ فهى دون أمم الارض جميعا غايتها محددة واضحة معروفة ٠٠ غايتها العزة بالله ٠٠ مسلمة ـ قوية ٠٠ حرة ٠٠

ان اساس نهضة العرب هو « الاسلام » ٠٠ كدين يكفل سعادة الدنيا والآخرة ٠٠ ويحقق سلامة النفس والبدن ٠٠

وبغير هذا الاساس لن تقوم للامة العربية قائمة ، مهما تشبهت بغيرها من أمم الأرض ٠٠

* * *

ان العلم ، كما وصفه الله ، انماهو الذى يهتدى به الانسان الى معرفة خالقه ، وادراك نعمته عليه ، فيقوم بحق شكره عليها ، وقد امر الله رسوله الكريم بقوله : ؟ وقل رب زدنى علما » ٠

هذا هو العلم النافع ، وقد قال الاول :

« تعلموا ٠٠ ان خير العلم مانفعا »

وقد خص الله العرب بهذا الفضل

« فعلمهم مالم يكونوا يعلمون » ٠ ٠

ويسر لهم العلم عن طريق انبيائه ٠

وكان خاتمهم الرسول العربى الكريم محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي • صلى الله عليه وسلم ـ وقد أوحي اليه بكتاب خالد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •• وما فرط الله فيه من شيء ••

هذا العلم الذى اذا أراد الله ، هدى العرب اليه ، نهضوا به وأقاموا بناء أمتهم على أساس منه ، شامخا عاليا ـ كما فعل الاوائل من آبائهم وأجدادهم ••

فاذا فعلوا ذلك ـ وهم فاعلون باذن الله في الأرض • • فعندئذ سيجدون كافة المعلومات والمكتشفات للقوى الطبعية ـ التى وصل العالم اليها الآن ، في متناول أيديهم ••• ويومئذ يملكونها هم ـ ولا يدعونها تملكهم وتستعبدهم ـ ويستخدمونها لخير الناس لا للفتك والحاق الاذى بهم •••

بل ان العرب اذا من الله عليهم باسترداد مكانهم من العالم سيضيفون الى هذه المكتشفات الحديثة، مالايخطر على بال انسان • • مما يهديهم الله اليه بفضل ايمانهم وتقواهم ••وهذا هو ما صنعه العرب الاوائل عندما بسطوا دينهم وسلطانهم العادل على العالم في الماضي •• وكما يقولون • « التاريخ يعيد نفسه » ••

* * *

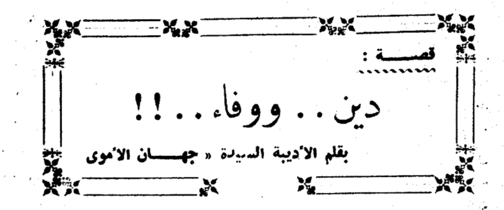
ان الكلام الكثير ، ليس من ورائه فائدة تذكر ـ وانما العمل •• العمل المخلص الصادق • •هو ما نحتاج اليه •• وانني لعلى يقين من ان اية خطوة يخطوها الانسان في سبيل ربه ودينه وأمته •• أو قرشا ينفقه• أو عملاصالحا يؤديه ـصغر أو كبر ـ لأفضل وأنفع بكثير من مؤلف يكتب أو مقال ينشر او كلام يذاع ••

ان الله لا ينظر الى الصور والاقوال ولكنه ـ سبحانه ـ ينظر الى القلوب والاعمال ••

ان شباب هذه الجزيرة ـ جيران بيت الله ـ هم الصف الاول من صفوف شباب العرب والمسلمين جميعا • وان المسئولية عليهم لفادحة ثقيلة •• ولكنهم هم أهل لها ـ بعون الله ـ فليؤمن كل منهم بانه هو المسئول الاول عن نهوض أمتهالعربية الاسلامية • • وليتعاون الشباب المؤمن على البر والتقوى •• وليدع المفتونين بالحضارة المنحلة • • فان أمرهم الى بوار •• ذلك لانهم انما يتعاونون على الاثم والعدوان ••

فهيا يا شباب العرب ! الى الايمان الصادق • • والعمل الصالح • • والثقة بان الله سيعز دينه • • وسيظهره على الدين كله •• ولو كره المشركون ••

حسن عبد المقصود



قصـــة :

دين .. ووفاء .. !!

بقلم الأديبة السيدة « جهـــان الأموى

في هذا الســكون العجيب تجرى غرائب يقف المرء أمامها مبهـــور الانفاس .. ومهما حاول أن يجدلها تعليلا فلن يستطيع ان يخرج بنتيجة اللهم الا قوله : انه القدر .. أما من يسمع بهـــا فلا ريب أنه يظن ان محدثه يتمتع بخيال خصب أوحى له مثل هذه القصة المحبوكة .. وهذه احداها .. شهدتها بنفسى . وتأثرت بها لانني أعـرف الاشخاص الذين حدثت لهم :

هو رجل فى العقد الثـالث من العمر .. يتمتع بمكانة مرموقة فى البلد .. ويحتل مركز الصدارة فى أسرته التى أصبح عائلها منذ توفى والده .. وقد استقر حاله . ونعمت حياته .. ولكنه لم يفكر بعـد فى الزواج لئلا يصرفه عن الاهتمام بأمه واخوته .. وقد اصبحوا شـبانا وشابات ..

سافر صاحبنا الى بلاد الغـرب مبعوثا من حكومته فى رحلة تستغرق ثلاثة أشهر .. وكانت السفرة الاولى .. وصعب على الأهل فراقـه .. فاقسموا ليقيمن الأفراح والليـالى الملاح عند عودته بالســلامة .. وليدعن الأهـــل والأصـــحاب ليشاركوهم الابتهاج ســبعة . أيام حافلة ..

وانقضت المدة .. وعاد الغائب . وحضر الأهل كلهم لم يستثن منهم العاجز والمريض .. وكان بين من حضر شاب ضن عليه الدهر أن يتمتع بشبابه فأصابه فى قلبه .. فعاش لا ياكل الا بقدر .. ولا يضحك الا بقدر .. ولا يعيش عيشة حـــرة خالية من قيود الحمية والوقاية التى يفرضها الاطباء .. والتى يخالهـــا المريض اشد وطأة من قضبان السجن وأمر مذاقا من عذاب الأسر .. كان محظورا عليه أن يسهر .. وان يدخل غرفا تعج بالناس ويمتلىء جـــوها بانفاسهم .. ولكن ابن عمه عزيز عليه .. فما عليه اذا جاء مسلما .. وقضى الليلة الاولى معه .. ويتمتع بليلة ستكون بلا شك من ليالى العمر وجاء مهنئا ، ودخل الدار وانفـرد الرجال فى غرفة .. والنســاء فى أخرى ريثما يذهب الغرباء . فيلتئم شـــمل الاسرة والاقارب وينضم الفريقان كل الى الآخـــر .. وآثر المريض ان يبقى فى غرفة النساء ..

حيث يستطيع الجلوس الهادىء .. فلا يضطر الى الوقوف بين الفينة والفينة مستقبلا أو مودعا .. وبعد ساعة أو يزيد شعر بضيق في صدره ظن أن جرعة من الماء تزيله .. وأن مسحة من ماء الزهر تذهب ما اعتراه .. وسارع يطلبها .. وأحضرا على عجل .. ولكن ظنه أخطأ هذه المرة. فقد ازداد الضيق واحتقن الوجه بالدماء وتسارعت ضربات القلب ثم توقفت .. نعم توقفت بين لغط النساء اللاتي لم ينتبهن الى ماحدث. ومات الرجل .. وانقلب الفرح ترحا وعمت الفوضى أنحاء البيت . ونقل الميت على عجل .. وأغلقت الابواب . وأطفئت الانوار .. وساد الصمت .

وسار الزمن . ومضت الايام .. وشاء الأبوان الثاكلان ان يؤديا فريضة الحج علهما يجدان العزاء في تقربهما الى الله . وانقضى الحج وعادا سالمين . .وأقاما وليمة غداء تجمع الأهل فقط .. وجاء أولاد العم-أهل العائد من الابتعاث - الذى جرى الحادث المشئوم في داره - جاءوا جميعهم ، الكبير منهم والصغير ، صاحب الاعمال وطالب الجامعة .

وكانت وليمة شهية .. حفلت بما لذ وطاب .. وأكل الجميع . . ثم انتثروا في غرفات البيت يلتمسون الراحة لمعداتهم المتخومة .. وانزوى أحد أبناء العم في غرفة منفردة يطلب النوم فلا يأتيه .. لقد كان مشغول الفكر قلق البال .. فبعد ساعات قلائل تصدر نتائج الحقوق .. لقد حالفه سوء الطالع طيلة سني دراسته .. وهذه هي سنته الأخيرة ..فهل ينجح يا ترى ؟! .. جلس يضرب أخماسا بأسداس . ودخلت اخته عليه الغرفة .. لتجده محتقن الوجه وفي شبه غيبوبة .. فاستغاثت بمن في الدار .. فجاؤوا على عجل . . وظنوا انها اغماءة بسيطة .. وجاء الطبيب .. وأعلن ان الشاب قد فارق الحياة .. لم يكن مريضا ولا كان يشكو ألما .. كل مافي الأمر أن الرجل قد مات وانقلب الفرح ترحا .. وعمت الفوضى أنحاء البيت .. ونقل الميت على عجل .. واغلقت الابواب .. وساد الصمت ..

وفي اليوم الثاني كان المؤذن يقول.

الله أكبر .. وسارت الجنازة ..

وارتفع صوت المذياع يعدد أسماء الناجحين .. وكان بينهم المرحوم فلان ..

لقد عاد المسافر من ابتعاثه فقدم له عمه هدية ثمينة هي ابنه .. وعاد العم بعد اداء فريضة الحج فلم تكن هدية أولاد أخيه اقل شأنا .. لقد أوفوا الدين كاملا ..

« جهان الاموى »

الشركة السعودية للكهرباء

بمكة المكرمة والطائف

من تقريرها السنوى

تسير الشركة السعودية للكهرباء، في مكة والطائف .. بخطوات واسعة يكللها التوفيق والتقدم .. ذلك انها تسيرها أفكار مدبرة ، وايد امينة ، تتوخى الصالح العام .. ولذلك تنهض بمهامها الجسام ، على خير ما يرام .. تحت رعاية جلالة الملك المفدى .. فلقد اشرقت مكة بانوار الكهرباء المتلألئة فى وهادها وانجادها واشرقت فى منازلها ودكاكينها وشوارعها ، وفوق ذلك اصبح المسجد الحرام عبارة عن كتلة نور ، حيث انسجم النور المعنوى الوضاء مع النور المادى المتوهج .. ورئيس مجلس ادارة الشركة ومديرها وموظفوها عرفوا بالنشاط المتقد والدقة فى الاعمال .. وها هو مجلس ادارة الشركة الوطنية السعودية للكهرباء بمكة والطائف يتقدم الى الجمعية العمومية الاعتيادية المنعقدة فى ٢٥ ذى القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ٥٦/٧/٤م بتقريرها السنوى عن الميزانية العمومية للدورة المالية من ٧ جمادى الاولى ١٣٧٤ ـ ١ يناير ١٩٥٥ الى ١٦ جمادى الاولى ١٣٧٥ ـ ٣١ ديسمبر ١٩٥٥ ، وفى التقرير حساب توزيع الارباح والخسائر، وارباح المساهمين بواقع ٩ فى المائة ، وهناك احتياطى قانونى واحتياطى اضافى .. وقد ساهمت الشركة بـ ٦٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ١٠٠ ريال مدفوع كامل قيمتها فى شركة كهرباء الاحساء .. وعدد سهام الشركة جميعا هو مائتا الف سهم وكل سهم بمائة ريال وكلها مدفوعة قديمها والجديد ، وهذا يدل على ثقة الامة العظيمة بالشركة ورجالها واعمالها . وقد قررت الشركة توسعة محطة التوليد بمكة حتى تصل القوة الى ١٠٥٤٠ كيلو وات فى الخمس السنوات القادمة وذلك باضافة خمسة مولدات جديدة الى الموجودة ، وانشاء مبان جديدة تلزم لتوسعة المحطة ، وتمديد خطين اضافيين من محطة التوليد كحلقة رئيسية اضافية وانشاء ١٨ محطة تحويل جديدة ، وتمديد خطوط مدفونة ، وانشاء شبكة لمد (منى) بالتيار الكهربائى ومثلها لكل من شارع المنصور وطريق جدة ومناطق جديدة .

وفى الطائف ستورد مكينتا ديزل قوة كل منهما ١١٧٠ كيلو وات كاملة مع الطبلونات والمواد اللازمة لها ، وكابلات للضغط العالى لربط محطات

التحويل بالحلقة الرئيسية ، ومحولات ومواد لازمة لانشاء سبع محطات لتكملة الحلقة الرئيسية الجديدة والاعمدة والاسلاك والكابلات والمواد اللازمة لتوسعة شبكة التوزيع ٠

* * *

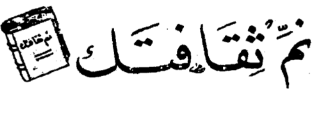
فى مكة استمرت تمديدات الخطوط الكهربائية للتوزيع ، وقد بلغ عدد المشتركين الى غاية ١١ جمادى الاولى ١٣٧٥ ــ ٣١ديسمبر ١٩٥٥ (٣٤٢٩) مشتركا ٠

وقد بلغ عدد محطات التحويل العاملة بمكة ٢٥ محطة ، مجموع قوتها المتصلة بالحلقة الرئيسية ٩٧٠٠ ك ٠ ف ا على أن القوةالمستهلكة الآن يصل أقصاها فقط الى ١٨ فى المائة تقريبا من مجموع طاقة الشبكة الحالية ٠

وفى الطائف : شرعت الشركة فى انشاء مبانى توسعة محطة التوليد ، بالاسمنت المسلح ، لتستوعب ثلاث مكينات كبيرة ، كل منها ١٢٠٠ كيلو وات ٠ كما انشئت ٩ محطات تحويل جديدة ، وربطت خمس محطات تحويل بالحلقة الرئيسية الجديدة بوساطة دفن خطوط ارضية ذات ضغط عال ٣٣٠٠ فولت بلغت أطوالها ٥٢٦٠ ياردة ٠٠ ووصل التيار الكهربائى الى منطقة الشهداء ومستشفى الامراض الصدرية بالسداد وبلغ عدد المشتركين فى نهاية الدورة المالية المشار اليها (٣٨٣١)مشتركا أى بزيادة (٧٧٨) مشتركا عن السنة السابقة وتبعا لذلك استمرت توسعة شبكة التوزيع فشملت مناطق عديدة جديدة ٠

وقد بلغت محطات التحويل العاملة خمسا ، والمحولات العاملة (٢١) ومجموع قوتها ك ٠ ف ٠ ا هو(٢٥٩٠)

وفى التقرير نبذة طيبة عن كهرباء الاحساء التى ساهمت فيها الشركة بـ ٦٠٠٠ سهم ولهذه الشركة الوطنية مجلس ادارة يرأسه الشيخ سليمان المحمد بلغنيم ، وأعضاؤه المشايخ : ابراهيم العجاجى ، وابراهيم الصالح المهنا وخليفة العبد الله الملحم ،وابراهيم بن جفيمان وعبد الله العمر الفوزان واحمد الجفالى ٠ وتتبع الشركة فى نظامها نفس الانظمة المتبعة فى كهرباء مكة والطائف ٠ وراس مال شركة الاحساء (مليونا ريال) موزعة على عشرين الف سهم قيمة كل سهم مائة ريال سعودى وحصلت الشركة على الامتياز بموجب أمر ملكى كريم مبلغ الى سمو الامير سعود بن جلوى فى ١٣٧٠/١٠/٧ هـ



« الحـائر »
قديما وحديثا

قال « مراسل الاذاعة السعودية » فى الرياض :

« فى صباح أحد ايام الأسبوع الماضى صبت مياه الحائر فى خـزان الماء الكبير ، الواقع قرب مـدينة الرياض وقد فاضت المياه حتى سقت المزارع القريبة من الخزان . وبذلك تحقق اعظم واهم مشروع للمياه فى الرياض فى عهد حضرة صـاحب الجلالة الملك المعظم » .

* * *

وجاء فى احـدى النشرات التى تصدرها الاذاعة السعودية بشـهر رمضان ١٣٧٥ :

« اقامت مدينة الرياض حفـلة كبرى بوصول المياه عبر الصحراء من « الحائر » الى الرياض ، برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم .

وبعد أن استعرضت النشرة وصف الحفلة قالت : « ثم رنت انظار الشعب الى مليكه العظيم ، حينما وقف وتقدم نحو الآلات الضخمة . وتنـاول المقص من يد سمو امين الرياض ، وقص الشريط ، فتحركت الماكينات، ورفعت المياه بقوة الى المدينة العزيزة الرياض ، فعلا التصفيق والهتاف » .

* * *

هذا ما نشر عن ماء الحائر الذى انعم الله باكتشافه فى منتصف عامنا الحالى ١٣٧٥ .. واذن فما هو الحائر هذا ؟ ولم سمى بهذا الاسم ؟ وهـل بين الاسم والمسمى علاقة فى المعنى؟ وهل له ذكر فى تاريخ بلاد العرب، او فى معاجم بلدانياتها ؟ وهل كان « الحائر » معروفا فى العصر الجاهلى وما بعده من عصور الاسلام ام لا ؟

هذه اسئلة كلها ترود خاطر الباحث الطلعة ، وسنحاول ان نجيب عنهـا فيما يلى :

معنى الحائر فى اللغة ..

ورد فى « القاموس المحيط » فى مادة « حور » ان « الحائر هو مجتمع الماء وحوض يسيب اليه ماء المطر » .

ونرى ان تسمية وادى الحائر الذى وجد الماء الغزير فى أعماقه قد تكون ذات علاقة بهذا المعنى اللغوى الاصيل لكلمة « حائر » .

وهذا يدلنـا على مدى عمق فهم واضعى اللغة العربية . وشـفوف ذهنهم ، والمعية من سموا هـذا الوادى بهذا الاسم : « الحائر » ..

دلالة على اتفاق الاسم والمسمى ..

العلم العربى وتحير المياه الجوفية في الارض

وقد أيد العلم مدى شفوف ذهن العرب ، ودلنا كتاب « انباط المياه الخفية » لأبى بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ، عالم المياه والجيولوجيا ، العربى ، في القرن الخامس الهجرى - دلنا هذا الكتاب الذي صغر حجما وغزر علما فى بحثه الممتع المفيد عن المياه الجوفية ، كما نسميها الآن ، و « الخفية » كماكانت تسمى فى العصر الذهبى للحضارة العربية ، على كيفية محافظة الصحارى والقفار على المياه الجوفية ، وكيفية تسربها فى أغوار الارض وبقائها بها .. وكيفية « تحيرها » فى باطن الارض ، حيث قال : (٢)

« وبعد تقرير ذلك نقول : ان الله تعالى خلق فى جوف الارض ماءا ساكنا ، يجرى منها مجرى الدم من بدن الحيوان ، لا يزيد بزيادة الامطار ولا ينقص بنقصانها ، على ما قاله الاولون ، لأن مادته من استحالة الهواء الى الماء فى بطون الارض ، وهذا الماء غمر اكثر الخلل فى جسمها ، واتصل بعضه ببعض مالم يمنع بالحواجز والموانع الصلبة ، وهذا الماء يجرى من المواضع البعيدة المركز ، الى المواضع القريبة منه فى عروق الارض والخلل فى جوفها .. فكما ان الماء جار على وجه الارض ، ومتحير عليها ، كذلك الماء السائد فى جوفها جار فى مواضع كالانهار ، ومتحير فى مواضع كالبحار .. ومعظم الماء الساكن يكون تحت الصحارى المطمئنة ، والفلوات البعيدة الارجاء »!

* * *

فانت ترى من هذا القول انه كان لدى العرب علماء جيولوجيون ، وانهم قد عنوا باجراء مرافقهم الحيوية من زراعية وسقى ورى ، على أساس من المعرفة التى وصل اليها العلم اذ ذاك ، محافظة عليها وتنمية لها ، وترى انهم قاموا بدراسات طيبة فى عالم الارض وما فى جوفها من مياه (خفية) كما كانوا يدعونها ، او (جوفية) كما يسميها العلماء الآن .. وها هو علمهم تؤيده الاستكشافات الحديثة فى أغوار الارض العميقة ، وخاصة فى « الحائر » نفسه موضوع البحث ولقد ابدوا لنا سبب تكون المياه فى جوف الارض ، وكشفوا عن العلة بين مكث المياه الخفية وتسربها من بين الاغوار ، وسموها « تحيرا » والتحير والحائر مادة واحدة وأوضحوا لنا ان الاماكن التى ترسب فيها المياه الخفية وتتجمع بكميات وافرة كالحائر هى الاراضى المطمئنة المنخفضة ، وهذا الامر ينطبق تماما على « الحائر » .

الحائر فى المعاجم وكتب التاريخ

يقول ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » : (٣)

« الحائر - بعد الألف ياء مكسورة وراء - وهو فى الاصل حوض يصب

---

(٢) ص ١٠ و ١١ طبعة حيدر آباد دكن

(٣) ج ٦ ص ٢٠٨ طبعة دار صادر بيروت

اليه سليل الماء من الامطار .. سمي بذلك ، لأن الماء يتحير فيه ، يرجع من اقصاه الى ادناه . وقال الاصمعي: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف (حائر » (٤) وجمعه حوران واكثر الناس يسمون الحائر : الحير، كما يقولون لعائشة عيشة .. ثم قال : « فاما الحيران فجمع حائـــر وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب .. ثم قال : « والحائر ايضا: حائر ملهم باليمامة ، وهو مذكور في موضعه .. قال الاعشى :

« فركن مهـــــراس الى مارد

فقـــاع منفوحة فالحـــائر »

وحائر ملهم هذا ، على ما نراه ، هـــو نفس الحائر الذي وجدت المياه فيه.

فقد ورد في كتاب « نجد الحديث وملحقاته » لأمين الريحاني (٥) :

« ثم حائر في طرف وادي حنيفة الجنوبي ، على مسافة خمسةوعشرين ميلا من الرياض وهي تدعى « حائر سبيع » لأن سكانها من عرب هـــذه القبيلة النازحين من الغرب ، وفيهـــا أيضا السهول حلفاء سبيع ، ومن حائر شمالا بعد بضع ساعات من السير نصل الى البلدة التي كانت قديما تشاطر اليمامة الشهرةوالمجد. هي المنفوحة بلد الشاعر زهير بن ابي سلمى القريبة جدا من الرياض » .اهـ

ويزيدنا كتاب «صحيح الاخباوعما فيما في بلاد العرب من الآثار » لمؤلفه محمد بن بليهد ـمعرفة بتحديد موقع « الحائر » حيث يقول :

« واما الحائر فهو باق بهذاالاسم الى هذا العهد بين منفوحة وبـــلد الخرج ، عامر فيه نخيل وسكان يمر به السالك من الخرج الى ضرمى » .

انتهى البحث

« باحث »

---

(٤) المنهل : يصح ان يكون ماهذا وصفه واديا ، لان من طبيعة الوادي ان ينخفض وسطه وترتفع حروفه و « حائر » موضوع البحث هوكذلك

(٥) ص ٢٤ و ٢٥ طبعـــة دار الريحاني ببيروت .

من مدرسة تربة

وردت الينا كلمتان من الطالبين بمدرسة تربة : حســين بن حجي وفراج بن حجي واحدى الكلمتــين بعنوان (الامل يتجدد) والاخرى بعنوان (حياتنا اليوم) .. بداية طيبة للطالبين الذين نوصيهما بمواصلة الدراسة والمطالعة .

☆(الفارس الملثم)☆

بقلم السيد محمد زارع عقيل بجازان

اننا نعجب من مظهر القصة العربية التاريخية وندرة ما فيها من مفاجآت تهتز لها قلوبنا ومشاعرنا غير انها رائعة وممتعة وجميلة وربما تكون فى بعض الاحايين مخيفة أشبه بالأساطير ..

وجميل بنا الاهتمام بقصصنا العربية التاريخية والتى لا نعطيها جل اهتمامنا كما نعطى أختها الغربية مع علمنا انها تصور لنا حياة غير حياتنا وعادات غير عاداتنا وتقاليد هى فى الواقع بعيدة عنا كل البعد وكتب التاريخ غنية بالقصص العربية الواقعية التى تمثل لنا حياتنا الاجتماعية الماضية أجمل تمثيل وتعطينا صورة واضحة من نواحى ذلك المجتمع الزاخر ..

وان أنس لأنس قصة عربية قراتها قبلا فى كتاب «الاغانى» وغيره من كتب التاريخ ولا تزال حوادثها تتراقص امامى ، كلما تصورتها فى مخيلتى .. كما اذكر ايضا انها قد تعرضت لبعض المآخذ (١) وقد رأيت ان اجلوها كما قراتها او تمثلتها مع بعض تصرفات بسيطة استدعاها المقام مع الاحتفاظ بجوهرها الاصيل.

وقبل الدخول فى تفاصيل القصة سأقدم لمحة خاطفة عن المراة التى قامت بتمثيل دور البطلة لعل ذلك يمهد لنا الطريق ويساعدنا على معرفة القصة فاقول :

كانت أم البنين جنت عبد العزيز ابن مروان وزوجة ثانى الخلفاء المروانيين ـ ذات شخصية قوية ، وكانت تندفع مع زوجها اندفاعا لا يليق ، ومظهر ذلك الرجل العظيم وصاحب التاريخ المشرق .. فقد استطاعت ان تسيطر عليه بجمالها الساحر واسلوبها العذب وفكاهتها الحلوة مما جعله يفضى اليها باحزانه وآلامه حتى شاع عنه ذلك الاندفاع ، وقد رأى الحجاج بن يوسف الفرصة مواتية فى بعض المناسبات فقال : دع عنك ياامير المؤمنين مفاكهة النساء فانما المراة ريحانة وليست قهرمانة(٢) وعرض الوليد على زوجه ما داربينه وبين الحجاج لعل ذلك يكبح من جماحها بعض الشيء ..

وعلمت أم البنين انها المقصودة بذلك التعريض ما دام القائل من اعاظم رجال ذلك العصر ، وادركت ان قوله هذا سيكون له صدى مدو فى نفس الخليفة والمجتمع ، ورات أم البنين ان لا بد لها من عمل حاسم

(١) حديث الأربعاء (٢) قصص العرب

تقضى به على عبارة الحجاج المنمقـــة فقالت : « حاجتى اليك يا أمير المؤمنين أن تأمره غدا يأتينى مستلئما » أى شاكى السلاح ٠ وما أن رأته ماثلا أمامها حتى وجهت اليه اعنف تقريع سمعه الحجاج فى حياته فقد عرضت له بالهزائم التى توالت على يديه ايام عبد الرحمن بن الأشعث وذكـرته بغزالة زوجة شبيب الخارجى وقول الشاعر فيه : « أسد على وفى الحروب نعامة » ثم قالت : أما والله لولا أنك شر خلقه ما ابتلاك الله برمى الكعبة الحرام ولا بقتل ابن ذات النطـاقين وأول مولود فى الاسلام (٣) ثم امرت باخراجه وكان الوليد ينتظـر تلك المقابلة وما تسفر عنه من نتائج وما ان رأى الحجاج حتى قال : ما كنت فيه يا حجاج ؟ فقال : ما سكتت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب الى من ظهرها وما علمت أن امرأة تحسن فصاحتهـا وبلاغتها ، فاجابه الوليد معتزا : انها بنت عبد العزيز !

ومع هذه القوة وهـــذا المنطق والبيان نجدها فكهة حلوة يبلغ بها الادب والمجون حد التحرج ٠ دخلت عليها عزة معشوقة الشاعر كثـير فسألتها أم البنين عن معنى قول كثير فيها :

قضى كل ذى دين فوفى غريمـه
وعزة ممطول معنى غريمهـــا

فقالت عزة : وعدته بقبلة وتحرجت منها ٠٠ فقالت أم البنين : وددت أنك قضيتها واثمها على (٤) ويقال انهـا كانت تستاء كل ما ذكرت هـــذه الكلمة التى هى فى الواقع ليسـت بشىء فى ذلك العصر المشرق بفنون الشعر والادب فقد انشد جرير الشاعر سكينة بنت الحسين بيته المشهور :

طرقتك صائدة لقلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعى بســلام

فقالت سكينة : هلا قال : «نفسى فداؤك فادخل بسلام » هذه هى أم البنين قدمتها لك يا سيدى القارىء فى لمحة خاطفة قبل الدخول بك الى تفاصيل القصة التى اليها نهدف ٠

جلست أم البنين ذات يوم تترنم بقول الشاعر النميرى فى زينب أخت الحجاج :

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب فى نســـوة عطرات
تهادين ما بين المحصب من منى
واقبلن لا شعثا ولا غـــبرات
مـــررن بفخ ثم رحن عشـــية
يلبـــين للرحمان معتمـــرات
تقسمن لبى يوم نعمـــان اننى
رأيت فؤادى عارم النظـــرات
جلونا وجوها لم تلحها ســـمائم
وورد ولم يسفعن بالســـبرات

ثم استعرضت شعر عمر بن ابى

(٣) هى اسماء بنت ابى بكر شقت نطاقها ليلة الغار وأول مولود فى الاسلام هو ابنها عبد الله بن الزبـير

(٤) روضـة المحبين وفى بعض المراجع ان القائلة فاطمة بنت عبد الملك

ربيعة فى عائشة بنت طلحة وشعر قيس بن الرقيات فى ابنة عمها (٥) وقالت فى نفسها : ولماذا لا يقول الشعراء فى ، شعرا كهذا لتسير به الركبان ويلحنه الملحنون ويتناقله الرواة ؟ ألست جميلة كهؤلاء ؟ واميرة يشعر بمكانى المجتمع ؟ او لست بنت عبد العزيز بن مروان ؟ وأخت عمر وزوج الوليد ؟! وبعد تأملات عبرت بها آفاق الفيافى دبت نسمة أمل خفيفة ، الى نفسها فاذا بذلك الكابوس الجاثم على صدرها ينزاح عنه شيئا فشيئا ، ولم تشرق شمس ذلك اليوم حتى كان القصر يتحدث عن عزم أم البنين لأداء فريضة الحج وعرف الوليد رغبة أم البنين الجامحة وما يجول بخواطرها فاصدر امرا حاسما ينذر كل شخص من مقابلة أم البنين او ذكرها فى شعره وانه سيقدم راسه ثمنا لذلك الشعر أو لتلك المقابلة ، وخرجت أم البنين فى موكب فخم يرافقها مجموعة من ربات الحجال ، حيث تركت وراءها حياة القصور الرتيبة لتستمرىء الحرية وتشاهد الطبيعة والجمال يتجليان فوق كل رابية ووهد ، وبعد رحلة طالت اكثر مما يجب أشرفت على موطنها الاصيل وقد اخذت بها الذكرى كل ماخذ وظلت تتامل كل ما حولها وتسأل كل ما تود السؤال عنه وبين الازدحام وقع بصرها على شخص يضع لثاما على وجهه المشرق وسألت عن ذلك «الفارس الملثم» فقيل انه « وضاح اليمن » وظلت تلح فى معرفته والسبب فى التزامه اللثام فى هذا الموقف وقد اخبرتها احدى الوصيفات ان وضاحا هذا هو من مولدى اليمن وامه فارسية وابوه عربى ، وربما كان من قريش وبعد وفاة والده وزواج امه من رجل آخر توجه بنو عمومته للمطالبة به ٠٠ والقاضى الذى حكم به لأعمامه هو الذى أطلق عليه هذا الاسم وظل ملتصقا به ٠٠ قالت أم البنين : انك لم تخبرينى عن اسباب التزامه لهذا اللثام ؟ فقالت المرأة : أما السبب فى التزامه لهذا اللثام فسببه مشيخة قريش الزموه بذلك قسرا فى مثل هذه الأيام لئلا تفتتن به النساء ويفسد عليهن حجهن ٠٠ واضافت الى ذلك انه شاعر يجيد الغزل ، وان كثيرا من امثاله من فتيان قريش يعترضون النساء للمغازلة والحديث معهن وعددت لها كثيرين من امثال خالد بن عبد الله القسرى وابن ابى عتيق وزعيمهم عمر بن ابى ربيعة ولم ترض أم البنين عن قسوة مشيخة قريش فقالت : ان المراة لها من دينها وشرفها ما يجعلها اسمى وارفع مما يتصوره الرجال ! واضافت : ولكن لم ار احدا من هؤلاء الفتيان الذين يعترضون الركبان بالاحاديث المثيرة ولاذت الفتاة بالصمت لانها لم تشا ان تجابه الاميرة بالامر الذى اصدره

---

(٥) هى فاطمة بنت عبد الملك

الوليد ولكنها غيرت مجرى الحديث ووجهت نظرها الى منظر الأباطح وهي تسيل بأعناق المطيى التى يتسنمها فتيات عربيات تخب بهن خبا وظلت أم البنين تردد : «كلمة شاعر يجيد الغزل » لعله يقول فيها شعرا ما دامت ستجزل عطاءه وطلبت احضاره وماان مثل بين يديها حتى قال : الله الله فى دمى يا بنت عبد العزيز ! فقالت وما ذاك ؟ فأخبرها ان زوجها الوليد قد أصدر أمرًا حاسما ينـذر كل شخص يريد مقابلتها او يذكرها فى شعره بأنه سيقدم راسه ثمنا لتلك المقابلة أو لذلك الشعر ولكنها طمنت الرجل وقالت : لا عليك باس فارفع لثامك لنرى هل انت جميل كمـا يقال ؟ أم انهم هنا لا يعرفون الجمال؟ ورفع وضاح اللثام عن وجه كانـه البدر سناء وتأملته أم البنين طويلا ، ثم تحولت عنه وهى تتمتم بكلمات مبهمة ثم تعود وتنظر اليـه مرات ومرات ولسان حالها يقول فى تلك اللحظة المفعمة بلواعج الحب والهيام:

يزيدك وجهـه حسنا
اذا ما زدته نظـرا

واجزلت عطاءه وأمرته بالانصراف وخرج « وضاح » وهو لا يدرى ماذا وراءه . لقد تغيرت مجرى حياتها الهادئة المطمئنة من النظرة الاولى الى حياة غير هادئة ولا مطمئنة وظلت تصارع ذلك الشيء القوى الذى لاطاقة لبنى الانسان بتحمله الا وهو الحب الذى يقال انه يصرع الكبير والصغير والملك والصعلوك على حد سـواء ، الحب الذى هو كأشـعة الشمس يخترق النوافذ .. الحب الذى هو نسمة باردة يتبطن القلوب ويغوص فى اعماق النفوس والخوف من الحب هو الحب .. وانتهت ايام الحج وام البنين لا ترى الا ذلك الوجه الجميل الذى قد لازمها ملازمة الظل وطلبت «وضاحا» عند ظعنها وامرته ان يحبر قصيدة من شـعره ويلحق بهم الى دمشق لانشادها الخليفة كغيره من الشعراء وعليها ان تقوم هى باتمام الباقى . وانشا وضاح قصيدة كما امرته الاميرة وتوجه بها الى الشـام ولعلها تلك القصيدة التى يقـول فيها :

القى ابن مروان الذى قد هـزه
عرق المـكارم والندى فاقـله

وربما كانت غيرها من قصائده الكثيرة فى الوليد (٦) وفى يوم من الأيام دخل الوليد على أم البنين يحمل بين انامله قصيدة وضاح وما ان سمعت باسم وضاح حتى خفق قلبها بيـد انها أخفت مشاعرها اذ ان للمـراة قوة خارقة على اخفاء عواطفها ومهما كان الرجل قويا فليس فى استطاعته الوصول الى مكنون قلبها وبالعكس يكون ذلك متى أرادت المراة ، واملت القصيدة كما هى عادتها ،وكانت تقف طويلا أمام كل بيت من أبياتهـا

---

(٦) راجع الاغانى

وتصوره أحسن تصوير • وثناء المرأة على الرجل هو عبارة عن انبوبة تطعيم بيد أنها ضنينة بهذا الثناء غالبا ، اذ ان لها اسلحة كثيرة تستعملها لغاياتها ورغباتها ، فرب دمعة سخينة او بسمة ندية تتوصل بها الى ابعد الحدود •• وليس هوى قلوب النساء هواء ••

أمر الوليد وضاحا بعدم مغادرة القصر ، فسيكون من هذا اليوم « شاعر البلاط » المفضل مادام هو الشاعر الذى لم يتعرض لمهاجمة أم البنين وظلت الاتصالات البريئة مستمرة بينهما كلما اشتاقت الى رؤيته • وفى يوم من الايام أهدى للخليفة عقد من الجواهر الثمينة فقدم الهدية لزوجته مع احدى الخدم واقبل الخادم يعدو الى مولاته ومان دفع الباب المؤدى الى ساحة الدار حتى راى شخصا يتحدث مع أم البنين وفتحت صندوقا قريبا منها وأمرته ان يتسلل الى داخله وقدم الخادم لمولاته الهدية وقال : هبينى جوهرة من هذه الجواهر وأغلظت ام البنين فى رده وخرج الخادم يــزم شفتيه وعرفت مايجول بخاطره وظلت تفكر فى طلبه وترى ان جوهـرة ليست بشىء اذا اعطتها خادما امينا ثم قالت لنفسها : اليس العقد كان آنفا بين يدى الخليفة يعدد حباته واخراج جوهرة منه يستلفت النظر بل ويختل نظامه فلربما يسألها الوليد عن ذلك فهل تكذب سليلة المروانيين وهى لم تتعود الكذب ؟ أم تعترف بالحقيقة المرة ؟ كلا انها محقة فى رفض طلبه ما دامت ترى انها لم تعمل شيئا سوى نظرة عابرة تروى بها فؤادا مستعرا ،وبينما هى غارقة فى لجج من أفكار متضاربة أصاخت لوقع اقدام تقترب من حجرتها تشبه وقع أقدام الخليفة وكم كانت دهشتها عندما رأت الوليد مقبلا تعلو شفتيه ابتسامة غير ندية ، وقامت لملاقاته وهو يسعى حتى جلس على صندوق الى جانبها فقالت له : ان هذه الزيارة غريبة حيث لم اشعر بقدومك حتى أستعد لمقابلتك ؟قال: نعم لأنى اشتقت اليك ورأيت ان تكون الزيارة مفاجئةفقالت على الرحب يا مولاى ! وساد السكون لمحات وجيزة استشفت فيها ام البنين كل ما يجول بخاطر الوليد ولكنها فضلت الصمت ••

قال الوليد : اراك تفضلين هذه الغرفة دون سواها عن سائر الغرف؟ قالت : نعم تجمع ثيابى وحاجاتى • اتناول منها ما اشاء دون سواها ولهذا فضلتها كما ذكرت • فقال : لى طلب واحد وارجو ان لا تمانعى فى اتمامه ؟ فقالت : ان طلب مولاى نافذ

علي ولا بد من الوفاء به ! فقال :هبيني هذا الصندوق وكان جالسا عليه كما وصف الخادم ، فقالت : خذ غيرهمن الصناديق لأن لي فيه أمرا لازما فقال الوليد : اما قلت انك ستمانعين في اتمامه ! فقالت : خذه فدعا بعض الخدم لحمل الصندوق ونقله الى مجلسه الخاص وامر بحفرة عميقة حتى بلغ الماء (٧) فقرب الصندوق ودلاه الى الحفرة وقال موجها خطابه الى الصندوق : بلغني عنك شيء فان كان ما بلغني حقا فقد دفنا عارا الى الأبد وان كان غير ذلك فقد دفنا صندوقا ولا اسف عليه ثم دعا الخادم المخبر لانزال الصندوق في داخل الحفرة وأطار راسه بضربة واحدة لياخذ الثمن كاملا وعاد من ساعته الى ابنة عمه فلم ير عليها علامة الاستياء ولم يعرض لها شيء مما بلغه او أجراه ٠٠ فمن هو يا ترى يستحق اعجابك ٠٠ هل هو ذلك الوجه الجميل الذى رضي بهذه الميتة الرخيصة ؟ أم هو ذلك الرجل الذى لم يسيء الى نفسه أو زوجه ؟ أم هي تلك المرأة الواثقة بنفسها والتى تلقت الصدمة بمزيد من الارتياح ؟

جازان   محمد زارع عقيل

---

(٧) كتاب المغتالين

صفحاتنا الطبية :

ابادة الحشرات الناقلة للأمراض

« للدكتور علي توفيق شوشه »

تعلم علم اليقين شعوب المناطق الحارة وشبه الحارة التى يقع فيها اقليم شرق البحر الابيض الدور الذى تلعبه الحشرات الناقلة للامراض ٠ وانه لدور بغيض لا يخلو من الخطر فليس ثم من رجل أو امرأة أو طفل من سكان هذا الجزء من العالم الاوهو عرضة للاصابة بواحد من الامراض التى تنقلها الحشرات ٠ وآية ذلك ان أربعين مليونا من أهله يصابون بالملاريا كل عام، علاوة على استهدافهم للاصابة بالطاعون والتيفوس ومرض النوم والبثرة الشرقية والكلا أزار والحمى الراجعة والحمى الصفراء والدوسنتاريا والتراكوما (الرمد الحبيبي) والتهاب الملتحمة ، والامراض الثلاثة الاخيرة تعزى الى أكثر هذه الحشرات شيوعا وأفدحها خطرا وأعنى بها الذبابة المنزلية ٠

ان اقليم شرق البحر الابيض الذى هيأ للانسان مهدا دافئا قد كان ـ أيضا ـ بيئة صالحة لتطوراعدائه، والحشرات بلا ريب الد واخطر هؤلاء الاعداء وأشدهم فتكا به ٠ ولا مبالغة فى القول بان هذا النوع من الكائنات الحية هو اعظم خطر يهدد صحة الانسان ويهدد محصولاته ، ومما يؤسف له انشتادنا هين لايؤثر قط على دورة حياة الحشرات ولاعلى الميكروبات التى تتطفل عليها وتعيش وتنمو فى جوفها والتى اذا انتقلت الى الانسان جعلته مريضا ٠

ان تاريخ المناطق الحارة هو ـ الى حد كبير ـ تاريخ الأمراض التى تنقلها الحشرات ، وفى وسعنا ان نحصى فى جملتها امراضا معينة هى اقدم ما كابده الانسان واكتوى بنارها ٠ وقد بات مشهورا ذلك الدور الذى لعبته الملاريا فى تدهور حضارات البابليين والأشوريين والكلدانيين وتقويض اركانها ، وقد احتسبت الحشرات فى جملة الجوائح التى عصفت بمصر الفرعونية ، ومنذ هذا العهد السحيق ـ بل وقبله بلا ريب ـ قاتل الانسان الحشرات بنجاح قليل أو كثير دفعا لأوضارها واتقاء لآفاتها ٠

فقد كان صيادو الاسماك فى أسيوط ـ على عهد الفراعنة ـ يستخدمون فى اقتناص رزقهم شباكا محكمة النسج ، فاذا جنهم الليل ناموا تحتها ٠ فهل ذادت دقة نسج الشباك عنهم البعوض ، ام رائحتها؟ هذا ما لم يسجله الفراعين ٠

اكتشف الـ د ٠ د ٠ ت وغيرهمن المبيدات المشبعة بالكلورين خلال

الحرب الكبرى الاخيرة فاضيف فصل جديد الى تاريخ كفاح الحشرات من حيث انها ارخص بكثير من اى مبيد استعملناه من قبل ، حتى لقد صار فى المقدور - لاول مرة - وقاية مناطق ريفية غير مزدحمة بالسكان بتكاليف هينة غير مرهقة .

بيد أن التخبط فى استعمال الـ د . د . ت على غير هدى ، قد يكون شرا من عدم استعماله . ذلك لأن الحشرات لا يبعد ان تكتسب بعد تكرار استعماله مناعة ضده تجعل استئصالها أشق واعصى . الا أن دراسة المنطقة التى نريد كفاح حشراتها دراسة استقصائية تهدف الى معرفة عادات هذه الحشرات ومدى انتشار الامراض التى تنقلها وطبيعة هذه الامراض وعادات الاهالى الذين يصابون بها ، اذا فعلنا ذلك حصلنا بتكاليف قليلة نسبيا على نتائج باهرة وواجب الفرد الذى ينبغى عليه ان يؤديه ، هو ان يرفع مستوى الصحة الشخصية وصحة البيئة ، حتى لاتجد الحشرات امكنة تتوالد فيها وتتكاثر . على انه لا بد ايضا من مجهود يبذله المجتمع لاحراز النصر التام ، من اجل ذلك ينبغى ان نخلق بالتثقيف الصحى وعيا جماعيا يدرك به الجمهور كنه المشكلة - طرق انتقال الامراض التى تحملها الحشرات وطرق كفاحها .

يجب أن توضع الاعتمادات المالية اللازمة تحت تصرف الادارات الحكومية المعنية بالحشرات الناقلة للامراض قبل الشروع فى تنفيذ اى مشروع لكفاحها حتى يتحقق النجاح .

* * *

وهناك اسباب كثيرة اخرى توجب التعجيل بأبادة الملاريا . فامكانيات النهوض باقتصاديات هذا الاقليم وتنميتها ربما كانت اكثر من اى وقت مضى فى تاريخه الطويل ، ذلك انه فى غضون عشرين سنة ينتظر ان تنتج الطاقة الذرية قوى رخيصة تقدر تكاليفها بعشر معشار تكاليف القوى الحالية ، بحيث يمكن استخدام مياه البحار فى رى الصحارى فاذا لم نبادر - أولا وقبل كل شيء - الى تحرير انفسنا من تهديد الملاريا وغيرها من الامراض التى تنقلها الحشرات ، تفاقم المرتقب من المشاكل الصحية .

ان السلاح بايدينا فى هذه اللحظة وقد يفقد فيما بعد مضاءه ويفل حده ، ولكنى اعتقد اننا بالعمل الدائب والتعاون سنظفر بالنجاح والتوفيق والخير العميم .



مكافحة الذباب

كثرت الاستفهامات والاستفسارات منذ وقت قصير عن الطرق التي تتبعها الدائرة الطبية بشركة الزيت العربية الامريكية في مطاردة الذباب الأمر الذي دفعها لاصدار نشرة من شأنها أن توضح طريقة مقاومة انتشار هذا البعوض والقضاء عليه ٠

يبدأ موسم الذباب في المملكة العربية السعودية في شهر شعبان عندما ياخذ في التجمع والتكاثر حتى يبلغ الذروة القصوى في شهري رمضان وشوال ٠ وفي منتصف ذي القعدة ياخذ في التضاؤل متأثرا بشدة القيظ والحرارة ٠ ولكنه يعود الى حالته الاولى في الخريف وهي الفترة مابين شهري المحرم وصفر ٠

يبدأ برنامج دائرة الطب الوقائي في مكافحة الذباب عندما يبلغ قمة انتشاره ، ويوجد في الوقت الحاضر برنامج منتظم دائم لمحاربة الذباب في كل من منطقة الظهران ورأس تنورة وبقيق ٠

وللوصول الى نتيجة فعالة في مطاردة الذباب والقضاء عليه يجب على كل فرد ان يساهم في هذا البرنامج بالقضاء على مكامن توليد هذا العدو الفتاك ٠

ان المحافظة على النظافة بصفة دائمة كالتقاط الاوساخ المتناثرة هنا وهنالك والاهتمام ببراميل سفط المتاع وتنظيفها كما هو المتبع في جميع مناطق ارامكو حيث تشرف على مراقبة هذه العمليات فرقة فنية للتأكد من عدم تجمع الاوساخ فيها٠

وفي الاماكن العديدة حيث يتجمع الذباب تنصب فرقة المكافحة شركا حيث تمزج السكر بمادة الفوسفات العضوية وتضعها في هذه الاماكن وفي الوقت ذاته تضع مصايد على مسافة ابعاد معينة من هذا الفخ حيث تضمن عدم تمكن الذباب من الافلات فاذا ما اراد ان يهرب من الشرك وقع في المصيدة ٠

على اية حال فان المقاومة التي ورد ذكرها تفقد فعاليتها باستمرار بصدد البيئة التي تساعد على تولد اكوام السماد الذي لم يكمل جفافه او اهمال العناية في تربية الدواجن او الطيور وغيرها من الحيوانات ٠

وقد ثبت ان الدواجن تكون عاملا متسببا في تولد الذباب اذا بقيت في القفص مدة طويلة حيث تتراكم اوساخها وتتجمع في نطاق القفص ٠



قصة غربية :

قتلت ولدي

تعريب : الاستاذ محمد علي قطب

كان ذلك في أحد أيام اكتوبر ، وكانت الشمس تدنو من المغيب ، لقد كان وقتا لطيفا يبعث على الغبطة والارتياح بعد انقضاء ساعات النهار الطويلة المقلقة ، ولم يكن ثمة مايشعرني بالخطر الذي كان مني قاب قوسين ، لقد اعتزمت اناخرج انا وطفلي (جيمي) ننتظر سيارة زوجي عند باب المنزل ، وكنت قد أعطيت (جيمي) جردلا صغيراومعولا يلهو بهما ، فقد كان مغرما بالحفر ، حتى تذكرت فجأة ان على أن اتحدث الى صديقتنا (كارلوتا) بالتليفون وكانت قد دعتني انا و (دوج)زوجي لتقضية السهرة بمنزلها ..

كان (جيمي) واقفا بالمطبخ وعيناه الزرقاوان تتلألآن فرحا وغبطة .. يحمل جردله في يد ومعوله في اليد الاخرى فتركته حيث هو قائلة : « انتظرني هنا يا جيمي حتى اتكلم في التليفون قليلا واعود اليك »فرايته يقطب حاجبيه وانا اغادر الغرفة كانه غير راض بذهابي ، ثم تناولت السماعة وادرت رقم تليفون «كارلوتا»

ولم تكد تبدا معي الحديث حتى سمعت جلبة بالمطبخ ، أتراه (جيمي) قد طال به الانتظار فاخذ يعبث بادوات المطبخ ؟ فقلت لمكلمتي : انتظري دقيقة اذا سمحت ! وخرجت الى الباب والسماعة في يدي في الوقت الذي سمعت فيه خطوات جيمي ، وكان السلك قصيرا فهتفت به قائلة: « اصبر على ماما قليلا يا جيمي ولا تبرح مكانك » وكنت اسمع صديقتي تكلمني في التليفون في قلق فرددت عليها انني قد اوصيت جيمي فقطان لا يخرج حتى ننتهي من حديثنا .. هذا المساء أليس كذلك ؟ ولكن متى وفي أي ساعة بالضبط ؟؟ فردتانها ستكون في انتظارنا في الساعة الثامنة مساءا ، وقالت ان ما دعاها الى القلق واستعجال انهاء المحادثة هو انها منهمكة في خبز كعك وتخشى ان يتمادى بهما الوقت فيحترق ، فضحكت .. وقلت لها : اننا في حاجة الى مربية تعنى بجيمي على أن تكون حسنة السلوك والأخلاق لا سارقة مهملة كالاولى .. وكنت في طريقي للمطبخ عندما سمعت وقع عجلات على الحصباء خارج الدار ولم البث في نفس الوقت ان رأيت باب المطبخ مفتوحا ووجدت (جيمي) قد خرج ! فاخذقلبي يدق بشدةوشعرت شعورا غريبا بالخطر يمسك بخناقي لقد كان ميعاد قدوم زوجي الذي اعتاد ان يطلق لسيارته العنان على الدوام على رغم تحذيري ونصحي له غير مرة بعدم السرعة خشية أنيشعر

جيمى بقدومه فيندفع امام السيارة، فخرجت أجــرى من المطبخ فرأيت (جيمى) واقفا فى طريق السيارة المندفعة وظهره اليها منهمكا فى ملء جردله بالتراب وكانت هنالكشجرة وعطفة لا تشعر القادم بمن امامه ، ويظهر انه قد شعر بقدوم السيارة فأخذ يتلفت فى الوقت الذى كنت أصرخ بدوج فى جنون أن يتــوقف ولكن بعد فوات الأوان فقد صدمت العجلة التى فى مقدم العربة الطفل ورأيتها تطـــويه تحتها وعينيـــه الجاحظتين تنظران الىفى الم ورعب٠! فصرخت وهرعت نحو الجسد المحطم ولكننى كنت كأننى أتحرك فى حلم٠ حلم مرعب رهيب جمدت منهحركاتى عن الانطلاق والخفة اللازمين لتدارك الموقف وشـــعرت بيدين تجذبانى وتربتان على كتفى ورأيت وجه(دوج) بادى الألم وهو يرفع طفلنا ٠٠يرفع الجسد المحطم الدامى فى يديه ٠ ٠ لقد كان محطما داميا ولـــكنه كان لا يزال يتردد فيه النفس ، لقـــد احسست فى نبضه ضربا خافتايشعر بالحياة فصرخت فى (دوج) فىصوت قوى يختلج بالألم أن يعطينى اياه فلم يتردد فى وضـــعه على ذراعى الممدودتين ، لقد كان فلذة كبدى لم يزل دافئا فاخذت اناجيه وأمر بيدى على جسمه كأنما أريد أن أحميه مما يعانى من آلام وابث فيـــه من حبى الجارف حياة جديدة ، مبتهلة الى الله أن يحفظه ويكلأه برعايته ،وسمعت (دوج) يقول علينـــا ان نذهب به حالا الى المستشفى وتوجه نحـــو السيارة وكان بابها لم يزل مفتوحا

ولحقت بنا صديقتنا (كارلوتا) فى ثياب المنزل وقد تجلى الرعب والفزع على محياها ٠ فقد كانت تسكن قريبا منا فجاءت على صيحاتى الجنونية ، فاخذت بيدى الى السيارة وجلست الى جانبى ، وكنت أنا احمل جسد (جيمى) الفاقد الوعى ، وانالا افتأ أدهدهه ، وأدعو له حتى وصـــلنا الى المستشفى واحسست كأن قطعة من جسدى قد انتزعت عندما أخذوه من يدى وذهبوا به الى غرفة كتبعلى بابها « غرفة الجراحة المستعجلة » ثم قادتنا احدى الممرضات الى غرفة الانتظار ٠ فحاول (دوج) هناك أن يأخذنى فى ذراعيه يهدىء من نفسى فتملصت منه فى عنف ، فما كانفى ذلك الا ما يزيد فى حنقى ، فنظرالى فى يأس وجلس على أحد المقاعـــد واضعا وجهه فى يديه فجـــاءت (كارلوتا) واحاطتنى بذراعهاوأخذت يدى فى يدها ، ولست أدرى كم مر علينا من الوقتونحن ثلاثتنا جالسان ننتظر ، لقد كانت كل لحظة تمرعلى كسنة حتىجاء الطبيب اخيرا وأخبرنا وكان فى وجهه الحزين ما يكفى لأن ينبئنا بان طفلنا (جيمى) قد مات، فالتفت (دوج) الى وقال فى حسرة والم : « يا لله ! هيلـين ويلى ماذا فعلت ؟! » ومد يده نحوى كأنمـــا يستسمحنى ، فصرخت فيه : ابعد عنى ٠٠ لا تمسنى انت ٠٠ أنتالذى قتلت ولدى ٠٠ ! وكأنما لطمته فلم يرد على اتهامى له بكلمة ٠ ولميدافع عن نفسه بشىء ، لقد كان يتبدى فى عينيه شىء يدل على ما يعانى منحزن واسف مرير ٠ لقد نظر الى نظـرة

لم أدر بم أفسرها أكانت نظرةاشفاق وتحسر على ما حدث لطفلنا ؟ أم هى نظرة توجع وأسف لما اقترف منجرم ستطارده ذكراه المحزنة مدى الحياة؟! وشعرت بيد (كارلوتا) تربت على ذراعي وتقول : « ليس جميلا منك ان تعامليه هكذا » ولكننى لم الق لها بالا ..

وفى اليوم التالى قلت لـ (دوج) وهو خارج من المنزل لتشييع الجنازة اننى سأذهب لزيارة اسرتى بعد الفراغ من الدفن وسأقيم هنالك بعض الوقت .. فلم يرد بكلمة ، وهز رأسه ، وخرج ، وتوترت العلاقات بيننا من اللحظة التى كنا بها فى المستشفى ، وقد ظننت ان فى خروجى من المنزل والابتعاد عن زوجى وكل ما يذكرنى بولدى (جيمى) ما هو خير لى ، ولكن انى للانسان ان ينسى مالم يتجرد من نفسه ؟!لقد كان الالم يحز فى نفسى اينما حللت وتتمثل فى ذهنى صورة (جيمى) فى شتى الاحوال والهيئات ، فى لهوه ولعبه فى نومه ويقظته الخ ..

قضيت هنالك اسبوعين ، حاولت ان انسى فيهما ما مر بى على غير جدوى ، فرجعت الى المنزل ، وقد هيىء لى لاول وهلة أننى فى غير منزلى فقد تغير ما بغرفة اللعب تغيرا كليا ، ولم أجد الشمع الذى كان يغطى الارض ووجدت مكانه بساطا آخر كما لم يكن بالغرفة أثر للعب والدمى والاثاث البسيط الذى ابتعناه خصيصى لطفلنا (جيمى) واحسست بزوجى (دوج) خلفى يتنهد . فانفتلت نحوه قائلة : «ماذا صنعت؟» فتناول الحقائب من يدى ووضعها على الارض وقال : « رأيت من الخير لنا ان لايكون حولنامن الاشياء مايذكرنا بجيمى » فقلت : « لم فعلت ذلك ؟ لم فعلت ذلك يا دوج ؟ » فقال : « آسف يا هيلين لقد كان على أن أتفهم شعورك أولا ولكننى لم افعل ذلك الا عن حسن نية ، وأن من الخير لنا ان نفعل ذلك .. ! » فارتد طرفى للغرفة الخالية يبحث فيها عن اثر ما لجيمى يذكرنى شخصه العزيز فلم يجد شيئا كان لم يكن شيئا يذكر فاخذت فى البكاء فربت (دوج) بيده على كتفى فى لطف قائلا : « آسف جدا يا هيلين !! » فانتزعت نفسى منه وابتعدت صارخة فى ثورة : « لاتمسنى بيدك !! حاذر أن تمسنى! »

فبدا لى فى عينيه ما يعتمل فى نفسه من حزن مرير وادار لى ظهره واخذ فى النشيج والبكاء ، فخرجت أتعثر من الغرفة وصعدت الى غرفتى بالدور العلوى ..

بعد ليال من ذلك بينما كنت اتهيأ للصعود الى غرفتى نظر الى ، (دوج) وقال وهو يضع الصحيفة التى كان يطالعها جانبا : « اتذهبين فى هذا الوقت المبكر للنوم ؟ فهززت رأسى له مقطبة فقال : « لا يزال الوقت مبكرا ، مناسبا لان نخرج فقد سمعت أن فيلما جميلا سيعرض الليلة بسينما الـ ... » فقلت له فى صراحة : « افضل أن لا اخرج فليست لى نفس فى الذهاب !! » فقال : « هيلين ؟ » فاجتذبنى صوته فاستدرت اليه ، فاردف قائلا : (ان حالك هذا لا يرضى ! فحملقت فى

وجهه الجميل الأشقر ذى العينين الزرقاوين كوالده ٠٠ ولده الذى يجهد أن يسلوه وينساه ٠٠ وقلت له : « ماذا تعنى ؟ » فقال : « انك تعرفين ما اعنى ، لقد مر عليك حتى الآن أكثر من شهر بالمنزل وانت كأنك امرأة لا وجود لها فيه ، ان تماديك فى حالتك هذه لا يجديك شيئا ، الحياة للأحياء ٠٠ والموتى يرحمهم الله ، اننا لا نستطيع مهما فعلنا ان نعيد طفلنا جيمى بين الاحياء مرة اخرى ، لقد مات فعلينا ان نتقبل هذه الحقيقة فى صبر ونعيش كما كنا نعيش ٠٠ ! » فقلت : « وكيف نستطيع ذلك يا دوج ؟ » فقال : « اننا ما زلنا صغارا يا هيلين ٠ ٠ اتفهمين ؟ وامامنا مدى كبير من العمر لانجاب غيره من الاطفال » فأثار فى كلامه فقلت : « بل لقد فهمت ماتقول انك تعنى انه لا داعى للحزن فلم نفقد غير ولد صغير لا يستحق كل هذا الحزن والاستياء ، وان علينا ان نضحك ونلهو ونقيم الحفلات و ٠الخ» فقاطعنى قائلا : « اننى لم أعن ٠٠ » فقلت له : « لا تقل لى ما تعنى فقد فهمت ما تريد ، انك تريد ان نخرج ونضحك ونلهو ثم نرجع الى المنزل فننام ، وان مات هذا الطفل فان غيره سيأتى ، وانه لا شىء لديك ان نقتل هذا الطفل ما دمنا سننجب غيره » فهتف بى وانتصب وامسك بذراعى واخذ يهزنى بشدة فتراجعت فزعة ، وفارقنى ما كان مسيطرا على من هياج وثورة ،وحل محلهما شعور عميق من الاشمئزاز والكراهية وصرخت فيه : « ابعد يدك عنى ، حذار أن تمسنى مرة أخرى » فقال : « أنسيت ما اتهمتنى به قبل لحظة ؟» فقلت : « ان كل ما قلت لك صحيح كل الصحة فقد قتلت ولدى ولم يخالجك أدنى شعور من شفقة أو تبكيت ضمير ازاء فعلتك الشنعاء كأنما دعست كلبا لا يعقل ٠٠ !! » وفقدت السيطرة على نفسى فانهالت عليه فى ثورة ألومه وأعنفه فلم يكن فى نظرى غير قاتل أثيم لا أكثر ولا أقل ٠ ٠ ٠

كنت أعيش وحيدة فى عالمى الحزين

أحتضن ذكرى ولدى الصغير الميت

لا احد يستطيع أن يؤذيه الآن

لا احد يستطيع أن يمحوه من ذاكرتى ٠٠ !

وخرجت للتمشية فى اليوم الثانى والترفيه عن النفس فشعرت بالحزن يتزايد فى نفسى ، واحسست كان شيئا يجثم على نفسى ويمنعنى من الكلام والضحك والتفكير فيما يبهج ويسر ، أحساسا وشعورا مملوءين بالألم والحزن ، فلم أشعر بنفسى الا وأنا امام المقبرة ولست أدرى كيف قادتنى قدماى الى ذلك المكان المنحوس ومع ذلك فقد دخلت وجلست على قبر (جيمى) اقرأ ما كتب عليه من عبارات لا معنى لها ، ولست أدرى لمن تكتب ولم اجد احدا عنى بزيارة ميته غيرى لقد نسى كل موتاه اماأنا فانى لى أن انسى أو أسلو ذكراه ؟! وانا اتذكر ذلك الفرح الذى كان يغمرنى عندما احمله فى ذراعى ، وذلك المحيا المشرق وهو ينظر الى ملتذا بما يلقى من دفء بين أحضانى.

لقد أخذ جسمي يرتعش والزفرات تتصاعد وتتحشرج في فؤادي فشعرت بالبرد والتعب ، فرجعت أدراجي الى المنزل عبر الشوارع والازقة المظلمة وبدل ان يواسيني زوجي ويخفف عني أمسك بي وأجلسني قسرا أمامه وقال : « لقد حاولت طويلا ان أصبر فصبرت حتى لم يعد في قوس الصبر منزع وأكرر عليك أن حالك هذا لا يرضى لقد اصبحنا كالغرباء ونحن في بيت واحد انني لا اريدك ولا استغني عنك ، انني لا ارضى ان يبقى بيننا هذا البرود والفتور الى الابد!!»

قال ذلك في عاطفة غريزية جياشة فاجبته قائلة : آه ! ليس الآن يا دوج انني لا احتمل ولا ارغب في ذلك الآن » فقال في صوت متهدج: « لماذا .. لماذا ؟ » .. « هل تريدين ان تفرضي على عقابك الى الابد ، يجب ان تتغلبي على هذه الوحشة السائدة في نفسك » فتملصت منه واخذت أشرح له ما عانيت في يومي من آلام وأحزان لا توصف فقال : « فهمت ، ولكن هل ترين انه لا يجمل بنا أن نجتمع ببعضنا ساعة من الزمن ولم يمض على وفاة (جيمي) وقت طويل؟»

فاجبته في حرارة بقولي : « وانت الا توافقني على ذلك ؟ » فلم يرد على بشيء بل ذهب بعد قليل الى مضجعه، فذهبت أنا الى مضجعي ايضا بعد أن تبينت انه نام فلم اشعر بعد فترة من الزمن وأنا بين النوم واليقظة الا وهو يقترب مني فضمني اليه واخذ يتحسس بفمه عن فمي ليطبق عليه ويده تمر على جسمي في حركات أليفة مثيرة فكدت في حالة عاطفية أطوقه بذراعي واستسلم له بكليتي غير أن شعورا مباغتا بالغضب والسخط غلبني فاخذت اتملص من ذراعيه صارخة : « ابعد عني .. كيف تجرأ .. ؟ » فقال : « ماذا بك يا هيلين ألست زوجي ؟ » فقلت ثائرة : « هذا لا يعني أن لك الحق في أن تجبرني .. ! » فقال : « لا بأس بذلك ما دام فيه ما يخرج بك الى دنيا البشرية مرة اخرى » قال ذلك واطبق بفمه قسرا على فمي ، فكان منظرا مذلا شنيعا لم اتمالك فيه أن اجهد واناضل في تخليص نفسي وصفعته على وجهه بكل قوتي فانفلت مني فجاة ، وكان قلبي يضرب بشدة حنقا وغضبا ، فاستندت في سريري احاول ان القط نفسي واسيطر على اعصابي ، فنهض دوج وتناول ثوب الاستحمام من تحت السرير وغادر الغرفة من غير ان ينبس بكلمة .

مر بخاطري ان أدعوه ، لقد تألمت له وشعرت بالرثاء لحاله ، لقد أنصت له وهو يهبط السلم وعرفت انه سيعد الاريكة لينام عليها بدل السرير ولم تبد منه محاولات مابعد ذلك او ما يغير موقفه مني وكنت شاكرة له ذلك ، وكان علي ان اقدر ما يجمع بيننا من روابط كشريكين ولكنني لم افعل . لقد كنت أحيا وحدي في عالمي الحزين ، وكان ما تحفل به دنيا الواقع من حقوق وواجبات لا تهمني شيئا في ذلك الحين

وبينما كنت راجعة ذات يوم من زيارتي اليومية للمقبرة شعرت بسيارة تقف على مقربة مني فالتفت ورايت (كارلوتا) صديقتي وقد

فتحت باب السيارة تسألني ما اذا كنت أرغب في الذهاب معها ؟ وكنت متعبة من السير ، فجلست الى جانبها شاكرة ، فسألتني وهي تميل الى بمنعطف الطريق : أين كنت ؟ فقلت : « لم أكن في مكان ما » فحدقت بنظرها في وجهي لحظة ثم أدارت بصرها للطريق الممتد امامها وقالت : « ان منظرك اصبح مروعا تتجسم فيه الكآبة والحزن . لقد فقدت الكثير من وزنك واصبح وجهك هزيلا معروقا ماذا تريدين بحزنك هذا ؟ هل تريدين ان تلحقي بطفلك جيمي ؟ فقلت : « انني لم اقصد شيئا بذلك » فقالت : « هل تريدين ان أوقف السيارة لتخرجي ؟ فقلت مندهشة : « كلا بالله فانني متعبة » وبدا عليها كأنما تريد ان تفضي الى بشيء عن معارفنا او عن رجل جديد تقدم لخطبتها واعجبت به ، والحق انه كان غريبا ان تظل عانسا مع انها كانت فتاة جميلة فاتنة ، وانني ما زلت أذكر انها قد اتصلت بزوجي قبل ان اقترن به وقد توطدت العلاقات بينهما كثيرا حتى لقد ظننت انه سيقترن بها — وكان ما قد توقعت فقد أخذت تروى لى الكثير عن اصدقائنا ومعارفنا حتى وقفت بنا السيارة امام المنزل ، فقالت : « حاولى ان تخرجي كلما امكنك ذلك للترفيه عن نفسك » فشكرتها ودخلت المنزل فمررت في طريقي بالمطبخ فوجدت (دوج) قد جاء بشيء اخذ يطبخه على الموقد ،وقد فتح الثلاجة في نفس الوقت ليضع بها ما أتى به من أطعمة فجلست على كرسي في الغرفة المقابلة واخذت أرقبه من مكاني ، لقد ضعفت عنايتي أخيرا بالبيت وأصبح ما يأتي من طعام لا يكفينا في اغلب الاحيان . والسبب في ذلك ولا شك ان(دوج) هو الذي اصبح يقوم بشراء لوازم البيت لا أنا ، فقلت : « يبدو انه لحم مفروم » فلم يرد بكلمة بل تشاغل عني باعداد المائدة . فنهضت من مكاني وتمددت على الاريكة وقد بلغ بي التعب والجهد فنمت نوما قصيرا متقطعا ، وكان من أثر ذلك ان صرت منهوكة القوى أميل الى النوم في كل وقت لتعويض ما بذلت من جهد وقد وجدت دوج عندما صحوت من نومي جالسا على كرسي قريب ينظر الى بادى التأثر والحزن ثم قال :«لقد حفظت الطعام في الثلاجة فخذي منه ما شئت اذا كنت جائعة ؟ » فقلت: « ليست لى رغبة في الاكل بل أفضل ان اصعد لغرفة النوم لانني جد متعبة » وتأهبت للذهاب فقال :«أريد ان اقول لك شيئا » فقلت : « كلا ليس الآن فانا جد متعبة » فانتصب واقفا على قدميه عابسا فوقعت الجريدة التي كان يطالعها على الارض وقال: « أخشى انني لا استطيع ان أصبر أكثر مما صبرت » فقلت في ملل : « حسنا وبعد فما الذي تريد ان تقول ؟ » فتردد لحظة ثم قال : « أرى أن تذهبي الى الدكتور روبرتس » الدكتور روبرتس ؟! ولماذا ؟ انه

لا يعني بغير المجانين ومختل الشعور!».
فما الذى كان يعنيه بقوله هذا ؟ هل
رأى في تصرفاتي ما يحمله على الشك
في صحة عقلي ؟ فثــارت ثائرتي
وصرخت مجيبة له بقولي : « كلا لن
أذهب ، هل معنى ان يحزن الشخص
على فقيد له انه مجنون ؟ ام ان من
غير المألوف ان يحزن ؟ اذا صح أن
أحدنا مجنون فليس غيرك انت ٠٠!
ولم يغضب (دوج) من كلامي بل
رأيت وجهه يزداد حزنا واكتئـابا
وخالجني شعور عميق ٠٠ من اعمق
ما يمكن ان يحس به انسان حتى انني
كدت أوافقه على انني لست في حالة
عقلية مناسبة ، وان شعوري منحرف
غير مألوف فقال في لطف : « انني
أدرى فيما ذا تفكرين ، ولكنني ارجوك
يا هيلين ان تدعيني آخذك اليـه ،
انك في حاجة للعلاج » فهتفت : «كلا
٠٠ كلا لن اذهب ٠٠ ! » فقال :«قولي
لي هل هذه هي كلمتك الاخيرة لانها
اذا كانت كذلك فليس هناك من حل
غير الطلاق » لم اكن أتوقع ان يقول
ذلك ولكنه كان يتكلم في صــوت
مرتفع رصين كان له في نفسي وقع
السياط فجلست على الاريكة بضع
دقائق ، اهدىء اعصابي ثم سألته
قائلة : « ماذا تقول ؟ الطلاق!» فقال:
« نعم يا هيلين فذلك مما لا مفر منه
اذا رفضت ان تذهبي للطبيب !!
فنظرت الى وجهه فتبينت فيه الجد
فقلت لا بد ان يكون قد ارتبط بامرأة
فمن هي يا ترى ؟ ام انه يعتقد حقا
انني مجنونة ولا يرى داعيا لبقاء
ما بيننا من علاقات ؟ فسمعت نفسي
أسأله : « ما الذى حملك على أن تطلب
الطلاق ؟ » فقال : « لا ارى جدوى في
ابقاء ما بيننا من علاقات يا هيلـين
فقد قضت الثلاثة الاشهر الماضية على
ما بيننا من حب ، فاصبحت تكرهينني
ولم أعد في نظرك غير قاتل سفاك،
حتى لقد اصبحت ارى نفسي كمـا
تقولين ولا اقدر على العيش معـك
وانت تكرهينني ! » فازدادت حدة
غضبي وانتصبت على قدمي وصرخت
قائلة : « لا بد ان تكون هنـالك
امرأة اخرى فمن هي ؟ » فقـال :
« هراء ! ليست هنالك اية امـرأة
كما تظنين ٠٠ » فلم اصـدقه ،
وتذكرت فجأة صديقتنا (كارلوتا)
فلم اشك انها هي تلك المرأة فقـد
كانت فتاة جميلة ذات عينين زرقاوين
ساحرتين وقد عجبت غير مرة فيما
دفع زوجي على اختيـاري زوجا له
دونها ، اما الآن فلا داعي للغرابة
والعجب فقد ندم على اختياره ذلك
على ما يظهـر ، ولكن حسبنا انه لن
يظفر بها فلا ولن أسمح له بالطلاق
فقلت له ذلك ،وأنا لاأكاد املك نفسي،
من السخط والغضب فقال : « ولكن
العلاقات قد توترت وتلاشى ما كان
يجمعنـا من عطف وحب فاصبحت
تكرهينني لقتـلي (جيمي) وكيف
اطمئن الى البقاء معك وانت تكرهينني
وتمعنين في عقابي وتعذيبي وتنكرين
على حتى ما اختلسه من انفاض حبنا
وحقوق الزوجية المقدسة ؟! »وعرفت
فجأة السبب الذى حدا بي للرفض

انه ليقاسي ما قاسيت من آلام وعذاب من فقد ولدي ٠٠ لقد قتله فلماذا لا يتجرع مثلي ألوان العذاب جزاء على فعلته النكراء فقلت له وقد تشنجت أعصابي وأحسست كأني أوشك أن أطبق عليه وأدمي وجهه الوسيم بأظفاري : « انك لا تستحق ان تعيش أيها القاتل فكيف تستغرب ما تعاني من ذلك من جفاء وآلام ؟! » فاصفر وجهه وتراجع الى وراء في حركة آلية من ثورتي الجامحة وقال : « انك مريضة يا هيلين » فلم أدر ما أصنع فتحولت عنه وصعدت الى الدور العلوي وارتميت في سريري وتملكني دوار أليم وتمثل لي الحادث من جديد وتمثلت (دوج) زوجي بين ذراعي « كارلوتا » يهزأ من آلامي معترفا أنه كان مخطئا بزواجه مني ، ودوى في أذني أنين (جيمي) وصراخه فازددت خبالا حتى شعرت قرب الفجر بشيء من الاستقرار والهدوء ، وعاود دماغي صفاؤه واتزانه فاستغرقت في النوم ٠٠

وكانت الشمس تملأ الغرفة عندما صحوت على قرع جرس الباب الخارجي وكنت اشعر بصداع أليم وبالميل الى معاودة النوم ، فلبست ثوبي في سرعة وذهبت لفتح الباب بالدور السفلي فوجدت « كارلوتا » واقفة بالباب فقلت : « خيرا ان شاء الله ؟ » فقالت : « خيرا لقد اتيت لزيارتك » فافسحت لها الطريق وتقدمتها الى غرفة الاستقبال وكانت الارائك مبعثرة ولكن يبدو أن «دوج» لم ينم عليها فاين نام يا ترى ؟! فجلست أنا وكارلوتا ٠٠ ومع ان الوقت كان مبكرا لا يتسع للتأنق والزينة فقد رفعت بصري فرأيت شعرها مصففا وأذنيها تتحليان بقرطين جميلين منسجمين تماما مع شعرها الكستنائي الأثيث ولكنها كانت تبدو في حال نفسية غير عادية فقلت لها : « انني أدرى عن سبب مجيئك هذا لقد جئت لتصرحي لي أنك تحبين « دوج » وتريدينه لنفسك » فتنهدت وقالت : « أنت مخطئة كل الخطأ فأنا احبه دائما كحبي لك ٠٠ انني احبه كصديق لا اكثر ولا اقل ولكن لدي ، بعض كلمات لامناص من قولها » ثم اخذت تتحدث في صوت معتدل ولهجة صادقة تحمل على الثقة وحسن النية ، فقالت : انها لم تكن مغرمة بزوجي وليس بينهما اي ارتباط غير عادي ، «فلم اشك في نفسي حينئذ ان ما حمل (دوج) على المطالبة بالطلاق هو اعتقاده أنني مجنونة !! » كما قالت أن دوج قد اخبرها البارحة عن معاملتي السيئة له وانني متمسكة به عقابا له على قتل جيمي ، فقلت: نعم لقد قلت له ذلك فقد كان يبدو عليه عدم الاكتراث لما اقترف من جرم في الوقت الذي اعاني فيه صنوف الحزن والعذاب ٠ فصمتت كارلوتا لحظة ثم نهضت ونظرت الى في انكار قائلة : « فكري جيدا يا هيلين ولا تتملصي من الحقيقة فالخطأ في ذلك عليك انت لا عليه ، اما هو فانه يحبك كل الحب وقد رآك تعانين آلاما نفسية قاسية فخشي ان يصيبك انهيار عصبي فاشار عليك بالذهاب

الى الطبيب ، فكان جزاؤه انك كدت تدمرين حياته و ٠٠ » فسألتهـــا متلعثمة شاعرة فيما فى كلماتها من صحة : « ماذا تعنين ؟ » فقـالت : « انك تعرفين ما اعنى فقد ظننت انك بالقاء تهمة قتل جيمى على راس (دوج) وحده تبرئين نفسـك من جرم كنت انت السبب الاول فى حدوثه » فصرخت : « انا ؟ هذا غير صحيح !! » فقالت فى حزم :«اصبرى على حتى انتهى من كلامى ، لقد اتى (دوج) الى منزلى هــذا الصباح كالمخمور وخبرنى بما حدث بينكما من خلاف مزعج ، ومع انه يمـلك سيارة فقد عد نفســه غير جدير بقيادتها ، فكرى جيدا فى مقتـل جيمى يا هيلين وانظرى فى هـذا الامر من جميع النواحى لا من ناحية « دوج » وحده ، هل كان يخطـر على بال دوج انك بهذه الدرجة من الاهمال وعدم التفكير لتدعى طفلا لا يتجاوز السنتين من العمـر فى مثل نشاط جيمى وحركته ينطلق وحده وفى ذات الوقت الذى تعرفين انه ميعاد مجىء ابيه من العمل ؟لقد اعتدت ان تقابلى زوجك انت وجيمى كل يوم فلم يرك دوج كالعادة لما يحجب المنزل عن القادم من المنعطف والشجرة التى امام المنزل فلم يرك لا انت ولا جيمى ، لقد فكرت فى الحادث يا هيلين ونظرت فى الامر من جميع الوجوه ٠٠ » فـلم املك كبت زفراتى الحرى وتهالكت على الاريكة وتلاشى من نفسى كل ميـل للنضال والثورة ، ولم يبق لى الا ان اواجه الآن فى استماتة ما حاولت طوال هذه الاشهر انكاره من جريمة شنعاء كادت تذهب بعقلى ، لقــد أزاحت « كارلوتا » الستار عنخداع نفسى واتضحت لى الحقيقة ناصعة لا غبار عليها ، لقد كنت اناالمسئولة عن موت ولدى (جيمى) ، فانخرطت فى البكاء وانا اقول : « أواه يا فلذة كبدى ! ارحمنى ٠٠ اعف عنى ! ! فانا الجانية عليــك لا غيرى ٠٠ » فانحنت على (كارلــوتا) وقالت والدموع تنحدر من مآقيها : « ان قول الحق صعب لا يحتمـله كل انســان ولكننى ساصرح لك به ولو كرهتنى لذلك ، ان عليك يا عزيزتى ان تستغفرى « دوج » على ما فـرط منك فى حقه ٠٠ » فهرعت الى منزلها تطاردنى شياطين جريمتى ، وأيقنت اننى سافقد عقـلى اذا تحملت آلام التبعة وحدى فقد اصبحت الحسرة والحزن تملآن كل جزء من جسمى، وقد وجدت زوجى (دوج) يحتسى القهوة بالمطبخ بمنزل (كارلوتا) فاندفعت اليه محمرة الوجه جاحظة العينين ، فانتصب فى مقعده قليلا وقال : « ماذا جرى يا هيلين ؟ ماذا جرى ؟ قولى بالله عليك ؟؟ وقداصبحت عيناه محمرتين ووجهه ابيض ممروقا يا لله ! كيف تعاميت كل هذه الاشهر عما يقاسى من أجلى ؟! فهتفت بـه قائلة : « دوج اننى انا المجرمة ،انا التى قتلت جيمى ، اكرهنى لذلك اذا شئت اكرهنى وانزل بى جام نقمتك وسخطك على سوء معاملتى لك وتعذيبك طوال هـذه الاشهر ، آه ! دوج ٠٠ دوج اننى اتعـذب » فاحاطنى بذراعيه فشعرت بالسعادة

تغمرني ،والهدوء والسلام يملآن جوانب نفسي . انا المجرمة التي كنت انكر عليه مثل ذلك وأبخل عليه حتى بالمعاملة الحسنة . أراه الآن يعاملني في رقة ولطف بالغين !! وهتف بي قائلا: «أبكي ياهليني !! أبكي ياعزيزتي ما وسعك البكاء فالدموع تغسل الخطيئة وتجلو الاحزان » فقلت وأنا أشهق باكية : « انني لا استطيع ولن استطيع ان اغفر لنفسي هذا الجرم!!» فرفع وجهي بيده حتى تلاقت نظراتنا: عيني الآثمتين بعينيه البريئتين المفعمتين رقة وتسامحا ولطفا ثم قال: « عزيزتي ليس من الرأى ان تتركي نفسك منهبة لتبكيت الضمير وأسيرة التحسر والآلام فكفاك ما تحملت من ذلك فلتطرحي كل يوم وكل ماتشعرين من آلام على عاتقي انا لقد حاولت أولا ان احملك على النهج السوى واجنبك كل هذا التأثر العميق فلم استطع . فما كان في مكنتي حتى الاتصال بك فالواقع اننا كلينا قد اشتركنا في الجريمة لذا فان علينا معا ان نواجهها ونتحمل مساوئها ، ان علينا الآن ان نبدأ حياتنا من جديد وحقا فقد اصبحنا كالغرباء لبعدنا عن بعضنا طوال هذه الاشهر !! » فقلت وأنا ارسل زفرة عميقة : « اعرف ذلك كما أعرف أن على ،أن أكون معك امينة مخلصة منذ الآن . . من الغريب يا (دوج) ان تحس نحوى بهذه الشفقة ، وتشعر هذا الشعور بعد كل ما قابلتك به من القسوة وسيىء المعاملة ؟! وعلى فكرة اذا كنت لا تزال مصرا على المطالبة بالطلاق فساجيبك اليه ولا ألومك في ذلك ؟!»

فأجاب بما كنت أتوقع ان يجيب : « اننا لا نستغني عن بعضنا الآن أكثر من ذى قبل فمما لا شك فيه انني ما سلوت حبك قط . وكل ما يهمني الآن هو أن أرى فيك من جديد فوق ما كنت اعهد فيك من اخلاص وحب .. »

وقد يبدو للقارىء ان من المستحيل على قصة كقصتنا حافلة بالآلام والانفعالات والسخط أن تنتهي بنهاية حسنة ولكن قصتنا انتهت بذلك فان بمنزلنا ولدا آخر الآن مولعا بتسلق الأسيجة والترجح عليها وقد علمت أنه احسن اللاعبين بفرقة كرة القدم الذى هو مشترك بها في حينا .

ومرت السنون واندملت الجروح ولكن أكبر ما حدث في حياتنا هو حب « دوج » الذى لا أقدر ان أفيه حقه من الشكر مهما حاولت ..فشكرا لله على ذلك ..

وهنالك بعض الامور التى لا ولن انساها ما حييت ، تلك هي أن اهمالا بسيطا قد كلفنا فقدان حياة غالية والشيء الآخر هو ان اعتقادى انني الجانية كاد يكلفني سلامة عقلي ويقضي على سعادتي ، ولكنها تجارب علمتني مدى ما يجر اليه الاهمال وخداع النفس على الانسان من شرور ، كما انني كلما تاملت زوجي « دوج » آمنت بما للحب من مدهشات ..

(عن مجلة مودرن رومانسس)

جدة ـ محمد علي قطب

حماة الحمى

قال المرقش الأكبر :

انا محيوك يا سلمى فحيينا   وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة   يوما سراة كرام الناس فادعينا
ان تبتدر غاية يوم المكرمة   تلق السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا سيد ابدا   الا افتلينا غلاما سيدا فينا
انا لنرخص يوم الروع انفسنا   ولو نسام بها فى الأمن اغلينا
بيض مفارقنا تغلى مراجلنا   ناسو باموالنا آثار ايدينا
المطعمون اذا هبت شآمية   وخير ناد رآه الناس نادينا
انى لمن معشر افنى اوائلهم   قيل الكماة الا اين المحامونا
لو كان فى الالف منا واحد فدعوا   من فارس ؟ خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم   حد الظبات وصلناها بايدينا
ولا تراهم وان جلت مصيبتهم   مع البكاة على من مات يبكونا
ونركب الكره احيانا فيفرجه   عنا الحفاظ واسياف تواتينا

* كان المرقش الاكبر أديبا شاعرا وكان شعره حسنا ويعد بين اوائل شعراء العرب ومن أهل الطبقة الاولى وكان مقلا فى الشعر ٠ ويمتاز شعره بجمال الاسلوب ونصاعة اللغة ووضوحها مع قوة وجزالة متدفقة واضحة حتى لكان شعره عصارة من الشعر الحديث او درر من الشعر الاسلامى الاول على اقل تقدير ٠٠

المشتار

تحية الاقطاب الكبار

« بقلم الشاعر المجدد الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلي بجازان .



« مهداة للاستاذ القدير والأديب الكبير السيد محمد سعيد العامودى رئيس مجلة الحج الغراء تقديرا واعجابا بمقاله القيم (شعراء الجنوب) الذى نشر فى منهل ذى الحجة ١٣٧٤،

روعة (الفتح) واشعاع (الجلال)
قد أعاداها (سعود) و (جمال)
ورنى (التاريخ) من (ذروته)
ساطعا . و (الشرق)وهاج (الخلال)
وخطى خطوة جبار الى
ساحة النسر وأجواء الكمال
هتفت (أصواته) قاصفة
تملأ (الدنيا) بأمجاد الفعال
أى (روح) ايقظاها فسمت
تلهب (الشرق) حماسا واشتعال
نفثا فى كل (صقع) قوة
(للكفاح) الحر فى دنيا النضال
فاقضا مضجع البغى على
قدم العهد وافساح المجال ..
فى (الجنوب) الحر فى (الاردن) فـ
ـى (المغرب)الاقصى وفى سوح القتال

لم يفق من غشية الهول على
صفعة الا واخرى فى (القذال)
خطط محكمة التدبير فى
سرعة التنفيذ من حد النصال

* * *

سل (جلوبا) كيف قد ألوت به
(ثعلب) الصحرا وسبسوب الرمال
خدع الاحياء دهرا ساخرا
يلبس (البشت) ويستمطى(الجمال)
واذا ما قام يهذى خاطبا
قال « نحن العرب » فى بدء المقال
أى تدليس وغش فاضح
لابن (بحر المنش) محلوق السبال

* * *

قذفته قذفة من حالق
مثل ما يقذف فى البحر الزبال

فانطفا فى سرعة خاطفة
مثل ما يطفأ بالنفخ الذبال
ولسان الحال يشدو طربا :
خاب من يلهو بألباب الرجال
ان الاستعمار قد امسى على
طرف أشرف منه للزوال

* * *

حى (أقطابا) كبارا وثبوا الـ
ـوثبة (العظمى) الى أسمى مجال
دعموا الوحدة من آساسها
وبنوا أضخم أعمال النزال . .
فى اجتماع وجف (الغرب) له
واحتفى (الشرق) به أى احتفال
أطلع (الشرق) بهم فى افقه
فيض اضواء (شموس وجلال)
قادة من أعظم القادة فى
منهج الرأى وميدان القتال
ينضح (الاخلاص) من اعطافهم
عبق المجد ولألاء الخصال
نذروا (الانفس) للذود عن الـ
ـوطن الأكبر ، أرواحا ومال
وبناء (الوحدة الكبرى) على
صالح (الأمة) لا (حلف الضلال)
مستمدين على اخلاصهم
ماضى (التاريخ) قولا وفعال
انها التهيئة (العظمى) لمن
يثبت (الذات) على اسنى مثال
وبناء لوجود صادق
فى صراع (الكون) ان جد النضال
وانتفاضات حياة حرة
وارتعاشات بها التاريخ صال
هزت (الأمة) من أطرافها
هزة (البعث) لأجيال طوال

* * *

« فاذا الارض ، شفاه والسما »
تتغنى بنشيد ومقال
ودت (الأمة) لو صاغت لكم .
أوشح النور واكليل الجلال

* * *

صنعوا التاريخ فى مؤتمر
من طراز (الفتح) لم يخطر ببال
أمل رفت الى تحقيقه
انفس حققه الله تعال

* * *

يا سعود (العرب) يا نبراسها
ان فى اسمك اسعادا وفال
مذ تبوأت ذرى عرشك قد
رجع الميزان للعرب ومال
وبدا (نجمهم) الساطع فى
افق (العالم) وضاء الخلال

* * *

كان فى حلفكم المرهوب ما
يضمن (الوحدة) غربا وشمال
فضممت (اليمن الخضراء) فى
خطط الوحدة فازداد اكتمال
صافحت (عدنان) (قحطان) فيا
عزة الدهر ويا فخر الليال

* * *

شهدت (مكة) عام (الفتح) فى
موكب (القادة) يختال اختيال
خفق الاعلام نشوى عزة
ويميد (البيت) فخرا والجبال
(الشموس) الغر من يعرب قد
سطعت فى (مكة)ذات الجلال
و (سعود) (احمد) عن جانب
منه والآخر قد شع (جمال)

محمد بن احمد عيسى العقيل

الفجـــــر

بقلم الشاعر الكبير الاستاذ
حسن كامل الصيرفى

(مهداة الى مؤلف كتاب «اللهأكبر» المستشرق المجرى الدكتور الحاج عبد الكريم جرمانوس) .

———***———

الله أكبر .. ! الله أكبر .. !
تسـبيحة العالم المطهـر
للخـالق المبدع المصـور

* * *

الـكون قد هبّ من كـراه
يستوضح النـور عن رواه
كالناسك الشيخ فى تقـاه
طوى الهوى مذ طوى صـباه
وغاب ماضيـه فى دجاه
وانسى الأمس او سـلاه
فلم تعـد تهتف الشـفاه
بغـير ما رجعت صـداه
جـوانب الأفق حـين كبر
تسـبيحة العـالم المطهـر
الله أكبر .. ! الله أكبر .. !

* * *

الفجـر حـلم على الروابى
يهبط من مسـرح السحاب
على القبـاب ، على الرحاب
رسـالة الحق والصواب
لأخريات الدجى الـكذاب
سـدت عليهن كل باب
فاندفق النور فى الشـعاب
كالنبع . كالسيل . كالعباب
فردد الكون حـين كـبر
لقـدرة الخالق المصـور
الله أكبر .. ! الله أكبر .. !

* * *

قد هـزت الروح كل ساكن
فابتسـم الزهر فى الجنـائن
وزقزق الطـير فى المحاضـن
وأعلن الديـك للدواجن
بشارة الصبح وهـو آمن
وخف فى بـكرة الكوائن
من القـرى الرسل للمدائن
لما علا الصـوت فى المآذن
مرددا بالصـدى المعطـر
تسـبيحة العـالم المطهـر
الله أكبر .. ! الله أكبر .. !

لا تسـألوه

بقلم الاستاذ سعد البواردى

صاحب مجلة الاشعاع بالخبر ورئيس تحريرها

ما أكثر الحيارى فى الحياة ..وحتى عن معرفة الألم الذى يحسون به !.
وما اذكى الحياة نفسها فانها تعبر دائما وبدون كلام لأنها حياة لا تعرف الموت ! ..

لا تسـألوه ! ..

لا تسألوه ! . فانه قـد راح ينـدب ذكرياته .
ومشى يلملم فى حشاه جروح ماضيه . . . وآته .
قـد باع للألم المـرير مخايلا رقصت بذاتـه .
ورمى بزورق حلمـه فى غضـبة . غطت رفاته .

لا تسـألوه ! ..

* * *

لا تسألوه ! . فانه نفس يثـور بلا هـدايه
ومخـاوف غطت أمام رؤاه آمال البـدايه
فرنى حسـير الطرف . يلتصق التراب به نفايه
ما كان يوحى . . غـير ذكرى همسة سلبت بدايه

لا تسـألوه ! ..

* * *

لا تسألوه ! . فانـه من افقه الشاكى معـانى .
مدت ذراعاه محطمـة القوى . . ذلا تعـانى
وبدا كأوهام الليـالى حائـرا نزق الكيـان
يجثـو يصفق للبكا . . . ويفر تفـزعه الأمانى

لا تســـــألوه ! ٠٠

* * *

لا تسألوه ! ٠ ففى العـــرا صـوت يحدثنا عـــذابه
وعلى الأزقـــــة كلها رمم شـكت ـ ذعرا ـ مصـــابه
والنهر من مقـــــل الحيارى هادرا يحكى جـــوابه
والرعب يجتث النفوس ٠ مطيـة كانت ركابـــــه ٠

لا تســـــألوه ! ٠٠

* * *

لا تسألوه ! ٠ فانه ظـل تجنتـــــه الحقيقـــه ٠
وخـــواطر ربد تجنـــــدل هـــول هيكله طريقــــه
لا تســـألوه ! ٠ فانه ميت ٠ ٠ بدمعتـــه الخفوقه ٠
هى كل ما عاشت له ٠ ٠ تصف الأسى ٠ وتمد ريقه

لا تســـــألوه ! ٠٠

* * *

لا تســألوه ! ٠ فانه طيف يعيش بظـــــل أمســـه
غلبت نوازعه البقاء ٠ ٠ فظل ينبش ترب رمســـه ٠
لا تسألوه ! ٠ فانه همس الشقا ٠ والصمت همسه ٠
وحقيقة المستضعفين تطل من وجـــــدان نفســــه

لا تســـــألوه ! ٠٠

لا تسألوه ! ٠ فكم ســـالت خطاه فى الماضى الاجابه ٠
واذا نوازع حســـها ٠ من قلبـــــه ٠ تحكى مصـــابه
لا تســـــألوه ! ٠ فكل ما يشـــكو تترجمه الكآبه
وسلوا عن البؤســـا الهزار ببرجـــــه نملا لعـــابه

فســــتدركوه ! ٠٠

لا تســـــألوه ! ٠٠

الخبر ـ سعد البواردى

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس
سكرتير ادارة مجلة المنهل

★ **نشرت** مجلة المصور المصرية (خريطة الامة العربية) خلاصتها ما يلي : (المملكة العربية السعودية مساحتها ٧٠٠ ألف ميل وسكانها ٨ ملايين ، اليمن مساحتها ١٧٥ ألف ميل وسكانها ٥ ملايين ، قطروعمان ومسقط مساحتها ٨٢ الف ميل وسكانها نصف مليون ، الكويت مساحتها ٤ آلاف ميل وسكانها ٣٠٠ ألف ، العراق مساحتها ١٤٣ الف ميل وسكانها ٥ ملايين ، المملكة الاردنية الهاشمية مساحتها ٣٠ ألف ميل وسكانها مليون وربع ، سوريا مساحتها ٧٤ الف ميل وسكانها ٤ ملايين ، لبنان مساحته ٧٤ الف ميل وسكانه مليون ونصف ، مصر مساحتها ٧٥٠ ألف ميل وسكانها ٢٢ مليون ، السودان مساحته ١/٢ ٢ مليون ميل وسكانه ١١مليون تونس مساحتها ٤٨ألف ميلوسكانها ٤ملايين ،مراكش الاسبانية مساحتها ١٧٢ الف ميل وسكانها ١٠ ملايين ، مراكش مساحتها ٢ مليون ميل وسكانها ١٧ مليون ، ليبيا مساحتها مليون ونصف ميل وسكانها مليون ونصف ، (والمساحة بالاميال المربعة) وتتكون الجامعة العربية من كل من المملكة السعودية ، اليمن ، العراق ، الاردن ، سوريا ، لبنان ، مصر ، السودان ، ليبيا ، والغير منضمة هي قطر وعمان ومسقط والكويت وتونس ومراكش) .

★ **ابتكرت** احدى الشركات طلاء للجدران لا يلتهب مهما ارتفعت حرارة اللهب بحريق طارىء فهو يقاوم حرارة الف درجة مئوية ، كما أنه عازل للكهرباء .

★ **سجلت** احدى شركات الطيران الامريكية اختراعا جديدا عبارة عن مظلة هابطة ضخمة (باراشوت) يمكنها من حمل كامل الطائرة في طريق الهبوط الى الارض بسلام ، ويوضع هذا الباراشوت في مكان خاص فوق السطح الاعلى للطائرة ويثبت بالاجزاء التي تحيط بالهيكل الخارجي للطائرة ويفتح الباراشوت بطريقة آلية بمجرد تخفيض سرعة الطائرة الى حد معين .

★ **بلغ** من دقة الآلات الثاقبة الآن أن المصانع تستطيع ان تثقب سلكا في سمك الشعرة وأن تدخل في ذلك الثقب سلكا دقيقا والآلة التي تقوم بهذه المهمة غاية في الصغر والدقة : بحيث تنثني اذا مست قطعة من الورق !

★ **ان** امرأة في ايطاليا ولدت خلال سنتين ونصف سبعة اطفال وكلهم بصحة جيدة وكيفية حصولها على السبعة في هذه المدة القصيرة هي انها ولدت في عام ١٩٥٤ م اربعة

توائم وولدت في عام ١٩٥٥ ثلاثـة توائم !

★ **اخترع** في امريكا لرجال الاعمال جهاز تسجيل صغير وهو عبارة عن صندوق اكبر قليلا من علبة السجائر وبه سلك ينتهي بالميكروفون ،ويعمل بالبطارية ويسجل هذا الجهاز للمتكلم كلامه مدة خمس ساعات باستمرار سواء كان في سيارة او طائرة أو في مكان عام ليقوم السكرتير بانفـاذ ما قاله رجل العمل في المسـجل المذكور ٠

★ **عرض** أخيرا في معرض السيارات الذى اقيم بلندن أول جهاز للتليفزيون لاستخدامه في السيارات وقد صمم هذا الجهاز الذى يبلغ عرضـه ١٣ بوصة وارتفاعه ٢/١ ١٠ بوصـات ـ ليوضع خلف مقعـد السائق في سـيارات « الرولزرويس » بحيث يشاهده الجالسون في المقاعد الخلفية والجهاز المذكور يعمـل بواسطة البطارية الموجودة في السيارة نفسها وبنفس الايريال الذى يسـتخدم الآن لسماع اذاعات الراديو ،ويقول منتجو هذا الجهاز انه يعمل حين وقوف السيارة او سيرها ويلتقط الاذاعات على بعد يتراوح بين ٢٥و٢٠ ميلا من محطات الارسال ٠

★ **صنع** في ايطـاليا طائـرة « هيلكوبتر »من البلاستيك والالمنيوم وتزن خمسمائة رطل وتسـير بقوة (٣٥) حصانا وبسرعة تسعين ميلا في الساعة وتسع ثلاثة اشخاص ، وسعرها حوالى اربعمائة جنيـه ، ويمكنها الطيران من جدار دارك على ارض مساحتها خمسون مترا مربعا

★ **صنعت** شركة المانية جهاز راديو يستمد قوته من الطاقة الشمسـية ويمكن ان يظل يعمل مدى الحياة ببطارية شمسية توضع فوق الجهاز، وتأخذ هذه البطارية قوتها من اشعة الشمس او من ضوء كهربائي قوة مائة شمعة ٠ وفي حالة عدم وجود شمس أو كهرباء يمكن ادارة الجهاز ببطارية صغيرة يعاد شحنها بواسطة الشمس في حالة فراغها من الاشعة ٠٠

★ **من** أخبار لندن أن امرأة في الثانية والعشرين من عمرها وضعت توأمين متلاصقين عند ذقنيهما وأدى اجراء احد الاطباء عملية جراحية لهما الى فصلهما عن بعض وهما في بطن امهما ، وهما بصحة جيدة ٠

★ **عرضت** شركة المانية مطبخـا كهربائيا جديدا سوف يوفر ثـلاثة ارباع وقت عمل المطبخ ومن مميزاته ان الفرن الكهربائي يتوقف فيه حالا عندما يتم نضج الطعام عليه ،ويجرى تغسيل الأطبـاق (الصحون) وينشفها اوتوماتيكيا كما يقوم بتثليج (تبريد) المشروبات بمكان خاص وبدرجة حرارة خاصة ، علاوة على ذلك فان بأعلى الجهـاز تليفزيون بسيط يمكن ربة البيت من مراقبة غرف المنزل وحجرة الاطفال وهى بالمطبخ !

★ **عرض** اخيرا في نيويورك آلة كترونية كاتبة تكتب بأسرع من الاله الكاتبة العادية بمعدل خمسـين في المائة ، والعجيب فيها انهـا تحفظ عددا هائلا من التعبيرات الشائعة في الكتابة بحيث يكفى ان يضغط الكاتب على زر واحد فيها عند بدء الجملة ،

والآله تقوم بكتابة بقية الجملة التى تحتوى على ١٨ حرفا .

★ **تمكن** احـــد مهندسى الجيش الامريكى من صنع جهاز راديو صغير للارسال يستخدم الطاقة الطبيعيـة لصوت الانسان فى اذاعة هذا الصوت والجهاز صغير جدا وخفيف بحيث يمكن وضعه فى الجيب او فى حقيبة اليد . وسيسهل على المخبر الصحفى اذاعة الاخبار .

★ **يقول** احد علماء الحيوان ان ثمة نوعا من السمك المقاتل ، موطنــه الاصلى سيام ، فى امكانه ان يوصل القتال مدة طويلة قد تصل الى ست ساعات .

★ **من** انباء كليفلند اوهايو : قال الدكتور « كلارنس لارسون » احـد علماءالذرة الامريكيين ان مياه المحيطات ستصبح موردا للوقود مثل الغازولين اذا توصل العلماء لتسخير الطاقـة المتـــولدة عن انفجار القنبـــلة الهيدروجينية واستخدامها لاغراض سلمية ، كما قال بان مادة «الديتيريوم» أو الهيدروجين الثقيل تحمل فى المياه العادية قوة اكبر من القوة الموجودة فى الغازولين .

★ **يستخدم** البـــوليس الآن فى بلجيكا لحراسة بعض المنشـــآت الهامة شركا ضد اللصوص وهو عبارة عن كابسولات صغيرة (تحتـــوى مواد ذات اشعاعات) توضع حول الاماكن التى يخشى عليها من اللصوص فاذا مر أى شخص فوق واحدة من تلك الكبسولات انتقلت اشـعاعاتها الى سفل حذائه حالا ويبقى اثرها فيه مدة اربعة اشهر ، ويستطيع البوليس الوصول اليه عن طـــريق عدادات « جايجر » تكشف الاشعاعات فى مختلف الاجسام .

★ **قلنو** ان الكهرباء تدور حـــول الارض ٩ مرات فى الثانية !

★ **فى** لوجوكونتى بأمريكا امرأة فى الثالثة والستين من عمرها اصيبت بمرض هو انها : (تنبح كالكلاب ليلا ونهارا) وقد حار الاطباء فى ذلك!

منع دخول النقدين السعـودى والمصرى

صدر الامر السامى الكريم بانه ممنوع منعا باتا دخول النقد السعودى الى المملكة العربية السعودية سـواء كان جنيهات سعودية او ريالات فضية او ايصالات حجاج ومن يوجد معه شىء من ذلك يصادر باستثناء ما يرد مع الحجاج المصريين من الايصالات فى حدود النسبة التى حددتها الحكومة المصرية وممنوع كذلك دخول الجنيه المصرى الى المملكة فيما عدى ما يرد مع الحجاج المصريين فى حدود عشرين جنيها مصريا فقط من فئة الجنيه الواحد



تعريف عن أحوال الحج

وأعمال الادارةوانظمتها ومسؤولياتها

كتيب نفيس ومفيد ، أصدرته ادارة الحج العامة في المملكة العربية السعودية « تيسيرا للاحاطة ببعض المعلومات والاوامر والترتيبات الخاصة بأعمال الحج » ..

وفى الكتيب لمحة عابرة عن ادارة الحج وما قامت به من أعمال وما أدته وتؤديه من خدمات :

ومن البحوث القيمة فى الكتيب هذا الاحصاء العام الذى يبدأ من عام ١٣٤٥ حتى سنة ١٣٧٤ للحجاج الوافدين برا وبحرا ثم جوا .

وهذا التقرير عن مشروعات الحج منذ عام ١٣٧٢ . وتعليمات عامة عن الميناء البحرية واعمالها بالنسبة للحجاج القادمين وعن الميناء الجوية (المطار) .

والتعليمات الخاصة بشركات البواخر والطائرات بشأن من تقلهم من الحجاج ..

وبالجملة فالكتيب خير دليل للحاج عينه على أداء فريضته خير أداء لا سيما وانه قد طبعت منه ترجمات باللغتين الاردية والاندونيسية .

العمة لؤلؤة

مقالات أدبية

كتيب صغير ألفه الاستاذ مهدى قاسم أو « جاسم » كما جاء فى غلافة الكتاب .

وقد أهداه مؤلفه « الى كل انسان محب للآخرين » .

ووضع له المؤلف مقدمة ينعي فيها على الصحافة العربية ما تموج به عباراتها من ركاكة فى اللفظ والمعنى « الى حد السطحية المهلهلة التيلاتغنى فى الفهم ولا تفيد فى المعرفة ولاتخدم أدبا ولا تحسن ذوقاولا تساهم الا من بعد بعيد على تخريج اشد المتفائلين فى أداء واجبها الذى يضعه الشعب العربى على عاتقها لبناء الكيان المرجو»

وجاء الاستاذ يريد أن يعكس دوران العجلة .. جاء بكتيبه هذا الذى يقول انه أجرى فيه بعض التجارب فى هذا السبيل ـ سبيل روعة الاسلوب والموضوع » فكتب كلمات قصارا فيها نوع من التخثير المركز لبعض مجريات الأمور حول

وحولك بأسلوب فيه سلاسة ليست مبتذلة » الخ ·

وفي الكتيب هذه الكلمات : (كومة من الرش) ·· نقد شخص متنفج · (مدرسة الاتكال) ·· نقد للتواكل (اسطورة) نقد للتواكل من نوع آخر ·· وهكذا ·· تجيء اكثر مواد الكتيب في النقد · ولكنه النقد الرمزي ·· وما دام المؤلف الفاضل المقيم بالعباسية الغربية بكربلاء ــ العراق ، يقول في كتابه لي : « وبناء على ما اعلقه من بالغ الاهمية على رأيكم المتين فانني أرجو ان تتفضلوا على به بعنواني أعلاه » ·· فسأقول له من رأيي ما استخلصته من كتابه دون مواربة ولا تغرض ولا تضليل ··

لغة الكتيب رصينة تدل على أدب تلقائي وفكري جم ·· واسلوبه على مستوى طيب ·· وكاني به من بعيد ينحو نحو كتيب الدكتور طه حسين (جنة الشوك) ·· خاصة هذا الحوار « وقال الطفل وهو متكيء على حشية فراشه يرقب النجوم الخ » ففيه نفحة من قول طه حسين في احاديثه الحوارية التي كان يديرها بين الشيخ والتلميذ ·· والرمزية شيء ظاهر في الكتيب ·· وانا أرى ان ما قاله الاستاذ عن الصحافة العربية هو أمر في محله ، ولكن لا يمكن ان تعكس دوران عجلتها الضخمة بمثل هذه المحاولات المحدودة في الحجم والكم والكيف والانتشار ·· الامر يحتاج الى جهود جبارة في الحجم والكم والكيف والنشر اعظم بكثير من مثل كتيب « العمة لؤلؤة » وأضرابه ·

مستقبلك في يدك
متى عرفت ربك

فضيلة الاستاذ المواطن السيدعبد الحميد الخطيب ، سفير المملكةالعربية السعودية لدى حكومة باكستانسابقا والمدرس بالمسجد الحرام ، معروف بنشاطه الديني والعلمي الجم ، الذى نرجو له الامتداد والانتشار ·.

ففضيلته ابن بلد اللهالحرام،منبثق الهداية الى الانسانية جمعاء ، وجميل منه ان يقوم بهذا النشاط البارز في سبيل نشر مبادىء الدين الحنيف ، سواء في عهد عضويته لمجلسالشورى او في عهد سفارته ، أو في عهد ما بعدها ··

وكتابه هذا من انفس كتبهوانفعها واحفلها بالفائدة ·· وهو يهدف الى نشر تعاليم الحق والخير والجمال التي بثها الاسلام وبسطها على أرجاء المعمورة ·· جزاه الله خيرا ومد في عمره ·

الآراء الصريحة
لبناء قومية صحيحة

الفه الاستاذ محمود الملاح وطبع بمطبعة دار السلام ببغداد ويقول المؤلف الفاضل «ان الغاية منمواضيع ــ والصواب (موضوعات) الكتاب

تجديد البناء القومي بتطهير ساحته من المواد الغربية التي طرأت عليه فلوثت جدرانه وشوهت منظره وتغلغلت الى أسسه) .

واذا مضينا في الكتاب نقرؤه على ضوء دعوى مؤلفه فاننا نجد ما يملأ عقولنا بشيء آخر غير هذا الذي جاء الينا به مؤلفه في مقدمته فانه كتاب جمع بين التشهير والنقد والاستعراض وهو يوزع الاتهامات على كل شيء في ربوع الاسلام بدون حساب .. لا يستثنى الصالح من الطالح :

ـ « أصل الازهر وكرباطني وضعه الخلفاء الباطنيون المبرقعون بذيل فاطمة (رضى) على هيئة جامع » ص٨ ما الفائدة من هذا ؟

ـ « بلغ عمر الازهر عشرة قرون اثنان منها للاسلام الوثني اسلام الخلفاء الفاطميين وثمانية منها للاسلام الموحد مبتدئة من فتح صلاح الدين لمصر ! كان جهاد الايوبيين مضاعفا وجهادهم للفاطميين يعدل جهاد الصليبيين » ص ٢٤ .. ما ثمرة هذا الكلام في الاصلاح ؟ وما الغاية منه ؟

ـ « دبت القاديانية الى الازهر ومجلة الازهر » ص ٢٦ و ٢٨ »

ـ « مؤلف كتاب التحفة الاثنى عشرية » الذى طبع بالمطبعة السلفية « يتعلق بأصل شيعي ، ويسمى به كتابه الذى يناقض به الشيعة فكأنه مقر لهم على أصلهم » ص ٥٠

وطامة الطوام هو ما يلفظه الاستاذ الملاح في ص ٨٦ وما بعدها عن الزميلة مجلة الحج الغراء .. ففيها يقول : « راقنى كثير من مباحثها ولكن ساءنى دبيب اضلال الاحمدية اليها فمن دبيب تلك الاضلال التنويه بمؤتمر « الشبيبة الاسلامية » ضمن سائر المؤتمرات المنسوبة الى الاسلام ص ٥٤٢ حيث قال الكاتب عن سلامة صدر ان شاء الله : وفى أوائل عام ١٩٥٥ عقدت الشبيبة الاسلامية الذى مثل فيه الشبان المسلمون بلدانهم » وماذا في اجتماع الشبان المسلمين من قاديانية ؟ ان الاستاذ الملاح القى بسفينته الورقية في لجج البحر المدلهمة بدون بوصلة ولا سكان ولا شراع ..

ثم يأتي الاستاذ بالتوافه ويملا بها قراطيس كتابه .. لقد كنت نشرت مقالا بعنوان « لغويات » في مجلة الحج وقلت بعد نقده انه خليق بان يقرر في المدارس .. فجاء الاستاذ الملاح يقول انه رأى في الكتاب الغث والثمين وآراء في الاوج وآراء في الحضيض ولذلك لا يوافقنى على رأيى .. ص ٨٨ و ٨٩ .. فهل عدم الموافقة بهذا الشكل وبدون دليل مسجل هو أمر من شأنه ان يعتد به ؟

وهكذا نرى الاستاذ الملاح يلقى ببارجته الحربية المصنوعة من « المقوى » في عرض البحر الهائج تحيط به زمر من الشكوك والريب والآفات وهو بدون طوربيد .

كتب اخرى وردت للمجلة

ـ تاريخنا القومي ـ للاستاذ محمود الملاح . وسننقده ان شاء الله في عدد قادم .

ـ دراسات اسلامية بقلم الدكتور احمد زكي ابو شادى (فى جزأين)

ـ الغرفة التجارية الصناعية بجدة نشرتها رقم ١٠٩

ـ تعليم وانشاء ـ لليونسكو

ـ مدرسة القرية فى خدمة النشء والكبار ـ العدد الثالث من مجلة التربية الاساسية

ـ مديرية العمل فى الجمهورية الفنزولية ٠

ـ قانون الهيدروكاربون وانظمته فى الجمهورية الفنزولية

ـ « العودة » : جريدة سياسية اسبوعية مصورة ، وهى جريدة عربية وطنية غراء تعالج القضايا العربية باخلاص وعمق ودقة بحث ٠صاحبها ومحررها المسؤول : الاستاذ مصطفى الطاهر ٠٠ وتصدر بعمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ٠٠ كانت عطلت ثم عادت والعود أحمد ٠

ـ « الارض » : صحيفة اسبوعية٠ مديرها المسؤول الاستاذ ابراهيم عبد الله ، وتصدر فى تونس ٠تعالج مسائل السياسة والزراعة بروح عربية متحررة ومتوثبة ٠



تعلن وزارة الداخلية لجميع الحجاج والاهالى الذين يقفون بعرفات انهصدر من المقام السامى بديوان جلالة الملك المعظم ما يلى :

١ ـ لا يصح نزول الحجاج فى وادى عرنة يوم الوقوف لان هذا الوادى خارج عن حدود عرفات ٠

٢ ـ عدم السماح بالنفرة من عرفات قبل الغروب ٠

فالمرجو من جميع الحجاج والمسؤولين عنهم من مطوفين وغيرهم اتباع هذه التعليمات والحرص على تنفيذها وستقع المسؤولية فى حال عدم تنفيذ ماتقدم على المتسبب فى ذلك ٠

شهرية الأنباء

أنباء داخلية :

* ما أن علم الشعب بتشريف حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » المعظم من الرياض الى الحوية بالطائف .. حتى انهالت جموعه لاستقبال جلالته خير استقبال والحظوة باجتلاء طلعة جلالته معقد الامال بعد الله تعالى .. وقدم جلالته ليشرف بنفسه على شؤون الحج والحجاج كعادة جلالته كل عام حفظه الله ذخرا للعالم الاسلامي والعرب .

* * *

* قدم من الرياض الى جدة جوا ، حضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .. وقد كان سموه طيلة مكثه بالرياض منهمكا في انجاز مهامه الكبرى ، التي تهدف الى النهوض بشؤون المملكة وتنظيمها وترقية مستواها من كل الوجوه تحقيقا لرغبة جلالة الملك المفدى « سعود » البلاد والامة .. وانفاذا لتوجيهات جلالته الكريمة الموفقة .

* * *

* سافر جوا ، الى الخارج حضرة صاحب المعالي الشيخ ابراهيم السليمان وزير الدولة ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ،وقد ودعه في الدار وفي المطار بجدة لفيف من خيرة الاصدقاء وكبار رجال الدولة والموظفين والأعيان والوجهاء .. نتمنى لمعاليه سفرا سعيدا وعودا حميدا .

* * *

* صدر مرسوم ملكي كريم بمنح معالي دولة الشريف شرف رضا رتبة « وزير دولة » بجميع مميزاتها .. لمعاليه أخلص تهانينا بهذه الثقة الملكية الكريمة .

* * *

* قررت حكومة جلالة الملك المعظم أن تشترك في معرض دمشق الدولي الثالث لعام ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

ولا ريب ان العناية بالاشتراك في المعارض الدولية هو امر يحفز المنتج السعودي الى ان يرقى بمستوى انتاجه على الدوام كيما يضاهي المنتجات الاخرى المعروضة في هذه المعارض .. وذلك امر يقتضي زيادة الجهود في الانتاج وتحسينه وتعميمه كما يقتضي زيادة الجهود من الجهة المختصة وهي وزارة التجارة لتنظيم المعروضات وحسن عرضها حتى تكون شائقة مشوقة .. وحتى يدرك العالم مدى تقدمنا الصناعي والزراعي والتجاري والثقافي

* * *

* تسهيلا على الحجاج طبعت مؤسسة النقد العربي السعودي «ايصالات

حجاج» من فئة الريال السعودي الواحد ، وقد جعل شعارا له البوابة الرائعة للقصر الملكي العامر بجدة .

* * *

* ابرازا لشعور حكومة جلالة الملك المعظم بالابتهاج الشامل بمناسبة جلاء الانجليز عن «مصر الشقيقة» أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم نجله الاكبر صاحب السمو الملكي الامير فهد على رأس وفد اعضاؤه هم اصحاب السعادة اللواء ابراهيم الطاسان المدير العام لمصلحة الطيران والسيد احمد شطا عضو مجلس الشورى ، والسيد محمد محتسب رئيس المراسم بوزارة الخارجية ، ليمثل هذا الوفد حكومة جلالته في اعياد الجلاء .. وقد ادى الوفد مهمته على خير وجه ، وقد سمعنا في الاذاعة المصرية تلك الكلمة القيمة التي القاها سمو رئيس الوفد مهنئا لمصر الشقيقة وقد نشرناها في هذا العدد .

* * *

* افتتح خط جوي جديد يصل بين المملكة واليمن وهو فيما بين الميناءين جدة السعودية والحديدة اليمنية ، ويمر الخط من جدة الى جازان .

* * *

* اقام سعادة الاستاذ ابراهيم امين فوده حفلة عشاء انيقة في داره ، باجياد ، بمكة المكرمة ، تكريما للسيد مرتضى المراغي وزير الداخلية سابقا في الحكومة المصرية وقد ضم الحفل شخصيات أدبية وعربية وعلمية ممتازة ، وحفل بالسمر الممتع وحفل بما لذ وطاب ،وحفل ببشر المضيف ولطفه وكرمه .

* * *

* اقام سيادة الاستاذ شكيب الاموي المستشار الصحفي لشركة الزيت العربية الامريكية حفلة غداء انيقة، في داره الأنيقة بالبغدادية بجدة، تكريما للوفد الصحفي الاندونيسي المؤلف من الاستاذين «رادين حسن» مراسل جريدة (دوتا مشركات) بجاكرتا ، وعبد الواحد مراسل جريدة (ابدى) اليومية بجاكرتا، وقد ضم الحفل البهيج شخصيات عربية واندونيسية وأدبية وادارية ممتازة . وحفل بما للوطاب ،وحفل ببشر المضيف ولطفه وكرمه .

* * *

* مجلة الخليج العربي .. وردت الينا نشرة مطبوعة بأن مجلة شهرية تحمل هذا الاسم وتعمل لاحياء تاريخ هذه المنطقة سيصدرها الاستاذ عبد الله احمد شباط يعاونه الاستاذ محمد المشاري حسين ، وسيصدر العدد الأول قريبا ، وسيكون رائد المجلة الاول هو الادب الحي ومعه الادب الشعبي والاجتماعي وواجبات المواطنين فهي اذن مجلة ادبية واجتماعية علمية ومقر صدورها الاحساء وتسهيلا للاتصال بها يكتب لادارتها على احد العناوين التالية : الاحساء المكتبة الاهلية . الظهران ، الحي السعودي ص ب ١٨ الدمام : بوساطة المكتبة الادبية

* عادت مجلة « قافلة الزيت » الغراء الى الصدور ، فصدر عدد شوال ١٣٧٥ حافلا بالموضوعات الدسمة الممتعة وساهم في تحرير العدد نخبة من كبار الأدباء والشعراء العرب .

ولقافلة الزيت ملحق شهرى هوعبارة عن نشرة شهرية تصدرها أيضا شركة الزيت العربية الامريكية . ورئيس تحريرها هو الاستاذ الأديب شكيب الاموى . وسكرتير التحرير هو الاستاذ عبد العزيز مؤمنة ومحررها هو الاستاذ سامى قبيسى .

للمجلة وملحقها تهانينا وأمانينا الطيبة .

* * *

انباء خارجية :

* أهم حادث أبهج العرب والاسلام في هذا العام هو حادث الجلاء عن مصر .. جلاء المستعمرين الانجليز بعد خمسة وسبعين عاما عن مصر العربية المتحررة . . وقد كان الجلاء عن مصر امنية الامانى ، لا لمصر وحدها ولكن للعرب والمسلمين اجمعين . وقد حققه الله على يد بطل مصر السيد الرئيس جمال عبد الناصر وصحبه فلا بدع اذن ان تشيع الفرحة الكبرى في جميع اقطار العرب والاسلام .. ولا غرو اذن ان يظهر العالم العربى والاسلامى شعوره الفياض بهذه النعمة العظمى التى تحققت بعدما كان العالم العربى يخال ان الانجليز لن يخرجوا من مصر بحال من الاحوال .. ولا غرو اذن ان تقيم مصر المهرجانات العظيمة الخالدة بهذه المناسبة التاريخية التى هى نقطة تحول في ميزان العالم .. ولا بدع ان يساهم العرب في هذه المهرجانات جيوشا ووفودا ومهنئين .. وقد كان ذلك كله .. وكان على خير منوال برهن على وحدة الاهداف العربية وتقدم الوعى وتفتحه والادراك الصحيح .

* * *

* اقيمت بمصر مهرجانات عظيمة بمناسبة عيد الجلاء ساهمت فيها الدول العربية بجيوش رمزية وقد نشرت الصحف المصرية رسوم الاستعراضات العسكرية الباهرة . فكان في طليعة الوحدات العربية التى قامت بالاستعراض وحدة الجيش السعودى يرفرف عليها علم التوحيد . . ويمشى جنودها بخطوات ثابتة مركزة وبجباه عربية عالية .. مما يبرهن على مدى تقدم قوة الجيش السعودى برعاية جلالة الملك المعظم وبعناية سمو وزير الدفاع والطيران الأمير « مشعل » .

* * *

* وافق الشعب المصرى موافقة شبه اجتماعية على انتخاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا لجمهورية مصر . ولا غرو فسيادته جدير بهذا الانتخاب ، لانه استطاع ان يسير سفينة النهضة المصرية

العربية بين صخور عاتية من الاعداء الالداء والخصوم والكائدين ولانه استطاع ان يرسى القوة العسكرية على قواعد شامخة من العزة والكرامة برغم تجمع عسكر الصهاينة ومؤامرات المتصهينين والمستعمرين

* * *

* وافق الشعب المصرى موافقة شبه اجماعيــة على الدستور المصرى الجديد الذى ينص على ان دين الدولة المصرية الرسمى هو الاســلام وينص على ان المصريين أمة عربية وجزء من الامة العربية ٠٠ تهانينا الحارة لمصر وللشعب المصرى بهذا الكسب العظيم ٠٠ ان مصر قد عادت لنفسها ، وعادت اليها روحها العربية برغم السعى الخثيث الجبار المتواصل من المستعمرين من اجل افقادها لهذه الروح ٠٠ ان هذه نقطة تحول لا لمصر وحدها ولكن للعالم العربى والاسلامى بل للعالم اجمع ٠٠

طلاب الكليات والجامعات السعوديون

وصـــل الى الظهران فى ٢٢ ذى القعدة (٦ يوليو) خمسون طالبا سعوديا يدرسون فى كليات وجامعات مصرية للعمل فى شركة الزيت العربية الامريكية اثناء العطلة الصيفية ٠ ٠ وسيستمع هؤلاء الطلاب الى ابحاث عن مختلف الموضوعات فى صـــناعة الزيت فى البلاد العربية السعودية، وسيزورون منشئات الزيت الهامة ، المناطق الثلاثة ٠٠ والمتخصصون من هؤلاء الطلاب فى الكليات بموضوعات كالهندسة والتجارة والادارة ٠ العامة والطب سيعينون ليعملوا فى الصيف فى وظـــائف تتفق واختصاصهم واهتمامهم بما يرغبون فى معرفته عن شركة الزيت خلال برنامج استخدام طـــلاب الكليات السعوديين الذين يعملون أثناء عطلتهم باعطاء الطـــلاب فرصة لكسب خبرة عملية فى المجالات التى يدرسونها ٠ ٠ وستكون هذه فرصة طيبة كذلك لكثير من الطلاب لمشاهدة صناعة الزيت فى هذه البلاد لاول مرة ٠٠ وقد كانت تجربة العام المنصرم ـ المماثلة لهذا العام باستخدام جماعة من طلاب الكليات السعوديين الذين اشتغلوا لدى أرامكو خلال فصل الصيف ـ كانت التجربة ناجحة جدا مما شجع الشركة على اتخاذ قرار باعادتها مرة ثانية هذا العام أيضا ٠

شركة الزيت

العربية الامريكية

لانتاج
وتكرير
البترول

الظهران

المملكة العربية السعودية

معمل التكرير

إن اكتشاف وتنمية حقول الزيت الخام يتطلب كثيراً من الوقت والجهود. ومع هذا، فإن الزيت الخام الذي يجري استخراجه بعد إنفاق مبالغ كبيرة من الأموال لا قيمة له إلا إذا أمكن تحويله عن طريق التكرير الحديث إلى أنواع الوقود والزيوت والمواد التي تصلح للاستفادة من منتجات البترول العديدة. إن المبدأ الأساسي للتكرير بسيط. فبواسطة الحرارة المرتفعة يجري تحليل أجزاء المادة التي يتكون منها الزيت الخام ومزجها إلى عدد من المنتجات يتكون كل منها من أجزاء مختلفة من المادة. وتتبع الأنواع الشاهقة والأزمنة والاضطرابات التي يمر بها الزيت خلال تحوله، منذ التقطير في عملية التكرير، ومن الضروري وجود الفنيين ذوي المهارة الفائقة والمهندسين لتسيير العمل في الليل والنهار. إن مصفاة أرامكو في رأس تنورة التي تم إنشاؤها عام ١٩٤٥ بطاقة إنتاجية لتكرير ٥٥,٠٠٠ برميل في اليوم. وبإضافة التعديلات والتوسعات بعد ذلك فإن طاقة المصفاة في نفس الوقت الذي شاهد فيه توسع سريع في جميع أعمال أرامكو في عام ١٩٥٥ حالياً معمل التكرير في رأس تنورة يعالج ٢٠٢,٢١٠ برميلاً من الزيت الخام في اليوم.

شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية



...ة السادسة من سلسلة تعريف القارئ بصناعة الزيت في المملكة العربية السعودية.

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما — الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخبار والحوادث ؛ فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

ق ق ق ق ق

المصور ٢٥٠ الاثنين والدنيا ١٦٠ الكواكب ٢٠ سمير ١٢٥ الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١١٠ روايات الهلال ٩٠ حواء الجديدة ٨٠ التربية الحديثة ٣٠ الاديب ١٥٠
الرياضة البدنية ٨٠ روز اليوسف ٢٥٠ الطالبة ٤٠ التمدن الاسلامي ١٠٠ الصباح ١٥٠
الاسرار الحرب ٣٥٠ أخبار اليوم ٢٥٠ آخر ساعة ٣٥٠ الجيل الجديد ٢٥٠ الاخبار ٥٠٠
[illegible] الا[illegible] ٦٥ الاهرام ٧٠٠ ايماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠ قرشا مصريا

اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولاراً للافراد [illegible] وحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ق ق ق ق ق

المصور ٤٨٤ الاثنين والدنيا ٣١٦ سمير ٢٦٠ الهلال ١٣٤ كتاب الهلال ١٦٤
روايات الهلال ١٤٤ الكواكب ٣٥٦ حواء الجديدة ١٥٢ أخبار اليوم ٤٠٠ آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠ الاخبار ١٤٥٠ قرشا مصريا

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ٤٨١ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الإشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها . ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لاتزاحم .

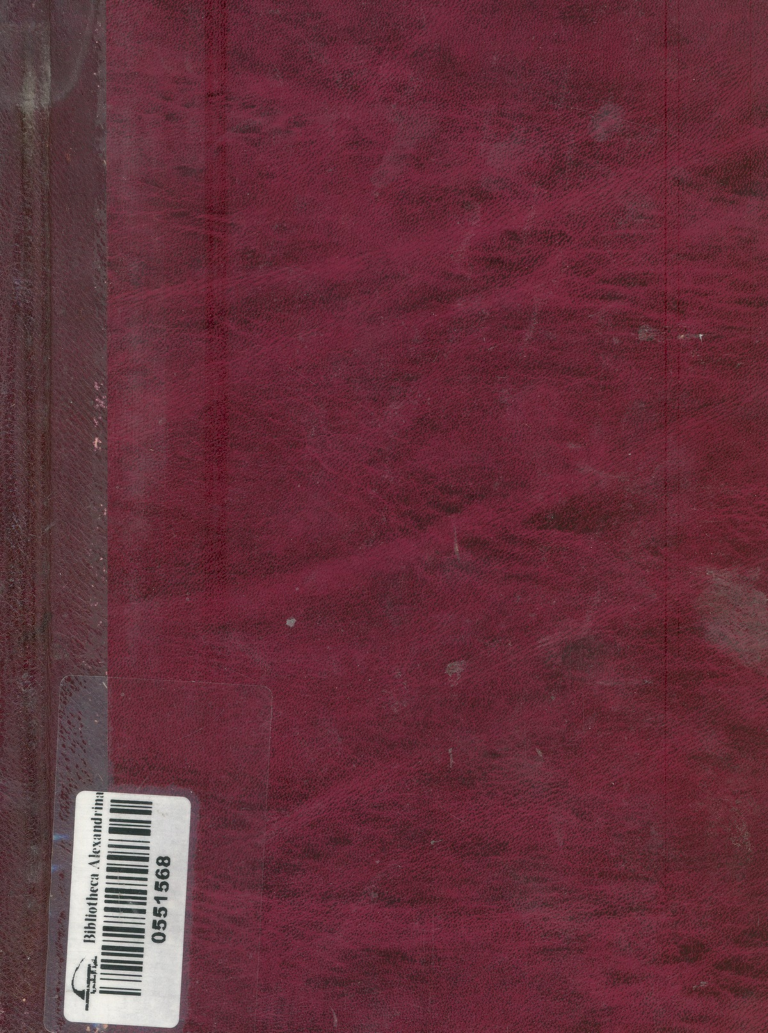
في هذا العدد :



اعـــلان

يسر وزارة المواصلات أن تعلن فى المناقصة العالمية العامة عملية إنشاء ورصف طريق عرفات — الطائف الذى طوله (٧١ كيلو متر) مع تنفيذ الاعمال الصناعية والانفاق التي يتطلبها العمل وقد تحدد اليوم الاول من شهر ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٦ موعداً لفتح المظاريف بمبنى وزارة المواصلات ويجب أن تكون المظاريف مختومة بالشمع الاحمر ومعنونة باسم (صاحب السمو الملكى وزير المواصلات) ويكتب فى أعلى الظرف عبارة (مناقصة انشاء ورصف طريق عرفات — الطائف) ويمكن الحصول على دفاتر الشروط والمواصفات مع الرسومات اللازمة من الادارة المالية بمبنى الوزارة — ومن مصلحة الطرق والكباري بالرياض وجده أو من السفارات والمفوضيات السعودية بالخارج مقابل مبلغ ستمائة ريال عربي أو مايعادلها بالعمل الاجنبية وستعطي مكافأة قدرها خمسون ألف ريال عربي لصاحب العطاء الثانى الذي ترسو عليه العملية والذى يكون مستوفيا كافة الرسومات والتصميمات المطلوبة .

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - بجده


Bibliotheca Alexandrina
0551568